SIRAFI

COMMENTAIRE SUR SIBAWAIHI

2

~~838~~

32

1

II

الجزؤ الثانى من شرح سيبويه تاليف
الشيخ الامام الاوحد الفاضل
محمد بن احمد السيرافى
رحمه الله تعالى
امين
امين
ا

134

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

هذا باب من الابتدا يضمر فيه ما بني على الابتدا وذلك قولك لولا عبد الله لكان كذا
وكذا اما لكان كذا وكذا فحديث معلق بحديث لولا واما عبد الله فانه من حديث لولا
وارتفع بالابتدا كما يرتفع بالابتدا بعد الف الاستفهام كقولك ازيد اخوك انما رفعته
على ما رفعت قولك زيد اخوك غير ان ذلك استخبار وهذا خبر وكان المبني عليه في
الاحتمال كان في مكانه كذا وكذا فكانه قال لولا عبد الله كان بذلك المكان ولولا
القتال كان في زمان كذا وكذا ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم اياه في الكلام

قال ابو سعيد لولا وجوابها جملتان احداهما جواب للاخرى والذي ربط احداهما
بالاخرى لولا ومثلها ان ولو تدخلان على جملتين مباينة احداهما للاخرى كقولنا
قدم زيد وخرج عمرو فلا يتعلق قدوم زيد بخروج عمرو فاذا ادخلت لو دخلت احدى
الجملتين بالاخرى وعلقتها بها على المعنى الذي توجبه لو والذي توجبه ان الجواب
يمتنع لامتناع الشرط فاذا قلت لو قدم زيد لخرج عمرو فخروج زيد عمرو لم يقع
من اجل ان قدوم زيد لم يقع ودخلت لو على جملتين مبنيتين على فعل واحد وفاعل
وكذلك الباب فيه نحو لو جيتني لاكرمتك وما اشبه ذلك واما لولا فقد دخل على
جملتين احداهما مبتدا وخبر والاخرى والاخرى فعل وفاعل فربطتا احداهما
بالاخرى ويكون الذي يليها مبتدا وخبرا ويكون الجواب فعلا وفاعلا واحتاجت
الى اللام كاحتياج لو الى اللام في جوابها والاصل زيد بالبصرة خرج عمرو وزيد
امير ذهب عمرو فلا تتعلق احدى الجملتين بالاخرى فاذا ادخلت لولا علقت
احداهما بالاخرى فصارت الاولى شرطا والاخرى جوابا فقلت لولا زيد لذهب عمرو
ولولا زيد لخرج عمرو وحذفت الخبر حين كثر استعمالهم وفهم المعنى ومعنى لولا ان
الثاني يمتنع لوجود الاول وربما جا بعد لولا مكان الابتدا والخبر الفعل لاستوايهما في
المعنى الا ترى ان قولك زيد قايم وقام زيد معناهما واحد قال الشاعر
وهو الجموح اخو بني ظفر من سليم بن منصور قالت امامة لما جيت زايرها هلا رميت
ببعض الاسهم السود لا در درك اني قد رميتهم لولا حددت ولولا عذري لحدود
اي لولا الحد والحرمان **وقال الفرا** والكوفيون لولا ترفع ما بعدها اذا قلت لولا
زيد لعاقبتك زيد ترفعه لولا لانفرادها بالفايدة به ومعه لام جواب لولا وحكى عن
غيره ان لولا ترفع لنيابتها عن الفعل لولا زيد لعاقبتك لو لم يمنعني زيد من عقابك

لعاقبتك

لما قبتك وقد رد الفرا هذا القول على قايله واحتج عليهم بحجتين احداهما ان احد الا يقع
بعدها واحد بعد ها الجحود والاخرى انه لا يعطف على الاسم بعدها لا تقول لولا اخوك
ولا ابوك لما قبتك فى امتناعهم عن ذلك دليل على ان الجحد قد زايلها قال
ابو سعيد والصحيح ما قاله سيبويه والدليل على ذلك انه وقع بعد لولا الاسم والفعل
نحو البيت الذى انشدناه فى لولا حدد ت وما يليه الاسم والفعل من الحروف فما بعده
رفع بالابتدا كقولنا انما وكانما وهل والف الاستفهام وشبه ما حذفه من خبر المبتدا
بعد لولا باشيا من الحذف وفات كقولهم اما لا واصله ما زعم الخليل انهم ارادوا ان كنت
لا تفعل غيره فافعل كذا وكذا اما لا معنى هذا الكلام ان هذا الرجل لزمته اشيا يفعلها
فا متنع منها فرضى منه صاحبه ببعضها فقال افعل هذا اما لا اى افعل هذا ان لا تفعل
جميع ما يلزمك وزاد ما على ان وحذف الفعل وما يتصل به وكثر ذلك فى كلامهم حتى صارت
مع ما قبلها كشى واحد وكذلك اما لوا الالف من لا وهى لا تمال فى غير هذا الكلام ومثله
حينئذ الان انما تريد اسمع الان اى كان الشى الذى ذكر حينئذ واسمع الان وقولهم
ما اعقله عنك شيا اى دع الشك عنك فحذف هذا لكثرة استعمالهم قال ابو سعيد
هذا ما فسره من مضى اى ان ما ذا المبرد وفسره ابو اسحاق الزجاج بعد ذلك فقال معناه
على كلام قد تقدم كان قايلا قال زيد ليس بغافل عنى فقال المجيب بلى ما اغفله عنك
اردت ان تبعثه انظر شيا اى تفقد امرك فاحتج به على ان الحذف يريد حذف انظر الناصب
شيه كانك لما قلت ما اغفله عنك اردت ان تبعثه على ان تعرف صحة كلامك فقلت له
انظر شيا فانك تعرف ما اقوله لك كما تقول انظر قليلا اى تفقد وذكر من المحذوفات
هل من طعام اى هل من طعام فى مكان او زمان اى هل طعام وهذا وما بعده غير محتاج
الى تفسير والله اعلم

هذا باب يكون المبتدا فيه مضمرا ويكون المبنى عليه مظهرا وذلك انك رايت
صورة شخص فصار اية لك على معرفة الشخص فقلت عبد الله وربى كانك قلت ذاك
عبد الله وهذا عبد الله او سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار اية لك على معرفته
فقلت زيد وربى او مسست جسدا او شممت ريحا فقلت زيد والمسك او ذقت طعاما
فقلت العسل ولو حدثت عن شمايل رجل فصار اية لك على معرفته لقلت عبد الله كان
رجلا قال مررت برجل راحم للمساكين بار بوالديه فقلت فلان والله وهذا كله مفهوم
والله اعلم بالصواب

هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده وهي من الفعل
بمنزلة عشرين من الاسماء التي بمنزلة الفعل ولا تتصرف تصرف الافعال كما ان عشرين لا تتصرف
تصرف الاسماء التي اخذت من الافعال وشبهت بها في هذا الموضع فنصبت درهما لانه ليس من نعتها
ولا هي مضافة اليه ولم يرد ان يحمل الدرهم على ما حمل العشرون عليه ولكنه واحد بين به العدد
فعملت فيه كعمل الضارب في زيد اذا قلت هذا الضارب زيدا لان زيدا ليس من صفة الضارب ولا
محمولا على ما حمل عليه الضارب وكذلك هذه الحروف منزلتها من الافعال وهي ان ولكن وليت ولعل
وكان وذلك قولك ان زيدا منطلق وعمرا مسافر وان زيدا اخوك وكذلك اخواتها وزعم الخليل انها عملت
عملين الرفع والنصب حين قلت كان اخاك زيدا الا انه ليس لك ان تقول كان اخوك عبد الله تريد كان
عبد الله اخوك لانها لا تتصرف تصرف الافعال ولا يضمر فيها المرفوع كما يضمر في كان فمن ثم فرقوا بينهما كما فرقوا بين
ليس وما فلم يجروها مجراها ولكن قيل هي بمنزلة الافعال فيما بعدها وليست بافعال **قال ابو سعيد**
شبه سيبويه هذه الحروف في نصب ما بعدها بالافعال في نصب مفعولاتها وجعل منزلتها من الفعل
في الشبه كمنزلة عشرين في نصبها ما بعدها من ضاربين التي اشتق من الفعل وكانت بمنزلته اعني بمنزلة
الفعل فاذا قلت هذه عشرون درهما فليس درهما بنعت للعشرين فتتبعها في اعرابها ولا العشرون مضافة
اليه فيكون خفضا بالاضافة ولا هو معطوف ولا العشرين محمول عليها فيعمل فيها عامل العشرين ولكن
درهما بين به العشرون فعملت فيه كعمل ضارب وضاربين اذا قلت هؤلاء ضاربون زيدا والشبه
بينهما ان عشرين مقدار يقدر به فاذا قال هذه عشرون درهما فتقديره هذه الدراهم مقدار او تساوي
او تماثل او توازن عشرين وترد الى اسم الفاعل وتضاف فتصير هذه الدراهم مقادرة عشرين وتحذف
فتقام العشرون مقامها والعشرون تقتضي نوعا يفسرها كما ان ضاربا يقتضي مفعولا وقع به فشبه به
لذلك وقد ذكرنا هذا باتم من هذا الشرح في غير موضع واما الشبه بين هذه الحروف وبين الافعال فمن
وجهين احدهما من اللفظ والاخر من جهة المعنى فاما الشبه من جهة اللفظ فلبنائها واواخرها على الفتح
كبناء الفعل الماضي واما الشبه من جهة المعنى فلان هذه الحروف تطلب الاسماء ولا تقع الا عليها كما ان
الافعال تطلب الاسماء ولا تقع الا عليها وتدخل هذه الحروف على المبتدا والخبر فتنصب المبتدا وترفع الخبر
وشبهت في نصبها المبتدا ورفع الخبر بفعل قدم مفعوله على فاعله والذي ترفعه هذه الحروف من اخبارها
ما كان منها هو الاسم كقولك ان زيدا اخوك ونحوه دون ما كان في موضع الخبر وانما اختير ان يكون الاسم
منصوبا لانه لو جعل مرفوعا ثم اضمر المتكلم والمخاطب لتغيرت بنيته كما تتغير كان اذا قلت كنت وكنت
وكان يلزم فيها ان يقال اننت قايما واننت منطلقا وهذه حروف ليس لها تصرف الافعال فلم تحتمل التغيير
ولهذه العلة لم يجز تقديم الخبر لانه لو قدم ثم اتصلت به كناية المتكلم والمخاطب للزمه التغيير الذي ذكرناه

ومع هذا انه يضعف تغيير ما تعمل فيه الحروف عن مواضعه المرتب فيها واهل الكوفة يقولون في خبر ان
واخواتها انه مرفوع كما كان يرتفع به قبل دخول ان وان لا ان ان دخلت وعملها ضعيف فعملت في الاسم
ولم يتجاوزه وبقي الخبر مرفوعا على ما كان قبل دخول ان وهذا غلط منهم ومناقضة واما الغلط فلان خبر
المبتدا كان يرتفع بالتعري من العوامل اللفظية وقد دخلت ان فزال ذلك التعري واما المناقضة فانهم
يقولون زيد قايم كل واحد منهما يرفع الاخر واذا دخلت ان بطلت المرافعة فكيف يبقى الخبر على حاله
قال سيبويه وتقول ان زيدا الظريف منطلق فان لم تذكر المنطلق صار الظريف في موضع الخبر
كما قلت كان زيد الظريف ذاهبا فلما لم تجي بالذاهب قلت كان زيد الظريف فنصب هذا في كان
زيد بمنزلة رفع الاول في ان واخواتها وتقول ان فيها زيدا قايما وان شئت رفعت على الغاء فيها
وان شئت قلت ان زيدا فيها قايما فالقايم وتفسير نصب القايم ههنا ورفعه كتفسيره في الابتدا
وعبد الله ينتصب بان كما ارتفع ثم بالابتدا لان فيها هذا ههنا بمنزلة في ان يستغنى على ما بعدها
السكوت وتقع موقعه وليست بنفس عبد الله وانما هي ظرف لا تعمل فيها ان بمنزلة خلفك وانما انتصب
خلفك بالذي فيه وقد يقع الشي موقع الشي وليس اعرابه كاعرابه وذلك قولك مررت برجل يقول ذاك
يقول في موضع قايل وليس اعرابه كاعرابه **قال ابو سعيد** ذكر سيبويه في ان الظرف الذي يستغنى به
الاسم فيحسن عليه السكوت والذي ينصب الظرف في خبر ان هو الذي كان ينصبه في خبر الابتدا وجواز
الحال والخبر في ان كجوازهما في الابتدا والظرف موقعه اسم هو الاول مرفوع لان قولنا زيد خلفك وان
زيدا خلفك موقعه موقع ان زيدا مستقر وان زيدا اخوك وان كان اعرابه مخالف لاعرابه كما ان مررت برجل
يقول ذاك موضع قايل ذلك ويقول مرفوع وقايل مخفوض وتقول ان بك زيدا ماخوذ وان لك زيدا
واقف من قبل انك اذا اردت الوقوف لم يكن بك ولا لك مستقرين لزيد ولا موضعين الا ترى ان السكوت
لا يستغنى على زيد اذا قلت لك زيد وانت تريد الوقوف ومثل ذلك ان فيك زيدا لراغب قال الشاعر
ولا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وتقول ان اليوم زيدا منطلق اذا اردت
ان تجعل زيدا اسم ان ومنطلق الخبر واليوم ظرف لمنطلق فان نصبت اليوم بان قلت ان اليوم زيد
منطلق فيه وقد تكون الجملة خبر اليوم والعايد اليه الهاء في فيه **قال ابو سعيد** ويجوز حذف فيه
منه تقول ان اليوم زيد منطلق وانت تريد فيه كما قال الله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيا والمعنى لا تجزي فيه وحذف هذا جايز في الظروف وتقول ان زيدا لفيها قايما وان شئت
الغيت لفيها كانك قلت ان زيدا لقايم فيها **قال ابو سعيد** هذه اللام تدخل بعد تمام الاسم والخبر فاذا
دخلت على الخبر جاز ان يكون الذي يلي صفة الخبر ومكرر ويجوز ان يكون شيا في صلة الخبر مقدما عليه
والخبر بعده فاما ما لا صفة بالخبر فقولك ان زيدا لقايم في الدار وان زيد الضارب عمرو وان زيدا لفي

الدار فايجاد الخبر لفي الدار واما ملاصقتها فى صلة الخبر والخبر بعده فنقول لك ان زيدا لفيها قايم وانه
لبك ماخوذ قال ابو زبيد ان امرا خصني عمدا مودته على التنائى لعندى غير مكفور هو الخبر وعندى
من تمامه مقدم عليه فان قلت ان زيدا فيها لقايم لم يجز غير الرفع فى قايم لانا لو نصبناه صار الخبر فيها
والاسم زيد وقد تم الاسم والخبر فلا تتاخر اللام عنهما قال ابو سعيد قد ذكرنا فى غير هذا الموضع ان هذه
اللام كان حقها ان تكون صدر الكلام فاذا اجتمعت هى وان فهى اولى بالتقدمة وذلك ان ان عاملة واللام
غير عاملة بل هى مانعة لعمل ما قبلها فيما بعدها فلو ثبت على ان التقدم لمنعتها اللام من النصب واذا رتبت
اللام على التقدم لم يبطل عمل ان فاذا دخلت اللام على ان اجتمع حرفا توكيد وهما جميعا يكونان للتوكيد
وجواب اليمين فاخروا اللام وهم ينوون تقديمها على ان وحقها ان تدخل على الاسم اذا صار بينه وبين ان
فاصل كقولك ان فى الدار لزيدا فاذا لصق الاسم بان ادخلوها على الخبر ولا رتبة لشى سوى الاسم والخبر
لان ما سواهما لغو لا يعتد به فلذلك لم يجز ان زيدا فيها لقايما ولو جاز هذا لجاز ان زيدا ضارب لعمرا
ولو جاز دخول اللام متاخرة عن رتبتها على غير الترتيب الذى ذكرناه لجاز زيد فيها لقايما فى لام الابتدا
لانا نقول لزيد فيها قايما ولفيها زيد قايما وكان ابو العباس محمد بن يزيد لا يرى ان يعيد اللام مرتين
لان اللام واحدة ولا يجيز ان زيدا لفى الدار لقايم ولا تكرر اللام اذا كان المعنى واحدا واجاز ابو اسحاق
الزجاج ان زيدا لفى الدار لقايم واحتج بقوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم قال وهو عندى
بمنزلة تمرر بالقوم كلهم اجمعين اكتعين وليس فى الاية حجة لابى اسحاق لان اللام فى لما لام ان وانما هى
بمنزلة يمين مستانفة وقول ابى العباس فى هذا اقوى قال وروى الخليل ان ناسا يقولون ان بك زيد
ماخوذ على حذف الامر انه بك زيد ماخوذ وشبهه بما يجوز فى الشعر نحو قوله وهو ابن صريم اليشكرى
ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم اى كانها ظبية وقال الاخر
ووجه مشرق النحر كان ثدياه حقان لانه لا يحسن ههنا الا الاضمار وزعم الخليل ان هذا
يشبه قول من قال وهو الفرزدق فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى ولكن زنجى عظيم المشافر والنصب
اكثر فى كلام العرب كانه قال ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتى قال ابو سعيد
من نصب حذف الخبر وهو لا يعرف قرابتى وانما صار النصب اكثر واولى لان اظهار ما هو
الاصل المبنى عليه اولى اذا فهم المحذوف ومن رفع حذف الاسم ويكون تقديره ولكنك
زنجى وجاز الوجهان كما يجوز فى باب الابتدا حذف الاسم مرة وحذف الخبر مرة وقد
مضى نحوه ومثله فى الحذف قوله فلو كنت ضبعا طا ولكن طالبا اناخ قليلا فهو ظهر سبيل
اى ولكن طالبا منيخا انا فالنصب اجود لانه لو اراد ضما لخفف وجعل المضمر مبتدا كقولك
ما انت صالحا ولكن طالح ورفعه على قوله ولكن زنجى والضغاط الذى يحمل طعاما الى مكان

فيبيعه وقال الراجز يايها المحدد الضفاط كيف تداهن بذى ارماط والمحدد الذى
يكرى ابله والمحدد الذى قد ملا قربته ايض ويقال للذى يبل الجلد اذا كان يابسا قد
ضفطه ضفاطة ضفاطة واخبرنا ابو بكر بن دريد ان الضفاطة لعاب الدف قال
واما قول الاعشى فى فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل فان هذا
على اضمار الها ولم يحذفوا لان يكون الحذف يدخله فى حروف الابتدا بمنزلة ان ولكن ولكنهم
حذفوا كما حذفوا الاضمار وجعلوا الحذف علما لحذف الاضمار فى ان كما فعلوا ذلك فى كان
قال ابو سعيد ان المفتوحة المشددة اذا خففت وليها ما يقوم بنفسه من مبتدا وخبر وفعل
وفاعل ونحو ذلك فان اسمها محذوف وجعلوا الحذف علما لحذف الاضمار فى ان كما فعلوا ذلك
فى كان وليست بمنزلة ان المكسورة ولكن المشددة لان ان المكسوره ولكن يدخلان على المبتدا
وينصبانه ولا يغيران معنى المبتدا فاذا خففت وابطل عملها صار الاسم بعدهما مرفوعا بالابتدا
ولا يحتاج فيهما الى تقدير اسم لهما محذوف كقول الله تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون
وقوله عز وجل لكن الله يشهد بما انزل اليك كانه قال وكل جميع لدينا محضرون والله يشهد
بما انزل اليك وليست ان المفتوحة كذلك لانها فى صلة شى قبلها ولا يبتدا بها وليس الاسم بعدها
فى موضع مبتدا فتسقط هى فى التقدير الا ترى الى قوله عز وجل علم ان سيكون منكم مرضى لو اسقطت
ان لم يصلح علم ان سيكون منكم مرضى وكذلك قوله قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل لو
اسقطت ان لم يرتفع كل من يحفى وينتعل وكان ذلك لما تضمنته من معنى التشبيه والكاف داخلة
على ان وليس كذلك ان المكسورة ولكن لانهما لا يقع عليهما شى قبلهما قال واما ليتما زيد منطلق
فان الالغا فيه حسن وقد كان رؤبة بن العجاج ينشد هذا البيت رفعا وهو قول النابغة
الديبانى قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد فرفعه على وجهين على ان
يكون بمنزلة قول من قال مثلا ما بعوضة او يكون بمنزلة قولك انما زيد منطلق قال
ابو سعيد احد وجهى الرفع ان يجعل ما بمنزلة الذى كانه قال فيا ليت الذى هو هذا الحمام لنا
وكذلك مثلا الذى هو بعوضة والوجه الاخر ان يجعل ما كافة للعامل مثل انما زيد منطلق
وليت باسم ولعلما بمنزلة كانما كافة وقال ابن كراع العكلى تحلل وعالج ذات نفسك وانظرا
ابا جعل لعلما انت حالم وجعل ما كافة يغير معناها الاول اذا قلت انما زيد بان ان تقلل
امره وكانك تسلبه ما يدعى له غير البز وليس الامر فى سائر الحروف كذلك ولم تعمل انما فيما بعدها
لان ما قد ابطلت عملها ونظيرها من الفعل اربا اذا جعلت لقوا فى المواضع التى تلغى فيها اظن واحسب
ونحوهما ونظيرانما فى ابطال عمل ان قول المرار الفقعسى

اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس فابطلت ما اضافه بعد الى فنان وصار بعدما بمنزلة حيث واذ وهما ظرفان يفسرهما الجمل بعدهما واعلم ان ان اذا خففت كان لها مذهبان احدهما ان يبطل عملها ويليها الاسم والفعل جميعا وتلزمها اللام فرقا بين ان اذا كانت للجحد بمعنى ما وبين ان اذا كانت للايجاب والتحقيق وذلك قولك في الايجاب ان زيد لذاهب وان عمرو لخير منك ومثله ان كل نفس لما عليها حافظ انما هي لعليها وان كل لما جميع لدينا محضرون انما هي لجميع وما لغو في الاثنين وقال في دخولها على الفعل وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وان نظنك لمن الكاذبين والمذهب الاخر في ان اذا خففت ان لا يبطل عملها وتكون بمنزلة فعل سقط بعض حروفه وبقي عمله كقولك لم يك زيد منطلقا ولم ابل زيدا ومثله قراة اهل المدينة وان كلا لما ليوفينهم كما قالوا كان ثدييه حقان قال وحدثنا من نثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق واذا عملت لم يلزمها دخول اللام لانها كالمشددة وزال اللبس منها وبين ان التي بمعنى ما ولم يلها الفعل ويجوز ان تقول ان زيدا منطلق وان كلا قايم والاكثر في المخففة ان يبطل عملها لانها كانت تعمل بلفظها وفتح اخرها وقد بطل اللفظ الذي كانت تعمل به والفعل يعمل بمعناه وان نقص لفظه وقد جا التخفيف والاعمال في المفتوحة وانشدوا فلو انك في يوم الرخاء سالتني فراقك لم ابخل وانت صديق وليس هذا بالجيد ولا بالكثير كالمكسورة

هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الاحرف الخمسة لاضمارك ما يكون مستقرا لها وموضعها لو اظهرته وليس هذا المضمر بنفس المظهر وذلك ان مالا وان ولدا وان عددا اي ان لهم مالا فالذي اضمرت لهم ويقول الرجل للرجل هل لكم احد ان الناس عليكم فيقول ان زيدا وان عمرا اي ان لنا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضى مهلا وقال ابو سعيد ويروى ان للسفر ما مضوا ومعناه ان لنا محلا يعني في الدنيا اذا عشنا وان لنا مرتحلا الى الاخرة اذا فنينا ويقال ان في الدنيا محلا ومرتحلا الى الاخرة والسفر المسافرون يعني به من مات وقال ابو عمرو مهلا مهلة لمن بقي بعدهم اي نستعد ويصلح من شانه وقال ابو عبيدة ان مقيما وان مسافرا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ذهابا لا يرجعون وقيل وان للسفر يريد من قدم لاخرته فاز وظفر والمهل السبق والذي عند سيبويه ان الخبر محذوف وهو مستقر لنحو ما قدرناه وذكرناه وقال الفرا انما تحذف مثل هذا اذا كررت ان ليعرف ان احدهما مخالف للاخر عند من يظنه غير مخالف ويحكى ان اعرابيا قيل له الذبابة الفارة فقال ان الذبابة وان الفارة قال وتقديره ان الذبابة ذبابة وان الفارة فارة ومعناها ان هذه مخالفة لهذه والخلاف الذي بين الاسمين يدل على الخبر قال والفايدة ان المحل خلاف المرتحل وانشد اصحابنا في الواحد الذي لا مخالف معه قول الاخطل

خلا

خلا ان حيا من قريش تفضلوا على الناس او اخلوا الاكارم زهشلا وقد اطرد الحذف فى لا كقولك
لا حول ولا قوة الا بالله ولا حول ولا قوة الا بالله والتقدير لا حول لنا ولا قوة والقول قايل بهذا
الحرف فهذا شاهد لذلك وذكر سيبويه من المحذوف ان غيرها ابلا وشاء اسم ان غيرها والخبر لنا وهو
محذوف وابلا وشاء منصوب على التمييز او الحال كقوله ما فى الناس مثله فارسا ومثل ذلك قول الشاعر
يا ليت ايام الصبى رواجعا تقديره يا ليت لنا ايام الصبى ويا ليت ايام الصبى اقبلت رواجعا
ورواجعا منصوب على الحال كقوله الا ماء باردا ومعناه الا ماء لنا باردا وتقول ان قريبا منك
زيدا اذا جعلت قريبا منك موضعا اى انه فى مكان قريب منك زيد واذا جعلت الاول هو الاخر
قلت ان قريبا منك زيد اردت من القرابة او القرب كانك قلت ان رجلا قريبا منك زيد
وهو مستهجن لانه قد قربته من المعرفة بدخول منك ومثله ان بعيدا منك زيد وان
رجلا بعيدا منك زيدا اما فى بعد النسب وبعد المذهب والاخلاق او بعد المكان والوجه اذا
اردت هذا ان تقول ان زيدا قريب منك او بعيد لانه اجتمع معرفة ونكرة فالاولى ان يكون
الاسم هو المعرفة وقال امرؤ القيس وان شفاء عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول
فهذا احسن لانهما نكرة قال وان شئت قلت ان بعيدا منك زيدا وقلما يكون بعيدا منك
ظرفا وانما قلت لانك لا تقول ان بعدك زيدا وتقول ان قربك زيدا فالدنو اشد تمكنا فى
الظروف من البعد وقال ابو سعيد انما صار الدنو تمكنا لان الظروف موضوعة على القرب او
على ان يكون ابتداؤها من قرب فاما الموضوع على القرب فعند ولدى ومكان فى معناهما
كقولك زيد عندك واما ما لا يكون ابتداؤه من قرب فالجهات المختلفة باسمائها كخلف وقدام
ويمنة ويسرة وفوق وتحت لانا اذا قلنا زيد خلف عمرو فهو مطلوب خلفه من اقرب ما يليه الى
ما لا نهاية له والبعد لا نهاية له ولا حد له معلوم كعلم حدود الجهات الست ويقوى ويكشفه
انا اذا قلنا قربك زيد طلبه المخاطب فيما قرب منه وذلك ممكن مفهوم كما تقول عندك زيد واذا قلنا
خلفك زيد ابتدا بما يليه من خلفه واستقراه طلبا له واذا قلنا بعدك زيد لم يكن ذلك فيه
قال وزعم يونس ان العرب تقول ان بدلك زيدا اى ان مكانك زيدا والدليل على هذا قول
العرب هذا لك بدل هذا اى هذا لك مكان هذا وان جعلت البدل بمنزلة البديل قلت ان بدلك
زيد اى ان بديلك زيد لان البدل يستعمل فى موضع مكان والبديل هو الانسان قال وتقول ان
الفا فى دراهمك بيض وان فى دراهمك الفا بيض فهذا يجرى مجرى النكرة فى كان وليس لان المخاطب
يحتاج الى ان يعلمه هنا كما يحتاج الى ان يعلمه فى قولك ما كان احد فيها خيرا منك وان شئت جعلت
فيها مستقرا وجعلت البيض صفة يعنى ان النكرة قد تكون اسم ان اذا كانت فيها فايدة كما كانت

اسم كان وليس ويجوز ان في دراهمك لنا بيضا اذا جعلت في دراهمك الخبر قال واعلم ان التقديم
والتاخير والعناية والاهتمام ههنا مثله في باب كان وعدد لك قولك ان اسدا في الطريق رابض
وان بالطريق اسدا رابض وان شئت جعلت بالطريق مستقرا ثم وصفته بالرابض فهذا يجري ههنا
مجرى ما ذكرت لك في باب كان قال ابو سعيد وهذا كله مفهوم

هذا باب ما يكون محمولا على ان فيشاركه فيه الاسم الذي وليها ويكون محمولا على الابتدا فاما
ما حمل على الابتدا فقولك ان زيدا ظريف وعمرو وان زيدا منطلق وسعيد فعمرو وسعيد يرتفعان
على وجهين فاحد الوجهين حسن والاخر ضعيف فاما الوجه الحسن فان يكون محمولا على الابتدا
لان معنى ان زيدا منطلق معنى زيد منطلق وان دخلت توكيدا كانه قال زيد منطلق وعمرو وفي
الدار وفي القران مثله ان الله بري من المشركين ورسوله واما الوجه الاخر الضعيف فان
يكون محمولا على الاسم المضمر في المنطلق والظريف فاذا اردت ذلك فاحسنه ان تقول منطلق
هو وعمرو وان زيدا ظريف هو وعمرو وان شئت جعلت الكلام على الاول فقلت ان زيدا منطلق
وعمرا ظريف فجعلت على قوله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده وقد رفعه قوم على قولك لو ضربت عبد الله وزيد قايم اي لو ضربت عبد الله وزيد
في هذه الحال كانه قال عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر هذا امره ما نفدت
كلمات الله وانما احتاج سيبويه الى ان يفسر رفع البحر بالحال لان حمل رفع البحر على موضع ان
لا يحسن لان لو لا يليها الابتدا وقال رؤبة ان الربيع الجود والخريفا يدا ابي العباس
والصيوفا قال ابو سعيد اما حمل المعطوف على الابتدا فهو كلام جيد قوي وذلك انا
لو جينا بمبتدا وخبر بعد اسم ان وخبره وجعلنا جملة معطوفة على جملة لكان كله
جيدا لا ضعف فيه كقولنا ان زيدا مقيم وعمرو خارج لانا قلنا زيد خارج وعمرو مقيم
واذا كان خبر احدهما مثل خبر الاخر اكتفي باحد الخبرين كقولنا زيد مقيم وعمرو
وان زيدا مقيم وعمرو فنعلم ان خبر الثاني مثل خبر الاول ويطرح اكتفا بالاول
واما استشهاده بالقران ان الله بري من المشركين ورسوله فهو في الظاهر وهم منه
ومن كل من يستشهد به من النحويين لانهم يوردونه على موضع ان على انها مكسورة
والذي في القران مفتوحة لانه قال تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج
الاكبر ان الله بري من المشركين ورسوله ورفع رسوله على وجهين جيدين احدهما ان
اذان اعلام بقول ولو قيل واذان من الله ورسوله الى الناس الله بري من المشركين ورسوله
او ان الله بري من المشركين ورسوله لكان جيدا لان معناه وقولهم الله ورسوله

الله

الله برئ وان الله برئ من المشركين والوجه الاخر ان تعطفه على المضمر
الذي في برئ ويكون ذلك حسنا للفصل من المشركين بينهما كما حسن العطف في قوله
ما اشركنا ولا اباؤنا للفصل بلا وقد ذكرنا هذا في غير هذا الموضع قال ولكن المثقلة
في جميع الكلام بمنزلة ان واذا قلت ان فيها زيدا وعمرو وجرى عمرو بعد فيها مجراه بعد
الظريف لان فيها في موضع الظريف وفيها اضمار الا ترى انك تقول ان قومك اجمعون
وان قومك فيها كلهم كما تقول ان قومك عندنا اجمعون وفيها اسم مضمر مرفوع كالذي يكون
في الفعل اذا قلت ان قومك ينطلقون اجمعون قال جرير

ان الخلافة والنبوة فيهم   والمكرمات وسادة اطهار   فاذا قلت ان زيدا فيها
وان زيدا يقول ذاك ثم قلت نفسه فالنصب احسن وان اردت حمله على المضمر فقلت هو نفسه
واذا قلت ان زيدا منطلق لا عمرو فتفسيره كتفسيره مع الواو واذا نصبت فتفسيره
كتفسيره مع الواو وذلك قولك ان ذلك منطلق لا عمرا قال ابو سعيد اعترض ابو
العباس على سيبويه في قوله ولكن المثقلة في جميع الكلام بمنزلة ان فقال لكن تدخل
اللام في خبر ان ولا تدخلها في خبر لكن لا تقول لكن زيدا القائم كما تقول ان زيدا لقائم
والذي اراده سيبويه ان لكن بمنزلة العطف الذي ساق الكلام عليه وسياقه الكلام
يدل على ارادته وانما لم تدخل اللام على لكن لانها لاستدراك شيء ما قبلها ولا يقع
في اول الكلام وان تدخل اول الكلام واللام تقدير قبلها فخالفت لكن ان في دخول اللام
لهذا المعنى ومما يتضمنه الظرف من الضمير الذي يؤكد بكلهم واجمعين شيء قد ذكرناه
في مواضع لان في الظرف معنى استقر الذي هو فعل ونفسه اذا كان توكيدا الاسم
الظاهر المنصوب فهو جيد لا يحتاج الى غيرها واذا كان توكيدا للضمير المرفوع فهو
يحتاج الى ان يتقدمه ضمير قبل النفس كقولك ان زيدا فيها نفسه واما بيت جرير فانشد
فيه رفع المكرمات وسادة اطهار على ان زيدا فيها وعمرو قال ـــــــ واعلم ان لعل
وكان وليت ثلاثهن يجوز فيهن جميع ما جاز في ان الا انه لا يرفع بعدهن شيء على الابتدا
ومن ثم اختار الناس ليت زيدا منطلق وعمرا وضعف عندهم ان يحملوا عمرا على المضمر
حتى يقولوا هو ولم تكن ليت واجبة ولا لعل ولا كان فقبح عندهم ان يدخلوا الكلام
الواجب في موضع التمني فيصيروا قد ضموا الى الاول ما ليس على معناه ولكن بمنزلة
ان وتقول ان زيدا فيها لا بل عمرو وان شئت نصبت ولا بل تجري مجرى الواو قال
ابو سعيد حمل المعطوف على هذه الحروف على الابتدا يغير المعنى الذي احدثته هذه

الحروف من التمني والتشبيه والترجي فلذلك لم يحملوه على الابتدا الا ترى انا لو قلنا زيدا
منطلق وعمرو مقيم على عطف جملة على جملة كان عمرو مقيم خارجا عن التمني ولك ان تعطف
الاسم على الضمير الذي في الخبر اذا وكدته اذا كان ما بعده عوضا عن التوكيد ولا تخرج عن معنى
الاول كقولك ليت زيدا خارج هو وعمرو

هذا باب تستوي فيه الحروف الخمسة وذلك قولك ان زيدا منطلق العاقل اللبيب
فالعاقل اللبيب يرتفع على وجهين على الاسم المضمر في منطلق كانه بدل منه فيصير كقولك
مررت به زيدا اذا اردت جواب من مررت فكانه قيل لمن ينطلق فقال زيد وان شا
رفعه على مررت به وزيدا اذا كان جواب من هو فقال العاقل اللبيب وان شا نصبه على
الاسم الاول المنصوب وقد قرا الناس هذه الاية على وجهين قل ان ربي يقذف بالحق
علام الغيوب وعلام الغيوب قال ابو سعيد رفع العاقل اللبيب على البدل من الضمير
في منطلق وعلى اضمار هو ويجوز ذلك في ليت ولعل وكان على الوجهين كقولك ليت زيدا
منطلق العاقل اللبيب واما الاية فيجوز فيها الرفع من هذين الوجهين وقال بعض النحويين
يجوز الرفع فيها بالنعت لربي على موضع ان من الابتدا كانه قال ربي علام الغيوب يقذف
بالحق والنصب على وجهين على النعت لربي وعلى المدح باضمار اذكر ونحوه

هذا باب ينتصب فيه الخبر بعد الحروف الخمسة انتصابه اذا كان ما قبله مبنيا على
الابتدا لان المعنى واحد في انه حال لان ما قبله قد عمل فيه ومنعه الاسم الذي قبله ان
يكون محمولا على ان وذلك قولك ان هذا عبد الله منطلقا وقال تعالى ان هذه امتكم امة
واحدة وقد قراها بعض الناس امتكم امة واحدة حمل امتكم على هذه كانه قال ان هذه
كلها امة واحدة فتقول ان هذا الرجل منطلق ويجوز في المنطلق ما جاز فيه حين قلت
هذا الرجل منطلق الا ان الرجل يكون خبرا للمنصوب وصفة له وهو في تلك الحال
يكون صفة لمبتدا وخبرا له وكذلك اذا قلت ليت هذا زيد خارجا ولعل هذا زيد
ذاهبا وكان هذا بشر منطلقا الا ان معنى ان ولكن واحد كمعنى هذا عبد الله منطلقا
وانت في ليت تتمناه في الحال وفي كان تشبهه انسانا في حال ذهابه كما تمنيته انسانا
في حال قيام فاذا قلت لعل فانت ترجوه او تخافه في حال ذهاب فلعل واخواتها قد
عملن فيما بعدهن عملين الرفع والنصب كما انك حين قلت ليس هذا عمرا وكان هذا بشرا
عملتا عملين رفعتا ونصبتا كما قلت ضرب هذا زيدا فزيدا انتصب بضرب وهذا ارتفع
بضرب ثم قلت اليس هذا زيدا منطلقا فانتصب المنطلق لانه حال وقع فيه الامر

فانتصب كما انتصب في ان وصار بمنزلة المفعول الذي تعدى اليه فعل الفاعل بعد ما تعدى
الى مفعول قبله وصار كقولك ضرب عبد الله زيدا قايما في التقدير وليس مثله في المعنى قال
ابو سعيد دخول ان ولكن على هذا عبد الله منطلقا لم يغير النصب الذي يعمله هذا في منطلقا
لانهما ينصبان الاسم ويرفعان الخبر كما كان الابتدا يرفعهما وعلى هذا بنا ويلي الاشارة والتنبيه
غير مختلف واما ليت ولعل وكان فانهن يجرين مجرى ان ولكن في نصب منطلقا على ما كان في
الابتدا قبل دخولهن ويجوز ان يعملن بهن النصب في منطلقا قايما فيهن من معاني الافعال فاذا
قلت ليت زيدا هذا قايم جاز ان يكون قايما منتصبا بهذا وجاز ان يكون منتصبا بليت كانك
قلت اتمناه في هذا الحال وقد جعلهن سيبويه يعملن نصب الاسم ورفع الخبر كليس وكان في رفع
الاسم ونصب الخبر فاذا نصبت ليت ولعل وكان الحال بعد عملهن في الاسم كان بمنزلة ما يرفع الفاعل
وينصب المفعول من الافعال ثم ينصب الحال ولو قلت ان زيدا اخوك قايما في النسب او ان زيد
قايما لم يجز وكذلك لكن كما لم يجز ذلك في الابتدا ولو قلت ليت زيدا اخوك قايما او ليتني زيد
قايما او كاني زيد قايما او لعلي زيد قايما جاز لما فيهن من معنى الفعل قال وتقول ان الذي
في الدار اخوك قايما كانه قال من الذي في الدار فقال ان الذي في الدار اخوك قايما فهو يجري في
ان ولكن في الحسن والقبح مجراه في الابتدا ان قبح في الابتدا ان يذكر المنطلق قبح هاهنا وان
حسن ان تذكر المنطلق حسن هاهنا وان قبح ان تذكر الاخ هاهنا قبح في الابتدا لان المعنى واحد
وهو من كلام واجب واما في ليت وكان ولعل فيجري مجرى الاول ومن قال ان هذا اخاك منطلق
قال واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان
وذاك ان معناه معنى الابتدا فترى انه قال هم كما قال ولا سابق شيا اذا كان جايبا على ما ذكرت
لك واما قوله والصابيون فعلى التقديم والتاخير كانه ابتدا والصابيون بعد ما مضى الخبر وقال الشاعر
والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق كانه قال بغاة ما بقينا وانتم قال ابو سعيد
قد ذكر بعض النحويين ان الغلط انما وقع في انهم اجمعون لان لفظهم يكون للرفع في قولك هم
قايمون واشباه ذلك فتوهموا انهم في تقديرهم اجمعون وجعل انك وزيدا في معنى انت وزيد
ذاهبان والغلط فيه ان ذاهبان خبر الكاف في انك وهو منصوب بان وزيد وهو مرفوع بالابتدا
وخبر ان يرتفع بغير الذي يرتفع به خبر الابتدا ولو قال انك ذاهب وزيد كان من اجود
كلام على ما بيناه وفي مذهب الكوفيين انك وزيد ذاهبان وجايز له غلط فيه اما الكساي
فانه يجيز ذلك فيما ظهر فيه عمل ان وفيما لم يظهر فيه كقولك ان زيدا وعمرو قايمان وانك وعمرو قايمان
واما الفرا فانه يجيز فيما لم يتبين فيه عمل ان كقولك اني وزيد ذاهبان وان الذي في الدار

وزيد قايمان ولا يجيز فيما لم يتبين فيه عمل ان لا يجيز ان عمرا وزيد قايمان لانهم يزعمون
ان عمل ان ضعيف وانه يعمل في الاسم وحده وانه لا يتخطى الى الخبر وان الخبر مرفوع بما كان يرتفع
به قبل دخول ان وقد بينا بطلانه ومن بطلان ما ادعوه في ضعف عملها انها تعمل في الاسم وبينها
وبين الظرف خبرا وغير خبر كقوله عز وجل ان فيها قوما جبارين فهذا يدل على عمل قوة ان والغلط
في ولا سابق شيا ان خبر ليس يستعمل كثيرا بالبا فيتوهم العاطف ان في الاول البا ويجريه على ما كان
يستعمل كما يجري الاسم على موضع ان كلها ليت في الكلام وكذلك تقول بدا لي اني لست مدرك
ما مضى ولا سابق على ما كان يستعمل اذا قالوا لست بمدرك ما مضى واما الصابيون فالذي قال
سيبويه على انه على التقديم والتاخير كانه قال ان الذين امنوا والذين هادوا من امن بالله واليوم
الاخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابيون والنصارى كذلك وفيه وجه اخر
نحو هذا غير خارج عن مذهبه وهو ان يجعل من امن بالله واليوم الاخر الى اخر الاية للصابيين
والنصارى خبرا ونضمر مثل الذي ظهر للذين امنوا والذين هادوا والا انه يجوز ان تقول
زيد وعمرو قايم يجعل قايم خبر الايهما شيت وفي رفع الصابيون غير هذين الوجهين مما
كرهنا الاطالة بذكره وفي قوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق وجهان
احدهما التقديم والتاخير الذي ذكره سيبويه والثاني انا نضمر لانا خبرا محذوفا يدل عليه
ما بعده ونجعل بغاة خبرا نتم كانه قال والا فاعلموا انا بغاة وانتم بغاة وحذف خبر الاول
اكتفا بخبر الثاني وقد حمله بعض اصحابنا على الغلط كان قايله شبه نا في انا بنا الذي هو
ضمير الرفع في نحو قلنا وذهبنا فتوهم نا مرفوعا في انا لاشتباههما في قلنا ولست احب
هذا الوجه

هذا باب كم

اعلم ان لكم موضعين احدهما الاستفهام وهو الحرف المستفهم به
بمنزلة كيف واين والموضع الاخر يكون فيه معناها معنى رب وقد تكون في الموضعين
اسما فاعلا ومفعولا وظرفا ويبنى عليها الا انها لا تتصرف تصرف يوم وليلة كما ان وحيث
لا يتصرفان تصرف تحتك وخلفك وهما موضعان بمنزلتهما غير انهما حروف لم يتمكنا في
الكلام انما لهما مواضع تلزمهما في الكلام ومثل ذلك في الكلام كثير وقد ذكر فيما مضى وستراه
فيما يستقبل ان شا الله اما كم في الاستفهام اذا عملت فيما بعدها فهي بمنزلة اسم متصرف في
الكلام منون قد عمل فيما بعده لانه ليس من صفته ولا محمولا على ما حمل عليه وذلك
الاسم عشرون وما اشبهها نحو ثلاثين واربعين واذا قال الرجل كم لك فقد سالك عن عدد
لان كم هو اسم لعدة فاذا قال كم لك درهما او كم درهما لك ففسرت ما يسال عنه قلت

عشرين درهما فعملت في الدرهم عمل العشرين في الدرهم وذلك مبينة على كم واعلم ان كم تعمل في
كل شي حسن للعشرين ان تعمل فيه فاذا قبح للعشرين في شي ان تعمل قبح ذلك في كم لان العشرين عدد
منون وكذلك كم هو منون عندهم كما ان خمسة عشر عندهم بمنزلة ما قد لفظوا بتنوينه لولا ذلك
لم يقولوا خمسة عشر درهما ولكن التنوين ذهب منه كما ذهب مما لا ينصرف وموضعه موضع اسم منون
وكذلك كم موضعها موضع اسم منون وذهبت منها الحركة كما ذهبت من اذ لانهما غير متمكنين في الكلام
وذلك انك لو قلت كم الدرهم لم يجز كما لم يجز في قولك عشرون الدرهم لانهم انما ارادوا عشرون
من الدراهم هذا معنى الكلام ولكنهم حذفوا الالف واللام وصيروه الى الواحد وحذفوا من استخفافا
كما قالوا هذا اول فارس في الناس وانما يريدون هذا اول من الفرسان فحذف الكلام وكذلك
كم انما ارادوا كم لك من الدراهم وزعم ان كم درهما لك اقوى من كم لك درهما وان كانت عربية جيدة
وذلك ان قولك العشرون لك درهما فيها قبح ولكنها جازت في كم جوازا حسنا لانه كانه صار عوضا من
التمكن في الكلام لانها لا تكون الا مبتداة ولا تؤخر فاعلة ولا مفعولة لا تقول رايت كم رجلا
وانما تقول كم رجلا رايت وتقول كم رجلا اتاني ولا تقول اتاني كم رجل ولو قلت اتاك ثلاثون
اليوم كان قبيحا لانه لا يقوى قوة الفاعل وليس مثل كم كما ذكرت لك وقد قال الشاعر

يذكرنيك حنين العجول ونوح الحمامة تدعو هديلا … على انني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا

وكم رجلا اتاك اقوى من كم اتاك رجلا وكم ههنا فاعلة وكم رجلا ضربت اقوى من كم ضربت رجلا
وكم ههنا مفعولة وتقول كم مثله لك وكم خيرا منه لك وكم غيره لك كل هذا جايز حسن لانه يجوز بعد
عشرين فيما زعم يونس وتقول كم غيره مثله لك انتصب غيره بكم وانتصب مثله لانه صفة له ولا يجيز
يونس والخليل كم غلمانا لك لانك لا تقول عشرون ثيابا لك الا على وجه لك مائة بيضا وعليك
راقود خلا فان اردت هذا المعنى قلت كم لك غلمانا ويقبح ان تقول كم غلمانا لك لانه قبيح ان
تقول عبد الله قايما فيها زيد وقد فسرنا ذلك في بابه واذا قلت كم عبد الله ماكث فكم ايام وعبد الله
فاعل واذا قلت كم عبد الله عندك فكم ظرف من الايام وليس يكون عبد الله يرتفع بالايام لانه
ليس منها والتفسير كم يوما عبد الله ماكث اوكم شهرا عبد الله عندك فعبد الله يرتفع بالابتدا كما يرتفع
بالفعل حين قلت كم رجلا ضرب عبد الله فاذا قلت جريبا ارضك فارضك مرتفعة بكم لانها
مبتداة والارض مبنية عليها وانتصب الجريب لانه ليس بمبني على مبتدا ولا مبتدا ولا وصف فكانك
قلت عشرون درهما خير من عشرة وان شئت قلت كم غلمانا لك فتجعل غلمانا في موضع خبر وتجعل
كم صفة لهم وسالته عن على كم جذع بيتك مبني فقال القياس النصب وهو قول عامة الناس
فاما الذين جروا فانهم ارادوا معنى من ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفا على اللسان وصارت على عوضا منها

ومثل ذلك الله لافعل فاذا قلت لاها الله لافعل لم يكن الا الجر وذلك انه يريد لاها والله ولكن
صارت ها ههنا عوضا من اللفظ بالحرف الذي يجر وعاقبته ومثل ذلك االله لافعلن اذا استفهمت
اضمروا الحرف الذي يجر وحذفوا تخفيفا على اللسان وصارت الف الاستفهام بدلا منه في اللفظ
معاقبا واعلم ان كم في الخبر بمنزلة اسم يتصرف في الكلام غير منون يجر ما بعده اذا سقط التنوين
وذلك الاسم نحو مايتي درهم فانجر الدرهم لان التنوين ذهب ودخل فيما قبله والمعنى
معنى رب وذلك قولك كم غلام لك قد ذهب قال فان قال قايل ما شانها في الخبر صارت
بمنزلة اسم غير منون فالجواب فيه ان تقول جعلوها في المسئلة مثل عشرين وما اشبهها
وجعلت في الخبر بمنزلة ثلاثة الى العشرة تجر ما بعدها كما جرت هذه الحروف ما بعدها
فجاز ذا في كم حين اختلف الموضعان كما جاز في الاسما المتصرفة التي هي للعدد واعلم
ان كم في الخبر لا تعمل الا فيما يعمل فيه رب لان المعنى واحد الا ان كم اسم ورب غير اسم
بمنزلة من الدليل عليه ان العرب تقول كم رجل افضل منك تجعله خبر كم اخبرنا بذلك يونس
عن ابي عمرو واعلم ان ناسا من العرب يعملونها فيما بعدها في الخبر كما يعملونها في الاستفهام
فينصبون بها كانها اسم منون ويجوز لها ان تعمل في هذا الموضع في جميع ما عملت فيه رب
الا انها تنصب لانها منونة ومعناها منونة وغير منونة سوا لانه لو جاز في الكلام
او اضطر شاعر فقال ثلاثة اثوابا كان معناه ثلاثة اثواب قال يزيد بن ضبة ويروى
للربيع بن ضبع

اذا عاش الفتى مايتين عاما فقد ذهب المسرة والفتا

وقال الاخر

ابعد عبر امن حمير خيرلو في كل عير ماتين كرى

وبعض العرب ينشد بيت الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشارى

وهم كثير من الفرزدق

وقد قال بعضهم كم على كل حال منونة ولكن الذين جروا في الخبر اضمروا من كما جاز لهم ان
يضمروا رب وزعم الخليل ان قولهم لاه ابوك ولقيته امس انما هو على لله ابوك ولقيته
بالامس ولكنهم حذفوا الجار تخفيفا على اللسان وليس كل جار يضمر لان المجرور داخل في
الجار فصارا عندهم بمنزلة حرف واحد فمن ثم اقبح ولكنهم يضمرونه ويحذفونه فيما كثر
في كلامهم لانهم الى تخفيف ما اكثروا استعماله احوج قال العنبري

وجدا ما برحابها ذا قرابة لعطف وما يخشى السماة ربيبها

وقال امرؤ القيس

ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا فالهيتها عن ذي تمايم مغيل

اي ورب مثلك ومن العرب من ينصبه على الفعل قال الشاعر

ومثلك رهبى قد تركت رذية تقلب عينيها اذا مر طاير

سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب والتفسير الاول في كم اقوى لانه لا يحمل

على

على الاضطرار والشاذ اذا كان له وجه جيد ولا يقوى قول الخليل في امس لانك تقول
ذهب امس بما فيه فاذا فصلت بين كم وبين الاسم بشيء استغنى عليه السكوت او لم
يستغن فاحمله على لغة الذين ينصبونها بمنزلة اسم منون لانه قبيح ان يفصل بين الجار
والمجرور لان المجرور داخل في الجار فصارا كانهما كلمة واحدة والاسم المنون يفصل بينه وبين
الذي يعمل فيه تقول هذا ضارب بك زيدا ولا تقول هذا ضارب بك زيدٍ قال زهير
تؤم سنانا وكم دونه من الارض محدودبا غارها وقال القطامي كم نالني منهم فضلا
على عدم اذ لا اكاد من الاقتار احتمل وان شاء رفع فجعل كم المرار التي ناله فيها الفضل
فارتفع الفضل بنالني كقولك كم قد اتاني زيد فزيد فاعل وكم مفعول فيها وهي المرار
التي اتاه فيها وليس زيد من المرار وقد قال بعض العرب
كم عمة لك يا جرير وخالة   فدعاء قد حلبت على عشاري   وقال الاخر
كم قد فاتني بطل كمي   وياسر فتية سمح هضوم   فجعل كم مرارا كانه قال كم مرة
قد حلبت على عشاري وقال ذو الرمة يفصل بين الجار والمجرور
كان اصوات من ايغالهن بنا   اواخر الميس اصوات الفراريج   وقد يجوز في الشعر
ان تجر وبينها وبين الاسم حاجز فتقول كم فيها رجل كما قال الاعشى
الا علالة او بداهة قارح نهد الجزارة   فان قال قائل اضمر من بعد فيها قيل له
ليس في كل موضع يضمر الجار ومع ذلك ان وقوعها بعد كم اكثر وقال يجوز على قول الشاعر
كم بجود مقرف نال العلى   وكريم بخله قد وضعه   الجر والرفع والنصب على ما فسرنا
كما قال كم فيه ملك اغر وسوقة   حكم بارديه المكارم مرتدي   وقال كم في بني سعد
ابن بكر سيد ضخم الدسيعة ماجد نفاع وتقول كم قد اتاني لا رجل ولا رجلان
وكم عبد لك لا عبد ولا عبدان فهذا محمول على ما حمل عليه كم لا على ما تعمل فيه
كم كانك قلت لا رجل اتاني ولا رجلان ولا عبد لك ولا عبدان وذلك لان كم
تفسر ما وقعت عليه من العدد بالواحد المذكور كما قلت عشرون درهما او بجمع
منكور نحو ثلاثة اثواب وهذا جائز في التي تقع في الخبر فاما التي تقع في الاستفهام
فلا يجوز فيها الا ما جاز في العشرين ولو قلت كم لا رجلا ولا رجلين في الخبر او
الاستفهام كان غير جائز لانه ليس هكذا تفسير العدد ولو جاز ذا لقلت عشرون
لا عبدا ولا عبدين ولا رجل ولا رجلان توكيد لكم لا للذي عمل فيه لانه لو كان
عليه كان محالا وكان نقضا ومثل ذلك قولك للرجل كم لك عبدا فيقول

عبدان او ثلاثة اعبد حمل الكلام على ما حمل عليه كم ولم يرد من المسئول ان يفسر له
العدد الذى يسئل عنه انما على السايل ان يفسر له العدد حتى يجيبه المسئول على العدد
ثم يفسره بعد ان شا فيعمل بالذى يفسر به العدد كما اعمل السايل كم فى العدد ولو اراد
المسئول عن ذلك ان ينصب عبدا او عبدين على كم كان قد احال كانه يريد ان يجيب
السايل بقوله كم عبدا فيصير سايلا ومع هذا انه لا يجوز لك ان تعمل كم وهى مضمرة
فى واحد من الموضعين لانه ليس بفعل ولا اسم اخذ من الفعل الا ترى انه اذا قال
المسئول عبدين او ثلاثة اعبد فنصب على كم انه قد اضمر كم وزعم الخليل انه يجوز ان
تقول كم غلاما لك ذاهب يجعل لك صفة للغلام وذاهبا خبرا لكم ومن ذلك ان
تقول كم منهم شاهد على فلان اذا جعلت شاهدا خبرا لكم وكذلك هو فى الخبر ايضا
تقول كم ماخوذ بك اذا اردت ان تجعل ماخوذا بك فى موضع لك اذا قلت كم لك لان لك
لا يعمل فيه كم ولكنه مبنى عليها كانك قلت كم رجل لك وان كان المعنيان مختلفين
لان معنى كم ماخوذ بك غير معنى كم رجل لك ولا يجوز فى رب ذلك لان كم اسم
ورب غير اسم ولا يجوز ان تقول رب رجل لك قال ابو سعيد قال هذا الباب
اكثره مفهوم ومنه ما قد مضى تفسيره فى غير هذا الباب وانا اسوق هذا الباب الى
جملة ليقع تفسير ما يفسر منه جملة غير مفرقة والله المعين بطوله فمن ذلك
قوله وهى يعنى كم فى الاستفهام تكون اسما فاعلا وكم لا تكون فاعلة لانها اول
الكلام فى اللفظ فاذا كان الفعل لها فانما يرتفع ضميرها به وهى مرفوعة بالابتدا
وانما سماها فاعلة لان الفعل فى المعنى لها وقوله لا تتصرف تصرف يوم وليلة
لان يوما وليلة يتقدمان ويتوسطان ويتاخران وكم لها صدر الكلام وشبهت
بعشرين لانها تنصب ومنصوبها واحد من النوع فمذهبها مذهب ما ينصب
واحدا منكورا وهى من احد عشر الى تسعة وتسعين ونقدر كم تقديرا اسم
كان منونا ينصب ما بعده بالتنوين ودخله البنا وحذف التنوين لوقوعه
موقع حرف الاستفهام فصار ينصب ما بعده بتقدير التنوين كما تنصب ما بعد
خمسة عشر بتقدير التنوين ولا يستقبح الفصل بين عشرين وبين منصوبه
من النوع لان كم كانت مستحقة للتمكن بالاسمية ثم منعته بما اوجب لها البنا
فصار الفصل واستحسان جوازه عوضا مما منعته من التمكن والعشرون وبابها
باق على التمكن وان كان ذلك يجوز فى العشرين ونحوها فى الشعر على ضعفه

لضعف

لضعف عمل عشرين فيما لم ينشده سيبويه قول عبد بني الحسحاس
اشوقا ولما تمض لي غير ليلة — رويد الهوى حتى تغب لياليا — فاشهد عند الله اني احبها
وعشرون منها اصبعا من ورائيا — وذكر ابو العباس محمد بن يزيد انه قرا على عمارة
الحديث في خمس عشرة من جمادى ليلة — لا استطيع على الفراش رقادي فان قال
قايل ذكر سيبويه ان الفصل بين كم وبين ما نصبته تلك يجوز في كم جوازا حسنا
لانه كانه صار عوضا من التمكن فيلزم في خمس عشرة ونظايره من احدى عشر الى
تسعة عشر ان يجوز الفصل جوازا حسنا فللمحتج عن سيبويه ان يكون يقول قد
كثر الكلام بكم لانه في كل مستفهم عنه في المقدار فاجتمع كثرة الاستعمال الى منع
التمكن ولم تكثر في باب خمسة عشر ويجوز ان تقول ان خروج كم عن التمكن
اشد من خروج خمسة عشر لان كم تبنى على السكون وخمسة عشر على الحركة فجعل
في كم الفصل للانتهاء في الخروج عن التمكن والذي عندي ان جواز ذلك في كم للكثرة
استعمالها وترددها في المواضع واعلم انه يجوز ان تحذف من كم مفسره كما تحذف
من عشرين ونظايره وتكتفي بالدلالة عليه مما يجري ذكره او مما يقتضيه الكلام
ولا يكون مميزه الا واحدا منكورا من النوع كما لا يكون الا ذلك في عشرين فاذا
لم يكن بعد كم ما يصلح ان يكون مميزا له علمت انه قد حذف مميزه وذلك قولك كم
عبد الله ماكث فعبد الله مبتدا وماكث خبره وعريت كم من ذكر المميز وكانت
مسئلة السايل عن مقدار مكث عبد الله من الزمان فقد دخل كم يوما او كم شهرا
او ما اشبه ذلك وكم في موضع نصب بنصبه ماكث وهو ظرف من الزمان ولان
كم يسئل به عن كل مقدار جاز ان يسئل بها عن الزمان والمكان وعن المصادر
وعن الاسماء فعن اي شي سئل بها صارت من ذلك الجنس فاذا قلت كم سرت
وانت تريد ما ساره من المسافة فهو ظرف من المكان كانك قلت كم فرسخا
سرت او كم ميلا ونحو ذلك واذا اردت ما ساره من الايام فهو ظرف من الزمان
وتقديره كم يوما سرت او كم ساعة او نحو ذلك مما يقصد ويفهم عنك فاذا
قلت كم غلاما لك لم يجز على وجه من الوجوه لانك ان نصبت غلاما على
التمييز لم يجز لان كم في الاستفهام لا يميز الا بواحد كعشرين وان اردت نصبها
على الحال لم يجز لان العامل لك وهي موخره فلا يجوز ذلك كما لا يجوز زيد قايما
فيها فان قدمت فقلت كم لك غلاما جاز كما يجوز عبد الله فيها قايما وتقديره

كم مماليكك في حال ماهم غلمان او كم ولدك غلمانا كما تقول لك ماية بيضا اي في حال ماهي
بيض واذا قال كم غلمان لك فتقديره كم غلام غلمان لك فيكون كم مبتدا وغلمان خبره
وللصفة لهم وقد ذكرنا ان كم في الاستفهام تنصب لا غير وقد ذكر سيبويه عن الخليل
على كم جذع بيتك مبني وذكر ان القياس النصب وانما خفض باضمار من وصارت على
في اول الكلام عوضا منها ولاها الله لا افعل واالله ليفعلن الف الاستفهام في
اسم الله تعالى وهاء لاها عوض من واو القسم وقد ذكر ذلك في موضعه وكم
في الخبر تخالف كم في الاستفهام في التمييز وفي اعراب التمييز اما التمييز في كم للاستفهام فهو واحد
منكور واعرابه النصب واما كم في الخبر فتمييزه يكون واحدا وجمعا ويكون مخفوضا
ومنصوبا والاكثر فيه الخفض وذكر اصحابنا انهم نصبوا بها في الاستفهام وخفضوا
في الخبر للفرق بين المعنيين ولقايل ان يقول فلم صارت التي للاستفهام اولى
بالنصب والاخرى اولى بالخفض فالجواب عن ذلك ان التي في الخبر تضارع رب
وهي حرف فكم للتكثير ورب للتقليل فلما وجب في التي تضارع رب في الخبر الخفض
بمضارعة رب وجب للاخرى النصب لان العدد اما عمل نصبا او خفضا ومما
يقوي ذلك ان الاستفهام مضارع للفعل والفعل له النصب فلذلك جعلت
بمنزلة ما ينصب وانما اضيف التي في الخبر الى الجمع والواحد لانه لما وجب لها الخفض
وكان العدد الخافض بعضه يميز بجمع كقولك خمسة ثلاثة اثواب وخمسة اجمال
وبعضه يميز بواحد كقولك ماية ثوب والف درهم اجيز في كم الوجهان كما جا في
العدد الذي تعمل عمله والذين ينصبون بها في الخبر يحملونه على الاستفهام وهو
الاصل لان كم عدد مبهم فاصلها الاستفهام لان المستفهم يحتاج ان يبهم لتشرح
ما يسال عنه وهو الاصل في الاخبار الابهام فلذلك صار الاصل الاستفهام فاذا
نصب بها في الخبر جاز ان يكون المنصوب جماعة لانه يراد به ما الباب فيه
والاكثر الخفض فصار كقولك مايتين عاما وثلاثة اثوابا اذا احتاج الى
نصبه الشاعر فاذا فصلت بين كم وهي خافضة وبين ما تخفضه فان الاحسن
حملها على لغة من ينصب بها لقبح الفصل بين الخافض والمخفوض وقد ذكرت ما انشده
في ذلك وبيت الفرزدق ينشد على ثلاثة اوجه اجودها الخفض لانه خبر كم
عمة لك يا جرير وهي في معنى عمات وبعدها النصب وهي ايضا في معنى عمات واذا
رفع فقيل كم عمة لك فهي عمة واحدة كانه قال كم عمتك وكم واقعة على مراد

الحلب فكانه قال كم مرة عمتك حلبت علي وعمة لك بتلك المنزلة واهل الكوفة
يخفضون ما بعد كم في كل حال بمن فان اظهرتها فهي الخافضة وان حذفت وخفضت
فهي مقدرة فلذلك فصلوا بين كم وبين المخفوض وتقول كم قد اتاني لا رجل ولا
رجلين وكم عبد لك لا عبد ولا عبدان كم رفع بالابتدا ومميزه محذوف وتقديره
كم رجل لانه في الخبر وخبر كم قد اتاني فصار التقدير رجال اتوني ولا رجل ولا رجلان
عطف على كم كما تقول زيد اتاني لا عمرو ولا بكر ولا يجوز ان تقول كم في لا رجل
ولا رجلين لان تفسير كم استفهاما كانت او خبرا ترتفع كذلك اما في الاستفهام
فمنزلتها منزلة عشرين وانت لا تقول في تمييز العشرين عندك عشرون لا رجلا
ولا رجلين واما في الخبر فهي تجري مجرى رب وانت لا تقول رب لا رجل ولا رجلين
ومعنى قوله كان محالا وكان نقضا اي ان نصبت وجيت بكم بعد لا فقلت لا كم
رجلا واضمرت كم لم يجيزوا نقض الكلام لانه يصير في الخبر بمنزلة لا رب رجل
ولا كم رجل والقايل اذا قال كم اتاني لا رجل ولا رجلان يريد تكثير من اتاه فاذا جعل
لا رجل ولا رجلين على كم صار لا كم فاذا اظهرها او اضمرها استحال وذهب معنى
الكلام وعلى ذلك جواب من يقال له كم لك عبدا فتقول عبدان او ثلاثة اعبد
عبدان او ثلاثة جواب كم وهو رفع بالابتدا وخبره لي محذوفة كما كان لك خبر كم
قوله ولم يرد من المسول ان يفسر اي على السايل فيفسر فيقول كم درهما او دينارا لك
فيقول المسول عشرون او ثلاثون وان شا ذكر المعدود فقال ثلاثون درهما او
دينارا او ما شاء وان شا لم يفسر النوع لان السايل قد ذكره فلا اضطرار بالمجيب الى
ذكره لانه اذا قال كم عندك من الدراهم فقال عشرون فقد عرف ما يعني فلو لم
يبين السايل ويفسر العدد لم يدر المسول اي شي يجيبه ومعنى قوله ولو اراد المسول
عن ذلك ان ينصب عبدا او عبدين على كم كان قد احال يعني ان المسول لو نصب
خرج عن حد الجواب فصار سايلا لانه اذا نصب فانما ينصبه بكم والذي تلفظ
بكم هو سايل وان اظهرها فقال في جوابه كم لا عبدا ولا عبدين فقد احال لانه سال
وحقه ان يجيب وان لم يظهر كم فلا بد من ان يقدرها مضمرة فيشارك من اظهرها
ويزيد عليه في اعماله كم مضمرة وهي وامثالها لا تضمر لضعفها وقد يجوز ان يسال
السايل فيقول كم عندك فيعدل المجيب عن جوابه الى الاخبار بان عنده عددا كثيرا
فيقول كم رجل عندي او كم رجال عندي على استيناف اخبار منه بكثرة ما عنده

على غير ما يقتضيه الجواب من ذكر مبلغ ما عنده ومعناه عندي رجال كثير وان لم يخبره بعدتهم
وذكر بعض اصحابنا ان رجلا لو قال لاخر كم لا رجلا عندك ولا امراة واراد كم عندك غير رجل
كانه قال كم بعيرا عندك لا رجلا ولا امراة اي انما اسالك عن الابل لا غير وبين بما ذكر من
المسايل في اخر الباب ان كم اسم ورب حرف وذلك انه جا لكم بخبر كخبر المبتدا كقولك كم
غلاما لك ذاهب وكم منهم شاهد فذاهب وشاهد خبران لكم وكذلك كم ماخوذ بك
وتاويله كم رجلا ماخوذ بك وماخوذ خبر ولو نصب ماخوذا لم يتم الكلام واحتجت
الى خبر اذا قلت كم ماخوذا بك لم يتم حتى تقول في الحبس او معاقب او ما اشبه ذلك
وكذلك كم لك او كم رجل لك لك هو الخبر ولا يجوز في رب ذلك لا تقول رب ماخوذ
بك ولا رب رجل قايم

هذا باب ما جرى مجرى كم في الاستفهام وذلك قولك له كذا وكذا درهما وهو مبهم
في الاشيا بمنزلة كم وهو كناية للعدد بمنزلة فلان اذا كنيت به في الاسما وكقولك كان
من الامر ذية وذية وذيت وذيت وكيت وكيت صار ذا بمنزلة التنوين لان
المجرور بمنزلة التنوين وكذلك كاين رجلا قد رايت زعم ذلك يونس وكاين قد
اتاني رجلا الا ان اكثر العرب انما يتكلمون بها مع من قال الله تعالى وكاين من قرية
وقال عمرو بن شاس وكاين رددنا عنكم من مدجج يجي امام الالف يردي مقنعا
فانما الزموها من لانها توكيد فجعلت كانها شي يتم به الكلام وصار كالمثل ومثل ذلك
ولا سيما زيد فرب توكيد لازم حتى يصير كانه من الكلام وفي نسخة مبرمان كانه من
الكلمة وكاين معناها معنى رب وان حذفت من وما فهو عربي وقال ان جرها احد من
العرب فعسى ان يجرها باضمار من كما كان ذلك عند ذكرنا اياها في كم وقال في كذا
وكاين عملتا فيما بعدهما عمل افضلهم في رجل لانك قلت افضلهم رجلا فصار اي وذا
بمنزلة التنوين كما كان هم بمنزلة التنوين فكانهم قالوا له كالعدد درهما وكالعدد من
قرية فهذا تمثيل وان لم يتكلم به فانما تجي الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شي
واحد من ذلك قولك كان ادخلت الكاف على ان للتشبيه قال ابو سعيد قد
مضى الكلام في كذا وكذا درهما وفي ذية وذية وفي كيت وكيت وكل واحد من ذية وكية
اذا خففت ثلاث لغات الضم والفتح والكسر كقولنا ذيت وذيت وذيت وكيت وكيت وكيت
واذا شددت فالفتح لا غير كقولنا ذية وكية قال ابو العباس محمد بن يزيد لان الها
وما قبلها بمنزلة خمسة عشر وشغر بغر واما قوله كاي رجلا فهي كاف التشبيه دخلت

على

على اى وفيها خمس لغات اصلها كلها كاى وهى كاءٍ وكائن وكاين وكيئن وكيان وهى
تنصب ما بعدها بلزوم التنوين لها وقد كثر فى كلام العرب وقوع من بعدها وانما اختارت
العرب ان يتكلموا بها مع من فيما ذكر ابو العباس محمد بن يزيد انه اذا قال كاى رجلا
اهلكت جاز ان يكون رجلا نصبا بكاى فيكون واحد فى معنى جميع ويجوز ان تجعل كاى
ظرفا كانه قال كاى مرة وتنصب رجلا باهلكت فيصير واحدا فى معنى نفسه فاما
اللغات فاصلها وافصحها كاى مشددة والوقوف عليها بغير نون وبعدها فى الفصاحة
والكثرة كاين على مثال كاعن وهى اكثر من الاولى فى شعر العرب وقال الشاعر
غير ما انشده سيبويه فكاين ترى من يلمعى محظرب وليس له عند العزايم جول
وقال اخر وكاين بالاباطح من صديق يرانى لو اصبت فهو المصابا والوقف على
هذا على ما قاله ابو على محمد بن المستنير قطرب فى العباس وكاين ذهب الى انها مقلوبة
اخرت همزتها وينبغى على قوله ان تكون الالف بعد الكاف منقلبة من ياء قال ابو
العباس محمد بن يزيد لما دخلت الكاف جعلت اسما واحدا وحذفت اليا الاولى من اى
وجعل التنوين عوضا من اليا المحذوفة والذى يوجبه مذهبه ان يجعل على وزن
فاعل الكاف منه كفاء الفعل وبعد الكاف الف فاعل وبعدها الهمزة التى هى
اول اى وقد حذفت احدى اليائين فتكون الهمزة فى موضع عين الفعل واليا
الباقية فى موضع لام الفعل ودخل عليها التنوين الذى كان فى اى وسقطت اليا
لاجتماع الساكنين فصار كاين ولزمت النون عوضا وينبغى ان تكون النون ثابتة
فى الوقف وحكى محمد بن المستنير عن يونس بن حبيب كان يزعم ان كاين فاعل من كان
يكون فاذا وقفت على هذا القول قلت كاين باثبات النون واما كيأن على وزن فـ
كيعن فقد حكاه ابو العباس واما كاين بهمزة ساكنة بعدها ياء مكسورة فحكاها ابو
الحسن بن كيسان وحكى ابو الحسن بن كيسان عن بندار يعنى ابا عمرو وبندار بن لكره الكرخى
عن بعض البصريين ولم يسمه بندار كين بتقدير كعن وقال سيبويه وكاى معناه
رب وقال الفرا معناها كم وكثر استعمال النحويين من البصريين والكوفيين تفسيرها
بكم والذى قال سيبويه اصح لان الكاف حرف دخوله على ما بعده كدخول رب وكم
فى نفسها اسم وانت تقول كم لك ولا تقول كاى لك كما لا تقول رب لك وما بقى من
الباب مفهوم والله اعلم بالصواب

هذا باب ما ينصب نصب كم اذا كانت منونة فى الخبر والاستفهام وذلك ما كان

نحو قولك ما في السما موضع راحة سحابا ولي مثله عبدا وما في الناس مثله فارسا وعليها مثلها زبدا وذلك اذا اردت ان تقول لي مثله من العبيد ولي ملوه من العسل وما في السما
موضع كف من السحاب فحذف ذلك تخفيفا كما حذفه في عشرين حين قال عشرون من درهما
وصارت الاسما المضاف المصايبها المجرورة بمنزلة التنوين ولم يكن ما بعدها من صفتها
ولا محمولا على ما حملت عليه فانتصب بملء كف ومثله كما انتصب الدرهم بالعشرين لان
مثل بمنزلة عشرين والمجرور بمنزلة التنوين لانه قد منع الاضافة كما منع التنوين
وزعم الخليل ان المجرور بدل من التنوين ومع ذلك انك اذا قلت لي مثله فقد ابهمت
كما انك اذا قلت لي عشرون فقد ابهمت الانواع فاذا قلت درهما فقد اختصصت
نوعا منه وبه يعرف من اي نوع ذلك العدد وكذلك مثله هو مبهم يقع على انواع على
الشجاعة والفروسة والعبيد فاذا قال عبدا فقد بين من اي انواع المثل والعبد
ضرب من الضروب التي تكون على مقدار المثل فاستخرج على المقدار نوعا والنوع هو
المثل ولكنه ليس من اسمه والدرهم ليس بالعشرين ولا من اسمه ولكنه ينصب كما انتصب
العشرون فتحذف من النوع كما تحذف من نوع العشرين والمعنى مختلف ومثل ذلك
عليه شعر كلبين دينا الشعر مقدار وكذلك لي ملء الدار خير امنك عبدا ولي ملء الدار
امثالك لان خيرا منك نكرة وامثالك نكرة وان شئت قلت لي ملء الدار رجلا وانت
تريد جميعا يجوز ذلك كما لم يجز في كم وعشرين فان شئت قلت رجالا كما جاز في كم
حين فيها معنى رب لان المقدار معناه مخالف لمعنى كم في الاستفهام فجاز في تفسيره
بالواحد والجميع كما جاز في كم اذ دخلها معنى رب كما تقول ثلاثة اثوابا جعله بمنزلة
التنوين ومثل ذلك لاكزيد فارسا اذا كان الفارس هو الذي سميت كانك قلت
لا فارس كزيد فارسا قال كعب بن جعيل لنا مرفد سبعون الف مدجج
فهل من معد فوق ذلك مرفدا ومثل ذلك قالله رجلا كانه اضمر تالله ما رايت كاليوم
رجلا وما رايت مثله رجلا قال ابو سعيد المقادير في المكيل والموزون والعدد
والمساحة وغير ذلك يجري مجرى واحدا وقوله ما في السما موضع كف مقدار من المساحة
كما ان عشرين مقدار من العدد وسحابا هو النوع الذي يفسره كما ان درهما نوع
يفسر العشرين ولي مثله اي لي مقداره اي ما يقاربه ويماثله في عدد وعبدا هو النوع
وكذا ما في الناس مثله فارسا وعليها مثلها زبدا انما يريد تمرغ عليها مثل جثتها من الزبد
ولي ملؤه عسلا ومذهب البصريين فيه كمذهب نصب العشرين لما بعده وقد ذكرنا
ذلك

ذلك قبل هذا الموضع وقد جعل سيبويه بعض هذه المنصوبات من الانواع هو الاول
وبعضه غير الاول فاما ما كان منه هو الاول فهو ما كان الاول منه مثله وشبهه
وملوه وتعتبر ذلك بانك لو جعلت المنصوب في موضع الاول وجعلت الاول تابعا له
لم يتغير معناه مرفوعا او منصوبا الا ترى انك تقول لي ملوه عسلا وعسل منصوب
ولو قلت لي عسل ملوه لادى ذلك المعنى ولم يكن بينهما فصل وكذلك لي مثله عبدا لو
قلت لي عبد مثله لادى ذلك المعنى وهذا معنى قوله فاستخرج على المقدار نوعا والنوع
هو المثل ولكنه ليس من اسمه يعني ليس بنعت له وان كان هو هو وعلى هذا المذهب قوله
فهل في معد فوق ذلك مرفدا الا ان المرفد مثل المرد للمجيشي فقال كعب لنا مرفد هذا
عددهم على التكثير فهل في معد فوق ذلك اى هل في معد عدد فوق ذلك مرفدا
فهو كقولك لي مثله عبدا فمرفد هو العدد المقدر وفصل سيبويه بين لي مثله عبدا
وبين عشرين درهما لان الدرهم ليس بالعشرين كما كان مثله هو العبد لانك لا تجعل
الدرهم مكان العشرين فتقول لي درهم عشرون وان كان العشرون ولي مثله يشتركان
في نصب ما بعدهما ولو قلت لي ملء الدار رجلا لم يكن رجلا هو الاول لان ملء الدار لجماعة
ورجلا هو واحد ولكن ملء الدار كالعشرين وقوله وان شئت قلت رجالا لانه جنس يجري
مجرى كم التي في معنى رب في جواز الجمع ويصير لي ملء الدار رجالا من باب لي ملوه عسلا
لان الثاني هو الاول ولا كزيد فارسا من باب لي مثله عبدا لان معناه لا مثل زيد
وقولهم تالله رجلا تقديره تالله ما رايت رجلا كرجل اراه اليوم وقد فسرته
وذكرت ترتيب الحذف فيه في غير هذا الموضع بما يغني عن اعادته

هذا باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير وذلك قولك ويحه رجلا
ولله دره رجلا وحسبك به رجلا وما اشبه ذلك وان شئت قلت ويحه من رجل
وحسبك به من رجل فتدخل من ههنا الدخولها في كم توكيدا وانتصب الرجل لانه ليس
من الكلام الاول وعمل فيه الكلام الاول فصارت الها بمنزلة التنوين ومع هذا
ايضا انك اذا قلت ويحه فقد تعجبت وابهمت من اى امور الرجل تعجبت واى الانواع
تعجبت منه فاذا قلت فارسا او حافظا فقد اختصصت ولم تبهم وبينت في اى نوع هو
ومثل ذلك قول عباس بن مرداس ومرة يحميهم اذا ما تبددوا ويطعنهم شزرا
فابرحت فارسا فكانه قال فكفى بك فارسا وانما يريد كفيت فارسا ودخلت
هذه البا توكيدا ومن ذلك قول الاعشى فابرحت ربا وابرحت جارا ومثله

اكرم به رجلا قال ابو سعيد جميع ما ذكر في هذا الباب من الهاآت انما هو ضمير ما قد ذكر
وانما يجري ذكر رجل زيدا او عمرو او غيرهما فيثنى عليه ويذكر اللفظ يستحق به المدح
فيقال ويحه رجلا فاذا قلت ذلك دللت على انه محمود في الرجال متعجب من فضله واذا
قلت ويحه فارسا دللت على انه متعجب منه في فروسيته واذا قلت ويحه حافظا
فالتعجب وقع في حفظه دون سائر الاشيا فيه وكذلك لو قلت ويح زيد بزازا كان
المدح له والتعجب منه وقع في البز وقد يكون مذموما ومقصرا في غيره فلذلك
صار المنصوب به على التمييز لانه يقتضي الجنس الذي يذكره ويعلم المعنى الذي مدح
به وهو يشبه باب نعم رجلا وبيس غلاما ولو قال قلت ويح زيد ولله دره
وحسبك به ولم تدر باي شي مدحه وكان مبهما وصار بمنزلة قولك عندي عشرون
بغير تفسير فاذا فسرته صار بمنزلة عشرين غلاما وانما دخلت من في هذا الباب
لانه قد يجوز دخول المنصوب فيه على الحال واذا قلت حسبك به فارسا وحسبك به
معينا وتنصبه على الحال كما تقول احسبني زيد فارسا وكفاني معينا اي في هذه
الحال فادخلوا من ليعلم انه نوا دالدلالة على الجنس المستحق به المدح دون الحال
وكذلك يجوز دخول من في كل ما كان من المقادير يكون المنصوب فيه هو الاول
كقولك لي مثله رجلا ولي ملوه عسلا لانه قد يجوز ان يقع فيه ما يذهب به مذهب
الحال كقولك لي مثل زيد اخا وصديقا فيكون دخول من لتحقيق باب التفسير وقد
ذكرت من في كاين وكم مثلها وقال ابو العباس محمد بن يزيد دخول من في كاين وكم
وكذا وكذا من درهم لما منعته هذه الحروف من التمكن فعوضت هذا كما عوضت
ان تقول فيما فصل بينه وبينها نحو كم في الدار رجلا واما راقود من خل وموضع كف
من سحاب فان ذلك جنس يستوي تعريفه وتنكيره وجمعه وواحده الا ترى
انه يستوي في المعنى المفهوم عنك ان تقول اصطبغت بالخل وبخل وشربت
ماء وشربت الما واما عشرون وما جرى مجراها من المقادير المعلومة فاذا دخلت
من بعدها وقع على الجنس والجمع الذي يكون للمميز تقول عندي عشرون من
الدراهم وخمسون من الثياب ولو قلت عشرون من درهم وخمسون من ثوب لم يجز
ومن الفرق بين عشرين وما جرى مجراها من الاعداد المعلومة ومن كم وكاي
وكذا وكذا ونحو ذلك ان العشرين قد عرف مقدارها وانما تدخل من على النوع
الذي العشرون بعضه فيحتاج ان تكون اكثر من العشرين في اللفظ وكم مبهم

يجوز ان يكون جوابا واحدا كقولك كم غلاما عندك فيقول المجيب غلام او غلامان
الا انه يجوز ان يقول عندي عشرون من درهم ودينار ومن غلام وجارية على
غير التمييز ولكن على قولك من بين درهم ودينار وليس ذلك بمنزلة ما اخلصته للجنس
ولكن يقع كما يقع في غير التمييز كقولك الناس من بين قايم وقاعد والمال عندك
من ذهب وفضة فاعرف ذلك ان شا الله تعالى وقوله فابرحت فارسا وابرحت
ربا هو ماخوذ من البرح وهو الشدة التي يتعجب منها وقد استعمل البرح والبرحين
في اسماء الدواهي فاذا قيل ابرحت فارسا فقد تعجب من فروسته وانه اتى فيها بما لم
يات به غيره كما قيل وكفى بالله شهيدا وكفى بالشيب واعظا ومعناه كفى الله وكفى
الشيب وعلى هذا تقول كفى بك فارسا وكفيت فارسا وهو مثل ابرحت فارسا

هذا باب ما لا يعمل في المعروف الا مضمرا وذلك لانهم بدوا بالاضمار
لانهم شرطوا التفسير وذلك نووا فجرى ذلك في كلامهم هكذا كما جرت ان مجرى
الفعل الذي تقدم مفعوله قبل الفاعل فلزم هذا هذه الطريقة في كلامهم كما
لزمت ان هذه الطريقة في كلامهم وما انتصب في هذا الباب فانه ينتصب كانتصاب
ما انتصب في باب حسبك به وويحه وذلك قولهم نعم رجلا عبد الله كانك قلت
حسبك به رجلا عبد الله لان المعنى واحد ومثل ذلك ربه رجلا كانك قلت ويحه
رجلا في انه عمل فيما بعده كما عمل ويحه فيما بعده لا في المعنى وحسبك به رجلا مثل نعم
رجلا في المعنى وفي العمل وذلك انهما ثناء في استيجابهما المنزلة الرفيعة ولا يجوز
لك ان تقول نعم ولا ربه وتسكت لانهم انما بدوا بالاضمار على شريطة التفسير
وانما هو اضمار مقدم قبل الاسم والاضمار الذي يجوز السكوت عليه اضمار
بعد ما ذكر الاسم مظهرا والذي تقدم من الاضمار لازم له التفسير حتى يبينه ولا
يكون في موضع الاضمار في هذا الباب مظهر ومما يضمر لانه يفسره ما بعده ولا
يكون في موضعه مظهرا قول العرب انه كرام من قومك وانه ذاهبة امتك وفاعله
فلانه فالها اضمار الحديث الذي ذكرت بعد الها كانه في التقدير وان كان لا يتكلم
به قال اذ الامر ذاهبة امتك وفاعله فلانه فصار هذا الكلام كله خبرا للامر
فكذلك ما بعد الها في موضع خبره واما قوله نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه
عبد الله عمل نعم في الرجل ولم يعمل في عبد الله فاذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة
عبد الله ذهب اخوه كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله

واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فنعم تكون مرة عاملة في
مضمر يفسره ما بعده فتكون هي وهو بمنزلة ويحه ومثله ثم يعملان في الذي فسر المضمر
عمل مثله وويحه اذا قلت لي مثله عبدا ويكون مرة اخرى يعمل في مظهر لا يجاوزه فهي
مرة بمنزلة ربه رجلا ومرة بمنزلة ذهب اخوه فيجري مجرى المضمر الذي قدم لما
بعده من التفسير وسد مكانه لانه قد بينه وهو نحو قولك ازيدا ضربته واعلم
انه محال ان تقول عبد الله نعم الرجل والرجل غير عبد الله كما انه محال ان تقول عبد الله
هو فيها وهو غيره واعلم انه لا يجوز ان تقول قومك نعم صغارهم وكبارهم الا ان
تقول قومك نعم الصغار ونعم الكبار وقومك نعم القوم وذلك لانك اردت ان
تجعلهم من جماعات ومن امم كلهم صالح كما انك اذا قلت عبد الله نعم الرجل فانما
تريد ان تجعله من امة كلهم صالح ولم ترد ان تعرف شيا بعينه بالصلاح بعد نعم ومثل ذلك
قولك عبد الله فاره العبد فاره الدابة فالدابة لعبد الله ومن سببه كما ان الرجل
هو عبد الله حين قلت نعم الرجل ولست تريد ان تخبر عن عبد بعينه ولا عن
دابة بعينها وانما تريد ان تقول ان في ملك زيد العبد الفاره والدابة الفارهة
اذا لم ترد عبدا بعينه ولا دابة بعينها فالاسم الذي يظهر بعد نعم اذا كانت نعم
عاملة الاسم الذي فيه الالف واللام نحو الرجل وما اضيف اليه وما اشبهه
نحو غلام الرجل اذا لم ترد شيا بعينه كما ان الاسم الذي يظهر في رب قد يبدا
باضمار رجل قبله حين قلت ربه رجلا لما ذكرت لك وتبدا باضمار الرجل في نعم
لما ذكرت لك فانما منعك ان تقول نعم الرجل اذا اضمرت انه لا يجوز ان تقول
حسبك به الرجل اذا اردت معنى حسبك به رجلا ومن زعم ان الاضمار الذي في نعم
هو عبد الله فقد ينبغي له ان يقول نعم عبد الله رجلا وقد ينبغي له ان يقول
نعم انت رجلا فيجعل انت صفة للمضمر وانما قبح هذا المضمر ان يوصف لانه مبدو
به قبل الذي يفسره والمضمر المقدم قبل ما يفسره لا يوصف لانهم انما ينبغي
ان يبينوا ما هو فان قال قائل هو مضمر مقدم وتفسيره عبد الله بدلا منه
محمولا على نعم فانت قد تقول عبد الله نعم رجلا فتبتدئ به ولو كان نعم تفسيرا
لعبد الله لما قلت عبد الله نعم الرجل فترفعه فعبد الله ليس من نعم في شي والرجل
هو عبد الله ولكنه منفصل منه كانفصال الاخ منه اذا قلت عبد الله ذهب اخوه
فهذا تقديره وليس معناه كمعناه ويدلك على ان عبد الله ليس تفسير المضمر

انه

انه لا تعمل فيه نعم بنصب ولا برفع ولا يكون عليها ابدا في شي واعلم ان نعم تؤنث
وتذكر وذلك قولك نعمت المراة وان شئت قلت نعم المراة كما قالوا ذهب المراه
والحذف في نعمت اكثر واعلم انك لا تظهر علامة المضمرين في نعم لا تقول نعموا رجالا
يكتفون بالذي نفسر كما قالوا مررت بكل وقال تعالى وكل اتوه داخرين فحذفوا
علامة الاضمار والزموا الحذف كما الزموا نعم وبيس الاسكان وكما الزموا خذ
الحذف ففعلوا هذا بهذه الاشيا لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم واصل نعم وبيس
نَعِم وبَئِس وهما الاصلان اللذان وضعا في الرداة والصلاح ولا يكون منهما فعل
لغير هذا المعنى واما قولهم هذه الدار نعمت البلد لما كان البلد الدار فحوا التا
فصار كقولك من كانت امك وما جاءت حاجتك ومن قال نعم المراة قال نعم البلد
وكذلك هذا البلد نعم الدار لما كانت البلد ذكرت فلزم هذا في كلامهم لكثرته
ولانه صار كالمثل كما الزمت التا في ما جاءت حاجتك ومثل ذلك قول الشاعر وهو
لبعض السعديين هل تعرف الدار يعفيها المور لكل ريح فيه ذيل مسفور
والدجن يوما والعجاج المهور قال فيه لان الدار مكان فحمله على ذلك وزعم
الخليل ان حبذا بمنزلة حب الشي ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة نحو لولا وهو اسم
مرفوع كما تقول يا ابن عم فالعم مجرور الا ترى انك تقول للمونث حبذا ولا تقول
حبذه لانه صار مع حب على ما ذكرت لك وصار المذكر هو اللازم لانه كالمثل وسالته
عن قول الراعي فاومات ايماء خفيا لحبتر ولله عينا حبتر ايما فتى فقال ايما تكون
صفة للنكرة وحالا للمعرفة وتكون استفهاما مبنيا عليها ومبنية على غيرها
ولا تكون ليبين بها العدد ولا في الاستثنا نحو قولك اتوني الا زيدا الا ترى انك
لا تقول له عشرون ايما رجل ولا اتوني الا ايما رجل والنصب في مثله رجلا
كالنصب في عشرين رجلا فايما لا تكون في الاستثنا ولا يختص بها نوعا من الانواع
ولا يفسر بها عدد وايما فتى استفهام الا ترى انك تقول سبحان الله ما هو ومن هو
فهذا استفهام فيه معنى التعجب ولو كان خبرا لم يجز ذلك لانه لا يجوز في الخبر
ان تقول من هو وتسكت واما احد وكراب وارم وكتيع وعريب وما اشبه
ذلك فلا يقعن واجبات ولا احوالا ولا استثنا ولا يخرج به نوع من الانواع
فيعمل ما قبله فيه عمل عشرين في الدرهم اذا قلت عشرون درهما ولكنهن يقعن في النفي
مبنيا عليهن ومبنية على غيرهن فمن ثم تقول ما في الناس مثله احد حملت احدا

على ما حملت عليه مثلا وكذلك لو مررت بمثلك احد وقد فسرنا لم ذلك فهذه حال لها
كما كانت تلك حالا ايضا فاذا قلت لي عسل ملء جرة وعليه دين شعر كلبين فالوجه
الرفع لانه وصف والنصب يجوز كنصب عليه مائة بيضا وان شئت قلت لي مثله عبد
فرفعت وهي كثيرة في كلام العرب وان شئت رفعته على انه صفة وان شئت كان على
البدل فاذا قلت عليها مثلها زيد فان شئت رفعت على البدل وان شئت رفعت على
قولك ما هو فتقول زيد اي هو زيد ولا يكون الزيد صفة لانه اسم والعبد يكون
صفة تقول هذا رجل عبد قال ابو سعيد اعلم ان نعم وبيس فعلان ماضيان
موضوعان للمدح والذم فنعم للمدح العام وبيس للذم العام ومبناهما على فعل في الاصل (صح)
وفي كل واحد منهما اربع لغات فعل نعم وبيس وفعل نعم وبيس وكذلك كل ما كان من
الاسماء والافعال على فعل وثانيه على حرف من حروف الحلق ففيه اربع لغات فالاسم كفخذ
يقال فيها فخذ وفخذ وفخذ والفعل كشهد وشهد وشهد وانما الزموها الاسكان
لكثرة استعمالهما تخفيفا وقد جاء على الاصل ففدا لبني قيس على ما اصاب الناس من شر وضر
ما اقلت قدم ناعلها نعم الساعون في الامر المبر ويلزم باب نعم وبيس ذكر شيئين احدهما
الاسم الذي يستحق به المدح او الذم والاخر الممدوح او المذموم وذلك قولك نعم الرجل
زيد ونعم البزاز اخوك وبيس الخادم غلامك فالاسم الذي يستحق به المدح او الذم
هو الاسم الذي تعمل فيه نعم وبيس وهو الدال على المعنى الذي يستحق به المدح او الذم
والاخر هو زيد فاذا قلت نعم البزاز زيد فالمعنى الذي استحق به المدح هو البزاز لانه
محمود في البزازين والمستحق للمدح هو زيد ولا بد من الاتيان بهما جميعا فاذا قلت
نعم البزاز زيد فنعم فعل ماض والبزاز فاعله وهو دال على المعنى المستحق به المدح وزيد
مرفوع على احد وجهين اما ان يكون مبتدا النية فيه التقديم ونعم الرجل خبره فيكون
تقديره زيد نعم الرجل ثم اخرته على هذه النية واما ان يكون على كلامين كانك لما
قلت نعم الرجل فابهمته ولم يعرف به شي بعينه قيل لك من هو فقلت زيد على
تقدير هو زيد ورد ابو العباس محمد بن يزيد على سيبويه ترجمة الباب والزمه فيه
المناقضة لانه قال هذا باب ما لا يعمل في المعروف الا مضمرا ثم جاء بعده نعم الرجل
عبد الله فجا بالرجل مظهرا والذي اراده سيبويه انه لا يعمل في المعروف الا مضمرا اذا
بني ذلك المعروف على ان يفسر بما بعده ولا يكون ذلك الا مضمرا وشبهه بقولك انه
كرام قومك وانه ذاهبة امتك فالهاء اضمار الحديث الذي ياتي بعده ولا يجي الا مضمرا

لانه قد

لانه قد لزمه التفسير وكذلك الاسم الذى تعمل فيه نعم وبيس على التفسير لا يكون الا مضمرا
قال فان قال قايل فقد ذكرتم فى قولنا نعم الرجل زيد وجهين احدهما ان زيدا مبتدا
فى نية التقديم وتقديره زيد نعم الرجل فهل يجوز على هذا القياس ان تقول زيد
قام الرجل فالجواب ان هذا لا يكون لانه ليس فى الخبر ما يعود الى الاسم فاما زيد نعم الرجل
فالضرورة فيها خاصة اذن الحجعل الظاهر بمنزلة المضمر لان فى شرط نعم وبيس
ان يقع بعدها ما يدل لفظه على الجنس الذى يستحق به المدح والذم فلا بد من ذكر ذلك
الظاهر وصار الظاهر بمنزلة المضمر الذى ينعقد به خبر الابتدا ومن اجل ذلك قال
سيبويه عبد الله نعم الرجل الرجل هو عبد الله لان الرجل قد قام مقام ضميره واما
قولهم نعم رجلا عبد الله فان فى نعم ضميرا قدم على شرط التفسير وتفسيره النكرة التى
بعده والمضمر فيها معرفة من لفظ تلك النكرة ومما قدم من الضماير على شرط التفسير
انه كرام قومك وانه ذاهبة فلانه ومنه قولهم ربه رجلا وليست الهاء بضمير شى جرى
ذكره لو كانت ضمير شى قد جرى ذكره لصارت معرفة ولم يجز ان تلى رب لانها لا يليها
الا نكرة ولكن الضمير مبهم اشبهت بابهامها النكرات لانك اذا قلت ربه رجلا احتاج الى ان
تفسره بغيره فضارع النكرات اذا كانت لا تخص كما ان النكرة لا تخص ومعنى ربه رجلا
رب رجل وقال ابو اسحاق الزجاج معنى ربه رجلا اقلل به فى الرجال ومن اجل ما وضعت
له نعم وبيس من دلالة ما بعدها على الجنس على معنى المدح والذم احتيج الى ان يكون
ما يرتفع بهما من اسما الاجناس والصفات او ما كان مضافا الى ذلك ولا يجوز ان
ترتفع بهما الاعلام ولا المبهم ولا المكنى ولا مضاف الى شى من ذلك لانه ليس فى شى منه
معنى يقع به مدح او ذم فلذلك لم يجز نعمت ولا نعمت ولا نعم زيد ولا نعم هذا ولا بيس
غلام هذا وانما يقع على ما يتحصل به معنى عام يقع به المدح والذم كقولك نعم الغلام
ونعم غلام الرجل ونعم الصديق وما اشبه ذلك واما علامة التانيث التى تلحق الفعل
فانها تلحق نعم وبيس اذا كان بعدهما مونث كقولك نعمت المراه وبيست الجاريه
وحذف علامة التانيث منهما احسن واكثر من حذفها من ساير الافعال لنقصان تمكنهما
فى الافعال وبطلان استعمال المستقبل منهما وذلك ان دخول علامة التانيث فى المستقبل
اقوى منه فى الماضى لان علامة التانيث فى الماضى زياده وفى المستقبل وضع حرف مكان
حرف وهو التا مكان اليا فلخفه تكلف العلامة فى المستقبل صارت الزم ولما كانت
نعم وبيس لا مستقبل لهما صار نعم المراه وبيس الجاريه احسن من قام المراه وذهب

الجارية لانك في المستقبل يلزمك تقوم المراة وتذهب الجارية وليس ذلك في نعم وبيس
فان قال قايل لم لم تكن لهما مستقبل والافعال تمتنع من المستقبل اذا اريد بها الاستقبال
قيل له المانع من الاستقبال انهما وضعا للمدح والذم ولا يصح المدح والذم الا بما قد وجد وثبت
في الممدوح والمذموم وفيما قال سيبويه هذه الدار نعمت البلد وقال ـــ ذو الرمة
اوحرة عيطل ثبجاء مجفرة دعايم الزور نعمت زورق البلد واما حبذا فان حب فعل وذا
فاعله وبني معه وجعلا جميعا بمنزلة شي واحد يقع موقع اسم مبتدا في الواحد والاثنين
والجماعة والمونث والمذكر بلفظ واحد في معنى المدح والحمد فاذا قيل حبذا زيد فكانه قال
المحمود زيد واذا قال حبذا الزيدان فكانه قال المحمودان الزيدان واذا قال حبذا هند
فكانه قال المحمودة هند واذا قال حبذا الهندات فكانه قال المحمودات الهندات وناب
لفظ حبذا عن ذلك كله وجرى مجرى الفعل الذي جعل مع الحرف كشي واحد فجرى مع
الواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمونث على لفظ واحد وذلك هلم في لغة اهل
الحجاز للرجل الواحد والاثنين والجماعة قال الله تعالى والقايلين لاخوانهم هلم
الينا وذكر من الاسما التي لا تستعمل الا في النفي اسماء ليبين حكمها ومواقعها والذي
ذكر احد وكراب وارم وكتيع وعريب ومثله ما بالدار ذبيح ودبي وذبيي وطوى
وطوري وطوراني ولا يقعن الا في المواضع التي ذكرها من النفي وقد يصح في النفي ما لا
يصح في الايجاب كقولك مررت برجل لا قايم ولا مضطجع وزيد لا اسود ولا اشقر
ولا يجوز مررت برجل قايم مضطجع وزيد اسود اشقر وانما كان كذلك لانه يجوز
نفي الضدين في الاشيا التي بينهما وربما ثلاثة اضداد فصاعدا والموجود منها واحد
والباقي منفي كالالوان والاكوان في الاماكن لان الالوان كثيرة كالسواد والبياض
والحمرة والخضرة والصفرة وغير ذلك ولا يكون الشي الا على واحد منها موجود فيه
وكذلك الاكوان الاماكن كثيرة غير محصاة نحو كونه ببغداد وبالكوفة وبمكة وبمصر
وباندلس ولا يوجد الا في واحد منها ويجري مجرى هذا من غير الاناسي ما عليها من الحلي
هلبسيسة ولا اخذ بصيصة وما به طبطاب وما به دبة وغير ذلك مما يحيط به كتب
اللغة ولا يدخل على شي منه من العوامل الا ما كان متصلا بالجحد كقولك ما بالدار احد
وما رايت بها عريبا وما بها تومريا احسن من زيد وقد ذكرت في اول الكتاب من ذلك
ما فيه كفاية وتركت من الباب ما كلام سيبويه فيه مفهوم
هذا باب النداء اعلم ان النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على اضمار الفعل
المتروك

رفع

المتروك اظهاره والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب وزعم الخليل انهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله ويا اخانا والنكرة حين قالوا يا رجلا صالحا حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلك وهو بعدك ورفعوا المفرد كما رفعوا قبل وبعد وموضعهما واحد وذلك قولك يا زيد ويا عمرو وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبل وبعد قلت ارايت قولهم يا زيد الطويل علام نصبوا الطويل قال نصب لانه صفة لمنصوب وقال ان شئت كان نصبا على اعني فقلت ارايت الرفع على اي شيء هو اذا قال يا زيد الطويل قال هو صفة لمرفوع قلت الست قد زعمت ان هذا المرفوع في موضع نصب فلم لا يكون كقوله لقيته امس الاحدث قال من قبل ان كل اسم مفرد في النداء مرفوع ابدا وليس كل اسم في موضع امس يكون مجرورا فلما اطرد الرفع في كل مفرد في النداء صار عندهم بمنزلة ما يرتفع بالابتداء او بالفعل فجعلوا وصفه اذا كان مفردا بمنزلته قلت ارايت قول العرب كلهم

ازيد اخا ورقاء ان كنت ثائرا فقد عرضت احياء حق تخاصم

لاي شيء لم يجز فيه الرفع كما جاز في الطويل قال لان المنادى اذا وصف بالمضاف فهو بمنزلته اذا كان في موضعه ولو جاز هذا لقلت يا اخونا تريد ان تجعله في موضع المفرد فهذا لحن فالمضاف اذا وصف بالمنادى فهو بمنزلته اذا ناديته لانه ههنا وصف لمنادى في موضع نصب كما انتصب حيث كان منادى لانه في موضع نصب ولم يكن فيه ما كان في الطويل لطوله وقال الخليل كانهم لما اضافوا ردوه الى الاصل كقولك ان امسك قد مضى وقال الخليل وسالته عن يا زيد نفسه ويا تميم كلكم ويا قيس كلهم فقال هذا كله نصب كقولك يا زيد ذا الجمة واما يا تميم اجمعون فانت فيه بالخيار ان شئت قلت اجمعين وان شئت قلت اجمعون ولا ينتصب على اعني من قبل انه محال ان تقول اعني اجمعين ويدلك على ان اجمعين ينتصب لانه وصف لمنصوب قول يونس المعنى في الرفع والنصب واحد فاما المضاف في الصفة فهو ينبغي ان لا يكون الا نصبا اذا كان المفرد ينصب صفته قلت ارايت قول العرب يا اخانا زيدا قال عطفوه على هذا المنصوب فصار نصبا مثله وهو الاصل لانه منصوب في موضع نصب وقد قال قوم يا اخانا زيد وقد زعم يونس ان ابا عمرو كان يقوله وهو قول اهل المدينة قال هذا بمنزلة قولنا يا زيد كما كان قولنا يا زيد اخانا بمنزلة يا اخانا فيحمل وصف المضاف اذا كان مفردا بمنزلته اذا كان منادى ويا اخانا زيدا اكثر في كلام العرب لانهم يردونه الى الاصل حيث ازالوه عن الموضع الذي يكون فيه

منادى كما ردوا ما زيد الا منطلق الى اصله وكما ردوا انقول حين جعلوه خبرا الى اصله
فاما المفرد اذا كان منادى فكل العرب يرفعه بغير تنوين وذلك لانه كثر في كلامهم فحذفوه
وجعلوه بمنزلة الاصوات نحو حوب وما اشبه ذلك وتقول يا زيد زيد الطويل وهو
قول ابي عمرو وزعم يونس ان روبة كان يقول يا زيد زيدا الطويل وتفسيره كتفسيره
وقال روبة اني واسطار سطرن سطرا لقايل يا نصر نصرا نصرا فاما قول روبه
فعلى انه جعل نصرا عطف البيان ونصبه كانه على قوله يا زيد زيدا وعلى قول ابي عمرو
يا نصر نصر نصرا على قوله يا زيد كانه استانف النداء وتفسير يا زيد زيدا الطويل
كتفسير يا زيدا الطويل فصار وصف المفرد اذا كان مفردا بمنزلته لو كان منادى
وخالف وصف امس لان الرفع قد اطرد في كل مفرد في النداء وبعضهم ينشد نصر
نصرا وتقول يا زيد ويا عمرو وليس الا لانهما قد اشتركا في قوله يا وكذلك
يا زيد وعبد الله ويا عمرو زيد لا عمرو ويا زيد او عمرو لان هذه الحروف تدخل
الرفع في الاخر كما دخل في الاول وليس ما بعدها بصفة ولكنه على يا وقال
الخليل من قال يا زيد والنضر فنصب فانما نصب لان هذا من المواضع التي يرد
فيها الشي الى اصله فاما العرب فاكثر ما رايناهم يقولون يا زيد والنضر وقرا
الاعرج يا جبال اوبي معه والطير فرفع ويقولون يا عمرو والحرث وقال الخليل
هو القياس كانه قال يا حارث ولو حمل الحرث على يا كان غير جايز البتة رفع
او نصب من قبل انك لا تنادي اسما فيه الالف واللام ولكنك اشركت بينه
النضر والاول في يا ولم تجعلها خاصة للنضر كقولك ما مررت بزيد وعمرو ولو
اردت عملين لقلت ما مررت بزيد ولا مررت بعمرو وقال الخليل ينبغي لمن قال
والنضر فنصب لانه لا يجوز يا النضر ان يقول كل نعجة وسخلتها بدرهم اذا
اراد لغة من يجر لانه محال ان يقول وكل سخلتها وانما جر لانه اراد وكل سخلة لها
ورفع ذلك لان قوله والنضر بمنزلة ونضر وينبغي ان يقول اي فتى هيجا انت
وجارها لانه محال ان يقول وكل جارها وينبغي له ان يقول رب رجل واخاه
فليس ذا من قبل ذا ولكنها حروف تشرك الاخر فيما دخل فيه الاول ولو جاءت
تلي ما وليه الاسم الاول كان غير جايز لو قلت هذا فصيلها لم يكن نكرة كما كان
هذه ناقة وفصيلها واذا كان موخرا دخل فيما دخل فيه الاول وتقول يا ايها
الرجل وزيد ويا ايها الرجل وعبد الله لان هذا محمول على يا كما قال روبة

يا دار عفرآ ودار البخدن وتقول يا هنا ذا الجمة كانك قلت يا زيد ذا الجمة ليس بين
هو فيه اختلاف قال ابو سعيد باب الندا مخالف لغيره من الالفاظ وذلك لان
الالفاظ في الاغلب انما هي عبارات عن اشيا غيرها من الاعمال او اشيا غيرها من الالفاظ
فاما الالفاظ التي هي عبارات عن غيرها من الاعمال فنحو قولك اكرمت زيدا وضربت
عمرا ولاكرمن زيدا ولاضربن عمرا فالمعنى الذي عبرت عنه بلفظ الاكرام والضرب
غيرهما وهو عمل غير لفظ واما الالفاظ التي هي عبارات عن الفاظ سواها فنحو قولك
قال زيد قولا جميلا وتكلم عمرو بكلام حسن ولا قولن قولا يرضيك ولا كلمن عمرا
بما يرضيه فهذه الفاظ هي عبارات عن الفاظ سواها ولفظ الندا لفظ لا يعبر به
عن شي اخر وليس فيه فعل يعبر عن وقوعه فيما مضى ولا في الحال ولا في المستقبل ولا انه
يخبر عنه بشي مضى ولا بشي في الحال والمستقبل كما يخبر عن زيد اذا قلت زيد قام
ويقوم وانما هو لفظ مجراه مجرى عمل يعمله عامل فاذا قال يا عبد الله ويا زيد فهو
كما يفاعه بزيد الضرب او كاحداثه عند عمرو الكرامة ثم يعبر عنه بلفظ سواه فيقال
نادى عبد الله ونادى زيدا كما يعبر عن الضرب والكرامة فيقال ضرب زيدا واكرم
عمرا فلما كان الندا لفظا احتاج الى اجرايه على ما لا بد للفظ عنه من اعراب او بناء
وليس معه من العوامل شي يوجب فيظهر ضربا من الاعراب فينتهي اليه ويقال به
وقد تكلمت العرب في المنادى وما يتفرع عنه بما انتهى النحويون الى استعماله على
اللفظ الذي استعملته العرب واختلفوا في علته فاما سيبويه وساير البصريين
فجعلوا المنادى بمنزلة المفعول به وجعلوا الاصل في كل منادى النصب والحجة في
ان العرب نصبت المنادى المضاف والموصول والنكرة ونعوتها كقولهم يا عبد الله
الظريف ويا خيرا من زيد العاقل ويا رجلا راكبا وضمت المنادى المفرد
ونصبت نعته مضافا واجازت نصب المفرد من لفظه فاما نعته المضاف فقولك
يا زيد اخانا فهذا لازم لا يجوز غيره واما المفرد فقولك يا زيد الظريف
والظريف فعلم بنصب نعته ان الاسم مقدر له ما ينصب كما يقدر في امس من
قولك لقيته امس الاحدث انه منصوب بلقيته ويحمل الاحدث على قدره في امس
من العوامل وان كان مكسورا وكذلك مررت بعثمان الطويل قدره في عثمان الخفض
بالبا فخفض النعت لاجل ذلك فان قال قايل فما الذي يقدر النصب ذلك قيل له
الذي ذكره اصحابنا انه يقدر ادعوا وانادي وما اشبه ذلك ولا احب تحقيق هذا

ولا القول به الا على جهة التقريب والتمثيل لانهم قد اجمعوا ان النداء ليس بخبر وقولنا
ادعوا وانادي اخبار عن نفسك ولكني اقول لما احتاج المنادي الى عطف الاسم المنادى
على نفسه واستدعائه اياه ليقبل عليه فيخاطبه بالذي يريد احتاج الى احرف يصله بالاسم
ليكون تصويتا به وتنبيها له وهو يا واخواتها وهو شي يحرك به المنادى المنادى كالمفعول
بتحريك المنادى وتصويته والمنادى كالفاعل ولا لفظ له وصار بمنزلة الفعل الذي
يذكره الذاكر فيصله بمفعول وفاعل مضمر مقدر فهذا ما يستحقه المنادى في الاصل
وعبر سيبويه عن ذا المعنى بانه فعل لا يستعمل اظهاره ثم عرض في المفرد ما اوجب
ضمه وان كان اصله النصب لانه مخاطب وسبيله ان يعبر عنه بالمكني من الاسما
كانت واياك وغير ذلك ولا يجوز ان يعبر عنه بالاسما الظاهرة لا يجوز ان تقول
قام زيد وانت تريد المخاطب غير ان المنادى قد يكون بعيدا منك او غافلا
عنك فاذا ناديته بانت او اياك لم يعلم انك تعنيه او تعني من سواه فجئت
بالاسم الذي يخصه دون غيره وهو زيد او نحوه فوقع ذلك الاسم موقع المكني
فبنيته وكان الضم اولى به من الفتح والكسر اما الفتح فلانه اللفظ الذي كان
يستحقه قبل البنا وهو لما يعرب من المنادى واما الكسر فلانه لما كان مضافا
الى المتكلم اذا سقطت ياؤه كقولك يا غلام ويا صاحب وما اشبه ذلك ويشبه
ايضا بقبل وبعد لما بنيا بنيا على ما لم يكن لهما في حال الاعراب وكانا في حال
الاعراب ينصبان ويخفضان كقولك جئت قبلك وبعدك وجئت من قبلك
ومن بعدك فلما بنيا حركا بما لم يكن يدخلهما في حال الاعراب وهو الضم ومما
يوجب في الندا ان المنادى واقع موقع الصوت يجب نداؤه كالزجر والاستدعا
والاستغاثة وساير ما يصوت به للبهيمة عند ما يراد منها كعدس وحل وهاء
وهل وحوب ونشو وغير ذلك من ضروب الاصوات التي تنبه بها البهايم
الى ما يراد منها من اقبال وادبار ووقوف او غير ذلك وهذه الاصوات مبنية
فبني الاسم المنادى لذلك فان قال قايل الذي ذكرت في بناء الاسم المفرد
المنادى يوجب في المضاف البنا لوقوعه موقع الكناية وموضع الاصوات قيل
له الفرق بينهما ان المفرد يشبه الكناية والاصوات في لفظ الافراد وليس في
المكنيات مضاف ولا في الاصوات فباين المفرد المضاف في ذلك وغلب على المضاف
مذهب التمكن كما راينا بعض المبنيات يبنى اذا افرد ويعرب اذا اضيف كقولك

ذهب امس وذهب امسنا وامسك اوقال الكسائي والفراء قولين لا يصحان مع المناقضة
فيهما اما الكسائي فقال وجدت النداء لا معرب له يصحبه من ناصب ولا رافع ولا
خافض ووجدته مفعولا لمعنى فلم اخفضه فيشبه المضاف ولم انصبه فيشبه
ما لا ينصرف ويحتمل وجهين فرفعته بلا تنوين ليكون بينه وبين ما هو مرفوع
برافع صحيح فرق وقال في المضاف وجدت اكثر الكلام منصوبا فحملت المضاف على
وجه من النصب وهذا كلام فاسد النظام بعيد الالتئام اذ كان المنادى لا معرب
له يصحبه وقد حمل المضاف منه على لفظ المنصوب لكثرته في الكلام فما منع المفرد
من الحمل على المنصوب وينون اذا كان منصرفا ويمنع التنوين اذا كان غير منصرف
ولم رفعه بغير تنوين وفيما يرفع بغير تنوين ما هو صحيح الاعراب وذلك الاسم
الذي لا ينصرف وكان الاولى بما قاله ان يخفضه بغير تنوين لان الخفض لا يحتاج
الى معرب والضم بلا تنوين قد يكون بمعرب وقال الفراء قولك يا زيد انما ارادت
العرب ان تدعوا بصوت رفيع ويجعل اسم المنادى فيه حشوا فقالوا يا زيداه
فوقع زيد بين الصوتين وهو يا والالف في اخره واكتفت العرب بيا في اول
الاسم وحذفت الالف من اخره فاراد وا زيد كالمضاف اليه اذا كان متعلقا بها
فاشبه اخره اخر ما حذفت منه الاضافة وهي تراد معه وذلك قولك جئتك
من قبل فلذلك ضم واشبه المضاف باتصاله بالاسم الثاني حتى ولي الاسم في يا زيداه
وكانت الدال مفتوحة في زيد قلت يا عبد الله فصار المخفوض في مكان الالف
وقولك يا زيد في مكان قولك يا زيداه والمضموم ههنا بمنزلة المنصوب والمفتوح
ههنا بمنزلة المندوب الذي في اخره الالف ولا يقال لهذا نصب بفعل ولا
اداة وهو قايم بنفسه وقال ومما يدلك على ان المفرد بمنزلة المضاف امتناع
الالف واللام منه ومما يدلك على انه ليس منصوبا بفعل امتناع الحال ان تقع
معه ومما يدلك على انه كالمضاف وان افرد حملك نعته على النصب قال ابو سعيد
كلام الفراء عار بغير براهين وتضايا بغير ما توجبه اصول النحو مع مناقضات
فيه جعل سبب ضم المنادى المفرد انه كان يا زيداه فحذفوا من اخره الالف
وجعلوا الالف المزيدة في اخره بمنزلة المضاف اليه فصار حذفها كحذف
المضاف اليه من قبل ومن بعد وبني على الضم كبنايهما فيقال للمحتج عنه لم
لا يكون المضاف اليه بهذه المنزلة لانه محتاج في باب الصوت الى ما احتاج اليه

المفرد فيقال يا غلام زيد ويكون اصله يا غلام زيداه فان امتنع من ذلك وقال
لم يعمل ذلك بالمضاف اليه لطوله قيل له الطول لا يمنع تقدير الكلمة على حقها من
تقدير الصوت في اوله واخره وطويل الاسماء وقصيرها في باب النداء واحد ولو نادينا
اشهيبداه وما اشبه ذلك من الاسماء الكثيرة الحروف لوجب ضمها وان كانت اكثر
حروفا من يا عبد زيداه بيض تسبيل الندبة والنداء واحد وهو يقول واعبد الملكاه
ويجوز حذف الف الندبة واذا حذفها لا يقول واعبد الملك ويجعل نصب المضاف
مبنيا على فتح ما قبل الالف المزيدة في اخر المنادى لرفع الصوت كانا اذا قلنا يا زيد
القوم فتحنا الدال كما فتحها قبل الالف في يا زيداه وهذا طريق خارج عن احتجاجات
النحويين ويقال للمحتج عنه كيف تنادي يا خيرا من زيد قبل اذا كان معرفة
مقصودا له فالجواب يا خير من زيد قبل فيقال له فهل تدخل على خير الف في
اخره فيجعل نصب خير على الالف الذي يدخل للصوت الرفيع فان قال يدخل
الالف لزمه ان يقول يا خيرا من زيد فهذا لا يقوله احد واذا لم تدخل الالف
وقد نصب مع ذلك علم ان للنصب سببا غير ما قال ويقال له زعمت ان الالف في
اخر المنادى بمنزلة المضاف اليه فينبغي ان تسقط نون التثنية والجمع معها فيقال
يا زيداه في التثنية ويا زيدوه في الجمع وقوله يا زيدانيه ويا زيدوناه وهذه
مناقضة ومما احتج به ان المفرد بمنزلة المضاف امتناع الالف واللام منه اذا
قلنا يا رجل يا غلام لانه يقدر فيه الغاء ويجعل تلك الالف بمنزلة المضاف اليه
فيقال له انما امتنعت الالف واللام منه لان الاشارة اليه والاقبال عليه
قد اغنت عنهما كما لا تدخل الالف واللام على هذا ولا يقدر انه مضاف ولا هو
بمنزلة المضاف وكذلك يستغني هذا عن الالف واللام في غير النداء لان
الاشارة فيه قد قامت مقام الالف واللام واما احتجاجه بامتناع الحال
على من قال انه ينتصب بتقدير الفعل لان الحال لا يمتنع من الفعل اذا كان
عاملا فالجواب ان الحال يستحيل فيه لا من اجل العامل ولكن لتناقض معنى
الكلام فيه وذلك انا لو قلنا يا زيد قائما على معنى الحال لكان التقدير ان النداء
في حال القيام فان لم يكن قائما فلا نداء يستحيل لان النداء قد وقع بقوله يا زيد
فان لم يكن قائما لم يخرجه ذلك من ان يكون قد نادى زيدا بقوله يا زيد وليس
ذلك في ساير الكلام لانا اذا قلنا اضرب زيدا قائما فلم يجده قائما لم يضربه واما

20

20

امتنع لانه بمنصب نعت المفرد فليس بشي لان ما يحمل من النعوت على اللفظ مرة
وعلى المعنى اخرى كثير في كلامهم كقولك ما جاني من رجل ظريف وظريف وقال الله تعالى
ما لكم من اله غيره وغيره وسيبويه يقول يا رجلا صالحا اذا لم يقصد رجلا بنفسه والذي
اوجب له التنوين تنكيره كقولهم غاق وغاق اذا اردت تنكيره وصه وصهٍ
وبخ وبخٍ فلما وجب تنوينه وجب رده الى اصله من النصب كما وجب ذلك في المضاف
الا ترى انا اذا قلنا مررت بعمرٍو واضطررنا الى تنوين عمرو لزمنا ان نرده الى
اعرابه في الاصل فقلنا مررت بعمرٍ لا يجوز غيره وانكر بعض الناس قول الخليل في
نصب المنكور لطوله فقال طول الاسم لا يغير حكمه في البناء كما لا يغير في علامة وجود بنائه
وانما قال الخليل ذلك لان التنوين زايد في الاسم بعد مبناه على ما بني عليه على المعنى
الذي اوجب زيادته وطول الاسم هو زيادة التنوين فيه لا كثرة حروفه ولا يفرق
اصحابنا بين يا رجلا اقبل وبين يا راكبا والفرا والكساي لا يجيزان يا رجلا اقبل
ويجيزان يا راكبا اقبل على معنى يا رجلا راكبا ولا فرق بينهما لان المنكور غير
مقصود فاذا قلت يا رجلا فقد اردت واحدا من الجنس معهوم المعنى ولو قال
انسان يا زيد رجلا لما كان ذلك باطل المعنى والذي دعاهم الى ذلك ان
تكون الصفة والموصوف يقومان مقام المضاف اليه اذا قال يا زيد الطويل
فنصب الطويل على الصفة وعلى اعني فاذا قال يا تميم اجمعين لم يجز ان ينصبه
على اعني لانك لو نصبت اجمعين على اعني خرج من الصفة واتباع ما قبله
وانما جاز يا زيدا الطويل على اللفظ ولم يجز مررت بعثمان الطويلِ ورايته
اسوة الاحدث على اللفظ لان البناء على المنادى المفرد على الضم مطرد وكان
المنادى قبل ندايه قد كان يدخله الضم للاعراب فلما نودي فضم اجرى ضمه
مجراه قبل ان ينادى في حكم الاعراب واذا قال يا اخانا زيد فابو عمرو بن العلاء
كان يختار البدل لان الذي يقول يا اخانا زيدا فانما ينصبه على عطف البيان
ومجراه مجرى الصفة وزيد ليس مما يوصف به والذي نصب زيدا لم يجعله صفة ولكنه
لما بين به الاول كتبيينه بالصفة اجرى على لفظ الصفة وبيت روبة يروى
على ثلاثة اوجه يا نصر نصر نصرا وهو اختيار ابي عمرو ويا نصر نصرا نصرا اجرى
المنصوبين مجرى صفتين منصوبتين كقولك يا زيد العاقل اللبيب ويا نصر
نصر نصرا ترفع الاول منونا وتنصب الثاني تجعلهما كصفتين مرفوع ومنصوب

كقولك يا زيد العاقل اللبيب وكان المازني يروي عن ابي عبيدة قال يا نصر نصرا
نصرا قال كان صاحب نصر بن سيار يقال له نصر وكان قد حجب روبة عن نصر
فقال يا نصر نصر نصرا يغريه به اي اضربه او لمه وما اشبه ذلك وكان ابو عثمان
يجيز يا زيد وعمرا اقبلا على الموضع فالذي قال سيبويه يا زيد وعمرو لان حرف
النداء شملهما جميعا وهو يقع على كل واحد منهما مفردا واما يا زيد والنضر فهو اختيار
الخليل وذكر ان اكثر العرب ترفع وانه هو القياس وابو العباس محمد بن يزيد
رايه ان يا زيد والنضر رفع النضر هو الاختيار القياس ويا زيد والرجل بالنصب
هو الاختيار وفصل بينهما بان النضر والنضر علمان وليس في الالف واللام معنى
سوى ما كان في نضر والالف واللام في الرجل قد افادت معنى وهو معاقبة
الاضافة فلما كان الواجب في المضاف النصب كان الاختيار والوجه فيما هو
بمنزلة الاضافة النصب والنصب في يا جبال اوبي معه والطير الاختيار على
مذهب ابي العباس لانه بمنزلة يا زيد والرجل لانه ليس يعلم ان قال قائل
لم جاز دخول يا على هذا ولا يجوز دخولها على الالف واللام فاحسن ما يقال فيه
ما قاله المازني وهو ان اصل هذا ان تشير به الى واحد لواحد فلما دعوته نزعت
منه الاشارة التي كانت فيه فالزمته اشارة النداء فصارت يا عوضا من نزع
الاشارة ومن اجل ذلك لا يقال هذا اقبل وباقي الباب مفهوم

هذا باب لا يكون فيه الوصف المفرد الا رفعا ولا يقع في موضعه غير
المفرد وذلك قولك يا ايها الرجل ويا ايها الرجلان ويا ايتها المرأتان فاي ههنا
فيما زعم الخليل كقولك يا هذا والرجل وصف له كما يكون وصفا لهذا وانما صار
وصفه لا يكون فيه الا الرفع لانك لا تستطيع ان تقول يا اي ولا يا ايها وتسكت
لانه مبهم يلزمه التفسير وصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد كانك قلت يا رجل

قال ابو سعيد الاصل في دخول يا ايها الرجل انهم ارادوا نداء الرجل وهو قريب
من المنادى فلم يكن نداؤه من اجل الالف واللام وكرهوا نزعهما وتغيير اللفظ
فادخلوا اي وصلة لنداء الرجل على لفظه وجعلوه الاسم المنادى وجعلوا الرجل
نعتا له والزموها ها لتكون دالة على خروجها عما كانت عليه في الكلام وعوضا
من المحذوف منها والذي حذف منها الاضافة كقولك اي الرجلين واي القوم
والصلة التي توجد في نظيرتها من الا ترى انك اذا ناديت من قلت يا من في الدار

اقبل

اقبل ويا من ابوه قايم تعال وقال سيبويه جعلوها فيها بمنزلة يا واكدوا التنبيه
وقد تجعل الاسما المبهمات بمنزلة اى كقولك يا هذا الرجل ويا هذان الرجلان
وعد سيبويه اوليك فيما تنزل منزلة اى واظنه اراد عدها فى المبهمات واما فيما
ينادى فا وليك لا تنادى لان الكاف للمخاطب واو لا غير الذى له الكاف
فكيف ينادى من ليس بمخاطب واذا قلت يا ايها الرجل لم يجز فى الرجل غير الرفع
لان يا ايها لا يتم به النداء ولا بد من الرجل بعدها والرجل هو المقصود فى النداء
على ما ذكرنا فيلزم رفع الرجل من جهتين احداهما انه يلزمه لفظ المنادى المفرد
اذ هو فى التقدير المنادى والاخرى ان الباب لا يحمل الشى على الموضع الا بعد
تمام الكلام والندا لم يتم بيا ايها فحمل الرجل على لفظ يا ايها دون موضعه واما
يا زيد الطويل فيجوز فى الطويل الرفع على اللفظ والنصب على موضع الندا لان
الندا تام بيا زيد ويحسن الوقوف عليه واما يا هذا الرجل فله مذهبان
احدهما ان يكون وصلة لنداء الرجل فيكون حكمه كحكم يا ايها الرجل والاخر ان
يجعلها مكتفية لانه يجوز ان يقول يا هذا اقبل ولا تصف فعلى هذا المذهب يجوز
ان تقول يا هذا المذهب و يا هولاء الطوال وكان المازنى يجيز يا ايها الرجل
على قياس يا زيد الطويل والحجة عليه ما ذكرناه وتقول يا هذا ذا الجمة
وتنصب ذا الجمة على غير الصفة لان المبهم لا يوصف بالمضاف وانما تنصبه على
البدل كانك قلت يا ذا الجمة او عطف البيان وهو فى بيان الاول كالصفة فيصير
بمنزلة يا اخانا زيدا ويجرى عطف البيان فى يا هذا ذا الجمة مجرى يا هولاء كلكم
وتقول يا هولاء اجمعون وانما جاز كلكم واجمعون بعد هولاء لانها فى تقديرها
يوقف عليه مثل يا زيد دون ولا يجوز ان تقول يا ايها اجمعون ولا كلكم لانه لا يتم
الكلام به ولا يوصف فى الندا الاسما المبهمة الا بما فيه الالف واللام الا عطف البيان
الذى ذكرناه وانشدوا فى ذلك قول جزير بن لوذان السدوسى
يا صاح يا ذا الضامر العبس والرحل والاقتاد والحلس يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه
حجر تمنى صاحب الاحلام وذا فى البيتين للاشارة وما بعدها نعت لهما وهو رفع
وان كان مضافا لان الاصل فيه غير الاضافة اما البيت الاول فتقديره يا ذا الضامر
من عيسه كما تقول يا ايها الضامر عيسه والبيت الثانى يا ذا المخوفنا كما تقول يا ايها المخوف
لنا ومثله يا ذا الحسن الوجه وتقديره يا هذا الحسن وجهه وليس بمنزلة يا ذا المال ويا ذا الجمة

بمعنى يا صاحب المال وصاحب الجمة وهذا الذي يتغير في الرفع والخفض والنصب تقول
جاءني ذو المال ومررت بذي المال ورايت ذا المال وذو معرفة باضافته الى ما بعده
وتقول في الاخر جاءني ذو الحسن الوجه ومررت بذي الحسن الوجه ورايت ذا الحسن الوجه
والكوفيون ينشدون يا صاح يا ذا الضامر العيس بخفض الضامر ويضيفون ذا
الى الضامر ويجعلونه مثل يا ذا الجمة ويا ذا المال ويحتجون لصحة روايتهم بخفض الرحل
والاقتاد بعده ويقدرون البيت يا ذا العيس الضامر والرحل يعني يا صاحب العيس
وقالوا لو كان على ما قال سيبويه لم يستقم خفض الرحل لان انشاد سيبويه برفع
الضامر انما يكون بمعنى يا ذا الضامر عيسه كقولنا يا ذا الحسن الوجه بمعنى الحسن
وجهه ولا يستقيم في الرحل اذا عطفناه على العيس ان تقول الذي ضمر رحله قال
ابو سعيد الذي انكروه ليس بمنكر لان هذا من باب قوله فعلفتها تبنا وماء باردا
وقوله يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا على ان يحمل الثاني على ما يليق به
ولا يخرج من مقصد الاول فيكون معنى الضامر المتغير والرحل محمول عليه كانه قال
المتغير العيس والرحل ويدخل الرحل في لفظ الضامر لارادة معنى التغير وتقول يا زيد
الحسن الوجه والحسن الوجه كما تقول يا زيد الحسن والحسن لان الاضافة في هذا الباب
كالافراد لما قد ذكرناه فان قال قايل فهل يجوز ان تقول يا حسن الوجه بالرفع كما تقول
يا حسن لانك لم تعتد باضافته قيل له لا يجوز ذلك وليس امتناعه لانه مضاف ولكنه لما
كان تمام حسن بالوجه نصب اذ كان هو المنادى كما تنصب يا خيرا من زيد ويا ضاربا
اخاه ويا عشرين رجلا وهذا المنصوب في الندا اذا نعت به جرى مجرى المفرد كقولك
يا زيد الضارب عمرا ويا هولاء العشرون رجلا قال وزعم لي بعض العرب ان يا هذا زيد
كثير في كلام طي ويقوي هذا يا نصر نصر ويا رجل زيد قال واعلم ان هذه الصفات
التي تكون والمبهمة بمنزلة اسم واحد اذا وصفت بمضاف او عطف على شي منها كان
رفعا من قبل انه مرفوع غير منادى واطرد الرفع في صفات هذه المبهمة كاطراد
الرفع في صفاتها او نعتت بفعل او بندا او بنيا على مبتدا فصارت بمنزلة
صفاتها اذا كانت في هذه الحال كما ان الذين قالوا يا زيد الطويل جعلوا زيدا بمنزلة
ما يرتفع بهذه الاشيا الثلاثة فمن ذلك قول الشاعر يا ايها الجاهل ذو التنزي
وتقول يا ايها الرجل زيد اقبل وانما نون لانه موضع يرتفع فيه المضاف وتقول
يا زيد الطويل ذو الجمة اذا جعلت ذا الجمة صفة للطويل وان حملته على زيد نصبت

فاذا

فاذا قلت يا هذا الرجل واردت ان تعطف ذا الجمة على هذا لجاز فيه النصب
ولا يجوز ذلك في اى لانه لا تعطف عليه الاسما الا ترى انك لا تقول يا ايها
ذا الجمة فمن ثم لم يكن مثله واما قوله يا ايها ذا الرجل فان ذا وصف لاى كما
كانت الالف واللام وصفا له لانه مبهم مثله فصار صفة له كما صار الالف
واللام وما اضيف اليهما صفة للالف واللام نحو قولك مررت بالحسن الجميل
والحسن ذى المال وقال ذو الرمة الا ايها المنزل الدارس الذى كانك لم يعهد
بك الحى عاهد وامن قال يا زيد الطويل قال ذا الجمة لا يكون فيه غير ذلك
اذ لجاءها من بعد الطويل وان رفع الطويل وبعده ذو الجمة كان فيه الوجهان
وتقول يا زيد الناكى العدو وذا الفضل ان حملت ذا الفضل على زيد
نصبت لانه وصف لمنادى وهو مضاف وان حملته على غير زيد نصبت على
يا وحمله على غير زيد ان تجعله بدلا منه قال ابو سعيد نعت المنادى معرب
منصوبا كان مرفوعا واذا نعت النعت يتبعه نعته على اعرابه مضافا كان
او مفردا كقولك في المفرد يا ايها الرجل العاقل ويا ايها الرجل ذو الجمة وكذلك
يا زيد الطويل العاقل ويا زيد الطويل ذو الجمة وان جئت بعده بعطف بيان
كانت منزلة النعت كقولك يا ايها الرجل زيد ويكون معربا فان
كان ينصرف نونته وان كان لا ينصرف لم تنونه كقولك يا ايها الرجل طلحة وهذا
معنى قوله وانما ينون لانه موضع يرتفع فيه المضاف يريد تنوين ما ينصرف لانه
قد خرج من ان يكون مبنيا وتدع التنوين فيما ينتصب فيه المضاف وللمعترض
عليه ان يقول قد راينا المضاف منصوبا في موضع تنوين فيه المفرد كقولنا
يا اخانا زيدا ويا رجل زيد وزيدا ولو كان موضعه مضاف لنصب كقولنا
يا اخانا غلام زيد ويا رجل اخا زيد الجواب ان سيبويه انما اراد هذا
التحديد في صفة المنادى وفي نفس المنادى على ما مثلهما واما قوله في صفات المبهمة
اذا وصفت بمضاف او عطف على شى منها كان رفعا فان العطف بحرف لا يصح في
ذلك لانا اذا قلنا يا ايها الرجل وعبد الله كان نصبا لانه لا يصح عطفه على الرجل وانما
نعطفه على ايها وتنصبه وان قلت يا ايها الرجل وذو الجمة لم يصح عطف ذو الجمة على
الرجل لانه يقع موقعه ويصير صفة ليا ايها وهذا لا يجوز وانما معنى العطف هاهنا
ان تقول يا ايها الرجل غلام زيد فتبين الرجل بغلام زيد كما بينته بزيد اذا قلت

يا ايها الرجل زيد ولم يكن غلام زيد صفة للرجل لان ما فيه الالف واللام لا ينعت بالمضاف
الى الاعلام فحمل على عطف البيان وما بقي من الباب من كلام سيبويه بين مفهوم

هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم او الشتم لانه لا يكون وصفا
للاول ولا عطفا عليه وذلك قولك يا ايها الرجل وعبد الله المسلمين الصالحين
وذلك بمنزلة قولك افعل ما يسر اباك واحب اخوك الرجلين الصالحين فهذا كله على المدح
او على اعني لاختلاف اعراب الموصوفين ويجوز رفعهما على اضمارهما الرجلان الصالحان
وقد ذكرناه فيما مضى فاذا قلت يا زيد وعمرو الطويلين او الطويلان فجميعا على الصفة
ولم يختلف زيد وعمرو في وقوع النداء عليهما وهما مفردان فاذا قلت يا هولاء وزيد
الطوال والطوال جاز فيه الرفع والنصب في الطوال وليست على الصفة ولكن على عطف
البيان وتقول يا هذا وهذان الطوال وان شئت قلت الطوال لان هذا كله مرفوع
والطوال هاهنا عطف وليس الطوال بمنزلة يا هولاء الطوال لان هذا انما هو من وصف
غير المبهمة وانما فرق بين العطف والصفة لان الصفة تجي بمنزلة الالف واللام كانك اذا قلت
مررت بزيد اخيك فقد قلت مررت بزيد الذي تعلم واذا قلت مررت بزيد هذا فقد
قلت مررت بزيد الذي ترى والذي عندك فاذا قلت مررت بقومك كلهم فانت لا تريد
ان تقول مررت بقومك الذين صفتهم كذا وكذا ولا مررت بقومك الهيس وعلى هذا
المثال جا مررت باخيك زيد فليس زيد بمنزلة الالف واللام ومما يدلك على انه ليس
بمنزلة الالف واللام وانه معرفة بنفسه لا بشي دخل فيه ولا بما بعده فكل شي جاز ان يكون
هو والمبهم بمنزلة اسم واحد فهو عليه وقال ابو سعيد في نسختي جاز وفي نسخة غيري
جاد وجاد ايضا في معنى جاز وانما جرت المبهمة هذا المجرى لان حالها ليس كحال غيرها
من الاسما وتقول يا ايها الرجل وزيد الرجلين الصالحين من قبل ان رفعهما مختلف وذلك
ان زيدا على النداء والرجل نعت ولو كان بمنزلته لقلت يا زيد ذو الجمة كما تقول يا ايها
الرجل ذو الجمة وهو قول الخليل وقال ابو سعيد قد ذكرنا ان المبهم يوصف بما فيه
الالف واللام وينقله المبهم من تعريف العهد الماضي الى تعريف القرب والاشارة فيه
كالوصلة الى الاسم الذي فيه الالف واللام فيصير المبهم وصفته كشي واحد فاذا
فصلنا فقلنا يا هولا وزيد الطوال فخرج عن المذهب الموضوع لصفة المبهمة فلم
يسم بالصفة ويسمى بعطف البيان لان فيه شرحا وبيانا كالبدل والتوكيد وليس
بصفة له ولو اراد الصفة لقال يا هولاء الطوال وزيد ولو قلت يا عمرو وزيد الطوال

والطوال

والطوال لكان صفة لانه حال توجب الا يفصل بينه وبين صفته وفصل
سيبويه بين الصفة والعطف بان الصفة تجى بمعنى الالف واللام يريد الصفة
في غير المبهمة ما اتى لمعنى فيه يختص به ويبين من غيره ولهذا جعل اخيك من مررت بزيد
اخيك صفة لان في اخيك معنى الاخوة التى عرف بها زيد وباين بها غيره ممن ليس باخ للمخاطب
لقولك مررت بزيد هذا لان في هذا معنى القرب ولو قلت مررت باخيك زيد لم يكن
زيد بصفة لانه لم يسم بزيد لمعنى فيه فيقدر باخيك الذى من امره كذا وكذا والذى
تعرفه بكذا وكذا ولكنه عطفه لما فيه من البيان والشرح وقوله يا ايها الرجل وزيد لا يجوز
نعت الرجل وزيد بلفظ واحد لان الرجل معرب مرفوع وزيد مبنى على الضم فالطريق
فيهما اوجب ضمهما مختلف فوجب حمل الصفتين على فعل مضمر ينصبهما وعليهما الرجلان
الصالحان واستدل على اختلاف الضم في الرجل وفي يا زيد انك لا تقول يا زيد ذو الجمة
كما يقال يا ايها الرجل ذو الجمة وقال الاخفش اعلم ان قولك يا ايها الرجل ان يكون الرجل
صلة لاى احسن لان ايا لا تكون اسما في غير الاستفهام والمجازاة الا بصلة قال ابو
اسحاق الزجاج هذا القول خطا لو كان على ما قاله الاخفش لوجب الا تضم ايها لانه
يبنى في النداء ما يوصل الا ترى انه لا يقال يا خير من زيد وانما يقال يا خيرا من زيد
لان تمام خير ان تقول من زيد واذا كان على ما يقوله الاخفش فالرجل من تمام اى
ومن صلته قال اعلم انه لا يجوز لك ان تنادى اسما فيه الالف واللام البتة الا انهم قد
قالوا يا الله اغفر لى وذلك من قبل انه اسم تلزمه الالف واللام لا يفارقانه وكثر
في كلامهم فصار كان الالف واللام فيه بمنزلة الالف واللام التى من نفس الحرف
وليس بمنزلة الذى قال ذلك من قبل ان الذى قال ذلك وان كان لا تفارقه الالف
واللام ليس اسما بمنزلة زيد وعمرو غالبا الا ترى انك تقول يا ايها الذى قال ذلك ولو
كان اسما غالبا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه وكان الاسم والله اعلم الاه فلما ادخل
فيه الالف واللام حذفوا الالف وصارت الالف واللام خلفا منها فهذا ايضا مما يقويه
ان يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ومثل ذلك اناس فاذا ادخلت الالف واللام
قلت الناس الا ان الناس قد تفارقهم الالف واللام ويكون نكرة والله لا يكون فيه
تعالى ذكره تنكير وليس النجم والدبران بهذه المنزلة لان هذه الاشيا الالف واللام
فيها بمنزلتها في الصعق وهى في الله عز وجل شى غير منفصل في الكلمة كما كانت الهاء في
الجاجحة بدلا من اليا وكما كانت الالف في يمان بدلا من اليا وغيروا هذا لان الشى

متى كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله الا ترى انك تقول لم اك ولا تقول لم اق اذا اردت اقل ولا ادر كما تقول هذا قاض وتقول لم ابل ولا تقول لم ارم يريد لم ارام فالعرب مما يغيرون الاكثر في كلامهم عن حال نظايره قال ابو سعيد

اما نداء اسم الله تعالى مع الالف واللام فقد ذكرته في باب ما ينتصب خبره لانه معرفة لا يوصف ولا يكون وصفا بما اغنى عن اعادته وليس بمنزلة الذى والتى وان كانت الالف واللام لا يفارقانهما لانهما صفتان فيمكن ان ينادى موصوفهما ويوتى بهما صفتين كقولك يا زيد الذى فى الدار ويا هند التى اكرمتنى ويمكن ان تقول يا ايها قبلهما كما قال الله تعالى يا ايها الذى نزل عليه الذكر ولا يكون ذلك فى اسم الله تعالى واصل اسم الله تعالى كانه الاه ثم تدخل عليه الالف واللام فيصير الالاه ثم يليين الهمزة فتلقى حركتها على لام التعريف وتسقطها فيصير اللاه ثم تدغم اللام فى اللام فيصير الله وتصير الالف واللام عوضا من الهمزة المحذوفة وقال بعض اصحابنا حذفت الهمزة على غير وجه التليين وذلك ابلغ فى خلف الالف واللام منها وقد حذفوا الهمزة من حذو كل على غير وجه التليين وقوله ومثل ذلك اناس فاذا ادخلوا الالف واللام اسقطوا الهمزة على التقدير الذى قدرنا فتلقى همزة الاناس على لام التعريف فيصير الناس فتدغم اللام فى النون فيصير الناس ولا يدغم فى النون غير اللام ولا تستعمل مع الالف واللام الا باسقاط الهمزة وقد جعله سيبويه فى ظاهر كلامه كاسم الله فى ان الالف واللام عوض من الهمزة وقد ذكر عن المازنى انه استدل فى ابطال العوض فى الاناس ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا وهذا لا يدفع ما ذكرناه من العوض لان البيت غير معروف ولا معروف القايل ويجوز مع ذلك ان يكون الشاعر اضطر فرد المعوض منه مع وجود العوض كما رد المبدل منه مع وجود البدل بل رد المبدل منه اشد وذلك قول الفرزدق

هما نفثا فى فى من فمويهما

فرد الواو مع الميم وذكر سيبويه اشيا من التعويضات والشذوذ ليونس بشذوذ نداء اسم الله تعالى مع الالف واللام قال وقال الخليل اللهم نداء والميم ههنا بدل من يا فهى ههنا فيما زعم الخليل اخر الكلمة بمنزلة ها فى اولها الا ان الميم ههنا فى الكلمة كما ان نون المسلمين فى الكلمة بنيت عليها فالميم فى هذا الاسم حرفان اولهما مجزوم والهاء مرتفعة لانه وقع عليها الاعراب واذا الحقت الميم لم تصف الاسم من قبل انه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت كقولك يا هناه قال ابو سعيد اجمع اصحابنا على مثل قول الخليل ان الميم فى اللهم عوض من يا التى هى حرف النداء لانه لا تدخل يا مع الميم ولا تعرف الا فى شعر انشده الكوفيون لا يعرف ويكون ضرورة من شاعر وهو

انى اذا ما حدث الما ... دعوت يا اللهم يا اللهما

والضرورة رد يا

مع الميم وقول الفراء ان اصله الله امنا بخير فخففوا الهمزة وحذفوا وقد ذكرت هذا والرد
عليه في غير هذا الموضع من الكتاب وكان سيبويه لا يرى نعت اللهم لانه لفظ لا يقع الا في
النداء لانه بمنزلة يا هناه ويا نومان ويا ملكعان وقل وليس شي من هذا ينعت وقال ابو العباس
اذا كانت الميم عوضا من يا واذا قلنا يا الله الكريم فالكريم نعت وكذلك اذا قلت اللهم الكريم
واستشهد بقوله قل اللهم فاطر السموات والارض وعلى مذهب سيبويه فاطر السموات نداء
ثاني كانه قال يا فاطر السموات وقوله يا هناه في معنى يا هن واصل هن هنه او هنو وبناؤه
على فعال فصار هناه على نحو ما استعمل فلان وقل في معنى واحد على بنائين وان كان اصلهما
ومعناهما واحدا وبعض النحويين يقول اصله هن وادخل عليه الفا لبعد الصوت في النداء وادخل
الهاء بعد ذلك للوقف وكثر في كلامهم حتى صارت الهاء كانها اصلية فحركوها كما يحرك المنادى
المفرد والنحويون يثنون على هذا ويجمعون فيقولون يا هناه ويا هنانيه ويا هنوناه
ويا هنتاه ويا هنتانيه ويا هناتوه قال والالف والهاء في اخر يا هناه دخلتا توكيدا كانك
كررت يا مرتين اذا قلت يا ايها وصار الاسم بينهما كما صار هو بين ها وبين ذا اذا قلت
ياهوذا قال الشاعر

من اجلك يا التي تيمت قلبي ... وانت بخيلة بالبذل عني

ويا لوذعي شبهه بيا الله قال وزعم الخليل ان الالف واللام منعهما ان يدخلا في النداء من
قبل ان كل اسم في النداء مرفوع معرفة وذلك انه اذا قال يا رجل ويا فاسق فمعناه كمعنى
يا ايها الفاسق ويا ايها الرجل وصار معرفة لانك اشرت اليه وقصدت قصده واكتفيت
بهذا عن الالف واللام وصار كالاسماء التي هي للاشارة نحو هذا وما اشبه ذلك وصار معرفة
بغير الف ولام لانك انما قصدت قصد شي بعينه وصار يعني حرف النداء بدلا من الالف
واللام في النداء واستغني به عنهما كما استغنيت بقولك اضرب عن لتضرب وكما صار المجرور بدلا
من التنوين وكما صارت الكاف في رايتك بدلا من رايت اباك وانما يدخلون الالف واللام
ليعرفوك شيا بعينه قد رايته او سمعت به فاذا قصدوا قصد الشي بعينه وعنوه ولم
يجعلوه واحدا من امة فقد استغنوا عن الالف واللام فمن ثم لم يدخلوهما في هذا ولا في النداء
ومما يدل على ان يا فاسق معرفة قولك يا خباث ويا لكاع ويا فساق تريد يا فاسقة ويا خبيثة
ويا لكعاء فصار هذا اسما لهذا كما صار جعار اسما للضبع ولا سد ويدلك على انه اسم للمنادى
انهم لا يقولون في غير النداء جاءتني خباث ولا لكع ولا فسق الا في الشعر كقوله

اطوف ما اطوف ثم اوي ... الى بيت قعيدته لكاع

وانما اختص الاسد بابي الحارث اذ كان
معرفة ولو كان شي من هذا نكرة لم يكن مجرورا لانها لا تجر في النكرة قال ابو سعيد

استدل سيبويه على تعريفه ما تقصده من الاسماء المناداة وان حرف النداء يصيره الى حال هذا
ويغنيه عن الالف واللام وان قولهم يا خباث ويا لكاع من ادل الدليل على التعريف لان فعال
المبنية على الكسر انما تكون في حال التعريف وكلامه في ذلك كله مفهوم بين وقوله واستغنيت بقولك
اضرب عن لتضرب كان الاصل عنده لتضرب واضرب داخلة عليها وانما صار كذلك لان الامر
نقيض النهي والنهي لا يكون الا بحرف كقولك لا تضرب زيدا فينبغي ان يكون الامر كذلك يوجبه
الاعراب وقد جاءت اسماء اختص بها الاسم المنادى لا يجوز منها شي في غير النداء نحو يا نومان ويا هناه
ويا فل وانما كان كذلك لان اصل النداء تصويت وزجر وربما زجر بتنحنح وهمهمة وما لا تتبين
فيه حروف التهجي فجعلت هذه الحروف لبعض الزجر ولا يكون مثل هذا في غير النداء ويقوي
تعريفه ان يونس زعم انه سمع من العرب من يقول يا فاسق الخبيث ويقوي انه معرفة ايضا
ترك التنوين لانه ليس اسم يشبه الاصوات فيكون معرفة الا لم ينون وينون اذا كان نكرة
الا ترى انهم قالوا هذا عمرويه وعمرويه آخر وقال الخليل اذا اردت النكرة فوصفت
او لم توصف فهي منصوبة لان التنوين لحقها فطالت فجعلت بمنزلة المضاف لما طال نصب
ورد الى الاصل كما فعل ذلك بقبل وبعد وشبههما مفردين اذا كان مفردا فاذا طال واضيف
شبههما مضافين اذا كان مضافا لان المفرد في موضع نصب وجر ولفظهما مرفوع فاذا
اضفتهما رددتهما الى الاصل وكذلك نداء النكرة لما لحقها التنوين فطالت فصارت بمنزلة
المضاف قال ذو الرمة   أدارا بحزوى هجت للعين عبرة   فماء الهوى يرفض او يترقرق
وقال توبة بن حمير   لعلك يا تيسا نزا في مريرة   معذب ليلى ان تراني ازورها
وقال عبد يغوث   فيا راكبا اما عرضت فبلغن   نداماي من نجران ان لا تلاقيا
واما قول الطرماح   يا دار اقوت بعد اصرامها   عاما وما يعنيك من عامها
فانما ترك التنوين فيه لانه لم يجعل اقوت من صفة الدار ولكنه قال يا دار ثم اقبل بعد يحدث
عن شانها فكانه لما قال يا دار اقبل على انسان فقال اقوت وتغيرت وكانه لما ناداها
قال انها اقوت يا فلان وانما اردت بهذا ان تعلم ان اقوت ليست بصفة ومثل ذلك قول
الاحوص   يا دار حسرها البلى تحسيرا   وسفت عليها الريح بعدك مورا   واما قول المرادي
الا يا بيت بالعلياء بيت   ولولا حب اهلك ما اتيت   فانه لم يجعل بالعلياء وصفا ولكنه قال
بالعلياء بيت وانما تركه لك واما قول الاحوص   سلام الله يا مطر عليها   وليس عليك يا مطر السلام
فانما لحقه التنوين كما لحق ما لا ينصرف لانه بمنزلة اسم لا ينصرف وليس بمنزلة النكرة لان
التنوين لازم للنكرة على كل حال والنصب وهذا بمنزلة مرفوع لا ينصرف يلحقه التنوين اضطرارا

لانك

لانك اردته في حال التنوين في مطر ما اردت حين كان غير منون ولو نصبته في حال التنوين لنصبته في غير حال التنوين ولكنه اسم اطرد الرفع في امثاله في النداء فصار كانه يرفع بما يرفع من الافعال والابتداء فلما لحقه التنوين اضطرارا لم يغير رفعه كالا يغير رفع ما لا ينصرف اذا كان موضع رفع لان مطرا واشباهه في النداء بمنزلة ما هو في موضع رفع فكما لا ينتصب ما هو في موضع رفع لا ينتصب هذا وكان عيسى يقول يا مطرا يشبهه بقوله يا رجلا ولم نسمع عربيا يقوله وله وجه من القياس اذا نون وطال كالنكرة ويا عشرين رجلا كقوله يا ضاربا رجلا **قال ابو سعيد** اكثر ما في هذا الفصل قد مضى تفسيره وباقيه مفهوم من كلام سيبويه وكان ابو العباس لا يجيز يا التي ويطعن على البيت وسيبويه غير متهم فيما رواه ومن اصحابنا من يقول ان قوله يا التي تيمت قلبي على الحذف كانه قال يا ايها التي تيمت قلبي فحذف واقام النعت مقام المنعوت وقد انشد ابو زيد شاهدا لنصب قبل وتنوينه

حيي وتبها بني عمرو بن عوف على ما كان قبلا من عتاب

وبعضهم يقول على ما كان قبل من هذا الحقه التنوين اضطرارا فتركه على حاله

هذا باب يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد ينضم فيه قبل الحرف المرفوع حرف وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذى انضم قبل المرفوع وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف وهو ابنمٌ وامرؤٌ وان جررت قلت في ابنمٍ وامرئٍ وان نصبت قلت رايت ابنمًا وامرًأ ومثل ذلك قولك يا زيد بن عبد الله وقال الراجز وهو من بني الحرمان

يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود

ومثله يا عمر بن معمر لا منتظر ويروى فتى مضر **قال ابو سعيد** الاصل يا حكم بن المنذر ويا عمر بن معمر لان حكما مفرد وابن المنذر نعته وهو مضاف كقولك يا زيد اخانا وكثر الكلام باسم العلم المضاف الى اسم ابيه للعلم حتى استجازوا فيه من التخفيف ما لم يستجيزوا في غيره فمن ذلك انهم قالوا يا زيد بن عبد الله ففتحوا الدال من زيد وحقها الضم اتباعا لفتحة النون من ابن جعلوا حركة الدال من زيد كحركة الراء من امرئ والنون من ابنم فجعلوها تابعة لنون ابن كما جعلوا الراء من امرئ تابعة للهمزة والنون من ابنم تابعة للميم وجروا على هذا المنهاج في الرفع والخفض فقالوا هذا زيد بن عمرو وهذه هند بنت عبد الله وجعلوا ضمة دال زيد وهند للاتباع لا للاعراب ولذلك حذفوا التنوين منهما وهما منصرفان ويتبين ان سقوط التنوين لما ذكرناه من الاتباع لا لاجتماع ساكنين بقولهم هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف وصارت ضمة زيد كضمة الراء من امرئ والنون من ابنم

$149

جررت

ز

وهذه حال المخفوض ومررت بزيد بن عبد الله وبهند بنت عبد الله والكسرة فيهما كالكسرة في
راء امرئ ونون ابنم واصل ابنم ابن وكان الاعراب يقع على النون فلما زادوا الميم تفخيما او
اختصاصا ووقع الاعراب عليها سلبوا النون حركات الاعراب التى كانت تقع عليها فبقيت ساكنة
فلم يمكن اقرارها على السكون لان الباء قبلها ساكن فاضطروا الى اتباعها الميم وامرؤ ونحو ابنم لان الرا
قد كان يجرى عليها في امرئ الاعراب اذا خففوا الهمزة فقالوا امرو فلما سكنوا الميم وادخلوا
الف الوصل لم يكن بد من تحريك الراء وبعدها همزة يقع الاعراب ولم يكن للراء حركة ثابتة لانها
كانت ساكنة في اصل البناء ومحركة بحركات الاعراب فعمل بها ما عمل بابنم قال واما من قال يا زيد
ابن عبد الله فضم الدال ولم يجعلها تابعة للنون في الحركة فانما هو على قول من قال هذه
هند بنت عبد الله اذا صرف هندا يبنونها على ما تستحقه ولا تتبع حركة الدال منها حركة الثاني بنت
فيحتاج ان يبني هندا حينئذ ويحذف تنوينها وهو على قول من قال هذا زيد بن عبد الله فيحذف
التنوين لسكونه وسكون الباء من ابن لانه اتبع الدال منه النون من ابن وهذا معنى قوله لئلا
يلتقي حرفان قال فان قلت هذا زيد ابن اخيك فالقول في ذلك ان يقول جعل
هذا لكثرته في كلامهم بمنزلة قولهم لد الصلاة حذفها لانه لا يلتقي حرفان يريد حذف نون
لدن لسكونها وسكون لام التعريف وهذا معنى قوله لئلا يلتقي حرفان اى لا يجتمع ساكنان ولم
يحرك النون لاجتماع الساكنين واختص هذا الكلام بحرف التنوين لكثرته كما اختص لا ادر ولم
ابل لكثرته ومن جعله بمنزلة لدن فحذفه لاجتماع الساكنين قال هذه هند بنت فلان وزعم
يونس انها لغة كثيرة في العرب جيدة واما يا زيدا بن اخينا فلا يكون الا هكذا من قبل انك
تقول هذا زيد ابن اخينا فلا تجعله اسما واحدا كما تقول هذا زيد اخونا وزيد في قولك يا زيد
ابن عمرو في موضع نصب كما ان الام في موضع جر في قولك يا ابن ام ولكنه لفظه على ما ذكرت
وهو على الاصل يعني انه على الاصل في موضعه لا في لفظه **قال ابو سعيد** ام في يا ابن ام
مبني على الفتح وهو في موضع جر ولكنه كثر في الكلام فاتبعوا فتحة الميم فتحة النون وحركة النون
اعراب وحركة النون بناء ومثله يا ابن عم وهو عكس يا زيد بن عمرو لان الاول في يا زيد بن عمرو
اتباع الثاني وفي يا ابن ام ويا ابن عم اتباع الاول

يكرر

هذا باب يكون فيه الاسم في حال الاضافة فيكون الاول بمنزلة الآخر وذلك
قولك يا زيد زيد عمرو ويا زيد زيد اخينا ويا زيد زيدنا زعم الخليل ويونس ان هذا كله سواء
وهي لغة للعرب جيدة قال جرير يا تيم تيم عدى لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر
وقال بعض ولد جرير ويروى لعبد الله بن رواحة يا زيد زيد اليعملات الذبل وذلك لانهم قد علموا

انهم لو لم يكرروا الاسم كان الاول منصوبا فلما كرروا الاسم توكيدا تركوا الاول على الذي كان يكون
عليه لو لم يكرروا وقال الخليل هو مثل لا ابا لك قد علم انه لو لم يجئ بحرف الاضافة قال لا اباك
فتركه على حاله الاولى فاللام ههنا بمنزلة الاسم الثاني في قوله يا تيم تيم عدي وكذلك قول الشاعر
اذا اضطر يا بؤس للحرب انما يريد يا بؤس الحرب وكان الذي يقول يا تيم تيم عدي لو قاله
مضطرا على هذا الحد في الخبر لقال هذا تيم تيم عدي وان شئت قلت يا تيم تيم عدي كقولنا
يا تيم اخانا لانك تقول هذا تيم تيم عدي كما تقول هذا تيم اخونا وزعم الخليل ان قولهم
يا طلحة اقبل يشبه يا تيم تيم عدي من قبل انهم قد علموا انهم لو لم يجيئوا بالهاء لكان آخر الاسم
مفتوحا فلما الحقوا الهاء تركوا الاسم على حاله التي كان عليها قبل ان يلحقوا الهاء وقال النابغة
الذبياني كليني لهم يا اميمة ناصب فصار يا تيم تيم عدي اسما واحدا وكان الثاني بمنزلة
الهاء في طلحة يحذف مرة ويجاء به اخرى والرفع في طلحة ويا تيم تيم عدي هو القياس واعلم انه
لا يجوز في غير النداء ان يذهب التنوين من الاول لانهم جعلوا الاول والآخر بمنزلة اسم
واحد نحو طلحة في النداء واستخفوا بذلك لكثرة استعمالهم اياه يعني النداء ولا تجعل ما جعل
من الغايات كالصوت في غير النداء لكثرته في كلامهم ولا تحذف هاء طلحة في الخبر فيجوز
هذا في الاسم منكرا يعني طرح التنوين من تيم تيم عدي في الخبر يقول لو فعل ذلك بطلحة
جاز هذا وانما فعلوا هذا في النداء لكثرته في كلامهم ولان اول الكلام ابدا النداء الا ان
تدعه استغناء باقبال المخاطب عليك فهذا اول الكلام لك به تعطف المكلم عليك
فلما كثر وكان الاول في كل موضع حذفوا منه تخفيفا لانهم يغيرون الاكثر في كلامهم
حتى يجعلوه بمنزلة الاصوات وما اشبه الاصوات من غير الاسماء المتمكنة ويحذفون
منه كما فعلوا في لم ابل وربما الحقوا فيه كما قالوا امهات ومن قال يا زيد الحسن قال
يا طلحة الحسن لانها فتحة كفتحة الحاء اذا حذفت الهاء الا ترى ان من قال يا زيد الكريم
قال يا سهل الكريم قال ابو سعيد مذهب سيبويه ان قولك يا زيد زيد عمرو زيد
الاول هو المضاف الى عمرو والثاني هو توكيد للاول وتكرير له ولا تاثير له في المضاف
اليه ومذهب ابي العباس محمد بن يزيد ان الاول مضاف الى اسم محذوف وان الثاني
مضاف الى الاسم الظاهر المذكور وتقديره يا زيد عمرو زيد عمرو وحذف عمرو الاول
اكتفاء بالثاني وقال ابو سعيد وعندي وجه ثالث لم اعلم احدا ذكره وهو قوي
في نفسي وذلك ان تجعل اصله يا زيد زيد عمرو فيكون زيد عمرو والثاني نعتا للاول
مثل قولنا يا زيد بن عمرو ثم يتبع حركة الاول المبني حركة الثاني المعرب لان زيد عمرو

في بيانه للاول مثل ابن عمرو ولاجتماع الاولين منهما في انهما مبنيان وانهما منادیان
ما يجتمعان في ذا حكم اللفظ وذكر سيبويه اشيا تدخل توكيدا لا تغير حكم اللفظ فوی بها
قوله يا زيد زيد عمرو ومن قولهم لا اباك اللام زايدة واصله لا اباك لان الالف والواو واليا ذلك
لا يدخلن في اب ونظايره الا في الاضافة فعلم انه مضاف واللام لا يضاف اليها لانها حرف
جر فعلم ان الاضافة الى الكاف وان اللام دخلت توكيدا لمعنى الاضافة فصارت اللام
داخلة بين ابا وبين الكاف توكيدا كما دخل زيد الثاني بين زيد الاول وبين عمرو
وكذلك اللام في يا بوس للحرب لان تقديره يا بوس الحرب لاضافة بوس الى الحرب ومن اجل
اضافة بوس الى الحرب نصبها ثم ادخلت اللام بين المضاف والمضاف اليه توكيدا ولو كانت
اللام غير زايدة لنونت بوسا منصوبا ومرفوعا فاذا ذهبت قلت يا بوسا للحرب ففيه
وجهان احدهما ان يكون على ندا النكرة كما تقول يا غلاما لزيد ويا حسرة على العباد والاخر
ان تجعل يا للتنبيه من تخاطبه ثم تنصب بوسا على جهة الدعا عليه كما تقول تبا له وجدعا كانك
قلت يا هولا تبا للحرب وبوسا للحرب واذا رفعت قلت يا بوس للحرب كانك قلت يا هولا
بوس للحرب كما قال يا لعنة الله على اهل الرقم ومثله مما دخل ولا يغير قولهم يا طلحة كا نه
رخم فقال يا طلح ثم ادخل الها ولم يغير حكم الترخيم في فتح الحا وقوله انما فعل هذا بالندا
لكثرته في كلامهم ولانه اول الكلام يريد ان المتكلم اذا تكلم فلا بد له من مخاطب يخاطبه
لكلامه والذي يتكلم به لانه يقول يا فلان كان من الامر كذا وكذا واذا كان المخاطب مقبلا
عليه يجوز ان يدع يا فلان باقباله عليه ثم ذكر انهم يحذفون في الندا كما حذفوا من لم ابل وربما
الحقوا فيه كقولهم امهات بمعنى زادوا في الندا كما زادوا الها في امهات والذي زادوا فيه نحو يا ابت
ويا امة والترخيم لا يغير نعت المرخم عما كان عليه قبل الترخيم لانه ليس بنعت لموضع الذي
قدر له الاعراب فيه فلذلك قالوا يا سلم الكريم كما قالوا يا زيد الكريم وسلم ترخيم سلمة
هذا باب اضافة المنادى الى نفسك اعلم ان يا الاضافة لا تثبت في الندا كما لم
يثبت التنوين في المفرد لان يا الاضافة في الاسم بمنزلة التنوين لانها بدل من التنوين ولانه
لا يكون كلاما حتى يكون في الاسم كما ان التنوين اذا لم يكن فيه لا يكون كلاما فحذفت وتركت اخر
الاسم جرا وفي نسخة مبرمان فحذف التنوين ليفصل بين الاضافة وغيرها فصار حذفها
ههنا لكثرة الندا في كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن اليا ولم يكونوا ليثبتوا في كلامهم حذفها
الا في الندا وكانت اليا حقيقة لما ذكرت لك اذ حذفوا ما هو اقل اعتلالا بعني التنوين في
الندا وذلك قولك يا قوم لا باس عليكم وقال تعالى يا عبادي فاتقون وبعض العرب

يقول

يقول يا رب اغفر لى ويا قوم لا تفعلوا وثبات اليا فى ما زعم يونس فى المضاف لغة كان ابو
عمرو يقول يا عبادى فاتقون قال الراجز وهو عبد الله بن عبد الاعلى القرشى

فكنت اذ كنت الهى وحدكا   لم يك شى يا الهى قبلكا   وقد يبدلون مكان اليا الالف لانها اخف

وسنبين ذلك ان شا الله تعالى وذلك قولك يا ربا تجاوز ويا غلاما لا تفعل فاذا وقفت
قلت يا غلاماه وانما الحقت الها ليكون اوضح للالف لانها خفية وعلى هذا النحو يا اباه ويا اماه

قال ابو سعيد اعتمد سيبويه على اسقاط اليا من المنادى على ان اليا بدل من التنوين لان الاسم مضاف
اليها وان اليا لا معنى لها ولا تقوم بنفسها الا ان تكون فى الاسم المضاف اليها كما ان التنوين لا يقوم
بنفسه حتى يكون فى الاسم وتمام هذا الاعتلال ان يقال ان اليا اذا حذفت دلت الكسرة المبقاة
عليها والدليل على هذا انا لو نادينا اسما مقصورا نحو معلى ومثنى ومعطى لم تحذف اليا منه لانه
لا كسرة قبلها ولا يقع فرق بين المضاف وغيره وانما قالوا يا رب ويا قوم على تقدير يا ايها الرب
ويا ايها القوم وان كانوا يريدوا يا رب ويا قوم وانما يفعلون هذا فى الاسما التى الغالب عليها
الاضافة فاذا لم يضيفوها الى ظاهر والى غير المتكلم علم انه مضاف الى المتكلم والمتكلم اولى
بذلك لان اسمه الذى هو اليا تحذف واما من اثبت اليا فلان اليا بمنزلة زيد لانها اسم وحذفها
اكثر فى كلام العرب قال وسالت الخليل عن قولهم يا ابه ويا ابت لا تفعل ويا ابتاه ويا امتاه
فزعم الخليل ان هذه الها مثل الها فى عمة وخالة وزعم الخليل انه سمع من العرب من يقول يا امة
لا تفعلى ويدلك على ان الها بمنزلة الها فى عمة انك تقول فى الوقف يا امه ويا ابه كما تقول يا خاله
وتقول يا امتاه كما تقول يا خالتاه وانما يلزمون هذه الها فى الندا اذا اضفت الى نفسك خاصة
كانهم جعلوها عوضا من حذف اليا وارادوا ان لا يخلوا بالاسم حين اجتمع فيه حذف اليا وانهم
لا يكادون يقولون يا اباه ويا اماه فصار هذا محتملا عندهم لما يدخله الندا من التغيير والحذف
فارادوا ان يعوضوا هذين الحرفين كما قالوا اينق لما حذفوا العين جعلوا اليا عوضا فلما الحقوا
الها صيروها بمنزلة الها التى تلزم الاسم فى كل موضع واختص الندا بذلك لكثرته فى الكلام
كما اختص الندا بيايها الرجل ولا يكون هذا فى غير الندا لانهم جعلوها بمنزلة يا واكدوا
التنبيه فمن ثم لم يجز لهم ان يسكتوا على اى ولزمه التفسير قلت فلم دخلت الها فى الاب وهو
مذكر قال قد يكون الشى المذكر يوصف بالمونث ويكون الشى المونث يوصف بالمذكر وقد
يكون الشى المونث له الاسم المذكر ويكون الشى المذكر له الاسم المونث فمن ذلك رجل ربعة
وغلام يفعة فهذه الصفات والاسما قولهم نفس وثلاثة انفس وقولهم ما رايت عينا
يعنى عين القوم فكان ابه اسم مونث يقع للمذكر لانهما والدان كما تقع العين للمذكر والمونث

لانهما شخصان فكانهم انما قالوا ابوان لانهم جمعوا بين اب وابنة الا انه لا يكون مستعملا في النداء اذا عنيت المذكر واستغنوا بالام فكان ذلك عندهم في الاصل على هذا فمن ثم جاوا عليه بالابوين وجعلوه في غير النداء ابا بمنزلة الوالد وكان مونثه ابة كما كان مونث الوالد والدة ومن ذلك ايضا قولهم للمونث هذه امراة عدل ومن الاسما فرسي وما اشبه ذلك وحدثنا يونس ان بعض العرب يقول يا ام لا تفعلي جعلوا هذه الها بمنزلة ها طلحة اذا قالوا يا طلح اقبل لانهم راوها متحركة م بمنزلة ها طلحة فحذفوها ولا يجوز ذلك في غير الام من المضاف وانما جاز في هذه الاشيا في الام والاب لكثرتها في النداء كما قالوا يا صاح في هذا الاسم وليس كل شي يكثر في كلامهم يغير عن الاصل لانه ليس بالقياس عندهم فكرهوا ترك الاصل **قال ابو سعيد** الاصل في نداء الاب والام قبل دخول علامة التانيث فيهما ان يقال يا اب ويا ام بالكسر من غير يا وبالبيا يا ابي ويا امي وبالالف مكان اليا يا ابا ويا اما وقد يبين حلول الها في الوقف يا اباه ويا اماه وقد يقال يا اب وامة اذا اضفت الى نفسك خاصة كانهم جعلوها عوضا من حذف اليا وانهم لا يكادون يقولون يا ابتاه ويا امتاه وانما قل يا اباه ويا اماه لان هذه الالف بدل من اليا والكلام الجيد الكثير يا اب ويا ام وليس لاختيار يا ابي ويا امي فتبدل من اليا الف ومثل ايضا ادخال التا في يا ابت ويا امت بالعوض في اينق وذلك ان الاصل في اينق انوق لانها جمع ناقة واصلها نوقة النون قبل الواو فاستثقلوا الضمة على الواو وهي عين الفعل فاسقطوها وعوضوا منها اليا ومنهم من يقول اونق فيقدم الواو الى موضع تسكن فيه ومنهم من يقول انوق فياتي بها على الاصل ولا يبالي بثقلها كما قالوا ادور وانور ومعنى قوله فلما الحقوا الها صيروا بمنزلة الها التي تلزم في كل موضع نحو الها في خالة وعمة وغيرهما ومعنى قوله وجعلوا ها منها بمنزلة يا واكدوا التنبيه يريد ان يا للتنبيه ويا في اخر يا ها توكيد ليا لان ها تكون للتنبيه في ها ونحوه وانما قالوا للاب والام ابوان لانه كان الاصل اب وابنة كما يقال والد ووالدة ثم استغنوا عن ابة بالام عن الابنة واما يا صاح فان الباب في مثله ان لا يرخم لانك اذا رخمته وانت تقدره مضافا على يا صاحبي او صاحب لم يجز لان المضاف لا يرخم وان قدرته على يا صاحب لم يجز لانه ليس بعلم ولا في اخره ها ولكنه لكثرة النداء يشبه بالاسم العلم وستقف في باب الترخيم على اكثر من باب البيان ان شا الله عز وجل

هذا باب ما تضيف اليه ويكون مضافا اليك قبل المضاف وتثبت فيه اليا لانه غير منادى وانما هو بمنزلة المجرور في غير النداء وذلك قولك يا ابن اخي ويا ابن ابي قال ابو سعيد جملة هذا الباب في اثبات اليا في الاسم الذي اضيف اليه المنادى لانك اذا قلت يا ابن اخي فالنداء لم يقع على اخي وكذلك يا غلام غلامي لم يقع على غلامي فصار بمنزلة ما ليس بمنادى كقولك

§152

2

في الخبر حا اخي ورايت غلامي وانما كان يجتنا رحذف اليا لو فوعه موقعا يذهب فيه التنوين
وهوان تتصل اليا بالاسم المنادى فاذا صارت اليا في غير الاسم المنادى بطل السبب الموجب لحذفها
ورجعت الى اصلها كما يلزم التنوين اذا قلت يا غلام زيد واما يا بن ام ويا بن عم ففيها اربعة اوجه
يا بن ام ويا بن عم بفتح ام وعم اتباعا للنون ابن على ما تقدم من شرحه وموضع ام وعم خفض
بالاضافة ويجوز فيهما الكسر يا بن ام ويا بن عم لانهما لما جعلا كاسم واحد حذفت اليا وبقيت الكسرة
كما يفعل في الاسم الواحد نحو يا غلام ويا قوم ومثله يا احد عشرا قبلوا والوجه الثالث ان تثبت اليا
فتقول يا ابن امي ويا ابن عمي قال ابو زبيد الطائي   يا ابن امي ويا شقيق نفسي
انت خليتني لدهر شديد   واثبات اليا في ذلك على وجهين احدهما ان تثبت اليا كما
تثبتها في غلامي والاخر اجود الوجهين ان تثبت اليا كاثباتها في يا ابن اخي ويا غلام غلامي
والوجه الرابع ان تقول يا بن اما ويا بن عما فتجعل مكان اليا الفا كما قال يا بنت عما لا تلومي
واهجعي قال سيبويه ان كل شي ابتدانا ه في هذين البابين يعني هذا الباب والذي قبله
فهو في القياس وجميع ما وصفناه من هذه اللغات سمعناه من الخليل ويونس عن العرب

هذا باب يكون الندا فيه مضافا الى المنادى بحرف الاضافة وذلك في
في الاستغاثة والتعجب وذلك الحرف اللام المفتوحة وذلك قول الشاعر وهو مهلهل
يا لبكر انشروا لي كليبا   يا لبكر اين اين الفرار   فاستغاث بهم لانهم بيشروا له كليبا
وهذا منه وعيد وتهدد واما قوله يا لبكر اين اين الفرار فانما استغاث بهم لهم اي لم
تفرون استطالة عليهم ووعيد وقال امية بن ابي عايد الهذلي
الا يا لقوم لطيف الخيال   ارق من نازح ذي دلال   وقال قيس بن ذريح
تكنفني الوشاة فازعجوني   فيا للناس للواشي المطاع   وقالوا يا لله يا للناس وفي
نسخة المبرد يا لله يا للناس اذا كانت الاستغاثة به فالواحد والجميع فيه سواء وقال الاخر
يا لقوم من العلى والمساعي   يا لقوم من الندا والسماح   يا لعطافنا ويا لرياح وابي
الحشرج الفتى النفاح   الا تراهم سووا بين الواحد والجميع واما في التعجب فقول فرار الاسدي
لخطاب ليلى يا لبرثن منكم   ادل وامضى من سليك المقانب   وقالوا يا للعجب ويا للفليقة
كانهم راوا امرا عجبا فقالوا يا لبرثن اي مثلكم دعي للعظايم وقالوا يا للعجب ويا للما لما
راوا عجبا وراوا ماء كثيرا كانه قال تعال يا عجب وتعال يا ماء فانه من ايامك وزمانك ومثل
ذلك قولهم يا لله واهواي تعالين فانه لا يبنت بكر لكي لانه من احيانكن ودل هذا في معنى
التعجب والاستغاثة والا لم يجز الا ترى انك لو قلت يا لزيد وانت تحدثه لم يجز ولم يلزم

في هذا الباب الا يا التنبيه لان لا تلتبس هذه اللام بلام التوكيد كقولهم لعمرو خير منك
ولا يكون مكان ما سواها من حروف التنبيه نحو اى وهيا وايا لانهم ارادوا ان يميزوا هذا
من ذلك الباب الذى ليس فيه معنى استغاثة ولا تعجب وزعم الخليل ان هذه اللام بدل من الزيادة
التى تكون فى اخر الاسم اذا اضفت نحو قولك يا عجباه ويا بكراه اذا استغثت او تعجبت فصار
كل واحد منهما يعاقب صاحبه كما كانت الها الجحاجحة معاقبة يا الجحاجيح وكما عاقبت في يمانٍ
اليا التى فى يمنى ونحو هذا من كلامهم وستراه ان شا الله قال ابو سعيد اول ما يسال فى
هذا الباب ان يقال لم فتحت هذه اللام واللام الخافضة اذا خفضنا اسما ظاهرا وهى مكسورة
فالجواب عن هذا ان يقال ان اصل هذه اللام الفتح ثم كسرت فى الظاهر وبقى المكنى على الاصل
لئلا يلتبس بلام الابتدا وقد ذكرت علة هذا فى موضعه ثم عرض دخولها فى الندا على معنيين
مختلفين فاحتيج الى الفصل بينهما والمعنيان المختلفان انك تدخل اللام على من تستغيث
به وهو منادى كقولك يا لزيد ويا للقوم اذا استغثت بهم اذا ناديتهم وتدخلها على من
تستغيث له اذا دعوت قوما الى اعانته كقولك يا للضعيف ويا للمظلوم كانك قلت
انى بحضرتكم ادعوكم للضعيف وللمظلوم والدليل على ان اللام المكسورة داخلة على
غير مدعو وان المدعو غيره قول الشاعر يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين
على سمعان من جار فرفع اللعنة وهى مضافة فدل على ان المنادى غيرها فان
قال قايل فلم فتح لام المدعو ولم يكن باب كان اولى من فتح لام المدعو له قيل له كان المدعو لم يخرج
عن منهاج ما تدخله اللام المكسورة لانك اذا قلت يا للمظلوم فمعناه ادعوكم للمظلوم
فهو على منهاجه فى غير والمدعو فى دخول اللام عليه خارج عن القياس لان المنادى
لا يحتاج الى لام فكان تغييرها اولى لان دخولها فى غير موضعها فهو معنى حادث وجب الفصل
وليس هما بالفتح الذى كان يجب فى اصل اللام ويكون فى المكنى كقوله ولك وانما هو تغيير بعد
لزوم الكسر والدليل على ذلك انك اذا عطفت عليه رددته الى الكسر وذلك لان الكسرة
قد صار كالاصل له بعد الفتح قال الشاعر يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب يا للكهول
وللشبان للعجب فكسر اللام من الشبان لان اللام المفتوحة فى الكهول قد دلت على المعنى
واكتفى بها وكسرت لام الشبان على ما ينبغى من كسرها ولا يدخل على هذه اللام المفتوحة من حروف
الندا الا يا وحدها الفصل بين ما دخلت عليه لغير معنى استغاثة او تعجب وبين ما دخلته
الاستغاثة وتعجب لانه كالاصل فى الندا وهو الكثير المستعمل وابين فى القران من حروف الندا
غيرها على ما فيه من اثرة الندا ولا يجوز سقوطها من اللام كما جاز سقوطها من الاسم الذى

لالام

للام فيه كقوله تعالى قال رب اغفر لي وقوله عز وجل يوسف اعرض عن هذا لان سقوطها
يخشى معه اللبس بلام الابتدا كقولك لزيد قايم لعمرو خير منك واما موضع اللام المفتوحة
من الاعراب فنصب والعامل فيه هو العامل في المنادى المضاف النصب وذلك ما ينوب مناب
حرف الندا والعامل في موضع اللام هو ايضا معنى الفعل الذي يدل عليه حرف الندا فاذا قالوا
يا لزيد فكانهم قالوا ادعوكم لزيد فكانت اللام المكسورة مفعول ثانيا واما معنى قول سيبويه
وهذا منه وعيد وتهدد بعد يا لبكر انشروا لي كليبا فلان قوله انشروا لي كليبا احيوه وهذا
لا يكون لانه كان قد قتل اي فكما لا سبيل الى احيا الموتى فكذا لا سبيل الى النجاة منا ومن قتلنا
فهذا منه وعد وتهدد وقوله فاستغاث بهم لان ينشروا له كليبا جعل انشدوا في معنى
اللام كانه قال يا لبكر للانتشار ادعوكم للانشاد كما تقول يا لزيد يا لعمرو وقوله يا لبكر
اين اين الفرار اي لم يفرون على جهة الاستطالة عليهم والوعيد لهم وقد يجي فتح اللام
في التعجب وهو يدعو والمعنى انه راى عجبا او شيا ينكر كونه احضر فانه لا ينكر حضورك
الان والمعنى فيه التعجب منه واما قول فرار الاسدي

لخطاب ليلى يا لبرثن منكم　ادل وامضى من سليك المقانب
تزورونها ولا ازور نساكم　الهف لاولاد الاما الحواطب

فهذا رجل اتهم قوما من بني برثن كانوا يزورون امراته فاتهمهم بفساد بينهم وبينها فشبههم بسليك المقانب وهو سليك بن السلكة السعدي واخباره مذكورة في ديوان شعره وانما شبههم به في حذقهم ودقة حيلتهم في الفساد فانه استغاث بمن لم يزر امراته على من زارها منهم فقال يا برثن امنعوا من زيارتها بعضكم وقال الفرا انما فتحت اللام لانهم جعلوها ويا كالحرف الواحد وانشد

اذا الداعي المثوب قال يا لا

قال ابو سعيد وما علم فيما ذكر ما يوجب فتح اللام وليس في يا لا اكثر من انه جا الى لام مفتوحة من كلمة فاكتفى بها كما اكتفى بالقاف في قوله

قلنا لها قفي لنا قالت قاف

قال ابو سعيد قد انطوى تفسير هذا الباب عليه وعلى الباب الذي يتلوه وجملته ان اللام المكسورة لغير المنادى كقولنا يا للعجب ويا للما كانه نبه بقوله يا غير الما للما ويا غير العجب للعجب وعلى ذلك قال ابو عمرو وتاويل يا لك ويا ويج لك كانه نبه انسانا ثم جعل الويل له وعلى ذلك قول قيس بن ذريح

فيا للناس للواشي المطاع　ويا لقوم لفرقة الاحباب

وحكى الفرا ان بعضهم قال ان الاصل يا ال فلان كثر بها الكلام قال ولو كان هذا لما عرضت فيها يا اهل فلان فليس هذا بشي والله اعلم

هذا باب الندبة اعلم ان المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه وان شيت

الحقت في اخر الاسم الالف لان الندبة كانهم يترنمون فيها وان شئت لم تلحق في الندا واعلم
ان المندوب لا بد له من ان يكون قبل اسمه يا او وا كما لزمت يا المستغاث به والمتعجب منه واعلم
ان الالف التي تلحق المندوب تفتح كل حركة قبلها مضمومة كانت او مكسورة لانها تابعة
للالف ولا يكون ما قبل الالف الا مفتوحا فاما ما تلحقه الالف فقولك وازيداه اذا لم
تضف الى نفسك وان اضفت فهو سواء لانك اذا اضفت زيدا الى نفسك فالدال مكسورة
واذا لم تضف فالدال مضمومة ففتحت المكسورة كما فتحت المضمومة قال ابو سعيد
اعلم ان الندبة انما هي تفجع ونوح من حزن وغم تلحق النادب على المندوب عند فقده
فيدعوه وان كان يعلم انه لا يجيب لازالة الشدة التي لحقته لفقده كما يدعو المستغاث
به لازالة الشدة التي قد دهمته ودعاوه له كالدلالة على ما ناله من الحزن لفقده
ولان المندوب بحيث يسمع فاحتيج الى غاية بعد الصوت فالزموا اوله يا او وا واخره
الالف في الاكثر من الكلام لان الالف ابعد للصوت وامكن للمد فوجب بدخول الالف
فتح كل ضمة وكسرة كقولك وازيداه في يا زيد ويا غلاماه في يا غلام فان صادفت
الف الندبة يا المتكلم فهي على وجهين ان صادفتها متحركة لم تسقط كقولك واغلامياه
وواصاحب غلامياه فيمن قال يا غلامي ويا صاحب غلامي بفتح اليا ولا يجوز اسقاط اليا
في هذا الوجه وان صادفتها ساكنة ففيها وجهان احدهما تحريك اليا لاجتماع الساكنين
والاخر حذفها لاجتماع الساكنين وذلك في قولك يا غلامي ويا صاحب غلامي واليا
ساكنة اذا ندبت جاز ان تقول يا غلاماه ويا صاحب غلاماه فتحذفها وجاز ان
تقول يا غلامياه ويا صاحب غلامياه ولو كانت اليا من اصل الكلمة ولم تكن يا الاضافة
وجب فتحها كقولك واقاضياه وواغلام الراميا‍ه لان دخول الالف يوجب الفتح فدخولها
كدخول ناصب دخل على نحو قاض ورام وقد يجوز ترك العلامة في اخر المندوب واجرا
لفظه على مثل لفظ المنادى كقولك وازيد اذا لم تضف ووازيد اذا اضفت الى
نفسك وان شئت اثبت اليا والالحاق وغير الالحاق عربي فيما زعم الخليل ويونس
فان اثبتها وفتحتها جاز او فتحت بالحاق الها لبيان الحركة كقوله تعالى يا ليتني لم اوت
كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال الشاعر وهو ابن قيس الرقيات
تبكيهم دهما معولة وتقول سلمى وارزيتيه قال سيبويه فاذا اضفت المنادى
واضفت الى نفسك المضاف اليه المندوب فاليا فيه ابدا بينة وان شئت الحقت
الالف وان شئت لم تلحق وذلك وانقطاع ظهرياه وانقطاع ظهري وانما لزمت اليا

لانه غير منادى قال ابو سعيد القياس اذا ادخلت الالف على يا المتكلم في الاسم المندوب
وهي ساكنة انه يكون فيها التحريك لاجتماع الساكنين ولم يذكر سيبويه سقوطها لاجتماع
الساكنين في المندوب ولا في الاسم المضاف اليه المندوب واما ابو العباس محمد بن يزيد
فقد ذكر سقوطها في المندوب فيمن اثبت اليا قبلها ساكنة نحو يا غلامي ويا صاحبي ولم يذكر
سقوطها في انقطاع ظهري ويا صاحب غلامي والقياس فيهما واحد وهو جواز سقوطها
لاجتماع الساكنين قال واعلم انك اذا وصلت كلامك ذهبت هذه الها في جميع الندبة
كما تذهب في الصلة اذا كانت يبين بها الحركة وتقول واغلام زيداه اذا لم تضف زيدا
الى نفسك وانما حذفت التنوين لانه لا ينجزم حرفان ولم يحركوها في هذا الموضع في
الندا اذا كانت زيادة غير منفصلة فصارت تعاقب وكان اخف عليهم فهذا في الندا
احرى لانه موضع حذف وان شئت قلت واغلام زيد كما قلت وازيد وزعموا ان هذا
البيت ينشد على وجهين وهو قول روبة بكاء ثكلى فقدت حميما فهي
ترنى يا ابي وابنيما ويا با وابنا ما فيهما فصل وانما حكى ندبتها قال ابو سعيد
لا يجوز في بيت روبة يا با وابناما لان القصيدة حرف الروى منها الميم وهي مردفة
باليا وما كان مردفا باليا فلا يجوز ان يقع معها الف ويجوز ان يقع معها واو واولها
بات الهوى تستصحب الهموما كانني بالرقي السليما وعاد ما عادل من قطوما
نقلت اذ هاج الهوى سقيما فانه كانت فيه رواية غيره فهي نحو يا باو وابنيما او يكون
منشد من العرب انشد البيت وحده ولم يعرف القصيدة فيكون انشاد ذلك العربي هو
الحجة قال واعلم انه اذا اوقعت اليا الساكنة يا الاضافة في الندا لم تحذف ابدا يا
الاضافة ولم يكسروا ما قبلها كراهية للكسرة في اليا ولكنهم يلحقون يا الاضافة وينصبونها
ليلا ينجزم حرفان قال ابو سعيد الندا وغير الندا في هذا واحد اذا الحقت يا الاضافة
يا متحركا ما قبلها او واوا متحركا ما قبلها او الفا فيا الاضافة متحركة مفتوحة وذلك قولك
رايت مواخي وهذا مرامي ومررت بقاضي وكذلك رايت غلامي ومررت بغلامي وهذه
عشري وهولا مكرمي واصلها هذه عشروي ومكرموي فقلبت الواو يا وادغمت وتقول
في الالف هذه عصاي وهذان صاحباي وغلاماي فان وقع شي من ذلك في الندبة
فحكم تحريك يا المتكلم فيها الحكم في غير الندبة فاثرت بعد تحريك اليا ادخال الف
الندبة ادخلتها كقولك واقاضياه واغلامياه ويا مثنياه وذلك انك لا تدخل علامة

الندبة فتقول وا قاضي وا غلامي وا مثناي ولم تحرك اليا الاولى لاجتماع الساكنين
لانك لو حركتها كسرتها والكسر يستثقل فيها ولم تحذفها لاجتماع الساكنين لوقوع اللبس
بين المضاف وغير المضاف لو قلنا يا قاضي او يا قاضياه من غير تشديد لم تدر من
اللفظ ان المتكلم يريد الاضافة الى نفسه اولا وما فيه الف لو حركتها لاجتماع
الساكنين لاحتجنا الى قلبها يا وكسرها وذلك مستثقل واذا ندبت ما اخره اليا
ولم تضفه الى نفسك وادخلت الف الندبة فتحت اليا فقلت وا قاضياه بفتح اليا
وادخال الف الندبة بعدها واذا ندبت ما اخره الف ولم تضفه الى نفسك وادخلت
علامة الندبة اسقطت الف الاصل لاجتماع الساكنين فقلت وا مثناه وا معلاه
وانما اسقطت الالف لانها لا تتحرك لتحرك اذا كانت اليا لا تنفتح والالف لا تدخلها
حركة فان قال قايل فهلا قلبتم الالف الى الواو واليا وفتحتموها كما تفعلون ذلك
في التثنية اذا قلتم في رحى وفتى رحيان وفتيان وفي منى وعصا منوان
وعصوان قيل له التثنية لا بد من الاتيان بعلامتها للدلالة على معناها وانت
في الندبة مخير ان شئت اتيت لها بعلامة وان شئت لم تات بعلامة واذا وردت
الندبة فلم تكن ضرورة تدعو الى تغيير لفظها ولا خيف فيه التباس وكان سقوطها
في اللفظ اذا لقيتها الالف واللام كقولنا هذا المثنى الظريف

هذا باب تكون فيه الف الندبة تابعة لما قبلها ان كان مكسورا فهي يا
وان كان مضموما فهي واو وانما جعلوها تابعة ليفرقوا بين المذكر والمونث وبين
الاثنين والجميع وذلك قولك واظهرهوه اذا اضفت الظهر الى مذكر وانما جعلتها
واوا لتفرق بين المذكر والمونث اذا قلت واظهرهاه وتقول واظهرهموه وانما
جعلت الالف واوا ليفرق بين الاثنين والجميع اذا قلت واظهرهماه واذا حذفت
الحرف الاول لانه لا يجتمع حرفان كما حذفت الاولى من قولك وامثناه وتقول
واغلامكيه اذا اضفت الى مونث وانما فعلوا ذلك ليفرقوا بينها وبين المذكر اذا قلت
واغلامكاه وتقول وانقطاع ظهرهوه في قول من قال مررت بظهرهو قبل
وتقول وانقطاع ظهرهيه في قول من قال مررت بظهرهي قبل قال ابو سعيد
قد تقدم القول بان اصل علامة الندبة الف وانها اختيرت لانها ابعد للصوت
وامكن في مده ثم عرضت الحاجة الى فصل بين تثنية جمع ومونث ومذكر فعدلوا

الى

الى احدى اختى الالف وهما الواو واليا لانهما شريكتان في المد واللين وبعد الصوت
فوقع الفصل في اختلاف هذه الحروف بين التثنية والجمع والمونث والمذكر مع وجود
المد وبعد الصوت فيها كلها قال وتقول وا يا عمرياه وان كنت انما تندب الاب
واباه تضيف الى نفسك لا عمرا من قبل ان عمرا ههنا مجراه كمجراه لو كان لك الا انت
يا الا منا فة عليه تقع ولا تحذفها لان عمرا غير منادى الا ترى انك تقول
يا ابا عمري ومما يدلك على ان عمرا ههنا بمنزلته لو كان لك انه لا يجوز ان تقول
هذا ابو النضرك ولا هذه ثلاثة الاثوابك اذا اردت ان تضيف الاول حتى
تجعل الآخر مضافا اليك كانه لك قال ابو سعيد اذا اضاف المتكلم الى نفسه
اسما مضافا الى اسم شي فان حق اللفظ في ذلك ان تصير الاسم الاخير مضافا
الى اسمك الذي هو اليا وان كان القصد الى اضافة الاسم الذي قبله ويصير الاسم
الاخير كانه مضاف اليك منفردا وكذلك لو كان اسم مضاف الى منكور واردت
تعريفه عرفت الثاني كانك اردت تعريفه منفردا ويكون تعريفه تعريفا للاول
وذلك قولك هذه مائة درهم فان اضفت مائة الى نفسك قلت هذه مائة درهمي
وقد علمنا انك لم ترد ان تضيف درهما الى نفسك ولا قصدت الى درهم واحد بعينه
جعلته الى نفسك وانما قصدك الى اضافة مائة اليك دون غيرها وكذلك اذا عرفت
المائة قلت هذه مائة الدرهم ولا يمكن غير ذلك لانك لو اضفت مائة الى نفسك
فقطعت عن درهم الذي هو التفسير فيصير الى ما يبين ولا يعرف انه مائة درهم
وعلى هذا اذا اضفت الى نفسك ابا عمرو كنية رجل ويسمى باسم شخص تقصد اليه
فاذا اضفت ابا عمرو اليك اضفت عمرا كانه لك كما كان درهم في مائة درهم كانه
درهم لك ومثل ذلك قولهم هذا حب الرمان ولعل القايل ما ملك رمانا قط وانما
ملك الحب ولكنه لا يصل الى اضافة الحب الى نفسه الا بالاضافة الى الرمان فيصير
الرمان في اللفظ كانه لك ومن الدليل عليه انه لا يجوز ان تقول هذا ابو النضرك لانك
لو افردت النضر لم يجز ان تقول مررت بالنضرك ويجوز ان تقول هذا ابو زيدك كما
تقول هذا زيدك فعلم ان حكم الاسم في اضافته الى الاسم المضاف اليه كحكمه لو كان
مفردا غير مضاف اليه وانت اذا قلت عندي مائة الدرهم والف الدينار فليس
بينك وبين المخاطب عهد في درهم ولا دينار وانما العهد في المائة والالف وصارت
الالف واللام في الدرهم والدينار كافية من العهد في المائة والالف

هذا باب ما لا تلحقه الالف التى تلحق المندوب وذلك قولك وا
زيدا الظريف والظريف وزعم الخليل انه منعه ان يقول الظريفاه ان الظريف ليس
بمنادى ولو ذلك لقلت وازيدا انت الفارس البطلاه لان هذا غير نداء كما ان ذلك
غير نداء وليس هذا كقولك وا امير المومنيناه ولا مثل واعبد قيساه من قبل ان المضا
ف والمضاف اليه بمنزلة اسم واحد منفرد والمضاف اليه هو تمام الاسم ومقتضاه ومن
الاسم الا ترى انك لو قلت عبدا او اميرا ونحوه وانت تريد الاضافة لم يجز ذلك ولو قلت
هذا زيد كنت فى الصفة بالخيار ان شئت وصفت وان شئت لم تصف ولست فى
المضاف اليه بالخيار لانه من تمام الاسم وانما هو بدل من التنوين ويدلك على ذلك ان
الف الندبة انما يقع على المضاف اليه كما يقع على اخر الاسم المفرد ولا يقع على المضاف
والموصوف انما تقع الف الندبة عليه لا على الوصف واما يونس فيلحق الصفة الالف
فيقول وازيدا الظريفاه واجمجمتى الشاميتيناه وزعم الخليل ان هذا خطا وتقول
واعشروناه لان هذا اسم مفرد وكذلك رجل سمى باثنى عشر تقول وا اثنا عشراه
لانه اسم مفرد بمنزلة قنسرين واذا ندبت رجلا سمى ضربوا قلت واضربوه وان سمى
ضربا قلت واضرباه هذا بمنزلة واغلامهموه وواغلامهماه جعلت الف الندبة
تابعة ليفرق بين الاثنين والجمع ولو سميت رجلا بغلامهم وغلامهما لم يحذف واحد
منهما عن حاله قبل ان يكون اسما ولو تركته على حاله الاولى من كل شى وكذلك ضربا
وضربوا انما تحكى الحال الاولى قبل ان يكون اسما وصارت الالف تابعة لهما كما تبعت
التثنية والجمع قبل ان يكونا اسمين نحو غلامهما وغلامهم لانهم كانوا لم يتغيروا فى ساير
المواضع لم يتغيروا فى الندبة قال ابو سعيد ندبة الصفة قول يونس والكوفيين
والذى حكاه سيبويه عن يونس من قوله واجمجمتى الشاميتيناه لست ادرى الحاق
علامة الندبة من قياس يونس او مما حكاه عن العرب فيحتج به له ويقال ان الجمجمة
هى القدح وان انسانا ضاعت له قدحان فندبهما ويقال لعظام الراس الجمجمة ويقال
جماجم العرب روسها ووضعت الجزية على الجماجم كما يقال وضعت على روس الناس
وقد يجوز ان يكون جمجمتى الشاميتيناه من جماجم العرب وقد احتج الخليل لبطلان
ندبة الصفة ببطلان ندبة الخبر الذى هو وازيدا انت الفارس البطلاه وقال من يحتج له
ليس الخبر مثل الصفة لان الخبر منقطع عن المندوب والصفة من تمامه ومن حجة الخليل
ان الصفة والخبر جميعا خارجان عن النداء فقد اتفقا فى خروجهما وان كانا مختلفين فى

معنى

معنى اخر وانما الندبة للمنادى ولا يدخل فى غيره فما كان خارجا عن النداء فالندبة
مفارقة له ورايت ابا الحسن بن كيسان يختار قول يونس والكوفيين وقد ذكرنا حجة
الخليل وقد الحق علامة الندبة الجمع السالم وما فى حكمه من قوله واقنسروناه ومنزلته
منزلة اسم مفرد وقال الكوفيون لا يجوز ندبة الجمع الذى على هجاءين كما لا يجوز
تثنية وجمع فلا يجوز ندبة واقنسروناه فان فعلته بالياء جازت ندبته فقلت
واقنسريناه واقنسرين بمنزلة التثنية والتثنية تندب وانه كان لا يجوز تثنيته
وجمعه وجعل سيبويه واثنى عشراه بمنزلة مفرد غير مضاف فرفع اثنى عشر بعد اثنا
بمنزلة النون من اثنان ونحن نقول يا اثنان اقبلا والكوفيون يجعلون اثنى عشر
بمنزلة المضاف فيقولون واثنى عشراه فينصبون اثنى ويدخلون الالف على عشر
وكان ابو الحسن بن كيسان يجوز رفع الاثنين ونصبهما يا اثنا عشر ويا اثنى عشر وفصل
سيبويه بين من اسمه ضربوا ومن اسمه ضربا كما فصل بين التثنية والجمع فى الباب
الذى يلى هذا الباب فى واغلامهما واغلامهموا والزم ابو العباس محمد بن يزيد
سيبويه المناقضة فيما ذكره فى الباب الذى قبل هذا فقال ذكر انك اذا اضفت
غلاما الى نفسك ثم ندبته فيمن قال يا غلامى واسكن الياء انك تقول واغلامياه
فيحرك لالتقاء الساكنين ثم قال فى باب ترجمته هذا باب تكون فيه الف الندبة
تابعة لما قبلها وان كان مكسورا فهى يا وان كان مضموما فهى واو وذلك قولك
واظهرهوه وانما جعلتها واوا لتفصل بينه وبين المونث وقال فى الباب الذى يلى
هذا الباب فى رجل يسمى ضربا واضربوه ليفصل بينه وبين رجل يسمى ضربا
اذا قلت واضرباه فالزمه ان يحذف الياء من واغلامى لاجتماع الساكنين فتقول
واغلاماه او تحرك الواو من هذا وتاتى بعدها بالف الندبة فتقول واظهرهواه
واضربواه قال ابو سعيد والذى الزمه لا يلزمه وذلك ان هذه الواوات السواكن
المضموم ما قبلها كالالفات ولا اصل لهن فى الحركة والياء فى غلامى يجوز فيها
الحركة لغير التقاء الساكنين واصلها الحركة والتغيير للندبة ضعيف لانه يجوز
ان لا يا فى بعلامة الندبة وان كنت ناديا على ما مضى فى اول الندبة فلذلك
فرق بين هذه الاشيا

هذا باب ما لا يجوز ان يندب وذلك وارجلاه ويا رجلاه
وزعم الخليل ويونس انه قبيح وانه لا يقال وقال الخليل انما قبح لانك ابهمت الانرى

انك لو قلت وا هذاه كان قبيحا لانك اذا ندبت فانما ينبغي لك ان تتفجع باعرف الاسما وان
تختص فلا تبهم لان الندبة على البيان ولو جاز هذا لجاز يا رجلا ظريفا فكنت نادبا
نكرة وانما كرهوا ذلك انه تفاحش عندهم ان يختلطوا او يتفجعوا على غير معروف وكذلك
تفاحش عندهم في المبهم لانه اسم لانك اذا ندبت تخبر انك وقعت في عظيم واصابك جسيم
من الامر فلا ينبغي لك ان تبهم وكذلك وامن في الدار ابد في القبح وزعم انه لا يستقبح
وامن حفر زمزماه لان هذا معروف بعينه وكان التبيين في الندبة عذرا للمتفجع
فعلى هذا جرت الندبة في كلام العرب ولو قلت هذا لقلت وامن لا يعنيني امرهوه
فاذا قلت اذا تركك لانه لا يعذر على ان يتفجع عليه فهو لا يعذر بان يتفجع ويبهم
كما لا يعذر على ان يتفجع على من لا يعنيه امره قال ابو سعيد قد ذكرنا ان اصل الندبة
حزن وبكا ونوح على فايت لا عوض منه من فضل واحسان وشجاعة وقيام بامر
لا يقوم بمثله غير المندوب وظهور البكا والحزن والنوح ضعف ممن يظهر ذلك
منه فهم محتاجون الى تعظيم الامر الذي حزنوا له وبكوا عليه ليكون عذرا فلا يحسن
ان يأتوا فيه من اللفظ بما لا يعرف وما ليس بعلم موضوع له من الاسما وليس كل ما جاز
نداوه جاز ندبته من اجل ما ذكرنا فلذلك لم يجز وا رجلاه ويا رجلا ظريفاه ولا يا هذاه
وقوله وا رجلاه ويا رجلاه في اول الباب معرفتان على معنى يا رجل ولكنه ليس بعلم موضوع
لشخص يشتهر به ويعرف فضله عند ذكره وجملة ما يجوز ندبه من الاسما ما يكون علما
كزيد وعمرو او يكون في جملة الاسم ما يدل على فضيلة وشرف كقولهم ويا من حفر زمزماه
وامير المومنيناه

هذا باب ما يكون الاسمان فيه بمنزلة اسم واحد ممطول وآخر
الاسمين مضموم الى الاول بالواو وذلك قولك واثلاثة واثلاثيناه وان لم تندب
قلت يا ثلاثة وثلاثين كانك قلت يا ضاربا رجلا وليس هذا بمنزلة يا زيد وعمرو
لانك حين قلت يا زيد وعمرو جمعت بين اسمين كل واحد منهما مفرد يتوهم على حياله
واذا قلت يا ثلاثة وثلاثين فلم تفرد الثلاثة من الثلاثين ليتوهم على حيالها ولا
الثلاثين من الثلاثة الا ترى انك تقول يا زيد ويا عمرو ولا تقول يا ثلاثة ويا ثلاثون
لانك لم ترد ان تجعل كل واحد منهما على حياله فصار بمنزلة قولك يا ثلاثة عشر
لانك لم ترد ان تفصل الثلاثة من العشرة ليتوهموها على حيالها ولزمها النصب كما لزم
يا ضاربا رجلا حين طال الكلام قال ابو سعيد هذا الباب والباب الذي بعده

من

من تمام ابواب النداء وقد انقضت ابواب الندبة فلولا ان الندبة من ابواب النداء
لما فصل بين ابواب النداء فالذي يشتمل عليه هذا الباب ما كان من المنادى لا يتم الاسم فيه
الا بشي بعده وليس بمضاف اليه فانه ينصب وان كان معرفة بالمتصل به كقولك يا خيرا
من زيد ويا ضاربا رجلا ونصبه كنصب الاسم المضاف والناصب لهما معنى واحد وذلك
لبطلان البنا فيه لان البنا انما يجب للمفرد التام غير المحتاج الى معنى يتمم اسمه ويا ضاربا
رجلا ويا خيرا من زيد اذا اردت بكل واحد منها شيا بعينه فتعريفه من احد وجهين
اما ان تناديه فتسميه بالمعنى الذي فيه فيصير معرفة وذلك ان تقول لرجل هو
ضارب زيدا او لرجل هو خير من زيد ويا ضاربا زيدا ويا خيرا من زيد فهذا تعريف
يحدثه النداء والوجه الاخر ان تسمي رجلا بضارب زيدا او بخير منك وان لم يكن على تلك
الحقيقة فتقول يا ضاربا زيدا ويا خيرا من زيد كما تقول يا قيس قفة ويا سعيد
كرز واذا قلت يا ضارب رجل وحسن وجه فرجل ووجه نكرتان والمنادى معرفة ولم
يتنكر المنادى باضافته الى نكرة لانها ليست باضافة صحيحة كما ان ضارب عبد الله اذا
اردت به التنوين لا يتعرف وكذلك سائر ما يضاف من اسما الفاعلين الى المعارف
اذا اردت به الحال او المستقبل كقولك هذا ضارب زيد غدا ومررت برجل ضاربك غدا
وكان حذف التنوين كثباته في تنكير الاسم مع اضافته الى معرفة فكذلك حذف التنوين
كاثباته في تعريف المنادى المقصود مع اضافته الى نكرة قال واما قولك يا اخا رجل
فلا يكون الاخ ههنا الا نكرة كما انه مضاف الى نكرة كما ان الموصوف بالنكرة لا يكون
الا نكرة ولا يكون الرجل ههنا الا بمنزلته اذا كان منادى لانه ثم يدخله التنوين وجاز
لك ان تريد معنى الالف واللام ولا تلفظ بهما وهو ههنا غير منادى وهو نكرة فجعل
ما اضيف اليه بمنزلته قال ابو سعيد رجل في قولك يا اخا رجل لا يتعرف لا تلبس بالاسم
المنادى وليس فيه معنى التنوين فاضافته صحيحة والمضاف اليه نكرة فيصير المضاف
نكرة بتنكير المضاف اليه

هذا باب الحروف التي ينبه بها المدعو فاما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة اشيا بيا
وايا وهيا واي وبالالف نحو قولك احار ابن عمرو والا ان الاربعة غير الالف قد يستعملونها
اذا ارادوا ان يمدوا اصواتهم للشي المتراخي عنهم والانسان المعرض عنهم الذي يرون
انه لا يقبل عليهم الا باجتهاد والنائم المستثقل وقد يستعملون هذه للمد في موضع الالف
ولا يستعملون الالف في هذه المواضع التي يمدون فيها وقد يجوز لك ان تستعمل هذه الحروف

المرثية غير التي تكون للندبة اذا كان صاحبك قريبا مقبلا عليك توكيدا وان شئت
حذفتهن كلهن استغناء كقولك حارث بن كعب وذلك انه جعله بمنزلة من هو مقبل عليه
بحضرته يخاطبه ولا يحسن ان تقول هذا ولا رجل وانت تريد يا رجل ويا هذا تنوى يا
ولا يلفظ بها في المعرفة المبهم لان الحرف الذي يبينه به لزم المبهم كانه صار بدلا من اي حين
حذفته فلم تقل يا ايها الرجل ولا يا ايهذا ولذلك تقول ان شئت من لا يزال محسنا افعل كذا وكذا
لانه يكون وصفا لاى وقد يجوز حذف يا من النكرة في الكلام قال العجاج جارى لا تستنكرى
عذيرى يريد يا جارية وقال في مثل افتد مخنوق واصبح ليل واطرق كرا وليس هذا بكثير
ولا قوى واما المستغاث به فيا لازمة له لانه يجتهد وكذلك المتعجب منه وهو قولك
يا للناس ويا للماء وانما اجتهد لان المستغاث عندهم متراخ او غافل والتعجب كذلك والندبة
تلزمها يا ووا لانهم يختلطون ويدعون ما قد فات وبعد عنهم ومع ذلك ان الندبة
كانهم يترنمون فيها فمن ثم الزموها المد والحقوا اخر الاسم المد مبالغة في الترنم قال ابو سعيد
يستقبح حذف حرف النداء من النكرة والمبهم فاما النكرة فيجوز رجل اقبل وغلام اخرج
واستقبح ذلك فيه لان الرجل كان تعريفه بالالف واللام فلا يجوز حذف ما كان يتعرف به وتعيينه
على التعريف الا بعوض ووجه اخر ان ما فيه الالف واللام فانه يتعرف بالعهد الذي
يتقدم بين المتكلم والمخاطب فاذا اردنا ان نعرفه تعريف الاشارة فانا نقدم قبله مبهما
ونصير ما فيه الالف واللام صفة حتى تختلف به ونصير للاشارة كقولنا مررت بهذا الرجل
ورايت هذا الرجل وجاني هذا الرجل وفي النداء يا ايها الرجل هذا الباب فيه فاذا قلنا يا رجل
فقد جعلناه مكان يا ايها فلا يحسن حذف حرف النداء مع حذف يا ايها والالف واللام فيكون
اجحافا شديدا به واما ذا اقبل وهذا اقبل فيقبح حذف حرف النداء فيه من ثلاثة اوجه
احدها ان الاشارة انما يقع للمخاطب الى غير المخاطب فاذا ناديت فالاشارة الى المخاطب
والنداء فلا بد من يا ليعلم المخاطب انك تشير اليه واى حروف النداء استعمل فيه فهو جائز
نحو يا رجل ولانك اذا جئت بما ينبه المخاطب وبما يكون عوضا والوجه الثاني ما قاله
ابو عثمان المازني وهو ان هذا اسم يشير به الى غير المخاطب فلما ناديته ذهبت منه
تلك الاشارة فعوض التنبيه لما نقص والوجه الثالث ما قاله سيبويه وهو انه يصفون
به اى يعني انه يقال يا هذا اقبل كما يقال ايها الرجل اقبل فاذا حذفنا اي صار بدلا هذا
كما صار بدلا في رجل على ما ذكرناه من تعويض المحذوف واما قولهم افتد مخنوق واصبح
ليل واطرق كرا فهي امثال معرفة فصارت كالمعرفة تحسن جواز ذلك فيها ومعنى قوله

في باب الندبة في هذا الباب لانهم يختلطون ويدعون ما فقد فات ويجدعهم والاختلاط
الاجتهاد في القبض والبسط وكذلك اختلط في الامر اذا اجتهد فيه وقال رؤبة
والعاقر الشرمتى تستبط   سوع ومعا وحلا او تخلط   ومعناه اي يجتهد فيه وفيما
رده ابو العباس محمد بن يزيد قول سيبويه هذا الباب وقد يجوز حذف يا من النكرة نحو
قوله جاري لا تستنكري عذيري وقال اصبح محبوق واصبح ليل واطرق كرا وقد اخطا
في هذا كله خطا فاحشا يعني ان هذه الاشيا معارف بالندا وقد جعلها سيبويه نكرات
قال ابو سعيد ادعى ابي العباس هذا على سيبويه هو الخطا والعجب منه كيف ذهب ذلك
عليه اترى سيبويه يعتقد ان مخنوق دليل نكرتان وهو يضمهما بغير تنوين وانما
معنى حذف يا من النكرة يعني ما كان نكرة قبل الندا فورد الندا فصار معرفة من اجله
وبه ومثل هذا كثير في الكلام

هذا باب ما جرى على حرف الندا وصفا له او صلة وليس منادى ينبهه غيره
ولكنه اختص كما ان المنادى مختص من بين امته لامرك او نهيك او خبرك فالاختصاص
اجري هذا على حرف الندا كما ان التسوية اجرت ما ليس باستخبار ولا استفهام على حرف
الاستفهام لانك تسوي فيه كما تسوي في الاستفهام والتسوية اجرته على حرف الاستفهام والاختصاص
اجري هذا على حرف الندا وذلك قولك ما ادري افعل ام لم يفعل فجرى هذا كقولك ازيد عندك
ام عمرو وازيدا فضل ام خالد اذا استفهمت لان علمك قد استوى فيهما كما استوى عليك
الامران في الاول فهذا نظير الذي جرى على حرف الندا وهو قولك اما انا فافعل كذا وكذا
ايها الرجل ونحن نفعل كذا وكذا ايها القوم وعلى المضارب الوضيعة ايها البايع واللهم اغفر لنا
ايتها العصابة واردت ان تختص ولا تبهم حين قلت ايتها العصابة وايها الرجل اراد ان يوكد
لانه قد اختص حين قال انا ولكنه اكد كما تقول للذي هو مقبل عليك بوجهه مستمع منصت
لك كذا كان الامر يا ابا فلان توكيدا ولا تدخل ههنا يا لانك لست تنبه غيرك قال ابو
سعيد اول ما اذكره من الباب ترجمته لانه قال ما جرى على حرف الندا وصفا له او صلة وحرف
الندا يعني ايها لا يستعمل الا في الندا وما بعد ايها وصف له على ما تقدم من قوله وقال في هذا
الموضع او صلة وهذا قول ابي الحسن الاخفش وقد تقدم كلامنا عليه ولم ار او صلة في
النسخ كلها ولعله زيادة من كلام الاخفش كتبت مع ترجمة الباب وايها في هذا المنادى كليس بمنادى
ولا يجوز دخول حرف الندا عليه لا تقول انا افعل كذا يا ايها الرجل اذا عنيت نفسك ولا نحن
نفعل كذا يا ايها القوم اذا عنيتم انفسكم ولكن استعمل ايها للاختصاص لا للندا لان المنادى

مختص لانك تختصه فتناديه من بين من بحضرتك او بقرب منك لامرك او نهيك او خبرك
او غير ذلك مما يخاطب به الناس ويختص به هذا الاخر فلا تناديه فهما مشتركان في الاختصاص
كما جعل حرف الاستفهام فاستقيم لفظ احدهما للاخر من حيث شاركه في الاختصاص كما يجعل حرف
الاستفهام لما ليس باستفهام لما اشتركا في التسوية وجعل اللفظ كانه للتسوية لا للاستفهام
وذلك قولك في الاستفهام ازيد عندك ام عمرو وازيد افضل ام خالد والتسوية ان الذى قد سئل
عنهما قد استوى علمك فيهما ثم تقول ما ادرى افعل ام لم يفعل وانت غير مستفهم وقد جيت بلفظ
الاستفهام في التسوية لان معنى قولك ما ادرى افعل ام لم يفعل اى هما مستويان في علمى
وهذا الاختصاص يقع للمتكلم والمخاطب وكذلك قال سيبويه في الباب الثانى وقال لا يجوز
ان تقول انهم فعلوا كذا ايتها العصابة وقوله في هذا الباب وعلى المضارع الوضيعة لفظ
غايب وقيل في بعض النسخ وعلى صارت الوضيعة ايها المضارب وايها البايع وهذا اشبه بالصواب
قال ابو سعيد والذى عندى ان ايها الرجل وايتها العصابة في موضع اسم مبتدا
محذوف الخبر او خبر محذوف المبتدا فاذا كان مبتدا وكانه قال العصابة المذكورة او الرجل
المذكور من اريد او من اريد العصابة او الرجل المذكور لانه لا يقدر فيه حرف الندا

هذا باب من الاختصاص يجرى على ما جرى عليه الندا فيجى لفظه على موضع الندا
نصبا لان موضع الندا نصب ولا يجرى الاسما فيها مجراها في الندا لانهم لم يجروها على حروف الندا
ولكنهم اجروها على ما حمل عليه الندا وذلك قولك انا معاشر العرب نفعل كذا وكذا كانه قال اعنى
ولكنه فعل لا يظهر ولا يستعمل كما لم يكن ذلك في الندا لانهم اكتفوا بعلم المخاطب انهم لا يريدون
انهم يحملون الكلام على اوله ولكن ما بعده محمول على اوله وذلك نحو قوله وهو عمرو بن الاهتم
انا بنى منقر قوم ذوو حسب   فينا سراة بنى سعد وناديها   وقال الفرزدق الم ترانا بنى دارم
زرارة منا ابو سعيد فانما اختص الاسم هاهنا ليعرف بما حمل على الكلام الاول وفيه معنى الافتخار
وقال ذو الرمة بنا تميما يكشف الضباب فانما دخلت الالف واللام لانك اجريت الكلام على
ما ابتنا عليه ولم تجره مجرى الاسما في الندا الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول يا العرب وانما دخل
في هذا الباب من حروف الندا اى وحدها فجرى مجراه في الندا واما قول لبيد نحن بنو ام البنين
الاربعة وانشدونه الا رفعا لانه لم يرد ان يجعلهم اذا افتخر وان يعرفوا ان عدتهم اربعة
ولكنه جعل الاربعة وصفا ثم قال المطعمون الفاعلون بعد ما جلاهم ليعرفوا واذا صغرت
الامر فهو بمنزلة تعظيم الامر في هذا الباب وذلك قوله انا معشر الصعاليك لا قوة بنا
على المروة وزعم الخليل ان قولك بك الله نرجو الفضل وسبحانك الله العظيم نصبه كنصب ما قبله

وفيه

35

وفيه معنى التعظيم وزعم ان دخول اي في هذا الباب محمول على ما حمل عليه النداء فكان هذا عندهم
في الاصل ان يقولوا فيه يا ولكنهم خذلوها واسقطوها حين اجروه على الاصل واعلم انه
لا يحسن لك ان تبهم في هذا الباب فتقول انى هذا افعل ولا يجوز ان تذكر الا اسما معروفا لان
الاسما انما تذكرها هنا توكيدا وتوضيحا للمضمر اذا ابهمت فقد جئت بما هو اشكل من المضمر ولو
جاز هذا لجازت النكرة فقلت انا قوما فليس هذا من مواضع النكرة والمبهم ولكن هذا موضع
بيان كما كانت الندبة موضع بيان فقبح اذا ذكروا الامر توكيدا لما يعظمون امره ان يذكروه
مبهما واكثر الاسما دخولا في هذا الباب بنو فلان ومعشر مضافة واهل البيت وال فلان ولا
يجوز ان تقول انهم فعلوا كذا وكذا ايتها العصابة انما يجوز هذا للمتكلم والمكلم المنادى كما ان
هذا لا يجوز الا لحاضر وسالت الخليل ويونس عن نصب قول الصلتان العبدي
ايا شاعرا لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع فزعم انه غير منادى وانما انتصب
على اضمار كانه قال يا قايل الشعر شاعرا وفيه معنى حسبك به كانه حيث نادى قال حسبك
به ولكن اضمر كما اضمر في قوله يا لله رجلا وما اشبهه مما ستجده في الكتاب ان شا الله
ومما جاز فيه معنى التعجب كقولك يا لك فارسا قول شريح بن الاحوص الكلابي تمنانى لتلقانى
لقيط اعام لك بن صعصعة بن سعد وانما دعاهم لهم تعجبا لانه قد تبين لك ان المنادى
يكون فيه معنى افعل به يعني يا لك فارسا وزعم الخليل ان هذا البيت مثل الاول
ايا ام جحل فضيلا لو تعاف لها صرما لخو دط منها العقل والجسد وقال في قول الشاعر
يا هند هند بين خلب وكبد انه اراد انت هند بنت خلب وكبد يجعلها نكرة وقد يجوز ان
تقول بعد النداء مقبلا على من تحدث هند هذه بين خلب وكبد فيكون معرفة قال ابو سعيد
النصب في هذا الباب على مذهب ما يوجبه النداء من النصب بفعل غير مستعمل اظهاره والدليل
على ذلك ان الاسم المفرد الذي يقع فيه لا يبنى على الضم كما يبنى الاسم المفرد في النداء على الضم
في قولك يا زيد ويا عمرو ولا يجوز في مثل بنا تميما يكشف المضباب ان يقال بنا تميم ومن
الدليل عليه ايضا دخول الالف واللام عليه كقوله نحن العرب اقرى الناس للضيف فادخل
الالف واللام على العرب ونصب ومعنى قول سيبويه فيجري لفظه على موضع النداء نصبا
وقوله لانك اجريت الكلام على ما النداء عليه ولم تجره مجرى الاسما في النداء يريد ان موضع النداء
يقصد به في التقدير الى المنادى الغافل عنك فتختصه لتقطعه على نفسك وكلامك له
والمنصوب في هذا الباب يعمل فيه فعل يقصد به الاختصاص على جهة الافتخار به والتفضيل
له والاسم الذي تنصبه في هذا الباب اسم يتقدم ذكره من اسما المتكلم او المخاطب ويكون

تقدير الفعل لخواريد واعني او اختص كقوله انا بني منقر وبني منقر هم النون والالف في انا وكذلك نحن العرب العرب هم نحن ونصب هذه الاسما كنصب ما ينصب في باب التعظيم والشتم غير ان سيبويه اجراه على ما الندا عليه لانه لم يستعمل الا في المتكلم والمخاطب وهما حاضران ولانهم قد استعملوا في الباب الذي قبله الحرف الذي لا يكون الا في الندا وهو ايها وايتها ولا يقال هم بني فلان فعلوا كذا فاذا اراد هذا المذهب ولاهم فعلوا كذا ايتها العصابة واستعمالهم اياها في الباب الاول بدل على ذلك وخبر ابو العباس محمد بن يزيد في نحن بني ام البنين الاربعة النصب فيقول نحن بني ام البنين الاربعة النصب على وجهين احدهما ان ام البنين امراة ذات ربعة وبنوها الاربعة كلهم سيد والخير المطعون الحفنة المدعدعة فينتصب على الفخر بما ذكرت لك فيكون بمنزلة ما تقدم وابلغ منه ايضا والوجه الاخر انه لم يرد معنى الفخر ونصبه على اعني بلا مدح ولا ذم مثل وما غرني حور الزراي محصنا قال ابو سعيد اما الافتخار بام البنين فلو لم يقل الاربعة وكانت المراة اسمها ام البنين لجاز ذلك كما يجوز نحن بني تميم نفعل كذا وتكون هذه المراة معروفة بالنجابة والفضل ولما ذكر الاربعة خرج ذلك من ان يكون اسما لها يعرف به ما فيها من الفضل وليس في ذكر العدد ما يوجب الافتخار به واذا كان الاربعة نجبا فليس لنجابتهم في الشعر ذكر يصح الافتخار به ولاهو اسم علم لهم وكان قول سيبويه اقرب والنصب في بك الله وسبحانك الله العظيم على نحو ذلك والدعا له لانه سامع كل صوت وحاضر كل نجوى واما قوله ابا شاعر لا شاعر اليوم مثله فان المنادى محذوف وشاعر ليس بمنادى لانه مقصود الى واحد بعينه والمنادى اذا كان مقصودا اليه تعرف كقولك يا رجل ويا غلام والمحذوف يجوز ان يكون هو الشاعر ويجوز ان يكون غيره فاذا كان المنادى غيره كانه قال لمن بحضرته يا هذا حسبك به شاعرا على المدح له والتعجب منه ثم بين انه جرير وشبه هذا الاضمار بقولهم نعم رجلا زيد يجوز ان يكون حسبك به على شريطة التفسير وبه في موضع اسم مرفوع لا بد منه ويجوز ان يكون حسبك به اتها لشاعر جرى ذكره ثم وكد بقوله جرير اي هو جرير وتقديرها عند الخليل ويونس يا قايل الشعر على ان قايل الشعر غير شاعر المذكور وكانه قال يا شعرا عليكم شاعر لا شاعر اليوم مثله وحسبكم به شاعرا فهذا ظاهر كلام سيبويه ويجوز ان يكون يا قايل الشعر المحذوف هو الشاعر المذكور وينتصب شاعرا على الحال ولا شاعر اليوم في موضع النعت له واحتاج الى اضمار قايل الشعر او نحوه حتى يكون المنادى معرفة وكانه قال يا قايل الشعر في حال ما هو شاعر لا شاعر مثله واما قول شريح بن الاحوص الكلابي تمنانى ليلقانى لقيط اعام لك بن صعصعة بن سعد فان لقيطا هو لقيط بن زرارة التميمي وهو من بني دارم وشريح بن الاحوص هو من بني عامر بن صعصعة

وعجب شرح قومه من انفسهم حيث تمناهم لقيط وهم امنع منه واعز واشد باسا كانه قال
يا عامر بن صعصعة اعجب لك من تمنى لقيط اياك وتمنى لقيط لشرح هو كتمنيه لعامر
والعرب تستعمل حذف فعل التعجب وتكتفي باللام وقد قيل في قوله لايلاف قريش وقد قال
الشاعر لحلحلة العشل ولابن بدر واهل دمشق اندية يبنى واما قوله يالك فارسا فكانه
نادى مضمرا واضمر معه فعلا حذفه لعلم المخاطب كانه قال يا هذا اعجب لك فارسا ومعناه
اعجب بك فارسا وما اعجبك فارسا ومن النحويين من قال يالك كقولك يا لزيد والكاف في موضع زيد
وفارسا الحال على معنى استغيث بك فارسا واما ايام جمل خليلا فان ابا العباس قال في خليلا قولين
احدهما ان خليلا مفعول به وتقديرها عن خليلا والاخر ان يكون حالا ويجعل ايام مضافا الى جمل
وفي اضافته اليها حدث معنى فعل لها وشبهه بقوله لقيت يوم عبد الله قايما اذا عرفت
اليوم بعبد الله ولم تضفه الى الابتدا والخبر لان يوم عبد الله انما يضاف اليه اذا كان له فيه
اثر يكون له يوم يذكر به قايما ويكون له يوم اخر يذكر به نايما وما بقي من الباب مفهوم من
كلام سيبويه وقد اتى عليه الشرح بما اغنى عن اعادته

هذا باب الترخيم

والترخيم حذف اواخر الاسما المفردة تخفيفا كما حذفوا غير ذلك
من كلامهم تخفيفا وقد كتبناه فيما مضى وستراه فيما بقي ان شا الله تعالى اعلم ان الترخيم لا يكون
الا في الندا الا ان يضطر شاعر وانما كان ذلك في الندا لكثرته في كلامهم فحذفوا ذلك كما حذفوا
التنوين وكما حذفوا اليا من قومي في الندا واعلم ان الترخيم لا يكون في مضاف اليه ولا في وصف
لانهما غير منادين ولا ترخم مضافا ولا اسما منونا في الندا من قبل انه جرى على الاصل وسلم من
الحذف حيث اجرى مجراه في غير الندا اذا حملته على ما ينصب ومع ذلك انه انما ينبغي ان يحذف اخر
شي في الاسم ولا يحذف قبل ان تنتهي الى اخره لان المضاف اليه من الاسم الاول بمنزلة الوصل من الذي
اذا قلت الذي قال وبمنزلة التنوين في الاسم ولا يرخم مستغاثا اذا كان مجرورا لانه بمنزلة المضاف
اليه ولا ترخم المندوب لان علامته مستعملة فاذا حذفوا لم يحملوا عليه مع الحذف الترخيم واذا ثنيت
لم ترخم لانها كالتنوين واعلم ان الحذف الذي يلي ما حذفت ثابت على الحركة التي كانت فيه قبل
ان يحذف ان كانت فتحا او كسرا او ضما او وقفا لانك لم ترد ان تجعل ما بقي من الاسم اسما
ثابتا في الندا وغير الندا ولكنه حذف فيه حرف الاعراب في هذا الموضع تخفيفا وبقي الحرف الذي
يلي ما حذف على حاله لانه ليس عندهم حرف الاعراب وذلك قولك يا حار في باحارث ويا سلم في سلمة
يا سلم وفي برثن يا برث وفي هرقل يا هرق قال ابو سعيد الترخيم المطرد يلزم المنادى
دون غيره تخفيفا من اسمه اذا طال لكثرة الندا في كلامهم ولانك محتاج اليه ابدا في كل كلام

تخاطب به انسانا لتقطعه على الاستماع منك امرك ونهيك واخبارك وغير ذلك وترخيمه
نقصه عن تمام الصوت به ومن ذلك يقال كلام رخيم اذا كان لينا والترخيم في استعمال
النحويين تنقص من حروف الاسم وله احكام تقف عليها في ابواب الترخيم والاسم الذي يقع
عليه الترخيم شرطه ان يكون منادى مفردا معرفة على اكثر من ثلاثة احرف او تكون في
اخره ها التانيث وان كان على ثلاثة احرف فان نقص من هذه الشرايط شى لم يجز
ترخيمه وانما شرطنا المنادى لانهم اجمعوا انه لا يجوز ان تقول جاني جار وغلام ومال وما
اشبه ذلك في غير الندا واما شرطنا الاسم المفرد فلان الاسم المفرد قد اثر فيه الندا فاوجب بناه
بعد ان كان معربا في غير الندا والاسم المضاف معرب وكذلك المضاف اليه اعرابه في الندا وغير
الندا واحد فلما كان حكم المفرد في الندا يخالف حكمه في غير الندا فكان الترخيم انما يسوغه
الندا جاز فيه ولما كان المضاف والمضاف اليه جاريين على الاعراب في الندا كجريهما في غير الندا
وكان غير الندا لا يجوز فيه الترخيم لم يجز فيهما ومما يقوى ذلك ويدل عليه ان الترخيم الذى
صح في كلام العرب انما هو ترخيم الاسما المفردة نحو يا جار ويا عام ويا مال ويا فاطم ويا امام
وما اشبه ذلك وزعم الكسائى والفرا ان المضاف يجوز ترخيمه ويوقعان الترخيم في اخر
الاسم الثانى فيقولان يا ابا عرو ويا ال عكرم واظن الذى حملهما على ذلك بيت انشد ليس
بمعروف لم يذكره البصريون ابا عرو لا تبعد فكل ابن حرة سيدعيه داعى موته فيجيب
وقال زهير خذوا حظكم يا ال عكرم واذكروا اواصرنا والرحم بالغيب تذكر وهذا عند
سيبويه يجوز في ضرورة الشعر في غير الندا وانما هو لجواز الترخيم في غير الندا لا لانه منادى
وانشد سيبويه في مثله في غير الندا قول ابن حرثا اما ابن حارث ان اشتق لرويته
انا ابن هند فان الناس قد علموا فقال يا عرو ويا ال عكرم رخم لا على منادى لان المضاف
اليه غير منادى وقد خالف الفرا في الاسم الذى قبل اخره ساكن فزعم ان ترخيم هرقل وقمطر
وسبطر ونحو ذلك يحذف حرفين يا هر ويا قم ويا سب وزعم انه حذف الحرفين لان الحرف
الاخير لما حذف بقى ساكن فلو قال هرق وقمط اشبه الادوات يعني الحروف وما كان من الاسما
في مذهبها نحو كم ومن فيقال للمحتج عنه اخبرنا عما يبقى من حروف المرخم الذى قبل اخره متحرك
اليس تبقى حركته كما كانت من كسر وفتح وضم نحو قوله نعم نحو يا حار ويا امام ويا برث
فيقال له اليس انما خالفت بين هذه الحركات لانك قدرت الاسم بكماله وانك ابقيت ما بعده وابقيت
ما تبقيه على ان الحركة التى كانت في الاسم نحو قوله نعم فان لم يكن على هذا التقدير فينبغى ان يكون
المرخم كله يحرك بحركة واحدة فاذا كنا انما ننوى الاسم فالساكن والمتحرك ما يبقى بمنزلته ويقال

له

ويقال له ابجم اذا كنت لا تبقى الساكن لئلا يكون كالادوات فلا تبقى المكسور لئلا يبقى كالمضاف
الى المتكلم بل تجنب المكسور اولى لانه ليس فى معنى

هذا باب ما اواخر الاسماء فيه الهاء اعلم ان كل اسم مع الهاء ثلاثة احرف او اكثر من ذلك
كان اسما خاصا غالبا او اسما عاما لكل واحد من امة فان حذف الهاء منه اكثر فى كلام العرب
فاما ما كان اسمه غالبا فنحو قولك يا سلم اقبل واما الاسم العام فنحو قولك العجاج جاري
لا تستنكرى عذيرى اذا اردت سلمة وجارية واما ما كان على ثلاثة احرف من الهاء فنحو قولك
يا سار رحى ويا ثب اقبلى اذا اردت شاة وثبة واعلم ان العرب الذين يحذفون فى الوصل
اذا وقفوا قالوا يا سلمه ويا طلحه وانما الحقوا هذه الهاء ليبينوا حركة الميم والحاء وصارت هذه الهاء
لازمة فى الوقف كما لزمت الهاء فى فه وارمه ولم يجعلوا المتكلم بالخيار فى حذف الهاء عند الوقف
واثباتها من قبل انهم جعلوا الحذف لازما للهاء التأنيث فى الوصل كما لزم حذف الياء فى ارمه فى
الوصل فكانهم لزموا هذه الهاء فى الوقف ولم يجعلوها بمنزلتها اذ يبينوا حركة ما لم يحذف منه شى
نحو عليه واليه ولكنها لازمة كراهية ان يجتمع فى ارمه حذف الياء وترك الحركة فارادوا ان تثبت الحركة
على كل حال ليكون ثباتها فى الاسم على كل حال لئلا يخلو به **قال ابو سعيد** اعلم ان الترخيم لا يكثر
فى شى لكثرته فيما اخره هاء التأنيث وذلك لعلتين احداهما ان هاء التأنيث شى مضاف الى
الاسم وليس من بنيته لانها لا تعود فى جمع مكسر ولا جمع سالم كما تعود الف التأنيث واذا كانت فى
اسم على اربعة احرف فصغر لم يكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير كما يكسر فى دعيش واربط وهما
تصغير دعش وارطى والنون والالف فيهما زائدتان ولانها اذا دخلت للتأنيث لم تغير
بنيته ما تدخل عليه من المذكر والعلة الاخرى انها هاء فى الوقف وتاء فى الوصل وهذا التغيير لها لازم
ودخولها على الكلام اكثر من دخول الف التأنيث المقصورة والممدودة لانها تدخل على كل فعل ماض
لمؤنث كقولنا قامت هند وانطلقت دعد وما اشبه ذلك ولانها تدخل على المذكر للتوكيد فلما
كانت الهاء كذلك كان حذفها اولى لانها اذا حذفت فالاسم لا يختل لحذفها فيحصل حكم الحذف مع عدم
الاختلال فهو اخف من حذف ما يختل به بنية الاسم وايضا فان التغيير اللازم لها من نقلها
من التاء فى التغيير يسهل تغييرها فى الحذف فاذا كانت فى الاسم لم يحذفوا غيرها قلت حروف
ما قبلها او كثرت وذلك قولك فى طابعة يا طابع اقبلى وفى مرجانة يا مرجان اقبلى وفى
دعشة يا دعش اقبلى لانا لو سمينا بفاطم ثم رخمناه لوجب ان نقول يا فاط كما تقول فى حارث
يا حار ونحن نقول فى ترخيم حارثة يا حارث وفى ترخيم حارث يا حار فنعلم ان ما فيه الهاء
لا يحذف منه بعد حذف الهاء ما كان يحذف قبل ذلك ولو حذف لقيل فى رجل اسمه مرجانة وعثمانه

يا عثم ويا مرج كما يقال في ترخيم مرجان وعثمان ولو قيل هذا لقيل في ترخيم حارثة
يا حار وهذا لا يقوله احد وذكر سيبويه ان من العرب من لا يحذف الها من اخر الاسم المعرفة
في الوصل والوقف ثم يفترق هولا المثبتون الها في حركة الها فمنهم من يضمها كما تضم ساير
الاسما المفردة في الندا فيقولون يا سلمه ويا طلحه اقبل ومنهم من يفتح ويقول يا سلمة ويا طلحه
وقد ذكرنا فتح هذه التا مع فتح يا تيم تيم عدى في غير موضع والذين يحذفون الها
في الوصل ذكر انهم يقفون عليها بالها فيسكنونها حركة الميم والحا من سلم وطلح كما يفعلون
ذلك في قه وارمه وجعلوا الها المردودة في الوقف عوضا من حذف التا التي كانت
ها التانيث المفتوحه كما جعلوا الها في ارمه في الوقف عوضا من حذف التا التي كانت
في ارمي كان هولا العرب جعلوا لزوم حذف الها للترخيم كلزوم حذف اليا من ارم
للامر ثم جعلوا العوض من الحذفين في الوقف الها وهذه حكاية سيبويه عن العرب
في فصلهم بين الوقف والوصل ومثله سيبويه باقرب ما يشبهه من كلامهم قال واعلم
ان الشعرا اذا اضطروا حذفوا هذه الها في الوقف وذلك لانهم يجعلون المدة التي تلحق
القوافي بدلا منها وقال ابن الخرع كانت فزارة تشخ بنا فاولى فزاره اولى فزارا
وقال هدبه عوجي علينا واربعي يا فاطم قال ابو سعيد وتجوز هذه الابيات في
غير الضرورة لان سيبويه حكى قال وسمعنا الثقة من العرب يقول يا حرمل يريد
يا حرملة كما قال بعضهم ارم يقفون بغير ها واذا كان ذلك فليس بضرورة لان
فتحته في الوصل توجب اذا صارت في قافية مطلقة ان تمد وتوصل كقولك في اخر
القافية مررت بعمرا ورايت الرجلا وقد انى الشرح على جميع الباب فنحمد الله تعالى

هذا باب يكون فيه الاسم بعدما تحذف منه الها بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لم
تكن فيه ها قط وذلك قول بعض العرب وهو عنترة العبسى

يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بير في لبان الادهم جعلوا اسمه عنترا وقال
الاسود بن يعفر تصديقا لهذه اللغة الا هل لهذا الدهر من متعلل
عن الناس مهما شا بالناس يفعل وهذا ردائ عنده يستعيره
ليسلبني عزى اما ل بن حنظل وذلك ان الترخيم يجوز في الشعر في غير الندا فلما رخم
جعل الاسم بمنزلة اسم ليست فيه ها وقال روبة اما تريني اليوم ام حمز
قاربت بين عنقي وجمزى وانما اراد حمزة واما قول ذو الرمة
ديار مية اذ مى تساعفنا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب فزعم يونس انه كان يسميها

مى ق

مرةً ميّة ومرة مي ويجعل كل واحد من الاسمين اسما لها في الندا وفي غيره وعلى هذا المثال
قال بعض العرب اذا رخموا ياطلح ويا عنتر وقد يكون يدعون عنتر بمنزلة مي لان ناسا
من العرب يسمونه عنترا في كل موضع ويكون ان يجعله بمنزلة مي بعد ما حذفت منه وقد
تكون مرة مي ايضا كذلك يجعلها بمنزلة ما ليس فيه ها بعد ما تحذف الها واما قول العرب
يا فل افبل فانهم لم يجعلوه اسما وحذفوا منه شيا يثبت في غير الندا ولكنهم بنوا الاسم
على حرفين وجعلوه بمنزلة حرف واحد والدليل على ذلك انه ليس احد يا فلا فان عنوا
امراة قالوا يا فلة وهذا اسم اختص به الندا وانما بني على حرفين لان الندا موضع تخفيف
ولم يجز في غير الندا لانه جعل اسما لا يكون الا كناية لمنادى نحو يا هناه ومعناه يا رجل
واما فلان فانما هو كناية سمي به عنه المحدث خاص غالب وقد اضطر الشاعر فبناه على
حرفين في هذا المعنى قال ابو النجم في لجة امسك فلانا عن فل ويروى امسك فلانا عن فل
قال ابو سعيد هذا الباب يتضمن ان المرخم بعد حذف الاخر منه للترخيم يجري مجرى ما لم
تكن فيه ها قط فاذا نودي فهو مضموم كما يضم زيد في الندا واذا وقع في غير الندا في
الشعر اجري مجرى زيد وساير الاسما المعربة وما لم تكن فيه ها مما يرخم فهو بهذه
المنزلة بعد حذف ما لم يحذف منه وذلك قولك اذا رخمت طلحة على هذا القول يا طلح
فيجعل اسمه كانه طلح وكذلك لو رخمت حارثا على هذا القول يا حار كان اسمه حار
ولم تكن فيه ثا قط ومن هذا قوله يدعون عنتر معناه بنا دون فيقولون يا عنتر
على الترخيم الذي لم يغير كقولك يا حار واما قوله مال بن حنظل بكسر اللام من مال
فالشاهد فيه خفض حنظل لانه حذف الاخر منه واجراه مجرى من اسمه حنظل في الاصل
وخفضه باضافة ابن اليه قال ابو بكر محمد بن علي مبرمان قرات على ابي العباس يعني المبرد
امال بن حنظل فالشاهد في هذه الرواية ترخيم مالك وحنظلة وذلك انه جعل مال بعد
حذف الكاف منه للترخيم بمنزلة من اسمه مال واذا ناداه على هذا جاز ان يقول امال
ابن حنظل كما تقول ازيد بن عمرو ويجوز امال بن حنظل كما تقول ازيد بن حنظل وعنتر
ومي قد يقال في كل واحد منهما انه اسم له في الندا وغيره من غير ترخيم وان ناسا من العرب
يسمونه عنترا وذكر يونس انه يسميها مرة ميّة ومرة مي وان كل واحد منهما اسم لها
في الندا وغيره وقال ابو العباس في مي في قوله اذ مي تساعفنا يجوز ان يكون اجراه في غير
الندا على يا حار ثم صرفه لما احتاج اليه وهذا هو الوجه عندي لان الرواة كلها تنشد
ديار مي ما بيد ربك اين منا خنا معرفة الالحى تمانية سحرا على الترخيم فهذا يدل

على انه يقصد فقصد فيه وقوله فقد اضطر الشاعر فبناه على حرفين في هذا المعنى فان فل قد
بني على حرفين بالندا وليس بضرورة لان العرب تقول يا فل ويا فلة في الندا من غير
ضرورة والمعنى ان فلانا يستعمل في الندا وغيره على التمام وان الشاعر استعمل فلانا على
حرفين من قوله عن فل وهو يريد عن فلان وليس بفل الذي لا يستعمل الا في الندا كما قال
ودرس المنا بمتالع فابان وكما قال الاخر دفينه ماد فيه ايها الرجل دفينه بالمدينة والمطا
محبوسة ذلك يريد درس المنازل والمطايا محبوسة واما قوله يا هناه فقد ذكرت
فيه
فيما تقدم انه بناه على فعال وان الالف ليس كالالف في يا زيداه والها اللاحقة بالف
زيداه ونحوه تسقط في الوصل وقال الفرا يجوز في هذه الها السقوط ويجوز ان تثبت
فاذا ثبتت كان فيها الضم والكسر فمن ضمها شبهها بها اصلية وجعل يا هناه على هذا المذهب
اصلها يا هن ولحقها الها والالف كما لحق يا زيداه وضم الها وان كانت للوقف تشبيها
بالها الاصليه واجراها مجرى المنادى ومن كسرها فلالتقا الساكنين وانشد
يا مرحباه بحمار ناجيه اذا دنى قربته للسانيه

§166

هذا باب اذا حذفت منه الها وجعلت الاسم بمنزلة اسم لم تكن
فيه الها ابدلت حرفا مكان الحرف الذي يلي الها وان لم تجعله بمنزلة اسم ليس فيه الها لم
يتغير عن حالته التي كان عليها قبل ان تحذف وذلك قولك في عرقوة وقمحدوة
ان جعلت الاسم بمنزلة اسم لم تكن فيه ها على حاله يا عرقي ويا قمحدي من قبل انه ليس في
الكلام اسم اخره كذا قال ابو سعيد اذا وقع الترخيم على ان يكون المبقى بمنزلة
اسم كامل غير مرخم كقولنا يا طلح ويا حار فينبغي ان تراعي الحرف الذي يقع طرفا
بين المحذوف للترخيم فان كان اخره ما يغير اذا وقع طرفا غير وان بقي مما
ينبغي ان يراد فيه ليتم اسما لن يد فيه حتى يكون على منهاج الاسما المفردة ومن اجل
ذلك قال في عرقوة وقمحدوة يا عرقي ويا قمحدي لان الواو وقعت طرفا وقبلها
ضمة فقلبت يا وليس ما قبلها وكذلك فعلت العرب في جمع دلو وحقو حين قالوا
ادل واحق واصله ادلو واحقو لانه على افعل كما قالوا كلب واكلب وفلس وافلس
وكذلك دعوة اسم امراة اذا رخمتها هذا الترخيم قلت يا دعي وان رخمت قطوان
اسم رجل وجعلته بهذه المنزلة قلت يا قطا لانك تحذف الالف والنون كما
تحذفها من مروان وعثمان فتبقى الواو طرفا وقبلها فتحة فيجب قلبها الفا
على ما يوجب التصريف كما قيل عصا وقفا ورحا واصلها عصو وقفو ورحى لان

لان الواو والياء اذا وقعت واحدة منهما طرفا وقبلها فتحة قلبت الفا وان وقعت
واحدة منهما طرفا وقبلها الف قلبت همزة فلذلك قال ان رخمت طفاوة على هذه الطريقة
يا طفا وان رخمت طفاوة على قول من قال يا حار ولم يجعل اخرها حرف الاعراب قلت
يا طفا فاولا ذلك تريد التمام وتطلبه في بيتك وتترك ما يبقى من المرخم على ما كان عليه
للكثير في كلام العرب من ان يجعل اسما على حياله من قبل ان حرف الاعراب غيره في موضع
الكلمة قال سيبويه اعلم ان ما يجعل بمنزلة اسم ليست فيه ها اقل في كلامهم يعني مثل
يا طلح ويا حار ثم قال بعد ذلك وهو على ذلك عربي وقد حملهم ذلك على ان رخموه حيث
جعلوه بمنزلة ما لا ها فيه قال العجاج فقد راى الراوون غير البطل
انك يا معاو يا ابن الافضل يريد معاوية كانه لما رخم معاوية فاسقط الها فصار
معاوي كاسم لا ها فيه مفرد ثم رخم معاوي فاسقط الالف لانه قد صار لرجل اسمه
مقاتل ومخاشن اذا رخم قال ابو سعيد ولو قال قايل ان اليا التي بعد الواو من معاوية
وان ابن الافضل نعت لمعاوي وليس فيه حرف الندا كان قياسا واجود قال ونقول
في حيوه يا حيو اقبل وكذلك اذا رخمت الواو فقلت يا حيو لم تغير وانما ذكر هذا
لان قياس حيوه ان يقال حية لانه اجتمع الواو والياء الاول منهما ساكن فحق الواو
ان تقلب ياء ثم تدغم ولكنهم لما اجروا حيوة مع الها على الاصل وتركوا القياس فيه
اجراه بعد حذف الها على ما كان اذ ترك الها لم يغير حكما في باب قلب الواو قال
واعلم انه لا يجوز ان تحذف الها وتجعل البقية بمنزلة اسم ليست فيه الها اذا لم يكن
اسما خاصا غالبا من قبل انهم لو فعلوا ذلك التبس المونث بالمذكر وذلك انه
لا يجوز ان تقول للمراة يا خبيث اقبلي وانما جاز في الغالب لانك لا تذكر مونثا
ولا تونث مذكرا يعني ان الاسم الذي هو مونث في الحقيقة انما تدخلها التانيث ليفصل
بينه وبين المذكر فاذا رخمتها ثم جعلت ما بقي اسما على حياله فقد جعلته في لفظ المذكر
كقولك في ترخيم خبيثة وفاسقة اذا رخمت على قول من قال يا طلح ويا حار
وجب ان تقول يا خبيث ويا فاسق صار لفظه كلفظ المذكر وانت تحتاج في هذا البا
الى الفصل بينهما واذا كانت خبيثة وفاسقة اسما لهما فلم تدخل الها للفصل بين
المونث والمذكر لان الرجل قد يسمى بخبيثة وفاسقة والمراة تسمى بخبيث وفاسق فحذف
الها من الاسم للعلم الغالب لا يوقع لبسا قال واعلم ان الاسما التي ليس في اواخرها ها
ان لا يحذف منها اكثر لانهم كرهوا ان يخلوا بها فيجمعوا عليها حذف التنوين وحذف

حرف لازم للاسم لا يتغير في الوصل ولا يزول وان حذفت فحسن وليس الحذف لشي من
هذه الاسما الزم منه لحارث ومالك وعامر وذلك لانهم استعملوها في الشعر كثيرا واكثروا
التسمية بها قال مهلهل بن ربيعة يا حار لا تجهل على اشياخنا انا ذوو السورات والاحلام
وقال امرؤ القيس احار ترى برقا اريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل
وقال الانصاري يا مال والحق عنده فقفوا وقال النابغة الجعدي
فصالحونا جميعا ان بدا لكم ولا تقولوا لنا امثالها عام وهذا في الشعر اكثر من
ان احصيه وكل اسم خاص رخمته في النداء فالترخيم فيه جايز وان كان في هذه الاسما
الثلاثة اكثر فمن ذلك قول يزيد بن مخرم فقالوا تعال يا يزي ابن مخرم
فقلت لهم اني حليف صدا وقال مجنون بني عامر الا يا ليل ان خيرت فينا بنفسي
فانظري ابن الخيار يريد في الاول يزيد وفي الثاني ليلى وقال اوس بن حجر
تنكرت منا بعد معرفة لمي يريد لميس قال واعلم ان كل شي جاز في الاسم الذي اخره ها
بعد ان حذفت منه الها في شعر يجوز فيما لا ها فيه بعد ان تحذف منه فمن ذلك قول امرئ القيس
لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر جعل ما بقي بعد ما حذف
بمنزلة اسم لم يحذف منه شي كما جعل ما بقي بعد ما حذف الها بمنزلة الاسم الذي لم تكن
فيه الها وقال رجل من بني مازن على من دما البدن ان لم تفارقي اباجردب ليلا
واصحاب جردب لرجل اسمه جردبة وقال اخر وهو مصنوع على طرفة لبعض العباديين
اسعد بن مال الم تعلموا وذو الراي مهما يقل يصدق واعلم ان كل شي على ثلاثة
احرف لم يحذف منه شي اذا لم تكن اخره الها فزعم الخليل انهم خففوا هذه الاسما التي
ليست اواخرها الها ليجعلوا ما كان على خمسة على اربعة وما كان على اربعة على ثلاثة
فلما ارادوا ان يقربوا الاسم من الثلاثة او يصيروه اليها وكان غاية التخفيف
عندهم لانه اخف شي عندهم في كلامهم ما لم ينتقص فكرهوا ان يحذفوه اذ صار
قصارا اسم ان ينتهوا اليه قال ابو سعيد اهل البصرة كلهم ومعهم الكسائي ومتبعوه
من اهل الكوفة مجمعون على ان الاسم اذا كان على ثلاثة احرف وليس الحرف الثالث ها تانيث
لم يرخم سوا تحرك اوسطها او سكن كرجل اسمه بكر او عمرو او قدم او حجر لان الثلاثة هي
النهاية عندهم في قلة الحروف في موضوع الاسما المنصرفة والافعال ولان ما كان على
حرفين في الموضوع من الحروف والاسما غير المتمكنة لو سمينا به لاضطررنا في تصغيره الى
ثلاثة كرجل سميته بقد او بكم تقول في تصغيره كمي وقدي فتجلب اليه حرفا ثالثا

فاذا كان الاسم على ثلاثة احرف فقد انتهى الى قلة الحروف وقال الفرا يجوز ترخيم ما كان
من ذلك على ثلاثة احرف واوسطها متحرك فتقول نحو حجر وقدم يا حج ويا قد وكذلك في عنق يا عن
وفي كتف يا كت ورحمه الله قال ذلك لان في الاسما نحو يد ودم قبل ما انكرنا ان يكون ذلك
لا يقاس عليه لان الاسما التى على حرفين على قلتها نقص من اخرها حرف فى معتلة تستثقل
الحركات عليها ولم ينقصوا منها الحرف استكثارا للعدة وانما نقصوا استثقالا للحركة على
ان الاكثر من ذلك الذى لا يحصى ما ثبت فيه الحرف ولم ينقص وان كان من حروف العلة
كعصا ورحى وقفا وساير الثلاثى المقصور وكدلو وغزو وبحي وعدي وما جا من ذلك
من حرفين احرف يسيرة معدودة لا يستمر القياس عليها قال واعلم انه ليس من اسم لا يكون
في اخره ها تحذف منه شيا اذا لم يكن اسما غالبا نحو زيد وعمرو من قبل ان المعارف الغالبة
اكثر في الكلام وهم لها اكثر استعمالا وهم لكثرة استعمالهم اياها قد حذفوا منها في غير الندا
نحو قولهم هذا زيد بن عمرو ولم يقولوا هذا زيد بن اخيك ولو حذفت من الاسما غير الغالبة
لقلت في مسلمين يا مسلم اقبلوا وفي راكب يا راك الا انهم قد قالوا يا صاح وقد يريدون
يا صاحب وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف فحذفوه كما قالوا لم ابل ولم يك ولا ادر
قال ابو سعيد اصل حقيقة الترخيم حذف لا يوجبه القياس على جهة التخفيف وليس من
كلامهم ترخيم الصفة التى لا ها فيها لان اكثر ما ينادى اسم الرجل العلم الذى يعرف به
لا صفته وما فيه الها قد ذكرنا الفصل بينه وبين غيره وانما شذ صاح بكثرة الندا له
لان كل من كان معك في سفر فهو الصاحب وكل من لابسك في امر فهو صاحبك فيه فشبه
بالاسما وقال ابو سعيد ذكر ابو العباس محمد بن يزيد اسما ابطل ترخيمها على قول من قال
يا حار منها رجل اسمه طيلسان على لغة من كسر اللام من طيلسان قال لانه اذا حذف
الالف والنون بقي طيلس وليس في الاسما اسم على فيعل بكسر العين غير المعتل ومنها رجل اسمه
حبلوى قال لانا اذا رخمناه على قول من قال يا حار حذفنا يا النسب فبقيت الواو
مكسورة وقبلها فتحة فتقلبها الفا فتصير حبلى والالف منقلبة من واو وليس في الكلام
فعلى الالف فيها للتانيث قال ابو سعيد لم يذكر سيبويه شيا من هذا الباب اعتبر
فيه بنا ما يبقى وانما اعتبر فيها ما اذا عرض في الكلام عبرته العرب من حرف الى حرف وذلك
نحو تحويل الواو من عرقو وقمحدو الى اليا لان من كلامهم احق وادل في جمع حقو ودلو وانما
هي دلوو وحقوو لانه افعل وقالوا عرقي الدلو في جمع عرقوة قال الشاعر
حتى تقضى عرقي الدلى وليس ذلك بقصد الى تغيير بنا وانما هذا حكم جار متلبب

مستمر على كل واو تقع طرفا في الاسم المتمكن وقبلها فتحة وكذلك قلب الواو واليا همزة اذا
وقعت طرفا وقبلها الف نحو رداء وعطا فكذلك قلبت الواو الثانية في فعلو والواو همزة
في طغا وفاما الابنية العارضة في كلامهم الخارجة عن ابنيتهم فلا يلتزم تغييرها
الى ابنيتهم ولا اخراجها من كلامهم نحو استعمالهم ابراهيم واسماعيل وهابيل وقابيل
ونحو قولهم ابن سم وبرموث وليس شي من هذه الابنية في كلامهم وكذلك اذا قلنا
يا طيلس ويا حبلى ثم هو شي عرض في الكلام وليس ببنية اصلية ويقال للمحتج عنه اخبرنا
عن حار من قولك يا حار ما وزنه فان قال فاع على اصله قبل الترخيم قيل له فما انكرت ان
يكون طيلس وزنه فيعلان على اصله قبل الترخيم وهو طيلسان فيجوز يا طيلس لانه فيعلان
لا فيعل فان قال وزنه فاع قيل له فلم قلت يا حار وليس في الكلام فاع فان قال وزنه
فعل قيل له لم قلت ان اصله فعل وقد علمت ان الالف زايدة لا اصلية وان جاز هذا فما
انكرت ان يكون منص من قولنا يا منص في ترخيم منصور وزنه فعل ومنذ من قولنا
يا منذ في ترخيم منذر ووزنه فعل وان كانت الميم فيهما زايدة وليس هذا طريق وزن
الاسما على حقايقها وعلى انا اذا قلنا في ترخيم محمدوة محمدى في قول من قال يا حار
فانه يصير فعلى وليس ذلك في اصول الابنية والقول في نحو هذا ان لا يعتبر الوزن فيما يبقى
لانه ليس بالاصل الموضوع في لفظ تلك الكلمة وتغيير الحروف فاذا وقعت في موضع
يستمر الحكم في تغييرها غيرت على ما بيناه من ذلك وهذا القول اخذه ابو العباس عن
المازني وحكى ان المازني قال سالت الاخفش كيف ترخم رجلا اسمه طيلسان فيمن
كسر اللام وكسر اللام جايز في لغة بعض العرب فقال يا طيبلى قيل فيمن قال يا حار
فقد حصل طيبلى من قول الاخفش

هذا باب ما يحذف من اخره حرفان §167 لانهما زيادة واحدة بمنزلة حرف
واحد زايد وذلك قولك في عثمان يا عثم اقبل وفي مروان يا مرو اقبل وفي اسما يا اسم
اقبلي وقال الفرزدق   يا مروان مطيتي محبوسة   ترجو الحبا وربها لم ييأس
وقال اخر   يا نعم هل تحلف لا يدينها   وقال لبيد   يا اسما صبرا على ما كان من حدث
ان الحوادث ملقي ومنتظر   فانما كان هذان الحرفان بمنزلة زيادة واحد من قبل
انك لم تلحق الحرف الاخر ابعة احرف تابعا من الالف من قبل ان تزيد النون التي في مروان
والالف في فعلا لكن الحرف الاخر والحرف الذي قبله زيدا معا كما ان ياي الاضافة
وقعتا معا ولم تلحق الاخر وبعد ما كانت الاولى لازمة كما كانت الف سلمى انما لحقت ثلاثة

احرف ثالثها الميم زايدة ولكنهما زيادتان لحقتا معا فحذفتا جميعا كما لحقتا جميعا وكذلك
ترخيم رجل يقال له مسلمون تحذف الواو والنون جميعا من قبل ان النون لم تلحق واوا ولا
ياء قد كانت لزمت قبل ذلك ولو كانت قد لزمت حتى تكون بمنزلة شى من نفس الحرف ثم
لحقتها زايدة لم تكن حرف الاعراب وكذلك رجل اسمه مسلمان تحذف الالف والنون بريد لم
تكن الواو حرف الاعراب لان الواو اذا كانت حرف الاعراب فالنون معرونة بها لا تفارقها
قال واما رجل اسمه بنون فلا نطرح منه الا النون لانك لا تصير اسما على اقل من ثلاثة احرف
ومن جعل ما بقى من الاسم بعد الحرف بمنزلة اسم يتصرف فى الكلام لم تكن فيه زيادة قط قال
يا بنى لانه ليس فى الكلام اسم يتصرف اخره كاخر بنون قال ابو سعيد اذا قال قد جعل سيبويه
العلة فى حذف الحرفين جميعا لانهما زيدا معا وقد زيدت الواو والنون فى بنون معا فهلا
حذفهما جميعا فالجواب ان الواو والنون فى بنون غير تابناه الى امظ لا يستعمل مفردا على
حرفين لا يقال بن فى ابن فصار بنون كرعوم وتمودد فصارت الواو والنون كانهما من
نفس الكلمة ولكن لا يبعد عندى اذا نسب رجل الى عدة والى يد ودم فقيل يدى ودمى
وعدى وسمى به ورخم ان يقال يا يد ويا عد فرد الى بنايه الذى كان كما يكون ذلك فى
هاء التانيث لو سمى رجل بعده ثم رخم جاز ان يقال يا عد على هذا النحو ولا يبعد عندى
ان يجمع دم ونحوه اذا كان اسم رجل فيقال يا عدون ودمون فان سمى رجل بعدون ودمون
ثم رخم ان يقال يا دم ويا عد

هذا باب يكون فيه الحرف الذى من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زايد وقع
وما قبله جميعا وذلك قولك فى منصور يا منص اقبل وفى عمار يا عما اقبل وفى رجل اسمه شملال
يا شمل اقبل وفى رجل اسمه عنتريس يا عنتر اقبل وذلك لانك حذفت الاخر كما حذفت الزايد
وما قبله ساكن بمنزلة الحرف الذى كان قبل النون زايدا فهو زايد كما كان قبل النون زايدا ولم
يكن حرفا لازما لما قبله من الحروف كما لحقه بعده لان ما بعده ليس من الحروف التى تزاد فلما
كانت حال هذه الزيادة حال تلك الزيادة وحذفت الزيادة جعل وما قبله بمنزلة
الزايد وما قبله وهو قول يونس تحذف الذى من نفس الحرف والزايد يريد لما كانت حال
الحرف الاصلى فى منصور وعمار وعنتريس وهو الراء فى منصور وعمار والسين فى عنتريس
قد وجب حذفه لانها طرف الاسماء صارت هذه الحروف الاصليه فى الحذف كالزايد الثانى
من الزايدين فقد ساوت الحروف الاصلية الزايد الثانى والزايد الاول من الزايدين بمنزلة
الزايد الذى قبل الحرف الاصلى وقد ساوى الزايدان الزايد والاصلى وقد وجب حذف الزايدين

توجب حذف الزائد والاصلي

هذا باب تكون الزوايد فيه بمنزلة ما هو من نفس الحروف وذلك قولك
في قنوّز يا قنوّا قبل وفي رجل اسمه هبيّخ يا هبيّا قبل لان هذه الواو التي في قنوّز والياء
التي في هبيّخ بمنزلة الواو التي في جدول والياء التي في عثير وانما لحقتا لتلحقا ما كان على
ثلاثة احرف ببنات الاربعة وليصير بمنزلة حرف من نفس الحرف كقاف جعفر فهذا الاسم
وبذلك علم انها بمنزلتها ان الالف التي تجي لتلحق الثلاثة بالاربعة منونة كما هو ينون من نفس
الحرف وذلك نحو معزى ومع ذلك ان الحروف تلحقها كما تلحق ما ليس فيه زيادة نحو جلواخ
وجريال وقرواح كما تقول سرداح وتقدم قبل هذه الزيادة الواو والياء زايدتين كما
تقدم الحرف الذي من نفس الحرف في قدوكس وحفيدد وهي الواو التي في قدوكس وحفيدد
وهي الواو التي في قنوّز الاولى والياء التي في هبيّخ الاولى بمنزلة ياء سميدع فصار قنوّز
بمنزلة قدوكس وهبيّخ بمنزلة سميدع وجدول بمنزلة جعفر فاجروا هذه الزوايد
بمنزلة ما هو من نفس الحرف فكرهوا ان يحذفوها اذا لم يحذفوا ما اشبهوها به وما
جعلوها بمنزلته ولو حذفوا من سميدع حرفين لحذفوا من مهاجر حرفين فقالوا يا مها
وهذا لا يكون لانه اخلال مفرط بما هو من نفس الحرف **قال ابو سعيد** الواو في قنوّز
والياء في هبيّخ زايدتان تجريان مجرى الاصلي وكان ترتيب زيادتهما ان اصل قنوّز من
قنز زيدت الواو الاخيرة فصار قنوز بمنزلة جدول وجدول ملحق بجعفر بزيادة
الواو فيه والواو فيه بمحل الفا من جعفر واصل هبيّخ هبخ وزيدت فيه الياء المتحركة
الاخيرة فصارت الياء كياء عثير وياء عثير بمنزلة حرف من اسم رباعي كمثل الكاف الدال
من هجرع ثم الحقنا بالخمسة بحرف فلحق كل واحد منهما والحقه كسفرجل وبابه كان قنوّز
بعد زيادة الواو المتحركة عليه صار بمنزلة قدكس والواو المزيدة في محل الكاف من قدكس
ولما زيدوا واوا على قدكس قبل الكاف ساكنة فقيل قدوكس زيدت ايضا واو على قنوز
قبل الواو التي هي بمنزلة الكاف فقيل قنوّز وكذلك هبيخ لما زيدت الياء المتحركة فالحقته
بهجرع فصار هبيخ كعثير ولم امثله بجعفر لانه ليس في الكلام مثل فيعل فتجنبت التمثيل
به ثم الحق بعد زيادة الياء المتحركة بسفرجل فقيل هبيّخ كما ان هجرعا الحق بزيادة
ياء ثالثة الحروف فقيل هجيرع كما قيل سميدع وبنى سيبويه ان من هذه الزوايد ما يلحق
بالاصل حتى يكون حكمه كحكم الاصل بان الالف في معزى دخلت للالحاق لان الاصل
معز ودخلت الالف لتلحقه ببنا هجرع فصار حكمه كحكم هجرع فيما يلحقه من الاعراب

والتنوين

والتنوين فنون معزى كما نون مجرع ولم يكن كالف دفلى وذكرى فان الفهما للتانيث ولا ينون واستدل على ذلك ايضا بان الزايد الملحق قد يلحقه زايد اخر كما يلحق الاصلي وذلك نحو جلواخ وقرواح كما تقول سرداح اصل قرواح وجلواخ وجريال من قرح وجلخ وجرل فلحقت الواو فصارت في التقدير جلوخ وقروح ولحقت اليا فصار جريل وهذه الواو واليا بمنزلة الدال من سردح ثم لحقت الدال من سردح الف فصار سرداح ولحقت هذه الحروف لما لحقت بالاصلي الالف فصارت جرواخ وجريال وقرواح وباقي الباب مفهوم

هذا باب تكون الزوائد فيه ايضا بمنزلة ما هو من نفس الحرف وذلك قولك في رجل اسمه حولايا وبرورايا برداي اقبل ويا حولاي اقبل من قبل اذ هذه الالف لما جي بها للتانيث والزيادة التي قبلها لازمة لها يعقبان معا لكانت اليا ساكنة وما كانت حية لان الحرف الذي يجعل وما بعده زيادة واحدة ساكن لا يتحرك ولو تحرك لصار بمنزلة حرف من نفس الحرف ولجا بنا اخر ولكن هذه الالف بمنزلة الها في درحايه وفي عفاريه لان الها انما تلحق للتانيث والحرف الذي يصير قبلها بابني معها وقد لزم ما قبله قبل ان يلحق وكذلك الالف التي تجي للتانيث اذا جات وحدها لان حال الحرف الذي قبلها كحال الحرف الذي قبل الها والها لا تكون ابدا مع شي قبلها زايد بمنزلة زيادة واحدة وان كان ساكنا نحو الف سعلاة ولو كانت بمنزلة زيادة واحدة لم تقل سعيلية ولو كانت في التحقير يا محرزة ممتدة كاليا التي تكون بدل الف سرحان اذ قلت سريحين او بمنزلة عثمان اذ قلت عثيمان ولكنها لحقت حرفا جي به ليلحق الثلاثة ببنات الاربعة وكذلك الف التانيث اذا جات وحدها يدلك على ذلك تحرك ما قبلها وحياته وانما كانت هذه الاحرف الزوايد الواو واليا والالف وما بعدها بمنزلة زيادة واحدة لسكونها وضعفها فجعلت وما بعدها بمنزلة حرف واحد اذ كانت ميتة خفية ويدلك على ان الالف في حولايا بمنزلة الها انك تقول حولاي كما تقول درحاي ولو ماتت وما قبلها بمنزلة زيادة واحدة لم تحذف الالف كما لا تحذف نها اذا قلت خنفساوي **قال ابو سعيد**

هذا الباب لنحو في ان الالف الاخيرة في حولايا وبردرايا بمنزلة الها في درحاية وعفاريه واما اذا رخمنا حولايا وبردرايا لا نحذف غير الالف وان كان ما قبلها زايدا كما لا نحذف ما قبل الها وان كان ما قبلها زايدا فنقول لنا في عفارية ودرحاية يا عفاري ويا درحاي واما اليا قبل الالف في حولايا وبردرايا لا تجري مجرى اليا الاولى في بصري وتميمي لان الزايدين اذا زيدا معا لا يكون الاول منهما الا ساكنا والالف التي في حولايا وبردرايا مع اليا التي قبلها ليست

بمنزلة زايدين زيدا معا وان السبب الذى حذف الزايد الاول مع الذى بعده انه ساكن ميت فلم يعتد به واتبع الذى بعده لزيادته وسكونه وفى اخر كل واحد من حولايا وبردرايا ثلاث زوايد الالف الاخيرة والبا التى قبلها والالف التى قبل اليا والمحذوف فى الترخيم منها الالف الاخيرة وحدها كما ان فى اخر الها فالمحذوف منه الها وحدها واستدل سيبويه ان الها وما قبلها لا تكون بمنزلة زايدة واحدة انهم يقولون فى تصغير سعلاة سعيلية لان الف سعلاه زايدة للالحاق كالف معزى وارطى ثم دخلت الها عليها كما تدخل على الحروف الاصلية فاذا صغرتها صغرت سعلاه ولم يعتد بالها فصارت سعيلا ثم ادخلت الها وهى بفتح ما قبلها فصارت سعيلية ولو كانت الها وما قبلها بمنزلة زيادة واحدة لوجب ان يقال سعيلية او سعيلاة لان سعلاة تصير كسرحان فكما يصغر سرحان على سريحين يجب ان تصغر سعلاة على سعيليت او يقال سعيلاة فيصغر الصدر الذى هو السين والعين واللام ويترك بعده لفظ الزايدين الاخيرين كما يقال فى تصغير عثمان عثيمان وفى تصغير حمراحمير وقوى هذا سيبويه بغير هذا مما هو مفهوم تفسيره رحاية قصير وعفارية خبيث والله اعلم

هذا باب اذا طرحت منه الزايدتان اللتان بمنزلة زيادة واحدة رجعت حرفا وذلك فى رجل اسمه قاضون يا قاضى اقبل وفى رجل اسمه ناجى يا ناجى اقبل اظهرت اليا لحذف الواو والنون وفى رجل اسمه مصطفون يا مصطفى اقبل فانما زيدت هذه الحروف لانك لم تبن الواحد على حذفها ابنيت الاسم على حذف اليا والكنك حذفتهن لانه لا يسكن حرفان معا فلما ذهب فى الترخيم ما حذفتهن لمكانه رجعتهن فحذف الواو والنون ههنا كحذفها فى مسلمين لان حذفها لم يكن الا لانه لا يسكن حرفان معا واليا والالف فى قاضى ومصطفى تثبتا كما تثبت اليا فى مسلمى ومثل ذلك غير محلى الصيد وانتم حرم وهذا قول الخليل فاذا لم يلق الصيد قلت محلى قال ابو سعيد اصل قاضون قاضيون لانه قاضى دخلت عليه الواو والنون واو الجمع بضم ما قبلها فاستثقلت الضمة فى اليا فسكنت كما يقال اجلس القاضى واصله القاضى فلما سكنت اليا وبعدها واو الجمع ساكنة سقطت اليا لاجتماع الساكنين وضموا ما قبلها وكانت مكسورة لتسلم واو الجمع فاذا ذهبت واو الجمع التى من اجلها سقطت اليا عادت اليا واصل ناجى ناجية منسوب اليها فاسقط الها للنسبة وادخلت يا النسبة وهى يكسر ما قبلها فوجب كسر اليا التى فى ناجية ليا النسب الداخلة فاستثقلت الكسرة على يا مكسور ما قبلها فسكنت وبعدها اليا الاولى من ياى النسبة وهى ساكنة

فسقطت

فسقطت يا النسبة لاجتماع الساكنين فاذا رخمته حذفت ياى النسب فعادت يا ناجية
وكذلك مصطفون اصله مصطفيون فدخلت واو الجمع وهي ساكنة والالف في مصطفى ساكنة
فسقطت الالف للواو التي بعدها فاذا سقطت الواو والنون التي بعدها كما تسقط الواو
والنون في مسلمون للترخيم عادت الالف التي كانت في مصطفى

هذا باب تحرك فيه الحرف الذي يليه المحذوف لانه لا يلتقي ساكنان وهو
قولك في رجل اسمه راد يا راد اقبل وانما كانت الكسرة اولى الحركات به لانه لولم يدغم
كان مكسورا احتجت الى تحريكه كان اولى الاشيا به ما كان لازما له لولم يدغم واما محمر
فاذا حذفت منه وهو اسم رجل لم تحرك الرا لان ما قبلها متحرك وان حذفت من اسمه
محمارا ومضارا قلت يا محمار ويا مضار تجي بالحركة التي هي له في الاصل كانك حذفت من
محمارر حيث لم يجز لك ان تسكن الرا الاولى الا ترى انك اذا احتجت الى تحريكها
والرا الاخيرة ثابتة لم تحرك الا على الاصل وذلك قولك لم يحمارر فقد احتجت الى
تحريكها في الترخيم كما احتجت اليه ههنا حين جزمت الرا الاخيرة وان سميته بمضار وانت
تريد المفعول قلت يا مضار اقبل كانك حذفت من مضارر واما محمر اذا كان اسم رجل
فانك اذا رخمته تركت الرا الاولى مجزومة لان ما قبلها متحرك فلا يحتاج الى حركتها ومن
زعم ان الرا الاولى زايدة كزيادة اليا والواو والالف فهو لا ينبغي له ان يحذفها مع الرا
الاخيرة من قبل ان هذا الحرف ليس من حروف الزيادة وانما يزاد في التضعيف فاشبه
عندهم المضاعف الذي لا زيادة فيه نحو مرتد ومستعد حين جرى مجراه ولم يجي زايدا
غير مضاعف لانه ليس عندهم من حروف الزيادة وانما جا زايدا في التضعيف لانه اذا
ضوعف جرى مجرى المضاعف الذي ليس فيه زيادة ولو جعلت هذا الحرف بمنزلة
الالف واليا والواو اذا ثبتت في التحقير والجمع الذي يكون ثالثه الفا الا ترى انه
لو صار بمنزلة اسم على خمسة احرف ليس فيه زيادة نحو جزوجل وما اشبه ذلك

قال ابو سعيد اذا كان اخر الاسم الذي على اكثر من ثلاثة احرف مشددا كان ترخيمه
بحذف الحرف الاخير منه واذا حذف بقي الحرف المدغم الاول ساكنا فان كان قبله
ساكن فلا بد من تحريكه فان كان اصله التحريك حرك بالحركة التي هي اصله من كسر
او فتح او ضم وان كان قبله متحرك ترك على سكونه لانه لا ضرورة تدعو الى تحريكه
وانما كسر الدال من راد لان اصله رادد لانه فاعل فادغم الدال المكسورة في التي بعدها
فلما حذفت التي بعدها واحتاجت الى حركة عادت الحركة التي كانت لها لان ذهابها

للادغام وقد بطل الادغام وكذلك محمار اصله محمارر لانه فاعل ومضار اذا كان فاعلا
كذلك واذا كان مفعولا فاصله مضارر فيرد الحرف الى حركته والفعل المجزوم يدل
على اصل هذه الحركة لانك تقول زيد لم يضارر عمرا فتكسر الرا اذا كان هو الفاعل
فان كان مفعولا به قلت لم يضارر وتقول زيد لم يحامر لانه فاعل ولو سميت رجلا
اسمه تراد وتقاص مصدر تراد وتقاص وتفاعل لوجب ان تقول يا تراد ويا تقاص
بالضم لانه على تفاعل نحو تخاصم وتجادل فتضمه على الاصل واما معز ومحمر اذا رخمت
فحذفت الحرف الاخير منه بقي الرا الاولى ساكنا فقلت معز ومحمر ويكون بمنزلة قولك
هرق في السكون والفرا لا يرى سكون الحرف الاخير في الترخيم فيرد معزا الى معزر
فيحذف الرا الاخيرة وتبقى التي قبلها مفتوحة وقد ذكرت الرد عليه في هرق والذي
يجعل الرا الاولى من محمر زايدة لا يحذفها مع حذف الرا التي بعدها كما حذف واو منصور
مع الرا لان الواو وما جانسها لا يجري مجرى حروف المد واللين في الحذف كما لم يجر مجراها
في التصغير لانك اذا صغرت منصورا وعمارا قلت منيصير وعميمر فلا يحذف من الكلمة
شيا واذا صغرت محمرا قلت محيمر فحذفت احدى الرايين وانما محمر عندهم يجري مجرى
مرتد وممتد والدالان جميعا من مرتد وممتد اصليتان فحكم الزايد الذي ليس من
حروف المد واللين كحكم الاصلي وصار حكم محمر في باب التصغير كحكم ما كان على خمسة
احرف ليس فيها زيادة نحو جردحل وما اشبه ذلك قال واما اشتار فانك اذا حذفت
الرا الاخيرة لم يكن لك بد من تحريك الرا الساكنة لانه لا يلتقي حرفان ساكنان وحركته
الفتحة لانه لا يلي الحرف الذي منه الفتحة وهي الالف الا ترى ان المضاعف اذا ادغم
في موضع الجزم حرك اخر الحرفين لانه لا يلتقي ساكنان وجعل حركته كحركة اقرب
المتحركات منه وذلك قولك لم يرتد ولم يرد ولم يفر فاذا كان اقرب المتحركات اليه الحرف
الذي منه الحركة المفتوحة ولا يكون ما قبله الا مفتوحا كان اجدر ان تكون حركته
مفتوحة لانه حيث قرب من الحرف الذي منه الفتحة وان كان بينهما حرف كان مفتوحا
فاذا قرب منه فهو كان اجدر ان تفتحه وذلك لم يضار وكذلك تقول يا اشحار فعلت
بهذه الرا ما كنت فاعلا بالرا الاخيرة ولو ثبتت الرا ان ولم تكن الاخيرة حرف اعراب
فجرى عليها ما كان جاريا على تلك كما جرى على ميم مد ما كان بعد الدال الساكنة وامدد
هو الاصل وان شئت فتحت اللام اذا سكنت على فتحة انطلق ولم يلدا ذا جزموا اللام
وزعم الخليل انه سمع العرب يقولون وهو قول رجل من ازد السراة

الارب مولود وليس له اب وذى ولد لم يلده ابوان ويروى عجبت لمولود جعلوا
حركته لحركة اقرب المتحركات منه فهو كاين ذكيف وانما منع اسحار ان يكون بمنزلة
حمار ان اصل حمار حمارر يدلك عليه فعله اذا قلت لم يحمارر واما اسعار فانما هو
اسم وقع مدغما احمر وليس لوايه الاولى فى كلامهم نصيب فى الحركة ولا تقع الا ساكنة كما
ان الميم الاولى من حمر والرا الاولى من تراب لا يقعان الا ساكنين ليس لها عندهم الا على
الاسكان فى الكلام وفى الاصل وسنبين ذلك فى باب التصريف ان شا الله تعالى

قال ابو سعيد فى اسحار لغتان فتح الهمزة وكسرها والكسرة اكثر فاذا كان اسم رجل
ورخمناه حذفنا الرا الاخيرة وبقيت الرا الاولى ساكنة والاصل لها فى الحركة
فترد اليه ولا بد من تحريكها ففتحها سيبويه كما فتح فى الجزم للرا كلم يضار اذا ادغمت
والفتح فى لم يضار اكثر من الكسرة والفتح فى اسحار اولى من الفتح فى لم يضار لان الرا
فى اسحار بعد الترخيم تلى الالف والرا المفتوحة من لم يضار تلى الرا الساكنة التى قبلها
ففتحت لم يضار وبين الرا والالف حرف ساكن وشبهه ايضا بقولهم لم يردوا والذى يفتح
هذا يقول لم يرد ولم يعر فاذا فتح الرا فتح الدال وبينهما حرف ساكن فيحمله على فتحة
الرا وحمل فتحة الرا فى اسحار على فتحة الحا الاولى لان الحرف الذى بين فتحة الحا
والرا الالف وهى الحرف الماخوذ منه الحركة المفتوحة فان قال قايل فهلا كسرتم الرا
لان الاصل فى التقا الساكنين الكسر عندكم قيل له الاصل الكسر كما ذكرت ولكنا رايناهم
اختاروا الفتح فى الافعال لان لها وجوها فى التصرف واختار اكثرهم فيها الفتح لخفته
وذلك قولك لم يضار ولم يرد واهل الحجاز وهم الاصل يقولون لم يردد ولم يضارر وغيرهم
يدغم وفى اسحار بعد ترخيمه تصرف لانه يجوز ترخيمه على قول من قال يا حار فيقال له
يا اسحار فهذا تصرفه وقد اجاز الزجاج فيه الكسر وما رايت احدا يابى الكسر فيه لان الكسر
هو الاصل كما لم يابوا الكسر لم يرد ولم يضار واما انطلق ولم يلد فاصلهما انطلق ولم يلد
فشبهوا طلق ويلد بفخذ فاسكنوا الحرف المكسور استثقالا للكسرة فاجتمع ساكنان
اللام والقاف واللام والدال وفتحوا القاف والدال وفى فتحها ثلاثة اوجه احدهما
الحمل على الطا فى انطلق واليا فى يلد والساكن الذى بينهما كالساكن الذى بين الرا
والدال فى لم يردد والوجه الثانى انهم حملوه على اخف الحركات وهى الفتحة والوجه الثالث
انهم فى التسكين انما هربوا من الكسرة فكرهوا التحريك بما فروا منه وقد تركت شرح ما بقى
للاستغنا عنه

§173

هذا باب الترخيم في الاسما التي كل اسم منها من اسمين كانا باينين فضم احدهما الى صاحبه فجعلا اسما واحدا بمنزلة عنتريس وحلكوك وذلك مثل حضرموت ومعدي كرب وبختنصر ومارسرجس ومثل رجل اسمه خمسة عشر ومثل عمرويه فزعم الخليل انه يحذف الكلمة التي ضمت الى الصدر راسا وقال اراه بمنزلة الهاء الا ترى اني اذا حقرته لم اغير الحرف الذي يليه كما لم اغير الحرف الذي يلي الهاء في التحقير عن حاله الذي كان عليها قبل ان يحقر وذلك قولك في تمرة وتميرة فحال الرا واحدة وكذلك التحقير في حضرموت تقول حضيرموت وقال اراني اذا اضفت الى الصدر وحذفت الاخر فاقول معدي كرب معدي واقول في الاضافة الى اربعة عشر اربعي فحذفت الاسم الاخر منه بمنزلة الهاء فهو في الموضع الذي يحذف فيه منه ما يثبت حال الاضافة اجدر ان يحذف اذا اردت ان ترخم وهذا يدل على ان الهاء تضم الى الاسما كما يضم الاسم الاخر الى الاول الا ترى انها لا تلحق بنات الثلاثة بالاربعة ولا الاربعة بالخمسة كما ان هذه الاسما الاخيرة لم تضم الى الصدر لتلحق الصدر ببنات الاربعة ولا لتلحقه ببنات الخمسة وذلك لانها ليست زيادات في الصدر ولا هي منها ولكنها موصولة بها واجريت مجرى عنتريس ونحوه ولا يغير لها بنا كما لم يغير لياء الاضافة او تاء التانيث او لغيرهما نحو معزى وحمرا من الزيادات وسترى ذلك في موضعه ان شا الله تعالى كما ان الاسما الاخيرة لم تغير بنا الاول عن حاله قبل ان يضم اليها لم يغير خمسة بخمسة عشر عن حالها فالهاء وهذه الاسما الاخيرة مضمومة الى الصدر كما يضاف المضاف اليه الى المضاف لانهما كانا باينين وصل احدهما بالاخر والاخر بمنزلة المضاف اليه في انه ليس من الاول ولا فيه دليل من الاعراب كاسم واحد لم يكن اخره باينا من اوله واذا رخمت رجلا اسمه خمسة عشر قلت يا خمسة اقبل وفي الوقف تبين الهاء تقول لا حلها لانها تلك الهاء التي كانت في خمسة قبل ان تضم اليها عشر كما انك لو سميت رجلا مسلمتين قلت في الوقف يا مسلمة لان الهاء لو ابدلت منها تا لتلحق الثلاثة بالاربعة لم تحرك الميم واما اثنا عشر اذا رخمته حذفت عشر مع الالف لان عشر بمنزلة نون مسلمين والالف بمنزلة الواو وامره في الاضافة والتحقير كامر مسلمين تاتي عشر والالف كما تلقي النون مع الواو واعلم ان الحكاية لا ترخم لانك لا تريد ان ترخم غير منادى وليس مما يغيره النداء وذلك نحو تابط شرا وبرق نحره وما اشبه ذلك ولو رخمت هذا لرخمت رجلا يسمى يقول عنترة يا دار عبلة بالجواء تكلمي قال ابو سعيد الاسمان اذا جعلا اسما واحدا فحكم الاسم الثاني منهما الحكم ها

التانيث

التانيث في كثير مما تلحق الاسما ذكر سيبويه في هذا الباب اربعة اشيا مما يجتمعان فيه
التصغير لان الاسمان اذا جعلا اسما واحدا ثم لحقه التصغير صغر الصدر ثم اتى بالاسم
الثاني بعد تصغير الصدر كما يصغر ما قبل الها كقولك حمير موت وتمرة في حضر
موت وتمرة والثاني النسبة لانك تقول معدي كرب معدي كما تقول في البصرة بصري
وكذلك تقول في اربعة عشر اربعي حذفت الاسم الاخير فبقي اربعة واضفت اليها بحذف
الها كما يجب ذلك في مثل ما فيه الها ومعنى قوله فهي في الموضع الذي يحذف فيه ما يثبت
في الاضافة اجدر ان تحذف اذا اردت ان ترخم وذلك انا كنا نحذف في الاضافة
وهي النسبة الاسم الثاني اذا قلنا معدي واربعي كان الاسم الثاني في الترخيم اولى بالحذف
اذ كنا نحذف في الترخيم ما لا نحذف في الاضافة التي هي النسبة وذلك قولك في النسبة
الى جعفر جعفري وتقول في ترخيمه يا جعف والثالث ان الها لا تلحق بنات
الثلاثة بالاربعة ولا الاربعة بالخمسة كما لا تلحق الاسم الثاني الاسم الاول بشي
من الابنية وقد لحقت تا التانيث بعض ما نقص احرفه من الثلاثي شيا من الثلاثي
كقولهم بنت واخت وقد ذكر ذلك في موضعه واحترسنا منه بقولنا لا تلحق بنات
الثلاثة بالاربعة والرابع ان الاسم الثاني اذا دخل على الاول لم يغير بنية
الاسم الاول كما ان الها اذا دخلت لم تغير بنا ما دخلت عليه نحو تمر وتمرة
وقايم وقايمة واذا رخمت رجلا اسمه اثنا عشر حذفت عشر والالف الذي
قبلها فقلت يا اثن فيمن قال يا حار ويا اثن فيمن قال يا حار لان عشر قد حذف
من اجلها النون في اثنان ولو كان اثنان هو المرخم لحذف منها النون والالف
كما تحذف من سلمان وعثمان ومن مروان وباقي الباب مستغن عن الشرح

هذا باب ما رخم الشعرا في غير النداء اضطرارا قال الراجز وقد وسطت
مالكا وحنظلا وقال ابن احمر ابو حنش يورقنا وطلق وعمار واونة اثالا
يريد اثالة وقال جرير الا اضحت حبالكم رماما واضحت منك شاسعة اماما
تشبح بها العاقل موجدات وكل عرندس ينفي اللغاما وقال زهير بن امامة
خذوا حظكم يا ال عكرم واذكروا اواصرنا والرحم بالغيب يذكر وقال اخر وهو ابن حنيا
انا ابن حارث ان اشتق لرويته اوامتدحه فان الناس قد علموا واما قول الاسود بن يعفر
اودى بن جلهم عباد بصرمته ان ابن جلهم امسى حية الوادي وانما اراد امة جلهم
والعرب يسمون المراة جلهم والرجل جلهم واما قول رجل من بني يشكر

لها اثا ديرمن لحم تتمره من الثعالى ووخز من ارانبها فزعم ان الشاعر لما اضطر الى
اليا ابدلها مكان البا كما يبدلها مكان الهمزة وقال اخر ومنهل ليس له حوازق
ولضفادي جمه نقانق فانما اراد الضفادع فلما اضطر الى ان يقف اخر الاسم كره
ان يقف حرفا لا يدخله الوقف في هذا الموضع فابدل مكانه حرفا يوقف في الرفع والجر
وليس هذا لانه حذف شيا فجعل اليا عوضا منه لو كان ذلك لعوضت حارثا اليا حيث
حذفت الثا وجعلت البقية بمنزلة اسم يتصرف في الكلام على ثلاثة احرف وذلك حين
قلت يا مروى اذا اردت ان تجعل ما بقي من مروان بمنزلة ما بقي من حارث حين قلت
يا حار قال ابو سعيد الذي اراده سيبويه انه يجوز الترخيم في غير النداء اذا اضطر
الشاعر على قول من قال يا حار ويا حار جميعا وكان ابو العباس محمد بن يزيد يجيز
ترخيمه في غير النداء على قول من قال يا حار ولا يجيز على قول من قال يا حار في الكلام
وفي الشعر وخرج بعض الابيات التي انشدها سيبويه على ما يسوغ في مذهبه وروى
بعضها على غير رواية سيبويه فاما بيت ابن احمر فعند سيبويه ان امالا في موضع رفع عطف
على ابو حنش وطلق وعمار وابو العباس يعطفه على النون والالف في يورقنا ويجعله
في موضع نصب فاذا رخمته كان على قول من قال يا حار قال ابو سعيد والذي
عندي انه وقع وهم في ان الرجل اثالة وانما هو اثال ولا نعلم في اسما العرب ولا في اسما
المواضع اثالة وقد عرفنا من كلامهم في اسما الناس وغيرهم اثال قال امرء القيس ناعمة
تايم اكلها كان حارك اثال وهو جبل وهو معطوف على الاسما المرفوعة باضمار فعل
ناصب لا يخرج عن معنى الرفع فانه قال ويتذكرا اثالا وانه احيانا لان يورقنا فيه
معنى يذكرنا وانما نتذكرهم وهذا كنحو تاويل سيبويه في المعنى لا في اللفظ لان سيبويه
جعل اثالا ممن مات او قتل فارقهم تذكرهم وهولا قوم ماتوا او قتلوا من قوم ابن
احمر وعشيرته فحزن عليهم وسهر بتذكرهم واما بيت جرير فان سيبويه انشده
واضحت منك شاسعة اماما واماما في موضع رفع لانه اسم اضحت ولكنه رخم على قول
من قال يا حار واما ابو العباس فيرويه وما عهد كعهدك يا اماما فرخمها لانها منادات
والبيت الثاني لا حجة فيه وانما انشده ليعلم ان القصيدة منصوبة ويصح الشاهد
باماما واما قوله يا ال عكرم فان سيبويه انشده على انه ترخيم عكرمة على قول من قال
يا حار وعلى قول ابي العباس هو ترخيم عكرمة على قول من قال يا حار وحقه يا ال
عكرم باضافة ال اليه ولكنه جعل عكرم بمنزلة قبيلة فلم يصرفه لاجتماع التعريف والتانيث

وعكرمة هذا هو عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وهو ابو قبائل كثيرة من
قيس وحارث في ابن حارث كعكرم في آل عكرم والكلام فيهما على المذهبين واحد ومما يدل
على صحة قول سيبويه في جواز الترخيم على مذهب يا حار في غير النداء قول الشاعر

ابا عرو لا تبعد فكل ابن حرة ... سيدعوه داعي موتة فيجيب

فمنع واو عرو ولا يمكن
احدا ان يتأول فيه انه لا ينصرف لانه كنية وليس بقبيلة وكلامه في الباب مفهوم

هذا باب النفي بلا

ولا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين ونصبها لما
بعدها كنصب ان لما بعدها وترك التنوين لما تعمل فيه لازم لانها جعلت وما عملت
فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر وذلك لانها لا تشبه سائر ما ينصب مما ليس باسم وهو
الفعل وما اجري مجراه لانها لا تعمل الا في نكرة ولا وما تعمل فيه في موضع ابتدا فلما خولف
بها عن حال اخواتها خولف بلفظها كما خولف بخمسة عشر فلا تعمل الا في نكرة كما ان كم لا تعمل
الا في الخبر والاستفهام الا في نكرة لانك لم تذكر بعد لا اذا كانت عاملة شيئا بعينه كما
لا تذكر ذلك بعد رب وذلك ان رب انما هي للعدة بمنزلة كم فخولف بلفظها حين خالفت
اخواتها كما خولف بايهم حين خالفت الذي وكما قالوا يا الله حين خالفت ما فيه الالف
واللام وسترى ذلك ايضا ان شاء الله فجعلت وما بعدها كخمسة عشر في اللفظ وهي عاملة
فيما بعدها كما قالوا يا ابن ام فهي مثلها في اللفظ وفي ان الاول عامل في الآخر وخولف في
الخمسة عشر لانها انما هي خمسة وعشرة ولا لا تعمل الا في نكرة من قبل انها جواب فيما زعم الخليل
لقوله هل من عبد او جارية فصار الجواب نكرة كما لا يقع في هذه المسألة الا نكرة واعلم
ان لا وما عملت فيه في موضع ابتدا كما انك اذا قلت هل من رجل فالكلام في موضع اسم مرفوع
مبتدا وكذلك ما من رجل وما من شيء والذي يبنى عليه في زمان او في مكان ولكنك تضمره
وان شئت اظهرته وكذلك لا رجل ولا شيء انما تريد لا رجل في مكان ولا شيء في زمان
والدليل على ان لا رجل في موضع اسم مبتدا وما من رجل في موضع اسم مبتدا في لغة تميم قول
العرب من اهل الحجاز لا رجل افضل منك واخبرنا يونس ان من العرب من يقول ما من رجل افضل
منك كانه قال ما رجل افضل منك وهل رجل خير منك واعلم انك لا تفصل بين لا وبين
المنفي كما لا يفصل بين من وبين ما تعمل فيه وذلك انه لا يجوز ان تقول لا فيها رجل كما انه
لا يجوز لك ان تقول في الذي هو جوابه هل من فيها رجل ومع ذا انهم جعلوا لا وما بعدها
بمنزلة خمسة عشر فقبح ان يفصلوا بينهما عندهم كما لا يجوز ان يفصلوا بين خمسة عشر
بشيء من الكلام لانها مشبهة بها قال ابو سعيد لا رجل في الدار جواب هل من رجل في

الدار وذلك انه اخبار وكل اخبار يصح ان يكون مسئلة ولما كان لا رجل في الدار نفيا
عاما كانت المسئلة عنه مسئلة عامة ولا يتحقق لها العموم الا بادخال من وذلك انه لو قال
في مسئلته هل رجل في الدار جاز ان يكون سايلا عن رجل واحد كما تقول هل عبد الله في الدار
وهل اخوك في الدار فالذي يوجب عموم المسئلة دخول من لانها لا تدخل الا على واحد منكور
في معنى الجنس ولا تدخل على معروف لا تقول هل من عبد الله في الدار وهل من اخيك
وسبيل الاستفهام سبيل الجحد تقول ما في الدار رجل فيحتمل العموم ويحتمل ان يكون رجلا
بعينه كقولك ما في الدار عبد الله فاذا قلت ما في الدار من رجل لم يكن الا عموما ولما
كان لا رجل في الدار جواب هل من رجل في الدار صار من رجل معبرا عن هل رجل في الدار
بادخال عامل عليه يخرجه الى تحقيق عموم المسئلة جعل معبرا عن الابتدا ليدل على عموم
النفي فلم يبق بعد الرفع الا النصب والخفض فعدلوا عن الخفض لان الباب في حروف
الخفض ان لا تاتي مبتداة وانما تاتي في صلة شي كقولك اخذت من زيد ومضيت
الى عمرو او زايدة بعد شي كقولك هل من رجل في الدار وما من رجل في الدار ونصبوا
بحرف النفي الذي هو جواب اذ في حروف الجحد ما يعمل في الاسما الرفع والنصب وهو
ما في لغة اهل الحجاز وعلى انه لا يعمل الرفع والنصب بمعنى ليس وستقف على ذلك
ان شا الله ولما نصبوا بها لم تعمل الا في نكرة على سبيل حرف الخفض الذي في المسئلة والخافض
والمخفوض بمنزلة شي واحد لان مجرى حرف الخفض وما خفضه مجرى المضاف والمضاف
اليه جعل لا وما نصبته بمنزلة شي واحد ودلوا على جعلهما كشي واحد بحذف التنوين
مما بعدها ولم يقولوا في الجواب لا من رجل لان التعبير الذي يكون بمن يحصل
بلا فاكتفوا بتاثير لا في الاسم الذي بعدها عن ادخال من واختلف اصحابنا في
فتحة الاسم المبني مع لا فقال ابو العباس محمد بن يزيد انها بنا وقال ابو اسحاق
الزجاج انها اعراب وقد سقت كلامهما على ما حكى ابو بكر مبرمان عنهما قال ابو العباس
الذي اوجب للا ان تعمل انها وليت الاسما فلم تفارقها وكل شي ولي شيا فلم يفارقه
يجب ان يعمل فيه والذي اوجب لها النصب انها داخلة على مبتدا وخبر فكل داخل على
مبتدا وخبر يجب ان يعمل النصب اذا ولي الاسما دون الافعال كخوليت وان وكان
ومضارعتها ان انها لا تلي الافعال والذي اوجب البنا انها خالفت العوامل لان العوامل
تتصرف وتصرفها ان تلي المعارف والنكرات كقولك ان زيدا وان رجلا ولا هذه لا تفارق
النكرات فلما لزمت النكرة هذا اللزوم وخالفت نظايرها من الحروف العوامل في الاسما

نعمل

فعل بها ذلك وقال ابو اسحاق الزجاج ليست مبنية وانما شبهها بخمسة عشر يعني سيبويه
لانها لا تفارق ما تعمل فيه كما ان خمسة لا تفارق عشرة واحتج ابو اسحاق بقولك لا رجل
ولا غلاما عندك ولا رجل ظريفا عندك واستدل بعطف المعطوف عليه انه معرب قال ابو بكر
فقلت له فانت تقول لا رجل ظريف عندك فتبني رجلا مع ظريف قال هذا قول بعضهم
ويحتاج ان ننظر فيه وقال ايضا ابو اسحاق انما حذفت التنوين للفرق بين معنيين اي للفرق
بين الذي هو جواب هل من رجل وبين الذي هو جواب هل رجل قال ابو سعيد
قد سقت كلام هذين والذي عندي ان الفتحة في الاسم بعد لا اعراب وهو مذهب سيبويه
لانه قال فتنصبه بغير تنوين ونصبها لما بعدها كنصب ان لما بعدها وترك التنوين لما
تعمل فيه لازم قال ابو سعيد قد يجعل العامل في الشي ويمنع التصرف الذي لنظايره ولا
يكون ذلك مبطلا لعمله كقولنا حبذا زيد حب فعل ماض وذا فاعله وجعلا جميعا كشي
واحد ولا يتغير في التثنية والجمع والتانيث ولا يمنع ذلك من ان يكون حب قد عمل في ذا ومنع
التنوين لما ذكرته لك من الدلالة على جعلهما كشي واحد على مذهب لا المقابلة حرف الجر
وما بعده في قولك هل من رجل في الدار وقد اجمعوا على ان ما بعد لا اذا كان مضافا او كان
تمامه بشي يتصل به انه منصوب معرب وانما لم يكن من ذلك مضافا فالتنوين يدخله
وذلك قولك لا غلام رجل في الدار ولا خيرا من زيد عندنا وله باب ياتي فيما بعد
وقوله لا وما عملت فيه في موضع ابتدا فان قال قايل انتم تزعمون ان ليت ولعل وكان
اذا دخلت على المبتدا وخبره غيرت معنى الابتدا حتى لا يعطف على موضع الابتدا كما يعطف
في ان ولا حرف جحد دخل على الابتدا فهلا غير موضع الابتدا والجواب ان هذه الحروف
لها معان ولا تقع في الاسما اذا كانت مبتداة وقد يجمع الابتدا فيها مع الجحد كقولك لا زيد
في الدار ولا عمرو ويقال اقل رجل يقول ذلك واقل مبتدا وفيه معنى الجحد لان معناه
ما يقول ذلك احد ولا ايضا جواب حرف دخل على مبتدا وخبر لان قولك هل من رجل في
الدار من رجل في موضع مبتدا وفي الدار خبره ولا عملت في رجل وفيها جحد فقابلت لا هل
في الجواب وقابلت من في العمل فصار لا رجل بمنزلة هل من رجل في عملها فيما بعدهما
واما استدلال سيبويه على ان لا رجل في موضع اسم مبتدا في لغة تميم بقول العرب من
اهل الحجاز لا رجل افضل منك فكان بني تميم يقولون لا رجل ويسكتون عن اظهار
الخبر فاحتج بلغة اهل الحجاز لانهم يظهرون الخبر وذكر ابو بكر مبرمان عن ابي
العباس محمد بن يزيد انه زعم ان لا تعمل رفعا ونصبا كما تعمل ان وقد يكون في افضل منك

ان يكون رفعا بلا ويجوز ان يكون رفعا بخبر الابتدا لان لا وما بعدها في موضع مبتدا

هذا باب المنفي المضاف بلام الاضافة اعلم ان التنوين يقع من المنفي في هذا
الموضع اذا قلت لا غلام لك كما يقع من المضاف الى اسم وذلك اذا قلت لا مثل زيد والدليل
على ذلك قول العرب لا ابا لك ولا غلامي لك وزعم الخليل ان النون انما ذهبت للاضافة
ولذلك الحقت الالف الاب التي لا تكون الا في الاضافة وانما كان ذلك من قبل ان العرب
قد تقول لا اباك في معنى لا ابا لك فعلموا انهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين ساقطا
كسقوطه في لا مثل زيد فلما جاوا بلام الاضافة تركوا الاسم على حاله قبل ان تجي اللام
اذ كان المعنى واحدا وصارت اللام بمنزلة الاسم الذي تثنى به في الندا ولم يغيروا الاول
عن حاله قبل ان تجي بهم وذلك قولهم يا تيم تيم عدي وبمنزلة الها اذا الحقت طلحة في
الندا لم يغيروا اخر طلحة عما كان عليه قبل ان يلحق وذلك قولهم في بيت النابغة كليني
لهم يا اميمة ناصب ومثل هذه اللام قول الشاعر حيث اضطر يابوس للجهل ضرارا لاقوام
حملوه على ان اللام لو لم تجي يا بوس الجهل وانما فعل هذا في المنفي تخفيفا كانهم لم يذكروا
اللام كما انهم اذا قالوا يا طلحة اقبل فكانهم لم يذكروا الها وصارت اللام بمنزلة الاسم بمنزلة
الها من طلحة لا تغير الاسم عن حاله قبل ان تلحق كما لا تغير الها الاسم عن حاله قبل ان تلحق
فالنفي في موضع تخفيف كما ان الندا موضع تخفيف فمن ثم جا فيه مثل ما جا في الندا وانما
ذهبت النون في لا مسلمي لك على هذا المثال جعلوه بمنزلة ما لو حذفت بعده اللام
كان مضافا الى اسم وكان معناه اذا ثبتت بعده اللام وذلك قولك لا ابا لك
فكانهم لو لم يجيئوا باللام قالوا لا مسلميك فعلى هذا الوجه حذفوا النون في لا مسلمي
لك وذا تمثيل وان لم يتكلم بلا مسلميك ليعلم ان النون انما ذهبت حيث صارت اللام
ههنا بمنزلتها بعد الاب اذا قلت لا ابا لك وتقول لا يدين بها لك ولا يدين اليوم
لك لتبات النون احسن وهو الوجه وذلك انك اذا قلت لا يدي لك ولا ابا لك فالاسم
بمنزلة اسم ليس بينه وبين المضاف اليه شي نحو لا مثل زيد فكما قبح ان تقول لا مثل
بها زيد قبح ان تقول لا يدي بها لك ولكن ان تقول لا يدين بها لك ولا اب يوم الجمعة
لك كانك قلت لا يدين بها ولا اب يوم الجمعة ثم جعلت خبرا لك فرارا من القبح وكذلك
ان لم تجعل لك خبرا ولم يفصل بينهما وجيت بلك بعد ان تضمر مكانا او زمانا كاضمارك
اذا قلت لا رجل ولا باس وان اظهرت فحسن ثم تقول لك لتبين المنفي عنه وربما تركتها
استغنا بعلم المخاطب وقد تذكرها توكيدا وان علم من تعني كما قبح ان تفصل بين

المضاف والاسم المضاف اليه قبح ان تفصل بين لك وبين المنفى الذى قبله لان المنفى الذى
قبله اذا جعلته كانه اسم لم يفصل بينه وبين المضاف اليه بشى قبح فيه ما قبح فى الاسم المضاف
الى اسم لم تجعل بينه وبينه شيا لان اللام كانها لم تذكر ولو قلت هذا لقلت لا اخا هذين
اليومين لك وهذا يجوز فى الشعر لان الشاعر اذا اضطر فصل بين المضاف والمضاف اليه قال
ذو الرمة كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج وانما اختير
الوجه الذى يثبت فيه النون فى هذا الباب كما اختير فى لم اذا قلت كم بها رجلا مصابا
لغة من ينصب بها لانه لا يفصل بين الجار والمجرور ومن قال كم بها رجل مصاب فلم يبال
القبح قال لا يدى بها لك ولا اخا يوم الجمعة لك ولا اخا فاعلم لك فالجار فى كم بها وترك النون
فى لا يدى بها لك قول يونس واحتج بان الكلام لا يستغنى اذا قلت كم بها والذى يستغنى
به الكلام وما لا يستغنى به قبحهما واحد اذا فصلت بكل واحد منهما بين الجار والمجرور
الا ترى ان قبح كم بها رجل مصاب كقبح كم فيها وفى نسخة ابى بكر كقبح رب فيها رجل ولو
حسن بالذى لا يستغنى به الكلام لحسن بالذى يستغنى به كما ان كل كلام حسن لك ان تفصل
فيه بين العامل والمعمول فيه فيما يحسن عليه السكوت حسن لك ان يفصل فيه بينهما
بما يقبح فيه السكوت وذلك قولك ان بها زيدا مصاب وان فيها زيدا قايما وكان بها زيد
مصابا وكان فيها زيد مصابا وانما يفرق بين الذى يحسن عليه السكوت والذى لا يحسن
فى موضع غير هذا واثبات النون قول الخليل وتقول لا غلامين ولا جاريتين لك اذا جعلت
الاخر مضافا ولم تجعله خبرا له وصار الاول مضمرا كانك قلت لا غلامين فى ملكك ولا
جاريتين لك كانك قلت ولا جاريتين لك فى التمثيل ولكنهم لا يتكلمون به وانما اختصت لا فى النفى
بهذا كما اختصت لدن مع غدوة بما ذكرت لك ومن كلامهم ان يجرى الشى على ما لا يستعملونه
فى كلامهم نحو قولهم ملامح ومذاكير لا يستعملون ملمحة ولا مذكارا وكما جاء عذيرك على
مثال ما يكون نكرة ومعرفة نحو ضربا وضربك ولا يتكلم به الا معرفة مضافة وسترى
نحو هذا ان شا الله ومنه ما قد مضى وان شئت قلت لا غلامين ولا جاريتين لك اذا
جعلت لك خبرا لهما وهو قول ابى عمرو وكذلك لو قلت لا غلامين لك وجعلت لك خبرا لانه
لا يكون الا اضافة لان المضاف يحتاج الى الخبر مضمرا او مظهرا الا ترى انه لو جاز تيم تيم
عدى لم يستقم لك الا ان تقول ذاهبون فاذا قلته لا ابا لك فههنا اضمار مكان ولكنه
يترك استخفافا واستغناء قال نهار بن توسعة اليشكرى فيما جعله خبرا
ابى الاسلام لا اب لى سواه اذا افتخروا بقيس او تميم واذا تركوا النون فليس الاسم مع لا

بمنزلة خمسة عشر لانه لو اراد ذلك لجعل ذلك خبرا واظهر النون او اضمر خبرا ثم جا بعدها
بلك ولكنه اجراه مجرى ما ذكرنا لك في النداء لانه موضع حذف كما ان النداء كذلك وتقول
ايضا ان شئت قلت لا غلامين ولا جاريتين لك والغلامين وجاريتين لك كانك قلت
لا غلامين ولا جاريتين في مكان كذا وكذا كما قال لا يدين بها لك حين صيره كانه جا
بلك فيه بعد ما قال لا يدين بها لك في الدنيا واعلم ان المنفي الواحد اذا لم يله لك فانما
يذهب منه التنوين كما يذهب من اخر خمسة عشر لا كما يذهب من المضاف والدليل
على ذلك ان العرب تقول لا غلامين عندك ولا غلامين فيها ولا اب فيها واثبتوا النون
فيها لان النون لا تحذف من الاسم الذي يجعل وما قبله وما بعده بمنزلة اسم واحد الا
تراهم قالوا الذين في الدار فجعلوا الذين وما بعده من الكلام بمنزلة اسمين جعلا
اسما واحدا ولم يحذفوا النون لانها لا تجي على حد التنوين الا تراها تدخل في الالف
واللام وفيما لا ينصرف وانما صارت الاسما حين وليتك بمنزلة مضاف لانهم كانهم
الحقوا اللام بعد اسم كان مضافا كما انك حين قلت يا تيم تيم عدي وانما الحقت
اللام اسما كان مضافا ولم يغير الثاني المعنى كما ان اللام لم تغير معنى لا اباك
واذا قلت لا ابا فيها فليست في من الحروف التي اذا لحقت بعد مضاف لم تغير المعنى
الذي كان قبل ان تلحق الا ترى ان اللام لا تغير معنى المضاف الى الاسم اذا صارت
بينهما كما ان الاسم الذي يبنى عليه لا يغير المعنى اذا صار بين الاول والمضاف اليه
فمن ثم صارت اللام بمنزلة الاسم الذي يبنى به وتقول لا غلام وجارية فيها لان لا
انما تجعل وما تعمل فيه اسما واحدا اذا كانت الى جنب الاسم وكما لا يجوز ان تفصل خمسة
من عشر كذلك لم يستقم هذا لانه مشبه به فاذا فارقه جرى على الاصل قال الشاعر
لا اب وابنا مثل مروان وابنه   اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا   وتقول لا رجل ولا امراة
يا فتى اذا كانت بمنزلتها في ليس حين تقول ليس لك رجل ولا امراة قال رجل من بني سليم
وهو انس بن العباس   لا نسب اليوم ولا خلة   اتسع الخرق على الراقع
ويروى اتسع الفتق على الراتق وتقول لا رجل ولا امراة فيها فتعيد لا الاولى كما تقول ليس
عبد الله وليس اخوه فيها فتكون حال الاخرة في تثنيتها الحال الاولى فان قلت لا غلامين ولا
جاريتين لك اذا كانت الثانية هي الاولى اثبتّ النون لان لك خبر عنهما والنون لا تذهب
اذا جعلتهما كاسم واحد لان النون اقوى من التنوين فلا يجروا عليها ما اجروا على التنوين في هذا
الباب لانه مفارق النون ولانها لا تثبت فيما لا تثبت فيه واعلم ان كل شي حسن لك ان تعمل فيه

رب حسن لك ان تعمل فيه لا وسالت الخليل عن قول العرب ولا سيما زيد فزعم انه مثل قولك
ولا مثل زيد وما لغو قال ولا سيما زيد كقولهم دع ما زيد وكقوله مثلا ما بعوضة فسي
في هذا الموضع بمنزلة مثل فمن ثم عملت فيه لا كما تعمل رب في مثل وذلك قولك رب مثل زيد
قال ابو محجن الثقفي يا رب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد متعتها بطلاق قال ابو سعيد
اذا كان بعد الاسم المنفي لام اضافة ففي الاسم الاول وجهان احدهما ان يبنى الاسم الاول مع لا وتكون
اللام في موضع النعت للاسم او في موضع الخبر وهذا هو الاصل والقياس وتكون بمنزلة اللام كمنزلة
ساير حروف الجر وذلك قولك لا غلام لك كما تقول لا رجل في الدار ولا غلامين لك كما تقول
لا رجلين في الدار ولا اب لزيد كما تقول لا اب كزيد والاسم الاول مبني مع لا وحرف الجر بعده
في موضع النعت او الخبر والوجه الاخر ان يكون الاسم الذي بعد لا مضافا الى الاسم الذي بعد اللام
وتكون اللام زايدة موكدة للاضافة ويكون لفظ الاسم الاول كلفظ الاسم المضاف ولا عاملة
فيه غير مبنية معه وذلك قولك لا ابا لزيد ولا اخا لك ولا مسلمي لك وعلم ثبات
الالف في ابا واخا انهما مضافان اذ كانت هذه الالف واختاها الواو والياء انما يدخلن
على ابوك واخوك وحموك وفوك وذو مال اذا كانت مضافة فتكون الواو علامة الرفع
والياء علامة الخفض والالف علامة النصب وعلم بسقوط النون في لا غلامي لزيد ولا
جاريتي لاخيك ولا مسلمي لك انه مضاف وزيادة اللام شاذة ولا تزاد الا في لا وفي النداء
كقوله يا بوس للجهل ضرارا لاقوام واخرجه عن القياس سيبويه وطول الكلام عليه والاحتجاج
له وذكر الاشيا الشاذة ليونس بشذوذه واصل هذا عنده ان الاضافة وقعت قبل اللام
وهي في نية التنوين المانع من تعريف الاضافة كما لا تعرف اضافة مثل الى زيد في قولك
لا مثل زيد والاصل عنده لا اباك ولا مسلميك لا اباك ولا مسلميك قال الشاعر
وقد مات شماخ ومات مزرد واي كريم لا اباك يخلد وقال الشاعر
ابي الموت الذي لا بد اني ملاق لا اباك تخوفيني وادخلوا اللام بين المضاف
والمضاف اليه توكيد الا ان الاضافة بمعنى اللام كما ادخلوا تيم الثاني بين تيم الاول وبين عدي
في يا تيم تيم عدي وكما زادوا الهاء في طلحة بعد ان رخموه وزادوا اللام في يا بوس للحرب
وشبه باب النفي بباب النداء لما يقع فيهما من التغيير وحذف التنوين وما كان من ذلك
في تقدير الاضافة الى ما بعد اللام ولا يحسن ان يفصل بينه وبين اللام فاذا فصلت بطلت
الاضافة تقول لا يدين بها لك ولا يدين اليوم لك اثبات النون احسن وهو الوجه لانك
اذا حذفت النون فانما تحذفها للاضافة الى ما بعد اللام وقد فصلت بينهما بقولك بها واليوم

فلم يحسن فعدلت الى الوجه الذى لا اضافة فيه فقلت لا يدى بها لك ولا بيوم الجمعة
لك وجعلت لك خبرا او نعتا او تبيينا بعد ان تضمر خبرا هو مكان او زمان والتبيين
بكل ان تقدر اعنى كما تقدر ذلك فى سقيا لك واذا اردت هذا المعنى فليس لك ان تنعت ولا
خبر وان تركت لك استغنا بعلم المخاطب كقولهم لا رجل ولا باس فهو جايز وان ذكرته
توكيدا وانت تعلم ان المخاطب يعلمه جاز وان اضفت مع الفصل ففيه قبح وهو مع
قبحه جايز فى الشعر وهذه كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج
اضاف اصوات الى اواخر الميس وفصل بما بينهما من الكلام ولا يقع الفصل بين المضاف
والمضاف اليه الا بالظروف وحروف الجر وقد استقبح سيبويه الفصل بين الجار
والمجرور بما يتم به الكلام وبما لا يتم واجاز يونس الفصل بما لا يتم الكلام به كقولك
لا يدى بها لك ومعناه لا طاقة بها لك وبها فى هذا الموضع لا يكون خبرا ولا يتم وقد
احتج سيبويه عليه بما ذكرته ومعنى قول سيبويه وقد يفرق بين الذى يحسن
عليه السكوت ولا يحسن فى موضع غير هذا يعنى نحو قوله فى الدار ولا تقول بعمرو زيد
كفيلا لانك لا تقول بعمرو زيد وتسكت وشبه سيبويه ايضا اختصاصا لا بزيادة
اللام بعدها بشذوذ تنوين غدوة مع لدن وبقولهم ملامح ومذاكير فى جمع لمح وذكر
وغير ذلك فى لزوم الاضافة والتعريف والخروج عن منهاج نظايرها وقد ذكرت شذوذ
هذه الاشيا فى مواضعها وقد ذكرنا فى اول شرح الباب لا اب لزيد وقول الشاعر
لا اب لى سواه من ذلك فان قال قايل ذكرتم ان قول القايل لا اخا لك تقديره
لا اخاك واللام زايدة فاذا قال لا اخا لى وجعلت اللام زايدة يقول لا اخاى
وليس فى الكلام رايت اخاى فالجواب ان الاصل ان يقال رايت اخى وعلمت اخى
كما تقول الفتى واستثقلوا تشديد اليا فحذفوا لام الفعل وشبهوها بما حذف
لامه كيدى ودمى فاذا فصلوا بينهما باللام رجع الحرف الى اصله ونطق به على
قياسه فى لا اخا لك وغيره واذا عطف على اسم لا المبنى معها فليس فى المعطوف غير
التنوين لبطلان بنايه مع شى يسقط التنوين منه كقولك لا رجل ولا امراة
ولا اب وابنا فان اعدت لا فانت بالخيار ان شئت جعلتها عاملة مثل الاولى
فتبنى معها الاسم كقولك لا رجل فى الدار ولا امراة وان شئت جعلتها موكدة للجحد
دخولها كخروجها ونونت الاسم الثانى بالعطف على الاول وذلك قولك لا رجل ولا
امراة ولا نسب اليوم ولا خلة والعطف بالواو وحدها ولا لتوكيد الجحد وهذا معنى

قول

قول سيبويه اذا كانت بمنزلتها في ليس لانك اذا قلت ليس لك رجل ولا امراة فلا الثانية
غير عاملة انما هي موكدة للجحد الذي يليه وما في الباب مفهوم

هذا باب ما يثبت فيه التنوين من الاسما المبنية وذلك من قبل ان التنوين
لم يصر منتهى الاسم فصار كانه حرف قبل اخر الاسم وانما يحذف في النفي والندا منتهى الاسم
وذلك قولك لا خيرا منه لك ولا حسنا وجهه لك ولا ضاربا زيدا لك لان ما بعد حسن
وضارب وخير صار من تمام الاسما فقبح عندهم ان يحذفوا قبل ان ينتهوا الى منتهى الاسم
لان الحذف في النفي في اواخر الاسما ومثل ذلك قولهم لا عشرين درهما لك وقال الخليل
كذلك لا امرا بالمعروف لك اذا جعلت بالمعروف من تمام الاسم وجعلته متصلا به كانك
قلت لا امرا معروفا لك وان قلت لا امرا بمعروف فكانك جيت بمعروف بعد ما بنيت
على الاول كلاما كقولك لا امرا في الدار يوم الجمعة وان شئت جعلته كانك قلت
لا امرا يوم الجمعة فيها فيصير المبني على الاول موخرا ويكون الملغى مقدما وكذلك
لا راغبا الى الله تعالى لك ولا مغيرا على الاعدا لك اذا كان الاخر متصلا بالاول
كاتصاله منك بافضل منك وان جعلته منفصلا من الاول كانفصال لك من سقيا
لك لم ينون لانه يصير حينئذ بمنزلة يوم الجمعة وان شئت قلت لا آمرا يوم الجمعة
اذا نفيت الامرين يوم الجمعة لا من سواهم من الآمرين فاذا قلت لا آمر يوم الجمعة فانت
تنفي الامرين كلهم ثم اعلمت اي حين واذا قلت لا ضاربا يوم الجمعة فانما تنفي ضاربا
يوم الجمعة في يومه او في يوم غيره وتجعل يوم الجمعة منتهى الاسم وانما نونت لانه صار
منتهى الاسم اليوم كما صار ما ذكرت منتهى الاسم وصار التنوين كانه زيادة في الاسم
قبل اخره نحو واو مضروب والف ضارب ونونت كما نونت في الندا كل شي صار
منتهى الاسم فيه ما بعده وليس منه فنون في هذا ما نونت في الندا كما ذكرت لك الا
النكرة فان النكرة في هذا الباب بمنزلة المعرفة في الندا ولا تعمل لا الا في النكرة فجعل
معها بمنزلة خمسة عشر فالنكرة ههنا كالمعرفة هناك الا ما ذكرت لك اخر الباب
عند مبرمان هنا لك قال ابو سعيد قد ذكرت ان الاسم الذي يبنى مع لا هو اسم
مفرد منكور والاسم المبني في الندا هو اسم مفرد معروف فان الاضافة تبطل هذا البنا
اما في الندا فقد ذكرنا حجته واما في لا فانها لو بنيت مع المضاف والمضاف اليه فصار
بمنزلة ثلاثة اشيا جعلت شيا واحدا وليس هذا في الكلام ويجري مجرى المضاف الاسم
الموصول بشي هو تمامه لان الاسم مع تمامه بمنزلة المضاف والمضاف اليه وكذلك

حكم المنادى المضاف والموصول انهما لا يبنيان وذلك قولك لا خيرا من زيد ولا
ضاربا زيدا ولا حسنا وجهه لك لان من زيد من تمام خير وزيدا معمول ضارب
ووجهه فاعل حسن وعلى هذا قال الخليل لا آمر بالمعروف لك لان الباء من بمعروف
منصوب بآمر كقولك امرت بالمعروف فانا امر بالمعروف والباء في اسم الفاعل مثلها
في الفعل وكذلك لو حذفت الباء فجعلت المعروف معمول امر قلت لا امرا معروفا فان
قلت لا امر بمعروف فان الباء ليست في صلة امر كانك قلت لا امر وسكت واضمرت
خبره ثم جئت بالباء للتبيين كانك قلت اعني بمعروف كما تقول سقيا ثم تجي بلك
على اعني وكذلك لا داعيا الى الله لك ولا مغيرا على الاعداء لك اذا جعلت اتصال اسم
الفاعل بحرف الجر كاتصال الفعل به في قولك ادعوا الله واغير على الاعداء وقولك
لا آمر في الدار يوم الجمعة لا تعمل فيها امر انما هي خبر او صفة والعامل فيها مستقر
ويوم الجمعة ظرف للاستقرار الذي ناب عنه في الدار ويجوز تقديمه عليه لا امر يوم
الجمعة فيها فان قلت لا آمرا يوم الجمعة فيوم الجمعة منصوب بآمر كانك قلت
لا رجل يامر يوم الجمعة فنفيت من يقع امره في يوم الجمعة دون من سواهم وان
قلت لا آمر يوم الجمعة فقد نفيت الامرين كلهم لانك لم تعلق الامر بيوم الجمعة
فصار كانك قلت لا آمر كما تقول لا رجل وتضمر الخبر وتجعل يوم الجمعة ظرفا
لذلك الخبر كانك قلت لا امر لنا يوم الجمعة اي تملكه يوم الجمعة وفيما ذكرناه
دلالة على غيره

هذا باب وصف بالمنفي اعلم انك اذا وصفت المنفي فان شئت نونت
صفة المنفي وهو اكثر في الكلام وان شئت لم تنون وذلك قولك لا غلام ظريفا
لك ولا غلام ظريف لك فاما الذين نونوا فانهم جعلوا الاسم بمنزلة اسم واحد
وجعلوا صفة المنصوب في هذا الموضع بمنزلته في غير المنفي واما الذين قالوا لا غلام
ظريف لك فانهم جعلوا الموصوف والوصف بمنزلة اسم واحد فاذا قلت لا غلام
ظريفا عاقلا لك فانت في الوصف الاول بالخيار ولا يكون الثاني الا منونا من قبل
انه لا يكون ثلاثة اشيا منفصلة بمنزلة اسم واحد ومثل ذلك لا غلام فيها
ظريفا فانه اذا جعلت فيها صفة فان كررت الاسم صار وصفا فانت بالخيار ان
شئت نونت وان شئت لم تنون وذلك قولك لا ماء ماءً باردا ولا ماء ماء باردا
ولا يكون بارد الا منونا لانه وصف ثان وفي نسخة ابي بكر مبرمان في اخره

وتذكروا

وتركوا التنوين في الثاني لانهم جعلوه كالوصف الاول كما قالوا مررت بدار آجر
وبباب ساج فوصفوا بآجر وساج وآجر وساج اسمان كما ان ماء الثاني اسم وقد
وصفوا به حيث قالوا لا ماءَ ماءً باردا قال ابو سعيد الذي يغير من هذا الباب
ان الاسم والصفة لم يبنيا ولا قد دخلت عليهما وهي تبنى مع ما بعدها فتصير ثلاثة
اشيا كشيء واحد فالجواب انهما بنيا لان الموضع الذي وقعا فيه موضع تغيير وبنا
يبنى مع غيره فاذا كان قد بنى فيه الاسم مع حرف فبنا الاسم مع اسم اولى لان ذلك اكثر
في الكلام كخمسة عشر واخواتها وجاري بيت بيت وغير ذلك فاذا ادخلنا لا على
الاسم والصفة وقد بني احدهما مع الاخر كانت هي غير مبنية معهما بل تكون عاملة
في موضعهما كما تكون عاملة في موضع خمسة عشر اذا دخلت عليها وكما تكون عاملة
غير مبنية في لا خيرا من زيد ولا حسنا وجهه

هذا باب لا يكون الوصف فيه الا منونا وذلك قولك لا رجل اليوم ظريفا
ولا رجل فيها عاقلا اذا جعلت فيها خبرا ولا رجل فيك راغبا من قبل انه لا يجوز لك ان
تجعل الاسم والصفة بمنزلة اسم واحد وقد فصلت بينهما كما انه لا يجوز لك ان تفصل
بين عشر وخمسة في خمسة عشر ومما لا يكون الوصف فيه الا منونا قوله لا ماء سماء باردا
ولا مثله عاقلا من قبل ان المضاف لا يجعل مع غيره بمنزلة خمسة عشر وانما يذهب
التنوين منه كما يذهب منه في غير هذا الموضع فمن ثم صار وصفه بمنزلته في غير هذا
الموضع الا ترى ان هذا لو لم يكن مضافا لم يكن الا منونا كما يكون في غير باب النفي وذلك
قولك لا ضاربا زيدا لك ولا حسنا وجها لاخ فيها فاذا كففت التنوين واضفت كان
بمنزلته في غير هذا الباب كما كان ذلك غير مضاف فلما صار التنوين انما يكف
للاضافة جرى على الاصل فاذا قلت لا ماء ولا لبن ثم وصفت اللبن فانت بالخيار في
التنوين وتركه فان جعلت الصفة للماء لم يكن الوصف الا منونا لانه لا يفصل بين الشيئين
اللذين يجعلان بمنزلة اسم واحد مضمرا ومظهرا لانهما قد صارا اسما واحدا وكما جاء
الى الخبر مضمرا او مظهرا الا ترى انه لو جاز تيم تيم عدي لم يحسن لك الا ان تقول ذاهبون
فاذا قلت لا ابا لك فههنا اضمار مكان قال ابو سعيد في كلام سيبويه في هذا الباب مع
ما تقدم من الشرح ما يغني عن تفسيره

هذا باب لا تسقط فيه النون وان وليت لك وذلك قولك لا غلامين ظريفين لك
ولا مسلمين صالحين لك من قبل ان الظريفين والصالحين نعت للمنفي ومن اسمه

وليس واحد من الاسمين وهو لا شيء وليته لك ذلك لانه وصف وموصوف وليس للموصوف سبيل
الى الاضافة فلم يجز ذلك للوصف لانه ليس للمنفي وانما هو صفة وانما جاء التخفيف في النفي
فلم يجز ذلك الا في المنفي كما انه يجوز في المنادى اشيا لا تجوز في وصفه من الحذف والاكتفاء
وقد بين ذلك قال ابو سعيد الذي منع من اسقاط النون وبعد ها لك ان النون انما تسقط
من المبني الذي يلي لا على نية الاضافة الى ما بعد اللام فاذا قلت لا غلامين ظريفين لك
ففصل بين غلامين وبين لك ظريفين وهما صفة لغلامين فمنعا ان تضاف غلامين
الى الكاف في لك لفصل ظريفين بينهما وانما يجوز في الضرورة اذا اضطر الشاعر الى الفصل
بين الجار والمجرور بالظروف وحروف الجر وقوله انما التخفيف في النفي يعني حذف
النون والتنوين للاضافة الى ما بعد اللام من الاسم الذي يلحق يلي حرف النفي ولم يجز
ذلك الا في المنفي يعني لم يجز حذف التنوين والتنوين الا في الاسم المنفي دون صفته
هذا باب ما جرى على موضع المنفي لا على الحرف الذي عمل في المنفي فمن ذلك قول ذي الرمة
بها العين والارام لا عد عندها ولا كرع الا المغارات والربل وقال رجل من مذحج
هذا لعمركم الصغار بعينه لا ام لي ان كان ذاك ولا اب فزعم الخليل ان هذا يجري على
الموضع لا على الذي عمل في الاسم كما ان الشاعر عقيبة الاسدي حين قال فلسنا بالجبال
ولا الحديدا اجراه على الموضع ومن ذلك ايضا قول العرب لا مال له قليل ولا كثير رفعوه
على الموضع ومثل ذلك ايضا قول العرب لا مثله احد ولا كزيد احد وان شئت حملت الكلام على
لا فنصبت وتقول لا مثله رجل اذا حملته على الموضع كما قال بعض العرب لا حول ولا قوة
الا بالله وان شئت حملته على لا فنصبته ونونته وان شئت قلت لا مثله رجلا على
قوله لي مثله غلاما وقول ذي الرمة هي الدار اذ مي لاهلك جيرة ليالي لا امثالهن لياليا
وقال الخليل يدلك على ان لا رجلا في موضع اسم مبتدا مرفوع قولك لا رجل افضل منك كانك
قلت زيد افضل منك ومثل ذلك بحسبك قول السو كانك قلت حسبك قول السو قال
الخليل كانك قلت رجل افضل منك حين مثله واما قول جرير لا كالعشية زائرا ومزورا
فلا يكون الا نصبا من قبل العشية ليست بالزائر وانما اراد لا ارى كالعشية زائرا كما تقول
ما رايت كاليوم رجلا فكاليوم كقولك في اليوم لان الكاف ليست باسم وفيه معنى التعجب كما
قال تالله رجلا وسبحان الله رجلا وانما اراد تالله ما رايت رجلا ولكنه يترك اظهار
الفعل استغنا لان المخاطب يعلم ان هذا الموضع انما يضمر فيه هذا الفعل لكثرة استعمالهم
اياه وتقول لا كالعشية عشية ولا كزيد رجل لان الاخر هو الاول ولان زيدا رجل

فصار لا كزيد كانك قلت لا احد كزيد ثم قلت رجل كما تقول لا مال له قليل ولا كثير على
الموضع قال امرؤ القيس ويلمها في هواء الجو طالبة ولا كهذا الذي في الارض مطلوب
كانه قال ولا شيء له كهذا الذي ورفع على ما ذكرت لك وان شئت نصبته على النصب فهل في
سد فوق ذلك مرقدا كانه قال لا احد كزيد رجلا وحمل الرجل على زيد كما حمل المرقد
على ذلك وان شئت نصبته على ما نصبت عليه لا مال له قليلا ولا كثيرا ونظير لا كزيد
في حذفهم الاسم قولهم لا عليك وانما يريد ولا باس عليك ولا شيء عليك ولكنه حذف
لكثرة استعمالهم اياه **قال ابو سعيد** قد ذكرنا ان لا وما عملت فيه بمنزلة معنى اسم واحد
مرفوع بالابتدا والحجة فيه ومن الحجة فيه ايضا ما لا يقصر عما ذكرناه بل نزيد عليه
ان لا وان نصبت بها وبنيت المنصوب معها فانا اذا فصلنا بينها وبين اسمها بظرف
او حرف جر بطل عملها وارتفع اسمها بالابتدا مع صحة الجحد بها وبقا معنى المنصوب كقوله
تعالى لا فيها غول فلما ارتفاع الاسم بعد لا بالابتدا لا يغير معنى المنصوب فيها صارت بمنزلة
ان التي ابتدا الاسم في موضعها لا يغير معناه منصوبا بل هو في لا اقوى لانه يجوز ان
يظهر الاسم بعدها مبتدا فمن ذلك جاز في نعت ما بعد لا وفي بيانه ما يجري مجرى النعت وفي
العطف عليه وفي الخبر عنه الرفع حملا على موضع لا مع الاسم والنصب على الاسم الذي بعد لا
ولاجل ذلك شبهه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا اجراه على موضع البا لانه في
موضع خبر ليس ولو اجراه على ما بعد البا لقال ولا الحديد واما النعت فقول العرب لا مال
له قليل ولا كثير على الموضع ولا مال له قليلا ولا كثيرا على ما بعد لا واما ما جرى مجرى
النعت فقولك لا مثله احد ولا مثله رجل ولا كزيد رجل ولا كزيد احد فتبين مثله
باحد وبرجل وجرى مجراه كما ذكرناه في عطف البيان والكاف بمنزلة مثل ويجوز
فيه النصب على ما ذكرنا واما العطف فقول بعض العرب لا حول ولا قوة الا بالله
ويجوز ولا قوة الا بالله على ما تقدم واما الخبر لا رجل افضل منك كانك قلت زيد افضل منك
ولا يجوز فيه النصب اذا كان خبرا وان جعلت افضل منك نعتا جاز فيه النصب ايضا
على ما ذكرنا وشبهه بقولك بحسبك قول السوء البا في موضع رفع بالابتدا وقول السوء
خبره كانه قال حسبك قول السوء واما كالعشية زايرا ومزورا فقد احاط العلم ان الزاير
والمزور لا يراد بهما العشية فاضطر المعنى الى فعل يضمر فيه ما يظهر في مثل معناه وهو
لا ارى زايرا ومزورا كزاير العشية ومزورها كما قالوا ما رايت كاليوم رجلا والمعنى
ما رايت رجلا كرجل رايته اواراه وانما يقال ذلك عند التعجب ولو قال لا كالعشية

عشية جائز في عشية الرفع والنصب كما تقول لا مثل العشية عشية وعشية على موضع لا
وعلى ما بعد لا واجاز النصب ايضا من وجه اخر وهو التبيين الذي مر ذكره في قوله
فهل في معد فوق ذلك مرقدا كانه قال فهل عدد اكثر من ذلك مرقدا وقد ذكرناه
فيما تقدم كانه قال لا احد كزيد رجلا وقد ذكرنا هذا ونحوه كما فسرناه في لي مثله
رجلا وقوله بعد بيت امرئ القيس كانه قال ولا شي له كهذا فرفع على ما ذكرت لك يعني
رفع على موضع لا وما عملت فيه

هذا باب لا تغير فيه لا الاسماء عن حالها التي كانت عليها قبل ان تدخل
لا ولا يجوز ذلك الا ان تعيد لا الثانية من قبل انه جواب لقوله اغلام عندك
ام جارية اذا ادعيت ان احدهما عنده فلا يحسن الا ان تعيد لا كما انه لا يحسن
اذا اردت المعنى الذي تكون فيه ام الا ان تذكرها مع اسم بعدها فاذا قال
لا غلام فانما هو جواب لقوله هل من غلام وعملت لا فيما بعدها وان كان في موضع
ابتدا كما عملت من في الغلام وان كان في موضع ابتدا فما لم يتغير على حاله قبل ان تدخل
عليه لا قول الله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الراعي
وما صرمتك حتى قلت معلنة   لا ناقة لي في هذا ولا جمل   وقد جعلت وليس ذلك
بالاكثر بمنزلة ليس وان جعلتها بمنزلة ليس كانت حالها كحال لا في انها في موضع ابتدا
وانها لا تعمل في معرفة فمن ذلك قول سعد بن مالك   من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح
واعلم ان المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب لان لا لا تعمل في معرفة ابدا فاما
قول الشاعر لا هيثم الليلة للمطي فانه جعله نكرة ومثل ذلك لا بصرة لكم وقال
ابن الزبير الاسدي   ارى الحاجات عند ابي خبيب   نكدن ولا امية بالبلاد
وتقول قضية ولا ابا حسن تجعله نكرة قلت كيف يكون هذا وانما اراد عليا فقال
لا يجوز لك ان تعمل لا الا في نكرة فاذا جعلت ابا حسن نكرة حسن لك ان تعمل لا
وعلم المخاطب انه قد دخل في هولا المنكورين علي فان قلت انه لم يرد ان ينفي كل من
اسمه علي وانما اراد ان ينفي منكورين كلهم في صفة علي كانه قال لا امثال علي لهذه القضية
ودل الكلام على انه ليس لها علي وانه قد غيب عنها علي وان جعلته نكرة ورفعته كما رفعت
لا براح مجايز ومثله قول الشاعر   ورطن فلا رد لما بت وانقضى   ولكن بغوض ان يقال عديم
وقد يجوز في الشعر رفع المعرفة ولا تثنى لا قال الشاعر   بكت جزعا واسترجعت ثم اذنت
ركائبها ان لا الينا رجوعها   واعلم انك اذا فصلت بين لا والاسم بحشو لم يحسن الا ان تعيد

لا الثانية

لا الثانية لانه جعل جواب اذا عندك ام ذا ولم يجعل الا في هذا الموضع بمنزلة ليس
وذلك لانهم جعلوها اذا رفعت مثلها اذا نصبت فما فصل بين لا وبينه بحشو قوله تعالى
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ولا يجوز لا فيها احدا الا ضعيفا ولا يحسن لا فيك خير وان
تكلمت به لم يكن الا رفعا لان لا لا تعمل اذا فصل بينها وبين الاسم رافعة ولا ناصبة لما
ذكرت لك وتقول لا احدا افضل منك اذا جعلته خبرا وكذلك لا احد خير منك قال الشاعر
ورد جازرهم حرفا مصرمة   ولا كريم من الولدان مصبوح   لما صار خبرا جرى على
الموضع لانه ليس بوصف ولا محمول على لا يجري مجرى لا احد فيها الا زيد وان شئت قلت
لا احدا افضل منك في قول من جعلها كليس ويجري مجراها ناصبة في الموضع وفيما يجوز ان تحمل
عليها ولم يجعل لا كليس مع ما بعدها كاسم واحد لئلا يكون الرافع كالناصب وليس ايضا كل شيء
يخالف بلفظه يجري مجرى ما كان في معناه قال ابو سعيد اعلم ان لا اذا عملت كانت
على وجهين احدهما ان تنصب ما بعدها وتبني ما بعدها معها اذا كان مفردا نكرة نحو ما تقدم
من قولنا لا رجل في الدار وان كررتها واردت اعمالها على هذا الوجه جاز وقلت لا رجل
ولا امراة جاز ويكون جواب قوله هل من رجل او من امراة والوجه الثاني ان ترفع
ما بعدها من النكرات وتنصب اخبارها ولا تعمل الا في نكرة ولا تفصل بينها وبين ما عملت
فيه كقولنا لا رجل افضل منك وتكون محمولة على ليس في رفع الاسم ونصب الخبر وليس
هذا بالكثير فيها والكثير فيها ان تنصب فلما جوز فيها رفع اسمها ونصب خبرها لم
تخرج عن حكمها في اقوى حاليها وهو رفع الاسم ونصب الخبر فلم يفصل بينها وبين ما عملت
فيه ولم تعمل الا في نكرة وعلى مذهب ليس حمل سيبويه فانا ابن قيس لا براح وحذف
الخبر كما تحذفه وهي ناصبة وملغى عملها اذا اشبهت بليس اقوى من لا لان ما انما تدخل
على مبتدا وخبر وجعلت مثل ان في جواب اليمين ان للايجاب وما للجميع فتدخل على الجميع
ما تدخل عليه ان وليست لا كذلك واصلها ان تكون ناصبة عاطفة والرافعة منها
محمولة على الناصبة فاجريت مجراها وتدخل لا على المعارف والنكرات مكررة على انها
جواب كلام قد عمل بعضه في بعض من المبتدا والخبر فيكرر فاعيد الجواب على التكرير
الذي في السؤال وذلك قولك لا غلام عندي ولا جارية ولا زيد في الدار ولا عمرو
وهو جواب اغلام عندك ام جارية وازيد في الدار ام عمرو وهذا سؤال من قد
علم ان احدهما عنده او احدهما في الدار ولا يعرفه بعينه فسال ليعرف بعينه وان كان
المسؤول يعرف ما سال عنه قال زيد ان كان زيدا او عمرو ان كان عمرا وان لم يكن

في الدار واحد منهما قال لا زيد ولا عمرو وان لم يكن عنده غلام ولا جارية قال لا غلام
عندي ولا جارية ولا يحسن ان تقول لا زيد عندي من غير تكرير لا وذلك ان قولك
لا زيد عندي انما هو جواب من قال ازيد عندك فكان حق الجواب ان يقول المجيب نعم
ان كان عنده او لا ان لم يكن عنده ولا يزيد شيا على لا كما لا يزيد شيا على نعم وان كرر
فهو جواب كلام لا يجوز في جوابه لا ولا نعم لانه جواب قولك اغلام عندك ام جارية وهو
سوال موضوع على ان السايل قد علم ان احدهما عنده وانما سال تعيينه فان كان الامر
كما اعتقد السايل في المسوول فالجواب ان يقال غلام او يقال جارية وان لم يكن كما اعتقده
السايل ولم يكن عنده واحد منهما قال لا غلام عندي ولا جارية فلذلك خالف التكرير الافراد
وقد اجاز الافراد في الشعر وانشد فيه ان لا الينا رجوعها لان الموجب منه المعنى لا يحتاج
الى تكرير لو قال ان الينا رجوعها لكان كلاما حسنا فدخلت لا وعملت الجحد ولم تغير
لفظ الموجب وستقف من ذلك بعد هذا الباب على ما يحسن فيه الروح ولا يحتاج لا
الى اعادة واما قوله لا هيثم الليلة للمطي وقضية ولا ابا حسن وابا امية للبلاد
فالمعنى الذي يذكر مثل هذا الكلام عند حصوله وكونه هو الذي سوغ فيه التنكير
وذلك ان الكلام انما يقال لانسان كان يقوم بامر من الامور وله كفاية وغنا فيه
فحضر ذلك الامر ولم يوجد ذلك الانسان ولا من يقوم به مثل قيامه ولو وجد من يقوم
مقامه لم يطلب فصار التقدير لا مثل هيثم ولا مثل ابي حسن ولا مثل امية ودخلت
هذه الاسما في المعنى واريد وابه كما يقول القايل لمن يخاطبه مثلك لا يتكلم بهذا ومثلك
لا يفعل القبيح وانما تريد انت ولا امثالك تفعلون مثل ذلك واذا فصلت بين لا وما
عملت فيه النصب والرفع مما ذكرنا بطل عملها ورفعت ما بعدها بالابتدا واحتجت الى
التكرير كقوله عز وجل لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقد يجوز في التكرير ان يكون
الاول منهما منصوبا مبنيا مع لا والاخير مرفوعا كقولنا لا رجل ولا غلام ولا جارية
في الدار ولا زيد وقد قرا يعقوب الحضرمي ولا خوف عليهم ولا يحزنون فهم مرفوع محمول
على موضع لا خوف وقد بينه هذا في الباب الذي يتلو هذا الباب واما قوله قرطن فلا ردلها
بت فانقضى فانه يروى على ثلاثة اوجه ولكن بفوض على تكثير الفعل مثل ضروب وشروب
وبفيض وهو اسم للذات كقولك رجل بفيض وليس بتكثير الفعل ويروى نفوض ان يقال
عديم من العوض

هذا باب لا تجوز فيه المعرفة الا ان تحمل على الموضع لانه لا يجوز الا ان تعمل في معرفة

كما لا يجوز ذلك لرب فمن ذلك قولك لا غلام لك ولا العباس فان قلت احمل على لا فانه ينبغي لك ان تقول لا رب رجل لك والعباس وكذلك لا غلام لك ولا اخوه فاما من قال كل شاة وسخلتها بدرهم فينبغي له ان يقول لا رجل لك واخاه كانه قال لا رجل لك ولا اخا له قال ابو سعيد ما في هذا الباب بين مفهوم

هذا باب ما اذا لحقته لا لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل ان تلحق وذلك لانها لحقت ما قد عمل فيه غيرها كما انها اذا لحقت الافعال التي هي بدل منها لم تغيرها عن حالها التي كانت عليها قبل ان تلحق ولا يلزمك في هذا الباب تثنية لا كما تثنى لا في الافعال التي هي بدل منها وذلك قولك لا مرحبا ولا اهلا ولا كرامة ولا سلامة ولا شللا ولا سقيا ولا رعيا ولا هنيا ولا مريا صارت لا مع هذه الاسما بمنزلة اسم منصوب ليس معه لا لانها اجريت مجراها قبل ان تلحق لا ومثل ذلك لا سلام عليك لم تغير الكلام عما كان عليه قبل ان تلحق لا وقال جرير ببيت جوابا وسكني لبيبني وعمرو بن عفرى لا سلام على عمرو ولم تلزمك في ذا تثنية لا كما لم يلزمك ذلك في الفعل الذي فيه معناه وذلك لا سلم الله عليه وقد دخلت في ذا الباب لتبين ما كان دعا كما دخلت على الفعل الذي هو بدل من لفظه ومثل لا سلام على عمرو لا بك السوء لان معناه لا ساءك الله ومما جرى مجرى الدعا ما هو عند تطلب الحاجة وبشاشة نحو كرامة ومسرة ونعمة عين فدخلت لا على هذا كما دخلت على قوله ولا اكرمك ولا اسرك ولا انعمك عينا ولو قبح دخولها ههنا لقبح في الاسم كما قبح في لا ضربا لانه لا يجوز لا اضرب في الامر وقد دخلت في موضع غير هذا فلم تغيره عن حاله قبل ان تدخله لا وذلك قوله لا سوا انما دخلت ههنا لانها عاقبت ما ارتفعت عليه الا ترى انك لا تقول هذان لا سوا فجاز هذا كما جاز لاها الله ذا حين عاقبت ولم يجز ذكر الوا وقالوا لا نولك ان تفعل لانهم جعلوه معاقبا لقوله لا ينبغي له ان يفعل كذا وكذا وصار بدلا فدخل فيه ما دخل في ينبغي كما دخل في لا سلام ما دخل في سلم وفي بعض النسخ ما دخل في سلام واعلم ان لا قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والمضاف اليه ليس معه شي وذلك نحو اخذته بلا ذنب وغضبت من لا شي وذهبت بلا عتاد والمعنى معنى ذهبت بغير عتاد واخذته بغير ذنب اذا لم ترد ان تجعل غيرا شيا اخذه يعتد به عليه ومثل ذلك قولك للرجل اجيتنا بغير شي اي رايقا والرايق الخالي وتقول اذا قللت الشي وصغرت امره ما كان الا كلا شي وانك ولا شيا سوا ومن هذا النحو قول الشاعر تركتني حين لا مال اعيش به وحين جن زمان الناس او كلبا والرفع عربي على قوله حين لا مستصرخ ولا براح والنصب

اجود من الرفع لانك اذا قلت لا غلام فهى اكثر من الرافعة التى معنى ليس قال الشاعر

حنت قلوصى حين لا حين محن وأما قول جرير ما بال جهلك بعد الحلم والدين وقد علاك

مشيب حين لا حين فانما هو حين حين ولا بمنزلة ما اذا الغيت واعلم انه قبيح ان تقول مررت

برجل لا فارس حتى تقول ولا شجاع ومثل ذلك هذا زيد لا فارسا لا يحسن حتى تقول لا فارسا

ولا شجاعا وذلك انه جواب لمن قال او لمن تجعله ممن قال ابرجل شجاع مررت ام بفارس

وتقوله افارس زيد ام شجاع وقد يجوز على ضعفه فى الشعر قال رجل من بنى سلول

وانت امرو منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع فكذلك هذه الصفات وما

جعلته خبرا للاسما واعلم ان لا فى الاستفهام تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه اذا كانت فى الخبر

فمن ذلك قوله وهو حسان بن ثابت الانصارى الا طعان ولا فرسان عادية

الا تجشوكم عند التنانير وقال فى مثل اولا قصاص بالعير ومن قال لا غلام ولا جارية قال

الا غلام والا جارية واعلم ان لا اذا كانت مع الف الاستفهام ودخل فيها معنى التمنى عملت فيما

بعدها فنصبته ولا يحسن لها ان تعمل فى هذا الموضع الا فيما تعمل فيه فى الخبر وتسقط النون

والتنوين فى التمنى كما سقط فى الخبر فمن ذلك الا غلام لى والا ماء باردا ومن قال لا ماء بارد

قال الا ماء بارد ومن ذلك الا ابا لى والا غلامى لى وتقول الا غلامين وجاريتين لك كما

تقول لا غلامين وجاريتين لك وتقول الا ماء ولبنا كما قلت لا غلام وجارية لك تجريها

مجرى لا ناصبة فيما ذكرت وسالت الخليل عن قوله الا رجلا جزاه الله خيرا

يدل على محصلة تبيت ويروى محصلة فزعم انه ليس على التمنى ولكنه بمنزلة قول الرجل

فهلا خيرا من ذلك كانه قال الا تروننى رجلا جزاه الله خيرا واما يونس فزعم انه نون مضطرا

وزعم ان قوله لا نسب اليوم ولا خلة على الاضطرار واما غيره فوجهه على ما ذكرت لك والذى

قال مذهب ولا يكون الرفع فى هذا الموضع لانه ليس بجواب لقوله اذا عندك ام ذا وليس فى ذا

الموضع معنى ليس وتقول الا ماء وعسلا باردا حلوا لا يكون فى الصفة الا التنوين لانك

فصلت بين الاسم والصفة حين جعلت البرد للماء والحلاوة للعسل ومن قال لا غلام افضل منك

لم يقل فى الا غلام افضل منك الا بالنصب لانه دخل فيه معنى التمنى وصار مستغنيا كاستغنا

اللهم غلاما ومعناه اللهم هب لى غلاما **قال ابو سعيد** ذكر سيبويه فى اول هذا الباب ان اشيا

دخلت عليها لا ولم تعمل فيها ولم يلزمها التكرير واعتمد على ان الاشيا التى دخلت عليها لا فى

هذا الباب مبنية على افعال مضمرة قد نصبتها وان الفعل اذا دخلت عليه لا لم يلزم لا معها

وللسايل ان يسال عن السبب الذى من اجله لم يلزم التكرير فى الفعل كما لزم فى الاسم قال ابو

العباس

العباس الافعال وقعت موقع الاسماء في النكرات التي تنصبها لا وتبنى معها لان الافعال في موضع
النكرات فلذلك لم تحتج الى تكرير لا ولم يجز ان تبنى مع لا لانها ليست اسما ولو قدرتها تقدير
لا رجل في الدار ولا غلام لقلت لا يقوم زيد ولا يقعد وصارت جوابا لقوله ايقوم زيد ام يقعد
والذي احتج به ابو العباس لا يصح على موضوع اصحابنا لانهم يقولون عوامل الاسماء لا تدخل
على الافعال والصحيح عندي ان لا الواقعة على الفعل لا يلزمها التكرير لانه جواب يمين واليمين
قد يقع على فعل واحد مجحود فلا يجب فيها تكرير لا كقولك والله لا اخرج الى البصرة بل لا معنى
لتكريرها ويمينك واقعة على شي واحد ووجه اخر ايضا وهو ان لا افعل نقيض لافعلن.
كقولك والله لاضربن زيدا بنقيضه والله لا اضرب زيدا فمن حيث لم يجب ضم فعل اخر
الى لاضربن لم يجب ضم فعل اخر الى لا اضرب وايضا ان الفعل قد ينفى بلم ولن ولا يلزم معهما
تكرير كقولك لم يقم زيد ولن يخرج اخوك ولا يلزم معهما تكرير ولا مثلهما فانها تنفي الفعل وان
كانت تختص بجواب التمني فما كان من ذلك منصوبا فعلى اضمار فعل قد وقع عليه فنصبه وما
كان منه على جهة الخبر فدخول لا فيه كدخولها في اليمين كقولك ولا كرامة ولا مسرة كانه
قال لا اكرمك كرامة ولا اسرك مسرة وما كان منه دعا فهو نقيض فعل الدعا الذي يحتاج
الى تكرير كقوله لا شللا ولا سقيا ولا رعيا لان لا دخلت على شللا وسقيا ورعيا الذي هو
دعا وما كان من ذلك مرفوعا وفيه معنى الدعا فهو بهذه المنزلة لان اصله الفعل ولا
يلزمك فيه تثنية لا ولا تكريرها كقوله لا سلام على عمرو لان معناه لا سلم الله على عمرو ولا بك
السو وسلام مبتدا وعلى خبره وجاز الابتدا بنكرة لان معناه معنى فعل يدعى به وقوله
لا بك السو السو مبتدا وبك خبره واصله بك السو ودخلت عليه لا لغلبة معناه في الدعا
وقيل فيه وجه اخر وهو ان يكون بك في اصله خبر محذوف كانه قال بك السو واقع
وانما جا سلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وما جرى مجراه على لفظ
الخبر كما جا غفر الله لك ولعن الله فلانا بلفظ الخبر ومعناه معنى الدعا وقوله
ولو قبح دخولها هنا لقبح في الاكرم يعني لو قبح دخول لا في قولك لا اكرمك ولا اسرك لقبح
في قولك ولا كرامة ولا مسرة لان هذا الاكرم يعمل فيه الفعل كما قبح لا ضربا اذا اردت
لا اضرب يعني دخول لا على فعل الامر لا يجوز لان صيغة الامر تجري مجرى الايجاب
وصيغة النهي تجري مجرى الجحد الا ترى انا لو ادخلنا لا على الامر لم يجز ان تدخل معها
لا التي للنهي ولا لا التي للجحد في الخبر لا تقول لا ليقم زيد لانك تصير امرا ناهيا
بحرف النهي ودخول حرف الامر كما لا تكون جاحدا الشي واحد معترفا به ولا التي للخير

لا يصلح دخولها على الامر فتكون امرا مخبرا وهذا لا يجوز وانما تدخل لا التي في الخبر على فعل
هو خبر لان الجحد والايجاب هما خبران كقولك اكرمك ولا اكرمك واسوك ولا اسوك قولهم
ولا سوا انما يتكلم به المتكلم عند ادعا مدع لاثنين جرى ذكرهما ان احدهما مثل الاخر
اى هما سوا فيقول المنكر لمن قال لا سوا وهذان سوا فهذان مبتدا وسواء خبره
ودخلت لا لمعنى الجحد واستجاز واحذف المبتدا لانهم جعلوا لا كافية من المبتدا لكثرة الكلام
عند رد بعضهم على بعض ادعا التساوى في الشيئين وشبهه بجعلها عوضا عن واو القسم في
لاها الله ذا وعوضها من الواو وكد لان المبتدا المحذوف يجوز ان يوتى به فيقال
هذان لا سوا ويجوز ان يوتى بالواو معها لانهم قد غيروا لفظ الكلام في الاصل
ولو تنبيه لان اصله لا والله هذا ما اقسم به ثم قدموا ها وفصلوا بين حرفي التنبيه
والاشارة ها وذا ولولم تدخل لا لم نقل سوا وانت تعني هما سوا وقولهم لا نولك
ان تفعل كذا هو من التناول للشى وهم يريدون به الاختيار والاختيار لك ان
تفعل ولا نولك كذا معناه ان تفعل معناه لا ينبغي لك ان تفعل فاذا قالوا نولك
ان تفعل كذا فمعناه ينبغي لك ان تفعل وقد يوقع نولك على جميع فعله الا ترى ان الاخذ
قد يستعمل في جميع الافعال حتى يقال فلان لا ياخذ ولا يترك الا بامر فلان وقد يستعمل
في موضع ضد الترك ولهذا صار نولك بمعنى فعلك لان التناول بمنزلة الاخذ
وقولك اخذته بلا ذنب وغضبت من لا شى لا بمعنى غير واستعملت بمعنى غير لما بينهما
في الاشتراك في الجحد لان غير مسلوب عنها ما اضيفت اليه فاذا قلت مررت بغير صالح
فغير هو الذى مررت به وصالح لم تمرر به وقد سلب من غير الصلاح الذى هو لما
اضيفت اليها فاذا قلت اخذته بلا ذنب وغضبت من لا شى فمعناه اخذته بغير ذنب
وغضبت من غير شى فغير مخفوض بحرف الخفض الذى دخل فاذا جعلت مكان غير
لا فلا حرف لا يقع عليه حرف الخفض فوقع حرف الخفض على ما بعد لا وعلى هذا ما كان
الا كلا شى اى الا كغير شى وحين غير مال ومعنى قوله اخذته بغير ذنب لا يراد
به اخذته بشى هو غير ذنب وكذلك قوله جيت بغير شى لا يراد به جيت بشى
هو غير شى وانما يراد به جيت خاليا من شى معك وهذا معنى قوله رايقا لان
الرايق الخالى فاشتقاقه من راق الشراب اى صفا كانه جا ولم يعبق به شى سوى نفسه
وقوله حين لا حين مجرور حين منصوب بلا كقوله مثل زيد ولا غلام رجل وخبره
محذوف وهى جملة وحين الاولى مضاف اليها كما تضاف اسما الزمان الى الجمل وتقديره

16

لاحين محض لنا ولناهو الخبر واما حين لا حين فحين الاول مضافة الى الثاني ولا فيها
فصلت بين الخافض والمخفوض كفصلها جيت بلاشي وغضبت من لاشي كانه قال
حين لاحين فيه لعب ولهو او نحو ذلك من الاضمار وهو قبل دخول لا تقديره حين حين
فيه لهو ولعب وقوله لا حيا تك لا تنفع فهو عند سيبويه ضعيف لانه لم يكرر لا على ما تقدم
من حكم تكريرها وتثنيتها قال ابو العباس محمد بن يزيد لا ارى باسا ان تقول لا رجل في
الدار وتجعله جواب قوله هل رجل في الدار وجايز ان يكون لرجل واحد وجايز ان يكون
في موضع جميع كما كان في هل كذلك الا ترى ان قوله لا رجل في الدار لا يكون الا في موضع
جميع لانه جواب هل من رجل في الدار وقوله حيا تك لا تنفع من ذلك على غير ضرورة
وكذلك لا زيد في الدار وجواز هل زيد في الدار جايز على غير ضرورة واما البيت المنسوب
الى حسان بن ثابت في الكتاب الذي اوله الا طعان ولا فرسان عادية فذكر الجرمي
ان البيت لعصام الزمان وقال ابو سعيد في قولهم الا قماص بالعير فيضرب مثلا
للرجل الحي الذي لا حراك به واذا دخلت الالف قبل لا فلها مذهبان احدهما ان تكون
استفهاما او عرضا والاخر ان تكون تمنيا فان كان استفهاما كان لفظ ما بعد الا وما يكون
عطفا عليه وصفة له وخبرا له على ما كان عليه من قبل دخولها من الرفع والنصب والاضافة
الى اللام في التثنية وفي لا ابا لك ونحوه وان كان تمنيا فعلى هذا مذهب سيبويه
لا يجوز فيه الرفع على الصفة ولا على العطف الذي تقول لا غلام افضل منك في غير التمني
لا تقول في التمني الا غلام افضل منك الا بالنصب لانه يدخله معنى التمني ويصير مستغنيا
كما استغنى اللهم غلاما ومعناهما اللهم هب لي غلاما ولا يحتاج الى خبر ومعناه معنى
المفعول وقول المازني ان الحروف الداخلة على لا لا تغير حكم اللفظ فيما بعد لا ولها
خبر مظهر او مضمر كما كان لها قبل دخول الالف والجملة يراد بها التمني كما يراد بالاستفهام
التقرير الا ترى انك تدخل في الاستفهام الذي يراد به التقرير البا الزايدة التي لا تزاد
الا في الجحد الا تسمع الى قوله تعالى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فادخل البا
وانما دخلت البا ولا على خبر ليس قبل دخول الف الاستفهام على ما يجوز في الجحد من دخول
البا الزايدة فدخلت الف الاستفهام واراد بالكلام كله التقرير واما ما يلي لا فلا خلاف
بينهم ان اللفظ ما كان عليه قبل لا من النصب وبنا الاسم مع لا وقوله الا ما وعسلا باردا
حلوا فتقديره الا ما باردا وعسلا حلوا ولم يجز بنا ما مع باردا لفصل عسل بينهما
فوجب التنوين في باردا من اجل ذلك

هذا باب الاستثنا فحرف الاستثنا الا وما جا فيه معنى الا فغير وسوى وما جا من الافعال فيه معنى الا فلا يكون وليس وعدا وخلا وما فيه ذلك المعنى من حروف الاضافة وليس باسم فحاشا وخلا في بعض اللغات وسابين لك احوال هذه الحروف ان شا الله الاول فالاول **قال ابو سعيد** هذه الحروف مفصلة في الابواب التي تاتي وانا افسر كل واحد منها في موضعه ان شا الله تعالى

هذا باب ما يكون استثنا بالا اعلم ان الا يكون الاسم بعدها على وجهين فاحد الوجهين ان لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها قبل ان تلحق كما ان لا حين تقول قلت لا مرحبا ولا سلام ولم تغير الاسم عن حاله قبل ان تلحق فكذلك الا ولكنها تجي لمعنى كما تجي لا لمعنى والوجه الاخر ان يكون الاسم بعدها خارجا مما دخل فيه ما قبله عاملا فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيما بعدها اذا قلت عشرون درهما فاما الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلته قبل ان تلحق الا فهو ان تدخل الاسم في شي تنفي عنه ما سواه وذلك قولك ما اتاني الا زيد وما لقيت الا زيدا وما مررت الا بزيد تجري الاسم مجراه اذا قلت ما اتاني زيد وما لقيت زيدا وما مررت بزيد ولكنك دخلت الا لتوجب الافعال لهذه الاسما ولتنفي ما سواها فهي فصارت هذه الاسما مستثناة فليس في هذه الاسما في هذا الموضع وجه سوى ان تكون على حالها قبل ان تلحق الا لانها بعد الا محمولة على ما يجر ويرفع وينصب كما كانت محمولة عليه قبل ان تلحق الا ولم تشغل عنها قبل ان تلحق الا العمل بغيرها **هـ**

قال ابو سعيد الاسم حروف الاستثنا والاستثنا هو اخراج الشي مما دخل فيه هو وغيره بلفظ شامل لهما وقسم سيبويه الاسم الذي بعد الا على وجهين احدهما ان لا يتغير عما كان عليه قبل دخولها والاخر يتغير عما كان عليه قبل دخولها وافرد هذا الباب بالاسم الذي تدخل عليه الا فلا تغيره عما كان عليه وذلك في كل ما كان فيه ما قبل الا محتاجا الى ما بعده وذلك قولهم ما اتاني الا زيد وما لقيت الا زيدا وما مررت الا بزيد ثم جعل ابوابا لا تختلف فيها حكم الاسما بعدها وستقف على واحد واحد منها ان شا الله **قال ابو سعيد** وقد سمى هذا الباب استثنا ولم يذكر المستثنى منه ولقايل ان يقول كيف جاز ان يستثنى الشي لا من شي فيقال له هذا وان حذف واعتمد لفظ ما قبل حرف الاستثنا على الاسم الذي بعده في العمل فلا يخرج ذلك من معنى الاستثنا كان الفاعل اذا حذف فاعله وبني للمفعول فرفع به فقيل ضرب زيد وقتل عمرو ولم يخرجه ذلك من ان يكون مفعولا لانه قد احاط العلم ان فعلا قد وقع

به

به من فاعل ثم حذف الفاعل واحتيج الى بنا الفعل المفعول فرفع به وكذلك ما حصل حرف الاستثنا الذى يدل على ان ما بعده يثبت له ما ينفى عن كل شى سواه لانه لما قيل ما قام الا زيد فعلم ان القيام اثبت لزيد وحده ونفى عن غيره كان ذكر ما نفى عنه القيام وتركه فى المعنى سوا ونفى تصحيح اللفظ عند حذفه وتصحيح اللفظ لا يعرى لفعل من فاعل وليس فى الكلام فاعل على سوى ما بعد الا فجعل فاعله فان قال قايل اذا كان الغرض اثبات الفعل لما بعد الا فكانه يكفى من ذلك ان يوتى بفعل وفاعل فيقال قام زيد وذهب عمرو ولا يوتى بحرف الاستثنا قيل له فى ذكر الاستثنا فايدتان احداهما اثبات الفعل لما بعد الا والاخرى نفيه عمن سواه ولو جينا بفعل وفاعل لم يكن فيه دلالة على نفيه عمن سواه لان قولك قام زيد وذهب عمرو ليس فيه دلالة على ان غير زيد لم يقم وغير عمرو لم يذهب

هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلا مما نفى عنه ما ادخل فيه وذلك قولك

ما اتانى احد الا زيد وما رايت احدا الا عمرا جعلت المستثنى بدلا من الاول فكانك قلت ما مررت الا بزيد وما لقيت الا زيدا وما اتانى الا زيد كما انك اذا قلت مررت برجل زيد فكانك قلت مررت بزيد فهذا وجه الكلام ان تجعل المستثنى بدلا من الذى قبله لانك تدخله فيما اخرجت منه الاول من ذلك قولك ما اتانى القوم الا عمرو وما فيها القوم الا زيد وليس فيها القوم الا اخوك وما مررت بالقوم الا اخيك فالقوم ههنا بمنزلة احد ومن قال ما اتانى القوم الا اباك لانه بمنزلة قولها اتانى القوم الا اباك فانه ينبغى له ان يقول ما فعلوه الا قليلا منهم وحدثنى يونس ان ابا عمرو كان يقول الوجه ما اتانى القوم الا عبد الله ولو كان هذا بمنزلة اتانى القوم لما جاز ان تقول ما اتانى احد كما انه لا يجوز ان تقول اتانى احد ولكن المستثنى فى ذا الموضع مبدل من الاسم الاول ولو كان من قبل الجماعة لما قلت ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم ولكان ينبغى له ان يقول ما اتانى احد الا قد يقول ذاك الا زيد لانه ذكر واحدا ومن ذلك ايضا ما فيهم احد اتخذت عنده يدا الا زيد وما فيهم خير الا زيدا اذا كان زيد هو الخبر وتقول ما مررت باحد يقول ذاك الا عبد الله وما رايت احدا يقول ذاك الا زيدا هذا هو وجه الكلام وان حملته على الاضمار الذى فى الفعل فقلت ما رايت احدا يقول ذاك الا زيد فعربى قال عدى بن زيد

فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها

وكذلك ما اظن احدا يقول ذاك الا زيدا وان شئت رفعت وكذلك ما علمت احدا يقول ذلك الا زيدا وان شئت رفعت وانما اختير النصب ههنا لانهم ارادوا ان يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدل منه وان لا يكون بدلا الا من منفى

والمبدل منه منصوب منفي ومضمر مرفوع فارادوا ان يجعلوا المستثنى بدلا منه لانه المنفي وهذا وصف او خبر وقد تكلموا بالاخر لان معناه النفي اذا كان وصفا لمنفي كما قالوا عرفت زيدا ابو من هو كما ذكرت لك لان معناه معنى المستفهم عنه وقد يجوز ما اظن احدا فيها الا زيد ولا احد منهم اتخذت عنده يدا الا زيد على قوله الا كما انكما وتقول ما ضربت احدا يقول ذاك الا زيدا لا يكون في ذا الا النصب وذاك لانك اردت في هذا الموضع ان تخبر بموقوع فعلك ولم ترد ان تخبر انه ليس يقول ذاك الا زيد ولكنك اخبرت انك ضربت ممن يقول ذلك زيدا والمعنى في الاول انك اردت انه ليس يقول ذاك الا زيد ولكنك قلت رايت او ظننت او نحوهما لتجعل ذلك فيما رايت وفيما ظننت ولو جعلت رايت روية العين كان بمنزلة ضربت قال الخليل الا ترى انك تقول ما رايته يقول ذاك الا زيد وما اظنه يقوله الا عمرو فهذا يدلك على انك انما انتحيت عن القول ولم ترد ان تجعل عبد الله موضع فعل كضربت وقتلت ولكنه فعل بمنزلة ليس يجي بمعنى وانما يدل على ما في علمك وتقول اقل رجل يقول ذاك الا زيد وليس زيد بدلا من الرجل في قل ولكن قل رجل في موضع اقل رجل ومعناه كمعناه واقل رجل مبتدا مبني عليه والمستثنى بدل منه لانك تدخل في شي تخرج منه ما سواه وكذلك اقل من وقل من اذا جعلت من بمنزلة رجل حدثنا بذلك يونس عن العرب انهم يجعلونه نكرة كما قال ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال ويروى تجزع النفوس فجعل ما نكرة **قال ابو سعيد** الذي جعله سيبويه بدلا في اول هذا الباب في قوله ما اتاني احد الا زيد وما مررت باحد الا عمرو جعله الكسائي والفرا عطفا وقال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب فكيف يكون بدلا والاول منفي وما بعد الا موجب فالجواب عما قاله احمد بن يحيى انه بدل منه في عمل العامل فيه وذاك انا قلنا ما اتاني احد فالرافع لاحد هو اتاني واذا لم نذكر احدا فقلنا ما اتاني الا زيد فالرافع هو اتاني ايضا فكل واحد من احد وزيد يرتفع باتاني اذا افردته فاذا ذكرناهما جميعا فلا بد من ان يكون الاول منهما يرتفع بالفعل لانه يتصل به ويكون الثاني تابعا له كما يتبعه اذا قلنا جاني اخوك زيد لا يقال زيد فاعل لان اخوك باتصاله بالفعل صار فاعلا وزيد بدلا منه واما اختلافهما في النفي والايجاب فلا يخرجهما عن البدل لان مذهب البدل في ذلك ان يقدر الاول في تقدير ما لم يذكر الثاني في موضعه الذي رتب فيه فان كان الفعل الذي ارتفع به الاول اذا لم يذكر الاول عمل في الثاني في موضعه الذي رتب فيه علمنا متى ذكرنا الثاني بدلا منه لان الفاعل

لا يكون

لا يكون اكثر من واحد وقد وقع في العطف والصفة ما يكون الاول موجبا والثاني منفيا
فاما العطف فجاني زيد لا عمرو ومررت بزيد لا عمرو فالاول موجب والثاني منفي واختلفا في
النفي والايجاب لدخول لا بينهما واحدهما معطوف على الاخر وكذلك ما اتاني احد الا زيد اختلفا
في النفي والايجاب لدخول الا بينهما واحدهما بدل من الاخر وتقول في الصفة مررت بالرجل الا كريم
ولا لبيب وكريم خفض لانه صفة لرجل والا احدهما موجب والاخر منفي وقد يجوز النصب
فيما يختار فيه البدل كقولك ما اتاني احد الا زيدا وما مررت باحد الا زيدا وانما اختير البدل
لان البدل والاستثنا في المعنى واحد وفي البدل فضل موافقة ما قبل الا لما بعدها في اللفظ
ويقويه ايضا اجماع القرا والمصاحف على ما فعلوه الا قليل الا اهل الشام ومصحفهم فانهم
قراوا الا قليلا منهم وكذلك هو في مصحفهم وقرا القرا ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم وحكى
سيبويه عمن لم يسمه من النحويين ان المنفي اذا جاز في لفظ الايجاب لم يجز فيه البدل ولم يكن
غير النصب كقولك ما اتاني القوم الا اباك لانه بمنزلة اتاني القوم الا اباك والقول
الذي ذهب اليه سيبويه هو الصحيح وشاهده القران والقياس فاما القران فقوله
عز وجل ما فعلوه الا قليل منهم فرفع وفعلوه يقع في الايجاب واما القياس فانه قد
احاط العلم انا اذا قلنا ما اتاني احد فقد دخل فيه القوم وغيرهم فانا ذكرنا في
بعض ما اشتمل عليه احد مما يستثنى بعضه وقد احتج عليهم ببعض ما ذكرناه وبان قال
كان ينبغي لمن قال ذلك ان تقول ما اتاني احد الا قد قال ذاك الا زيد والصواب في ذلك
نصب زيد ما اتاني احد الا قد قال ذاك الا زيدا لانك لما قلت ما اتاني احد الا زيد
قد قال ذاك صار الكلام موجبا لما استثنى من المنفي وكانه قال كلهم قالوا ذاك فاستثنى
زيد من شي موجب في الحكم فنصب وانما ذكر هذا لانه الزم القايل بما ذكر من جواز ما اتاني
احد الا زيد ومنع ما اتاني القوم الا زيد بان قال ان كان وجوب النصب لان الذكر
قبل الا جمع فقد قال تعالى ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم فرفع بعد الجمع وان كان جواز
الرفع والبدل لان الذي قبل الا واحد فينبغي ان يجيز الرفع في قولهم ما اتاني احد
الا قد قال ذاك الا زيد فالحق فالواجب فيه النصب وانما الجاهم سيبويه الى ان يقولوا
ان الذي يوجب البدل ان يكون ما قبل الا منفيا فقط جمعا كان او واحدا وذكر سيبويه
في النفي ما يكون له اسم ظاهر واسم مكني متعلقان بعاملين مختلفين فيجوز في بعضه
البدل الا من احد الاسمين دون الاخر فاما الذي يجوز فيه البدل من اي الاسمين
شئت فهو الذي كل واحد من عاملي الاسمين مجحود في المعنى واما الذي لا يكون البدل

الا من احد الاسمين فهو الذى عامل احد الاسمين مجحود وعامل الاخر غير مجحود فيبدل
من الاسم الذى عامله مجحود دون الاخر فمما يبدل من الاسمين فيه قولك ما منهم احد اتخذت
عنده يدا الا زيد ويجوز خفض زيد فرفعه على ان يبدل من احد وخفضه على ان يبدله
من الهاء فى عنده لان المعنى ما اتخذت عند احد يدا الا زيد وكذلك كل مبتدا دخل عليه
حرف الجحد ثم وقع على ضميره شى من خبره كان لك ان تبدل منه او من ضميره كقولك ما احد
منهم ضربته الا زيد والا زيدا وما احد منهم مررت به الا زيد والا زيد لان المرور فى المعنى
مجحود ومعناه ما مررت باحد منهم الا زيد وتقول ما رايت احدا يقول ذاك الا زيدا على
البدل من احد وهو اجود ويجوز الرفع على البدل من الضمير الذى فى يقول ورايت بمعنى علمت
وانما دخل على مبتدا وخبر وما كان من افعال الظن والعلم الذى يتعدى على مفعولين فالمعتمد
بالنفى والاثبات هو المفعول الثانى فصار كانه قال ما يقول ذاك احد فيما رايت الا زيد
واحد بمنزلة الضمير فى يقول حين قلت ما رايت احدا يقول ذاك الا زيد وقوله
فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها الشاهد فيه انه ابدل كواكبها من الضمير
الذى فى يحكى لان احدا كانه مبتدا وان وقعت عليه الروية وهى روية القلب وكانه قال
لا يحكى علينا احد الا كواكبها وقد عرفتك ان ما وقع على ضمير الاسم المبتدا المجحود وخبره غير
المجحود وما وقع على المبتدا والخبر من افعال الظن والعلم لا يخرجه عن ذلك الحكم والاختيار
ان يكون البدل من الاسم الاول الذى وقع عليه حرف النفى لان البدل منه محمول على اللفظ
والاخر محمول على المعنى والحمل على اللفظ هو الظاهر من الكلام ومن ذلك ما اظن احدا فيها
الا زيدا هو الاجود لانه بدل من اللفظ ويجوز الا زيد من الرفع بدل من الضمير فى فيها
لان معناه استقر وفى استقر ضمير فاعل والبدل منه لانه هو المقصود بالنفى وهو ضمير
احد الذى وقع عليه الظن واحد فى معنى مبتدا لان الظن قد يلغى ومما قوى سيبويه به البدل
من الاسمين فى افعال الظن والعلم فى النفى انك تقول ما رايته يقول ذاك الا زيد وما اظنه
يقوله الا عمرو وذلك ان الهاء ضمير الامر والشان ورايت بمعنى علمت والاعتماد على ما بعد
رايته واظنه فكانه قال ما يقول ذاك الا زيد فهذا يدل على جواز البدل من الضمير الذى
يقول فى قولك ما ظننت احدا يقول ذاك الا زيد واما ما لا يبدل الا من اسم واحد وقع
عليه لفظ النفى فقولك ما ضربت احدا يقول ذاك الا زيدا لا يكون فيه الا النصب لان
الضرب هو المنفى فى المعنى والقول ليس بمنفى الا ترى انك تقول ما اوذى احدا يوحد الله
تعالى وقد علم انه لم يقصد الى نفى من يوحد الله وانما نفى اذاه لهم ولم يجز البدل الا من احد

لانه هو الذى وقع به الفعل المنفى وهو الاذى وقوله اقل رجل يقول ذاك الا زيد لا يصح البدل
من لفظه لانا ان ابدلنا زيدا من اقل رجل لطرحناه فى التقدير فبقى يقول ذاك الا زيد وهذا
لا يصح ولكنا نرده الى معناه و نفصله بما يصح معه البدل واقل ينصرف على معنيين احدهما النفى
العام والاخر ضد الكثرة فاذا اريد النفى العام جعل تقديره ما رجل يقول ذاك الا زيد كما
تقول ما احد يقول ذاك الا زيد واذا اريد به ضد الكثرة فتقديره ما يقول ذاك
كثير الا زيد ومعناهما يوول الى شى واحد لانه اذا ابدل زيدا فى الاستثنا فقد ابطل الذى
قبله فكانه يقول ما يقول ذاك الا زيد الا ترى انه اذا قال ما اتانى القوم الا زيد فكانه قال
ما اتانى احد منهم الا زيد فقوله وكذلك اقل من وقل من اذا جعلت من نكرة بمنزلة رجل
لان من اذا كانت بمنزلة رجل لزمته الصفة فاذا قلت اقل من يقول ذاك صار يقول ذاك
صفة لمن وبقى اقل بلا خبر واذا قلت اقل رجل يقول ذاك فرجل محتاج الى صفة
ويقول ذاك خبر اقل وزيد بدل من اقل كما ذكرنا واقل من يقول ذاك لم يتم به الكلام وتممه
فى قولك الا زيد فيصير بمنزلة ما احد الا زيد واما اقل من يقول ذاك فهذا كلام
تام لانه فعل وفاعل فان قال قايل لم ابدلت العرب من المنفى ولم تبدل من الموجب فيقال
اتانى القوم الا زيد قيل له لان المنفى يصح حذف الاسم المبدل منه قبل الا ولا يصح ذلك فى
الموجب لا يقال اتانى الا زيد وانما جاز ما اتانى الا زيد ولم يجز اتانى الا زيد لان النفى
الذى قبل الا قد وقع على ما لا يجوز اثباته من الاشيا المتضادة ولا يجوز اثبات ما يتضاد
فاذا قلنا ما اتانى الا زيد فكانك قلت ما اتانى رجل وحده ولا رجلان ولا رجال مجتمعون
ولا مفترقون فاذا اثبتنا على هذا الحد فقلنا اتانى الا زيد فقد اوجبت اتيان الناس
كلهم على هذه الاحوال المتضادة وذلك لا يجوز ولا يقصد ويدلك على الفرق بينهما
انك تقول ما زيد الا قايم فتنفى عنه القعود والاضطجاع ولا تقول زيد الا قايم فتوجب
له كل حال الا القيام وهذا محال ـــــ لاحتمال القعود والاضطجاع فيما توجبه
له فتامل ذلك ان شا الله تعالى

هذا باب ما حمل على موضع العامل فى الاسم والاسم لا على ما عمل فى الاسم ولكن الاسم وما
عمل فيه فى موضع اسم مرفوع او منصوب وذلك قولك ما اتانى من احد الا زيد وما رايت
من احد الا زيدا فانما منعك ان تحمل الكلام على من انه خلف ان تقول ما اتانى الا من زيد
فلما كان كذلك حمله على الموضع فجعله بدلا منه فكانك قلت ما اتانى احد الا فلان لان
معنى ما اتانى احد ما اتانى من احد واحد ولكن من دخلت توكيدا كما تدخل البا فى قولك

كفى بالشيب والاسلام وفيما انت بفاعل ولست بفاعل ومثل ذلك ما انت بشى الا شى ولا يعبا
به من قبل ان بشى فى موضع رفع فى لغة بنى تميم فلما قبح ان تحمله على الميا صار كانه بدل من اسم
مرفوع وشى فى لغة اهل الحجاز فى موضع منصوب ولكنك اذا قلت ما انت بشى الا شى
لا يعبا به استوت اللغتان وصارت ما على اقيس اللغتين لانك اذا قلت ما انت بشى الا
شى لا يعبا به فكانك قلت ما انت الا شى يعبا به وما اجرى على الموضع لا على ما عمل
فى الاسم لا احد فيها الا عبد الله فلا احد فى موضع اسم مبتدا وهى ههنا بمنزلة من احد فيما
اتانى الا ترى انك تقول ما اتانى من احد لا عبد الله ولا زيد من قبل انه خلف ان تحمل
المعرفة على من فى ذا الموضع كما تقول لا احد فيها لا زيد ولا عمرو لان المعرفة لا تحمل على لا
وذلك ان ذا الكلام جواب لقوله هل من احد او هل اتاك من احد وتقول لا احد رايته
الا زيدا اذا بنيت رايته على الا ولكانك قلت لا احد مرئى وان جعلت رايته صفة
فكذلك كانك قلت لا احد مرئيا وتقول ما فيها الا زيد وما علمت ان فيها الا زيدا
فان قلبته فجعلته يلى ان وما فى لغة اهل الحجاز قبح ولم يجز لانهما ليستا بفعلين
فيحتمل قلبهما كما لم يجز فيهما التقديم والتاخير ولم يجز ما انت الا ذاهبا ولكنه
لما طال الكلام قوى واحتمل ذلك كاشيا تجوز فى الكلام اذا طال وتزداد حسنا
وسترى ذلك ان شا الله ومنها ما قد مضى وتقول ان احدا لا يقول ذاك
وهو ضعيف خبيث لان احدا لا يستعمل فى الواجب وانما نفيت بعد ما اوجبت ولكنه
قد احتمل حيث كان معناه النفى كما جاز فى كلامهم قد عرفت زيدا بو من هو حيث
كان معناه النفى كما جاز فى كلامهم قد عرفت زيدا بو من هو حيث كان معناه ابو من
زيد فمن اجاز هذا قال ان احدا لا يقول ذاك الا زيدا كانه يقول على الجواب رايت
احدا لا يقول ذاك الا زيدا يصير هذا بمنزلة ما اعلم ان احدا يقول ذاك كما
صار هذا بمنزلة ما رايت حيث دخله معنى النفى وان شئت قلت الا زيد فحملته
على يقول كما جاز يحلى علينا الا كواكبها وليس هذا فى القوة كقولك لا احد لا
زيد واقل رجل الا عمرو لان هذا الموضع انما ابتدى مع معنى النفى وهذا موضع ايجاب
وانما جى بالنفى بعد ذلك فى الخبر فجاز الاستثنا ان يكون خبرا بدلا من الابتدا
حين وقع منفيا ولا يجوز ان يكون الاستثنا اولا لو لم يقل اقل رجل ولا اقل رجل
لان الاستثنا لا بد له ههنا من النفى وجاز ان تحمل على ان ههنا زيدا على انه فى قولك
ان احدا لا يقول ذاك الا زيدا حيث صارت احد كانها منفية قال ابو سعيد

ماكان

ما كان من الحروف يختص بالجحد فلا يجوز دخوله على الموجب ولا تعليق الموجب به فاذا
قلت ما اتاني من احد الا زيد لم يجز خفض زيد لان خفضه معلق بمن ولا يجوز دخول
من هذه على موجب ولا تعليق الموجب بها وانما دخلت في النفي على نكرة لتنقله من معنى الواحد
الى معنى الجنس ولو كانت من التي تدخل على المنفي والموجب لجاز خفض ما بعد الا بها كقولك
ما اخذت من احد الا زيد لان من اذا كانت في صلة الاخذ دخلت على المنفي والموجب
ومثل الاول ما انت بشي الا شي لا يعبا به لان هذه البا لا تدخل الا على منفي
لتاكيد الجحد ولا يجوز ما انت بشي الا شي لان ما بعد الا موجب اذا كان قبله
جحد فاذا كانت البا في صلة شي يستوي فيه المنفي والموجب جاز حمل ما بعد الا عليها كقولك
ما مررت باحد الا زيد واذا لم يجز حمله على الخافض فيما ذكرنا حمل على موضعه لو لم
يكن الخافض تقول ما اتاني من احد الا زيد وما انت بشي الا شي يعبا به لان من
لو لم تدخل لقلت ما اتاني احد الا زيد وكذلك ما انت شيا الا شي لا يعبا به
وتقول ليست بشي الا شيا لا يعبا به وما كان زيد بغلام الا غلاما صالحا ولو
حذفت الاسم المستثنى منه لقلت ما اتاني الا زيد وما انت الا شي لا يعبا به
ولست الا شيا لا يعبا به وما كان زيد الا غلاما صالحا وقال الكوفيون يجوز
فيما بعد الا الخفض في النكرة ولا يجوز في المعرفة فاجازوا ما اتاني من احد الا رجل
وما انت بشي الا شي لا يعبا به ولم يجيزوا الا زيد ولم يجيزوا ما بشي الا الشي
التافه والحجة عليهم ما ذكرناه من ان حروف الخفض في هذين الموضعين انما
دخلت لاجل النفي فانه لا يتعلق بالموجب وما بعد الا موجب وقد اقروا بان المعرفة
بعد الا في ذلك لا تخفض وما اقروا به من ذلك حجة عليهم فيما انكروا اذ كان لا فرق
بينهما وكذلك قوله لا اله الا الله ولا احد فيها الا زيد لا يجوز حمل ما بعد الا على النصب
الذي توجبه لا النافية لان لا انما تعمل في منفي وما بعد الا موجب وليس بصفة له
ولا عطف عليه فيتبعه في لفظه ويجوز ان تقول لا احد فيها الا زيدا لان الكلام قبل
الا تام لو اقتصر عليه وقوله ما علمت ان فيها الا زيدا فاجاز ذلك لانك تقول ما علمت
فيها زيدا وما علمت ان فيها زيدا بمعنى واحد فمن حيث جاز ما علمت فيها الا زيدا جاز
ما علمت ان فيها الا زيدا لان ان للتوكيد والناصب لزيد فيما علمت فيها الا زيدا علمت
وفيما علمت ان فيها الا زيدا ان ولو قلت ما علمت ان الا زيدا فيها لم يجز وذلك ان
الاستثنا لا يجوز ان يكون في اول الكلام لا تقول الا زيدا قام القوم وكذلك لا يجوز

الاستثنا بعد حرف يدخل على جملة ولا يلي الحرف الا فقد فرع النحويون على ذلك مسايل
فقالوا كيف الا زيدا اخوتك جيدا واين الا زيدا اخوتك جيد ومن الا زيدا اخوتك
جيد ولو قلت هل الا زيدا عندك احد وما الا زيدا عندك احد كان خطا والفرق بينهما
ان اين وكيف ومن اخبار ينعقد الكلام بها وهل وما لا ينعقد بهما شي واسقاطهما لا يبطل
الكلام ولو قلت هل عندك الا زيدا احد وما عندك الا زيدا احد جاز لان عندك خبر
فان منزلة هل وما لا يجوز ان يليها حرف الاستثنا | وقوله ان احدا لا يقول ذلك الا
زيدا هو كلام قبيح كان القياس فيه ان لا يجوز لان ان للايجاب واحد لغير الايجاب
ولكنهم اجازوه للنفي الذي بعده لما كان معنى الكلام يوول الى النفي ومثله قد عرفت
زيد ابو من هو ابطل عمل عرفت في زيد وليس قبله حرف استفهام للاستفهام الذي
بعده وكذلك وقع احد في موضع ايجاب للجحد الذي اتى بعده في قوله ان احدا لا يقول
ذلك فاذا نصبت زيدا بعد الا فنصبه محمول على ان لا انها لما عملت في احد صارت
كانها حرف جحد بعده فعل مجحود كقولك ما رايت احدا يقول ذلك الا زيدا ويجوز رفعه
حملا على الضمير الذي في يقول ذلك كما جاز الرفع في قولك ما رايت احدا يقول
ذلك الا زيدا والا زيد وقوله يصير هذا يعني يصير ان احدا لا يقول هذا بمنزلة
ما اعلم ان احدا يقول ذلك كما صار هذا يعني كما صار رايت احدا لا يقول ذلك الا زيد
بمنزلة ما رايت حيث دخله معنى النفي وقوله فليس هذا في القوة كقولك لا احد الا زيد
واقل رجل رايته الا عمرو يعني ليس قولك ان احدا يقول ذلك في القوة كقولك لا احد
واقل رجل لان هذا الموضع لو ابتدى به مع معنى النفي يعني لا احد واقل رجل ابتدى بالنفي
وهذا مع ايجاب يعني ان احدا لا يقول ذلك وقوله فجاز الاستثنا ان يكون بدلا من
الابتدا يعني فجاز في لا احد الا زيد واقل رجل رايته الا عمرو والبدل من الابتدا لان لا احد
في موضع اسم مرفوع مبتدا وقوله لا يجوز ان يكون الاستثنا اولا لو لم يقل اقل رجل
ولا رجل يعني لا تقول الا زيد اقل رجل رايته ولا تقول الا زيدا لا رجل في الدار لانه لا بد
له من ان يتقدمه نفي فيجوز من اجله البدل والكلام المتقدم لا احد الا زيد واعاده هنا
ولا رجل وهو يعني المثال الذي قدمه في لا احد الا زيد واقل رجل رايته الا عمرو والمعنى
واحد وقوله وجاز ان تحمل على ان هنا يعني في قوله ان احدا لا يقول ذلك الا زيدا وما علمت
ان احدا يقول ذلك الا زيدا تحمل زيدا في النصب على ان في النصب وتجعل ان وان بمنزلة فعل منفي
نصب زيدا بعد الا كقولك ما رايت احدا يقول ذلك الا زيدا والله اعلم

هذا باب

ل / ٧

هذا باب النصب فيما يكون مستثنى مبدلا حدثنا يونس وعيسى بن عمر جميعا
ان بعض العرب الموثوق بعربيته يقول ما مررت باحد الا زيدا وما اتاني احد الا
زيدا وعلى هذا ما رايت احدا الا زيدا فتنصب زيدا على غير رايت وذلك انك لم تجعل
الاخر بدلا من الاول ولكنك جعلته منقطعا مما عمل في الاول والدليل على ذلك انه
يجي على معنى ولكن زيدا ولا اعني زيدا وعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم اذا
قلت عشرون درهما ومثله في الانقطاع من اوله ان لفلان مالا الا انه شقي فانه لا يكون
ابدا على ان لفلان وهو في موضع نصب وجا على معنى ولكنه شقي **قال ابو سعيد**
اختلف النحويون في الناصب للمستثنى في قولنا اتاني القوم الا زيدا فاما
الذي قاله سيبويه في ابواب من الاستثنا انه يعمل فيه ما قبله من الكلام كما تعمل
عشرون فيما بعدها اذا قلت عشرون درهما وقد قال في هذا الباب وعلى هذا ما رايت
احدا الا زيدا تنصب زيدا على غير رايت وبعده والدليل على ذلك انه يجي على معنى
ولكن زيدا ولا اعني زيدا وكذلك في اخر هذا الباب ان لفلان مالا الا انه شقي
فانه لا يكون ابدا على ان لفلان وهو في موضع نصب وجا على معنى ولكنه شقي
وقد كشف سيبويه ذلك بابين ما تقدم وهو قوله في باب غير ولو جاز ان تقول اتاني
القوم زيدا تريد الاستثنا ولا تذكر الا لما كان نصبا **قال ابو سعيد** والذي
يوجبه القياس والنظر الصحيح ان تنصب زيدا بالفعل الذي قبل الا وذلك ان الفعل
ينصب كل ما تعلق به بعد ارتفاع الفاعل به على اختلاف وجوه المنصوبات به وكل
منصوب به فمن ذلك المفعول الصحيح كقولك ضربت زيدا والمصدر والظرف
من الزمان والمكان والحال وكذلك تنصب المفعولات التي حذفت منها حروف الجر ووصل
اليها الفعل والفعل الذي ينتصب ما بعده على التمييز كقولك تفقات شحما وتملات
غيظا واشتعل الراس شيبا ومنها ما تنصب ما بعدها بتوسط حروف بينهما كقولهم
ما صنعت واباك واستوى الما والخشبة فلما اتاني فقد ارتفع به فاعله وهم القوم وكان
ما بعد الا متعلقا به انتصب وتعلقه به ان اتاني ذكر بعده القوم المرتفعون به
وذكر بعد الا الاسم المنصوب ليعلم اختلاف حال تعلقهما به كان قولك رايت زيدا
لا عمرا قد تعلق حال زيد وعمرو برايت في اختلاف احوالهما في التعلق به وكان ابو
العباس المبرد والزجاج يذهبون الى ان المنصوب في الاستثنا ينصب بتقدير استثني
ويجعلان الا نائبة عن استثني فكانه قال اتاني القوم استثني زيدا وهذا غير صحيح

لانا نقول اتانى القوم غير زيد فتنصب غير وهى ولا يجوز ان نقول استثنى غير زيد
وليس قبل غير حرف تقيمه مقام الناصب له وانما قبله فعل وفاعل ولا بد له اذا كان
منصوبا من ناصب فالفعل هو الناصب وناصب غير هو الناصب لما بعد الا وذكر
الفرا عن البصريين انهم قالوا نصبنا المستثنى باضمار فعل معناه لا اعنى زيدا واظنه
اراد ما قاله سيبويه فى الموضع الذى حكينا فيه عنه من هذا الباب ولكن زيدا ولا اعنى
زيدا قال ابو سعيد هذا تفسير لمعنى الاستثنا وليس بتحقيق الناصب له وناقضهم
الفرا عن الذى حكاه عنهم ولم يتشاغل به لانه ظن ظنه بهم واما قول سيبويه عقيب
قوله وعلى هذا ما رايت احدا الا زيدا فتنصب زيدا على غير رايت فانما يريد فتنصب
زيدا على غير البدل ولكن على الاستثنا كما تستثنى من اتانى القوم الا زيدا فاذا قلنا
ما رايت احدا الا زيدا فتنصب زيد على وجهين ان تجعلها بدلا من احد والاخر ان تنصبه
على الاستثنا والعامل للنصب فى الوجهين هو رايت ومثله مما ينصب على معنيين
وتقديرين مختلفين قولك صمت اليوم نصبت اليوم على وجهين على الظرف وعلى انه مفعول
على سعة الكلام والعامل فيه صمت فى الوجهين جميعا ومعنى نصبه على الظرف ان تقدر
فيه فى وان حذفت كانه قال صمت فى اليوم ومعنى نصبه على سعة الكلام ان لا تقدر فى
ويكون وصول صمت الى اليوم كوصول ضربت الى زيد وقال الكوفيون فى ذلك
قولين مختلفين اما الكسائى فيما حكى عنه فقال انما نصبنا المستثنى لان تاويله قام
القوم الا ان زيدا لم يقم وقد رده الفرا بان قال لو كان هذا النصب بانه لم يفعل
لكان مع لا اوجب فى قولك قام زيد لا عمرو قال ابو سعيد ولا يلزم الكسائى ما الزمه
الفرا على ظاهر الكلام لان الكسائى احتج بظهور عامل ناصب بعد الا فحمل زيدا على ذلك
الناصب وهو ان فى قوله الا ان زيدا لم يقم فاذا قلت زيد لا عمرو لم تقل قام زيد لان
عمرا لم يقم والذى يفسد به قول الكسائى ان ان اذا وقعت بعد الا ظاهرة فلها تقدير لانها
واسمها وخبرها فى موضع اسم يقدر له عامل يعمل فيه فلو قيل قام القوم الا ان زيدا لم يقم
فلان موضع من الاعراب وهو ناصب وعامله هو العامل فى زيدا اذا نصب فيعود الكلام
الى ان نطلب الناصب لموضع ان وقال بعض النحويين قول الكسائى يرجع الى قول سيبويه
وان قوله وتقديره الا ان زيدا لم يقم تقدير لمعنى الكلام لا لعامله وحكى عن الكسائى انه
شبه المستثنى بالمفعول وجعله خارجا من الوصف وجعل خروجه من الوصف بان قال
لم تفعل كما فعلوا وهذا نحو قوله فى المفعول المنصوب بالفعل وقال الفرا الا اخذت من

حرفين

حرفين ان التى تنصب الاسما ضمت اليها لا ثم خففت فادغمت النون في اللام فاعملوها
فيما بعدها عملين عمل ان فنصبوا بها وعمل لا فجعلوها عاطفا وشبهها بحتى حين صارت
حرفين اجروها في العمل اجرها مجراها فخفضوا بها لانها بتاويل الى وجعلوها
كالعطف لان الفعل يحسن بعدها كما يحسن بعد حروف العطف اذا قلت
ضربت القوم حتى زيدا اى حتى انتهيت اليه وحتى زيدا اى وحتى ضربت زيدا
وشبهها ايضا بلولا لانها لو ولا ركبتا وجعلتا حرفا واحدا قال ابو سعيد
والذى قاله الفرا فاسد لانه لا خلاف بينهم في انه يقال ما قام الا زيد فترفع
ولا شى قبله فيعطف عليه وله هو منصوب فيحمل على ان فبطل اثر الحرفين
جميعا في هذا الموضع واما تشبيهه اياها بحتى فبعيد لان حتى حرف واحد ليس
بمركب من حرفين فيعمل عمل الحرفين وانما هو حرف واحد ينتاوله فيه تاويل
حرفين في حالين فان ذهب به مذهب حرف العطف فكانه حرف العطف
لا يتوهم به غيره والا عنده ان ولا منطوق بهما وكل واحد منهما يعمل عمله مفردا
ولم يكن معه الاخر ويقال للمحتج عنه اذا كان كل واحد منهما يعمل عمله مفردا
لم يبطل العطف بها فينبغى ان لا يبطل عمله البتة لان لا اذا كانت للعطف مفردة
لم يبطل العطف بها وان اذا كانت ناصبة مفردة لم يبطل النصب بها وهو لم يجعل
الا كذلك لانه اذا اعتمد على احد الحرفين بطل عمل الاخر وهو حاضر منطوق به
وليس بمستنكر عندنا ولا عند غيرنا ان يركب حرفان فيبطل معنى كل واحد
منهما مفردا ويحدث معنى ثالث كقولك في حروف التحضيض لولا ضربت
زيدا والا ضربت زيدا ولولا ولوما اذا كن للتحضيض وقد بطل من هلا
معنى هل ومعنى لا وكذلك ساير الحروف اذا فصلت وقد قال بعض النحويين
ان هذا القول قاله صاحبه ليخالف مذهب النحويين الى قول ينسب اليه ونحن
متى قلنا ان الا بكمال حروفها موضوعة لمعناها كوضع حتى بكمال حروفها
لمعناها كنا متمسكين بظاهر لفظها وهو جملة هذه الحروف لهذا المعنى والذى
يزعم ان بعض هذه الحروف منفصل من بعض فهو الذى يدعى ما يحتاج الى
برهان عليه وقول سيبويه ومثله في الانقطاع من اوله ان لفلان مالا
الا انه شقى يعنى بالانقطاع من اوله انه ليس يبدل منه لانه ذكر ما مررت باحد
الا زيدا وما بعده مما ينصبه بالاستثنا ولم يحمله على ما قبل الا من طريق البدل

وكذلك لم يجز انه شقى على البدل ما قبله ولا سبيل الى البدل فيه لان ما قبل الا موجب
ولما كان حرف الاستثنا فيه مخالفة ما قبله لما بعده بالنفى والايجاب فاذا كان ما قبله
موجبا كان ما بعده منفيا كقولك اتانى القوم الا زيدا اوجبت الاتيان للقوم ونفيته
عن زيد وان كان ما قبله منفيا كان ما بعده موجبا كقولك ما قام القوم الا زيد
نفيت القيام عن القوم واوجبته لزيد وفى لكن معنى الاستثنا وذلك انها للاستدراك
فان كان ما قبلها منفيا كان ما بعدها موجبا مستدركا له ما نفى عما قبلها نحو قولك
ما قام عمرو لكن زيد وما خرج القوم لكن اخوك اثبت لما بعد لكن ما نفيته عما قبلها
وتقول خرج عمرو لكن زيد لم يخرج وخرج القوم لكن اخوك لم يخرج غير ان ما بعد
لكن فى الاكثر من الكلام غير الذى قبلها كقولنا ما قام زيد لكن عمرو وقد يكون الذى
بعدها اجزاء من الذى قبلها كقولك ما قام القوم لكن زيد وزيد بعض القوم فاذا
كان ذلك فى الاستثنا وكان الذى بعد الا جزاء من الاسما المذكورة قبلها فهو الاستثنا
المطلق الذى ينقطع مما قبله فيما يتعارفه النحويون كقولك اتانى القوم الا زيدا
وما اتانى احد الا زيد والا زيدا وان كان الذى بعد الا ليس بجز مما قبله فهو الاستثنا
المنقطع كقولك ما فى الدار احد الا حمار او الا حمار وهو الذى يجرى مجرى لكن على
ما ذكرته من مذهب لكن فاذا قال ان لفلان مالا فقد اخبر بانه سعيد بملكه المال
واستدرك ذلك بقوله الا انه شقى كانه قال الا انه بخل على نفسه وكانه قال ان فلانا
سعيد بملك المال لكنه شقى بترك الانتفاع به بانفاق المال ولم يتلذذ بالانتفاع به
وترك نفقته وكذلك اذا قال الا انه شقى وكذلك لو قال ان لزيد مالا لكن عمرا
شقى او الا ان عمرا شقى جاز لان مذهب لكن يكون الاول فيه غير الثانى وكذلك
الا اذا كانت بمعناه

هذا باب يختار فيه النصب لان الاخر ليس من نوع الاول وهو لغة
اهل الحجاز وذلك قولك ما فيها احد الا حمارا جاوا به على معنى ولكن حمارا وكرهوا ان
يبدلوا الاخر من الاول فيصير كانه من نوعه فحمل على معنى ولكن وعمل فيه ما قبله
كعمل العشرين فى الدرهم واما بنو تميم فيقولون لا احد فيها الا حمار ارادوا ليس فيها الا حمار
ولكنه ذكر احدا توكيدا لان يعلم انه ليس بها ادمى ثم ابدل فكانه قال ليس فيها الا حمار
وان شئت جعلته انيسها قال الشاعر وهو ابو ذويب

فان تمس فى قبر برهوة ثاويا ... انيسك اصداء القبور تصيح

فجعلها انيسه ومثل
ذلك

ذلك ما لى عتاب الا السيف جعلته عتابك كما انك تقول ما انت الا سير اذا جعلته هو السير وعلى هذا انشدت بنو تميم قول النابغة الذبيانى

يا دار مية بالعلياء فالسند عيت جوابا وما بالربع من احد الا اوارى لأيا ما ابينها والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد واهل الحجاز ينصبون ومثل ذلك قوله

وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس جعلها انيسها وان شئت كان على الوجه الذى فسرته فى الحمار اول مرة وهو فى كلا المعنيين اذا لم تنصب بدل ومن ذلك من المصادر ما له عليه سلطان الا التكلف لان التكلف ليس من السلطان وكذلك الا انه يتكلف هو بمنزلة التكلف وانما جى هذا على معنى ولكن ومثل ذلك قوله عز وجل ما لهم به من علم الا اتباع الظن ومثله ان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومثل ذلك قول النابغة حلفت يمينا غير ذى مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب واما بنو تميم فيرفعون ذلك كله يجعلون اتباع الظن علمهم وحسن الظن علمهم والتكلف سلطانه وهم ينشدون بيت ابن الايهم التغلبى رفعا

ليس بينى وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب جعلوا ذلك العتاب واهل الحجاز ينصبون على التفسير الذى ذكرناه وزعم الخليل ان الرفع فى هذا على قوله وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع جعلوا الضرب تحيتهم كما جعلوا اتباع الظن علمهم وان شئت كان على ما فسرت فى الحمار اذا لم تجعله انيس ذلك المكان وقال الحرث بن عباد والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح الا الفتى الصبار فى النجدات والفرس الوقاح وقال لم يغذها الرسل ولا ايسارها الا طرى اللحم واستجزارها وقال عشية لا تغنى الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفى المصمم وهذا يقوى ما اتانى زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه لانها معارف ليست الاسماء الاخرة بها ولا منها قال ابو سعيد اصل الاستثنا اخراج بعض ما يوجبه لفظ من عموم ظاهر او عموم حكم او معنى يدل عليه اللفظ فاما عموم اللفظ فقولك قام القوم الا زيدا وزيد بعض القوم واما عموم الحكم فقولك والله لا اكلمك الا يوم الجمعة لان قولك لا اكلمك حكم اللفظ انه لا يكلمه ابدا ويوم الجمعة داخل فى جملة الاوقات التى لا يكلمه فيها فى الحكم وخرج يوم الجمعة من ذلك الحكم بالاستثنا واما ما خرج عن عموم معنى دل عليه الحكم فقولك ما قام الا زيد قد علم ما دل عليه الكلام ان المنفى معموم فى المعنى وان زيدا مستثنى من جملة ما عم بالنفى

في المعنى ومثله ما زيد الا خارج وليس زيد الا خارجا ومعناه ان كل شي يذكر لزيد منفي
وخروج خارجا من عموم النفي كانه قال ليس زيد شيا الا خارجا وهذا التقدير تقدير معنى
وليس بتقدير لفظ مقدم محذوف والدليل على ذلك انك تقول ما قام الا زيد لا يجوز
في زيد غير الرفع ولو كان احد منويا في اللفظ لجاز الا زيدا كما يجوز ما قام احد الا زيدا
ومن الدليل على ان اصل الاستثنا ما ذكرناه انا نقول استثنيت زيدا من القوم ولا
تقول استثنيت زيدا من البساتين ولا استثنيت زيدا من عمرو لانه ليس ببعض البساتين
ولا لعمرو ومن للتبعيض فكانه في الاصل زيد من القوم ثم اخرجته عنهم في المعنى الذي جعلته
ولا يجوز ان تكون من ههنا لابتدا غاية المكان كما تقول كما تقول اخرجته من الكوفة
لان القوم ليسوا باماكنة ولا يراد انهم ابتدا غاية للمستثنى منهم وقولهم استثنى الحالف
اذا قال ان شا الله او ورد بعد يمينه ما تنصرف به الايمان الى بعض الوجوه التي
كان توجيهها لليمين في اطلاق لفظها قبل التقييد فاذا قال لزوجته انت طالق او قال
لعبده انت حر فهي طالق وهو حر على كل وجه وسبب واذا قال انت طالق او انت حر
ان خرج زيد او ان قدم زيد او ان دخلت الدار فقد جعل الطلاق والعتاق على بعض
الوجوه وكذلك اذا قال انت طالق او انت حر ان شا الله فقد علق الطلاق والعتاق
بمشية الله تعالى فمن الفقها من لا يوقع الطلاق ولا العتاق لانه لما كان لا يعلم مشيئة
الله تعالى له في الحكم كانه لم يشا فلم يقع الطلاق ولا العتاق لان المعلق به لم يكن ومنهم من
يقول انه يقع لانه يجعل مشيئته شاملة لكل شي وسمي استثنا لانه يعقب اللفظ المطلق
العام نصا على بعض الوجوه وهذا يوضح ما اصلناه في الاستثنا واما قولهم ما فيها
احد الا حمار او نحوه مما اشتمل عليه الباب فنصب اهل الحجاز ما بعد الا لانه ليس من نوع
الاول لان احدا وضع لما يعقل وانما يبدل القليل من الكثير اذا كان بعضه كقولك
مررت بتميم بعضهم فحملوه على وجه النصب الذي ذكرناه قبل هذا الباب وهو الاستثنا
واما بنو تميم فرفعوه ونحوه على تاويلين ذكرهما سيبويه احدهما انك اذا قلت ما في
الدار احد الا حمار فانك اردت ما في الدار الا حمار وقولك ما في الدار الا حمار قد نفيت
به الناس وغيرهم في المعنى فدخل في النفي ما يعقل وما لا يعقل ثم ذكرت احدا توكيدا
لانك تعلم انه ليس بها ادمي والوجه الاخر ان تجعل المستثنى من جنس ما قبله على المجاز كان
الحمار هو من احدى ذلك الموضع ومن عقلاء ذلك الموضع مثل انيسك اصداء القبور
وعتابك السيف واشباه ذلك من المجازات وقال المازني ان فيه وجها ثالثا وهو انه خلط

ما يعقل

ما يعقل بما لا يعقل نخبر عن جماعة ذلك بواحد ثم ابدل حمارا من لفظ مشتمل عليه وعلى
غيره وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي
على رجلين ومنهم من يمشي على اربع لما خلط ما يعقل وهم بنو آدم الذين يمشون على رجلين
بما لا يعقل وهو الحية التي تمشي على بطنها والبهائم التي تمشي على اربع خبر عنها كلها بلفظ ما يعقل
وهم منهم ومن ولو كان ما لا يعقل لقال فمنها ما يمشي **قال ابو سعيد** قد ذكرت
معنى ما قال المازني وبسطته واحتججت له وقول سيبويه بعد الابيات التي في اخر الباب
وهذا يقوي ما اتاني الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه لانها معارف ليست الاسماء
الاخرة بها ولا منها فاما الابيات فقوله لا يبقى لحاجتها التخييل والمزاح وهو على وجهين
ما فسرته من لغة بني تميم احدهما كانه قال لا يبقى لحاجتها الا الفتى الصبار ودل ذلك
على انه لا يبقى شيء سواه وذكر التخييل والمزاح توكيدا والوجه الاخر انه جعل الفتى
الصبار هو التخييل في الحرب والمزاح مجازا كما جعل حمارا هو من الاحدين مجازا وفيه
وجه ثالث وهو ان التخييل على معنى ذو التخييل وحذف ذو واقام التخييل مقامه
مثل قوله عز وجل واسئل القرية وهذا على الوجه الذي يتفق عليه اهل الحجاز وبنو
تميم وقوله لم يغذها الرسل ولا ايسارها الرسل اللبن والهاء في ايسارها وفي اجزارها
تعود الى المراة التي تقدم ذكرها وانما قال ولا ايسارها وان كان الايسار ايسار
اللحم لان الميسر لا ياكل منه الا الضعيف الفقير منهم وتقويه الابيات بما اتاني زيد
الا عمرو وان المنفي الذي ليس من جنس ما بعد الا يقدر فيه تقديره اسقاط من
اللفظ وان الاعتماد في النفي على العموم وانه يذكر ما يذكر من المنفي لتوكيد النفي فيه
ولان يخرج من قلب السامع ذهاب الوهم الى انه قد فعل الفعل المنفي كانك لم تذكر زيدا
ولم تذكر اخوانكم وقلت ما اتاني الا عمرو وما اعانه الا اخوانه على نحو ما تقدر في
الابيات فيكون قوله ما تغني الرماح مكانها ولا النبل كانه قال ما تغني الا المشرفي
المصمم وقوله لانها معارف يريد ان ما قبل الا وما بعدها معرفتان احداهما
غير الاخرى وليست بمنزلة ما قام احد الا زيد

هذا باب ما لا يكون الا على معنى ولكن فمن ذلك قوله تعالى لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم اي ولكن من رحم وقوله عز وجل فلولا كانت قرية امنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس اي ولكن قوم يونس وقوله تعالى فلولا كان من القرون
من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم

اى ولكن قليلا وقوله عز وجل الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا
الله اى ولكنهم يقولون ربنا الله وهذا الضرب فى القران كثير ومن ذلك من الكلام
لا تكونن من فلان فى شى الا سلاما بسلام ومثل ذلك ايضا من الكلام فيما حدثنا
ابو الخطاب ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فما مع الفعل بمنزلة اسم نحو النقصان
والضر كما انك اذا قلت ما احسن ما كلم زيدا فهو ما احسن كلامه زيدا ولولا ما لم يجز
الفعل بعد الا فى ذا الموضع كما لا يجوز بعد ما احسن بغير ما كانه قال ولكنه ضر وقال
ولكنه نقص هذا معناه ومثل ذلك من الشعر قول النابغة
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اى ولكن سيوفهم بهن
فلول وقال النابغة الجعدى فتى كملت خيراته غير انه
جواد فما يبقى من المال باقيا كانه قال ولكنه مع ذلك جواد ومثل ذلك قول الفرزدق
وما سجنونى غير انى ابن غالب وانى من الاثرين غير الزعانف كانه قال ولكنى ابن
غالب ومثل ذلك فى الشعر كثير ومثل ذلك قول عنتر بن دجاجة وفى نسخة ابى
بكر مبرمان بخط عنتر بن دجاجة المازنى من كان اشرك فى تفرق فالج
فلبونه جربت معا واغدت الا كناشرة الذى ضيعتم كالغصن فى غلوائه المتنبت
كانه قال ولكن [illegible] كناشرة وقال لولا ابن حارثة الامير لقد اغضيت من
شتمى على رغمى الا كمعرض المحسر بكره عمدا يسببنى على الظلم قال ابو سعيد
هذا الباب يخالف الذى قبله فى لغة بنى تميم لانه لا يتمكن فيه البدل ولا حذف
الاسم الاول منه فى التقدير كما امكن فى قول بنى تميم اذا قلت ما فيها احد الا حمار اذا
قدرت ما فيها الا حمار على الوجهين اللذين ذكرناهما من قول بنى تميم فمن ذلك قوله
عز وجل لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فمن رحم يعنى من رحمه الله تعالى ومن
رحمه الله تعالى معصوم فكانه قال لكن من رحم الله معصوم وما بعد الا غير الذى
قبله ومثله من الكلام لو جاء سيل عظيم يخاف منه الغرق ان يقول قايل لا عاصم
اليوم من هذا السيل الا من اقام فى الجبل فالمقيم فى الجبل ليس بعاصم ومعناه لكن
المقيم فى الجبل معصوم منه ولا يمكن البدل فيه لانه لا يقال لا عاصم اليوم من امر
الله الا من رحم ولو ردا بعض المحذوف منه من خبر عاصم لم يجز البدل لو قلت
لا عاصم لهم الا من رحم او ما لهم عاصم الا من رحم لم يجز ما لهم الا من رحم ولا معنى
لذلك وقد قيل لا عاصم بمعنى معصوم وهذا ضعيف لا يعتمد به واجود من هذا ان

يكون

يكون من رحم هو الله لانه الراحم فكانه قال لا عاصم اليوم لهم الا الله كما تقول
لا اله الا الله واما قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت وقوله فلولا كان من القرون
من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض فلا يجوز في واحد منهما البدل
لانها للاستبطاء والتحضيض وفي معنى لقلت ذلك لكان اصلح وهذه اشيا تجري مجرى الامر
وفعل الشرط ولا يجوز في شي من ذلك البدل لو قلت ليقم القوم الا زيد لم يجز كما لا يجوز
ليقم الا زيد ولذلك لو قلت ان قام احد الا زيدا ولو قام احد الا زيد لم يجز كما
لا يجوز ان قام الا زيد ولا لو قام الا زيد ولا يجوز فيه الاستثنا الذي هو اخراج
جزء من جملة هو منها لان المقصد من ذلك الى قوم من الكفار اطبقوا على الكفر به ولم يكن
فيهم مومنون فقبح فعلهم ثم ذكر قوما مومنين باينوا طريقتهم فمدحهم ومعنى اولوا
بقية اولوا خير وصلاح ويقال فلان فيه بقية اي خير وصلاح ويجوز الرفع
في قوم يونس ونحوه على الصفة كانه قال هلا كانت قرية غير قوم يونس
كقوله الهز قدام فكان الزجاج يجيز الا قوم يونس على البدل على لغة اهل الحجاز
وعلى لغة بني تميم فعندي في لغة اهل الحجاز هلا كان قوم بني امنوا الا قوم يونس
ثم قال ويجوز البدل وان لم يكن الثاني من جنس الاول يريد لغة بني تميم وقد
ذكرنا بطلان البدل في نحو هذا ولعل الزجاج جوز البدل [illegible] هلا كانت قرية
معناها ما امنت قرية الا قوم يونس وقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير
حق الا ان يقولوا ربنا الله معناه بغير حق يجب للكفار به اخراج المومنين من
ديارهم وان يقولوا ربنا الله وليس حق للكفار تجب به لهم اخراج المومنين
فصار على معنى ولكن وقوله لا تكونن من فلان الا سلاما بسلام معنى لا تكونن
من فلان ايها لا تخالطنه وقوله سلاما بسلام اي متاركة من قوله عز وجل
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي براة ومتاركة فكانه قال لا تخالطنه الا
متاركة وليست المتاركة من المخالطة في شي فصار المعنى لا تخالطنه ولكن تاركه
وقوله ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فما مع الفعل بمنزلة المصدر وكانه قال
ما زاد الا النقصان ولا نفع الا الضر وفي زاد ونفع ضمير فاعل جرى ذكره كانه
قال ما زاد النهر الا النقصان وما نفع زيد الا الضر على معنى ولكنه ضر وتقديره
ما زاد ولكن النقصان امره وما نفع ولكن الضر امره فالنقصان والضر مبتدا
وخبره محذوف وهو امره وهو نحو ما ذكره ابو بكر مبرمان في تفسير من فسره له

واما قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم فانه بمعنى ولكن على ما ذكره في الباب وقد
يحتمل في لغة بني تميم رفع غير كما يقول القايل لا عيب في زيد الا الجود ولا عيب فيه
الا الشجاعة والضرب بالسيوف ويجوز فتح غير على هذا المذهب لاضافته الى ان كما
فتح على حين عاتبت المشيب على الصبى ولم تمنع الشرب منها غير ان نطقت واما
قوله فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فيقول القايل لكن فيها مخالفة ما بعدها لما
قبلها فكيف جاز ان يكون بمعنى لكنه جواد ولكنه جواد لا يخالف كملت خيراته فالجواب
عن ذلك انه ذهب الى معنى لكن عيبه الجود كما يقول القايل عيب زيد جوده على
معنى ليس فيه عيب لان الجود ليس بعيب فاذا لم يكن فيه عيب الا الجود فما فيه عيب
كانه قال كملت خيراته لكن نقصه جوده او لكن عيبه جوده فيصير عيبه ونقصه
من الفاظ كملت خيراته على ما ذكرناه واما قوله وما سجنوني غير اني ابن غالب فالظاهر
من كلام سيبويه انه لم يقع به سجن كانه قال ما انا بالذي ينال ذل وسجن ولكني ابن
غالب اي عزيز لان من له هذا النسب فهو عند الفرزدق عزيز وكان ابو العباس
محمد بن يزيد يرد على سيبويه قوله في هذا البيت وينكره ويقول لكن لانه يوجب ان
الفرزدق ما سجن قال ابو سعيد الصحيح انه كان مسجونا محبوسا وكان
الذي حبسه خالد بن عبد الله القسري عامل هشام بن عبد الملك وهذا البيت في
قصيدة يمدح فيها هشاما ويذكر حبسه ويستجير بهشام واول القصيدة
الم خيال من علية بعدما سرى الى اهل البر من دار انف وقبل البيت الشاهد
وما زال فيكم آل مروان منعم على بعض بادي ثم عاطف فان كنت محبوسا بغير جريرة
فقد اخذوني آمنا غير خايف وما سجنوني غير اني ابن غالب واني من الاثرين غير الزعانف
وذهب ابو العباس ومن ذهب مذهبه ان معنى البيت وما سجنوني الا لاني ابن
غالب ان سجنوني حسدا لي على نسبي وشرفي قال ابو سعيد يجوز تأويل سيبويه
على انه كان مسجونا محبوسا وذلك لانه لم يعد سجنه سجنا لانه لم يبطل عزه ولم يلحقه
ذل كما يقول القايل تكلمت ولم تتكلم اي تكلمت بما لم يقع موقعا يؤثر فيه الكلام فكانه
قال وما اذلوني بالسجن ولكني عزيز بنسبي ومحلي واما قول ابن دجاجة المازني
من كان اسرع في تفرق فالج فان فالجا هذا فيما يذكره النسابون هو فالج بن ذكوان
ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم انتقل الى بني سليم فانتمى الى ذكوان بن بهثة ابن
سليم وادعى نسبه فيهم لان قومه من بني مازن ناذوه فاحوجوه الى الانتقال عنهم

وقيل ذلك ما صنع بني مازن ناشرة واذوه حتى انتقل الى بني اسد فدعا هذا الشاعر
على من اسرع في تفرق فالج واذاه واخرج عنهم مثل ناشرة لا دا امثال ناشرة كما اسرعوا
في تفرق فالج لان ناشرة كان مظلوما موذى فلم يدع الشاعر على امثال ناشرة فكانه
قال ولكن امثال ناشرة ما اسرعوا في تفرق فالج فليس يكون في امثال ناشرة بدل ولا
اخراج واحد من جمع وليس فيه الا معنى لكن واما قوله لولا ابن حارثة الامير فان قايل
هذا الشعر النابغة الجعدي والذي رايته في شعره لولا ابن عفان الامام لقد اغضبته
هذا المخاطب على شتمي اي لولا منع ابن حارثة اياي من شتمك لقد شتمتك فاغضبتك
على شتمي ولكن معرضا المحسني يكره في سبي مباح لي شتمه ويسني يكتسبني ويروى
المحسني يكره وهو ابلغ في ظلم معرض له ويروى المحسني يكره وهو الجاعل له في الجشر والجشر
ما بعد وناى عن الحي والمعنى في المحسني اصح واجود وكان ابو العباس يجعل الكاف في كناشرة
في كمعرض زايدة وليس بنا ضرورة الى ذلك لانا نجعلها بمعنى مثل فيصح معناه ويدخل فيه
الذي دخلت عليه الكاف فكما تقول مثلك لا يفعل هذا ويدخل فيه المخاطب

هذا باب ما تكون فيه أنَّ وأنْ مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الاسماء وذلك قولهم
ما اتاني الا انهم قالوا كذا وكذا فان في موضع اسم مرفوع كانه قال ما اتاني الا قولهم كذا
وكذا ومثله قولهم ما منعني الا ان يغضب علي فلان والحجة على ان هذا في موضع رفع ان
ابا الخطاب حدثنا انه سمع من العرب الموثوق بهم من ينشد هذا البيت رفعا
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وزعموا ان ناسا
من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع فقال الخليل هذا كنصب بعضهم يومئذ
في كل موضع فكذلك غير ان نطقت وكما قال النابغة على حين عاتبت المشيب على الصبى

قال ابو سعيد ما في هذا الباب مفهوم وقد مر نظايره في الابواب

هذا باب لا يكون فيه المستثنى الا نصبا لانه مخرج مما دخلت فيه غيره
فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم حين قلت له عشرون درهما وهذا قول الخليل
وذلك قولك اتاني القوم الا اباك ومررت بالقوم الا اباك والقوم فيها الا اباك
فانتصب الاب اذ لم يكن داخلا فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفة وكان العامل فيه
ما قبله من الكلام كما ان الدرهم ليس بصفة للعشرين ولا محمول على ما حملت عليه
وعمل فيها وانما منع الاب ان يكون بدلا من القوم انك لو قلت اتاني الا ابوك كان محالا
وانما جاز ما اتاني القوم الا ابوك لانه يحسن لك ان تقول ما اتاني الا ابوك فالمبدل

انما يجي ابدا كانه لم يذكر قبله شي لانك تخلي له الفعل وتجعله مكان الاول فاذا
قلت ما اتاني القوم الا ابوك فكانك قلت ما اتاني الا ابوك وتقول ما فيهم احد الا
قد قال ذاك الا زيدا كانه قال كلهم قد قال ذاك الا زيدا قال ابو سعيد قد فسرنا
جميع ما في هذا الباب فيما تقدم فيما اغنى عن اعادته

هذا باب ما يكون فيه الا وما بعده وصفا بمنزلة مثل وغير
وذلك قولك لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا والدليل على انه وصف انك لو قلت لو
كان معنا الا زيد لهلكنا وانت تريد الاستثنا لكنت قد احلت ونظير ذلك قوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ونظير ذلك من الشعر قوله وهو ذو الرمة

انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها

كانه قال قليل بها
الاصوات غير بغامها اذا كانت غير غير استثنا ومثل ذلك لا يستوي القاعدون من
المومنين غير اولي الضرر وقوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ومثل ذلك من الشعر قول لبيد بن ربيعة

واذا اقرضت قرضا فاجزه انما يجزي الفتى غير الجمل

وقال

لو كان غيري سليمى اليوم غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر

كانه قال لو كان غيري غير الصارم الذكر لغيره
وقع الحوادث اذا جعلت غير الاخرة صفة للاولى والمعنى انه اراد ان يخبر ان الصارم
الذكر لا يغيره شي واذا قلت ما اتاني احد الا زيد فانت بالخيار ان شئت جعلت
الا زيد بدلا وان شئت جعلته صفة ولا يجوز ان تقول ما اتاني الا زيد وانت
تريد ان تجعل الكلام بمنزلة مثل انما يجوز ذلك صفة ونظير ذلك من كلام العرب
اجمعون لا يجري الكلام الا على اسم ولا يعمل فيه ناصب ولا جار ولا رافع قال عمرو
ابن معدي كرب

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

كانه قال وكل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه اذا وصفت به كلا قال الشماخ

وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم او معارز

ولا يجوز رفع زيد على
الا ان يكون لانك تضمر الاسم الذي هذا من تمامه لان ان يكون بعض اسمه
قال ابو سعيد لا يكون في لو بدل بعد الا لانها في حكم اللفظ تجري مجرى الموجب
وذلك انها شرط بمنزلة ان ولو قلت ان اتاني رجل الا زيد خرجت لم يجز لانه يصير
في التقدير ان اتاني الا زيد خرجت كما لا يجوز اتاني الا زيد فهذا وجه من الفساد فيه
ووجه اخر من فساده انه اذا قال لو كان معنا الا زيد لهلكنا وهو يريد الاستثنا

لكان

محالا لانه يصير في المعنى لو كان معنا زيد لهلكنا لان البدل بعد الا في الاستثنا
موجب وكذلك لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لو كان على البدل لكان التقدير لو كان
فيهما الله لفسدتا وهذا فاسد واما قوله قليل بها الاصوات الا بغامها ففيه وجهان
احدهما ما قاله سيبويه واذا كان على ما قاله فقد اثبت بها اصواتا قليلة وجعل الا
بغامها نعتا للاصوات والوجه الثاني ان يكون قليل بمعنى النفي فيكون بمعنى ما بها
اصوات الا بغامها وهو استثنا وبدل صحيح كما تقول اقل رجل يقول ذاك الا زيد
واما قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر فلا يكون
غير الا نعتا لانه لو كان بدلا على طريق الاستثنا لكان التقدير لا يستوي الا اولو
الضرر وهذا غير مراد من هذا لان المعنى لا يستوي القاعدون الذين ليسوا اولي
ضرر والمجاهدون واما قوله لو كان غيري سليمى اليوم غيره فان سليمى ندا
لا يعتد بها في الكلام وقائل هذا الشعر كانه نابته شدة فصبر لها وثبت عندها
ولم تضعفه ولم تغيره فقال لو كان غيري في هذه الشدة لضعضعته وغيرته
الا ان يكون غيري الذي يقع في هذه الشدة الصارم الذكر فانه مثلي لا تغيره
هذه الشدة والشدة التي مثلها هو وقع الحوادث الذي في البيت وتقديره
الذي يفهم به من الفهم لو كان غيري المخالف للصارم الذكر لغيره وقع الحوادث
وضره لو كان غيري المخاشن للصارم الذكر لم يغيره وقع الحوادث كما لم يغيرني
وقوله ولا يجوز ما اتاني الا زيد وانت تريد ان تجعل الكلام بمنزلة مثل انما يجوز
ذلك للصفة ونظير ذلك من كلام العرب اجمعون يريد ان الا وما بعدها
انما يكون صفة اذا كان قبلها اسم موصوف منكور كما ان اجمعين لا يكون
الا نعتا تابعا للاسما المذكورة قبله ولا يقام مقام المنعوت كما يقام مثل وغير
مقام المنعوت في قولك مررت بمثل زيد وبغير زيد تريد برجل مثل زيد
وبرجل غير زيد لان مثلا وغيرا اسمان ينعت بهما وهما يتصرفان تصرف الاسما
والاحرف وانما ينعت بها حملا على غير لان غير قد حمل عليه في الاستثنا فلما كان
نفس غير اذا لم يكن قبلها اسم لم يكن نعتا اذ النعت يقتضي منعوتا قبله لم يكن
المشبه به نعتا وليس باسم يلحقه ما يلحق الاسما من دخول حرف الجر عليه فلم يجز
ما مررت بالا زيد كما جاز ما مررت بمثل زيد وبغير زيد ومما يوصف به ولا يقوم
مقام الاسما الافعال والظروف غير المتمكنة والجمل تقول مررت برجل يضحك

ومررت برجل عندك ومررت برجل ابوه جمال ولا تقول مررت ببعضك ولا
مررت بعندك ولا مررت بابوه جمال وقوله وكل اخ مفارق اخوه الا الفرقدان
فتقديره فكل اخ الا الفرقدان مفارقه اخوه والا صفة لكل ومفارقه خبر ولو
كان صفة لاخ لقال الا الفرقدين لان ما بعد الا يعرب باعراب غير الذي يقع في
موقعه فالمرفوع نعت كل والمخفوض نعت اخ وهذا الشعر لجاهلي لا يقول بالنعت
ولا بفنا الاشيا ويجوز ان يكون اراد لا يتفرقان ما دامت الدنيا وقد كنت ذكرت
في بعض ابواب الجر ما يجوز نعته من المعارف بغيره وحكم غيره من التعريف والتنكير
بما اغنى عن اعادته وقوله اذا قلت ما اتاني احد الا زيد فانت بالخيار ان شئت
جعلت الا زيدا بدلا وان شئت جعلته صفة وقد مضى الكلام على هذين الوجهين
قال ولا يجوز رفع زيد على الا ان يكون كان قايلا اعتقد ان زيدا في قولك ما اتاني
احد الا زيد يرتفع بان يقدر بعد الا ان يكون زيد فيرتفع زيد بيكون
فانكر سيبويه ذلك وقال ان يكون اسم وزيد من تمامه وهو بمنزلة الموصول
الذي يكون هو وصلته بمنزلة اسم واحد فبعض الاسم قد حذف وهو ان يكون
وبقية الاسم زيد ولا يجوز حذف الموصول وترك بعض صلته

هذا باب ما يقدم فيه المستثنى وذلك قولك ما فيها الا اباك
احد وما لي الا اباك صديق وزعم الخليل انهم انما حملهم على نصب هذا ان المستثنى
انما وجهه عندهم ان يكون بدلا ولا يكون مبدلا منه لان الاستثنا انما حده ان
تداركه بعد ما تنفي فتبدله فلما لم يكن وجه الكلام هذا حملوه على وجه قد يجوز
اذا اخرت المستثنى كما انهم حيث استقبحوا ان يكون الاسم صفة في قولهم فيها قايما
رجل حملوه على وجه قد يجوز لو اخرت الصفة وكان هذا الوجه امثل عندهم من
ان يحملوا الكلام على غير وجهه وقال كعب بن مالك الانصاري

الناس الب علينا فيك ليس لنا ... الا السيوف واطراف القنا وزر

سمعناه ممن يوثق به يحيى يرويه عن العرب كراهية ان يجعلوا ما حد المستثنى
ان يكون بدلا منه بدلا من المستثنى ومثل ذلك ما لي الا اباك صديق فان قلت
ما اتاني احد الا ابوك خير من زيد وما مررت باحد الا عمرو خير من زيد
كان الرفع والجر جايزا وحسن البدل لانك قد شغلت الرافع والجار ثم ابدلته
من المرفوع والمجرور ثم وصفت بعد ذلك وكذلك من لي الا ابوك صديقا لانك

احليت

اخليت من الاب ولم تفرده لان يعمل كما يعمل المبتدا وقد قال بعضهم ما مررت باحد
الا زيدا خير منك وكذلك من لي الا زيدا صديق كرهوا ان يقدموه وفي انفسهم شي
من صفته الا نصبا كما كرهوا ان يقدم قبل الاسم الا نصبا وحدثنا يونس ان بعض العرب
الموثوق بهم يقولون مالي الا ابوك احد فيجعلون احدا بدلا كما قالوا ما مررت بمثله احد
فجعلوه بدلا وان شئت قلت مالي الا ابوك صديقا حين جعلته بمثل ما مررت باحد
الا ابيك خيرا منه ومثله قول الشاعر   ولا امر للمعصي الا مضيعا
كانه قال للمعصي امر مضيعا كما جاز فيها رجل قايما وهذا قول الخليل وقد يكون ايضا
على قوله لا احد فيها الا زيدا **قال ابو سعيد** اما لزوم الاستثنا اذا تاخر المستثنى
منه في كلام سيبويه واحتجاجه فيه بين واذا تقدم المستثنى منه وتاخر نعته عن حرف
الاستثنا فان سيبويه ذكر فيه البدل والاستثنا وقدم البدل كقولك ما اتاني احد
الا ابوك خير من زيد وما مررت باحد الا عمرو خير من زيد قال سيبويه وقد قال
بعضهم ما مررت باحد الا زيدا خير منك فاما من ابدل فلان البدل انما هو الاسم وقد
تقدم والنعت فضلة في الكلام واما من اختار الاستثنا اذا تاخر فابو عثمان المازني
ممن يختار ذلك فان حجته ان المبدل منه في تقدير الملغى فاذا قدر المتكلم به في كلامه
الغاه فما حاجته الى نعته فوجب تنكر المتكلم نعت المستثنى منه بعد الاستثنا لانه
لم يلغه في التقدير واذا لم يلغه لم يبدل منه وكان ابو العباس محمد بن يزيد يذهب
الى اختيار البدل ويحكيه عن سيبويه واما قوله من لي الا ابوك صديقا فان ابا
العباس محمد بن يزيد كان يقدره على ان من مبتدا وابوك خبره ومثله بقولك
ما زيد الا اخوك وصديقا حال والوجه عندي ان من مبتدا ولي خبره وابوك
بدل من من كانه قال اي احد الا ابوك وقوله انك اخليت من الاب ولم تفرده
معنى اخليت من الاب اي ابدلت الاب منه ولم تفرد من لان لي خبرها وقد فسر
مثل ما فسرت غير ابي العباس من مفسري كلام سيبويه ومما يدل على ان لي خبر
من ان الظروف وحروف الجر اذا وقعت مع المبتدا فانما هي خبر او في صلة الخبر او صلة
المبتدا اذا كان فيه معنى الفعل فاما كونها خبرا فزيد عندك والغلام لي واما كونها
في صلة الخبر فقولك زيد قايم عندك وزيد لي مملوك واما كونها في صلة المبتدا
فقولك القايم عندك زيد والشاكر في دارك زيد فاذا قلنا من لي الا ابوك
ولم يجعل لي خبرا فليس في المبتدا ولا في الخبر معنى فعل واما قوله ولا امر للمعصي الا مضيعا

فان نصب مضيفا على وجهين اجودهما على الحال وحرف الاستثنا قد يدخل بين الحال
والاسم الذى الحال له كقولك ما قام زيد الا ضاحكا فضاحكا حال من زيد والعامل فيه
قام والعامل فى مضيفا اللام كانه كان فى الاصل للمضى امر مضيفا كما تقول فى الدار رجل
قايما وان كان الحال من النكرة ليس بالقوى ثم دخل حرف النفى على امر ودخلت الا بين
الحال وبين ما قبلها على ما بينا والوجه الاخر على الاستثنا من الامر المنفى وفى هذا الوجه
ضعف من وجهين احدهما انه كان ينبغى ان المستثنى اسما ثم تصفه فتقول الا امرا
مضيفا فاقام الصفة مقام الموصوف وفى اقامة الصفة مقام الموصوف ضعف
والوجه الاخر انه نصب على الاستثنا والاجود ان يرفع على البدل من موضع لا كما ان الرفع
فى لا اله الا الله اقوى واحسن من ان تقول لا اله الا الله وتنصب

هذا باب ما تكون فيه فى المستثنى الثانى بالخيار

وذلك قولك
مالى الا زيدا صديق وعمرا او عمرو ومن لى الا اباك صديق وزيدا وزيد اما النصب
فعلى الكلام الاول واما الرفع فكانه قال وابوك لى صديق لان هذا المعنى لا ينقض
ما يريد فى النصب وهذا قول يونس والخليل قال ابو سعيد انما وجب النصب قبل
ان تاتى بالمستثنى منه لانه لا يصح البدل فيه كما ذكر فى الباب الذى قبل هذا فلو عطف
قبل ان تاتى بالمستثنى منه لكان سبيل المعطوف كسبيل الاسم الذى يلى الا فى
النصب كقولك مالى الا زيدا وعمرا صديق ومن لى الا اباك وزيدا صديق فلما جا
بالمستثنى منه فكانه قال مالى صديق الا عمرو ومن لى صديق الا زيد وعلى ما مثله
سيبويه اذا قال مالى الا زيدا صديق فمعناه زيد لى صديق ثم عطف فقال
وعمرو لى واذا قال من لى الا اباك صديق فكانه قال ابوك لى صديق
والنصب على لفظ الاول

هذا باب تثنية المستثنى

وذلك قولك ما اتانى الا زيد
الا عمرا ولا يجوز الرفع فى عمرو من قبل ان المستثنى لا يكون بدلا من المستثنى
وذلك انك لا تريد ان تخرج الاول من شى يدخل فيه الاخر وان شئت قلت
ما اتانى الا زيدا الا عمرو فتجعل الاتيان لعمرو ويكون زيد منتصبا من حيث
انتصب عمرو فانت فى ذا بالخيار ان شئت نصبت الاول ورفعت الاخر وان
شئت نصبت الاخر ورفعت الاول وتقول ما اتانى الا عمرا الا بشرا احد كانك
قلت ما اتانى الا عمرا احد الا بشر فجعلت بشرا بدلا من احد ثم قدمت بشرا

فصار

فصار كقولك مالي الا بشرا احد لانك اذا قلت مالي الا عمرا احد الا بشر فكانك
قلت مالي احد الا بشر والدليل على ذلك قول الشاعر وهو الكميت
ومالي الا الله لا رب غيره ومالي الا الله غيرك ناصر فغيرك بمنزلة الا زيدا
واما قوله وهو حارثة بن بدر الغداني يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت الا تقرب آجالا لميعاد
يا كعب صبرا على ما كان من حدث يا كعب لم يبق منا غير اجلاد الا بقيات انفاس تحرجها
الاكر احل رايح او باكر غادي فان غير ههنا بمنزلة مثل كانك قلت لم يبق منا
مثل اجساد الا بقيات انفاس وعلى هذا انشد بعض الناس هذا البيت رفعا
للفرزدق ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروان
جعلوا غير صفة بمنزلة مثل ومن جعله بمنزلة الاستثنا لم يكن له بد من ان ينصب
احدهما وهو قول ابن ابي اسحاق واما الا زيد فانه لا يكون بمنزلة الا صفة
ولو قلت ما اتاني الا زيد الا ابو عبد الله كان جيدا اذا كان ابو عبد الله زيدا ولم يكن
غيره لان هذا يكون توكيدا كقولك رايت زيدا زيدا وقد يجوز ان يكون غير
زيد على الغلط والنسيان كما يجوز ان تقول رايت زيدا عمرا لانه انما اراد عمرا فنسي
فتدارك ومثل ما اتاني الا زيد الا ابو عبد الله اذا اراد ان يبين ويوضح قوله
مالك من شيخك الا عمله الا رسيمه والا رمله قال ابو سعيد الاسمان
المستثنيان وان اختلف اعرابهما فهما مشتركان في معنى الاستثنا وانما رفع احدهما
ونصب الاخر على ما يوجبه تصحيح اللفظ فاذا قلت ما اتاني الا زيد الا عمرا
فلا بد من رفع احد الاسمين لان الفعل المنفي لا فاعل معه ولا بد من جعل احد الاسمين
بعد الا فاعلا له فاذا جعلنا المرفوع زيدا وبعده الا عمرو ولم يجز رفع عمرو
لان المرفوع بعد الا انما يرفع على احد وجهين اما ان يرفع اذا فرغ له الفعل الذي
قبل الا او يجعل بدلا من المرفوع الذي قبله وليس في عمرو وجه من وجهي الرفع
لان الفعل قد ارتفع به زيد وفرغ له ولا اسم قبله يبدل منه ولا يجوز ان
يكون من زيد لان عمرا لا يكون بدلا من زيد لانه ليس به ولا ببعضه
ولا مشتمل عليه فوجب النصب على ما يوجب الاستثنا وقد ثبت للاسمين
الاثبات الذي نفي عن غيرهما وهما جميعا مستثنيان ومما يدل على انهما مستثنيان
جميعا انك لو اخرت المستثنى منه وقدمتهما نصبتهما كقولك مالي الا عمرا الا بشرا
احد ومما يدل على ذلك ويكشفه قول الكميت ومالي الا الله غيرك ناصر

فينفى كل ناصر سوى الله عز وجل وسوى هذا المخاطب واما بيت الفرزدق ففى انشاده اربعة
اوجه احدها رفع غير واحدة ورفع دار مروان والثانى رفع غير ونصب دار مروان
والثالث نصب غير ورفع دار مروان والرابع نصبهما جميعا فاذا رفعا ففى رفعهما وجهان احدهما
ان ترفع غير واحدة نعتا للدار التى قبلها فيكون معناه ما بالمدينة دار جامعة دورا
ومقاصير وحجرا كما يكون دور الخلفا والامرا ونحوهم فكانه قال ما بالمدينة دار
جامعة دورا الا دار مروان وتبدل دار مروان من دار المنفية والوجه الثانى فى
رفعهما ان يجعل غير واحدة استثنا وكانه قال ما بالمدينة دار واحدة كانه لم يعدد
دور المدينة دورا استصغارا لها كما يقال ما ببغداد الا رجل واحد اذا لم يعدد رجالهم رجالا
بالاضافة الى ذلك الرجل لما عنده من الكفاية والغنا الذى ليس عندهم وتقديره
ما بالمدينة الا دار واحدة هى دار الخليفة ثم يبدل دار مروان منها لان دار مروان
هى دار الخليفة فيكون بمنزلة قولك ما اتانى الا زيد الا ابو عبد الله اذا كان ابو
عبد الله هو زيد فاذا رفع احدهما ونصب الاخر فهما مستثنيان بمنزلة قولك ما اتانى
احد الا زيد الا عمرا والا زيدا الا عمرو واذا نصبهما جميعا فلان الكلام قد تم بقولك
ما بالمدينة دار ثم نصبهما جميعا على الاستثنا كما تقول ما اتانى احد الا زيدا الا عمرا فتستثنيهما
جميعا ولا يبدل واعلم انه اذا اتى استثناان يمكن ان يكون الثانى منهما مستثنى
من الاول فان الاختيار ان يكون الثانى محطوطا من الاول كقولك لزيد على
عشرة دراهم الا اربعة الا درهما فالوجه ان تجعل الدرهم استثنا من اربعة
فيبقى من الاربعة ثلاثة ويكون ما بقى من الاربعة هو الاستثنا من عشرة فيبقى
من العشرة سبعة ولا يضر ان يكون المستثنى نصف المستثنى منه او اكثر من النصف
بعد ان يكون اقل من المستثنى منه فاذا اجتمعت استثناات كل واحد منهما اقل من
الذى يليه فانك تعمد الى الاستثنا الاخير فتنقصه من الذى قبله فتنظر ما بقى منه
فتنقصه من الذى قبله فتنظر ما بقى منه فتنقصه من الذى قبله ولا تزال كذلك حتى
تنتهى الى الاستثنا الاول مثال ذلك ان يقول رجل لزيد على عشرة دراهم الا تسعة
الا ثمانية الا سبعة الا ستة الا خمسة الا اربعة الا ثلاثة الا درهمين الا درهما فالحكم
فى ذلك ان عليه خمسة دراهم وذلك انا عمدنا الى اخر الاستثناات وهو درهم فنقصناه
من درهمين فبقى درهم واحد فنقصنا الدرهم من ثلاثة فبقى درهمان فننقص الدرهمين
من اربعة فيبقى درهمان فننقصهما من الخمسة فيبقى ثلاثة فننقصها من ستة فيبقى
ثلاثة

ثلاثة تنقصها من سبعة يبقى اربعة فتنقصها من ثمانية يبقى اربعة فتنقصها من
تسعة يبقى خمسة فتنقصها من عشرة يبقى خمسة فهذه الخمسة التى هى عليه وتقريب
الحساب فى ذلك ان تبتدى باول الاستثناآت فتنقصها من المال المقر به المستثنى منه
ثم تزيد الاستثنا الثانى على ما بقى وتنقص الثالث وتزيد الرابع وتنقص الخامس الى
ان ينتهى الى المستثنى الاخير مثال ذلك مسالتنا تنقص التسعة من العشرة فيبقى
واحد فتزيد الثمانية فتصير تسعة وتنقص السبعة يبقى اثنان وتزيد الستة فيصير
ثمانية وتنقص الخمسة فيصير ثلاثة وتزيد الاربعة فيصير سبعة وتنقص الثلاثة
فيصير اربعة وتزيد اثنين فيصير ستة وتنقص واحدا فيبقى خمسة وذلك ما حصل على المقر
فان كان بعض الاستثناآت اكثر من الذى قبله بطل استثناوه منه فصار فيه قولان احدهما
ان يزاد على المستثنى منه والاخر ان ينقص منه كقول القايل له على عشرة دراهم الا ثلاثة
الا اربعة احد القولين ان الاربعة تزاد على العشرة وتنقص الثلاثة من العشرة فالذى
يحصل عليه من الاقرار احد عشر درهما كانه قال له على عشرة دراهم الا ثلاثة وقوله الا
اربعة اى سوى اربعة له على فعشرة الا ثلاثة سبعة وتزاد عليه الاربعة فيصير احد عشر
وهذا قول الفرا والقول الاخر ان تنقص الثلاثة والاربعة جميعا من العشرة فيكون
الذى يحصل عليه ثلاثة لانه ينقص الثلاثة والاربعة جميعا من العشره وبعض الفقها يذهب
الى ان الاستثناآين يحطان من جملة مال اقر به اذا امكن استثناوه منه ان كان
يمكن استثنا الثانى من الذى قبله كقولك له على عشرة دراهم الا اربعة الا درهما يجعل
الاربعة والدرهم جميعا مستثنيين من العشرة فيصير عليه خمسة وعلى القول الاول
المختار ينقص الدرهم من الاربعة وما يبقى وهو ثلاثة تنقص من العشرة فيبقى سبعة
والاختيار ما ذكرناه اولا وكرهنا الاطالة فى ذلك والاحتجاج له ليلا نخرج عن غرض
الكتاب وقوله ما لك من شيخك الا عمله الا رسيمه والا رمله الا رسيمه بدل من قوله
الا عمله لان رسيمه بعض عمله فتبدل كابدال بعض من كل كقولك نفعك عملك رسيمك
ورملك وهما ضربان من المشى يعنى بهما فى الطواف والسعى فالرمل فى الطواف والرسيم
السعى بين الصفا والمروة

هذا باب ما يكون مبتدا بعد الا وذلك قولك ما مررت باحد الا زيد
خير منه كانك قلت مررت بقوم زيد خير منهم الا انك ادخلت الا لتجعل زيدا خيرا من جميع
من مررت به ولو قال مررت بناس زيد خير منهم لجاز ان يكون قد مر بناس اخرين هم

خير من زيد فانما قال ما مررت باحد الا زيد خير منه ليخبر انه لم يمر باحد يفضل زيدا ومثل

ذلك قول العرب والله لا فعلن كذا وكذا الا رجل ذاك ان افعل كذا وكذا فان افعل كذا وكذا

بمنزلة فعل كذا وكذا وهو مبنى على حل وحل مبتدا كانه قال ولكن حل ذلك ان افعل كذا وكذا واما

قولهم والله لا افعل الا ان تفعل فان تفعل فى موضع نصب والمعنى حتى تفعل او كانه قال او

تفعل والاول مبتدا ومبنى عليه **قال ابو سعيد** قد ذكرنا ان حروف الاستثنا تدخل بين

الاسم وخبره والحال وصاحبه ومن الحال المبتدا وخبره فاذا قلت ما مررت باحد الا زيد خير

منه فزيد خير منه مبتدا وخبر ويجوز ان تدخل عليه الواو كما تدخل على المبتدا الذى

فى معنى الحال فتقول ما مررت باحد الا وزيد خير منه قال الشاعر

ما اعطيانى ولا سالتهما الا وانى لحاجزى كرمى وعلى هذا يجوز ان تقول ما كلمت

احدا الا وزيد حاضر ولا يجوز حذف الواو من هذا كما جاز حذفها من الاول لان هذا

ليس فيه ذكر يعود الى الاول وانما ترتبط به الواو والاول فيه ذكر يرجع الى الاول فانت

مخير فى ذكر الواو وتركها واما قولهم والله لا فعلن كذا وكذا الا حل ذلك ان افعل كذا

وكذا حل مبتدا وان خبره والا فى معنى لكن وانما دخلت الا بمعنى لكن لان ما بعدها

مخالف لما قبلها وذلك ان قوله والله لا فعلن كذا وكذا عقد يمين عقده على نفسه

وحل ابطاله ونقضه كانه قال علىّ فعل كذا وكذا معقود ولكن بطلان العقد كذا وهذا

مذهب لكن ومعناه وقد ذكرنا نحوه واما قوله والله لا افعل الا ان تفعل فتقديره

لا افعل الا بعد فعلك او الا مع فعلك فان وما بعدها منصوب على الظرف وتقديرها

تقدير مصدر وضع موضع ظرف زمان كقولك والله لا افعل كذا الا مقدم الحاج

ووقت خفوق النجم

هذا باب غير اعلم ان غيرا ابدا سوى المضاف اليه ولكنه يكون فيه معنى

الا فيجرى مجرى الاسم الذى بعد الا وهو الاسم الذى يكون داخلا مما يخرج منه غيره وخارجا

مما يدخل فيه غيره فاما خروجه مما يدخل فيه غيره فاتانى القوم غير زيد فغيرهم الذين

جاوا ولكن فيه معنى الا فصار بمنزلة الاسم الذى بعد الا واما دخوله فيما يخرج منه

غيره فما اتانى غير زيد وفى بعض النسخ فاما دخوله فيما يخرج منه غيره فاتانى القوم

غير زيد واما خروجه مما يدخل فيه غيره فما اتانى غير زيد وقد يكون بمنزلة مثل ليس

فيه معنى الا وكل موضع جاز فيه الاستثنا بالا جاز بغير وجرى مجرى الاسم الذى بعد

الا لانه اسم بمنزلته وفيه معنى الا ولو جاز ان تقول اتانى القوم زيدا تريد الاستثنا

ولا

ولا تذكر الا لما كان الا نصبا ولا يجوز ان تكون غير بمنزلة الاسم الذي يبتدا بعد لا
وذلك انهم لم يجعلوا فيه معنى الا وانما ادخلوا فيه معنى الاستثنا في كل موضع يكون فيه
بمنزلة مثل ويجزي من الاستثنا الا ترى انه لو قال اتاني غير عمرو كان قد اخبر انه لم ياته
عمرو وان كان قد يستقيم ان يكون قد اتاه فقد يستغنى به في مواضع من الاستثنا كانه
قال ما اتاني الذي هو غير زيد فهذا يجزي من قوله ما اتاني الا زيد قال ابو سعيد
الاصل في الاستثنا الا وهو الحرف الموضوع له وحملت غير عليه لمخالفتها لما اضيفت
اليه الا ترى انك قلت مررت بغير زيد فالذي وقع به المرور ليس زيد وزيد لم
يقع به مرور ولو قلت ما مررت بغير زيد لكان الذي نفي عنه المرور ليس بزيد وهو غير
ولم ينف المرور عن زيد فلما كان في غير من مخالفتها للاسم الذي بعدها مثل مخالفة ما قبل
الا لما بعدها جعلت هي وما اضيفت اليه بمنزلة الا وما بعدها ومن اجل ان الا حرف
لا تعمل شيا ولا يقع عليه عامل وكان ما قبلها مقتضيا لما بعدها تخطى عمل ما قبلها
الى الاسم الذي بعدها فعمل فيه كقولك ما قام الا زيد وما ضربت الا زيدا وما مررت
الا بزيد وغير اسم تعمل فيه العوامل وما بعدها لا يعمل فيه شي سواها لان اضافتها
اليه لازمة فيصير الاعراب الذي يحصل في الاسم بعد الا يحصل في نفس غير وانما تكون
غير بمنزلة الا في الاستثنا فقط ولا تكون بمنزلة الا في الاستثنا حتى يكون الاسم
الذي بعد الا تصح اضافة غير اليه لان غيرا انما تخالف الاسم الذي اضيفت اليه دون
غيره فاذا كان ما بعد الا مبتدا وخبرا لم تقع غير موقعه كقولك ما اتاني احد الا زيد
خير منه ولا يجوز ما اتاني احد غير زيد خير منه في موضع الا وذلك لوجهين احدهما
ان غيرا انما يكون بمنزلة الا اذا كان بعد الاسم تصح اضافة غير اليه لان غيرا ليست
تخالف سوى الاسم الذي اضيفت اليه والوجه الثاني ان الا يقع بعدها فعل وفاعل
ولا يقع غير موقعها كقولك ما اتاني احد الا يضحك ولا يجوز احد غير يضحك ولا
تصح اضافة غير الى المبتدا والخبر كما لا تصح اضافته الى الفعل ووجه اخر سوى الوجهين
الاولين وهو انا لو جعلنا غير مبتدا لما بينت الا في المعنى لانك اذا قلت ما اتاني
احد غير زيد خير منه فانما زعمت ان كل من اتاك غير زيد ليس بخير منه وانما
تفضل زيد عليه وانما نفيت ان يكون غير زيد خيرا منه وانما المعنى ان كل من
اتاك زيد خير منه وبين سيبويه ان غيرا تجزي من الاستثنا وان لم تكن من
الاستثنا ليقوي الاستثنا بها في الموضع الذي جعلت فيه بمنزلة الا وذلك قولك

اتانى عمرو وغير فاعل اتانى ولا بمعنى الا لانك لا تقول اتانى الا عمرو وقد اغنى عن الاستثنا لان الذى يفهم به ان عمرا ما اتاك فخرج عمرو عن الاتيان لخروجه بالاستثنا
اذا قلت اتانى كل احد الا عمرا وقد يستقيم فى حقيقة اللفظ ان يكون عمرو اتاه وذلك انه قوله
اتانى غير عمرو وظاهر اللفظ ان غير عمرو اتاه وليس فى اتيان غير عمرو نفى لاتيان عمرو كما
لو قال قايل ما اتانى غير زيد لم يكن فيه دلالة على ان زيدا لم ياته ولو قال قايل ما اتانى
غير زيد ولم يرد به الاستثنا كان حقيقة الكلام ان زيدا داخل فى الفعل الذى خرج
عنه غيره وخارج عن الفعل الذى دخل فيه غيره ولو قال قايل ما اتانى غير زيد ولا يريد
اثبات الاتيان لزيد لم يكن كاذبا ولكنه ملغز ملبس وقال ابو سعيد يعمل ما قبل الا
فيما بعدها ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول ما ياكل زيد الا طعامك وما زيد اكل الا
طعامك ولا تقول ما زيد طعامك الا اكل وما زيد طعامك الا ياكل ومنزلة الا
فى هذا المنزلة واو العطف يعمل ما قبلها فيما بعدها ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها
تقول ضربت زيدا وعمرا واختصم زيد وعمرو فقد عمل ما قبل الواو من الفعل فيما بعده
ولو قلت ضربت زيدا واكرمت عمرا لم يجز ان تقول عمرا واكرمت وانت تريد واكرمت
عمرا وانما عمل ما قبلهما فيما بعدهما لان حرف الاستثنا والعطف لا يبتدآن وانما يوتى
بهما ليعلق ما بعدهما بمعنى ما قبلهما فلا بد من ان ياتى ما قبلهما فيهما واما اختلاف النسخ
فالذى يقول فاما اخرجه مما دخل فيه غيره فاتانى القوم غير زيد يريد خروج زيد
مما دخل فيه القوم والذى يقول فاما دخوله فيما خرج منه غيره يريد دخول غير
لان غير دخل فى الاتيان الذى خرج منه زيد

هذا باب ما اجرى على موضع غير لا على ما بعد غير زعم الخليل
ويونس جميعا انه يجوز ما اتانى غير زيد وعمرو والوجه الجر وذلك ان غير زيد فى موضع
الا زيد وفى معناه فحملوه على الموضع كما قالوا فلسنا بالجبال ولا الحديدا فلما كان فى
موضع الا زيد وكان معناه كمعناه حملوه على الموضع والدليل على ذلك انك اذا قلت
غير زيد فكانك قد قلت الا زيد الا ترى انك تقول ما اتانى غير زيد والا عمرو فلا يقبح
الكلام كانك قد قلت ما اتانى الا زيد والا عمرو **قال ابو سعيد** رد الاعتبار الى الا
لانها اصل الاستثنا وادخل الا على الاسمين حتى ارى صحة معنى الاستثنا فيهما وهذا الباب
مفهوم مستغنى عن الشرح

هذا باب يحذف المستثنى منه استخفافا وذلك قولك ليس غير وليس الا كانه

قال

قال ليس الا ذاك وليس غير ذاك واكثرهم حذفوا ذلك تخفيفا ومثل ذلك ايضا
ما منهم الا قد قال ذاك انما تريد ما منهم احد الا قد قال ذلك ولكنه حذف تخفيفا
واكتفا بعلم المخاطب ما تعنى وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول ما منهما مات حتى
رايته في حال كذا وكذا انما يريد ما منهما واحد مات ومثل ذلك من الشعر قول النابغة
كانك من جمال بنى اقيش يقعقع خلف رجليه بشن اى كانك جمل من جمال بنى
اقيش ومثل ذلك ايضا لو قلت ما في قومها لم تيثم يفضلها في حسب وميسم
يريد ما في قومها احد فحذفوا هذا كما قالوا لو ان زيدا هاهنا وانما يريدون لكان
كذا وكذا وقولهم ليس احد اى ليس هناك احد فكل ذا حذف تخفيفا واستغنا بعلم
المخاطب بما تعنى ومثل البيتين الاولين قول الشاعر وهو ابن مقبل
وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغى العيش اكدح وانما يريد فمنهما
تارة اموت واخرى ومثل ذلك قولهم ليس غير هذا الذى امس يريد الذى فعل
امس وقوله وهو العجاج بعد اللتيا واللتيا والتى فليس حذف المضاف اليه في كلامهم
باسكن من حذف تمام الاسم قال ابو سعيد الحذف الذى استعملوه بعد الا
وغير انما يستعمل اذا كانت الا وغير بعد ليس ولو كان مكان ليس غيرها من
الفاظ الجحد لم يجز الحذف لا تقول بعد لم يكن الا ولا لم يكن غير قال ابو
الحسن الاخفش اذا اضفت غير فقلت غيره او غير ذلك او نحوه جاز فيه الرفع
والنصب فاما من نصب فقال جانى زيد ليس غيره فانه يضمر الاسم فكانه قال
ليس الجائى غيره او ليس الامر غيره او نحو ذلك واما من رفع فانه يضمر الخبر
المنصوب ويقول جانى زيد ليس غيره اى ليس غيره هذا صحيحا او نحو هذا
مما يكون خبرا له ويجوز عنده اذا اضاف غيرا ان تاتى بها بعد لم يكن فتقول
جانى زيد لم يكن غيره وغيره بالرفع والنصب على التفسير من الذين
فسرنا وزعم ان الضمير في كان كثير نحو قولك ان خيرا فخير وان شرا فشر
على ان كان نوقال تقول جيتنى ليس غيرك وليس غيرك ولم يكن غيرك
وغيرك فاذا ذكر غير ولم يضفها فان الاخفش جاز فتحها وضمها على نية
الاضافة وشبهها بيا تيم تيم عدى وزعم ان تيم الاول قد حذف منه المضاف
اليه وبقى على لفظ ما هو مضاف غير منون وذكر الاخفش ان بعضهم ينون
غيرا لانه في اللفظ غير مضاف وينبغى ان يكون تنوينه على وجهى الرفع

والنصب جميعا وقال الجرمي احذفت عشرة ليس الا وليس غير يحذفون واجوده ليس غيرها وليس الا اياها قال ابو سعيد يعتمد على قولهم اتاني القوم ليس زيدا وياتي ما ذكره في الباب من الحذف مفهوم قال ابو سعيد اكثر ما ياتي الحذف مع من لان من تدل على التبعيض واقل اجزا العدد واحد وقد جا في القراءة وان من اهل الكتاب الا ليومنن به وجا الحذف مع في وليس مثل من في الكثرة وقوله فمنهما اموت اي فمنهما تارة اموت فيها واموت واخرى ابتغي فيها العيش او ابتغيها وقوله بعد اللتيا واللتيا والتي حذف هذه الموصولات وذلك في شدة الامر وعظمه فكانه قال بعد الحال التي تناهت شدتها وعظمت بليتها او نحو ذلك من تعظيم احوال الشدة وهذا كله احتجاج في حذف الاسم بعد الا

بعد اللتيا واللتيا والتي اذا علتها انفس تردت وهي لا محالة صلة لما قبلها وانما تقتضي بعد مراكب لها من الهول والشدة اذا ركبتها النفس تردت اي هلكت ويكون ان تكون صلة لاخراها وصلة الاوليين محذوفة ويجوز ان يكون جعلها كلها كشي واحد لانها في مذهب واحد وجعل الصلة لها كلها كانها موصول واحد ومثله مما احتج به حذف احد من قوله وان من اهل الكتاب الا وحذف المضاف اليه من غيرها واسهل من حذف الصلة بعد الموصول لان المضاف قد يستغني عن المضاف اليه ولا يستغني الموصول عن الصلة الا ترى انا لو حذفنا زيدا من غلام زيد لجاز ان تقول مررت بغلام ولو حذف صلة من من قولك مررت بمن في الدار لم يجز ان تقول مررت بمن فاعرف ذلك ان شا الله ويجوز ان يكون تصغير اللتيا لما كان دلالة على الشدة والجهد عرف معناه فاغنى عن الصلة لان الصلة توضح ما لا يعرف وجهلت التي في معنى اللتيا بالعطف

هذا باب لا يكون وليس وما اشبههما فاذا جاتا وفيهما معنى الاستثنا فان فيهما اضمارا على هذا وقع فيهما معنى الاستثنا كما انه لا يقع معنى النهي في حسبك الا انه تكون مبتدا وذلك قولك اتاني القوم ليس زيدا واتوني لا يكون زيدا وما اتاني احد لا يكون زيدا كانه حين قال اتوني صار المخاطب عنده قد وقع في خلده ان بعض الاتين زيد حتى كانه قال بعضهم زيد فكانه قال ليس بعضهم زيدا وترك اظهار بعض استغنا كما ترك الاظهار في لا تعني ذاك فهذه حالهما في حال الاستثنا وعلى هذا وقع فيهما الاستثنا فاجرهما كما اجروهما وقد تكون صفة وهو قول

الخليل

الخليل وذلك قولك ما اتاني احد ليس زيدا وما اتاني رجل لا يكون زيدا اذا
جعلت ليس ولا يكون بمنزلة قولك ما اتاني احد لا يقول ذاك اذا كان لا يقول
ذاك في موضع بي قايل ذلك ويدلك على انه صفة ان بعضهم يقول ما اتتني امراة
لا تكون فلانة وما اتتني امراة ليست فلانة فلو لم يجعلوه صفة لم يونثوا لان الذي
لا يجي صفة فيه اضمار مذكر الا تراهم يقولون اتينني لا تكون فلانة وليس فلانة
زيد ليس بعضهم فلانة في البعض مذكر واما عدا وخلا فلا يكونان صفة ولكن
فيهما اضمار كما كان في ليس ولا يكون وهو اضمار قصته فيهما كقصته في ليس ولا
يكون وذلك قولك ما اتاني احد خلا زيدا واتاني القوم خلا عمرا كانك قلت جاوز
بعضهم زيدا الا ان خلا وعدا فيهما معنى الاستثنا ولكني ذكرت جاوز لامثل لك
به وان كان لا يستعمل في هذا الموضع وتقول اتاني القوم ما عدا زيدا واتوني
ما خلا زيدا فما ههنا اسم وخلا وعدا ههنا صلة له كانه قال اتوني ما جاوز
بعضهم زيدا وما هم فيها ما عدا زيدا كانه قال ما هم فيها ما جاوز بعضهم زيدا
وكانه قال اذا مثلت ما خلا وما عدا فجعلته اسما غير موصول قلت اتوني مجاوزتهم
زيدا مثلته بمصدر ما هو في معناه كما فعلته فيما مضى الا ان جاوز لا يقع في الاستثنا
واذا قلنا اتوني الا ان يكون زيد فالرفع جيد بالغ وهو كثير في كلامهم لان تكون ما
صلة لان وليس فيها معنى الاستثنا وان يكون في موضع اسم مستثنى كانك قلت
لا ياتونك الا ان ياتيك زيد والدليل على ان يكون ههنا ليس فيها معنى الاستثنا
ان ليس وعدا وخلا لا يقعن ههنا ومثل الرفع قول الله تعالى الا ان تكون تجارة
عن تراض منكم وبعضهم ينصب على وجه النصب في لا يكون والرفع اكثر واما
حاشى فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثنا
وبعض العرب يقول اتاني القوم خلا عبد الله فيجعل خلا بمنزلة حاشى فاذا قلت
ما خلا فليس فيه الا النصب لان ما اسم ولا يكون صلتها الا الفعل هنا وهي ما التي في
قولك افعل ما فعلت الا ترى انك لو قلت اتوني ما حاشى زيدا لم يكن كلاما واما
اتاني القوم سواك فزعم الخليل ان هذا كقولك اتاني القوم مكانك وما اتاني احد
مكانك الا ان في سواك معنى الاستثنا قال ابو سعيد الاصل في الاستثنا الا
وساير ما يستثنى به من اسم او فعل او حرف موضوع موضع الا والدليل على ذلك
انها تكفي من ذكر المستثنى منه في قولك ما قام الا زيد وتقع موقعها غير لانها تعرب

باعراب الاسم الذى يقع بعد الا وهى مضافة الى ذلك الاسم ولا يستثنى بما سوى الا وغير الا
والمستثنى منه مذكور فى الكلام لا يجوز ان تقول ما جائنى لا يكون زيدا ولا ما جائنى
ليس زيدا فقد تبين تمكن الا فى الاستثنا وانها الاصل وفى هذه الاشيا معنى الا
وهى تعمل كعملها فى انفسها قبل ان توضع موضع الا فاما ليس ولا يكون فانا لما رأينا
الافعال لا تنتصب الا ومعها فاعلوها فعلم ان مع ليس ولا يكون فاعلين وكان
اضمار بعض المذكورين فيهما لا يخرجهما عن معنى ما اريد بهما من الاستثنا قدرنا
فيهما واجريناهما على عملهما قبل ان يجعلا فى موضع الاستثنا وكانا لما قلنا قام
القوم احتمل ان يكون قام بعضهم وبعضهم لم يقم كما يجوز ارادة الخاص باللفظ
العام والبعض الذى قام هم القوم الذين ارتفعوا بالفعل والبعض الذى لم
يقم هم المستثنون وذهب الكوفيون الى ان المضمر فيها المجهول وهو كناية
عن الفعل والاسم فى موضع الفعل ايضا كانه قال ليس فعلهم فعل زيد والذى قدره
البصريون اولى لانه اقل اضمارا لان الكوفيين اضمروا مضافا الى زيد محذوفا
وليس ذلك فى تقدير البصريين واما موقع ليس ولا يكون من الكلام فانه يحتمل
شيئين احدهما ان يكون من كلام غير الاول كانه عقب الكلام الاول بجمله
بين بها خصوصا لعموم الكلام الاول كما يقول القايل جانى القوم وما اريد زيدا
ولا اعنيه وجانى الناس وما جانى زيد وقد تاتى جملة بعد جملة يكون فى الثانية
من التخصيص ما يكون بمنزلة الاستثنا من الاول قال الله عز وجل فان لم يكن
له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث ثم قال بعد ذلك بغير لفظ الاستثنا فان
كان له اخوة فلامه السدس فقام ذلك مقام الا ان يكون له اخوة فيكون
لها السدس والوجه الاخر ان تكون الحال للاول ويكون من كلام واحد ويكون
التقدير فى قام القوم ليس زيدا قام القوم خالين من زيد وعادين من زيد
وقد يقول القايل جانى عمرو وليس معه زيد على الحال كما تقول جانى عمرو ومعه
زيد ويجوز اسقاط الواو فتقول جانى عمرو ليس معه زيد ويلزم فى الاستثنا
اسقاط الواو من ليس لانها تنوب عن الا ولا يدخل فى الا الواو فلم يدخل فى ليس
الاستثنا واذا جعلت ليس ولا يكون صفة فهمى كلام واحد وموضعهما من الاعراب
موضع الاسم الذى هى صفته فاذا قلت ما اتتنى امراة لا تكون فلانة فموضع لا تكون
رفع لانها صفة امراة واذا قلت ما مررت بامراة لا تكون فلانة فموضعها خفض

واذا قلت ما رايت امراة لا تكون فلانة فموضعها نصب فلذلك اذا قلت
ما اتتني امراة ليست هندا واما عدا وخلا فاذا نصب ما بعدهما فهما فعلان
يجريان مجرى ليس ولا يكون في الاستثناء ولا يجريان مجراهما في الصفة تقول
اتاني القوم عدا زيدا وما اتاني القوم خلا زيدا على تقدير عدا بعضهم زيدا
وخلا بعضهم زيدا بمنزلة جاوز بعضهم زيدا ولا تقول ما اتتني امراة عدت
هندا ولا مررت بامراة خلت دعدًا وانما لم يوصف بهما كما وصف بليس ولا
يكون لان ليس ولا يكون من الفاظ الجحد المحض وهما يرفعان الاسم وينصبان
الخبر كما ترفع بالفعل الفاعل وتنصب المفعول فاذا وصفنا بهما فهما على
بابهما في اللفظ وعلى حكم الاستثناء في مخالفة ما بعدهما لما قبلهما لما فيهما
من الجحد وخلا وعدا ليسا لفظي جحد فاما خلا فانها لا تتعدى الى مفعول الا في
الاستثناء فاذا قلنا ما مررت بامراة خلت هندا فهو على خلاف ما عليه
لفظ خلا في التعدي واما عدا وان كان متعديا فليس بلفظ جحد ونفي فيكون
كالاستثناء في الخلاف الذي بين ما قبله وما بعده وانما علق على الاستثناء بضرب
من التاويل والحمل على المجاوزة ومعناها الخروج عن الشي والتخليف له وقد
سال سايل لم لم يستثن بجاوز كما استثني بعدا وخلا وجاوز ابين واجلى في
المعنى واليه رد سيبويه عدا وخلا لما مثلهما فالجواب ان اللفظين قد يجتمعان
في معنى ثم يختص احدهما بموضع لا يشاركه فيه الاخر كالعمر والعمر في البقاء
ثم يختص العمر باليمين وله نظاير كثيرة تجري هذا المجرى ومن اجل هذا لم
يجز في الاستثناء لم يكن وما كان في موضع ليس ولا يكون لا تقول جاني القوم
لم يكن زيدا وما كان زيدا على قوله لم يكن بعضهم زيدا وقد قيل ان معنى
عدا في الشي وعداك الشي يقال فيما قرب منك وكاد يقع بك وجاوز قد
يقع فيما تباعد وفيما قرب تقول جاوزنا الغيم ولا تقول عدانا الغيم لتباعده
عنا واما ما عدا وما خلا كالمصدر وفاعل عدا وخلا مضمر تقديره ما عدا
بعضهم وما خلا بعضهم كانا قلنا اتاني القوم مجاوزتهم زيدا قال ابو سعيد
ومجاوزتهم عندي بمعنى الحال كالمصادر التي توضع موضع الحال كقولك رجع
عوده على بديه ونظايره كانه قال اتاني القوم مجاوزين او خالين من زيد
فاما الا ان يكون فان الاستثناء بالا والمستثنى ان ويكون في صلة ان وان

والفعل بعدها فى تقدير المصدر فاذا قلت اتونى الا ان يكون زيد فتقديره فى اللفظ
الا كون زيد ومعناه الا زيدا وقد ينصب فيقال اتانى القوم الا ان يكون زيدا على
معنى الا ان يكون بعضهم كما اضمر فى ليس ولا يكون ومعنى ذلك كله الا زيدا فاما
قوله لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة تجارة فاعل تكون
واذا نصبت تجارة وانثت تكون فالتقدير الا ان تكون الاموال تجارة ويجوز
فى العربية الا ان يكون تجارة على معنى الا ان يكون بعضها تجارة كما تقول اتانى
القوم الا ان يكون زيدا واذا رفعت الاسم فتكون فى معنى يقع الا ان تقع تجارة لان كان
اذا لم يكن لها خبر فهى فى معنى يقع ويحدث ويوجد ونحو ذلك واما حاشى فهى عند
سيبويه حرف جر وليس باسم ولا فعل واما الجر بها فلا خلاف من النحويين فيه
وقد قال الشاعر حاشى ابى ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم
واكثر الناس يخالف سيبويه فيها وهم مع خلافهم سيبويه مختلفون فيها فاما الفراء
فزعم ان حاشى فعل وزعم انه لا فاعل له وهذا ظريف وهو كالمحال لان الفعل لا يكون
بغير فاعل وزعم ان الاصل حاشى لزيد فكثر الكلام حتى اسقطوا اللام وخفضوا بها وقال
محمد بن يزيد المبرد انه يكون حرف جر كما ذكر سيبويه ويكون فعلا ينصب مثل عدا وخلا
واستدل على ذلك بتصريف الفعل منه وقولهم حاشيت زيدا احاشيه كقول النابغة
ولا ارى فاعلا فى الناس يشبههم ولا احاشى من الاقوام من احد ومما احتج به قولهم حاشى
لزيد ولو كان حاشى حرف جر لم يجز دخولها على اللام قال ابو سعيد اما احتجاجه
بحاشيت فللقايل ان يقول حاشيت انما هو تصريف فعل من لفظ حاشى الذى هو
حرف يستثنى به وليس بحاشيت بمعنى الاستثنا ولا يحاشى يحاشى وهو بمنزلة حاشيت
من حاشى بمنزلة هلل وحولق وبسمل من لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وبسم الله فقد صرف الفعل مما ليس بفعل ومما يقوى قول ابى العباس ان ابا عمر والشيبانى
وغيره حكى ان العرب تنصب بها وتخفض وقال ابو اسحاق الزجاج حاشى لله فى معنى براءة
لله وهى مشتقة من قولك كنت فى حشى فلان اى فى ناحية فلان كما قال ـــــــــــ
باى الحشا امسى الخليط المباين فاذا قال حاشى لزيد فمعناه قد تنحى زيد من هذا فمعناه
فقد صار فى ناحية منه وكذلك تحاشى من هذا اى فقد صار فى حشاء منه اى فى ناحية
منه وعلى طريقة الزجاج قال بعض اصحابنا حاشى فى معنى المصدر قال ويقال
حاشى الله وحاشى لله كما تقول براءة الله وبراءة لله ويدخله النقص فيقال حاش

لله

لله وحشا لله كما يقلل في النقص عدد في عدد و ومه في مهلا وعلى في على ولا يكون ذلك في الحروف ويستعملون حاشى لتبرئة الاسم الذي بعدها عند ذكر سوء في غيره او فيه وربما ارادوا تبرئة الانسان من سوء فيبتدئون بتبرئة الله عز وجل من السوء ثم يبرئون من ارادوا تبرئته ويكون تبريهم الله على جهة التعجب والانكار على من ذكر السوء فيمن براؤه قال الله تعالى فقلن حاشى لله ما علمنا عليه من سوء ومذهب حاشى لله كمذهب معاذ الله وسبحان الله في الانكار والتعجب واذا استثنوا بحاشى فاستثناؤهم بها ايضا على طريق التنزيه للاسم المستثنى بها من سوء ادخلوا فيه غيره وقد تكون خلا حرف جر ولم اعلم خلا فا في جواز الجر بها ولم ار احدا ذكر في عدا الجر الا الاخفش فانه قرن في بعض ما ذكر مع خلا بالجر واما اتاني القوم سواك فصار بمعنى الاستثنا لان فيه مع غير وسواك لا يتمكن وقد ذكرناه في غير هذا الموضع وقال ابو سعيد حكى عن الزجاج انه كان يجيز في بعض الاحوال تقديم حرف الاستثناء في اول الكلام ويحتج بقول الشاعر خلا ان العتاق من المطايا حسين به فهن اليه شوس وهذا غلط لان الشعر لابي زبيد الطائي وقبل هذا البيت في قصيدته الى ان عرسوا واغب منهم قريبا ما يحس له حسيس خلا ان العتاق من المطايا حسين به فهن اليه شوس فقد صار خلا بعد المستثنى منه وهو مليحس له حسيس واما قول العجاج وبلدة ليس به طوري ولا خلا الجن به انسي فتقديره ولا به انسي خلا الجن فيه مقدرة بعد لا وتقديم الاستثناء فيه للضرورة والذي يحكى عن الكوفيين جواز تقديم الاستثناء في اول الكلام قال الكسائي الا طعامك ما اكل زيد استثنا وجاز ان تصفه مقدما ومؤخرا وهذا عند اصحابنا لا يجوز من غير جهة منه ان تقديم الاستثناء في اول الكلام لم يقم عليه دليل من سماع ولا قياس ومنه ان ما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لا تقول زيدا ما ضربت فاذا لم يجز ذلك كان جوازه بعد دخول الا عليه ابعد

هذا باب مجرى علامات المضمرين وما يجوز فيهن وسنبين ذلك ان شا الله تعالى

هذا باب علامات المضمرين المرفوعين قال سيبويه اعلم ان المضمر المرفوع اذا حدث عن نفسه فان علامته انا واذا حدث عن نفسه وعن اخر قال نحن واذا حدث عن نفسه وعن اخرين قال نحن ولا يقع نحن ولا انا في موضع التا التي في فعلت

لا يجوز ان تقول نفعل انا لانهم استغنوا بالتاء عن انا ولا يقع نحن في موضع نا التي في
فعلنا لا تقول فعل نحن واما المضمر المخاطب ففعلا منه ان كان واحدا انت وان خاطبت
اثنين ففعلا منهما انتما وان خاطبت جميعا ففعلا منهم انتم واعلم انه لا يقع انت في موضع
التا التي في فعلت ولا انتما في موضع تما التي في فعلتما الا ترى انك لا تقول فعل انتما
ولا يقع انتم في موضع تم التي في فعلتم لو قلت فعل انتم لم يجز ولا تقع انتن في موضع
تن التي في فعلتن لو قلت فعل انتن لم يجز واما المضمر المحدث عنه ففعلا منه هو وان كان
مونثا ففعلا منه هي وان حدثت عن اثنين ففعلا منهما هما وان حدثت عن جميع ففعلا منهم
هم وان كان الجميع جميع مونث ففعلا منه هن ولا يقع هو في موضع المضمر الذي في فعل
لو قلت فعل هو لم يجز الا ان يكون صفة ولا يجوز ان يكون هما في موضع الالف التي
في ضربا والالف التي في يضربان لو قلت ضرب هما او يضرب هما لم يجز ولا يقع هم في موضع
الواو التي في ضربوا ولا الواو التي مع النون في يضربون لو قلت ضرب هم او يضرب هم لم يجز
وكذلك هي لا تقع موضع الاضمار الذي في فعلت لان ذلك الاضمار بمنزلة الاضمار الذي له
علامة ولا تقع هن في موضع النون التي في فعلن ويفعلن لو قلت فعلت هي لم يجز الا ان
يكون صفة كما لم يجز ذلك في المذكر والمونث يجري مجرى المذكر فانا وانت ونحن وانتما
وانتن وانتم وهو وهي وهما وهم وهن لا يقع شي منها في موضع شي من العلامات
ما ذكرنا ولا في موضع المضمر الذي لا علامة له لانهم استغنوا بهذا فاسقطوا ذلك

قال ابو سعيد ادخل الاسم المضمر في الكلام خوفا من اللبس واحترازا منه ومن النحويين
من يسميه المكني وذلك ان الاسما الظاهرة كثيرة الاشتراك والالتباس وليس لها احوال
تقترن بها يدل على المختص منها في كثير من احوالها الصفات كقولنا مررت بزيد البزاز
وبهذا الرجل وبرجل ظريف والمضمرات تستغني عن ذلك بالاحوال المقترنة بها المغنية
عن صفاتها وهي ثلثة اقسام المتكلم والمخاطب والغايب والاحوال المقترنة بها وحضور
المتكلم والمخاطب والمشاهدة لهما وتقدم ذكر الغايب الذي يصيره بمنزلة الحاضر
المشاهد في الحكم واعرفهم المتكلم ثم المخاطب ثم الغايب وانما صار المتكلم اعرف لانه لا يوهمك
غيره فان قال قايل فقد يتكلم المتكلم ولا يعرفه السامع فيسال عنه فيقول من المتكلم كما
يقال من المخاطب اذا سمع خطابا لا يعرف المعني به قيل له المتكلم قد عرف حسا وان جهل
نسبه لان الذي يسمع كلامه ان لم يكن بينهما حجاب فهو يعاينه ويسمع كلامه وان كان بينهما
حجاب فقد احس كلامه بسمعه اياه وانما سواله عنه فكما يسل الرجل عمن يعاينه فيقول

من هذا او من الرجل ويكشف ما ذكرناه ان رجلا محجوبا لو احس بجماعة بقربه فسمع واحدا
منهم يقول انا قمت فلانا وانا فعلت وصنعت علم ان القايل هو المتكلم لا يذهب وهمه
الى غيره ولو سمع انه قتل فلانا لم يذهب وهمه الى بعض من حضر دون بعض والمخاطب يتلوا
المتكلم بالحضور والمشاهدة واضعف التعريفا كناية الغايب لانها تكون كناية عن معرفة
ونكرة حتى قال بعض النحويين كناية النكرة بمنزلة النكرة فاما المتكلم فجعل له لفظ ينفرد
به لا يشاركه فيه غيره كما لا يشاركه غيره فى لفظه وعبارته عن نفسه وغيره اذ كان لا يجوز
ان يكون كلام واحد من متكلمين ولفظ واحد من لافظين ومن اجل ذلك يستوى لفظ المتكلم
المذكر والمونث لان الفصل بين المونث والمذكر انما يحتاج اليه لئلا يتوهم غير المقصود
فى موضع المقصود وتثنية المتكلم وجمعه على لفظ واحد اما فى الضمير المنفصل المرفوع فهو
نحن فى الاثنين والجميع واما فى الضمير المتصل المرفوع فنا كقولك قمنا وذهبنا فى الاثنين
والجميع وانما يستوى لفظ الاثنين والجميع لانه على غير طريق التثنية والجمع فى غيره وذلك
ان المثنى هو شيان متساويان اللفظ ضم احدهما الى الاخر كزيد وزيد ورجل ورجل
وما اشبه ذلك والمجموع هو جماعة متساو اللفظ ضم بعضهم الى بعض كقولنا زيد وزيد
وزيد ورجل ورجل ورجل فقال زيدون ورجال والمتكلم لا يشاركه متكلم اخر فى خطاب
واحد فيكون اللفظ لهما فتبطل تثنيته وجمعه على منهاج التثنية والجمع ولكنه لما كان
قد يتكلم عن نفسه وحده ويتكلم عن نفسه وغيره جعل اللفظ الذى يتكلم به عن نفسه
وغيره مخالفا للفظ الذى له وحده واستوى ان يكون غيره المضموم اليه واحدا اثنين
وجماعة فنقول انا خارج ونحن خارجان ونحن خارجون وقمت ضاحكا وقمنا ضاحكين
وقمنا ضاحكون واما المخاطب فانه يفصل بين لفظ مونثه ومذكره ويثنى ويجمع فيقال
للمذكر انت وقمت وللمونث انت وقمت وكذلك ضربتك للمذكر وضربتك للمونث
وكسر ما ذكرناه فى علامة المونث والياى هى وفى ذى فى مونث هو وذا كله محمول
على اليا فى تفعلين وفصل بين المونث والمذكر فى الخطاب لانه قد يكون بحضرة
المتكلم اثنان من المونث والمذكر وهو مقبل عليهما فيخاطب احدهما فلا يعرف
حتى يبينه بعلامته وثنى المخاطب وجمع لما ذكرنا من انصراف الخطاب الى بعض
الحاضرين دون بعض فعلم بالتثنية والجمع المقصود منهم بالخطاب واذا ضم الى
المخاطب غايب صار لفظه كلفظ الاثنين المخاطبين واذا ضم اليه اكثر من واحد
صار لفظه كلفظ الجماعة المخاطبين فيقال انتما خرجتما واحدهما حاضر وانتم خرجتم

واحدهما حاضر وعلى هذا حملت الابيات المنشدة في خطاب الواحد بلفظ الاثنين

قال امرؤ القيس خليلي مرا بي على ام جندب نقض لبانات الفواد المعذب

ثم قال الم تر انى كلما جيت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

ثم قال اخر خليلي قوما في عطالة فانظرا انارا ترى من نحو بابين ام برقا

فقال ارى بعد خليلي وقال اخر فان تزجرانى يا ابن عفان ازدجر

وان تتركانى احم عرضا ممنعا . وقال اوس بن حجر

يا بني شراحيل ما بالى وبالكما ان الجاهل منها عرية قذف اذ نتتم لكما عندى فتطلبه
ام من عرام الاهى نالكم نطف فتطلبه الواحد وابتدا الخطاب للاثنين ويروى فاعطيها
وتعود البها الى ذمة وهذا الشاهد فيه وقال بعض النحويين ان العرب جرت في
خطاب الواحد بلفظ الاثنين على عادتهم اذا ارادوا الرحيل وامروا برحلة البعير
وشد الاداة عليه ان يامروا اثنين بالشد فيقولون يا غلامان ارحلاه ونحو
ذلك وهذا يكثر في كلامهم فجروا على عادة ذلك اللفظ وان ارادوا واحدا وذكر بعض
النحويين ان قوله عز وجل القيا في جهنم خطاب لواحد واجرى بلفظ الاثنين فاذا
صح انه خطاب لواحد فهو على نحو ما ذكرناه واما ضمير الغايب فانه يثنى ويجمع
ويتبين فيه علامة المونث وهو اولى بذلك لانه ضمير ظاهر فجرى ذكره
والظاهر يثنى ويجمع وتدخل فيه المونث واعلم ان في المضمرات منفصلا ومتصلا
فاما المنفصل فهو انا وانت ونحن وانتما وانتم وانتن وهي وهو وهما وهم وهن
وقد اجرى مجرى الضمير المنفصل للمنصوب ايا وما يتصل بها من علامة المتكلم
والمخاطب والغايب في التثنية والجمع والمونث والمذكر نحو اياى وايانا واياك
واياه واياهما واياهم وساير ما يتصل بايا واما الضمير المتصل فهو كل ضمير لمجرور
وكل ضمير لمنصوب سوى ايا وكل ضمير لمرفوع سوى ما ذكرناه من انا وما بعده
الى هن وانما جعل بعضه متصلا وبعضه منفصلا لاختلاف مواقع ما تضمر له من
الاسما التي تضمر بعضها يتصل باللفظ العامل الذي يعمل فيه فيصيره يقع
موقعه في الاتصال بالعامل وبعضها ينفصل من عامله بالتقدم عليه وبالفصل
بينه وبينه فضميره منفصل من عامله ومن المنفصل ايضا ضمير الاسم الذي لا لفظ
يعمل فيه فيتصل به وجملة الضمير يجرى مجرى حروف المعانى التي تستعمل في الاشيا
المختلفة وهي حروف قليلة محصورة تستعمل فيما لا يحصى من الاسما والافعال كحروف

العطف

العطف وحروف الخفض وحروف النصب في الاسما والافعال وحروف الجزم وحروف
الاستفهام وماجرى مجراهن وكذلك الضماير هي ضماير اسما مختلفة بالفاظ قليلة محصورة
تنكر على كل المضمرات فلما كانت كذلك قللت حروفها فجعل ما كان منها متصلا على
حرف الا ان يكون هاء فيزاد عليه حرف اخر لخفايه كالتا في قمت والكاف في ضربتك
وجعل بعض المتصل في البنية كالضمير في افعل وتفعل ونفعل وفي زيد قام وزيد
في التثنية والجمع يحتمل ان يكون على حرف واحد لانه يتصل بما قبله من حروف
الكلمة وان كان منفصلا كان على حرفين او اكثر لانه لا يمكن افراد كلمة على حرف
واحد والمنفصل منفرد عن غيره بمنزلة الاسم الظاهر وهذه سبيل حروف المعاني منها
ماهو على حرف واحد كواو العطف والبا واللام ومنها ماهو على اكثر من حرف كمن وعلى
ومن اجل ان المتصل اقل حروفا من المنفصل كان النطق بالمتصل اخف فلم يستعملوا
المنفصل في المواضع التي يقع فيها المتصل لانهم لا يوثرون الاثقل على الاخف الا في
الضرورة وهذا الذي ضمنه سيبويه الباب حين قال لا يقع انت موضع التا في
فعلت ولا انتما موضع تما التي في فعلتما وساير ما ذكره اثر هذا الى اخر الباب فان
قال قايل فلم تغيرت حروف المضمرات وصيغها في الرفع والنصب فيقال انت في الرفع
واياك في النصب والتا في ضربتك للمرفوع والكاف للمنصوب ومن سبيل الاسما
الظاهرة ان لا تتغير حروفها وصيغتها كقولك هذا زيد ورايت زيدا ومررت
بزيد قيل لما كانت الضماير واقعة مواقع الاسما المعربة المختلفة الاعراب
وهي مبنية جعلوا العوض من الاعراب الدال على المعاني المختلفة تغيير صيغة المضمر
ليدل على مثل ما دل عليه الاعراب وهو مبني

هذا باب استعمالهم علامة الاضمار الذي لا يقع موقع
ما يضمر في الفعل الذي يقع موقعه قال سيبويه فمن ذلك قولهم كيف انت واين هو
من قبل انك لا تقدر على التا ههنا ولا على الاضمار الذي في فعل ومثل ذلك نحن وانتم
ذاهبون لانك لا تقدر ههنا على التا والميم التي في فعلتم كما لا تقدر في الاول على التا
التي تكون في الفعل وتقول فيها انتم لانك لا تقدر على التا ههنا وفيها هم تبيانا ما
بتلك المنزلة لانك لا تقدر ههنا على الاضمار الذي في فعل ومثل ذلك اما الخبيث
فانت واما العاقل فهو لانك لا تقدر ههنا على شي مما ذكرنا وكذلك كنا وانت
ذاهبين وكذلك اهو هو قال الله عز وجل كانه هو واوتينا العلم فرفع هو ههنا

لانك لا تقدر على الاضمار الذى فى فعل وقال الشاعر

فكانها هى بعد غب كلالها   او اسفع الخدين شاة اران   وتقول ماجا الا انا

قال عمرو بن معدى كرب   قد علمت سلمى وجاراتها   ما قطر الفارس الا انا

وكذلك ها انا ذا وها نحن اولاء وها هو ذاك وها انت ذا وها انتم اولاء وها انتن

اولاء وانما استعملت هذه الحروف ههنا لانك لا تقدر على شى من الحروف التى

تكون علامة فى الفعل ولا على الاضمار الذى فى فعل وزعم الخليل ان ها ههنا هى

التى مع ذا اذا قلت هذا وانما ارادوا ان يقولوا هذا انت وها انا ذا فقدموا ها

وصارت انا بينهما وزعم ابو الخطاب ان بعض العرب الموثوق بهم يقولون هذا انا

وانا هذا ومثل ما قال الخليل فى هذا قول الشاعر وهو لبيد

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا   فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا

كانه اراد ان يقول وهذا ليا فصير الواو بين ها وذا وزعم ان مثل ذلك اى

ها الله ذا انما هو ها ذا وقد تكون ها فى ها انت ذا غير مقدمة ولكنها تكون

بمنزلتها فى هنا يدلك على ذلك قوله ها انتم هولا فلو كانت ها ههنا هى التى تكون

مع اولاء اذا قلت هولاء لم تعد ها ههنا بعد انتم وحدثنا يونس ايضا تصديقا

لقول ابى الخطاب ان العرب تقول هذا انت تقول كذا وكذا لم يرد بقوله ها انت

ان يعرفه نفسه كانك تريد ان تعلمه انه ليس غيره هذا محال ولكنه اراد ان ينبهه

كانه قال الحاضر عندنا انت والحاضر القايل كذا وكذا وان شيت لم تقدم

ها فى هذا الباب قال الله عز وجل ثم انتم هولاء تقتلون انفسكم قال ابو سعيد

قد بينا ان الضمير المنفصل هو الذى لا يلى عاملا ولا يتصل به اما ان يكون معرى

من عامل لفظى او يكون مقدما على عامله او مفصولا بينه وبينه بحرف استثنا

او حرف عطف او بشى يفصل بينه وبين عامله فصلا لازما فاما ضمير المرفوع

المنفصل فله خمسة مواضع الابتدا وخبره وخبر ان واخواتها بمنزلة خبره

وبعد حرف الاستثنا وبعد حرف العطف فالابتدا والخبر معريان من عامل

لفظى وضميرهما منفصل كقولك كيف انت واين هو كيف واين خبران مقدمان

وانت وهو مبتدان وكذلك نحن وانتم نحن مبتدا وانتم عطف عليه وذاهبون

خبرهما وكذلك جا عبد الله وانت انت عطف على عبد الله وانفصل لانه وقع

بعد حرف العطف ولم يلتزق بالعامل ولم يمكن ذلك فيه ومن الضمير المنفصل

الواقع

الواقع موقع المبتدا فقوله فيها انتم لا ان فيها خبر مقدم وانتم مبتدا وتقديره
انتم فيها ومثله فيها هم قياما وقوله اما الخبيث فانت واما العاقل فهو انا وهو
مبتدان وخبرهما ما قبلهما او خبران لما قبلهما وقوله اهو هو مبتدا وخبر وهما
منفصلان وكانه هو واو بينا مبتر كان وقول لبيد كانها هي خبر كانها وانما
يصف ناقة كانها بعد كلالها ونقبها كانها نفسها قبل الكلال في النشاط والقوة او
كانها اسفع الخدين شاة اران يعني ثورا وحشيا ويسمى الثور الوحشي شاة والبقرة
الوحشية شاة ونعجة واران نشاط ويقال عدوا رن يارن ارنا والاسم الاران
ويقال الاران كناس الوحشية وكناسها مثل البيت لها وبه والاران سرير الميت
ومنه قول الشاعر وهو طرفه

امون كالواح الاران نساتها والتفسير الذي ذكرته انه هي ترجع الى الناقة على
معنى كانها نفسها شي رايت اصحابنا يفسرونه به والذي رايت عليه مفسري شعر
لبيد يذكرون انه هي كناية عن سفينة ذكرت قبل هذا البيت في القصيدة شبه
الناقة بها في السرعة وذلك قوله فصددت عن اطلالهن بحسرة
عيرانة كالعقر ذي البنيان كسفينة الهندي طابق دراها
بسقايق مشبوحة ودهان فكانها هي بعد غب كلالها
او اسفع الخدين شاة اران اراد فكانها السفينة المذكوره وقوله ما قطر
الفارس الا انا وقعت الكناية بعد حرف الاستثنا فكانت منفصلة واما قوله
ها انا ذا وها نحن اولاء وها هو ذاك وها انت ذا وها انتم اولاء وها انتن
اولاء فها للتنبيه والاسما بعدها مبتدا ت والخبر اسما الاشارة ذا واولاء وذاك
وان شئت جعلت الضمير المقدم هو الخبر والاشارة هي الاسم واما ها فيجوز ان تكون
مع ذا وفصل بينهما بانت والمراد بها ان تكون مع ذا والتقدير انا هذا ويجوز
ان يكون التنبيه للمضمر لانهما لا يشتركان في الابهام فاما من قدرها مع ذا
وان فصل بينهما كانت حجته بقول زهير تعلماها لعمر الله ذا قسما
فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك وانما هو تعلما هذا لعمر الله قسما ويحتج ايضا
بقوله فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا والتقدير هذا لها وهذا لي فصير الواو
بين ها وذا ويحتج ايضا بقولهم لاها الله ذا واسم الله عز وجل ظاهر لا يدخل
عليه ها التنبيه كما لا تدخل على زيد ونحوه وانما معناه لا والله هذا واما من يقدر

ان ها داخلة على انت غير منوى دخولها على ذا فانه يحتج بقوله عز وجل ثم انتم هولاء
فاتى بها فادخلها على انتم ثم اعاد ها في اولاء فلو كانت الاولى منويا بها التاخير
لكانت ها الاولى والثانية جميعا لاولاء وهذا بعيد وهذه حجة سيبويه ومعنى
قوله وقد تكون ها في ها انت ذا غير مقدمة اى في موضعها لانت غير مقدمة
من ذا الى انت وقال ابو سعيد وانما يقول القايل ها انا ذا اذا طلب رجل لم يدر احاضر
هو ام غايب فقال المطلوب ها انا ذا اى الحاضر عندك انا وانما يقع جوابا ويقول
القايل اين من يقوم بالامر فيقول له الاخر ها انا ذا او ها انت ذا اى انا في الموضع
الذى التمست فيه من التمست او انت في ذلك الموضع واكثر ما ياتى في كلام العرب
هنا بتقديم ها والفصل بينها وبين ها بالضمير المنفصل والذى حكاه ابو الخطاب
عن العرب الموثوق بهم من قولهم هذا انا وانا هذا هو في معنى ها انا ذا ولو
ابتدا انسان على غير هذا الوجه الذى ذكرناه فقال هذا انت وهذا انت وها انا
يريد ان يعرفه نفسه كان محالا لانه اذا اشار له الى نفسه فالاخبار عنه
بانت لا فايدة فيه لانك انما تعلمه انه ليس غيره ولو قلت ما زيد غير زيد
وليس زيد غير زيد لكان لغوا لا فايدة فيه ولو قلت ها انت والاشارة
الى غير المخاطب لجاز ومعناه هذا مثلك كما تقول زيد عمرو على معنى زيد
مثل عمرو والذى حكاه يونس عن العرب هذا انت تقول كذا وكذا هو مثل قوله
عز وجل ثم انتم هولاء تقتلون انفسكم لان قولهم ها انت كقولك انت هذا
احدهما مبتدا والاخر خبره ايهما شئت جعلته المبتدا وجعلت الاخر الخبر
وقولهم يفعل كذا وكذا في موضع الحال عند البصريين كانك قلت هذا زيد
عاقلا كذا والعامل فيه معنى التنبيه وعند الكوفيين المنصوب في هذا بمنزلة
الخبر لان المعنى عندهم زيد فاعل كذا ثم ادخلوا هذا للوقت الحاضر كما يدخلون
كان للماضى فاذا ادخلوا هذا وهو اسم ارتفع به زيد وارتفع هو بزيد على
ما يوجبه حكم المبتدا والخبر وانتصب الذى بعده لارتفاع زيد بهذا ويسمى
اهل هذا التقريب ومنزلتها عندهم منزلة كان لانك اذا دخلت على زيد
قايم فارتفع زيد بها وبطل ارتفاعه بقايم وارتفاع قايم به فانتصب
ولا يجوز اسقاط المنصوب لان الفايدة به معقودة والقصد اليه
ويجوز عند الكوفيين هذا زيد القايم كما يجوز كان زيد القايم ولا يجوز

عند

عند البصريين هذا زيد القايم لان مجراه مجرى الحال عندهم واما قوله عز وجل ثم
انتم هولاء تقتلون انفسكم ففيه ثلاثة اقوال احدها مذهب اصحابنا وهو ان انتم
هولاء مبتدا وخبر وتقتلون انفسكم في موضع الحال تقديره قاتلين انفسكم وعلى
اصل مذهب الكوفيين تقتلون خبر التقريب على ما ذكرناه من مذهب الكوفيين
وقال احمد بن يحيى ثعلب هولاء في معنى الذين وتقتلون في صلتها كانه قال ثم انتم
الذين تقتلون انفسكم كما قال ابن مفرغ

عدس ما لعباد عليك امارة   امنت وهذا تحملين طليق   معناه والذي تحملين

طليق وكان ينبغي على ما قدره احمد بن يحيى ان يقول ثم انتم هولا يقتلون انفسهم
على تقدير ثم انتم الذين يقتلون انفسهم ويجوز عند البصريين ثم انتم الذين
تقتلون انفسكم في الضرورة وليس ذلك بالمختار وانشدوا فيه لمهلهل

وانا الذي قتلت بكرا بالقنا   وتركت مرة غير ذات سنام   والوجه وانا الذي

قتل بكرا والاخر

يا ايها الذكر الذي قد سوتني   وفضحتني وطردت اتر عيا لبا

والوجه يا ايها الذكر الذي قد ساني والاخر

يا مربا ابن واقع يا انت ذا   انت الذي طلقت عام جعتا

حتى اذا اصطبحت واعتبقتا   اقبلت مرتا دالما تركتا

والوجه الذي طلق عام جاع وذكر احمد
ابن يحيى انه انما قال هولاء تقتلون انفسكم على هذه اللغة لانه قد تقدم
ذكر انتم وتقدير انت الذي قمت عند الكوفيين انت قمت والمعنى الذي
لان الكلام لا يختل باسقاطه ومثله ها انتم هولاء حاججتم فيما لكم به علم
وها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم فيهما الوجوه الذي ذكرتها فان قال
قايل اذا زعمتم ان قوله تقتلون انفسكم في موضع الحال والحال فضلة في الكلام
فهل يجوز ان تقول ها انتم هولاء قيل له اذا كان القصد الاخبار عما اوجب
حكم اللفظ ان يكون حالا وجب ان يجري لفظه على الحال وتصير الحال لازمة
على ما اوجبه المعنى كما ان الصفة في بعض المواضع لازمة كقولك امررت بمع
صالح ويا ايها الرجل فصالح والرجل صفتان لازمتان لا يجوز اسقاطهما من الكلام
وان كان اصل الصفة ان تكون مستغنى عنها وايضا فانا رايناالحال مع المصادر
لا يستغنى عنها في مثل قولك شربك السويق ملتوتا ونحوه واما قوله هذا ها
ها وذا ليا بمعنى وهذا ليا فانما جاز تقديم ها على الواو لان ها تنبيه والتنبيه

قد يدخل على الواو اذا عطفت بها جملة على جملة كقولك الان زيد خارج الاوان عمرا مقيم ونحو هذا فلتعرفه ان شا الله تعالى

هذا باب علامة المضمرين المنصوبين قال سيبويه اذ علامة المضمرين المنصوبين ايا ما لم يقدر على الكاف التي في رايتك وكما في التي رايتكما وكم في التي رايتكم وكن التي في رايتكن والها التي في رايته والها التي في رايتها وهما التي في رايتهما وهم التي في رايتهم وهن التي في رايتهن وني التي في رايتني ونا التي في رايتنا فان قدرت على شي من هذه الحروف في موضع لم توقع ايا ذلك الموضع لانهم استغنوا بها عن ايا كما استغنوا بالتا واخواتها في الرفع عن انت واخواتها قال ابو سعيد هذه الضماير المنصوبة المتصلة التي ذكرها سيبويه لا يجوز استعمال ايا مكانها لان ايا منفصل وانما تستعمل ايا في الموضع الذي لا يقع فيه المتصل وقد تقدم ذكر ذلك والباب مفهوم كلامه فيه

هذا باب استعمالهم ايا اذا لم تقع مواقع الحروف التي ذكرنا قال سيبويه فمن ذلك اياك رايت واياك اعني فانما استعملت اياك ههنا من قبل انك لا تقدر على الكاف وقال الله عز وجل وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين من قبل انك لا تقدر على كم ههنا وتقول اني واياك منطلقان لانك لا تقدر على الكاف ونظير ذلك قوله تعالى ضل من تدعون الا اياه فلو قدرت على الها التي في رايته لما لم يقل اياه وقال الشاعر مبرا من عيوب الناس كلهم فالله يرعى ابا حرب وايانا لانه لا يقدر على نا التي في رايتنا وقال اخر لعمرك ما خشيت على عدي سيوف بني مقيده الحمار ولكني خشيت على عدي سيوف الجن او اياك حار لانه لا يقدر على الكاف وتقول انا اياك رايت كما تقول اياك رايت من قبل انك اذا قلت انا افضلهم لقيت فافضلهم منتصب بلقيت هذا قول الخليل وهو في هذا غير حسن في الكلام لانه انما يريد انا اياك لقيت فترك الها وهذا جايز في الشعر وان قلت انا افضلهم لقيت فنصبت بان فهو قبيح حتى تقول لقيته وقد تبين وجه ذلك وتقول عجبت من ضربي اياك فان قلته ولم تقدر تقع الكاف ههنا واخواتها تقول عجبت من ضربيك ومن ضربيه ومن ضربيكم فالعرف قد تكلم بهذا وليس بالكثير ولم تستحكم علامات الاضمار التي لا تقع ايا مواقعها كما استحكم في الفعل لا يقال عجبت من ضربكني اذا بدات به قبل المتكلم ولا من ضربهيك اذا بدات بالبعيد قبل القريب فلما قبح هذا عندهم ولم تستحكم

هذه

هذه الحروف عندهم في هذا الموضع صارت اياك عندهم في هذا الموضع بمنزلتها
في الموضع الذى لا يقع فيه شى من هذه الحروف ومثل ذلك كان اياه لان كانه
قليلة ولم تستحكم هذه الحروف ههنا لا تقول كانني وليسني ولا كانك فصارت
اياها هنا بمنزلتها في ضربي اياك وتقول اتوني ليس اياك ولا يكون اياه لانك لا تقدر
على الكاف ولا الهاء ههنا فصارت ايا بدلا من الكاف والهاء في هذا الموضع قال ابن ابي ربيعة
ليت هذا الليل شهرا لا نرى فيه عريبا ليس اياى واياك ولا نخشى رقيبا
مثمرا غيب عنا من اردنا ان يغيبا وبلغني عن العرب الموثوق بهم انهم يقولون
ليسني وكذلك كانني وتقول عجبت من ضرب زيد انت ومن ضربك هو اذا جعلت
زيدا مفعولا وجعلت المضمر الذى علامته الكاف مفعولا فجاز انت ههنا للفاعل
كما جاز ايا للمفعول لان ايا وانت علامتا الاضمار وامتناع الاضمار يقوى
دخول انت ههنا وتقول قد جيتك فوجدتك انت انت فانت الاولى مبتداة
والثانية مبنية عليها كانك قلت فوجدتك وجهك طليق والمعنى انك اردت
ان تقول فوجدتك انت الذى اعرف ومثل ذلك انت انت وان فعلت هذا فانت
انت اى فانت الذى اعرف او انت الجواد والجلد كما تقول الناس الناس اى
الناس بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف وان شئت قلت وقد وليت امرا وكنت
انت اياك وقد جربتك فوجدتك انت اياك جعلت انت صفة وجعلت
اياك بمنزلة الظريف اذا قلت وجدتك انت الظريف والمعنى انك اردت
ان تقول وجدتك كما كنت اعرف وهذا كله قول الخليل سمعناه منه وتقول
انت انت تكررها كما تقول للرجل انت وتمسكت على حد قوله قال الناس
زيد وعلى هذا الحد تقول قد جربت وكنت كنت اذا كررتها توكيدا وان شئت
جعلت انت صفة وفي نسخة ابى بكر مبرمان فكنت انت وعليه يستقيم الكلام

قال ابو سعيد قد ذكرنا ان مواضع الضمير المنفصل تقديمه على العامل والفصل بينه
وبينه بحرف الاستثنا وحرف العطف فالتقديم كقوله عز وجل اياك نعبد واياك
نستعين والاستثنا قوله ضل من تدعون الا اياه والعطف قوله يخرجون
الرسول واياكم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين واذا قلت ان زيدا
رايت ففي نصب زيد وجهان احدهما ان تنصب بان وتضمر في رايت الهاء العايده
اليه والاخر ان تنصبه برايت وتضمر في ان الهاء على تقدير انه وجميعا غير

مستحسن عند البصريين في الكلام واقبحهما عندهم حذف الضمير من ان واقبحهما عند
الكوفيين حذف الهاء من رايت فاذا جعلت المخاطب مفعولا قلت على قول من حذف الها
من ان ونصب الاسم بالفعل الذي بعده انه اياك رايتكما تقول اياك رايت والذي ينصب
الاسم بان يقول انك رايت وسبيل ان سبيل الفعل واذا عملت في الضمير اتصل بها
واما قولك عجبت من ضربي اياك ومن ضربيك ومن ضربيه ومن ضربيكم فالاسم
الاول المضاف اليه المصدر وهو مجرور بالاضافة فاعلا كان في المعنى او مفعولا فان
كان مفعولا فالاسم الثاني مرفوع ولا يكون ضميره الا منفصلا وذلك ان ضمير المرفوع
المتصل لا يوجد الا في الفعل واذا كان مع غيره فلا يلي الفعل سواه كقولك ضربتك
وضربتني وانما لزم تقدمه في الفعل على كل شي لانه قد يغير بنية الفعل حتى يختلط
به كانه من بنايه كقولك قمت وقمنا وذهبت وذهبتما وذهبتن فيسكن
اخر الفعل له وكان مفتوحا ويختلط بحيث يصير مقدرا في الفعل بغير علامة
كقولك زيد قام وانت تقوم وانا اقوم ونحن نقوم ولا يجوز ان يوجد ضمير
مرفوع متصل في غير فعل ومن اجل هذا استحكمت علامات الاضمار في الفعل
وتغير الفعل بالفعل في بعض المواضع مما ستقف عليه ان شا الله تعالى
فاذا كان الاسم المضاف اليه المصدر مفعولا والفاعل بعده مضمرا فهو منفصل
لا غير وذلك قولك عجبت من ضربه زيد انت ومن ضربك هو ومن ضربهما انت
ومن ضربك هن ومن ضربك انا ومن ضربي انت وسوا في ذلك ابدات بالاقرب ام
بالابعد وان كان المضاف اليه المصدر فاعلا وكان مضمرا وبعده المفعول
مضمر فهو الذي يتكلم عليه النحويون وتقع عليه المسايل وهو قولك عجبت من
ضربي اياك ومن ضربيك والاجود المختار ضربي اياك وذلك ان ضرب اسم
ولا يستحكم فيه علامة الاضمار اذ كانت علامة ضمير المرفوع لا تتصل به ولا بما
اتصل به وانما يتصل به ضمير المجرور الذي تشاركه فيه الاسما التي ليس فيها معنى فعل
نحو غلامي وغلامك وغلامه ولا يتصل بالضمير المضاف اليه الغلام ضمير اخر
متصل وايضا فان الضمير المضاف اليه الضرب مجرور ويحل محل التنوين
في ضرب ونحن لو نونا ضربا ما وليه ضمير متصل وانما يليه المنفصل كقولك
عجبت من ضرب اياك ومن ضرب اياه ومن ضرب اياي وانما يشبه ضربيك
في اتصال الضميرين بضربتك حين اتصل به التا والكاف وهما ضميرا فاعل

ومفعول

ومفعول به وهو في الفعل قوي لاستحكام علامات الاضمار في الفعل ولان الفعل
يغيره ضمير الفاعل ويسكن آخره حتى يصير معه كشيء واحد فكان اضمار المفعول
انما يدخل بعد ذلك على شيء واحد وليس اضمار الفاعل في الفعل كاضماره في المصدر
لان اضماره في المصدر يوجب له الجر الذي يشاركه فيه المفعول وايضا فان
الفاعل المضمر في الفعل ليس محله محل التنوين يوجب انفصال ما بعده من
الضمير منه وانما يشبه الضميران المتصلان بالمصدر بالضميرين المتصلين
بالفعل لان الفعل منه ماخوذ والمصدر يعمل عمله فشبه ما اتصل بالمصدر بما
اتصل بالفعل كذلك فاذا وصلوا الضميرين بالمصدر فالاول ضمير فاعل والثاني
ضمير مفعول به على ما ذكرنا من ترتيب ذلك ولم يحسن حتى يكون ترتيبه على
تقديم المتكلم ثم المخاطب ثم الغايب كقولك عجبت من ضربيك ومن ضربيه ومن
ضربكه وهو جايز حسن والاجود منه من ضربي اياك ومن ضربي اياه ومن ضربك
اياه فان كان الفاعل هو المخاطب واضفت المصدر اليه والمفعول به المتكلم
لم يحسن الا المنفصل نحو عجبت من ضربك اياي وكذلك عجبت من ضربه اياك
وضربه اياي على ما رتبه سيبويه من تقديم القريب وهو المتكلم ثم المخاطب
والبعيد الغايب ولم يحسن من ضربكني ولا من ضربهتني ولا من ضربهيك
واذا كان المضمران لغايبين وكان الاول منهما فاعلا في المعنى كنت مخيرا في
الثاني بين المتصل والمنفصل كقولك عجبت من ضربهيها ومن ضربه اياها
فان قال قايل قد شرط سيبويه قبل هذا الموضع ان الضمير المتصل اذا امكن
لم يجز المنفصل فلم جوز في هذا الموضع المنفصل في الموضع الذي يقع فيه المتصل
قيل له للمتصل مواضع مخصوصة به وهي المواضع التي فيها يلي المتصل العوامل فيه
وللمنفصل مواضع مختصة به وقد ذكرنا مواضعهما جميعا وفي تلك المواضع
لا يقع احدهما موضع الاخر وقد تعرض في الكلام مواضع يقع فيها تماويلات
احدهما يجذب الى شبه المتصل والاخر يجذب الى المنفصل فيستعملان جميعا
فيما فيه شبه منهما فاما من يقول ضربيك فانه حمله على ضربتك حين اتصل
به ضمير الفاعل والمفعول وضربيك مصدره والياء فيه كالتاء في المعنى ومن
قال ضربي اياك حمله على ما ذكرناه من مخالفة المصدر الفعل في اتصال الضمير به
ومما يجوز فيه الضمير المتصل والمنفصل كنايات اخبار كان وليس واخواتهما

والاكثر في كلام العرب والاختيار عند النحويين في ذلك الضمير المنفصل كقولك
اتاني القوم ليس اياك واتوني لا يكون اياه وقال عمر بن ابي ربيعة

لين كان اياه لقد حال بعدنا   عن العهد والانسان لا يتغير   وقال اخر
ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه غريبا   ليس اياي واياك ولا نخشى رقيبا

وانما كان الاختيار في ذلك الضمير المنفصل لعلل ثلاث منها ان كان واخواتها
افعال دخلت على مبتدا وخبر فاما الاسم المخبر عنه فان ضميره يتصل لانه بمنزلة
فاعل هذه الافعال والابنية له لازمة ويصير مع الفعل كشي واحد وتغير بنيته
له واما الخبر فقد يكون فعلا وجملة وظرفا غير متمكن فلما كانت هذه الاشيا لا يجوز
اضمارها ولا تكون الا منفصلة من الفعل اختير في الخبر الذي يمكن اضماره اذا اضمر
ان يكون على منهاج ما لا يضمر من الاخبار في الخروج عن الفعل ومنها ان الاسم والخبر كل
واحد منهما منفصل من الاخر غير مختلط به فاذا وصلنا ضمير الخبر جاز مع ضمير الخبر
ان تضمر الاسم لانه هو الاصل في الضمار فاذا اجتمع الضميران في الفعل كقولك
كنتك وان زيدا كانه لم ينفصل الخبر من الاسم واختلط به ومنها انا لو وصلنا ضمير
الخبر بضمير الاسم فقلنا كنتك وكانك زيد وكانني عمرو والفاعل والمفعول في
هذه الافعال كشي واحد لانهما اسم وخبر فاما ان يكون احدهما هو الاخر او مشبها
به مجعولا بمنزلته وفعل الفاعل لا يتعدى الى نفسه متصلا ويتعدى الى نفسه
منفصلا لا يجوز ضربتني ولا ضربتني وتقول اياي ضربت وما ضربت الا اياي
فان قال قايل فانت قد تقول ظننتني قايما وحسبتك منطلقا فتعدى فعله الى
نفسه فهلا استحسنت كنتك على هذا قيل له انما جاز حسبتك منطلقا ونحوه
لان المحسبة ربما لا يقع على المفعول الاول في الحقيقة فلم يعتد به وانما هي واقعة
على المفعول الثاني وهو ضد الكون لان المعتمد بالكون هو المفعول الثاني فاذا
قلت كان زيد منطلقا فالمعتمد بالاخبار الانطلاق والذي يقول ليسني وكانني
فعلى تشبيه اللفظ حين جعل الاسم والخبر في هذه الافعال بمنزلة الفاعل والمفعول
به وقد حكي عن بعض العرب انه قال عليه رجلا ليسني لرجل ذكر له انه يريده
وقد شبه ليس لقلة تمكنها بالحرف فقيل ليسي كما قيل ليتي ولعلي كما قال الشاعر
فيما انشدنا ابو بكر بن دريد

عددت قومي كعديد الطيس   اذ ذهب القوم الكرام ليسي

واما

واما قوله لان ايا وانت علامتا الاضمار فهو مخالف لما ذكره في باب اياك عن
الخليل حيث جعل الكاف في موضع خفض باضافة ايا اليها في قوله اياك نفسك
واياه واياالشواب لان ايا اذا كانت علامة اضمار لم تجز اضافته الى شى
كما ان المضمر لا يضاف والصحيح من الاقاويل المقولة في اياك انها مضافة لما
بعدها وان منزلة ايا منزلة اسم ظاهر مضاف الى ما بعده والمضاف والمضاف
اليه كشى واحد كقولك رايتك نفسك ومررت بك نفسك وقمت انت نفسك
فالنفس في الحقيقة ليست غير الذى اضيفت اليه لانك اذا قلت ضربتك نفسك
فلست تقصد بالنفس الى بعضه ولا الى شى سواه وانما قال سيبويه ايا علامة المضمر
في الموضع الذى لا يتصل بعامله وذلك ان ضمير المخفوض والمنصوب لفظهما
واحد في اصل الموضوع لاشتراكهما في اشيا كثيرة ذكرت في مواضعها وضمير المخفوض
لا يكون الا متصلا وكان حق المنصوب ان يكون كذلك الا انه عرض للمنصوب حال
اختص بها من جواز التقديم والتاخير والفصل بينه وبين عامله فاذا اضمر لم تكن
وصله وذلك كقولك اياك ضربت اصله ضربتك والكاف لا يتكلم بها وحدها
منفصلة من ضربت فلما كان المفعول يقع متقدما او متاخرا وبعد حرف العطف
وحرف الاستثنا وهو للمتكلم والمخاطب والغايب الذى جرى ذكره اضطرنا وقوعه
في هذه المواضع الى لفظ يجعله وصلة الى اللفظ الذى يشترك فيه المخفوض والمنصوب
وهو ايا ولا بد لايا من ان يكون له موقع يتعمده بالناصب الذى كان ينصب
ما بعده فاذا نصبناه كان بمنزلة اسم اتصل به اسم اخر فسبيله الذى يكون
مضافا اليه كقولك تعمدت زيدا وتعمدت نفس زيد وجاني زيد وجاني
ذو زيد وجاني حى زيد والمعنى في ذلك كله جاني زيد فقد استعملت هذه
الوصل في المواضع التى يستغنى فيها عن الوصل وجعلت مضافة الى ما بعدها على
ما يوجبه ترتيب الكلام واصطلاح اللفظ ومما يشبه ما ذكرناه مما دخل وصلة
الى غيره قولهم يا ايها الرجل الاصل فيه يا الرجل ولم يمكن ذلك بسبب الالف
واللام فيه فادخلوا اى فنادوه فاجروه مجرى المنادى المفرد وضموه
ثم جعلوا المقصود بالندا نعتا له لان اتصاله به يوجب له حكما في اللفظ وقد
قيل فيه اقاويل غير ما قلناه قال بعض النحويين هى بكمالها اسم وقال بعضهم
ايا والكاف والها في اياى واياك واياه هى الاسما وايا عماد لها لانها لا تقوم

بانفسها وزعم قايل هذا القول انها ليست في موضع خفض ويبني على قوله ان تكون اليا والكاف والهاء في موضع نصب وان ايا بمنزلة حرف زايد لا يحول بين العامل والمعمول فيه او تكون ايا مع الكاف في موضع نصب ولا ينفصل احدهما وقال بعضهم ايا اسم مبهم يكنى به عن المنصوب وجعلت الكاف والهاء واليا بيانا عن المقصود ليعلم المخاطب من الغايب ولا موضع لها من الاعراب هي بمنزلة الكاف في ذلك وارايتك وقوله فوجدتك انت انت وجدتك تكون على معنيين احدهما بمعنى اصبتك والاخر بمعنى علمتك وانت الاولى مبتداة والثانية خبرها فان اردت بمعنى وجدتك الاصابة فانت انت جملة في موضع الحال وتجوز فيه الواو فوجدتك وانت انت وان كان وجدتك بمعنى علمتك فانت انت جملة في موضع المفعول الثاني ولا تجوز فيه الواو ولا يجوز في موضع انت انت الضمير المتصل لانه ابتدا وخبر وهما منفصلان وانما يقال انت انت وزيد زيد وما اشبهه مما يعاد فيه لفظ الاسم اي انت على العهد الذي عرف منك وذكرت به كما قال الشاعر واذ نحن القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه وقال ابو خراش
ولم انس ايا ما لنا وليا ليا بحيلة اذ نعطي بها ما نحاول اذا الناس ناس والزمان بغرة
واذ نحن لا تزدي علينا المداخل ويروى تردى فمن قال تروى بالراء لا يذكر مداخلنا بسوء ومن قال تزدي بالزاي اي لا تمنع من مداخلنا وانما يريد اذ الناس على العهد الذي عهدتهم به والحال التي عرفتهم بها واذا قلت فكنت انت اياك فانت على معنيين احدهما ان يكون توكيدا للتاء ويجوز ان يكون فصلا واياك خبر كنت بمنزلة الظريف وكنت اياك اصله انت انت فلما دخلت عليها كان ارتفع انت الاول باسم كان فصار تاء وانتصب الثاني بخبر كان فصار اياك واذا قال فوجدتك انت اياك فاياك مفعول ثان ووجدتك بمعنى علمتك ومعناه انت انت على الشرح الذي شرحناه ثم دخل عليه وجدت وقد يقول انت ثم يعيدها للتوكيد ولا يريد به الابتدا والخبر كما تقول كنت كنت اذا كررتها توكيدا وقول سيبويه في اخر الباب وان شئت جعلت انت صفة دلالة على ان المستقيم ان يكون بعد كنت انت وتكون على وجهين احدهما ان تكون انت مبتدا محذوف الخبر بمنزلة زيد اذا قلت قال الناس زيد وعلى هذا سا في سيبويه كانه انت الفاضل وانت المعروف بالفضل وتكون الجملة في موضع خبر الثاني لكنت والوجه الاخر ان تكون انت صفة للتاء في كنت توكيدا

هذا باب الاضمار فيما جرى مجرى الفعل قال سيبويه وذلك ان ولكن

ولعل

ولعل واخواتها ورويد ورويدك وعليك وهلم وما اشبه فعلامات الاضمار حالهن ههنا
كحالهن في الفعل لا تقوى ان تقول عليك اياه ولا رويدا اياه لانك قد تقدر على ان
تقول عليكه ورويده ولا تقل عليك اياى لانك قد تقدر على ني حدثنا يونس انه سمع
من يقول عليكني من غير تلقين ومنهم من لا يستعمل ني ولا نا في هذه المواضع استغنا
بعليك بي وعليك بنا عن ني ونا واياه وايانا ولو قلت عليك اياه كان ههنا جايزا
لانه ليس بفعل وان شبه به ولم تقو العلامات ههنا كما قويت في الفعل فهي مضارعة في
ذلك للاسما واعلم انه قبيح ان تقول رايت فيها اياك ورايت اليوم اياه من قبل انك
قد تجد الاضمار الذي سوى ايا وهو الكاف الذي في رايتك فيها والهاء التي في رايته
اليوم فلما قدروا على هذا الاضمار بعد الفعل ولم ينتقض معنى ما ارادوا لم يتكلموا باياك
واستغنوا بهذا عن اياك واياه وفي نسخة ابي بكر مبرمان لم تنتقض معنى ما ارادوا
ولو تكلموا باياك واستغنوا بهذا عن اياك واياه ولو جاز هذا لجاز ضرب زيدا اياك
وان فيها اياك ولكنهم لما حذفوا وجدوا انك فيها وضربك زيد ولم ينتقض ما ارادوا لو
قالوا ان فيها اياك وضرب زيدا اياك استغنوا به عن ايا واما ما اتاني الا انت وما رايت
الا اياك فلا يدخل على هذا من قبل انه لو اخر الا كان الكلام محالا ولو اسقط الا كان
منقلب المعنى وصار على معنى اخر قال ابو سعيد ما في هذا الباب على ثلاثة اضرب
في الاتصال والانفصال فاقوى الثلاثة في الاتصال ان واخواتها وذلك انهن اجرين
مجرى الفعل الماضي في فتح اواخرها وفي لزومها الاسم المنصوب المشبه بالمفعول والخبر
المرفوع المشبه بالفاعل ومنصوبها يليها ولا يدخل عليها حرف يمنع من اتصال المنصوب
بها فوجب فيها ما وجب في المفعولات بالافعال من الضمير المتصل وبعدها رويد تقول
رويد رويدا رويدك زيدا فاذا كنيت قلت رويده ورويدكه ولم يذكر سيبويه
رويدا اياه وذلك ان رويد وضع موضع ارود ولم يونث بمصدره المحض كما قالوا انزالها
ومناعها لانهما وضع موضع اتركها وامنعها وهما اقوى من تركا ومنعا ولذلك رويد
في قيامه مقام الفعل اقوى من ارواد ورايت في تفاسير جواز الضمير المنفصل في رويد
وما ذكره سيبويه وبعدهما عليك وهي اقوى من الفصل يجوز عليكه وعليكني وعليك
به وعليك بي وعليك اياى وعليك اياه وانما جاز اياى لانه بالاضافة الى الكاف قد اشبه
المصدر الذي قد جاز فيه الفصل والفصل نحو ضربك اياى وباقي الباب مستغنى عن تفسيره
هذا باب ما يجوز في الشعر من ايا ولا يجوز في الكلام فمن ذلك قول حميد الارقط

اليك حتى بلغت اياكا وقال الاخر بعض اللصوص كانا يوم قرى انما نقتل ايانا
قال ابو سعيد قوله بلغت اياكا ضرورة على ما قاله سيبويه وكان الزجاج يقول
اراد بلغتك اياك وهذا لا يخرجه من الضرورة لانه لو اراد الكاف وحذفها فهو
ضرورة ولو اخرجه تقدير هذا عن الضرورة لجاز ضربت اياك على هذا التقدير وليس هذا
بشي وقد يضطر الشاعر فيضع الضمير المتصل في موضع المنفصل انشد احمد بن يحيى ثعلب
وما نبالي اذا ما كنت جارتنا الا يجاورنا الاك ديار واما قوله نقتل ايانا فهو اقل
ضرورة وذلك انه لا يمكنه ان يأتي بالضمير المتصل فيقول نقتلنا لانه لا يتعدى فعله الى
ضميره وكان حقه ان يقول نقتل انفسنا فجا بالمنفصل فجعله مكان انفسنا لانهما يشتركان
في الانفصال ويقعان بمعنى في نحو قولك ما اكرمت الا نفسك وما اكرمت الا اياك وكان
ابو اسحاق الزجاج يقول انما نقتل ايانا محمول على ما نقتل الا ايانا لان في انما معنى تقليل
ونفي ولا يخرجه ذلك عن الضرورة لانك لو قلت انما تخدمك لتحسن الينا لم يجز انما نخدم
اياك الا في الضرورة فاعرفه ان شا الله تعالى

هذا باب اضمار المجرور

قال سيبويه اعلم ان انت واخواتها لا يكون علامات المجرور من قبل ان انت اسم مرفوع فلا يكون المرفوع مجرورا الا ترى انك لو قلت
مررت بانت لم يجز ولو قلت ما مررت باحد الا انت لم يجز ولا يجوز اياك ان تكون
علامة لمجرور مضمر لانها علامة المنصوب فلا يكون اضمار المنصوب في موضع
المجرور ولكن اضمار المجرور علامات كعلامات المنصوب التي لا يقع موقعهن ايا الا ان
تضيف الى نفسك كقولك لي وعندي وتقول مررت بزيد وبك وما مررت باحد
الا بك اعدت مع الضمير الباء من قبل انهم لا يتكلمون بالكاف واخواتها منفردة
فلذلك اعادوا الجار مع المضمر ولم يقع ايا ولا انت واخواتها هنا من قبل ان المنصوب
والمرفوع لا يقعان في موضع المجرور قال ابو سعيد المجرور لا يتقدم على عامله
ولا يفصل بينه وبين عامله بشي لان الجر انما يكون باضافة اسم الى اسم او دخول
حرف جر على اسم ولا يجوز تقديم المضاف اليه على المضاف ولا الفصل بين المضاف
والمضاف اليه ومن اجل ذلك لم يكن ضميره الا متصلا بعامله فان عرض ان يعطف
على المجرور او يبدل منه في الاستثنا اقتضى حرف العطف وحرف الاستثنا للضمير
المنفصل على ما تقدم من شرحنا لذلك وليس للجر ضمير منفصل ولا يكون ضميره
الا مع عامله فاعادوا الضمير مع العامل كقولك مررت بزيد وبك وما نظرت الى

احد

احد الا ابيك

هذا باب اضمار المفعولين اللذين تعدى اليهما فعل الفاعل قال سيبويه اعلم
ان المفعول الثاني قد تكون علامته اذا اضمر في هذا الباب العلامة التي لا تقع
ايا موقعها وقد تكون علامته اذا اضمر ايا فاما علامة الثاني التي لا تقع ايا موقعها
فقولك اعطانيه واعطانيك فهذا هكذا اذا بدا المتكلم بنفسه فان بدا بالمخاطب
قبل نفسه فقال اعطاكني او بدا بالغايب فقال اعطاهوني فهذا قبيح لا تكلم به
العرب ولكن النحويين قاسوه وانما قبح عند العرب كراهية ان يبدا المتكلم في هذا
الموضع بالابعد قبل الاقرب ولكن يقول اعطاك اياي واعطاه اياي فهذا كلام
العرب وجعلوا ايا تقع هذا الموقع اذ قبح هذا عندهم كما قالوا اياك رايت واياي
رايت اذ لم يجز رايتني وك ورايتني فاذا كان المفعولان اللذان تعدى اليهما
فعل الفاعل مخاطبا وغايبا فبدات بالمخاطب قبل الغايب فان علامة الغايب
العلامة التي لا تقع موقعها ايا وذلك قولك اعطيتكه واعطاكه وقال عز وجل
انلزمكموها وانتم لها كارهون فهذا كذا اذا بدات بالمخاطب قبل
الغايب وانما كان المخاطب اولى بان يبدا به من قبل ان المخاطب اقرب الى المتكلم
من الغايب فكما كان المتكلم اولى بان يبدا بنفسه كان المخاطب الذي هو
اقرب من الغايب اولى بان يبدا به فان بدات بالغايب فقلت اعطاهوك
فهو في القبح وانه لا يجوز بمنزلة الغايب والمخاطب اذا بدا بهما قبل المتكلم
ولكنك اذا بدات بالغايب قلت اعطاه اياك واما قول النحويين اعطاهوك
واعطاهوني فانما هو شي قاسوه لم يتكلم به العرب فوضعوا الحروف غير مواضعها
وكان قياس هذا لو تكلم به هينا ويدخل على من قال هذا ان يقول اذا منحته نفسه
الا ترى ان القياس قد قبح اذا وضعت ني في غير موضعها فاذا ذكرت مفعولين كلاهما
غايب قلت اعطاهوها واعطاهاه جاز وهو عربي ولا عليك بايهما بدات
من قبل انهما كلاهما غايب وهذا ايضا ليس بالكثير في كلامهم والاكثر في كلامهم اعطاه
اياه على ان الشاعر قد قال وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة
لضغمهماها يقرع العظم نابها ولم تستحكم علامات الاضمار ههنا كما لم
تستحكم في عجبت من ضربي اياك ولا في كان اياه وليس اياه وتقول حسبك
اياه وحسبتني اياه لان حسبتنيه وحسبتكه قليل في كلامهم وذلك لان حسبت

بمنزلة كان انما ىدخلان على المبتدا والمبنى عليه فيكونان فى الاحتياج على حال الا
ترى انك لا تقتصر على الاسم الذى يقع بعدهما كما لا تقتصر عليه مبتدا فالمنصوب بعد حسبت
بمنزلة المرفوع والمنصوب بعد ليس وكان وكذلك الحروف التى بمنزلة حسبت وكان
لانهما يجعلان المبتدا والمبنى عليه فيما مضى يقينا او شكا وليسا بفعل احدثته منك الى
غيرك كضربت واعطيت انما تجعل الاخر فى علمك او فيما مضى قال ابو سعيد
المفعول الاول يلزم اتصال ضميره بالفعل لانه يلاصق الفعل ويليه واذا كان ضمير
الفاعل فى الفعل لا يتغير لزوم اتصال ضمير الفاعل قد يكون بغير علامة وقد
يغير بنية الفعل ضمير الفاعل فيصير كحرف من حروفه وذلك قولك ضربتنى
وضربتك وان زيدا ضربنى فاذا جيئت بعد اتصال ضمير المفعول الاول بضمير مفعول
ثان جاز اتصاله على ما شرط سيبويه وجاز انفصاله فاما اتصاله فلقوة الفعل
وانه الاصل فى اتصال ضماير المنصوبات به ولما كان الفعل عاملا فى المفعولين
النصب ظاهرين وفى موضعهما مضمرين وعمله فيهما لا يغير لفظ كل واحد منهما مفردا
ولا معناه ولا ترتيبه وكان المتصل اخصر لفظا واقل حروفا فاختاروه وذلك
قولك اعطانيه واعطانيك وشرط سيبويه فيه ان يكون المفعول الاول المبدو بلفظه
هو اقرب من الثانى وترتيب ذلك ان المتكلم هو الاقرب ثم المخاطب والغايب هو الابعد
والذى ظهر فى كلام سيبويه انه ما خير المتكلم بين اتصال المفعول الثانى وبين انفصاله
ولكنه قسم ضميرى المفعولين اذا اجتمعا قسمين احدهما يجب فيه الاتصال بغير تخيير
والاخر يجب فيه الانفصال من غير تخيير فاما الذى يجب فيه الاتصال فهو ان يكون
المفعول الاول اقرب من الثانى مثل اعطانيه زيد واعطانيه واعطاكه واما
الذى يجب فيه الانفصال فهو ان يكون المفعول الاول ابعد فى الترتيب من الثانى
كقولك اعطاهوك واعطاهاك واعطاهونى واعطاهانى واعطاكنى لا يجوز
شى من هذا عند سيبويه الا بالانفصال نحو اعطاه اياك واعطاها اياك واعطاه
اياى واعطاها اياى واعطاك اياى وهذا ترتيب سيبويه وحكايته عن العرب
وحكى عن النحويين قياسا لم يرتضه وابو العباس المبرد يذهب الى قول النحويين
وقياسهم ويجعل اضمار المتكلم والمخاطب فى التقديم والتاخير سواء ويجيز اعطاهوك
واعطاهونى واعطاكنى ويستجيده ويراه صحيحا ويستحسن معطيكنى ويستجيده
وقد تقدم فى شرحنا ذكر ترتيب المتكلم ثم المخاطب ثم الغايب بما اغنى عن ذكره
ههنا

85

ههنا وقد رايت غير سيبويه يخير بين المتصل والمنفصل ويجيزهما في اعطيتكه واعطيتك
اياه لان المفعول الثاني ليس يلي الفعل ولا يلتزق به والاول اما ان يلي ذات الفعل
او يلي ضمير الفاعل المجعول معه كشيء واحد وايجاب سيبويه اعطاه اياك وتقبيحه
له يقوي ذلك لان تعلق المفعولين بالفعل من باب واحد واختلاف المفعولين
في ترتيبهما بما يغير نقل حكم تعلقهما بالفعل وعمل الفعل فيهما ولقايل ان يقول ما الذي
انكر سيبويه من مختلفين وليس فيه تقديم بعيد على قريب وهل سبيل مختلفين
الا سبيل اعطاهوها وهو مستحسن عنده فيقال له المنكر من مختلفين عند سيبويه
ان في الثانية موضعه وترتيبه التقديم على كل ضمير وليس كذلك اعطاهوها
واعلم ان حسبت مع الفاعل منزلته منزلة كان بغير فاعل لان كان وحدها تدخل
على المبتدا والخبر فيرتفع بها المبتدا وينتصب بها الخبر وحسبت مع فاعل المحسبه تدخل
على المبتدا والخبر فتنصبهما لانه دخل عليهما فعل وفاعل فانتصبا على انهما مفعولا
حسبت ولما كان المفعول الثاني من حسبت زيدا منطلقا بمنزلة خبر كان في قولك
كان زيد منطلقا وكان الاختيار في اضمار خبر كان ان يكون منفصلا على ما تقدم من
ذكره وجب ان يكون المفعول الثاني من حسبت كذلك ولان ذلك الخبر يقع موقعه
الفعل والجملة والظرف غير المتمكن كما ان خبر كان كذلك تقول حسبتك اياه
وحسبتني اياه كما تقول كنت اياه وحسبتنيه وحسبتكه قليل كما ان كنته وكنتني
وعمرو كانه زيد قليل وباقي الباب مفهوم

هذا باب لا تجوز فيه علامة المضمر المخاطب ولا علامة المضمر
المتكلم ولا علامة المضمر المحدث عنه الغايب قال سيبويه وذلك انه لا يجوز لك ان
تقول للمخاطب اضربك ولا اقتلك ولا ضربتك لما كان المخاطب فاعلا وجعلت مفعوله
نفسه قبح لانهم استغنوا بقولهم اقتل نفسك واهلكت نفسك عن الكاف ههنا
وعن اياك وكذلك المتكلم لا يقول اهلكتني ولا اهلكني لانه جعل نفسه مفعوله
فقبح ذلك لانهم استغنوا بقولهم انفع نفسي عن ني وعن اياي وكذلك الغايب
لا يجوز لك ان تقول ضربه اذا كان فاعلا وكان مفعوله نفسه استغنوا عن الهاء
وعن اياه بقولهم ظلم نفسه واهلك نفسه ولكنه قد يجوز ما قبح ههنا في حسبت
وظننت وخلت وارى وزعمت ورايت اذا لم ترد روية العين ووجدت اذا لم ترد
وجدان الضالة وذلك قولك حسبتني ورايتني ووجدتني فعلت كذا وكذا

ورأيتني لا يستقيم لي هذا وكذلك ما أشبه هذه الافعال تكون علامة المضمرين المنصوبين
فيها اذا جعلت فاعليهم انفسهم كحالها اذا كان الفاعل غير المنصوب ومما تثبت علامة
المضمرين المنصوبين ههنا انه لا يحسن ادخال النفس ههنا لو قلت يظن نفسه فاعله
او ظن نفسي تفعل كذا على حد يظنه وظنني لم يجز ذا من هذا لم يجز كما اجزاء اهلكت
نفسك عن اهلكتك فاستغني به عنه وانما افترقت حسبت واخواتها من الافعال الاخر
لان حسبت واخواتها انما دخولها على مبتدا ومبني على مبتدا لتجعل الحديث شكا او علما
الا ترى انك لا تقتصر عليه مبتدا والافعال الاخر انما هي بمنزلة اسم مبتدا والاسما
مبنية عليه الا ترى انك لا تقتصر على الاسم كما تقتصر على المبني على المبتدا فلما صارت
حسبت واخواتها بتلك المنزلة جعلت بمنزلة ان واخواتها اذا قلت انني ولعلني
لان ان واخواتها لا يقتصر على الاسم الذي يقع بعدها لانها انما دخلت على مبتدا ومبني
على مبتدا واذا اردت التي بمنزلة علمت برايت رؤية العين لم يجز رايتني لانها حينئذ
بمنزلة ضربت واذا اردت التي بمنزلة علمت صارت بمنزلة ان واخواتها لانهن ليس
بافعال وانما يجئن لمعنى وهذه الافعال انما يجئن لعلم او شك ولم يرد فعلا سلف
منك الى انسان قال ابو سعيد اعتقد ابو العباس المبرد وغيره من اصحابنا في ابطال
اضربك وضربتني وضربتك ونحو ذلك على ان الفاعل بكليته لا يكون مفعولا بكليته
فابطلوا من اجله ضربتني وضربتك واضربك وما اشبههم وهذا كلام اذا فتش وسبر
لم يثبت وذلك لان المفعول الصحيح ما اخترعه فاعله واخرجه من العدم الى الوجود
كنحو خلق الله عز وجل الاشيا التي كونها ولم تكن كاينة من قبل وكنحو ما يفعله الانسان
من القعود والقيام والضرب والشتم ولا يجوز ان يكون الفاعل في ذلك مفعولا
لانه لا بد من ان يكون للفاعل موجودا قبل وجود المفعول لانه لا يفعل الا ما كان
قادرا عليه قبل فعله ولا يكون قادرا على الشي الا والقادر موجود والمقدور عليه
معدوم لان معنى قادر عليه قادر على ان يوجده ويكون هذا حقيقة معناه
وقولهم فلان قادر على فلان والمقدور عليه موجود انما هو مجاز وحقيقته انه
قادر على تصريفه فيما يريده منه فاذا قلنا ضرب زيد عمرا فالذي فعله زيد انما
هو الضرب وكذلك شتمه وذكره وهذا شي يحيط العلم به وبان زيدا لم يفعل عمرا
وانما اطلاق النحويين انه مفعول مجاز والمراد انه فعل به ضربا او شتما ونحو ذلك
مما يحدثه فيه او يقصده به فاذا قال القايل ضربتني او شتمتني او قال ضربتك وشتمتك

فالمفعول الصحيح انما هو الضرب والشتم والمتكلم والمخاطب كزيد في ضربت زيدا وشتمته
وليس زيد بمفعول صحيح على ما بيناه ولم يبطل ضربتني وشتمتني لفساد معناه واستحالته
وكيف يستحيل ذلك وانا اذا قلت ضربت زيدا قايما او وقعت ضربا بشي من جسمه بيدي
او بخشبة او غيرها ولذلك شتمته وانما هو ذكري له بشي من السوء وذلك الضرب قد
اوقعه بشي من جسمي على النحو الذي اوقعه بزيد وذلك الذكر السيء غير مستحيل ان
اذكر نفسي به كما ذكرت زيدا ولكن العرب لا تتكلم بذلك لان فعل الانسان يكون على ضربين
احدهما فعل يفعله بنفسه لا يعتمد به غيره فهذا الفعل لا يكون له مفعول وان كان
قد فعله الانسان بنفسه كقولك قام زيد وقعد وذهب ونحوه بجعل القيام والقعود
منه ومعنى قولنا فعله بنفسه انه احل القيام والقعود بنفسه واوجده في نفسه
دون غيره والاخر فعل يعتمد به غيره فلا بد ايضا في ذلك ان يفعله بنفسه ويعتمد
به غيره فقولك شتمت زيدا وذكرت زيدا ومدحت عمرا والذي يفعل بسببه بنفسه
فقولك ضربت زيدا وقتلت عمرا فلما كان سبيل الفعل الذي لا يعتمد به الانسان
الفاعل غيره ان لا يكون له مفعول وجب ان لا تقول ضربتني وشتمتني ولما
كان الفعل الذي يعتمد به غيره في مقاصد الناس وعاداتهم قد يعرض فيه ان يعتمد
الفاعل نفسه على سبيل ما كان يعتمد غيره اتوا بلفظ النفس واضافوه اليه
فقالوا ضربت نفسك وصد زيد نفسه وشبهوه من جهة اللفظ لا المعنى
بضرب زيد غلامه لان المضاف في الاصل ليس بالمضاف اليه فجعلوا نفسه في حكم
اللفظ كانها غيره وبعض النحويين ذكر انه مما منع تعدي الفعل الى فاعله دخول
اللبس للكلام لانه اذا قال ضربتني وضربتك فاوقعت فعلك على نفسك وفعل
من تخاطبه على نفسه لزمك في الغايب ان تقول ضربه فتوقع فعل الغايب على
نفسه بالكناية فلا يعلم كون الهاء الذي خبرت عنه بالفعل او لاخر فيدخل
الكلام اللبس فاذا قلت ضرب نفسه بان ذلك لانك لم تقل نفس غيره فلهذا
ما دخلت النفس ولم يقع موقعها المكني واما حسبتني وظننتني واجدني
ووجدتني افعل كذا ورايتني عن روية القلب وما جرى مجرى ذلك مما ذكره
سيبويه من الافعال التي تتعدى الى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على احدهما
مما اصله مبتدا وخبر فانما جاز ذلك فيهن لان المقصود بهذه الافعال المفعول
الثاني وليس للاول في الفعل نصيب لانك اذا قلت حسبت زيدا منطلقا

فالحسبة لم تقع على زيد وانما وقعت على الانطلاق وكان الضمير المتصل اخف في اللفظ من المنفصل ومن النفس فاستعملوا الاخف فيه وقد جاء في فعلين سوى هذه الافعال تعدى فعل الفاعل الى ضميره وهو فقدتني وعدمتني وانما جاز ذلك لانه محمول على غير ظاهر الكلام وحقيقته لان الفاعل لا بد من ان يكون موجودا واذا عدم نفسه صار عادما معدوما وذلك محال وانما جاز ذلك لان الفعل له في الظاهر والمعنى لغيره لانه يدعو على نفسه بان يعدم فكانه قال عدمني غيري قال جران العود

لقد كان لي عن ضرتين عدمتني وعما الاقي منهما متزحزح هي الغول والسعلاه حلقي منهما مخدش ما بين التراقي مكدح وباقي ما ذكره مفهوم

هذا باب اضمار علامة المنصوب المتكلم والمجرور المتكلم قال سيبويه ان علامة المجرور المتكلم اليا الا ترى انك تقول اذا اضمرت نفسك وانت منصوب ضربني وقتلني وانني ولعلني وتقول اذا اضمرت نفسك مجرورا غلامي وعندي ومعي فان قلت ما بال العرب قد قالت اني وكاني ولعلي ولكني فانه زعم ان هذه الحروف اجتمع فيها انها كثيرة في كلامهم وانهم يستثقلون في كلامهم التضعيف فلما كثر استعمالهم اياها مع تضعيف الحروف حذفوا التي تلي اليا فان قلت لعلي ليس فيها نون فانه زعم ان اللام قريبة من النون وهو اقرب الحروف من النون الا ترى ان النون قد تدغم مع اللام حتى تبدل مكانها لام وذلك لقربها منها فحذفوا هذه النون كما يحذفون ما يكثر استعمالهم اياه وسالته عن الضاربي فقال هذا اسم ويدخله الجر وانما قالوا في الفعل ضربني ويضربني كراهية ان يدخلوا الكسر في هذه اليا كما يدخل الاسما فمنعوه هذا ان يدخله كما منع الجر فان قلت فقد تقول اضرب الرجل فيكسر فانك لم تكسرها كسرا يكون للاسما انما يكون هذا لالتقا الساكنين وقد قالت الشعرا ليتي اذا اضطروا كانهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاربي والمضمر منصوب قال زيد الخيل

كمنية جابر اذ قال ليتي اصادفه وبذهب بعض مالي وسالته عن قولهم عني وقطني ومني ولدني فقلت ما بالهم جعلوا علامة المجرور ههنا كعلامة المنصوب فقال انه ليس من حرف تلحقه يا الاضافة الا كان متحركا مكسورا ولم يريدوا ان يحركوا الطا التي في قط ولا النون التي في من فلم يكن بد من ان يجيؤا بحرف لبيا الاضافة متحرك اذ لم يريدوا ان يحركوا الطا ولا النونات لانها لا تذكر ابدا الا وقبلها

حرف

حرف متحرك مكسور وكانت النون اولى لان من كلامهم ان تكون النون والياء علامة
المتكلم فجاؤوا بالنون لانها اذا كانت مع اليا لم تخرج هذه العلامة من علامات الاضمار
وانما حملهم على ان لم يحركوا الطاء والنون مما كراهية ان تشبه الاسما نحو يد وهن واما
ما يتحرك اخره فنحو مع ولد لتحريك اواخر هذه الاسما لانه اذا تحرك اخره فقد صار كاواخر
هذه الاسما فمن ثم لم يجعلوها بمنزلتها فمن ذلك معي ولدي في لد وقد جاء في الشعر
قدي قال الشاعر   قدني من نصر الخبيبين قدي   لما اضطر شبهه بحسبي وهو لان
ما بعد حسب وهن مجرور كما ان ما بعد قط مجرور فجعلوا علامة الاضمار فيهما سواء
كما قالوا ليتي حيث اضطروا وسألناه عن الى ولدى وعلى فقلنا هذه الحروف ساكنة
ولا نرى النون دخلت عليها فقال من قبل ان الالف التي اذا كانت اخره وما قبلها مفتوح
والياء اذا كانت اخره وما قبلها مكسور لا يحرك في كلامهم واحدة منهما لياء الاضافة ويكون
التحريك لازما لياء الاضافة فلما علموا ان هذا الموضع ليس لياء الاضافة عليه سبيل بتحريك
كما كان لها السبيل على سائر حروف المعجم لم يجيئوا بالنون اذ علموا ان اليا في هذا الموضع
والالف ليستا من الحروف التي تحرك لياء الاضافة ولو اضفت الى اليا الكاف التي تجر بها
لقلت مالك لانها متحركة كما ان اواخر الاسما متحركة وهي تجر كما ان الاسما تجر واما
قط ولدن وعن فانهن تباعدن من الاسما ولزمهن ما يدخل الاسما المتمكنة وهو
السكون وانما يدخل ذلك الفعل نحو خذ وزن فضارعت الفعل وما لا يجر وهو ما اشبه
الفعل فاجريت مجراه ولم يحركوه **قال ابو سعيد** اعلم ان في ضمير المنصوب النون
فيه زائدة والضمير اليا والنون مجتلبة لعلة وهي انهم حرسوا اواخر الافعال
من دخول كسرة عليها لتباعد الافعال من الجر والكسرة لفظها لفظ الجر وذلك ان ياء
المتكلم يكسر ما قبلها اذا كان مما يحرك فلما كرهوا كسر الفعل واثروا سلامة لفظه
ادخلوا قبل اليا نونا تقع عليها الكسرة التي تحدثها اليا وذلك قولك ضربني ويضربني
واكرمني ويكرمني وادخلوا النون ايضا فيما كان من الفعل المعتل الذي لا يتحرك اخره
كقولك اعطاني يعطيني ويدعوني ويخشاني ونحو ذلك لان النون لما لزمت في جميع
الافعال الصحيحة لما ذكرناه صار لفظ النون مع اليا كانه الضمير وايضا فان من المعتل
ما في اخره واو ساكنة كيدعو ويغزو واذا دخلت اليا وجب قلب الواو ياء كما يجب
في الاسما اذا قلت هذه عشري وهؤلاء ضاربي والاصل عشروي وضاربوي وقد بين
سيبويه ان دخول النون في الفعل انما هو كراهية الكسر في الفعل ومنعهم اياه الكسر

كما منعوه الجر بقوله وانما قالوا في الفعل ضربني ويضربني كراهية ان يدخلوا الكسر في هذه
اليا كما تدخل الاسما فمنعوه ان تدخله كما منع واجاب من عارضه بكسرة اضرب الرجل بانها
كسرة تحدث لالتقا الساكنين ولا يعتد بها ولما اجريت ان واخواتها مجرى الفعل لزمها من
علامة الضمير ما يلزم الفعل الا ان العرب قد تكلمت فيها باسقاط النون منها واكثر ذلك
في ان وان وكان ولعل فقالوا انني واني وكانني وكاني ولعلني ولعلي
وفي علة حذفها اقاويل النحويين فاما سيبويه فاعتل بحذفها انها كثرت في كلامهم والاجتماع
النونات وهم مستثقلون التضعيف ولعل وان لم يكن اخرها فان اللام قريب من
النون ولقربها من النون ما تدغم النون فيها ولا يدغم في النون غير اللام من بين الحروف
واما ليت فلم يكن في اخرها نون ولا حرف يشبه النون ويقرب منها فلزمتها النون
فقالوا ليتني وقل في كلامهم ليتي الا عند الضرورة وجواز الحذف مع ذلك في هذه
الحروف لانها وان كانت مشبهة بالفعل ليست بافعال وهي حروف والحروف تاتي
بالنون واليا وباليا وحدها فالنون واليا نحو مني وعني واليا وحدها نحو لي وبي
والاسما المبنية على السكون كذلك تجي على الوجهين وقد عرفتك سبب دخول النون
في الفعل التماس سلامة بنايها لا لاختصاص النون بالنصب وستقف على الكثر من
ذلك في الباب ان شا الله تعالى واما الفول فانه اعتل لسقوط النون في ان وكان
ولعل بانها لم تخرج على لفظ الفعل يعني بنية الفعل وان ليت لما خرج على وزن الفعل
قوي فيها اثبات النون ووزن الفعل الذي عناه في ليت ان اوله مفتوح وثانيه
ساكن وثالثه مفتوح وهو يشبه الفعل الماضي المعتل العين نحو باع وكال

قال ابو سعيد يلزمه على هذا الاعتلال ان تلزم في ان المفتوحة النون اكثر من
لزومها في ليت لان ما يوجد في امثلة ان في الفعل اكثر مما يوجد في امثلة ليت لان ان
لفظها فعل ان يئن ومثله من المضاعف من نحو رد وعض ما لا يحصى كثرة وقد اعتلوا
لحذف ذلك باشيا لم يكن في ذكرها طايل وجملة الاعراب الاسما المتحركة الاواخر
متى اتصل بها ضمير المتكلم المنصوب او المخفوض كان ياء لا نون معها وكسرت
اليا ما قبلها فاما المنصوب فنحو الضاربي والمكرمي اليا فيهما في موضع نصب كما
تقول الضارب زيدا واما المخفوض فنحو مني ولدي وانت كي اذا اردت انت
مثلي وحسبي ونحو ذلك واما ما كان من الاسما اخره ساكن فهو على ضربين احدهما ان يكون
ذلك الساكن ياء او الفا والاخر ان يكون الساكن غير اليا والالف فاما اليا والالف

فلا تدخل عليهما النون فالياء نحو قولنا قاضي وعشري ورايت غلامي واما الالف فنحو
هواي وعصاي وكل مقصور من الاسما كذلك وان كانت الالف في اخر حرف او اسم غير متمكن
فكذلك الا ان الالف تقلب ياء نحو الي ولدي وعلي تقول الي ولدي وعلي لعلة
ذكرت في موضعها من الشرح وانما لم تدخل النون في ذلك لان الالف والياء لا يكسران
لياء الاضافة ولا يزولان عن السكون معها فاستغنوا عن النون التي تكون وقاية للكسر
واما ما كان ساكنا في اواخر الاسما من غير الالف والياء فبعضه قد جاء بالنون والياء وبعضه
قد جاء بالياء وحدها على ما بين سيبويه من ذلك وشرحه وقد ذكر الكوفيون في فعل
التعجب اسقاط النون ما اقربي منك وما احسني وما اجملي وهم يعنون ما احسنني
واجملني وما ذكر البصريون من هذا شيا ولست ادري اعن العرب حكوا هذا او قاسوه
على مذهبهم في ما افعل زيدا لانه اسم عندهم في الاصل وقد احتج سيبويه لقطني ولدني
وعني ومني انهم لم يحركوا الطا والنون فاثبتوا كراهية ان تشتبه الاسما نحو يد وهن وقد
بينا ان الاسم الذي اخره متحرك باعراب او بناء انه اذا اتصل به يا المتكلم كسر اخره
ويد وهن من الاسما المعربة المتحركة الاواخر وهن عبارة عن كل اسم منكور كما ان قولنا
فلان عبارة عن كل اسم علم مما يعقل وكلام سيبويه في بقية الباب مفهوم

هذا باب ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حاله اذا اظهر بعده الاسم
قال سيبويه وذلك لولاك ولولاي اذا اضمر فيه الاسم جر واذا اظهر رفع ولو جاءت
علامة الاضمار على القياس لقلت لولا انت كما قال لولا انتم لكنا مومنين ولكنهم
جعلوه مضمرا مجرورا والدليل على ذلك ان اليا والكاف لا يكونان علامة مضمر
مرفوع قال يزيد بن ام الحكم بن ابي العاص وكم موطن لولاي طحت كما هوى
باجرامه من قلة النيق منهوي وهذا قول الخليل ويونس واما قولهم عساك فالكاف
منصوبة قال الراجز وهو روبة يا ابتا علك او عساكا والدليل على انها
منصوبة انك اذا عنيت نفسك كانت علامتك ني قال عمران بن حطان
ولي نفس اقول لها اذا ما تنازعني لعلي او عساني فلو كانت الكاف مجرورة لقال
عساي ولكنهم جعلوها بمنزلة لعل في هذا الموضع فهذان الحرفان لهما في الاضمار هذه
الحال كما كانت للدن حال مع غدوة ليست مع غيرها وكما ان لات اذا لم تعملها في الاحيان
لم تعملها فيما سواها فهي معها بمنزلة ليس فاذا جاوزتها فليس لها عمل ولا يستقيم ان تقول
وافق الرفع الجر في لولاي كما وافق النصب اذا قلت معك وضربك لانك اذا اضفته

فالجر مفارق للنصب في غير هذه الاسما تقول معي وضربني ولا تقول وافق الرفع النصب في
عساي كما وافق النصب الجر في ضربك ومعك لانهما اذا اضفت الى نفسك اختلفا
وزعم ناس ان موضع اليا في لولاي وفي عساي في موضع رفع جعلوا لولاي موافقة للجر
وني موافقة للنصب كما اتفق النصب والجر في الها والكاف وهذا وجه ردي لما ذكرت
لك ولانك لا ينبغي لك ان تكسر الباب وهو مطرد وانت تجد له نظاير وقد يوجه الشي
على الشي البعيد اذا لم يوجد غيره وربما وقع ذلك في كلامهم وقد بين بعض ذلك
وستراه فيما يستقبل ان شا الله تعالى قال ابو سعيد وقد تقدم فيما سلف من الكتاب
ان الاسم الظاهر بعد لولا مرفوع بالابتدا على مذهب سيبويه وغيره من البصريين
فينبغي اذا كني عنه ان يكون مضمرا منفصلا فيقال فيه لولا انت ولولا انتما ولولا
انتم ولولا انا ولولا نحن ولولا هو ولولا هما ولولا هم ولولا هن ونحو ذلك لان سبيل
المضمر سبيل الظاهر في موضعه من الاعراب وهذا هو الشايع الكثير في كلام العرب
قال الله عز وجل لولا انتم لكنا مومنين وقال عامر بن سيار بن الاكوع وهو يحدو
برسول الله صلى الله عليه وسلم   لاهم لولا انت ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا
فالقين سكينة علينا   وثبت الاقدام ان لاقينا   وقال الكساي يرتفع الاسم بعد
لولا بشي مضمر معناه لو لم يكن ووقع على هذا النحو حتى قال لولا ان اسلك مذهو ما
لعسلته والقياس والاختيار اذا اضمرته عندهم ان تقول لولا انا ولولا نحن ولولا
انت لانه لم يظهر فعل يتصل به كناية المرفوع ثم اجمع النحويون المتقدمون من
البصريين والكوفيين على الرواية عن العرب لولاك ولولاه فاما سيبويه فانشد بيت
يزيد بن ام الحكم الثقفي الذي ذكرناه واستشهد ايضا الكساي وذكر معه بيتين اخرين
من القصيدة وهما   فليت كفافا كان خيرك كله   وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
تكاشرني كرها كانك ناصح   وعينك تبدي ان قلبك لي دوي
تكاشرني كرها كانك ناصح   وعينك تبدي ان قلبك لي دوي
واستشهد الفرا ايضا بهذا البيت وببيت اخر   ايطمع فينا من اراق دماءنا
ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسن   وانشد فيه ايضا   لولاك هذا العام لم احجج
وكان ابو العباس المبرد ينكر لولاي ولولاك ويزعم انه خطا لم يات عن ثقة وان
الذي استغنوا هم ببيت الثقفي وان قصيدته فيها خطا كثير قال ابو سعيد
وما كان لابي العباس ان يسقط الاستشهاد بشعر رجل من العرب قد روى قصيدته

النحويون

النحويون وغيرهم واستشهدوا بهذا البيت وغيره من القصيدة ولا ان ينكروا ما اجمع
الجماعة على روايته عن العرب ثم اختلف النحويون بعد في موضع اليا والكاف من لولاي
ولولاك بعد اجماعهم على روايته فقال سيبويه موضعه جر وحكاه عن الخليل ويونس
وقال الاخفش وهو قول الفرا ايضا الكاف واليا في لولاك ولولاي في موضع رفع
واستدل سيبويه على قوله ان اليا والكاف لا يكونان علامة مضمر مرفوع وان لولا
في عملها الخفض في المكني وان كانت لا تعمل في الظاهر الخفض بمنزلة عمل عسى في المكني
النصب وان كانت لا تعمل في الظاهر الا الرفع فعملها النصب في المكني قوله علك او عساكا
الكاف في عساك مثلها في علك وانت لا تقول في المظهر عسى زيدا كما تقول لعل زيدا
واستدل على ان الكاف في عساك في موضع نصب بقول عمران لعلي او عساني ولا ان تدخل النون
واليا بعد الالف الا على منصوب وقول سيبويه فهذان الحرفان لهما في الاضمار هذه الحال
يعني لولاك وعساك لهما اختصاص في الضمير يخالف الظاهر وقوله كما ان لدن حالها مع
غدوة ليست مع غيرها وكما ان لات اذا لم تعملها في الاحيان لم تعملها فيما سواها فهي معها
بمنزلة ليس فاذا جاوزتها فليس لها عمل يعني ان هذين الحرفين لولاك وعساك في اختصاصهما
مع المضمر بهذين الضربين من تقدير الخفض والنصب دون المظهر بمنزلة لدن في
حالها مع غدوة وبمنزلة عمل لات في الاحيان الرفع والنصب دون ان تعمل ذلك
في غير الاحيان ورد سيبويه على من زعم ان موضع اليا والكاف في لولاي ولولاك رفع
وان الرفع وافق الجر في لولاي كما وافق النصب اذ قلت معك وضربك لانك اذا اضفت
الى نفسك فالجر مفارق للنصب في غير هذه الاسما تقول معي وضربني اراد سيبويه
بهذا الاحتجاج انه لو كان الرفع محمولا على الجر في لولاك لفصل بين اللفظين في
المتكلم فقيل لولاني كما فعل في النصب حين وافق الجر في معك وضربك ثم خالفه
في معي وضربني واما الحجة في جعل اليا والكاف في لولاي ولولاك في موضع رفع
فلان الظاهر الذي وقعت اليا والواو موقعه رفع واحتج الاخفش في ذلك بان
علامة الجر دخلت على الرفع في لولاي كما دخلت علامة الرفع على الجر في قولهم ما انا كانت
فانت من علامات المرفوع وهو ههنا في موضع مجرور وكذلك اليا والكاف من علامات
المجرور وهما في لولاي ولولاك من علامات المرفوع واما الفرا فانه احتج في ذلك بانا
لم نجد حرفا ظاهرا خفض فان كانت لولا مما تخفض لا وشك ان نرى ذلك في الشعر
لان الشعر الذي ياتي بالمستجاز قال وانما دعاهم الى ان يقولوا لولاك في موضع الرفع

لانهم يجدون المكنى يستوى لفظه في الخفض والنصب فيقال ضربتك ومررت بك
ويجدونه يستوى ايضا في الرفع والخفض والنصب فيقال ضربنا ومر بنا فيكون النصب والخفض
بنون ثم يقال قمنا وفعلنا فيكون الرفع بالنون فلما كان ذلك استجازوا ان تكون الكاف في
موضع انت رفعا وكان اعراب المكنى بالدلالات لا بالحركات فان قال قايل حروف الخفض
هي صلات الافعال فاذا جعلتم لولا خافضة للياء والكاف فهي صلة لاى شى تجعلونها فقيل
له قد تكون حروف الجر في موضع مبتدا ولا تكون في صلة شى كقولك بحسبك زيد ومعناه
حسبك زيد وقولك هل من احد عندك وانما هو هل احد عندك فموضعها رفع بالابتدا
وان كانت قد عملت الجر وكذلك لولا اذا عملت الجر صارت بمنزلة البا في بحسبك
ومن في هل من احد وتكون لولاك ولولاى باسرها بمنزلة بحسبك ومن احد ونظير هذا
ما روى من خفض لعل لما بعدها فاذا خفضت ما بعدها كانت هي وما بعدها بمنزلة اسم
مبتدا وما بعدها خبر وفيما قرانا على ابى بكر بن دريد او انشدناه

وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب فقلت ادع وارفع الصوت دعوة
لعل ابى المغوار منك قريب واما عساك وعساى ففيه ثلاثة اقاويل احدها قول سيبويه
وهو ان عسى حرف بمنزلة لعل تنصب ما بعدها الاسم والخبر مرفوع في التقدير وان كان
محذوفا كما ان علك في قولك علك وعساك خبره محذوف مرفوع والكاف اسمها وهي منصوبة
واستدل على نصب الكاف في عساك بقولهم عساني والنون والياء فيما اخرج الفعل لا تكون الا
للنصب والقول الثاني قول الاخفش ان الكاف والنون والياء في موضع رفع وحجته ان لفظ النصب
استعير للرفع في هذا الموضع كما استعير له لفظ الجر في لولاى ولولاك والقول الثالث قول
ابى العباس المبرد ان الكاف والنون والياء في عساك وعسانى في موضع نصب بعسى وان
اسمها فيها مضمر مرفوع وجعله كقولهم عسى الغوير ابوسا وحكى عنه ايضا انه قدم فيها الخبر
لانها فعل وحذف الفاعل لعلم المخاطب كما قالوا ليس الا وليس الا فعل صحيح لا يدخله الاختلاف
بوجه من الوجوه وباقى الباب مفهوم

هذا باب ما يحسن ان يشرك المضمر فيما عمل فيه وما يقبح ان يشرك المضمر
فيما عمل فيه قال سيبويه اما ما يحسن ان يشركه المظهر فهو المضمر المنصوب وذلك رايتك
وزيدا وانك وزيدا منطلقان واما ما يقبح ان يشاركه المظهر فهو المضمر المرفوع وذلك
فعلت وعبد الله وافعل وعبد الله وزعم الخليل ان هذا انما قبح من قبل ان هذا الاضمار
يبنى عليه الفعل فاستقبحوا ان يشرك المظهر مضمرا يغير الفعل فيه عن حاله اذ بعد شبهه منه

وانما

وانما فهذا مظهر والذى قبله مضمر وانما حسنت شركته المنصوب لانه لا يغير فيه الفعل عن
حاله التى كان عليها قبل ان يضمر فاشبه المظهر وكان منفصلا عندهم بمنزلة المظهر اذ كان الفعل
لا يتغير عن حاله قبل ان يضمر فيه واما فعلت فانهم قد غيروه عن حاله فى الاظهار اسكنت فيه
اللام فكرهوا ان يشرك المظهر مضمرا يبنى له الفعل على غير بنائه فى الاظهار حتى صار كانه
شئ فى كلمة لا ينفرد كالف اعطيت فان نعته حسن ان يشركه المظهر وذلك قولك ذهبت
انت وزيد وقال تعالى اذهب انت وربك فقاتلا واسكن انت وزوجك الجنة وذلك انك
لما وصفته قوى الكلام حيث طوله واكده كما تقول قد علمت ان لا تقول ذاك فان اخرجت لا قبح
فانت تقوى وتصير عوضا من السكون والتغيير وترك العلامة فى ضربه وقال الله تعالى
لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا حسن لمكان لا وقد يجوز فى الشعر قال ابو الحسن سمعته من
يونس لابن ابى ربيعة قلت اذ اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا
قال ابو سعيد فى كتاب ابى بكر مبرمان ان فى كتاب ابى العباس المبرد متصلا بهذا البيت
الذى اخره تعسفن رملا شيا فى الباب الذى يليه بعد نحو الربع منه الى اخر الباب فاوردته
فى هذا الباب لانه شاكله فى معناه واعدت البيت حتى اصل به الكلام على ما فى كتاب ابى
العباس قلت اذ اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا واعلم انه قبيح
ان تصف المضمر فى الفعل بنفسك وما اشبهه وذلك انه قبيح ان تقول فعلت نفسك الا ان
تقول فعلت انت نفسك فان قلت فعلتم اجمعون حسن لان هذا يعم به واذا قلت نفسك
فانما تؤكد الفاعل ولما كانت نفسك مبتداة وتحمل على ما يجر وينصب ويرفع شبهوها
بما يشرك المضمر وذلك قولك نزلت بنفس الجبل ونفس الجبل مقابلى ونحو ذلك واما اجمعون
فلا تكون الا صفة وكلهم قد تكون بمنزلة اجمعين لان معناه معنى اجمعين فهى تجرى
مجراها واما علامة الاضمار التى تكون منفصلة من الفعل ولا يغير ما عمل فيها عن حاله
اذا اظهر فيه الاسم فانه يشركه المظهر لانه يشبه المظهر وذلك قولك انت وعبد الله
ذاهبان والكريم انت وعبد الله واعلموا انه قبيح ان تقول ذهبت وعبد الله او
ذهبت وانا لان انا بمنزلة المظهر الا ترى ان المظهر لا يشركه الا ان يجى فى شعر قال
الشاعر وهو الراعى فلما لحقنا والجياد عشية دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر
ومما يقبح ان يشركه المظهر علامة المضمر المجرور وذلك قولك مررت بك وزيد
وهذا ابوك وعمرو وكرهوا ان يشرك المظهر مضمرا داخلا فيما قبله لان هذه العلامة
الداخلة فيما قبلها جمعت انها لا يتكلم بها الا معتمدة على ما قبلها وانها بدل من اللفظ بالتنوين

فصارت عندهم بمنزلة التنوين فلما ضعف عندهم كرهوا ان يتبعوها الاسم ولم يجيزوا ان
يتبعوها اياه وان وصفوا لا يحسن ان تقول مررت بك انت وزيد كما جاز فيما اضمرت
في الفعل لان ذاك وان كان قد انزل منزلة اخر الفعل فليس من الفعل ولا من تمامه وهما
حرفان يستغنى كل واحد منهما بصاحبه كالمبتدا والمبنى عليه وهذا يكون من تمام الاسم
وهو بدل من الزيادة التي في الاسم وحال الاسم اذا اضيف اليه مثل حاله مفردا لا يستغنى
به ولكنهم يقولون مررت بكم اجمعين لان اجمعين لا تكون الا وصفا ومررت
بهم كلهم لان احدا يجري مثل اجمعين وتقول ايضا مررت بك نفسك لما اجزت
فيها ما يجوز في فعلتم مما يكون معطوفا على الاسماء احتملت هذا اذ كانت لا تغير علامة
الاضمار ههنا ما عمل فيها فضارعت ههنا ما ينتصب فجاز فيها ما جاز في الاشراك فلا
يجوز لانه لا يحسن في فعلت وفعلتم الا بانت وانتم وهذا قول الخليل وجاز قمت
انت وزيد ولم يجز مررت بك انت وزيد لان الفعل يستغنى بالفاعل والمضاف
لا يستغنى بالمضاف اليه لانه بمنزلة التنوين وقد يجوز في الشعر قال الشاعر
ابك ايه بي او مصدر   من حمر الجلة جاب حشور   هذان البيتان من الرجز
لم يقراهما ابو عثمان ولا غيره من اصحابنا وهما في الكتاب وقال الاخر
فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب قال ابو سعيد
اما شركة الظاهر للمضمر المنصوب وهي عطف الظاهر المنصوب على المضمر
المنصوب فهي جايزة مستحسنة ليس بين النحويين في ذلك خلاف اكد المضمر اولم
يوكد وليس فيها علة تمنع ذلك واما عطف الظاهر المرفوع على المضمر المرفوع المتصل
بالفعل فيستقبح عند البصريين الا ان يوكد المضمر او يدخل بين المضمر وبين
المعطوف عليه كلام يكون عوضا من التوكيد فالمستقبح منه نحو قولك قمت
وزيد وافعل وعبد الله وان الزيدين قاما واخواك وانما قبح ذلك لان ضمير
الفاعل قد يكون في الفعل بغير علامة كقولهم قم واذهب فيه ضمير المخاطب
ولا علامة له في اللفظ وفيه ما له علامة تغير بنية الفعل بتسكين اخر الفعل
الملحق وذلك قمت وقمنا وقمت وقمتما فلما كان بعضه يقدر في الفعل ويبقى
لفظ الفعل مجردا وبعضه كانه من حروف الفعل بتسكينه لما كان من الفعل مفتوحا
واختلاطه بحروفه صار المعطوف عليه في اللفظ كانه قد عطف على الفعل وحده

ك ١٠

اذا كان الموجود لفظ الفعل مجرورا او ما يجري بينيته مع الفعل كالمجرد والاسم
يعطف على الفعل فتقبح لذلك واما المستحسن المؤكد فقولك قمت انا وزيد وخرجنا
نحن واصحابك واسكن انت وزوجك الجنة وان الزيدين خرجا هما واخوك وان
الهندات في الدار هن واخواتك وهن توكيد للضمير الذي لهن في الظرف تقديره
ان الهندات استقررن هن واخواتك في الدار واما ما يكون الكلام بين المعطوف
والمعطوف عليه عوضا من التوكيد فنحو قولك ما قمت بالبصرة ولا زيد وما خرجت ولا
زيد وفي مواضع من كتاب الله عز وجل فقد جاء فيها وقال الذين اشركوا لو شاء
الله ما اشركنا ولا اباؤنا فعطف اباؤنا على النون والالف في اشركنا ولا الداخلة بينهما
عوض من التوكيد ومنها وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون فعطف
اباؤنا على النون والالف وترابا عوض من التوكيد ومنها فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن
من رفع بالعطف على التاء وما بين التاء ومن عوض من التوكيد ومنها قوله تعالى ان الله بريء
من المشركين ورسوله في رفع رسوله وجهان احدهما ان يكون عطفا على الضمير الذي في
بريء وما بينهما كالتوكيد وشبه سيبويه العوض في هذا كالعوض الذي يقع في ان
المشددة اذا خففت ووليها الفعل كقولك قد علمت ان لا تقول ذلك واصله قد
علمت انك لا تقول ولو قلت علمت ان تقول ذلك على معنى انك تقول لم يحسن لان
لا عوض من تخفيف ان وسنقف على شرح هذا في موضعه اذا بلغنا اليه ان شاء الله
والكوفيون يجيزون العطف بغير توكيد والامر في ترك التنوين عندهم اسهل
منه عند البصريين وسيبويه يرى ترك التوكيد وما يقوم مقامه قبيحا الا في
الشعر والكوفيون لا يرونه قبيحا ومما ينشد في ذلك غير البيتين اللذين ذكرناهما
قول جرير   ورجا الاخيطل من سفاهة رايه   ما لم يكن واب له لينالا
عطف اب على الضمير في يكن واما توكيد الضمير المتصل المرفوع بالنفس فلا يحسن حتى
تقدم قبل النفس توكيدا لا يحسن فعلت نفسك حتى تقول فعلت انت نفسك وانما
احتاجت الى تقديم توكيد قبلها لانها اسم يتصرف ويقع في جميع مواضع الاسماء ويؤكد
بها فيعرض في بعض مواضع توكيد المرفوع لبس ان لم يؤكد وذلك انا نقول هند خرجت
نفسها فتكون نفسها فاعلة خرجت كما تقول هند خرجت جاريتها وليس في خرجت ضمير
ويجوز ان تقول هند خرجت نفسها على ان هندا هي الخارجة وفي خرجت ضميرها
فلا يتبين ان معناها خرجت هند او خرجت نفس هند ومعناهما مختلف في مقاصد

الناس فاذا اوكدوا قبل النفس فقالوا هند خرجت هى نفسها زال اللبس فلذلك اختاروا
التوكيد وقول سيبويه ولما كانت نفسك يتكلم بها مبتداة وتحمل على ما يجر وينصب
ويرفع شبهوها بما يشرك المضمر قال ابو سعيد والذى عندى شبهوها بما لا يشرك
المضمر لانه انما يحتج لاحتياجهم الى التوكيد قبل ذكر النفس فالنفس فى ذلك بمنزلة المعطوف
على ضمير المرفوع فى باب التوكيد واما المنصوب والمخفوض فاذا وكد بالنفس لم يحتج
الى تقدمه توكيد قبلها وذلك من جهتين احدهما ان اللبس لا يقع بينهما لان ضمير
المنصوب والمخفوض لا يكون الا بعلامة ملفوظ بها تتبعها النفس والمرفوع يكون بغير
علامة فيقوى جهة اللبس والجهة الاخرى ان المنصوب والمجرور لا ضمير لهما منفصل
فى الاصل وهما يوكدان بضمير المرفوع كقولك رايتك انت ومررت بك انت واستعمال
ضمير المرفوع فى غير موضعه من غير قصد الى التوكيد به يضعف لانه اذا قدم من اجل
النفس فليس يراد التوكيد به واما قولهم اجمعون فحسن لانه يعم به وهو موضوع للتوكيد
والعموم ولا يستعمل فى مواضع الاسما ولا يقع فيها لبس وقد استعمل كلهم فى موضعها لاشتراكهما
فى العموم وعلى ان كلهم ليس بمتمكن فى مواضع الاسما لان المستحسن فيه ان يكون
مبتدا او يعم به ما قبله فجرا مجرى اجمعين فى هذا الوجه واما قبح عطف الظاهر المجرور
على المضمر المجرور فليس بين النحويين فيه خلاف وقد احتج له سيبويه بما ذكرناه من كلامه
واحتج ابو عثمان المازنى لذلك بان قال لما كان المضمر المجرور لا يعطف على الظاهر الا
باعادة الخافض كقولك مررت بزيد وبك ولا يجوز ان تقول مررت بزيد وك
كذلك تقول مررت بك وبزيد فتحمل كل واحد منهما على صاحبه وشيعه ابو العباس
المبرد فى ذلك وقد جاء فى الشعر عطف الظاهر المجرور على المضمر فى ابيات كثيرة
منها ما ذكرنا فى جملة الباب ومنها قوله انشده الفراء

تعلق فى مثل السوارى سيوفنا فما بينها والكعب غوط نفانف اراد وبين الكعب فعطف
على المكنى المخفوض وانشد ايضا اكر على الكتيبة لا ابالى
افيها كان حتفى ام سواها قال ابو سعيد هذا البيت الاخير فليس فيه حجة
لان سواها ظرف الا ترى انه يجوز ان تقول افى اليوم كان حتف زيد ام يوم الجمعة
فان قال قايل فانتم تقولون مررت بك وزيدا فتنصبون زيدا بالعطف على
موضع الباء او بتاويل لقيتك وزيدا ولا تكون فيه ضرورة فهلا نصب هولاء الشعراء
ما خفضوه وخرجوا عن الضرورة فالجواب فى ذلك ان قوله ابك ايه بى او مصدر

كان حق المصدر ان يكون منصوبا لانه بمنزلة امرر بي او زيدا لان ايه فعل معناه صح بي
او زيدا على معنى ادعني او زيدا يقال ايهت بالابل صحت بها وانما خفضته ضرورة لخفض
القوافي ومعنى ابلك ويبلك والمصدر العظيم والجأب والحشو الغليظ قال الشاعر في ابد
انشده ابو زيد فابك هلا والليالي بغرة مجوندي الايام عنك غفول
واما فاذهب فما بك والايام وما بين والكعب فليس قبلهما فعل يحملان عليه وينصبان
فالضرورة حملهما على الخافض وباقي الباب مفهوم من كلام سيبويه والتاكيد للمضمر
المجرور لا يحسن عطف الظاهر عليه كما حسنه في المرفوع لان المرفوع بالفعل قد يكون
غير متصل بالفعل الرافع له الظاهر منه والمضمر وانما استحسن توكيده لان التوكيد
خارج عن الفعل فيصيره بمنزلة الفاعل الذي ليس متصلا فيعطف عليه كما يعطف على
ما ليس بمتصل من الفاعلين والمجرور لا يكون الا متصلا بالجار فلا يخرجه التوكيد الى
شبه ما ليس بمتصل

هذا باب ما تردّه علامة الاضمار الى اصله وهذا الباب في كتاب
ابي العباس المبرد قبل الباب الذي ذكرناه قبله قال سيبويه فمن ذلك قولك لعبد
الله مال ثم تقول لك وله مال وذلك ان اللام لو فتحوها في الاضافة لالتبست بلام
الابتدا اذا قال ان هذا لفلان ولهذا افضل فارادوا ان يميزوا بينهما فلما اضمروا لم
يخافوا ان تلتبس بها لان هذا الاضمار لا يكون للرفع ويكون للجر الا تراهم قالوا يا للبكر
حين نادوا لانه قد علم ان تلك اللام لا تدخل هاهنا وقد شبهوا به قولهم اعطيكموه
في قول من قال اعطيكم ذلك فيجزم ردوه الى اصله بالاضمار كما ردوه بالالف واللام حين
قالوا اعطيكم اليوم فشبهوا هذا بلك وله وان كان ليس مثله لان من كلامهم ان يشبهوا
الشي بالشي وان كان ليس مثله وقد بيناذلك فيما مضى وستراه ان شا الله فيما بقي
وزعم يونس انه يقول اعطيتكمه وفي نسخة ابي العباس اعطيكمها كما تقول في المظهر
والاول اكثر واعرف قال ابو سعيد انما كسروا اللام مع الظاهر وفتحوها مع المضمر لان
حروف الظاهر وصيغتها لا تتغير بتغير الاعراب ولا تدل على مواضعه من الرفع والنصب والجر
وحروف المضمرات بانفسها تدل على مواضعها من الاعراب فلذلك كسروا اللام مع الظاهر
لانهم لو فتحوها لم يعلم اهي لام الاضافة والملك الخافضة ام لام التوكيد وذلك في قولنا
ان هذا لزيد اذا كان المشار اليه هو زيدا وان هذا لزيد اذا كان المشار اليه ملك زيد
فكسروا اللام الخافضة ليزول اللبس واصلها الفتح لان الباب في الحروف المفردة ان تبنى

على الفتح فاذا وصلتها بالمكنى عادت الى اصلها من الفتح وذلك في قولك ان هذا لك
وان هذا له وان هولاء لنا لانك تقول لمن مكني المرفوع ان هذا لانت وان هولاء لنحن
وان هذا لهو فاختلفت حروف المكنى المجرور والمرفوع فاغنى عن كسر اللام فاجريت على
اصلها من الفتح وقد ذكر هذا في غير هذا الموضع وكذلك فتحوا لام المستغاث به حين علم
انه لا يقع في النداء لام التوكيد وفي لام الاستغاثة المفتوحة وجه اخر قد ذكرناه في
موضعه وجعل هذا سيبويه مقويا لما نرده علامة الاضمار الى اصله وقالوا اعطيتكم
والاصل اعطيتكمو لان الواو بعد الميم في الجمع بمنزلة الالف بعد الميم في التثنية اذا قلت
اعطيتكما وانما حذفوا الواو واسكنوا الميم تخفيفا لانه لا لبس فيه لان الواحد لا ميم فيه
والاثنين لا تفارقهما الالف لخفتها ومما يزيد في ثقل الواو طرفا وقبلها ضمة ان مثل اللفظ
لا يقع في الاسما وانه عوض غيرا الى الياء كقولهم ادل واجر واصلها ادلو واجرو وانما رده
الضمير الى اصل البنية في اعطيتكموه لان الضمير لما اتصل بها صار الواو التي بعد الميم
كانها في الوسط لا في الطرف والحذف من الاطراف احسن واكثر واسهل من حذف الاطراف
لعلل قد ذكرت في موضعها والذي حكاه يونس من قولهم اعطيتكمه فقد بنى على الظاهر
اذا قلت اعطيتكم ثوبا وعلى انه لما كثر استعمالهم اعطيتكم صار كانه بني على السكون ثم
اتصلت به الكناية كقولك اضربه وما اشبهه واذا اضفته الى ما فيه الالف واللام فالاكثر
يرده الى الاصل فيضمه ويقول اعطيتكم اليوم فيضم الميم لما اضطر الى تحريكها حركها
بحركتها في الاصل ومنهم من يكسر الميم فيقول اعطيتكم اليوم فتكسر لالتقاء الساكنين
على اللفظ الذي استعمل فيها ولم ترد الى اصلها ومثله ما رايته مذ اليوم ومذ اليوم على ردها
الى الضمة منذ وكسرها لالتقاء الساكنين والكسرة في اعطيتكم اليوم كالسكون في اعطيتكمه
هذا باب ما لا يجوز فيه الاضمار من حروف الجر قال سيبويه
وذلك الكاف التي في انت كزيد وحتى ومذ وذلك انهم استغنوا بقولهم مثلي وشبهي
عنه فاسقطوه واستغنوا عن الاضمار في حتى في قولهم دعه حتى يوم كذا وكذا بقولهم
دعه حتى ذاك وبالاضمار في الى اذا قالوا دعه اليه لان المعنى واحد كما استغنوا بمثلي
ومثله عن كي وكه واستغنوا عن الاضمار في مذ بقولهم مذ ذاك لان ذاك اسم مبهم وانما
يذكر حين يظن انك قد عرفت ما يعني الا ان الشعراء اذا اضطروا اضمروا في الكاف فيجرونها
على القياس قال العجاج وام اوعال كها او اقربا وقال العجاج ايضا
فلا ترى بعلا ولا حلايلا كه ولا كهن الا حاظلا شبهوه بقولهم له ولهن ولو اضطر

شاعر

شاعر واضاف الى نفسه فال لي بكسر الكاف و لي بفتح الكاف حنظلا من قبل انه لبي من حرف
نصح ما قبل ياء الاضافة قال ابو سعيد منع هذه الحروف من الاضافة الى المكني فيما
ذكره سيبويه سماع من العرب لانه ذكر انهم استغنوا بقولهم مثلي وشبهي عن اضافة
الكاف واستغنوا بقولهم حتى ذاك ومذ ذاك وانما يريد ان العرب استغنوا بشي
عن شي وليس لاحد ان يجيز ما استغنت العرب عن الكلام به بيبدله ويجعله مكانه
فيكون خارجا عن كلامها وعلل ابو اسحاق الزجاج ذلك فقال لم يجز الاضافة في
حتى لانه يقع ما بعدها على ضروب كثيرة ومذ يقع ما بعدها على غير ضرب ومنذ صارت
في الايام حسب قال ابو سعيد وانا اقول انا رابنا اسما تضاف الى الظاهر ولا
تجوز اضافتها الى المكني كقولنا ذو مال و ذو المال ولا يجوز ذوه وتقول والله وتالله
في القسم ولا يجوزونه ولا وله ولا ته ولا تك لانهم استغنوا باضافة الى الى المكني
في قولهم بك لاعبدنك ان يقولوا وكاو تك وكان ابو العباس المبرد يجيز اضافة
ما منع سيبويه اضافته في هذا الباب ولا يمتنع منها ويقول اذا كان ما بعد حتى
رفعا حتى هو واذا كان نصبا حتى اياه واذا كان جرا حتاه وحتاك وفي منذ
اذا كان ما بعدها رفعا منذ هو واذا كان جرا منذه والصحيح ما قاله سيبويه
لموافقته كلام العرب واما قول العجاج وام اوعال كها او اقربا فام اوعال هضبة
قد ذكر قبلها مكانا احزمونا وشبه ام اوعال بها فقال وهو يصف حمارا وحرب
باتنه من صايد رماه اجمعن منه سننا وهربا نحى الذبابات شمالا كثبا
وام اوعال كها او اقربا ذات اليمين غير ما ان ينكبا منه من الصايد نحى الحمار
الذبابات وهو في موضع صار هو واتنه منها ناحية وام اوعال مثل الذبابات
في تصييرها اياها ناحية وام اوعال عطف على الذبابات تقديره نحى الذبابات
شمالا وام اوعال ذات اليمين كالذبابات او اقرب منها كانه قال جعل ام اوعال
كالذباب او اقرب منها واما قوله لا ترى بعلا ولا حلايلا كه ونقف على الها
ساكنة ولا كهن لحمار ذكره واتن والحلايل مثل الحلائل وهو المانع من التزويج والحكل
يمنع حمارا احزم من قرب شي من اتنه وقد ذكرنا كسر الكاف اذا اضيف الى المتكلم
لدخول اليا على حرف متحرك

هذا باب ما يكون فيه انت وانا ونحن وهو وهي وهن وانتم
وانتن وهما وانتما وصفا قال سيبويه اعلم ان هذه الحروف كلها تكون وصفا للمجرور

المضمر والمرفوع والمنصوب المضمرين وذلك قولك مررت بك انت ورايتني انا وانطلقت
انت وليس وصفا بمنزلة الطويل اذا قلت مررت بزيد الطويل ولكنه بمنزلة نفسه اذا
قلت مررت به نفسه والثاني هو نفسه ورايته نفسه وانما تريد اذا قلت مررت به
هو مررت به نفسه ولست تريد ان تحليه بصفة ولا قرابة كاخيك ولكن النحويين صار
هذا عندهم صفة لان حاله كحال الموصوف كما ان حال الطويل واخيك في الصفة
بمنزلة الموصوف واعلم ان هذه الحروف لا تكون وصفا المظهر كراهية ان يصفوا المظهر
بالمضمر كما كرهوا ان يكون اجمعون ونفسه معطوفا على النكرة في قولهم مررت برجل
نفسه ومررت بقوم اجمعين فان اردت ان تجعل مضمرا بدلا من مضمر قلت رايتك اياك
ورايته اياه فان اردت ان تبدل من مرفوع قلت فعلت انت وفعل هو فانت وهو
واخواتهما نظاير اياه في النصب واعلم ان هذا المضمر يجوز ان يكون بدلا من المظهر
وليس بمنزلته في ان يكون وصفا له لان الوصف تابع للاسم واما البدل فمنفرد كانك
قلت زيدا رايته او رايت زيدا ثم قالوا اياه رايت وكذلك انت واخواتها في الرفع
واعلم انه قبيح ان تقول مررت به وبزيد هما كما قبح ان تصف المضمر والمظهر بما لا
يكون الا وصفا للمظهر الا ترى انه قبيح ان تقول مررت بزيد وبه الظريفين قال
ابو سعيد اصل المضمر ان يكون على صيغة واحدة في الرفع والنصب والجر كما
كانت الاسما الظاهرة على صيغة واحدة والاعراب في اخرها يبين مواقعها وكما كانت
الاسما المبهمة المبنية على صيغة واحدة والدلالة على اعرابها افعالها ومواضعها نحو
جاني هذا ورايت هذا ومررت بهذا ولكنهم فصلوا في المضمر في بعض المواضع بين صيغة
المرفوع منها والمنصوب والمخفوض في نحو ضربت زيدا وضربك زيد وضربت زيدا وضربني
زيد ومر بي زيد فاسم المتكلم المخاطب يتغير في الرفع والنصب والجر وهذا زيادة
بيان قد احسنوا فيه وقد سووا بين المرفوع والمنصوب والمجرور في بعض المواضع وذلك
قولك قمنا وذهبنا النون والالف في موضع واكرمنا زيد واعطانا النون والالف
في موضع نصب ونزل علينا زيد ورغبت فينا النون والالف في موضع جر وقد كنا
ذكرنا ان الضمير المنفصل في الاصل المرفوع لان اول احواله الابتدا وعامل المبتدا
ليس بلفظ فاذا اضمر لم يكن بد من ان يكون ضميره منفصلا والمنصوب والمجرور
لا بد لهما من لفظ يعمل فيهما فاذا اضمر اتصلا بذلك اللفظ فصار المرفوع مختصا
بالانفصال فاذا وصفنا المضمر المنصوب والمجرور ووصفهما هو تاكيدهما اليلا

يذهب

يذهب الوهم الى غيرهما كما يوكدان بالنفس والعين اذا قلت رايته نفسه ورايته
عينه ورايته بعينه ومررت به نفسه وعينه بعينه لتحقيق الفعل للشي بعينه
دون من يقوم مقامه ويشبهه احتجنا الى ضمير منفصل ولا منفصل الا ضمير
المرفوع فاستعملناه في المنصوب والمجرور والمرفوع كما اشتركن جميعا في ما
وكما ذكرنا من ايجاب القياس اشتراكها كلها في لفظ واحد وليست هذه الصفة
كصفة زيد لان صفة زيد ونحوه تحلية له لتبيينه من زيد اخر وهذا قد عرف
بالضمير وانما لا يوكد لئلا يتوهم ان الفعل الواقع انما وقع من بعض اسبابه كما
يقول القايل ضرب الامير زيدا والذى تولى الضرب غيره فاذا قلت ضرب
الامير نفسه زيدا فقد تولى الضرب بنفسه وكذلك مررت بك يجوز ان يكون
مررت بمن يخلفك او من يشبهك في امر من الامور فاذا قلت مررت بك انت
بينت انه المرور به وسماه النحويون وصفا وان خالف وصف زيد لانه يجرى
على زيد في تعريفه ورفعه وجره وبيان الاول به على الوجه الذى قصد
بيانه به وقول سيبويه واعلم ان هذه الحروف لا تكون وصفا للمظهر كراهية
ان يصفوا المظهر بالمضمر ان اعترض عليه معترض فقال وما تنكره من هذا
ومن كلامهم وصف المضمر بالمظهر في قولك قمتم اجمعون ومررت بكم كلكم
ورايته نفسه فما بين المظهر والمضمر تباين يوجب ان لا يوكد احدهما بالاخر
فالجواب عن ذلك ان المضمر لا يوصف بما يعرفه وانما يوصف بما يوكد عمومه او
يوكد عينه ونفسه نحو مررت بكم كلكم ومررت بكم اجمعين ومررت بك نفسك
والظاهر يشارك المضمر في التوكيد بالعموم وبالنفس كقولك مررت بالقوم
اجمعين ومررت بالقوم كلهم ومررت بزيد نفسه ويختص الظاهر الذى بالصفة
التي هي تحلية عند التباسه بظاهر اخر مثله نحو مررت بزيد البزاز والطويل وما
اشبهه وقد جرى التوكيد والاختصاص بالنفس مجرى صفات التحلية في
اشتراك الصفة والموصوف في الاعراب والتعريف وفى شرط الصفات ان لا تكون
الصفة اعرف من الموصوف فلما كان المضمر اعرف من الظاهر لم يجعل توكيدا للظاهر
لان التوكيد كالصفة ومما يمنع من توكيد الظاهر بالمضمر انا اذا فعلنا ذلك لم يمكن
توكيده الا بالمضمر الغايب وسقط منه ضمير المتكلم والمخاطب لانا اذا قلنا لقيت زيدا
او مررت بزيد او جاني زيد فاكدناه لم يكن في شي من ذلك الا ان تقول هو فيسقط

المتكلم والمخاطب وحدهما الاكثر والاصل فى المضمر واستعمال ما يوجب اسقاط اصله واكثره
مطرح متروك واما البدل فانه يجوز ان تبدل المضمر من المضمر والمضمر من المظهر والظاهر
من المضمر فاما المنصوب فقولك رايتك اياك تجعل اياك بدلا من الكاف كانك قلت
اياك رايت ولم تذكر الكاف وقدرناه بتقديم اياك وما رايت الا اياك واما المرفوع
فانك تقول قمت انت والمجرور مررت بك بك وتعيد حرف الجر لان الكاف لا تنفرد
وان ابدلت مضمرا من ظاهر قلت فى المجرور مررت بزيد به باعادة حرف الجر والفرق بين
جواز بدل المكنى المضمر من الظاهر وبطلان التوكيد والصفة بالمكنى من الظاهر ان
الصفة تطلب المشاكلة بينها وبين الموصوف فى التعريف والتنكير والبدل ليس يطلب
ذلك اذ جاز بدل النكرة من المعرفة والمعرفة من النكرة وقد ذكرت فى غير هذا الباب
ان النكرة لا تؤكد بما اغنى عن اعادته وباقى كلامه مفهوم

هذا باب من البدل ايضا لا بعد ان استغنى الكلام فلما بطل

الفصل فى ضربته قايما جعل اياه بدلا منه فقال ضربته اياه قايما ولم يات بهو الذى
يكون فى الفصل وهذا الضمير الذى هو بدل اعنى اياه وهو الذى للتوكيد وهو الذى
للفصل جميعه يراد به التوكيد ولا يجتمعن ونفسه ايضا للتوكيد وفيها معنى التوكيد بالضمير
غير انه يجوز ان يجمع بين نفسه وبين الضمير لانهما مختلفان احدهما مضمر والاخر ظاهر
فيقال رايته اياه نفسه فاياه بدل ونفسه وصف وذكرهما توكيدا كما قال عز وجل فسجد
الملايكة كلهم اجمعون ولهذا قدم توكيد الضمير قبل النفس فى المرفوع ومعنى قول سيبويه
ونفسه تجزى من اياكما كما تجزى منه الصفة يريد انا اذا قلنا رايتك نفسك او
رايته نفسه اجزات نفسك عن اياك ويكون معنى رايتك نفسك كمعنى رايتك
اياك كما ان انت اذا قلت رايتك انت اجزات عن ان تقول رايتك اياك لانهما جميعا
للتوكيد غير ان التبس عنه ان يوتى بها مع الضمير الذى للتوكيد فيكون توكيدان ولا يجوز
ان يوتى بضميرين متواليين للتوكيد لا تقول رايتك انت اياك وقد تقدم ذكر ذلك
ومعنى قول سيبويه ويدلك على بعده انك لا تقول انك انت اياك خير منه يريد على
بعد الجمع بين الصفة والبدل الذى هو اياك لانك لا تقول فى انك انت اياك خير منه وقد
اجازه الخليل لما اختلف اللفظان او لما اختلف مذهب التوكيد فى الصفة والبدل وقوله
فان قلت اظنه هو خير منه جاز ان تقول اياه لان هذا ليس موضع فصل واستغنى الكلام فان اصحابنا
قد فسروا ان مذهب سيبويه اظنه هو خيرا منه اياه جايز واظنه هو اياه خيرا منه لا يكون

واىما

وانما لم يكون الضميرين المجتمعين على مذهب سيبويه لانهما جميعا في موضع واحد فسبيلهما
سبيل اللام وان في التوكيد لا يجتمعان فاذا فصل بينهما جاز واذا قلت كنت انت خيرا
من زيد او ظننتنى انا اشد من زيد فان انت تكون بدلا من التاء وتكون فصلا وتكون
صفة واى شىء عنى به اغنى عن الباقى ولا يجوز اجتماعهما جميعا ولا اجتماع اثنين منها فان
قلت كنت انت خيرا من زيد انت فجعلت انت الاول فصلا وانت الاخير بدلا فهو
عندى جايز ومحله محل اياه المتاخر عن موضع الفصل واستوا اللفظين لا يقدح فى جوازه
وفيما ذكره ابو بكر مبرمان فى تفسيره عن نفسه او بعض من حمل عنه انه لا يجوز نحو ذلك
لاتفاق اللفظين والقول الصحيح ما بداءت به وباقى الباب مفهوم

هذا باب ما يكون فيه هو وانت وانا ونحن واخواتهن فصلا

قال سيبويه اعلم انهن لا يكن فصلا الا فى الفعل ولا يكن كذلك الا فى كل فعل الاسم بعده
بمنزلته فى حال الابتدا واحتياجه الى ما بعده كاحتياجه اليه فى الابتدا فجاز هذا فى
هذه الافعال التى الاسما بعدها بمنزلتها فى الابتدا اعلاما بانه قد فصل الاسم وانه فيما
ينتظر المحدث الاسم ويتوقعه منه مما لا بد له مما يذكره للمحدث لانك اذا ابتدات اسما
فانما تبتديه لما بعده فاذا ابتدات فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدا لا بد منه
والا فسد الكلام ولم يسغ لك فكانه ذكر هو ليستدل المحدث ان ما بعد الاسم يخرجه
مما وجب عليه وان ما بعد الاسم ليس منه هذا تفسير الخليل واذا صارت هذه الحروف
فصلا وهذا موضع فصلها فى كلام العرب فاجره كما اجروه فمن تلك الافعال حسبت وخلت
وظننت ورايت اذا لم ترد به رؤية العين ووجدت اذا لم ترد به وجدان الضالة
وارى وجعلت اذا لم ترد ان تجعلها بمنزلة عملت ولكن تجعلها بمنزلة صيرته خيرا منك
وكان وليس واصبح وامسى ويدلك على ان اصبح وامسى كذلك انك تقول اصبح اباك
وامسى اخاك فلو كانت بمنزلة جا وركب لقبح ان تقول اصبح العاقل وامسى الظريف
كما يقبح ذلك فى جاء وركب ونحوهما فانما يدلك على انهما بمنزلة ظننت انه يذكر بعد
الاسم فيهما ما يذكر فى الابتدا واعلم ان ما كان فصلا لا يغير ما بعده عن حاله قبل ان يذكر
وذلك قولك حسبت زيدا هو خيرا منك وكان عبد الله هو الظريف وقال عز وجل
ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك هو الحق وقد زعم ناس ان هو ههنا
صفة وليس من عزتها جعلها صفة لمظهر ولو كان كذلك لجاز مررت بعبد الله هو
نفسه فهو ههنا مستكرهة لا تتكلم بها العرب لانه ليس من مواضعها عندهم ويدخل عليهم

ان كان زيد لهو الظريف وان كنا لنحن الصالحين فالعرب تنصب هذا والنحويون اجمعون
ولا تكون هو ونحن صفة وفيهما اللام ومن ذلك قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم
الله من فضله هو خيرا لهم كانه قال ولا تحسبن الذين يبخلون البخل خيرا لهم ولم يذكر
البخل اجتزاء بعلم المخاطب بانه البخل لذكره يبخلون ومثل ذلك قول العرب من كذب كان شرا
له لا يقول كان الكذب شرا له استغناء بان المخاطب قد علم انه الكذب لقوله كذب في اول
حديثه فصارت هو واخواتها بمنزلة ما اذا كانت لغوا في انها لا تغير ما بعدها عن حاله قبل
ان تذكر واعلم انها تكون في ان واخواتها فصلا وفي الابتداء ولكن ما بعدها مرفوع لانه مرفوع
قبل ان تذكر الفصل واعلم ان هو لا يحسن ان تكون فصلا حتى يكون ما بعدها معرفة او
ما اشبه المعرفة مما طال ولم تدخله الالف واللام فضارع زيدا وعمرا نحو خير منك وافضل
منك وشر منك كما انها لا تكون في الفصل الا وقبلها معرفة كذلك لا يكون ما بعدها الا
معرفة او ما ضارعها لو قلت كان زيد هو منطلقا كان قبيحا حتى تذكر الاسماء التي ذكرت
لك المعرفة او ما ضارعها من النكرة ولم تدخله الالف واللام واما قوله ان ترن انا اقل
منك مالا وولدا فقد تكون انا فصلا وصفة وكذلك تجدوه عند الله هو خيرا واعظم
اجرا وقد جعل ناس كثير من العرب هو واخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدا وما بعده
مبنيا عليه كانك قلت ظننت زيدا ابوه خير منه فمن ذلك انه بلغنا ان رؤبة كان
يقول اظن زيدا هو خير منك وحدثنا عيسى ان ناسا كثيرا من العرب يقولون وما
ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون وقال قيس بن ذريح

تبكي على لبنى وانت تركتها   وكنت عليها بالملا انت اقدر

وكان ابو عمرو يقول ان هذا
لهو العاقل واما قولهم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه
وينصرانه ففيه ثلاثة اوجه فالرفع وجهان والنصب وجه واحد فاحد وجهي الرفع ان
يكون المولود مضمرا في يكون والابوان مبتدان وما بعدهما مبني عليهما كانه قال
حتى يكون المولود ابواه اللذان يهودانه ومثل ذلك قول رجل من بني عبس

اذا ما المرء كان ابوه عبس   فحسبك ما تريد الى الكلام

والوجه الاخر ان تعمل يكون في
الابوين ويكون هما مبتدا والنصب على ان تجعلهما فصلا واذا قلت كان زيد انت خير منه
او كنت يومئذ انا خير منك فليس الا الرفع لانك انما تفصل بالذي تعني به الاول اذا
كان ما بعد الفصل هو الاول وكان خبره ولا يكون الفصل بما تعني به غير الاول الا ترى
انك لو اخرجت انت لاستحال الكلام وتغير المعنى ولو اخرجت هو من قولك كان زيد

هو خيرا منك لم يفسد المعنى واما هذا عبد الله هو خير منك وما كان عبد الله هو خير
منك فلا يكون هو واخواته فصلا فيهما لان ما بعد الاسم ههنا ليس بمنزلة ما يبنى على المبتدا
وانما ينصب على انه حال كما ينصب قايم في قولك انظر اليه قايما الا ترى انك لا تقول هذا زيد
القايم وما كان زيد الظريف افلا ترى ان هذا بمنزلة راكب في قولك مررت به راكبا فليس هذا بالموضع
الذي يحسن فيه ان تكون هو واخواتها فصلا لان ما بعد الاسم ههنا لا يفسد تركه الكلام فيكون
دليلا على انه فيما يتكلم به وانما يكون فصلا في هذه الحال قال ابو سعيد اصل دخول الفصل
ايذان للمخاطب المحدث بان الاسم قد تم ولم يبق منه نعت ولا بدل ولا شيء من تمامه وان الذي
بقي من الكلام هو ما يلزم المتكلم ان ياتي به وهو الخبر وهذا الذي نحاه سيبويه ومما زاد فيه
بعض اصحابه ان الفصل انما اتي به ليوذن ان الخبر معرفة او ما يقوم مقامه واجمع من هذين في
التعليل ان يقال اتي بالفصل ليتبين ان ما بعده ليس بنعت للاسم فجميع هذا سبب المجيء بالفصل
وان الذي بعده كان مما يصح ان ينعت به الاول واذا كان الاول معرفة فلا يصح ان ينعت
الا بمعرفة فلزم التعريف فيما بعد الفصل واجروا مجرى المعرفة ما بعد الفصل بافعل منك
كله وذلك ان افضل منك وخير منك لما لم تكن فيه اضافة ومع عدم الاضافة فيه لا تدخل عليه
الالف واللام اشبه زيدا وعمرا وساير الاسما الاعلام التي ليست فيها اضافة ولا تدخل
عليه الف ولام واهل الكوفة يسمون الفصل العماد والفصل حكمه ان يفارق حكم ما كان
صفة للاول او بدلا منه ويفارق ايضا حكم ما كان مبتدا وخبرا في موضع خبر الاول فاما مفارقة
الصفة فان الصفة اذا كانت ضميرا لم يجز ان يوصف به غير الضمير تقول قمت انت ورايتك
انت ومررت بك انت ولا يكون صفة للظاهر لا تقول قام زيد هو ولا قام الزيدان هما
وليس الفصل كذلك لانه يدخل بعد الظاهر ومفارقة البدل له انك اذا اردت البدل
قلت ظننتك اياك خيرا من زيد وظننته اياه خيرا منه واذا اردت الفصل قلت ظننتك
انت خيرا من زيد وظننته هو خيرا منه ومما يفصل بين الفصل وبين الفصل والبدل ان
الفصل تدخل عليه اللام ولا تدخل على الصفة والبدل تقول في الفصل ان كان زيد لهو الظريف
وان كنا لنحن الصالحين ونصب الظريف والصالحين حكاه سيبويه عن بعض العرب وعن
النحويين اجمعين ولا يجوز ان تقول ان كنا لنحن الصالحين في الصفة والبدل لان اللام تفصل
بين الصفة والموصوف والبدل والمبدل منه واما مفارقته لما كان مبتدا وخبرا ان الفصل
لا يغير الاعراب عما كان قبل دخوله والمبتدا يغيره تقول اذا اردت الفصل كان زيد هو خيرا
منك واذا جعلت هو مبتدا قلت كان زيد هو خير منك وليس للفصل موضع من الاعراب

رفع ولا نصب ولا جر ونظير من الاسما التي لا موضع لها كاف ذلك وذاك واوليك ورويدك
ونحو ذلك والذي يجعل موضعه معربا فلا بد من ان تكون رفعا او نصبا بالصفة لما قبلها او
بالبدل منه وقد بينا فساد ذلك وقول سيبويه واعلم انهن لا يكن فصلا الا في الفعل وفي
مذهبه انهن يكن فصلا في ان وفي الابتدا انما ابتدا بالفعل وخصه لانه لا يتبين الفصل الا
فيه وان والابتدا لا يتبين الفصل فيهما في اللفظ لانك اذا قلت زيد هو خير منك وان زيدا
هو خير منك فخير منك هو مرفوع على كل حال ان جعلت هو فصلا او جعلته مبتدا وانما
وانما يتبين في كان واخواتها وظننت واخواتها الفصل من الابتدا لان اخبارها منصوبة
تقول كان زيد هو اخوك اذا جعلت هو ابتداء واخوك خبره والجملة خبر زيد وكذلك
ظننت زيدا هو اخوك واذا كان فصلا قلت كان زيد هو اخاك وظننت زيدا هو اخاك
وقوله واذا صارت هذه الحروف فصلا يريد انا واخواتها كانا وانت وتثنية ذلك
وجمعه كقولك ظننتني انا خيرا منك وعلمتك انت خيرا مني وعلمتكما انتما خيرا منا وما
اشبه ذلك وقوله عز وجل ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم
يقرا بالتا والبا فمن قرا بالتا فتقديره ولا تحسبن بخل الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله فحذف البخل واقام المضاف اليه مقامه وهو الذين كما قال واسال القرية ومعناه
اهل القرية ومن قرا بالبا فتقديره ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
البخل هو خيرا لهم وفي هذه القراة استشهد سيبويه وهي اجود القرايتين في تقدير النحو
وذلك ان الذي يقرا بالتا يضمر البخل من قبل ان يجري لفظ يدل عليه والذي يقرا بالبا يضمر
البخل بعد ما ذكر يبخلون كما قال من كذب كان شرا له فجعل في كان ضمير الكذب لان كذب
قد دل عليه واما قوله عز وجل ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فانما جاز في انا الصفة
والفصل لان النون والبا في ترني ضمير وقد يوصف الضمير بالضمير ويوكد ولو قلت ان ترى
زيدا هو اقل منك مالا لم يجز فيه غير الفصل واما كل مولود يولد على الفطرة فانه يمكن ان
يجعل الرفع من ثلاثة اوجه الوجهان اللذان ذكرهما سيبويه والثالث ان يجعل في يكون ضمير
الامر والشان فاذا بني قبل على قول من اضمر المولود في يكون كل مولود يولد ان على
الفطرة حتى يكونا ابواها في الجميع حتى يكونوا اباوهم ويهودانه على قول من رفع به
ابواه او جعل فيه ضمير الامر والشان لان ضمير الامر والشان لا يثنى ولا يجمع واما
قوله هذا عبد الله هو خير منك فان سيبويه واصحابه لا يجيزون فيه النصب اذا ادخلت هو
لان نصبه على الحال لتمام الكلام قبله من اجل ان هذا مبتدا وعبد الله خبره وخيرا منك حال

كما

كما تقول هذا زيد قايما فاذا ادخلت هو جعلت هو مبتدا وما بعده خبره والجملة في موضع
الحال ولهذا انكروا قراة من قرا هولاء بناتي هن اطهر لكم ولا يجيزون فيها اسما معرفة لانه
ليس بخبر لا يقولون هذا زيد الراكب والقايم والذي يجيزه يجري هذا مجرى كان وعبد الله من تبع
بهذا والاعتماد في الاخبار على الاسم المنصوب والذي يجيزه الكسائي والفرا لا يجيز النصب
وكذلك ابو العباس ثعلب وكرهت اطالة الكتاب باحتجاج بعضهم على بعض
وباقي الباب مفهوم

هذا باب لا يكون فيه هو واخواتها فصلا ولكن يكن بمنزلة اسم
مبتدا قال سيبويه وذلك ما اظن احدا هو خير منك وما اجعل احدا هو افضل منك
لم يجعلوه فصلا وقبله نكرة كما انه لا يكون وصفا للنكرة وكما ان كلهم واجمعين لا يكررن
على نكرة فاستقلوا ان يجعلوها فصلا في النكرة كما جعلوها في المعرفة لانها معرفة فلم
تصر فصلا الا للمعرفة كما لم تكن وصفا الا للمعرفة واما اهل المدينة فينزلون هو ههنا
منزلتها في المعرفة في كان ونحوه فزعم يونس ان ابا عمرو رآه لحنا وقال احتبى ابن مروان
في ذه في اللحن وكان الخليل يقول والله انه لعظيم جعلهم هو فصلا في المعرفة وتصييرهم
اياها بمنزلة ليس وانما قبحا سراً ان تكون بمنزلة كانما وانما ما اذا كانت تقولها لان هو
بمنزلة ابوه ولكنهم جعلوها في ذلك الموضع لغوا كما جعلوا ما في بعض المواضع بمنزلة ليس
وانما قبحا سا ان تكون بمنزلة كانما وانما ومما يقوي ترك ذلك في النكرة انه لا يستقيم رجل
خير منك ولا تقول اظن رجلا خيرا منك حتى تنفي وتجعله بمنزلة احد فلما خالف
المعرفة في الواجب الذي هو بمنزلة الابتدا وفي الابتدا لم يجر في النفي مجرى المعرفة لانه
قبح في الابتدا وفيما اجري مجراه من الواجب فهذا مما يقوي ترك الفصل قال ابو سعيد
لم يجز الفصل اذا كان الاسم قبله نكرة لان الفصل يجري مجرى صفة المضمر وهو واخواتها
معارف فلا تجوز ان تكون فصلا للنكرة كما لا يجوز ان تكون المعارف صفات للنكرة
واما ما ذكر من انزال اهل المدينة هو ههنا منزلتها في المعرفة في كان ونحوه فان هذا
الكلام اذا حمل على ظاهره فهو غلط وسهو لان اهل المدينة لم يحك عنهم انزال هو في النكرة
منزلتها في المعرفة والذي حكي عنهم هولاء بناتي هن اطهر لكم وهولاء بناتي جميعا معرفتان
واطهر لكم منزلته منزلة المعرفة في باب الفصل لانه من باب هو خيرا منك والذي انكر
سيبويه ان يجعل ما اظن احدا هو خيرا منك بمنزلة ما اظن زيدا هو خيرا منك فليس هذا
مما حكي عن اهل المدينة في شي وقد شهد بما ذكرته ما ذكره يونس ان ابا عمرو رآه لحنا

ودل ان ذلك فى الاية التى قراها من قرا بنصب اطهر لكم وليس فى القران شى الا كم فيه
نكرة وفيه قراتان مختلفتان مما يشبه الفصل والذى يصح به كلام سيبويه ان يقال ان
هذا الباب والباب الذى قبله بمنزلة باب واحد لان الباب الذى قبله باب ما تكون فيه
هو واخواتها فصلا وهذا باب ما لا يكون فيه وباب واحد يتضمن ما يجوز وما لا يجوز فى
معنى واحد وترجمة الباب الثانى كالفصل وقد يجى فى كلام سيبويه ان يترجم بابا
يتضمن اشيا ثم يعيد ترجمة الباب فى بعض تلك الاشيا واما قراة اهل المدينة التى
ذكرها فانما حكى عن محمد بن مروان وهو بعض قرا اهل المدينة انه قرا هولاء بناتى
هن اطهر لكم بنصب اطهر لكم وقد روى عن عيسى بن عمر باسانيد جياد مختلفة
انه قرا هولاء بناتى هن اطهر لكم بالنصب وذكر الاصمعى انه قال قلت لابى عمرو ابن
العلا ان عيسى بن عمر حدثنا ان ابن مروان قرا هن اطهر بالنصب فقال احتبى
ابن مروان فى لحنه وقد روى عن سعيد بن جبير انه قرا هن اطهر لكم بالنصب ومعنى
قول ابى عمرو احتبى فى لحنه كقولك اشتمل بالخطا وتجلل بالخطا وتمكن فى الخطا
ونحو ذلك مما يوجب تثبيت الخطا عليه واحاطته به ومعنى قوله ولا تقول ما ظن رجلا
خيرا منك حتى تنفى اى حتى تقول ما اظن رجلا خيرا منك كما تقول ما اظن احدا
خيرا منك لانك اذا نفيت النكرة صارت بمعنى العدم وحلت محل احد وباقى
الباب مفهوم

هذا باب اى قال سيبويه اعلم ان ايا مضافا وغير مضاف بمنزلة من
الا ترى انك تقول اى افضل واى القوم افضل فصار المضاف وغير المضاف يجريان
مجرى من كما ان زيدا وزيد مناة يجريان مجرى عمرو فحال المضاف فى الاعراب والحسن
والقبح كحال المفرد قال الله عز وجل ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى فحسن كحسنه
مضافا وتقول ايها تشا فتشا صلة لايها حتى كمل اسما ثم بنيت عليه لك كانك
قلت الذى تشا لك وان اضمرت الفا جاز وجزمت تشا ونصبت ايها وان ادخلت
الفا قلت ايها تشا فلك لانك اذا جازيت لم يكن الفعل وصفا ولكن بمنزلته فى الاستفهام
اذا قلت ايها تشا وكذلك من يجرى مجرى اى فى الذى ذكرنا ويقع موقعه وسالت
الخليل عن قولهم اضرب ايهم افضل فقال القياس النصب كما تقول اضرب الذى افضل
لان اى فى غير الاستفهام والجزا بمنزلة الذى كما ان من فى غير الاستفهام والجزا بمنزلة
الذى وحدثنا هارون ان ناسا وهم الكوفيون يقروونها لننزعن من كل شيعة ايهم

اشد على الرحمن عتيا وهى لغة جيدة نصبوها كما جروها حين قالوا امرر على ايهم
افضل فاجراها هولاء مجرى الذى اذا قلت اضرب الذى افضل لانك تنزل اى ومن
منزلة الذى فى غير الجزا والاستفهام وزعم الخليل ان ايهم انما وقع فى قولهم اضرب ايهم
افضل على انه حكاية كانه قال اضرب الذى يقال له ايهم افضل وشبهه بقول الاخطل
ولقد ابيت من الفتاة بمنزل فابيت لا حرج ولا محروم واما يونس فزعم انه بمنزلة
قولك اشهد انك لعبد الله واضرب معلقة وارى قولهم اضرب ايهم افضل على انهم
جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة فى خمسة عشر وبمنزلة الفتحة فى الآن ففعلوا
ذلك بايهم حين جاء مجيا لم تجى اخواته عليه واستعمل استعمالا لم تستعمله اخواته الا
ضعيفا وذلك انه لا يكاد عربى يقول الذى افضل فاضرب واضرب من افضل حتى
يقول هو ولا يقول هات ما احسن حتى يقول هو احسن فلما كانت اخواته مفارقة له
لا تستعمل كما استعمل خالفوا باعرابها اذا استعملوه على غير ما استعملت عليه اخواته الا
قليلا كما ان يا الله لما خالفت سائر ما فيه الالف واللام لم يحذفوا الالف كما ان ليس
لما خالفت ولم تصرف تصرف الفعل تركت على هذه الحال وجاز اسقاط هو فى ايهم
كما كان لا عليك تخفيفا ولم يجز فى اخواته الا قليلا ضعيفا واما الذين نصبوا فقاسوه
وقالوا هو بمنزلة قولنا اضرب الذى افضل اذ كثر ان يتكلم به وهذا لا يرفعه
احد ومن قال امرر على ايهم افضل قال امرر بايهم افضل هما سواء فاذا جاء احدهم
مجيا يحسن على ذلك المجى اخواته ويكثر رجع الى الاصل والى القياس كما ردوا
ما زيدا لا منطلق الى الاصل وتفسير الخليل ذلك الاول بعيد انما يجوز فى شعر
او فى اضطرار ولو اشيع هذا فى الاسما لجاز ان تقول اضرب الفاسق الخبيث
اى اضرب الذى يقال له هو الفاسق الخبيث واما قول يونس فلا يشبه اشهد
انك لمنطلق وسترى ذلك فى باب ان وان ان شا الله ومن قولهما اضرب
اى افضل واما غيرهما فيقول اضرب ايا افضل يقيس على الذى وما اشبهه
من كلام العرب ويسلم ذلك فى المضاف الى قول العرب يعنى ايهم ولو قالت العرب اضرب
اى افضل لقلته ولم يكن بد من متابعتهم ولا ينبغى لك ان تقيس على الشاذ
المنكر فى القياس كما انك لا تقيس على امس امسك ولا على اتقول ايقول
ولا سائر امثلة القول ولا على الآن آنك واشباه هذا كثيرة ولو جعلوا ايا فى
الانفراد بمنزلته مضافا فالكلام نواخلقا اذ كان بمنزلة الذى معرفة الا ينوف

وسترى بيان ذلك فيما لا ينصرف وينصرف ان شاء الله وسالته عن ايي وايك كان
شرا فاخزاه الله فقال هذا كقولك اخزى الله الكاذب مني ومنك انما يريد منا
وكقولك هو بيني وبينك تريد هو بيننا فانما اراد اينا كان شرا الا انهما لم يشتركا
في اي ولكنهما اخلصاه لكل واحد منهما وقال العباس بن مرداس

فايي ما وايك كان شرا فقيد الى المقامة لا يراها وقال خداش بن زهير

ولقد علمت اذا الرجال تناهزوا ايي وايكم اعز وامنع **قال ابو سعيد**
اعلم ان ايا لتبعيض ما اضيفت اليه وهي تاتي للاستفهام والمجازاة وتكون بمعنى
الذي فاذا كانت للاستفهام والمجازاة لم يحتج الى صلة واذا كانت بمعنى الذي احتاجت
الى صلة كصلة الذي وصلة ما ومن اذا كانتا في الخبر وهي موضوعة على الاضافة
لان المراد بها في احوالها الثلاث بعض ما اضيفت اليه وقد تفرد ومعناها الاضافة
لان قوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى معناه اي الاسمين دعوتم الله به فلله
الاسماء الحسنى واي احد الاسمين المذكورين في قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واول
شيء رد على سيبويه من هذا الباب قوله وان اضمرت الفا جازيت وجزمت
تشا ونصبت ايها فقال الراد اضمار الفاء انما يجوز في الشعر وقد ذكر سيبويه في
كلامه **قال ابو سعيد** هو وليس كذلك انما اراد اذا اضمرت في الموضع الذي يجوز
اضماره على ما سنقف عليه في باب المجازاة وكان حكمه ان تنصب ايها بفعل الشرط
وتجزم فعل الشرط واعلم ان الكوفيين يجرون ايهم مجرى ما ومن في الاستفهام
والمجازاة والخبر واذا اوقعوا عليها الفعل وهي في معنى الذي نصبوها وسواء
حذفوا العايد من الصلة ولم يحذفوا ولا فرق عندهم بين قولك لاضربن الذي
افضل ولاضربن ايهم افضل ولا يضمون ايهم الا في موضع رفع وخرجوا الاية
على ثلاثة اوجه كلها يوجب رفع ايهم بالابتداء واشد على الرحمن الوجه الاول
منها ان النزع عمل في من وما بعدها واكتفى بها كما تقول قد قتلت من كل قبيل واكلت
من كل طعام فيكتفي الفعل بما ذكر معه ثم تبتدا اي فترفع باشد وهذا جواب
الكسائي والفراء والوجه الثاني ان الشيعة معناها الاعوان وتقديرها من
كل قوم تشايعوا لينظروا ايهم اشد على الرحمن عتيا فالنظر من دلائل الاستفهام
وهو مقدر معه وانت اذا قلت لانظرن ايهم اشد على الرحمن عتيا فالنظر معلق
وايهم مرفوع بالابتداء والنظر والمعرفة والعلم ونحوهن من افعال القلوب يسقط عملهن

اذا كان بعدهن استفهام ويقوى حكاية الكوفيين ومذهبهم ما روى عن الجرمى انه
قال خرجت من الخندق يعنى خندق البصرة حتى صرت الى مكة لم اسمع احدا يقول
اضرب ايهم افضل اى كلهم ينصب ولم يذكر الكوفيون لاضربن ايهم افضل وقد حكاه
البصريون لان سيبويه قال سالت الخليل عن قولهم اضرب ايهم افضل انما يعنى سالته
عن قول العرب وقول العرب ايهم وقع فى قولهم ايهم على انه حكاية عن العرب ايضا
ويقوى ما حكاه سيبويه والخليل عن العرب ما حكاه ابو عمرو الشيبانى فى حرف العين من
كتابه عن غسان احد من ياخذ عنه اللغة من العرب انه انشد
اذا ما اتيت على بنى مالك فسلم على ايهم افضل ومذهب الخليل ان ايهم مرفوع بالابتدا
وافضل خبره ويجعله استفهاما لانه يحمله على الحكاية بعد قول مقدر كما قال عز وجل والملايكة
باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم على معنى يقولون اخرجوا انفسكم ولعل الذى احوج الخليل
الى تاويل الحكاية ان العرب لما نطقت اضرب ايهم افضل وهو شاذ والقياس عنده اضرب
ايهم افضل بالنصب كان حمله على الحكاية اقوى عنده من حمله على البنا الذى اختاره
سيبويه ويقوى مذهب سيبويه فى البنا ان نظيرى ايهم من وما وهما مبنيان وكان
حق ايهم ان يكون مبنيا لوقوعه موقع حرف الاستفهام والجزا وموقع الذى وكل ذلك
مبنى فلما دخل ايهم نقص فى الى بد ضعف فرد الى اصله كما ان ما فى لغة اهل الحجاز
اذا تقدم خبرها او دخل حرف الاستثنا بين الاسم والخبر رد الى ما يوجبه القياس فيه
من بطلان عملها واما يونس فقوله فى تعليق اضرب ضعيف وانما تعلق افعال القلوب
عن الاستفهام كقولك انظر ايهم فى الدار واعرف ازيد فى الدار ام عمرو وتعليقه ان يبطل عمله
عما بعده ولو كان التعليق الذى ذكره يونس فى الاية لكان موافقا لقول الكوفيين
فى الوجوه الثلاثة التى حكيناها عنهم فى الاية ولم يكن بالمنكر ومعنى قول سيبويه
كما ان ليس لما خالفت ولم تصرف تصرف الفعل تركت على هذه الحال يريد ان اصل ليس
ليس مثله فى صيد البعير ويجوز فى صيد التخفيف فيقال صيد والزموا ليس التخفيف ولم
يجى على الاصل مثل صيد لانه خالف باب الفعل فلم يستعمل منه الماضى ولا الامر
واما احتجاج الخليل بالبيت نابيت لا حرج ولا محروم فقد ذكرته فى غير هذا الموضع
واعيد جملته قول الخليل على الحكاية قال سيبويه ذلك قولك رايته اياه نفسه وضربته
اياه قايما وليس هذا بمنزلة قولك اظنه هو خيرا منك من قبل ان هذا موضع فصل والمضمر
والمظهر فى الفصل سواء الا ترى انك تقول رايت زيدا هو خيرا منك وقال الله تعالى

ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وانما يكون الفصل في
الافعال التي الاسما بعدها بمنزلتها في الابتدا فاما ضربت وقتلت ونحوهما فان الاسما
بعدها بمنزلة المبني على المبتدا وانما تذكرها بعد ما يستغني الكلام ويكتفي وينتصب
على انها حال فصار هذا كقولك رايته اياه يوم الجمعة واما نفسه حين قلت رايته اياه
نفسه فوصف بمنزلة هو واياه بدل وانما ذكرتهما توكيدا كقوله تعالى فسجد الملايكة
كلهم اجمعون الا ان اياه بدل والنفس وصف كانك قلت رايت الرجل زيدا نفسه
وزيد بدل ونفسه على الاسم وانما ذكرت هذا التمثيل وانما كان الفصل في اظن ونحوه لانه
موضع يلزم فيه الخبر وهو الزم له من التوكيد لانه لا يجد منه بدا وانما فصل لما
لا بد له منه ونفسه يجزي من اياه كما تجزي منه الصفة لانك جئت بها توكيدا وتوضيحا
فصارت كالصفة ويدلك على بعده انك لا تقول انك انت اياك خير منه فان قلت
اظنه هو خيرا منه جاز ان تقول اياه لان هذا موضع فصل واستغنى الكلام به
وصار كقولك ضربته وكان الخليل يقول هي عربية انك انت اياك خير منه
فاذا قلت انك فيها فهو مثل اظنه خيرا منه يجوز ان تقول اياك ونظير اياك في الرفع
انت واخواتها واعلم انها في الفعل اقوى منها في ان تقول اياك في البدل وغيره ويدلك
على ان الفصل كالصفة انه لا يستقيم ان تقول اظنه هو اياه خيرا منك اذا كانت
احدهما لم يكن الاخر ولا يجوز اظنه هو هو اخاك اذا جعلت احداهما صفة والاخرى
فصلا لان كل واحدة منهما تجزي من اختها **قال ابو سعيد** بدا سيبويه في هذا الباب
بالفعل الذي لا يجوز فيه الفصل ويجوز فيه التوكيد والبدل وهو كل فعل لم يتعلق
باسمين احدهما هو الاخر فاذا تعلق الفعل بمفعول واحد وتعلق بمفعولين
احدهما غير الاخر لم يكن فيه فصل فالمتعلق بالمفعول الواحد قولك رايته من روية
العين وضربته واكرمته والمتعلق بالمفعولين واحدهما غير الاخر اعطيت زيدا
درهما والبست اخاك ثوبا واما ما يقع فيه الفصل فهو ما كان من الفعل متعلقا
باسمين احدهما هو الاخر والثاني منهما خبر الاسم الاول ويدخل الفصل بعد الاسم
الاول ليوذن ان الاسم قد تم وبقي الخبر حسب وقد ضمن سيبويه احكامه ومسايله
الباب الذي يلي هذا والذي يسمى فصلا هو ضمير الاسم الاول تفصل به بين الاسم الاول
والثاني ولفظه كلفظ التوكيد الذي هو ضمير الاسم الاول غير ان التوكيد لا يدخل الا
على مضمر في كل فعل والفصل يدخل بين الظاهرين وبين المضمرين وقوله رايت

زيدا

زيدا هو خيرا منك وقال الله عز وجل ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك
من ربك هو الحق جميعا من روية القلب وهو فيهما فصل وفصل بين دخول اياه بين
ضربته قايما وبين دخوله هو بين رايت زيدا هو خيرا منك فجعل الها في ضربته بمنزلة
خبر المبتدا في استغنا الكلام واستكفايه به وجعل قايما وقول سيبويه فابيت لا حرج
ولا محروم بالمكان الذي انا فيه ولو قال لا حرج ولا محروم بمكاني لكان احسن وانما
اراد البيان والجملة في موضع خبر الاسم للضمير في ابيت والعايد الى الاسم الباء بمكاني اوان
اذا قدر بالمكان الذي انا فيه وحذف الخبر بعد لا حسن كقولك لا حول ولا قوة الا
بالله والتقدير لا حول لنا ولا قوة لنا ونحو ذلك وقال الكوفيون عن الفرا في البيت
شيا كانه ماخوذ من قول سيبويه مغيرا الى ما هو دونه في الجودة فقال لا بمعنى ليس ثم
خلط الحاكي عنه في تقدير ذلك وافسده وذلك انه انشد البيت فابيت لا زانٍ ولا
محروم فقال رفع زانيا ومحروما لما بني على ليس واضمر بعدها ازاني انا والتقدير
فابيت لا انا زان فهذا تخليط والذي حكى هذا ابو بكر الانباري في كتابه المسمى
بالواضح والتخليط فيه انه لا اذا اعملت عمل ليس لم تعمل الا في النكرات ولا يكون اسمها ولا
خبرها الا نكرتين لا يجوز لا زيد قايما ولا قايم زيدا وانما يقال لا رجل في الدار ولا
خير ولا شر بدايم ولا خير ولا شر دايما وهذا قليل لا يكاد ياتي الا نادرا وتقديره
فاسد لانه اذا قال ليس زان انا فهما مرفوعان وفي ليس ضمير الامر والشان
ولا يقع ذلك الضمير في لا وتقديره الاصل فابيت لا انا زان ولا محروم خارج
عن تاويل ليس لان انا مبتدا وزان خبره واما ما ذكره هارون ان ناسا وهم
الكوفيون يقروونها ايهم بالنصب فالذي قراه منهم بالنصب معاذ بن مسلم الهرا
وهو من روسايهم في النحو وروى ايض عن هارون القاري النصب وقوله ومن قال
امرر على ايهم افضل قال امرر بايهم افضل كانه قد سمع على ايهم افضل اكثر من بايهم او
المسموع هو على ايهم ويكون بايهم قياسا عليه لانه لا فرق بينهما واذا افردت ايا
في موضع المضاف فمن قول يونس والخليل انه يرفع كما يرفع المضاف فمن قولهما اضرب
اي افضل وكذلك ينبغي ان يكون على مذهبهما لانه ليس بمبني عندهما وانما هو مرفوع
بالابتدا على التقدير الذي ذكرناه عنهما وسيبويه يرده الى الاصل فيقول اضرب
ايا افضل ومن حجته انهم لو بنوه في الافراد لكان حقه ان لا ينون لانه معرفة
بمعنى الذي لان المعرب الذي يبنى في حال اذا كان مفردا معرفة لم ينون كقولك

يا زيد ومن قبل ومن بعد وا ذا نكر نوّن كقولك يا رجلا صالحا ومن قبل ومن بعدٍ ولو
كانت العرب بنته في الافراد لزمنا مثنا بعتهم ولا يلزم القياس على الشاذ في كل شي
وقد ذكر سيبويه منه اشيا لا يقاس عليها واما اني وايك وما جرى مجراه فكلامه فيه
واضح والشواهد فيه كثيرة منها ما انشده ومنها قول عنترة

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن ... اِبي وايك فارس الاجراف
وقال جبيح بن الطماح جاهلي
وقد علم الاقوام اِبي وايكم ... بني عامر اوفى وفا واكرم
وقال قرط اليربوعي جاهلي
ابني سليط لا ابا لا بيكم ... اِبي واي بني صبير اكرم
وقال اخر
ابني سليط كيف اظلم وسطكم ... ولي البراة والعوافي تعقب
هلا تبين في القضا اذ عمتم ... اِبي واي خصوم حق اكذب
وقال اخر
فابي واي ابن بني الحصين ... وعتقت غداة التقينا كان بالحلف اغدرا

وقوله لا انهما لم يشترك اي يعني الاسمين لم تضفنا ليهما واحدة من لفظتي اي
واشتراكهما ان تقول اينا وايكما وايهما ولكنهما يعني الرجلين المخاطب والمتكلم اخلصا
كل واحد من اي لكل واحد منهما وما في ذكره هذا كثير طايل ولكن ذكرناه على
ما يقتضيه التفسير

هذا باب مجرى اي مضافا على القياس قال سيبويه وذلك قولك
اضرب ايهم هو افضل واضرب ايهم كان افضل واضرب ايهم ابوه زيد جرى هذا على
القياس لان الذي يحسن ههنا فان قلت اضرب ايهم عاقل رفعت لان الذي عاقل
قبيح فان ادخلت هو نصبت لانك لو قلت هذا الذي هو عاقل كان حسنا وزعم
الخليل انه سمع عربيا يقول ما انا بالذي قايل لك شيا ومن علم هذا فقياسه اضرب
ايهم قايل لك شيا قلت افيقال ما انا بالذي منطلق فقال اذا طال الكلام فهو
قليلا امثل كان طوله عوض من ترك هو وقل من يتكلم بذلك قال ابو سعيد
قد ذكرنا من مذهب سيبويه في بنا ايهم اذا كان في معنى الذي انه اذا استعمل فيها
حرف العايد الذي لا يحسن في الذي بني واذا استعمل في صلتها ما يحسن في صلة الذي
لم يبن وذكرنا ان السبب في بنايها ان نظيرها وهما ما ومن مبنيان فاذا حذف منها
العايد فقد دخلها نقص وازاله عن ترتيبها فاجرى مجرى نظيرها كما ان ما اذا
قدم خبرها او دخلها حرف الاستثنا الناقض بمعنى الجحد ها روت الى قياس نظايرها في
الابتدا نحو هل والف الاستفهام وانما واشباه ذلك مما يكون ما بعدها مبتدا وخبر

ك
١١

هذا باب أي مضافا الى ما لا يكمل اسما الا بصلة قال سيبويه فمن ذلك قولك أي من رأيت أفضل قال أبو سعيد اذا اضيفت أي الى من فلا تكون من الا بمعنى الذي وأي على وجوهها الثلاثة فأي مبتدأ وهي مضافة الى من ومن بمعنى الذي ورأيت صلة من وفي رأيت هاء مقدرة تعود الى من وأفضل خبر أي وتقديره أي من رأيته أفضل ومن في معنى جماعة وتقول أي الذين رأيت في الدار أفضل تقديره رأيتهم والهاء والميم عائدة الى الذين وفي الدار من صلة رأيت وهي موضع وتقديره أي القوم أفضل وفي الدار لم يغير الكلام عن حاله كما انك اذا قلت أي من رأيت قومه أفضل كان بمنزلة أي من رأيت أفضل فالصلة معملة وغير معملة في القوم سواء وتقول أي من في الدار رأيت أفضل صلة من قولك في الدار وحدها فتم المضاف اليه أي اسما ثم ذكرت رأيت بعد تمام المضاف اليه فكانك قلت أي القوم رأيت أفضل أو لم تجعل في الدار ههنا موضعا للروية ولو قلت أي من في الدار رأيت زيد لجاز اذا اردت ان تجعل في الدار موضعا للروية وتقديره أي من رأيته في الدار زيد أي مبتدأ وهو مضاف الى من ورأيته صلته والهاء عائدة اليه وفي الدار ظرف له وزيد خبره وتقول في شيء منه اخر أي من ان يأتنا نعطه نكرمه فأي استفهام ولا يصح غيره ومن بمعنى الذي لان أيا مضاف اليه والشرط وجوابه في صلة من فتم أي اسما بالمضاف اليه وصلته فكانك قلت أي القوم نكرمه وتكرم خبر أي ولو حذفت الهاء من تكرمه نصبت أيا فقلت أي من ان يأتنا نعطيه نكرم فكانك قلت أيهم نكرم ولو جعلت أيا خبرا بمعنى الذي لم يجز حتى تزيد فيه وذلك انك تحتاج بعد المضاف اليه الى صلة فيصير بعد المضاف اليه وبعد الصلة بمنزلة زيد فتزيد ما يكون به كلاما وذلك قولك أي من ان يأتنا نعطه نكرم يهين فنكرم صلة لأي فان شئت اثبت الهاء فقلت نكرمه وان شئت نزعتها ولا يتغير لفظ أي بنزع الهاء من يكرمه لان يكرمه في الصلة وتنصب أيا بنزا تهين فكانك قلت زيدا تهين ولو قلت تهينه لرفعت أي من ولو جعلت أي للمجازاة جزمت يكرم فيصير فعل الشرط ويحتاج الى جواب فتاتي بما يكون جوابا وذلك قولك أي من ان يأتنا نعطه نكرم نهن بنصب أيا بنكرم لا بنهن ولو كان نكرمه لرفعت أيا لان نكرم شرط لأي والشرط يعمل في الاسم وينصبه وأما نهن فتقديره نهنه وانما حذف الهاء لما قد جرى من ذكره وتقول أي من يأتنا يريد صلتنا فنحدثه

يستحيل في وجه ويجوز في وجه اما الوجه الذي يستحيل فيه فهو ان يكون بزيد في موضع
مررت به اذا كان حالا وقع فيه الاتيان لانه معلق بياتينا كما كان فيها معلقا برايت في اي من
رايت في الدار افضل وتقديره اي من ياتينا مارا بزيد افضلنا ومررت بزيد حال من ضمير الفاعل في
ياتينا وهو ضمير من فصار المضاف اليه الى قولك افضلنا فكانك قلت ايهم نحدثه فلا
يجوز كما لا يجوز زيد فنحدثه ولو حذفت الفا جاز فقلت اي من ياتينا مارا بزيد افضلنا نحدثه
ونحدثه خبر اي من واما الوجه الذي تجوز فيه المسالة فان تجعل بزيد خبر اي وصلة
من ياتينا صاحب فكانك قلت ايهم بزيد افضلنا في معنى مر بزيد افضلنا فنحدثه نصب جواب
الاستفهام وان شئت رفعته عطفا على بزيد وتقول اي من ان ياتنا من اذ ياتنا نعطه
نعطه فانك تكرمك اي للمجازاة ومن الاولى في موضع خفض باضافة اي اليه ومعناه معنى
الذي وصلته الشرط والجواب من قولك ان ياته الى نعطه لان من الثانية فاعل ياته
وهو في موضع رفع ومعناه الذي وصلته ان ياتنا نعطه فتصير من الثانية مع صلتها اسما
بمنزلة زيد فكانك قلت اي من ان ياته زيد نعطه ومن بمنزلة الذي وصلته الشرط والجزا
فتصير الاولى وما بعدها من الشرط والجزا بمنزلة اسم وكذلك قلت اي القوم ان ياتك
فتنصب اياه بان وتكرمك الجواب فاي للمجازاة والناصب لاي تاتك **قال ابو سعيد**
ذكرت مسايل سيبويه في الباب بالفاظ فيها بسط وتقريب واقمتها مقام الشرح لها
وجميع ما جاز وحسن في ايهم ههنا جاز في اي من ان ياته من ان ياتنا نعطه لانه بمنزلة
ايهم قال وسالت الخليل عن ايهن ولاته وايهن ولاته فقال اذا قلت اي فهو بمنزلة كل
لان كل مذكر يقع للمونث والمذكر وبمنزلة بعض واذا قلت ايتهن فانك اردت ان
تونث الاسم كان بعض العرب فيما زعم الخليل تقول كلتهن **قال ابو سعيد** الاسم
المذكر الذي يقع على المذكر والمونث بلفظ واحد ربما دخلوا عليه علامة التانيث اذا
اوقعوه على المونث توكيدا التانيثها فمن ذلك ما ذكره الخليل من قولهم كلتهن وايتهن
والباب فيه كلهن وايهن ومن ذلك قولهم زيد خير الرجال وعمرو شر الرجال وهند خير
النسا ودعد شر النسا وربما قالوا خيرة الناس وشرة الناس والباب في ذلك
التذكير قال حسان بن ثابت لعن الاله شرة الدور كوثى ورماها بالفقر والابعاد
لست اعني كوثى العراق ولكن شرة الدور دار عبد الدار وقال سعد بن الطرماح
وامهم خيرة النسا على ما كان منها الدهاق والاثم ومما يشبه هذا ضمير الامر والشان
في المذكر والمونث كقولك انه زيد قايم وانه هند قايمة وانه خرج زيد وانه خرجت هند

ثم يونثون في المونث فيقولون انها هند قايمة وانها خرجت هند قال الله عز وجل
فانها لا تعمى الابصار ولا يقال انها زيد قايم ولا انها خرج زيد على معنى اضمار القصة
هذا باب اى اذا كنت مستفهما عن نكرة قال سيبويه وذلك ان رجلا
لو قال رايت رجلا قلت ايا فان قلت رايت رجلين قلت ايين فان قال رايت
رجالا قلت ايين فان الحقت يا فتى فهى على حالها قبل ان تلحق يا فتى واذا قلت
رايت امراة قلت ايه يا فتى فان قال رايت امراتين قلت ايتين يا فتى فان
قال رايت نسوة قلت ايات يا فتى فان تكلم بجميع ما ذكرنا مجرورا جررت ايا
وان تكلم به مرفوعا رفعت ايا لانك انما تستفهم على ما وضع المتكلم عليه كلامه
قلت فاذا قال رايت عبد الله او مررت بعبد الله قال فان الكلام ان تقول
من عبد الله واى عبد الله كانه لا يجوز اذا قال رايت عبد الله ان تقول منا
قال ابو سعيد كان الاصل اذا قال القايل رايت رجلا ان يقول السايل اى
الرجل لان النكرة اذا اعيدت عرفت بالالف واللام او اضمرت يقول لك الرجل
سالت رجلا في دارك عن كذا فيقول له فما اجابك الرجل ولا تقول فما اجابك
رجل فعدل عن هذا تخفيفا الى ان يوتى باى مفردا او اعرب باعراب الكلام المنكور
ليعلم ان القصد اليه دون غيره ولو قيل اى الرجل جاز ان يتوهم المسئول
انه يسال عن رجل بينك وبينه عهد سوى ما ذكره في الوقت وايا هذا
المنصوب في موضع خبر ابتدا والابتدا بعده محذوف او في موضع بعده
ابتدا وخبره بعده محذوف وتقديره ايا ما ذكرت وايا الرجل ونحو ذلك
ويجيزون الرفع على هذا فيقولون اى في الوقف والوصل قال ابو العباس
المبرد لانك لو ذكرت الخبر واظهرته لم تكن اى الا مرفوعة نحو قولك اى من
ذكرت واى هولاء وانما نصب ايا على الحكاية وان كان في موضع رفع كما قيل من
زيدا وان كان زيدا في موضع رفع ولو افردت ايا الاثنين والجماعة او ذكرته
في المونث لجاز لو قلت رايت امراة او رايت رجلين او رايت رجالا او رايت
امراتين او نسوة لجاز ان تقول في جميع ذلك ايا لان لفظ اى يكون ان يقع
على لفظ الاثنين والجماعة على لفظ الواحد ويقع للمونث على لفظ المذكر وانما
فصلوا بين المعرفة والنكرة في المسئلة فاكتفوا في النكرة بذكر اسم واحد
ولم يكتفوا في المعرفة الا بذكر الاسم والخبر لان المسئلة عنهما على وجهين

مختلفين ففرقوا بينهما لذلك فاما المسئلة عن النكرة فانما هي عن ذاتها لا عن صفتها فاذا قال القايل رايت رجلا فقال السايل ايا وجب على المسئول ان يقول زيدا او عمروا او نحوهما لانه لا يعرف الرجل عينا فاذا قال رايت عبد الله فالقايل لم يرد ذلك الا معتقدا ان المخاطب يعرفه وقد يجوز ان المخاطب يعرف جماعة اعيانهم اسم كل واحد منهم عبد الله فيحتاج في كل واحد منهم اذا ذكره الى تخصيصه بالنعت فاذا قال اي عبد الله فانما يسئل عن نعته فيقول المسئول العطار او البزاز ونحو ذلك كما يبتدي المتكلم بمعرفته وبنعته اذا خاف اللبس ولا بد من ذكر عبد الله لان في الجواب ولا بد من ذكر المنعوت

هذا باب من اذا كنت مستفهما عن نكرة قال سيبويه اعلم انك تثني من اذا قلت رايت رجلين كما تثني اي وذلك قولك رايت رجلين فتقول مَنَين واتاني رجلان فتقول مَنان واذا قال رايت رجالا قلت منين كما قلت ايين فان قلت رايت امراة قلت مَنَه كما قلت ايه فان قلت رايت امراتين قلت منتين كما قلت ايتين الا ان النون مجزومة فان قلت رايت نسا قلت منات كما قلت ايات الا ان الواحد يخالف ايا في موضع الجر والرفع وذلك قولك اتاني رجل فيقول مَنُو وتقول مررت برجل فيقول مَنِي وستبين وجه هذه الواو والياء في غير هذا الموضع ان شا الله فاي في الجر والرفع اذا وقفت عليه بمنزلة زيد وعمرو وذلك لان التنوين لا يلحق من في الصلة وهو يلحق فصار بمنزلة زيد وعمرو واما من فلا ينون في الصلة فجعل في الوقف مخالفا وزعم الخليل ان مَنَه ومنتين ومنين ومنان ومنين كل هذا في الصلة من مسكن النون وذلك انك تقول اذا قال رايت نسا او رجالا او امراة او امراتين او رجلا او رجلين قلت من يا فتى وزعم الخليل ان الدليل على ذلك انك تقول مَنُو في الوقف ثم تقول مَن يا فتى فيصير بمنزلة قولك من قال ذاك وكذلك اذا قلت من يا فتى عند قول القايل رايت رجالا او نسا فكانك قلت من قال ذاك اذا عنيت جماعة وانما فارق باب من باب اي ان ايا في الصلة يثبت فيها التنوين تقول اي هذا واية هذه وقد زعموا ان بعض العرب يقول ايون هولاء وايان هذان واي قد تجمع في الصلة وتضاف وتثنى وتنون ومن لا تثنى ولا تجمع في الاستفهام على حد كما تثنى اي وتجمع في الاستفهام واي منون على كل حال في الاستفهام وغيره فهو اقوى وحده تثنيتهم ناسا يقولون منا ومني ومنو عينت

واحدا

واحدا او اثنين او جماعة وانما فعلوا ذلك بمن لانهم يقولون من قال ذا الا يعنون
من شاوا من العدة وكذلك اى قد تقول اى عنيت واحدا او اثنين او جماعة واما
يونس فانه يقيس منه على اية فيقول منًا ومنةٌ ومنةٍ اذا قال يا فتى وكذلك
ينبغى له ان يقول اذا اثرا نه لا يغيرها فى الصلة وهذا بعيد فانما يجوز هذا
على قول شاعر قاله مرة فى شعر ثم لم يسمع بعد قال

اتوا نارى فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما وزعم يونس انه سمع
عربيا يقول ضرب من منا وهذا بعيد لا تتكلم به العرب ولا يستعمله منهم ناس
كثير وكان يونس اذا ذكرها يقول ولا يقبل هذا كل احد فانما يجوز منون يا فتى
على هذا وينبغى لهذا ان لا يقول منو فى الوقف ولكن يحمله كاى واذا قال رايت
امراة ورجلا فبدا فى المسئلة بالمونث قلت من ومنا لانك تقول من يا فتى فى الصلة
فى المونث وان بدات بالمذكر قلت من ومنه وانما جمعت اى فى الاستفهام لانه انما
الاصل فيها الاستفهام وهى فيها اكثر فى كلامهم وانها تشبه الاسما التامة التى لا تحتاج
الى صلة فى الجزا والاستفهام وقد تشبه من به فى هذا الموضع لانه يجرى مجراه فى هذا
الموضع ولم يفرقوا فى اى لما ذكرت لك مما يدخله من التنوين والاضافة يقول لم
يفرقوا فى اى اذا عنوا المونث والاثنين والجميع فى الوقف والوصل كما فرقوا
فى من لتمكن اى قال ابو سعيد كان سبيل من فى السوال سبيل اى وكان
حق السايل اذا قال القايل رايت رجلا ان يقول من الرجل لان النكرة اذا اعيدت
عرفت بالالف واللام التى للعهد وذكرها قبل ان نعا دهو العهد الذى يكون
بين المتكلم والمخاطب فيها فلما احتاجوا فى اتمام الكلام الا اعادة لفظ المنكور
بزيادة الالف واللام وذكرا لابتدا والخبر كان احف من ذلك الاقتصار على لفظ
من وتضمين لفظة من علامات دلايل الاعراب المسول عنه وتثنيته وجمعه
وتانيثه ما يدل عليه وهذه العلامات انما تلحقها فى الوقف وليست باعراب
لها لانها مبنية على السكون وانما هى دلايل على المسول عنه واستوت علامة
المرفوع والمنصوب والمجرور فى تثانيها فى الوقف لانها لم تجر مجرى المعرب المنون
فى قولك رايت زيدا وركبت فرسا الالف فى زيدا وفرسا بدل من التنوين
فى الوقف ولا يبدلون من التنوين فى المرفوع والمجرور اذا وقفوا كقولك جاءنى زيد
وهذا فرس ومررت بزيد وبفرس لان الواو والبا والالف فى منو ومنى

وفى البيت واحدة منهن بدلا من تنوين اذ لا تنوين فى من وانما ادخلوا الضمة على من
ولم يجز الوقوف على الضمة اذا وقفوا لانه لا يوقف على متحرك ولم يجز ايضا ضم النون
اذا وصلوا لان من مبنية على السكون فاحتاجوا الى وصلها بالواو فى الوقف ليتبين
ما قصدوه من الدلالة على المسئول عنه وصار وصلها بالواو ووصل المفتوح والمكسور
فيها بالالف واليا كوصل حروف الروى اذا كان مضموما بالواو واذا كان مفتوحا
بالالف واذا كان مكسورا باليا كقولك فى القافية الرجلا والرجلو والرجلى ولم يفعلوا
هذا باى فى الوقف على صلتها بالواو واليا والالف لانه معرب جار مجرى زيد وعمرو
يفعل فيه فى الوقف ما يفعل بزيد وفرس وقد ذكرنا الحجة فى بناء من واعراب اى
فى غير هذا الموضع من الشرح بما اغنى عن اعادته والذى يقول منو ومنى ومنا فى
الواحد والاثنين والجميع يكتفى بما ضمنه من علامة الاعراب فى الدلالة ويجرى على
اصلها انها تصلح للاثنين والجماعة والمونث بلفظ المذكر الواحد وانما قيل فى التثنية
للمونث منتين بسكون النون فيما ذكره ابو العباس المبرد لان النون كانت فى من
ساكنة قال وانما حركتها فى منه من اجل ما بعدها لان هذه التا بنيت لا يقع الا بعد حرف
متحرك وكذلك فى التثنية لان الالف يفتح ما قبلها قال ابو العباس فاما قولك
منو ومنى فانما حركت معها النون لعلتين احداهما قولك فى النصب منا لان الالف
لا تقع الا بعد مفتوح فلما حركت فى النصب حركت فى الخفض والرفع ليكون المجرى واحدا
والعلة الاخرى ان اليا والواو خفيتان فاذا جعلت قبل كل واحد منهما الحركة التى
هى منها ظهرتا وتبينتا فابو العباس جعل حركة النون تابعة لما بعدها والذى
يوجبه مذهبنا انهم ادخلوا الواو فى منو قبل ضمة النون وادخلوا اليا فى منى
قبل كسرة النون قال ابو سعيد والذى عندى انهم ادخلوا الضمة والكسرة
والفتحة اولا كما يدخلونها فى اواخر المعربات وتتبعها الحروف لما ذكرته لك
من العلة فى ذلك واما منتين فانهم اسكنوا النون لانهم بنوها مع التا كما قالوا
هنت وبنت واخت واما ما قاسه يونس من اعراب منه فى الوصل والنصب
والجر واجرايها مجرى اية وتثنية من وجمعه فى الوصل البيت الذى انشده
قال ابو اسحاق الزجاج فى البيت كانه وقف على منون وسكت عندها ثم ابتدا
وقد نسبوا هذا الشعر الى سمير بن الحرث ومنهم من يرويه عموا صباحا ومنهم من يرويه
عموا ظلاما وانشد بعده بيتا اخر وهو

نفلت

نقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الانس الطعاما واستبعد سيبويه
ما حكاه وهو لعمري بعيد جدا لان قوله ضرب من منا استفهام عن الضارب وعن
المضروب بلفظين من الفاظ الاستفهام وقد قدم الفعل على الاستفهاميين جميعا
والاسم المستفهم به يتضمن حرف الاستفهام ولا يكون الا صدرا ولو رددناهما
الى ما تضمناه من حرف الاستفهام لصار تقديره ضرب ازيدا عمرا وهذا باطل
مضمحل ومن واى لا يجمعان ولا يثنيان الا في الاستفهام على النحو الذي ذكرناه
فيهما دون المجازاة ومعنى الذي لان الاصل فيهما الاستفهام وهما في الاستفهام
اكثر منهما في غير الاستفهام ولانهما في الاستفهام قد يقومان مقام زيد في التمام لاكتفا
بغير صلة كقولك من زيد واى زيد كما تقول اخوك زيد والذاهب زيد ولو كانا
في غير الاستفهام لاحتيجت الى زيادة على لفظ من واى اما صلة اذا كانتا بمعنى
الذي واما شرطا اذا كانتا للمجازاة والذي يثنى اى ويجمع ويؤنثه في الوقف يثنيه
ويجمعه ويؤنثه في الوصل ولا يفصل بينهما كما فصل بين تثنية من وجمعه وتانيثه
في الوصل والوقف لتمكن اى واعرابه وانما قال من ومنا ومنه لان العلامات انما
تلحق في الذي تقف عليه والاول لا تلحقه علامة لانه وصل بالثاني وتقدير
منا في هذا الباب كتقديرها في الباب المتقدم يجوز ان يكون في موضع مبتدا او خبر
مبتدا ويجوز ان يكون المنصوب منه بفعل مقدر بعده كانه قال اى رجل ضربت
ومن ضربت

هذا باب ما لا يحسن فيه من كما حسن فيما قبله قال سيبويه وذلك
انه لا يجوز ان يقول الرجل رايت عبد الله فتقول منا لانه اذا ذكر عبد الله فانما يذكر رجلا
يعرفه بعينه او رجلا انت عنده ممن تعرفه بعينه وانت تسأله على انه ممن تعرفه
بعينه الا انك لا تدري الطويل هو ام القصير ام ابن زيد ام ابن عمرو فكرهوا ان
يجروا هذا مجرى النكرة اذا كانا مفترقين وكذلك رايته ورايت الرجل لا يحسن
ان تقول فيهما الا من هو ومن الرجل وقد سمعنا من العرب من يقال له ذهبت
معهم فيقول مع منين وقد رايته فيقول منا اورايت منا وذلك انه سأله
على ان الذين ذكر ليسوا عنده ممن يعرفه بعينه وان الامر ليس على ما وصفه المحدث
فهو ينبغي له ان يسائل في هذا الموضع كما سائل حين قال رايت رجلا
قال ابو سعيد قد تقدم قبل هذا الباب ان المسالة عن المعرفة لا تكون باسم

واحد وانما تكون بالمسئلة عن النكرة باسم واحد وذكرنا الفصل بين المعرفة والنكرة
وانما جاز ان يقول مع مبني وهو يستفهم عن الهاء والميم في منهم وان يقول منا وهو
يستفهم عن الهاء في رأيته لان المتكلم بني امر المخاطب على انه عارف بالاسم المكني ولم يكن عارفا
به فاورد مسئلة على غير ما ذكره المتكلم وكان السائل سأل على ما ينبغي للمتكلم ان
يكلمه به اذا لم يعرف والذي كان ينبغي للمتكلم ان يقول ذهب مع رجال ورأيت رجلا
فلما غلط المتكلم في توهمه على المخاطب انه يعرفه رده المخاطب الى الحق في حال نفسه انه غير
عارف بمن ذكره وسأل عن ذلك وجعل المتكلم كانه قد تكلم به ورد بما عدل المخاطب عما
يوجبه لفظ المتكلم وذلك قولك كيف اصبحت فتقول صالح ومن ضربت فتقول زيد
والذي يقتضيه لفظ السؤال صالحا وزيدا وقد مضى الكلام في نحو هذا والله اعلم

هذا باب اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب اذا استفهمت عنه

بمن قال سيبويه اعلم ان اهل الحجاز يقولون اذا قال الرجل رأيت زيدا من زيدا واذا
قال مررت بزيد قال من زيد واذا قال هذا عبد الله قال من عبد الله واما بنو
تميم فيرفعون على كل حال وهو اقيس القولين فاما اهل الحجاز فانهم حملوه على انهم
حكوا ما تكلم به المسئول كما قال بعض العرب دعنا من تمرتان على الحكاية لقوله ما عنده
تمرتان وسمعت عربيا يقول لرجل سأله فقال اليس قرشيا فقال ليس بقرشيا
حكاية لقوله فجاز هذا في الاسم الذي يكون غالبا على هذا الوجه ولا يجوز في غير
الاسم الغالب كما جاز فيه وذلك انه الاكثر في كلامهم وهو العلم الاول الذي به يتعارفون
وانما يحتاج الى الصفة اذا خاف الالتباس من الاسماء الغالبة وانما حكى مبادرة للمسئول
وتوكيدا عليه انه ليس يسأله عن غير هذا الذي تكلم به واذا قال رأيت اخا زيد لم يجز
من اخا زيد الا على قول من قال دعنا من تمرتان وليس بقرشيا والوجه الرفع لانه ليس
باسم غالب وقال يونس اذا قال رجل رأيت زيدا وعمرا او زيدا واخاه او زيدا
اخا عمرو فالرفع يرده الى القياس والاصل اذا جاوز الواحد كما يرد ما زيد الا منطلق
الى الاصل واما ناس فانهم قاسوه فقالوا تقول من اخو زيد وعمرو ومن عمرا واخا زيد
يتبع الكلام بعضه بعضا وهذا حسن فاذا قالوا من عمرا ومن اخو زيد رفعوا اخا زيد
لانه قد انقطع الاول من الثاني الذي مع الاخ فكانك قلت من اخو زيد كانك تقول
تبا له وويلا له وتب له وويل له وسألت يونس عن رأيت زيد بن عمرو فقال اقول
من زيد بن عمرو لانه اصل هذا اجري كالواحد ومن نون زيدا جعل ابن صفة منفصلة

ورفع

ورفع في قول يونس فاذا قال رايت زيدا فقلت اى زيد فليس الا الرفع تجريه
على القياس وانما جازت الحكاية في من لانهم لمن اكثر استعمالا وهم يغيرون الاكثر
في كلامهم عن حال نظايره واذا دخلت الواو والفا في من فقلت ومن او فمن لم يكن
فيما بعده الا الرفع **قال ابو سعيد** مسايل الباب وتفريعها على قول اهل الحجاز لان
بني تميم على منهاج القياس في غير هذا الباب ولا خلاف بينهم ان مستفهما لو ابتدا
الاستفهام على غير كلام سمعه لقال من زيد ومن مبتدا وزيد خبره او زيد مبتدا
ومن خبره واذا قال قايل رايت زيدا فقيل له من زيد فهو كالسوال الذي في الابتدا
من مبتدا وزيد خبره او زيد مبتدا ومن خبره فهذا القياس ويدل على ذلك ايضا انهم
لا يختلفون انه اذا قال رايت زيدا قلت اى زيد فاى كمن واى زيد مبتدا وخبر
واما اهل الحجاز فانهم يحكون كلام المتكلم في الاسم العلم اذا قال قايل رايت زيدا قالوا
من زيدا واذا قالوا مررت بزيد قالوا من زيد وانما حكوا لفظه ليلا يتوهم المسوول انه
سيل عن غير الذي ذكره من الذين الزيدين وحرصوا الحكاية لفظه على التبيين له
انه مسوول عن الذي ذكره وموضع المنصوب والمخفوض في من زيدا ومن زيد رفع
على خبر من او الابتدا كما ان قولهم دعنا من تمرتان تمرتان في موضع خفض كانه قال
دعنا من لفظك تمرتان فناب تمرتان عن ذلك ولذلك قول من قال لست بقرشيا
في موضع خفض بالبا وانما يختار اهل الحجاز الحكاية بالاسما الاعلام دون غيرها لان اكثر
ما يخبر عن الناس بالاسما الاعلام في مكاتباتهم ومعاملاتهم وفيما ينسب اليهم من مناقب
او مثالب والاسم العلم اذا ذكر فكانه شامل على تعريف جميع ما فيه من صفاته
المعروفة وانما ينعت اذا زاحمه غيره في لفظه فيما يبينه عن غيره وقد ذكر نحو هذا
في ذكر الاسما الاعلام واذا لم يكن الاسم علما اجرى على القياس ورفع على الابتدا والخبر
واذا عطف على الاسم العلم او نعت بغير اسم ابيه فالرفع على القياس لان السايل اذا
اطال بالعطف او بالنعت محتذيا على كلام المتكلم فحكايته لاطالته يغنيه عن حكايته
لاعرابه ويكون اولى لان الاطالة بالعطف والنعت لا تخرج اللفظ عن قياسه كما
تخرجه الحكاية وذلك اذا قال رايت زيدا وعمرا ورايت اخا عمرو قال الباب ان يقول
السايل من زيد وعمرو ومن زيد اخو عمرو وقد حكى سيبويه في العطف عن غير يونس
الحكاية اذا كان الذي يلي من الاسم العلم واستحسنه لان المعطوف غير المعطوف عليه
فالسوال وقع بالاسم مفردا ثم عطف شي اخر عليه فقد وقع به سوال وليس كذلك

النعت لان النعت والمنعوت كشى واحد واذا قال رايت زيد بن عمر جاز ان يقول
من زيد بن عمرو لان زيدا قد بنى مع ابن فجعلا كشى واحد فصار الشى مضاف فاذا قال
جاءنى عبد الله او رايت عبد الله او مررت بعبد الله جازت الحكاية فى هذه الوجوه فتقول
من عبد الله ومن عبد الله وكذلك جاءنى زيد بن عمرو ومررت بزيد بن عمرو ورايت زيد
ابن عمرو ورد الى القياس ورفع لانهما لم يجعلا كشى واحد وصار بمنزلة قولك رايت زيدا
اخا عمرو وانما جازت الحكاية بمن ولم تجز باى لعلتين احدهما ان السوال بمن عما يعقل
اكثر من السوال باى وتغييرهم لما يكثر التصرف فيه بالوجوه اكثر من التغيير والتصرف
فيما يقل والعلة الاخرى ان اى معربة فاذا سالوا بها فلا بد من رفعها فاذا رفعوا
ايا فى قولهم اى زيد على ما يوجبه القياس اتبعوه لفظ الاسم العلم على ما يوجبه
القياس واذا ادخلوا فى اول السوال الفا والوا ولم يكن فيما بعده الا الرفع وذلك
قولك اذا قال القايل رايت زيدا ومن زيد اومن زيد لانك لما ادخلت حرف العطف
علم المسوول انك تعطف على كلامه ونحوا نحوه فاستغنيت عن الحكاية وقد اجاز
سيبويه الحكاية فى غير الاسما الاعلام على غير وجه الاختيار اذا قال القايل رايت
اخا زيد جاز من اخا زيد كما جاز دعنا من تمرتان وليس بكلام مختار فى لغة اهل
الحجاز كما يختار دون الحكاية فى الاعلام وباقى الباب مفهوم وذكر ابو العباس المبرد
فى كتابه المعروف بالمقتضب فقال كان يونس يجرى الحكاية فى جميع المعارف ويرى
بابها وباب الاعلام واحدا والذى حكاه سيبويه عن يونس فى الباب اذا قال
القايل رايت زيدا وعمرا او رايت زيدا واخاه او زيدا اخا عمرو فالرفع يرده الى القياس
وما ادرى من اين لابى العباس هذه الحكاية عن يونس والله اعلم

هذا باب من اذا اردت ان يضاف لك من تسل عنه قال سيبويه
وذلك قولك رايت زيدا فتقول المنى فان قال رايت الزيدين قلت المنيين
فان ذكر ثلاثة قلت المنيين وتحمل الكلام على ما حمل المسوول كلامه مجرورا ومنصوبا
او مرفوعا كانك قلت القرشى او الثقفى فان قال القرشى نصبت وان شاء رفع على هو
كما قال صالح فى كيف كنت قال ابو سعيد قد يحتاج الانسان الى معرفة نسب من يذكر له
اذا عرف ذلك الاسم لجماعة مختلفى الانساب فاذا سال عنه اورد لفظ المسئلة منها منسوبا
فاحتاج الى ذكر الاسم اللفظ المبهم الذى يسال عنه به عن ابى الرجل الذى تراد معرفة
نسبه واحتاج الى نسبه والى الالف واللام فاما الالف واللام فلانه يسال عن صفة

العبارة

العبارة عنها بالالف واللام واما الاسم المبهم فهو من لا بد ان يسال عنه به عن ابى الرجل
المنسوب اليه واما علامة النسبة التى هى اليا فلتعلم انه يسال عنه منسوبا ويجرى اعراب المنى
على الاسم الذى ذكره المتكلم ان قال جانى زيد قلت المنى وان قال مررت بزيد قلت المنى
لانه جار على كلام المتكلم والمنى مشتمل على كل ما ينسب الى اب ولا يحتاج فى المنى الى الف الاستفهام
كالم تحتج فى من الى الف الاستفهام واذا جعلت مكانها اسما منسوبا مبنيا ادخلت الف الاستفهام
فقلت القرشى ام الثقفى ونحو ذلك واذا اجاب المسول جا بالجواب على لفظ اعراب المنى
وان شا رفع على اضمار هو ولو قال رايت زيدا فاردت ان تقول البصرى او الكوفى لم يكن
فيه لفظ مبهم كالمنى ولا يجوز ان تقول المنى فيقول فى جوابه المكى والبصرى وما اشبه
ذلك من المنسوب الى اسما المدن ولم يات ذلك الا فى المنى لان اكثر الاغراض للعرب
فى المسئلة عن الانساب والتناصر والتعادى عليها وذكر ابو بكر مبرمان قال
سالت ابا العباس يعنى المبرد اذا قال لك رجل رايت زيدا واردت ان تساله عن
صفته قال اقول المنى كانى قلت الطريفى والعالى ام الهاشمى ام البزازى فاذا
قال رايت الجمل فاردت ان تساله عن صفته كيف تقول قال اقول المائى والماوى
ولا يحسن باى لانها ابا اختصاص وانت انما تساله عن عموم قال ابو سعيد
وهذا تفريع من ابى العباس وقياس وعندى انه قايلا لو قال رايت الجمل وكان
الجمل ينسب الى جماعة مختلفين من الناس مثل التميمى والمهدى والكلبى فاراد السوال
عن هذا النحو قال المنى لانك انما تريد واحدا من الناس الذين ينسب الجمل اليهم
وانما راد النسب الى فحل او الى موضع لم يجز المنى وعلى قياس قول ابى العباس يقال
المائى والماوى

هذا باب اجرايهم صلة من وخبرها اذا عنيت اثنين كصلة
اللذين واذا عنيت جميعا كصلة الذين قال سيبويه ومن ذلك قوله عز وجل
ومنهم من يستمعون اليك ومثله فيما حدثنا يونس قولهم من كانت امك وايهن
كانت امك الحق تا التانيث لما عنى المونث كما قال يستمعون حين عنى جميعا
وزعم الخليل ان بعضهم قرا ومن تقنت منكن لله ورسوله بالتا فجعلها كصلة
التى حين عنيت مونثا فاذا الحقت التا فى المونث الحقت الواو والنون فى
الجميع قال الفرزدق تعال فان عاهدتنى لا تخوننى نكن مثل من يا ذيب يصطحبان
قال ابو سعيد لمن لفظ ومعنى فاما لفظها فموحد مذكر فاذا رددت اليها الضمير العايد

من صلتها او خبرها او غير ذلك كان واحدا مذكرا اردت به واحدا واثنين او جماعة
او مونثا دون ان ترد فان يكون العايد اليه على معناها فهو على ما يقصده المتكلم من
المعنى فاما ما اعيد اليه على معناه في الجميع فقوله عز وجل ومنهم من يستمعون اليك
ومن الشياطين من يغوصون له واكثر ما في القران من هذا النحو فبتوحيد لفظ
المذكر كنحو قوله ومنهم من يستمع اليك ومنهم من ينظر اليك ومنهم من يتق
الله ومنهم من يومن بالله وغير ذلك مما يطول واما المثنى فقول الفرزدق
من يا ذيب يصطحبان يريد بمن نفسه والذيب واما المونث فقوله ومن تقنت
منكن لله ورسوله لان المعنى واحدة من النساء او اكثر وربما في على اللفظ والمعنى
كقوله ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا يقنت بالياء على اللفظ وتعمل
بالتاء على المعنى وقوله بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اسلم وجهه على لفظ من ولا خوف عليهم على
معنى الجماعة وذكر بعض الكوفيين انه اذا حمل من على المعنى لم يجز ان يرد الى
اللفظ واذا حمل على اللفظ جاز ان يرد الى المعنى ولا فرق بينهما عندي والذي
يبطل ما قال قوله عز وجل في اخر سورة الطلاق ومن يومن بالله ويعمل صالحا
ندخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فجمع خالدين على المعنى
ثم قال قد احسن الله له رزقا فرده الى اللفظ

هذا باب اجرائهم ذا بمنزلة الذي وليس يكون كالذي الا مع
ما ومن في الاستفهام وحده فتكون ذا بمنزلة الذي وتكون مع ذا حرف الاستفهام
واجرائهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد قال سيبويه اما اجرائهم ذا بمنزلة الذي
فهو قولهم ماذا رايت فيقول متاع حسن قال لبيد

الا تسالان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل واما اجرائهم
اياه مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك ماذا رايت فتقول خيرا كانك قلت
ما رايت فقال خيرا ومثل ذلك قولهم ماذا ترى فتقول خيرا وقال تعالى
ماذا انزل ربكم قالوا خيرا فلو كان ذا لغوا لما قالت العرب عماذا تسئل
ولقالوا عم ذا تسئل ولكنهم جعلوا ما وذا اسما واحدا كما جعلوا ما وان حرفا
واحدا حين قالوا انما ومثل ذلك كانما وحيثما في الجزاء ولو كان ذا بمنزلة
الذي في هذا الموضع البتة لكان الوجه في ماذا رايت اذا اراد الجواب

ان يقول خير وقال الشاعر وسمعنا بعض العرب يقوله

دعي ماذا علمت سأتقيه ... ولكن بالمغيب نبئيني

فالذي لا يجوز في هذا الموضع لان ما لا يحسن ان تلغيها وقد يجوز ان يقول الرجل ماذا رايت فيقول خيرا اذا جعل ماذا اسما واحدا كانه قال ما رايت فقال خير ولم يجبه على رايت خيرا ومثل ذلك قولهم في جواب كيف اصبحت صالح وفي من رايت زيد كانه قال انا صالح ومن رايته زيد والنصب في هذا الوجه لانه الجواب على كلام المخاطب وهو اقرب ان ياخذ به وقال ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين وقد يجوز ان يقول اذا قلت من ذا الذي رايت زيدا لان ههنا معنى فعل ويجوز النصب ههنا كما جاز الرفع في الاول

قال ابو سعيد قد اشتمل هذا الباب على الكلام في ماذا وقد فسره سيبويه وغيره على الوجهين اللذين ذكرهما فان قال قايل هلا جعلتم ذا زايدة وجعلتم ما للاستفهام وبمعنى الذي كما كانت قبل دخول ذا ويكون ماذا انزل ربكم بتقدير ما انزل ربكم وقوله دعي ماعلمت سأتقيه بتقدير دعي ما علمت كما يقال دعي الذي علمت فان سيبويه استدل على بطلان هذا بشيئين احدهما ان ذا لو كانت زايدة لوجب ان يقال عم ذا تسل كما يقال عم تسل ويسقط الف ما حين دخل عليه حرف الجر والوجه الاخر ان ذا اذا كانت زايدة ثم قلنا ماذا تصنع كانت ما في موضع نصب وتكون حقيقة جوابه منصوبا فلما قال احب فيقضى ام ضلال وباطل فهو بدل من ما علم ان ما في موضع رفع واذا كانت في موضع رفع فهي مبتداة وخبرها ذا وبعد ذا صلة ذا والعايد اليها محذوفة كانه قال ماذا يحاوله فاذا قال قايل ماذا صنعت او ماذا انزل ربكم فهو على الوجهين اللذين ذكرهما ان شئت جعلت ما للاستفهام وهي اسم تام مرفوع بالابتدا وخبره ذا وهي بمعنى الذي وما بعده صلته وان شئت جعلت ما وذا جميعا بمنزلة ما وحدها وتكون كحرفين ركبا لمعنى واحد نحو كانما وحيثما في الجزاء وما جرى مجراهما من الحروف المركبة ويكون الجواب بالرفع والنصب على ما يقدر من جعل ما مبتدا او منصوبا بالفعل فان قال قايل كيف يعلم السامع اذا قيل له ماذا انزل ربكم ما قدره المتكلم من رفع ما او نصبه حتى يجعل جوابه خيرا او خير فان هذا لا يلزم السايل ولكنه يسأله عما يحتمله كلامه وقد يجوز ان يكون حرف الاستفهام في كلام السايل نصبا وفي كلام المجيب رفعا على الاستيناف والابتدا والخبر كقولك ما رايت فتقول خير وما في موضع نصب وكيف اصبحت فتقول صالح كانه قال انا صالح

والوجه حمل الجواب على ما يوجبه اعراب السوال ويجوز ايضا ان يكون لفظ الاستفهام
في موضع رفع ويكون الجواب نصبا محمولا على الفعل الذي في الكلام لان المعنى لا يتغير
كقولك زيدا اذا قيل لك من الذي رايت كانك قلت رايت زيدا واما قوله عز وجل
ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فالذي عند ذوي التحصيل ان اساطير الاولين ليس
بجواب لان الذين قالوا اساطير الاولين لم يكونوا معترفين بان الله انزل شيا وانما
تقديره هذا الذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم اساطير الاولين وكانهم عدلوا عما سئلوا
واما قوله دعي ماذا علمت ساتقيه فالحرفان جميعا بمعنى الذي وعلمت صلة والعايد هاهنا
محذوفة من علمته وسبيل ماذا ان كونها بمعنى الذي كسبيل ما وحدها اذا كانت بمعنى
الذي فان قال قايل هلا جعلتم ما زايدة وجعلتم ذا وحدها بمعنى الذي كما قال عز وجل
وما تلك بيمينك يا موسى تلك بمعنى التي وبيمينك صلة وكما قال يزيد بن مفرغ
عدس ما لعباد عليك امارة   نجوت وهذا تحملين طليق   هذا بمعنى الذي وتحملين صلته
كانه قال والذي تحملين طليق فالجواب ان تلك وهذا وما جرى مجراهما من اسما الاشارة
لا يكن عند اصحابنا بمعنى الذي واخواتها الا ذا وحدها اذا كان قبلها ما فلما كانت ذا
لا تكون بمنزلة الذي حتى يكون قبلها ما لم يجز ان تكون زايدة اذ كان اخراجها من
الكلام يبطل المعنى المقصود بها وما تلك بيمينك بيمينك عند اصحابنا في موضع الحال
كما تكون في موضع الصفة اذا قلت مررت بعصا بيمينك كانه قال مستقرة بيمينك
وكذلك تحملين في موضع الحال كانه قال وهذا حاملته انت طليق وتقديره حاملة
له انت طليق ومما يشبه ما ذكرناه قول ابي ذويب
لعمري لانت البيت اكرم اهله   واقعد في افنايه بالاصايل   على قول الكوفيين
البيت يوصل كما يوصل الذي واكرم اهله صلته ومذهبهم صلة ما فيه الالف واللام
من الاسما نحو الرجل والغلام كصلة الذي قال اصحابنا في بيت ابي ذويب قولين
احدهما ان يكون خبرا بعد خبر البيت خبر انت واكرم اهله خبر اخر والقول الثاني
ان يكون مبهما على غير معهود واكرم نعتا له كما يقال اني لامر بالرجل غيرك
خير منك
هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام اذا انكرت ان يثبت
رايه على ما ذكر او انكرت ان يكون رايه خلاف ما ذكر قال سيبويه فالزيادة
تتبع الحرف الذي هو قبلها الذي ليس بينه وبينها شي فان كان مضموما فهي واو

وان كان مكسورا فهي ياء وان كان مفتوحا فهي الف وان كان ساكنا تحرك لئلا يسكن
حرفان ساكنان فيتحرك كما يتحرك في الالف واللام الساكن مكسورا ثم تكون الزيادة تابعة
له فيما يحرك من السواكن كما وصفت لك وتتبعه الزيادة قول الرجل ضربت زيدا فتقول
منكرا لقوله ازيدنيه وصارت هذه الزيادة علما لهذا المعنى كعلم الندبة وتحركت لانها
كانت ساكنة ولا يسكن حرفان فان ذكر الاسم مجرورا جررته او منصوبا نصبته لانك
انما تسأله عما وضع عليه كلامه وقد يقول لك الرجل اتعرف زيدا فتقول ازيدنيه اما منكرا
لرايه ان يكون على ذلك واما على خلاف المعرفة وسمعنا رجلا من اهل البادية قيل
له اتخرج ان اخصبت البادية فقال اانا انيه منكرا لرايه ان يكون على خلاف ان يخرج
ويقول قد قدم زيد فتقول ازيدنيه غير راد عليه متعجبا او منكرا عليه ان يكون رايه
على غير ان يقدم او انكرت ان يكون قدم فقلت ازيدنيه فان قلت مجيبا لرجل
قال لقيت زيدا وعمرا قلت ازيدا وعمرنيه تجعل العلامة في منتهى الكلام الا ترى انك
تقول اذا قال ضربت عمرا اضربت عمرنيه وان قال ضربت زيدا الطويل قلت ازيدا
الطويلاه وتجعلها في منتهى الكلام وان قلت ازيدا يا فتى تركت العلامة كما تركت
علامة التانيث والجمع وحروف اللين في قولك منا ومنى ومنوحين قلت يا فتى
وجعلت يا فتى بمنزلة ما هو في مسألتك يمنع هذا كله وهو قولك من ومنه اذا
قال رايت رجلا وامراة ومنه فقد منعت من من حرف اللين فكذلك هو ههنا يمنع
كما منع ما كان في كلام المسئول العلامة في الاول ولا تدخل يا فتى لانه ليس من حديث
المسئول فصار هذا ههنا بمنزلة الطويل من منع العلامة زيدا كما منع من ما ذكرت
لك وهو قول العرب ومما تتبعه هذه الزيادة من المتحركات كما وصفت لك
قوله رايت عثمان فتقول اعثماناه ومررت بعثمان فتقول اعثماناه ومررت
بحذام فتقول احذاميه وهذا عمر فتقول اعمروه فصارت تابعة كما كانت الزيادة في
واغلاماهوه تابعة واعلم ان من العرب من يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم
ان فتقول اعمرانيه وازيدانيه وكانهم ارادوا ان يزيدوا العلم بيانا وايضاحا
كما قالوا ما ان فاكدوا بان وكذا اوضحوا بها ههنا لان في العلم الهاء والالف خفية
والياء كذلك فاذا جاءت الهمزة والنون جاء بعدهما حرفان لو لم يكن بعدهما الهاء
وحروف اللين كانا مستغنيين بهما ومما زادوا به الهاء بيانا قولهم اضربه وقالوا
في الياء في الوقف سعدج يريدون سعدي فانما ذكرت لك هذا لتعلم انهم قد

يطلبون ايضا حا بنحو من هذا الذى ذكرت لك وان شئت تركت العلامة فى هذا المعنى
كما تركت علامة الندبة ويقول الرجل انى قد ذهبت فتقول اذهبتوه ويقول لنا
خارج فيقول أنا إنيه تلحق الزيادة ما لفظ به وتحكيه مبادرة له وتبيينا انه ينكر
عليهما تكلم به كما فعل ذلك فى من عبد الله وان شاء لم يتكلم بما لفظ به والحق العلامة
ما يصح المعنى كما قال حين قلت اتخرج الى البادية اانا انيه وان كنت متبينا مسترشدا
اذا قال ضربت زيدا فانك لا تلحق الزيادة واذا قال ضربته فقلت اقلت ضربته
لم تلحق الزيادة ايضا لانك انما اوقعت حرف الاستفهام على قلت ولم يكن من كلام
المسئول وانما جاء على الاسترشاد لا على الانكار فان قلت ضربته فقلت على وجه الانكار
قلت اضربتهوه وان شئت قلت اضربتهوه على المعنى والمعنى الاول اجود ان تحكى لفظ
المسئول واعلم ان هذه الزيادة لا تلحق بعد شى من حروف الاستفهام ما خلا الالف
وحدها الا تقول من زيداه ولا اى زيدوه ولا شيا من هذا النحو اذا لم يكن قبل كلام
الف الاستفهام وتقول فى المضاف نحو عبد الله اعبد اللهيه واعبد الله انيه وكل موضع
جاز فيه احد هذين العلمين فالاخر جائز فيه وقد يجوز اذا قال الرجل ذهبت ان تقول
اذهبتاه تلحق الزيادة الفعل الذى هو له فى المعنى لا فى الحكاية ولا تحكى لفظه كما
قال حين قال اتخرج الى البادية اانا انيه وان شئت حكيت لفظه فقلت اذهبتوه
قال ابو سعيد الباب كله فى اثبات العلامة للانكار وجعل الانكار على وجهين احدهما
ان ينكر كون ما ذكر كونه ويكذب به او يبطله كرجل قال لك اتاك زيد ممتنع اتيانه
عندك فتنكره ان يكون ذلك لبطلانه عندك فهذا معنى قوله انكرت ان تثبت رايه
على ما ذكر والوجه الاخر ان تقول اتاك زيد وزيد من عادته اتيانك فتنكر
ان تكون ذلك الا كما قال كما يقول القايل فيما يرد عليه من الكلام اذا لم يشك فيه
ومن شك فى هذا ومن انكره على وجه التعجب والانكار لذكر مثله مما لا يشك فى كونه
وهذا معنى قوله او تنكر ان يكون على خلاف ما ذكر واذا قلت لمن قال لك اتعرف زيدا
ازيدنيه وقول سيبويه اما منكرا لرايه ان يكون على ذلك اى منكرا الراى الذى
قال له اتعرف زيدا وان يعتقد ان مثله يعرف زيدا ومعنى ذلك اى على المعرفة
لزيد اما لان مثل المسئول يرتفع عن معرفته او لا تبلغ رتبته الى ان يعرف زيدا وقوله
او على خلاف المعرفة يعنى او منكرا ان يكون رايه على ان لا يعرف زيدا لان مثله
لا يجهل مثل زيد والعلامة التى للانكار على لفظين احدهما لحاق حرف اخر

اللفظ فيتبع حركته وان كان اخر اللفظ ساكنا فيحرك لاجتماع الساكنين بحرف ساكن يلقاه
فاذا تحرك وتتبعه الحرف الذى منه حركته فتقول ازيدنيه وازيدنيه وازيدنيه لان
التنوين حرف ساكن يحرك بالكسر لاجتماع الساكنين كقولك جاني زيد البزاز ومررت بزيد
البزاز ورايت زيدا البزاز فلما كسرت النون اتبعته اليا واذا كان اخر اللفظ فى الكلام
الذى ينكر حرفا ساكنا يسقط ولا يحرك لالتقا الساكنين فانك تدخل عليه مثله فى التقدير ثم
تحذف الاول لاجتماع الساكنين وذلك قولك اذا قال رايت المثنى المثناه وكذلك اذا
قال مررت بالقاضى تقول القاضيه واذا قال زيد يغزو تقول ازيد يغزوه وقد عمل
فى الندبة نحو هذا فى قولهم وانقطاع ظهرهاه للمونث الواحدة وانقطاع ظهرهيه للمذكر
وانقطاع ظهرهموه فالف ظهرهاه للندبة وقد سقطت الالف التى كانت فى ظهرهاه
ولا فرق فى علامة الانكار بين الاسم والفعل ولا بين الاسم والمضمر ولا بين الاسم الظاهر
والمكنى وليس ذلك كباب الحكاية فى من زيدا ومن زيدا الطويل لان باب الحكاية انما
يحكى فيه الاسم العلم عند التباس الاسما الاعلام واذا قرن بما يزيل الالتباس عاد الى
قياسه لزوال اللبس وعلامة الانكار لازمة لان الانكار ثابت على حاله والعلامة
الاخرى ان يترك لفظ المتكلم على حاله ويوتى بالعلامة منفصلة وهى انيه تاتى بها بعد حكاية
اللفظ الاول فتقول اعمر انيه وازيدا انيه وقد ذكر سيبويه علته والحرف المزيد منه
ثم تزيد على ان ما يزاد عطا التنوين من حرف ساكن فى التقدير فيكسر لاجتماع الساكنين
وتلحقه الهاء فى الوقف ببيان العلامة فاذا وصلت الكلام بشى من كلامك او كلام المسول
حذفت العلامة كما فعلت ذلك فى منو ومنا ومنى فاما كلامك فقولك لمن قال
رايت زيدا ازيدا يا فتى ولا يجوز ان تقول ازيدنيه يا فتى ولا زيدا انيه يا فتى
كما لا يجوز ان تقول منو يا فتى فتقول اذا قال لقيت زيدا وعمرا ازيدا وعمرنيه
فبطل العلامة فى زيد لما وصلته بعمرو وهو من كلام المسول فى ابتدا كلامه وقد يجوز
لحاق العلامة لفظ المسول وقد يجوز ان تلحق لفظا ياتى به السايل فى لفظ معنى المسول
فاما لفظ السايل فقولك لمن قال انى قد ذهبت اذهبتوه وان حملته على المعنى قلت
اذهبتاه لان التا المضمومة للمتكلم هى التا المفتوحة اذا صار متكلما وكذلك قول العربى
انا ابنيه للذى قال له اتخرج الى البادية جاء به على المعنى لان الضمير الفاعل الذى فى اتخرج
للمخاطب هو انا اذا صار المخاطب هو المتكلم وباقى الباب مفهوم من كلام سيبويه

هذا باب اعراب الافعال المضارعة للاسما قال سيبويه اعلم ان هذه

الافعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الاسما كما ان حروف الاسما التي تنصبها
لا تعمل في الافعال وهي ان وذلك قولك اريد ان تفعل كذا وكي وذلك قولك جئتك
لكي تفعل ولن فاما قول الخليل فزعم انها لا ان ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا
ويلمه وكما قالوا يومئذ وجعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا هلا بمنزلة حرف واحد
وانما هي هل ولا واما غيره فزعم انه ليس في ان زيادة وليست من كلمتين ولكنها بمنزلة
شي على حرفين ليست فيه زيادة وانها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم في انه
ليس واحد من الحرفين زايدا ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت اما زيدا فلن
اضرب لان هذا اسم والفعل صلة فكانه قال اما زيدا فلا الضرب له قال ابو سعيد
قد تقدم في اول الكتاب ذكر المضارعة التي استحق بها الفعل الذي في اوله الزوايد
الاربع الاعراب وهي المشابهة بين هذا الفعل وبين الاسم وقد ذكرت هنالك بما اغني
عن اعادته هنا وذكر اهل الكوفة في استحقاق الفعل الاعراب قولين ضعيفين
مستقصيين لا نظام لهما احدهما ان الافعال اعربت لما دخلت عليها المعاني المختلفة
ووقعت على الاوقات الطويلة وهذا فاسد لان الحروف قد تدخل عليها المعاني المختلفة
ولا يوجب ذلك لها اعرابا كقولنا الا فهي تصلح للاستفهام والعرض والتمني ولما تصلح
للزمان كقولك لما جا زيد اكرمته وتكون في معنى نحو معنى لم جا ومنذ ومن تصلح
للتبعيض ولابتدا الغاية وغير ذلك مما يطول ذكره واما طول الزمان فان الفعل
المعرب اقصر زمانا من المبني لان الفعل المعرب ما كان في اوله الزوايد الاربع وهي
تصلح للحال والاستقبال فاما فعل الحال فلا امتداد له لانه كزمان واحد والزمان
الذي يليه يصيره ماضيا والفعل الماضي اطول منه ومن المستقبل لان الفعل الماضي
ابدا ماض ولا يصير مستقبلا والمستقبل يصير ماضيا ويبطل عنه الاستقبال
فاذا كان الفعل الاطول زمانا مبنيا كيف يكون طول الزمان سببا للاعراب
والقول الاخر ان الفعل وقع بين الاداة والاسم فاشبه من الاداة انه لا يلزم
المعنى في كل الحالات واشبه ليت التي تقع للتمني فاذا زال التمني زالت وكذلك
ما يشبه ليت في الادوات قالوا واشبه من الاسم وقوعه على دايم الفعل الذي قد منا
ذكره واعطي بجهة شبه الاسم الرفع والنصب ومنع الخفض لتقصيره عن كل منازل
الاسما وخص بالجزم وترك التنوين منه في حال رفعه ونصبه بجهة الاداة اذ الاداة
حقها الوقف والسكون وانها لا تعرب ولا تنون لعدمها تمكن الاسما

قال

قال ابو سعيد وهذا قول يبطله ادنى التامل له وذلك انه ذكر ابتدا الكلام الدلالة
على وجوب الاعراب للافعال ثم ذكر ان الفعل يشبه الاسم يعطى الرفع والنصب ويشبه الاداة
يعطى الجزم وانما ينكر اختصاص مواضع الاعراب واختلافه بعد الدلالة على وجوب جملته وهو
لم يتم دليلا بعد على دخول الاعراب جملة فكيف يقيم بعده دليلا على موضعه وهذا لم يتم دليلا
على وجوب الاعراب جملة فيقيم بعده دليلا على مواضعه وذكر حال الاداة بما يشاركه فيه
الاسم قال فاشبه ليت التى تقع للتمنى فاذا زال التمنى زالت وهذه صفة الاسم لان الصبى
يسمى بهذا الاسم لما فيه من الصبى والشاب لما فيه من الشباب فاذا زال الصبى والشباب
لم يقل صبى ولا شاب والخمر تسمى بهذا الاسم لما فيها من الشدة فاذا حمضت وصارت خلا لم
تسم خمرا وليس فى التشاغل به الاستقصا عليه طايل ولم ار اصحابنا عللوا الحروف الناصبة
والجازمة للافعال لم اختصت الناصبة منها بالنصب والجازمة منها بالجزم وقد ذكرت
شيا من ذلك فى اول الكتاب وانا اذكره الآن على ما يصح قياسه واذكر بعض ما ذكر الناس
فيه وما يحضرنى من الحجج على ذلك ان شا الله تعالى واما المرفوع من الافعال فعلى قول
سيبويه وساير البصريين يرتفع لوقوعه موقع الاسم لا بمضارعته الاسم وقد توهم ابو
العباس ثعلب على سيبويه انه يرفع الفعل لمضارعته الاسم وتبعه على هذا التوهم اصحابه
ولم يفهموا مذهب البصريين والذى يقوله البصريون ان المضارعة اوجبت للفعل
استحقاق الاعراب الذى فيه الرفع والنصب والجزم ثم كان للرفع شى يختص بايجابه
وللنصب شى يختص بايجابه والجزم كذلك وسنقف من كلام سيبويه فيما ياتى على هذا
ان شا الله تعالى واحتذى الفرا قول البصريين فى ذلك فغير لفظهم وقال يرتفع
الفعل بسلامته من النواصب والجوازم وذلك ان النواصب والجوازم الفاظ وحروف
ووقوعه موقع الاسم ليس بلفظ فجعل خلوه من الحروف الناصبة والجازمة هو الرافع
والفرا واصحابه قد عابوا البصريين برفعهم الاسم بالابتدا الذى هو خلو الاسم من
العوامل اللفظية ودخلوا فى مثل ما عابوه وقول البصريين فى رفع الفعل قول
صحيح وترتيب غير مدخول لانهم بدوا بالرفع الذى هو اول الاعراب فجعلوا له سببا
لا يتعلق بغيره ولا يخرج الرفع عن ترتيبه وقول الفرا فى ذلك قول مدخول ولفظه
غير صحيح وذلك ان الرفع اول احوال الفعل فاذا رفعناه من قبل وجود المنصوب
والمجزوم ولا بد من حال مقترنة به توجب له الرفع غير منسوبة الى شى لم يكن بعد
وانما يقال مسلم فلان من كذا اذا كان قد دخل فيه ولابسه وقال الكسائى واتباعه

من الكوفيين الفعل المستقبل يرتفع بالزوايد الاربع الالف والنون والتا والياء
قال ابو سعيد وهذا قول يفسد من وجهين احدهما ان هذه الزوايد موجودة في
حال النصب والجزم والعامل اذا حضر ووقع على المعمول فيه عمل عمله والوجه الاخر ان
هذه الزوايد من نفس الفعل وتمام معناه ولا تنفصل منه في لفظ ولا في معنى ينفرد به
فكيف تعمل فيه ولا تنفرد منه ولا تفارقه وليس بمنزلة ان يذهب لان ان منفصلة اللفظ
من يذهب ويذهب منفرد بنفسه ولفظه قال ابو سعيد واما نصب الفعل فالاصل
فيه ان وذاك ان الناصبة للفعل وما بعدها بمعنى المصدر وان المشددة المفتوحة
المنصوبة هي وما بعدها من الاسم والخبر بمنزلة المصدر كقولك اريد ان تخرج
ومعناه اريد خروجك وبلغني انك تخرج بمعنى بلغني خروجك وبعد فهما يشتركان
فيما كان من افعال الظن والخوف كقولك حسبت انك لا تقوم وحسبت ان لا تقوم
ويتعاقبان على الافعال التي للايجاب وغير الايجاب فما كان للايجاب انفرد به
المشدد كقولك عرفت انك تخرج وما كان لغير الايجاب نفرد به المخفف كقولك
اشتهيت ان تخرج واردت ان تخرج فحمل نصب الفعل بان على نصبا لاسم بان لما
ذكرناه ولن وكي واذا محمولة على ان في النصب لمشاركتها لها في الاستقبال والدليل
على ذلك انه اذا قد تدخل على الحال فيبطل النصب بها وسنقف على ذلك في موضعه
ان شا الله تعالى وقد ذكر سيبويه عن الخليل في لن ان اصلها لا ان وحكى الكوفيون
عن الكسائي مثل قول الخليل قال ابو سعيد والمختار قول غير الخليل والحجة
فيه سوى ما ذكره سيبويه انا اذا قلنا لن اضرب زيدا كان كلاما كاملا تاما
لا يحتاج الى اضمار شي واذا قلنا لا ان اضرب زيدا لم يتم الكلام لان ان وما
بعده من الفعل والمفعول بمنزلة اسم واحد والاسم الواحد اذا وقع بعد لا احتاج
معه الى خبر فليس لفظ لن وفقا للفظ لا ان ولا معناها وفقا لمعناها فما الذي
اوجب انها وهي وحمله الا من انه ليس لنا ان ندعي في لن غير ظاهرها الا ببرهان
وقد رايناك في الحروف الناصبة كي واذا وليسا بماخوذين من لفظ ان فان
قال قايل اذ زعمتم ان لن وكي واذا احملن على ان في لفظهن نصبهن لاشتراكهن
في الاستقبال فهلا نصبتم فعل الامر والنهي والمجازاة وهن مستقبلات
قيل له اما لام الامر فان ما بعدها جزم لانه بمعنى الامر المبني على السكون
لمضارعته له ودخوله في معناه حمل على اعراب لفظه كلفظ البنا واما

النهى

النهي فانه جزم لانه نقيض للامر والامر مبني كما جزم الفعل بلم لانه نقيض الماضي والماضي مبني واما المجازاة فجزمت لانها شرط وجواب فطالت فاختاروا لها اخف الاعراب وهو الجزم لطولها وقال للكوفيون لام الامر خصت بالجزم فرقا بينها وبين لام كي في قولهم اقصدك لاكرمك يعني به لكي اكرمك وكانت لام الامر اولى بان تجزم المستقبل لانها على المستقبل اغلب وتمكنها فيه اوضح من تمكن لام كي من اجل ان لام الامر مبتدا مع المستقبل وتنفرد به حين قال ليفعل وليصنع ولام كي لا تنفرد حتى يتقدمها ما يجد ثم وتجري مجرى الصلة له نحو اذ دك كي اكرمك **قال ابو سعيد** وهذا تطويل لا يحتاج اليه لانه يحتاج اولا الى اقامة الحجة بان الاستقبال موجب للنصب ولا سبيل له الى ذلك وانما هي دعوى لا حجة عليها واما قوله ويله ويومئذ فقد ذكر في مواضعها بما اغنى عن ذكره والله اعلم

هذا باب الحروف التي تضمر فيها ان قال سيبويه وذلك اللام في قولك جيئتك لتفعل وحتى وذلك قولك تكلم حتى اجيبك فانما انتصب هذا بان وان ههنا مضمرة ولو لم تضمرها لكان الكلام محالا لان اللام وحتى انما يعملان في الاسما فيجرّان وليسا من الحروف التي تضاف الى الافعال فاذا اضمرت ان حسن الكلام لان ان ويفعل بمنزلة اسم واحد كما ان الذي وصلته بمنزلة اسم واحد فاذا قلت الذي فعل فكانك قلت هو الفاعل واذا قلت اخشى ان تفعل فكانك قلت اخشى فعلك افلا ترى ان ان تفعل بمنزلة الفعل فلما اضمرت ان كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما لانهما لا يعملان الا في الاسما ولا يضافان الا اليهما وان تفعل بمنزلة الفعل وبعض العرب يجعل كي بمنزلة حتى وذلك انهم يقولون كيمه في الاستفهام فيعملونها في الاسما كما قالوا حتامه وحتى متى ولمه فمن قال كيمه فانه يضمر ان بعدها واما من ادخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه فلانها عنده بمنزلة ان وتدخل عليها اللام كما تدخل على ان ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام واعلم ان ان لا تظهر بعد حتى وكي كما يظهر الفعل بعد اما في قولك اما انت منطلقا وقد ذكرناها فيما مضى واكتفوا عن اظهار ان بعدهما بعلم المخاطب ان هذين الحرفين لا يضافان الى فعل وانهما ليسا مما يعمل في الفعل وان الفعل ليس بعدهما الا محمولا على ان فان ههنا بمنزلة الفعل في اما وما كان بمنزلة اما مما يظهر بعده الفعل وصار عندهم بدلا من اللفظ بان واما اللام في قولك جيتك لتفعل

فبمنزلة ان فى قولك ان خيرا فخير وان شرا فشر وان شئت اظهرت الفعل هنا وان
شئت حركته واضمرته وكذلك ان بعد اللام ان شئت اظهرته وان شئت اضمرته واعلم
واعلم ان اللام قد تجئ فى موضع لا يكون فيها الاظهار وذلك ما كان ليفعل فصارت ان ههنا
بمنزلة الفعل فى قولك اياك وزيدا وكانك اذا مثلت قلت ما كان زيد لان يفعل اى ما كان
زيد لهذا الفعل فهذا بمنزلته ودخل فيه معنى نفى كان سيفعل فاذا قال هذا قلت ما كان
ليفعل كما كان ان تفعل نفيا لسيفعل وصارت بدلا من اللفظ بان كما كانت الف الاستفهام
بدلا فى واو القسم فى قولك آلله ليفعلن فلم يذكروا الا احد الحرفين اذ كان نفيا لما معه حرف
لم تعمل فيه شيا فكانه قد ذكر ان كما انه اذا قال سقيا له فكانه قال سقاه الله
قال ابو سعيد قال الكوفيون فى جئت لاكرمك اللام هى الناصبة لاكرمك وهى بمنزلة
ان وهى ليست هى لام الخفض التى تعمل فى الاسما ولكنها لام تفيد الشرط وتشتمل على معنى كى
فاذا اتت كى مع اللام فالنصب للام وكى موكدة لها واذا انفردت كى فالعمل لها وان
جات ان مظهرة بعد كى فهو جايز عند الكوفيين وصحيح عندهم ان يقال جيت لكى ان اكرمك
ولا موضع لان لانها توكد اللام كما اكدتها كى واحتجوا بقول الشاعر
اردت لكيما ان تطير بقربتى فتتركها شنا ببيدا بلقع واجازوا ظهورها بعد حتى
كظهورها بعد كى والنصب عندهم بحتى كالنصب بان وكى ولا ضمير بعدها وقالوا ان قيل
لاسيرن حتى ان اصبح بالقادسية فهو جايز والنصب بحتى وان توكيد لحتى كما كانت توكيدا
لكى وقال احمد بن يحيى ثعلب قولا خالف فيه اصحابه ولم يوافق فيه البصريين قال فى جئت
لاكرمك وسرت حتى اصبح القادسية وتقديرك كى اكرمك ان المستقبل منصوب بكى
ولام كى وحتى لقيامهن مقام ان ومما احتج به الكوفيون انهم قالوا لو كانت اللام هى
الداخلة على الفعل هى اللام الخافضة لجاز ان تقول امرت بتكرم على معنى امرت بان تكرم
فالجواب عن هذا ان حروف الجر تتساوى فى ذلك واللام تدخل على المصادر التى هى اغراض
الفاعلين فى افعالهم وهى شاملة يحسن ان يسال عن كل فعل فيقال لم فعلت لان لكل فاعل
غرضا فى فعله وباللام يخبر عنه ويسل عنه وحتى وكى فى ذلك المعنى الا ترى انك تقول
مدحت الامير ليعطينى وكى يعطينى وحتى يعطينى ومعناها كلها واحد وقد يخفف ما يكثر
فى كلامهم ويحذف منه لكثرة الخبر ومما يحذف مما لم يكثر وهم يحتجون فى الحذف والتخفيف بالكثرة
كحذف لام الامر وتا المخاطب فى امر المواجه عندهم كقولهم واذهب والاصل لتقم ولتذهب
وايش عندك والاصل اى شى عندك ولم يكثر غير اللام فى ذلك فيخفف وعلى ان هشام

ابن

ابن معاوية حكى عن الكسائي عن العرب لابد من يتبعها بمعنى لابد من ان يتبعها واما
ما ذكره الشاعر من ظهور ان بعد كي فضرورة يجوز ان يكون الشاعر ذهب بها مذهب
بدل ان من كيما لانهما بمعنى واحد كما يبدل الفعل من الفعل اذا كان في معناه وعلى ان البيت
غير معروف ولا معروف قايله وزعم الكوفيون ان مه في كيمه وحتامه ليست مخفوضة
ولكنها منصوبة على مذهب المصدر كقول القايل اقوم كي تقوم سمعه المخاطب ولم يفهم
تقوم فقال كيمه يريد كي ماذا والتقدير كي يفعل ماذا فموضع مه نصب على جهة
المصدر والتشبيه به وليس لكي خ مه عمل جر قال ابو سعيد والصحيح ما قاله سيبويه
لان سقوط الالف من ما في الاستفهام انما يكون اذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها
الخافض واذا كانت ما استفهاما ووقعت صدر الكلام ولم تسقط منها الالف كقولك
وما تصنع ولا يجوز ومَ تصنع ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز ان تقول انمه
ولن مه واذا مه اذا لم يفهم المستفهم ما بعد هذه الحروف من الفعل لانه انما يسأله
عن مصدر والمصدر في الافعال بعد ان ولن واذا وبعد كي وحتى واحد ولام الجحد
عند سيبويه بمنزلة لام كي في اضمار ان بعدها وبينهما فصل في اظهار ان بعدهما
فاستحسن ظهورها بعد لام كي ولم يجز ظهورها بعد لام الجحد وانما قبح ظهورها بعد لام الجحد
لانها نقيض فعل ليس تقديره تقدير اسم ولا لفظه لفظ اسم وهو السين وسوف فاذا
قلنا ما كان زيد ليخرج فهو قبل الجحد كان زيد سوف يخرج او سيخرج فاذا قلنا ما كان
زيد لان يخرج باظهار ان فكانا جعلنا مقابل سوف يخرج وسيخرج اسما فكره
اظهار ان لذلك ووجه اخر وهو ان تقديره عندهما كان زيد مقدرا لان يخرج
او مستعدا او هاما او عازما او نحو ذلك من التقديرات التي توجب المستقبل من الفعل
وان توجب الاستقبال فاستغنى بما تضمن الكلام من تقدير الاستقبال من ذكر ان وامثل
هذا بما يكشفه يقول القايل عبد الله عمي فيقال له ما كان عبد الله عمك ويقول القايل
عبد الله يصوم ويصلي فيقال ما كان عبد الله يصوم ويصلي بغير لام ويقول القايل
عبد الله يهم ان يقوم ويريد ان يقوم فيقال له ما كان عبد الله ليقوم ومنه قوله
عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون كان قايلا قال هل الله يريد ان يعذبهم وهل الله يريد ان
يضل قوما بعد اذ هداهم فجعلت اللام علما لهذا المعنى وقد فرع اصحابنا على هذا
مسايل يقال لم تركت زيدا وكان سيعطيك ولو لم تلزمه كان ان يسعفك ونحوه

كان عبد الله على أن يأتيك وكان يقدر أن يكرمك وكان أن يكرمك كل هذا جيد بالغ
مقيس وبنيت هذه المسائل على تقدير ما كان يقال لزيد ويخبر به عنه في تلك الحال وقال
الكوفيون لام الجحد هي العاملة بنفسها واجازوا تقديم المفعول كقولك ما كنت زيداً
لاضرب وانشدوا لقد عذلتني ام عمرو ولم اكن مقالتها ما كنت حيا لاسمعا
وهذا يحمل على اضمار فعل كانه قال ولم اكن لاسمع مقالتها وبين ما اضمر بقوله لاسمعا كما قال
واني امرؤ من عصبة خندقية ابت للاعادي ان تذيخ رقابها فاللام في للاعادي لا تكون
في صلة تذيخ فيقدر فعل قبله تقديره ابت ان تذيخ رقابها للاعادي وباقي الباب مفهوم
او ما ذكر تفسيره في غير هذا الباب

هذا باب ما يعمل في الافعال فيجزمها قال سيبويه وذلك لم ولما واللام
التي في الامر والجزاء وذلك قولك ليفعل ولا التي للنهي وذلك قولك لا تفعل وانما هو
بمنزلة لم واعلم ان اللام ولا في الدعاء بمنزلتهما في الامر والنهي وذلك قولك لا يقطع الله
يمينك وليجزك الله خيرا واعلم ان هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة
كانهم شبهوها بان اذا عملت مضمرة قال الشاعر
محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا وانما يريد لتفد نفسك وقال
متمم بن نويرة على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكا
اراد ليبك واعلم ان حروف الجزم لا تجزم الا الافعال ولا يكون الجزم الا في هذه الافعال
المضارعة للاسماء كما ان الجر لا يكون الا في الاسماء فالجزم في الافعال نظير الجر في الاسماء
فليس للاسماء في الجزم نصيب وليس للفعل في الجر نصيب فمن ثم لم يضمروا الجار وقد اضمره الشاعر
شبهه باضمارهم رب وواو القسم في كلام بعضهم وفي نسخة ابي بكر مبرمان
وابي محمد بن درستويه وانما يرحمك الله فانه رفع وان كان دعاء كما قالوا غفر الله
لك فجاؤا به على لفظ الخبر وانما يريدون به الدعاء قال ابو سعيد اما حذف
اللام من تفد نفسك فان ابا العباس المبرد ينكر البيت ويزعم انه باطل واجاز البيت
الثاني وعطف او يبك من بكى على معنى فاخمشي وقدره مجزوما باللام فكانه قال
فلتخمشي او يبك من بكا ومثله قول الاضر الحطيئة
فقلت ادعي وادع فان اندى لصوت ان ينادي داعيان كانه قال فقلت لتدعي
وادع وقد روي وادعوا ان اندى على الجواب بالواو وليس فيه شاهد وقد ذكر ابو بكر
عن ابي علي عسل بن ذكوان عن ابي عثمان المازني ان الشاعر يجوز ان يكون هذا

اراد

اراد تقدى نفسك على الخبر ولكنه حذف اليلكا انهم حذفوا من دوامى الايدى يريدون
الايدى قال ابو سعيد واجود من هذا الاستشهاد خط المصحف وقراة من قرا ذلك
ما كنا نبغ فارتدا ولما معناها معنى لم وجزمها كجزمها وهى تزيد على لم بتطويل زمان
كما يقول القايل ندم زيد ولم تنفعه الندامة اى وما تنفعه الندامة عقيب ندمه
واذا قال ولما تنفعه الندامة اى الى وقته وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم دل لما على طول وقت الاتيان ومنه قول الشاعر
فان كنت ماكولا فكن خير آكل   والا فادركنى ولما امزق   وما بين لم ولما كما بين فعل
وقد فعل فلم نفى فعل كقولك جاء زيد فيقول الراد لم يجى زيد ويقول القايل جاء زيد
وقد اغتم فيقول جاء زيد ولما يغتم وهما فى موضع الحال من زيد ولو قال جاء زيد
ولم يغتم لم يحسن لحسن ولما يغتم ومن اجل طول الزمان قد ولما جاز حذف الفعل منهما
كقولك ندم فلان وقد نفعته الندامة وندم غيره ولما تنفعه الندامة وتقول
فى قد ازف التحول وقد قال النابغة   ازف الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالها وكان قد   اى كان قد زالت وقوله يرحمك الله وغفر الله لك
على لفظ الخبر ومعنى الدعا لانه يعلم ان القايل لهذا لا يعلم ما فعله الله بمن يدعو
له من الرحمة وغيرها فيخبر به فيعلم ان لفظ الاخبار منه على معنى الدعا ولا يكون
قام زيد فى معنى ليقم زيد لان القايل لهذا يجوز ان يعلمه فيخبر به

هذا باب وجه دخول الرفع فى هذه الافعال المضارعة

للاسما قال سيبويه اعلم انها اذا كانت فى موضع اسم مبتدا او فى موضع اسم مجرور
او منصوب فانها مرتفعة وكينونتها فى هذه المواضع الزمتها الرفع وهى سبب
دخول الرفع فيها وعلته فما عمل فى الاسما لم يعمل فى هذه الافعال على حد عمله
فى الاسما كما ان ما نعمل فى الافعال فيجزمها او ينصبها لا يعمل فى الاسما وكينونتها فى
مواضع الاسما ترفعها كما يرفع الاسم كينونته مبتدا فاما ما كان فى موضع المبتدا
فقولك يقول زيد ذاك واما ما كان فى موضع المبنى على المبتدا فقولك زيد
يقول ذاك واما ما كان فى غير موضع المبتدا ولا المبنى عليه فقولك مررت
برجل يقول ذاك وهذا يوم ابتك وهذا زيد يقول ذاك وهذا رجل يقول ذاك
وحسبته ينطلق وهكذا هذا وما اشبهه ومن ذلك ايضا هلا يقول زيد ذاك
فتقول فى موضع ابتدا وهلا لا تعمل فى اسم ولا فعل فكانك قلت قايل زيد

ذلك لان من الحروف ما لا يدخل الا على الافعال التي في مواضع الاسما المبتداة ويكون
يعني ويكون الحرف او لا يقبل الافعال وسنبين ذلك ان شا الله تعالى وقد بين
فيما مضى ومن ذلك ايضا قولهم ايتني بعد ما يفرغ زيد فما ويفرغ بمنزلة الفراغ ويفرغ
صلة وهي مبتداة وهي بمنزلتها في الذي اذا قلت بعد الذي يفرغ فيفرغ في موضع
مبتدا لان الذي لا يعمل في شي والاسما بعده مبتداة ومن زعم ان الافعال ترتفع
بالابتدا فانه ينبغي له ان ينصبها اذا كانت في موضع ينتصب فيه الاسم ويجرها اذا
كانت في موضع ينجر فيه الاسم ولكنها ترتفع بكينونتها في موضع الاسم ومن ذلك ايضا
قولك كدت افعل ذاك وكدت تفرغ وكدت فعلت وفعلت لا ينصب الافعال
ولا يجزمها وافعل ههنا بمنزلتها في كنت الا ان الاسما لا تستعمل في كدت وما اشبهها
ومثل ذلك عسى يفعل ذلك فصارت كدت ونحوها بمنزلة كنت عندهم كانك قلت
كدت فاعلا ثم وضعت افعل في موضع فاعل ونظير هذا في العربية كثير وسترى ذلك
ان شا الله الا ترى انك تقول بلغني ان زيدا جاء فان زيدا جاء كله اسم وتقولون
لو ان زيدا جاء لكان كذا فمعناه لو مجيء زيد ولا يقال لو مجيء زيد وتقول في التعجب
ما احسن زيدا ولا يكون الاسم في موضع ما فتقول ما محسن زيدا ومنه قد جعل يقول
ذاك كانك قلت صار يقول ذاك وهذا وجه دخول الرفع في الافعال المضارعة
وكانهم انما منعهم ان يستعملوا في كدت وعسيت الاسما ان معناها ومعنى نحوها
تدخله ان نحو قولهم خليق ان يقول وقارب ان يفعل ويضطرات عن فيقول
كدت ان افعل فلما كان المعنى فيهن ذلك تركوا الاسما لئلا يكون ما هذا معناه كغيره
واجروا اللفظ كما اجروه في كنت لانه فعل مثله وكدت ان افعل لا يجوز الا في شعر
لانه مثل كان في قولك كان فاعلا ويكون فاعلا وكان معنى جعل يقول واخذ يقول
قد اثر ان يقول ونحوه ومن ثم منع الاسما لان معناها معنى ما لا يستعمل بان فتركوا الفعل
حين خزلوا ان ولم يستعملوا الاسم لئلا ينقضوا هذا المعنى **قال ابو سعيد**
يعني لئلا ينقضوا ما قاربه الحال ومعنى تركوا الفعل اي بقوه ولم يجزموه قال
ابو سعيد قد ذكرت من مذهب سيبويه ان رفع الفعل بوقوعه موقع الاسم وهذا
سبب رفعه ووقوعه موقع الاسم عامل غير لفظي وهو بمنزلة الابتدا فانه عامل غير
لفظي لان الاسم يرتفع بالابتدا والاسم مرفوع سواء كان الاسم الذي وقع الفعل موقعه مرفوعا
او منصوبا او مخفوضا لان وقوعه هذا الموقع هو الرافع له ولو كان اعراب الفعل يتبع

اعراب

اعراب الاسم الذى وقع موقعه صار عامل الاسم عامله وما يعمل فى الاسم لا يعمل فى الفعل
وعامل الفعل لا يعمل فى الاسم ورأى سيبويه انها لا ترتفع فى مواضع لا يقع فيها الاسم فبين
ان تلك المواضع فى الاصل تقع فيها الاسما وانه عرض فيها معان اختاروا من اجلها لزوم
الفعل وترك الاصل فمن تلك المواضع هلا يقول زيد ذلك والاصل يقول زيد
يقول ذلك ثم قال قايل لا يقول زيد ذلك فينبغى يقول فيحضض السامع على القول
فيجعل مكان لا هلا ولما كانت هلا واخواتها للتحضيض ومعناها معنى الامر
ذكر الفعل ليلاين ول معنى التحضيض والامر والموضع موضع ابتداء ومثل ذلك
ما احسن زيدا ما مبتدأة واحسن فعل ماض فى موضع خبر المبتدا وخبر المبتدا فى
تقدير اسم لانه شى هو المبتدا ونحن لا نقول ما محسن زيدا لان احسن فعل ماض
يدل لفظه على استقرار الحسن فيه الذى باستقراره فيه يستحق التعجب ومحسن لا يدل
على ذلك وكذلك لو ان زيدا جاء لكان كذا معناه لو مجئ زيد ولا يستعمل مجئ لان
لو تجرى مجرى ان فى الشرط والجواب فاحتيج فى شرطه الى ذكر فعل يلزمه الشرط كلزومه
فى ان وقوله ابتنى بعد ما يفرغ ما موصولة بيفرغ ويجوز وصلها بالابتدا والخبر
كقولك اتنق بعد ما زيدا مير وتكون ما وما بعدها من الفعل بمنزلة المصدر كان
وما بعدها غير ان ان تختص بالفعل فلذلك نصبته وما يليها الاسم المبتدا والخبر
ويليها الفعل فلذلك لم تنصب الفعل وانما مثلها سيبويه بالذى فى انها لا تعمل شيا
كما لا تعمل الذى واما كدت افعل ونحو ذلك مما يلزم فيه الفعل فالاصل فيه الاسم
وانما الزموا فيه الفعل لانه اريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه او مدافاته وقرب
الالتباس به وموافقته فاذا قلت كدت افعل كذا فلست بمخبر انك فعلته ولا
انك عريت منه عريا من لم يرمه ولكنك رمته وتعاطيت اسبابه حتى لم يبق بينك
وبينه شى الا مواقعته فاذا قلت كدت افعله وكان افعله حد انتهيت اليه ولم
تدخل فيه فكانك قلت كنت مقاربا الفعله وعلى حد فعله ولفظ كدت افعل
ادل على حقيقة المعنى واحضر فى اللفظ ومثله عسى زيد ان يقوم ومعناه عسى
زيد القيام لان القيام لا يدل على زمان محصل فلزموا الفعل الذى يدل على الزمان
بعينه واذا قلت عسى زيد يقوم باسقاط ان جاز ويقوم فى موضع قايم ولذلك
قيل عسى الغوير ابوسا وعسى زيد يفعل انما تريد عسى زيد يفعل فيما يستقبل
وكان زيد يفعل انما يقال لمن هو على حد الفعل وليس فيه مهلة فلما كانت

كذلك صارت للحال وكاد وعسى وجعل ونحو ذلك سيعود عليك ذكره في موضعه من
ابواب ان ابسط من هذا واكثر شرحا ان شا الله

هذا باب اذن قال سيبويه اعلم ان اذن اذا كانت جوابا
وكانت مبتداة عملت في الفعل عمل ارى في الاسم اذا كانت مبتداة وذلك قولك اذن
اجيئك واذن اتيك ومن ذلك ايضا قولك اذن والله اجيئك والقسم ههنا بمنزلته
في ارى اذا قلت ارى والله زيدا فاعلا ولا يفصل بين شي مما ينصب الفعل وبين
الفعل سوى اذن لان اذن اشبهت ارى وهي في الافعال بمنزلة ارى في الاسم وهي تلغى
وتقدم وتوخر فلما تصرفت هذا التصرف اجترؤا على ان يفصلوا بينها وبين الفعل
باليمين ولم يفصلوا بين ان واخواتها وبين الفعل كراهية ان يشبهوها بما يعمل في
الاسما نحو ضربت وقتلت لانها لا تصرف تصرف الافعال ولا تكون الا في اول الكلام
لازمة لموضعها لا تفارقه فكرهوا الفصل لذلك لانه حرف جامد واعلم ان اذن اذا
كانت بين الفا والواو وبين الفعل فانك فيها بالخيار ان شئت اعملتها كاعمال ارى
وحسبت اذا كانت واحد منهما بين اسمين وذلك قولك زيد حسبت اخاك وان
شئت الغيت اذن كالغايك حسبت اذا قلت زيد حسبت اخوك فاما الاستعمال
فقولك فاذن اتيك واذن اكرمك وبلغنا ان هذا الحرف في بعض المصاحف واذن
لا يلبثوا خلفك الا قليلا وسمعنا بعض العرب قراها فقال واذن لا يلبثوا واما الالغاء
فقولك فاذن لا اجيئك وقال تعالى فاذن لا يوتون الناس نقيرا واعلم
ان اذن اذا كانت بين الفعل وبين شي الفعل معتمد عليه فانها ملغاة لا تنصب البتة
كما لا تنصب ارى ايضا اذا كانت بين الفعل والاسم في قولك كان ارى زيدا ذاهبا
وكما لا تعمل في قولك اني ارى ذاهب فاذن لا تصل في هذا الموضع الى ان تنصب فهذا
تفسير الخليل وذلك قولك انا اذن اتيك هي ههنا بمنزلة ارى حيث لا تكون الا
ملغاة ومن ذلك ايضا ان تاتني اذن اتك لان الفعل ههنا معتمد على ما قبل اذن
وليس هذا كقول ابن عنمة الضبي اردد حمارك لا تنزع سويته
اذن يرد وقيد العير مكروب من قبل ان هذا منقطع من الكلام الاول وليس معتمدا
على ما قبله لان ما قبله مستغن ومن ذلك ايضا والله اذن لا افعل من قبل ان افعل معتمد
على اليمين واذن لغو وليس الكلام هنا بمنزلته اذا كانت اذن في اوله لان اليمين ههنا
الغالبة الا ترى انك تقول اذا كانت مبتداة اذن والله لا افعل لان الكلام على

اذن

اذن والله لا يفعل شيئا ولو قلت والله اذن افعل تريد ان تخبر انك فاعل لم يجز
كما لا يجوز والله اذهب اذا اخبرت انك فاعل فقبح هذا يدلك على ان الكلام معتمد
على اليمين وقال كثير عزة   لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وامكنني منها اذن لا اقيلها   وتقول ان تأتني آتك واذن اكرمك اذا جعلت
الكلام على اوله ولم تقطعه وعطفته على الاول وان جعلته مستقبلا نصبت وان شئت
رفعت على قول من الغى وهذا قول يونس وهو حسن لانك اذا قطعته من الاول
فهو بمنزلة قولك فاذن افعل اذا كنت مجيبا رجلا وتقول اذن عبد الله يقول ذاك
لا يكون الا هذا من قبل ان اذن الآن بمنزلة انما وهل كانك قلت انما عبد الله
يقول ذاك ولو جعلت اذن ههنا بمنزلة كي وان لم يحسن من قبل انه لا يجوز لك ان
تقول كي زيد يقول ذاك ولا ان زيد يقول ذاك فلما قبح ذلك جعلت بمنزلة
هل وكانما واشباههما وزعم عيسى بن عمر ان ناسا من العرب يقولون اذن افعل
ذاك في الجواب فاخبرت يونس بذلك فقال لا تبعدن ذا ولم يكن ليروي الا ما سمع
جعلوها بمنزلة هل وبل وتقول اذا حدثت بالحديث اذن اظنه فاعلا واذن
اخالك د ذلك لانك تخبر انك تلك الساعة في حال ظن وخيلة فخرجت من باب ان
وكي لان الفعل بعدهما غير واقع وليس في حال حديثك فعل ثابت ولما لم يجز ذا في
اخواتها التي تشبه بها جعلت بمنزلة انما ولو قلت اذن اظنك تريد ان تخبره
ان ظنك سيقع لنصبت وكذلك اذن يضربك اذا اخبرت انه في حال ضرب
لم ينقطع وقد ذكر لي بعضهم ان الخليل قال ان مضمرة بعد اذن ولو كانت مما يضمر
بعده ان لكانت بمنزلة اللام وحتى ولاضمرتها اذا قلت عبد الله اذن يأتيك
فكان ينبغي ان ينصب اذن يأتيك لان المعنى واحد ولم يغير فيه المعنى الذي
كان في قوله اذن يأتيك عبد الله كما يتغير المعنى في حتى في الرفع والنصب فهذا
ما رووا واما ما سمعت منه فالاول **قال ابو سعيد** اذن اذا وقف عليها
فعامة النحويين المتقدمين يرون الوقف عليها بالالف وليست باسم منصوب منون
ولا بفعل لحقته النون الخفيفة وقبلها فتحة وانما فعلوا ذلك لانها قد تصرفت فاعملت
والغيت ووقعت لما لم يأت ولما هو في الحال وتقدمت وتوسطت وتأخرت فلما
كثر تصرفها وانفتح ما قبل نونها ضارعت التنوين والنون الخفيفة في الفعل
اذا انفتح ما قبلها وذكر ابو بكر مبرمان عن عسل بن ذكوان قال الناس

اذا وقفوا على اذن وقفوا بالنون والمازني لا يرى ذا ويقول هي حرف بمنزلة ان ولن
تقف عليها كما تقف عليهما ويقول هي بالادوات اشبه منها بالاسماء لانها تعمل عمل الادوات
وابو العباس المبرد يحكي الوقف عليها بالالف ويرى ان لو وقفوا عليها بالنون كان
جيدا على الاصل في مثلها من الحروف وقد اختلف القول في نصب اذن فقال
سيبويه هي الناصبة العاملة وذكر ان ذلك الذي سمعه هو من الخليل وذكر
غيره عن الخليل ان ان بعدها مضمرة واحتج عليه بما ذكره في اخر الباب
وكان ابو اسحاق الزجاج يذهب الى ان ان بعد اذن مضمرة ويستدل على ذلك ان
اذن لا تعمل شيئا انها متى كانت للحال لم تعمل **قال ابو سعيد** وهذا لا يبطل عملها لانا قد
راينا ما يعمل في حال ويبطل عمله في اخرى كقولنا ما زيد قائما في لغة اهل الحجاز فاذا
تقدم الخبر او دخل حرف الاستثناء بطل عملها وقد دخل في اذن اشد من ذلك لانها اذا
وقعت في الحال لم يليها شيء من نواصب الفعل وهي في نفسها قد تلغى فكان ذلك
من اقوى اسباب الالغاء وتقديم خبر ما ودخول الاستثناء ليس مما يهدم في ليس وقد
ابطل عمل ما المشبهة بليس **قال ابو سعيد** وانما جاز الغاء اذن لانها جواب يكفي
من بعض كلام المتكلم كما يكفي لا ونعم من كلامه يقول القايل انا ازورك فيجاب
اذن ازورك والمعنى ان تزرني ازرك فنابت اذن عن الشرط وكفت من ذكره
كما يقول ازيد في الدار فيقال له نعم او لا وتكفي نعم من قوله زيد في الدار ولا من قوله
ما زيد في الدار فلما كانت اذن جوابا قويت في الابتدا لان الجواب لا يتقدمه كلام
ولما توسطت واخرت زايلها مذهب الجواب فبطل عملها وانما جاز في الفا والواو الاعمال
والالغاء لانهما للعطف وقد يجوز عطف جملة على جملة ليس بينهما علقة كقولك قام
زيد ببغداد وخرج عمرو من البصرة الى الصين وليس بين الجملتين تعلق ويجوز ان يكون
عطف شي ليس بجملة على ما قبله فاذا اعملت اذن وقبلها واو او فاء فانما تعطف جملة
على جملة اول الجملة الثانية اذن توجب ان تكون عاملة لانها ابتداء كقولك ان تاتني
آتك واذن اكرمك استانفت اذن اكرمك فجعلته اول الجملة الثانية واذا جعلت
اكرمك معطوفة على آتك صارت من الجملة الاولى لانها داخلة في جواب ان تاتني
بالعطف على آتك فجزمته لان اذن صارت غير مبتداة فلم تعمل ويجوز رفعه بالغاء اذن
على انه داخل في الجملة الاولى في التقدير فكانه قال ان تاتني آتك فقال واكرمك
اذن وتقدم اذن على هذه النية واما الرفع في قول كثير لين عاد لي عبد العزيز بمثلها

وامكنني

وامكنني منها اذن لا اقيلها فان الكلام مبني على يمين وهو جواب لئن وتقديره والله
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها لا اقيلها وعبد العزيز بن مروان اخو عبد الملك وقبله
بيت فيه واكرمك اذن ويكون اكرمك في جملة الجواب الاول كانه قال ان آتك تاتني
فقال له واكرمك اذن وتقدم اذن على هذه النية وستري رفع الفعل المرفوع بعد
المجزوم في جواب الشرط واما الرفع فقول كثير اذن لا اقيلها ولان الكلام مبني على يمين
وهو جواب لئن وتقديره والله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها لا اقيلها وعبد العزيز
ابن مروان اخو عبد الملك وقد تقدم قبل هذا بيت فيه ذكر ما يعود هذا الضمير اليه
وللنحويين فيه كلام وهو وان ابن ليلى فاه لي بمقالة ولو سرت فيها كنت ممن ينيلها
الضمير في قوله عاد لي بمثلها اراد بمثل المقالة المذكورة في هذا البيت والمعنى ممن
ينيلوها والها يدالي من هو ضمير المذكر المنصوب المحذوف وضمير المونث للمقالة
وفي ينيلها ضمير فاعل لابن ليلى والمعنى ينيله ابن ليلى اياها ومعنى لو سرت فيها
لو سرت في طلبها وما قدر في ينيلوها على مذهب سيبويه في اتصال ضمير الغايب بضمير
غايب مثله على نحو قول الشاعر قد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهماها يقرع العظم نابها
فان قيل كيف ينيله المقالة فان المعنى ينيله المقولة هي فيه كقولنا الخلق في معنى
المخلوق وبلوغ الباب مفهوم من كلام سيبويه وتمام من شرحنا

هذا باب حتى قال سيبويه اعلم ان حتى تنصب على وجهين
فاحدهما ان يجعل الدخول غاية لمسيرك وذلك قولك سرت حتى ادخلها كانك قلت
سرت الى ان ادخلها فالناصب للفعل ههنا هو الجار في الاسم اذا كان غاية فالفعل اذا
كان غاية منصوب والاسم اذا كان غاية جر وهذا قول الخليل واما الوجه الاخر فان
يكون المسير قد كان والدخول لم يكن وذلك اذا جاءت مثل كي التي فيها اضمار ان
وفي معناها وذلك قولك كلمته حتى يامر لي بشي واعلم ان حتى يرفع الفعل بعدها
على وجهين تقول سرت حتى ادخلها حتى انه كان دخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء
اذا قلت سرت فادخلها وادخلها ههنا على قولك هو يدخل وهو يضرب اذا كنت تخبر
انه في عمله وان عمله لم ينقطع فاذا قال حتى ادخلها فكانه يقول سرت فاذا انا في حال
دخول فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء فحتى صارت ههنا بمنزلة اذا وما
اشبهها من حروف الابتداء لانها لم تجئ على معنى الى ان ولا معنى كي فخرجت من حروف
النصب كما خرجت اذن منها في قولك اذن اظنك واما الوجه الاخر فانه يكون السير

قد كان وما اشبهه ويكون الدخول وما اشبهه الآن فمن ذلك لقد سرت حتى ادخلها ما امنع
اى حتى انى الآن ادخلها كيف ما شئت ومثل ذلك قول الرجل لقد رأى منى عاما اول شيا
حتى لا استطيع ان اكلمه العام بشى ولقد مرض حتى لا يرجونه والرفع ههنا في الوجهين
جميعا كالرفع في الاسم قال الفرزدق فيا عجبا حتى كليب تسبنى كان اباها نهشل او مجاشع
فحتى ههنا بمنزلة اذا وانما هى ههنا كحرف من حروف الابتدا ومثل ذلك شربت حتى يجى
البعير يجر بطنه اى حتى ان البعير ليجى يجر بطنه ويدلك على ان حتى انها حرف من حروف
الابتدا انك تقول حتى انه يفعل ذاك كما تقول فاذا انه يفعل ذاك ومثل ذلك قول
حسان بن ثابت الانصارى يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
ومثل ذلك مرض حتى يمر به الطاير فيرحمه وسرت حتى يعلم الله انى كال فالفعل
ههنا منقطع من الاول وهو في الوجه الاول الذى ارتفع فيه متصل كاتصاله بالفاء
كانه قال كان سير فدخول كما قال علقمة بن عبدة
ترادى على دمن الحياض فان تعف فان المندى رحلة فركوب لم يجعل ركوبه الآن
ورحلته فيما مضى ولم يجعل الدخول الآن وسيره فيما مضى ولكن الاخر متصل بالاول
ولم يقع واحد دون الاخر واذا قلت لقد ضرب امس حتى لا يستطيع ان يتحرك اليوم فليس
كقولك سرت فادخلها اذا لم ترد ان تجعل الدخول الساعة لان السير والدخول جميعا
وقعا فيما مضى وكذلك مرض حتى لا يرجونه اى حتى انه الآن لا يرجونه فهذا
ليس متصلا بالاول واقعا فيما مضى وليس قولنا كاتصال الفاء يعنى ان معناه معنى
الفاء ولكنك اردت ان تخبر انه متصل بالاول وانهما وقعا فيما مضى وليس بين
حتى في الاتصال وبينه في الانفصال فرق في انه بمنزلة حرف الابتدا وان المعنى واحد
الا ان احد الموضعين الدخول فيه بالسير متصل وقد مضى السير والدخول لم
وانما اتصاله في انه كان فيما مضى والا فانه ليس يفارق موضعه الاخر في شى اذا رفعت

قال ابو سعيد من مذهب سيبويه ان حتى من الحروف الخافضة للاسما كاللام
الخافضة للاسماء وانها اذا نصبت الفعل فانما تنصبه باضمار ان كاللام وقال الكساى
حتى لا تخفض انما تخفض بعدها الى مضمرة ومظهرة فيقال اكلت السمكة حتى الى راسها
فقد حصل بهذا ان حتى لا تعمل في الاسما شيا اذ كان الخفض بعدها بغيرها وقال
الفرا وامعا به حتى من عوامل الافعال مجراها مجرى كى وان وليس عملها لانها
في الافعال اذ كان يبطل في سرت حتى صبحت القادسية ورقمت حتى وصلت الى

الامير

الا ميرثم لما صحبت الى خفضت الاسما لبنيا بتها عن الى وانها اذا عملت فى الاسم لم يكن
معناها حين تعمل فى الفعل وقال الكساى فى حتى مطلع تخفضه الى المضمرة ولبس لحتى
فيه عمل وقال الفرا حتى هو لها فضة للمطلع لما قام مقام الى **قال ابو سعيد**
اعلم ان الحرف الواحد الذى اصل معناه واحد قد يستعمل فى مواضع مختلفة فيغلب عليه
اختلاف مواضعه فيصير كالحروف المختلفة حتى يعمل اعمالا مختلفة وذلك نحو لا اصلها
النفى للشى وابطاله ثم استعمل فى مواضع مختلفة من نهى يقابل به الامر ومن نفى يقابل به حرف
الاستفهام ومن دخول على مبتدا وخبر وغير ذلك من مواضعه فعملت اعمالا مختلفة
من جزم ونصب ورفع وابطل عملها فى بعض مواضعها الان تعرفها فى هذه المواضع المختلفة كتعرف
الحروف المختلفة اللفظ والمعنى ومن ذلك اللام المكسورة لفظها واحد ومواضعها مختلفة
فجزمت الاسم وخفضت الفعل ولا خلاف بين النحويين فيما ذكرناه وانما يختلفون بعد ذلك
فى حروف تظهر لها اعمال فلا يحققون تلك الاعمال لها ويطلبون حروفا اخر يدعون
اضمارها لتلك الاعمال وابطال هذا العمل الظاهر عنها وربما جعلوا بعضها بدلا
من شى اخر فمن ذلك ما يمكن تصحيحه ويقرب ماخذه ومنه ما يبعد وانا اذكر منه
ما احوجنا اليه هذا الباب واللفظ الذى شرعنا فيه منه واذكر نحوه الذى يقتضيه
فيما بعد ان شا الله تعالى فمما يقرب تصحيحه قول سيبويه فى حتى اذا نصبت الفعل
انها تنصبه باضمار ان وذلك ان حتى على مذهبه من حروف الجر لان ما بعدها فى
الاسم مخفوض اذا كانت غاية وذلك قولك خرج القوم حتى زيد فان قال قايل
من اصحاب الكساى هلا اضمرتم بعد حتى الى وخفضتم زيدا به كما حكينا عن الكساى
قيل لا يجوز ذلك لبعده فى التقدير وابطال معنى حتى وذلك ان موضوع حتى فى الاسم
ان يكون الاسم الذى بعدها من جملة ما قبلها وان حتى اختصت به من بين الجملة
لانه يستبعد فيه الفعل اكثر من استبعاده فى ساير الجملة كقولنا قاتل زيد السباع
حتى الاسد لان قتاله للاسد ابعد من قتاله لغيره وكذلك تقول اشجع
على الامير جنده حتى الضعيف الذى لا سلاح له لان استجرا الضعيف الذى
لا سلاح له ابعد فى النفوس من استجرا غيره من الجند فلو جعلنا مكان حتى الى فقلنا
استجرا على الامير جنده الى الضعيف ما جاز ولا ادى عن معنى حتى فان قدرناه
بقولنا استجرا على الامير جنده حتى انتهى استجراوهم الى الضعيف الذى لا سلاح
له كان ذلك بزيادة كثيرة وكانت الى فى صلة انتهى لا فى صلة حتى والذى ذكره

الكسائي من انهما اذ ذكرا لى بعد حتى شى منكر لا يمرهذا واذا جعلنا الخفض بنفس حتى
على مذهب سيبويه فلا يخرج ذلك عن قياس النحو عن المتناولات القريبة وذلك
ان حتى قد يليها المخفوض فى حال ويكون ما بعدها غير مخفوض فى حال ولها نظاير
ما تخفض فى حال ويبطل خفضها فى حال نحو منذ ومذ وخلا وحاشا فى الاستثنا فظهور
الخفض بعدها اذا لم يقم برهان على انه اضمار حرف خافض يوجب انها هى الخافضة كما
ان هذه الحروف هى الخافضة ويدل على انها هى الخافضة قولهم حتام وحتامه
والى م والامه واصلها حتى ما وما الاستفهام ولا تسقط عنها الالف الا ان يدخل
عليها خافض فعلم بذلك ان حتى خافضة فلما كانت خافضة فى الاسم اذا كانت غاية
ثم رايناها تدخل على الفعل فى معنى الغاية جعلنا السبيل فيهما واحدا وبقيناها على
خفضها واحوجنا ما وجب لها من عمل الخفض ان نجعل ما عملت بمنزلة المصدر واذا
قدرناه لم يبعد تقديره لانا لو قلنا للرجل اقم حتى يقدم زيد وقف حتى تطلع
الشمس فحتى هى للغاية واذا جينا بالى التى هى للغاية كحتى وان كانت تخالفها فى
معنى اخر قلنا اقم الى ان يقدم زيد وقف الى ان تطلع الشمس فوقع الى موقع حتى
ولا يجتمعان لان احدهما تغنى عن الاخرى ويدلك على ان حتى فى موضع الى فى هذا
الموضع انك تقول اقم الى قدوم زيد واقم حتى قدوم زيد كما قال عز وجل
حتى مطلع الفجر وهذا احد وجهى نصب الفعل بحتى وهو الغاية ولم يذكروا بعد حتى
ان كما ذكروها بعد الى لان الى لا تدخل الا على الاسما ولا يبطل الخفض بها ولا يقدر
الغاية فيها وحتى يبطل عملها فى احوال فتدخل على الاسما بمعنى حروف العطف فى قولك
رايت القوم حتى زيدا وجاني القوم حتى زيد وتدخل على الافعال فتنصبها على غير
وجه الغاية وتدخل عليها العوامل ولا تعمل شيا وتكون كحروف الابتدا نحو الواو
والفا فلما كانت كذلك التزموا الى ان تظهر اسمية ما دخلت عليه وقوة لزومها
الخفض ومن اجل ذلك ايضا حسن ظهور ان بعد اللام المكسورة ولا يحسن ظهورها
بعد حتى وقد ذكرنا حسن سقوط ان بعد اللام والفرق بينها وبين غيرها
من حروف الجر والوجه الثانى من وجهى النصب بحتى تكون فيه ايضا حرف خفض
لانه يحسن فيه ان تقول حتام وقد مضى الكلام فى نحوه واما وجها رفع الفعل
بعد حتى فاصلهما وجه واحد فى المعنى وذلك ان يكون ما قبلها موجبا لما بعدها
ولكن ما يوجبه ما قبلها فقد يجوز ان يكون عقيبا له ومتصلا به وقد يجوز ان لا يكون

متصلا

متصلا به ذلك لكن يكون موطئا ممهلا بالفعل الاول متى اختاره صاحبه اوقعه وقد وطئ له
ومكن منه ومن هذا قوله لقد سرت حتى ادخلها ما امنع لان السير مكن له ان يدخلها كيف شاء
في المستقبل وكذلك رايه متى علماه اول شيا حتى لا استطيع ان اكلمه العام بشيء لانه الذي راى
منه العام الاول هو الذي اصاره في عامه الى الضعف عن كلامه وسايره محمول على مثل
ما ذكرناه وحتى في رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء واذا واثما وساير حروف الابتدا التي
يرتفع الفعل بعدها وسبيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها عن الاسم اذا
قيل رايت القوم حتى زيدا وجاني القوم حتى زيد ومعناها في الفعل في وجهي النصب
للغاية ومعنى كي وفي وجهي الرفع ان يكون الفعل الذي قبلها يوجب الفعل الذي بعدها
ويوطيه واما قول سيبويه في الفعل المرفوع فيما مضى اذا قلت سرت حتى ادخلها كانه
قال سرت فاذا انا في حال دخول فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء فانما اراد
ان يشبه كون الفعل فيما مضى مع حتى لكونها مع الفاء فيما مضى ولم يرد ان يوجب
ان عمل حتى ومعناها كعمل الفاء ومعناها لان الفاء لا توجب ان ما بعدها
اوجبه ما قبلها لو قال خرجت فاذا زيد قايم لم يكن قيام زيد من اجل خروجك
وحتى هذه التي يرتفع الفعل بعدها يجوز ان يقع بعدها مبتدا وخبر وتقع ان
بعدها مكسورة كقولك مرض حتى انه الآن لا يرجونه وانتني زيد بالامير
حتى هو يدخل عليه بغير اذن وواد زيدا خالك حتى اهلها يتوادو ـــــ

هذا بـــــــــــاب الرفع فيما اتصل بالاول كاتصاله بالفاء
وما انتصب لانه غاية قال سيبويه تقول سرت حتى ادخلها وقد سرت حتى
ادخلها سواء وكذلك اني سرت حتى ادخلها فيما زعم الخليل فان جعلت الدخول
في ذا غاية نصبت وتقول رايت عبد الله سار حتى يدخلها واري زيدا سار
حتى يدخلها ومن زعم ان النصب يكون في ذا لان المتكلم ليس مستيقن فانه
يدخل عليه سار زيد حتى يدخلها بلغني ولا ادري ويدخل عليه عبد الله سار
حتى يدخلها ارى فان قال فاني لم اعمل ارى فهو يزعم انه ينصب الفعل وان
جعلت الدخول غاية نصب في ذا كله وتقول كنت سرت حتى ادخلها اذا لم
يجعل الدخول غاية وليس بين كنت وسرت وبين سرت في الزمان الاول حتى
ادخلها شي وانما ذا قول كان النحويون يقولونه ويأخذونه بوجه ضعيف
يقولون اذا لم يجز القلب فيه فيدخل عليهم قد سرت حتى ادخلها ان ينصبوا

وليس في الدنيا عربي يرفع سرت حتى ادخلها الا وهو يرفع اذا قال قد سرت
وتقول انما سرت حتى ادخلها وحتى ادخلها ان جعلت الدخول غاية وكذلك ما سرت
الا قليلا حتى ادخلها ان شئت رفعت وان شئت نصبت لان معنى هذا معنى سرت
قليلا حتى ادخلها فان جعلت الدخول غاية نصبت ومما يكون فيه الرفع شي ينصبه
بعض الناس لقبح القلب وذلك ربما سرت حتى ادخلها ونحو هذا فان احتجوا بانه غير
سير واحد فكيف يقولون اذا قلت سرت حتى مرة حتى ادخلها وسالنا من يرفع
في قوله سرت حتى ادخلها فرفع في ربما ولكنهم اعتزموا على النصب في ذا كما اعتزموا عليه
في قد ويقولون ما احسن ما سرت حتى ادخلها وقلما سرت حتى ادخلها اذا اردت ان
تخبر انك سرت قليلا وعنيت سيرا واحدا وان شئت نصبت على الغاية وتقول قلما
سرت اذا عنيت سيرا واحدا او عنيت سيرا لانك قد تنفي الكثير من السير الواحد
كما تنفيه من غير سير وتقول قلما سرت حتى ادخلها اذا عنيت غير سير ولذلك
اقلما سرت حتى ادخلها من قبل ان اقل ما نفي لقوله اكثر ما كما ان ما سرت نفي لقوله
سرت الا انه قبيح ان تقول قلما سرت فادخلها كما يقبح في ما سرت اذا اردت
معنى فاذا انا ادخل وتقول قلما سرت فادخلها فتنصب بالفاء ههنا كما تنصب في ما
ولا يكون كثر ما سرت فادخلها لانه واجب ويحسن ان تقول كثر ما سرت فاذا انا ادخل
وتقول انما سرت حتى ادخلها اذا كنت محتقرا لسيرك الذي ادى الى الدخول
ويقبح انما سرت حتى ادخلها لانه ليس في هذا اللفظ دليل على انقطاع السير كما يكون
في النصب يعني اذا احتقر السير لانك لا تجعله سيرا يودي الدخول وانت تستصغره
وهذا قول الخليل وان لم تجعله غاية ولم تحتقره رفعت وتقول كان سيري امس حتى
ادخلها ليس الا النصب وذلك لان حتى ادخلها خبر لكان لان امس بمنزلة
اليوم اذا قلت جاني اليوم عبد الله فاليوم صلة لهذا وكذلك امس صلة للسير
واعتمد في الخبر على حتى ادخلها فكانه قال كان سيري حتى ادخلها فحتى ادخلها غاية
او محمول على كي كانك قلت كي ادخلها ولا يجوز ان تقول كان سيري فادخلها
الا وانت تريد ان تجي بكان التي تقع بلا خبر كقولك قد كان الامر اي قد وقع
فان اردت كان هذه جاز ان تقول كان سيري امس حتى ادخلها
وتقول كان سيري امس سيرا متعبا حتى ادخلها لانك تقول ههنا فادخلها
وفاذا انا ادخلها لانك جيت لكان بخبر وذلك قولك سيرا متعبا واعلم

ان

ان بعد حتى لا تشرك الفعل الذى قبل حتى فى موضعه كشركة الفعل الاخر الاول
اذا قلت لم اتك فاقل ولو كان ذلك لا استحال الكلام فى قولك كان سيرى امس شديدا
حتى ادخل ولكنها تجى كما تجى ما بعد اذا و بعد حروف الابتدا وكذلك هى ايضا بعد الفاء
اذا قلت ما احسن ما سرت فادخلها ولانها منفصلة فانما عنينا بقولنا الاخر متصل
بالاول انهما وقعتا فيما مضى كما انه اذا قال فان المنذى رحله فيكون بينما انهما
وقعا فى الماضى من الازمنة وان الاخر كان مع فراغه من الاول فان قلت كان
سيرى امس حتى ادخلها تجعل امس مستقرا جاز الرفع لانه استغنى فصار كسرت
لو قلت فادخلها حسن ولا يحسن كان سيرى فادخل الا ان تجى بخبر لكان واعلم
ان اسير بمعنى سرت اذا اردت باسير معنى سرت واعلم ان الفعل اذا كان غير
واجب لم يكن الا النصب من قبل انه اذا لم يكن واجبا رجعت حتى الى ان وكى ولم تصر
من حروف الابتدا كما قلت اذن اظنك والظن غير واقع فى حال حديثك وتقول
ايهم سار حتى يدخلها لانك زعمت انه قد كان سير و دخول وانما سالت عن الفاعل
الا ترى انك لو قلت اين الذى سار حتى يدخلها و قد دخلها لكان حسنا ولجاز
هذا الذى يكون لما قد وقع لان الفعل ثم واقع وليس بمنزلة قلما سرت اذا كان
نافيا للكثير ماسرت الا ترى انه لو قال قلما سرت فدخلتها و حتى دخلتها وهو يريد
ان يجعلها واجبة خارجة من معنى قلما لم يستقم الا ان تقول قلما سرت فدخلت
وحتى دخلت كما تقول ما سرت حتى دخلت فانما ترفع بحتى فى الواجب و يكون
ما بعدها مبتدا منفصلا من الاول كان مع الاول فيما مضى والآن و يقول
اسرت حتى تدخلها نصبت لانك لم تثبت سيرا تزعم انه قد كان معه دخول
قال ابو سعيد هذا الباب معقده ذكر ما كان بعد حتى متصلا بما قبله و ذلك
من المرفوع ما كان متصلا بما قبله و قد وجبه ما قبله و من المنصوب ما كان غاية
وهما يتقاربان فى اشتراكهما فى اتصال ما قبلهما بما بعدهما فاتصال المرفوع بما قبله
كاتصال ما بعد الفاء بما قبلها ولذلك يمثله بالفاء الاتصال و وقوع الثانى عقيب
الاول ووجبه رفعه هو ما ذكرته لك وليست حتى المنصوب ما بعدها من الفعل
هى المرفوع ما بعدها لان المرفوع ما بعدها ليست بعاملة والمنصوب ما بعدها
حرف خفض وكل فعل كان مبناه على الايجاب فهو مما لم يرتفع فيه الفعل بعد حتى
فان اتصل به تشكل كقولك سار عبد الله حتى يدخلها او سار حتى يدخلها

اري وكذلك ما ارى عبد الله حتى يدخلها بلغني ولا ادري وتجوز ان يكون ما قبل
حتى المرفوع ما بعدها من الفعل من باب ارى وافعال الظن والحسبة لان
القلوب تنعقد على ذلك وان كان فيه بعض عوارض الشك كانعقادها على
العلم واليقين ويكون اللفظ عليه كما يكون ذلك في الخبر اليقين وذلك قولك
ارى عبد الله سار حتى يدخلها وكذلك اظن عبد الله سار حتى يدخلها وان كان
مبنى الكلام على جحد عقبته استثنا يرده الى الايجاب فهو كالايجاب كقولك ما سرت
الا يوما حتى ادخلها وما سرت الا قليلا حتى ادخلها لانه لا فرق بين قولك ما سرت
الا يوما وبين سرت يوما وما سرت الا قليلا حتى ادخلها بمنزلة سرت قليلا حتى
ادخلها والقليل قد يودي الى الدخول كما يودي الكثير اليه وهذه العوارض التي
تعارض المعرفة واليقين لا تغير لفظ الايجاب كقولك ان زيدا القايم فيما ارى
وفيما اظن وان زيدا القايم بلغني واما ما حكاه سيبويه عن بعض النحويين من
اعتبار القلب فهو ضعيف يخالف كلام العرب ولا اعتبار ذلك اصل يرجع
اليه هولاء القوم اجازوا سرت حتى ادخلها ولم يجيزوا كنت سرت حتى
ادخلها لانه لا يحسن سرت حتى ادخلها كنت كما يحسن حتى ادخلها سرت فاحتج
عليهم سيبويه بقول العرب قد سرت حتى ادخلها وهم لا يجيزون سرت
حتى ادخلها قد ويقولون ربما سرت حتى ادخلها ولا يقولون سرت حتى
ادخلها ربما واحتج عليهم ايضا بانه لا فرق بين قولنا كنت سرت حتى ادخلها
وبين سرت مرة في الزمان الاول حتى ادخلها وهم يجيزون سرت مرة في الزمان
الاول حتى ادخلها لانه يحسن فيه القلب تقول سرت حتى ادخلها مرة
في الزمان الاول وذكر سيبويه انما سرت حتى ادخلها فاجاز الرفع في موضع
ولم يجزه في موضع وذلك ان انما تكون على وجهين احدهما تحقير الشي والاخر
الاقتصار عليه فاما الاقتصار عليه فقولك في رجل ادعى له الشجاعة
والكرم واليسار فاعترفت بواحد منها دون الباقي واثبته له فقلت انما
هو موسر او انما هو شجاع فعلى هذا الوجه يرفع الفعل بعد حتى اذا انما سرت
حتى ادخلها لانك اثبت له المسير وقد اداه الى الدخول واما تحقير الشي فقولك
لمن تحقر صنيعا له انما تكلمت وسكت وانما سرت فقعدت لم يعتد بكلامه ولا
سيره فعلى هذا الوجه نصب سيبويه انما سرت حتى ادخلها لانه لم يعتد بسيره

سيرا

سيرا فصار بمنزلة المنفى ويقبح الرفع لانك لم تجعل السير مؤديا الى الدخول فيكون
منقطعا بالدخول والا نصبت يدخل فيكون غاية السير وهذا معنى قوله ليس في هذا
اللفظ دليل على انقطاع السير يعنى اذا رفعت مع الحكم بالتكثير فاما قل ما سرت فانه
يكون على وجهين احدهما ان تريد سيرا قليلا مؤديا كانه قال قل سيري كما تقول
سرت قليلا فهذا يرتفع فيه الفعل الذى بعد حتى للسير القليل الذى ادى الى الدخول
والوجه الاخر ان يكون فى معنى الجحد وذلك قولك قلما سرت حتى ادخلها اذا
عنيت غير سير لان معناه النفى لغير سير وليس النفى لغير سير فعل يوجب الدخول
فيرتفع وكذلك قوله اقل ما سرت حتى ادخلها من قبل ان قل نفى وقد ذكرنا فيما
تقدم ان قل رجل واقل رجل فى معنى الجحد بما اغنى عن اعادته قال ابو سعيد
ولو قلت ما اكثر ما سرت حتى ادخلها وما طال ما سرت حتى ادخلها لم يجز فيه غير النصب
لانك لم تذكر فعلا يؤدى الى الدخول وانما نفيت فعلا ولم تثبت فعلا اخر ولهذا
نصب سيبويه بعد اقل ما سرت حتى ادخلها لما كان نفيا لكثر ما سرت كان ما سرت
نفى لقوله سرت وقواه بانه قبيح ان تقول قل ما سرت حتى ادخلها القبح ما سرت
فاذا انا داخل لان الفا تقتضى ان ما بعدها وقع عقيب فعل اتصل به وانت قد
نفيت ما قبل الفا ولو قلت قل ما سرت فادخلها فنصبت كان جيدا للنفى كما تقول
ما اتيتنا فنكرمك ولا يحسن كثر ما سرت فادخلها لانه موجب والوجه كثر
ما سرت فادخلها بالرفع كقولك انا اتيك فاكرمك ولا يحسن فاكرمك بالنصب
وقد تقدم الرد على من يعتبر القلب وهو ينصب ربما سرت حتى ادخلها وطال
ما سرت حتى ادخلها وكثر ما سرت حتى ادخلها لانه لا يحسن ان تقول سرت
حتى ادخلها ربما ولا سرت حتى ادخلها طال ما ولا كثر ما ثم قال عنهم فان احتجوا
بمنى فى نصبها بانه غير سير واحد فرد كلامهم بانه يقال سرت غير مرة حتى
ادخلها وهذا لا يرفعونه لانه يحسن فيه القلب ومعناه معنى ربما سرت
وطال ما سرت فابطل احتجاجهم بالنصب اذا تعلقوا بغير القلب
وقوله ولكنهم اعتزموا على النصب فى ذا كما اعتزموا عليه فى قد يريد ان نصب
العرب لما ينصبونه من ربما سرت حتى ادخلها وكنت سرت حتى ادخلها
وغير ذلك انما نصبوه لا من اجل قبح القلب ولكن لان كل ما يرفع بعد حتى
يجوز فيه النصب على الغاية لان ما بينهما متقارب فى المعنى لان السير

ينقطع عند الدخول رفعت او نصبت فنصبهم لانهم ذهبوا به مذهب الغاية ويجوز
فيه الرفع كما رفع من رفع في قد يجوز النصب عنده وقوله كان سيري امس حتى
ادخلها فامس وجهان احدهما ان يكون في موضع نصب بسيري لا بخبر كان كما تقول
كان قطعي المفازة حتى ادخلها فتنصب المفازة بقطعي لا بخبر كان فاذا كان كذلك
وجب النصب في ادخلها لا غير ويكون خبر كان حتى وهي تكون خبرا للمصدر الذي
يمتد في الزمان اذا كانت غاية كقولك سيري الى الليل وسيري حتى الليل وسيرك
الى ان ادخلها وسيري حتى ادخل فان جئت بخبر كان جاز الرفع والنصب فقلت كان
سيري امس سيرا متعبا حتى ادخلها وادخلها فان شئت جعلت ادخلها من صلة سيرا
متعبا وان شئت جعلته من صلة كان سيري وقطعته فقلت كان سيري امس
حتى ادخلها سيرا متعبا والوجه الاخر ان تجعل امس خبر سيري كما تقول كان القتال
امس فاذا جعلته كذلك جاز الرفع والنصب في حتى ادخلها وقوله ما بعد حتى
لا يشرك الفعل الذي قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الاخر الاول اذا قلت لم
اجئ فاقل قال ابو سعيد ليست حتى من حروف العطف في الاصل وانما عطف
بها في الاسماء الاسم الذي يصلح ان يكون غاية كقولك خرج القوم حتى زيد كما تقول
خرج القوم حتى زيد ولو قلت خرج القوم حتى شانئك لم يجز ولو قلت
وشانئك وفشانئك جاز لانهما حرفا عطف وضعا للاشتراك وانما جاز العطف
بحتى في الاسماء لان الاسم المجرور بعد حتى داخل في الاسماء التي قبلها فصار فيه
معنى العطف بدخوله فيما دخل فيه ما قبله واما في الفعل فليس كذلك وانما
شبه بالفا فيما مضى لاتصال الاخر بالاول وانهما قد وقعتا فيما مضى كقوله
فان المندى رحلة فركوب لان التندية والركوب قد وقعا في الماضي
من الازمنة والاخر كان مع فراغه من الاول وقوله واعلم ان اسير بمنزلة
سرت اذا اردت باسير معنى سرت قال ابو سعيد انما يستعمل ذلك اذا كان
الفاعل قد عرف منه ذلك الفعل خلقا وطبعا ولا ينكر منه في المضي والاستقبال
ولا يكون لفعل فعله مرة من الدهر من ذلك قول بعض بني سلول
ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني يريد ولقد
مررت ولم يرد ان ذلك كان منه مرة وانه لا يعود اليه وانما اراد كان ذلك
سجيته ابدا وقال جرير

قالت

قالت جمادة ما لجسمك شاحبا ولقد تكون على الشباب نضيرا

وسمناه ولقد كان وكونه على الشباب نضيرا فعل مستدام لا يقصد به الى فعلة واحدة بل يكون ابدا على الشباب نضيرا فهذا حكمه واما قوله اين الذى سار حتى يدخلها لا يمنع الاستفهام من الرفع لان السير موجب وانما سال عن صاحبه وكذلك لو نفى فقال ما رايت الذى سار حتى يدخلها وما ضربت الذى سار حتى يدخلها لان الاعتماد على نفى الروية والضرب واما قوله اسرت حتى تدخلها فالنصب لازم لم يوجب سيرا يجب به الدخول ولو قال قل ما سرت فادخلها اذا جعل الدخول واجبا فيما مضى جعل اللفظ فيه ماضيا فقال قلما سرت فدخلت لان دخلت منقطع عن قلما سرت فصار بمنزلته مفرد اذا كان ماضيا ولم يكن قبله قلما سرت فالاخبار عنه بلفظ المضى ونحو من هذا قولهم جانى زيد امس يضحك ويضحك فى موضع الحال وان كان وقوعه فى امس ولو خبرت عن زيد بالضحك لم يجز ان يكون الا بلفظ الماضى ولم تقل الا ضحك زيد وكذلك جانى زيد يضحك ابوه اذا كان متصلا بزيد فان لم تجعله متصلا بزيد قلت ضحك ابو زيد امس ولم يكن الا ماضيا وقال ابو الحسن الاخفش ما سرت حتى ادخلها معنى الرفع فيه صحيح الا ان العرب لم ترفع غير الواجب فى باب حتى الا ترى انك لو قلت ما سرت فادخلها انما كان غير سير ولا دخول او قلت ما سرت فاذا انا داخل الآن لا امنع كان حسنا وغلط ابو الحسن وذلك ان الدخول فى حتى اذا رفع انما يقع بالسير فاذا نفى السير لم يكن دخول قال ابو سعيد والذى عندى ان ابا الحسن اراد ان ما يدخل على قولك سرت حتى ادخلها بعد وجوب بالرفع فتنفى جملة الكلام فلذلك راه صحيحا فى القياس وان كانت العرب لا تتكلم به

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

قال سيبويه وذلك قولك سرت حتى يدخلها زيد اذا كان دخول زيد لم يوده سيرك ولم يكن سببه فيصير هذا كقولك سرت حتى تطلع الشمس لان سيرك لا يكون ان يكون سببا لطلوع الشمس ولا يوديه ولكن لو قلت سرت حتى يدخلها ثقلى وسرت حتى يدخلها بدنى لرفعت لانك جعلت دخول ثقلك يوديه سيرك وبدنك لم يكن دخوله الا بسيرك وبلغنا ان مجاهدا قرا هذه الاية وزلزلوا حتى يقول الرسول وهى قراءة اهل الحجاز وتقول سرت حتى يدخلها

زيدا وادخلها وتقول سرت حتى ادخلها ويدخلها زيد اذا جعلت دخول زيد
من سبب سيرك وهو الذي اداه ولا تجد بدا من ان تجعله ههنا في تلك الحال لان
رفع الاول لا يكون الا وسبب دخوله سيره واذا كانت هذه حال الاول ولم يكن
للاخر بد من ان يتبعه لانه يعطفه على دخولك في حتى وذلك انه يجوز ان تقول
سرت حتى يدخلها زيد اذا كان سيرك يودي دخوله كما تقول سرت حتى يدخلها
ثقلي وتقول سرت حتى ادخلها وحتى يدخلها زيد لانك لو قلت سرت حتى ادخلها
وحتى تطلع الشمس كان جيدا وصار تباعا وتلك حتى كما عادتك في تباله وقيل
له ومن عمرا ومن اخون يدو فيجوز ان تقول سرت حتى يدخلها عمرو اذا كان
اداه سيرك ومثل ذلك قراة اهل الحجاز وزلزلوا حتى يقول الرسول واعلم
انه لا يكون سرت حتى ادخلها وتطلع الشمس هذا محال لان طلوع الشمس لا يكون
ان يودي به سيرك وترفع تطلع الشمس وقد حالت بينه وبين حتى ويحسن ان
تقول سرت حتى تطلع الشمس وحتى ادخلها كما تقول سرت الى يوم الجمعة وحتى
ادخلها وقال امرؤ القيس

سريت بهم حتى تكل مطيهم   وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

فهذه الآخرة هي التي ترفع وتقول سرت وسار حتى ندخلها كانك قلت سرنا
حتى ندخلها وتقول سرت حتى اسمع الاذان هذا وجهه وحده النصب لان سيرك
ليس يودي سمعك الاذان انما يوديه الصبح ولكنك تقول سرت حتى اكل وان
الكلال يوديه سيرك وتقول سرت حتى اصبح لان الاصباح لا يوديه سيرك
انما هي غاية طلوع الشمس وفي نسخة ابي بكر مبرمان وغيرها قال ابو الحسن
انا ازعم ان حتى هذه التي ترفع ما بعدها ليست هي التي تنصب ما بعدها
قال ابو سعيد قد ذكرنا ان رفع الفعل بعد حتى بايجاب ما قبله له وتاديته
اليه فاذا قلت سرت حتى ادخلها جاز ايضا ان يدخلها من يتبعك ومن يسير
بسيرك من اخبر وعبد وصاحب وذو ثقة كنت انت بسيرك سببا لسيرهم
المودي الى الدخول وكذلك لما معك من ظهر وثقل دخوله بسيرك لانه تابعك
وقوله لا يجوز سرت حتى ادخلها وتطلع الشمس لان تطلع الشمس لا يرتفع ابدا لان
السير لا يودي اليه ولا يكون سببا له فبطل عطفه على ادخلها ولا يجوز نصبه
وليس قبله ما ينصبها لان حتى اذا ارتفع ما بعدها فليست هي حتى التي تنصب

الفعل بعدها وقد ذكرنا هذا فيما مضى ولو اعاد حتى وجعلها ناصبة فقال سرت
حتى ادخلها وحتى تطلع الشمس جاز واما قوله وقد حلت منه وبين حتى يعني انه
حلت با دخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة في موضع حتى التي يرتفع
الفعل بعدها فهذه حيلولة ما بين حتى وبين تطلع واتما حالوا بين ادخلها
وبين حتى المعدومة كما تقول حلت بين زيد وبين الاكل وحلت بينه وبين
الفعل اذا منعته من فعله او هما معدومتا واما بيت امرء القيس فلو رفع تكل لجاز
ولكنه نصب ليريك جواز عطف حتى على حتى وهما مختلفان في النصب والرفع
لان الاولى قد نصبت تكل والثانية بعدها مبتدا وخبر ولو وقع موقع المبتدا
فعل لكان مرفوعا وقد فرع اصحابنا مسايل في باب حتى رايت ذكرها متصلا
بهذا الباب تقول سرت حتى مطلع الشمس وسرت حتى الظهر ومنه قوله
الله عز وجل سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز ان تقول سرت حتى الشام ولا
سرت حتى مكانك الا ان تذكر الامكنة قبلها او الجملة التي بعد حتى جزء منها فتكون
كالغايات بعد حتى وذلك قولك دخلت المدن حتى الشام وسرت على الجسور
حتى جسر بغداد ولا يحتاج في الازمنة الى ذلك لان الازمنة تحدث على ترتيب
وشبهت بالافعال وحتى تقع على الافعال كلها فصار قولك قف حتى تطلع الشمس
وحتى طلوع الشمس بمنزلة وكذلك المصادر كلها قف حتى مجي زيد وحتى قيام
الامير ولو قلت اخذت من الدار حتى اقصاها لم يجز لانك لم تذكر ما اقصاها
جزء منه ولو قلت اخذت من الدار حتى اقصاها لم يجز لانك لم تذكر ما اقصاها
جزء منه ولو قلت اخذت الدار حتى اقصاها جاز ولو قلت اقمنا حتى اليوم
وحتى الليلة وحتى العشية وحتى الغداة والساعة والعام حسن ولو قلت
قمنا حتى الشهر وحتى السنة واليومين والليلتين والشهور والاشهر لم يجز فان
نعته بما يزيل عنه الابهام جاز كقولك اقمنا حتى الشهر المستطاب وانما جاز هذا
فيما اجزناه فيه لانه وقت مخصوص لا ابهام فيه وذلك انهم يقولون انا اليوم
خارج وانا اليوم صايم وانا الليلة عندك وانا العام حاج فيعلم ما اتفقوا عليه
واعتادوه انه يراد اليوم الذي هو فيه والعام الذي هو فيه ولا يقولون
انا الشهر خارج وهم يريدون الشهر الذي هم فيه واذا قلت انا اليومين صايم
لم يعلم به يومان باعيانهما حتى تزيد فيه ما يزيل الابهام مثل انا اليومين

المتصلين باليوم صايم فقس على ذلك ان شا الله تعالى

هذا باب الفاء

اعلم ان ما انتصب في باب الفا فانه ينتصب
باضمار ان وما لم ينتصب فانه يشرك الفعل الاول فيما دخل فيه او يكون في موضع
مبتدا او مبنى على مبتدا او موضع اسم مما سوى ذلك وسابين ذلك ان شا الله تعالى
تقول لا تاتيني فتحدثني لم ترد ان تدخل الاخر فيما دخل فيه الاول فتقول لا تاتيني
ولا تحدثني ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحول الى الاسم كانك قلت ليس يكون
منك اتيان فحديث فلما اردت ذلك استحال ان تضم الفعل الى الاسم فاضمروا ان
لان ان مع الفعل بمنزلة الاسم فلما نووا ان يكون الاول بمنزلة قولهم لم يكن
اتيان استحالوا ان يضموا الفعل اليه فلما اضمروا ان حسن لانه مع الفعل بمنزلة الاسم
وان لا تظهر ههنا لانه لا تقع فيها معان لا تكون في التمثيل كما لا تقع معنى الاستثنا
في لا يكون ونحوها الا ان تضمر ولولا انك اذا قلت لم تاتني صار كانك قلت لم يكن اتيان
لم يجز فاحدثك كانك قلت في التمثيل فحديث وهذا تمثيل لا يتكلم به بعد لم تاتني لا
تقول لم تاتني فحديث وكذلك لا تقع هذه المعاني في الفا الا باضمار ان ولا يجوز
اظهارها ان كما لا يجوز اضمار المضمر في لا يكون ونحوها فاذا قلت لم تاتني صار كانك
قلت لم يكن اتيان ولم يجز ان تقول فحديث لان هذا لو كان جايزا لاظهرت ان
ونظير جعلهم لم تاتني ولا تاتيني وما اشبه ذلك بمنزلة الاسم في البنية حتى كانهم
قالوا لم يك اتيان انشاد بعض العرب قول الاحوص اليربوعي

مشايم ليسوا مصلحين عشيرة   ولا ناعب الا ببين غرابها

ومثله قول الفرزدق   وما زرت سلمى ان تكون حبيبة   الي ولا دين بها انا طالبه
لانه جره كانه قال لان ومثله قول زهير

بدا لي اني لست مدرك ما مضى   ولا سابق شيا اذا كان جاييا

لما كان الاول
يستعمل فيه البا ولا يغير المعنى وكانت مما يلزم الاول نووها في الحرف الاخر حتى كانهم
قد تكلموا بها في الاول وكذلك صار لم تاتك بمنزلة لفظهم بلم يكن اتيان لان المعنى
واحد واعلم ان ما ينتصب في باب الفا قد ينتصب على غير معنى واحد
وكان ذلك على اضمار ان الا ان المعاني مختلفة كما ان يعلم الله يرتفع كما يرتفع يذهب
زيد وعلم الله ينتصب كما ينتصب ذهب زيد وفيهما معنى اليمين والنصب ههنا
في التمثيل كانك قلت لم يكن اتيان فان تحدث والمعنى على غير ذلك كما ان معنى علم

الله

انه لا فعل غير مضى ورفعه انه قال تحدث في اللفظ لمرفوعه بيلكن لان المعنى لم
يكن اتيان فيكون حديث وتقول ماتاتينا فتحدثنا فالنصب على وجهين من المعانى
احدهما ماتاتيني فكيف تحدثني اولو اتيتني لحدثتني واما الاخر فما تاتيني ابدا
الا لم تحدثني اى منك اتيان كثير ولا حديث منك وان شئت تركت بين الاول
والاخر فدخل الاخر فيما دخل فيه الاول فتقول ماتاتيني فتحدثني فكانك قلت
ماتاتيني وما تحدثني فمثل النصب قول الله تبارك وتعالى لا يقضى عليهم فيموتوا
ومثل الرفع هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون اى وما يعتذرون
وان شئت رفعت على وجه اخر كانك قلت فانت تحدثنا ومثل ذلك قول بعض
الحارثيين   غير انا لم تاتنا بيقين   فنرجى ونكثر التاميلا
كانه قال فنحن نرجى فهذا في موضع مبنى على المبتدا وتقول ما اتيتنا فتحدثنا
فالنصب فيه كالنصب في الاول وان شئت رفعت على فانت تحدثنا الساعة والرفع
فيه يجوز على ما وانما اختير النصب لان الوجه ههنا وحد الكلام ان تقول ما اتيتنا
فحدثتنا فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف ان يضموا تفعل الى فعلت فحملوه على الاسم
كما لم يجز ان يضموه الى الاسم في قولهم ما انت منا فتنصرنا ونحوه واما الذين رفعوه
فحملوه على موضع اتيتنا لان اتيتنا في موضع فعل مرفوع وتحدثنا ههنا في موضع
حدثتنا وتقول ماتاتينا فتكلم الا بالجميل فالمعنى انك لم تاتنا الا تكلمت بجميل
ونصبه على اضمار ان وتمثيله كتمثيل الاول وان شئت رفعت على الشركة كانه
قال وما تكلم الا بالجميل ومثل النصب قول الفرزدق
وما قام منا قايم الا في ندينا   فينطق الا بالتي هي اعرف   وتقول ماتاتينا فتحدثنا
الا ازددنا فيك رغبة والنصب ههنا كالنصب فيما تاتيني فتحدثني اذا اردت معنى
ماتاتيني فتكون محدثا وانما اراد معنى ما اتيتني فتكون محدثا الا ازددت فيك
رغبة ومثل ذلك قول اللعين المنقرى   وما حل سعدى غريبا ببلدة
فينسب الا الزبرقان له اب   وتقول لا يسعني شى فيعجز عنك اى لا يسعني شى
فيكون عاجزا عنك ولا يسعنى شى الا لم يعجز عنك هذا معنى الكلام وان حملته على
الاول قبح المعنى لانك لا تريد ان تقول ان الاشيا لا تسعنى ولا تعجز عنك فهذا
لا ينويه احد وتقول ما انت منا فتحدثنا لا يكون الفعل محمولا على ما لان الذى قبل
الفعل ليس من الافعال فلم يشاكله قال الفرزدق

ما انت من قيس فتنبح دونها ولا من تميم في اللها والغلاصم وان شئت رفعت على
قوله فنرجي ونكثر التاميلا وتقول الا ماء فاشربه وبيته عندنا فيبيت ثنا وقال
امية بن ابي الصلت الا رسول لنا منا فيخبرنا ما بعد غايتنا من راس مجرانا
لا يكون في هذا الا النصب لان الفعل لم تضممه الى فعل وتقول الا تقع الماء فتسبح
اذا جعلت الاخر على الاول كانك قلت الا تسبح وان شئت نصبته على ما انتصب
عليه ما قبله كانك قلت الا يكون وقوع فان تسبح فهذا تمثيل وان لم يتكلم به والمعنى
في النصب انه يقول اذا وقعت سبحت وتقول الم تاتنا فتحدثنا اذا لم يكن على الاول
وان كان على الاول جزمت ومثل النصب قوله الم تسال فتخبرك الرسوم
على فرتاج والطلل القديم وان شئت جزمت على اول الكلام وتقول لا تمددها
فتشقها اذا لم تحمل الاخر على الاول وقال الله عز وجل قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا
على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وتقول لا تمددها فتشققها اذا اشركت بين الاخر
والاول كما اشركت بين الفعلين في لم وتقول ايتني فاحدثك وقال ابو النجم
يا ناق سيري عنقا فسيحا الى سليمان فنستريحا ولا سبيل ههنا الى الجزم
من قبل ان هذه الافعال التي يدخلها الرفع والنصب والجزم وهي الافعال المضارعة
لا تكون في موضع افعل ابدا لانها انما تنتصب وتنجزم بما قبلها وافعل مبنية على
الوقف فاذا اردت ان تجعل هذه الافعال امرا ادخلت اللام وذلك قولك ايته
فليحدثك ويحدثك اذا اردت المجازاة ولو جاز الجزم في ايتني فاحدثك
ونحوها لقلت تحدثني تريد الامر وتقول الست قد اتيتنا فتحدثنا اذا جعلته
جوابا ولم تجعل الحديث وقع الا بالاتيان وان اردت فحدثتنا رفعت وتقول
كانك لم تاتنا فتحدثنا وان حملته على الاول جزمته وقال رجل من بني دارم
كانك لم تذبح لاهلك نعجة فيصبح ملقى بالفناء اهابها وتقول ود لو
تاتيه فتحدثه والرفع جيد على معنى التمني ومثله قول الله عز وجل ودوا لو
تدهن فيدهنون وزعم هارون انها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن
فيدهنوا وتقول حسبته شتمني فاثب عليه وان كان الوثوب قد وقع فليس الا
الرفع لان هذا بمنزلة قوله الست قد فعلت فافعل واعلم انك ان شئت قلت
ايتني فاحدثك ترفع وزعم الخليل انك لم ترد ان تجعل الاتيان سببا لحديث
ولكنك كانك قلت ايتني فانا ممن يحدثك البتة جئت او لم تجئ وقال

النابغة الذبياني ولا زال قبر بين تبنى وجاسم عليه من الوسمي جود ووابل
فينبت حوذانا وعوفا منورا سأتبعه من خير ما قال قائل وذلك انه لم يرد ان
يجعل النبات جوابا لقوله ولا زال ولا ان يكون متعلقا به ولكنه دعا ثم اخبر
بقصة السحاب كانه قال فذاك ينبت ولو نصب هذا البيت قال الخليل لجاز ولكنا
قبلناه رفعا وقال الم تسئل الربع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق
لم يجعل الاول سببا للاخر ولكنه يجعله ينطق على كل حال كانه قال فهو مما ينطق كما
قال ائتني فاحدثك فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال وزعم يونس انه سمع هذا
البيت بالم وانما كتبت هذا لان لا يقول انسان فلعل الشاعر قال وسالت الخليل
عن قول الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسأم سائم
فرفعه وقال لا اعرف فيه غيره لان اول الكلام خبر وهو واجب كانه قال ففي
حول تقضى لبانات ويسأم سائم هذا معناه واعلم ان الفاء لا تضمر فيها ان في
الواجب ولا يكون في هذا الباب الا الرفع وسنبين لم ذلك وذلك قوله انه
عندنا فيحدثنا وسوف اتيه فاحدثه ليس الا ان شئت رفعته على ان تشرك
بينه وبين الاول وان كان منقطعا لانك قد اوجبت ان تفعل فلا يكون
فيه الا الرفع وقال الله تبارك وتعالى فلا تكفر فيتعلمون فارتفعت لانه لم يخبر
عن الملكين انهما قالا لا تكفر فيتعلمون ليجعلا كفره سببا لتعليم غيره ولكنه على
كفروا فيتعلمون اي فهم يتعلمون ومثله كن فيكون كانه قال انما امرنا ذاك فيكون
وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب
في غير الواجب وذلك انك تجعل ان العاملة فمما نصب في الشعر اضطرارا قول الشاعر
سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا وقال الاعشى وانشدناه يونس
ثمت لا تجزونني عند ذاكم ولكن سيجزيني الاله فيعقبا وهو ضعيف في الكلام
وقال طرفة لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها وياوي اليها المستجير فيعصما
وسمعت من يقول ما اتيتني فاحدثك فيما استقبل فقلت له ما تريد به فقال
اريد ان اقول ما اتيتني فانا احدثك واكرمك فيما استقبل وقال هذا مثل ائتني
فاحدثك اذا اتيتني فانا صاحب هذا وسالته عن قول الله تبارك وتعالى الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فقال هذا واجب وهو تنبيه
كانك قلت اتسمع انزل الله من السماء ماء فكان وكان كذا وانما خالف الواجب النفي

لانك تنقض كنصب النفى اذا نصبت وتغير المعنى يعنى انك تنفى الحديث وتوجب الاتيان
فتقول ما تاتينى قط فتحدثنى الا بالخير فقد نقضت نفى الاتيان وزعمت انه قد كان
وتقول ما تاتينى فتحدثنى اذا اردت معنى فكيف تحدثنى فانت لا تنفى الحديث ولكنك
زعمت ان منه الحديث وانما يحول بينك وبينه ترك الاتيان وتقول اتيتنى فاحدثك
فليس هذا من الامر الاول فى شى فاذا قلت قد كان عندنا وسوف ياتينا فيحدثنا لم ترد
على ان جئت بواجب كالاول فلم يحتاجوا الى ان لما ذكرت ولان تلك المعانى لا تقع ههنا
ولو كانت الفا والواو ينصبن لا دخلت عليها الفا والواو للعطف ولكنها كحتى فى
الاضمار شبهت بها لما كان النصب فى الوجه لانهم جعلوه الموضع الذى يستعملون
فيه اضمار ان بعد الفا كما جعلوه فى حتى انما يضمر اذا اراد معنى الغاية وكاللام فيما
كان ليفعل قال ـــــــــــ المفسر الكلام فى الجواب بالفا من وجهين احدهما
الناصب للفعل والاخر اذا اضمرت ان الناصبة للفعل المضمرة لم لا يجوز اظهارها فاما
الناصب فقال سيبويه الناصب ان مضمرة بعد الفاء وقال ابو عمر الجرمى الفا
والواو وأو هى الناصبة بانفسها وقال الفرآ الفا تنصب فى جواب المسئلة لانها
عطفت ما بعدها على غير شكله لما قيل لا تظلمنى فتندم دخل النهى على الظلم ولم يدخل
على الندم فحين عطفت فعلا على فعل لا يشاكله فى معناه ولا يدخل عليه حرف النهى كما
دخل على الذى قبله استحق النصب بالخلاف كما استحق ذلك الاسم المعطوف على ما
لا يشاكله فى قولهم لو تركت والاسد اكلك من قبل ان الافعال فروع الاسما فاذا كان
الخلاف فى الاصل يوجب النصب كان ذلك قايما صحيحا فى الفرع والخلاف الذى يوجب
النصب فى الاسما عندهم منها نصب الظروف بعد الاسما كقولك زيد خلفك وزيد
عندك لما خالف خلفك وعندك ما قبلهما انتصبا بالخلاف وقد تكلمت على هذا
فيما مضى ومنها ما قال الفرا واصحابه لو تركت والاسد لاكلك الاسد منصوب على
الخلاف فى لغة الا انه لا يصلح ان يقال لو تركت وترك الاسد من قبل ان الاسد لا يقدر
عليه فيمسك ويترك ثم قال بعد هذا فاذا قالت العرب لو ترك زيد والاسد لاكله
اثروا الرفع لموافقة الاسد زيدا لانهما ظاهران قال المفسر ان كان مخالفة الثانى
للاول لان الاول مكنى والثانى ظاهر فلا فرق بين لو تركت والاسد وبين ضربت
وزيد وهم يرفعون ضربت وزيد وقمت وزيد اكدا الضمير او لم يوكد وان كان الخلاف
بين الاول والثانى لان الترك فى الاول على غير وجه ترك الثانى فلا فرق بين الاسمين

الظاهرين

الظاهرين وبين الاسمين اذا كان احدهما مضمرا في مخالفة احدهما للاخر في الترك
واحتجاج الذى احتج بالخلاف لانه لا يصلح ان يقال لو تركت وترك الاسد من قبل ان الاسد
لا يقدر عليه فيمسك ويترك ركيك جدا لان الخلاف اذا كان من اجل ان الاسد لا يقدر
عليه اذا قلنا لو تركت زيدا والاسد وهذا كلام صدر عن غير تامل وما يفسد قول من
جعل النصب بالخلاف في الاسما وقاسى الفعل عليه العطف الذى يوفق بين الاعراب بين
ويخالف بين المعنيين في الاسما وذلك قولك مامررت بزيد لكن عمرو وما قام زيد لكن
عمرو وما رايت زيدا لكن عمرا وما بعد لكن يخالف ما قبلها وكذلك لا في العطف اذا قلت
جاني زيد لا عمرو ومررت بزيد لا عمرو ورايت زيدا لا عمرا واما ابو عمرو الجرمى فقد احتج
عليه ابو العباس محمد بن يزيد وغيره بما احتج به سيبويه وذلك ان سيبويه قال لو كانت
الفا والواو وا وينصبن لا دخلت عليها الفا والوا وللعطف فلزم الجرمى ما قال سيبويه
انه يقول ما انت بصاحبى فاكرمك ولاحدثك لان الفا هي الناصبة وتقول لا تاكل
السمك وتشرب اللبن وتاكل التمر لان الواو هي الناصبة كما تقول اريد ان تاكل السمك
وان تشرب اللبن وان تدخل الحمام ومما يشاكل ذلك ان واو القسم لما كانت هي الخافضة
مكان البا جاز ان تدخل عليها حروف العطف فتقول والله ووالرحمن ووالله ثم والله
لاخرجن والواو التى تقع موقع رب وتغنى عنها هي واو عطف ولا يجوز دخول حرف عطف
عليها فاذا قلت وبلد قمت فيه لم تقل ووبلد قمت فيه وورجل عاشرته ولا ثم ورجل
صادقته واعلم ان الفا في الاصل في جميع اماكنها عاطفة وقد يتناول العامل الشيئين
باعراب واحد ولفظ واحد على وجهين مختلفين كقولك لو تركت زيدا وعمرو لضربه
وكذلك لو تركت زيدا والثريد لاكله ولو تركت اخواك لظلم احدهما الاخر فلفظ الترك
قد وقع عليهما وهما مختلفان لان احدهما ممنوع والاخر ممنوع منه ومعنى الترك لهما
مختلف لا يظهر في اللفظ وقد عرف معناه والعطف بالفا على وجهين احدهما عطف
ظاهر والاخر عطف متاول فالعطف الظاهر ان تعطف ما بعدها على ما قبلها فتدخله
في اعرابه وظاهر معناه ويكون حكمها حكم ثم في الاعراب والمعنى كقولك زيد ياتيك
فيحدثك وازيد ان تاتينى فتحدثنى وان ياتك زيد فيحدثك تحسن اليه ويجوز مكان
ذلك ثم والمعنى واحد كقولنا زيد ياتيك ثم يحدثك واريد ان تاتينى ثم تحدثنى
وان ياتك زيد ثم يحدثك تحسن اليه والمنصوب بعد الفا في هذا الوجه ليس باضمار ان
بل بالناصب الذى نصب ما قبل الفا وعطف عليه كقولك اريد ان اتيك فاسرك وجيتك

لكن كلمتك فانصفك واما العطف المتناول فهو ان يكون ما قبل الفا موجب ويكون معطفا بما بعد الفا شرطا على وجوه مختلفة احوجت الى التغيير واضمار ان ليدل على تلك الوجوه فمن ذلك لا تاتيني فتحدثني فتحدثني النصب من وجهين والرفع من وجهين فاما احد وجهي النصب فان يكون الاتيان منفيا نفيا مطلقا والحديث ممتنع من اجل عدم الاتيان ولو وجد الاتيان لوجد الحديث والوجه الاخر معنا وما تاتيني ابدا الا لم تحدثني اي منك اتيان كثير ولا حديث منك فالاتيان المنفي هو الاتيان الذي معه الحديث فهذان الوجهان المقصودان في النصب واما عطف تحدثني على تاتيني في الرفع لانه اذا قال لا تاتيني فتحدثني بالرفع فليس احدهما شرطا في الاخر ويكون احد وجهي الرفع ان تعطف تحدثني على تاتيني وتكون لا مشتملة عليهما جميعا في النفي فكانه قال لا تاتيني ولا تحدثني فهذا عطف فعل على فعل والنفي قد شملهما والوجه الاخر ان يكون الاتيان منفيا والحديث موجبا ويكون عطف جملة على جملة كانه قال لا تاتيني ثم انت تحدثني الان وليس يتعلق احدهما بالاخر ولا هو شرط فيه فلما لم يمكن عطفه على ظاهر لفظه فجعلوا الاول في تقدير مصدر وان لم يكن لفظه لفظ المصدر الظاهر وجعلوا الثاني مقدرا بمصدر ليس بظاهر فلذلك قدروا ان فعملت ولم تظهر وكان التغيير والتقدير والعدول عن الظاهر دلالة على المعنى المقصود ولو اظهرت ان لكان المصدر قد ظهر ولم يظهر في المعطوف عليه وجعل التغيير لهما لا لمشاكلة بينهما واكتفى بذلك ويقوي هذا ما ذكره سيبويه من تقدير ما لا يتكلم به من قولك اتاني القوم ليس زيدا والتقدير ليس بعضهم زيدا ولا يتكلم بهذا وقوله ولا ناعب على تقدير ليسوا بمصلحين ولا يتكلم بذلك ويقويه ايضا قولهم في الاسما اياك والاسد ولا يظهر الفعل الذي ينصب اياك والاسد وهذا التقدير في اضمار ان في جميع ما ينصب بجواب الفا واحد وان كانت المعاني مختلفة واختلافها ان جواب النفي على وجهين مختلفين والنصب فيهما باضمار ان وتقدير مصدر الاول يعطف عليه مصدر الثاني وجواب الاستفهام والامر والنهي والتمني على غير المعنى في وجهي النصب في جواب الجحد لانك قولك لا تاتيني فاحدثك على معنى ما تاتيني فكيف تحدثني او على معنى ما لم تاتيني الا لم تحدثني وهذان المعنيان ليسا في جواب الاستفهام اذا قلت هل عندك طعام فاكله ولا في جواب الامر اذا قلت ايتني فاكرمك واتفاق العامل في ذلك مع اختلاف المعاني كقولك يعلم الله ويذهب زيد لانك قولنا يعلم الله ليس بقول لله ولان الله عز وجل لم يزل عالما ولم يذهب زيد فعل

لدفا لمعنيان مختلفان والرفع بهما واحد واما قوله ما اتيتنا فتحدثنا وجه النصب فى تحدثنا
جيدا من وان كان الفعل الاول ماضيا والجواب مستقبلا واما الرفع فاحد وجهيه جيد والاخر
ضعيف وقد اجازه سيبويه على ضعفه فاما الوجه الجيد فعلى قولك ما اتيتنا فانت تحدثنا
الساعة واما الوجه الضعيف فان تريد ما اتيتنا فتحدثنا فتنفى الاتيان والحديث
والجيد فى ذلك وجه الكلام ان تعطف الماضى على الماضى ولكن الذى دفعه حمله على
ان ما اذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن الا مرفوعا فصار موضع الماضى موضع رفع فلذلك
رفع المستقبل الذى بعده وهو فى موضع حدثتنا ومعناه معنى ما كنت تاتينا فتحدثنا
والاتيان والحديث منفيان فيما مضى وقوله ما تاتينا فتكلم الا بالجميل ولا تاتينا
فتحدثنا الا ازددنا فيك رغبة وكل ما كان من هذا النحو ما فيه حرف الاستثناء اذا نصبت
فهو على وجه واحد من وجهى النصب بعد الجحد كانك قلت ما تاتينا متكلما الا بالجميل
ولا تاتينا محدثنا الا ازددنا فيك رغبة واما قوله لا يسعنى شى فيعجز عنك فليس
الا وجه واحد كانك قلت لا يسعنى شى الا لم يعجز عنك ولا يسعنى شى عاجزا عنك
ولو حملته على الوجه الاخر من النصب فسد الكلام لان تقديره لا يسعنى شى فكيف
يعجز عنك ذلك الشى ومن المحال ان لا يسعه شى ومن المحال ان كل ما لا يسعه لا يعجز عن
المخاطب والرفع فى الوجهين ايضا فاسد لانه يؤول معناه الى انه لا يسعه شى واما
ما انت منا فتحدثنا فلا يكون فى فتحدثنا الرفع بالعطف على الاول لانه اسم لا تعطف
الفعل عليه ولكن على الاستيناف وتقديره فنحن نحدثك كما قدر فى البيت فنحن نرجى
ونكثر التاميلا وقوله الم تاتنا فتحدثنا على تقدير الم تاتنا محدثا وكذلك
كل موضع يدخل عليه حرف الاستفهام على حرف الجحد كان تقديره على ما تاتينا محدثا
ويجوز فيه ويتجاوز مجراه العطف على اللفظ على مذهب ثم كقولك الا تغدها
فتتحتمها والم تاتنا فتحدثنا والم تسيل فتخبرك الرسوم واما قوله الى سليمان
فنستريحا فالنصب فى فنستريح لا غير ولا يجوز الجزم بالعطف على سيرى
لان سيرى ليس بمجزوم لانه فعل امر وهو مبنى وهو ولا عامل فيه وقد ذكر
ذلك وان جزم فعلى مثله قوله فاخشى لك الويل او يبدو من بكى محمول على
المعنى وقوله الست قد اتيتنا فتحدثنا اذا جعلته جوابا ولم تجعل الحديث وقع
الا بالاتيان لان معناه قبل دخول الاستفهام ما اتيتنا فتحدثنا فتنصبه
بجواب الجحد ثم تدخل الف الاستفهام على المنصوب ولا يتغير وان رفعت فعلى

معنى حدثتنا وهو مثل قولك سرت فادخلها على معنى فاذا انا داخل ومثله قوله
حسبته شتمني فاثب عليه كقولك سرت فادخلها اذا كان الوثوب واقعا لان
تقديره فاذا انا واثب عليه كقولك سرت فادخلها اذا كان الدخول واقعا واذا لم يقع
الوثوب فهو بمعنى لو شتمني لوثبت عليه فهو بمنزلة ما اتيتنا فتحدثنا اذا لم يكن الحديث
واقعا فالنصب هو المختار قال ابو عمر حسبته شتمني فاثب عليه اي كان منه شتم فيكون
مني الوثوب عليه فلما جاء الثاني على غير مجي الاول لان الاول ماض والثاني غير ماض
نصبته لانه اشبه النفي وجوابه وان كنت قد وثبت رفعت لان معناه حسبته كان
منه شتم فكان مني وثوب فيجي الثاني في معنى الاول واما تقتضي لبانات ويسأم
سائم فالذي رواه الخليل في البيت الرفع ولم يعرف غيره وفي كان ضمير الامر
والشان كما تقول كان يقوم زيد وكان يتكلم العمران ونحوه قال غيره تقتضي لبانات
ويسأم سائم يجعل تقتضي مصدرا وهو اسم كان وليس في كان ضمير ويسأم معناه
وان يسأم وهو عطف على تقتضي وتقديره وان تقتضي لبانات وان يسأم سائم
وانما قبح اضمار ان بعد الفاء في الواجب فلان الذي احوجنا الى اضمارها وتقدير
الكلام على غير ظاهره وحمله على غير لفظه الدلالة على المخالفة بين الاول والثاني
على ما بيناه واذا كان ذلك في الواجب لم يقع خلاف بين الاول والثاني يحوجنا
الى ذلك التقدير وذلك قوله انه عندنا فيحدثنا وسوف اتيه فاحدثه الاول والثاني
واجبان على كل حال اما قوله سوف اتيه فاحدثه فهما فعلان موجبان قد عطف
احدهما على الاخر وهما بمعنى واحد واما انه عندنا فيحدثنا فالثاني منقطع من الاول
وهو موجب مثله الا انه عطف جملة على جملة ومثله في الانقطاع من الاول قول
الله تبارك وتعالى فلا تكفر فيتعلمون استانف فيتعلمون واخبر به وليس بعطف
على ما قبله كانه قيل لهم لا تتعلموا فيابون فيتعلمون على جهة المخالفة ومثله
قول الله عز وجل فانما نقول له كن فيكون قوله فيكون ليس بجواب لكن لان الكلام
الاول وجوابه جميعا من كلام واحد غير منقطع احدهما من الاخر ولم يرد الله عز وجل
انه يقول للشي كن فيكون وكن فيكون منصوب لكن المثني والذي قيل للشي كن
حسب ثم خبر عنه انه يكون فصار يكون كلاما منفردا مستانفا ودخلت عليه
الفا لان عطف جملة على جملة واما من قرا فيكون بالنصب فانما يعطفه على
المنصوب الذي قبله انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون معطوف

على

على نقول واما قراءة عبد الله بن عامر اليحصبي اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
نضعيفة لانه لا منصوب قبله فيعطف عليه وانما نصب مثله في ضرورة الشعر لانه
موجب وما قبله موجب وهو مثل والحق بالحجاز فاستريحا ومثل ياوي اليها المستجير فيعصما
ومثل ولكن سيجزيني الاله فيعقبا ويردى ويعصما وليعقبا ولو روى جميع ذلك الا باللام
لكان مستقيما غير خارج من المعنى ولا داخل في الضرورة والحق بالحجاز لاستريحا
ومثل كن فيكون قول الله عز وجل انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقول الشاعر
فينبت هو ذا فالاسم المرفوع في ذلك ليس بداخل في الكلام الذي قبله ولا متصل
به وانما هو بمنزلته فيكون بعد كن وساير ما في الباب قد اغنى عنه ما ذكرناه وقد
بان بكلام سيبويه

هذا باب الواو

اعلم ان الواو ينتصب ما بعدها في غير
الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء وانها قد تشرك بين الاول والاخر كما تشرك الفاء
وانها لا يستقبح فيها ان تشرك بين الاول والاخر كما استقبح ذلك في الفاء وانها يجيء
ما بعدها مرتفعا منقطعا من الاول كما جاء ذلك في الفاء واعلم ان الواو وان جرت هذا
المجرى فان معناها ومعنى الفاء مختلفان الا ترى ان الاخطل قال
لا تنه عن خلق وتاتي مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم   فلو دخلت الفاء هاهنا
لافسد المعنى وانما اراد لا يجتمعن النهي والاتيان فصار تاتي على اضمار ان ومما
يدلك ايضا ان الفاء ليست كالواو قولك مررت بزيد وعمرو ومررت بزيد فعمرو
تريد ان تعلم بالفاء انه بعد الاول وليس الواو كذلك وتقول لا تاكل السمك وتشرب
اللبن فلو ادخلت الفاء هاهنا فسد المعنى وان شئت جزمت في النهي وغير هذا الموضع
قال جرير   ولا تشتم المولى وتبلغ اذاته   فانك ان تفعل تسفه وتجهل
ومنعك ان تجزم في الاول لانه انما اراد ان يقول لا تجمع بين اللبن والسمك
ولا تنهاه ان ياكل السمك على حدة ويشرب اللبن على حدة فاذا جزم فكانه نهاه ان
ياكل السمك على كل حال او يشرب اللبن على كل حال ومثل هذا النصب في هذا الباب
قول الحطيئة   الم اك جاركم ويكون بيني   وبينكم المودة والاخاء   كانه قال
الم اك هكذا ويكون بيني وبينكم وقال دريد بن الصمة
قتلت بعبد الله خير لداته   ذوابا فلم افخر بذاك واجزعا   وتقول لا يسعني
شيء ويعجز عنك فانتصاب الفعل هاهنا من الوجه الذي انتصب به في الفاء الا ان

الواو لا يكون موضعها في الكلام موضع الفاء وتقول ايتني وآتيك اذا اردت ليكن إتيان
منك وان آتيك وان ادخلت اللام كما ادخلت ذلك في الفاء حيث قلت ايتني فلاحدثك
فتقول ولآتيك ومن النصب في هذا الباب قول الله تبارك وتعالى ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقد قراء بعضهم ويعلم الصابرين وقال الله جل ثناؤه
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وان شئت جعلت وتكتموا على النهي
وان شئت جعلته على الواو وقرئ يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات الله ونكون من المؤمنين
فالرفع على وجهين فاحدهما ان يشرك الآخر الاول والآخر على قولك دعني ولا اعود
اي فانني ممن لا يعود وانما يسئل الترك وقد اوجب على نفسه ان لا عودة له البتة ترك
او لم يترك ولم يرد ان يسئل ان يجتمع له الترك وان لا يعود واما عبد الله بن اسحاق
فكان ينصب هذه الآية وتقول زرني وازورك اي انا ممن قد اوجب ولم يرد
ان يقول زيارتك واجبة على كل حال فليكن منك زيارة قال الاعشى

فقلت ادعي وادعوا ان اندى لصوت ان ينادي داعيان

ومن النصب ايضا قوله

للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

لما لم يستقم له ان يحمل وتقر عيني وهو فعل على لبس وهو اسم لما ضممته الى الاسم وجعلت احب لهما ولم ترد
قطعه لم يكن بد من اضمار ان وسترى مثله مبينا وسمعنا من ينشد هذا البيت من
العرب وهو لكعب الغنوي

وما انا للشيء الذي ليس نافعي ويغضب منه صاحبي بقؤول

والرفع ايضا جائز حسن كما قال قيس بن زهير

فلا يدعني قومي صريحا لحرة لئن كنت مقتولا ويسلم عامر

ويغضب معطوف على الشيء ويجوز رفعه على ان يكون داخلا في صلة الذي قال المفسر الناصب
بعد الواو ان كان الناصب بعد الفاء ان ومعناهما مختلف كما ان معاني ما بعد الفاء
مختلفة وان كان الناصب فيها كلها واحدا ومعنى الواو في كل احوال نصبها الجمع فاذا قلت
لا تنه عن خلق وتاتي مثله فمعناه لا تجمع بين نهيك عن الشيء وبين اتيانك اياه وتقديره
لا يجتمع نهيك عنه واتيانك اياه كانه قال لا يكن نهي عنه واتيان اياه وان ناتبه
وحذف ان في الواو كحذفها في الفاء ولو حملت تنه على تاتي فقلت لا تنه عن خلق
وتات مثله مجزوما لاستحال لانك اذا قلت لا تضرب زيدا وتكرم عمرا فقد نهيته
عن ضرب زيد على حدة واكرام عمرو على حدة وكل واحد منهما غير متعلق بالآخر
وكانه قال لا تضرب زيدا ولا تكرم عمرا فلو قال لا تنه عن خلق وتات مثله

لكان

لكان تقديره لا تنه عن خلق ولا تات مثله ولو قال هذا لكان قد نهاه ان ينهى عن
شي ونهاه ان ياتي شيا من الاشيا وهذا محال فرد الاول والثاني في التقدير الى غير
ظاهر الكلام لبيعلم انه يريد لا يجمع بينهما وذكر ابو علي غسل بن ذكوان قال اخبرنا
ابو عثمان قال سمعت الاصمعي يقول لم اسمعه الا وتاتي مثله مرفوع على القطع
قال ——— المفسر ولا يصح هذا الا بان تكون الواو في معنى الحال
كانه قال لا تنه عن خلق وانت تاتي مثله اي وهذه حالك وهذا في معنى النصب
صحيح ولو قلت لا تنه عن خلق فتاتي مثله لافسدت المعنى لانك اذا قلت لا تضرب
زيدا فيشتمك فمعناه متى ضربته شتمك فلو قلت فتاتي مثله صار معناه متى
نهيت عن خلق اتيت مثله وهذا غير المقصود وليس مذهب الواو في الجواب كمذهب
الفا مذهب الواو ولا يجتمعن هذا وهذا ومذهب الفا على اختلاف يخالف مذهب الواو
ومنع سيبويه جزم الثاني في قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن لان المقصود
في كلام الناس والمعتاد الا يجمع بينهما للضرر الذي يعتقد في الجمع بينهما ولو اراد
مريد ان ينهى عن اكل السمك على كل حال وعن شرب اللبن على كل حال لقال
لا تاكل السمك وتشرب اللبن وقول الحطيئة
الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء اراد لم يجتمع لي الجواب والمودة
يوكد الحرمة بيني وبينهم والوسيلة اليهم وقول دريد فلم افخر بذاك واجزعا
اي لم اجمع الفخر والجزع وقوله ايتني وآتيك على الجواب وان ان يامر في الثاني
كما امر في الاول ادخل اللام فقال ايتني ولآتك ولا يجوز حذف اللام الا في
الشعر لانه لا مجزوم قبله فيعطف عليه وقد تقدم الكلام على نحوه واما قول
الله تبارك وتعالى قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من
المومنين فكان عيسى بن عمر يقول ولا نكذب بايات ربنا ونكون بالرفع
ويجعلهما تمنيين معطوفين على نرد وهذا احد وجهي الرفع الذي قال فيه سيبويه
فاحدهما ان يشرك الاخر الاول وتقول ان الله جل وعز اكذبهم في تمنيهم
على مذهب من يقول ان التمني خبر فلذلك وقع عليه التكذيب وكان
ابو عمرو بن العلاء يقروهما بالرفع على غير مذهب عيسى ولكن على
الاستيناف على تاويل ونحن لا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين
ان رددنا او لم نرد لانا نخبر ان غير متمنيين من احدهما كذبهم

ولم يكن التمني خبرا ورفعهما في مذهب ابي عمرو على الوجه الاخر من وجهي الرفع
الذي قال سيبويه والاخر على قوله دعني ولا اعود اي فاني ممن لا يعود فانما
يسال الترك وقد اوجب على نفسه الا عوده له البتة ترك او لم يترك واما قراة
عبد الله بن ابي اسحاق بنصب الفعلين الاخرين ولا نكذب ونكون فتقديره
يا ليتنا يجتمع لنا الرد وترك التكذيب والكون في جملة المومنين وظاهر هذا
التقدير يوجب ان الفعلين الاخرين متمنيان على ما ذكرنا من تقدير الواو
ولان التمني اذا وقع لاجتماع هذه الاشيا فهي متمناة ولو كان مكان الواو
فا فقيل يا ليتنا نرد فلا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين لتغير المعنى
وصار جوابا على معنى متى وقع الرد لم يقع التكذيب كقولك لا تضرب زيدا
فيوذيك ومعناه متى وقع الضرب ادى الى الاذى وتقديره يا ليتنا يكون لنا
رد وترك تكذيب واما قول الشاعر للبس عباة وتقر عيني فلابد من نصبه
لان قوله للبس مبتدا وتقر عطف عليه بمعنى وان تقر عيني واحب الي خبرهما
وقد فصلا مجتمعين على لبس الشفوف ولو انفرد احدهما بطل المعنى المراد لانه
لم يرد للبس عباة احب الي من لبس الشفوف وهي الرقاق من الثياب وليس ذلك
مما يختاره الناس ومعناه للبس عباة مع قرة العين والسرور احب الي من
لبس الناعم كما تقول خبز الشعير مع السرور احب الي من خبز الحوارى فلما
كان المعنى يضطر الى الضم تقر الى لبس ليكون احب لهما اضطر الى اضمار ان والنصب
واما ويغضب منه فان الاجود فيه الرفع وهو في صلة الذي عطفا على موضع
لبس تقديره الذي لا ينفعني ويغضب منه صاحبي وعطفه على موضع لا فهذا
وجه ظاهر قريب المتناول صحيح المعنى والنصب متاول ومعناه على ظاهره
غير صحيح لانا اذا نصبناه قدرناه معطوفا على التي وليس الشي بمصدر ظاهر فيسهل
عطفه عليه فاذا عطفناه صار في موضع خفض باللام واللام في صلة قوول
فيصير التقدير ما انا الغضب صاحبي بقوول والغضب لا يكون مفعولا للقول وبان
جوازه وما انا للقول الذي يوجب غضب صاحبي بقوول ورد ابو العباس المبرد
على سيبويه تقديمه النصب على الرفع والذي عندي ان سيبويه لم يقدم النصب على
الرفع قال ـــــ المفسر والذي عندي ان سيبويه لم يقدم النصب على الرفع لان
النصب هو المختار عنده ولكن الباب للنصب دون الرفع وانما قدم ما يقتضيه الباب

وما

وما القصد الى ذكره فيه واما قوله ويسلم عامر فرفعه على ان الواو واو حال
كانه قال وعامر هذه حاله وتقديره وعامر مسلم لان واو الحال تطلب الاسما
المبتداة والنصب في يسلم اجود مثل قوله عز وجل ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين لان معناه لان كنت مقتولا مع سلامة عامر

هذا باب أو اعلم ان ما انتصب بعد او فانه ينتصب على اضمار ان
كما انتصب في الفا والواو على اضمارها ولا يستعمل اظهارها كما لم يستعمل في الفا والواو
والتمثيل ههنا مثله ثم تفسير لكلامه وقع في النسخ هكذا تقول اذا قال لالزمنك
او تقطيني كانه قال ليكون اللزوم او ان تقطيني واعلم ان ما انتصب بعد او
على الا ان كما كان معنى ما انتصب بعد الفا على غير معنى التمثيل يقول لالزمنك او
تقضيني ولاضربنك او تسبقني والمعنى لالزمنك الا ان تقضيني ولاضربنك
الا ان تسبقني هذا معنى النصب قال امرؤ القيس
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا والقوافي منصوبة والتمثيل
على ما ذكرت لك والمعنى الا ان نموت فنعذرا والا ان تقطيني كما كان تمثيل الفاعل على ما ذكرت
لك وفيه المعاني التي فصلت لك ولو رفعت كان عربيا جايزا على وجهين على ان تشرك
بين الاول والاخر وعلى ان مبتدا مقطوعا من الاول وعنى نحن نموت وفي القران ستدعون
الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون وان شئت كان على الاشتراك وان شئت
كان على او هم يسلمون وقال ذو الرمة حراجيج لا تنفك الا مناخة
على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا فان شئت على لا تنفك نرمي بها او على الابتدا وتقول
الزمه او يتقيك بحقك واضربه او يستقيم وقال زياد الاعجم
وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما معناه الا ان شئت رفعت على
الامر على الابتدا لانه لا سبيل الى الاشتراك وتقول هو قاتلي او افتدي منه وان شئت
ابتداته كانه قال او انا افتدي قال طرفة بن العبد
ولكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسال او انا مفتدي وسالت الخليل عن
قول الله تبارك وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فيوحي باذنه فزعم ان النصب محمول على ان سوى هذه التي قبلها ولو كانت
هذه الكلمة على ان هذه لم يكن للكلام وجه ولكنه لما قال الا وحيا كان في معنى الا ان
يوحي وكان او يرسل فعلا لا يجري على الا فاجري على ان هذه كانه قال الا ان يوحي

او يرسل لانه يعني قال الا وحيا والا ان يرسل كان هنا وكان ان يرسل بمنزلة الارسال فحملوه
على ان اذ لم يجز ان تقولوا او الا يرسل فكانه قال الا وحيا او ان يرسل قال الحصين بن
الحمام المري ولولا رجال من رزام اعزة وآل سبيع او اسوءك علقما يضمر ان
وذلك انه امتنع ان يجعل الفعل على لولا فاضمر ان كانه قال لولا ذاك ولولا ان اسوءك
وبلغنا ان اهل المدينة يرفعون هذه الاية وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او
من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه فكانه قال والله اعلم الله لا يكلم البشر الا
وحيا او يرسل رسولا اي في هذه الحال وهذا كلامه اياهم كما تقول العرب تحيتك الضرب
وعتابك السيف وكلامك القتل وقال عمرو بن معدي كرب وسالت الخليل عن قول الاعشى
ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل فقال الكلام ههنا على قولك
ايكون كذا او يكون لما كان موضعها لو قال فيه اتركبون لم ينقض المعنى صار بمنزلة ولا
سابق شيا واما يونس فقال ارفعه على الابتدا كانه قال او انتم نازلون على هذا الوجه
فسر الرفع في الاية كانه قال او هو يرسل رسولا كما قال طرفة بن العبد او انا مفتدي
وقول يونس اسهل واما ما قال الخليل فجعله بمنزلة قول زهير
بدا لي انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جائيا والاشتراك على هذا
التوهم بعيد كبعد ولا سابق شيا الا ترى انه لو كان هذا كهذا لكان في الواو والفا وانما
توهم هذا فيما خالف معناه التمثيل قال المفسر اصل او العطف حيث كانت والمنصوب بعدها
على وجهين احدهما ان يتقدم فعل منصوب بناصب من الحروف ثم تعطف عليه باو كما يعطف
بسائر حروف العطف كقولك اريد ان تخرج الى الكوفة او تلازم زيدا او مدحت الامير كي
يهب لي دنانيرا او يحملني على دابة ومعناها احد الامرين وفي هذا المعنى يجوز ان يكون
ما بعدها مرفوعا ومجزوما فالمرفوع كقولك انا الزمك او اخرج بك الى ضيعتك والمجزوم
ليخرج زيد الى البصرة او يقم في مكانه والاخر ان يخالف ما بعدها ما قبلها ويكون معناها
مع ما بعدها معنى الا ان والفصل بين هذا وبين الاول ان الاول لا تعلق ما قبل او وبين
ما بعدها وانما هو دلالة على احد الامرين وليس بين الامرين ملابسة كالملابسة بين
تقاتلونهم وبين يسلمون انما هو اخبار بوجود احدهما وكذلك انا الزمك او اخرج
الى ضيعتك انما هو اخبار بوجود لزوم او وجود خروج الى الضيعة وهذا كعطف الاسم على
الاسم باو كقولك جاني زيد او عمرو وكذلك والوجه الثاني الفعل الاول فيه يتلو كالعام
في كل زمان والثاني كالمخرج من عمومه ولذلك صير معناه معنى الا ان الا ترى ان قولك

لالزمنك

لان منك متضمن للاوقات المستقبلة وكذلك لاضربنك فاذا قلت او تقضيني او تسبقني
فقد اخرجت بعض الاوقات المستقبلة من ذلك التضمن وكان التقدير لالزمنك الا
الوقت الممتد الذي اوله قضاوك ولاضربنك الا الوقت الذي اوله سبقك اياي
واجتمع او والا في هذا المعنى للشبه الذي بينهما في العدول عما اوجبه اللفظ الاول
وذلك انا اذا قلنا جاني القوم الا زيدا فاللفظ الاول قد اوجب دخول زيد في القوم
لانه منهم فاذا قلت الا فقد بطلت ما اوجبه الاول واذا قلت جاني زيد او عمرو فقد
وجب المجي لزيد في اللفظ قبل دخول او فلما دخلت بطل ذلك الوجوب ولهذا المعنى
احتج الى تقدم الفعل مصدرا وعطف الثاني عليه فذلك التقدير على ما مضى في الفا
وجاز او تحوت فنصب على وجهين بالعطف على نحاول وبالاستيناف لان المعنى لا يفسد
واما تقاتلونهم او يسلمون فالثاني عطف على الاول والذي يقع من ذلك احد الامرين
اما القتال واما الاسلام وذكر ان في بعض المصاحف او يسلموا ونصب على
معنى الا ان فيجوز ان يقع القتال ثم يرتفع بالاسلام واما حراجيج لا تنفك الا مناخة
فالاصمعي وابو عمر الجرمي ومن تبعهما كانوا يقولون اخطأ ذو الرمة لانه لا يقال
لا يزال زيد الا قايما كما لا يقال يزال زيد قايما لان ذلك لا يستعمل الا بلفظ الجحد
واذا استثنيا صار الجحد ايجابا فلذلك لم يجز الاستثنا منه ولا ينفك بمعنى لا يزال
قال المفسر ولقول ذي الرمة وجهان صحيحان احدهما ان يكون ينفك بغير معنى
تزال ويكون بمعنى انفك الشي من الشي اذا انفصل منه كما يقال فككت الغل عنه
فانفك وفككت زيدا مما وقع فيه فانفك منه ويجوز دخول الاستثنا في هذا الوجه
تقول ما انفك زيد الا بعد شدة فيكون التقدير لا ينفك من الشدة والسير الا
مناخة على الخسف كما تقول ما انفصل زيد من الموضع الا مجهودا والوجه الثاني ان
يكون على الخسف خبر ينفك والا مناخة استثنا مقدم فكانا قلنا لا تنفك مجهودة
كما تقول لا تزال مجهودة الا في حال اناختها فانها تستريح اذا انيخت وقوله ونرمي بها
بلدا قفرا فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على خبر ينفك وهو على الخسف كانك قلت
لا تزال على الخسف ولا تزال نرمي بها بلدا قفرا وحده ويجوز ان يكون على الابتدا ونحن
نرمي بها بلدا قفرا ويجوز الرفع في نحو كسرت كعوبها او تستقيما فيقال او يستقيم في غير
هذه القصيدة لان كسرت في موضع رفع لانه جواب اذا وجوابها بالفعل المستقبل خبر
واما قول الله تبارك وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب

او يرسل رسولا فقوله يرسل لا يجوز ان يكون معطوفا على بكلمه الله ولا يكون الناصب
له ان هذه الظاهرة لانا اذا اوقعنا هذه الظاهرة على يرسل صار التقدير ما كان
لبشر ان يرسل الله اليه رسولا وهذا فاسد في المعنى ولكنه محمول على ما بعد الا وتقديره
ما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او يرسل اليه وهو عطف مصدر على مصدر واما
من قرأ او يرسل رسولا فيوحي باذنه فانه يجعل وحيا بمنزلة موحيا كما تقول اتاني زيد مشيا
اي ماشيا فيكون وحيا الذي هو مصدر في موضع اسم الفاعل حالا ويرسل فعل مستقبل
في موضع اسم الفاعل حال معطوف على وحيا تقول جاني زيد يضحك في معنى ضاحكا واما
قول الاعشى او تنزلون فانا معشر نزل فقد ذكر سيبويه فيه قول الخليل على تقديرا و
تركبون او تنزلون وذكر عن يونس انه يرفعه على الابتدا فانه قال او انتم نازلون قال
وقول يونس اسهل قال المفسر وفيه قول ثالث وهو عندي اسهل من هذين القولين
وهو ان تقدر في موضع ان تركبوا اذا لم تركبون لان ان واذا يجازى بهما وهما متقاربان
في معنى ما يريده المتكلم وان كان بعد ان مجزوم وبعد اذا مرفوع فاذا قدرنا ان تركبون
وهو في معنى ان تركبوا عطفنا او تنزلون عليه في التقدير قال سيبويه لما ذكر قول
الخليل في او تنزلون وعطفه على تقديرا تركبون وانه جعله كقول زهير ولا سابق شيا
على تقدير لست بمدرك ما مضى ولو كان هذا كهذا لتوهم في الفا والواو من غير ضرورة
الى ذلك وقيل هو يا تيك فيحدثك على توهم يكون منه اتيان تحديث وانما يفعل ذلك
فيما خالف معناه التمثيل للضرورة نحو لا فانه يشتمل على الا يكون منك اتيان فتشتمه
وباقي الباب مفهوم مستغنى عن شرحه بما ذكره سيبويه او بشرح نظايره

هذا باب اشتراك الفعل في ان وانقطاع الاخر من الاول الذي

عمل فيه ان فالحروف التي تشرك الفا والواو واو وثم وذلك قولك اريد ان تاتيني
ثم تحدثني واريد ان تفعل ذلك وتحسن واريد ان تاتينا فتبايعنا واريد ان تنطق
بجميل او تسكت ولو قلت اريد ان تاتيني ثم تحدثني جاز كانك قلت اريد اتيانك ثم
تحدثني ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشرك على هذا المثال وقال الله تبارك
وتعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس ثم قال عز وجل
ولا يامركم فجاءت منقطعة من الاول لانه اراد ولا يامركم الله وقد نصبه بعضهم على قوله
وما كان لبشر ان يامركم ان تتخذوا وتقول اريد ان تاتيني فتشتمني لم يرد الشتيمة
ولكنه اراد كلما اردت اتيانك شتمتني هذا معنى كلامه فمن ثم انقطع من ان قال

ك ١٤

يريد ان يعزيه فيبحجه اى فاذا هو يبحجه وقال الله تبارك وتعالى لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشا اى ونحن نقر في الارحام لانه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للاقرار وقال الله جل ثناؤه ان تضل احدهما فتذكر احداهما الاخرى لانه امرهما بالاشهاد لان تذكر ومن اجل ان لا تذكر فان قال انسان كيف جاز ان يقول ان تضل ولم يعد هذا للضلال والالتباس فانما ذكر ان تضل لانه سبب الاذكار كما يقول الرجل اعددته ان يميل الحايط فادعمه وهو لا يطلب بادعامه ذلك ميل الحايط ولكنه اخبر بعلة الدعم وسببه وقرا اهل الكوفة فتذكر رفعا وسالت الخليل عن قول الشاعر فما هو الا ان اراها فجاءة فابهت حتى ما اكاد اجيب فقال انت في ابهت بالخيار ان شئت حملتها على ان وان شئت لم تحملها عليه فرفعت كانك قلت ما هو الا الراى فابهت وقال ابن احمر فيما جاء منقطعا من ان يعالج عاقرا اعيت عليه ليلقحها فينتجها حوارا كانه قال يعالج فاذا هو ينتجها وان شئت على الابتدا وتقول لا تعدو ان ياتيك فيصنع ما تريد وان شئت رفعت كانك قلت لا تعدو ذلك فيصنع ما تريد وتقول ما عدا ان راني فيثب كانه قال ما عدا ذلك فيثب لانه بنى على اول الكلام فان اردت ان تحمل الكلام على ان فان احسنه ووجهه ان تقول ما عدا ان راني فوثب فضعف تثب ههنا كضعف ما اتيتني فتحدثني اذا حملت الكلام على ما وتقول ما عدوت ان فعلت وهذا هو الكلام وما عدوت ان افعل وما الوت ان افعل وتقول ما عدوت ان اتيتك اى ما عدوت ان يكون ذلك من رايي فيما يستقبل ويجوز ان تجعل افعل في موضع فعلت ولا يجوز فعلت في موضع افعل الا في مجازاة نحو ان فعلت فعلت وتقول والله ما اعدو ان جالستك اى ان كنت فعلت ذلك اى ما اجاوز مجالستك فيما مضى ولو اراد ان اعدو ان جالستك غدا كان محالا ونقضا كما انه لو قال ما اعدو ان اجالسك امس كان محالا ونقضا كانه لو قال هذا لتصرف وجوهه ومعانيه ولا يستحيل منه مستقيما فانه كلام تستعمله الناس ومما جا منقطعا من الاول قول عبد الرحمن بن ام الحكم على الحكم الماتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد كانه قال عليه غير الجور ولكنه يقصد او هو قاصد فابتدا ولم يحمل الكلام على ان كما تقول عليه ان لا يجور ويقصد وينبغي له كذا وكذا فالابتدا في هذا اسبق واعرف لانها بمنزلة قولك كانه قال ونولك فمن ثم لا يكادون يحملونها على ان فقال المفسر حروف العطف

انما تقطف ما دخل في معنى الاول فان لم يدخل في معناه دفع على الاستيناف كقولك
اريد ان تزورني فلا تزورني واريد ان تاتيني فتقعد عني واريد ان تطيعني فتخالفني
فما بعد الفا في هذا ونحوه مرفوع لا غير فانه لا يدخل في الارادة وان الناصبة كانت في
صلة الارادة فلو نصبنا الثاني وعطفناه على الاول كان قد دخل في الارادة وانما ينصب
بحروف العطف ما يصح دخوله في الاول وقد يجوز ان يقطع عنه ويستانف وقول
الله تبارك وتعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا من قرا بالرفع فهو
عطف جملة على جملة بعد تمامها كان قوله ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون قد انقطعت الجملة عند قوله تدرسون ثم ابتدا ولا يامركم ان تتخذوا
الملايكة والنبيين اربابا ومن قرا ولا يامركم فهو من الجملة الاولى لان معناه
ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من
دون الله ولا كان له ان يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا وفي هذا
الوجه في يامركم ضمير فاعل من بشر وفي الوجه الاول ضمير فاعل من الله تعالى واما
قول الله تبارك وتعالى لنبين لكم ونقر في الارحام فلا يصح نصب نقر وحمله على نبين
وذلك ان الله عز وجل ذكر خلق الانسان من تراب ونقله من حال الى حال وهم
معترفون بذلك ليبين لهم به البعث الذي لا يعترفون به فقال عز من قايل يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من
علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة فبين جل ثناؤه بقدرته على هذه الاحوال
التي يعترفون بها قدرته على البعث لانه احيا ما قد بلي ورم وصار ترابا من
الجلد والعظم وغير ذلك ونقله الى الحياة كنقل التراب الى الحيوان في الابتدا وذكر
الله تبارك وتعالى ذلك ليبين لهم امر البعث وليس ذكره كذلك لنقر في الارحام
وقوله تبارك وتعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى اي في صلة ما قبله وسياقه
واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين يعني ان لم يكن الشهيدان
رجلين فالمستشهدون رجل وامراتان ويبين السبب في جعل المراتين مكان الرجل
وهو اذكار احداهما الاخرى الشهادة اذا نسيتها ولو كانت واحدة فنسيت لم يكن لها
من يذكرها الشهادة اذا نسيتها فان قال قايل يذكرها الرجل الشاهد معها قيل له
العادة الجارية ان النسا يلاقين النسا في المحادثة والموانسة والمطاولة في المجالسة
والحديث

والحديث كان الرجال فيما بينهم كذلك فلتقض النساء ضم الى المراة مثلها لتقوى بالضم
حالهما وتذكرهما وتقديره ذلك على ترتيب الكلام وامراتان لتذكر احداهما الاخرى
اذا ضلت والعرب تتسع في مثل هذا بالتقديم والتاخير فيقدمون الاذكار مرة على
ما يوجبه الترتيب الذي ذكرناه ومرة يقدمون سببه وهو الضلال والضلال النسيان
في هذا الموضع لانه لا يقع في ذلك لبس ومثله اعددت الخشبة ان يميل الحايط فادعمه به
وهو انما اعده للدعم وذكر الميل الذي هو سبب الدعم وقراءة اهل الكوفة بكسر ان قرا
حمزة ان تضل احداهما فتذكر احداهما كما تقول ان تاتني فاحسن اليك ولا يدخل هذا
فيما ذكره سيبويه واما فابهت بالرفع فهو بمنزلة فاذا انا مبهوت وهو من نحو سرقة
فادخلها وفان المندى رحلة فركوب واما قوله يعالج عاقرا اعيت عليه فينتجها
فرفع ينتجها سهو وغلط وذلك ان العاقر لا تلد ولا يكون لها انتاج فكيف يرفع وهو
لا يخبر بكونه وانما يصف ابن احمر رجلا من قومه يعالج امرا في مكروه ابن احمر ومسالة
لا يتم ولا يكون فذلك الامر هو العاقر والرجل يعالجها ليلقحها ولينتجها وذلك
لا يكون كان هذا الرجل يعالج هذه العاقر لتلد وهي لا تلد فلا يكون في ينتجها الا
النصب وقبل هذا البيت ارانا لا يزال لنا حميم كداء البطن سلا او صفارا
يعالج عاقرا اعيت عليه ليلقحها فينتجها حوارا يدلس عرضه لينال عرضي
ابا دعفا وليدها فقارا ولدها فقارا اي عظما ما يهزا به وابا دعفا كنية
الرجل ودعفا حمقا ويقال دعاصت واعتاصت واعتاطت ومعناها كلها امتنعت
من الحمل وكل واحد من وجهي الرفع لا يصح في ينتجها لانك اذا عطفته على يعالجها لم
يجز لان العلاج للعاقر ونتاجها لا يكون كما يقال فلان يطلب ما لا يكون واذا
جعلته مستانفا بمعنى فهو ينتجها لم يصح ايضا لانها عاقر واما الرفع في لا يعد فان ياتيك
فيصنع ما تريد فلان لا يعدو ان ياتيك بمعنى ياتيك فكانه قال ياتيك فيصنع
ما تريد وموضع لا يعد وموضع فعل مرفوع يعطف عليه فيصنع ما تريد ومثله
لا يخالف امرك فيصنع ما تريد لان معناه يطيع امرك فيصنع ما تريد عطف عليه
والكلام في ما عدا ان رابي فترتب كالكلام في ما ايتني فحدثني وهو مستحسن
والكلام في ما عدا ان رابي فيثبت كالكلام في ما ياتيني فتحدثني فضعف الرفع
اذا وردت العطف على الماضي وقد ذكرناه في باب الجواب بالفاء وقوله ما عدوت
ان اتيك فيه وجهان احدهما ان تريد ما عدوت فيما مضى ان اتيك فيما استقبل

ومعناه رايت فيما مضى ان ايتك فيما استقبل ومعناه رايت فيما مضى ان اتيك فيما استقبل
وما تجاوزت فيما مضى اعتقادا ان اتيك في المستقبل والوجه الاخر ما عدوت فيما مضى
ان ايتك وتجعل ايتك في موضع اتيتك وهذا معنى قوله ويجوز ان تجعل افعل في موضع
فعلت وانما جاز ذلك لانك تقول كنت ايتك وكنت اتيك ومعناهما واحد وجيتك
اذ قام زيد واذ يقوم زيد ومعناهما واحد وانما يجوز ذلك اذا تقدم قبله شي قد مضى
او شي فيه دلالة على المضى والفعل المستقبل مصاحب لهما تقول جاني زيد امش يضحك
ويضحك وان كان ماضيا فهو بمنزلة الحال لمصاحبته لجاني وكونه في وقته ولا يجوز
الماضى في موضع المستقبل الا في المجازاة كوان فعلت فعلت لو قلت يكون زيد
قام لم يجز كما جاز كان زيد يقوم فهذا فرق واضح وقوله ما اعدو ان جالستك فمعناه
ما اعدو الساعة مجالستك فيما مضى كان المجالسة فيما مضى شي قد ثبت فهو لا يعدوه
ولا يتجاوزه كما تقول لا اعدو زيدا ولا اعدو دارك ومنزلك اى لا اعدو ذلك
الى غيره وانما لم يجز ما اعدو ان اجالسك امس لان قولك اعدو مستقبل واذا كان
ابتدا الكلام مستقبلا لم يجز ان يكون بعده المستقبل في معنى الماضى وانما قال لا يجوز
ويقصد لانه جعله بمنزلة وينبغي له ان يقصد فناب يقصد عن ينبغي له ان يقصد
ومن اجل ذلك تضمن معنى الامر ولم يحمل على ان ومثله في القران والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين وفيه معنى ينبغي لهن ان يرضعن ويكون في ذلك الامر
وان لم يكن لفظ الامر كما قال المولى لعبده الواجب عليك ان تفعل والذى اريده
منك ان تخرج الى السوق وجب عليه فعل ذلك وان لم يظهر لفظ الامر له بذلك

هذا باب الجزاء فيما يجازى به من الاسما غير الظروف من وما
وايهم وما يجازى به من الظروف اى حين ومتى واين وانى وحيثما ومن غيرهما
ان واذما ولا يكون الجزاء في حيث ولا في اذ حتى يضم الى كل واحدة منهما ما فتصير
اذ مع ما بمنزلة انما وكانما ليست ما فيهما بلغو ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف
واحد فما كان من الجزاء باذ ما قول العباس بن مرداس

اذا ما اتيت على الرسول فقل له حقا عليك اذا اطمان المجلس وقال الاخر
وقالوا هو لعبد الله بن همام السلولى اذا ما تريني اليوم مزجى ظعينتى
اصعد سيرا في البلاد وافرع فانى من قوم سواكم وانما
رجالى فهم بالحجاز واشجع سمعناها ممن يرويها عن العرب والمعنى

اما

اما ومما جا بانى قول لبيد   فاصبحت انى تاتها تلتبس بها   كلا مركبيها تحت رجليك شاجر
ومن اين قول ابن همام السلولى   اين تضرب بنا الغداة تجدنا   نصرف العيس نحوها للتلاقى
ولها منع حيث ان يجازى بها انك تقول حيث تكون اكون فتكون وصل لها كانك
قلت المكان الذى يكون فيه اكون ويبين هذا انها فى الخبر بمنزلة انما وكانما
واذا انه يبتدأ بعدها الاسما انك تقول حيث عبد الله قايم زيد واكون حيث
زيد قايم فحيث كهذه الحروف التى يبتدأ بعدها الاسما فى الخبر ولا يكون هذا فى
حروف الجزاء فاذا ضممت اليها ما صارت بمنزلة ان وما اشبهها ولم يجز فيها ما جاز فيها
قبل ان تجى بما وصارت بمنزلة اما واما قول النحويين يجازى بكل شى يستفهم به
فلا يستقيم من قبل انك تجازى باذ وبحيثما واذ ما ولا يستفهم بهن الاستفهام
ولكن القول فيه كالقول فى الاستفهام الا ترى انك اذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة
والوجه ان تقول الفعل ليس فى الجزا بصلة لما قبله كما انه فى حروف الاستفهام ليس
صلة لما قبله فهذا فى الجزا ليس بصلة لما قبله كما ان ذلك فى الاستفهام ليس بوصل لما
قبله وتقول من يضربك فى الاستفهام وفى الجزا من يضربك اضربه فالفعل فيهما
غير صلة وسالت الخليل عن مهما فقال هى ما ادخلت معها ما لغوا بمنزلتها مع متى
اذا قلت متى ما تاتنى آتك وبمنزلتها مع ان اذا قلت اما تاتنى آتك وبمنزلتها مع اين كما
الله تبارك وتعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وبمنزلتها مع اى اذا قلت ايا ما تدعوا
فله الاسما الحسنى ولكنهم استقبحوا ان يكرروا لفظا واحدا فيقولوا ماما فابدلوا
الهاء من الالف التى فى الاولى وقد يجوز ان يكون مه كاذ ضم اليها ما وسالت الخليل
عن قوله كيف تصنع اصنع فقال هى مستكرهة وليست من حروف الجزا ومخرجها على
الجزا لان معناها على اى حال تكن اكن وسالته عن اذا ما منعهم ان يجازوا بها فقال
الفعل فى اذا بمنزلة الفعل فى اذ اذا قلت اتذكر اذ تقول فاذا فيما يستقبل بمنزلة
فيما مضى ويبين ان اذا تجى وقتا معلوما الا ترى انك لو قلت ايتك اذا احمر البسر
كان حسنا ولو قلت ايتك ان احمر البسر كان قبيحا فان ابدا مبهمة وكذلك حروف
الجزا واذا توصل بالفعل فالفعل فى اذا بمنزلة وحين كانك قلت الحين الذى تاتينى
فيه ايتك فيه قال ذو الرمة   تصغى اذا شدها بالرحل جانحة   حتى اذا ما استوى فى غرزها تثب
وقال اخر ويقال وضعه النحويون   اذا ما الخبز تاذمه بلحم   فذاك امانة الله الثريد
وقد جازوا بها فى الشعر مضطرين شبهوها بان حيث رأوها لما يستقبل وانها لا بد لها

من جواب وقال قيس بن الخطيم الانصاري
اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدا ئنا فنضارب القافية مكسورة
وقال الفرزدق ترفع لي خندف والله يرفع لي نارا اذا خمدت نيرانهم تقد
وقال بعض السلوليين اذا لم تزل في كل دار عرفتها لها واكف من دمع عينيك يسجم
ويروى تسكب فهذا اضطرار وهو في الكلام خطا ولكن الجيد قول كعب بن زهير
واذا ما تشاء تبعث فينا مغرب الشمس ناشطا مذعورا واعلم ان حروف الجزا تجزم الافعال
وينجزم الجواب بما قبله وزعم الخليل انك اذا قلت ان تاتني اتك فاتك انجزمت بان تاتني كما
ينجزم اذا كان جوابا بالامر حين تقول ائتني اتك وزعم الخليل ان ان هي ام حروف الجزا
فسالته لم قلت ذلك فقال من قبل اني ارى حروف الجزا قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها
ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزا وهذه على حال واحدة ابدا لا تفارق المجازاة واعلم
انه لا يكون جواب الجزا الا بفعل او بالفا فاما الجواب بالفعل فنحو قولك ان تاتني اتك
وان تضرب اضرب ونحو ذلك واما الجواب بالفا فنحو قولك ان تاتني فانا صاحبك
ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بثم الا ترى ان الرجل يقول افعل كذا وكذا فيقول
فاذا يكفيني كذا وكذا وتقول لم اغث امس فتقول فقد اتاك الغوث اليوم ولو ادخلت
الواو وثم في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز وسالت الخليل عن قول الله عز وجل وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فقال هذا معلق بالكلام الاول كما كانت الفا معلقة
بالكلام الاول وهذا ههنا في موضع قنطوا كما كان الجواب بالفا في موضع الفعل قال ونظير
ذلك قول الله عز وجل سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون بمنزلة ام صمتم ومما
يجعلها بمنزلة الفا انها لا تجي مبتداة كما ان الفا لا تجي مبتداة وزعم الخليل ان ادخال الفا على
اذا قبيح ولو كان ادخال الفا على اذا حسنا لكان الكلام بغير الفا قبيحا فهذا قد استغنى
عن الفا كما استغنت الفا عن غيرها فصارت اذا ههنا جوابا كما صارت الفا جوابا وسالته
عن قوله ان تاتني انا كريم فقال لا يكون هذا الا ان يضطر شاعر من قبل ان انا كريم يكون
كلاما مبتدا والفا واذا لا يكونان الا معلقتين بما قبلهما فكرهوا ان يكون هذا جوابا
حيث لم يشبه الفا وقد قاله الشاعر مضطرا يشبهه بما يتكلم به من الفعل قال
من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان وقال الاسدي
بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها بني ثعل من ينكع العنز ظالم وزعم انه لا يحسن في الكلام ان
تاتني لافعلن كذا وكذا فلو قلت ان اتيتني لاكرمنك وان لم تاتني لاغمنك جاز لانه في معنى

لئن اتيتنى لاكرمنك و لئن لم تاتنى لا غمنك ولا بد من هذه اللام مضمرة او مظهرة لانها
لليمين كانك قلت والله لئن اتيتنى لاكرمنك فان قلت لئن تفعل لافعلن قبح لان
لافعلن على اول الكلام وقبح فى الكلام ان تعمل ان او شىء من حروف الجزاء فى الافعال حتى تجزمها
فى اللفظ ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله الا ترى انك تقول اتيك ان اتيتنى ولا تقل
اتيك ان تاتنى الا فى شعر لانك اخرت ان وما عملت فيه ولم تجعل لان جوابا ينجزم بما قبله
فهذا الذى يشاكلها فى كلامهم اذا اعملت وقد تقول ان اتيتنى اتيك اى اتيك ان اتيتنى
قال زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غايب مالى ولا حرم ولا يحسن
ان تاتنى اتيك من قبل ان ان هى العاملة وقد جاء فى الشعر قال جرير بن عبد الله البجلى
يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع اى تصرع ان يصرع اخوك
ومثل ذلك قوله هذا سراقة للقران يدرسه والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب
اى المرء ذيب ان يلق الرشا قال الاصمعى وهذا قديم انشده ابو عمرو وقال ذو الرمة
وانى متى اشرف على الجانب الذى به انت من بين الجوانب ناظر اى ناظر متى اشرف
فجاز هذا فى الشعر وشبهوه بالجواب اذا كان جوابا منجزما لان المعنى واحد كما شبه الله يشكرها
وظالم باذاهم يقنطون جعله بمنزلة يظلم ويشكرها الله كما كان هذا بمنزلة قنطوا وكما
قالوا فى اضطرار ان تاتنى انا صاحبك يريد معنى الفاء فشبهه ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه
وانت تعنيه وقد يقال ان اتيتنى اتك وان لم تاتنى اجزك لان هذا موضع الفعل المجزوم
فكانه قال ان تفعل افعل ومثل ذلك قول الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وكان الفعل وقال الفرزدق
دست رسولا بان القوم ان قدروا عليك يشفوا صدورا ذات توغير • وقال ان تاتنى
فاكرمك اى فانا اكرمك فلا بد من رفع فاكرمك اذا سكت عليه لانه جواب وانما ارتفع لانه
مبنى على مبتدا ومثل ذلك قول الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه ومثله قوله تعالى
ومن كفر فامتعه قليلا ومثله قوله عز وجل فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
قال المفسر فرق سيبويه بين حيثما وبين اذ ما فجعل حيثما فى حيز الظروف التى يجازى بها
فهى اسم مثل اين ومتى وجعل اذ ما فى حيز الحروف لانه ذكرها كان من غير الاسماء والظروف
فذكر ان واذ ما والفرق بينهما ان اذ لما ضمت اليها ما وجوزى بها خرجت عن معناها
لانها كانت من قبل دخول ما عليها لما مضى من الزمان وبعد دخولها للمستقبل كانا وقد
تركب لشيئان فيخرجان عن حكم كل واحد منهما الى حكم مفرد كلولا وهلا وغيرهما

وجعلها سيبويه حرفا للوقوع موقع ان ولم يقم دليل على اسميتها وما علمنا احدا من النحويين
ذكر اذما غير سيبويه الا ان يكون من بعض اصحابه ومن ياخذ عنه وقد قال بعض النحويين
اذ ما هي اما عدلوا عن اما اليها لان اما لا تكاد تاتي الا بدخول النون على الفعل الذي بعدها
نحو قول الله عز وجل فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم واما تخافن من قوم خيانة
واما ترين من البشر احدا وليس في القرآن فيما اعلم فعل بعد اما الا بالنون فلما احتاج الشاعر
الى اما وكانت النون تكسر البيت جعل مكانها اذما واما دخول ما على حيث للمجازاة فلان
حيث اسم للمكان وكان يلزمها الايضاح قبل المجازاة بها كقولك اقمت حيث زيد مقيم وحيث
زيد مقيم اقيم ولو قلت حيث اقيم او اقمت لم يجز فلما ارادوا المجازاة لزمهم بها ما الزموها واسقاط
ما يوضحها والزموها ما كما الزموا اما اذما وكاثما وربما وجعلوا لزوم ما دلالة على ابطال
مذهبها الاول وجعلوها بمنزلة اين في المجازاة ولم تزل عن معناها الاول وقصد المكان
بها كزوال اذ عن معناها الاول واما قول لبيد

فاصبحت انى تاتها تلتبس بها معناه بعض اللبس والبيت في موضعين فيه اختلاف رواية
احدهما انى تاتها تلتبس بها او تبتئس بها والآخر تحت رحلك وتحت رجلك ومعناه انه يخاطب
رجلا قد وقع في معضلة وقصة صعبة يعسر التخلص منها فيقول كيف اتيت هذه المعضلة
من قدام او من خلف تلتبس بها ولا مخلص وهو جواب الشرط والالتباس بها الدخول فيها والاختلاط
بها وتبتئس يصيبك منها بؤس وكلا مركبيها تحت رجلك شاجر يعني مركبيها من قدام ومن خلف
وشاجر داخل تحت الرحل وتحت الرجل واذا دخل الشي تحت شيئين ففرجهما فقد شجرهما ومركبيها
يعني مركبي المعضلة وقد بين ان مركبيها من قدام وخلف في البيت الذي بعده
فان يتقدم يلق منها مقدما غليظا وان اخرت فالكفل فاجر والكفل كساء يضعه الرجل
على ظهر البعير ثم يركبه ينوق العرف وفاجر مائل وقد عاب قوم رد سيبويه على النحويين
حين حكى عنهم انهم قالوا يجازى بكل شي يستفهم به فقال سيبويه لا يستقيم هذا من قبل
انك تجازي بان وبحيثما واذ ما فقال العايب وهو ابو عمر الجرمي ومن وافقه لا يكون
ما قال سيبويه ردا عليهم لانهم لم يقولوا لا يكون المجازاة الا بما يستفهم به فيلزمهم هذا
وانما قالوا تكتسبون المجازاة بما يستفهم به ولا يمنع هذا المجازاة بغيره كما لو قال قايل يكون
الرفع بانه الفاعل والنصب بانه مفعول به لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما وعابوا ايضا
ما حكى عنهم يجازى بكل شي يستفهم به وليس بينهم خلاف انه لا يجازى بالف الاستفهام وبهل
قال المفسر اما الاول فالذي حكى عنهم انه قالوه هو ان اصل الجزاء الاستفهام

وكل

وكل شيء جوزي به انما هو منقول من الاستفهام فاذا هم انهم يجازون بحيثما وان وهما
لا يكونان استفهاما فهذا مخرج هذا واما الثاني فقد فهم عن سيبويه انه اراد الاسما التي يستفهم
بها لانهم لا يختلفون في الحروف انها لا يجازى بها وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكي عنهم ان
يقال انتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها وكذلك كيف يستفهم بها ولا يجازى بها واما
مهما تفعل ففيها وجهان احدهما ما قاله الخليل وهو ان اصله ما زيدت عليها ما اخرى
كما تزاد ما على متى في قولك متى ما تفعل افعل وما الاولى في هذا القول للمجازاة والثانية
زايدة والاخر ما قاله ابو اسحاق الزجاج انه اصلها مه في معنى اسكت لكلام يتكلم به وما
بعدها للمجازاة والدليل على ان مهما قد تضمنت معنى ما انه قد يعود اليها الضمير من ما
بعدها كما يعود الى ما قال المتنخل الهذلي   اذا اسدته سدت مطواعة
ومهما وكلت اليه كفاه   فالهاء في كفاه عايدة الى مهما كما يعود الى ما ولا يكون مثل هذا
العايد في اين ومتى لا تقل اين تكن اكن فيه ولا متى تاتني اتك فيه واما كيف فان الخليل
قال في المجازاة بها هي مستكرهة ولم يحتج لذلك بل قوى المجازاة بها حين قال معناها على
اي حال تكن اكن قال المفسر احتاج ان ابين ان كيف حقيقتها وموضوعها انها اسم غير
ظرف وان كان قد يؤدي معناها قولهم على اي حال والدليل على ذلك انك اذا قلت
كيف هذا الثوب فالجواب ان يقال خشن او لين او طويل او قصير او نحو ذلك وكذلك
اذا قال كيف زيد فالجواب سمح او صعب او شجاع او جبان او ما اشبه ذلك ولو قال على اي
حال زيد لقلت على حال شدة او على حال رخاء وهذا ما يقتضيه لفظ السوال ولو كان
كيف ظرفا لم يمتنع دخول حروف الجر عليه كدخولها على متى واين في قولك الى متى يكون
هذا ومن اين اقبلت ولو قال قايل كيف زيد فقيل في جوابه على حال سيئة او على حال
حسنة لجاز وليس بجوابه على الحقيقة والموضوع ولكن يجوز ذلك لان معناها معنى سيئ الحال
او حسن الحال الذي هو الجواب المطابق للسوال بكيف وقد اختصت كيف باشيا ليست
لنظايرها منها انها اسم ليس بظرف ولا يكون لها عايد ولا يخبر عنها لكن ومن واي تقول
من ضربته وما اكلته واي اتيته وتقول من في الدار وما عندك واي خلفك ولا تقل
كيف ضربته والهاء عايدة الى كيف ولا كيف في الدار كما قلت من في الدار على الابتدا والخبر
ومنها انه لا يكون جوابها الا نكرة وجواب اخواتها يكون معارف ونكرات يقول القايل
كيف زيد فيقال له سخي او بخيل او شجاع او جبان ولا يجوز ان يقال السخي ولا البخيل
ولا الشجاع ولا الجبان وقد يقال في جواب من زيد اخوك ويقال في جواب ما طعامك

اللحم والخبز ويقال لحم وخبز وقد يقال في جواب اي الناس زيد اخوك او هذا من زيد
اخوك او نحوهما من المعارف ويقال رجل يحبنك ورجل في دارك او نحو ذلك من
النكرات فاما منع المجازاة بها ففيه قولان احدهما انه لما كانت اخواتها معارف ونكرات
وقصرتها على احد الامرين ضعفت عن التصريف لها في المجازاة والقول الاخر انها لما
يخبر عنها ولا يعود اليها ضمير كما يكون ذلك في من وما واي ضعفت عن تصريفها في
مواضع نظايرها في المجازاة ولم تكن ضرورة يضطر اليها في المجازاة اذ كانت على اي حال
تغني عنها كما قد ذكرناه وتركوا المجازاة بكم لان ما ومن تغنيان عنها لانهما في المجازاة
للقليل ما يقعان عليه وكثيره الا ترى انك اذا قلت ما تسر اسر فمعناه ان تسر قليلا
اسر مثله وان تسر كثيرا اسر مثله ولبني المتكلم بما لم يسر ولا هو يستدعي من المخاطب
تعريفه مقدار سيره وانما وضعت كم ليتعرف بها المتكلم مقدار ما يسأل عنه ليقع عليه
واما المجازاة باذا فالذي منع من المجازاة بها الا في الشعر ان الذكر لها في الكلام كالمعروف بها
كاينة كقولك اذا طلعت الشمس فاتني اتني فالمتكلم معترف بطلوع الشمس وحق
ما يجازى به لا يدرى ايكون ام لا يكون كقولك ان قدم زيد زرته وان تمطر اليوم نجلس
للحديث ولا يدري ايقدم زيد ام لا ولا يدري اتمطر اليوم ام لا ولذلك حسن اذا احمر
البسر فاتني وقبح ان احمر البسر فاتني لاحاطة العلم ان احمرار البسر كاين وانما جاز المجازاة
بها في الشعر لانها قد شاركت ان في الاستقبال ولان وقتها غير معلوم فاشبهت الجهالة
وقتها ما لا يدرى ايكون ام لا وقد يستعمل اذا في الموضع الذي يحسن فيه ان ولا يبين
بينهما فرق للمشابهة الذي بينهما وكذلك تستعمل ان في موضع اذا فيقول القايل ان مت
فاخرجوا ثلث مالي للفقراء والمساكين وقال الله تبارك وتعالى افان مات او قتل والموت
كاين لا محالة وقال الشاعر   كم شامت بي ان هلكت   وقايل لله دره   وقال اخر
اذا انت لم تنزع عن الجهل والخنا   اصبت حليما او اصابك جاهل   وقد يجوز ان ينزع ويجوز
ان لا ينزع ولا يحيط العلم باي ذلك يكون وقولهم ان مات زيد كان كذا احسن
من قولك ان احمر البسر لان الموت وان كان معلوما انه كاين فلا يعرف وقته
واحمرار البسر معروف الوقت واما قوله اذا لم تزل في كل دار فان ابا عمر الجرمي كان
يفسره اذا لم تزل المراة في كل دار عرفتها لها يسكب واكف من دمع عينيك وخبر
لم تزل المراة في كل دار وجواب اذا يسكب المضمر قبل واكف وتفسيره يسكب الذي
في اخر البيت ومثله في الكلام لو تكلم به اذا لم يزل زيد قايما عمرو ويقم على معنى تقم

عمرو ويتم وقرب واكف من المعرفة لانه موصول منعوت بقوله من دم عبيك وقال
اذا لم تنزل عبيك في هذه الدار لها واكف خبر لم تنزل وتسجم جواب اذا
وذكرت بسكب ويسجم لان البيت يروى على الوجهين وقوله ويجزم الجواب بما قبله يجوز ان
يكون بجملة ما قبلها وهو ان والشرط ويحتمل كان يكون بان وحدها والاختيار عندي ان
يكون بان وحدها وقد مضى ذكر اختياري رفع خبر الابتدا بالابتدا واما قول الخليل
انها ام حروف الجزا فلانها تدخل على الجزا في جميع وجوهه وليست كذا سائر ما يجازى به
لان من يجازى بها فيما يعقل وما فيما لا يعقل واى فيما يعقل ومتى للزمان واين وحيثما للمكان
وانى نحو من ذلك وان ما يتكلم بها القليل منهم وما كل العرب يعرفها ومما يدل ان ان ام حروف
الجزا انها قد يسكت عليها ويحذف الشرط بعدها والجواب ولا يفعل ذلك بغيرها كقول
القايل الآتي الامير لانه جاير فيقال ايته وان وكذلك لا اصلي خلف فلان لانه عمي فيقال
صل خلفه وان يراد بذلك وان كان جايرا وان كان اعمى فصل خلفه وانشد بعض النحويين في ذلك
قالت سليمى ليت بعلا يمن يغسل عن جلدي وينسيني الحزن وحاجة ليس لها عندي ثمن
مستورة قضاؤها منه وَمَن قالت بنات العم يا سلمى وان كان عييا معدما قالت وان
والذي احوج الى ادخال الفا في جواب الجزا ان اصل الجواب ان يكون فعلا مستقبلا لانه
شيء مضمون فعله اذا فعل الشرط او وجد مجزوما ملتبسا بما قبله من الشرط وان هي التي تربط
احدهما بالاخر ثم عرض في الكلام ان يجازى بالابتدا والخبر لنيابتهما عن الجواب
وان لا تعمل فيهما ولا فيما نحو ثبع فعل مجزوم فاتوا بحرف يقع بعده الابتدا والخبر وجعلوه
مع ما بعده في موضع الجواب وذلك قولك ان تزرني فعندي سعة وان تاتني فلك المنزل
واختاروا الفا دون الواو ودون ثم لان حق الجواب ان يكون عقيب الشرط
متصلا به لانه بالشرط يستوجب ومن اجل وقوعه يقع والفا توجب ذلك لانها في العطف
بعد الذي قبله متصل به وتركوا الواو لانها لا تدل على الترتيب وعدلوا عن ثم لان بينه
وبين ما قبلها اكثر من مهلة الفا وقد حذفت العرب الفا في الجواب في ضرورة الشعر
وسهل ذلك ان اصل الجواب لا يكون فيه فا على ما ذكرناه وتقديره من يفعل الحسنات
الله فالله ويروى فالرحمن والذي قبله من يفعل الخير فالرحمن يشكرها وليس في هذه
الرواية ضرورة ويتبع المنتظا لم تقديره فهو ظالم ويكثر في المجازاة حذف المبتدا
بعد الفا لانه يجري ذكره في الشرط كقولك ان تاتني فمحبو لان المخاطب قد جرى
ذكره في الشرط كقولك ان تاتني فمحبو ان يزرني زيد فمكرم تقديره فانت محبو

لان المخاطب قد جرى ذكره في تأتني وان يزرني زيد فهو مكرم لانه قد جرى ذكره واما قوله
ان تأتني لا افعل فعلى وجهين احدهما تقديرا لفاء ان تأتني فلا افعل والاخر نية التقديم
كانه قال لا افعل ان تأتني وكلاهما غير حسن اما حذف الفاء فقد ذكرناه انفا واما التقديم
فانه لا يحسن مع جزم الشرط بان فاذا لم يجزم بها حسن كقولك ان اتيتني لاكرمنك وان لم تأتني
لاغمنك ومن اجل هذا الزموا الشرط الفعل الماضي في اليمين كقولك والله لئن اتيتني لاكرمنك
والله لئن جفوتني لا ازورك لان جواب اليمين يغني عن جواب الشرط ويبطل جزمه
ويصير بمنزلة ما ذكر قبله كانه قال والله لا ازورك وانما صار ان اذا جزمت اقتضت
جزم ما بعدها لان الجزم ما بعدها يظهر انها تجزم وجزمها متعلق بفعلين فاذا لم يظهر جزمها
في الثاني صارت بمنزلة حرف جازم لا يوتى بعده بمجزوم ومن اجل ذلك قال الله تبارك
وتعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال
لنكونن لان جزم يغفر بلم لا بان وقال ان لا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين لما كانت
ان هي الجازمة لتغفر واما قوله هذا سراقة للقران يدرسه فذكر الاصمعي ان هذا البيت
قديم وان ابا عمرو انشده اياه والهاء في يدرسه للمصدر تقديره للقران يدرس درسا
وكنى عن الدرس ولو قلت اضربته زيدا على هذا التاويل لجاز تقديره ضربت الضرب زيدا
وكنى عنه لان الضرب قد دل عليه ضربت ولا يحسن ان تكون الهاء ضمير القران لان القران
وان كانت فيه اللام فقد جعل بمنزلة المفعول واللام في صلة يدرس ولو قلت القران
يدرسه لم يجز ان تنصب القران بيدرس والهاء ضميره وكذلك قول الله عز وجل الذين
هم لربهم يرهبون ولا يجوز زيدا يرهبونه والهاء للرب جل وعز ومثل هذا قول زهير بن جناب
من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحية على معنى قد نلت النيل وحق الكلام من كل ما نال
الفتى قد نلت كانه قال كل ما نال الفتى قد نلت ومن اجل الهاء كان الاصمعي ينكر
هذه الرواية ويروي ولكل ما نال الفتى قد نلته وكان لا يتوهم في نلته المصدر
واما جعلهم اذا في موضع الفاء في الجواب فيمكن ان يكون تشبيها باذا التي للمفاجاة لان
الشرط يودي الى الجواب فكانه هجم عليه واثاره وكذلك طريق المفاجاة الا ترى انك اذا
قلت اصابتهم سيئة فاذا هم يقنطون كانت مفاجاة واصابة السيئة هجمت بهم على
القنوط واذا دخل حرف الجزاء صار شرطا وجزاء والمعنى في مصادفة الاول للثاني قائم
واكتفى باذا من الفاء واستقبح ذكر الفاء معها في المجازاة وقد يجزم الجواب وان كان الشرط
غير مجزوم واحسن ذلك ان يكون الشرط بكان لقوة كان في باب المجازاة ووقوعها

على

على كل ماض ومستقبل وذلك في قول الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها ولولا كان لم يقع الا الاستقبال لان قولك ان تأتني آتك احسن من
ان تأتيني آتك وانما يجيء في الشعر اكثره وقول سيبويه ان تأتني فاكرمك اكرمك عنده
مرفوع لانه واقع موقع الابتداء فانا اكرمك وانما ذهب الى هذا لان دخول الفاء انما احتيج
اليه بسبب المبتدا والخبر على ما ذكرته قبيل هذا الفصل ولولا ذلك لقال ان تأتني اكرمك
وباقي الباب مستغن عن شرحه بوضوح كلام سيبويه او بشرح نظيره

هذا باب الاسماء التي يجازى بها ويكون بمنزلة الذي

وتلك الاسماء التي يجازى بها من وما وايهم فاذا جعلتها بمنزلة الذي قلت ما تقول اقول
فتصير يقول صلة لها حتى تكمل اسما فكانك قلت الذي تقول اقول وكذلك من يأتيني
آتيه وايها تشاء اعطيك قال الفرزدق

ومن يميل امال السيف ذروته حيث التقى من حفافي راسه الشعر ويقول التي من
يأتيني واقول ما تقول واعطيك ايها تشاء هذا وجه الكلام واحسنه وذلك انه قبيح ان
يؤخر حرف الجزاء اذا جزم ما بعده فلما قبح ذلك حملوه على الذي ولو جزموه ههنا لحسن
ان تقول اتيك ان تأتني واذا قلت اتي من يأتيني فانت بالخيار ان شئت كانت
اتاني صلة وان شئت كان بمنزلتها اذا ان فقد يجوز في الشعر اتي من يأتني وقال الهذلي

فقلت تحمل فوق طوقك انها مطبعة من ياتها لا يضيرها هكذا انشدناه يونس
كانه قال لا يضيرها من ياتها كما كان واني متى اشرف ناظر على القلب ولو اريد به
حذف الفاء جاز فجعلت كان واذا قلت اقول مهما تقل واكون حيثما تكن واكون
اين تكن واتيك متى تأتني وتلبس بها اتى تأتها لم يجز الا في الشعر وكان جزمها
من قبل انهم لم يجعلوا هذه الحروف بمنزلة ما يكون محتاجا الى الصلة حتى تكمل اسما
الا ترى انه لا يقال مهما تصنع قبيح ولا في الكتاب مهما تقول اذا اراد ان يجعل القول
وصلا فهذه الحروف بمنزلة اذا لا يكون الفعل صلة لها فعلى هذا فاجر ذا الباب
قال المفسر هذه الاسماء التي يجازى بها المذكورة في هذا الباب انما يجازى
بها اذا كانت مبتداة في اللفظ غير واقع عليها عامل خافض ولا غيره وهذه الاسماء
انجرت مجرى انف لكونها صدورا اذا جوزي بها فان تدخلها الاشياء الخافضة اذا
كانت في صلة ما بعدها وكانت مبتداة وذلك للضرورة المودية الى ذلك
فيها دون ان تقول بمن تمرر امرر به وعلى ايهم تنزل انزل عليه وفيما تزهد

ازهد فيه فالباء في صلة تنزل الذي هو شرط وفي موضع نصب بها وعلي في صلة تنزل وهي في
موضع نصب بها ومن وما وايهم قد تضمنت الاسماء حرف الجزاء والافعال التي بعدهن افعال
تتعدى بحروف الجر وحروف الجر لا تكون الا قبل الاسماء متصلات بها فقادت الضرورة الى
تقديمها لذلك وتاخير الافعال العاملة فيها لان الفعل قد يجوز ان يعمل النصب فيما قبلها
فلم تكن بنا ضرورة الى تقديم فعل الشرط عليها فاذا ابينا بان انفصل الاسم من ان نوقع
حرف الجر على الاسم وهو بعد ان فلم يحتج الى تقديمه كقولك ان تمرر بزيد امرر به
وان تنزل على زيد انزل عليه وان تزهد في شي ازهد فيه وكذلك اذا وقع الشرط باسم
مضاف قدمته واضفته الى اسم المجازاة ضرورة كقولك غلام من تضرب اضرب وصاحب
ايهم تعاشر اعاشر تنصب غلام بتضرب وصاحب بتعاشر ولا بد من تقديمه من حيث
كان خافضا لما بعده ولو كانت ان لم يجز تقديم شي عليها لانفصال الاسم منها كقولك ان
تضرب غلام زيد اضرب وكذلك المبتدا المضاف الى هذه الاسماء كان حقه ان يكون
فاعل فعل الشرط ويكون مضافا الى الاسم الذي ليس بمبهم كقولك ان يأتك غلام زيد
او غلام خالد او غلام غيرهم فلما ابهمت فصار الاسم المبهم وهو من وايهم وما متضمنا
للاسم والحرف اضفت اليه ضرورة كما اضفته الى زيد وعمرو وقدمته فبطل ان يكون فاعلا
فرفع بالابتدا لان ذلك الفاعل اذا قدم على الفعل رفع بالابتدا كقولك زيد قام وعمرو انطلق
فاذا اوقعت على هذه الاسماء عاملا قبلها من غير ما ذكرنا بطلت المجازاة بها وصارت بمنزلة
الذي واحتاجت الى صلة على ما ذكره سيبويه ومثلها وهذا هو المختار فيها وقد يجوز ان يكون
قبلها ما يعمل فيها وتجريه مجرى فعل لا يتعدى وليس بالمختار وذلك قولك اني من اتاني
الوجه المختار فيه ان تجعل امن في موضع نصب باني واتاني في صلته فيكون كقولك اني
الذي اتاني ويجوز ان يكون بمنزلة قولك اخرج متى اتاني زيد واقيم اين اقام زيد ويكون
معناه اخرج ان اتاني زيد واقيم ان قام زيد ويكون متى واين ظرفين لما بعدهما
لا لاخرج واقيم وكذلك اني من اتاني كانه قال اني ان اتاني زيد ولم يذكر لاتي مفعولا
الا انه يعلم انه باتي الذي ياتيه كما تقول ضربت وضربني زيد فيعلم ان ضربت واقع على
زيد وكذلك لو قلت ان ياتني زيدا ات وحذفت الها لكان الوجه ان يكونا اته واما
قوله من ياتها لا يضيرها فعلى رفع يضيرها وجهان احدهما باضمار الفا كانه قال فلا يضيرها
وهذا الوجه لا خلاف في جوازه والوجه الاخر يرتفع على التقديم كانه قال لا يضيرها من ياتها
وقد خالف سيبويه فيما اجازه من التقديم في هذا البيت اثنان احدهما الذي يرى ان الفعل المرفوع

اذا وقع بعد الشرط لم يجز ان ينوى به التقديم وان حسن تقديمه وقايل هذا محمد بن يزيد
يقول ان اتيتني اكرمك لا يجوز ان يكون بتقدير اكرمك ان اتيتني وان كان يحسن ان
يقول اكرمك ان اتيتني والمخالف الاخر زعم انه لا يجوز بتقدير التقديم فيه لانا ان قدمناه
لم يجز ان يكون من فاعلا ليضربها لانها قد جزمت باتها ولا يجوز ان يجزم وهي فاعلة لفعل
قبلها وان لم تكن من هي الفاعلة فلا يتبين لها فاعل فلم يجز عنده التقديم من اجل ذلك
فاما ابو العباس فقد ذكرنا قوله قبل هذا وحجته ان المرفوع اذا وقع بعد الشرط فقد وقع
في موقعه فلا ينوى به التقديم الذي ليس بموضعه كما لا يقال ضرب غلامه زيدا على نية
ضرب زيدا غلامه لان الغلام وقع في موضعه لانه فاعل وحق الفاعل التقديم والجواب
عن هذا ان الشرط على وجهين احدهما ان يكون المعتمد المقصود تقديم الشرط واتباع الجواب
له كقولك ان تاتني اتك وان تاتني فانا مكرم لك فلا يجوز تقديم الجواب على الشرط
والاخر ان يكون الاعتماد على فعل وفاعل ومبتدا وخبر يبني به المتكلم ويعلقه بشرط
كما يعلقه بظرف فيقول اكرمك ان اتيتني وانا مكرمك ان زرتني كما تقول اكرمك
يوم الجمعة فاذا قال اذا اتيتني اكرمك فليس اكرمك بجواب فيكون تقديمنا له الى غير
موضعه وانما هو الفعل الذي المقصد فيه التقديم ويدل على ذلك ان القسم اذا حلف
على شرط وجزاء جعل جواب القسم نائبا عن جواب الجزاء وجعل اعرابه ولفظه على جواب
اليمين دون جواب الشرط في المجازاة وان كان واقعا بعد الشرط وذلك قولك والله
لئن جفوتني لا ازورك فترفع لا ازورك وهو بعد جفوتني الذي هو شرط فان
كان لا ازورك مجازاة فينبغي ان يكون مجزوما وان كان نوى به غير المجازاة وهو واقع
موقع الجزاء مما ينوى به غير الجزاء وقد ذكر ابو بكر مبرمان عن ابي العباس المبرد انه قال
اذا قلت لئن اتيتني لاكرمنك فانما هو والله لئن اتيتني والله لاكرمنك واضمرت
قال ولا يكون هذا الا على قسمين قال ________ المفسر وهذا غلط وسهو من
ابي العباس لان الشرط اذا انفرد فليس بخبر والقسم انما يقع على خبر وما يصح فيه التصديق
والتكذيب الا ترى ان الاستفهام والامر والنهي لا يصح القسم عليهن لانهن ليس باخبار
فكيف يصح القسم على الشرط وحده واما الذي رد تقديم لا يضربها لانه لا فاعل معه
فيجوز ان يكون ضميرا لفاعل على شرط التفسير كما يكون في قولك ضربني وضربت زيدا
ونحو ذلك مما يضمر على شرط التفسير كانه قال لا يضربها احد ان اتاها احد لان معنى
من يأتها ان ياتها احد فاضمر في يضربها لان الكلام الذي بعدها فيه ذكر المضمر الذي اضمر

على شرط التفسير واما اقول مهما تفعل واكون حيثما تكن واكون اين تكن وامتى تأتيك متى تأتنى وتلبس بها اى تأتها فلا يجوز رفع ما بعدهن من الافعال لانهن لا يكن بمنزلة الذى كما يكون من وما وايهم فتجعل الفعل بعدهن صلة وترفع الا ترى انك تقول مررت بمن يعجبنى وبما يسرّنى وبايهم يوافقنى ولا تقول مررت بمهما يسرّك فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذى بطل رفع الفعل فيهن ووجبت المجازاة وقبح الجزم فى فعل الشرط اذ لا جواب بعده كما قبح ان تقول اقول ان يفعل واتيك اذ تأتنى ولو كان ماضيا يحسن كقولك اقول ان فعلت واتيك ان اتيتنى لان الشرط لم يجزم وهذه الظروف التى يجازى بها لا تتمكن ولا يخبر عنها كما يخبر عن ما ومن وايهم الا ترى انك تقول ما تصنع قبيح على ان ما مبتدأ وتصنع فى صلته وقبيح خبره ولا يجوز مهما تصنع قبيح لان مهما لا يخبر عنها وتقول فى الكتاب بما يقول بمعنى مكتوب عندى ما يقول فتكون ما مبتدأ بمنزلة الذى ويقول صلتها وفى الدار خبر مقدم كما يقول فى الدار ضيفك ولا يجوز على هذا فى الكتاب مهما يقول اذا جعلت يقول صلة لمهما كما جعلتها صلة لما

هذا باب ما تكون فيه الاسماء التى يجازى بها بمنزلة الذى

وذلك قولك ان من يأتينى اتيه وكان من يأتينى اتيه وليس من يأتينى اتيه وانما اذهبت الجزم من هاهنا لانك اعملت كان وان ولم يسغ لك ان تدع كان واشباهه معلقة لا تعملها فى شىء فلما اعملتهن ذهب الجزاء ولم يكن من مواضعه الا ترى انك لو جئت بان ومتى كان محالا فهذا دليل على ان الجزاء لا ينبغى له هاهنا بمن وما واى فان شغلت هذه الحروف بشىء جازيت فمن ذلك قولك انه من يأتنا نأته وقال الله تعالى ذكره انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم وكنت من يأتنى آته وتقول من كان يأته يعطه وليس من يأته يحببه اذا اضمرت الاسم فى كان او فى ليس لانه حينئذ بمنزلة لست وكنت فان لم تضمر فالكلام على ما ذكرنا وقد جاء فى الشعر ان من يأتنى آته وقال الاعشى

ان من لام فى بنى بنت حسان المه واعصه فى الخطوب   وقال امية بن ابى الصلت

ولكن من يلق امرا ينوبه   بعدته ينزل به وهو اعزل   فزعم انه انما جاز حيث اضمر الهاء

واراد انه ولكنه كما قال الراعى

فلو ان حق اليوم منكم اقامة   وان كان سرح قد مضى فتسرعا   اراد فلو انه حق ولو لم يرد الهاء كان الكلام محالا ويقول قد علمت ان من يأتنى آته من قبل ان ان هاهنا فيها اضمار الهاء ولا تجىء مخففة الا على ذلك كما قال

اكاشره واعلم ان كلانا   على ما ساء صاحبه حريص   ولا يجوز ان تنوى فى كان واشباه كان

علامة اضمار المخاطب ولا تذكرها لو قلت ليس من يأتك نعطه تريد لست لم يجز ولو جاز
ذا لقلت كان من يأتك نعطه تريد به كنت قال الاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل فهذا يريد معنى انها
ولا يخفف ان الا عليه كما قال قد علمت ان لا تقول اى انه لا يقول وليس هذا بقوى في الكلام
لقوة انه لا يقول لانه لا عوض من ذهاب العلامة الا ترى انهم لا يكادون يتكلمون به
بغير الهاء فيقولون قد علمت ان عبد الله منطلق قال ـــــــ المفسر قد ذكرنا ان
الاسم الذى يجازى به لا يعمل فيه الا فعل الشرط او ما يتصل بفعل الشرط والابتدا فاذا دخل عليها
ما قبلها ما ينصبها او يرفعها او يخفضها لم يجازبها وبطل عملها فلما قلت ان من يأتيني وكان
من يأتيني انتصب من بان وان وتقع بكان فبطل تضمنها الحرف المجازاة لاستحالة وقوع
حرف المجازاة بعد هذه العوامل ومن اجل هذا قال سيبويه فلما اعلمتهن بمعنى العوامل
في من ذهب الجزاء ولم يكن من مواضعه الا ترى انك لو جئت بان ومتى بعد كان واشباهه
ان من لا تقع بعدهن اذا كانت للمجازاة لتضمنها معنى ان وذكر متى معها لان متى وان
كانت اسما لا تدخل عليها العوامل التى تدخل على من وما واى لان هذه الاسما تخبر عنها
وكذلك اين وحيثما وانى فاذا شغلت هذه العوامل شيا فصار الموضع بعده موضعا
يقع فيه المبتدا جاز ان يقع من وما واى للمجازاة نحو قولك انه من يأتني آته ولكنت من
يأتني آته وكان من يأته يعطه اذا اضمرت فيه اسما جرى ذكره وكذلك ان جعلت فيه
ضمير الامر والشان كقولك من كان يأت زيدا يكرمه والابيات التى انشدها فيها
كلها ضمير محذوف منصوب من ان ولكن فصار ما بعدها موضع ابتدا وخبر ومسئلة
ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء ومعناه انه ولذلك لو خففت ان
والاسم فيها ضمير كقوله ويكأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر
لانه موضع يقع فيه الابتدا وقد علمت ان في المضمر ولم يجز ان تنوى في كان واشباهه
علامة اضمار المخاطب ولا تذكرها لانه علامة اضمار المخاطب في ليس وكان لعلامة
المخاطب في الفعل الماضى وهى تا ملفوظ كقولك قمت وذهبت ولا يجوز حذفها لانها
فاعل والفاعل لا يحذف فيبقى الفعل فارغا من الفاعل ومن وجه اخر وهو ان علامة
الفاعل المخاطب بغير صيغة الفعل فلو حذفناها بقى كن في معنى كنت وليس في معنى لست
وهذا محال لانك لا تقول كن من يأتك تأته وليس من يأتك تأته فاذا كان الفعل
مستقبلا جاز ان ينوى لانه ليس له علامة ملفوظ بها وذلك قولك للمخاطب تكون من

يأتك تأته وفى يكون ضميرا لفاعل المخاطب وفى بيت الاعشى ان هالك كل من تحفى
وينتعل وفى حاشية كتاب ابى بكر مبرمان هذا معمول والبيت ليس ان يدفع عن ذى الحيلة
الحيل قال ـــــ المفسر الشاهد فى كلتى الروايتين واحد لانه فى اضمار الهاء فى ان
وتقديره انه هالك وانه ليس وبلغ الباب مفهوم

هذا باب ما يذهب فيه الجزاء من الاسماء كما ذهب فى كان واشباهها

غير ان ان وكان عوامل فيما بعدهن والحروف فى هذا الباب لا يحدثن فيما بعدهن من
الاسماء ما احدثت ان وكان واشباههما لانها من الحروف التى تدخل على المبتدا والمبنى عليه فلا
تغير الكلام عن حاله وسابين لك كيف ذهب الجزا فيهن ان شاء الله فمن ذلك قوله
اتذكر اذ من ياتينا ناتيه وما من ياتينا ناتيه واما من ياتينا فنحن ناتيه وانما كرهوا
الجزاء ههنا لانه ليس من مواضعه الا ترى انه لا يحسن ان يقول اتذكر اذ ان تاتنا ناتك
كما لم يجز ان يقول ان ان تاتنا ناتك فلما ضارع هذا الباب باب ان وكان كرهوا الجزا
فيه وقد يجوز فى الشعر ان يجازى بعد هذه الحروف فيقول اتذكر اذ من ياتنا ناته واما
اجازوه لان اذ وهذه الحروف لا تغير ما دخلت عليه عن حاله قبل ان تجى بها فقالوا
تدخل على من ياتنا ناته ولا تغير الكلام كانا قلنا من ياتنا ناته كما انا اذا قلنا اذ عبد الله
منطلق فكانا قلنا عبد الله منطلق لان اذ لم تحدث شيا لم يكن قبل ان تذكرها
قال لبيد على حين من تلبث عليه ذنوبه يجد فقدها وفى المقام تدابر
ولو اضطر شاعر فقال اتذكر اذ ان تاتنا ناتك جاز له كما كان فى ان ويقول اتذكر اذ نحن
من ياتنا ناته فنحن فصلت بين اذ ومن كما فصل الاسم فى كان بين كان ومن وتقول مررت
به فاذا من ياتيه يعطيه وان شئت جزمت لان الاضمار يحسن ههنا الا ترى انك تقول
مررت به فاذا اجمل الناس ومررت به فاذا ايما رجل فاذا اردت الاضمار فكانك قلت
فاذا هو من ياته يعطه فاذا لم تضمر وجعلت اذا هى لمن فهى بمنزلة اذ لا يجوز فيها الجزم
ويقول لا من ياتك تعطه ولا من يعطك تاته من قبل ان لا ليست كاذ واشباهها لانها
لغو بمنزلة ما فى قول الله تبارك وتعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فما بعده كشى
ليس قبله لا الا ترى انها تدخل على المجرور فلا تغيره عن حاله تقول مررت برجل
لا قايم ولا قاعد وتدخل على النصب فلا تغيره عن حاله تقول لا مرحبا ولا اهلا
ولا تغير الشى عن حاله التى كان عليها قبل ان تنفيه ولا تنفيه مغيرا عن حاله
فى الاعراب الذى كان فيه فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا

واذ

واذ واشباهها لا يقعن هذه المواضع ولا يكون الكلام بعدهن الا مبتدا قال
ابن مقبل وقد زكلف العود لا مستغيرها بيعا رولا من بياتها لا ينـدسـم
ووقوع ان بعد لا يقوى الجزا فيما بعد لا وذلك قول الرجل الا ان اتيناك اعطيتنا
ولا ان فقدنا عندك عوضت علينا ولا لمو في كلامهم الا ترى انك تقول خفت
الا يقول ويجرى مجرى خفت ان يقول ويقول ان لا تقل افعل فلا لغو واذ واشباهها
ليست هكذا انما يصرفن الكلام ابدا الى الابتدا وتقول ما انا ببخيل ولكن ان تاتنى
اعطك جاز هذا وحسن لانك قد تضمر ههنا كما تضمر في اذا الا ترى انك تقول
ما رايت عاقلا ولكن احمق فان لم تضمر تركت الجزا كما فعلت ذلك في اذا قال طرفة
ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد كانه قال انا ولا يجوز
في متى ان يكون الفعل وصلا لها كما جاز في من والذى وسمعناهم ينشدون قول
العجير السلولى وماذا كان كان ابن عمى ولا اخى ولكن متى ما املك الضر انفع
والقوافي مرفوعة كانه قال ولكن انفع متى ما املك الضر ويكون املك على متى
في موضع جزا وما لغو ولم يجد سبيلا الى ان يكون بمنزلة من فتوصل ولكنها لمهما
واما قول الله تبارك وتعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام فانما هو كقولك
اما غدا فلك ذاك وحسنت لانه لم يجزم بها كما حسنت في قوله انت ظالم ان فعلت
وابو الحسن يراه جوابا لهما جميعا ولا يجيز ذلك اذا جزم لانه لا يخلص الجواب للجزا
قال ـــــــــــ المفسر اما كراهة المجازاة بعد اذ فى لفظ سيبويه ما يدل
على ان من قبله كره ذلك اما من النحويين واما من العرب واذا اجتمع النحويون
على شئ فكانهم سمعوه من العرب ولعلهم كرهوا ذلك من اجل ان اذ اسم للوقت
وكان حقها ان يضاف الى اسم واحد وما يضاف الى اسم واحد لا يقع بعده مجازاة
لانه يجر ما بعده وموضع المجازاة لا يكون مجرورا بما قبله وقد مضى الكلام في ذلك
ثم اجازه في الشعر لوقوع الاسم المبتدا والخبر بعده وبعد ما كان في معناه من اسماء الزمان
وانشد قول لبيد على حين من تلبث عليه ذنوبه يجد فقدها وفي المقام تدابر
ويروى تداثر وهذا مثل وانما يصف لبيد مجلسا فاخر فيه القبايل بين يدى بعض الملوك
فظهر عليهم وغلب عليهم وذلك قوله وهو دت معدا والعبا دو طيبا
وكلبا كما ذيد الخامس البواكر على حين من تلبث عليه ذنوبه اراد شدة الكلام في
المجالس وان من ابطات عنه الحجة في الافتخار فقد غلب ومعنى تداثر ترالحم

وتكاثر ومعنى تدابر تقاطع لان ماهم فيه من الشدة يحملهم على ان لا يلوى الواحد منهم
على قرابته ويحمله على ان لا يقاطعه فاذا كان بعد اذا اسم حسن بعد ذلك الاسم المجازاة كقولك
اتذكر اذ تخن من ياتنا ناته لان تخن في موضع مبتدا وما بعده خبره فصار كقولك زيد من
ياته يكرمه وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه مررت به فاذا من ياته يعطه على تقدير
فاذا هو من ياته يعطه واضمار هو كثير بعد اذ مستحسن كقولك مررت به فاذا اجمل
الناس ومررت به فاذا ايما رجل على معنى فاذا هو اجمل الناس واذا هو ايما رجل
وان لم تقدر هو بعد اذا قلت مررت به فاذا من ياتيه يعطيه من بمعنى الذى وياتيه
صلتها ويعطيه خبرها وهو بمنزلة فاذا زيد يعطيك واستحسن المجازاة بعد لا
كقولك لا من ياتك تعطه ولا من يعطك تاته وكقوله ولا من ياتها يتقدسم لان لا
لا تفصل بين العامل والمعمول فيه كقولك مررت برجل لا قايم ولا قاعد وقال الشاعر
مالقى البيض من الحرقوص يدخل تحت الغلق المرصوص بمهر لا غال ولا رخيص
وفى قولك خفت ان لا يقول كما تقول خفت ان تقول وجعلها لا لغوا لانها
لا تفصل بين العامل والمعمول فيه كما ان ما فى قول الله تبارك وتعالى فبما رحمة من الله
لنت لهم لم يفصل بين البا وبين رحمة وقوى ايضا المجازاة بمن بعد لا وقوع ان بعدها
فى قولهم لا ان اتيناك اعطيتنا ولا ان قعدنا عندك عرضت علينا وذلك انها تدخل
فى الكلام فلا تغيره عن حده فى الايجاب لانه ينفى على ما كان موجبا كقولك لا مرحبا
ولا اهلا بزيد ولا سلام على بكر على قولك مرحبا واهلا بزيد وسلام على بكر ولكن
بمنزلة اذا فحسن اضمار الابتدا بها فحسنت المجازاة على ذلك التقدير الا ترى انك تقول
ما رايتك عاقلا ولكن احمق ومنه ما انا ببخيل ولكن ان تاتنى اعطك ومنه قول طرفة
ولكن متى يسترفد القوم ارفد على تقدير ولكن انا متى وقد تقدم قولنا ان متى
لا توصل بالفعل ولا تغيره كما يوصل الذى ومن وما وايهم لانه لا يخبر عن متى كما يخبر
عن هذه الاسما وقوله متى ما املك الضر انفع تقديره ولكن انفع متى ما املك الضر
وفيه قبح لانه جزم الشرط وليس بعده جواب وقبحه كقبح قولك اكرمك ان تاتنى وقد
ذكرناه ولا بد لمتى ههنا من المجازاة وجزم املك لانها لا تنصرف الى مذهب من ولغواتها
فيرتفع الفعل بعدها صلة لها وقول الله عز وجل واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام
لك من اصحاب اليمين تقديره مهما يكن من شى فسلام لك من اصحاب اليمين ان كان من
اصحاب اليمين فالفا وما بعدها جواب مهما ثم جعلت اما فى معنى مهما والشرط وعوضوا

ك
١٥

من المحذوف تقديم بعض ما بعد الفا وسلام لك مبتدا وخبر مغن عن جواب ان كما يغني
عنه قولك انا مكرمك ويحتمل ان يكون التقدير مهما يكن من شي فان كان من اصحاب
اليمين فسلام فيكون فاآن احدهما الاما والاخرى لجواب فلما جعل مكانها اما وحذف
الشرط وقدم انه كان التقت الفاآن فاغنت احداهما عن الاخرى وهذا مذهب تكمله
ابي الحسن لانه يجعله جوابا لهما ولا يحسن جزمه ولو قلت واما ان يكن من اصحاب اليمين
لم يحسن لانا ان جزمناه وقد قدرناه بعد سلام لك كانت جازمة لا جواب بعدها
فتامل ذلك ان شاء الله

هذا باب اذا لزمت فيه الاسما التي يجازي بها حروف الجر

لم تغيرها عن الجزا وذلك قولك على اي دابة احمل اركبه وبمن تؤخذ اوخذ به وهذا
قول يونس والخليل جميعا فحروف الجر لم تغيرها عن الجزا كما لم تغيرها عن الاستفهام الا
ترى انك تقول بمن تمر وعلى ايها اركب فلو غيرتها عن الجزا غيرتها عن الاستفهام وقال
ابن همام لما تمكن دنياهم اطاعهم في اي نحو يميلوا دينه يميل وذلك لان الفعل انما يصل
الى الاسم بالبا ونحوها فالفعل مع البا بمنزلة فعل ليس قبله حرف جر ولا بعده فصار
الفعل الذي يصل باضافة كالفعل الذي لا يصل باضافة لان الفعل يصل بالجار الى
الاسم كما يصل غيره رافعا وناصبا فالجر ههنا نظير الرفع والنصب في غيره فان قلت بمن
تمرر وعلى من تنزل عليه انزل وبما تأتيني به ايتك رفعت لان الفعل انما اوصلته
الى الهاء بالبا الثانية والبا الاولى للفعل الاخر فتغير عن حال الجزا كما تغير عن حال الاستفهام
نصار بمنزلة الذي لانك ادخلت البا للفعل خبرا ووصلت الفعل الذي الكلام يلي الاسما
بالبا الثانية الى الهاء فصارت الاولى ككان وان وعملت البا فيما بعدها عمل كان
وان فيما بعدهما وقد يجوز ان يقول بمن تمرر وعلى من تنزل انزل اذا اردت
معنى عليه وبه وليس بحد الكلام وفيه ضعف ومثل ذلك قول الشاعر وهو بعض الاعراب
ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل يريد يتكل عليه ولكنه حذف
وهذا قول الخليل وتقول غلام من تضرب اضرب لان ما يضاف الى من بمنزلة من
الا ترى انك تقول ابو ايهم رايته وتقول بغلام من تؤخذ اوخذ به كانك قلت
بمن تؤخذ اوخذ به وحسن الاستفهام ههنا يقوي الجزا تقول غلام من تضرب وبغلام
من مررت الا ترى ان كينونة الفعل غير وصل ثابتة وتقول بمن تمرر امرر به وبمن
تؤخذ اوخذ به فحد الكلام ان تثبت البا في الاخر لان الفعل لا يصل الا بحرف اضافة

يدلك على ذلك انك لو قلت من تضرب انزل لم يجز حتى تقول عليه الا في شعر فان قلت
بمن تمرر امرر به او بمن تؤخذ اوخذ فهذا اشكل وليس بجيد الكلام وانما كان في هذا اشكل
لانه قد ذكر الباء في الفعل الاول فعلم ان الاخر مثله لانه وللك الفعل قال المفسر
قد تقدم ان الاسم الذى يجازى به اذا عمل فيه ما قبله بطلت المجازاة الا ان يكون
العامل حرف جر في صلة فعل الشرط او اسما مضافا فانه قد نصبه فعل الشرط او مبتدا
مضافا فاذا قلت على اى دابة احمل اركبه فعلى في صلة احمل الذى هو شرط فلذلك
لم تبطل المجازاة او اركبه الجواب وكذلك بمن تؤخذ اوخذ الباء في بمن في صلة تؤخذ
والحجة في جوابه تقدمها في المجازاة اذا كان العامل فيها ما بعدها كالحجة في جوابه تقدمها
في الاستفهام اذا كان العامل فيها ما بعدها كقولك بمن تمر ولو قدمت العامل
فيهما لم يجز لا يجوز تمر بمن في الاستفهام ولا تؤخذ بمن اوخذ به وعلى هذا تقول في
الاستفهام على ايها اركب وقوله في اى نحو يميلوا دينه يمل يميلوا هو الواقع على في
فاذا قلت بمن تمر به امرر وعلى ايهم تنزل عليه انزل فقد جعلت ما بعد من وايهم صلة
لهما فاوجب ذلك ان يكونا بمنزلة الذى لانهما في الاستفهام والمجازاة لا يحتاجان
الى صلة وتقديره بالذى تمر به امر وتمر به صلة الذى والعايد الى الذى الهاء الذى
في به بعد تمر والباء الواقعة على الذى في صلة امر وتقديره امر بالذى تمر به وكذلك
انزل على الذى تنزل عليه وايتك بالذى تاتيني به وقد يكتفون باحد حرفي الجر
ويحذفون الاخر وان كان منويا في او ذلك في الذى في المجازاة كقولهم في معنى
الذى بمن تمر امر تقديره بمن تمر به امر واكتفوا بالباء الاولى والثانية منوية لان
الهاء في به المنوية هي العايدة الى من وكذلك التقدير على من تنزل عليه انزل وحذف
عليه والهاء فيها هي العايدة الى من ومثله في الاكتفا باحد الحرفين في كلامهم انهم يقولون
مررت ومررت بزيد ونزلت ونزلت على زيد تقديره مررت بزيد ومررت ونزلت
على زيد ونزلت على فسوغت الثانية حذف الاولى ودلت عليه وقد يقول القائل
في اى شى تتصرف تتصرف والى من وجهتني توجهت والمعنى اتصرف فيه وتوجهت
اليه وعلى هذا قول ابن همام في اى نحو تميلوا دينه يمل واستشهد سيبويه في ذلك
ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل وفيه وجهان احدهما يعتمل
على من يتكل عليه معناه انه يحترف ويعمل بيده على محتاج اليه او عيال له يتكل عليه ان لم
يصب ما لا يعولهم به وتنفق عليهم منه فكرمه يحمله على ان يعمل بيده حتى ينفق عليهم

منه

منه والاصل ما ذكره الزجاج وذلك انه جعل عليه بمعنى عنده وجعل الذي يمتمل
انما يمتمل على نفسه اذا لم يجد عند من يتكل عليه شيا ينفقه على نفسه او عياله اعتمل
حتى ينفق والمعتمل في هذا غير المتكل عليه وفي القول الاول هو المتكل عليه والقول الاول
اوضح واقرب وغير سيبويه يذهب الى ان الكلام قد تم عند قوله اذ لم يجد يوما
وقوله على من يتكل كلام مستانف على جهة الاستفهام وليس في هذا الكلام محذوف
يقدر وقول سيبويه اولى لان الظاهر كلام واحد ولا يفرد بعضه عن بعض الا
بدلالة واصل الكلام فيه والباب فيه الا يحذف الحرف الذي يقتضيه احد الفعلين
لذكره في الاخر لان لكل واحد من الفعلين حكم نفسه وباقي الباب مفهوم

هذا باب الجزا اذا دخلت فيه الف الاستفهام وذلك قولك
أإن تاتني آتك ولا تكتفي بمن لانها حرف جزا ومتى مثلها فمن ثم ادخلت عليها الالف
تقول امتى تشتمني اشتمك وامن يقل ذاك ازره وذلك لانك ادخلت الالف
على كلام قد عمل بعضه في بعض فلم تغيره وانما الالف بمنزلة الواو والفا ونحو
ذلك لا يغير الكلام عن حاله وليست كاذ وهل واشباههما الا ترى انها تدخل على
المجرور والمنصوب والمرفوع فتدعه على حال ولا تغيره عن لفظه المستقيم
الا ترى انه يقول مررت بزيد فتقول ازيدا وان شئت قلت ازيد بنيه وكذلك
تقوله في الرفع والنصب وان شئت ادخلتها على كلام المخبر ولم تحذف منه شيا وذلك
اذا قال مررت بزيد قلت امررت بزيد ولا يجوز ذلك في هل واخواتها
لو قلت هل مررت بزيد كنت مستانفا الا ترى ان الالف لغو فان قيل
فان الالف لا بد لها من ان تكون معتمدة على شي فان هذا الكلام معتمد لها
كما يكون صلة للذي اذا قلت الذي ان تاته ياتك زيد فهذا كله وصل فان قال
الذي ان تاته ياتك زيد واجعل ياتك صلة الذي لم يجد بدا من ان يقول
انا ان تاتني اتيك لان انا لا يكون كلاما حتى يبنى عليه شي واما يونس
فيقول ان تاتني اتيك وهذا قبيح يكره في الجزا وان كان في الاستفهام وقال
الله تعالى افان مت فهم الخالدون ولو كان ليس موضع جزاء قبح ان كان يقبح
ان تقول اتذكر اذ تاتني اتيك فلو قلت اذا اتيتني اتيك على القلب كان حسنا
قال المفسر الف الاستفهام تدخل على الجمل وتدخل بين العامل
والمعمول فيه ولا تعمل هي شيا فاشبهت واو العطف وفاءه التي يكون بعدها المبتدا

والخبر والفعل والفاعل والشرط والجزاء واشبهت ايضا لا التي تدخل على الجمل وبين العامل
والمعمول فيه وهي لا تعمل شيا كقولنا لا زيد منطلق ولا عمرو شاخص وهذا غلام لا شجاع
ولا جواد وقد تقدم ذكر المجازاة بعد لا وتقول بكم رجلا مررت اثلاثة ام اربعة فلا
تمنع الالف خفض ما بعدها بما قبلها واذا قال القايل مررت بزيد فقيل له ازيد فهذا
المخفوض محمول على الكلام الاول وفصل سيبويه بين الف الاستفهام وبين هل
بما ذكره في الالف مما ليس في هل وقوله الا ترى ان الالف لغو يريد دخولها بين العامل
والمعمول فيه كدخول ما ولا في قول الله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم واما قول سيبويه
ان هذا الكلام معتمد لها يعني ما بعد الف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما يعتمد
على الابتداء والخبر في قولك ازيد منطلق وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء والابتدا
والخبر الا ان الذي يحتاج الى عايد لانها اسم والف الاستفهام لا تحتاج الى العايد ولا
يحسن ان تقول الذي ان تاته ياتيك زيد كما لا يحسن انا ان تاتني اتيك لانك اذا
قدرت الفا فاتيك تحذفها قبيح وان قدرت تقديمها انجزم تاتني قبيح وليس بعدها
جواب وحسن هذا وقبحه وهو في الصلة او في موضع خبر مبتدا كحسنه وقبحه لو كان
مبتدا اذا قلت ان تاتني اتيك ولا فصل بينهما ولهذا قبح سيبويه ما قاله يونس
ان تاتني اتيك لان يونس لجاز هذا مع الف الاستفهام وهو قبيح اذا لم تكن قبله
الف الاستفهام فقبحه سيبويه لان الف الاستفهام لا تغير المجازاة عن حكمها
كما لا تغير الذي والابتدا حكم المجازاة بعدهما وقول الله عز وجل افاين مت شاهد
لحسن المجازاة من واخواتها بعد الف الاستفهام كما ان قبح ان بعد اذ في اتذكر اذ
ان تاتني اتيك موجب قبح اتذكر اذ من ياتنا ناته ولو جعلت الفعل بعد ان ماضيا
حسن لانه يصير التقدير اتذكر اذ اتيك ان اتيتني فيكون الذي يلي اذ اتيك
وهو كلام وباقي الباب مفهوم

هذا باب الجزا اذا كان القسم في اوله

وذلك قولك والله
ان اتيتني لا افعل لا يكون الا معتمدة عليه اليمين الا ترى انك لو قلت والله ان
تاتني اتك لم يجز ولو قلت والله من ياتني اته كان محالا واليمين لا تكون لغوا كلا
والالف لان اليمين لاخر الكلام وما بينهما لا يمنع الاخر ان يكون على اليمين واذا قلت
ان تاتني اتك كانك لم تذكر الالف واليمين ليست هكذا في كلامهم الا ترى انك تقول
زيد منطلق فلو ادخلت اليمين على هذا الكلام تقول والله انا ان تاتني لا اتيك لان
هذا

هذا الكلام مبني على أنا ألا ترى أنه حسن أن تقول أما والله أن تأتني آتك والقسم
ههنا لغو فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه ألا ترى أنك تقول لئن أتيتني
لا أفعل ذاك لأنها لام قسم ولا يحسن في الكلام لئن تأتني لا أفعل لأن الآخر لا يكون
جزما وتقول والله أن أتيتني آتيك وهو معنى لا آتيك فإذا أردت أن الإتيان
يكون فهو غير جائز وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيك فهو مستقيم
وأما قول الفرزدق وأنتم لهذا الناس كالقبلة التي بها أن يضل الناس يهدى ضلالها
ولا يكون الآخر إلا رفعا لأن أن لا يجازى بها وإنما هي مع الفعل اسم فكأنه قال
لأن يضل الناس يهدى ضلالها وهكذا أنشد الفرزدق قال المفسر
إذا اقسمت على المجازاة فالقسم إنما يقع على الجواب لأن جواب المجازاة هو إخبار ووعد
يقع فيه التصديق والتكذيب والوفاء والإخلاف ألا ترى أنك لو قلت إن جاء زيد
أعطاه عمرو دينارا لم يقع لك بمجيء زيد ولا بتأخره تصديق ولا تكذيب وإنما يقع
لك التصديق والتكذيب بإعطاء عمرو زيدا دينارا ومنعه إياه بعد مجيئه والقسم
إنما يؤكد الأخبار وما ليس بخبر لا يقع عليه القسم ألا ترى أنك لا تقول والله
هل خرج زيد ولا والله قم يا زيد ولا والله لا تتكلم يا عمرو لأن الاستفهام والأمر
والنهي ليس بإخبار فلما كان القسم معتمدا به الجواب بطل الجزم فيه وصار لفظه
كلفظه لو كان في غير مجازاة فتقول والله أن أتيتني لا أفعل كأنك قلت والله لا أفعل
إن أتيتني وصار الشرط معلقا على جواب اليمين كما يعلق عليه الظرف إذا قلت
والله لا أفعل يوم الجمعة وتقول والله أن أتيتني آتيك على معنى لا آتيك لأن جواب
اليمين لا يجوز إسقاط لا منه إذا كان جحدا قال الله عز وجل قالوا تالله تفتؤ تذكر
يوسف على معنى تالله لا تفتؤ تذكر ووالله اوذيك على معنى والله لا اوذ وإنما
جاز إسقاط لا منه لأنه لا يشكل بالإيجاب لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون كقولك
والله لآتينك ووالله لأخرجن ولا يجوز إسقاط واحدة من اللام والنون فإذا اسقطوا
لا من الجحد علم أنه جحد بسقوط اللام والنون منه ويدخلون اللام أيضا على الشرط لأنه
أول ما يلقى اليمين كقولك والله لئن أتيتني لأكرمنك فادخالها في الثاني واجب لازم لأنه
مقصود بالقسم وادخالها في الأول لأنه صدر الكلام والشرط والجواب هما في الأصل جملتان
متباينتان ربطهما حرف المجازاة فصارتا كشيء واحد فمن أدخل اللام في الأول فلأنهما جملة
واحدة صدرها الشرط ثم تقيد في جواب اليمين الحرف الذي يوجبه اليمين ومن لم يدخل

اللام في الاول كاليمين بدخول علامة جواب اليمين في الموضع الذي هو حقه وانجزمت
الشرط فقلت والله لئن تاتني لا افعل لم يستقم لان الشرط لا يجزم اذا لم يكن بعده جواب له
وقولك لا افعل هو جواب القسم وليس بجواب له وقد يسقط القسم ويبقى جوابه كقولك
لئن اتيتني لا اتيتك ولئن زرتني لا ازرت زيارتك لان لفظ جواب القسم قد دل
على القسم المحذوف فاذا تقدم القسم شيء ثم اتى بعده المجازاة اعتمدت المجازاة على ذلك
الشيء والغي القسم كقولك انا والله ان تاتني لا اتك اعتمدت فتاتني على لا آتك على انا
كانه ليس بعده القسم الا ترى انك تقول زيد والله منطلق ولو قلت والله لزيد منطلق
لزمته اللام ومثله اذن اذا تقدمت على القسم عملت واعتمد الفعل عليها كقولك
اذن والله اكرمك واذن والله لا اكرمك وان تقدم اليمين اعتمد الفعل عليها كقولك
والله اذن لا اكرمنك ووالله اذن لا اكرمك واما بيت العنزي وقوله
التي ان يضل الناس يهدي ضلالها فتقديره التي ان يهدي الضلال هداها
عنها والها في ضلالها ترجع اليها وان يضل الناس هو السبب الذي جعل الهدى من اجله
وقد مضى الكلام في نحوه وباقي الباب مفهوم

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما

اما ما يرتفع بينهما
فقولك ان تاتني تسألني اعطك وان تاتني تمشي امشي معك وذلك انك اردت
ان تاتني سائلا يكن ذلك وان تاتني ماشيا فعلت وقال زهير
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنها يوما من الذم يذمم انما اراد من لا يزل
مستحملا يكن من امره كذا وكذا ولو رفع يغنها جاز وكان حسنا كانه قال من لا يزل لا يغني
نفسه ومما جاء ايضا مرتفعا قول الحطيئة متى تاته تعشو الى ضوء ناره
تجد خير نار عندها خير موقد وسالت الخليل عن قوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا قال تلمم بدل من الفعل الاول ونظيره من الاسماء مررت
برجل عبد الله فاراد ان يفسر الاتيان بالالمام كما فسر الاسم الاول بالآخر ومثله قوله
ان يبخلوا او يجبنوا او يغدروا لا يحفلوا يغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا فقوله
يغدوا عليك بدل من لا يحفلوا وغدوهم مرجلين يفسر انهم لم يحفلوا وسالته هل يكون
ان تاتنا تسألنا نعطك فقال هذا يجوز على غير ان يكون مثل الاول لان الاول الفعل
الآخر تفسير له وهو هو والسؤال لا يكون الاتيان ولكنه يجوز على الغلط والنسيان
ثم يتدارك كلامه ونظير ذلك في الاسماء مررت برجل حمار كانه نسي ثم تدارك كلامه

وسالته

وسالته عن قوله الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب فقال
هذا كالاول لان مضاعفة العذاب هو لقي الاثام ومثل ذلك من الكلام ان تاتنا
نحسن اليك نعطك ونحملك تفسر الاحسان بشي هو هو وتجعل الاخر بدلا من الاول
فلو قلت ان تاتني اتك اقل ذاك كان غير جايز لان القول ليس بالاتيان الا ان
تجيزه على ما يجوز عليه تسالنا واما ما ينجزم بين المجزومين فقولنا ان تاتنا ثم
تسالنا نعطك وان تاتني فتسالني اعطك وان تاتني وتسالني اعطك وذلك
لان هذه الحروف يشركن الاخر فيما دخل فيه الاول وكذلك او وما اشبههن
ولا يجوز في ذا الفعل الرفع وانما كان الرفع في قوله متى تاته تعشو لانه في موضع
عاش كانه قال متى تاته عاشيا ولو قلت متى تاته وعاشيا كان محالا وانما امرهن
ان يشركن بين الاول والاخر وسالت الخليل عن قوله ان تاتني فتحدثني احدثك
وان تاتني وتحدثني احدثك فقال هذا يجوز والجزم الوجه ووجه نصبه على انه
حمل الاخر على الاسم كانه اراد ان يقول ان يكن اتيان فحديث احدثك
فقال ان يكن اتيان فحديث احدثك فلما قبح الفعل على الاسم نوى ان لان الفعل
اسم وانما كان الجزم الوجه لانه اذا نصب كان المعنى معنى الجزم فيما اراده من
الحديث فلما اراد ذلك كان يحمل على الذي قبله عمل فيما قبله اولى وكرهوا ان يتخطوا
به الى باب اخر اذا كان يريد شيا واحدا وسالته عن قول زهير

ومن لا يقدم رجله مطمينة فيثبتها في مستوى الارض تزلق فقال

النصب في هذا جيد لانه اراد ههنا من المعنى ما اراد في قوله ما تاتينا الا لم
تحدثنا من لا يقدم الا لم يثبت زلق ولا يكون ابدا اذا قلت ان تاتني فاحدثك
الفعل الاخر الا رفعا وانما منعه ان يكون مثل ما انتصب من المجزومين ان
هذا منقطع من الاول الا ترى انك اذا قلت ان يكن اتيان فحديث احدثك
فالحديث متصل بالاول شريك له واذا قلت ان يكن اتيان فحديث ثم سكت
وجعلته جوابا لم يشرك الاول وكان مرتفعا بالابتدا وتقول ان تاتني اتك
فاحدثك هذا الوجه وان شيت ابتدات وكذلك الواو وثم وان شيت نصبت
بالواو والفا كما نصبت ما كان بين المجزومين واعلم ان ثم لا تنصب بها كما تنصب
بالواو والفا ولم يجعلوها بمنزلة ما يضمر بعده ان وليس يدخلها من المعاني
ما يدخل في الفا وليس معناها معنى الواو ولكنها تشرك ويبتدا بها واعلم

ان ثم اذا ادخلت على الفعل الذي بين المجزوم وبين لم يكن الا جزما لانه ليس مما ينصب وليس يحسن
الابتداء به لان ما قبله لم ينقطع وكذلك الفاء والواو اذا لم ترد بهن النصب فاذا انقضى
الكلام ثم جئت بثم فان شئت جزمت وان شئت رفعت وكذلك الفاء والواو وقال الله
تبارك وتعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وقال وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم الا انه قد يجوز النصب بالفاء والواو وقد بلغنا ان بعضهم
قرا يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وتقول ان
تاتني فهو خير لك واكرمك وان تاتني فانا اتيك واحسن اليك وقال الله تعالى وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والرفع ههنا وجه الكلام وهو
الجيد لان الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل ههنا كما كان يجري في غير الجزاء
وقد بلغنا ان بعض القراء قرا من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون
وذلك لانه حمل الفعل على موضع الكلام لان هذا الكلام في موضع يكون جوابا لان
اصل الجزاء الفعل وفيه تعمل حروف الجزاء ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره ومثل الجزم
ههنا النصب في قوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا حمل الاخر على موضع الكلام وموضعه موضع
نصب كما كان موضع ذلك موضع جزم وتقول ان تاتني فلن اوذيك واستقبلك بالجميل
فالرفع ههنا الوجه اذ لم يكن محمولا على ان كما كان الرفع الوجه في قوله تعالى فهو خير لكم
ويكفر عنكم وفي قوله فهو خير لك واكرمك ومثل ذلك ان اتيتني لم اتك واحسن اليك
فالرفع الوجه اذا لم تحمله على لم كما كان ذلك في لن واحسن الكلام ان تقول ان
تاتني لا اتك كما ان احسن الكلام ان اتيتني لم اتك وذلك ان لم افعل نفي فعل وهو
مجزوم بلم ولا افعل نفي افعل وهو مجزوم بالجزاء فاذا قلت ان تفعل فاحسن الكلام
ان يكون الجواب افعل لانه نظيره من الفعل واذا قلت ان فعلت فاحسن الكلام ان
تقول فعلت لانه مثله فكما ضعف فعلت مع افعل وافعل مع فعلت قبح لم افعل مع يفعل
لان لم افعل نفي فعلت وقبح لا افعل مع فعل لانها نفي افعل واعلم ان النصب بالفاء والواو
في قوله ان تاتني اتك واعطيك ضعيف وهو نحو من قوله وألحق بالحجاز فاستريحا
فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه الا انه في الجزاء صار اقوى قليلا لانه ليس بواجب
انه يفعل الا ان يكون من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه اجازوا
فيه هذا على ضعفه وان كان معناه كمعنى ما قبله اذا قلت واعطك وانما هو في المعنى كقوله
افعل ان شاء الله يوجب بالاستثناء قال الاعشى فيما جاء من النصب

ومن

ومن يفتقر منهم عن قومه لا يزل يرى مصارع مظلوم مجرا ومسحبا وتدفن منه الصالحات وان يسئ
يكن ما اساء النار في راس كبكبا قال المفسر ما يقع بين فعلي الشرط والجزاء
الجزم وبين من الفعل على قسمين احدهما معناه مخالف لمعنى فعل الشرط والاخر معناه
وتاويله معنى فعل الشرط فاذا كان معناه وتاويله مخالفا لفعل الشرط لم يجز فيه غير
الرفع وموقعه موقع الحال وكذلك المضارع لانه يحسن في موضعه الاسم كقولك ان تاتني
تضحك احسن اليك وان تاتنا تسالنا نعطك لان تقديره ان تاتني ضاحكا وان تاتنا
سايلا وليس يضحك في معنى تاتنا ولا في تاويله وكذلك السوال ليس في معنى الاتيان واذا
كان الفعل الواقع بين الشرط والجواب في معنى فعل الشرط وتاويله جاز فيه الرفع والجزم
اما الرفع فعلى تقدير الحال والجزم على البدل وكذلك قولك ان تاتنا تمش امش معك
وان تاتني تسرع احسن اليك وتاويله ماشيا ومسرعا وقوله ومن لا يزل يستحمل الناس
نفسه في معنى مستحملا وهو خبر لا يزال وليس بحال وموضع الشاهد منه ان يستحمل
في موضع اسم كالحال وهو الذي اوجب رفعه ومثله مما جعل في موضع الحال متى تاته
تعشو الى ضوء ناره في تقدير عاشيا الى ضوء ناره واما الجزم فعلى البدل من الفعل
الاول وانما يبدل الفعل من الفعل اذا كان في معناه وتاويله وليس في بدل الفعل
من الفعل ما يقع في وجوه بدل الاسم من الاسم من التبعيض والاشتمال لان الفعل
لا يجمع فيكون له بعض يبدل من جميعه ولا يقع فيه ما يقع في الاسم من الاشتمال وقد
يقع فيه من بدل الغلط ما يقع في الاسم لان ذلك انما هو سبق اللسان الى اللفظ
المراد غيره فيتلافى في ضمن البدل ان تاتنا تمش نمش معك وان تاتنا تسرع احسن
اليك ومن الشاهد لذلك قوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
ابيات لهم واما قوله تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ففي تاججا ثلاثة اوجه احدها
ان تجعل الالف للتثنية وهي للحطب والنار وذكرت لتذكير الحطب والثاني
ان يكون للحطب والثالث ان تجعل النار في تاويل الشهاب ومعناه معناه
وقوله ان تبخلوا جواب الشرط فيه لا يجعلوا ويغدوا بدل من لا يجعلوا ولا يجوز
ان يكون بدلا من يجعلوا وحدها دون لا لفساد المعنى لانك اذا جعلت
يغدوا في موضع لا يجعلوا فالمعنى صحيح وتقديره ان تبخلوا او تجبنوا او يغدوا
يغدوا عليك مرحلين وغد وهم مرحلين هو ترك الحمل بذلك وقلة المبالاة
واذا جعلته بدلا من يجعلوا وحدها فتقديره ان يقع بعدلا فيكون تقديره

ان يغدر لا يغدر وامر حليف وهذا خلاف ما يراد من معنى ذلك وهذان البيتان
انشدهما الاصمعي عن ابي عمرو لبعض بني اسد وبدل الفعل من الفعل انه يقول القائل
ان تاتنا تسالنا نعطك كانه اراد ان تسالنا نعطك فسبقه لسانه الى تاتنا والغاه
وجعل تسالنا مكانه كما تقول مررت برجل حمار وهما بدل من الفعل لانه في تاويل
الذي قبله قول الله عز وجل ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يضاعف بدل من يلق ومعنى يلق اثاما يلق عقوبة اثامه وهو اثمه ولقيه اياها ان
يصيبه وينالها والذي يضاعف له العذاب ينالها ذلك العذاب وما لا يجوز بدله
من الشرط يجوز عطفه عليه بحروف العطف لانه قد يعطف الفعل على ما يخالف
معناه وليس العطف كالبدل وذلك قولك ان تاتني فتسالني اعطك وان تاتني وتسالني
اعطك وان تاتني ثم تسالني اعطك لان هذه الحروف للاشتراك فيشرك الاخر
فيما دخل فيه الاول وكذلك او كقولك ان تاتني او تسالني اعطك ولا يجوز فيما عطفته
الرفع لان حروف العطف قد اشركت بين الفعل الثاني الذي دخلت عليه وبين
الاول في الجزم فلا سبيل الى الرفع فيه وانما كان يرتفع قبل دخول حروف العطف على معنى
الحال في قوله متى تاته تعشو على معنى عاشيا ولو قلت متى تاته وعاشيا كان محالا
لانه ليس في متى تاته منصوب تعطف عليه عاشيا الا الهاء في تاته ولو عطفت عليه
صار عاشيا كانه انسان اخر غيره لا يقع الاتيان بهما فكانك قلت متى تاتهما
وليس الامر كذلك لان عاشيا هو الفاعل المضمر في تاته واذا قلت ان تاتني تحدثني
احدثك الوجه في تحدثني الجزم عطفا على تاتني وقد اجاز الخليل نصبه على وجه ليس
بالمختار ان تاتني فتحدثني احدثك والذي ضعف النصب في هذا انه متى نصب لم
يخرج عن معنى المجزوم فاختاروا المجزوم لان عامله عامل المجزوم الذي قبله فيجتمع فيه
تطابق اللفظين وظهور العامل فيهما واذا نصب فهو على تاويل بعيد المتناول
لا يحوج اليه الا ضرورة التاويل في النصب انه يريد ان تاتني الى تقديره ان يكن منك
اتيان ويريد تحدثني الحديث ويعطفه بالفاء بتقدير حديث بان يجعله تحدثني كانه
قال ان يكن منك ان تاتيني فتحدثني وقبح هذا لقبح ان تاتيني فتحدثني والوجه
انك تاتيني فتحدثني على ترك التناول البعيد من غير حاجة اليه وتاويل النصب
ان يكون منك اتيان فحديث كما قال والحق بالحجاز فاستريحا فاذا ادخلت لا
حسن النصب وصار فيه تاويل ما تاتيني الا لم تحدثني والذي حسن النصب فيه صرف

النفي

النفي وذلك قوله ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيثبتها كما ينصب لا تاتينا فتحدثنا
بمعنى لا تاتينا الا لم تحدثنا ومثله ومن لا يقدم الا لم يثبت زلق واذا قلت ان تاتني
فاحدثك فلا يكون بعد الفا الا الرفع لان الشرط في الاصل جملة مبناها على فعل وفاعل
والجواب جملة اخرى ثانية مبناها على مبتدا وخبر وفعل وفاعل وانما ربط احداهما
بالاخرى ان ولا حاجة الى الفا اذا كانت جملة الجواب فعلا وفاعلا ثم ادخلت الفا
ليليها الاسم لما احتيج الى الجواب بالابتدا والخبر ثم جعل مكان الاسم الفعل فارتفع لوقوعه
موقع الاسم وليس الجواب بالفا المرفوع مثل ما انتصب بين المجزومين الذى تقديره تقدير
مصدر معطوف على مصدر فعل الشرط كما قدر بقولنا ان يكن اتيان فحديث احدثك
فالحديث متصل بالاول شريك له معطوف عليه ولو قلت ان يكن اتيان فحديث وسكت
والتقييت صار قولك فحديث هو الجواب وليس بمعطوف على شى بل يقدر بعد الفا
مبتدا وخبر مبتدا كانك قلت ان يكن اتيان فعندى حديث او فامرى حديث كما
تقول ان تاتنى فمكرم محبو اى فانت وكما قيل يقول المرء مقتول بما قتل به ان خنجرا
فخنجر وقد مضى نحوه واذا عطفت فعلا على الجواب المجزوم فلك فيه ثلاثة اوجه
الجزم والرفع والنصب فالجزم والرفع جيدان مختاران والنصب دونهما تقول ان تاتنى
اتك فاحدثك تجزمه بالعطف على اتك ومثله قول الله عز وجل وان تبدوا ما فى
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشا ويعذب من يشا ويجوز اتك فاحدثك
ومثله قراءة من قرأ بالرفع يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشا ويعذب من يشا ورفعه
بالقطع من الاول والاستيناف لما بعده وذكر سيبويه ان النصب ضعيف وحكى
انه بلغه ان بعضهم قرا فيغفر لمن يشا ويعذب من يشا وسبب ضعفه ان جواب الشرط
غير موجب وسبيله ان يعطف عليه او يستانف كما يعمل بالخبر المبتدا اذا قلت اتيك فاحدثك
والنصب فى الخبر المبتدا الذى ليس بجواب اقبح منه فى جواب الشرط اذا قلت اتيك فاحدثك
فهو قبيح ومثله قال والحق بالحجاز فاستريحا واذا قلت ان تاتنى اتك فاحدثك فالنصب
ضعيف وهو على ضعفه احسن منه فى قولك اتيك فاحدثك لان الخبر المبتدا واجب ان
يفعله على كل حال وجواب الشرط ليس بواجب ان يفعله الا ان يوجد الشرط والشرط قد يوجد
وقد لا يوجد فاشبه الاستفهام ونحوه وشبهه سيبويه بقولك افعل ان شا الله الا ان افعل
فى موضوعه واصله اخبار حقه الوفا به اذا كان مطلقا فاذا قرنه بان شا الله الذى هو شرط
سقط عن قايله الوفا به وقوى بذلك النصب بعد جواب الشرط اذ كان تعليقه بالشرط

يخرجه عن الاخبار المجرد وجعل سيبويه ان شا الله استثنا وان كان لفظه لفظ الشروط على تسمية الفقها ذلك لانهم يسمون ان شا الله بعد الايمان استثنا وانما سموه استثنا لانه يسقط لزوم ما يعتقده الحالف فصار بمنزلة الاستثنا الذي يسقط ما يوجبه اللفظ الذي قبله ومعنى قوله لا يزل يرى مصارع مظلوم يعني مصارع نفسه مظلوما وتدفن منه الصالحات يعني اذا احسن لم يشهر احسانه ولم يذكر لانه لا يعرف قال المفسر فصل سيبويه بين حكم ثم في النصب الفعل وحكم الفا والواو واجاز بعد الفا والواو النصب على اضمار ان على التفسير الذي فسرناه ولم يجز النصب في ثم والذي يجوز في ثم العطف على لفظ الفعل الذي قبلها والاستيناف فيما بعدها على مذهب عطف جملة على جملة في الموضع الذي تقع فيه الجمل ويجوز في الفا والواو هذان الوجهان ووجه ثالث وهو تقدير ان في الفعل الذي بعدهما وتقدير ما قبلهما مصدرا معطوفا عليه فمن ذلك انك تقول ان تاتني فتحدثني اتك وان تاتني وتحدثني اتك ولا يجوز ان تاتني ثم تحدثني اتك وتقول ان تاتني اتك ثم احدثك بالجزم عطفا على اتك ويجوز ثم احدثك بالرفع على الاستيناف وعطف جملة على جملة كانه قال ثم انا احدثك ولا يجوز ان تقول ثم احدثك على معنى ان يكون اتيان ثم حديث كما جاز اتك فاحدثك واتك فاحدثك ومما يكون بعد ثم فيه مستانفا قول الله تبارك وتعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فاستانف ينصرون بعد ثم ثم قال جل ثناوه وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فجزم يكونوا بالعطف على يستبدل وانما جاز في الفا والواو ما لم يجز في ثم لانهما جعلتا جوابا بالمعنى تختص به كل واحدة منهما ليس في ثم فالفا تكون جوابا لان فيها معنى اتصال ما بعدها بما قبلها والواو فيها معنى الاجتماع وليس في ثم معنى الاتصال ولا معنى اجتماع وقد ذكرنا حال الفا والواو ومعناهما في مواضعهما فاذا اتيت بالفا في جواب الشرط وليتها اسما وخبرا ثم عطفت عليه فعلا فالوجه فيه الرفع كقولك ان تاتني فهو خير لك واكرمك لان اكرمك لما عطفته على ما بعد الفا صار كانه واقع بعد الفا فارتفع ومثله في القران وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم ونكفر عنكم من سياتكم وهذا وجه الكلام والمختار فيه ولذلك اختار من اختار في القراة فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ويجوز الجزم فيه عطفا على موضع الفا وهو ايضا جيد قوي والاول اقوى منه ومن هذا الوجه قراه من قراه ويذرهم في طغيانهم وحمل الكلام على موضع الفا لان موضع الفا موضع فعل جواب والاصل في جواب الشرط الفعل والفا داخلة عليه ويجوز ايضا فيه النصب وهو ضعيف وقد ذكرناه وقوله ان تاتني فلن اوذيك

واستقبلك

واستقبلك بالجميل استقبلك رفع عطف على موضع لن كانه قال ان تاتني فاستقبلك بالجميل ولا
يجوز نصبه بالعطف على او ذلك لفساد المعنى لانه يصير في التقدير فلن او ذلك ولن استقبلك بالجميل
وهو نقيض لنا او ذلك ويجوز فيه الجزم على موضع الفا كما جاز ويذرهم وقوله ان اتيتني لم آتك واحسن
اليك ان اردت ولم احسن اليك فالجزم في احسن لا غير وان جعلت احسن جوابا لشرط لم تنف
الاحسان فان اجود ذلك ان تجعله ماضيا فتقول لم اتك واحسنت اليك لان موضع لم موضع
فعل ماض فيعطف عليه كانه قال اذا اتيتني فقدت عنك واحسنت اليك وان كان مستقبلا
فان سيبويه قال الرفع الوجه وانما اختار الرفع لانا ان جزمناه على موضع لم لم يحسن ان يكون
الشرط فعلا ماضيا والجواب مجزوما لانه لا يحسن ان تقول ان اتيتني احسن اليك واذا
قال ان اتيتني احسن اليك كان حسنا فقوله احسن اليك ان سبب كان رفعا على تقدير في موضع
لم فعلا مستقبلا على تقدير احسن اليك ان اتيتني وقوله لم اتك فاحسنت اليك يجوز
واحسن اليك ان شئت كان رفعا على ان تقدر في موضع لم فعلا مستقبلا مرفوعا او احسن
عطف عليه وان شئت كان قطعا واستينافا وقد ذكرنا ان احسن الكلام في الشرط والجواب
ان يتشاكل في المعنى او في الجزم قال المفسر ومنزلة لم والفعل المجزوم بعدها منزلة
فعل ماض وحكمه كحكمه فاذا قلت اذا اتيتني فالجواب المختار لم اتك لانه بمنزلة ان اتيتني
نفدت عنك وهما فعلان ماضيان وان قال ان تاتني فالجواب لا اتك لان لا اتك للمستقبل
ولا يحسن ان تقول ان تاتني لم اتك كما لا يحسن ان تقول ان تاتني فلم اتك ولا ان اتيتني
فلم اتك كما لا يحسن ان تاتني حفدت عنك لان الاول مجزوم والثاني ماض ولا يجوز ان تقول
ان تاتني فلم آتك ولا ان اتيتني فلم اتك لان لم تصير الفعل بمعنى المضي والفا تمنع ان يكون
الجواب بفعل ماض سواكان الشرط ماضيا او مستقبلا الا ترى انك لا تقول ان تاتني
فقعدت عنك ويجوز ان يكون بعد الفا من الفعل ما كان دعا كقولك ان احسنت الي فجزاك
الله خيرا وان اسات فلعنك الله لان معنى الدعا غير الشرط والجواب الاستقبال وان
كان لفظه ماضيا ولا يحسن ان تاتني لن ابيك باسقاط الفاء لان لن وما بعدها جملة
كما لا يحسن ان ياتني زيد يشكرك حتى تدخل الفا وانما جاز اسقاط الفا لانه لا تمنع عمل ما قبلها
فيما بعدها وباقي الباب من كلامه مفهوم

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل اذا كان جوابا لامر او نهي او استفهام
او تمن او عرض فاما ما ينجزم بالامر فكقولك ايتني اتك وما ينجزم بالاستفهام فقوله الا تاتيني
احدثك واين تكون ازرك واما ما ينجزم بالتمني فقولك الا ماء اشربه وليته عندنا يحدثنا

واما الجزم بالعرض فقولك الا تنزل تصب خيرا وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب
ان تاتني بان تاتني لانهم جعلوه معلقا بالاول غير مستغن عنه اذا ارادوا الجزاء
كما ان تاتني غير مستغنية عن اتك وزعم الخليل ان هذه الاوائل كلها فيها معنى ان
فلذلك انجزم الجواب لانه اذا قال ايتني اتك فان معنى كلامه ان يكن منك اتيان اتك
واذا قال اين بيتك ازرك فكانه قال ان اعلم مكان بيتك ازرك لان قوله اين
بيتك يريد اعلمني واذا قال ليته عندنا يحدثنا فان معنى هذا الكلام ان يكن
عندنا يحدثنا وهو يريد هاهنا اذا تمنى ما اراد في الامر واذا قال لو نزلت فكانه
قال انزل ومما جا من هذا الباب في القران وغيره منه قول الله عز وجل هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم فلما انقضت الاية قال يغفر لكم ومن غيره ايضا ان اتيتنا امس نعطك
اليوم اي ان كنت اتيتنا امس اعطيناك اليوم هذا معناه فان كنت تريد انه
بقدره بانه قد فعل فان الجزا لا يكون لان الجزا انما يكون في غير الواجب ومما جا
منجزما بالاستفهام قول رجل من بني تغلب الا تنتهي عنا ملوك وتتقي
محارمنا لا يبوء الدم بالدم وقال الراجز متى انام لا يؤرقني الكري
كانه قال ان يكن مني نوم في غير هذه الحال لا يؤرقني الكرى كانه لم يعد نومه في هذه
الحال نوما وقد سمعت من العرب من يشمه الرفع كانه قال متى انام غير مؤرق وتقول
ايتني اتك فتجزم على ما وصفنا وان شئت رفعت على ان لا تجعله معلقا بالاول
ولكن تبتديه وتجعل الاول مستغنيا عنه كانه يقول ايتني انا اتيك ومثل ذلك
قول الشاعر وهو الاخطل وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ يمضي لمقدار
وقال الانصاري يا مال والحق عنده فقفوا تؤتون فيه الوفاء معترفا
وفي نسخة ابي بكر مبرمان مصلح معترفا كانه قال انكم تؤتون الوفاء معترفا وقال
معروف كونوا كمن اسى اخاه بنفسه نعيش جميعا او نموت كلانا كانه قال كونوا
هكذا انا نعيش جميعا او نموت كلانا وتقول لا تدن منه يكن خيرا لك فان قلت
لا تدن من الاسد ياكلك فهو قبيح ان جزمت وليس وجه كلام الناس لانك لا تريد
ان تجعل تباعده من الاسد سببا لاكله فان رفعت فالكلام حسن كانه قال لا تدن
منه فانه ياكلك فاذا دخلت الفا حسن وذلك قولك لا تدن منه فياكلك وليس كل
موضع تدخل فيه الفا يحسن فيه الجزا الا ترى انه يقول ما اتيتنا فتحدثنا والجزا هاهنا

محال وانما قبح الجزم في هذا لانه لا يجيء فيه المعنى الذي يجيء اذا دخلت الفاء وسمعنا
عربيا موثوقا بعربيته يقول لا تذهب به تغلب عليه فهذا كقوله لا تدن من الاسد
ياكلك ويقول ذره يقول ذاك وذره يقول ذاك فالرفع من وجهين احدهما الابتدا
والاخر على قوله ذره قايلا ذلك فيجعل تقول في موضع قايل فمثل الجزم قول الله عز وجل
ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل ومثل الرفع قوله جل ثناؤه ويذرهم في طغيانهم
يعمهون ويقول ايتني تمشي اي ايتني ماشيا وان شاء جزمه على انه ان اتاه مشى
فيما يستقبل وان شاء رفعه على الابتدا قال الله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فالرفع على الوجهين على الابتدا وعلى قوله اضربه غير
خايف ولا خاشي ويقول قم يدعوك لانك لم ترد ان تجعل دعا بعد قيامه ويكون القيام
سببا له ولكنك اردت قم انه يدعوك واذا اردت ذلك المعنى جزمت واما قول الاخطل
كروا الى حرتيكم تعمرونهما كما تكر الى اوطانها البقر فعلى قوله كروا عامرين وان
شيت رفعته على الابتدا وتقول مره يحفرها وقل له يقل ذاك وقال الله عز وجل وقل
لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم ولو قلت مره يحفرها على
الابتداء كان جيدا وقد جاز رفعه على شيء وهو قليل في الكلام على مره ان يحفرها فاذا لم
تذكر ان جعلوا المعنى بمنزلته في عسينا نفعل وهو في الكلام قليل لا يكادون يتكلمون
به واذا تكلموا به فالفعل كانه في موضع اسم منصوب كانه قال عسى زيد قايلا ذاك
ثم يكون وضع بيقول في موضعه وقد جاء في الشعر قال طرفة بن العبد
الا ايهذا الزاجري احضر الوغا وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وسالته
عن قول الله تعالى قل افغير الله تامروني اعبد فقال تامروني كقولك هو يفعل
ذاك بلغني فبلغني لغو وكذلك تامروني كانه قال فيما تامروني كانه قال فيما بلغني
وان شيت كان بمنزلة الا ايهذا الزاجري احضر الوغا قال المفسر
جزم جواب الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض باضمار شرط في ذلك كله والدليل
على ذلك ان الافعال التي تظهر بعد هذه الاشيا انما هي ضمانات يضمنها ويعد بها الامر
والناهي والمستفهم والمتمني والعارض وليست بضمانات مطلقة ولا ان عدات
واجبة على كل واحد وانما هي معلقة بمعنى انه كان نوجد وجب الضمان والعدة وان لم يوجد
لم يجب الا ترى انه اذا قال ايتني اتك لم يلزم الامر ان ياتي المامور الا بعد ان ياتيه
المامور واذا قال ابن بيتك ازرك لم يلزمه الزيارة الا بعد ان يعرف بينه ولفظ الامر

والاستفهام لا يدل على هذا المعنى والذى يكشفه لفظ الشرط فوجب تقديره بعد هذه
الاشيا والذى يقدر فى ذلك من الشرط ما كان موافقا للفظ الامر والنهى وما يستدعيه
ويقتضيه بالاستفهام والتمنى والعرض فقولك ايتنى اتك يقدر بعد قولك ايتنى ان
تاتنى اتك وتقول فى النهى لا تدن منه يكن خيرا لك تقديره لا تدن منه الا تدن منه
يكن خيرا لك وفى الاستفهام الا تاتينى احدثك يقدر بعدها ان تاتنى احدثك
واين تكون اعرف مكانك ازرك وفى التمنى الا ماء اشربه وليته عندنا يحدثنا
وفى العرض كانه قال الا ماء ان اجده اشربه وليته عندنا ان يكن عندنا يحدثنا
وفى العرض الا تنزل تصب خيرا كانه قال الا تنزل ان تنزل تصب خيرا وهذه الاشيا
التى ذكرناها من الامر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض تغنى عن ذكر الشرط ويكتفى
بذكرها عن ذكره فلذلك تجوز سيبويه فى عبارته عن جزم هذه الاشيا فاوهم ان هذه
الاشيا هى الجازمة لما بعدها كان حرف الشرط وفعله هو الجازم للجواب وذلك قولك
وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب ان تاتنى بان تاتنى لانهم جعلوه معلقا بالاول
غير مستغن عنه الاول اذا ارادوا الجزا كما ان تاتنى غير مستغنية عن اتك قال
المفسر وهذا من سيبويه مسامحة فى اللفظ واتساع كما اتسع فى نصب الظرف فقال
فى نحو قولك زيد خلفك نصب بما قبله والحقيقة فيه ان الناصب هو استقر ثم
وحكى عن الخليل ما يدل على حقيقة الناصب وهو قوله وزعم الخليل ان هذه الاوايل
كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم الجواب لانه اذا قال ايتنى اتك فان معنى كلامه ان يكن
منك اتيان وما بعده جوابه وقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى قوله عز وجل يغفر لكم اما قوله عز وجل تومنون
بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله فهو تفسير للتجارة على معناها لا على لفظها
ولو فسرها على لفظها لقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ان تومنوا بالله لان
قوله ان تومنوا اسم وتجارة اسم والاسم يبدل من الاسم ويقع موقعه وقوله تومنون بالله
كلام قايم بنفسه وفيه دلالة على ان المعنى المراد بالتجارة وهو الايمان والجهاد لان تومنون
يدل على الايمان وتجاهدون يدل على الجهاد لانهما مصدراهما ومثله فى الكلام على الوجهين هل
لك فى خير تقوم بنا الى المسجد فنصلى ولو قلت ان تقوم الى المسجد كان صوابا ومثله
مما فسر ما قبله على وجهين قوله عز وجل فلينظر الانسان الى طعامه انا وانا فمن قال انا ها هنا
فهو الذى يدخل ان فى تقوم لان ان وما بعدها بمنزلة اسم يكون بدلا من الاسم الذى

قبله

قبله ومن قال انا فهو الذى يلقى ان من تقوم لانه اذا قال انا بالكسر فهو كلام قايم
بنفسه وكذ ولبس بمنزلة اسم وكذلك ان المكسورة ومثله قول الله عز وجل فانظر كيف
كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وانا على الوجهين اللذين ذكرناهما وفى قراة عبد الله امنوا مكان
يومنون بالله واختلفوا فى جزم يغفر لكم ذنوبكم فقال الفرا انها جزمت بهل فى قرانتنا
وفى قراة عبد الله بن مسعود للامر الظاهر وتاويل هل ادلكم فى المعنى امر بخ كقولك
هل انت ساكت معناه اسكت والله اعلم فهذا كلام الفرا وقال ابو اسحاق الزجاج يغفر
لكم جواب تومنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم اى ان فعلتم ذلك
والدليل على ذلك قراة عبد الله بن مسعود امنوا ورد على من قال هو جواب هل وغلطه
قال لانه ليس اذا دلهم النبى صلى الله عليه وسلم تسليما على ما ينفعهم غفر الله تبارك اسمه
لهم انما يغفر لهم اذا امنوا وجاهدوا فانما هو جواب تومنون بالله وتجاهدون ان تفعلوا
ذلك يغفر لكم قال المفسر والاقوى عندى انه جواب لهل لان تومنون تفسير
للتجارة وهى جمله ما وقعت عليه هل فالاعتماد فى الجواب على هل وهل فى معنى الامر
لانه لم يكن القصد من استفهامهم عن الدلالة على التجارة المنجية هل يدلون عليها
او لا يدلون وانما المراد الامر لهم والحث على ما ينجيهم وقد يكون بلفظ الخبر ما يراد به
الامر والدعا ولوانى له بجواب ما كان مجزوما كقول الله عز وجل والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين تنتب مرضعه الحولين الجنة وكذلك غفر الله لزيد ينج من
النار وكذلك اذا كان الامر بلفظ الاستفهام وقوله اتيتنا امس نعطك اليوم اى
ان كنت اتيتنا امس اعطيناك اليوم اذا اراد اعطانا اياك اليوم بسبب مجيئك امس
لانه لو جعلناه شرطا لصح ان تقول ان قلت كنت جئت امس اعطيتك اليوم وانما
يجوز هذا فى كنت خاصة وقد ذكر فى موضعه ولو قلت ان جئت امس اعطيتك اليوم لم يجز
فاضمر بعد الاستفهام من الشرط ما يصح ان يكون الجواب له مجزوما ولو اراد بقوله اتيتنا
امس التقرير لم يجز الجزم لانه لا يقدر فيه ان وقوله الا تنتهى عنا ملول وان كان
لفظه لفظ الاستفهام فان معناه معنى الامر كانه قال لتنته عنا ملول ان تنته عنا
لا يبو الدم بالدم ومعنى لا يبو الدم بالدم لا يقتل واحد باخر يريد ان الملوك اذا قتلوا
منا قتلنا منهم ولو حمل هذا على لفظ حقيقة الاستفهام ان الالف للاستفهام ولا للجحد
فيكون الشرط المقدر بلفظ الجحد فيصير التقدير الا تنته عنا ملول واذا قيل الا تنته
عنا ملول تحقق الكلام يبو الدم بالدم ولم يدخل فيه لا وعلى هذا تاويل الا تاتينى احدثك

تاويله ايتني احدثك ولو حمل على حقيقة الاستفهام صار تقدير الشرط الاتاتني وجوابه لا احدثك وقوله متى انام ولا يؤرقني الكرى ليلا ولا اسمع اجراس المطي كان قايل هذا الشعر مكان يكري الابل والكري المكتري والمكتري ومتى استفهام وفي لا يؤرقني وجهان احدهما انه جزم جواب الاستفهام وتقدير الشرط فيه ان انم لا يؤرقني كانه لم يعد نومه نوما وجعل النوم هو الذي لا ينبهه منه الكرى والوجه الاخر ان يؤرقني مرفوع تركت ضمته استثقالا كما قال وقد بدا هنك من الميزر في معنى هنك ومعناه متى انام غير مؤرق كانه تمنى النوم الذي لا ينتبه منه ولا يكون فيه سهر وفي هذا المعنى اشمه الرفع من اشمه وقد يجوز في جواب الامر الرفع على الاستيناف وعلى الحال والاستيناف نحو قولك ايتني اتيك كانه قال انا اتيك ويقع في مثله ما يحسن فيه الرفع على الاستيناف والحال كقول القايل ذره يقول بالله على معنى قايلا ذاك وعلى الاستيناف وكذلك ويذرهم في طغيانهم يعمهون على معنى عامهين وعلى هم يعمهون مستانفا وساير ما ذكره سيبويه فيه الرفع على هذين الوجهين كذلك وقول الانصاري والحق عنده فقفوا الحق ينتصب باضمار فعل تفسيره فقفوا فكانه قال والحق فالزموا ودخلت الفا لانها تدخل زايدة في الامر كقولك بزيد فامرر وتؤتون فيه الوفا معترفا ويروى معترفا فمن كسر صير الحق معترفا لهم بذلك ومن فتحه فهو بمعنى اعترافا وقوله نعيش على الامتينا فظاهر صحيح اللفظ والمعنى كانه حيينا وجميعا خاطب احدهما الاخر فقال كونا الى اسى اخاه بنفسه ثم استانف نعيش جميعا او نموت كلانا ولفظ كلانا لفظ رجلين لان الحيين والجمعين كالرجلين في اللفظ واما قول الخليل نعيش على كونوا نعيش وجعل نعيش خبرا لكونوا فظاهر الكلام يمنع من ذلك لان الواو في كونوا اسم للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شى والمتكلم خارج عنها وقولك نعيش للمتكلم اذا كان معه غيره فكيف يجوز ان يكون ما للمتكلم خبرا عن المخاطب من غير ضمير عايد اليه الا ترى انه لا يجوز ان تقول كان الزيدون يقوم جميعا وظاهر الكلام كونوا نعيشون او لنكن نعيش وقد تقبل اصحابنا ما قاله الخليل وما اعترض فيه بشى احد علمته منهم قال المفسر واذا حمل هذا على معناه احتمل وذلك ان يكونوا قوم اجتمعوا فتواصوا بالتالف وترك الفرقة فيكون متكلمهم اذا اوصاهم بشى فهو داخل معهم فيه فلا فرق بين ان يامرهم وهو في المعنى داخل معهم وبين ان يكون لفظ الامر لنفسه وهم معه فيصير قوله كونوا كقوله لنكن واذا قال لنكن نعيش جميعا فنعيش خبر فهذا محمول على معناه والله اعلم بالمقاصد ولم يجز لا تدن من الاسد ياكلك لانه اذا انجزم اضمر شرطا تقديره لفظ النهي كانه

قال

قال لا اندن منه يا كلك وهذا محال لانه يصير تباعده منه سببا لا كله فان قلت لا تدن من
الاسد فيا كلك بالفا والنصب جاز وحسن لان الجواب بالفا المنصوب تقديره تقدير
العطف كانه قال لا يكن دنو فاكل وان لم تدخل الفا ورفعت جاز على الاستيناف كقولك
لا تدن من الاسد يا كلك اى هو مما يا كلك فاحذره ومثله مما سمعه من العرب لا تذهب به
تغلب عليه وقوله مره يحفرها وقل له يفعل ذلك على وجهين احدهما على الجواب كانه قال
مره فانك ان امره يحفرها وان يقل له يفعل ذلك ثقة بان الثانى يقع اذا وقع الاول
او تغليبا للظن فى ذلك والوجه الثانى ان يكون حكاية فعل الامر وهو مبنى
ونيدت فيه اليا لانه غايب وهو مستقبل كانه قال مره احفرها وقل له قل ذلك
ودخلت اليا لان صاحب الفعل غايب كما تقول حلف زيد ليخرجن ومثل ويلفظ يمينه لاخرجن
ومثله قول الله عز وجل قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا الا ان دعا
النبى صلى الله عليه وسلم للمومنين وقوله لهم سبب اقامتهم للصلاة وانفاقهم
وان كان بعض من دعى لم يفعل ذلك والوجه الاخر انه امر دخل فى اوله اليا لما
ذكرنه لك من غيبة الفاعلين كانه قال قل لهم اقيموا الصلاة وانفقوا وهذا
قول لم يذكره سيبويه ولا من تقدم من اصحابنا وذكره الفرا ورايت الزجاج يحكيه
عن المازنى وقرا الزجاج ولعل المازنى اخذه عن الفرا ورايت ابا العباس المبرد
ذكر فى المقتضب وقل لعبادى يقولوا التى هى احسن وفيما ذكره تخليط فكرهت ذكره
واذا قلت مره يحفرها ونحو ذلك جاز فى يحفرها الرفع من وجهين فيما ذكره
سيبويه احدهما على الابتدا والاستيناف كانه قال مره فانه يحفرها ولا يخالف
والوجه الاخر على معنى مره ان يحفرها واسقط ان ورفع كما تقول عسيا ان يفعل
ثم يقول عسينا ان نفعل ومثله الا ايهذا الزاجرى احضر الوغا والمعنى ان احضر
الوغا واذا رفع صار تقديره تقدير اسم فاعل واذا ظهرت ان ونصب صار تقديره
تقدير مصدر فاذا قلت مره ان يحفرها فتقديره مره بحفرها واذا قلت مره يحفرها
لا على ان فتقديره حافرها كانه ظهرت فيه امارة فى حفرها والعزم عليه فصار كانه
حافر ومثله قوله تعالى ادخلوها خالدين بمعنى مقدرين الدخول الخلود واذا
قلنا عسينا ان نقوم فتقديره عسينا القيام واذا قلت عسينا نقوم فتقديره قايمين
كما قال عسى الغوير ابوسا ولا يستعمل فيه لفظ الاسم انما يستعمل فيه لفظ الفعل
كما انا اذا قلنا عسى زيد ان يقوم لم يستعمل لفظ المصدر فيه ولم يقل عسى زيد القيام
واذا قلت الا ايهذا الزاجرى احضر الوغا فتقديره حاضرا الوغا على هذا ويجوز

لا ينفقوا مما رزقناهم على الوجهين
لا وجه لها الا ان تجعل يقيموا وينفقوا مع

على هذا ان تقول الا ايهذا الزاجري الحرب احضر فتنصب الحرب باحضر ولو جئت به على الاصل فقلت الا ايهذا الزاجري ان احضر الوغى لم يجز تقديم الوغى على احضر وتقديره الزاجري على ان احضر الوغى وقول الله تعالى قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون وما يقال فيه ما ذكره سيبويه عن الخليل نصب غير باعبد وتامروني غير عامل كما تقول هو يفعل ذلك بلغني وزيد قائم ظننت كانك قلت هو يفعل ذلك فيما بلغني وزيد قائم فيما ظننت قال سيبويه وان شئت كان منزلة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وهو ضعيف لانه يؤدي الى ان يقدر اعبد بمعنى عابدا غير الله وفيه فساد والذي عليه الناس هو الوجه الاول الذي ذكرناه

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الامر والنهي لان فيها معنى الامر والنهي فمن تلك الحروف حسبك وكفيك وشرعك واشباهها تقول حسبك ينم الناس ومثل ذلك اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه لان فيه معنى ليتق الله امرؤ وليفعل خيرا وكذلك ما اشبه هذا وسالت الخليل عن قوله عز وجل فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين فقال هذا كقول زهير

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا فانما جروا هذا لان الاول قد تدخله الباء فجاؤا بالثاني وكانهم قد اثبتوا في الاول الباء وكذلك هذا لما كان الذي قبله يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثاني وكانهم قد جزموا قبله فعلى هذا توهموا ذلك

واما قول عمرو بن عمار الطائي

فقلت له صوب ولا تجهدنه فيدنك من اخرى القطاة فتزلق فهذا على النهي كما قال لا تمددها فتشققها فكانه قال لا يدنينك من اخرى القطاة ولا تزلقن ومثله من النهي لا تدنينك ها هنا ولا اربنك ههنا وسالته عن اتى الامير لا يقطع اللص فقال الجزاء ها هنا لا يكون ابدا حتى يكون الكلام غير واجب الا ان يضطر شاعر ولا نعلم هذا في شعر البتة وسالته عن قوله اما انت منطلقا انطلق معك فرفع وهو قول ابي عمرو وحدثنا به يونس وذلك بانه لا يجازى بان كانه قال لان صرت منطلقا انطلق وسالته عن قوله ما تدوم لي ادوم لك فقال ليس في هذا جزاء من قبل ان الفعل صلة لما فصار بمنزلة الذي وهو بصلته كالمصدر يقع على الحين كانه قال ادوم لك دوامك لي وما دمت بمنزلة الدوام ويدلك على ان الجزاء لا يكون ههنا انك لا تستطيع ان تستفهم بما يدوم على هذا الحد ومثل ذلك كلما تاتيني اتيك والاتيان صلة لما كانه قال كل اتيانك اتيك

وكلما

ك ١٦

وكلما تاتيه يقع على الخبر ولا يستفهم بكلما كما يستفهم بما انه وم وسالته عن قوله الذي ياتيني
فله درهمان لم جاز دخول الفاء هاهنا والذي ياتيني بمنزلة عبد الله وانت لا يجوز لك
ان تقول عبد الله فله درهمان فقال انما يحسن في الذي لانه جعل الاخر جوابا للاول
وجعل الاول به يجب له درهمان فدخلت الفاء هاهنا كما دخلت في الجزاء اذا قلت ان ياتني
فله درهمان وان شا قال الذي ياتيني له درهمان كما تقول عبد الله له درهمان
غير انه انما ادخل الفاء لتكون العطيه مع وقوع الاتيان فاذا قال له درهمان فقد
يكون ان لا يوجب ذلك له الاتيان فاذا ادخل الفاء فانما يجعل الاتيان سبب ذلك فهذا جزا
وان لم يجزم لانه صلة ومثل ذلك قولهم كل رجل ياتينا فله درهمان ولو قال كل رجل
فله درهمان كان محالا لانه لم يجي بفعل ولا بعمل كما يكون له جواب ومثل ذلك قول
الله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند
ربهم وقال تبارك وتعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وسالت
الخليل عن قول الله تبارك اسمه حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها اين جوابها
وعن قوله جل ثناوه ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ولو ترى اذ وقفوا
على النار فقال ان العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الكلام لعلم المخبر لاي شي
وضع هذا الكلام وزعم انه وجد في اشعار العرب لا جواب لها من ذلك قول الشماخ
ودوية قفر تمشي نعامها كمشي النصارى في خفاف اليرندج فهذه القصيدة
التي فيها هذا البيت لم يجي فيها جواب لرب لعلم المخاطب انه يريد قطعتها او ما فيه
هذا المعنى قال ______ المفسر اما قوله حسبك وكفيك وشرعك فهي اسما مبتداة
واخبارها محذوفة لعلم المخاطب بها وذلك انه لا يقال شي من هذا الا لمن كان في عمل
قد بلغ فيه كفايته فيقال له هذا ليكف ويكتفي بما قد عمله منه وتقديره حسبك هذا
وحسبك ما قد عملته ونحوه ومعناه كله معنى الكتفي وقد حكى ابو عمرو شرعك منصوب
اذا نهاه وفيه معنى المرفوع لان المرفوع يراد به الكف عن الفعل وقطعه وبينه الناس
جواب لان معناه معنى الامر وان كان مبتدا وقوله اتقى الله امرو وان كان لفظه
لفظ الخبر فمعناه الامر لان هذا يقوله الواعظ لمن يسمع كلامه وليس قصده ان
يخبر عن انسان بانه اتقى الله ومثله غفر الله لزيد ورحمه لفظه الخبر ومعناه الدعا
واما من قرا فاصدق واكن من الصالحين والاصل في الجواب ان يكون بغير فا والذي
يقرا واكون يعطفه على ما بعد الفاء ومثاله في الكلام ان عندك زيدا وعمرو وعمرا عطفا

على موضع ان وعلى المنصوب بعد ان واما استشهاده ببيت زهير فالخفض في البيت
قبيح جدا لانه لا خافض قبله يخفضه ولا مخفوض يعطف عليه ولا شي موضعه خفض يعطف
على المخفض الموضع لان البا اذا الحقتها فموضعها نصب فاذا حذفت ونصبت الاسم بعدها
فقد وقع الاسم النصب موقعه ولا موضع لغير النصب الا ترى انا اذا قلنا تعلقت بزيد وعمرا
عطفنا عمرا على موضع البا ولا يقال تعلقت زيدا وعمرو ولا يحسن لان المنصوب ليس في
موضع خفض والخفض في البيت قبيح جدا والذي في كتاب الله عز وجل مستحسن جيد والذي
حملت على الموضع مما لا يحتاج فيه الى تغيير لفظه فمما لا يحتاج فيه الى تغيير لفظ لما سل قولك
زيد ليس بجبان ولا بخيلا بخيلا معطوف على موضع البا ولا يحتاج في نصب بخيلا الى تغيير
ليس وكذلك اذا عطفنا اكن على موضع الفا لم تغير لولا اخرتني عن لفظه ومما يحتاج الى
تغيير اللفظ قوله جيوا بمثل بني زيد لقومهم او مثل اسرة مجمل مكان او جيوا او هاتوا
مثل اسرة وكذلك قوله اعني بخوار العنان وابيض مصقول السطام على معنى او هات
ابيض مصقول السطام وقوله اني لامير لا يقطع اللص رفع يقطع لان الذي قبله كلام
موجب واخبار مطلق وليس قبله شرط ولا امر ولا نهي ولا استفهام ولو اضطر شاعر فجزم يقطع
لجاز على معنى انه لا يقطع اللص وكانه قد اعتقد ان اتيانه اياه هو سبب لا يقطع
اللص من اجله فصار بمنزلة ان اته لا يقطعه وقوله اما انت منطلقا انطلق معك
بالرفع لان تقديره لان كنت منطلقا انطلق معك فكانه قال لحر وجهك اخرج معك ولمقاله
الزمك وقد ذكرناه في موضعه قبل هذا الموضع بابسط واشرح من هذا الكلام وقوله
ما تدوم لي ادوم لك ما والفعل بمنزلة المصدر فقام مقام الوقت كمقدم الحاج وخفوق النجم
فكانه قال وقت دوامك لي ادوم لك كما تقول يوم خروجك الزمك ولا يجوز ان تقول
ما تدم لي ادم لك كما تقول متى تدم لي ادم لك واين تكن اكن لان ما اذا جعلت وما بعدها
من الفعل مصدرا بطل فيها الاستفهام لانها اذا كانت للاستفهام لم يجز ان يوصل بفعل
وانما يجازى بها اذا نقلت عن الاستفهام لاستوا الجزا والاستفهام هذا معنى قول سيبويه
لانك لا تستطيع ان تستفهم بما تدوم على هذا الحد يعني اذا كانت موصولة بتدوم ومثله
كلما تاتيني اتيك معناه كل وقت اتيانك لي اتيك ولا يجوز الاستفهام فيه كما لا يستفهم
بما تدوم ومن اجل هذا المعنى قال الفقها اذا قال الرجل لامراته كلما تدخلين هذه الدار
فانت طالق فدخلتها ثلاث مرات فانها تطلق ثلاث مرات لكل دخلة تطليقة لان معناه
كل وقت دخلة تدخلين فيه فوقت كل دخلة غير وقت الدخلة الاخرى وقالوا لو قال ان

دخلت

دخلت هذه الدار فانت طالق فدخلتها ثلاث مرات لم يقع الا تطليقة واحدة
لانه ليس في الفاظ هذه الاشيا تكريرا وفات تتعلق من الحكم بكل واحد منها غير
ما يتعلق بالاخر الا ترى انه اذا قال كل رجل ياتيني فله درهم فاتاه رجلان فلكل واحد منهما
درهم ولو قال ان اتاني زيد فله درهم فاتاه مرتين لم يستحق الا درهما واحدا وقوله
الذى ياتيني فله درهم دخلت الفا لتبيين ان الدرهم استحقه بالاتيان ولو قال الذى
ياتيني له درهم جاز ان يكون الدرهم يستحقه بالاتيان وجاز ان يكون بغيره كما يقول
زيد له درهم ولم تذكر سبب استحقاقه للدرهم ويجوز ان يكون الفعل ماضيا كقولك الذى
اتاني فله درهم يثبت ان الدرهم استحقه ومثله قوله سبحانه تبارك وتعالى ان الذين
كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم مل الارض ذهبا ولو افتدى به اوليك
وكان ابو الحسن الاخفش يضعف الذى ياتيني فله درهم لدخول ان على الذى ويقول الذى
انما تدخل الفا في خبرها لانه يذهب بها مذهب الشرط بالفعل الذى بعدها فاذا دخلت
عليها بطلت ان الشرط والجازاة كقولك من ياتيني اتيه ثم تقول ان من ياتيني اتيه فتبطل
المجازاة بدخول ان وتصير من بمعنى الذى وكان ابو اسحاق الزجاج لا يبطل حكم المجازاة عن
الذى بدخول ان والقول ما قال ابو اسحاق لان الذى لا تعمل في الشرط والجزا فتجزم وانما
يحمل على المجازاة في المعنى لجواز ابهامها ولانها توصل بالفعل وما جرى مجراه فتشبه بالشرط والجزا
ولم يخرجها ان عن ذلك لان ان لا تغير معنى الابتدا فيه قال الله عز وجل قل ان الموت
الذى تفرون منه فانه ملاقيكم فادخل الفا مع دخول ان ومثله ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من احدهم مل الارض ذهبا ولو افتدى به ومما يدل على صحة ما قلناه
ان الظروف لا تكون شروطا مع حروف المجازاة لا تقول انه في الدار زيد اكرمه ولا منه
يوم القتال احضره ونه قال الله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله فدخلت الفا لمعنى
المجازاة وما بمعنى الذى ومثل ذلك قولهم كل رجل ياتينا فله درهم ولو قال كل رجل فله
درهمان كان محالا والفرق بينهما ان كل رجل مبهم وياتينا مشبه بالشرط لان الفعل يكون شرطه
ويستوجب بياتينا الدرهمين وان لم يكن بعد شى لم يات سبب يستوجب به شيا قال
المفسر لو قال كل رجل فيه شهامة او فيه نفاذ او فيه محبة لنا جاز على قياس قوله تبارك
وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله وما ذكره الخليل من حذف الجواب في قول الله عز وجل
حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقوله تبارك وتعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون
العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب وقد اجتمع النحويون وجا التفسير

فى بعض ما فى القران من نحو ذلك انه محذوف الجواب واختلفوا فى بعض فمما اجمعوا على حذف جوابه

قول الله تبارك وتعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ ومنه قوله تبارك وتعالى فان استطعت

ان تبتغى نفقا فى الارض او سلما فى السما فتاتيهم باية ولو شا الله لجمعهم على الهدى

فلم يات لان استطعت بجواب وجوابه فيما ذكروه فافعل ومنه قوله عز وجل ولو ان قرانا

سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا فلم يات بجواب

لو وجوابها بتقدير لكان ذلك يفعل بهذا القران ومما اختلفوا فيه قوله عز وجل

حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها اى جاوها وقد فتحت ابوابها اى وهذه حالها وحذفوا

جاوها الثانية لتكريرا للفظ وانه غير مشكل وتقديرا الاخرى فلما اسلما وتله للجبين

بمعنى استسلما وتله صرعه يسعد باتباع امر الله وبشره الله عز وجل بنبوة ولده ونحو

ذلك مما يليق بقصته والفرا يجعل الواو زايده ويقدر حتى اذا جاوها فتحت ابوابها

والواو زايدة فى الاخرى وتله للجبين ناديناه والواو فيه زايده واستشهد فى

زيادة الواو بقوله حتى اذا قملت بطونكم ورايتم ابناكم شبوا وقلبتم ظهر المجن لنا

ان اللييم العاجز الخب اراد قلبتم والواو زايده قال ابو سعيد وليست له فى هذا حجة

لانه موافق للبصريين فى حذف الجواب فى المواضع التى ذكرناها وذكروها فى كتاب المعانى ان

الحذف كثير فى القران وكلام العرب واذا كان كذلك جاز ان يكون ما فيه الواو قد حذف

جوابه كانه قال وقلبتم ظهر المجن لنا بان غدرتم ولومكم ونحو ذلك وقد جا فى الشعر حذف الجواب

من غير واو كما فى القران قال عبد مناف

الضرب شخشخة والطعن هيقعة ضرب المعول تحت الديمة العضدا وللقسى ازاميل وغمغمة حس

الجنوب تسوق الما والبردا حتى اذا اسلكوهم فى قتايدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا

والبيت اخر القصيده ولم يات لحتى اذا بجواب وتقديره شلوا شلا وقال اخر

لو قد حداهن ابو الجودى برجز مسحنفر الروى مستويات كنوى البرنى

ولم يات بجواب لو وجوابها فى التقدير لو حداهن ابو الجودى يعنى الابل لاسرعن بحدايه

ونحو ذلك قوله فى بيت الشماخ ودوية قفر ممناه ورب دوية قفر ولم يات بجواب رب

والذى فى شعره بعد هذا البيت جوابه وهو قوله بعد البيت تركت بها ليلا طويلا وسامرا

لدى ملقح من عود مرخ ومنتج يعنى انه سار ليلا طويلا بالدويه فقال تركته وراى وذلك

انه نزل فى اول ليلته واقتدح وعمل ما عمل ثم ركب بعد وخلف ليلته حيث استعملت الزندة

وهو ان يحمل الزند على الزندة فيلقحها النار كما يلقح الفحل الناقة ملقحا والمنتج الموضع الذى

تخرج منه النار

هذا باب الافعال في القسم

اعلم ان القسم توكيد لكلامك فاذا حلفت
على فعل مستقبل غير منفي لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة او الثقيلة في اخر الكلمة
وذلك قولك والله لافعلن وزعم الخليل ان النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك ان كان
لصالحا فان بمنزلة اللام واللام بمنزلة النون في اخر الكلمة واعلم ان من الافعال اشياء فيها
معنى اليمين يجري الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله وذلك قولهم اقسم لافعلن واقسمت
عليك لتفعلن وان كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم تزد على اللام وذلك قولك والله
لفعلت وسمعنا من العرب من يقول والله لكذبت والله لكذب فالنون لا تدخل على فعل
قد وقع انما تدخل على غير الواجب واذا حلفت على فعل منفي لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل
ان تحلف وذلك قولك والله لا افعل وقد يجوز لك وهو من كلام العرب ان تحذف لا وانت
تريدها وذلك قولك والله افعل ذلك ابدا تريد لا افعل وقال

فخالف فلا والله تهبط تلعة من الارض الا انت للذل عارف

وسالت الخليل عن قولهم
اقسمت عليك الا فعلت ولما فعلت لم جاز هذا في هذا الموضع وانما اقسمت ههنا كقولك والله
فقال وجه الكلام لتفعلن ههنا ولكنهم اجازوا هذا لانهم شبهوه بنشدتك الله اذ كان فيه
معنى الطلب وسالته عن قوله لتفعلن اذا جاءت مبتداة ليس قبلها ما يحلف به فقال انما جاءت
على نية اليمين وان لم يتكلم بالمحلوف به واعلم انك اذا اخبرت عن غيرك انه اكد على نفسه او
على غيره فالفعل يجري مجراه حيث حلفت انت وذلك قولك اقسم لتفعلن واستحلفه
ليفعلن وحلف ليفعلن ذلك واخذ عليه لا يفعل ذلك ابدا وذلك انه اعطى من نفسه في هذا
الموضع مثل ما اعطيته انت من نفسك حين حلفت كانك قلت اقسم ليفعلن قال والله
لتفعلن وحين قلت استحلفه ليفعلن قال له والله ليفعلن ومثل ذلك قول الله عز وجل
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وسالته لم لم يجز والله تفعل يريد ونها
معنى ستفعل فقال من قبل انهم وضعوا تفعل ههنا محذوفة منها لا لانها تجيء في معنى لا افعل
فكرهوا ان تلتبس احداهما بالاخرى فقلت لم الزمت النون اخر الكلمة فقال لكي يشتبه قوله انه
ليفعل لان الرجل اذا قال هذا فانما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل كما الزموا اللام ان كان ليقول
مخافة ان تلتبس بما كان يقول لان ان تكون بمنزلة ما وسالته عن قوله عز وجل واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه لام لما ولام اخرى للجواب ومثل ذلك لمن تبعك منهم لاملان انما دخلت اللام

اللام على نية اليمين والله اعلم وسالته عن قوله عز وجل ولين ارسلنا ريحا فراوه مصفرا
لظلوا فقال هي بمعنى ليفعلن كانه قال ليظلن كما يقول والله لا فعلت ذاك ابدا تريد معنى لا افعل
وتقول لين فعلت ما فعل تريد معنى ما هو فاعل وما يفعل كما كان لظلوا مثل ليظلن وكما جاءت
سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون على قوله ام صمتم وكذلك جا هذا على ما هو فاعل
قال ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك اى ما هم تابعين وقال عز وجل
ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده اى ما يمسكهما من احد واما قوله عز وجل وان كلا
لما ليوفينهم ربك اعمالهم فان ان حرف توكيد ولها لام اليمين لذلك ادخلوها كما ادخلوا
في ان كل نفس لما عليها حافظ ودخلت اللام التي في الفعل على اليمين كانه قال ان زيدا والله
ليفعلن وقد يستقيم في الكلام ان زيدا ليضرب وليذهب ولم يقع ضرب والاكثر على السنتهم
كما خبرتك في اليمين فمن ثم الزموا النون في اليمين لئلا تلتبس بما هو واقع قال عز وجل انما جعل السبت
على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة قال لبيد
ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها كانه قال والله لتاتين كما قال لقد
علمت لعبد الله خير منك قال اظن لتسبقني واظن لتموتن وهو بمنزلة علمت وقال عز
وجل ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين لانه موضع ابتدا الا ترى انك
لو قلت بدا لهم ايهم افضل لحسن كحسنه كما علمته كانك قلت ظهر لهم اهذا افضل ام هذا قال ابو
سعيد النون دخلت مع اللام في جواب القسم لان اللام وحدها تدخل على الفعل المستقبل
في خبر ان وليس دخول اللام في خبر ان للقسم وقد تدخل في خبر ان ومعها القسم والزموها النون
للفصل بين اللام الداخلة لجواب القسم والداخلة لغير القسم فاذا قلت ان زيدا ليضربن عمرا
فاللام مع النون دخلت للقسم وتقديره ان زيدا والله ليضربن عمرا واذا قلت ان زيدا ليضرب
عمرا فهذه اللام تقديرها ان تكون داخلة على ان واخرت وبين هذه اللام وبين التي
معها النون فصل من وجهين احدهما ان اللام التي معها النون لا تكون الا للمستقبل والتي ليس معها
النون تكون للحال وقد يجوز ان يراد بها المستقبل والوجه الاخر من الفصل ان المفعول به لا يجوز
تقديمه على الفعل الذي فيه النون ويجوز تقديمه على الذي لا نون فيه لان نية اللام فيه التقديم
لا يجوز ان تقول ان زيدا عمرا ليضربن ويجوز ان زيدا عمرا ليضرب وقد ذكرت هذا في غير موضع
فان قال قايل اذا اردنا القسم على فعل الحال فكيف السبيل اليه قيل له يقع جواب القسم كان ويكون
الفعل المستقبل خبرا له ويراد به الحال كقولك والله ان زيدا يظلق وان شئت ادخلت اللام
فقلت لينطلق والمعنى واحد وان شئت قلت ان زيدا لمنطلق فيستغني بدخول اللام على الاسم

عن

عن دخولها على الفعل المقسم عليه والقسم اذا كان الذى يتلقاه فعلا فهو واقع عليه وانه
يتلقاه حرفا بعده اسم وخبر فالذى وقع عليه القسم يوكد القيام دون زيد وكل فعل دخلته
النون فهو للاستقبال فى الامر والنهى والاستفهام ولا تدخل على الحال وحكى ابو اسحاق الزجاج
عن ابو العباس المبرد قال امتنعت النون من دخولها على فعل الحال لان الحال لا يحلف عليها
ثم رد عليه فقال ابو اسحاق لو كان امتناعها لان الحال لا يحلف عليها لكان كل من يحلف
عند القاضى لا يجب ان يقبل يمينه لانه يحلف انه فى حال ليست عليه شى ولا يمتنع قولك والله
لانت افضل الناس وهو فى حال فضل وقولك والله لزيد يصلى بحذاى ولا يمتنع والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون وقد يكتفى بذكر القسم وما جرى مجراه عن المقسم به فقال اقسم لافعلن
واشهد لافعلن وتقديره اقسم بالذى شاء وسبيلى ان اقسم به ولكثرة الاستعمال وعلم
المخاطب قال الشاعر واقسم انا لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم
وقال اخر واقسم لو شى اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد عنك مدفعا
ومن اجل هذا قال الفقها من العراق اذا قال الرجل اقسم او اقسم بالله او احلف بالله او اشهد
بالله فحنث وجبت عليه كفارة اليمين لانه اذا قال اقسم بالله او احلف بالله او
اشهد صرف الى معنى اقسم بالله اذ كان الذى يلزم المسلمين اذا اقسموا او حلفوا
ان يحلفوا بالله دون غيره لقول النبى صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف
بالله او ليصمت فاذا كانت اليمين على فعل ماض لم تدخل اللام كقولك والله لكذبت
والله لكذب ولم تدخل النون لان النون فى غير القسم لا تدخل الا على المستقبل دون
الماضى والحال واذا دخلت فى فعل القسم فهى ايضا للمستقبل فلم يجز دخولها فيما
لم تكن دخولها عليه وقال فيه بعض اصحابنا دخول النون فى القسم للفصل بين
الحال والاستقبال وليس فى الماضى ليس يزيله دخول النون واذا كان القسم بفعل منفى
لم يدخلوا للقسم حرفا دون حرف النفى الذى كان فيه قبل القسم واصل دخول حرف
القسم الموجب لان الموجب فى غير القسم لا يحتاج الى حرف كقولك ذهب زيد وينطلق
عمرو وبكر راحل وما اشبه ذلك فلما اقسموا عليه اكدوه بما ادخلوا عليه من الحروف
الدالة على القسم ليعلم انه قسم واحتمل الحروف لتجرده عنها قبل القسم واما المنفى ففيه
حروف النفى وكرهوا دخول حرف اخر واكتفوا بما فيه من حرف النفى غير انهم اقتصروا
من حرف النفى على حرفين لا يتلقى اليمين بغيرهما من حروف الجحد وجعلوهما مقابلين لحرف
الايجاب فى جواب اليمين وهما لا وما دون لم ولن فقالوا والله ما زيد منطلقا

ووالله لا ينطلق زيد وكان ما في النفي نظيره ان في الايجاب لان اكثر دخول ما على
الاسماء والاخبار كما ان ان تدخل على الاسما والاخبار وكان لا نظيره اللام لان دخولها
على الافعال في النفي كدخول اللام في الايجاب ولا يجوز والله لم يقم زيد ولا والله لن
يقوم زيد لانهم جعلوا لم يقم نقيض قام ولن يقوم نقيض سيقوم ولا يقع القسم عليهما في
الايجاب لا تقول والله قام زيد ولا والله سيقوم زيد فاذا قلت والله لا يقوم فهو
نفي للمستقبل كما انك اذا قلت والله ليقومن فهو ايجاب للمستقبل فان اردت اليمين على
نفي فعل في الحال قلت والله ما زيد يقوم ووالله ما زيد قايما كما تقول اذا اردت ذلك في
الايجاب والله ان زيدا يقوم ووالله ان زيدا قايم وقد كثر في كلامهم حذف لا
في القسم لكثرة القسم في كلامهم وزوال اللبس لان الموجب في القسم تلزمه اللام
والنون فاذا قالوا والله اقوم علم بسقوط اللام والنون منه انه نفي وقد قال الله
عز وجل تالله تفتؤ تذكر يوسف وتقديره لا تزال تذكر يوسف واما اقسمت عليك
الا فعلت ولما فعلت فان المتكلم اذا قال اقسمت عليك لتفعلن فهو مخبر عن فعل
المخاطب انه يفعله ومقسم عليه فان لم يفعله فهو كاذب لانه لم يوجد خبره على
ما اخبر به واذا قال اقسم عليك الا فعلت ولما فعلت فهو طالب منه سايل ولا
يلزمه فيه تصديق ولا تكذيب وللفرق بين المعنيين فرق بين اللفظين واذا
ذكرت يمينا فيه حلف كان لك في لفظها وجهان احدهما حكاية لفظ الحالف في يمينه
والاخر حمل اخبارك على المعنى لا على اللفظ ومثل ذلك بقوله عز وجل قالوا تقاسموا
بالله لنبيتنه واهله قراة عبد الله تقاسموا بالله من غير قالوا ففي تقاسموا وجهان
احدهما ان يكون ماضيا والاخر ان يكون امرا فاذا كان فعلا ماضيا جاز في لنبيتنه
اليا والنون حسب ليبيتنه ولنبيتنه فاما النون فعلى حكاية لفظهم كانهم قالوا في
ايمانهم والله لنبيتنه واما اليا فعلى المعنى لان المخبر عنهم غايب عنهم مخبر بيمين لهم حلفوا
على فعل كان منهم والخبر عن الغايب باليا ومثله من الكلام حلف زيد ليقتلن عمرا باليا
لغيبة زيد ويجوز حلف زيد لاقتلن عمرا على حكاية لفظه في يمينه واذا كان
تقاسموا امرا ففي لنبيتنه ثلاثة اوجه النون واليا والتا والنون على حكاية لفظهم
اذا حلفوا وقالوا لنبيتنه واليا على حال المخبر عنهم في الغيبة واما التا ففعلى حكاية لفظ
المحلف لانه اذا احلفهم قال لهم احلفوا لتبيتنه ومثله قولك احلفت القوم
ليخرجن ولنخرجن ولتخرجن ولو حلف واحدا جاز ان يقول احلف لتخرجن

والحلف لا خرجن الثالث قبالة المحلف على المحلف لتخرجن والالف لحكاية لفظ الحالف
وعلى هذا فقس جميع ما يرد عليه ان شا الله وقوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما
اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه لتؤمنن به
خبر وهو بمنزلة قولك لزيد لتضربنه وجعلوا اللام الواقعة على ما بمنزلة ان في ان لو اتيتنا
وذلك انه ان يتلقى بها اليمين الواقعة على ما واذا جعلت ما ولا للمجازاة مثل قوله
عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها فلا صلة لها فهي في موضع نصب باتيتكم
والاعتماد في جواب القسم على اللام في قوله لتؤمنن به وقد شرح ذلك قبل هذا الموضع
باتم مما هنا وقوله عز وجل لين ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون
تاويله ليظلن لان المجازاة مبنية على يمين وقد ذكرنا انها اذا كانت كذلك فالقسم يعتمد
على جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان فعلا فهو فعل مستقبل فوجب الاستقبال لانه
مجازاة ووجبت له اللام لانها جواب القسم فصار حق اللفظ ليظلن ثم نقل الى لفظ الماضي
لان حروف المجازاة تسوغ نقل لفظ الماضي الى الاستقبال وكذلك نقل لفظ الفعل بعدها
الى الماضي وهو في معنى الاستقبال في قولك لين فعلت تريد ما هو فاعل وما يفعل
كيف كان لظلوا في معنى ليظلن وقوله عز وجل وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم
اللام الاولى التي تدخل في اسم ان اذا قلت ان في الدار لزيدا او في خبرها اذا قلت ان
زيدا ليقوم ولا تدخل معها النون واللام الثانية هي جواب قسم يقدر بعد اسم ان
وقبل خبرها وذلك في نحو قولك ان زيدا ليقومن كانك قلت ان زيدا والله ليقومن
ولا تجتمع هاتان اللامات فاذا فرق بينهما جاز وما هي زايدة للتوكيد وقد تقدم
من كلامي انا قولهم ان زيدا ليضرب وليذهب الاكثر في كلامهم ان يراد به الحال وقد
يراد به المستقبل وذلك في قوله عز وجل ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة والحكم متاخر
وقوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين بدا لهم فعل والفعل لا يخلو
من الفاعل ومعناه عند النحويين اجمعين بدا لهم بدو وقالوا ليسجننه انما اضمر
البدو لانه مصدر يدل عليه بدا لهم واضمر قالوا كما قال والملايكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم ومعناه يقولون سلام عليكم ولا يكون ليسجننه بدلا من الفاعل
لانه جملة والفاعل لا يكون جملة وباقي الباب من كلام سيبويه مفهوم

باب الحروف التي لا يقدم فيها الاسما الا الفعل فمن تلك الحروف الحروف
العوامل في الافعال الناصبة الا ترى انك لا تقول جئتك كي زيد يقول ذاك ولا خفت

ان زيد يقول ذاك فلا يفصل بين الفعل والعامل فيه كما لا يجوز ان يفصل بين الاسم وبين
ان واخواتها بفعل وما لا يتقدم فيه الاسما الفعل الحروف العوامل في الافعال الجازمة وتلك
تجزم الفعل في الامر الا ترى انه لا يجوز ان يقول لم زيدا يأتك فلا يجوز ان يفصل بينها وبين
الافعال بشي كما لم يجز ان يفصل بين الحروف التي تجر وبين الاسما بالافعال لان الجزم
نظير الجر ولا يجوز ان يفصل بينها وبين الفعل بحشو كما لا يجوز ان يفصل بين الجار والمجرور
بحشو الا في شعر ولا يجوز ذلك في التي تعمل في الافعال فتنصب كراهة ان يشبه بما
يعمل في الاسما الا ترى انه لا يجوز ان يفصل بين الفعل وما ينصبه بحشو كراهة ان يشبهوه
بما يعمل في الاسم لان الاسم ليس كالفعل وكذلك ما يعمل فيه ليس كما يعمل في الفعل الا ترى الى
كثرة ما يعمل في الاسم وقلة ما يعمل في الفعل فهذه الاشيا فيما يجزم اراد او اقبح منها في نظيرها
من الاسما وذلك انك لو قلت جيتك كي بك يوخذ زيد لم يجز وصار الفعل في الجزم
والنصب مثله في الجر لقلة ما يعمل في الافعال وكثرة ما يعمل في الاسما واعلم ان
حروف الجر يقبح ان يتقدم الاسما فيها قبل الافعال وذلك انهم يشبهونها بما يجزم مما ذكرنا
الا ان حروف الجزا يحسن فيها فعل ويفعل ويكون فيها الاستفهام فيرفع فيها الاسما ويكون
بمنزلة الذي فلما كانت تصرف هذا التصرف وتفارق الجزم ضارعت ما يجر من
الاسما التي ان شئت استعملتها غير مضافة نحو ضارب عبدا لله لانك ان شئت نونت
ونصبت وان شئت لم تجاوز الاسم العامل في الاخر يعني ضارب وكذلك لم يكن مثل
او لا في النهي واللام في الامر لانهما لا يفارقان الجزم ويجوز في الكلام في ان اذا لم
يجزم في اللفظ نحو قوله عاو دهواه وان معمود ها حربا فان جزمت ففي الشعر لانه يشبه
بلم وانما جاز في الفصل ولم يشبه بلم لان لم لا يقع بعدها فعل وانما جاز في ان لانها اصل الجزا
ولا تفارقه فجاز هذا كما جاز اضمار الفعل فيها حين قالوا ان خيرا فخير وان شرا فشر
واما سائر حروف الجزا فهذا ضعيف فيه في الكلام لانها ليست كان فلو جازت في ان وقد جزمت
كان اقوى اذا جاز فيها فعل ومما جاء في الشعر مجزوما في غير ان قول عدي بن زيد
فمتى واغل ينبهم يحيوه   وتعطف عليه كاس الساقي   وقال هشام المرّي
اينما الريح تميلها تمل   ولو كان فعل كان اقوى اذ كان ذلك جائزا في ان في الكلام واعلم
ان قولهم في الشعر ان زيد يأتك يكن كذا انما يرتفع على فعل هذا تفسيره كما كان ذلك
في قولك ان زيدا رايته يكن ذلك لانه لا يبتدا الاسما بعدها ثم يبنى عليها فان قلت ان زيدا تري
زيد يقتل ذاك جاز على قول من قال زيدا ضربته وهذا موضع ابتدا الا ترى انك لو

حيث

جئت بالفا فقلت ان تأتنى فانه خير لك كان حسنا وان لم تجعله على ذلك رفع وجاز فى الشعر كقوله الله يشكرها ومثل الاول قول هشام المرى

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن   ومن لا نجره يمس منا مفزعا   قال ابو سعيد اكثر كلام سيبويه فيه واضح وقوله وصار الفعل فى الجزم والنصب اتبع منه فى الجر لقلة ما يعمل فى الافعال من العوامل وكثرة ما يعمل فى الاسماء منها وذلك ان الاسماء تعمل فيها الافعال والاسماء والحروف اما الفعل فقولك عمرو ضرب زيدا ويضرب اخاك ابوك واما الاسماء فقولك هذا ضارب زيدا ومكرم عمرا وهذا غلام عمرو ودار بكر واما الحروف فان واخواتها وحروف الجر كقولك ان فى الدار زيدا ومررت بعمرو والافعال انما يعمل فيها حروف معلومة قليل عددها فاذا تقدم الاسم على المرفوع وولى الجازم ما حسن ذلك ان يكون فى ان من بين حروف الجزاء لانها الحرف الاصلى فى المجازاة وقد ذكرت قوتها قبل هذا الموضع واستشهدت عليه بما يغنى عن اعادته فى هذا الموضع ويكون الفعل بعد الاسم ماضيا وذلك قول الله عز وجل ان امرؤ هلك ليس له ولد وقوله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله والذى عند اصحابنا البصريين ان الاسم الذى بعد ان يرتفع باضمار فعل ما ظهر تفسيره كانه قال وان استجارك احد من المشركين استجارك والفعل الذى بعد احد تفسير الفعل المضمر وموضع هذا الفعل جزم وان كان ماضيا يقوم فى التقدير مقام الفعل الذى هو تفسيره والدليل على ذلك ان الشاعر لما جعله مستقبلا جزمه فمن ذلك فمتى واغل بينهم تقديره فمتى بينهم واغل بينهم وقوله اينما الريح تميلها تقديره اينما تميلها الريح تميلها ومن نحن نؤمنه تقديره نحن نؤمنه وقد انشد غير سيبويه فيه

وان انت تفعل فللفاعلين   انت المجيرين تلك الغمارا   ومعناه فان تفعل انت تفعل واما الفراء واصحابه فلا يقدرون فعلا قبل الاسم المرفوع ويجعلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسنا فى ان خاصة لقوتها لانها الحرف الاصلى فى المجازاة فالمرفوع ما ذكرناه والمنصوب قولك ان اخاك ضربت ظلمت وقد اختلف الكسائى والفراء فى جواب الجزاء اذا لم يكن بالفاء هل يجوز تقديم الاسم فيه على الفعل فاجمعا انه لا يجوز ذلك فى الاسم المرفوع واختلفا فى المنصوب واجازه الكسائى ولم يجزه الفراء وذلك قولك ان عبد الله يقم يقم ابوه لا يجوز عندهما فى الجواب ابوه يقم فان قلت ان عبد الله يقم يضرب اخاه جاز عند الكسائى اخاه يضرب ولم يجز عند الفراء واحتج الكسائى بقول الشاعر وهو طفيل الغنوى

وللخيل ايام فمن يصطبر لها   ويعرف لها ايامها الخير تعقب   والقصيدة مخفوضة والخير

عند الكسائي منصوب بتعقب والفرا يقول ان الخبر منصوب لانه نعت الايام كانه قال ايامها
الصالحة ولم يات لتعقب بمفعول ولو كان تعقب مرفوعا لم يقع خلاف في جواز تقديم المنصوب
بالفعل لان الفا تقدر وا ذا اتي بالفا جاز التقديم كقولك ان يا تني زيد فاكرم اخاه ويجوز
فاخاه اكرم ثم تحذف الفا كما حذف في قوله الله يشكرها وقد اجاز سيبويه تقديم الاسم
في الجواب ورفعه باضمار كما اجازه في الشرط وذلك قولك ان تاتني زيد يقل ذاك فزيد
مرفوع بفعل مضمر قبله مجزوم وما بعده تفسيره كانه قال ان تاتني يقل زيد ذاك يقل
ولا يجوز ان يرتفع زيد بالابتدا لانه لو ارتفع بالابتدا لكانت الفا مقدرة قبله واذا قدرت
الفا قبله بطل جزم الفعل الذي بعده لانك تقول ان تاتني فزيد يقل ذاك وانما يقول فزيد
يقول ذاك وقوله في اخر الباب ومثل الاول قول هشام المري يعني بالاول قوله فمتى واغل
واينما الريح وساير كلامه فقد اتى عليه الشرح في هذا الباب وغيره

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها الا الفعل ولا يغير الفعل عن حاله

التي كان عليها قبل ان يكون شي منها فمن تلك الحروف قد لا تفصل الفعل بغيره وهي جواب لقوله
من فعل كما كانت فعل جوابا لهل فعل فاذا اخبرته انه لم يقع ولما يفعل وقد فعل انما هو لقوم
ينتظرون شيا فمن ثم اشبهت قد لما في انها لا يفصل بينها وبين الفعل ومن تلك الحروف
ايضا سوف يفعل لانها بمنزلة السين في قولك سيفعل وانما تدخل هذه السين على الافعال
وانما هي اثبات لقوله لن يفعل فاشبهتها في ان لا يفصل بينها وبين الفعل ومن تلك الحروف
ربما وقلما واشباههما جعلوا رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة وهيوها ليذكر بعدها الفعل
لانهم لم يكن لهم سبيل الى رب تقول ولا الى قل يقول فالحقوهما ما واخلصوهما للفعل ومثل
ذلك هلا ولولا ولوما الزموهن لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد فاخلصوهن للفعل
حيث دخل فيهن معنى التحضيض وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم قال

صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم واعلم انه اذا اجتمع
بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف وقل اسم وفعل كان الفعل بان يلي حرف الاستفهام اولى
لانها عندهم في الاصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل وقد بين حالها فيما مضى قال ابو سعيد
قول سيبويه لا يفصل بين الفعل وقد بغيره اراد على وجه الاختيار وهو ممنوع لان قد بمنزلة
قد في الفعل كمنزلة الالف واللام من الاسم لان دخولها على فعل متوقع او مسؤول عنه لانه اذا قال
قد قام زيد فانه قد يقوله لمن توقع قيامه او لمن سال عنه فقال هل قام زيد واذا قال قام
زيد فانما يبتدي اخبارا بقيامه لمن لم ينتظره ولم يتوقعه فاشبهت قد العهد في قولك

جاني الرجل لمن عهده المتكلم او جرى ذكره عنده قبل ذلك كقولك ناظرت اليوم رجلا
فقال لي الرجل في مناظرته كذا وكذا ومما يوجب ان لا يفصل بينها وبين الفعل انها نقيض
لما ولما حرف جازم تقول ركب زيد ولما يتقدم فيقول الراد عليه بل ركب زيد وقد تقدم
ومعناه ركب وهذه حاله الا انهم اجازوا الفصل بينها وبين الفعل قال سيبويه في
اول الكتاب واما القبيح المستقيم فقولك قد زيدا رايت وقد فصلوا بينها وبين الفعل
اليمين بالقسم كقولك قد لعمري بت ليلي ساهرا وقد والله احسنت وحسن في قد الفصل ولم
يحسن الفصل بين الالف واللام وبين ما دخلت عليه لان قد ينفرد ولا يذكر بعدها
شي فقويته بذلك واحتمل الفصل لقول النابغة

افد الترحل غير ان ركابنا   لما تزل برحالنا وكان قد   وقال اخر اليوم تقويض الاحبه
ام غدو لما يبت رحالهم وكان قد   ومنه السين وسوف من الفعل المستقبل كمنزلة الالف واللام
في تخصيص الفعل المستقبل وقصره عليه كقصر الالف واللام للاسم المنكور على شي بعينه ووجه
اخر ان السين وسوف هما اثبات لن ولن نقيضتهما ولا يفصل بين لن وما تدخل عليه فكذلك
السين وسوف واما ربما وقلما فان الاصل فيها رب وقل فاما رب فهي حرف خفض لا يجوز
ان يليها فعل ولا تدخل حروف الخفض على الافعال واما قل فهي فعل ولا يليها فعل لان
الفعل لا يعمل في الفعل وانما حق الاسما ان تقع بعدها فاذا ارادوا ان تقع بعدها
الافعال ادخلوا ما وجعلوها مع الذي قبلها شيا واحدا بمعنى حرف مهي للفعل بعده
ولا تعمل شيا وجعلوا فيه المعنى الذي يريدونه كما جعلوا هلا ولوما ولولا وما شابهها
لما ارادوه ويجوز ان يكون ادخلوا ما وهي اسم واتوا بالفعل بعدها فصار الفعل
صلة لما فتصير رب واقعة على اسم تقديره انه مخفوض برب وقل واقعة على اسم تقديره
انه مرفوع بقل وذلك قولك ربما يقوم زيد وقال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وتقول قلما يقوم زيد فهذا وجه الكلام فيها وقد تجعل ما زايدة وبعدها
اسم مخفوض برب كقولك ربما رجل خلصته من السبع قال الشاعر

ربما طعنة لضيف مغيل   دون بصرى وطعنة بكلا   وقد تحمل ما في قلما على الزيادة
ويرفع الاسم بعدها بقل وعلى ذلك حمل بعض الناس قوله وقلما وصال مبتدا وما
بعده خبره والمبتدا والخبر صلة ما وهي مرفوعة بقل وذكر سيبويه هلا ولولا والا
الزموهن لا وجعلوا كل واحدة منهن مع لا بمنزلة حرف واحد فاخلصوهن للفعل حيث
دخل فيهن معنى التخصيص ونزلت لو لا وهي مثلهن في المعنى وقد الزمت ما وهي مثل لا في

النعه وباقي الباب مستغنى عن شرحه

هذا باب الحروف التي يجوز ان يليها بعدها الاسماء ويجوز ان يليها بعدها الافعال وهي لكن وانما وكانما واذ لانها حروف لا تعمل شيا فتركت الاسماء بعدها على حالها كانه لم يذكر قبلها شي فلم يجاوز ذا بها اذ كانت لا تغير ما دخلت عليه فيجعلوا الاسم اولى بها من الفعل وسالت الخليل في قول العرب انتظرني كما اتيك فزعم ان ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما والمعنى لعلي اتيك فمن ثم لم ينصبوا به الفعل كما لم ينصبوا بربما قال رؤبة لا تشتم الناس كما لا تشتم وقال ابو النجم قلت لشيبان ادن من لقايه كما تغدي القوم من شوايه قال ابو سعيد يرتفع الفعل بعد كما من وجوه منها ان تجعل الكاف وهي كاف التشبيه في الاصل مع ما كشي واحد يليها الفعل ويرفع الفعل بعدها كما رفع بعد ربما وجعلت بمعنى لعل وللفعل للاستقبال دون الحال وفيه معنى كي وان ارتفع الفعل كقولك للرجل ابيتني لعلي اهب لك قال الله عز وجل وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وانما صار كذلك لان لعل فيها الطمع والذي يجعل الفعل ملتمسا لكون الشي فانما يطمع في ذلك الملتمس وبين وجوه والمعاني اذا تقاربت اشتركت كثيرا في الالفاظ ومنها ان يكون ما مع كما وما بعدها من الفعل بمنزلة المصدر كقولك ازورك كما تزورني وايتني كما اتيك وكما تدين تدان وكما تفعلون افعل اي ازورك كزيارتك اياي وايتني كاتياني اياك فان قال قايل ان كان المصدر الذي بعد الكاف من فعل ماض فينبغي ان تقول ازورك كما زرتني وان كان من فعل ماض مستقبل فكيف يشبهه بما لم يكن قيل له اما الفعل اذا كان ماضيا فالوجه فيه ازورك كما زرتني وايتني كما اتيتك واذا كان مستقبلا فتقديره ايتني كاتياني اياك اذا اتيتني وكذلك لا تشتم الناس كما لا تشتم في معنى المصدر وتقديره اترك شتمهم كتركهم شتمك ان تركت شتمهم والوجه الثالث ان يكون كما وقتا كقولك ادخل كما يسلم الامام اي في ذلك الوقت وانصرف كما يجلس الوزير اي في وقت جلوسه والوجه الرابع فيما ذكر بعض النحويين ان تفيد التشبيه حسب ولا ينضم الى الذي عنده ولا يختلط به كما يقال انا عندك كما انت عندي قال الله عز وجل يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فكما جعلها مفيدة التشبيه وعلى هذا يحمل ربما يجعلها بمعنى رب غيرها لا تخفض وحكى الكوفيون النصب بها بمعنى كما وحذف النا منها او ذكا نوا غيرها فيجب الرفع بعدها ولم يجز البصريون ذلك وقد وافقهم على ذلك ابو العباس المبرد واستحسن قول البصريين والكوفيين ولم يحتج في ذلك بشي الا ببيت احتج به الكوفيون وهو قوله

وطرفك اما جئتنا فاصرفنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تصرف قال ابو سعيد
هذا البيت وما بعده مما احتج به الكوفيون للنصب بما متأول او مروي على غير روايتهم مما
لا يكون لهم حجة اما هذا البيت فغيرهم يرويه فاصرفنه لكي يحسبوا ان الهوى حيث تصرفوا
وقد احتجوا بقول رؤبة لا تظلموا الناس كما لا تظلموا والذي رواه سيبويه بالتوحيد لا تظلم
الناس كما لا تظلم وليس في هذه الرواية حجة وانشدوا بيت صخر الغي الهذلي
جاءت كبير كما اخفرها والقوم صيد كانهم رمدوا والبصريون يروونه بالرفع كما اخفرها
والفراء اختار الرفع في بيت صخر الغي وقال اخفرها بالنصب وانشدوا الاخر
يقلب عينيه كما لاخافه تشاوس رويدا انني من تأمل قالوا اللام في لاخافه توكيد لكما
وهذه لا حجة فيها لان فيه تكلفا شديدا وحملا على وجه يقبح والاولى والاظهر يقلب عينيه
لكيما اخافه وانشدوا قول عدي بن زيد
اسمع حديثا كما يوما تحدثه عن ظهر غيب اذا ما سائل سالا وذكروا ان الرواة اجمعوا على
رفع تحدثه الا المفضل فانه كان ينصبه واجماع النحويين من الكوفيين والبصريين على
رفعه حجة على المفضل لانه لم يكن في معرفة النحو كالمخالفين له وقال هشام بن معاوية كما
على معنى كي لكنها بمنزلة قولهم افعل كما يفعلون وانشد هشام
وما ذر نتي في اليوم الا نعلة كما القابس العجلان ثم يغيب وقال معناه كما يرود القابس
واظهر وجوه معاني كما فيما انشده سيبويه في اخر الباب معنى لعل كانه قال لا تشتم الناس
لعلك لا تشتم وكذلك ادن من لقايه لصيدة لعلنا نغتدي القوم من شوايه

هذا باب نفي الفعل اذا قال فعل فان نفيه لم يفعل واذا قال قد
فعل فان نفيه لما يفعل واذا قال لقد فعل فان نفيه ما فعل كانه قال والله لقد فعل
فقال والله ما فعل واذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعل واذا قال ليفعلن
فنفيه لا يفعل كانه قال والله ليفعلن فقلت والله لا يفعل واذا قال سوف يفعل وسيفعل
فان نفيه لن يفعل قال ابو سعيد حق نفي الشيء وايجابه ان يشترك في مواقعهما وان لا يكون
بينهما فرق في احكامهما الا ان احدهما ايجاب والاخر نفي وعلى هذا ساق سيبويه ما ذكره
في هذا الباب فجعل لم يفعل نفي فعل لان المضي يجمعهما في قولك فعل امس ولم يفعل امس واحدهما
موجب والاخر منفي واذا قال قد فعل فنفيه لما يفعل لانهما للحال ولما فيه تطاول تقول قد ركب زيد
وقد لبس خفه وركب زيد ولما يلبس خفه فالحال قد جمعهما واحد منفي والاخر موجب واذا قلت
لقد فعل فنفيه ما فعل لان قوله لقد فعل جواب قسم فاذا ابطلته واقسمت قلت ما فعل

وتقديره والله لقد فعل والله ما فعل واذا قال هو يفعل اي هو في حال فعل لم يكن نفيه لا يفعل لان لا يفعل موضوع للمستقبل فلا يكون نفي المستقبل نفيا للحال ولكن هو جواب يفعل للحال ما يفعل واذا كان هو يفعل للمستقبل فجوابه لا يفعل لاشتراكهما في الاستقبال وباقي الباب على هذا وقد تكرر ذكره في مواضع من الكتاب

هذا باب ما يضاف الى الافعال من الاسما يضاف اليها اسما الدهر وذلك قولك هذا يوم يقوم زيد وآتيك يوم تقول ذاك قال الله عز وجل هذا يوم لا ينطقون وهذا يوم لا ينفع الصادقين صدقهم وجاز هذا في الازمنة واطرد فيها كما جاز للفعل ان يكون صفة وتوسعوا كذلك في الدهر لكثرته في كلامهم فلم يخرجوا الفعل من هذا كما لم يخرجوا الاسما من الف الوصل نحو ابن وانما اصله للفعل وتصريفه ومما يضاف الى الفعل ايضا قولك ما رايته مذ كان عندي ومنذ جاءني ومنها ايضا آية قال

بآية يقدمون الخيل شعثا كان على سنابكها مداما وقال يزيد بن عمرو بن الصاعق

الا من مبلغ عني تميما بآية ما يحبون الطعاما فما لغو ومما يضاف ايضا الى الفعل ما افعل بذي تسلم ولا افعل بذي تسلمان ولا افعل بذي تسلمون المعنى لا افعل بسلامتك وذوا مضافة الى الفعل كاضافة ما قبله كانه قال لا افعل بذي سلامتك فذو هاهنا الامر الذي يسلمك وصاحب سلامتك ولا يضاف الى الفعل غير هذا كما ان لدن لا ينصب الا غدوة واطرد في الافعال قبايه اطراد الاسما في التقول اذا قلت اتقول زيدا منطلقا شبهت بتظن

وسألته عن قوله في الازمنة كان ذاك زمن زيد امير فقال لما كانت في معنى اذ اضافوها الى ما قد عمل بعضه في بعض كما يدخلون اذ على ما قد عمل بعضه في بعض ولا يغيرونه فشبهوا هذا بذلك ولا يجوز هذا في الازمنة حتى يكون بمنزلة اذ فان قلت يكون هذا يوم زيد امير كان خطا حدثنا بذلك يونس عن العرب لا تقول يكون هذا اذ زيد امير

قال ابو سعيد اما اضافة اسما الدهر الى الافعال فلان الافعال بمنزلة اسما الدهر اذ كان من لفظها ما يدل على الماضي كقولك ذهب وانطلق وما اشبه ذلك ومن لفظها ما يدل على الاستقبال والحال كقولك يذهب وينطلق فانقسم لفظها الى ماض وغير ماض فصار الفعل الماضي بمنزلة امس والحال كاليوم والان والمستقبل كغد وسهل اضافتها الى الفعل لانه ابين من اضافتها الى مصدره لان لفظ الفعل يدل على تحصيل زمانه ولفظ المصدر لا يدل على ذلك ثم جعل الزمان الماضي باذ والمستقبل باذا فالزموا اذ الاضافة الى فعل وفاعل او مبتدا وخبر كقولك في اضافتها الى الفعل والفاعل جيتك اذ خرج زيد وخرجت اذ لقي زيد بعد

اذ واضافتها الى المبتدا والخبر كقولك دخلت البصرة اذ عمرو اميرها وخرجت منها
اذ عمرو معزول واما اذا فالزموها اضافتها الى الفعل والفاعل دون المبتدا والخبر
لان فيها معنى المجازاة ولا تكون المجازاة الا بالفعل والفاعل فقالوا اتيتك اذا ولي
زيد واقصدك اذا يخرج زيد ولا تقول اتيتك اذا زيد امير وانما لم يجز الا بالفعل
لانك اذا قلت اتيتك اذا ولي زيد ففيها معنى ان ولي زيد ومن اجل ذلك جاز ان
يكون اللفظ ماضيا والمعنى مستقبلا ثم اتبعوا اسما الزمان في اضافتها معانيها فما
كان منها يراد به المضي اضافوه الى الفعل والفاعل واجروها في الاضافة مجرى اذ
واذا تقول كان ذلك زمن زيد امير لان معناها معنى اذ ولو قلت يكون زمن زيد
امير لم يجز لان معنى اذا وانما تقول يكون ذلك زمن يتامر زيد ومما يتفرع من هذا
الباب انك تقول اتيتك اذا قام زيد ولا يجوز اتيتك يوم قام زيد ولا زمن قام لان
اتيتك للمستقبل وقام للماضي فلا يستقيم اجتماعهما وانما جاز اتيتك اذا قام زيد
لان اذا لما تضمنته من معنى المجازاة تقبل المستقبل الى لفظ الماضي واذ وان كان فيها
معنى المجازاة فهي اسم وان حرف واستدل الرياشي على ذلك بانك تقول القتال
اذا جا زيد كما تقول القتال يوم الجمعة ولا تقول القتال ان جا زيد واما قولهم
ما رايته منذ كان عندي ومنذ جاني فان منذ يحتمل ان تكون اسما وحرفا فان كان
اسما فهو كاضافة اسما الزمان الى الفعل ومنذ من اسما الزمان وان كان حرفا فهو
حرف جر مختص به الزمان وعمله فيما بعده كعمل الاسم المضاف فجاز دخاله على
الفعل اذ كان في معناه وعمله كزمان مضاف الى فعل واما اية فمعناها علامة ومنزلتها
منزلة الوقت لان اصل الوقت هو فعل وجد يجعل وقتا لفعل اخر في كونه معه او كونه قبله
او بعده فاذا جعلت قيام زيد علامة لفعل يحدث بعده او الفعل قد حدث قبله
او فعل يحدث معه فقد صيرته كالتاريخ لما قبله وبعده ومعه الا ترى لو ان قايلا قال
لاخر علامة خروجي اذا اذن المؤذن علم المخاطب بوجود الاذان خروجه كما انه لو
قال خروجي يوم الجمعة علم خروجه بوجود يوم الجمعة والشاهد في قوله باية تقدمون
الخيل شعثا واما قوله باية ما يحبون فالشاهد فيه اذا جعلت ما لغوا وليس بلازم
جعلها لغوا لانه يحتمل ان تجعل ما ويحبون مصدرا كانه قال باية محبتكم الطعام ومثله
عمر بن ابي ربيعة باية ما قالت غداة لقيتها بمدفع اكنان اهذا المشهر واما قول الشاعر
مالك عندي غير سهم وحجر وغير كبدا شديدة الوتر جادت بكفي كان من ارمى البشر

فان يلقى مضاف الى محذوف تقديره يلقى رجل وكان من ارمى البشر نعته وحذف المنعوت
واقيم النعت مقامه كقوله لو قلت ما في قومها لم يثتم يفضلها في حسب وميسم
بمعنى احد يفضلها واما قولهم اذهب بذى تسلم ولا افعل بذى تسلم ولا افعل بذى تسلمان
ولا افعل بذى تسلمون فمعنى هذا الكلام دعا كانه قال في المعنى والله يسلمك وتقدير
سيبويه من هذا ونحوه من المضاف ان الفعل يقام مقام مصدره في الاضافة كانه قال بذى
سلامتك وهو قول ابى العباس محمد بن يزيد وشرحه في يوم يقوم وهذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم وهذا يوم لا ينطقون قامت الافعال مقام مصادرها وكذلك قولك اذهب بذى
تسلم قام الفعل مقام مصدره وكذلك في قوله عز وجل هل ادلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب اليم تؤمنون بالله موضع ايمانكم بالله لانه بيان للتجارة وبدل منها في التقدير وقال
ذو ولا تقع مفردة انما تجاز فيه اضافتها الى ما لا يضاف اليه غيرها وقصرت على الفعل خاصة
واخوات ذو ينفردن كاب واخ وهن وحم وفم لان قولك اذا افرد صار فما
ووجه اخر في ذى تسلم كانه قال في زمان ذى تسلم وذى نعت لزمان والنعت هو
المنعوت فاضيف الى الفعل لانه في المعنى زمان كانه قال اليوم تسلم ووجه اخر ان تكون
ذى بمعنى الذى وخولف بين لفظها في هذا المثال بالياء وفي غيره بالواو في الرفع
والنصب والجر وهذه اللغة كثيرة قال قيس لطاى
وان لم تغير بعض ما صنعتم لانتحين للعظم ذو انا عارقه فذو ههنا في موضع خفض
وقال بجير بن عثمة ان مناة وتلوذ به ان تؤاركى الاغر بالاكمه وهذا في موضع نصب
وكلاهما معنى الذى ومعناه اذهب بالزمان الذى تسلم فيه ونرد الى الشرح على جميع الباب

هذا باب ان وان اما ان فهى اسم وما عملت فيه صلة لها كما ان الفعل
صلة لان وتكون ان اسما الا ترى انك تقول قد عرفت انك منطلق فانك في موضع اسم منصوب
كانك قد عرفت ذاك وبلغنى انك منطلق فانك في موضع اسم مرفوع كانك قلت بلغنى ذاك
فان الاسماء التى تعمل فيها صلة لها كما ان الافعال التى تعمل فيها ان صلة لها ونظير ذلك في انه
وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد لا غير وذلك رايت الضارب اباه زيد فالمفعول فيه لم يغيره عن انه
اسم واحد بمنزلة الرجل والفتى فهذا في هذا الموضع شبيه بان اذ كانت مع ما عملت فيه بمنزلة
اسم واحد فهذا لتعلم ان الشى كانه من الحرف الاول وقد عمل فيه واما ان وانما هى الفعل لا يعمل
فيها ما يعمل في ان كما لا يعمل في الفعل ما يعمل في الاسماء ولا تكون ان الا مبتداة وذلك قولك ان
زيدا منطلق وانك ذاهب قال ابو سعيد ان وما بعدها من اسمها وخبرها منزلتها
منزله

بمنزلة اسم واحد في مذهب المصدر كما تكون ان المخففة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمنزلة المصدر وتقع المشددة فاعلة ومفعولة ومبتدأة ومخفوضة يعمل فيها جميع العوامل الا انها لا تقع مبتداة في اللفظ فاما كونها فاعلة فكقولك بلغني انك منطلق كانك قلت بلغني انطلاقك وكونها مفعولة عرفت انك خارج معناه عرفت خروجك وكونها مبتداة قولك عندي ان زيدا راجل ومعناه عندي رجيلة كما تقول عندي غلامه وكونها مخفوضة ايقنت انك مقيم اي بقامتك ولو قلت انك منطلق عرفت لم يجز وانما لم يجز ان تقول انطلاقك عرفت لان ان وان من حيز واحد في الاصل فاختاروا الابتداء للفظ ان المكسورة وجعلوها بمنزلة الفعل المبتدا به وجعلوا ان لما تتعلق بشي قبله مما يحتاج الى تقديمه عليه وتعليق معناه به فان قال قايل فقد قال الله عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله وحدها للكلام وان متعلقة بتدعوا تقديره ولا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله وحذفت اللام وقدم فصارت مقدمة في اللفظ والعامل فيها ما بعدها فهلا اجزتم ان زيدا منطلق قيل له في ان المساجد لله وجهان لا يلزم فيهما كليهما ما الزمت احدهما ان يقال ان المساجد لله يعمل فيها ما قبلها وهي معطوفة على انه استمع نفر من الجن وان المساجد لله والعامل فيها اوحي الي والوجه الاخر ولان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فقبلها اللام مقدرة واما ان المخففة فيبتدا بها اللفظ كقولك ان تخرج خير لك كقوله عز وجل وان تصوموا خير لكم وانما جاز ذلك في المخففة ولم يجز في المشددة لما ذكرناه ووقوع ان المخففة في معناها في التوكيد ابتدا ومن الدليل على انهما بمعنى واحد تقول ظننت ان زيدا منطلق فاذا دخلت اللام قلت ظننت ان زيدا لمنطلق فالمكسورة هي المفتوحة كما انك اذا قلت علمت زيدا منطلقا ثم قال علمت لزيد منطلق فالمبتدا والخبر هما المفعولان في المعنى وهذا معنى قول سيبويه في الباب الذي يلي هذا في حسن تقديم ان الخفيفة لانها لا تزول عن الاسماء والثقيلة تزول بعني تشغل كانها المكسورة ومما يمنع من تقديم ان المفتوحة في اللفظ في قولك انك منطلق بلغني انها اذا تقدمت ارتفعت بالابتدا وكل مبتدا ليس قبله شي يتعلق به يجوز دخول ان المكسورة عليه وان يليها في اللفظ فيلزم من هذا ان يقال ان ان زيدا منطلق بلغني وهذا لا يجوز لانه لا يجوز اجتماعهما في اللفظ والمبتدا الذي قبله ما يتعلق به لا يجوز دخول ان المكسورة عليه هو لولا ولوما تقول لولا زيد لاكرمتك زيد مرفوع بالابتدا كما ذكرنا من مذهب البصريين ولا تقول لولا ان زيدا بكسر ان وتقول لولا ان زيدا عندي

لا تبتدئ بفتح ان لان المبتدأ الذي يؤكد بان هو الذي لا يتعلق بشيء قبله في اللفظ وقد
يكون قبل ان المكسورة كلام لا يغير كسرها لان تاويلها يرجع الى انها مبتداة في اللفظ من الذي
واخواتها اذا وصلت كانت ان بعدها مكسورة كقولك مررت بالذي ان غلامه خير منك
وقول الله عز وجل في ما بمعنى الذي وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ولان
الذي واخواتها انما تدخل على جمل قد وجب لها لفظ ما فتدخل على ذلك اللفظ والذي انما
هو اسم من تلك الجملة ويصير في موضعه من الجملة وتقدم الذي هو مبتدا او غير مبتدا ويوتى
بالجملة على هيئتها كقولك ان زيدا منطلق اليه عمرو فتقدم عمرا على ان وتصفه بالذي وتدخل
عليه العامل وتضمره في موضعه من الكلام الذي اخذته من جملته وقد تقدم فتقول
مررت بعمرو الذي ان زيدا منطلق اليه ومن ذلك ان تدخله على جملة في موضع خبر ان
او صفة كقولك زيد ان اباه خير من ابيك لان تقديره ان ابا زيد خير من ابيك
وقدمت زيدا مبتدا وجئت بالجملة باسرها وعلى لفظها وجعلتها خبرا لزيد واضمرته في
موضعه من الجملة ومن ذلك ايضا اذا كانت ان بعد القول كقولك قال عمرو ان زيدا قايم لان عمرا
لفظ مبتديا فقال ان زيدا قايم فحكيت لفظه وشبهته اليه ومنه اذا كانت اللام في الخبر كقولك
علمت ان زيدا لقايم لان اللام متصلة بلام علمت فصار كانه قاله لان زيدا كما تقول
لزيد منطلق لان اللام تبطل عمل ما قبلها فيما بعدها ولا تعمل هي شيا ومنه القسم لانه جملة
تؤكد جملة اخرى على هيئتها لفظا ولو قدمت ان على القسم فقلت ان زيدا قايم والله جاز ولم
يكن بينهما فرق فانما انها تدخل على مبتدا ليس قبله ما يتعلق به من نحو ما ذكرنا وسبيلها كسبيل كان
الداخل على المبتدا والخبر ولم يرد ايقاعها مواقع الاسما

هذا باب من ابواب ان تقول ظننت انه منطلق فظننت عاملة كانك قلت
ظننت ذاك وكذلك وددت انه ذاهب لان هذا في موضع ذاك اذا قلت وددت ذاك وتقول
لولا انه منطلق لفعلت فان مبنية على لولا كما يبنى عليها الاسما وتقول لو انه ذاهب لكان خيرا
فان مبنية على لو كما كانت مبنية على لولا كانك قلت لو ذاك ثم جعلت ان وما بعدها
في موضعه وهذا تمثيل وان كانوا لا يبنون على لو غير ان كما كان تسلم في قولك بذي تسلم في
موضع اسم ولكنهم لا يستعملون الاسم لانهم انما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغنى
عنه مسقطا وسالته عن قول العرب ما رايته مذ ان الله خلقني فقال ان في موضع كانك قلت
مذ ذاك وتقول اما انه ذاهب واما انه منطلق فسالت الخليل عن ذلك فقال اذا قال انه فانه
يجعله كقولك حقا انه منطلق واذا قال اما انه فاما بمنزلة قوله الا كانه قال الا انه ذاهب وتقول

اما والله انه ذاهب كانك قلت علمت والله انه ذاهب واما والله انه ذاهب كانك قلت الا
انه ذاهب وتقول قد عرفت انه ذاهب ثم انه معجل لان الاخر شريك الاول في عرفت وتقول قد
عرفت انه منطلق ثم اخبرك انه معجل لانك ابتدات الى ولم تجعل الكلام على عرفت وتقول رايته
شابا وانه يومئذ يفخر كانك قلت رايته شابا وهذه حاله فتقول هذا ابتدا ولم تحمل الكلام على
الفعل قال ساعدة بن جوية . رايته على شيب القذال وانها تواقع بعلا مرة وتئيم
زعم ابو الخطاب انه سمع هذا البيت من اهله هكذا وسالته عن قوله وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يومنون ما منعها ان تكون كقولك ما يدريك انه لا يفعل فقال لا يحسن ذا في ذا الموضع انما قال
وما يشعركم ثم ابتدا فاوجب فقال انها اذا جاءت لا يومنون كان ذلك عذرا لهم واهل
المدينة يقولون انها فقال الخليل هي بمنزلة قول العرب ايت السوق انك تشتري لنا
شيا اي لعلك فكانه قال لعلها اذا جاءت لا يومنون وتقول ان لك علي هذا وانك لا تؤذى
كانك قلت ان لك انك لا تؤذى وقد قرى على احرف على الوجهين قال بعضهم وانك
لا تظما فيها ولا تضحى وقال بعضهم وانك واعلم انه ليس يحسن لان ان تلي ان ولا ان كما قبح ابتداؤك
المفتوحة وحسن ابتدا الخفيفة لان الخفيفة لا تزول عن الاسما والثقيلة تزول فتبتدا
ومعناها مكسورة ومفتوحة سوا الا ترى انك لا تقول ان انك ذاهب ولا عرفت ان
انك منطلق في الكتاب وانما قبح هاهنا كما قبح في الابتدا الا ترى انه يقبح ان تقول ان انك
منطلق بلغني او عرفت لان الكلام بعد ان مستغن كما ان المبتدا غير مستغن والاكرهوا ان
لان لا يشبهوها بان الخفيفة لان ان والفعل بمنزلة المصدر وفعله الذي ينصبه
والمصادر تعمل فيها ان وان ويقول الرجل للرجل لم فعلت ذاك فيقول لم انه ظريف كانه
قال قلت لمه قلت لانه ذاك كذلك اراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت ثم قال لانه ظريف
اي لانه ذلك كذلك وتقول اذا اردت ان تخبر ما يعني المتكلم اي اني كذا اذا ابتدات كما
تبتدي انا نجد وان شئت قلت اي اني نجد قلت لاني نجده قال ابو سعيد
قوله فان مبنية على لولا يريد بها معقول بلولا في المعنى الذي يقتضيه ولولا مقدمة
عليه وليست بعاملة فيه لان الاسم بعد لولا يرتفع بالابتدا لا بلولا ولزومها اللام بعد هذا
للمعنى الذي وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به فشبهت به ففتحت ان ولم تكسر لان ان
المكسورة انما تدخل على مبتدا مجرد لم يغير معناه بحرف قبله وقد ذكرنا هذا في الباب الذي قبل هذا
الباب ولم يرد هو ايضا بقوله فان مبنية على لولا انها مبنية عليها بنا معمول على عامله لانه ليس لا
تعمل شيا وانما هو بنا الشي على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ففتح ان بعد لو كفتحها

بعد لولا وذلك انهما يتقاربان في المعنى واللفظ ويلزمان ما بعدهما المعنى الذى اخذناه
كلزوم العامل لما بعده ويفارقهما في المعنى ان لولا تمتنع جوابها لوجود شرطها كقولك لولا
زيد لاتيتك امتنع الاتيان لمكان زيد ولو يمتنع جوابها لامتناع شرطها كقولك لو جاءنى
زيد لاتيتك امتنع الاتيان لامتناع مجئ زيد وا لذى يلى لولا اسم مبتدا والذى يلى لو فعل
وكلاهما لا يعمل فيما بعده فاما ان بعد لولا فهى واسمها وخبرها بمنزلة اسم مبتدا خبره
محذوف كما يكون الاسم بعد لولا زيد لاتيتك فاذا قال لولا ان زيدا عندى لاتيتك
فتقديره لولا كون زيد لاتيتك وخبر المبتدا محذوف واما ان بعد لو فعلى مذهب ابى العباس
المبرد هى فاعلة في موضع رفع بفعل محذوف فاذا قلت لو ان زيدا جاءنى لاكرمته فتقديره على
مذهب لو وقع مجئ زيد فجعل ان مرفوعا بوقع والذى عندى انه لا يحتاج الى اضمار الفعل
ولكن تقع ان نائبة عن الفعل بعدها وكقولك لو ان زيدا جاءنى لاكرمته كانك قلت لو جاءنى
زيد لاكرمته وسوغ ذلك ان لو غير عاملة وانما دخولها لمعنى يحتمل يكون ان بعدها اذ كان
الخبر لا يفارقها وهو فعل وقد ذكرنا هذا مستقصى في اول الكتاب وشبه سيبويه وقوع
ان بعد لو وهى في تقدير الاسم ولا يستعملون الاسم بعدها مرفوع تسلم بعد ذى وتسلم في
موضع اسم ولا يستعملون الاسم بعد ذى في هذا الموضع وهذا عنده بمنزلة ما لا يقاس
عليه وقوله منذ ان الله خلقنى فيه وجهان يجوز ان يكون رفعا ويجوز ان يكون خفضا
فان كانت رفعا فهو خبر مبتدا تقديره ما رايته منذ وقت خلق الله لى كما تقول ما رايته
منذ يوم الجمعة وتجعل منذ بمنزلة المبتدا ويتاول مدة ذلك وقت خلق الله لى الذى يقول اما
انه منطلق والا انه منطلق لا يعتد باما والا لانهما يجعلان استفتاحا وتنبيها للمخاطب
ليسمع الكلام المقصود والذى يقول اما انه منطلق فهو بمنزلة حقا انه منطلق فحقا في
مذهب الظرف وانه منطلق في موضع مبتدا كانه قال في حق انطلاقه كما قال حقا ان حظكم
هجران والعرب تقول في حق اخذك مالى ونحو ذلك وهو مذهب الظروف كما تقول اني يوم الجمعة
رحيلك واما قول الله عز وجل وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون ففيه قرائتان كسران وفتحها
فمن كسرها فقد تم الكلام بقوله وما يشعركم ثم اخبر الله عز وجل انهم لا يومنون ومن فتحها فقد
تم الكلام ايضا عند قوله وما يشعركم ثم استانف الكلام فابهم امرهم فلم يخبر عنهم بايمان
ولا غيره فقال انها على معنى لعلها وهذا قول النحويين الخليل والكسائى والفراء وهو مذهب
كلام العرب حكى الخليل ايت السوق انك تشترى بمعنى لعلك تشترى وحكى الكسائى قال سمعت
رجلا يقول ما ادرى انه صاحبها يريد لعله صاحبها ومن العرب من يقول لو ان في معنى لعل قال

الكسائى سمعت ابا الهيثم يقول فلو انها نزعت لعلها يريد فزافه وانشد الفرا

فقلت اسكنى حتى يبار لعلنا   نحج معا قالت اعاما وقابله   وقد تقول العرب علك وعنك

ولعنك ولعلهم ابدلوا العين فى عنك همزة قال الفرزدق

الستم لا تحبن لعنا نرى   العرصات او اثر الخيام   وانما كرهوا ان يجعلوا انها فى صلة بشعركم

لان ذلك يصير كالعذر لهم والاخبار بانهم يومنون اذا قلت لا انا فمايدريك انه ربما

ليس يحسن فالاظهر فى قصد قايله انه يطلب له الاحسان فلذلك عدلوا الى تفسيره بلعل ولا يحسن لان

ان تلى ان ولا ان لانهما جميعا للتاكيد ويجريان مجرى واحد فكرهوا الجمع بينهما كما لو كرهوا الجمع

بين اللام وان فان فصلت بينهما او عطفت حسن فالفصل قولك ان لك انك تحيى وتكرم والعطف

قولك ان كرامتك عندى وانك تقام وعلى هذه قراة من قرا وانك لا تظما ومن كسر استانف

ثم مثل فساد الجمع بين ان وان فقال الا ترى انك لا تقول ان انك ذاهب فى الكتاب ولا قد عرفت

ان انك منطلق فى الكتاب معنى هذا الكلام ان قولك فى الكتاب خبر ان وان الاولى وانك

ذاهب اسم ان وانك منطلق اسم ان وفساده للجمع بين ان وان وبين ان وان ولو فصل بينهما

فقال ان فى الكتاب انك ذاهب وقد عرفت ان فى الكتاب انك منطلق لجاز وحسن الفصل

بينهما ومعنى هذا الكلام ان الكتاب انطوى واشتمل معناه على انه ذاهب وعلى انه منطلق كما

يقول القايل لصاحبه فى اعتقادى انك راحل وليس يريد حكاية لفظ الكتاب وانما يريد معنى

ما فى الكتاب وقوله وكرهوا ابتدا ان لئلا يشبهوها بالاسما التى تعمل فيها ان يعنى لم يجعلوها مثل

زيد ونحوه من الاسما التى تدخل عليها ان ويليها وقد مضى الكلام فيه ولئلا يشبهوها بان

الخفيفة لان ان والفعل بمنزلة مصدر فعله يعنى مصدر الفعل الذى يلى ان كقولك اريد

ان تذهب اى اريد ذهابك من حيث جاز ان تدخل على ان تذهب فتقول انه ان تذهب خير لك

من ان تقيم كما تقول ان الذهاب خير لك من الاقامة واذا قال الرجل للرجل لم فعلت ذاك

فقال لم انه ظريف فمعنى ان التقدير الكلام فعله واعاده لم يعتد بها لان المسوول كانه اعاد سوال

السايل وحكى لفظه ثم اجاب عنه واما قوله اى اين يجد كان انسانا تكلم بشى عرض فيه انه

يجد شجاع كرجل قال انا اسير بالليل وحدى فى المغاوز فحكى عنه الحاكى هذا فقال قايل اى انه يجد

فجعل اى عبارة عن معنى كلامه واجراه مجرى القول حين انا اسير بالليل وحدى فى المغاوز

بمنزلة قال انى يجد واذا قال اى انى يجد كانه قال اى لانه يجد.

هذا باب اخر من ابواب ان تقول ذاك وان لك عندى ما احببت وقال

الله عز وجل ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين وقال الله عز وجل ذلكم فذوقوه وان للكافرين

عذاب النار و ذلك لانها شركت ذلك فيما حمل عليه كانه قال الامر ذلك وان الله ولو جاءت مبتدأ
لجازت يدلك على ذلك قوله عز وجل ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به فمن ليست محمولا على ما حمل
عليه ذلك و لذلك يجوز ان تكون ان منقطعة من ذلك قول الاحوص

عودت قومي اذا ما الضيف نبهني عقر العشار على عسري وايساري
اني اذا خفيت نار لمرملة الفي بارفع تل رافعا ناري
وذلك اني على جاري لذو حدب احنو عليه بما يحنى على الجار

فهذا لا يكون الا مستانفا غير محمول على ما حمل عليه ذاك الامر كذا و كذا انما يتكلم به المتكلم
بقصة ثم يوكدها ليعطف عليها قصة اخرى زيادة على القصة الاولى في معنى ما قصدت به كقولك
للرجل انا اكرم من قصدني من اشرافك واني لك عندي ما احببت فقد بريه والامر ذلك وهو تقدير
ما ذكره اولا وعطف ان لك عندي ما احببت على ذلك لان ذلك مصدر وهو خبر الابتدا وهو كانه
قال ما الامر كما ذكرته اولا والامر ايضا ان لك عندي ما احببت قوله ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين
كانه قال العون لكم من الله لاشيا ذكرها من تاييده ونصره وعونه وكقوله فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المومنين منه بلاء حسنا فهذه اشيا قد اعان الله
بها المومنين ويعينهم ايضا بتوهين الكافرين وذكر هذا تقوية من الله ومعونة لهم وقوله
ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار ذكر الله عز وجل شدة تقدمها لهم في الدنيا وذلك قوله
سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فذوقوه عاجلا في
الدنيا والامر ايضا ان للكافرين عذاب النار بعد ذلك وان استانفت فكسرت فهو جيد لانه جملة معطوفة
على الجملة التي قبلها ومن اوضح ما يدل على جواز الاستيناف قوله عز وجل ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ثم بغي عليه لينصرنه الله لان من وما بعده شرط وجزا وهي جملة منزلتها منزلة السورة ولسنا
ما انشده من الابيات فان عودت تعدى الى مفعولين الى قومي والى عقر العشار ثم استانف اني
في البيت الثاني وقوله في البيت الثالث ذاك واني ذاك امري وكسر اني بعدها فعطف جملة على جملة
وقوله فهذا لا يكون مستانفا يعني اذا كسرت فهي جملة مستانفة واذا فتحت فهي من الجملة التي فيها
ذاك لانها محمولة على ذلك وذاك خبر ابتدا محذوف وقوله فهذا اقوى ابتداات في الاول يعني
بالاول لان ذاك الابتدا فيها ولا تقرى وانك وانك بالابتدا والقطع

هذا باب اخر من ابواب ان تقول جيتك انك تريد المعروف انما اردت جيتك لانك
تريد ولكنك حذفت اللام هنا كما تحذفها من المصدر اذا قلت اغفر عوراء الكريم ادخاره اي
لادخاره وسالت الخليل عن قوله وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون فقال انما هو
على حذف اللام كانه قال ولان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وقال ونظيرها

لإيلاف قريش لأنه إنما هو كذلك فليعبدوا فإن حذفت اللام من أن فهو نصب كما أنك لو حذفت
من إيلاف كان نصبا هذا قول الخليل ولو قرأها وإن هذه أمتكم أمة واحدة كان جيدا ولو قلت
جئتك إنك تريد المعروف مبتديا كان جيدا وقال عز وجل فدعا ربه أني مغلوب فانتصر وقال
عز وجل ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير مبين إنما أراد بأني مغلوب وبأني لكم نذير
مبين ولكنه حذف الباء وقال عز وجل وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا بمنزلة وأن
هذه أمتكم أمة واحدة والمعنى ولأن هذه أمتكم فاتقون ولأن المساجد لله فلا تدعوا وأما
المفسرون فقالوا على أوحي كما كان وأنه لما قام عبد الله على أوحي ولو قرئت وإن المساجد لله كان جيدا
واعلم أن هذا البيت ينشد على وجهين على إرادة اللام وعلى الابتدا قال الفرزدق

منعت تميما منك أني أنا ابنها ... وشاعرها المعروف عند المواسم

وسمعت من العرب من يقول إني ويقوله
لبيك إن الحمد والنعمة لك وإن شئت قلت أن ولو قال إنسان إن أن في موضع جر في هذه الأشيا
ولكنه حذف لما كثر في كلامهم فجاز فيه حذف الجار كما حذفوا رب في قولهم وبلد تحسبه مكسوحا
لكان قولا قويا وله نظائر نحو قوله لاه أبوك والأول قول الخليل ويقوي ذلك قولهم وأن المساجد لله وأنهم
لا يقدمون أن ويبتدئونها ويعملون فيها ما بعدها إلا أنه يحتج بأن المعنى معنى اللام فإذا كان الفعل
وغيره موصولا باللام جاز تقديمه وتأخيره لأنه ليس هو الذي عمل فيه في المعنى واحتملوا هذا المعنى
كما قالوا حسبك ينم الناس إذا كان فيه الأمر وسترى مثله ومنه ما قد مضى **قال أبو سعيد**
إذا تقدمت أن مفتوحة ووليها حرف جر مقدم فقول الخليل إنها في موضع نصب بالفعل الذي كان
يعمل في حرف الجر فإذا قلت جئتك أنك تريد المعروف فإنها في موضع نصب بجئتك كما حذفت اللام
وصل الفعل إلى ما بعدها وكانت اللام في موضع نصب وكذلك سائر ما ذكرناه وكان الكسائي يقول
إنها في موضع جر وقد قوى سيبويه أنها في موضع جر من غير أن يبطل قول الخليل أو يرده وكان أبو
العباس محمد بن يزيد يراه منصوبا ويذهب مذهب الخليل فيه **قال أبو سعيد** والزجاج
يجوز الأمرين جميعا في أن النصب والجر والأقوى عندي أن موضعه جر لأن حروف الجر تحذف من
أن وأن مخففة ومشددة لأنها وما بعدها بمنزلة اسم واحد وقد طال فحسن الحذف منه كما يحسن
حذف الضمير العائد إلى الذي في قولك الذي ضربت زيد بمعنى الذي ضربته ولا يجوز الضارب
أنا زيد تريد الضاربه وكذلك حسن أن تقول أنا راغب أن أصاحبك وأنا على ثقة أنك مقيم
فحسن حذف حرف الجر منهما ولو رددتهما إلى لفظ المصدر لم يجز أن تحذف حرف الجر لا يجوز أنا راغب مصاحبتك
الا ان ثابت بقي كما لا يجوز أنا متكلم زيدا بمعنى متكلم في زيد وكذلك لو قلت أنا على ثقة مقامك لم يجز
حتى تقول على ثقة منك فإذا كان طرح حرف الجر لاستطالة في اللفظ فكأنه موجود في الحكم ألا ترى

انك تقول مررت بالذى ضرب زيد بمعنى الذى ضربه زيد وتسقط الهاء على انها المحذوفة العايدة الى الذى وكانها موجودة ولكن الا اللام وسايرحروف الجر اذا حذفت كانها موجودة ومن الدليل على ذلك انك تقدمها مفتوحة اذا كانت اللام مقدرة قبلها فان كانت اللام هى العاملة فهى مجرورة وان كان العامل فيها الفعل الذى بعدها صارت بمنزلة قولنا عرفنا ان زيدا قايم ولا يجيز احد ان زيدا قايم عرفت لتاخر العامل فان قيل المعنى معنى اللام فان حذفت فان الجواب ان اللام لما حذفت فى اللفظ وتعلق العمل فى ان الى الذى بعدها لم يكن للام تاثير فى اللفظ ان وقد وقعت مبتداة فى اللفظ فوجب ان تكسر ويقوى هذا ايضا انك تقول ان زيدا قايم علمت والمعنى علمت ان زيدا قايم ولم يجز من اجل ذلك فيفتح ان فى الابتداء فى اخر الباب فيما يذكرت مما يعود اليها قوله الا انها لها للخليل وموصلا اليها لها وكذلك الهاء فى تقديمه وتاخيره لان وقوله ليس هو الذى عمل فيه يعنى ليس الفعل الذى عمل فى ان وبلق الباب من كلام مفهوم وقد مضى من الشرح ما يدله على ما لم يشرح

هذا باب انما اعلم ان كل موضع يقع فيه ان يقع فيه انما وما ابتدى بعدها صلة لها كما ان ما ابتدى بعد الذى صلة لها ولا تكون هى عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذى عاملا فيما بعده فمن ذلك قوله عز وجل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد وقال ابن الاطنابة ابلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر والنذور عليا انما تقتل النيام ولا يقتل يقظان ذا سلاح كميا فانما وقعت انما هاهنا لانك لو قلت انما الهكم اله واحد وانك تقتل النيام كان حسنا وان شئت قلت انما تقتل النيام على الابتدا زعم ذلك الخليل فاما انما فلا تكون اسما وانما هى فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى استهدلت بحيز مثلك لانها لا تعمل فيما بعدها وتكون الابتداة بمنزلة اذ فاذا لا تعمل شيا واعلم ان الموضع الذى لا يجوز فيه ان الا مبتداة لا تكون فيه انما الا مبتداة مثل قولك وجدت انما انت صاحب كل خنى لانك لو قلت وجدت فانك صاحب كل خنى لم يجز وذلك انك اذا قلت ارى انه منطلق فانما وقع الراى على شى لا تكون الكاف فى وجدتك ونحوه من الاسما فمن ثم لم يجز رايتك انك منطلق وانما ادخلت ان على هذا الكلام مبتدا كانك قلت وجدتك انت صاحب كل خنى ثم ادخلت انما على هذا الكلام فصار كقولك انما انت صاحبك كل خنى لانك ادخلتها على كلام قد عمل بعضه فى بعض ولم تقع انما فى موضع ذاك اذا قلت وجدتك ذاك لان ذاك هو الاول وان وانما وان وانما يصيران الكلام شيا ما وحديثا فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا ولا اشيا ذلك من الاسما وقال كثير

اراني ولا كفران لله انما اواخي من الاقوام كل بخيل لانه لو قال اني كان غير جايز لما ذكرناه

فانما هو هنا بمنزلة التنافى قولك زيد انما ابوه اخى كل بخيل وهو كلام مبتدا و تقول خبره وانما جالس اهل
الخبث لانك لا تقول اردت امره انه جالس فحسنت انه هاهنا لان الاخر هو الاول قال ابو سعيد
ان المفتوحة وما بعدها من فعل وفاعل ومبتدا وخبر بمنزلة اسم واحد في معنى الصلة كما
ان المفتوحة واسمها وخبرها بمنزلة اسم واحد في معنى الصلة والفرق بينهما ان انما ابطل عملها
بدخول ما فصار يليها كل كلام ومنزلتها بعد منزلة ان بعد اسمها لان اسمها وتثبت المبتدا والخبر
والفعل والفاعل والشرط والجواب كقولك علمت انما زيد ابوه منطلق وعلمت انما زيد ينطلق ابوه وعلمت
انما زيد ان تاته ياتك وان بمنزلة ان وانما وما بعدها من اسم وخبر وفعل وفاعل وشرط وجزا
بمنزلة ان واسمها اذا كان بعدها جملة ومعنى قوله انما يقتل النيام ان الحرث بن ظالم دخل على
النعمان بن المنذر وخالد جالس معه ياكل تمرا فلما راه النعمان ابدن يا حارث فقال له
يا خالد من ذا الذي اراك تدني ابيت اللعن فقال هذا الحرث بن ظالم قال الحارث ما ارى
الا حسن البلا عندك قال وما بلاوك قال قبلت اشراف قومك فتركتك سيدهم قال
ساجزيك ببلائك وجلس ياكل معهم فلما خرج الحارث قال النعمان لخالد ما اردت ان تحرش
بهذا الكلب وانت ضيف لي قال خالد انما هو عبد من عبيدي لو كنت نايما ما ايقظني فلما
امسى النعمان بعث الحرث بن ظالم بعس من خمر يعتنبقه اراد ان يشغله فصبه بينه وبين
جيبه في كتيبه فلما امسى الحرث بن ظالم حتى اتى بالسيف حتى اتى خالدا وهو في قبة من ادم
فوضع السيف في بطنه ثم اتكا عليه حتى قتله ثم تحمل من تحت ليلته حتى لحق بقريش فلما قال
ابن الاطنابة هذا الشعر اتاه الحرث متنكرا فانبهه وهو لا يعرف الحرث فلما انتبه فقال
له البس سلاحك فاني مستنصرك فلبس سلاحه ومشى معه حتى تنحيا من البيوت فقال
له الحرث الشيخ يعطا ذا سلاح قال بلى قال فانا الحارث بن ظالم اريد قتلك فقال له
ابن الاطنابة حتى كف عنه وانما يقتل في موضع نصب بالمغنى ومعنى قول الخليل انما بمنزلة
فعل ملغى ان انّ منزلتها منزلة فعل على ما تقدم من ذكر ذلك فاذا كفت لم يكن لها اسم منصوب
صار بمنزلة فعل ملغى كقولك اشهد لزيد خير منك وقوله بمنزلة اذ واذا ان اذ واذا لا يعملان
شيا فيما بعدها ويلي اذا المبتدا والخبر والفعل والفاعل وهي لا تعمل شيا فيما بعدها فهذا
وجه التشبيه وقوله وجدتك انما انت صاحب كل خنى لم يجز سيبويه في انما الا الكسر وذلك
ان وجدتك يتعدى الى مفعولين وهي من باب علمت وحسبت ورايت من روية القلب
فالكاف المفعول الاول والمفعول الثاني جملة قايمة بنفسها فحكمها ان يكون كلاما مستانفا
يوضع في موضع الخبر نحو المبتدا والخبر وما هو بمنزلتهما نحو الفعل والفاعل وان المكسوره

مما يصح انما يبتدا به من الكلام ولو قلت حسبت انما انت صاحب كل حسني بفتح انما كانت بمنزلة المصدر
والمصدر لا يكون خبرا للكاف الا ترى انك لا تقول حسبت زيدا حزو جه وحسبت زيدا فسقه وقد
قرى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم وهو على ما سمعناه من كلام سيبويه لا يجوز
وهو مذهب من تقدم من النحويين والبصريين الا ان الزجاج اجازه على البدل من الذين واحتج
بقول عبدة بن الطبيب في بدل المصدر من الاسم
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما ابدل هلكه من قيس قال ابو سعيد
المحتج عن سيبويه ان يقول ان بدل هلكه من قيس لا يشبه الاية لان هلكه اذا ابدل من قيس
جعل مكانه واحتاج الى مثل ما كان يحتاج اليه قيس من الخبر فاتى له بخبر فقام خبره مقام خبر
قيس كما اقيم هو مقام قيس هلكه وليس كذلك الاية لانه اذا قرا ولا يحسبن الذين كفروا وجب
ان يوتى للذين كفروا بخبر لانه بمنزلة اسم مفرد والبدل منه لا يصح ان يكون خبرا عنه وقد يحتمل
تجويز ذلك على وجه اخر ضعيف لا احب ان يحمل كتاب الله تعالى عليه اما ضعفه فلانه بدل من كلم
يقتضي خبرا وقد ابطل خبره ولانه ايضا ابدل اسما يقوم مقام اسمين من كلم مفرد لا يقوم مقام
اسمين فلا خبر الاسم الاول اذا ابدل منه جعل بمنزلة المطروح الذي لم يذكروا عتمد بوقوع
المحسبة على الثاني ولم يعتد بالاول كانه قال ولا تحسبن انما نملي لهم خير لانفسهم ومثله قوله
لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا ابدل ان تحينا من الكاف وان تحينا
يقوم مقام مفعولي حسبت كما قال عز وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة وتظن ان يفعل بها فاقرة
وانما جاز وجدت خبره انما جالس اهل الخبث لان الخبر مصدر وانما مصدر ههنا الاول وجاز ان
تقول في الابتدا خبرك انما تجالس اهل الخبث ولا يجوز زيد انما جالس ولا تقول خبرك انما تجالس اهل
الخبث بالكسر كما لا تقول زيدا انما يجالس اهل الخبث بالفتح وكذلك ارى امره انما يجالس بالفتح وانه
في موضع المفعول الثاني وفي الباب التالي لهذا الا يكون بدلا مما هو مثله كقولك بلغني قصتك انك
فاعل وقد بلغني الحديث انهم منطلقون وهذا بين لان الصفة والحديث هما ان

هذا باب تكون فيه ان بدلا من شي ليس بالاخر من ذلك واذ يعدكم الله احدى
الطايفتين انها لكم فان مبتدا من احدى الطايفتين موضوعه في مكانها كانك قلت واذ يعدكم
ان احدى الطايفتين لكم كما انك اذا قلت رايت متاعك بعضه فوق بعض فقد ابدلت الاخر
من الاول فكانك قلت رايت بعض متاعك فوق بعض كما جا الاول على معنى واذ يعدكم ان احدى
الطايفتين لكم وقال عز وجل الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون فالمعنى
والله اعلم الم يروا ان القرون التي اهلكناها اليهم لا يرجعون ومما جا مبدلا من هذا الباب

قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فكانه قال ايعدكم انكم مخرجون
اذا متم ولكنه ادبعها ولكنه انما قدمت ان الاولى ليعلم بعد اى شى الاخراج ومثله قوله
زعم انه اذا قال انه سيفعل وقد علمت انه سيفعل وقد علمت انه اذا فعل انه سيمضي لا يستقيم
ان تبتدى ان ههنا كما تبتدى الاسما والفعل اذا قلت قد علمت اكاذيبا ابوه خير منك وقد رايت
زيدا يقول ابوه ذاك لان ان لا تبتدا في موضع وهذا من تلك المواضع وزعم الخليل ان مثل ذلك
قوله عز وجل الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم ولو قال فان كانت عربية
جيدة سمعناهم يقولون في قول ابن مقبل

وعلمي باستدام المياه فلم يزل قلايص تخدى في طريق طلايح واني اذا ملت ركابي مناخها
فاني على حظي من الامر جامح

وان جاء في شعر قد علمت انك اذا فعلت سوف انك تغتبط تريد معنى
الفاء ذو الوجه والحد ما قلت لك اول مرة ونظير ذلك في الابتدا لا جرم انهم في الاخرة هم
الاخسرون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من
بعدها لغفور رحيم وبلغنا ان الاعرج قرا انه من عمل منكم سوءا بجهالة فانه ونظيره
البيت الذي انشدتك قال ابو سعيد اما قوله واذ يعدكم الله احدى الطايفتين
انها لكم فان احدى الطايفتين هو المفعول الثاني ليعدكم واما المفعول الاول فهو الكاف
والميم في يعدكم وانها لكم بدل من احدى الطايفتين وهذا بدل الاشتمال كما تقول وعدتك
احدى الثوبين ملكه فملكه بدل من احدى الثوبين وقوله عز وجل الم يروا كم اهلكنا قبلهم
من القرون انهم اليهم لا يرجعون انه بدل من جملة معنى كم اهلكنا قبلهم من القرون لا من انكارهم
لان لفظ كم في التقدير منصوب باهلكنا اذ كانت كم في الاستفهام في مذهب رب لا يعمل
فيها ما قبلها فلو ابدلنا انهم من لفظ كم صار العامل فيها اهلكنا فيكون التقدير اهلكنا انهم
اليهم لا يرجعون وهذا لا معنى له ولكن كم وما بعدها اذا جعلت اسما غير استفهام فتقديره
الم يروا الذي اهلكناهم من القرون ومعنى يروا يعلموا لان رؤية العين منهم لم تقع على
القرون التي خلت من قبلهم فاذا قدرناه هذا التقدير وابدلناه صار معناه الم يعلموا ان
القرون التي اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان تجعلها في صلة اهلكناهم
بمعنى اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون اى اهلكناهم بهذا الضرب من الهلاك وقوله عز وجل
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فيه وجهان احدهما ان تجعل انكم المفعول
الثاني من يعدكم والمفعول الاول الكاف والميم واسم ان الكاف والميم بعدها وخبرها
مخرجون فاذا متم ظرف لمخرجون وانكم الثانية معادة وهي الاولى ليقرب من الخبر لما تراخى

ما بينها وبين الخبر وهي مكررة توكيدا للاولى كقوله عز وجل وهم بالاخرة هم كافرون هم
الثانية اعادة للاولى توكيدا وهذا قول ابي عمر الجرمي في هذا ونحوه ويحتج له في ذلك انها
تقع بعد الفا مفتوحة في قوله عز وجل انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم انما هو فله
نار جهنم ثم كررها توكيدا ولولا انها مكررة لكسرت لانها في موضع الابتدا بعد الفا للتراخي كما
قال عز وجل لا يحسبن الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب فهذه كررت للتراخي ومثل هذا في القران كثير والوجه الثاني ان تجعل
انكم الاولى المفعول الثاني ليعدكم وانكم مخرجون في موضع اسم مبتدا وخبره اذا متم وهو
ظرف له وتقديره ايعدكم انكم اذا متم اخراجكم والمبتدا والخبر خبر انكم والعايد الى الكاف
والميم التي هي اسم انكم الاولى الكاف والميم التي هي اسم انكم الثاني وهذا قول ابي العباس
المبرد قال ابو سعيد وعلى هذين الوجهين قولهم زعم انه جعل انكم الثانية بدلا من انكم الاولى
في قوله يعدكم لانه قال من جا مبدلا ثم قال كانه على يعدكم انكم مخرجون وفي هذا الكلام عندي
خلل لانه لا يجوز البدل من الاسم حتى يتم الاسم وقوله انكم اذا متم ليس باسم تام لانه لم يات لان
بخبر وتمام الاسم بان واسمها وخبرها والذي عندي انه لا بدل في هذه الاية وانما المبدل في
قوله عز وجل احدى الطايفتين انها لكم وقد مر الكلام فيه وقول سيبويه لا يستقيم ان تبتديه
ان ههنا كما تبتدي الاسما والافعال اذا قلت قد علمت زيدا ابوه خير منك وقد رايت زيدا
يقول ابوه ذاك لان ان لا تبتدا في كل موضع وهذا من تلك المواضع يعني انك اذا قلت زعم انه
اذا اتاك سيفعل وقد علمت انه سيمضي لم يجز كسر ان الثانية لا يجوز انه سيفعل وانه سيمضي
لان كسرها هو الابتدا وانما لم يجز ذلك لان اذا اتاك واذا فعل ظرف لما بعده فاذا كسرنا ان بطل
ان يكون ظرفا لان ظرفا لما بعد ان كما تقول ظرفا لان تقول في ان المفتوحة في الحق انك كريم
ويوم الجمعة انك راحل بفتح ان ولا تقل في الحق انك مكرم ويوم الجمعة انك راحل وانما جاز في المفتوحة
لان محلها محل الاسم والظرف يتقدم على الاسم الذي هو ظرف له كقولك خلفك زيد ويوم الجمعة
رحيلك وان المكسورة وما بعدها ليس في تقدير اسم فيكون له ظرف يتقدمه ولا ما بعدها يعمل فيما
ما قبلها وقوله عز وجل الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم وان فمن كسر فلان
الجواب بالفا انما يكون بكلام مستانف قايم بنفسه فالباب فيه الكسر والذي يفتح فيه ثلاثة
اوجه ان تجعل ان مكررة معادة من الكلام الذي قبلها للتوكيد وتقديره فله نار جهنم وان
مكررة والوجه الثاني ان تجعل ان مبتداة وخبرها محذوف وتقديرها فله ان له نار جهنم
ولو قال قال من يحادد الله فالنار كان كلاما مفهوما جايزا وتقديره فله النار والوجه الثالث

فيستحق

فيستحق ان لهم النار وما اشبه ذلك من اضمار ما يليق به وما ذكر في القران في اخر الباب قد
اجتمعت فيه النسخ على ما كتبته والذى فى القران لا جرم انهم فى الاخرة هم الخسرون ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم

هذا باب من ابواب ان تكون فيه ان مبنية على ما قبلها وذلك قولك احقا انك
ذاهب وكذلك اكبر ظنك انك ذاهب واجهد رايك انك ذاهب وكذلك هما في الخبر وسالت الخليل
فقلت ما منعهم ان يقولوا احقا انك ذاهب على القلب كانك قلت انك ذاهب الحق فقال لان ان
لا تبتدا في كل موضع ولو جاز هذا لجاز يوم الجمعة انك ذاهب يريد انك ذاهب يوم الجمعة ولقلت
ايضا لا محالة انك ذاهب تريد لا محالة انك ذاهب وصارت ان مبنية عليه كما يبنى الرحيل على غد
اذا قلت غدا الرحيل والدليل على ذلك انشاد العرب كما اخبرتك زعم يونس انه سمع العرب
يقولون في بيت الاسود

احقا بني ابنا سلمى بن جندل   تهددكم اياى وسط المجالس   وزعم الخليل ان التهدد هنا بمنزلة
الرحيل بعد غد وان بمنزلته وموضعه كموضعه ونظير احقا انك ذاهب من اشعار العرب
قول العبدى   احقا ان جيرتنا استقلوا   فنيتنا ونيتهم فريق
وقال عمر بن ابى ربيعة   الحق ان دار الرباب تباعدت   او انبت حبل ان قلبك طاير
وقال النابغة الجعدى   الا ابلغ بنى خلف رسولا   احقا ان اخطلكم هجانى
فكل هذه البيوت سمعناها من اهل الثقة هكذا والرفع في جميع هذا جيد قوى وذلك انك ان شئت
قلت احق انك ذاهب واكبر ظنك انك منطلق تجعل الاخر هو الاول واما قولهم لا محالة انك
ذاهب فانهم حملوا ان على ان فيه اضمار من على قولك لا محالة من انك كما تقول لا بد انك كانك قلت
لا بد من انك حين لم يجز ان يحملوا الكلام على القلب وسالته عن قولهم اما حقا فانك ذاهب
فقال هذا جيد وهذا الموضع من مواضع ان الا ترى انك تقول اما يوم الجمعة فانك راحل واما
فهذا فانك قايم وانما جاز هذا في اما لان فيها معنى يوم الجمعة مهما يكن من شى فانك ذاهب واما
قوله لا جرم ان لهم النار فان جرم عملت لانها فعل ومعناها لقد حق ان لهم النار ولقد استحق
ان لهم النار وقول المفسرين حقا اى لهم النار يدلك انها بمنزلة هذا الفعل اذا مثلت فجرم قد
عملت في ان عملها في قول الفزارى

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة   جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا   اى حقت فزارة وزعم الخليل
ان جرم انما تكون جوابا لما قبلها من الكلام يقول الرجل كان كذا وفعل كذا فتقول لا جرم انهم سيندمون
وانه سيكون وتقول اما جهد رايى فانك ذاهب لانك لم تضطر ان تجعله ظرفا كما اضطررت في الاول

وهذا من مواضع ان لانك تقول اما في الدار فانك ذاهب اى فانت ذاهب وان شئت قلت
فانك وهو ضعيف لانك اذا قلت اما جهد رايى فانك عالم لم يضطر ان تجعل الجهد ظرفا للقصة لان المبتدا
ان يكون هاهنا فاذا قلت جهد رايى انك عالم لم يجز ان يكون الجهد الا ظرفا لانك لو جعلته
مفعولا كان من صلة ان ولا يجوز تقديمه ومع ذلك انك لم تجى بالمبتدا فاذا قلت اما جهد
رايى فحسن ابتداء ان ونصبت جهد بالفعل لا بالظرف لانك لم تضطر الى الظرف وتقول
اما في الدار فانك قايم ولا يجوز فيه الا ان الا ان تجعل الكلام قصة وحديثا ولم ترد ان
في الدار حديثه ولكنك اردت ان تقول اما في الدار فانت قايم فمن ثم لم يعمل فان شئت
فانما اردت ان تقول اما في الدار فحديثك وخبرك فلما قلت اما في الدار فانك منطلق
اى هذه القصة وتقول الرجل اليوم فيقول اليوم انك مرتحل كانه قال في اليوم رحيلك
وعلى هذا الحد تقول اما اليوم فانك مرتحل واما قولهم اما بعد فان الله عز وجل قال في
كتابه فانه بمنزلة اما اليوم فانك ولا يكون بعد مبنيا عليها اذا لم تكن مضافة انما
تكون لغوا وسالته عن شد ما انك ذاهب وعز ما انك ذاهب فقال هذا بمنزلة حقا انك
ذاهب كما كانت لو بمنزلة لولا ولا تبتدا بعد الاسماء سوى ان نحو انك ذاهب ولا تبتدا
بعدها الاسماء ولو بمنزلة لولا وان لم يجز فيها ما يجوز فيها تشبيها وان شئت جعلته
شد ما لكم ما كانك قلت نعم العمل انك تقول الحق وسالته عن قوله كما انه لا يعلم فيتجاوز
الله عنه وهذا حق كما انك هاهنا فزعم ان العاملة في الكاف وما لغو الا ان ما لا تحذف هاهنا
كراهية ان يجى لفظها مثل لفظ كان كما الزموا النون لافعلن واللام قولهم ان كان ليفعل
كراهية ان يلتبس اللفظان ويدلك على ان الكاف العاملة قولهم هذا حق مثل ما انك
هاهنا وبعض العرب يرفع فاحدثنا يونس وزعم انه يقول ان لحق مثل ما انكم تنطقون
فلولا ان ما لغو لم يرتفع مثل وان نصبت مثل فما ايضا لغو لانك تقول مثل انك هاهنا ولو جاءت
ما مسقطة من الكاف في الشعر جاز كما قال النابغة

فروم دثامى عنه باب دافعة كانه يوضد الموت الكريم فيقتلا فما لا تحذف هنا في الكلام
كما لا تحذف في الكلام من ان ولكنه جاز في الشعر قال ابو سعيد اذا قلت احقا
انك ذاهب واكثر ظنك وجهد رايك ففيه الرفع والنصب فالرفع على الابتدا والخبر
فاذا قلت احق انك ذاهب فتقديره احق ذهابك واكثر ظنى ذهابك وجهد رايى
ذهابك والنصب على تقدم هذه الاشيا ظروفا وقال دفعا انك بالابتدا وذلك انك اذا
قدمت هذه الاشيا ونصبتها فلا وجه لنصبها غير الظروف ورفع ان ويكون الثقة بوقتها

الى زمن حق انك ذاهب ثم حذف زمن كما قيل سير عليه مقدم الحاج يريد زمن مقدم الحاج
او وقت مقدم الحاج ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقد يتبين من كلام العرب
انها في مذهب الظرف بدخول في عليها قال ابو زبيد الطائي

الا ابلغ بني عمرو بن كعب   باني في مودتكم نفيس   افي حق مواساتي اخاكم بمالي
ثم يظلمني السريس   وتبين انها في موضع رفع قوله

احقا بني ابنا سلمى بن جندل   تهددكم اياي وسط المجالس فرفع تهددكم وهو في موضع ان
حين قال احقا ان اخطلكم هجاني وفي رفعه وجهان احدهما وهو الذي اختاره انه رفع وما
قبله من الظرف وخبره ومنزلته كمنزلة خلفك زيد وفي الدار عمرو ولو ادخلنا عليها ان
واخواتها فقدمنا الظرف وجعلنا ان مقدما لنصبنا وذلك قولك في اكثر ظني ان صديقك
كما تقول يوم الجمعة انك راحل ويوم الجمعة رحيلك وان يوم الجمعة رحيلك فتثبت
بنصبه بعد ان رفعه قبلها بالابتدا وذهب ابو العباس المبرد الى ان الخليل رفع ان بالظرف في
هذا الموضع يعني افي حق انك ذاهب وفي اكثر ظني انك ذاهب للضرورة كما يرفع
بالظرف المضمر في قولك زيد في الدار وعمرو عندك قال ابو سعيد اما رفع المضمر
بالظرف فصحيح واما رفع الظاهر فليس من مذهب سيبويه والخليل واظن الذي دعا ابا
العباس الى حكايته هذا عن الخليل انه لما ذكر افي حق انك ذاهب وفي اكبر ظني انك ذاهب
قال فحسبه وصارت فيها ان مبنية عليه كما تبنى الرحيل وقد استعمل سيبويه لفظ البناء على
الشيء الذي ليس بعامل فيما بني عليه كما قال ان مبنية على لولا وانما ذلك على جهة تقدمها
وحاجتها الى ما بعدها واما قول العبدي فبتنا وبينهم فريق ولم يبت فلان فان
الفريق قد يستعمل بلفظ واحد في الواحد والاثنين والجميع كما تقول هذا صديق
وهما صديق وهي صديق وقال الله عز وجل في مثله عن اليمين وعن الشمال قعيد واما
قولهم لا محالة انك ذاهب ولا بد انك ذاهب فالذي يظهر من كلام سيبويه ان انك
فيهما في موضع خفض بمعنى المحذوف وهو على القياس الذي قواه في خفض ان بعد حذف
الخافض منها في الباب الذي ذكر فيه ذلك قال ابو العباس اذا قلت لا محالة انك
ذاهب فانك في موضع رفع لخبر المبتدا كما تقول لا رجل افضل منك وكذلك لا بد انك
ذاهب فان قال قايل لا النافية الناصبة هي جواب هل من فما المسألة التي جوابها
لا محالة ولا بد وما معنى ذلك ومعناه شى اخذ قيل له اما لا محالة ولا حيلة فمعناهما
واحد واصل المسألة هل من محالة من كذا وهل من حيلة كذا ومعناه هل من محالة في تركه

او من التخلص منه فيقول المجيب لا محالة منه اى من الخلاص منه واما بد فاصلها من مفارقة الشيء
ومنه قيل تبدد الشيء تفرق وبددته فرقته ومنه قوله

والخيل تعدو بالصعيد بدادا اى متفرقة وقولهم رجل ابد وامراة بداء اذا تفرق ما بين
فخذيه كما قال فابدت الرجل فما تضمها ومنه قولهم ابددت القوم العطية اى فرقتها بينهم
قال ابو ذؤيب فابدهن حتوفهن فهارب بذمائه او ساقط متجعجع فاذا قال لا بد منه
فكانه قال لا مفارقة ولا تباعد منه وقد فسره اصحابنا بالسعة لان تفرق ما بين الشيئين
سعة ما بينهما فكانهم جعلوا اصله السعة وحقيقته عندى ما ذكرته وقال ابو العباس محمد بن
يزيد معنى بد موسع فاذا قلت لا بد انك ذاهب غير موسع عليك تركك الذهاب واما قولهم
حقا انك ذاهب وسكران فهو جيد وكذلك اما جهد رايى فانك ذاهب وكذلك جميع الظروف
المقدمة التى بعدها ان اذا دخلت قبلها اما فكسران حسن وان لم تكن اما فالفتح لا غير وانما كسر
مع دخول اما لانها تسوغ تقديم ما بعد الفاء عليها وليلى اما عوضا مما حذف منه وجوز فيه
تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها وقد ذكرت ذلك مستقصى قبل هذا الموضع واما معنى
قول سيبويه اما جهد رايى فانك ذاهب لانك لم تضطر الى ان تجعله ظرفا كما اضطررت فى
الاول يعنى انك مضطر قبل دخول اما ان تفتح ان اذا قلت جهد رايى انك ذاهب فتجعل
ان مبتداة وما قبله ظرفا كقولك خلفك زيد لانك لو لم تفتح وكسرت انقطع الظرف من ان
وخبرها فلم يتصل لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها قبل دخول اما فى تذكره فصرت مضطرا
الى فتحها فاذا ادخلت اما جاز فيها الكسر فلم يضطر الى فتحها به فان بعد بمنزلة اليوم ولا يكون
بعد وقبل خبرين اذا لم يكونا مضافين هذا كلام سيبويه اما يوم الجمعة فانك ذاهب يمتثل
يفسد من اللفظ اذا حمل على ظاهره فقال لان فما معنى يوم الجمعة مهما يكن من شىء فانك
ذاهب وتقديم يوم الجمعة لا يجوز فى مهما ومعناه انه مثل اما بمهما ثم تقدم فى مهما ما يقدم مع
اما من الظرف الذى يصح له خبر ان على وجه يبين المعنى فيه لا على تصحيح اللفظ
واما لا جرم ان لهم النار فان الخليل وسيبويه ومن تبعهما من البصريين يجعلون جرم فعلا
ماضيا ويجعلون لا داخلة عليه فمنهم من يجعلها جوابا لما قبلها ومثله بقول الرجل كان
كذا وفعلوا كذا فتقول لا جرم انهم سيندمون وحكى عنه الخليل انه رد على اهل الكفر فى
قدره من اندفاع مضرة الكفر وعقوبته عنهم يوم القيامة واختلفوا فى معنى جرم اذا كان
فعلا ماضيا فقال سيبويه معناه حق ان لهم النار واستدل على ذلك بقول المفسرين معناها
حقا ان لهم النار وبقول الشاعر

جرمت

جرمت فزاره بعدها ان يغضبوا اى حقتهم للغضب وتبعه على ذلك من تبعه وقال غيره جرم بمعنى
كسب واستدل على ذلك بقول الله عز وجل لا يجرمنكم شقاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
اى لا يكسبنكم وبقوله عز وجل لا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا اى
لا يكسبنكم ذلك وبقول الشاعر

جريمة ناهض فى راس نيق ترى لعظام ما جمعت صليبا جريمة كاسبة يعنى عقابا وناهض
فرخ فالعقاب يكتسب لفرخها ما ياكل وعلى ذلك تاول جرمت فزاره اى كسبت فزاره الغضب
واختلفوا فى فاعل جرم اذا كان فعلا ماضيا فقال ابو العباس المبرد انهم فى موضع رفع بجرم كقوله
حق كون النار لهم ووجب كون النار لهم ونحو ذلك وقال غيره ان لهم النار فى موضع نصب
وفى جرم ضمير فاعل كانه قال كسب كونه النار لهم واما الفرا واصحابه فذهبوا الى ان جرم اسم منصوب
بلا على التبرية قال الفرا لا جرم انهم كلمة كانت فى الاصل والله اعلم بمنزلة لا بد انك قايم ولا
محالة انك ذاهب فجرت على ذلك وكثر استعمالهم اياها حتى صارت بمنزلة حقا وحقا عندهم
فى مذهب قسم واستدل على ذكر بما ذكر عن العرب من قولهم لا جرم لاتينك لا جرم لقد احسنت
قال وكذلك فسرها المفسرون بمعنى الحق قال واصل جرمت اى كسبت الذنب وجرمته ورايت بعض
الكوفيون يجعل ان فى موضع نصب فى لا بد ولا محالة ولا جرم وقال بعض الكوفيين جرم اصله الفعل
الماضى تحول عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مستقبل ولا دايم ولا مصدر وصير وجعل
مع لا قسما وتركت الميم على فتحها الذى كان لها فى المعنى كما نقلوا حاشى وهى فعل ماض مستقبله
يحاشى ودايمه محاش ومصدره محاشاة من باب الافعال الى باب الادوات لما ازالوه عن
التصرف فقالوا قام القوم حاشى عبد الله فخفضوا به ولو كان فعلا ما عمل خفضا وابقوا عليه
لفظ الفعل الماضى وكما نقلوا ليس واصلها الفعل الماضى عن اصلها الى سبيل الادوات فمنعوها التصرف
وخروج المصدر منها وافردوا اخرجها على امرها الاول قبل النقل وحكى الكوفيون فى لا جرم وجوها
من تغيير اللفظ فيها عن العرب منها لا جرم بضم الميم ولا جر باسقاط الميم ولا ذا جرم ولا ذا جر
بغير ميم ولا ان ذا جرم ولا عن ذا جرم ومعنى اللغات كلها عندهم واحد وانشد الفرا

ان كلابا والذى لا ذا جرم ولا هدرن اليوم هدر الصادقا فهذا المعنى لشغا شيق اللهم
لم يعرف الفرا النصف الاول من البيت الاول واما شد انك ذاهب وعزما انك ذاهب فقد جعله
سيبويه على وجهين احدهما ان يكون بمعنى حقا انك ذاهب مبتدا كان حقا مبتدا فى
تاويل ظرف وشد وعز فعلان فى الاصل ودخلت عليهما ما فابطل عملها وجعلا فى مذهب
حقا كما دخلت ما على قل ورب فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل وحرف الجر وشدما وعزما

وان جعلا في موضع حقا لئلا يدخل عليهما كما دخلتا على حقا لانهما في الاصل فعلان كما ان اذا
وقعت بعد لو تشبيها بلولا لم يجز وقوع الاسم بعدها كوقوعه بعد لولا والوجه الآخر ان يكون شدد
وعز فعليين ماضيين كنعم وبئس ووقوع ما بعدهما كوقوع ما بعد نعم وبئس كقولك لغا صنيعك وبئس
ما عملك وتقديره نعم الصنيع صنيعك وبئس العمل عملك وقوله كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه
فدخلت الفاء على تجاوز لانه دعاء وهو بمنزلة دخول الفاء في فعل الامر اذا تقدم المفعول كقولك
زيدا فاضرب وان شئت زيدا اضرب فاذا قلت اضرب زيدا لم تكن فا وكذلك تقول تجاوز الله عنه
وما عند سيبويه لغو واستدل على انها لغو بقول العرب انه لحق مثل ما انكم تنطقون لانها لو لم تجعل
لغوا لبنيت مع ما بعدها وفتحت ولم يجز اسقاطها وان كانت لغوا في عملها وزيادة فائدة بدخولها
لانهم ارادوا الفرق بين شيئين فاذا دخلوا ما على حرف التشبيه ارادوا ان احد الشيئين
وجوده حق كما ان وجود الآخر حق وان كان الشيئان في انفسهما كقولك زيدا فاسق
كما ان عمرا صالح اردت ان هذا موجود صحيح كما ان هذا موجود صحيح وكذلك تقول البساط
تحتنا كما ان السماء فوقنا اي هذا حق كما ان هذا حق وكان ابو العباس المبرد يجوز ان يكون
ما مع كاف التشبيه لغوا وان تكون مبنية معها وقد ذكرت لك استدلال سيبويه على انها لغو لم
يقم دليل على غيره والفرق في مثلما انك ذاهب ومثل انك ذاهب بدخولها كالفرق في الكاف
ومعناهما اعني الكاف ومثل ومذهبهما في دخول ما وخروجها واحد وسيبويه يذهب في قول
النابغة الجعدي كما ان يوجد المرء الكريم فيقتلا الى ان ما منه محذوفة وتقديره هذا سهو من
سيبويه صير تشبيه جملة بجملة ود فاعدا اسم واحد وليس بجملة وقوله كان يوجد المرا ليس من
الاشيا الواضحة الوجود فيشبه به تحقيق وجود شي آخر وانما يصف النابغة خصومة جرت من
رجل من عشيرته وبينا ظر عنها وبين خصوم له من قبايل اخر بحضرة ملك حكم وان ذلك الملك
كان ميله على عشيرته وان المناظر عنهم ثبت لهم في المناظرة مع ميل الملك عليه وذلك قوله

لدى ملك غضبان اقبل محفدا   اليهم شديد اقسره متبسلا   واحضرهم خصما اصر برا شديدا اضر به
بني دارم اهل النبوك ونهشلا   وذو التاج من غسان بغير جاهدا   ليجعل فيرا خدنا هوا سفلا
فردما انتشامي عند باب دفاعه   كان يوخذ المرء الكريم فيقتلا   يريد دفاع الباب وهو رده وحجبه

لمن يريد الدخول وطرده وهو مثل القتل في شدته للانسان المطرود المحجوب ومعنى قوله فما
لا يحذف في الكلام يعني من كما اذا اردت الضرب الذي ذكرناه من التشبيه كما لا تحذف من
ان في اما التي بمعنى او وقد ذكرنا حذف ما من اما في وان من حذفها فلن يبعد ما قال
ابو عثمان المازني انا لا انشده الا كما يوخذ المرء الكريم فيقتلا لانها ان التي تنصب الافعال

ودخلت

دخلت عليها كاف التشبيه

هذا باب من ابواب ان تقول قال عمرو ان زيدا خير منك وذلك لانك اردت
ان تحكى قوله ولا يجوز ان تعمله فى زيد واشباهه اذا قلت قال زيد عمرو خير منك فان لا تعمل فيها
قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه ان لان ان تجعل الكلام شاناً وانت لا تقول قال الشان كما تقول
زعم الشان منطلقا قال فهذه الاشيا بعد قال حكاية ومثل ذلك واذ قال موسى لقومه ان
الله يامركم وقال ايضا قال الله انى منزلها عليكم وكذلك جميع ما جاء من ذا فى القرآن
وسالت يونس عن قوله متى تقول انه منطلق فقال اذا لم ترد الحكاية وجعلت تقول مثل تظن قلت
متى تقول انك ذاهب واذا اردت الحكاية قلت متى تقول انك ذاهب كما يجوز لك ان تحكى فتقول
متى تقول زيد منطلق وتقول قال عمرو انه منطلق جعلت الهاء عمرا او غيره فلا تعمل قال كما
لا تعمل اذا قلت قال واظهرت لا يغير الكلام عن حاله قبل ان يكون فيه قال فيما ذكرنا
وكان عيسى يقرا هذا الحرف فدعا ربه انى مغلوب اراد ان يحكى كما قال عز وجل والذين اتخذوا
من دونه اوليا ما نعبدهم كانه قال والله اعلم قالوا ما نعبدهم ومثل ذلك كثير فى القرآن
وتقول اول ما اقول انى احمد الله كانك قلت اول قولى الحمد لله واذا اردت ان تحكى قلت اول ما اقول
انى احمد الله قد ذكرنا ان ما بعد قال بمنزلة كلام مبتدا والاعتماد به
حكاية لفظ اللافظ المحكى عنه ومعنى قوله فان لا تعمل فيها قال فينقلها من الكسر الى الفتح كما لا تعمل
فى المبتدا والخبر الذى فعل فيه انك اذا قلت قال زيد عمرا خير الناس وقوله لان ان تجعل الكلام
شانا وانت لا تقول قال الشان يعنى انك اذا قلت قال زيد ان عمرا خير الناس تخرج عن حكاية
كلامه فصار بمنزلة عرف زيد ان عمرا خير الناس كما تقول عرف زيد شان عمرو وفهمه وقد مضى
وزعم زيد الشان منطلقا وليس ذلك بحكاية انما هو اعتقاد لامر وليس بحكاية وقد مضى الكلام
فى نحوه وتقول قال عمرو انه منطلق فان حق الحكاية ان تقول قال عمرو انا منطلق وكذلك اذا
قلت قال عمرو وهو منطلق فحق الحكاية ان تقول قال عمرو انا منطلق لان هذا لفظه الذى لفظ به
ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة الى الخطاب ولفظ الخطاب الى الغيبة لان ذلك اقرب الى
الافهام ولا يعتقد ذلك تغييرا لان الذى يقول ان زيدا منطلق لو واجهه لقال انك منطلق
ولم يكن مغيرا للكلام عن منهاجه ولو ان زيدا قال ان عمرا خير الناس ثم واجهت انت عمرا
لجاز ان تقول قال زيد انك خير الناس يا عمرو واذا قال اول ما اقول انى احمد الله فاول
ما اقول مبتدا وانى احمد الله خبره وتقديره حمد الله وليس بحكاية لفظ وانما هو معنى ما فى نفسه
واستبنته والعبارة عنه حمد الله وهو قولك اول امرى حمد الله والثنا عليه ولو لم يقل اول

نقلت على ذلك قولك اني احمد الله وقولي حمد الله وامري اني احمد الله وامري حمد الله واذا قال
اول ما اقول اني احمد الله فاول ما اقول مبتدأ واني احمد الله جملة في موضع الخبر ولو وضعت
في موضعه الفعل فقلت اول ما اقول احمد الله لجاز لانك اذا كسرت فقد جعلت لفظه الذي
يلفظ به ومعناه وقد تقول اني احمد الله وتقول اني احمد الله بغير اني على طريق الحكاية
وباقي الباب مفهوم

هذا باب من ابواب ان وذلك قولك قد قاله القوم حتى ان زيدا يقوله
وانطلق القوم حتى ان زيدا لمنطلق فحتى ههنا معلقة لا تعمل في ان كما لا تعمل اذا
قلت حتى زيد ذاهب فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة اذا ولو اردت ان تقول حتى ان في
هذا الموضع كنت محيلا لان ان وصلتها ههنا بمنزلة الانطلاق ولو قلت انطلق القوم حتى
الانطلاق وحتى الخبر كان محالا لان ان تصير الكلام خبرا فلما لم يجز ذا حمل على الابتداء
وكذلك اذا قلت مررت فاذا انه يقول وسمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت
كما اخبرك به وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا اذا انه عبد القفا واللهازم
فحال اذا ههنا الحال التي اذا قلت هو عبد القفا واللهازم وانما جاءت ان ههنا لانك هذا
المعنى اردت كما اردت في حتى معنى هو منطلق ولو قلت مررت فاذا انه عبد تريد
مررت فاذا العبودية واللؤم كانك قلت مررت فاذا امره العبودية ثم وضعت
ان في هذا الموضع وتقول قد عرفت امورك حتى انك احمق وسألته هل يجوز كما انك
على حد قولك كما انت فقال لا لان ان لا يبتدأ بها في كل موضع الا ترى انك لا تقول يوم
الجمعة انك ذاهب ولا كيف انك صانع فكما بتلك المنزلة قال ابو سعيد قوله وانطلق
القوم حتى ان زيدا لمنطلق معناه وانطلق القوم وزيد منطلق وهي حتى التي بمعنى الواو
ويقع بعدها الجمل ولذلك لم يجز ان يقع بعدها ان مفتوحة لانها وما بعدها بمعنى
المصدر ولو قلت انطلق القوم حتى انطلاق زيد لم يجز لان ما بعد حتى اذا جعلت بمعنى
الواو وجعلت غاية من جنس ما قبلها الا ترى انك لا تقول جاءني اخوتك حتى الحمار وكذلك
اذا اردت اذا التي للمفاجاة لانها يقع بعدها الابتداء والخبر الا انه يجوز بعد اذا الكسر
والفتح جميعا فالكسر قولك مررت به فاذا انه يقول ان زيدا خير منك وكذلك قوله
اذا انه عبد القفا واللهازم وكسرها لان الابتداء والخبر يقع بعدها وفتحها قولك خرجت فاذا
انه عبد على معنى فاذا امره العبودية فان قال قائل فلم جاز في اذا الفتح والكسر ولم يجز
في حتى الا الفتح قيل له انما جاز في اذا الوجهان لان ما بعدها يجوز ان لا يكون هو ما قبلها

ولا

ولا بمعنه ويجوز ان يكون مصدرا وغير مصدر كقولك خرجت فاذا زيد قايم وخرجت
فاذا اصياح زيد والذى يقول خرجت فاذا زيد قايم يقول خرجت فاذا ان زيدا قايم والذى
يقول خرجت فاذا اصياح زيد تقول خرجت فاذا ان زيدا صايح وحتى اذا لم يكن غاية لا يكون
ما بعدها الا عطفا عما قبلها داخلا فى معناه ولفظه فان قال فاذا كسرتم ان بعد اذا فما موضع
اذا وما العامل فيها وقد علمتم انه لا يعمل خبر ان فيما قبل ان قيل له اذا حرف دخل لمعنى المفاجاة
ولا عمل لها وهى فى مذهب حروف العطف فمن حيث دخلت ان المكسورة بعد حروف العطف
جاز دخولها بعد اذا ومن اجل ذلك جاز دخول الفا عليها وخروجها منها اما دخولها فان الفا
للعطف وما بعدها معطوف على ما قبلها كعطف جمله على جمله واذا للمفاجاة واختصت
بالدخول عليها الفا من بين حروف العطف لانه ترتيب لتالى ان يكون بعد الاول فى المعنى
واما اسقاط الفا فان حروف المفاجاة لما وردت بعد الفعل الاول دل على انه عقيبه
ونظيره دخول الواو على لكن فى العطف وسقوطها كقولك ما جانى زيد لكن عمرو وما مررت
بزيد لكن عمرو ولا يجوز ولكن عمرو لان لكن لما دلت على الاستدراك ولم يبتدا بها اغنت عن
حروف العطف واما منعه ان يقال كما انك ههنا فلان ما انت مبتدا وههنا خبره وهما جميعا
بمنزلة المصدر كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر وما فى ذلك حرف وليست
باسم وهى كان والفعل بعدها غير ان ما يليها الاسم والفعل والخبر والفاعل وان لا يليها
الا الفعل والفاعل وانما يلى ما ان اذا كانت بمعنى الذى كقوله عز وجل وآتيناه من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة واذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها ان
لان اصلها ان يكون بعدها فعل وفاعل والمبتدا والخبر مجردين من الدواخل عليهما بمنزلة
الفعل والفاعل فلم يدخلوا ان من اجل ذلك ومن الدليل على انه يقع المبتدا والخبر فى
الموضع الذى لا تقع فيه ان قولهم يوم الجمعة انت ذاهب وكيف صانع وانما جاز يوم الجمعة
انت ذاهب لان الناصب ليوم هو ذاهب وذاهب يعمل فيما قبل انت كقولك يوم الجمعة
زيدا انت ضارب ولا يجوز زيدا لك ضارب وكذلك كيف فى موضع نصب على الحال
والعامل فيه صانع فاذا قلت انك صانع بطل كل صانع فيما قبل ان وباقى كلامه
فى الباب مفهوم

هذا باب اخر من ابواب ان تقول ما قدم علينا امير الا انه مكرم
لى لانه ليس ههنا شى يعمل فى ان ولا يجوز ان تكون ان وانما تريد ان تقول ما قدم
علينا امير الا هو مكرم لى فكما لم يجز تعمل فى ذا لم تعمل فى ان شى ودخول اللام ههنا

يدلك على ذلك انه موضع ابتداء قال الله عز وجل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ومثل ذلك قول كثير

ما اعطياني ولا سألتهما الا وانى لحاجزى كرمى وكذلك الا انى حاجزى كرمى وتقول ما غضبت عليك الا انك فاسق كانك قلت الا لانك فاسق واما قوله عز وجل وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله فانما حملهم على منعهم وتقول اذا اردت معنى اليمين اعطيته ما ان شره خير من جيد ما معك وهؤلاء الذين ان اجبنهم اشجع من شجعانكم قال الله عز وجل واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة **قال ابو سعيد** الحال اذا كانت بمبتدا وخبر جاز بالواو وبغير الواو كانه على الابتداء والخبر الواو كقولك جاءني زيد وهو راكب وجاءني زيد وهو راكب ويجوز دخول ان على الابتدا والخبر كقولك جاءني زيد وانه ليفرق وجاءني زيد وان اباه ينظر اليه ويقع الحال بعد الا كما قبلها بجملة وغير جملة فاما غير الجملة فقولك ما جاءني زيد الا راكبا وما قدم علينا عمرو الا اميرا واما الجملة فقولك ما قدم علينا عمرو الا هو امير وان شئت قلت الا وهو امير وان شئت قلت الا انه امير وان شئت قلت الا وانه امير وادخال اللام في خبر ان واخراجها سوا وقوله وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام تقديره ما ارسلنا احدا من المرسلين والمعنى ما ارسلنا المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام والبيت الذي انشده سيبويه كان ابو العباس المبرد يرده على سيبويه ويقول تقدير سيبويه في العربية صحيح ولكنه غلط في معنى الشعر ويرويه الا فاني حاجزى كرمى الا التي للتنبيه في اول الكلام كان ابا العباس ذهب الى انهما ما اعطياه وانه ما سألهما ثم ابتدا بمدح نفسه بانه يحجزه عن سؤالهما كرمه ولو كانت الا مكسورة وما بعدها كانا اعطياه وسألهما في حال كان يحجزه كرمه وهذا لا يجوز عندي لان الحاجز من الكرم انما يحجزه عن السوال وقبول العطيه **قال ابو سعيد** والذي عندي ان الاجود للانا توجب انهما اعطياه وانه سالهما وما حجزه كرمه عنده انه ما عاب اعطاهما ولا الح عليهما في مسئلته وشعره يدل على ذلك

دع عنك سلمى اذ فات مطلبها واذكر خليليك من بني الحكم ما اعطياني ولا سألتهما الا وانى لحاجزى كرمى مبدى الرضى عنهما ومنصرف عن بعض ما سألت لم الم الا انذر النايل الجليل اذا ما اعتل نوز الطور لم ترم انى متى لا ذكن عطية عنده بما فقد فعلت احتشم خليلاه من بني الحكم عبد الملك وعبد العزيز ابنا مروان بن الحكم وكانا يعطيانه ويسالهما مشهور ذلك من فعله وفعلهما فقد تبين في هذه الابيات ما قلناه

ك
١٨

ما قلناه لان قوله الا انذر السائل الخليل لا الح عليه في المسئلة فينهى عن مسئلته ما يقبح
من الالحاح وقوله متى لا تكن عطيته عندي كما قد فعلت احتشم اي ما لم استوجب عطيته
يعني بمديح له او غير ذلك من وجوه الاستيجاب احتشم واستحي من العطية فقد دل
على الاعطا والسوال ولو كان على ما قاله ابو العباس لم يكن عطاؤهما ومسئلته لهما
واقعا البتة ولم تكن المودة على ذلك وانما فتحت ان في ما غضبت عليك الا انك فاسق
لانها في موضع اسم منصوب او مخفوض كانه قال لفسقك وقوله عز وجل الا انهم
كفروا في موضع رفع لانه فاعل منعهم كانما منعهم عن قبول نفقاتهم الا كفرهم وقد
مضى من تفسير هذا الباب ما اغنى عن اعادته

هذا باب من ابواب ان تقول اشهد انك لمنطلق فاشهد بمنزلة
قوله والله انك لذاهب وان غير عاملة فيها اشهد لان هذه اللام لا تلحق ابدا الا في
الابتدا الا ترى انك تقول اشهد لعبد الله خير منك كانه قال والله لعبد الله خير منك
فصارت ان مبتدا وحين ذكرت اللام ههنا لم تكن الا مكسورة كما ان عبد الله لا يكون
هنا الا مبتدا ولو جاز اشهد انك لذاهب لقلت اشهد بذلك وهذه اللام لا تكون الا في ابتدا
وتكون اشهد بمنزلة والله ونظير ذلك والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال
عز وجل فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين لان هذه توكيد
كانه قال يحلف بالله انه لمن الصادقين وقال الخليل اشهد بانك ذاهب غير جائز لان
حروف الجر لا تعلق وقال اشهد انه لذاهب وانه منطلق اتبع اخره اوله واذا قلت اشهد انه
ذاهب وانه لمنطلق لم يجز لان اللام لا تدخل ابدا كانت ان محمولة على ما قبلها ولا تكون الا
مبتداة باللام ومن ذلك ايضا قد علمت انك لخير منه فان ههنا مبتداة وقد علمت ههنا
بمنزلتها في قولك قد علمت ايهم افضل معلقة في الموضعين جميعا وهذه اللام تصرف ان الى
الابتدا في قولك لعبد الله خير منك فعبد الله ههنا بمنزلة ان في قوله تصرفه الى الابتدا
ولو قلت قد علمت انه لخير منك لقلت قد علمت لزيدا خيرا منك ورايت لعبد الله هو الكريم
فهذه اللام لا تكون مع ان ولا مع عبد الله الا وهما مبتدا ان فنظير ذلك قول الله عز وجل
لقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق فهو ههنا مبتدا ونظيران مكسورة اذا
اذا لحقتها اللام قوله جل وعز ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون وقوله عز وجل هل ندلكم
على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فانكم ههنا بمنزلة ايكم
اذا قلت ينبئكم ايكم افضل وقال الخليل مثله ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء

فما هاهنا بمنزلة ايهم ويعلم معلقة قال المرّار الفقعسي وانى اسود ليلة لنسرى الى ذا رنى يعلوسنا هما سمعناه ممن ينشده من العرب وسالت الخليل عن قوله اعلم انه لذاهب فقال لا يجوز يوم الجمعة انه لذاهب وزعم يونس والخليل انه لا يلحق هذه اللام مع كل فعل الا ترى انك لا تقول وعدتك انك لخارج انما يجوز هذا فى العلم والظن ونحوه كما يبتدى بعدهن ايهم فان لم تذكر اللام خلت حين فقد علمت انه منطلق لا تبتديه وتحمله على الفعل ولم يجى ما يضطرك الى الابتدا وانما ابتدات كان غير جايز ان تحمله الى الفعل لم تخط الفعل الى غيره نظير ذلك قوله ان خيرا فخير وان شرا فشر حملته على الفعل حيث لم يجز ان يبتدى الكلام بعد اما وهذه كلمة يتكلم بها العرب فى حال اليمين وليس كل العرب تتكلم بها تقول لهنك لرجل صدق فهى ان ولكنهم ابدلوا الهاء مكان الالف كقوله هرقت ولحقت هذه اللام ان كما لحقت ما حين قلت ان زيدا لما لينطلقن فلحقت ان اللام فى اليمين كما لحقت ما فاللام الاولى فى لهنك لام اليمين والثانية لام ان وفى لما لينطلقن اللام الاولى لان والثانية لليمين والدليل على ذلك النون التى معها وقد يجوز فى الشعر اشهد ان زيدا لذاهب يشبهها بقوله والله انه لذاهب معناه معنى اليمين كما انه لو قال اشهد انك ذاهب ولم يذكر اللام لم يكن الا ابتدا وهو قبيح ضعيف الا باللام ومثل ذلك فى الضعف علمت ان زيدا ذاهب كما انه ضعيف قد علمت عمرو خير منك ولكنه على ارادة اللام كما قال عز وجل قد افلح من زكاها على اليمين وكان فى هذا حسنا حين طال الكلام وسالته عن كان فزعم انها ان لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع ان بمنزلة كلمة واحدة وهى نحو كان ونحو كذا وكذا درهما واما قول العرب فى الجواب انه فهو بمنزلة اجل واذا وصلت قلت ان يا فتى وهى التى بمنزلة اجل قال ابو سعيد اصل اشهد ان يتعدى بالباء ان يقع على مصدر كانك قلت اشهد على زيد بالفسق واشهد ان لا اله الا الله واشهد بان زيدا اشهد بانه لا اله الا الله فيجوز مع ان ادخال الباء وطرحها ولا يجوز طرح الباء مع المصدر لا تقل اشهد على زيد الفسق ثم اجروا اشهد مجرى اعلم لان الشهادة بالشى عن علم به تقدم عليها انهم لم يتجاوزوا خافا منها ومقام وقوعها اعلم على ان فقالوا اشهد ان زيدا منطلق كما قالوا اعلم ان زيدا لمنطلق وشهد ان زيدا لمنطلق كما قالوا اعلم ان زيدا لمنطلق وقد يقال شهدته وليس فى معنى حضرته وليس فى معنى علمته ويقال علمت زيدا اخاك على ان اخاك مفعول ثان ولا يقال على ذلك شهدت زيدا اخاك واعلم ان اللام فى قولك اشهد ان زيدا لمنطلق واعلم ان زيدا لمنطلق حقيقتها وموضعها ان يكون قبل ان وذلك ان اللام تمنع ما قبلها من العمل فيما بعدها فلو كان موضعها بعد ان لوجب فتح ان وابطال عمل ان فيما بعد ان وكان يلزم من ذلك ان يقال

علمت

علمت ان في الدار لزيد ففتح ان لوقوع علمت عليه ولا مانع من فتحها كما فتح اذا قلت
علمت ان زيدا لمنطلق ويبطل نصب زيد بان لان اللام اذا منعت من عمل الفعل فيما بعدها
في قولك علمت لزيد منطلق كان لك تعمل ان فيما بعدها منع لان ان اضعف عملا من الفعل
فوجب ان يكون اللام موضعها قبل ان لتمنع ان من عمل علمت في الابتدا والخبر اذا قلت
علمت لزيد منطلق واذا تأخرت اللام وهي في نية التقديم لم يبطل عمل ان فوجب ان
يقال علمت ان زيدا لمنطلق وعلمت ان في الدار زيدا فسبيل في كسرها بدخول اللام
عليها كسبيل الاسم في رفعه بالابتدا بدخول اللام عليه لان ذكروا ان يوجبه الابتدا بها
كما ان رفع الاسم يوجبه الابتدا به والذي اصارهما الى ذلك اللام ولا يجوز اشهد انك
لذاهب لان اللام اذا قدرناها قبل ان صارت ان بمنزلة المبتدا لما في اللفظ وان لا يبتدا
بها وهما يبطل ذلك ان اشهد اصلها ان تتعدى بالبا فلو جاز ان يقول اشهد انك لقايم لجاز
اشهد بانك لقايم فيكون تقديره اشهد بكذا لان اللام مقدرة قبل ان والبا داخلة عليها وما
وان وما بعدها من الاسم والخبر بمنزلة ذاك فكانه قال اشهد بكذا وهذا باطل لان البا لا يبطل
عملها الخفض واللام تمنع من عمل ما قبلها فيما بعدها فتصير البا عاملة ممنوعة العمل وهذا
متناقض ولهذا قال الخليل اشهد بانك لذاهب غير جايز لان حروف الجر لا تعلق معناه
ولا تبطل عملها واذا لم يبطل عملها وقدرناها قبل اللام وكسرنا ان فقد ابطلنا عملها وهذا
غير جايز والفرق بين البا وبين هذه الافعال التي يبطل عملها وتعلق عما بعدها ان
البا ليس حالها يبطل عملها وهذه الافعال يبطل عملها في الاستفهام كقولك علمت ازيد في الدار
ام عمرو وفي التاخير والتوسط كقولك زيد قايم علمت وزيد علمت قايم ودخول اللام
مثل الاستفهام وفيما ذكر سيبويه من شواهد ذلك من القرآن مقنع والبيت الم ترانى وابن
الاسود بكسر ان من اجل اللام في لنسرى ولولم تكن اللام لقيل الم تراني وابن اسود لنسرى
بفتح ان وقوله عز وجل ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شي ما يدعون فيه وجهان
احدهما ان يكون استفهاما والعامل فيه يدعون كانه قيل ايهم يدعون وينصب ايهم
بيدعون ويجوز ان يكون منصوبا بيعلم ويكون بمعنى الذي ويدعون صلتها كانه يعلم
الذين يدعون من دونه من شي ولا يجوز احقا انك لذاهب ولا اليوم الجمعة انك لذاهب
لان حقا ويوم الجمعة في مذهب الظرف ولا يجوز نصبها بما بعد ان لانه لا يعمل فيما قبل
ان وانما ينصبها كما ينصب خلفك زيد ولا يجوز خلفك ان زيدا ذاهب وانما يقال
خلفك ان زيدا ذاهب كما يقال خلفك ذهاب زيد فاذا لم يجز خلفك ان زيدا قايم

فتقول لك خلفك ان زيدا لقايم اعهد في الجواز لمنع اللام انفصال ما قبلها بما بعدها ولا يجوز حقا
انه لذاهب بفتح ان مع اللام لان اللام توجب ان ما بعدها جملة مستانفة ولا يجوز وعدتك
انك لخارج لان مفعولي وعدت احدهما غير الاخر ولا يليق كالفا حسبت واخواتها لانك
اذا قلت زيدا حسبت منطلقا جاز ان تاتي بحسبت فتقول حسبت منطلق ولو لم تذكر حسبت
لجاز ان تقول زيد منطلق والمفعول الثاني من باب حسبت واخواتها خبر عن المفعول الاول
ويجوز ان تقع في موضعه الافعال والظروف والجمل كقولك حسبت زيدا انه قايم وحسبت
ابوه لخارج وحسبت لزيد خير منك ولا يجوز شي من هذا في وعدت لان اصل وعدت
ان تتعدى الى مفعولين احدهما غير الاخر وليس بخبر عنه واصل المفعول الثاني منها ان يكون
بالباء كقولك وعدت زيدا بدينار وبثوب ونحو ذلك ووعدت زيدا بالخروج وبالمعونة ثم تحذف
الباء استخفافا فيقال وعدت زيدا دينارا وثوبا ووعدته الخروج والمعونة ولا يجوز لزيد
قايم ولا وعدتك انك قايم ولا وعدتك انك لقايم ولا وعدتك انت قايم كما يجوز حسبتك
لابوك قايم وحسبتك انك قايم وحسبتك انك لقايم وحسبتك انت قايم وانما يجوز في
موضع المفعول الثاني من وعدت ان المفتوحة بالباء وغيرها كقولك وعدتك انك
لتعان ووعدتك ان الغلام لك كما قال الله عز وجل واذ يعدكم الله احدى الطايفتين
انها لكم فانها بدل من احدى الطايفتين كانه قال واذ يعدكم الله ان احدى الطايفتين
لكم وان ادخلت الباء قلت وعدتك بانك تعان وبان الغلام لك وانما جاز دخول
الباء وخروجها كما جاز تعلقت بزيد وتعلقت زيدا ومعنى قوله قد علمت انه منطلق
لا يبتدا به وتحمله على الفعل يريد انك تحمل انه منطلق بعلمت وتعمل فيه علمت ولا تبتديه
فتكسره لانه ليس في الكلام ما يضطرك الى ابتدايها وكسرها وهو اللام اذا كانت بعدها
ونظير ذلك قولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر لحبت خيرا وشرا باضمار فعل تقديره ان
كان خيرا وان كان شرا وانما اضمرت الفعل وحملته عليه اذا لم يجز ان تبتدي الكلام بعد
ان كما ابتدات في الاول حين قلت لم يجز ان تحمل الكلام على الفعل اذا قلت علمت ان زيدا
لقايم وعلمت لزيد قايم وكذلك علمت ايهم في الدار وكذلك حملت ما بعد اما على الفعل اذا لم
يجز الابتدا بعدها لانها ان تاولها ان كنت منطلقا وهي المخففة التي الفعل الماضي
والمستقبل بعدها معها كالمصدر وقد ذكرناها في موضعها قال ابو سعيد في لهنك
ثلاثة اقوال احدها قول سيبويه ان اصلها ان ابدلوا الهاء من همزة مكان ان كما قالوا هرقت وارقت ولحقت
اللام التي قبل الها لليمين كما لحقت بعدها فاللام الاولى في لهنك لام اليمين والثانية لام ان

وفي

وفي لما ليبطئن اللام الاولى لان والثانية لليمين والدليل على ذلك النون التي معها وذكر
سيبويه ان هذه الكلمة يقولها بعض العرب وشبه دخول اللام على ان لليمين وهي كان
بعدها ان وهي للتوكيد بدخول لام اليمين في اخرها وان كان قبلها لما وهي للتوكيد وقد يجتمع
الحرفان في معنى واحد فيؤكد احدهما الاخر كقولهم ما ان زيد قايم وهما حرفا جحد والثاني
قول الفرا قال هذه من كلمتين كانتا يجمعهما كانوا يقولون والله انك لعاقل فخلطتا فصار
منهما الهاء واللام من الله والنون من ان المشددة وحذفوا الالف كما حذفوا الواو من
اول والان وانشد في لهنك قول الشاعر

لهنك من عبسية لوسيمة ... على هنوات كاذب من يقولها

وقال ——

لهن حبا لا فقيدة تحته ... سوى لمسترخي الحبال خفوق ... يظيف به شد النهار طعينة
طويلة انقا اليدين سحوق

تقول ليس لي امل يعينني عليه فليس يكون شدة محكما وخفوق
مضطرب وشد النهار ارتفاعه والانقى جمع نقي وهو كل عظم فيه مخ والنقي ايضا المخ سحوق
طويلة والثالث حكاه المفضل بن سلمة لغير الفرا معناه انك لحسن قال الفرا اصح في المعنى
لان قول القايل والله انك لقايم اصح من لاه انك لقايم واللام في الجواب دليل على القسم
وقولهم تعجب وتعجيب لا يدخل معها ان وذلك ان التعجب وضع لما هو قايم وما اجمل ما فعل
فيما قد مضى قال وان للاستقبال لا غير وضعت ثم كثرت حتى صارت للواجب على
معنى الواجب قال ابو سعيد هذا حكاية كلام المفضل بن سلمة وقوله وقد يجوز في الشعر
ان زيدا ذاهب تشبيها بقوله والله انه ذاهب لان معناه معنى اليمين قال ابو سعيد
قد يستعمل بمعنى اليمين يقال اشهد لاخرجن واشهد بالله لاخرجن وقد ذكره اهل العراق
في كتاب الايمان وقالوا اذا قال اشهد واشهد بالله او احلف واحلف بالله واقسم او اقسم
بالله فهو كله سوا في صحة اليمين فاذا اتى لشي من ذلك بجواب فعليه كفارة اذا حنث فيه
والغالب في الكلام ان اشهد يذهب بها مذهب اليا اذا وقعت ولم يكن في خبرها اللام كقولهم
في الاذان اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واذا ذهبوا بها مذهب اليمين
اتوا بالجواب فاذا كسروا اتوا باللام كقوله عز وجل نشهد انك لرسول الله واتوا باللام في
الجواب كقولك اشهد لاخرجن وقدره ابو العباس محمد بن يزيد على سيبويه اجازته
في الشعر اشهد ان زيدا ذاهب فقال ليس للضرورة في ان وان عمل لانه وزنهما واحد
والقافية لهما سوا فيهما في الشعر سوا قال ابو سعيد وجه الضرورة انه يريد اليمين
ولا يجعل في خبرها اللام ولا يتلقاها باللام ولا يكسرها وهو يريد اليمين لانه فتحها

انما يكون اذا اراد بها معنى اليا كنحو ما ذكرنا اشهد ان محمدا رسول الله وقد اجاز سيبويه كسر
ان بعد علمت من غير لام في قولك علمت ان زيدا ذاهب على تاويل اللام وحذفها وشبه
حذفها بحذف اللام من قوله عز وجل قد افلح من زكاها وتقديره لقد افلح لانه جواب والشمس
وضحاها واستضعف حذف اللام في ان زيدا ذاهب وليس حذفها بضعيف في قوله
قد افلح من زكاها لان ما قبلها من طول الكلام عوض وهو ضعيف في ان ذلك لانه ليس قبله
ما يكون عوضا وقد اجازه ابو العباس على كلامين كانه قال قد علمت ثم ابتدا فقال ان زيدا
ذاهب وهذا ضعيف دبا في الباب مفهوم من لفظ سيبويه

هذا باب ان وان فان تكون على وجوه احدها ان تكون ان وما تعمل
فيه من الافعال بمنزلة مصادرها والاخرى ان تكون فيه بمنزلة اى ووجه اخر تكون فيه مخففة
من الثقيلة ووجه اخر تكون فيه لغوا نحو قولك لما ان جاوا اما والله ان لو فعلت واما
ان فتكون للمجازاة وتكون ان تبتدا ما بعدها في معنى اليمين وفي اليمين كما قال الله عز وجل ان كل
نفس لما عليها حافظ وان كل لما جميع لدينا محضرون وحدثني من لا اتهم عن رجل من اهل المدينة
موثوق به انه سمع عربيا يتكلم بمثل قولك ان زيد لذاهب وهي التي في قوله عز وجل وان
كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين وهذه ان محذوفة وتكون بمنزلة ما قال عز
وجل ان الكافرون الا في غرور وتصرف ما بها الى الابتدا كما صرفتها ما الى الابتدا وذلك
قولك ما ان زيد ذاهب قال

ما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا **قال ابو سعيد** اما ان الداخلة على
الافعال فتنصب المستقبل منها وتكون معها بمنزلة المصدر فهي تدخل على الماضي والمستقبل
كقولك اعجبني ان دخلت الدار ويعجبني ان تزورنا ولا تقع للحال وقد ذكرت في غير موضع واما
ان التي بمعنى اى فهي نائبة عن القول وتاتي بعد فعل في معنى القول وليس بقول كقولك
كتبت اليك ان قم تاويله قلت لك قم ولو قلت لك ان قم لم يجز لان القول يحكى ما بعده ويوتى
بما بعده باللفظ الذي يجوز وقوعه في الابتدا وما كان في معنى القول وليس بقول وهو يعمل وما
بعده ليس كالكلام المبتدا وهذا الوجه ان لم يعرفه الكوفيون ولم يذكروه وعرفه البصريون
وذكروه وسموه ان التي للعبارة وحملوا عليه قوله عز وجل وانطلق الملا منهم ان امشوا وفي تقديره
وجهان احدهما انطلقوا فقالوا قال بعضهم لبعض امشوا واصبروا وذلك انهم انصرفوا من مجلس
دعاهم فيه النبي صلى الله عليه وسلم الى التوحيد لله عز وجل وترك الالهة دونه وصار انطلق
الملا منهم لما اضمر القول بعده بمعنى فعل يتضمن القول نحو كتبت واشباهه والوجه الاخر

ان تكون انطلقوا بمعنى تكلموا كما يقال انطلق زيد فى الحديث كان خروجه عن السكوت الى الكلام صوا الانطلاق ويقال فى امشوا ان اكثروا انموا والمشا النماء امشيت الماشية ماشية واهل الكوفة جعلوا ان فى موضع نصب باسقاط الخافض وهوا الباكانه قال وانطلقوا بالمشي وحقيقة اى قال بعضهم لبعض امشوا وقد ذكرت انها بمعنى الثقيلة واحكامها وزيادتها واما ان المخففة التى للايجاب فهى مخففة عن الثقيلة فان نصبت اعملتهم لم يحتج الى اللام كالايحتاج الى الثقيلة كقولك ان زيدا قايم وان شئت ادخلت اللام فقلت ان زيدا لقايم ولا تدخل الا على اسم وخبر وان خففتها ولم تعملها لزمت اللام فيما بعدها للدلالة على الفرق بينها وبين ان التى فى معنى الجحد ودخلت على الاسم والفعل فالاسم كقولك ان زيدا لذاهب والفعل ان قام لزيد ومنه قوله عز وجل ان كان وعد ربنا لمفعولا وقوله عز وجل وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين واهل الكوفة يذهبون فى ان الى انها بمعنى ما وفى اللام الى انها بمعنى الا وتاولوا قول الشاعر

شلت يمينك ان قتلت لمسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد الى ان معناه ما قتلت الا مسلما قال ابو سعيد هذا التقدير وان كان يصح معناه فى هذا الموضع فحقيقة الكلام ان اللام دخلت على التوكيد ولزمت للفصل بينها وبين ان التى بمعنى ما ولا نعلم اللام تستعمل بمعنى الا ولو جاز ذلك لجاز ان يقول جاءنى القوم لزيد بمعنى الا زيدا مذهب سيبويه ان دخول ان بعد ما يبطل عملها فى قول اهل الحجاز وبهذا يرد قول ابى العباس المبرد ان ان وحدها لو دخلت على اسم وخبر لعملت فعملها نحو ان زيد قايما فلو كانت تعمل وحدها لما ابطلت عمل ما بل كانت تؤكد عملها واهل الكوفة يذهبون الى ان ان اذا دخلت على ما وهما حرفا جحد تزاد على الجحد كما تترادف حرفا التوكيد على الشى كقولهم ان زيدا لقايم واهل البصرة يجعلون ان بعد ما زايدة لانها لو لم تكن زايدة كانت جحدا وجحد الجحد ايجاب وليس توكيد التوكيد بجحد وجعل سيبويه ابطال ان لعمل ما فى قول اهل الحجاز كابطال ما عمل ان فى قولك انما زيد اخوك لان كل واحدة منهما ابطلت عمل ما قبلها وصار ما بعدها مبتدا وخبرا

هذا باب من ابواب ان التى تكون والفعل بمنزلة المصدر تقول ان تاتينى خير لك كانك قلت الاتيان خير لك ومثل ذلك قوله عز وجل وان تصوموا خير لكم اى الصوم خير لكم قال عبد الرحمن بن حسان

انى رايت من المكارم حسبكم ان تلبسوا حر الثياب وتشبعوا كانه قال رايت حسبكم

لبن الشباب واعلم ان اللام من حروف الجر قد تحذف من ان كما حذفت من ان جعلوها
بمنزلة المصدر حين قلت فعلت ذلك حذر الشر اى لحذر الشر ويكون مجرورا على التفسير الآخر
ومثل ذلك انما انقطع اليك ان تكرمه اى لان تكرمه ومثل ذلك قوله لا تفعل كذا وكذا ان يصيبك
امر تكرهه كانه قال لان يصيبك او من اجل ان يصيبك وقال عز وجل ان تضل احداهما
وقال عز وجل ان كان ذا مال وبنين كانه قال لان كان ذا مال قال الاعشى
اان رات رجلا اعشى اضر به ريب المنون ودهر مفسد خبل فان ههنا حالها في حذف
الجر كحال ان وتفسيرها كتفسيرها وهي مع صلتها بمنزلة المصدر وذلك قولك ايتنى
بعد ان يقع الامر واتانى بعد ان وقع الامر كانه قال بعد وقوع الامر ومن ذلك قوله
اما ان اسير الى الشام فما اكرهه واما ان اقيم فان لى فيه اجرا كانه قال اما المسير
فما اكرهه واما الاقامة فلى فيها اجر وتقول لا يلبث ان ياتيك اى لا يلبث عن اتيانك
وقال عز وجل فما كان جواب قومه الا ان قالوا فان محمولة كانه قال فما كان جواب
قومه الا قول كذا وكذا وان شئت رفعت الجواب وكانت ان منصوبة وتقول ما منعك
ان تاتينا اراد من اتياننا فهذا على حذف حرف الجر وفيه ما يجىء محمولا على ما يرفع وينصب
من الافعال تقول قد خفت ان تفعل وسمعت عربيا يقول انعم فى ان تشده اى
بالغ في ان يكون ذلك وهذا المعنى وان محمولة على انعم وقال عز وجل بيسما اشتروا
به انفسهم ثم قال ان على التفسير كانه قيل له ما هو فقال ان تكفروا وتقول انى مما ان
افعل ذلك كانه قال انى من الامر او من الشان ان افعل ذلك فوقعت ان في هذا الموضع
كما تقول العرب بيسما تريدون ببيس لشى وتقول ايتنى بعدما تقول ذاك القول كانك
قلت بعد قولك ذاك القول كما انك اذا قلت بعد ان تقول فانما تريد ذلك ولو كانت بعد ما
بمنزلة كلمة واحدة لم يقل من بعد ما يقول ذاك القول ولكانت الدال على حالة واحدة
وان شئت قلت انى مما افعل فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو ربما قال ابو حية
النميرى وانالما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقى اللسان من الفم وتقول
اذا اضفت الى ان الاسما انه اهل ان يفعل وان شئت قلت انه اهل ان تفعل ومخافة ان تفعل
فهذه الاضافة كاضافتهم بعض الاشيا الى ان قال
تظل الشمس كاسفة عليه كابة انها فقدت عقيلة وتقول اهل ان تقول عاملة في ان
كانك قلت انت مستحق ان تفعل وسمعت افصحا العرب يقولون لحق انه ذاهب فيضيفون
كانه قال ليقين ذاك امرك وليست في كلام العرب امرك هو خبر هذا الكلام لانه اذا اضاف لم يكن

به كقولك لحق ذاك من خبر وقال ابو الحسن لم اسمع هذا من العرب وانما وجدته في الكتاب
وهو جائز في القياس وانما قبحه عندي حذف الخبر الا ترى انك لو قلت لعبد الله فاضمرت
الخبر لم يحسن ولا يبعد خبر مثل هذا ان يضمر وتقول انه خليق لان يفعل وانه خليق ان يفعل
على الحذف وتقول عسيت ان تفعل فان ههنا بمنزلتها في قولك قاربت ان تفعل اى قاربت
ذاك وبمنزلة دنوت ان تفعل واخلولقت السماء ان تمطر ان لا تمطر وعسيت بمنزلة اخلولقت
السماء ولا يستعملون المصدر ههنا كما يستعملون الاسم الذي الفعل في موضعه كقولك بذي تسلم
لا تقولون عسيت الفعل ولا عسيت للفعل وتقول عسى ان تفعل وعسى ان يفعلا وعسى ان
تفعلوا فعسى محمولة عليها ان كما تقول دنا ان يفعلوا وكما قال اخلولق ان تمطر وكل ذلك تكلم
به عامة العرب وكينونة عسى للواحد والجمع والمؤنث يدلك على ذلك ومن العرب من يقول عسى
وعسيا وعسوا وعسيت وعستا وعسين فمن قال ذلك كانت ان فيهن بمنزلتها في عسيت
انها منصوبة واعلم انهم لم يستعملوا عسى فعلك واستغنوا بان تفعل عن ذلك كما استغنى اكثر العرب
عن ان يقولوا عسيا وعسوا ولو انه ذاهب عن لو ذهابه ومع هذا انهم لم يستعملوا المصدر في هذا
الباب كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه تفعل في عسى وكاد يعني انهم لا يقولون عسى فاعلا
ولا كاد فاعلا فترك هذا ومن كلامهم الاستغناء عن الشيء بالشيء واعلم ان من العرب من
يقول عسى يفعل يشبهها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قولك عسى الغوير
ابؤسا فهذا مثل من امثال العرب اجروا فيه عسى مجرى كان قال هدبة

عسى الهم الذي امسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب   وقال الاخر
عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر   بمنهمر جون الرباب سكوب   وقال
فاما كيس فنجا ولكن   عسى يغتر بي حمق لئيم   واما كاد فانهم لا يذكرون الاسم

في موضع هذه الافعال لما ذكرنا في الكراسة التي قبلها ومثلها جعل يقول لا يذكرون الاسم
هنا ومثله اخذ يقول والفعل هنا بمنزلة الفعل في كاد اذا قلت كاد يقول وهو في موضع
اسم منصوب بمنزلته وهو ثم خبر كما انه هنا خبر الا انك لا تستعمل الاسم فاخلصوا هذه الحروف
للافعال كما خلصت حروف الاستفهام للفعل للافعال نحو هلا والا وقد جاء في الشعر كاد ان
يفعل شبهوه بعسى قال رؤبة   قد كاد من طول البلى ان يمصحا   وقد يجوز ايضا في
الشعر لعلي ان افعل بمنزلة عسيت ان افعل وتقول يوشك ان تجيء فان في موضع نصب كانك
قلت قاربت ان تفعل وقد يجوز يوشك يجيء قال امية بن ابي الصلت

يوشك من فر من منيته   في بعض غراته يوافقها   فهذه الحروف التي هي للتقريب يشبه

بعضها ببعض وانها تخلص لغيرها من الافعال وسالته عن معنى اريد لان افعل فقال انما يريد ان
يقول اراد في لهذا كما قال عز وجل وامرت لان اكون من المسلمين انما هو امرت لهذا وسالت
الخليل عن قول الفرزدق اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا   جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم
فقال انه لا يقبح ان يفصل بين ان والفعل كما قبح ان يفصل بين كي والفعل فلما قبح ذلك ولم يجز حمل
على ان لانه قد تقدم فيها الاسما قبل الافعال **قال ابو سعيد** قوله قوله اني رايتني من المكارم حسبكم
ان تلبسوا خز الثياب ترا ايت من رؤية القلب وحسبكم المفعول الاول وان تلبسوا المفعول وقوله من
المكارم بمنزلة الظرف لرايت وليس من المفعولين في شي وهو كقولك حسبت في الدار زيدا خارجا
اي وقعت تحسبني في الدار ويجوز ان تكون من على التبيين كانه قال رايت حسبكم من المكارم
ثم قدم من المكارم على حسبكم اعني من المكارم كما قال عز وجل اجتنبوا الرجس من الاوثان على التبيين
كانه قال اعني من الاوثان لان الرجس يكون في الاوثان وغيرها وكذلك حسبكم يكون من المكارم وغيرها
وحذف حرف الجر من ان مطرد في جميع الكلام لان وما بعدها من الفعل والفاعل بمنزلة المصدر
فحذف حرف الجر لطوله الاسم وحذف اللام مطرد من المفعول له اذا كان بان او بلفظ المصدر كقولك
فعلت هذا لاكرام زيد وفعلته لان اكرم زيدا وفعلته اكرام زيد وفعلته ان اكرم زيدا ومعناه
كله فعلته من اجل اكرام زيد او لاكرام زيد وهو المفعول له واما قوله تعالى ان كان ذا مال
وبنين ونحوا ان كان ذا مال بغير استفهام والمعنى في القراتين جميعا معنى اللام تقديره الان
كان وبغير استفهام لان كان وفيه اللام قولان احدهما لان كان ذا مال وبنين تطلعه ويقوى هذا
انه في قراة عبد الله ولا تطع كل حلاف مهين ان كان ذا مال وبنين اي لا تطعه لانه كان ذا مال
وبنين والوجه الاخر الان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين تكون
اللام في موضع نصب باضمار فعل بعده بمعنى قال اساطير الاولين ومعناه الان كان ذا مال وبنين
يقول اذا تتلى عليه اياتنا هي اساطير الاولين لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله واما قول الاعشى
اان رات رجلا اعشى اضر به   ريب المنون ودهر مفسد خبل   فمعناه الان رات رجلا اعشى
اضر به وقد حمل بعض اصحابنا اللام على صلة قوله
قالت هريرة لما جيت زائرها   ويلي عليك وويلي منك يا رجل **قال ابو سعيد**
لا يستقيم هذا التفسير لان قالت هريرة بعد ان رات بابيات كثيرة وان كان يمكن ان يحمل تلك
الابيات على انها اعتراض في الكلام والاجود ان يضمر بعد البيت فعل يدل عليه ما قبله والذي قبله
قوله صدت هريرة عنا ما تكلمنا   جهلا بام خليد حبل من تصل والفعل المضمر ان رات رجلا
اعشى صدت وجاز اضماره لتقدم ذكره ومثله في الكلام ان يقول الرجل لمن يوبخه سعيت في مكارهي

واذيتني

واذ يبتغه الا ان احسنت اليك ومعناه الا ان احسنت اليك فعلت ذلك ومعناه مفهوم وان حذف
ويقوى هذا انه يروى من ان رات رجلا اعجب ومعناه صدقت من ان رات رجلا وانما احتيج الى تطلب
هذه الوجوه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وليس يتصل به ما بعده وما تكون اللام في صلته وقولك
ما منعك ان تاتينا وتقديره من اتياننا وقد يجوز حذف حرف الجر في ان ولا يجوز مع المصدر كقولك وجلت ان ياتي
زيد ورغبت ان اصحب اخاك ومعناه رغبت في ان اصحب اخاك ووجلت من ان ياتيني زيد ولو جعلته مصدرا
لم يجز حذف الجار منه لا تقل وجلت اتيان زيد ولا رغبت صحبة اخيك حتى تقول من اتيان زيد وفي صحبة
اخيك واما قوله عز وجل بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا فان يكفروا في موضع رفع على ظاهر كلامه وموضعه
كموضعه من قولنا بئس رجلا زيد وما في معنى شيئا واشتروا به نعت لما والى هذا المعنى ذهب الزجاج وفي
معنى الاية قال الفراء ان يكفروا يجوز ان يكون في موضع خفض ورفع فاما الخفض فان ترده على الهاء في به
يذهب الى ان ما بمعنى الذي وهي موصوفة بقوله اشتروا به انفسهم والكلام تام وبئس بمنزلة قولك
بئس الرجل لان الكلام لا يتم حتى يقول بئس الرجل عبد الله ويتم بقولك بئسما صنعت وبئسما اشتريت
به نفسك ولا يحتاج بعده الى اسم مرفوع يبين به ما بعد بئس هذا قول الفراء ولم يجز الفراء بئسما
صنعت وساءما صنعت على ان تجعل ما بمنزلة شيئا او بمنزلة الشيء وتجعل صنعت بمنزلة زيد في
قولك بئس شيئا زيد واجازه على تاويل اخر اذا جعلت ما بعد بئس بمنزلة ذا بعد حب فتقول
بئسما صنعت كما تقول حبذا صنعت وفصل بين هذا والاول لان بئس الرجل زيد مرفوع عنده
الفراء بشيء ناب عن بئس وقام مقامه واصله رجل بئس زيد فرجل رفع بزيد وزيد رفع به
ثم حذفوا رجلا واظهروا الضمير الذي في بئس فقالوا بئس الرجل فناب بئس عن الرجل وارتفع زيدا
ورفع الرجل كما يرفع الفعل فاعله فصار رافع عند الفراء للرجل ولزيد جميعا واذا جعلتهما
وما بعدها بمنزلة حبذا فزيد مرفوع بحبذا كما هي وعلى هذا الوجه حمل الفراء قول
الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وحبذا بمنزلة اسم يرفعه زيد وليس لذا
موضع عنده وذا كبعض حروف الكلمة الذي لا موضع له وقد اجاز الفراء ان تكون ما
زايدة في نعم وبئس واذا كانت كذلك صارت ما كانها ليست في الكلام ويكون ما بعدها
كبعد نعم وبئس تقول بئسما رجل زيد وبئسما رجلين الزيدان وقال الكسائي ما بعد
نعم وبئس بمنزلة اسم تام فاذا كان بعده اسم فهو بمنزلة زيد بعد نعم الرجل فاذا كان
فيه فعل كان فيه اضمار اخرى وذلك قولك في الاسم نعم ما صنيعك وبئس ما كلامك
نعم شيئا صنيعك وبئس شيئا كلامك ومثله من كلام العرب بئسما تزويج ولا مهر كانه
قال بئس الشيء تزويج بغير مهر وفي الفعل بئس ما صنعت اضمر ما اخرى قبل صنعت

فتقديره بئسما صنعت كأنك قلت بئس شيئا شيء صنعك **قال ابو سعيد** ان ما
لا يغير حكم نعم وبئس ويكون اسما تاما غير موصول ولا موصوف فاذا قلت نعما صنيعك او بئسما
صنيعك جاز ان تكون ما نكرة ومعرفة فان كانت معرفة فتقديره بئس الشيء صنيعك وان كانت
نكرة فتقديره بئس شيئا صنيعك والدليل على ذلك انما دخلت نعم ولم توصف ولم توصل في قوله
عز وجل فنعما هي وقول القائل غسلته غسلا نعما يعني به نعم الغسل واذا قال بئس ما صنعت فتقديره
بئسما صنعت بمعنى بئس الشيء او بئس شيئا شيء صنعت فما الثانية منكورة قد وصفتها بصنعت
تريد صنعته وحذفت الموصوف واقمت الصفة مقامه كما حذف وقد رفع في قوله
امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء بمعنى ومن ينصره على ان من نكرة حذفت
واقيمت صفتها مقامها وكان ذلك اسهل من حذف الموصول وذكر سيبويه انهم سمعوا فصحا
العرب يقولون لحق انه ذاهب باضافة حق الى انه واضافته توجب انها اسم واحد وهو
مبتدا وخبره محذوف ومثل سيبويه بقوله ليقين ذاك امرك وذكر الاخفش انه لم يسمع ذلك
من العرب وان الذي يقتضيه حذف الخبر ثم اجازه وقال لا يبعد خبر مثل هذا ان يضمر وانما مثله
سيبويه بيقين ذاك لان قولك زيد منطلق بتا ويقينا فمقارب معناه وحق انه ذاهب
في التقدير حق ذهابه ومعناه ذهابه صحيح وحسن حذف خبره ليتضمن الاول الاسم والخبر
كما حسن حذف خبر حسبت ان زيدا قايم استغنى حسبت عن الخبر بتضمن ان الاسم والخبر
وذلك ان الاعتماد على ان وقد تضمنت ان الاسم والخبر ومعنى خليق لان يفعل معناه
منتهى للفعل بما يظهر من الامارة الدالة على كون ذلك منه فيما بعدها فاحتجت الى ان
للاستقبال والى اللام لان معناه منتهى لهذا الفعل واذا قلت اخلولقت السماء ان
تمطر لما ظهر فيها من الغيم الذي الذي يغلب على الظن ان المطر يجيء واذا حذفت اللام
من ان جاز لما ذكرت لك ولا يجوز حذفها من المصدر وتقول هو خليق ان يفعل على معنى
لان يفعل ولا تقول هو خليق الفعل بمعنى للفعل وكذلك اخلولقت السماء ان تمطر
ولا يحسن اخلولقت السماء المطر ومثله دنوت ان تفعل ومعناه دنوت من ان تفعل
فاذا رددته الى المصدر قلت دنوت من الفعل ولا تقل دنوت الفعل وحذف حرف الجر
من ان لطوله على ما ذكرت لك فاما عسى فانها موضوعة لفعل يتوهم كونه في الاستقبال
فاحتاجت الى ذكر ان للدلالة على المستقبل كقولك عسى زيد ان يفعل وعسى السماء ان تمطر
كما تقول انه خليق ان يفعل واخلولقت السماء ان تمطر ولا يجوز عسى زيد الفعل ولا عسى
زيد للفعل كما تقول زيد خليق للفعل واخلولقت السماء للمطر فان قيل فما الفصل بينهما

ومذهبهما

ومذهبهما في الاستقبال واحد ولا فصل بينهما ان خليق وما جرى مجراه من قمين وحرى وحقيق
اسما فاعلين ولهذا افعال تتصرف في المضي والاستقبال فاشبهت باب مريد ومحبب ومشتد له
وليس كذلك عسى لانه لا مستقبل له ولا اسم فاعل ولا مصدر وايضا فان خليق وبابه شيء موجود
وعلامة قائمة في الشيء كالارادة والشهوة وليس كذلك عسى واعلم اذا ان تقع بعد هذه الاشيا
على وجهين احدهما ان تكون في موضع رفع فاعله والاخر ان يتقدم فاعل وتاتي ان بعد فتكون
في تقدير منصوب يكون اذا كانت ان هي الفاعله عسى ان تفعل وعسى ان تفعلا وعسى
ان تفعلوا وعسى ان تفعلي وعسى ان تفعلن فقاعل عسى ان تفعل وان تفعلا وان تفعلوا
واخواتها ان تفعلي وفي هذا الوجه تقول الزيدان عسى ان يخرجا والزيدون عسى
ان يخرجوا والهندات عسى ان يخرجن والوجه تقول عسيت ان افعل وعسينا ان نفعل
وعسيت ان تفعل وعسيتما ان تفعلا وعسيت ان تفعلي والزيدان عسيا ان يفعلا والزيدون
عسوا ان يفعلوا والهندات عسين ان يفعلن قال ابو العباس عند ذكر كلام سيبويه
في هذا الفصل عسيا وعسوا هو الجيد واحتج بقوله عز وجل فهل عسيتم وذهب عليه قوله
عسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم ولم يقل وعسيتم ان تكرهوا
واعلم ان مذهب سيبويه في ان بعد لو انه مبتدا منزلتها في التقدير كمنزلتها بعد لولا اذا
قلت لولا انه ذاهب وانه محذوف الخبر وانه لا يستعمل في موضع ان بعدها المصدر كما لا يستعمل
بعد لولا لان لولا يقع الاسم بعدها ولو لا يقع في ان وحدها دون الاسم لان ان مشبهة
بالفعل وليس كذلك لفظها لفظ اسم محض وجاز تشبيه لو بلولا في ذلك لان لولا يليها
المبتدا والخبر ولا يليها الفعل والفاعل والمبتدا والخبر والفعل والفاعل يؤول معناهما
الى شيء واحد وانما ذكره سيبويه لان انه ذاهب بعد لو وان كان تقديرها تقدير المصدر
فلا يجوز وضع المصدر موضعه في اللفظ حجة في انه لا يجوز ذكر المصدر في عسى مكان ان
ولكن كاد زيد يخرج وعسى زيد يخرج معنى الفعل فيهما اذا لم تذكر ان مع اسم فاعل ولا
يجوز وضع اسم الفاعل موضعه فيقال كاد زيد فاعلا لانه من كلامهم الاستغنا بالشيء عن
الشيء من يقول من العرب عسى زيد يكري عسى مجرى كاد فيجعل الفعل في موضع
خبره كانه قال عسى زيد فاعلا كما قيل في المثل عسى الغوير ابؤسا والباب فيها ان لما
ذكرنا لك ولا يكاد يعرف اسقاط ان منها الا في شعر والباب في كاد اسقاط ان لانك
اذا قلت كاد يفعل فانما يقوله لمن هو على حد الفعل كالداخل فيه وسبيل المستقبل
ان يكون في كونه مهلة وقد يجوز في كاد دخال ان تشبيها بعسى ومما يحتج به لحذف

ان في عسى ان عسى للمستقبل وقد يكون لمعنى المستقبل اقرب الى الحال منه بعض فاذا
قال عسى زيد يقوم كانه قرب حتى اشبه قرب كاد واذا ادخل ان في كاد فكانه بعد من الحال
حتى اشبه عسى وقد تدخل ان على خبر لعل اذا كان فيه فعلا والباب فيه سقوط ان لانه من باب ان
وكان وانما تدخل لعل عند الشك لان الذي يقول ان زيدا في الدار مستيقنا يقول اذا كان شاكا
لعل زيدا في الدار وكذلك يقول المستيقن ان زيدا ياكل ويقول الشاك لعل زيدا ياكل وانما جاز
دخول ان فيها لانها شاركت عسى قال الشاعر

لعلك يوما ان تلم ملمة   عليك من اللاى يدعنك اجدعا   وكرب يفعل مثل كاد يفعل
ومثله مما يكون للفعل مخلصا من الحروف اخذ يفعل وجعل يفعل ذهبوا بهذه الافعال مذهب
اسم الفاعل ولم يذهبوا بها مذهب المصادر لانك تقول اخذ زيد يفعل وجعل يفعل
هو داخل في الفعل فصار بمنزلة زيد يفعل اذا كان في حال فعل وهذا معناه وقوله اخذ
وجعل تحقيق لدخوله فيه ولا يجوز فيها ان وكرب لا يمتنع معناه من دخول ان لان معناه قرب
ان تفعل لانك تقول انا قربا منه وكربا منه اذا قرب من الامتلا ولم اسمع فيه بان وان
كان معناه يحتملها ويوشك معناه يسرع وهذا ضد يبطئ ومعنى ان فيها صحيحة لانه بمنزلة
يقرب ويبطئ بمنزلة يبعد والذي يقول يوشك زيد يخرج بمنزلة زيد يخرج وقول
سيبويه عن ذكره كرب وكاد مما ذكرناه في الكراسة التي تليها يعني ما ذكره في هذا باب
وجه دخول الرفع بعد ابتداء اعراب الافعال بيسير واما قولهم زيد لافعل وامرت لان
اكون اول المسلمين ففيها وجهان احدهما وهو الاغلب على تاويل اصحابنا ان الارادة وقعت
على امر اخر عند غير مذكور ولان قوله لان افعل ولان اكون اول المسلمين والوجه الثاني ان
تكون اللام توكيدا ادخلت على المفعول كما قال الله عز وجل الذين هم لربهم يرهبون وللرويا
تعبرون وعسى ان يكون ردف لكم والتاويل فيه كله الذين هم لربهم يرهبون والرويا
تعبرون وردفكم وقد حكى الكوفيون لغات ذكروا انها في معنى واحد وهي اردت ان اقوم واردت
لان اقوم واردت كي تقوم واردت لكي تقوم واردت لاقوم واردت لكي ان اقوم واذا دخل
بعض هذه الحروف على بعض كان الاعتماد في العمل عندهم على الاول منها وما بعده توكيد له قالوا
اذا قلت جئتك لاكرمك اللام هي الناصبة لاكرمك واذا اتت بعد هذه اللام كي نا لنصب اللام
وكي موكدة لها واذا انفردت فالعمل لها وكذلك ان جاءت ان بعدها فهي موكدة لهما
ويجوز ان كله تاتي بعد كي فتكون موكدة لكي ويجوز ان تاتي اللام مع كي ان فتوكدهما
وقد انشد   اردت لكيما ان تطير بقربتي   فتتركها شنا ببيداء بلقع   واما قوله

انقضب

اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا فان الخليل يجيز ان اذن قتيبة بكسر ان ولم يخالفه سيبويه لان العرب لم يفصل بين ان المفتوحة الناصبة للفعل ولم يات ذلك في كلام ولا شعر فعدل عن المفتوحة الى المكسورة وقد اتى الفصل في المكسورة قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره وقد رده ابو العباس المبرد وتوهم ابو بكر مبرمان انه اذا كسر ان فلا يجوز ان تكون انما اذنا مجرورتين لان ان توجب الاستقبال وقد احاط العلم ان الفرزدق قال هذا الشعر بعد قتل قتيبة موجزا فيه وليس الامر على ما ظناه وذلك ان العرب قد تناول وتفاصل بين الفعلين الماضيين في الموافقة ويستقبل بهما كقوله عز وجل وان تعجب فعجب قولهم وقول الشاعر

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك وبعض قتل عار وقال اخر

ان يقتلوك فقد هتكت بيوتهم بعتيبة بن الحرث بن شهاب والمخاطبان مقتولان والقتل واقع بهما وقد كسر ان وقد قال عز وجل فلم يقتلون انبياء الله وقد علم ان قتلهم قد مضى قبل هذا الخطاب وهذا ونحوه يحمل على نقل غير هذا الظاهر كانهم افتخروا بقتله فقال ان يفخروا بقتلك فان الامر كذا وكذا وقوله عز وجل فلم تقتلون انبياء الله وافقهم على جهة التوبيخ لهم كما يقول القايل لمن يعنفه بمن سلف من اهله فيقول له ويحك لم تكذب لم تبغض نفسك الى الناس ودعوتهم بقتلهم الانبياء والفعل لغيرهم لانهم تولوهم على ذلك ورضوا به فنسب اليهم وذهب ابو العباس الى ان ان اذنا بمعنى المشددة ووجه الكلام في اتغضب وترضى بان المخففة قال الشاعر

اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زاني

فاشهد ان اللئيم قريش كال الوالد من ولد الاتان ومعنى اتغضب يعني تغضب قيس من قتل قتيبة بن مسلم ولم يغضبوا لقتل عبد الله بن حازم السلمي وهما جميعا من قيس وقاتلاهما من بني تميم وانما يريد الفرزدق بهذا علو بني تميم على قيس والوضع من قيس على العجز عن الانتصار وطلب الاثار وباقي الباب مفهوم

هذا باب ما تكون فيه ان بمنزلة اي وذلك قوله عز وجل وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم زعم الخليل انه بمنزلة اي لانك اذا قلت انطلق بنوا فلان ان امشوا فانت لا تريد ان تخبر انهم انطلقوا بالمشي ومثل ذلك ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وهذا تفسير الخليل ومثل هذا في القران كثير واما قوله كتبت اليه ان افعل وامرته ان قم فيكون على وجهين على ان تكون التي تنصب الافعال ووصلتها بحرف الامر والنهي كما وصلت الذي بيقول واشباهها اذا خاطب والدليل على انها تكون التي تنصب

انك تدخل البا فتقول اوعز اليه بان افعل فلو كانت اى لم تدخلها البا كما لا تدخل فى الاسما
والوجه الاخر ان تكون بمنزلة اى فى الاول واما قوله عز وجل واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين واخر قولهم لا اله الا الله فعلى قوله انه الحمد لله وعلى انه لا اله الا الله لا يكون التى
تنصب الفعل لان تلك لا يبتدا بعدها الاسما ولا تكون اى لان اى انما تجى بعد كلام يستغنى ولا يكون
موضع المبنى على المبتدا ومثل ذلك وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا كانه قال
ناديناه انك قد صدقت الرويا يا ابراهيم وقال الخليل يكون ايضا على اى واذا قلت ارسل
اليه ان ما انت وذا فهى على اى وان ادخلت البا على انه وانك فكانه قال ارسل اليه بانك
ما انت وذا ويدلك على ذلك ان العرب قد تكلم به فى هذا الموضع مثقلا ومن قال والخامسة
ان غضب الله عليها فكانه قال انه غضب الله عليها لا يخففها فى الكلام ابدا وبعدها الاسما الا وانت
تريد الثقيلة مضمرا فيها الاسم فلو لم يريدوا ذلك لنصبوا كما ينصبون اذا اضطروا فى الشعر
كان اذا خففوا يريدون معنى كان ولم يريدوا الاضمار وذلك قوله كان وريديه رشا خلب
وهذه الكاف انما هى مضمومة الى ان فلما اضطروا الى التخفيف فلم يضمر لم تغير ذلك ان
تنصب بها كما انك تحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله ومثل ذلك قول الاعشى
فى فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل كانه قال انه هالك
ومثل ذلك اول ما اقول ان بسم الله كانه قال بسم الله وان شئت رفعت فى قول الشاعر
كان وريداه على مثل الاضمار فى قوله انه من يات بها بعطا او يكون هذا المضمر هو الذى ذكر كما قال
ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم ولوانهم اذ حذفوا جعلوه
بمنزلة انما جعلوا ان بمنزلة لكن لكان وجها قويا واما قوله ان بسم الله فانما تكون
على الاضمار لانك لم تذكر مبتدا ومبنيا عليه والدليل على انهم انما يخففون على اضمار
الها انك قد تستقبح قد عرفت ان تقول ذلك حتى تقول لا او تدخل السين او قد ولو
كانت بمنزلة حروف الابتدا لذكرت الفعل مرفوعا بعدها كما تذكرها بعد هذه الحروف
كما تقول ولكن تقول قال ابو سعيد اما قوله عز وجل وانطلق الملا منهم ان
امشوا واصبروا على الهتكم فقد ذكرناه فى الباب الذى تقدم قبل هذا وقوله ما قلت لهم
الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم فان بمعنى اى وهى تفسير امرتنى لان فى الامر
معنى القول ولو قلت ما قلت لهم الا ما قلت لى ان اعبدوا الله لم يجز لانه قد ذكر القول
واذا قلت كتبت اليه ان افعل وامرته ان قم فعلى وجهين احدهما ان ان وفعل المصدر بعدها
بمنزلة المصدر وموضعها نصب او خفض وكتبت اليه ان افعل وامرته ان قم وحذفت البا والوجه

الاخر

والاضمار تكون ان بمعنى اى فلا تدخل فيه الباء لان الباء اذا دخلت صار ان داخلة في الفعل
الذى قبلها وهى جملة واحدة واذا كانت بمعنى اى فهى جملة تفسر الجملة التى قبلها وشبه سيبويه وصل ان
بالامر والنهى كوصل الذى بفعل المخاطب حين يقول انت الذى تفعل وانت الذى تقول فان قال
قايل الذى لا توصل بفعل الامر لا يجوز الذى قم اليه زيد فلم جاز وصل ان بفعل الامر قيل له الذى يحتاج
الى صلة هى ايضاح ولا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ولو وصلتها بالاستفهام او بغيره مما
ليس بخبر لم يجز لا يجوز الذى هل هو في الدار زيد ولا مررت بالذى اللهم اغفر له واما ان فانما
توصل بما يصير معه مصدرا وهو الفعل المحض فسواء كان امرا وخبرا لان المعنى الذى يراد
به يحصل فيه الا ترى انك اذا قلت امرته بان قم فمعناه امرته بالقيام واعلم ان ان اذا كانت
بمعنى اى للعبارة فهى محتاجة الى ثلاث شرايط اولها ان يكون الفعل الذى يفسره او يعبر عنه
فيه معنى القول وليس بقول فقد مضى هذا والثاني ان لا يتصل به شى من صلة الفعل الذى يفسره
لانه اذا اتصل شى عنه صار في جملته ولم يكن تفسيرا له الذى قدره سيبويه او عرفنا ايه بات
افعل والثالث ان يكون ما قبلها كلاما تاما وما بعدها جملة تفسر جملة قبلها ومن اجل
ذلك كان قوله عز وجل واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واخر قولهم ان لا اله الا الله
بمعنى انه ولم يصلح ان تكون بمعنى اى لان قوله واخر دعواهم مبتدا لا خبر معه فهو غير تام
فلا يكون بعده ان بمعنى اى وقوله عز وجل وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا كانه
قال ناديناه انك قد صدقت الرويا ومعناه بانك قد صدقت الرويا يا ابراهيم ومعناه بانك
قد صدقت الرويا واجاز الخليل ايضا ان تكون على اى لان ناديناه كلام تام معناه قلنا
يا ابراهيم قد صدقت الرويا ومثله ارسل اليه ان ما انت وذا فهى على اى وعلى انه
لا يحسن فيه الباء وقوله والخامسة ان غضب الله عليها فكون ان بمعنى المشددة ولا تكون بمعنى
اى لان قوله والخامسة ليس بكلام تام واذا كانت ان بمعنى المشددة فعيها اضمار واذا لم يكن
فيه ذلك الاسم المضمر ما عرف وجرى ذكره فهو ضمير الامر والشان وهذا معنى قوله لا يخففها في
الكلام ابدا وبعدها الاسما الا وانت تريد الثقيلة مضمرا فيها الاسم وان لم يضمر فيها نصب بكان
في قوله كان ودير بدر شاحب وانما اختاروا فيها الاضمار لانها اذا كانت مفتوحة
لم تقع اولا في موضع المبتدا فيجعل ما يليها مبتدا ويجعل هى ملغاة كما اذا كسرتها وخففت
لان المكسورة تدخل على المبتدا وتوكده واذا الغيت ولم تعمل فما بعدها مبتدا واقع موقعه
من الكلام ومعنى قوله لم ينصبوا كما ينصبوا اذا اضطروا في الشعر فكانه اذا خففوا يريدون معنى كان ولم
يريدوا الاضمار فانه قال قايل اى ضرورة الا النصب تقع والوزن فيه وفي الرفع واحد قيل له انما

ارادوا اذا اضطروا الى التخفيف ولم يريدوا اضمارا وسبيل ذلك سبيل ما خفف من الفعل في اللفظ
ولم يتغير عمله كقولك لم يك زيد قايما ولم يبل زيد عمرا بمعنى يبال زيد عمرا وقد جاز كان وزيدا
على الاضمار والنصب بكان اذا خففت وترك الاضمار رفيه اقوى من النصب بان اذا خففتها لما فيها من
معنى التشبيه فاما النصب بان اذا خففت فهو قوله عز وجل على بعض القراآت وان كلا لما ليوفينهم
واما ان فقول الشاعر فلو انك في يوم اللقا سالتني فراقك لم ابخل وانت صديق
الكاف في انك موضعها النصب وقوله كان ظبية تعطوا فدخت فمضمر الاسم وهو ضمير امراة بعينها
قد ذكرها اوله ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطوا الى وارق السلم
وقوله ولو انهم اذ حذفوه جعلوه بمنزلة انما كما جعلوا ان بمنزلة لكن لكان وجها قويا يعني لو
خففوا ان وابطلوا عملها في المضمر والمظهر كما ان اذا خففت لكان وجها قويا وهذا كما قال
ويصير قوله علمت ان زيد قايم كقولك علمت انما زيد قايم وانما عبد الله عاقل في شي وزيد
قايم مبتدا وخبر وتصيير ان بتخفيفها وابطال عملها بمنزلة انما وقوله اول ما اقول اني احمد الله
ان لم الله حمله سيبويه على المشددة واضمار الامر والشان لانه ليس قبله اسم يضمر كما كان
اضمر في كان ظبية حين ذكر في الكلام الذي قبله ويكون ذلك الاسم الذي يظهر مبتدا ومبنيا
عليه بعد ان كما يكون بعد انما ومما يستدل به على الاضمار في ان المخففة استقباحهم قد عرفت
ان يقول ذاك واستحسانهم قد عرفت انه لا يقول ذاك وعرفت ان ستقول ذاك فلما لم يكن فيه
عوض ولو كانت ان من حروف الابتدا كانما وانما استقبحوا الفعل المجزوم بعدها

هذا باب آخر ان فيه مخففة وذلك قولك قد علمت ان لا تقول ذاك وقد تيقنت
ان لا يفعل كانه قال انه لا تقول وانه لا يفعل ونظير ذلك علم ان سيكون منكم مرضى
وقوله عز وجل افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وقال عز وجل لئلا يعلم اهل الكتاب ان
لا يقدرون على شي من فضل وزعموا انها في مصحف ابي انهم لا يقدرون على شي وليست ان التي
تنصب الافعال تقع في هذا الموضع لان ذا موضع يقين وايجاب وتقول كتبت اليه ان لا يقل
ذاك وكتبت اليه ان لا يقول ذاك وكتبت اليه لا يقول ذاك فاما المجزوم فعلى الامر
واما النصب فعلى لئلا يقول ذاك واما الرفع فعلى لانك لا تقول ذاك تخبره ان ذا قد وقع
من امره واما ظننت وخلت وحسبت ورايت فان ان تكون فيها على وجهين احدهما على
انها تكون ان التي تنصب الفعل وتكون الثقيلة فاذا رفعت قلت حسبت انه ههنا
لانك قد اثبت هذا في ظنك على انه ثابت الان كما كان في العلم ولولا ذلك لم يحسن
انك ههنا ولا انه مجرى الظن ههنا مجرى اليقين لانه نفيه وان شئت نصبت فجعلت

هنا بمنزلة حسبت وخلت فتقول ظننت ان لا يفعل ونظير ذلك تظن ان يفعل بها فاقرة وان ظننا ان
يقيما حدود الله فلا اذا دخلت هنا فلا تغير الكلام وانما منع حسبت ان تكون بمنزلة
ظننت وخلت اذا اردت الرفع وعلمت انك لا تريد ان تخبر انك تخشى شيا قد ثبت عندك
ولكنه كقولك ارجو واطمع وعسى وانت لا توجب اذا ذكرت شيا من هذه الحروف والذي
ومنعنا رجوت انك تفعل واطمع انك فاعل ولو قال رجل اخشى ان لا تفعل يريد ان يخبر انه يخشى
امرا قد استقر عنده انه كاين جاز وليس وجه الكلام واعلم انه ضعيف في الكلام ان
يقول قد علمت ان تفعل ذاك ولا علمت ان فعل ذاك حتى تقول سيفعل او قد فعل او تنفي
فتدخل لا وذلك لانهم جعلوا ذلك عوضا مما حذفوا من انه فكرهوا ان يدعوا السين
وقد اذ قدروا على ان تكون عوضا ولا تنقض ما يريدون لو لم يدخلوا قد والسين واما
قولهم اما ان جزاك الله سيدا فانما اجازوه لانه دعا ولا يصلون الى قد هاهنا ولا الى السين
ولو قلت اما ان يغفر الله لك جاز لانه دعا ولا تصل هنا الى السين ومع هذا انه قد كثر
في كلامهم حتى حذفوا فيه انه وانه لا تحذف في غير هذا الموضع سمعناهم يقولون اما ان
جزاك الله خيرا شبهوه بانها فلما جازت هذا انك انت هذه اجوز وتقول ما علمت الا ان تقوم
ولا اعلم الا ان تقوم ولا اعلم الا انك تاتينا اذا لم ترد ان تخبر انك قد علمت شيا البتة ولكنه
تكلم على وجه الاشارة كما تقول ارى من الراي ان تقوم فانت لا تخبر بان قياما قد ثبت
كاينا ويكون فيما يستقبل البتة كانه قال لو قمتم ولو اراد غير هذا المعنى لقال ما علمت الا ان
سيقومون وانما جاز قد علمت ان عمرا ذاهب لانك قد جيت بعده باسم وخبر كما يكون بعده
لو ثقلته واعملته فلما جيت بالفعل بعد ان جيت بشيء كان سيمتنع بعده لو ثقلته
فكرهوا ان يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن يجوز بعده مثقلا فجعلوا هذه الحروف عوضا

قال ابو سعيد افعال العلم واليقين والمعرفة وما جرى مجراها من افعال
التحقيق مختص بها ان المشددة الناصبة للاسماء وان المخففة الناصبة وانما خصت
هذه الافعال بالمشددة لان ان المشددة المفتوحة بمنزلة ان المكسورة في باب التوكيد
والايجاب وما اختص بالايجاب لا يدخل عليه ما ينقض الا انه على الايجاب فلم يدخل على
ان المشددة رجوت واشتهيت وبابه لان هذه الافعال يجوز ان يوجد ما بعدها
ويجوز ان لا يوجد فوقعت على ان المخففة التي لا توكيد فيها ولا قضاء وقع بما يوجب
التوكيد ولا ينكر ان تكون هذه الافعال المحققة تختص بما لا يدخل عليه باب رجوت
واشتهيت كما ان لام التوكيد والسين وسوف لا يجامعها جحد الا ترى انك تقول

والله لزيد قايم ولا تقول واسه لما زيد قايم تريد ما الجحد وكذلك لا يجوز زما سيقوم وليس
سيقوم زيد وكذلك افعال التحقيق منعت من دخولها على المخففة وخصت المخففة بالافعال
غير المحققة وهي الافعال التي يجوز ان يكون مفعولها ويجوز ان لا يكون كقولك اشتهيت ان
لا يخرج زيد لان زيدا يجوز ان يخرج ويجوز ان لا يخرج وقولك رجوت ان يتقدم زيد يجوز ان
يتقدم ويجوز ان لا يتقدم واعلم ان من الافعال ما يكون فيه تاويلان احدهما الايجاب والاخر غيره
فيجوز ان يكون بعدها بالتشديد والتخفيف بتاويل التشديد ورفع الفعل بعده ويجوز ان يكون
بعدها ناصبة للفعل وذلك حسبت وظننت وخلت ورويت من روية القلب وفيها تاويلان احدهما
تاويل العلم واليقين والمعرفة لان الظان قد اثبت في ظنه ما ظنه واعتقده غيره وظن انه حق
كما يعتقد العالم فيما علمه انه حق فيجري لفظ ما بعد هذه الافعال بالتشديد فلهذا التاويل كما
يجري في العلم فيقال حسبت ان زيدا منطلق وظننت انك اخونا وان خففت وانت تنوي
الشديدة قلت قد حسبت ان لا يقوله ذلك بالرفع وانه ان مستقبل لانك تريد انك لا تقول
ذلك واري انه سيفعل ولا يكون السين في الفعل حتى تكون بمنزلة انه لان ان المخففة لا يليها
الا الفعل الذي ينصبه والماضي والسين وسوف لا تدخل عليهما عوامل الفعل لان السين وسوف
انما دخلتا على فعل مستقبل يمكن فيه الحال والاستقبال فاخلصناه للاستقبال وعوامل الافعال
لا تكون للحال انما تكون الاستقبال فلا مدخل لها على السين وسوف ومثله قوله عز وجل
وحسبوا ان لا تكون فتنة والتاويل الثاني في هذه الافعال انها افعال وقعت في القلب
واعتقدها صاحبها بغير دليل ولا برهان واذا وقف على صورتها وعلم ان ذلك الاعتقاد
لما كان بغير دليل جوز ان يكون معتقده يصح وجوز ان لا يصح وجوز ان يكون وان لا يكون
فصار بمنزلة خشيت وخفت وضرعنها الذي يقف على صورتها باللفظ الذي يستعمله في
خفت وخشيت ورجوت وذلك قولك ظننت ان لا تفعل ونظير ذلك تظن ان يفعل بها فاقرة
وان ظنا ان يقيما حدود الله ودخول لا بعد ان لا يغير النصب في قولك ظننت ان لا تفعل ذلك
وفي القران لئلا يعلم اهل الكتاب وان لا يقولوا على الله الا الحق وحسبوا ان لا تكون فتنة في قراة
من نصب وهو اكثر من ان يحصى وقد ذكرنا فيما مضى انه لا يفصل بين العامل والمعمول فيه وجعل
سيبويه لباب ظننت وخلت مزية على باب خشيت وخفت فاجاز تشديدا ان في باب ظننت
وخلت جواز استقرار مستغنيا ولم يجز في خشيت وخفت التشديد الا على ضعف وعلى انه ليس وجه
الكلام وقال في الفصل بينهما انك في باب خشيت لا تريد ان تخبر انك تخشى شيا قد ثبت عندك
ولكن كقولك ارجو واطمع وعسى وانت لا توجب اذا ذكرت شيا من هذه الحروف والذي يكون

١٩

انه قد يستقر في علمه كون شي يعلم انه يضره ونفسه كارهة له ونافرة منه فذلك النفور
والكراهة هو الخوف والخشية وضعيف في الكلام انه يقول قد علمت ان تفعل لان الاصل قد علمت
انك تفعل ذاك ولو قلت علمت ان تفعل ذاك لم يجز لان الفعل لا يليها انه وانه المشددة تين فكرهوا ان
يجمعوا عليه حذف الاسم والتخفيف وان يليه ما لم يكن يليه من الفعل فاذا عوضوا سهل ذلك اذ قد
وجد بعض ما يحذف اذا كان في الكلام منه عوض جاز وان لم يكن لم يجز نحو قولهم وبلد عامية
اعماؤه بمعنى ورب بلد ولا يجوز ان يقول بلد بمعنى رب بلد واما قولهم اما ان جزاك الله خيرا
وتقديره اما انه جزاك الله خيرا ومعناه حقا انه جزاك الله خيرا كما تقول اما انك راحل بمعنى حقا
انك راحل وقد حذف اسم ان المشددة ووليها الفعل فانما جاز ذلك لان هذا الكلام دعا
والاشيا التي تكون عوضا من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه لانه قد لا يقع في الدعا
لا تقول قد غفر الله لك وانت تريد الدعا فلا يجوز اما ان قد جزاك الله خيرا وكذلك السين
وسوف لا يصح دخولهما على فعل الدعا لانهما يصيران الكلام يقينا وخبرا ولا يجوز دخول لا
لانها تقلب معنى الدعا له الى الدعا عليه فاحتمل لذلك ترك العوض واجازوا كسر ان في هذا الموضع
فقالوا اما ان جزاك الله خيرا وتقديره اما انه جزاك الله خيرا ومعناها اذا كسرت معنى الا
التي يستفتح بها الكلام وجزاك الله خيرا خبر لاسم انه والدعا والامر يكونان خبرين للمبتدا
كقولك زيد جزاه الله خيرا وزيدا اضربه وان لم تقدر به لانه يبطل معنى الكلام والاحسن الحذف
فيه من غير عوض للضرورة التي ذكرناها وانما استعملوا حذف الاسم في ان المكسورة في هذا الموضع خاصة
وليس ذلك الحذف في سائر الكلام ولم يعوضوا كان ذلك يقويه ما علمت الا ان يقوم ان
الناصبة لانها استعمل العلم فيها على معنى المشورة والذي لا بد فيه فيما اشار عليه فصار بمنزلة
الظن والراي ولو اراد العلم الحقيقي لقال ما علمت الا انه سيقومون على معنى انهم سيقومون كما
ذكرنا فيما تقدم وباقي الباب مفهوم

هذا باب ام واو اما ام فلا يكون الكلام بها الا استفهاما ويقع الكلام بها في
الاستفهام على وجهين على معنى ايهما وايهم وعلى ان يكون الاستفهام الاخر منقطعا من الاول
واما او فانما يثبت بها بعض الاشيا ويكون في الخبر والاستفهام يدخل عليها على ذلك الحد وسابين
لك وجوهه ان شا الله تعالى **قال ابو سعيد** هذا الباب جمله تفصل في الابواب بعده وفيها
يقع الشرح ان شا الله تعالى

هذا باب ام اذا كان الكلام بها بمنزلة ايهم وايهما وذلك قولك ازيد عندك ام
عمرو وازيدا لقيت ام بشرا فانت الان مدع ان عنده احدهما لانك اذا قلت ايهما عندك وايهما لقيت

فانت مدع ان المسئول قد لقي احدهما او ان عنده احدهما الا انك لما استوى فيهما لا تدري ايهما
هو والدليل على ان قولك ازيد عندك ام عمرو بمنزلة ايهما عندك انك اذا قلت ازيد عندك ام عمرو
فقال المسئول لا كان محالا كما انه اذا قال ايهما عندك فقال نعم فقد احال واعلم انك اذا اردت هذا
المعنى فتقديم الاسم احسن لانك لا تسال عن اللقا انما تسال عن احد الاسمين لا تدري ايهما هو
فبدأت بالاسم لانك تقصد قصد ان يبين لك اي الاسمين في هذا الحال وجعلت الاسم الاخر عديلا
للاول وصار الذي لا تسال عنه بينهما ولو قال القيت زيدا ام عمرا كان جايزا حسنا ولو قلت
اعندك زيد ام عمرو كان كذلك وانما كان تقديم الاسم هنا احسن ولم يجز للاخر الا ان يكون موخرا
لانه قصد ان يبين عندنا باحدهما من اجلها وانما يفرغ ان يقصد قصده بقصته ثم يعدله بالثاني ومن
هذا الباب قوله ما ابالي ازيدا لقيت ام عمرا وسوا علي ازيدا كلمت ام عمرا وانما جاز حرف
الاستفهام ههنا لانك سويت الامرين كما استويا حين قلت ازيد عندك ام عمرو فجرى هذا
على حرف الاستفهام كما جرى على حرف الندا قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة وانما لزمت
ام ههنا لانك تريد معنى ايهما الا ترى انك تقول ما ابالي اي ذلك كان وسوا علي اي ذلك
كان والمعنى واحد اي ههنا يحسن ويجوز كما جاز في المسئلة ومثل ذلك ما ادري ازيد ثم
ام عمرو وليت شعري ازيد ثم ام عمرو فانما وقعت ام ههنا كما وقعت في الذي قبله لان هذا يجري
على حرف الاستفهام حيث استوى كما جرى الاول الا ترى انك تقول ليت شعري ايهما ثم فيجوز
اي ويحسن كما جاز في قولهم ايهما ثم وتقول اضربت زيدا ام قتلته فالبدء ههنا بالفعل احسن
لانك انما تسأل عن احدهما لا تدري ايهما كان ولم تسئل عن موضع احدهما فالبدء بالفعل ههنا
احسن كما كان البدء بالاسم فيما ذكرنا احسن كانك قلت اي ذاك كان بزيد وتقول ما ادري اقام
ام قعد اذا اردت ما ادري ايهما كان وتقول ما ادري اقام ام قعد اذا اردت انه لم يكن بينهما
شي كانه قال لا ادعي انه كان في تلك الحال قيام ولا قعود اي لم اعدد قيامه قياما يستبين له
قعوده بعد قيامه وهو كقول الرجل تكلمت ولم تكلم **قال ابو سعيد** اعلم ان ام فيها معنى
حرف الاستفهام وحرف العطف وهو شبيه من حروف العطف باو فاما موقعها في الاستفهام فعلى
وجهين احدهما انها تعادل بما فيه الف الاستفهام او لا ويكون بمعنى ايهما وذلك قولك ازيد
في الدار ام عمرو وازيدا لقيت ام بشرا ومعناه ايهما عندك وايهما لقيت وانما يعادل السائل بها
الالف ويجعل الكلام بمنزلة ايهما وايهم اذا كان قد عرف وقوع شي من شيين او من اشيا فلا
يعرفه بعينه فيسئل من يقدر ان علم ذلك عنده وقد علم ان عند المخاطب احدهما زيد ولا
يدري من هو منهما فيستدعي اعلام المخاطب اياه عينا فيلتمس علم ذلك منهما وكذلك كلما استفهم

تممه

عنه بالالف وام بمعنى اى والمستفهم قد عرف وقوع احد الامرين منهما وهو ملتمس تعيينه
كقولك اقام زيد ام قعد وقد يعبر عن هذا السوال بان فيه تسويه ومعادلة فاما التسويه فهى ان
الاسمين المسؤل عن تعيين احدهما مستويا ان فى علم السايل ما عنده فى مثل احدهما مثل ما عنده
فى الاخر واما المعادله فهى بين الاسمين جعلت الاسم عديلا للاول بوقوع الالف على الاول وام على
الثانى ومذهب السايل فيهما فاذا سال السايل عن هذا فالجواب ان تسمى واحدا من الاثنين
او الجماعة وتعين وانما يسال السايل عن هذا والمسؤل عنه يعرف الذى يسيل عنه وقد اتسعت العرب
فى ذلك فاستعملوه فى غير استفهام فى مواضع مختلفة من ذلك قول القايل قد علمت ازيد فى الدار ام
عمرو وهذا ليس باستفهام والمتكلم فيه بمنزلة المسؤل والمخاطب يصير بمنزلة السايل لان الذى
يقول قد علمنا ازيد فى الدار ام عمرو وقد عرفه بعينه والمخاطب اذا قال له القايل قد علمت ازيد فى
الدار ام عمرو يعتقد فى قول المتكلم ان احدهما فى الدار ولم يعرفه بعينه فهو بمنزلة السايل فى الاول
ومنه ما ادرى ازيد فى الدار ام عمرو وهذا حال السايل اذا سال وهذه حاله قال ازيد فى الدار
ام عمرو ومنه قول القايل ليت شعرى ازيد فى الدار ام عمرو تمنى ان يعلم ما يسال عنه السايل
اذا قال ازيد فى الدار ام عمرو ومنه ما ابالى ازيد جاك ام عمرو سويت بين الامرين جميعها
فى منزلتهما عندك وهو انهما عليك ومنه سواء على اقمت ام قعدت ومنه قيامك وقعودك على
مستويان وانما جاز الاستفهام بام فى هذه الاشيا وان تكن استفهاما لما فيها من التسوية والمعادله
فشبهت من الاستفهام بما فيها من التسويه والمعادله لاجتماعهما فى التسوية والمعادلة لا فى الاستفهام
كما جرى على حرف الندا قولك اللهم اغفر لنا ايتها العصابة ولست تناديه وانما تختصه فتجريه على
حرف الندا لان الندا فيه اختصاص فيشبه به للاختصاص لا انه منادى وقد مضى الكلام فيه قبل والاختيار
فى هذا الباب ان يكون الشى الذى يسال عنه هو الذى يلى الالف واللام وما يسيل عنه متوسط
كقولك ازيد عندك ام عمرو والسوال عن زيد وعمرو لان السايل يلتمس واحدا منهما له ولا سوال
عندك لانه قد عرف ان احدهما عنده فاحسن الالفاظ ما يتعادل به الاسمان اللذان هما مستويان فى
السوال فيجعل احدهما بالالف والاخر يلى ام واذا لم يجعل كذلك وقيل اعندك زيد ام عمرو وصار
الذى يلى الالف عنده ليس بعديل عمرو الذى يلى ام وكذلك الاختيار ازيدا لقيت ام بشرا
ولو قلت القيت زيدا ام بشرا صار الاسم يلى الالف والفعل يلى ام وهو وان كان جايزا حسنا لاستوا
معنى القيت زيدا وازيد لقيت فليس كحسن ازيدا لقيت ام بشرا لانه مع صحة المعنى اعدل لفظا
ومما يختاره العرب واذا كانت المعادلة بين فعلين فالاختيار ان يلى احد الفعلين الالف والاخر
ام لان المسلة عن الفعلين وتكون الذى ليست المسلة عنه بينهما وذلك قولك

اضربت زيدا ام قتلته لان سوالك عن فعلين مبهمين ليعين لك احدهما ولم تسال عن زيد الذى هو موضع الفعل لان السايل قد علم ان احدهما واقع بزيد ولم يعرفه بعينه فالبدو بالفعل ههنا احسن كانك قلت اى ذاك كان بزيد وقد يعادل بالفعل والفاعل المبتدا والخبر لاستوا المعنى فى ذلك كقوله عز وجل سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون والمعنى سوا عليكم ادعوتموهم ام صمتم وان شيت سوا عليكم انتم داعون لهم ام انتم صامتون عنهم وسوا عليكم لهم مدعوون ام متروكون ومعناه سوا عليكم دعاوكم لهم وصمتكم عنهم قول سيبويه قاما او قعدا اذا اردت انه لم يكن بينهما شى كانه يقول لا ادعى انه كان منه فى تلك الحال قيام ولا قعود اى لم اعده قياما ولم يستبن قعود قعودا صار بمنزلة ما لا قيام له يعرف ولا قعود فكانه قال ما ادرى اكان منه احد هذين او ابفعن يكون احد الامرين منه وشك فيه عينا قال ما ادرى اقام ام قعد وهذا قد علم ان احد الامرين كان منه ولا يعرفه بعينه وما تركته من شرح الباب فلاغنا الباب عن شرح ونفسنى من شرح الباب ام بعد ذكرى جملة وجوهها ما اشرحه فى الباب الذى يلى هذا ان شا الله تعالى

هذا باب ام منقطعة وذلك قولك ازيد عندك ام عمرو فهذا ليس بمنزلة ايهما عندك الا ترى انك لو قلت ايهما عندك لم يستقم الا على التكرير وكذلك على ان الاخر منقطع من الاول قول الرجل لانها لابل ثم تقول ام شا يا قوم فكلما جا ام ههنا بعد الخبر منقطع فكذلك يجى بعد الاستفهام وذلك انه حين قال اعمرو عندك فقد ظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن فى زيد بعد ان استغنى كلامه وذلك انها لابل ام شا انما ادركه الشك حين مضى كلامه على اليقين وبمنزلة ام ههنا قوله عز وجل الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه فجا هذا على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى قولهم ولكن هذا على كلام العرب ومثل ذلك وهذه الانهار تجرى من تحتى افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذى هو مهين كان فرعون قال افلا تبصرون ام انتم بصرا فقوله ام انا خير بمنزلة قوله ام انتم بصرا لانهم لو قالوا انت خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصرا عنده ومثل ذلك قوله عز وجل ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين فقد علم النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون ان الله عز وجل لم يتخذ ولدا ولكنه جا على حذف الاستفهام ليبصروا ضلالتهم الا ترى ان الرجل يقول للرجل السعادة احب اليك ام الشقا وقد علم ان السعادة احب اليه وان المسول سيقول السعادة ولكنه اراد ان يبصر صاحبه ومن ذلك ازيد عندك ام لا كانه قال احيث عندك زيد كان يظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن فى انه ليس عنده فقال ام لا فزعم ان قول الاخطل

كذبتك عينك ام رايت بواسط   غلس الظلام من الرباب خيالا كقوله انها لابل ام شاء ومثل
ذلك قول الشاعر وهو كثير

عزة اليوم ابى بالصرام ليبين والذى   لكل حبيب من خزاعة ازهرا ويحذف فى الشعر ان يريد

بكذبتك الاستفهام ويحذف الالف قال الاسود بن يعفر

لعمرك ما ادرى وان كنت داريا   شعيب بن سهم ام شعيب بن منقر   وقال عمر بن ابى ربيعة

لعمرك ما ادرى وان كنت داريا   بسبع رمين الجمار ام بثمان   قال ابو سعيد

والوجه الثانى من وجهى الاستفهام بام ان تكون ام منقطعة مما قبلها ومنزلتها منزلة
الالف اذا اتصلت بكلام قبلها الا ان الالف تكون ابتدا وام لا تكون ابتدا لانها للعطف
فى الوجه الاول تعطف اسما على اسم او فعلا على فعل وهما من جملة واحدة والوجه الثانى
تعطف جملة على جملة لان الثانى منقطع من الاول ولا يكون ما بعدها الا كلاما تاما او مقدرا
بالتمام كقولهم انها لابل ام شاء تقديره ام هى شاء لان قوله انها لابل اخبار وهو كلام تام
وقوله ام شاء استفهام عنه بشك عرض له بعد الاخبار ولابد من اضمار هى ولو ذكر فى
موضع ام المنقطعة الف الاستفهام لجاز ولم يتغير المعنى كقولك انها لابل بل شاء وكذلك
يقولون افتراه مكان ام يقولون افتراه فاذا كانت بام فهى معطوفة واذا كانت
بالالف فهى مستانفة غير معطوفة واختاروه بام لان فيها رجوعا عن الاول وابطالا
له كما يكون فى بل واذا كانت باستفهام مستانف لم يكن بينها وبين الاول علقة وقد
شبه النحويون ام فى هذا الوجه ببل ولم يريدوا بذلك ان ما بعد ام محقق كما تكون
ما بعد بل محققا وانما ارادوا ان ام استفهام مستانف بعد كلام يتقدمها كما ان بل تحقيق
مستانف بعد كلام يتقدمها والدليل على انها ليست بمنزلة بل مجردة قوله عز وجل ام اتخذ
مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين ولا يجوز ان تكون بمعنى بل اتخذ مما يخلق بنات تعالى
الله عن ذلك وتقديره فى اللفظ اتخذ بالالف الف الاستفهام والمعنى الانكار والرد لما ادعوه
لان الف الاستفهام قد تدخل للتقرير والرد والانكار والتوبيخ وللتوعد فتدخل على النفى
فتصيره ايجابا فى التقرير كقوله عز وجل الم نشرح لك صدرك وقوله عز وجل الم ياتهم نبا الذين
كفروا من قبل والرد نحو قوله تعالى ام اتخذ مما يخلق بنات رد على من ادعى ذلك ونسبه اليه والانكار
نحو قوله امعتمرا والناس راحلون واثباتا وقد قعد الناس ونحو الكلام يقولون افتراه بمعنى
ايقولون افتراه على وجه الانكار عليهم ولو قيل بل يقولون صار ذلك من قولهم على جهة الاخبار عنهم
حسب واذا كان على جهة ايقولون افتراه فهو على جهة التثبيت عليهم بالتقرير لهم بذلك

ولا يجعله موجبا عليهم بالاخبار عنهم فهذا الفصل بين ام وبين بل والمتوعد عن قول الاخ يتهدد او يجترى عليك اتشتريني وتجترى على وقوله اعمرو عندك ام عندك زيد والوجه الظاهر فيه ان تكون بمعنى ام المنقطعة كانه استفهم عن الاول بقوله اعمرو عندك في بنية الاقتصار عليه ثم ادركه في زيد من الشك ما ادركه من عمرو فسال عنه لان ام المنقطعة تاتي بعد الخبر وبعد الاستفهام ولو جعلته بمعنى ايهما الثابت ايهما عمرو وزيد وعن الف الاستفهام وعن ام وصار التقدير ايهما عندك عندك لان عندك مكررة في ذكر عمرو وزيد فوجه الكلام على كلام هي كل واحد منهما قايم بنفسه وان لا يكون على وجه التكرير قال ابو سعيد واذا كان بعد ام حرف الجحد الذي هو نقيض ما قبله فمعناها ومعنى سوا وذلك قولك اعندك زيد ام لا ام هي منقطعة كانه حيث قال اعندك زيد كان يظن انه عنده فسال عنه وهو ثم ادركه مثل ذلك الظن في انه ليس عنده فقال ام لا والدليل على انها منقطعة ان السايل لو اقتصر على قوله اعندك زيد لا اقتضى استفهامه عن ذلك ان يقال نعم او لا فقوله ام لا مستغني عنها في تتميم الاستفهام الاول وانما يذكره الذكر ليبين انه عرض له الظن في نفي انه عنده كما كان عرض له الظن في انه عنده واو تقتضي هذا المعنى وذلك انه اذا قال اعندك زيد فالسايل سال مستفهم يلتمس ان يقال له نعم او لا وهو يعلم انه اما عنده واما ليس عنده واذا قال اعندك زيد او لا فقد اتى باو وهو مستغن عنها بما اقتضاه سواله وبما علم من حاله انه يعتقد احد الامرين ولذلك استوى ام واو فيه ويدخل في هذا المعنى ما حكاه الله تعالى على فرعون افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين لان قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين بمنزلة قوله ام تبصرون على ما بينه سيبويه وبالايجاب باحد الامرين في المسالة الاولى وذكر ام بعدها كالتوكيد المستغنى عنه الا ترى ان قوله تبصرون يستدعي به السايل ان يقال له لا تبصر او تبصر كان فرعون ظن اولا انهم لا يبصرون ثم ادركه ظن انهم يبصرون على نحو ما ذكرناه فيما قبله وقال ابو زيد ام زايدة في هذا الموضع كانه قال افلا تبصرون انا خير من هذا الذي هو مهين ولم يقله غيره من النحويين وما علمت احدا تابعه عليه الا رجلا من المقريين وكان اذا قرا استوقف القاري على ام ثم ابتدا انا خير من هذا الذي هو مهين وانشد ابو زيد قول الراجز

يا دهر ام ما كان مشيي رقصا ... بل قد تكون مشيتي توقصا

وقد يجوز ان يكون ما انشده ابو زيد من كلام تقدم بعضه وان كان في اوله حرف النداء لان حرف النداء قد يقع حشوا كقولك قمت يا زيد ام لم تقم فيمكن ان يكون قال اكان مشيي في شبابي رقصا وقد يجوز ان تكون ما زايدة وتكون ام على كلام متقدم واما قوله لقد بتك عينك ام رايت بواسط فانه يكون على

انه اخبر مكذب عينه ثم ادركه ظنه وبان ذلك كان في النوم فقال
كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا وقد يخبر الشاعر بالشي ثم يرجع
عنه اما بتكذيب نفسه واما بالتشكك فيه كقول زهير
قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم فقوله بلى تكذيب لما نفاه
ويجوز ان تكون على حذف الالف من كذبتك كانه قال اكذبتك ام رايت على تقديريهما كان
كانه قال اتمثلت لك في اليقظة لفكرك فيها على غير حقيقة ام رايتها في النوم ومثله
شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر لابد فيه من تقدير الالف لانه يهجو هذه القبيلة فيقوله
لم يبتق على اب لان بعضها يعزوها على منقر وبعضها يعزوها الى سهم وقول كثير
اليوى بالنحرام ليس والذي لكل بحبيب يعتر ربشي بعد شي فهو تقرير وبعد تقرير
فالكلام جملتان فاما منقطعه وباقي الباب مفهوم
هذا باب او تقول ايهم يضرب او يقتل ومن يا تيك او يجد ثك لا تكون
هنا الا او من قبل لانك انما تستفهم عن المفعول وانما جئتك الى صاحبك ان تقول فلان وعلى
هذا يجري متى ومن وكيف واين و تقول هل عندك شعير او بر او تمر وهل تاتينا او تحدثنا
لا يكون الا كذلك وذلك ان هل ليست بمنزلة الف الاستفهام لانك اذا قلت هل تضرب زيدا
فلا تكون ان تدعي ان الضرب واقع وقد تقول اتضرب زيدا وانت تدعي ان الضرب واقع
ومما يدلك على ان الف الاستفهام ليست بمنزلة هل انك تقول للرجل اطربا وانت تعلم انه قد
طرب لتوبخه او تقرره ولا تقول هذا بعد هل وان شئت قلت هل تاتيني ام تحدثني وهل
عندك بر او شعير على كلامين وكذلك سائر حروف الاستفهام التي ذكرنا وعلى هذا قالوا هل تاتينا
ام تحدثنا قال الجحاف بن حكيم
ابا مالك هل لمتني مذ حضضتني على القتل او هل لامني منك لائم وكذلك سمعنا من العرب
فاما الذين قالوا ام هل لامني منك لايم فانما قالوه على انه الظن بعد ما مضى صدر حديثه واما
الذين قالوا او فانهم جعلوه كلاما واحدا وتقول ما ادري هل تاتينا او تحدثنا وليت شعري هل
تاتينا او تحدثنا فهل هاهنا بمنزلتها في الاستفهام اذا قلت هل تاتينا وانما دخلت هل هاهنا لانك انما
تقول اعلمني كما اردت ذلك حين قلت هل تاتينا او تحدثنا فجرى هذا مجرى قوله عز وجل هل يسمعونكم
اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون وقال زهير
الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا وقال مالك بن الريب
الا ليت شعري هل تغيرت الرحى رحى الحزن او اضحت بفلج كما هيا وكذلك سمعناه ممن ينشده

من بني عمه وقد قال ناس ام اصحبت على كلامين كما قال علقمة بن عبدة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم وقال ابو سعيد قوله ايهم تضرب او يقتل تداعى السايل اذ سوا ان قتل او ضرب يقع من احد منهم لا يعرفه بعينه فاذا سال عنه للاسم اجيب عن الاسم فقيل له زيد فيعلم بذلك ان زيدا الواقع به السوء ولا يدري ذلك السوء ما هو فاذا اراد معرفته قال اتضرب زيدا ام تقتل فاجيبت عن الفعل فقيل له اضرب او قيل له قتل واذا قيل من يأتيك او يحدثك فقد سأله عن اسم يقع منه احد هذين الفعلين فالجواب ان تقول زيد فيعرفه بعينه ثم يسأله عن احد فعليه كما تقدم في الذي قبله واما قوله هل عندك شعير او بر او تمر فانه هل لا تقع بعدها ام على مذهبنا بها كما تقع بعد الالف بمعنى ايهما وفصل سيبويه بين الالف وبين هل بان ما بعد هل لا يكون تقريرا ولا توبيخا لو قلت هل تضرب زيدا لم يجز ان تدعي وقوع الضرب وتوبخه عليه وتقرره به كما يقول القايل اتضرب زيدا وهو ابوك توبيخا له بذلك فادى ان مذهب الالف اوسع من مذهب هل فجاز في الالف من معادلة ام ما لم يجز في هل ووقع بعد ام التقرير والتوبيخ كما يقع بعد الالف كقوله عز وجل ام يقولون افتراه على جهة التوبيخ ولا تكون هل الا استثباتا فالاستفهام وهو حرف يجري مجرى اسما الاستفهام وقد يجوز ان تقول هل عندك شعير ام بر على ام المنقطعة وهو استفهام بعد استفهام ومعناه غير خارج من معنى او في هذا الموضع لانك اذا قلت اعندك شعير او بر فانت في معنى التحصيل سايل عن كل واحد منهما مثالك فيه طالب لمعرفته بسوال واحد واذا قلت اعندك شعير او بر فانت سايل عن كل واحد منهما بسوالين لكل واحد منهما سوال مفرد وكانك قلت اعندك شعير اعندك بر والدليل على ذلك انك اذا قلت اعندك شعير او بر فالجواب ان يقال نعم ولا فيكون جوابا واحدا عن السوال بعينه باسره كما يجاب عن قولك اعندك شعير ام بر او قيل اعندك شعير اعندك بر فلكل سوال منهما جواب غير جواب الاخر ولهذا كانت او وام متقاربا معناهما في قوله وهل وام هل لا معنى للذي بينهما من الفرق اذا وقع في كلام واحد وام في كلامين وقوله هل تأتينا او تحدثنا بمنزلة هل تأتينا لانه سوال واحد فاذا قلت ما ادري هل تأتينا او تحدثنا او ليت شعري هل تأتينا او تحدثنا فكانك قلت هل تأتينا وسكت لانه كلام واحد في دخول هل في ليت شعري هل تأتينا وفي ما ادري هل تأتينا او تحدثنا بمعنى اخبرني او اعلمني كانك تقول هل تأتينا بمعنى اخبرني او اعلمني والابيات التي انشدناها على هذا النحو وما انشد شيئا منها بام فهو على كلامين على نحو ما ذكرناه في غير الابيات

هذا باب اخر من ابواب او وتقول لقيت زيدا او عمرا او خالدا واعندك زيد او عمرو او خالد كانك قلت اعندك احد من هولاء وذلك انك لم تدع ان واحدا منهم ثم الا ترى انه اذا اجابك قال لا كما يجيبك اذا قلت اعندك احد من هولاء واعلم انك اذا اردت هذا المعنى فتاخير

احسن
الاسم لانك انما تسال عن الفاعل من هو ولو قلت ازيدا لقيت او عمرا او ازيد عندك او عمرو
وكان هذا في الجواز والحسن بمنزلة تاخير الاسم اذا اردت معنى ايهما فاذا قلت ازيد افضل ام عمرو
لم يجز ههنا الا ام لانك انما تسال عن افضلهما ولست تسال عن الفعل الا ترى انك لو قلت ازيد افضل
لم يجز كما لا يجوز اضربت زيدا لانك اذا سالت عن الفعل استغنى باول اسم ومثل ذلك ما ادري ازيد
افضل ام عمرو وليت شعري ازيد افضل ام عمرو فهذا كله على معنى ايهما افضل وتقول ليت شعري
الفيت زيدا او عمرا او ما ادري اعندك زيد او عمرو فهذا يجري مجرى القيت زيدا او عمرا وان شئت
قلت ما ادري اعندك زيد ام عمرو وكان جائزا حسنا كما جاز ازيد عندك ام عمرو وتقديم الاسمين
جميعا مثله وهو مؤخر وان كانت اضعف فاما اذا قلت ما ابالي اضربت زيدا ام عمرا فلا يجوز ههنا الا ام
لانه لا يجوز لك السكوت على الاسم الاول فلا يجي هذا الا على معنى ايهما وتقديم الاسم ههنا احسن وتقول
اتجلس او تذهب او تحدثنا وذلك اذا اردت ان تقول هل يكون شي من هذه الافعال فاما اذا
ادعيت واحدا منها انه قد كان قلت اتجلس ام تذهب ام تاكل كانك قلت اي هذه يكون منك
وتقول اتضرب زيدا او تشتم عمرا اذا اردت ان يكون شي من هذه الافعال وان شئت قلت
اضربت زيدا ام تشتم عمرا على معنى ايهما قال حسان بن ثابت
ما ابالي انب بالحزن تيس   ام لحاني بظهر غيب لايم   كانه قال اي الفعلين كان وتقول
ازيدا او عمرا لقيت او بشرا وذلك انك لم ترد ان تجعل عمرا عديلا لزيد حتى يصير بمنزلة ايهما
وانما اردت ان يكون ذلك حشوا كانك قلت احد هذين لقيت ام بشرا ومثل ذلك قول
صفية بنت عبد المطلب   كيف رايت زبرا أأقطا وتمرا   ام قرشيا صقرا
وذلك انها لم ترد ان تجعل التمر عديلا للاقط لان المسؤل لم يكن عندها ممن قال هو اما تمر
واما اقط واما قرشي ولكنه ممن قال اهو طعام ام قرشي فكانها قالت اشيا من هذين الشيين
رايته ام قرشيا وتقول اعندك زيد او عندك بشر كانك قلت هل من هذه الكينونات شي فصار
هذا كقولك اتضرب زيدا او تضرب عمرا او تضرب خالدا ومثل ذلك اتضرب زيدا او بشرا او خالدا
وتقول اعاقل زيد او عالم وتقول اتضرب عمرا ام تشتمه تجعل الفعلين والاسم بينهما بمنزلة
الاسمين والفعل بينهما لانك قد اثبت العلم والعقل وادعيت احدهما كما ادعيت ثم احد الاسمين
وان قلت او فهو عربي حسن وام اذا قلت اتضرب او تحبس زيدا فهو بمنزلة ازيدا او عمرا تضرب
قال جرير   اثعلبة الفوارس او رياحا   عدلت بهم طهية والخشابا   وان قلت ازيدا تضرب
او تقتل كان كقولك اتقتل زيدا او عمرا وام في كل هذا جيدة واذا قال اتذهب ام تجلس فام واو فيه
سواء لانك لا تستطيع ان تفصل علامة المضمر فتجعل لاو حالا سوى حال ام ولكن لك اتضرب او تقتل

خالدا لانك لا تثبت احد الفعلين الا لاسم واحد واذا ردت معنى ابهامك في هذه المسئلة قلت
أتضرب زيدا ام تقتل خالدا وبعدهما متصلا في نسخة ابي بكر مبرمان لانك لم تثبت احد الفعلين
لاكثر واحد قال ابو سعيد اعلم ان او حقيقتها ان تفرد شيئا من شيء ووجوه الافراد انها
تختلف وتتقارب في حال وتتباعد في اخرى حتى توهم انها قد تضادت وهي في ذلك ترجع الى الاصل
الذي وضعت له وانا مفسر ذلك ان شاء الله فمن ذلك جاءني زيد او عمرو فالاصل فيه ان احدهما
جاءك والاكثر في استعمال ذلك ان يكون المتكلم شاكا لا يدري ايهما الجائي فالظاهر من الكلام انه
يحمل السامع على شك المتكلم وقد يجوز ان يكون المتكلم غير شاك الا انه ابهمه على الحال قصدها
في ذلك كما يقول القائل كلمت احد الرجلين واخترت احد الامرين وقد عرفه بعينه
ولم يخبر به وقد يجيء او بين اشياء تتناولها كلها في اوقات مختلفة فيراد به كل واحد
منها في وقته كقولك اذا قيل لك ما كنت تأكل من الفاكهة بعينها فقلت كنت اكل التين
او العنب او الخوخ او نحو ذلك وكذا لو قيل ما كنت تأكل من الطعام فتقول زبدا او ارزا
او لحما او سمكا اي افرد مرة هذا ومرة هذا فدخلت او للافراد ولو قلت كنت اكل تينا
او عنبا او قلت ارزا او لحما لاحتمل ان تكون جمعت بينهما في كل وقت واحتمل ان يكون
افرد كل واحد منهما او دينا به الافراد جابا وفيه شان او نحو الاخبار والمخاطب يعلم انه اذا
قال كنت اكل تينا او عنبا او قال كنت اكل برا او ارزا في مثل الحال التي ذكرناها انه لم
يرد الشك ولا الابهام على المخاطب واذا وقعت في الامر والنهي فعلى وجهين كلاهما للافراد
احد الوجهين ان يكون احد الامرين اذا اختاره لا يتخطاه ولا يتجاوزه ويكون الاخر عليه
محظورا والوجه الاخر ان يكون له اختيار كل واحد من الامرين عند حظر الاخر عليه
فاما الاول فقولك خذ ثوبا او دينارا اذا خير ثم اخذ احدهما وكان الاخر غير مباح له
وهذا الذي يسمى التخيير ومخرج هذا ونحوه ان تعلم انه ما كان للمخاطب ان ياخذ ولا شيئا
من الاثنين قبل ان يخيره الامر وانهما كانا محظورين عليه ثم زال الحظر في احدهما وبقي
الاخر على حظره فاذا قال خذ دينارا او ثوبا فالدينار والثوب كانا محظورين عليه
ولم يكن له ان ياخذ واحدا منهما فلما قال خذ دينارا او ثوبا زال له اخذ احدهما وبقي الاخر
على حظره ومثله من القران قوله عز وجل فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط
ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فاوجب احد هذه الثلاثة ولا يمكن فعل اثنين
منها لانه اذا فعل واحدا منها فقد كفر وسقطت عنه الكفارة والوجه الثاني من الوجهين
ان لا يكون الامران في الاصل محظورين فيما يراد المخاطب ويسمى هذا الوجه الاباحة

وذلك

وذلك قولك البس خزا او قوهيا او ديباجا او وشيا فاراد ان كل صنف من هذا لك
لبسكا نه شي من شيئين ان لبس احدهما لم يمتنع الاخر من ان يلبسه بعده وانما اراد اعلامه
ان كل واحد منهما له لبسه لئلا يرى انه يلبسهما معا ولانه اذا افردها كان مخالفا فلما كان
كل واحد منهما مامورا به جاز لبسهما كلاهما ومثله في القران قوله عز وجل ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت
ابايكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم كل ذلك مباح الاكل منه وكذلك
الا لبعولتهن او ابايهن او ابا بعولتهن ومثله قوله عز وجل قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على
طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير والحكم يقع على كل واحد
ما سمي مفردا او مجموعا وحدثني بعض اصحابنا ان المزني صاحب الشافعي سيل عن
بدل حلف فقال والله لا كلمت احدا الا كوفيا او بصريا فكلم كوفيا وبصريا فقال ليس
ما اراه الا حانثا فانهى ذلك الى بعض اصحاب ابي حنيفة المقيمين بمصر ايام المزني فقال
اخطا المزني وخالف الكتاب والسنة فاما الكتاب فقوله عز وجل وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما
او الحوايا او ما اختلط بعظم وكل ذلك مباحا خارجا بالاستثنا بالتحريم واما السنة
فقول النبي صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او ثقفي المفهوم
من ذلك ان القرشي والثقفي كانا مستثنيين فذكر ان المزني رجع الى قوله والتخيير
الذي يكون لاحد الامرين دون الاخر كقولك جاني زيدا وعمرو والاباحة بمنزلة
الخبر الذي بينا وله جميع ما ذكر على افراد كل واحد منه كقولك كنت اكل ارزا او بسرا
او لحما او سمكا ومن الايهام في الخبر قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
وقوله عز وجل وارسلناه الى ماية الف او يزيدون وقوله عز وجل فهي كالحجارة او
اشد قوة وقوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى فان قال قايل كيف يقع هذا
الايهام الذي ذكرته من الله عز وجل على خلقه اذ كان انما قصد مخاطبتهم البيان
والافهام لاقامة الحجة عليهم بما انزله ولم يجعل في ذلك لبسا قيل له انما خوطبوا على قدر
ما يجري على كلامهم من افهام بعضهم بعضا لعلها ابهمت عليهم في الاخبار لعجزهم
عن بلوغ حقايق الاشيا وانهم انما يصلون منها الى المقاربة وقد يبهم المتكلم لقلة الفايده
في التفصيل وان كان عالما بصاحب الفعل قال لبيد

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر وقد علم لبيد انه من مضر

وليس من مضر ربيعة وانما اراد من احد هذين القبيلتين فايده لتعيين نسبه بل لو
زاد في الابهام كان ابلغ في التعريض فلو قال وهل انا الا من العرب او هل انا الا من الناس
كان ابلغ وقد تدخل او للتبعيض والتفصيل وهو ان تذكر عن جماعة قولين مختلفين على
ان بعضهم قال احد القولين وبعض قال القول الاخر كقولك اجتمع القوم فقالوا حاربوا او
صالحوا بمعنى قال بعضهم حاربوا وقال بعضهم صالحوا قال الله عز وجل قل كونوا هودا او
نصارى تهتدوا وقد احاط العلم انه ليس في الفرق فرقة تخير بين اليهودية والنصرانية
وانما الاخبار عن جملة اليهود والنصارى انهم قالوا ثم فصل ما قاله كل فريق منهم ولقد
احتج بعض اصحاب مالك في تخيير الامام في عقوبة قطاع الطريق الساعين في الارض
فسادا بقوله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض وكان ينكر مخرج
الاية على وجه التخيير لذكره او فذكرنا ما كان عنده وهو ان او في هذه الاية للتبعيض
وترتيب اصناف هذه العقوبات على اصناف جنايات المحاربين واحتجت بقوله تعالى
قل كونوا هودا او نصارى على ان بعضا وهم اليهود قال كونوا هودا وبعضهم وهم النصارى
قال كونوا نصارى وكذلك تحمل اية المحاربين على ان بعضا وهم الذين قتلوا يقتلون وبعضا
وهم الذين اخذوا المال تقطع ايديهم وارجلهم وهذا مذهب ابي حنيفة واصحابه
والشافعي وتباعه واما قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فان اكثر تشبيهات
العرب وغيرهم من ساير الامم تجري على غير المماثلة في حقيقة الطول والقصر والسعة والضيق
والثقل والخفة ونحو ذلك واكثر تشبيهاتهم ان شيا قد عرفت بصفة من خير او شر او رفعة
او ضعة او غير ذلك وقد تقرر ذلك في نفوسهم فاذا ارادوا المبالغة في وصف شي شبهوه
بمثله من تلك الاشيا او فضلوه عليه اذا ارادوا الانتهاء في المبالغة والغرض فيه ان ما شبهوه
به ما يفضل به من تلك الحال فكيف ما شبهوه وجاز اذا ارادوا هذا المعنى مثال هذا انهم
اذا شبهوا السريع الذي وصفوا سرعته فقالوا هو كالريح وهو كالبرق وكالسهم وكالحجر وكالطاير
ويبالغون به فيقولون هو اسرع من الريح واسرق من البرق واسرع من الطرف وهو اسرع
من يد الى فم وباي شي شبهناه من هذه الاشيا فهو كتشبيهنا اياه بالاخر لان غرضنا
الدلالة على ان فيه سرعة شديدة محمودة وهذا اكثر من ان تحصى نصار قولنا هو كالبرق
وهو اسرع من البرق وهو كالريح وهو اسرع من الريح في باب الدلالة على سرعته كشي واحد
وكذلك كلمح البصر او هو اقرب بمنزلة شي واحد يجمع اللفظين اللذين يتناهون ويبالغون

فيه

لا انها يريده الا انه اذا اكثر منه
بيانا سعا به كان ابلغ صح

فيه اذا شبهوا ومثله قوله تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم هو
والكلام فيه وفيما قبله طريق واحد وهو ان كل ماض يشبه بما لم يكن حتى يقال كانك بالدنيا لم تكن
لانه اذا مضى فقد بطل حكم وجوده وكونه والذي لم يزل موجود الآن اذا انقضى فقد بطل حكم عدمه
فقوله عز وجل وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب لان ما قبل الساعة مما يمضي فيصير
كانه لم يوجد فزمانه قصير في التشبيه والذي يأتي قريب لانه ما قبله فانما التشبيه بلمح البصر
وباليوم وبالساعة وبالعشية واحدا لان الغرض فيه كله تقصير المدة على غير حقيقتها مماثلة
لطول الزمان وانما دخول او على ذلك لان المشبه بكل واحد من ذلك مخرج غير مخطئ في التشبيه
فتامله واعرفه ان شاء الله تعالى واما قوله عز وجل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ففيه وجهان
احدهما ان تكون او فيه مثلها في او التي للاباحة وتقديره وارسلناه الى بشر كثير عددهم من يراهم
مائة الف وجائز اكثر من مائة الف والوجه الاخر ان تكون او لاحد الامرين وابهمه
الله تعالى على المخاطبين لانه اراد تقريبهم كثرتهم ولم تكن فائدة في تعريف عددهم ويروى
عن ابن عباس انهم كانوا مائة الف وثلاثين الفا واما قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة فحقيقة القسوة في الحجارة الصلابة وصلابة كيفية بكيفية على
حقيقة الكيفيتين وانما قسوة القلب انه لا يرق ولا يلين لموعظة ولا الطاعة او امر فشبه الامتناع
بالصلابة التي هي ضد اللين وشبه بصلابة الحجر او بما هو اصلب منه على ما ذكرنا من مذهبهم
والذي يشبهه بصلابة الحجر مصيب والذي يشبهه بما هو اصلب منه مصيب لان الغرض الاخبار
عن قلوبهم بصلابة يبالغ فيها فتشبيههم اياها بالحجارة لانها من الموصوفة بالصلابة صحيح
وتشبيههم اياها بما هو اصلب منه صحيح واما قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى فمعناه
في تقدير الناظر منكم اليه وقد قال قوم ان او تكون بمعنى بل واحتجوا بقوله عز وجل وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون وانه اراد بل يزيدون وبقول الشاعر

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى   وصورتها او انت في العين املح

قالوا معناه بل انت
واحتجوا بالرواية عن ابن عباس في قوله عز وجل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قالوا
كانوا مائة الف وبضعة وثلاثين الفا وحملوا على ام فقالوا ضربت عبد الله ام انت رجل
منقطعة بمعنى بل انت قال الشاعر

فوالله ما ادري اسلمى تغولت   ام النوم او كل الي حبيب

معناه بل كل الي حبيب وقال
قوم او تكون بمعنى الواو كقوله تعالى ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او
بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم ومعناه وبيوت ابائكم وكذلك ما بعده في الاية ومنه قول جرير

نال الخلافة او كانت له قدرا   كما اتى ربه موسى على قدر

ومعناه وكانت له قدرا وقال توبة

ابن الحمير وقد زعمت ليلى باني فاجر   لنفسي تقاها او عليها فجورها   معناه وعليها وقال
جرير   اثعلبة الفوارس او رياحا   عدلت بهم طهية والخشابا   اراد ورياحا وقال اخر
الا فالبثا شهرين او نصف ثالث   الى ذاك ما قد غيبتني غيابيا   اراد ونصف ثالث وقال الآخر
فلو كان البكاء يرد شيئا   بكيت على بجير او عفاق   قال ابو سعيد شواهد وفي هذه ابيات
الوجهين قد تخرج على غير ما قالوه اما قوله عز وجل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقد
ذكرنا ان او فيها على الوجهين على الاباحة او على الابهام كانه قال الى جمع كثير يحزره بعض الحزار
مائة الف وبعض باكثر وكذلك بدن مثل قرن الشمس او انت في العين املح اعدان شبهتها
بالشمس اصبت وان فضلتها عليها اصبت وقد مضى نحو هذا وقوله اضربت عبد الله ام انت رجل
متعنت فقد يقولونه باو وكقولك خذ حقك واعطنا حقنا او انت رجل متعنت ويذهب به
قوم الى ان معناه بل انت وليس كذلك وانما معناه هذه الحالة هي الواجبة من الحق واعطائه
تغيير الحالة الاخرى مكانها وهي ان تنسب الى التعنت واما قوله اضربت عبد الله ام انت رجل
متعنت فانما هي ام المنقطعة التي منزلتها بمنزلة الف الاستفهام وهي هاهنا بمنزلة التقرير والتوبيخ
لهو ما ذكرنا في نحو قوله عز وجل ام يقولون افتراه ومثله تقولك ام النوم ام كل الى حبيب
واما قوله لنفسي تقاها او عليها فجورها فانما دخلت او لان الانسان اما ان يكون تقيا
فله تقاه واما ان يكون فاجرا فعليه فجوره فاو دخلت لاحد الامرين واما اثعلبة الفوارس
او رياحا معناه لك طهية والخشابا فمعناه احد هاتين القبيلتين عدلت بهم طهية على
جهة الازدراء كما تقول اعدلت بالقوم الفرد واما فالبثا شهرين او بعض ثالث فان المعنى
فالبثا شهرين او شهرين وبعض ثالث كانه قال البثا احد الوقتين شيئا من شهرين او اكثر
ودل بقوله او بعض ثالث على الاكثر من شهرين لانه لا يمكنهما لبث بعض ثالث الا بلبث
شهرين قبله وقوله بكيت على بجير او عفاق معناه بكيت على بجير في حال وعلى عفاق
في حال وهو كقولك كل الخبز او الارز او اللحم على معنى افراد كل واحد في حال وقد تقدم
ذكر نحو هذا واعلم ان في الكلام ما يقتضي اذا دخل الف الاستفهام فيه او لا ان يوتى بعدها بام
ولا يقتصر على الالف وحدها وفيه ما لا يحتاج الى ذلك فاما الذي يحتاج الى ام مع الالف
فباب افعل الذي فيه التفضيل كقولك ازيد افضل ام عمرو وازيد احسن ام عمرو والخبز
البر خبز ام الشعير الاعراب شر ام الاكراد ولا يجوز ان يقول زيد افضل وتسكت والاعراب
شر وتقتصر عليه ومن ذلك ان تقول ما ابالي اضربت زيدا ام عمرا ولا يجوز السكوت على
الاول لا تقول اضربت زيدا لانه لا يجيء اذا دخلت الف الاستفهام جاز ان تقول ما ابالي

زيدا

زيدا كما قال فلست ابالي بعد ادراكي العلى ... اكان تراثا ما تناولت ام كسبا وسوا اذا دخلت
بعدها الف الاستفهام لزمت ام بعدها كقولك سوا علي اقمت ام قعدت والاصل في سوا ان يكون
بعده اسمان فصاعدا كقولك سوا عندي الزيدان وسوا علي الزيدون واذا كان احد الاسمين
معطوفا على الاخر عطف بالواو لا غير كقولك سوا عندي زيد وعمرو واذا كان بعد سوا فعلان
بغير استفهام كان عطف احدهما على الاخر باو كقولك سوا علي قعدت او قمت واذا كان بعده
مصدران كان لك العطف بالواو وباو قالوا كقولك سوا علي قيامك وقعودك وباو سوا علي
قيامك وقعودك وباو سوا علي قيامك او قعودك واما اي فانها تقع بعد سوا مرفوعة ومنصوبة
ومخفوضة كقولك سوا علي ايهم قام ترفع ايا بالابتدا وتجعل خبرها قام وسوا علي ايهم ضربت
تنصب ايا بضربت وسوا علي بايهم مررت وموضع اي وما بعدها نصب او رفع او خفض
رفع لان سوا مبتدا وما بعده خبره اذا قلت سوا الزيدان او سوا زيد وعمرو فسوا مبتدا وما
بعده خبره وهو رفع لانه خبر الابتدا وعطفت احدهما على الاخر بالواو دون غيره لانه
بمنزلة استوى زيد وعمرو واختصم زيد وعمرو ولا يجوز اختصم زيد ثم عمرو ولا اختصم زيد
او عمرو ولا اختصم زيد فعمرو واذا كان بعد سوا استفهام فالاستفهام وما يتصل به جملة
في موضع خبر سوا كقول الله عز وجل ان الذين كفروا سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يومنون الذين كفروا نصب بان وسوا مبتدا والجملة بعده خبر سوا وما بعده خبر
الذين كفروا والعايد اليهم هم في اانذرتهم وانما دخلت الف الاستفهام ولمعنى التسوية
وان لم تكن استفهاما لما ذكرناه فيهما من معنى التسوية والمعادلة ودخلت الواو خاصة على
استوى زيد وعمرو وسوا عندي زيد وعمرو لان الواو للتسوية والتعديل التام دون
الفا لانك اذا قلت قام زيد وعمرو فعمرو وزيد متساويان في وقوع القيام منهما
ويستاويان في ايهام زمان فيكون ممكنا ان يكون احدهما اولى من الاخر بزمان القيام واذا قلت
قام زيد فعمرو او قام عمرو فكل واحد من الاسمين قد حصل قيامه في زمان في غير
زمان قيام الاخر وناب الاستفهام بعد سوا عن الذين يتقنبهما سوا الاسمين لان الاستفهام
معادلة وتسوية بين شيين واما او فدخلت في الفعلين لان فيها من معنى المجازاة فاذا
قلت سوا علي قمت او قعدت فتقديره ان قمت او قعدت فهما علي سوا وتصير معنى او الى
معنى الجزا في قولك اضربه مات او عاش كانه قال اضربه ان مات من ضربك او عاش
وناب ذلك عن الاسمين بعد سوا وجاز في المصدرين الواو واو اما الواو فلان المصدرين كالاسمين

فاذا قلت سواء علي قيامك وقعودك فهو كقولك سواء علي عبدك وامتك واما اوقات المصدرين ماخوذان من فعلين وقد كان يعطف احدهما على الاخر باو وذلك قولك سواء علي قيامك او قعودك لانه مصدر قولك سواء علي اقمت او قعدت واعلم ان الاسمين اذا كانت بينهما او فلا معادلة بينهما ولا تسوية وانهما كاسم واحد يجوز ان تعادل منه مبهما وبينه اخر كقولك ازيدا او عمرا رايت ام بشرا ومثله قول صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم

كيف زبرا اقطا وتمرا ام قرشيا صارما هزبرا زبر امكبر الزبير والزبير تصغير زبر والزبير بن العوام رضي الله عنه ابنها وقد رات ه صارع اخر فصارع الزبير فقالت للمصروع كيف رايت زبرا اي الزبير اقطا وتمرا اي لرايته طعاما تاكله ويلين لضربك ام خشنا على قرنه كالسيف والاسد وقوله اقطا وتمرا لدخول او بينهما بمنزلة الطعام ووقعت المعادلة بينه وبين قرشيا وقوله اعندك زيد او عندك عمرو او عندك بشر هذه جمل كل جملة منها مبتدا وخبر دخلت او بينهما كما تدخل بين الجملة التي هي افعال وفاعلون ومفعولون كقولك اتضرب زيدا او بشرا او خالدا لان المسئلة واحد منها فان كانت او بين جمل فالمسئلة عن احدها مبهمة وسمى سيبويه الجمل الكبينونات وان كانت او بين اسما افراد فالمسئلة عن احدهما واعلم ان الف الاستفهام الباب والوجه فيه ان يليها الفعل الا ان يكون السوال عن احد الاسمين بمعنى ايهما فيكون الاختيار ان يليها الاسم كقولك ازيدا ضربت ام عمرا وازيد قام ام عمرو ولو جعلت او لكان من الباب والوجه ان يلي الف الاستفهام الفعل كقولك اضربت زيدا او عمرا اقام زيد او عمرو لان المسئلة مع ام تقع على الاسم ومع او تقع على الفعل ثم بعد ذلك يجوز تاخيرها الوجه تاخيره على ما ذكر في الباب فالباب في ام تقديم الاسم ويجوز تاخيره والباب في او تاخير الاسم ويجوز تقديمه وقول سيبويه فاذا قال اتجلس او تذهب قام واو فيه سوال لانك لم تثبت فعلا لاحد الامرين ثم سالت عن تعيينه كما تقول اضربت زيدا ام عمرا وقد علمت انه ضرب احدهما والتمست تعيينه ثم لم يمكنك ان تفصل الاسمين المضمرين تعلقهما على فعل واحد كما فعلت بقولك ازيد قام ام عمرو وكذلك اتضرب زيدا او تقتل خالدا لانك جعلت الفعلين او دام جميعا يلي حرف الاستفهام لان المسئلة ليست عن احد الاسمين يلتمس تعيينه وانما هو عن احدى جملتين لكل واحد منهما فعل وفاعل

ومفعول

ومفعولا به فصار كلام المنقطعة التي ما بعدها لا يدخل فيما قبلها ولا تتعلق به فكلها ابو العباس
المبرد يقول ان معنى قول سيبويه قام او قعد فيه سواء في جواز وقوعهما في هذه المواضع وان
كان مختلفا معناهما في اصل الباب واستواؤهما انها لم تدخل لتثبت الفعل في احد الاسمين كما يكون
في ازيد قام ام عمرو ونحو معناها ذكرناه مما يأتي على ما في كتابه ان شاء الله تعالى

هذا باب او في غير الاستفهام تقول جالس زيدا او عمرا او خالدا كانك قلت
جالس احد هؤلاء فاذا قلت اضرب احد هؤلاء ففي هذا دليل انك لم ترد انسانا بعينه وان
كل هؤلاء اهل لان تضرب كانك قلت اضرب هذا الضرب من الناس وتقول كل خبزا
او لحما او تمرا كانك قلت كل احد هذه الاشياء فهذا بمنزلة الذي قبله فان نفيت هذا
لا تاكل خبزا او لحما او تمرا كانك قلت لا تاكل شيئا من هذه الاشياء ونظير قوله عز وجل
لا تطع منهم آثما او كفورا اي لا تطع احدا من هؤلاء وتقول خبزا او لحما اي لا تجمعهما ومثل
ذلك ان تقول ادخل على زيد او عمرو او خالد اي لا تدخل على اكثر من واحد من هؤلاء وان
شئت جئت به على معنى ادخل على هذا الضرب وتقول خذه بما عز او هان كانك
قلت خذه بهذا او بهذا اي لا يفوتنك على حال ومن العرب من تقول خذه بما عز وهان
اي خذه بالعزيز والثمين وكل واحدة منهما تجزي عن اختها وتقول لاضربنه ذهب او
مكث كانه قال لاضربنه ذاهبا او ماكثا ولاضربنه ان ذهب او مكث وقال زيادة ابن
زيد العذري

اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده اطال فاملى او تناهى فاقصرا وقال
فلست ابالي بعد يوم مطرف حتوف المنايا اكثرت او اقلت فزعم الخليل انه يجوز
لاضربنه اذهب ام مكث قال والدليل على ذلك انك تقول لاضربنه اي ذلك كان وانما
فارق هذا سواء وما ابالي لانك اذا قلت سواء علي اذهب ام مكث فهذا الكلام في موضع سواء
علي هذان واذا قلت ما ابالي اذهبت ام مكثت فهو في موضع ما ابالي واحدا من هذين وانت
لا تريد ان تقول في الاول لاضربن هذين ولا تريد ان تقول تناهيت هذين ولكنك
انما تريد ان تقول ان الامر يقع على احدى الحالين وان قلت لاضربنه اذهب او مكث لم يجز
لانك لو اردت معنى ايهما قلت ام مكث ولا يجوز لاضربنه امكث فلهذا لا يجوز لاضربنه
اذهب او مكث كما يجوز ما ادري اقام زيد او قعد الا ترى انك تقول ما ادري اقام كما
تقول ما ادري اذهب كما تقول اعلم اقام زيد ولا يجوز لاضربنه اذهب وتقول كل حق

سميناه او لم نسمه كانه قال وكل حق له علمناه او جهلناه كما دخلت في ذهب ام مكث هو
وتدخله او وجهين على انه صفة للحق او على ان يكون حالا كما قال لاضربنه ذهب ام مكث
اى لاضربنه كاينا ما كان فبعد ذلك ام ههنا حيث كان خبرا يقع في موضع ما ينتصب حالا او في
موقع الصفة قال ابو سعيد اعلم ان ام واو والواو وبل اصول وضعن مختلفة ثم
يقع ما فيهن من التجاوز والاتساع ما يتداخلن فيه فيستعمل الحرفان منهن في معنى واحد
فمن ذلك اجتماع الواو واو في قوله خذه بما عز وهان وخذه بما عز او هان ولا فرق بينهما
في المعنى وكل واحدة منهما تجزى عن اختها فيما يراد ويقصد فاما من قال باو فمعناه خذه
باحد هذين اما العزيز واما الهين ولا يفوتنك بحال واما من قال بما عز وهان بالواو
فمعناه بالعزيز والهين وليس قصده وغرضه ان ياخذ بهما في حال ولا حالين وانما معناه
خذه بما بذله لك من العزيز والهين كما تقول خذه بالشدة والرخا واستعمله بالرفق
والعنف والتوسعة والتضييق ومعناه بما صلح به من هذين الشيئين ومثله كل حق له
سميناه له او لم نسمه وكل حق له علمناه او جهلناه على معنى وكل حق له باحدى هاتين اما
مسمى او غير مسمى ويكون على وجهين على انه صفة للحق وعلى انه للحال فاما الصفة فتقديره
كل حق له مذكور وغير مذكور واما الحال ففي معنى وكل حق له ان كان مسمى وان كان
غير مسمى كانه قال كل حق له كاينا ما كان كما تقول لاضربنه ذهب او مكث كانه قال لاضربنه
ذاهبا او ماكثا او لاضربنه ان ذهب او مكث فاما من قال بالواو فمعناه كل حق له من المسمى
وغير المسمى ومما تقع فيه الواو واو بمعنى واحد ما كان من التخيير بمعنى الاباحة كرجل اذكر
على ولده مجالسة ذوى الزيغ والريب واراد ان يعدل به الى مجالسة غيرهم فقال له دع مجالسة
اهل الريب وجالس الفقها والقرا واصحاب الحديث او قال له جالس الفقها والقرا او
اصحاب الحديث فذلك كله بمعنى واحد لان معنى الكلام انه لا يمكنه مجالسة جميع من
ذكر وان كانت بالواو فان المراد ان لا تجالس اهل الريب والقصد جالس من شئت
الفقها والقرا واصحاب الحديث واو تؤدى هذا المعنى لانها في التخيير كانه قال جالس
ان شئت هولا وان شئت فاكثرهم وان شئت فاجمع بينهم ومما تكون فيه ام واو بمعنى
واحد وان كان اصلهما مختلف قولهم اضربت زيدا او لا واضربت زيدا ام لا وذلك
انك لو اقتصرت على اضربت زيدا لدا فتقضى سواله نعم او لا فان زدت فيه او او زدت فيه ام
لم يتغير معناه وقد ذكرت قبل هذا من اختلاف ام وهل في اصلهما واتفاقهما فيما يراد

من المعنى فأم يقولون افتراه وفي قول الشاعر ام كل الى حبيب فيما بينه مقتنع وكذلك
اجتماع بل واو في قوله بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح
في معنى بل وقول سيبويه وجميع البصريين ان في المباح با و واستوعب جميع ما دخلت عليه
ولا يخالف معناها معنى الواو كقولك لا تاكل خبزا او لحما او تمرا اذا اردت نفي احد هذه
الاشيا كانك قلت لا تاكل شيا من هذه الاشيا تختاره ولا تطع منهم آثما او كفورا اي لا تطع
احدا من هذين لان كل واحد منهما كان في الامر مباحا فاذا دخله النهي الذي هو ضد
الامر صار كل واحد منهما محظورا واذا كان التخيير على غير الاباحة فدخل النهي فانا ابا
الحسن بن كيسان يجوز ان يكون النهي عن واحد وجواز ان يكون عن جميع المذكور كقولك
لا تاخذ دينارا او ثوبا يجوز ان يكون نهاك عن اخذ احدهما ويجوز ان يكون النهي عن
احدهما على مقابلة الامر لان الامر كان باخذ احدهما والنهي يقتضيه وضده كان نهيا
عن اخذ احدهما وجاز ان يكون يعني مجيئهما قال ابو سعيد والذي عندي
انه اذا دخل نهي او نفي على ما فيه او وقد نافى النفي والنهي عن الجميع فيما كان مباحا او تخييرا
وذلك انك اذا امرته وانت تخيره فقلت خذ دينارا او ثوبا فانت تامره باخذ احدهما
والاخر محظور فاذا نهيته فقد حظرت عليه الذي كنت تامره باخذه فصار الجميع
محظورا من حيث كان تقدير الامر خذ احدهما يصير تقدير النهي لا تاخذ احدهما
واذا قال لا تاخذ احدهما فايهما اخذ فقد عصى لانه قد اخذ احدهما وليس يكون هذا
على ما قال ابو الحسن بن كيسان الا على وجه اللغز كانه يقصد باحدهما في اللفظ واحدا
بعينه ويبهم على السامع كقول القائل جاءني زيد او عمرو وهو الذي جاء يعرفه بعينه
ولم يعرف الاخر بشيء واعلم ان او تدخل على فعلين بعد استغنا الفعل قبلهما ويكون
الفعلان بمعنى الحال وفيها معنى المجازاة ولا يكتفى الكلام باحد الفعلين ولا يكون
الا فعلا ماضيا وذلك قولك لاضربنه ذهب او مكث ومعناه لاضربنه ان ذهب
وان مكث وموضعه من الاعراب نصب كانه قال لاضربنه ذاهبا او ماكثا ولا يجوز
لاضربنه ذهب على معنى لاضربنه ذاهبا لان ذهب فعل ماض ولا يكون حالا للمستقبل
وانما جاز لاضربنه ذهب او مكث لانه بالتكرير صار فيه معنى ان ذهب وان مكث
كانه قال لاضربنه كائنا ما كان ولاضربنه على كل حال ولا يجوز الفعل المستقبل في هذا
لان الفعل المستقبل يقع موقع الحال ولا يحتاج الى تكرير ولا يدل على انك تريد به المجازاة

ولزوم الامر كذلك تقول لاضربن زيدا يضحك بمعنى ضاحكا ولو قلت لاضربنه يذهب
او يمكث لم يكن فيه دلالة على المجازاة كما دل الماضي بلفظ المضي الذي يقتضيه على المجازاة
ولو جعلت في اول الفعل الف الاستفهام جعلت مكان او ام ولم يخرج عن معنى المجازاة
ولزوم الفعل الماضي كقولك لاضربنه اذهب ام مكث واستدل الخليل على جواز ذلك
بقولهم لاضربنه اي ذلك كان وهي بدخول الف الاستفهام في اولها بمنزلة او في المعنى
لان الكلام فيه ويقدر كما بينا ما كان وفي ام تقدر اي ذلك كان ومعناهما واحد
واحتاجوا في ام الى الف الاستفهام للتعديل والتسوية وقوله لاضربنه كائنا
ما كان كما بينا نصب على الحال من الهاء في لاضربنه وما كان في موضع رفع بكائن وهو
فاعله وما بمعنى الذي وكان صلتها وفيها معنى المجازاة ولذلك كان ماضيا وضمير
الفاعل في كان يعود الى ما وخبره بعد كان هنا محذوف تقديره الى الهاء في لاضربنه
وقول الشاعر اطال فاملى او تناهى فاقصرا اذا كان يا وفهو من اطال بطيل
بغير استفهام كقولك لاضربنه قام او قعد ويجوز اطال فاملى ام تناهى وتكون الف
اطال استفهاما دخل على طال يطول والاجود او بغير استفهام وهو الكثير في الكلام
ولذلك قال سيبويه لاضربنه ذهب او مكث اي لاضربنه كائنا ما كان فبعدت ام
ههنا حيث كان خبرا يقع موقع ما ينتصب حالا او في موقع الصفة قال فارق هذا
سواء وما ابالي لانك اذا قلت سواء علي اذهبت ام مكثت فهذا الكلام في موضع سواء علي هذان
واذا قلت ما ابالي اذهبت ام مكثت فهو في موضع ما ابالي واحدا من هذين وانت لا تريد
ان تقول في الاول لاضربن هذين ولا تريد ان تقول تناهيت هذين ولكنك انما
تريد ان تقول ان الامر يقع على احدى الحالين **قال ابو سعيد** يريد ان الذي بعد
سواء بمنزلة خبر المبتدا والذي بعد ابالي في موضع المفعول لابالي والذي بعد لاضربنه
انما اتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام فلا تغيير فيه وكذلك قد تم تناهيت عنده
وجاء اطال فاملى وليس ما بعده لاضربنه وتناهيت عنده في موضع المفعول كما كان ذلك
فيما ابالي هذا او هو على وجه الاختيار ولا يجوز ان تقول لاضربنه اذهب ام مكث لانك اذا
استفهمت في اوله احتجت الى المعادلة والمعادلة بام واذا لم تدخل الف الاستفهام في اوله
فهي في موضع الحال وتحتاج الى او وقد ذكرنا انه لا بد من ذكر الفعلين مع او وام في قولنا
لاضربنه ذهب او مكث وذهب ام مكث ولا يجوز لاضربنه اذهب او مكث لانك قد

ابطلت

ابطلت معادلته بادخال او واذا لم تكن معادلة لم تحتج الى الالف وليس هذا بمنزلة قولك
ما ادري اقام زيد او قعد لانه يجوز ان تقول ما ادري اقام زيد ويجوز اعلم اقام زيد
ويكتفى بفعل واحد ولا يحتاج الى معادله وقال ابو ذويب
عصاني اليها القلب اني لامره سميع   فما ادري ارشد طلابها وادري من اخوات اعلم
وقد يجوز ان تقول علمت ازيد في الدار وقد اتى هذا التفسير على جميع الباب بحمد الله ومنه

هذا باب الواو التي تدخل عليها الف الاستفهام وذلك قولك هل وجدت
فلانا عند فلان فيقول او هو ممن يكون عنده ثم ادخلت الف الاستفهام وهذه الواو
لا تدخل على الف الاستفهام وتدخل عليها الالف وانما هذا الاستفهام مستقبل بالالف ولا
تدخل الواو على الالف كما ان هل لا تدخل على الواو وتدخل على هل وتقول الست صاحبنا
او لست اخانا ومثل ذلك اما انت صاحبنا او ما انت اخانا وقوله اولا تاتينا او لا تحدثنا
اذا اردت التقرير وغيره ثم اعدت حرفا من هذه الحروف لم يحسن الكلام الا ان يستقبل
الاستفهام واذا قلت او لست اخانا او صاحبنا او جليسنا فانما اردت ان تقول الست
في بعض هذه الاحوال وانما اردت في الاول ان تقول الست في هذه الاحوال كلها ولا
يكون ان تريد معنى الست صاحبنا او جليسنا او اخانا وتكون لبست مع او اردت ان تجعله
في هذه الاحوال كلها الا ترى انك اذا اخبرت فقلت لست بشرا او لست بعمرو او
ما انت ببشر او ما انت بعمرو ولم يجي الا على معنى بل ما انت بعمرو ولا بل لست ببشر واذا
اردت معنى انك لست واحدا منهما قلت لست عمرا ولا بشرا او قلت او بشرا كما قال عز
وجل ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت ولا تطع كفورا انقلب المعنى وينبغي لهذا ان
يجي بالف الاستفهام بام منقطعا من الاول لان او هذه نظيرتها في الاستفهام ام وذلك
كقولك ما انت بعمرو او ما انت ببشر كانه قال لا بل ما انت ببشر وذلك انه ادركه
الظن في انه بشر بعد ما مضى كلامه الاول فاستفهم عنه وهذه الواو التي دخلت الف
الاستفهام كثيرة في القران كما قال عز وجل افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم
يلعبون فهذه الواو بمنزلة الفا في قوله افامنوا مكر الله وقال ائنا لمبعوثون او اباونا
الاولون وقال عز وجل او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يومنون

قال ابو سعيد الف الاستفهام تدخل على حروف العطف على الواو والفا وثم وتتقدمهن
فالفا قول الله عز وجل افتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض والواو قوله عز وجل
او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم وثم قوله عز وجل اثم اذا ما وقع امنتم به ولا تتقدم

شي من حروف الاستفهام واسمايه سوى الالف على حروف العطف بل حروف العطف تدخل عليهن وتتقدمهن كقولك وهل زيد في الدار فهل زيد في الدار فهل انتم منتهون وقال الشاعر ليت شعري هل ثم هل اتينهم او يحولن دون ذاك حمامي واما ام وهي من حروف الاستفهام فانها لا تدخل على حروف العطف ولا تدخل عليها حروف العطف لانها وان كانت للاستفهام فهي للعطف ولا تكون مبتداة كما لا تكون حروف العطف مبتداة ومن ذلك تدخل ام على هل وعلى الاسما التي يستفهم بها كما تدخل حروف العطف عليها كقوله ام هل كبير بكى لم يقض عبرته وقوله ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به وقد قال الله عز وجل ام من يجيب دعوة المضطر اذا دعاه فاذا دخلت ام على الاستفهام فانها تدخل من حيث كانت عطفا لا من حيث كانت استفهاما وتصير بمنزلة وهل كبير بكى وكيف ينفع ما تعطي العلوق به ومن يجيب المضطر اذا دعاه وانما صار ذلك لان تدخل على هذه الحروف التي ذكرنا الفا والواو وثم ولم تدخل هل عليهن لان الف الاستفهام قد تدخل على بعض الكلام ولا يكون ما بعدها كلاما تاما كقولك لمن قال لك ضربت زيدا ازيدنيه ولمن قال مررت بزيد ازيدنيه ويقول الرجل كم غلاما لك اثلاثة ام اربعة فيجعله بدلا من كم وحدها ويجعله بعض الجملة ويقول الرجل مررت بزيد فيقال ابزيد وهو بعض الجملة ويقول الرجل اقاموا الناس قعود ام قياما وقد رحل القوم ولا يجوز شي من ذلك في هل ولا تكون هل الا لاستقبال الاستفهام ولا يقتطع بها بعض الكلام فلما كان في اوله الواو والفا وثم من جملة عطف عليها بالواو والفا وثم صار ما فيه شي من هذه الحروف بعض الجملة فاقتطعت بالالف من الجملة ولم يجز اقتطاعها بهل لما ذكرناه وقد احتج سيبويه في اول ابواب او للفرق بين الهل والالف فقال وذلك ان هل ليست بمنزلة الف الاستفهام لانك اذا قلت هل تضرب زيدا فلا يكون انه يدعي ان الضرب واقع

وقد يجوز ان يعارض بقول الله عز وجل والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر اى لذي عقل على وجه التنبيه ان في ذلك قسما لذي حجر ويعارض بقوله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا لانه اتى عليه حين من الدهر قبل ان ينفخ فيه الروح ولم يكن مذكورا الا ان نوه الله عز وجل به فصار مذكورا وذكر بعض العلما ان الانسان يجوز ان يكون الناس كلهم وكل الناس يأتي عليه حال تكون الرحم الجنين ان يولد لا يكون فيه مذكورا وقال الفرا هل يكون جحدا ويكون خبرا فقوله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر ومثله فهل وعظتك فهل اعطيتك

وتقرره بانك اعطيته وعطيته الجحد ان يقول وهل يقدر احد على مثل هذا **قال ابو سعيد**
والمحتج عن سيبويه ان الذى ذكر سيبويه جوازه فى الالف ممتنع فى هل لان الذى يقول اتضرب
زيدا لمن قد ضربه يوبخه ويهدده ولم يات مثل ذلك فى هل وكان الفرا يذهب الى ان حروف
النسق كان ينبغى ان تكون قبل الالف كما كانت قبل هل وساير الحروف ولما كانت الالف
تضارع الالف التى تدخل على الفعل الماضى كقولك ذهب واذهبتم فلانا فلو قلت
واقدم زيد وانت تريد الف الاستفهام لاشبه قولك اقام زيد بمكان كذا وكذا فلما خشوا
هذا جعلوا هذه الحروف بين الالف وبين ما بعدها وكان يقول انما خصوا الالف بذلك
لانها لا تقوم بنفسها فاشبهت ما يتصل بالشى وهو منه ومنا دخلت هل من وما قد خلت حروف
النسق عليها **قال ابو سعيد** اذا قال القايل هل وجدت فلانا عند فلان فقال المجيب
او هو ممن يكون عنده فكلام المخاطب عطف على كلام المتكلم والمخاطب يعطف على كلام المتكلم
وجاز ان يقول وعمرو او فعمرو او فثم عمرو واذا عطفت واستفهم كان حرف العطف بعد
حرف الاستفهام اذا كان الاستفهام بالالف واذا كان بغيرالف فحرف العطف قبله فالالف
قولك او هو ممن يزورك واهو لك صديق واثم اقام عندك او فما فعل عندك او ثم ما فعل
عندك او نقول اذا جاءنى زيدا فتقول ومن او فمن او ثم من ونحو ذلك واذا قال ولست
صاحبنا او لست اخانا فقد صار الاول تقريرا بدخول الف الاستفهام وعطفت الثانى عليه
عطفت جملة على جملة وادخلت فيه الف الاستفهام فصارت الجملة الثانية كالجملة الاولى
ورد العامل فيه فصيره فى معنى بل كانك قد قررته على الجملة الثانية وتركت التقرير الاول
كانما بل فى ترك الاول وتثبيت الثانى ومثل ذلك اما انت صاحبنا او ما انت اخانا
ادخل حرف الاستفهام على ما الجحد وحكمها حكم ليس ومثل ذلك قوله او لا تاتينا او لا تحدثنا
اذا اردت التقرير وغيره الا تاتينا يكون تقريرا ويكون استدعاء وعرضا كقولك الا ما
اشربه وهو فى نحو معنى هلا وهذا معنى قول سيبويه اذا اردت التقرير او غيره واعادة
العامل توجب استيناف الاستفهام واستقباله فان اردت ان يكون الكلام جملة واحدة
جيت بحرف العطف فلم تعد العامل فقلت الست اخانا وصاحبنا وجليسنا فعطفت او
اسما على اسم ولم تعد حرف الاستفهام لا العامل فصار كقولك الست احد هولا النفر وهو كلام
واحد وجعل اخانا وصاحبنا وجليسنا احوالا وجعل كونه احدها ولا كونا فى بعض الصفات
التى لهم واذا قال الست اخانا او لست جليسنا فكل واحدة من هذه الثلاثة مثبتة بمنزلة
على حيالها وجعله من هذه الاحوال كلها يعنى اخاهم وصاحبهم وجليسهم ولا يجوز ان تقول

لست صاحبنا او لست جليسنا او لست اخانا وانت تريد بتكريرلست ما تريد اذا لم تكرر لست لانك اذا كررتها فقد جعلت الكلام الثاني منقطعا من الاول وصارت او بمنزلة ام وصار المتكلم اذا قال الست صاحبنا او لست جليسنا او لست اخانا مضربا عن الاول ومعتمدا على الثاني وكذلك لو لم يكن استفهام فاخبرت فقلت لست بشرا او لست عمرا وكذلك ما انت بشرا وما انت بعمرو ولم تجئ الا على معنى بل ما انت بعمرو ولو اراد ان يقول ما انت لست بواحد منهما لقال لست عمرا ولا بشرا او قال لست بشرا او عمرا ومعناه ولا عمرا كما قال الله عز وجل ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعنى ولا كفورا قال ولو قال او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعنى انه اذا اعاد او لا تطع يصير اضرابا كانه ترك النهى عن اتباع الاثم ونهى عنه ونهيه عن طاعة الكفور فقط وقوله فينبغى لهذا ان يجى فى الاستفهام منقطعا بمعنى ان ام لا تقع فى النهى لانها استفهام ولكنها تدخل فيما كان خبرا فيكون استفهاما ويكون دخول ام فيه كدخول او فى النهى اذا قلت او لا كفورا وذلك قولك اما انت بعمرو واما انت ببشر تكون ام فى هذا نظيرة او فى او لا تطع لانهما يكونان للاضراب عن الاول فيصير كانه قال بل لا تطع كفورا بل لا انت ببشر وقد مضى الكلام فى ام المنقطعة وشرحها ووجوهها قبل هذا

هذا باب تبيان ام لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الالف تقول ام من يقول ام هل يقول ولا تقول ام ا تقول وذلك لان ام بمنزلة الالف وليست من ومتى بمنزلة الالف انما هى اسما بمنزلة هذا وذلك الا انهم تركوا الالف التى للاستفهام هنا اذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع الا فى المسئلة فلما علموا انها لا تكون الا كذلك استغنوا عن الالف وكذلك هل انما هى بمنزلة بل الا انهم تركوا الالف اذ كانت هل لا تقع الا فى الاستفهام قلت فما بال ام تدخل عليهن وهى بمنزلة الالف فقال ان ام انما تجئ هى بمنزلة لا بل للتحول من شئ الى شئ والالف لا تجئ الا مستقبلة فهم قد استغنوا عنها فى الاستقبال واحتاجوا الى ام اذ كانت لترك شئ الى شئ لانهم لو تركوها فلم يذكروها لم يتبين المعنى **قال ابو سعيد**

فى نسخة ابى بكر مبرمان متصل بهذا الباب قال ابن احمر

افا لبثا شهرين او نصف ثالث الى ذاكما قد غيبتنى غيابيا يريد لبثا شهرين او نصف ثالث وقال الله عز وجل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال ابو العباس ليس هذا البيت فى كتاب سيبويه واهل الشعر يجعلونه بمنزلة الواو وكذلك فى قول الله عز وجل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال وليس القول عندى هكذا وذلك انه يصير لبثا شهرين او نصف شهر على او واو بمعنى واو العطف انه غير والقول عند ابى العباس لبثا شهرين

او

او البنا شهرين ونصف ثالث وكذلك ما بنة الف او ماية الف يزيدون قال ولا اخرجها
عن معناها ولكنا اذكرها على معناها وافردات الذي بعدها مثل الذي قبلها وحذفه اختصارا لان
الذي قبلها دل عليه هذا قول ابي العباس المبرد فاما فهمه انه حسن قال ابو سعيد وهذا
المتصل بالباب مع كلام ابي العباس نقلتني من نسخة ابي بكر مبرمان وقال ابو سعيد وقد تكلمنا
على البيت وارسلناه الى ماية الف او يزيدون فيما تقدم بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد
ذكرنا ان ام دخلت على حروف الاستفهام لانها اسما وام حرف عطف فدخلت عليها كما تدخل حروف العطف
عليها في قولك ومن وكيف ومتى وغيرهن من الاسما التي يستفهم بها حرفا منها اسما كان حقها ان تدخل
عليها الف الاستفهام لانها الدلالة على ما تحتها من المسميات ولكنها لما حصلت في استعمالها في الاستفهام
او في الجزا استغني عن ذكر حرف الجزا وحرف الاستفهام معها لدلالتها عليها وام هي الاستفهام لمعادلتها
الالف وللاستفهام بها اذا كانت منقطعة وهي للعطف ايضا لا يبتدا بها وهي جارية مجرى او وقد
ذكرنا العطف بها فاذا ادخلنا ام على اسما الاستفهام فهي على وجهين اما ان يخلصها للعطف وتنفي
بعضها الاستفهام في اسما الاستفهام فتصير بمنزلة الواو والفاو ثم وتدخل على هذه الاسما كقولنا
من ومتى وكيف وكقولنا امن ومتى وثم من وما اشبهه واما ان تبقى الاستفهام في ام وتخلص اسما
غير متضمنة للاستفهام فيكون الاستفهام تاما ويكون دخولها عليه كدخولها على ساير
الاسما وكدخول الف الاستفهام على الاسما واما هل فانها حرف دخلت لاستقبال الاستفهام ومنع
بعض ما يجوز في الالف من اقتطاعها ببعض الجملة ومن جواب التقرير والاستفهام فكانها دخلت
مانعة لشي من هذا الاستفهام ومجيزة لشي منه فصارت داخلة لمعنى الاستفهام المطلق الذي
حرفه الالف ولذلك قال سيبويه هل انما هي بمنزلة قد الا انهم تركوا الالف كما كان حق
الاسما التي يستفهم بها ان تدخل عليها الف الاستفهام فيقال اهل قام زيد وامن قام زيد ودخلت
ام على هل لانها حرف عطف كالواو وكقولك في هل ومعنى قول سيبويه للفصل بين ام ومن
الالف في دخول ام على هل وامتناع الالف من دخولها على هل ان ام انما تجي ههنا بمنزلة لا
للتحويل من شي الى شي والالف لا تجي الا مستقبلة فهم قد استغنوا في الاستفهام عنها واحتاجوا الى
ام اذا كانت لترك شي الى شي لانهم لو تركوها لم يتبين المعنى معنى قوله ان ام تجي بمنزلة لا
بل للتحويل من شي الى شي يعني انها اذا كانت منقطعة دلت على مثل ما دلت عليه بل في ترك
شي الى شي ولو جينا بالالف في موضع ام لكنا قد استانفنا الاستفهام ولم يكن فيه ترك شي
الى شي الا ترى ان رجلا لو ابصر شخصا من بعيد فقال هو زيد ثم شك فيه او عن له راي في خلاف
ما قال فقال ام انا لا ابصر علم انه لو ترك قوله الاول او شك فيه وسبيل ام لما كانت للعطف

ان يصير ما قبلها وما بعدها ملابسة اما كسائر حروف العطف فلذلك احتاجوا الى ام واستغنوا
عن الالف ولو لم يذكروا ام لم يتبين المعنى وكان ابو العباس المبرد يجوز دخول الف الاستفهام
على هل وعلى ساير اسما الاستفهام كدخول ام وانشد

سايل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القف ذي الاكم
ودخول الالف عليها غير معروف
وغيره يرويه يام ام هل والقول ما ذكرناه عن سيبويه

قال هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف

هذا باب افعل قال سيبويه اعلم ان افعل اذا كان صفة لم ينصرف نكرة ولا
معرفة وذلك لانها اشبهت الافعال نحو ذهب واعلم قلت فما باله لا ينصرف اذا كان صفة
فقال يعني الخليل لان الصفة اقرب الى الافعال فاستثقلوا التنوين فيه كما استثقلوه في الافعال
فارادوا ان تكون في الاستثقال كالفعل اذ كان مثله في البنا والزيادة ه ه ه ه
وضارعه وذلك نحو احمر واسود واخضر واذا حقرته قلت احيمر واخيضر فهو على حاله قبل ان
تحقره من قبل ان الزيادة التي بها اشبه الفعل مع البنا ثابتة واشبه هذا من الافعال ما ابيلح زيدا
كما اشبه احمر اذهب **قال ابو سعيد** يحتاج ان نقدم مقدمات نوطي بمعرفة
ما ينصرف وما لا ينصرف وشيا من علل ذلك وذكر الاسباب المانعة من الصرف فاقول
ان الاسما تنقسم قسمين احدهما متمكن والاخر غير متمكن فالمتمكن المعرب وغير المتمكن
المبني والمتمكن على ضربين احدهما مستوف للتمكن ويسمى الامكن والاخر ناقص التمكن
فالامكن المستوفي للتمكن هو ما يدخله الرفع والنصب والجر والناقص التمكن هو ما يعرب
بالرفع والنصب لفظا ولا يدخله تنوين والجر منه محمول على لفظ المنصوب ونقصان التمكن
في الاسم ان يدخل عليه ما ينقله مما هو نوع غير اصل وذلك عشرة اشيا وزن الفعل وشبهه
والصفة والتانيث والتعريف والجمع والعدل والعجمة وزيادة الالف وحدها
والالف والنون في اخر الاسم وجعل الاسمين اسما واحدا ما وزن الفعل المانع من
الصرف فان يكون في اوله زايد من الزوايد الاربع التي تكون في اول الافعال المضارعة
ويكون بها الاسم على وزن فعل من الافعال المضارعة او فعل الامر وان شاركه في ذلك
البنا الاسم او يكون لفظه لفظا لا يقع في شي من الاسما فاما ما كان في اوله زيادة الفعل المضارع
نحو احمر واخضر واسود وافكل وازمل وايدع واربع واكلب ويدمع وتغلب ويزيد ويشكر
وترتب وتنضب ونرجس فهذه الاسما منها ما لا يستعمل فعلا كنحو افكل وايدع واحمر واخضر
وجميع هذه الابنية تقع في الاسما غير الاعمال وما ما يكون لفظه غير موجود في الاسما الا

الذي يسمى به فيكون علما فهو مثل فعل وفعل وما اشبه ذلك وذلك قولك ضرب وكسر وضرب
وكسر فان سميت باسم على وزن فعل يشاركه الاسم في ذلك الوزن لم يعتد بوزن الفعل فيه
وذلك قولك جعفر وسهلب وجمل وكتف وعجز فجعفر وسهلب وان كان وزنهما كدحرج
وسرهف فذلك لا يثقلهما لان هذا الوزن ليس للفعل اولى به من الاسم وكذلك جمل وكتف
وعجز وزنها كوزن قتل وعلم وظرف وذلك لا يثقله لان الفعل غير مختص بذلك وكذلك لو
لحقت الفعل علة تصيره الى لفظ الاسم لزالت العلة والثقل وذلك نحو قيل وبيع ورد لانه قد
صار على وزن ذيك ورد صار على وزن كسر وانما صار الاسم الذي في اوله احدى الزوائد
ثقيلا وان اشترك في ذلك البنا الاسم والفعل كاشتراك اذهب واصبع وهما فعلان من
الاحمق واسود وافكل وابدع وهي اسما لان هذه الهمزة يجوز دخولها على الافعال لمعنى وهي
ان يكون الفعل للمتكلم كقولك انا اذهب واصنع وتدخل ايضا لتنقل الفعل كقولك اعلم
زيد عمرا خبرا واخرج زيد عمرا وتدخل اليا واليا والنون في قولك انت تذهب وهو يذهب
ونحن نذهب فلما صارت هذه الحروف معان من الافعال تدخل فيها صار اصلا في الافعال
والاسما داخلة عليها وانما صار ما ذكرنا من وزن الفعل ثقيلا لان الاسم اصل والفعل فرع
والاسم اخف من الفعل فاذا دخل على الاسم ما هو للفعل ثقله وكذلك الصفة هي اثقل من
الموصوف لان الصفة تحتاج الى الموصوف والموصوف قبله كقولك مررت برجل احمر وثوب
اخضر والتانيث اثقل من التذكير لان التذكير اول والتانيث داخل عليه لان اصل
الاسما ان يقال لكل واحد منها شي والشي مذكر وايضا فالتانيث يحتاج الى علامة
والتذكير لا علامة له لانه على الاصل والتعريف اثقل من التنكير لان اصل الاسما ان تكون
منكورة كل واحد منها شايع في نوعه كرجل وفرس وانما يتعرف بدخول الالف واللام او الاضافة
والذي يصير الاسم علما بالاختصاص له والجمع اثقل من الواحد لان الواحد هو الاصل ثم يجمع والعدل
اثقل من الاسم الذي عدل عنه لان ذلك الاسم هو الاصل والعجمة اثقل من العربية لانها ترد
على كلام العرب بعد التكلم بالعربية وزيادة الالف وحدها او زيادة الالف والنون اثقل
لان الاسم اولا بغير زيادة وجعل الاسمين اسما واحدا اثقل لان الاصل اسم واحد ثم ضم اليه
الاخر وجعلت هذه الزيادات في الاواخر ثقلا لانها في لحاقها اخر الاسم تجري مجرى
التانيث وسنبين ذلك كله في مواضعه باكثر من هنا ان شا الله تعالى فاذا اجتمع في الاسم
من هذه العلل التسع اثنتان فصاعدا او واحدة تقوم مقام اثنتين منع
الاسم الصرف فلم يدخله تنوين ولا جر واذا دخلته واحدة لم تمنع الصرف وانما لم تمنع

بدخوله واحدة لان في الاسم خفة بالاسمية فاذا دخل ثقيل واحد قاومته الخفة
فلم تغلبها فاذا دخل ثقلان غلباها وانما منع ما لا ينصرف التنوين والجر لان التنوين
هو علامة الامكن وحذفه علامة المستثقل من الاسما ولم يدخله الجر لان الاسم الذي ثقل
بما دخل عليه انزل منزلة الفعل وليس في الفعل جر فان قال قايل فهلا اسكن الاسم في حال
الجر اذا دخل عليه ما يمنع الصرف قيل له حكم الاسم المستحق للاعراب ان لا يمنع الاعراب في شي من
احواله فاحتيج الى اعرابه فحمل على النصب كما حمل النصب عليه في التثنية والجمع السالم وقال
الزجاج ما لا ينصرف من حال الجر مبني لان الجر لا يدخله كما لا يدخل الفعل اذا كان ما لا
ينصرف مشبها بالفعل فلما لم يدخله الجر ابدله من الكسر بنا الفتح كما ان الافعال حيث
ضارعت الاسما اعطيت الاعراب كذلك اذا ضارع الاسم الفعل منع ما لم يدخل الفعل فكرهوا
اذا لم يجتنف الاسم وهو في موضع يجب له فيه حركة الاعراب ان يسكنوه فلا يكون بين الاسما
المتمكنة اذا لم ينصرف وبين الاسما التي هي غير متمكنة هي مبنية على الوقف فرق وجميع
ما لا ينصرف مشبه بالفعل وتشبيهه بالفعل من وجهين احدهما بالوزن كاحمر ويزيد
ويشكر وتغلب وضرب وكسر والاخر بالثقل الذي يدخله وذلك ان الثقل فرع والفعل
فرع فيجتمعان في الفرعية وحقيقة منع الصرف اذهاب التنوين دون منع الجر والدليل
على ذلك ان المرفوع والمنصوب مما لا مدخل للجر فيه انما يذهب التنوين منه فقط واذا
دخل على ما لا ينصرف الالف واللام او اضيف انصرف كقولك مررت بالاحمر والاسود والمساجد
والحمرا والصفرا وبعمركم وابراهيمكم وما اشبه ذلك وانما انصرف لان الالف واللام وهي
والاضافة اخرجناه من شبه الفعل اذ كان الفعل لا يكونه فيه ذلك فانصرف لخروجه
من شبه الفعل فان قال قايل فحروف الجر وساير عوامل الاسما قد يدخلن على ما لا ينصرف
فلا يصرفنه كقولك مررت باحمر وجاني ابراهيم ودخلت مساجد فان في ذلك اجوبة تفصل
بين دخول الالف واللام والاضافة وبين دخول العوامل منها ان الالف واللام والاضافة
اذا دخلت على الاسم الذي لا ينصرف اخرجته عن شبه الفعل ثم تدخل عليه بعد ذلك العوامل
فيصادف العامل شيا غير مشبه للفعل فيعمل فيه عمله فاذا دخل العامل قبل دخول الالف واللام
والاضافة صادف ثقيلا فلم يعمل فيه الا عمله الذي ذكرناه وجواب ثان وهو ان الالف واللام
والاضافة قد قامت مقام التنوين لكان الاسم بنون والتنوين هو الصرف وعلامة الامكن
وليس العامل كذلك وجواب ثالث وهو ان الاسم به دخول الالف واللام والاضافة تتغير ذاته
وتنتقل من مبهم الى معين والعامل لا يغيره عن حالته الاولى وجواب رابع وهو ان الفعل

قد

قد يضاف اليه كما يضاف الى الاسم ما يتجر به فلم تخرجه حروف الجر من شبه الفعل وجواب
خامس انا لو اعتبرنا العوامل لبطل اصل ما ينصرف لان العوامل الداخلة على الاسم غير داخلة
على الفعل فلو كان ينتقل بدخول العوامل لكان كل عامل يدخل عليه يوجب صرفه وبطل الفرق
بين ما ينصرف وبين ما لا ينصرف قال ابو سعيد ابتدا سيبويه بذكر ما يجتمع فيه علتان
من العلل المانعة من الصرف وساق الابواب على ذلك وبدا بافعل الذي هو وصف وقد اجتمعت
فيه علتان وزن الفعل والصفة وان صغر لم يخرجه التصغير الى الصرف لان الفعل قد صغر في بعض
المواضع وهو التعجب فقالوا ما اميلح زيدا قال الشاعر

يا ما اميلح غزلانا شدن لنا   من هؤليائكن الضال والسمر   فكذلك الكلام بالتصغير من
شبه الفعل على الاسماء التصغير على ثلثة اوجه في حكم الصرف فمنها اسم لا ينصرف في التصغير
والتكبير نحو هذا الباب وغيره مما ياتي واسم لا ينصرف فاذا صغر انصرف كالاسما المعدولة نحو
عمر وزفر فاذا قيل عمير وزفير انصرف واسم ينصرف فاذا صغر لم ينصرف وذلك كرجل يسمى
تضارب او ما كان من بنائه فاذا صغر صار تضيرب فلم ينصرف وسياتي ذلك في موضعه
مشروحا ان شا الله تعالى

هذا باب افعل اذا كان اسما وما اشبه الافعال من الاسما في اوايلها الزوايد

فما كان من الاسما افعل نحو افكل وازمل وايدع واربع لا ينصرف في المعرفة ووزن الفعل والتعريف
واذا نكر ففيه وزن الفعل فقط وقولنا المعرفة في هذا الموضع وما ياتي في غيره ان يسمى به
شي بعينه من رجل او امراة او بلد او موضع وغير ذلك من الحيوان كما يسمى الواحد بذلك
لتعريف شخصه فاما ما اشبه الافعال سوى افعل فمثل اليرمع واليعمل وهو جماع اليعملة
واليعملة الناقة النجيبة ويقال لها ايضا اليعملات وليس بصفة حقيقية ومثل اكلب
وذلك ان اليرمع مثل يذهب واكلب مثل ادخل الا ترى ان العرب لا تصرف اعصر ولغة
بعض العرب يعصر لا يصرفونه ايضا ويصرف ذلك في النكرة لانه ليس بصفة وانما
انصرف في النكرة لان الذي بقي فيه علة واحدة وهي وزن الفعل فان قال قايل
فاكلب جمع فلم لا تكون علة ثانية قيل له اذا سميناه باكلب وبغيره من الجمع شيا فقد
زال الجمع وصار اسما لذلك وعلى ان الفاظ الجمع لا يعتد بالجمع فيها اذا كان يمكن ان يكسر
كقولنا انعام واناعيم وارهط واراهيط وستقف على ذلك ان شا الله تعالى
قال واعلم ان هذه اليا والالف لا تقع واحدة منهما في اول الحرف رابعة الا وهي زايدة
الا ترى انه ليس من اسم مثل افكل يصرف وان لم يكن له فعل يتصرف ومما يدل انها زايدة كثرة

دخولها في بنات الثلاثة وكذلك اليا يجوز وان لم تقل هذا دخل عليك ان تصرف افكل وان تجعل الشمال اجا بمنزلة الربابة والرجازة وليس له فعل بمنزلة المقطرة والهدملة

قال ابو سعيد اعلم ان ما لا ينصرف يحتاج معه الى معرفة التصريف لانه قد يرد في اول الحرف الذي ان جا زايدا منع الصرف وان كان اصليا لم يمنع ومعرفة ذلك بذكر ان كل وهو الرعدة وجعل الهمزة فيه زايدة فيصير على افعل فكان قليله قايلا ولم لا تكون الهمزة اصلية فتصير على فعلل مثل درهم فينصرف في المعرفة واذا كان افعل لم ينصرف فقال سيبويه الدليل على ان الهمزة زايدة انه ليس في الكلام مثل افكل ينصرف يعني اسما في اوله همزة وبعدها ثلاثة احرف اصلية لم يوجد ذلك في كلام العرب ثم قال ويدلك على انها زايدة كثرة دخولها في بنات الثلاثة يعني ان الهمزة يكثر دخولها زايدة في بنات الثلاثة فما عرف اشتقاقه وعلم انها فيه زايدة كقولنا احمر واشهب واصفر واشهب وما لا يحصى كثرة واصله من صفرة وحمرة وشهبة وشهبة فيحمل ما لا يعرف اشتقاقه على ما عرف اشتقاقه لاتفاقهما في الهمزة اولا ثم قال وان لم يقل هذا يعني ان لم يقل في افكل ان الهمزة فيه زايدة وفرقت بينه ~~وبين احمر~~ ان احمر قد عرف اشتقاقه وافكل لا يعرف فيه اشتقاق سقط فيه الهمزة دخل عليك ان لا تجعل فيما لا يعرف اشتقاقه حرفا زايدا كالالف في الرجازة وهو شي يعدل به البعير والربابة التي تجمع فيها القداح وان لم تجعلها بمنزلة القمطر والهدملة وهذا فاسد وقد استقصينا ذلك في التصريف فالباب ان تجعل ما كثرت زيادته مما عرف بالاشتقاق الاصل وان تحمل عليه ما لم يعرف حتى يقوم دليل على غير ذلك او امر يبينه ومعنى قول سيبويه واحدة منها في اول حرف رابعة يريد اذا عدت الحروف منها صار للكلمة الحاوية لها قال فهذه اليا والالف تكثر زيادتها في بنات الثلاثة فهما زايدتان حتى يجي امر بين نحو اولق اما الزيادة فيه للواو لقولهم رجل مالوق ووزنه مفعول والهمزة فا الفعل فوجب ان تكون اولق فوعل فلو سمي به رجل لانصرف ولولا هذا الاشتقاق لكان افعل لان افعل في الكلام اكثر من فوعل قال ولو جا في الكلام شي نحو ادد واتق فسمت به رجلا صرفته لانه لو كان افعل لم يكن الحرف الا ساكنا مدغما يعني ان ما كان على افعل مما عين الفعل ولامه من جنس واحد تدغم عينه كقولنا اسرو ابل واكسرو اظلل البعير وما اشبه ذلك فلذلك حمل الكلاد واتق لو جا وسمي به رجل صرف وحمل على فعلل واما اولق فهو افعل يدلك على ذلك هو الامك ومررت باولق وقالوا الاولق

يعني افكل على فعلل

قال

قال ابو سعيد احتج لعلى ان اول افعل بما لا يكون الا في افعل وذلك انك
تقول هو افضل منك وانبل منك واقل منك واقدم منك فاول منك بمنزلة اقدم
منك والاولى والاول بمنزلة الفضلى والافضل والاجل والجلى واما خير منك
وشر منك فالاكثر والاصل فيهما اخير منك واشر منك وانما حذفت الهمزة منهما
لكثرتهما في الكلام واذا سميت رجلا بألبب فهو غير مصروف والمعنى عليه لانه
من اللب وهو افعل ولو لم يكن المعنى على هذه لكان فعللا والمعنى ان العرب تقول
قد علمت ذلك بنات ألببه يعنون لبه يعني ان الاشتقاق قد بين ان الهمزة
زائدة وترك الادغام شاذ ومن الناس من يقول ألببه يجعله جمع لب كذا
حكاه الفراء واصحابنا حكوا بنات ألببه بمعنى اعقله قال ومما يترك صرفه لانه
يشبه الفعل ولا يجعل الحرف الاول منه زائدا الا بثبت تنضب وانما جعلت التا
زائدة لانه ليس في الكلام شيء على اربعة احرف ليس وله زائدة يكون على هذا
المثال لانه ليس في الكلام فعلل قال ابو سعيد مما يعرف به الزائد الخروج عن
الامثلة المعروفة التي ليس فيها زائد وليس في الكلام فعلل مثل جعفر وكذلك التا
في ترتب وترتب وكذلك التدرأ والتدرأ بالفتح والضم والتتفل كل ذلك اذا
سميت به رجلا او غيره وصار معرفة لم ينصرف لاجتماع وزن الفعل والتعريف
وقد عرف بعض ذلك بالاشتقاق يقال هذا امر ترتب وترتب وهو الراتب ويقال
فلان ذو تدرأ اي ذو دفع لخصمه او قرنه وهو مأخوذ من درأته اذا دفعته قال
وكذلك رجل يسمى تألب تفعل يقال للحمار ألب يألب وهو طرده طريدته وهو
يفعل وانما قال تألب من ذلك قال ابو سعيد التألب المعروف هو شجر يتخذ منه
القسي الواحدة تألبة فيجوز ان تكون مشتقة من الب لان القوس تطرد السهام
وتسوقها الى المرمى قال الشاعر

الم تعلمي ان الاحاديث في غد يألبن ألب الطرائد

ورأيت فيما علقه ابو بكر
مبرمان تفسير كتاب سيبويه ان التألب الشجر وولد الحمار مثل التولب فاما التولب
فمعروف واما التألب فغير معروف وولد الحمار قال واما ما جاء نحو تولب ومنها مثل
فهو عندنا من نفس الحرف حتى يجيء امر يبينه وكذلك فعلت العرب لان حال التا والحال بينة
كحال الالف والياء لانهما لم يكثرا في الكلام زائدتين بعض التا والنون لكثرتهما بعض التا والالف
فيحكم على كل تا ونون في اول الكلمة انها اصل حتى يقوم الدليل على زيادتها كما قام الدليل

على زيادة الثلاث تنصب وغيره وان لم يعمل هذا لم تصرف نهشلا والعرب تصرفه وهذا
قول العرب والخليل وسيبويه واذا سميت رجلا باثمد لم تصرفه وكذلك اصبع وابلم
شبيه اقتل وقد قدمنا ان الهمزة محكوم عليها بالزيادة كما ذكرنا ثم قال وانما
صارت الاسماء بهذه المنزلة يعني غير مصروفة لان الاصل فيما كان في اوله هذه
الزوايد للفعل فاذا صار في الاسم ثقل فاذا عرف ازداد ثقلا الا ترى ان اكثر
ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة وانما صارت افعل في الصفات اكثر لمضارعة
الصفة في الفعل وقد ذكرت ذلك في الكتاب قال واذا سميت رجلا بفعل في اوله
الزيادة لم تصرفه نحو يزيد ويشكر وتغلب ويعمر وهذا النحو احرى ان لا تصرفه وانما
اقصى امره كتنضب ويرمع وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة فان
قلت ما بالك تصرف يزيد في النكرة وانما منعك من صرف احمر في النكرة وهو
اسم انه ضارع الفعل فاحمر اذا كان صفة بمنزلة الفعل قبل ان يكون اسما فاذا
صار اسما ثم جعلته نكرة فانما صيرته الى حاله اذ كان صفة **قال ابو سعيد**
هذه المسألة وما جرى مجراها يختلف فيها النحويون فقال سيبويه والخليل ومن
وافقهما منهم ابو عثمان المازني ان افعل اذا كان صفة ثم سميناه رجلا فقد
زالت الصفة وصار علما ولا تصرفه لاجتماع علتين وزن الفعل والتعريف فاذا
نكرناه وهو اسم فقد زال عنه التعريف وقد كان زالت عنه الصفة بالتسمية
ففيه علة واحدة وهي وزن الفعل فلذلك قال الاخفش انه ينصرف وذلك قولك
مررت باحمر واحمر آخر واما سيبويه فانه عنده وان سمي به فحكم الصفة واحتج بذلك
بانا اذا نكرناه فانما يرجع الى تنكير كان له وهو اسم فكانه يرجع الى الحال الاولى
التي كان لا ينصرف فيها وذكر ان المازني سال الاخفش فقال لم صرفته قال
لانه انما صار اسما وزالت عنه الصفة فبقي فيها وزن الفعل فقط فقال له المازني
الست تقول بنسوة اربع فتخفض اربع وتنونه وهو صفة على وزن الفعل فقال
بلى قال فلم صرفته وقد اجتمعت فيه علتان وزن الفعل والصفة قال لان اربعا
اسم في الصفة ولا احكم حكم الصفة وانه وصفت به فقال له المازني فاحكم للاحمر
بحكم الصفة وان سميت به لان الاصل فيه صفة فلم يات الاخفش بمقنع واما يزيد
وتغلب ويشكر ويعمر فاذا نكرا انصرف لانه في حال التنكير فيه وزن الفعل فقط
ولم يكن له قبل التسمية حال لا ينصرف فيها فيرد اليها وانما كان فعلا فسمي به

فصار

فصار اسما معرفة والاسمية والتعريف وثقاله معا فمنع الصرف لاجلها فلما زال احدها
انصرف قال واذا سميت رجلا باضرب او اقتل او اذهب لم تصرفه وقطعت الف الوصل
وكذلك كل فعل فيه الف وصل فاذا سميت به قطعت الالف فقلت مررت باضرب وقام
اضرب ورايت اضرب وانما منع الصرف لوزن الفعل والتعريف وقطع الالف لان موضوع
الاسماء الا لقاب على الفاظ لا تتغير عن صرفه فاذا جعلنا الفه وصلا فهي تسقط اذا كان قبلها
كلام وتثبت اذا كانت مبتداة فتخرج بذلك عن موضوع الاسماء فان قال قائل فانتم
سميتم بما فيه الف وصل من الاسماء لم تغيروها عن الوصل قيل له ما كان فيه الف وصل في
الاسماء فهو قليل في الاسماء كاسم وابن وغير ذلك مما يقصر عدده عن عشرة اسماء وذلك لحقها
فخرجت عن منهاج الاسماء وكذلك مصادر الافعال التي في اوايل ماضيها الف وصل كقولنا
انطلاق واستخراج واحميرار وهو مصدر انطلق واستخرج واحمار فهذه الاسماء التي قبلها
الفات الوصل ليس الوصل فيها ذلك فاذا سمينا بها لم تقطع الفاتها لانها لم تزل عن الاسمية
فكانها مبقاة على حالها الاول وليس في الاسماء مثلها فانك لم تغير البنا لانك اذا غيرت البنا
بطل التعريف به وتغير اللفظ وقد تسمي بالحروف وبالاسماء العجمية وما ليس له في كلام
العرب نظير وليس كذلك اضرب وساير ما فيه الف الوصل من الافعال اذا سميت به لانه
قطعنا الالف لا يغير اللفظ تغييرا يخرجه عن مفهوم التسمية لانا قد نثبت الالف
في الابتدا غير ان ضرب وضو رجا اذا سمي به لا ينصرف فان واذا سمي بامرئ لم يغير عن حاله
في الف وصل والعرب تقول مررت بامرئ وهذا امرؤ ورايت امرءا واما الف الوصل فلانه
اسم سمي به فلم ينقل عن الاسمية واما الصرف فلانه وان كان على مثال اضرب فانما قبل
اخره يتغير بتغيير اخره وذلك ليس بموجود في الافعال فاخرجه ذلك عن شبه الفعل ومنعه
ان يكون اسما لا ينصرف وتقطع الفه على الالف التي ذكرتها لك وقد تقدم القول بان
تقتل غير منصرف اذا سمي به وكذلك تتفل لانها من اوزان الفعل جميعا وقد يقال
تتفل بضم التاء والفاء فمن قال ذلك لزمه اذا سمي به ان ينصرف لانه تتفل لا نظير له
في الافعال وكذلك نرجس اذا سمي به لا ينصرف لانه على وزن الفعل وفي الناس من يقول
نرجس بكسر الجيم والنون فمن قال ذلك صرفه اذا سمي به قال واعلم ان كل اسم كانت في
اوله زيادة ولم يكن فيه على بناء الفعل فانه مصروف وذلك نحو اصليت واسكوب وسوت
وكذلك هذا المثال اذا اشتققته من الفعل وذلك نحو ضروب في يضريب وتضريب لانه
ليس بفعل ولا اسم على مثال الفعل وليس بمنزلة عمر الا ترى انك تصرف يربوعا فلو كان يضروب

بمنزلة يضرب او تضرب او تضرب لم تصرف يربوعا لانه كان يصير بمنزلة ما ليس فيه واو
كيربع او يربع او يبربع قال ولو سميت رجلا هراق لم تصرفه لان هذه الها بمنزلة الالف زايدة
يريد ان هراق بمنزلة اراق والها بدل من الالف في اراق واراق بمنزلة اقام وكذلك هرق
بمنزلة اقم والها بدل من الالف كما قالوا اياك وهياك لانك لو سميت اراقم قلت هذا هريق
قد جا واقيم قد جا فترد اليا وسنقف على شرح ذلك في موضعه ان شا الله تعالى واذا سميت رجلا
بتفاعل نحو تضارب ثم حقرته قلت تضيرب ولم تصرفه لانه يصير بمنزلة تغلب ويخرج الى
ما لا ينصرف في جميع اللغات وكذلك اجادل اسم رجل انما هو اجيدل في التحقير قال ابو سعيد
قد ذكرنا ان فيما ينصرف ما اذا حقر لم ينصرف وهذا من ذلك لان تضارب تفاعل وهو ينصرف
اذا كان اسم رجل لانه لا نظير له في الفعل فاذا حقرته حذفت الالف واذا قلت يا التصغير
فيصير تضيرب فهو بمنزلة تضرب اذا حقر وقد ذكرنا ان الفعل الذي في اول الزوايد في التحقير
لا يغير الصرف فيه واما اجادل اسم رجل فانه لا ينصرف لانه جمع لا نظير له في الاحاد وسنقف
على ذلك ان شا الله فاذا حقرته حذفت الالف فصار اجيدل كالفعل المحقر فلم ينصرف ايضا

هذا باب ما كان من افعل في بعض اللغات واسما في الكلام وذلك اجدل
واخيل وافعى فاجود ذلك ان يكون هذا النحو اسما وقد جعله بعضهم صفة وذلك ان الجدل
شدة الخلق فصار اجدل عندهم بمنزلة شديد واما اخيل فجعلوه افعل من الخيلان للونه
وهو طاير اخضر على جناحيه لمعة تخالف لونه وعلى هذا المثال جا افعى كانه صار صفة
وان لم يكن له فعل ولا مصدر قال ابو سعيد يريد انه جعل بمنزلة خبيث او شر او ما اشبه
ذلك مما يليق ان يكون صفة له قال فاما ادهم اذا عنيت القيد والادقم اذا عنيت
الحية لم تصرفه في معرفة ولا نكرة لم تختلف في ذلك العرب فان قال اصرفه لاني اقول
اراقم واداهم فانك تقول اباطح واجارع وابارق فانما الابرق صفة وهم يقولون فيه حمرة
وبياض وسواد ويقال تيس ابرق حيث كان فيه سواد وبياض قال ابو سعيد
اعلم ان افعل قد يكون اسما وقد تكون صفة وقد تكون الصفة جارية مجرى الاسم فاذا كان
اسما فهو منصرف في النكرة غير منصرف في المعرفة وذلك مثل افكل وايدع واما اجدل واخيل
وافعى فالاجود عند سيبويه ان يكون بمنزلة افكل وايدع لبعده من الصفة لان الاجدل
اسم للصقر وان كان ماخوذا من الجدل ولا يقال لشي غيره اجدل ولا يقال مورد بصقر
اجدل واخيل وافعى اسمان لنوعين من انواع الطير والحيات لا يقال ذلك لغيرهما وقد حكى
سيبويه عن بعضهم انه جعل نعتا للعلة التي ذكرها فيما بعد واما الصفة فاصغر واحمر

وما

وماجرى مجراها وقد اجرت العرب ادهم اذا اردت القيد والاسود اذا عنيت الحية والارقم
اذا عنيت الحية ايضا صفات وان كانت اسماء الاشيا باعيانها وذلك لانا قد عرفنا معنى الادهم في
غير القيد وهو الاسود من الخيل وانما قيل للقيد ادهم لانه اسود فقد عرف معنى اللون في الادهم وشاركه
فيه غيره والمقصد فيهما ذا اللون وكذلك الاسود من الحيات لسواده ولا يكون الا اسود وقد شاركه
في اللفظ والمعنى واللفظ من غير الحيات وكذلك الادهم انما هو اسم لصوت من الحيات فيه نقط
بمنزلة الرقم ويقال لما كان فيه مثل ذلك اللون ارقم الا انه عنيت هذه الصفات على هذه على هذه
الاشيا فصارت كالاسماء وقولهم اراقم وادهم لا يوجب الا كثبة لا ارقم وادهم لان العرب قد قالت اباطح
واجارع وابارق وقد احاط العلم بان هذه صفات لانهم يقولون ابطح للمكان المنبطح من الوادي
وبطحاء ويقولون ابرق للمكان الذي فيه لونان الرمل المتمكن فجي المذكر على افعل والمونث على فعلا
وقد بين انه صفة وربما كثرت الصفة في كلامهم واستعملت فاوقعت موقع الاسما فكانه اذا قال هذا
ادهم فانما يقولون هذا قيد ادهم او شي ادهم كان ذلك اذا قلت هذا ابطح واجرع فكانك قلت مكان ابطح
ومكان اجرع ومثل ذلك قولهم الملبعث للطير الذي في لونه كدرة فصوت الصفة مقام الاسم وهو اسم
لضرب من الطير اعلم انك انما تركت صرف افضل منك لانه صفة فان سميت رجلا بافعل هذا بغير منك
صرفته في النكرة **قال ابو سعيد** جملة هذا الباب انه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين
وزن الفعل والصفة وذلك قولك مررت برجل افضل منك واكرم منك وهذا افضل منك واكرم
منك وان حذفت منك لم ينصرف ايضا ويكون حذفها تخفيفا في الخبر كقولنا الله ازيد افضل واكرم والله اكبر
واعظم والمعنى زيد افضل منك والله اعظم من كل شي فان سميت رجلا وكان معه منك ظاهرا لم ينصرف
في المعرفة والنكرة كقولك مررت بافضل منك وافضل منك اخر وان سميته بغير منك لم ينصرف في
المعرفة وانصرف في النكرة كرجل سميته افضل واكرم تقول مررت بافضل وافضل اخر كما تقول
مررت باحمد واحمد اخر وانما خالف باب احمر لان افضل لا يكون نعتا الا بمنك فاذا حذفت منك
في التسمية اجتمع في المعرفة وزن الفعل والتعريف وفي النكرة ليس فيه الا وزن الفعل وليست له حال
ترده اليها كما رددنا احمر الى الحالة التي لم يكن ينصرف فيها اذ كان افضل لا يكون نعتا الا بمنك فاذا احذف
من باب افعل منك الالف انصرف وقد حذف في حرفين وهما قولك خير منك وشر منك ومررت بخير
منك وبشر منك لانه قد زال عنه ولو سميت رجلا باجمع واكتع لم تصرفه في المعرفة واصرفه في
النكرة لانه لا يبقى فيه الا وزن الفعل وليست بصفة للمنكور في الاصل كما كان احمر صفة للنكرة

هذا باب ما ينصرف من الامثلة وما لا ينصرف تقول كل افعل يكون وصفا
لا تصرفه وكل افعل يكون اسما تصرفه في النكرة قلت فكيف تصرفه وقد قلت لا اصرفه قال ومن قبل

ان هذه امثلة لا يمثل بها فزعمنا ان هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم يجر وانه كان اسما جرى وليس
بوصف **قال ابو سعيد** اعلم ان المثال الذي يمثل به الاسم او الفعل او الصفة منزلته منزلة
اسم ليس بصفة فان كان موضعه يوجب له التنكير كان اسما منكورا وان كان موضع يوجب له التعريف
كان اسما معروفا ثم ينظر فان كان مثله في حال التنكير والتعريف ممنوع الصرف منع الصرف وان كان غير
ممنوع لم يمنعه مثال هذا انا نقول كل افعل صفة لا ينصرف فنصرف افعلا هذا لان كل توجب
له التنكير كقولنا كل رجل فهو اسم فليس له الا علة واحدة وهي وزن الفعل فينصرف وان كان
الذي يمثل به لا ينصرف لان الذي مثلناه به باب احمر وفيه علتان وزن الفعل والصفة
وغير مستنكر ان ينصرف المثال ولا ينصرف الممثل لان كل واحد منهما له حكم نفسه في الصرف
الا ترى انك تقول كل ابراهيم معرفة لا ينصرف فتصرف ابراهيم هذا وان جعلته مثالا لا ينصرف
لانه نكرة في التمثيل وتقول افعل اذا كان اسما نكرة ينصرف فلا تصرف افعل هذا المثال
وان كان الممثل مصروفا لان افعل ههنا معرفة ومعناه هذا البنا لا ينصرف كما تقول
ابراهيم اذا نكر انصرف فلا تصرف ابراهيم المذكور لانك وضعته في موضع المعرفة وهو
عجمي واجتمع فيه علتان فيجري مجرى هذا كل افعل اذا اردت به الفعل الماضي مفتوح الآخر
ابدا لان افعل اسم وان جعلته مثالا للفعل فنونته بحق الاسمية وان كان مثالا للفعل
وان كان المثال مقترنا بشي يوجب له حكما وكان عاملا في شي جرى مجرى ما قد مثل
به وذلك ان يكون نعتا للمنعوت قبله او فعلا للفاعل بعده قال سيبويه فاذا قلت
هذا رجل افعل لم تصرفه على حال وذلك لانك مثلت به الفعل خاصة وقد زعم المازني
انه خطا في قوله رجل افعل ترك صرف افعل قال ابو العباس لم يصنع المازني شيئا والقول
عندي انه ينصرف لانا رايناهم حيث وصفوا بافعل الذي هو اسم في الاصل صرفوا وذلك
قولهم هولا نسوة اربع ومررت بنسوة اربع واما قوله كل افعل زيد فلا خلاف فيه يكون
افعل على لفظ الفعل الماضي وقد ارتفع به زيد ولا يجوز ان يرتفع به الا وهو فعل ثم
تدخل كل على لفظ الجملة ولا تعمل كما قال بني شاب قرناها وهذا يرد نحوه كما سترى
ذلك في موضعه ان شا الله تعالى قلت فلم لا يجوز ان تكون كل افعل في الكلام لا تصرفه
اذا اردت الذي مثلت به الوصف كما تقول افعل في الكلام صفة بمنزلة ادم فانما هو مثال
الا ترى انك لو سميت رجلا افعل صرفته في النكرة لان افعل لا يوصف به شي وقد مضى
الكلام في نحو هذا وادم في نفسه صفة ماخوذة من الادمة ويقال رجل ادم فيستبين
فيه ممن ليس بادم ولا يقال رجل افعل في شي من المعاني وانما هو من تمثيلات النحويين

وحكم

وحكم اللفظ فيه على ما ذكرته لك وليس لشيء ثابت في الكلام على طريق المثال ولكنه يصلح على
موضوع النحويين ان تكون مثالا للاسم وللصفة وللفعل وهو في نفسه اسم لانهم في المثال يضعونه
مواضع الاسماء حين قالوا كل افعل واضافوا اليه كل اذ قالوا افعل لا ينصرف فخبروا عنه ومما يجري مجرى هذا
كل فعلان له فعلى لا ينصرف ويقول فعلان اذا كان له فعلى لا ينصرف فتصرف كل فاعلان لانه نكرة
وهو اسم كما تقول سعدان للنبت وحومان للصلب من الارض فهو في قولك فعلان اذا كان
له فعلى معرفة على ما تقدم وتقول على هذا كل فعلان اذا لم يكن فعلى مصروف في النكرة غير
مصروف في المعرفة قال ويقول كل فعلى او فعلى كانت الفها لغير التانيث تصرف وان كانت للتانيث
لم ينصرف **قال ابو سعيد** الالف في فعلى وفعلى يجوز ان تجعلها لغير التانيث فتكون
للالحاق كقولهم ارطى وعلقى منونين ملحقين بجعفر وسلهب وفعلى تكون الالف فيها للالحاق
فتصير ملحقا بجرع ودرهم كما قالوا معزى وذفرى وقد يجوز ان تكون الالف للتانيث فيكون
فعلى ككسرى ودعوى وفعلى كذكرى ودفلى والالف في الملحق منهما والمونث زيادة والمثال
على لفظ واحد فيجوز ان تجعل الملحق مثالا للمونث والمونث مثالا للملحق فجاز من اجل ذلك
ان تقول كل فعلى بالتنوين وكل فعلى بغير التنوين على ما تنويه في الالف من الالحاق والتانيث
وتقول كل فعلى في الكلام لا ينصرف وكل فعلى في الكلام لا ينصرف لان هذين المثالين لا تكون
الالف فيهما الا للتانيث فلذلك لم ينونا وتقول كل فعيلى في الكلام ينصرف في النكرة وهذا رجل
فعيلى تصرفه لا غير لانه ليس في الكلام فعيلى الا والفه لغير التانيث ومما لم يذكره سيبويه
تقول فعلى وفعلى مصروفان في الالحاق نكرتين فلا تصرف المثالين لانهما صارا معرفتين
والالف فيهما زايده فلا ينصرف لاجتماع علتين وتقول كل فعلى لا ينصرف في المعرفة وينصرف
في النكرة فتنونه لان هذا المثال لم توجد فيه الالف للتانيث انما هي للالحاق في نحو قبعثرى
وضبغطرى وتقول فاعلا وفعولا وفعولا لا ينصرف لان هذه الالف لا تجي للتانيث نحو بروكا
وبراكا وقاصعا وراهطا وكذلك تقول كل فعلى لا ينصرف لان هذه للتانيث وتقول على
قياس ذلك كل فعلة او فعلة لا تنصرف في المعرفة وتنصرف في النكرة وتقول فعلة ينصرف في
النكرة ولا ينصرف في المعرفة ولا تصرف فعلة لانها معرفة وفيها هاء التانيث كما قلنا في افعل
وفعلان وكذلك القول في كل ما كانت فيه هاء التانيث على اي وزن كان ومثاله في النكرة
ولا تصرفه في المعرفة فاعرف ذلك ان شا الله تعالى

هذا باب ما ينصرف من الافعال اذا سميت به رجلا قال ابو سعيد هذا الباب يذكر فيه ما سمي بفعل
لا ضمير فيه ولا زيادة فيه في اوله نظير من الاسما فابو عمرو ويونس والخليل يرون صرف ذلك

وعيسى بن عمر لا يرى صرف ذلك في المعرفة وذلك كرجل سميته بضرب او ضرب او ضارب يا زيد
وانت تامر ولم تجعل فيه ضميرا وكذلك لو سميته بدحرج وهذا قول سيبويه واحتج لهم بانهم سمعوا
العرب يصرفون الرجل يسمى بكعسب وهو فعلل من الكعسبة وهو العدو الشديد وكان ابن عمر
لا يصرف ذلك ويحتج بانشاد العرب ببيت سحيم

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني فلم يصرفوا جلا وقد سمي به ابوه لانه
فعل ماض وتاول سيبويه ان في جلا ضميرا من اجله لم يصرفه والفعل اذا كان فيه ضمير او كان معه
فاعل ظاهر سمي به حكي ولم يغير كما قال بني شاب قرناها تصر وتحلب
ولهذا موضع يشرح فيه ان شاء الله فان سميت رجلا بفعل لا نظير له من الاسماء كنحو ذلك ضرب وضرّب
مشددا او ضرب لم تصرفه لانه لا يشبه الاسماء وقد جاء في الاسماء المعارف اسماء على فعل كلها غير مصروف
فمن ذلك خضم وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم وشلم وهو اسم بيت المقدس وعثر وبذر موضعان
قال الشاعر وهو زهير

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا وقال كثير
سقى الله امواها عرفت مكانها جرابا وملكوما وبذر والغمرا فان قال قائل لم صرفت ذلك وقد
راينا في الاسماء بقم ليس بعربي وتكلمت به العرب ووافق من كلامها ما كان من الفعل لا نظير له
في الاسماء فاجري حكمه على حكم الفعل الذي لا نظير له فينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة اذا سميت
به رجلا فان قال قائل فقد جاء في الاسماء فعل وهو دئل فلا ينبغي ان يمنع ضرب اذا سمي به الصرف
قيل له لم يذكر سيبويه في ابنية الاسماء دئل وذكر الاخفش انه جاء مثل ضرب اسما معرفة
والمعارف غير معول عليها في الابنية لانه يجوز ان يسمى الرجل بالفعل وبالحرف وبما لا نظير له
في كلام العرب وذكر غيره ان دئل اسم دابة شبه بابن عرس وانشد فيه

جاءوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل وقال بعض اصحابنا يجوز ان يكون
هذا الراوي لم يضبط وان المحفوظ بالفتح دال قال ابو سعيد وقلت انا
انه يكون دئل سمي بالفعل وقد راينا في اسماء الاجناس ما سمي بالفعل كطائر يقال له تبشر
واخر يقال له تنوط وهذان بناءان للفعل كانهما سميا بفعل يفعلانه وهو التنويط يقال
ناط ينوط ونوط ينوط وذلك انه يعلق عشه ضربا من التعليق المحكم الذي يتعجب منه
ودئل ما لم يسم فاعله من دال يدال وهو مشي فيه بغي من نشاط فيجوز ان تكون هذه الدابة
لها مثل هذا المشي قال وان سميت رجلا بضربوا قال ابو سعيد الواو تدخل في
اواخر الافعال ضميرا وعلامة للجمع في اواخره فان دخلت ضميرا ثم سمي بالفعل الذي هي فيه

رجل

رجل لانه فعل وفاعل تقول في رجل سميته بضربوا والواو ضمير هذا ضربوا ورايت ضربوا
ومررت بضربوا وان كانت الواو علامة للجمع فسميت به رجلا ادخلت مع الواو نونا
فقلت هذا ضربون ورايت ضربين ومررت بضربين وهذا الوجه المختار وهو ان تجريه مجرى
المسلمين في الرفع بالواو وفي النصب والجر بالياء وتفتح النون على كل حال وتحذفها اذا اضفت
كقولك هذا ضربو بلدك ورايت ضربي بلدك ومررت بضربي بلدك وفيه وجه اخر وهو
ان تجعل الاعراب في النون وتجعل ما قبلها ياء على كل حال فتقول هذا ضربين ورايت ضربينا
ومررت بضربين وانما دخلت النون على ضربوا فيمن قال اكلوني البراغيث لان الواو
في اكلوني علامة جمع وليست بضمير فاحتجت الى ان تاتي بالنون معها وذلك انا لو سمينا رجلا
بضرب فنجري عليه من الحركات والتنوين ما نجريه على الاسم الذي اصله اسم فاذا كان في الاسم
علامة الجمع التي هي الواو وجب ان تكون معها النون لان النون عوض من الحركة والتنوين
وقد وجبت الحركة والتنوين بالتسمية في الواحد وهذا من اجود علة فيه وعلة اخرى ان هذه
الواو كانت في الاصل معها نون وانما سقطت النون في الماضي لانه مبني على الفتح والنون في مثل هذا
الفعل انما تدخل علامة للرفع فاذا كان الفعل منصوبا او مجزوما او مبنيا على الفتح سقطت
النون فاذا سمينا به رجعت النون ولا تسقط من الاسم الا ان تضاف فيقال هذا ضربو بلدك
ورايت ضربي بلدك فالاضافة في الاسم كالنصب في الجزم والبناء في الفعل وذلك كله يسقط
النون واذا سميته بضربا في قول من قال قاما اخواك رددت النون وكان الاختيار ان
تحكي لفظ التثنية فتقول هذا ضربان ورايت ضربين ومررت بضربين ويجوز ان تجعل
الاعراب في النون فيكون ما قبلها الفا على كل حال وتجريه مجرى عثمان فتقول هذا ضربان
ورايت ضربان ومررت بضربان والكلام في لحاق نونه كالكلام في لحاق النون في ضربوا
وقد تقدم الزجاج وغيره فيما لحقته الواو والنون على وجه غير الجمع وهو ان يسمى الرجل باسم تزاد
فيه الواو والنون مختلف التسمية المسمى مما لم تتكلم به العرب كقولهم حمدون وعبدون
وتمرون وزيدون اذا جعل ذلك اسما مع الواو والنون فجعلوا حكم ذلك كان المسمى اذا
سماه مع الواو والنون كان فيه وجهان احدهما ان يجعل الاعراب في النون ويلزم الواو على
كل حال فيقال هذا حمدون وعبدون ورايت حمدونا وعبدونا ومررت بحمدونٍ وعبدونٍ
فيصير بمنزلة زيتون وعرجون ويلزم الاعراب النون والواو لازمة قبل النون ويجوز ان
يجعل بمنزلة الجمع فيقال هذا عبدون وحمدون ورايت عبدين وحمدين ومررت بحمدين
وعبدين ولا يجوز فيه عندهم عبدين وحمدين في هذا الوجه فان سماه بعبدين وحمدين بالياء
كان فيه وجهان احدهما ان تجعل تعرب النون وقبلها ياء لازمة فتقول هذا حمدين

ومررت بحمدين ورايت حمدينا فيجوز ان تجعله كالجمع السالم بالواو مرة ومرة بالياء ولا
يجوز ان تجعله كزيتون وعرجون لانه لا يجوز ان تكون النون معربة على وجهين مختلفين
كما لا يجوز ان يقال في زيتون زيتين واذا كانت الواو للاصل في الجمع كان فيه حكاية
الجمع فيكون مرة بالواو ومرة بالياء ويجوز ان يكون الاعراب في النون ويكون ما قبلها ياء
على كل حال كقولك هذه سنين وهذا مسلمين ولا يجوز مسلمون وسنون فان سميت
رجلا بضربن او يضربن على قول من يقول قمن اخواتك لم تصرف لانه ليس له نظير
في الاسماء فامتنع هذا من حيث امتنع ضرب تقول جاءني ضربن ويضربن ومررت
بضربن ويضربن فاذا سميت بضربت قلت هذه ضربه اذا وقفت عليه تقف
بالهاء ولا تصرفه اذا وصلت تقول هذا ضربة فاعلم ورايت ضربة ومررت بضربة
قال ابو سعيد واعلم ان الفعل اذا اعتل مثلا له بلا ان ما يخرجه الى امثال
الاسم وان كان ما اعتل منه ليس على مثاله فانه ينصرف كقولنا قيل ورد والاصل
فيه قول ورد فقيل ورد منصرفان في التسمية وقول ورد لا ينصرفان
ولو سميت رجلا بضرب فانه لا ينصرف فان خففناه فقلنا ضرب كما قيل في عصر
عُصْرَ فانه لا ينصرف ايضا لان هذا التخفيف ليس بلازم ولو كان اصل التسمية
وقع بالتخفيف صرفته ولم يجز ان تقول فيه ضرب البتة ونظير هذا ان جيل
اسم الضبع لا ينصرف اذا سمينا بها رجلا فان خففنا الهمزة فقلنا جيل
لم نصرفه ايضا وذلك ان جيل على اربعة احرف مونث فاذا خففنا الهمزة
صار على ثلاثة فالنية نية الهمزة لان سقوطها ليس بلازم فكانها
اربعة وما كان سقوطها لازما لم يجر هذا المجرى قالوا في تصغير سما سمية
والها تلحق ذوات الثلاثة وسما على اربعة احرف فكان حقها ان لا يلحق
الها كما لا يلحق في تصغير عقرب وعناق اذا قلت عقيرب وعنيق ولكنه
يعرض في التصغير ثلاث ياءات يلزم سقوط واحدة منها فيصير كتصغير
الثلاثي من المونث فتلحقها ها التانيث وكان الاصل في تصغير سما ان
تقول سميي بثلاث ياءات كما تقول عنيق ثم تسقط واحدة منها فيصير
سمي كتصغير الثلاثي من المونث فتلحقها الها كما تقول في زحل زحيلة وفي
يد يدية فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى وقال سيبويه وقد ذكر التسمية
بضرب فانما كففت في الفعل يعني النون لانك حين تثبت وكانت الفتحة
لازمة للواحد حذفت ايضا في الاسم النون ووافقت النصب في ذلك كما تقول

وافقته

وا وقعته النصبة في اللفظ بمنزلة سقوط النون مما كان مبنيا على الفتح كسقوطها
في المنصوب من الفعل وقد ذكرنا نحو ذلك ثم قال وكان حذف النون نظير الفتحة
كما كانت الكسرة في هيهات نظير الفتح في هيهاة **قال ابو سعيد** يريد ان الفتح
الذي اوجبه البناء في الفعل الماضي كالفتح الذي يوجبه الاعراب في المستقبل يشتركان
جميعا في اسقاط نون الجمع في فعلوا ولن يفعلوا فاذا سمي بهما عادت النون وذلك مثل
الفتحة في هيهات والكسرة في هيهات وهما مبنيان احدهما جمع وهو هيهات والاخر
واحد وهو هيهاة فجعلوا التاء في هيهات مكسورة وان كانت مبنية لانه جمع والتي في
هيهات مفتوحة لانها واحدة وكان حق الجمع ايضا ان يكون تاؤه مفتوحة لان الذي
اوجب بناءها معنى واحد وهو الاشارة والاشارة توجب بناء المشار اليه كقولنا هنا
وهؤلاء وتقول في المكان ثم ولما بعد كثيرا كهيهات فكانه قال ذاك بعيد ولكن لما
جعل جميعا بالالف والتاء كان يجب فيه من الفتح كجعل كسرا كما ان الفتح الذي يجب النصب
فيما كان جمعا بالالف والتاء تجعل كسرا كقولك رايت مسلمات وصالحات وتقول
في الواحد رايت مسلمة وصالحة فجعل الجمع وان كان مبنيا مكسور التاء اذ كان جمعا
في موضع يوجب التانيث الفتح كما كان ذلك في المعرب وانما وجب الفتح في هيهات وفي جميع
ما في اخره فكان التانيث اذا هي نحو ربت وثمت وربت لان هاء التانيث بمنزلة
شي ضم الى شي فبنيا على الفتح كخمسة عشر وما اشبه ذلك وفي فتح هيهات وجه اخر
وهو ان يكون اتبع فتحة الالف والفتحة التي قبلها كما قال سيبويه في ترخيم اسحار اسحار
ويحمل على هذا فتح نون ايهان في معنى ايهات وهيهات اذا جعلناه جمعا فهو عندي على
احد وجهين احدهما ان يكون جمع هيهات والعرب تقول هيهات بمعنى هيهات وسقط
الالف في هيهات لاجتماع الساكنين الف هيهات والالف التي مع التاء كما تقول هذات
ورايت هذين فتسقط الالف في الاجتماع الساكنين والوجه الاخر ان يكون جمعا
لهيهات المفتوحة فتحذف هاء التانيث كما تحذفها في مسلمة اذا قلت مسلمات ثم تحذف
الالف التي قبلها لالتقاء الساكنين وفي هيهات لغات قد جمعها ابو الحسن اللحياني في نوادره
اخبرنا جدي لابي عبد الله ابو محمد عبد الله بن الفضل الوراق قال اخبرنا ابو عمرو احمد بن
ابن علي بن عبد الله الطوسي قال اخبرني ابي قال قرات على ابي الحسن اللحياني يقال هيهات
وايهات ايهات قال الكسائي ومن نصبها وقف عليها بالهاء وان شاء بالتاء وان خفض
وقف بالتاء ويقال ايهات ايها فتلقى التاء قال الشاعر

ومن دون الايمار والغفر كله   وكتمان ايهاما اشد وابعدا   ويقال ايضا ايهات ايهان يجعل
مكان التا نون قال الشاعر   ايهات الجباه ايهانا   وحكى هيهات منك الشام
اى بعيد منك الشام قال الشاعر

هيهات هيهات العقيق ومن به   وهيهات خل بالعقيق نواصله   وانشد ابو زياد
احدى بنى عبد الله استمر بها   صرف من الدهر حتى يبلغ الصور
هيهات سكنها من حيث مسكنها   اذا انتضمها دعمان فالدور   وقال
هيهات منا عبلة ماهيهاتا   هيهات الا ظعنا قد فاتا   وقال في الخفض
هيهات من مصحرها هيهات   هيهات من جرمن منيعات   الى هذا الموضع كلام اللحياني

قال المفسر واما انشاده هيهات من عبلة ماهيهاتا فلا يكون ذلك من لغة من يقف
على هيهاه بالها ولا على لغة من يجمع لان الذى يقف عليها بالها لا يلحقها الفا عوضا من
التنوين في حال النصب ولا يجعله في قافية تائية منصوبة ولا تقول رايت تمرتا اذا وقف
ولا ايضا في قافية والذى يجمعها انه يكسر التا وهذا عندى شاذ يحمل على لغة من يقف على
التا في المونث فيقول هذه ثمرات وجحفت

هذا باب ما لحقته الالف في اخره فمنعه ذلك من الانصراف قال ابو سعيد هذا الباب مشتمل على الالف المقصورة المكسورة من ذلك ما كان للتانيث
فهذا لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وما كان لغير التانيث فهو ينصرف في النكرة ولا ينصرف في
المعرفة فاما التانيث فنحو حبلى وحبارى وجمزى ودفلى وعصبى وشروى لا ينون بشى من
ذلك بحال في معرفة ولا نكرة وذلك ان الالف فيه للتانيث والالف تزيد على الها التانيث
قوة لانها تبنى مع الاسم وتصير كبعض حروفه وتتغير لها بنية ويكسر الاسم معها ويعود الالف
في الجمع وتزاد الها على المذكر ولا يتغير لفظ تقول حبلى وسكرى ولا يقال حبلى ولا سكرة
ويجمع حبالى وسكارى فتختلط الالف بحروف مكسر وتقول في الالف قايم ولا تقل بيعه
وتمر وتمره فلما كانت الالف مختلطة بالاسم الاختلاط الذى ذكرناه كانت لها مزية على
الها وصار مشاركة للها علة تقوم مقام علتين واما الالف الزايدة كالف ارطى وحبنطى
وقبعثرى وماجرى مجراه من الاسما المذكرة التى في اواخرها الالف زايدة فانها تنصرف في
النكرة ولا تنصرف اذا سمى بها في المعرفة لانها اشبهت بالزيادة الف التانيث وانضم اليها
التعريف فمنعا الصرف وقد جات اسما في اواخرها الف حملها بعض العرب على انها الف
التانيث فلم ينونها بحال وحملها بعضهم على انها الف زايدة لالحاق للتانيث فنونها

في النكرة فمن ذلك ذفرى بعضهم يقول هذه ذفرى اسيلة وبعضهم يقول هذه
اسيلة وهي اقلهما وكذلك تترى بعضهم يجعل الالف للتانيث وبعضهم يجعلها زايدة
للالحاق بجعفر ونحوه وفيه قول ثالث وهو ان تكون الالف عوضا من التنوين
والقياس لا يأباه وخط المصحف يدل على احد القولين اما التانيث واما زيادة
الالف للالحاق لانها مكتوبة بالياء في المصحف تترى واصل تترى ترى التاء الاولى
بدل من الواو لانها من المواترة والف معزى منونة في التنكير بمنزلة ارطى وحبنطى
وعلقى ومنهم من ينونه ومنهم من يجعلها للتانيث كما قال العجاج يستن في علقى وفي مكور
وما كان في فعلى نحو جمزى وشبلى فلا تكون الالف الا للتانيث لانه ليس في الرباعي
شي يلحق به على وزن فعلل قال واما موسى وعيسى فانهما اعجميان لا ينصرفان في
المعرفة ولا ينصرفان في النكرة تقول مررت بموسى وموسى اخر وبعيسى وعيسى اخر
وموسى الحديد عربية منصرفة في النكرة ووزنها مفعل وهي من احد شيئين اما من
اوسيت الشعر اذا حلقته او من اسوت الجرح اذا اصلحته والواو همزة واصله
مؤسى من اسوت الجرح والزمته التخفيف واما عيسى اذا جعل عربيا فوزنه فعلى واصله
من احد ثلاثة اشيا اما العيس وهو ماء الفحل او من العيس وهو بياض الابل واما
من قولهم عاس ماله يعوسه اذا قام به واحسن سياسته واذا سميت بموسى الحديد
لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة وانما لم ينصرف في المعرفة لانها مونث على
اكثر من ثلاثة احرف وهي معرفة وستقف على ذلك بعد هذا الباب ان شا الله تعالى

هذا باب لحقته الف التانيث بعد الالف فمنعه ذلك من
الانصراف في المعرفة والنكرة ونحو حمرا وصفرا وخضرا وصحرا وطرفا ونفسا
وعشرا واصدقا وزمكا وبروكا وبراكا ودبوقا وخنفسا وعسجا وعقربا

قال ابو سعيد جملة ذلك ان الف التانيث تمنع من الصرف في المعرفة والنكرة
كما ذكرناه من العلة مقصورة كانت او ممدودة وهي في الاصل الف واحدة
فاما المقصورة منها فان لا يكون الف قبلها نحو حبلى وسكرى والممدودة ان يكون
قبلها الف زيدت للمد وحصل ضرب من التانيث لما زيدت قبلها فاجتمعت
في اخر الفان وهما ساكنتان لا يمكن تحريك واحدة منهما ولا اسقاط احداهما لان
الالف لا يمكن تحريكها ولانها لو اسقطت لالتبس الممدود بالمقصور فقلبت الف التانيث

وهي الاخيرة منها همزة لانها من مخرجها حتى يمكن تحريكها قال سيبويه واعلم ان الالفين
لا تزادان الا للتانيث ولا تزادان ابدا لتلحق بنات الثلاثة بسرداح ونحوها الا ترى
انك لم تر فعلاء قط مصروفة ولم تر شيا من بنات الثلاثة فيه الفان زايدتان مصروفا
قال ابو سعيد هذا الذي ذكره سيبويه صحيح وقد بينا ما فيه الف زايدة همزة
بعدها منقلبة للقايل ان يقول انها الفان زايدتان كما قال سيبويه في حمرا وبابها ان
اخرها الفين زايدتين وذلك نحو قولهم علبا وحربا وزيزا وحلبا وجنبا وهي كلها مصروفات
فذكر سيبويه في هذا الباب ان الهمزة منقلبة من يا وان الهمزة في باب حمرا منقلبة من
الف واستدل على ذلك بانهم يقولون درحاية وان الاصل في علبا وحربا علباي وحرباي
وقلبت اليا همزة على ما يوجبه التصريف والقياس بسرداح وسربال واستدل على ما كانت الزيادة
فيه الفين بان العرب لا تصرف ذلك وتجعله للتانيث شيا على ثلاثة احرف اولها
مضموم او مكسور واوسطها ساكن ويلحقها ما يكون ملحقا له والرباعي كعلبا وحربا
وقوبا وخشا وفي قوبا وخشا لغتان وثلاثة اوجه فيقال خششا وقوبا مثل
عشرا ونفسا والعرب لا تصرفهما والالف للتانيث ويقال قوبا وخشا وفي ذلك وجهان
منهم من يقول ان الهمزة منقلبة من يا وانها ملحقة بقسطاس وقرطاس ويصرفهما ومنهم
من يقول ان العرب استثقلت قوبا وخششا فسكنت استثقالا لا في اللفظ والف التانيث
على حالها ولم تصرف ولم يذكر سيبويه ذا الوجه واما غوغا فمن العرب من يجعلها بمنزلة عورا
فيونث ولا يصرفه ومنهم من يجعل غوغا فعلال بمنزلة قمقام وخضخاض وجرجار
على ما قدمت ذكره من كثرة ذلك في المضاعف ويكون بها الاصل غوغاو الواو والغين
مضاعفتان بمنزلة القاف والميم في قمقام فان قال قايل اذا كنتم منعتم من صرف
حنبطى وما اشبهه في المعرفة لان فيه الف زايده تشبه الف التانيث في الزياده واللفظ فهلا
منعتم من صرف علبا وحربا في المعرفة لان اخرها كاخر حمرا في اللفظ والزياده قيل له حنبطى ثبت
لفظ الالف فيه لفظ الف التانيث والهمزة في حمرا ليست بعلامة التانيث وانما علامة التانيث
الالف التي منقلبة منه فلما كانت الهمزة في علبا منقلبة من يا وفي حمرا منقلبة عن الف
وليست الهمزة بعلامة فلم يشتركا في اللفظ فان قال قايل انتم اذا صغرتم حنبطى بعد التسمية ومنع
الصرف قلبتم الالف يا وصرفتموه فقلتم حبيط فهلا صرفتم حمرا قلبتم الف التانيث همزة وزال
اللفظ المشبه لالف التانيث قيل له الف حنبطى اشبه الف التانيث في اللفظ ولا حقيقة

له

له فاذا ال اللفظ الذي به اشبه بطل الحكم والهمزة بدل من الف التانيث مجعولة
مكانها فالحكم باق

هذا باب ما لحقته نون بعد الالف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك
نحو عطشان وسكران وعجلان وما اشبهها وذلك انهم جعلوا النون حيث جاءت بعد الف
كالف حمراء لانها على مثالها في عدة حروفها والتحرك والسكون وهاتان الزائدتان قد اختص
بهما المذكر ولا تلحقه علامة التانيث كما ان حمراء لم يؤنث على بناء المذكر ولمؤنث سكران
بناء على حدة فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة واشبهها فيما ذكرت لك جرى مجراها

قال ابو سعيد اعلم ان الالف والنون الزائدتين في اخر الاسم على ضربين
احدهما يختص به فعلان الذي انثاه فعلى وهو الاصل في منع الصرف ولا ينصرف في معرفة
ولا نكرة كغضبان وسكران والاخر سائر ما تدخل عليه الالف والنون زائدتين كعريان
وعثمان وزعفران وسعدان ومروان وغير ذلك مما لا يحصى كثرة فاما العلة
المانعة من صرف سكران وبابه ان مؤنثه على خلاف لفظ مذكره كما ان احمر على خلاف
لفظ مؤنثه فلما كانت حمراء لا تنصرف في معرفة ولا نكرة كان سكران كذلك وقوى ذلك
ان زنة الصدر منهما واحد لان سكر مثل حمر والالف والنون في سكران كالالف والهمزة
من حمراء ولا تدخل علامة التانيث على سكران كما لا تدخل على حمراء لا تقول سكرانة كما لا تقول
حمراءة فصار الالف والنون فيه كانه للتانيث فهذه علة سيبويه وهي التي يعتمد عليها
وبعض اصحابنا وهو المبرد احتج بان قال النون بدل من الف التانيث واحتج في ذلك
بان قال ان العرب تقول في النسب الى صنعاء صنعاني والى بهراء بهراني وندامى وندمان
وسكارى وسكارى كما قالوا صحراء وصحارى فلما جاءت الالف والنون زائدتين في غير باب
سكران كانت مشبهة بباب سكران في اللفظ فمنع من الصرف في المعرفة كما يمنع في النكرة
كان الالف الزائد لغير التانيث مشبهة في اللفظ بالف التانيث فمنعت من الصرف في
المعرفة ولم تمنع في النكرة وذلك هذا عثمان وسعدان ومررت بعثمان وعثمان اخر وسعدان وسعدان
اخر فلا تصرف شيئا من ذلك لان الالف والنون مبقاة وهي بلفظها فمنع من الصرف وشقف
على ما تنقلب فيه الالف فيه يا وما لا تنقلب مما اخره الف ونون زائدتان في بابه التصغير وليس
المانع من الصرف زيادة النون في اخر الاسم ولا ان يكون قبل النون زيادة اخرى غير الالف لانك
تصرف رعشنا وضيفنا وغسلينا وسنبنا وهذا قول ابي عمرو والخليل ويونس

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الالف التي في

نحو بشرى وما اشبهها وذلك كل نون لا يكون في مونثها فعلى **قال ابو سعيد**
اعلم انا قد ذكرنا في الباب الذى قبله اصل ما يتضمنه هذا الباب بما اغنى عن اعادته واعلم
ان كثيرا من الاسما يكون في اخرها الف ونون يكون فيها مذهبان احدهما ان تكون النون
زايدة مع الالف التى قبلها والاخر ان تكون النون اصلية فلا تمتنع من الصرف وفيها ما لا
تكون النون فيه الا اصلية وفيها ما لا تكون النون الا زايدة وانا اسوق هذه الاسما واذكر
وجوهها ان شا الله تعالى فمما تكون النون فيه اصلية ولا تمتنع من الصرف طحان وتبان وسمان
لانه من الطحن والتبن والسمن وهو فعال بمنزلة حمار والنون منه كالدال من حماد ومن
ذلك رجل يسمى مران النون اصلية وهى فعال يقال للرماح مران وهو مشتق
من المرانة وهى اللين ومن ذلك رجل يسمى فينان وهو فعال لان الفينان الكثير
الشعر ومن الاشجار الكثير الاغصان والفنن والغصن ومما يحكم على نونه بالزيادة
ويمنع الصرف سعدان وسرحان ومروان لان هذه ابنية لو جعلت النون فيها غير
زايدة صار على مثال فعلان وقد تقدم في كلامهم انه ليس عند سيبويه فعلال الا مضاعفا
ليس فيه مثل سرداح ومما يحكم على نونه بالزيادة مما عرف بالاشتقاق عريان لانه من
عرى يعرى **قال ابو سعيد** اذا كان في اخر الاسم الف ونون وقبلهما ثلاثة احرف
حكم عليهما بالزيادة حتى يقوم الدليل من اشتقاق او غيره ان النون اصلية ومن اجل هذا
حكم الخليل على النون في رمان انها زايدة وان لم يعرف اشتقاقه لان الاكثر كذلك وانه
لا يعرف له معنى وبعض النحويين وقد حكى عن الاخفش يذهب الى ان النون في رمان
اصلية لان الالف والنون انما تكثر زيادتهما في الجموع والمصادر وان سمى رجل بزعفران او
نومان او مطلعان او كفران او سكران فالباب في ذلك كله انه لا ينصرف وهذه الاسما
اكثر من ان تحصى والاشتقاق يدل عليه وما لم يكن له اشتقاق حمل على الزيادة ومما يعلم ان النون
فيه اصلية ديوان لانك تقول دونت الدواوين والنون فيه لام الفعل ويقال فيه ديوان وديوان
فمن قال فيه دِيوان فاصله دِوّان فقلبت احدى واويه يا استثقالا للكسرة والتشديد
كما قالوا في قراط ودنار قيراط ودينار والدليل على ان الاصل التشديد قولهم في الجمع
والتصغير دواوين ودنانير وقراريط ودنينير وقريريط واما من قال ديوان
فهو فيعال مثل بيطار ولو سميت رجلا بجنجان لحكم على النون الاخيرة انها اصل وجعل
بمنزلة خضخاض وجرجار وعلى التضعيف واما ما يحتمل نونه الزيادة والاصل فقوله
دهقان وشيطان قال الخليل اخذ من التدهقن والتشيطن والنون اصلية وهو مصروف

اخذ من الدهق ومن شبط فالنون زايدة ولا ينصرف وقد تجي اسما كثيرة يحتمل الاشتقاق
فيها وجهين منها حسان من اخذه من الحس صرفه ومن اخذه من الحسن لم يصرفه وحسان
ابن ثابت لم يصرف نفسه حين قال ما هاج حسان رسوم المقام ومظعن الحي ومبنى الخيام
فدل على انه كان يعتقد ان اسمه ماخوذ من الحس وغسان يحتمل ان يكون من الغسنة
وهي الخصلة من الشعر ويقال فلان في غسان شبابه والنون في هذا اصله ويحتمل ان يكون
من الغس وهو الضعيف وزبان يحتمل ان يكون فعالا من الزبن وهو الدفع ويحتمل
ان يكون من الازب وهو الكثير الشعر وما ورد بعد ذلك فقسه على ما ذكرت لك وقد
تقدم ان مثل حبنطى ومعزى وعلقى وذفرى فيمن نون لا ينصرف في المعرفة وكذلك
سرحان وضبعان فان صغرت حبنطى او علقى انصرف فقلت حبيط وعليق ورايت
حبيطيا وعليقيا وان صغرت ايضا سرحان وضبعان بعد التسمية به صرفته فقلت
هذا سريحين وضبيعين لان اللفظ الذي كان يمنع من الصرف هو الالف والنون والالف
قد زالت في قولك حبيطين وسريحين واما معزى فالعرب فيه على مذهبين منهم من يجعل
معزى مونثا لا بالالف ولكن كما يجعل ابل وغنم مونثا فمن ذهب هذا المذهب وسمى به
رجلا ثم صغره لم يصرفه فقال هذا معيز ومررت بمعيز ورايت معيزي واعلم بغير تنوين
في المنصوب كما تقول رايت جواري وهولا جوار ومررت بجوار ومن العرب من يذكره
وقد ذكر سيبويه عن ابي الخطاب انه سمعهم يقولون ومعزى هديا يعلو قراني
الارض سودانا فعلى هذا المذهب اذا سمي به لا ينصرف في التنكير من اجل الالف ويصرفه
في التصغير كما يصرف حبيط

هذا باب هاآت التانيث

اعلم ان كل ها كانت في اسم للتانيث
فانه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة لانه يجتمع فيه التعريف والتانيث فاذا نكر
لم يكن غير التانيث وليست كالالف لان الها في التانيث بمنزلة اسم ضم
الى اسم ومنزلة الالف منزلة حرف صيغ مع الاسم كبعض حروفه الا ترى انك اذا صغرت
اسما على اكثر من اربعة احرف واحدها الف مقصورة للتانيث حذفتها كقولهم في
حبارى حبير وفي جحجبى جحيجب وفي قرقرى قريقر وهاء التانيث لا تسقط تقول
في دجاجة دجيجة وفي قرقرة قريقرة كما تقول في حضرموت حضيرموت وفي خمسة
عشر خميسة عشر تصغر الصدر وتاتي بالاسم الثاني كما تاتي بالها بعد تصغير ما قبله

ثم قال سيبويه ويدلك على ان الهاء بهذه المنزلة انها لم تلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة
قط ولا الاربعة بالخمسة ولانها بمنزلة عشر وحضرموت وكرب في معدي كرب وانما تلحق
بنات المذكر ولا يبنى عليها الاسم كالالف ولم يصرفوها في المعرفة كما لم يصرفوا معدي
كرب ونحوه يريد ان الهاء اذا زيدت على اخر الثلاثي والرباعي لم يغير حرف من حروفه
الا ترى انا لو صغرنا تمرة لقلنا تميرة فلم نكسر الراء وحق الحرف الذي بعد ياء التصغير
اذا لم يقع الاعراب عليه ان يكسر كما يقال في دعشن دعيشن وفي درحايا دريحي والالف
الزائدة تكون ملحقة بناء ببناء كالف ارطى وعلقى وسلقى وكعصى لحقا البناء بجعفر
ودحرج فاعرف ذلك

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة ليس في اخره الف التانيث

كل مذكر سمي بثلاثة احرف ليس فيه حرف التانيث فهو مصروف كائنا ما كان
عجميا او عربيا او مونثا الا فعل مشتق من الفعل او يكون في اوله زيادة فيكون
كاجد ونضع ونضيع واضع او يكون كضرب وذلك كرجل سميته بقدم او فهر او اذن
وهن مونثات او سميته بجمل ودل او جاذ او سبك او بلح وما اشبه ذلك وانما
انصرف المسمى بالمونث على ثلاثة احرف لانه قد اشبه المذكر وذلك انه ما كان
على ثلاثة احرف من المونث اذا صغرناه قبل التسمية الحقنا معه هاء التانيث
وان لم يكن في الاسم هاء كقولهم عيين وعيينة واذن واذينة وقدم وقديما
واذا سمينا بهن رجلا قلنا قديم وعيين واذين فلما كنا نرد الهاء في الثلاثة
كان تقدير الاسم فيه هاء محذوفة فاذا سمينا به لم نرد الهاء لان الاسم صار
مذكرا وازيلت الهاء التي في التقدير فان قال قائل فقد وجدنا في اسماء الرجال اذينة
وعيينة قيل له انما سميا بالتصغير بعد دخول الهاء ولو سمينا بعين واذن ثم صغرا
لم يجز دخول الهاء الا ترى انا لو سمينا امراة بعمرو ثم صغرناه لقلنا عميرة ولو صغرنا
عمرا قبل التسمية لقلنا عميرا واما ما كان من العجمي على ثلاثة احرف فانه مصروف اذا سمي
المذكر به ساكن وسطه او تحرك وانما دخل في ذلك ما تحرك اوسطه ولم يكن بمنزلة
المونث الذي يفرق فيه بين ما سكن اوسطه كهند ودعد فاجيز صرفه وبين قدم وجمل
اسم امراة فلم يجز صرفه لان المونث اثقل من العجمي من ذلك ان التانيث قد يكون علامة
يلزمها الاسم للفرق بين المذكر والمونث حرصا على الفصل بينهما لاختلاف المذكر والمونث في

اصل اللغة ولانهم لا يعتدون بالعجمة فما استعمل مذكرا نحو سوسن وابريسم واجرا اذا
بشئ من ذلك كان بمنزلته منزلة العربي وانصرف فظهر بذلك ان العجمة عندهم ايسر
من التانيث قال وان سميت رجلا ببنت واخت صرفته لانك بنيت الاسم على هذه التا
والحقتها ببنات الثلاثة كما الحقوا سنبتة ولو كانت كالهاء لما اسكنوا الحرف الذي قبلها وانما
وانما هذه التا فيها كتا عفريت ولو كانت كالهاء التانيث لم تنصرف في النكرة وليست
كالهاء لما ذكرت لك ولو ان الهاء التي في دجاجة كهذه التا انصرفت في المعرفة قال
ابو سعيد في بنت واخت منزلتها عند سيبويه منزلة التا في سنبتة وعفريت
لان التا في سنبتة زايدة للالحاق فاذا سمينا بواحد منها رجلا صرفناه لانه بمنزلة
مونث على ثلاثة احرف ليس فيه علامة التانيث كرجل سميناه بفهر وعين والتا الزايدة
التي للتانيث هي التي يلزم ما قبلها الفتحة ويوقف عليها بالهاء كقولنا دجاجة وما
اشبه ذلك قال وان سميت رجلا بجلد القاضي هنة وجنة بهنت قلت هنة يا فتى
تحرك النون وتثبت الهاء لانك لم تر مختصا متمكنا على هذه الحال التي تكون عليها هنة
وهي قبل ان تكون اسما تسكن النون في الوصل وذلك قليل فاذا حولته الى الاسم لزم
القياس قال ابو سعيد اعلم ان هنى وهنة يكنى بهما عما لا يذكر اسمه
وربما ادخلوا فيهما الالف واللام واكثر ما يستعمل للناس واصل هن هنو وكان حقه
ان يقال هنا كما يقال قفا وعصا قال الشاعر

ارى ابن نزار قد جفاني وملني ... على هنوات كلها متتابع

وحذفوا اخرها فقالوا هن
وهنة كما قالوا ابن واخ وهما اسمان ظاهران يكنى بهما عن اسمين ظاهرين فلذلك اعربا وفيهما
معنى الكناية والعرب تقول في الوقف هنة وفي الوصل هنت فتصير التا فيها اذا وصلت
كالتا في اخت وبنت فقال سيبويه اذا سمينا بهنت وجب ان نقول في الوقف والوصل
هذا هنة وهنة فرجاني فتحرك النون ولا تسكنها في الوصل كما كانت مسكنة قبل التسمية
لان اسكانها ليس بالقياس ولانهم لم يلزموها الاسكان فتكون بمنزلة بنت واخت وتكون
التا للالحاق وانما سكنوها وهم يريدون الكناية بها عن الاسم تشبيها بمن لما فيها من معنى
الكناية فاذا سمينا بها رددناها الى القياس فلا نصرفها وتكون منزلتها منزلة رجل سميناه
بسنة او صفة في الوقف والوصل قال وان سميت رجلا بضربت ولا ضمير فيها قلت هذا ضربه
في الوقف لانه قد صار اسما فجرى مجراه

هذا باب فعل اعلم ان كل فعل اذا كان اسما معروفا في الكلام او صفة فهو مصروف

فالاسم المعروف في الكلام على ضربين احدهما ان يكون واحدا من جنس او جمعا لواحد من جنس
فالاسم الذي لواحد نحو صرد وجعل وخزز وسبد اسم طائر وما اشبه ذلك والجمع نحو ثقب وحفر
وظلم وما اشبه ذلك اذا اردت الثقبة والحفرة والظلمة والصفات نحو هذا رجل حطم كما قال
الحطم القيسي قد لفها الليل بسواق حطم وختع وسكع والختع الدليل والسكع الذي يتسكع في
الامر وانما صرفت هذه الاسماء لانها ليست كالاسم الذي يشبه الفعل الذي فيه ولد زيادة وليست
في اخرها زيادة تانيث وليس بفعل ولا نظير له في الاسماء فصار ما كان منه اسما ولم يكن جمعا
كحجر ونحوه وما كان منه جمعا بمنزلة كسر وابر وما كان منه صفة بمنزلة قولك هذا رجل
عمل اذا اردت كثير العمل وبمنزلة رجل جنب ورجل شكل اذا كان خفيفا في عمله واما عمر وزفر
فانهم منعهم من صرفهما واشباههما انهما ليسا كشي مما ذكرناه وانما هما محدودان عن البناء الذي
هو اولى بهما وهو بناؤهما صحيح في الاصل فلما خالفا بناءهما في الاصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامر
وزافر ولا يجيء عمر واشباهه محدودا عن البناء الذي هو اولى به الا وذلك البناء معرفة كذلك
جرى هذا الكلام فان قلت عمر اخر مصروفة لانه نكرة فتحول عن موضع عامر معرفة وان حقرته
صرفته لان فعيلا لا يقع في كلامهم محدودا عن فويعل واشباهه كما لم يقع فعل نكرة محدودا
عن عامر فصار تحقيره كتحقير عمرو كما صارت نكرته كصرد واشباهه هذا قول الخليل

قال ابو سعيد اعلم ان عدل فعل عن فاعل وفعال عن فاعلة معنى مفهوم في كلامهم
يريدون به التوكيد والمبالغة وذلك قولهم في النداء يا فسق ويا فساق للمؤنث ويا خبث
ويا خباث ويا غدر ويا غدار يوكدان فيهما الخبث والفسق والغدر وهي اسماء معارف بالنداء وكذلك
يعدلون في الاسماء الاعلام فيقولون عمر وزفر وقثم وجشم وما اشبه ذلك للمذكر وحذام وقطام
ورقاش وما اشبه ذلك فوقع العدل عن هذه الاسماء الاعلام وهي معارف كما وقع في النداء
فاذا نكرته فزال التعريف انصرف لانه لم يبق الا العدل وان صغرته زال عن لفظ العدل وساوى
تصغير عمرو فساوى ما ليس بمعدول وقد كان يجوز ان يصغر عامر على عمير باسقاط
الزائد من غير عدل فابطل التصغير مذهب العدل ولم يكن المصغر معدولا عن مصغر فيجتمع
فيه في حال التصغير العدل والتعريف وسمى سيبويه المعدول محدودا لان المحدود وعن
الشيء هو الممنوع والمعدول عنده في نحو معناه وانما قال هذا قول الخليل يريد ان الخليل ذكره
وشرحه على الترتيب الذي جاء به ولم يرد ان له مخالفا خالفه قال وسالته عن جمع وكتع
فقال هما معرفة بمنزلة كلهم وهما معدولتان عن جمع جمعاء وجمع كتعاء وهما مصروفان في النكرة

قال ابو سعيد اعلم ان فعل الممنوع الصرف على ثلاثة اوجه وكلهن معدول

والعدل فيهن مختلف وعللهن ملتبسة تحوج الى زيادة في الشرح والله المعين فاولها باب عمر
ونحو ذكرناه والثاني جمع وكتع وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابه لان عمر
معدول عن عامر الذى هو معرفة والاصل فيه باب النداء اذا قلت يا فسق ويا غدر وهو كالمطرد
في النداء اذا اردت به المبالغة واما جمع فانك تقول اكلت الرغيف اجمع ودققته على الامر اجمع
ورايت الزيدين اجمعين ودققت على القصة جمعا وعلى القصص جمع ورايت الهندات جمع واما
زدته في التوكيد واتبعت قلت رايت الهندات جمع كتع وكان الاصل ان تقول جمعا كتعا لان
ما كان مذكره على افعل ومونثه على فعلاء فباب جمعه ان يكون على فعل كقولنا احمر وحمراء وحمر
واشهب وشهباء وشهب غير انهم عدلوا عن جمع وكتع الى جمع وكتع لان هذا لا يستعمل الا معرفة
وبابه احمر وحمر يستعمل معرفة ونكرة فشبهوه في جمعهم اياه على فعل بباب الافضل والفضلى
والاطول والطولى وجمع المونث فيه الفضل والطول ولا يستعمل الا بالالف واللام معرفة فلما
كان جمع وكتع معرفتين بغير الالف واللام وصار كالفضل والطول واجتمع فيه علتان
العدل عن فعل الذى يوجب القياس في جمع جمعا وكتعا والثانية والتعريف واما فعل الثالث
فهو اخر وهي غير مصروفة في النكرة والذى منعها من الصرف في النكرة العدل والصفة والذى
يذكره النحويون انها معدولة عن الالف واللام فيقول القايل كيف يعدل عن الالف واللام وهي
نكرة وما فيه الالف واللام معرفة وشرح ذلك ان اخر جمع اخرى واخر تقول مررت بزيد
ورجل افضل منه وباب افضل منك تلزم فيه من وان حذفت في بعض الاحوال فهي مقدرة
ولا يثنى ولا يجمع ولا يونث تقول مررت برجل افضل منك وبرجلين افضل منكما وبرجال
افضل منكم وبنسوة افضل منكم فاذا دخلت عليه الالف واللام وسقطت من وثني وجمع
وفصل بين المذكر والمونث تقول مررت بالرجل الافضل وبالمراة الفضلى وبالرجلين الافضلين
والمراتين الفضليين والرجال الافضلين والافاضل والنسوة الفضليات والفضل
واخر يستغني فيه عن من وان كان من باب افضل منك وذلك انه لا يوتى به مبتدا
لا تقول مررت برجل اخر كما تقول مررت برجل افضل منك وانما يوتى باخر بعد
اسم قبله كقولك مررت بزيد ورجل اخر فعلم بذلك انه اخر من الاسم الاول واطرحت من فلم
تذكر فاشبهت ما فيه الالف واللام من الافعل كالافضل والاكرم فثني وجمع وانث فصار
في هذا الموضع بمنزلة ما فيه الالف واللام في التعريف يجري في الصفة مجرى افضل منك
وان سميت رجلا بصغر وكبر وفضل من قولهم الصغرى والكبرى والفضلى صرفته لان
هذا لم يعدل عن شي ولم يخرج عن بابه وانما نزعنا الالف واللام عن الصغر والكبر وهما

في بابهما فسمي بذلك كما يسمي الشي ببعضه لام ولو سمينا بجمع من جمعوا وحرمي حارة لصرفناه
ولم يدخل ذلك في العدل وقد ذكر التوزي عن ابي عبيدة انه قال لكع ولكعة فعلى هذه الحكاية
ينصرف لكع اذا سمينا به وبصير بمنزلة حطم وحطمة قال سيبويه فان حقرت اخر اسم رجل صرفته
كما صرف عمر اذا حقرته وسع على قياس قول سيبويه ثم سمينا رجلا باحمر وهو لا يصرفه ثم نكرناه
انه لا يصرفه ايضا لانه منع من الصرف منكورا قبل التسمية فترده الى حاله منكورا اذا نكرناه بعد التسمية
كما تفعل باحمر اذا سمي به ونكره قال وسالته عن احاد ومثنى وثلاث ورباع فقال هو بمنزلة
اخر انما حده واحدا واحدا واثنين اثنين فجا محدودا عن وجهه فترك صرفه قلت افتصرفه في النكرة قال لا لانه
نكرة يوصف به نكرة **قال ابو سعيد** اعلم ان احاد وثنا قد عدل لفظه ومعناه
وذلك انك اذا قلت مررت بواحد واثنين او ثلاثة فانما تريد بذلك العدة بعينها لا اقل
منها ولا اكثر فاذا قلت جاني قوم احاد او ثنا او ثلاث او رباع فانما تريد انهم جاوا واحدا
واحدا او اثنين اثنين او ثلاثة ثلاثة او اربعة اربعة وان كانوا الوفا والمانع فيه
من الصرف اربعة اقاويل من قال انه صفة ومعدول فاجتمعت علتان منعتاه من الصرف
ومن قال انه عدل في اللفظ والمعنى فصار كان فيه عدلين وهما علتان فاما عدل اللفظ
فمن واحد الى احاد ومن اثنين الى ثنا واما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين
والثلاثة الى اكثر من ذلك مما لا يحصى وقول ثالث انه عدل وان عدله وقع من غير جهة العدل
لان باب العدل ان يكون للمعارف وهذا للنكرات وقول رابع انه معدول وانه جمع لانه
بالعدل قد صار اكثر من العدة الاولى وفي ذلك لغتان فعال ومفعل كقولك احاد وموحد وثنا
ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وقد ذكر الزجاج ان القياس لا يمنع ان يبنى منه
الى العشرة على هذين البنايين فيقال خماس ومخمس وتساع ومتسع وعشار ومعشر ولبعض
الكوفيين يقول انها معرفة واستدل اصحابنا على تنكيره بقوله عز وجل اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع فوصف اجنحة وهي نكرة بمثنى وثلاث ورباع وقال ساعدة بن جوية

وعاودني ديني فبت كانما خلال ضلوع الصدر شرع ممدد ثم قال ——

ولكنما اهلي بواد انيسه ذياب تبغي الناس مثنى وموحد فوصف ذيابا بمثنى وموحد
قال سيبويه واذا حقرت ثنا واحاد صرفته كما صرفت عمر واخرا اذا حقرتهما وقولنا
قال وقيل وان كان اصله قول وقوول لا يدخل في العدل وانما هو من باب التخفيف كقولنا
في علم علم وفي ظرف ظرف تخفيفا وليس من باب العدل لان في العدل توكيد معنى او نقله
من لفظ الى لفظ او تغيير فيه اس بنيه لمعنى عوالبه على ما ذكرنا من وجوه العدل وليس عمر

بمحذوف

معدول من عامر كما انه بنيت محذوف من حيث لان عمر قد غيرنا اللفظ فيه وضممنا اوله ولم
يغير في بنيت اكثر من انه حذفنا اليا المتحركة منه وخالفنا بنا عمر لعامر كمخالفة مثنى لاثنين قال واذا
سميت رجلا بضرب ثم خففته فاسكنت الرا صرفته لانك قد اخرجته الى مثال ما ينصرف كما صرفت قبل
وصار تخفيفك لضرب كتغييرك اياه لانك تخرجه الى مثال الاسما ولو تركت صرف هذه الاشيا في التخفيف
للعدل لما صرفت اسم هار لانه محذوف من هاير وقد خالفه ابو العباس محمد بن يزيد في تخفيف ضرب
وقال ان خففنا ضرب قبل التسمية فقلنا ضرب ثم سمينا به مخففا فانه ينصرف وان سميناه بضرب
ثم خففناه لم ينصرف لانا ننوي ضرب في التسمية وفرق بين ضرب اذا خففناه بعد التسمية وبين
ما قبل ذلك ان قيل لم يستعمل فيه قول وانما يبنى على التخفيف والتخفيف فيه لازم وليس
بلازم في ضرب وقال المحتج عن سيبويه ان المانع من صرف ضرب اللفظ الذي قبيح في الاسما نظيره
فاذا نقله اللفظ الى ما له نظير انصرف كما ينصرف اذا حقرته واستدل سيبويه انه ليس الحذف في كل حال
للعدل بان هار مخفف عن هاير محذوف الهمزة وليس بمعدول ولا ممنوع الصرف فاعرفه ان شا الله تعالى

هذا باب ما كان على مفاعل ومفاعيل اعلم انه ليس شي على هذا المثال
الا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك انه ليس شي يكون واحدا يكون على هذا البنا والواحد اشد
تمكنا وهو الاول فلما لم يكن هذا من بنا الواحد الذي هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ خرج مما
هو بنا ما هو اشد تمكنا وانما صرفت مقاتلا ومعافرا لان هذا المثال يكون للواحد

قال ابو سعيد هذا الباب يشتمل على ما كان من الجمع اوله مفتوح وثالثه الف وبعد الالف
حرفان او ثلاثة احرف مشدد وليس في اخرها تا تانيث ولا يا نسبة وذلك نحو مساجد وضوارب
ومفاتيح وقناديل ودواب وصواف وهذا الجمع عند سيبويه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة واذا
سميت بشي منها ثم نكرته انصرف والذي منع صرف ذلك ان هذا الجمع لا نظير له في ابنية الواحد
وسائر الجموع لها نظاير نحو كلاب نظيرها في الواحد كتاب وفلوس نظيرها في الواحد قعود وجلوس
وقالوا سدوس للطيلسان الاخضر قال الشاعر

فداويتها حتى شتت حبشية كان عليها سندسا وسدوسا وقد حكي جزور في معنى جزور روالي
وهو مسيل الماء ووزنه فعول كقولنا عصي وثدي وحقي واصله ثدوي وحقوو وكذلك اتي اصله
اتوي فغير ذلك لما يوجبه التصريف بما ستقف عليه ان شا الله تعالى وافعال قد حكى سيبويه انها تكون
للواحد ذكر ان بعض العرب يقول هو الانعام واستشهد ايضا بقوله عز وجل وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه وحكى عن ابي الخطاب الاخفش ان بعض العرب يقول هذا ثوب اكياش

ومن الناس من يقول ان اكياشا جمع وان كان واقعا على الثوب كما يقال قميص اخلاق ويراد به قطع فيه اخلوقة فجاءها الانها قطع قال الشاعر

جا الشتاء وقميصي اخلاق ... شراذم يضحك منه التواق

التواق ابنه وشراذم من الفاظ الجمع التي لا اخلاق فيه وانما اراد قطع القميص ومثله قولهم برمة اعشار وسراويل اسماط واما افعل فنظيره في الواحد ما ذكره بعض الكوفيين الك ولم يذكره اصحابنا ولعلهم تركوا ذكره لانه اعجمي ولا يعتد بالابنية الاعجمية فيما ذكر من الابنية وذكر بعض اصحابنا ان في الكلام اعملة والمهاجير معتد به فقد ثبت افعل في الواحد وقد اعترض بعض الناس في الجمع الذي اوله مفتوح وثالثه الف فقال قد وجدنا في الواحد نظير هذا وهو قولهم للضبع حضاجر قال الحطيئة

هلا غضبت لرحل جارك ... اذ تحترها حضاجر

فان حضاجر عند سيبويه سميت به الضبع وهي معرفة والمعارف من اسما المدن والناس قد يسمى بالجموع كقولهم في اسم بعض القبايل كلاب وفي بعض المدن مداين وواحد حضاجر حضجر يقال حوطب حضاجر اى ممتلية وسميت الضبع حضاجر لكبر بطنها قال الشاعر

حضجر كام التوامين توكات ... على مرفقيها مستهلة عاشر

يصف رجلا بكبر البطن وشبهه بامراة تم لها تسعة اشهر وهي حاملة باثنين في اعظم ما كانت بطنا وعارضن معارض بسراويل في الواحد وسراويل عند سيبويه والنحويين عجمي ويبنى على مذهب الاخفش ان ينصرف اذا لم يكن جمعا وقد راينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه كما قال ابن مقبل

يمشي بها ذب الرياد كانه ... فتى فارسي في سراويل رامح

اراد فتى رامح عليه سراويل ومن الناس من يجعل سراويل جمع السروالة ويكون جمعا لقطع الحزق وانشد عليه من اللوم سروالة وقد ذكر هذا ابو العباس واعتمد والذي عندي ان سروالة لغة في سراويل والدليل على ذلك ان الشاعر لم يرد ان عليه من اللوم قطعة من خرق السراويل هذا يبعد وفي هذه الجموع التي ثالثها الف ما يمنع من صرفها انها لا تجمع مكسرة وساير الجموع تحتمل الجمع على التكسير تقول اقوال واقاويل وارهاط واراهيط وايد وايادي واعراب واعاريب ولو جمعت مثل فلوس على التكسير اذا سمينا به لجاز ان يقال فلاليس كما يقال اجد وواجد وكوب وكواكب والعلة المانعة من صرف هذا الجمع يجهل ترتيبها ووجوهها انها اذ يقال ان المانع من الصرف انها جمع وانه لا نظير له في الواحد ومن الجموع ما له نظير فصار لهذا الجمع مزية في البعد عن الواحد فكانه جمع مرتين فصار كالتقليل والعلتين ووجه اخر انه يقال كما لم يجتمع هذا الجمع ان يكسر في الجمع ما لا يحتمل

التكبير

التكسير صارت له بذلك مزية في البعد عن الواحد لان الواحد مكسر ووجه آخر وهو انه لما لم يجمع
جمع التكسير اشبه الفعل لان الفعل لا يجمع فكان فيه شبه الفعل والجمع واذا كان في آخره ها التانيث
سقط حكم الصدر وصار الحكم للتانيث بالها كما انه اذا دخل عليه يا النسبة سقط حكم الصدر فانصرف
وذلك قولك هولا صيا قلة ومهالبة وصيارفة كما تقول هذا مدايني ومعافري وعلى ان في الواحد
مثال ذلك كقولهم رجل عباقية وهو الداهي وقد تسقط الف الجمع تخفيفا فيقال جندل وذلك
يريدون جنادل وذلاذل وهي اسافل القميص الطويل فيصرفونه لانه نقص عن البنا المانع للصرف
وقد يردوا اسماء او اخرها لفظ كلفظ الجمع وهي مصروفة والبا منه هو بها لان الها يا النسبة وربما
ذهبوا ببعضها الى الجمع فمن ذلك يمان وشام وتهام تقول رايت تهاميا ويمانيا وشاميا وكان الاصل
يمني وشامي وتهامي فجعلت الالف عوضا من احدى اليائين وفي تهام لغتان تهامي بكسر التاء وتشديد
اليا وهي منسوبة الى تهامة والاخرى تهام ورايت تهاميا قال سيبويه كان الاصل فيه تهمي وان
لم يستعمل قياسا على يمني وجعل الالف عوضا من احدى اليائين ومن ذلك ثمان تقول هذه ثمان
ورايت ثمانيا والاصل عنده ثمني فعملوا به ما عملوا بيمان وكذلك قالوا رباع هذا رباع ورايت
رباعيا ومثله مما لم يذكره سيبويه ولا غيره في هذا المعنى قولهم رجل شناح للطويل ورايت شناحيا
كل ذلك يذهب به مذهب التشبيه وقد ذكر ان بعض العرب ترك صرف ثمان على مذهب الجمع
كان الواحد ثمني والجمع ثمان كما قالوا علهى وملاه وارطى واراط وانشد

يحدو ثماني مولعا بلقاحها حتى هممن بزيغة الارتاج

ولو سميت رجلا بكراهي من قولنا
كراهية وبعلاني من علانية فالوجه ان يجعل كرباع وشناح ولو ترك صرفه كما ترك صرف ثمان
كان مذهبا واعلم ان ما كان في آخره يا مشددة مما هو على لفظ الجمع على وجهين احدهما ان تكون اليا
في واحد ثم جمع ذلك الواحد فتثبت اليا فيه او تكون اليا دخلت على اللفظ الذي قبله فان كانت
اليا في الواحد فهو لا ينصرف وان كان دخولها في الواحد للنسب كقولنا بختي وبخاتي وكرسي وكراسي
وعارية وعواري وعادية وعوادي وحولي وحوالي وان كانت اليا دخلت على ما قبلها ولم تجمع فهو
منصرف كقولنا اجواري لان التقدير انا نسبنا الى اجوار وكذلك رجل حوالي كانا نسبنا الى
حوال قال ابن احمر او ينسان يومي الى غيره اني حوالي واني نكر ومعنى حوالي لطيف
الحيلة واذا صغرت اسما من هذا الجمع وقد جعلته اسما لواحد انصرف وذهب عنه ما كان يمنع من
الصرف من لفظ الجمع كرجل اسمه مساجد او قناديل اذا صغرته قلت مسيجد وقنيديل واذا
سميته بسراويل ثم صغرته لم تصرفه وقلت سريويل وانما فارقت سراويل مساجد لان سراويل

مونث الاصل والتصغير لا يذهب بالتانيث فهى بمنزلة عناق اسم رجل لم ينصرف لانها مونثة
كذلك وعناق والتصغير لا يذهب التانيث واما صحارى وبخاتى وقمارى وما اشبه ذلك
اذا صغرته اسم رجل فهو ينصرف

هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجمع الذى يلحق الواحد
واوا ونونا فاذا سميت رجلا برجلين فان اقيسه واجوده ان يقول هذا رجلان
ورايت رجلين ومررت برجلين كما تقول هذا مسلمون ورايت مسلمين ومررت بمسلمين

قال ابو سعيد اعلم ان هذا الباب مشتمل على ان المسمى بتثنية او جمع سالم بالواو
والنون والالف والتا نختار فيه بعد التسمية ان يجرى لفظه على ما كان يجرى
قبل التسمية فيقال فى رجل اسمه مسلمان هذا مسلمان قد اقبل ورايت مسلمين ومررت
بمسلمين وفى رجل اسمه مسلمون هذا مسلمون ورايت مسلمين ومررت بمسلمين وفى
رجل اسمه مسلمات هذا مسلمات قد اقبل ورايت مسلمات قد اقبل ومررت بمسلمات وعلى
هذا جا عرفات قال الله عز وجل فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
قال امرؤ القيس تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عالى

قال ابو سعيد ومن العرب من لا يجرى ذلك على حده قبل التسمية فيجعل الاعراب فى
المثنى على النون ويجعل قبل النون الفا لازمة ويجعله غير منصرف بمنزلة عثمان ومروان
فتقول هذا مسلمان قد جاء ورايت مسلمان ومررت بمسلمان ونقول فى الجمع بالبا
والنون هذا مسلمين فنجعل الاعراب فى النون ورايت مسلمينا ومررت بمسلمين
فنجعل الاعراب فى النون ونجعل قبل النون يا لازمة ومن الناس من لا يرى صرفه
وقد اجروا سماء وفلسطين وسيلحين فمنهم من يقول هذه فلسطون ويبرون
وقنسرون وسيلحون ورايت قنسرين ويبرين وسيلحين فان قال قايل هل
يجيز ون فى تثنية المثنى ان نجعل الاعراب فى النون ونجعل ما قبلها يا لازمة
كما اجزتم ذلك فى الجمع قيل له لا يجوز ذلك ولكنا نجعل ما قبل النون فى التثنية الفا لازمة
لان له نظيرا فى الكلام كقولنا زعفران وعثمان وعقربان وما لا يحصى كثرة مما فى
اخره الف ونون زايدتان وليس فى الكلام فى اخر الاسم يا ونون زايدتان وقبل اليا
فتحة فمن اجل ذلك لم يقل رجلين ومسلمين اذا سمينا بالمثنى واما فى الجمع فقد وجد
نظيره فى الكلام اذا الزمنا الاعراب النون وجعلنا قبلها يا لازمة كقولنا غسلين

وهو

وهو فعلين وقد راينا العرب يعربونها بالنون فى هذه سنين فيقولون هذه سنين قال الشاعر
دعانى من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا واما ما كان بالالف والتا فالذى
ذكره اصحابنا التنوين ثم اجازوا ترك التنوين كقولنا هذه قريشيات وعرفات ورايت
قريشيات وعرفات ومررت بعرفات وقريشيات وذكر ابو العباس المبرد ان الفتح لا يجوز فيه
لا يجوز عنده ان يقول رايت عرفات ومسلمات اذا سميت بها رجلا قال ابو سعيد
ورايت بعض النحويين من يقول عند هذا يقول اذا حذفت التنوين لم يجز الا الفتح وكلام
سيبويه يدل على هذا عندى ولم يفصح بفتح ولا كسر وذلك انه قال ومن العرب من لا ينون
اذرعات ويقول هذه قريشيات كما ترى شبهوها بها التانيث لان الها تجى للتانيث قال
فان قلت كيف تشبهها بالتا وبين التا وبين الحرف المتحرك الف فان الحرف الساكن ليس بحاجز
حصين فصارت كانه بينها وبين الحرف المتحرك شى فهذا من كلام سيبويه دليل على ان التا فى الجمع
بمنزلة الهاء وان الالف كالمطرحة فينبغى ان يكون الفتح بها اولى واما قول الاعشى
تخيرها اخو عانات شهرا ورجى اولها عاما فعاما فابو العباس محمد بن يزيد
عانات على ما ذكرت لك من مذهبه والذى يفتح يقول عانات وروى عن الاصمعى انه قال
ترك التنوين مع الكسر خطا وينبغى ان يفتح

هذا باب الاسما الاعجمية قال سيبويه اعلم ان كل اعجمى اعرب وتمكن فى الكلام
فدخلته الالف واللام وصار نكرة فانك اذا سميت به رجلا صرفته الا ان يمنعه من الصرف
ما يمنع العربى وذلك نحو اللجام والديباج والبرندج والنيروز والزنجبيل والفرند والارندج
والياسمين فيمن قال الياسمين كما ترى والشهريز والاجر كل هذا اذا سميت به رجلا انصرف لان
العجمة غير معتد بها فى هذه الاسما ولا فيما جرى مجراها لانها تكون وعرفت بالالف واللام وخلطوها
باسمايهم بهذا الضرب من التصرف فصارت كالاسما العربية فان قال قايل لا اصرف اجر وابريسم
وما جرى مجراه مما لا نظير له فى ابنيتهم قيل له انما دخل واحد من هذه الاسما بالبنا الذى
لا نظير له لا يخرجه من شبه كلامهم وقد راينا فى ابنية كلام العرب اسما كل واحد منها منفرد ببنا
لا نظير له كقولهم كنهبل وهو فنعلل وهندلع وهو فنعلل وذكر سيبويه ان ابلا لا نظير له
فى كلامهم تكلاد وليس فى كلامهم فعل يفعل قال واما ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
وهرمز وفيروز وقارون وفرعون واشباه هذه الاسما فانها لم تقع فى كلامهم الا معرفة على حد
ما كانت عليه فى كلام العجم ولم تمكن فى كلامهم كما تمكن الاول الذى ذكرناه مما ينكر وتدخله الالف

واللام فاستنكروها بعض المعارف الاعجمية واستثقلوها لانهم لم يتصرفوا فيها بالالف واللام ولم يجروها مجرى اسمائهم العربية كنهشل وشعثم ولم يكن شي منها قبل ذلك اسما يكون لكل شي من امة يعني لم يكن في شي فيما ذكر من الاسما المعارف كابراهيم وهرمز واسماعيل ما يقع على الانواع فيكون كل واحد من النوع له مثل اسمه كالبرذج والزنجبيل والاريدج وما اشبه ذلك **قال ابو سعيد** والذي عندي في النيروز انه لا يقال الا بالواو نوروز لانه اصله بالفارسية كذلك ولانهم اجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نوادير ولو كان بالياء لقالوا نيادير قال سيبويه واذا حقرت اسما من هذه الاسما فهو على عجمته وكان ممنوع الصرف بعد التحقير كما ان عناق اذا سميت به رجلا ثم حقرته كان على تانيثه ولم يصرف تقول في هرمز هذا هريمز وفي فرعون هذا فريعين ومررت بفريعين وهريمز لان التحقير لم يغير معناه ولم يكن منعه من الصرف لبنية يزيلها التحقير وقد ذكرنا بعض ما لا ينصرف فيوجب التصغير صرفه قال واما صالح فعربي وكذلك شعيب واما هود ونوح ولوط فتنصرف لخفتها والهود فان هودا عربي والذي يظهر من كلام سيبويه لما عده مع نوح ولوط انهما عجميان فانه عجمي عنده والناس يختلفون في مثل هذا فمنهم من يقول ان العرب من ولد اسماعيل ومن كان قبل ذلك فليس بعرب وهود وعاد قبل اسماعيل فيما يذكر

هذا باب ~~الاسما العجمية~~ تسمية المذكر بالمونث قال سيبويه اعلم ان كل مذكر سميته بمونث على اربعة احرف فصاعدا لم ينصرف وذلك ان اصل المذكر عندهم ان يسمى بالمذكر والذي يلايمه عدلوا عنه ما هو في الاصل وجاوا بما لا يلايمه ولم يتمهلي في تسمية المذكر فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك في تسميتهم اياه بالمذكر فتركوا صرفه كما تركوا صرف الاعجمي فمن ذلك عناق وعقرب وعقاب وعنكبوت واشباه ذلك **قال ابو سعيد** هذا الباب مشتمل على ان ما سمي بمونث على اربعة احرف فصاعدا لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة وشرط ذلك المونث ان يكون اسما موضوعا للجنس او موضوعا لتعريف مونث ولم يكن منقولا الى المونث عن غيره فاذا كان على غير هذين الوجهين لم يعتد بتانيثه فاما ما كان من المونث اسما للجنس فنحو عناق وعقرب وعقاب وعنكبوت اذا سميت بشي منهن او مما يشبههن رجلا او سواه من المذكر لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة واما ما صيغ لتعريف المونث ولم يكن قبل ذلك اسما فنحو سعاد وزينب وجيل وتقديرها جميعا اذا سميت بشي من هذا رجلا لم ينصرف في المعرفة لان سعاد وزينب اسمان للنساء لم يوضعا على شي يعرف معناه فصار اختصاصهما بالنساء بمنزلة اسم الجنس الموضوع على المونث وجيل اسم معرفة موضوع على الضبع وهو مونث ولم يوضع على غيرها كزينب وسعاد فاذا

كانت

كانت صفة للمونث كرجل سميته بحايض او طامث او متيم و ذكر ان تقديره اذا قلت
مررت بامراة حايض او طامث او متيم كانك قلت مررت بشي حايض وطامث ومتيم
و ذلك مما يوصف به المذكر بمونث كقولهم رجل نكحة و رجل ربعة ورجل جباة اي
كثير الضراب وكان هذه الصفة صفة لمونث كانك قلت هذه نفس جباة وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وذلك انه
واقع على الذكر والانثى وعلى ما قال سيبويه انه دخل على حايض الها اذا اردنا به
الاستقبال فتقول هذه حايضة غدا فلما اصطلح حايض دخول الها عليها علمنا انه مذكر
وعلى انها قد تونث لغير الاستقبال قال الشاعر
رايت ختون العام والعام قبله كحايضة يزنى بها غير طاهر وكذلك يقال
امراة طالق وطالقة فلما كانت الها تدخل على هذا النحو علمنا انها اذا اسقط الها
منها صار مذكرا وذكر سيبويه انه سال الخليل عن ذراع فقال كثر تسميتهم به
المذكر وتمكن في المذكر وصار من اسمايه خاصة عندهم ومع هذا انهم يصفون
به المذكر فيقولون هذا ثوب ذراع فقد تمكن هذا الاسم في المذكر هذا قول
الخليل وكان القياس انه لا يصرف في المعرفة وقد كان ابو العباس المبرد
يقول ان الاجود فيه انه لا يصرف وكان الخليل ذهب به مذهب الصفة
ولا علامة فيه وقال في كراع اسم رجل قال من العرب من يصرفه يشبهه
بذراع والاجود ترك الصرف وصرفه اخبث الوجهين وكان الذي يصرفه
انما يصرفه لانه به كثر تسمية الرجال فاشبه المذكر في الاصل لان الاصل
ان يسمى المذكر بالمذكر وان سميت رجلا بثمان لم تصرفه لان ثماني اسم
مونث كثلاث وعناق اذا سميت بها ولو سميت رجلا حبارى لم تصرف
لانه مونث وفيه علم التانيث الالف المقصورة فان حقرته وحذفت
الالف وقلت حبير لم تصرفه ايضا لان حبارى في نفسها مونث فصار بمنزلة
عنيق ولا علامة فيها للتانيث قال سيبويه وزعم الخليل ان فعولا ومفعالا
انما منعتا من الها لانهما انما وقعتا في الكلام على التذكير ولكنه يوصف
به المونث كما يوصف بعدل ورضى وانما اراد بفعول ومفعال قولنا امراة
صبور وشكور اذا سميت بشي من ذلك رجلا صرفته لانها صفات مذكرة
لمونث كحايض وطامث وقد مضى الكلام في ذلك وكذلك ان سميت رجلا

بقاعد تريد القاعد التى هى صفة للمراة الكبيرة القاعد من الزوج وكذلك اذا
سميت رجلا بضارب تريد صفة الناقة الضارب والناقة الضارب التى قد ضربها الفحل
وكذلك اذا سميت بما فى صفة المراة كل ذلك منصرف على ما شرحته لك لانه مذكر
وان وقع لمونث كما يقع المونث للمذكر كقولنا عين القوم وهو ربيئتهم الذى يحفظهم
فاوقعت عليه عين وهو رجل ثم شبه سيبويه تقديره حايضا صفة لشى ولم يستعملوه
بقولهم الابرق والبطح واجرع واجدل فيمن ترك الصرف انها صفات وان لم يستعملوا
الموصوفات قال وكذلك جنوب وشمال وقبول ودبور وحرور وسموم واذا سميت
رجلا بشى منها صرفته لانها صفات فى اكثر كلام العرب سمعناهم يقولون هذه
ريح حرور وهذه ريح شمال وهذه الريح الجنوب وهذه ريح سموم وهذه ريح
جنوب سمعنا ذلك من فصحا العرب لا يعرفون غيره قال الاعشى
لها زجل كحفيف الحصاد صادف بالليل ريحا دبورا ومعنى قول سيبويه سمعنا ذلك
من فصحا العرب اى من جماعة منهم فصحا لا يعرفون غيره قال ويجعل اسما وذلك
قليل قال الشاعر حالة وصبا بها وغيرآيها صرف البلى تجرى بها الريحان
ريح الجنوب مع الشمال وتارة ديم الربيع وصايب التهتان فمن اضاف اليها جعلها اسما
ولم يصرف شيا منها اسم رجل وصارت بمنزلة الهبوط والصعود والحدور والعروض
وهذه الاسما لكن وقعت مونثة وليست بصفات فاذا سميت بشى منها مذكرا
لم تصرف ولو سميت رجلا برباب او ثواب او دلال لانصرف وان كان رباب فى اسما
النساء ليست كسعاد واخواتها لان رباب اسم معروف مذكر للسحاب سميت المراة به
وسعاد مونث فى الاصل وقال سيبويه فى سعاد واخواتها انها اشتقت فجعلت تختص
بها المونث فى التسمية فصارت عندهم كعناق وكذلك تسميتك رجلا بمثل
عمان لانها ليست بشى مذكر معروف ولكنها مشتقة لم تقع الا علما للمونث
قال ابو سعيد قال ابو عمر الجرمى معنى قوله مشتقة اى مستانفة لهذه
الاسماء لم تكن من قبل اسما لاشيا اخر فنقلت اليها وكانها اشتقت من السعادة او من
الريب او من الحال وذهب عليها ما يذهب من العادة ولم توضع اسما لهذه الاشيا كما
ان عناقا اصله من العتق ونبهت به الا انه توضع لهذا الجنس وما وضع من
الجموع المكسرة التى تانيثها بالتكسير اذا سميناها مذكرا انصرف كخروف وكلاب
ورجال والعرب قد صرفت انمارا وكلابا اسمين لرجلين لان هذه الجموع تقع على
المذكرين

المذكر بها وليس باسم يختص به واحد من المونث فيكون مثله الا ترى انك تقول هم رجال
فتذكر كما ذكرت في الواحد فلما لم تكن فيه علامة التانيث وكان يخرج اليه المذكر
ضارع المذكر الذي يوصف به المونث وكان هذا مستوجبا للصرف وكذلك لو سمي رجل
بحروف جمع عناق فهو بمنزلة حروف جمع حرف ويستوي فيه ما كان واحده مونثا
ومذكرا لان تانيثه من اجل الجمع لا من اجل الواحد ولو سميت رجلا بنسا لصرفته لان
نسا جمع نسوة فهي جمع مكسر مثل كلاب جمع كلب وان سميته بطاغوت لم ينصرف لان طاغوت
اسم واحد مونث ويقع على الجمع والواحد وليس له واحد من لفظه فيكسر عليه فيصير بمنزلة
عناق واذا كان جمعا فهو بمنزلة ابل وغنم لا واحد له من لفظه فاعرف ذلك

هذا باب تسمية المونث قال سيبويه اعلم ان كل مونث سميته
بثلاثة احرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف فان سميته بثلاثة احرف فكان
الاوسط منها ساكنا كانت شيا مونثا او اسما الغالب عليه المونث كسعاد فانت بالخيار ان
شئت صرفته وان شئت لم تصرفه وترك الصرف اجود وتلك الاسما نحو قدر وعنز
ودعد وجمل ونعم وهند **قال ابو سعيد** هذا الباب مشتمل على ثلاثة
اشيا منها ان يسمى المونث باسم على ثلاثة احرف واوسطها متحرك وليس الحرف الثالث منها
بعلم تانيث وذلك لا خلاف بين النحويين انه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة كامراة
سميتها بقدم او جمل او عنب وما اشبه ذلك مما اوسطه متحرك والثاني ان يسمى المونث
باسم كان مونثا قبل التسمية والغالب عليه ان يسمى به المونث واوسطه ساكن فالاسم
المونث قبل التسمية نحو قدر وعنز والاسم الغالب عليه ان يسمى به المونث وان لم يعرف
قبل التسمية دعد وجمل وهند فهذه الاسما لا خلاف بين المتقدمين انها يجوز فيها الصرف
ومنع الصرف والاقيس عند سيبويه ترك الصرف لانه قد اجتمع فيه التانيث والتعريف
ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم وانما صرفه من صرفه لان هذا الاسم قد بلغ نهاية
الخفة في قلة الحروف والحركات فقاومت خفته احد الثقلين وكان الزجاج يخالف من
مضى ولا يجيز الصرف فيها ويقول قد اجمعوا على انه يجوز فيها ترك الصرف وسيبويه يرى
ان تركها اجود فقد جوزوا منع الصرف واستجادوه ثم ادعوا الصرف بحجة لا تثبت
لان السكون لا يغير حكما اوجبه اجتماع علتين يمنعان الصرف والقول عندي ما قاله
من مضى ولا اعلم خلافا بين من مضى وبين الكوفيين والبصريين وما اجمعوا على ذلك
عندي الا لشهرة ذلك في كلام العرب والعلة فيه ما ذكرته وقد رايناهم اسقطوا العلة

الحروف احد الثقلين وذلك اجماعهم في نوح ولوط انهما مصروفان وان كانا اعجميين معرفتين
لنقص الحروف فمن حيث كان نقصان الحروف مسوغا الصرف فيما فيه علتان سوغ ذلك ايضا
نقصان الحروف والحركة في المونث والثالث مما ذكرنا ان استعمال الباب عليه ان يسمى المونث
باسم مذكر على ثلاثة احرف واوسطها ساكن نحو امراة سميت بزيد او عمرو قال ابو سعيد
وقد اختلف في هذا من مضى وكان قول ابي اسحاق وابي عمرو ويونس والخليل وسيبويه انه لا ينصرف
وزادوا انه اثقل من هند ودعد قال سيبويه لان المونث اشد ملايمة للمونث والاصل عندهم ان
يسمى المونث بالمونث كما ان اصل تسمية المونث بالمونث قال ابو سعيد كان سيبويه
جعل نقل المذكر الى المونث لما كان خلاف الموضوع من كلام العرب والمعهود من الفاظهم ثقلا
تعادل به الخفة التي صرف بها من صرف هندا وكان عيسى بن عمر يرى صرف ذلك اولى واليه
يذهب ابو العباس المبرد لان زيدا واشباهه اذا سمينا به المونث نقل احواله ان يصير مونثا
فيثقل بالتانيث ويكون خفيفا في الاصل لا يوجب له ثقلا اكثر من الثقل الذي في اصل المونث

هذا باب تسمية الارضين قال سيبويه اذا كان اسم الارض
على ثلاثة احرف خفيفة وكان مونثا كعمان فهو بمنزلة قدر وشمس ودعد وبلغنا عن بعض
المفسرين ان قوله تبارك وتعالى اهبطوا مصرا انما اراد مصر بعينها قال ابو سعيد
اعلم ان تسمية الارضين بمنزلة تسمية الاناسي فما كان منها مونثا فسميت باسم فهي بمنزلة
امراة سميت بذلك الاسم وما كان منها مذكرا فهو بمنزلة رجل سمي بذلك الاسم وانما يجعل مونثا
ومذكرا على تاويل ما تؤول فيه فان تؤول انه اسم بلدة او بقعة او ارض فهو مونث
وان تؤول انه فيه بلد او موضع او مكان فهو مذكر وقد يغلب في كلام العرب في بعض ذلك
التانيث حتى لا يستعمل فيه التذكير وفي بعضه يغلب التذكير ويقل فيه استعمال التانيث
وفي بعضه يستعمل التانيث والتذكير وربما كان التانيث الاغلب فمما غلب فيه التانيث
ولم يستعمل التذكير عمان كان اسم مونث كسعاد وزينب ومنها حمص وجور وماه وهي
غير منصرفة وان كانت على ثلاثة احرف لانه اجتمع فيها التانيث والتعريف والعجمة فصارت
العجمة بسكون الاوسط فلم تنصرف وكذلك كل مونث من الادميين اذا سميتها باسم اعجمي على
ثلاثة احرف واوسطها ساكن لم تصرفها في المعرفة وصرفتها في النكرة نحو جاناددل وخش
وما اشبه ذلك اذا سميت بها امراة او غيرها من المونث ولم يجز فيها من الصرف ما جاز في
هند وكذلك ان سميت امراة بحمص وجور وماه لم تصرفها كما لا تصرفها اذا سميت ببلد
او جانب لان ذلك كله اعجمي ومن ذلك لا يصرف فارس ودمشق لانهما اعجميان على اكثر من
ثلاثة

ثلاثة احرف قال الشاعر

لعلمة الفتيل ولابن بدر   واهل دمشق اندية تبين   اى جماعة انجبوا اراد

لعلمة ومن ذلك واسط التذكير اغلب والصرف لانه اشتقاقه يدل على ذلك لانه

مكان وسط البصرة والكوفة فهو واسط لهما ولو كان مونثا لقيل واسطة ومن العرب من يجعلها

اسم ارض فلا يصرف كانه سمى الارض بلفظ مذكر كامراة تسمى الواسط وقد كان ينبغى

على قياس الاسما التى تكون صفا ان تكون الاصل ان تكون فيه الالف واللام كما يقال الحسن

والحارث وما اشبه ذلك ودخلت الالف واللام لانها صفات غالبة ولكن هذا سمى المكان

بصفته والعرب قد تفعل هذا لانهم ربما قالوا العباس وعباس والحسن وحسن وقد قال الشاعر

ونابغة الجعدى بالرمل بيته   عليه تراب من صفيح وموضع   وهو النابغة بالالف

واللام على انه صفة غالبة ولكن سماه بنابغة الذى هو صفة فخرج عن باب الصفة

الغالبة ولم يذكر سيبويه واسطا اخر غير الذى بين البصرة والكوفة قال فيه الاخطل

عفا واسط من ال رضوى فنبتل   فمجتمع الحرين فالصبر اجمل   ويجوز ان يكون وسطا بين

مكانين اخرين ومما يغلب فيه التذكير والصرف دابق قال الراجز

ودابق واين منى دابق   وكذلك منى المصرف والتذكير فيه اجود وان شيت انثت

وهجر تونث وتذكر قال الفرزدق

منهن ايام صدق قد عرفت بها   ايام فارس والايام من هجرا   فهذا انث وسمعنا

من يقول كجالب التمر الى هجر يا فتى واما حجر اليمامة فقد قصبة اليمامة فيذكر ويصرف

ومنهم من يونث ويجريه مجرى امراة سميت بعمرو لان حجرا شى مذكر يسمى به المذكر

قال سيبويه فمن الارضين ما لا يكون الا على التانيث والزاب ومنها ما لا يكون الا على

التذكير نحو فلج وما وقع منها صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو واخرج الالف واللام

منه وجعل كنابغة الجعدى واما قبا وحرا فقد اختلفت فيهما العرب فمنهم من يذكر ويصرف

وذلك انهم جعلوهما اسمين لمكانين كما جعلوا واسطا بلدا ومكانا ومنهم من انث ولم يصرف

وجعلهما اسمين لبقعتين من الارض قال الشاعر

ستعلم اينا خير قديما   واعظمنا ببطن حرا نارا   وكذلك اضاخ فهذا انث وقال

غيره فذكر   ورب وجه من حرا منحنى   وقد نسبوا البيت فى الكتاب للعجاج وهو لرؤبة

قال وسالت الخليل فقلت ارايت من قال هذه قبا يا هذا كيف ينبغى له ان يقول اذا سمى

رجلا قال يصرفه وغير الصرف خطا لانه ليس بمونث معروف فى الكلام ولكنه مشتق

يحتمله المذكر ولا ينصرف في المؤنث كهجوواسط الا ترى ان العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسطا للمذكر صرفوه فلما علموا انه شيء للمؤنث كعناق لم يصرفوه ولكنه اسم كغراب ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث فاذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان قال ابو سعيد قد قدمت ان الاسم المؤنث الذي اذا سمي به الرجل لم ينصرف مما ليس فيه علم التانيث فهو على ضربين احدهما ان يكون اسما معروفا مؤنثا قبل التسمية كعناق وعقرب والاخر ان يكون اسما اشتق لتسمية المؤنث المعرفة فقط ولم يكن قبل ذلك اسما لشيء كسعاد وزينب ومن حيث جاز ان يشتقوا اسما للمؤنث المعرفة لم يكن قبل ذلك اسما لشيء وجاز ان يشتقوه للمذكر فما اشتقوه للمذكر قبا وجرا والدليل على انه اشتق للمذكر انهم قد يصرفونه ولو كان للمؤنث لم يصرفوه بحال لانه على اكثر من ثلثة احرف فمن صرف حرا وقبا فلانه اسم مذكر سمي به شيء مذكر مكان او موضع او ما اشبه ذلك من تقدير التذكير فصار بمنزلة رجل يسمى جعفرا او واقدا او نافع وما اشبه ذلك ومن لم يصرف فان الاسم مذكر والمسمى مؤنث كانه اسم بقعة فصار بمنزلة امراة سميناها بنافع وجعفر فلا يصرف لتانيث المسمى لا لان اللفظ كان مؤنثا ومن اجل ذلك اذا سمينا رجلا بحرا وقبا صرفناه لان اللفظ مذكر والمسمى به مذكر واذا سمينا رجلا بلسان على لغة من يقول هي اللسان لم نصرف لانها بمنزلة عناق وان سمي باللسان على لغة من يقول هو اللسان صرف والتانيث والتذكير في اللسان ولم يكن فيه علم للتانيث في اللفظ بمنزلة شيء واحد يسمى بلفظين احدهما فيه علم للتانيث والاخر لا علم فيه كقولهم اللذاذ واللذاذة ومعناهما واحد واحد اللفظين مذكر والاخر مؤنث فاعرف ذلك ان شا الله تعالى

هذا باب اسما القبايل وما يضاف الى الام والاب قال سيبويه اما ما يضاف الى الاباء والامهات فنحو قولهم هذه بنو تميم وهذه بنو سلول ونحو ذلك فاذا قلت هذه تميم وهذه اسد وهذه سلول فانما تريد هذا المعنى غير انك حذفت المضاف كما قال الله تعالى واسال القرية ويطاهم الطريق وانما يريد اهل القرية واهل الطريق قال ابو سعيد اعلم ان ابا القبايل وامهاتها اذا لم نضف اليها البنون قد تاتي على ثلثة اوجه احدها ان يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه فيجري اللفظ على ما كان وهو مضاف اليه فيقال هذه تميم وهولا تميم ورايت تميما ومررت بتميم وانت تريد هولا

بنو

بنو تميم فتحذف المضاف وتقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب فان كان المضاف اليه
منصرفا ابقيته على صرفه وان كان غير منصرف منعته الصرف كقولك هذه باهلة ورايت
باهلة ومررت بباهلة وانت تريد هذه جماعة باهلة لان باهلة غير مصروفة فهذا
الوجه يشبه قول الله عز وجل واسال القرية التي كنا فيها على معنى اهل القرية والوجه الثاني
ان يجعل ابا القبيلة عبارة عن القبيلة فيصير اسما للقبيلة كاسم مونث سميت به الام وذلك
قولك هذه تميم ورايت تميم ومررت بتميم وهذه اسد ورايت اسد ومررت باسد فلا
تصرف على هذا تقول هذه كلب ورايت كلب ومررت بكلب فمن لا يصرف امراة سميت
بزيد ومن سميت امراة صرف بزيد جاز ان يقول هذه كلب والوجه الثالث ان يجعل
ابا القبيلة اسما للحي فيصير بمنزلة رجل سمي بذلك الاسم فان كان مصروفا صرفته
وان كان غير مصروف لم تصرف ومما يصرف تميم واسد وقريش وثقيف وما اشبه
ذلك ومما لا يصرف باهلة واعصر وضبة وتد وله وتغلب وما اشبه ذلك لان هذه
الاسماء لو جعلت لرجل لم ينصرف وانما يقال هذه تميم وهولا تميم اذا قدرت الاضافة
اليه ولا يقال هذا تميم لئلا يلتبس اللفظ باللفظ اذا اضمرت عنه ارادوا ان يفصلوا بين
الاضافة وبين افرادهم الرجل فكرهوا الالتباس وقد كان يجوز في القياس ان يقال هذا
تميم في معنى هذا حي تميم ويحذف الحي ويقام تميم مقامه ولكن ذلك لا يقال للبس على
ما ذكره سيبويه وقد يقال جاءت القرية وهم يريدون اهل القرية فانثوا اللفظ
القرية وقد كان يجب على هذا القياس ان يقال هذا تميم واذا اردت به بني تميم فتوحد
وتذكر على لفظ تميم ففصل سيبويه بينهما لوقوع اللبس وكان القرية كثر استعمالها عبارة
عن الاهل ولا يقع اللبس فيها اذا اضيف فعل اليها ثم مثل سيبويه ان اللفظ قد يقع على
الشي ثم يحمل على خبره على المعنى كقولهم القوم ذاهبون والقوم واحد في اللفظ وذاهبون
جماعة ولا يقولون القوم ذاهب ومثله ذهبت بعض اصابعه وما جاءت حاجتك
فحمل تانيث ذهبت وجاءت على المعنى كانه قال ذهبت اصابعه او ذهبت اصبعه واية حاجة
جاءت حاجتك وكذلك قولهم هذه تميم وهولا تميم انما حمل على جماعة تميم او بنو تميم
وانشد سيبويه من الشواهد على ان ابا القبيلة جعل لفظه عبارة عن القبيلة قول
بنت النعمان بن بشير   بكى الخزمي روح وانكر جلده   وعجت عجيجا من جذام المطارف
فجعل جذام وهو ابو القبيلة اسما لها فلم يصرفها وانشد ايضا
فان تبخل سدوس بدرهميها   فان الريح طيبة قبول   فلم يصرف سدوس لانه جعله اسما

للقبيلة قال فاذا قالوا ولد سدوس كذا او كذا وولد جذام كذا وكذا صرفته لانك اخبرت
عن الاب نفسه وكان ابو العباس المبرد يقول ان سدوس اسم امراة وغلط سيبويه وذكر ابو بكر مبرمان
عن الزجاج ان سلول اسم امراة وهي بنت ذهل بن شيبان قال ابو سعيد وما غلط
سيبويه في شي من هذه الاسما اما سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبايل
ومؤتلفها اخبرنا ابن دريد عنه ابو بكر الحلواني عن ابي سعيد السكري قال سدوس بن دارم ابن
مالك وسدوس بن كهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وفي طي
سدوس بن اصمع بن ابي بن عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان واخبرنا ابو بكر
السكري عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد عن هشام بن محمد الكلبي في نسب بني تميم
سدوس بن دارم فبنو عدس من بني دارم واما سلول فقال ابن حبيب وفي قيس سلول
ابن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فهو رجل وفيهم يقول الشاعر
وانا اناس ما نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول قال وفي قضاعة سلول
بنت زبان بن امرى القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين بن جسر وفي
خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة وعلى ان سلوله ذكر سلول في موضع
الاولى به ان تكون امراة لانه قال اما ما يضاف الى الابا والامهات فنحو قولك هذه
بنو تميم وهذه بنو سلول فجمع الابا والامهات وهو الذي يقتضيه الكلام وقال سيبويه تقوية
ان اسم الاب يكون للقبيلة ان ابا يونس زعم ان بعض العرب يقول هذه تميم بنت مر و
قيس بنت عيلان وتميم صاحبة ذلك لما جعلها مونثا نعتها ببنت ومثل ذلك تغلب
بنت وايل ومما يقوي انهم يجعلون مثل الاب او الام اسما للحي انهم يقولون بنت باهلة بنة
اعصر وباهلة امراة وهي ام القبيلة فلما جعلها اسما للحي والحي مذكر موحد وصفها بابن
لانه صار كلفظ الرجل وربما كان الاكثر في كلامهم في بعض الابا ان يكون اسما للقبيلة
وفي بعضهم ان يكون اسما للاب او الحي فاذا قلت هذه سدوس فاكثرهم يجعله اسما للاب واذا
قلت هذه جذام فهي كسدوس فاذا قلت من بني سدوس او بني تميم فانصرف لانك قصدت
قصد الاب قال واما اسما الاحيا فنحو معد وقريش وكل شي لا يجوز لك ان تقول فيه من
بني فلان ولا هولا بنو فلان وانما جعله اسم حي قال ابو سعيد اعلم ان الذي
لا يقال فيه بنو فلان على ضربين احدهما ان يكون لقبا للقبيلة او للحي ولم يقع اسما للقبا
لاب والاخر ان يكون اسما لاب ثم غلب عليهم وصار كاللقب لهم واطرح ذكر الاب فاما ما يكون
لقبا لجماعتهم فيجري مرة على الحي ومرة على القبيلة فهو قريش وثقيف وعلى انه قد يقال

انه اسم واحد منهم واما ما كان اسما لرجل منهم فنحو معد وهو معد بن عدنان وهو ابو قبايل ربيعة ومضر وكلب وهو كلب بن وبرة ولا يستعمل فيه بنو كلب وقد استعمل بعض الشعرا فقال

عنيت دارنا تهامة في الدهر وفيها بنو معد حلولا فمن جعل هذه الاسما بجملة القوم فهو يجريه مرة اسما للحي فيذكر ومرة اسما للقبيلة واذا جعله اسما للحي ذكر فصرف واذا كان اسما للقبيلة انث ولم تصرف على ما شرحت لك قبل قال الشاعر

غلب المسابيح الوليد سماحة وكفى قريش المعضلات وسادها وقال الاخر

علم القبايل من معد وغيرها ان الجواد محمد بن عطارد وقال اخر

ولسنا اذا عد الحصا باقلة وان معد اليوم مود ذليلها وقال زهير

تمد عليهم من يمين واشمل بحور له من عهد عاد وتبعا فلم يصرف عادا وتبع لانه جعلهما قبيلتين ومثله لو شهد عاد في زمان عاد لابتزها مبارك الجلاد

قال وتقول هولا ثقيف بن قيس فتجعله اسم الحي وتجعل ابن وصفا كما تقول كل ذاهب كانه جعل الاولاد هم ثقيف وجعلهم حيا ووصفهم بابن فهو يشبه قولك كل ذاهب في جمل ذاهب وهو واحد على لفظ كل لا على معناه وقال الشاعر في وصف الحي بواحد

بحي نميري عليه مهابة جميع اذا كان اللئام جنادعا سادوا البلاد فاصبحوا في ادم بلغوا بها بيض الوجوه فحولا فهذا جعل ادم قبيلة لانه قال بلغوا بها بيض الوجوه فحولا

فانث وجمع وصرف ادم للضرورة قال وقال بعضهم بنو عبد القيس من غير انه يستعمل فيه بنو ويكون بنو كما ذكرنا في بني معد قال واما ثمود وسبا فهما مرة للقبيلتين ومرة للحيين وكثرتهما سوا قال عز وجل وعادا وثمودا وقال الا ان عادا كفروا ربهم وقال واتينا ثمود الناقة مبصرة وقال واما ثمود فهديناهم وقال لقد كان لسبا في مساكنهم وقال من سبا بنبا يقين وكان ابو عمرو لا يصرف سبا يجعله اسما للقبيلة وقال الشاعر من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما

وقال في الصرف اضحت ينفرها الولدان من سبا كانهم تحت دفيها دحاريج

ولولا ان الوجهين ذا الصرف ومنع الصرف مشهوران في الكلام وقد تنشد بهما القراة ما كان في صرف سبا في الشعر حجة اذ كان الشاعر ان يصرف ما لا ينصرف

هذا باب لم يقع الا اسما للقبيلة كان عمان ام يقع الا اسما للمونث وكان التانيث هو الغالب عليها قال سيبويه وذلك مجوس ويهود قال ابو سعيد اعلم ان مجوس ويهود اسمان لجماعة اهل هاتين الملتين

كما ان قريشا اسم لجماعة القبيلة الذين هم ولد النضر بن كنانة ولم يجعلا اسمين مذكرين
كما ان عمان اسم مونث وضع على الناحية المعروفة بعمان فلا يصرف مجوس
ويهود لاجتماع التانيث والتعريف فيهما كما ان عمان لا يصرف للتانيث والتعريف
قال امرؤ القيس احار ترى بريقا هب وهنا كنار مجوس تستعر استعارا
وقال الانصاري يهود على ابن عباس المرداس وكان قد مدح بني قريظة وهم يهود
فمدح الانصاري المسلمين فقال اوليك اولى من يهود بمدحة اذا انت يوما
قلتها لم تونب ولو سميت رجلا بمجوس او يهود او عمان لم تصرفه لاجتماع التانيث
والتعريف فيهما كما انك لو سميته بعقرب او عناق لم تصرفه واعلم ان مجوس ويهود
قد ياتيان على وجه اخر وهو ان يجعلهما جمعا ليهودي ومجوسي فتجعلهما من الجموع
التي بينها وبين واحدها يا النسبة كقولهم زنجي وزنج ورومي وروم واعرابي واعراب
فزنجي واحد وزنج جمع واعرابي واحد واعراب جمع وكذلك يهودي واحد ويهود
جمع فهذا مصروف وهو نكرة وتدخله الالف واللام للتعريف فتقول اليهود
والمجوس كما يقال الاعراب والزنج والروم وهذا الجمع الذي بينه وبين واحده
اليا كالجمع الذي بينه وبين واحده الها كقولنا تمرة وتمر وشعيرة وشعير وقد
مضى الكلام في نحوه واما نصارى فهو عند سيبويه جمع نصران للمذكر ونصرانة
للمونثة والغالب في الاستعمال للنسبة نصراني ونصرانية والاصل نصران ونصرانة
مثل ندمانة وندمان فاذا جمع رد الى الاصل فيقال نصارى كما يقال ندامى قال الشاعر
فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف فجا نصارى على هذا وان
كان غير مستعمل في الكلام كما جا مذاكير وملامح في جمع ذكر ولمحة وليس بجمع لهما في
الحقيقة وتقديرهما انهما جمع مذكار وملمح وان كانا غير مستعملين وقال غير
سيبويه نصارى جمع نصري ونصرية كما ان مهارى من الابل جمع مهري ومهرية
وانشد سيبويه في ان نصارى جمع نكرة ليس مثل يهود ومجوس في التعريف
قول الشاعر صدت كما صد عما لا يحل له ساقي نصارى قبيل الصبح صوام
فوصف نصارى بصوام وهو نكرة

هذا باب اسما السور قال سيبويه تقول هذا هود كما ترى اذا اردت
ان تحذف سورة من قولك هذه سورة هود فيصير هذا كقولك هذه تميم
قال ابو سعيد اعلم ان اسما السور تاتي على ضربين احدهما ان تحذف

السورة وتقدر اضافته الى الاسم المبقي فحذف المضاف ويقام المضاف اليه
مقامه والاحوال يكون اللفظ المبقي هو اسم السورة ولا تقدر اضافة فاذا كانت
الاضافة مقدرة والاسم المبقي يجري في الصرف ومنعه على ما تستحقه في نفسه واذا جعل
اسما للسورة فهو بمنزلة امراة سميت بذلك الاسم فاما يونس ويوسف وابرهيم
فنوا جعلتها اسما للسورة او قدرت الاضافة فان هذه الاسما في انفسها لا تنصرف
واما هود ونوح فان قدرت فيهما الاضافة فهما منصرفان كقولك هذه هود
وقرات هودا ونظرت في هود لانك تريد هذه سورة هود وقرات سورة
هود والدليل على صحة هذا التقدير من الاضافة انك تقول هذه الرحمن وقرات
الرحمن ولا يجوز ان يكون هذا الاسم اسما للسورة لانه لا يسمى به غير الله عز وجل
وانما معناه هذه سورة الرحمن واذا جعلتهما اسمين لهذه السورة فهما لا ينصرفان
على مذهب سيبويه ومن وافقه ممن يقول ان المراة اذا سميت بزيد لم تصرف
واما من يقول انها كهند تصرف ولا تصرف فهو مخير في نوح ولوط وهود
اذا كانا اسمين للسور فيجوز ان يصرف ولا يصرف وممن قال به ايضا ابو العباس
المبرد وكان الزجاج يقول انها لا تصرف وكان من مذهبه ان هذا لا يجوز
صرفها ولا صرف شي من المونث سمي باسم على ثلاثة احرف اوسطها ساكن كان
ذلك الاسم مذكرا او مونثا ولا يصرف دعدا ولا جملا ولا نعما واما حم فغير
مصروف جعلتها اسما للسورة او قدرت الاضافة لانها معرفة اجريت مجرى
الاسما الاعجمية نحو قابيل وهابيل وليس له نظير في اسما العرب لانه فاعيل
وليس في ابنيتهم قال الكميت   وجدنا لكم في ال حم اية   تاولها منا تقي ومعرب
وقال اخر   اوكتابين من حاميا   قد علمت ابناء ابراهيما
وقال اخر   يذكرني حاميم والرمح شاجر   فهلا تلا حاميم قبل التقدم
وكذلك طسين وياسين اذا جعلت اسما اجريت مجرى حم فان اردت الحكاية جعلته
وقفا على حاله لانها حروف مقطعة مبنية ويحكى ان بعضهم قرا ياسين والقران
وق والقران فجعل ياسين اسما غير منصرف وقد ذكرنا سين وجعل ق
اسما للسورة ولم يصرف وكذلك اذا فتح صاد ويجوز ان يكون ياسين وق
وصاد اسما غير متمكنة بنيت على الفتح كما قالوا اين وكيف وقالوا واما طسم فان
جعلته اسما لم يكن بد من ان يحرك النون وتصير الميم كانك وصلتها الى طس

فجعلتها اسما بمنزلة دارابجرد وبعلبك وان حكيت تركت السواكن على حالها يريد انك تجعل طس اسما وتجعل ميم اسما اخر فتصير بمنزلة اسمين جعلا اسما واحدا كحضرموت فتقول هذه طس ميم وقرات طس ميم ونظرت في طس ميم وان شئت تركتها سواكن فاما كهيعص والمر فلا يكون الا حكاية فان جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لانهم لم يجعلوا طاسين كحضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وهاروت وان قلت اجعلها بمنزلة طاسين ميم لم يجز لانك وصلت ميما الى طاسين ولا يجوز ان تصل خمسة احرف فتجعلهن اسما واحدا وان قلت اجعل الكاف والها اسما ثم اجعل اليا والعين اسما فاذا صارا اسمين ضممت احدهما الى الاخر فجعلتهما كاسم واحد لم يجز ذلك لانه لم يجي مثل حضرموت في كلام العرب موصولا بمثله وهذا ابعد لانك تريد ان تصله بالصاد فان قلت اجعله على حاله واجعله بمنزلة اسماعيل لم يجز لان اسماعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف اكثر العربية نحو اشهيباب وكهيعص ليس على عدة حروفه شي ولا يجوز فيه الا الحكاية قال ابو سعيد طول سيبويه هذا الفصل لانه اورد وجوها من الشبه على ما ذهب اليه في حكاية كهيعص والمر وذلك ان اصل ما بني عليه الكلام ان الاسمين اذا جعلا اسما واحدا فكل واحد منهما موجود مثله في الاسما المفردة ثم يضم احدهما الى الاخر فمن اجل ذلك اجاز في طسم ان يكونا اسمين جعلا اسما واحدا مثل هابيل واضافه الى ميم وهو لم موجود مثله في المفردات ولا يمكن مثل ذلك في كهيعص والمر اذا جعل الاسمان اسما واحدا لم يجز ان يضم اليهما شي اخر فيصير الجميع اسما واحدا لانه لم يوجد مثل حضرموت في كلام العرب موصولا بغيره فقال سيبويه لم يجعلوا طس كحضرموت فيضموا اليها ميم لئلا يقول قايل ان الاسمين جعلا اسما واحدا ثم ضم اليهما شي اخر وكان قايلا قال اجعلوا الكاف والها اسما ثم ضموا اليها اليا والعين ثم اجعلوا اليا والعين اسما ثم ضموها الى الاول فيصير الجميع كاسم واحد ثم صلوه الى الصاد فقال لم ار مثل حضرموت فيضم اليه مثله في كلامهم وهذا ابعد لانه يضم اليهما الصاد بعد ذلك ثم احتج على من جعله بمنزلة اسماعيل فقال لان لاسماعيل نظيرا في اسما العرب المفردة في عدة الحروف وهو اشهيباب وكهيعص ليس كذلك وذكر ابو العباس المبرد ان يونس كان يجيز كهيعص مفتوح كله وتعربيه كاف ها يا عين صاد والصاد مضمومة فيجعل صاد

مضموما

مضموما الى كاف كما يضم الاكرا لى الاسم ويجعل اليا في مثل لا يعتد به واذا جعلت
نون اسما للسورة فهي عند سيبويه تجري مجرى هند لان نون مونث فهي مونث
سميت بمونث واستدل سيبويه على انهم ليس من كلام العرب ان العرب لا تدري ما هم
قال سيبويه وان قلت ان حروفه لا تشبه حروف لفظ الاعجمي فانه قد يجي الاسم
هكذا وهو اعجمي قالوا قابوس ونحوه من الاسما لان حا من كلامهم وميم من كلامهم
بمعنى من كلام العجم كما انهما من كلام العرب وكذلك القاف والالف واليا والواو والسين
ولغات الامم تشترك في اكثر الحروف فاعرف ذلك ان شا الله وان اردت ان تجعل
اقتربت اسما قطعت الالف ووقفت عليها بالها فقلت هذه اقتربه فاذا وصلت
جعلتها تاء لم تصرف فقلت هذه اقتربة يا فتى وكذلك ثبت تقول هذه ثبه
في الوقف فاذا وصلت قلت هذه ثبة يا هذا ويجوز ان يحكيها فيقول هذه اقتربت
وهذه ثبت بالتاء في الوقف كما تقول هذه ات اذا اردت الحكاية

هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفا
ولا اسماء غير ظروف ولا افعالا قال سيبويه فالعرب تختلف فيها يونثها بعض
ويذكرها بعض كما ان اللسان تذكر وتونث زعم ذلك يونس وانشد قول الراعي
كما فا وميمين وسينا طاسما فذكر ولم يقل طاسمة وقال الراعي
كما بينت كاف تلوح وميمها فقال بينت فانث قال ابو سعيد
المعتمد بهذا الباب الحروف الكلام على الحروف اذا جعلت اسماء وجعلها اسماء
على ضربين احدهما ان تخبر عنها في نفسها والاخر ان يسمي بها رجل او امراة او
غير ذلك فاما ان خبر عنها وجعلت اسما فمن ذلك مذهبان احدهما التانيث
على تاويل كلمة والتذكير على تاويل حرف وعلى ذلك جملة حروف التهجي ويدخل
في ذلك الحروف التي هي ادوات نحو ان وليت ولو وما اشبه ذلك فاذا سميت
بشي من ذلك مذكرا صرفته وان سميت به مونثا وقد جعلته في تاويل كلمة اوسطها
ساكن صرفها من يصرف هندا ومنعها صرفها من منع صرف هند كامراة سميتها بليت
او ان وما اشبه ذلك وان اولتها تاويل الحرف وسميت بها مونثا كان الكلام فيها
كالكلام في امراة سميت بزيد وان خبرت عنها في نفسها ففيها مذهبان ان شيت
حكيتها على الحال قبل التسمية فقلت هذه ليت وليت تنصب الاسما وترفع الاخبار
وان تنصب الاسما وان شيت اعربتها فقلت ليت تنصب الاسما وترفع الاخبار

فمن تركها على حالها حكاها كما يحكي في قولك دعني من تمرتان اي دعني من هذه اللفظة
وكذلك اذا قال ليت تنصب فكلامه قال هذه الصيغة تنصب وما كان من ذلك على حرفين
الثاني منهما يا او واو او الف اذا حكيت لم تغير فقلت لو فيها معنى الشرط واو للشك وفي للوعا
فلم تغير منها شيا وان جعلتها اسما فاخبارك عنها زدت عليها فصيرتها ثلاثيا لانه ليس في
الاسما اسم على حرفين والثاني منهما يا او واو او الف وذلك يجحف بالاسم لان التنوين يدخله
بحق الاسمية والتنوين يوجب حذف الحرف الثاني منه فيبقى الاسم على حرف واحد مثال ذلك
انا اذا جعلنا لو اسما ولم نزد فيه شيا ولم نحك اللفظ الذي لها في الاصل اعربناها فاذا
اعربناها تحركت الواو وقبلها فتحة فقلبت الفا فتصير لا ثم يدخلها التنوين فيحذف الحرف
فيصير لا يا هذا فيبقى حرف واحد هو اللام والتنوين غير معتد به واذا سمينا باو وبكي
لزمها ذلك فقلت او واذا سميت بفي ولم تحك ولم تزد فيها شيا وجب ان تقول في يا هذا
كما تقول قاض يا هذا فلما كان فيها هذا الاجحاف لو لم يزد فيها شيا زادوا ما يخرجه عن حد
الاجحاف فجعلوا ما كان ثانيه واوا يزاد فيه مثلها فشدد وكذلك الياء كقولك في لو لو
وفي كي كي وفي في في وما كان الحرف الثاني منه الفا زادوا بعدها همزة فيقال في لا لاء
وفي ما ماء وقال الشاعر

علقت لوا تردده ان لوا ذاك اعيانا وقال

ليت شعري واين مني ليت ان لوا وان ليتا عناء فان قال قايل فما قولكم في
امراة سميت بشي من هذه الحروف على مذهب من لا يصرف هل يلزم التشديد
والزيادة ام لا فالجواب ان التشديد والزيادة لازم لانه قال فلم نزد ثم
وليس فيه تنوين ومن قولكم ان الزيادة وجبت لان التنوين يذهب الحرف
فيكون اجحافا فالجواب ان المراة اذا سميت بذلك يجوز ان تنكر فيدخلها
التنوين ولا يجوز ان يكون الاسم يتغير في التنكير عن لفظه ونيته في التعريف
واستشهد سيبويه في ان هذه الحروف تونث بقول الشاعر
ليت شعري مسافر ابن ابي عمرو وليت يقولها المحزون فانث يقولها وانشد
قول الآخر علقت لوا تردده فذكره وقال اعيانا فذكرا بعضو وينشد مسافر
ابن ابي عمرو بالرفع والنصب فمن رفع فتقديرها ليت شعري خبر مسافر
ابن ابي عمرو فحذف خبر واقام مسافر مقامه في الاعراب ومن نصب نصبه
بشعري وحذف الخبر قال سيبويه وسالت الخليل عن رجل سمي بان مفتوحة

فقال

فقال لا الكسر لان ان غير ان وانما ذكر هذا لان ان في الكلام لا تقع مبتداة قبل
التسمية وانما تقع المكسورة مبتداة فذكر ذلك لئلا يظن الظان انها اذا سمي بها
رجل كسرت مبتداة وانما سبيل ان سبيل اسم وسبيل ان سبيل فعل فاذا سمينا بواحد
منهما رجلا لم يقع الاخر موقعه بعد التسمية كما انا نقول هذا ضارب زيدا وهذا يضرب
زيدا ومعناهما واحد واحد اللفظين ينوب عن الاخر في الكلام ولو سمينا رجلا
بيضرب لم يقع موقعه ضارب وبعض العرب يهمز في مثل لو فيجعل الزيادة المحتاجة
الى اجتلابها همزة فيقول لوء وما جرى مجرى هذه الحروف والاسماء غير المتمكنة فحكمه
حكم الحروف نحو هو وهي اذا سمينا بواحد منهما واخبرنا عن اللفظ فجعلناه اسما في
الاخبار فنقول هوو ونقول هي وان سمينا مونثا بهي فمنزلتها منزلة هند ان شينا
صرفنا وان شينا لم نصرف فلانها مونث سميت بها مونثة وان سمينا مونثا بهو لم
نصرف على قول من لا يصرف امراة سميت بزيد لانه مذكر سميت به مونثة وكان
سيبويه يذهب في الحروف التي ذكرناها كلو وفي وليت وما اشبه ذلك ومن حروف
المعجم انها تونث وتذكر ولم يجعل احد الامرين اولى من الاخر وكان ابو العباس
المبرد فيما ذكر ابو بكر مبرمان يذهب عنه الى ان ليت وما جرى مجراها من الحروف
مذكرات وان قوله وليت يقولها المحزون انما انث على تاويل الكلمة والقول هو
الاول ولو سميت رجلا ذو فان سيبويه يذهب الى ان يقال هذا ذوا ورايت
ذوا ومررت بذوا بمنزلة عصى ورحى ويذكر ان اصله فعل في البنية ويستدل
على ذلك بقولهم هاتان ذواتا مال كما يقال ابوان ذواب فعل وكان الخليل يقول
هذا ذو فيجعله فعل بتسكين العين وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل ومن حجة
الخليل ان الحركة غير محكوم بها الا بثبت ولم يقم الدليل على ان العين متحركة وذكر
من يحتج له ان الاسم اذا حذف لامه ثم ثني فرد اليه اللام حركت العين وان
كان اصل بنيتها السكون كقولهم

يديان بالمعروف عندي محرق   فذ يمنعا بك ان تضام وتضهدا و يد عندهم
فعل في الاصل ولكنها لما حذفت لام الفعل فوقع الاعراب على الدال ثم ردوا
المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة قال وسالته عن رجل اسمه فو فقال العرب قد
كفتنا امرها فردوها قالوا فم فابدلوا الميم مكان الواو ولولا ذلك لقالوا فوه
لان الاصل في فم فوه لانهم يقولون افواه كما قالوا سوط واسواط فمن ذهب

اذا سمي بغواء بثقال ثم لا غير وكان الزجاج يجيز ضم وفوه على مذهب سوط واسواط وحوض واحواض قال ابو سعيد اذا اردت التهجي مبنيات لانهن حكاية الحروف التي في الكلمة والحروف في الكلمة اذا قطعت كل حرف منها مبني لان الاعراب انما يقع على الاسم بكماله فاذا قصدنا الى كل حرف منها بنيناه وهذه الحروف التي ذكرناها من الباء الى الفاء اذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منها الف فهي بمنزلة لا وما فاذا جعلناها اسما مدوناها كما نقول لاء وماء اذا جعلناهما اسماء وتدخلها الالف واللام فتتعرف وتخرج عنها فتنكر وما مضى من الحروف نحو ليت ولو لا تدخلها الف ولام فجعلها سيبويه حروف التهجي نكرات الا ان تدخل عليها الالف واللام فجرين مجرى ابن مخاض وابن لبون في التنكير وجعل لو وليت معارف فجرين مجرى سام ابرص وام حبين لانهن مشتركات في الامتناع من دخول الالف واللام والفرق بينهما ان الباء قد توجد في الاسماء الكثيرة فيكون حكمها ومواضعها في كل واحد من الاسماء على خلاف حكمها في الاخر كقولنا بكر وضرب وحبر وغيره ذلك من الاسماء والافعال والحروف فلما كثرت مواضعها واختلفت صار كل واحد منها نكرة واما ليت ولو وما اشبه ذلك فهن لوازم في موضع واحد ومعنى واحد وما استعمل منها في اكثر من موضع فذلك ليس في الشايع الكثير ومواضعه تتقارب فتصير كالمعنى الواحد ومثل ذلك اسماء العدد اذا عددت فقلت واحد اثنان ثلاثة اربعة بنيتها لانك لست تخبر عنها بخبر تاتي به وانما تجعلها في العبارة عن كل واحد من الجمع الذي تجده كالعبارة عن كل واحد من حروف الكلمة اذا قطعتها وذكر سيبويه ان تقول واحد اثنان فتشم الواحد الضم وان كان مبنيا لانه متمكن في الاصل وما كان متمكنا اذا صار الى موضع غير متمكن جعل له فضيلة على ما لم يكن متمكنا قط قال وزعم من يوثق به انه سمع من العرب ثلاثه اربعه فطرح همزة اربعة على الهاء من ثلاثة ولم يحولها تاء مع التحريك ومثل ذلك قوله

فوجئت من عند زياد كالخرف   تخط رجلاي بخط مختلف   تكتبان في الطريق لام الف

فالقى حركة الف على الميم من لام وكانت ساكنة ففتحها وليست هذه الحركة حركة يعتد بها وانما هي تخفيف الهمزة بالقاء حركتها على ما قبلها ومن اجل ذلك قالوا ثلاثه اربعه لان النية انها ساكنة وانما استعيرت الها حركة الهمزة وذكر عن الاخفش انه لا يشم في واحد اثنان وذكر ابو العباس ونسبه الى المازني انه لا يحرك

الهاء من ثلاثة بالقاء حركة الهمزة عليها من اربعة قال ابو سعيد وهذا ان
كان صحيحا عنه فهو بين الفساد لان سيبويه قد حكى عن العرب ثلاثة اربعة وانشد
يكتبان في الطريق لام الف وقد القى حركة الهمزة على ما قبلها قال سيبويه واما زاى
ففيها لغتان منهم من يجعلها في التهجي ككى فيقول زى ومنهم من يقول زاى فيجعلها بمنزلة
واو قال ابو سعيد اما من قال زى فهو اذا جعلها اسما شدد فقال زى واذا
جعلها حرفا قال زى على حرفين مثل كى واما زاى فلا تتغير صيغته واما ام ومن وان
وعن في لغة من جزم وان وعن اذا لم تكن ظرفا ولم ونحوهن اذا كن اسما لم تتغير لانها
تشبه الاسما كيد ودم وتقول في رجل سميناه من هذا من ولم وعن ولا نزيد فيها شيا
لان في الاسما المتمكنة ما يكون على حرفين كيد ودم وما كان على ثلاثة احرف فهو
اولى ان لا يزاد فيه نحو نعم واجل وكذلك الفعل الذي لا يتمكن نحو نعم وبيس بالظروف
وغيرها من الاسما قال سيبويه اعلم انك اذا سميت كلمة بخلف او فوق او تحت لم §.٣٠٨
تصرفها لانها مذكرات وجملة هذا ان الظروف وغيرها فيها مذكر ومونث وقد يجوز
ان تذهب بكل كلمة منها الى معنى التانيث بان يتاول بانها كلمة والى معنى التذكير
بان يتاول بانها حرف فان ذهبت الى انها كلمة فسميتها باسم مذكر على اكثر من ثلاثة
احرف او ثلاثة احرف اوسطها متحرك لم تصرف كما لم تصرف امراة سميتها بثلث
وان سميتها بشي مذكر على ثلاثة احرف واوسطها ساكن وقد جعلتها كلمة فحكمها الحكم
امراة سميتها بزيد فلا تصرفها على مذهب سيبويه وما كان على حرفين فهو بمنزلة ثلاثة
احرف واوسطها ساكن فمن المذكر تحت وخلف وقبل وبعد واين وكيف وثم وهنا وحيث
وكل واى ومنذ ومذ وقط وعند ولدى ولدن وجميع ما ليس عليه دلالة للتانيث
بعلامة او بفعل له مونث ومن الظروف المونثة قدام ووراء لانه يقال في تصغيرهما
قديديمة ووريية مثل وريعة ومنهم من يقول وريئة مثل وجزيئة فلما ادخلوا الهاء
في هذين الحرفين ولم يدخلوا في تحيت وخليف ودوين وقبيل وبعيد علمنا ان ما دخل
عليه الهاء مونث والباقي مذكر فان قال قايل وقد جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو
اكثر من ثلاثة احرف قيل له المونث قد يدل فعلها على التانيث وان لم تصغر ولم تكن
فيها علامة التانيث كقولنا لسبت العقرب وطارت العقاب والظروف لا يخبر عنها
بافعال تدل على التانيث فلو لم يدخلوا عليها الهاء في التصغير لم يكن على تانيثها دلالة
فان خبرنا عن خلف وفوق وساير ما ذكرنا من المذكر وقد جعلناها كلما ...

لم تصرفها على قول سيبويه وعلى قول عيسى بن عمر ما كان اوسطه ساكن وهو على ثلاثة احرف
جاز فيه الصرف وترك الصرف كهند دعلى مذهب سيبويه تقول هذه خلف وفوق
وثم وقط وقط واين وجئته من خلف ومن تحت وفوق وذلك انها معارف ومؤنثات
وان جعلنا هذه الاشياء حروفا وقد سمينا بها هذه الاسماء المذكرة التي ذكرناها فانها
مصروفة لان كل واحد مذكر سمي بمذكر واما قدام ووراء فان جعلناهما اسمين للكلمتين
او للحرفين فانهما لا ينصرفان لانهما مؤنثان في انفسهما وهما على اكثر من ثلاثة احرف فان
جعلناهما اسمين لمذكرين او لمؤنثين لم ينصرفا وصارا بمنزلة عناق وعقرب في اذا
سمينا بهما رجلين وامراتين لم ينصرفا وما كان من ذلك مبنيا فلك ان تدعه على لفظه
ولا تنقله الى الاعراب كقولك ليت غير نافعة ولو غير مجدية اذا جعلتهما اسما للكلمتين
تضم ليت ولو بغير تنوين وتشدد الواو ولا تصرفه على مذهب سيبويه وعلى مذهب
عيسى بن عمر تقول ليت ولو وليت ولو منونة وغير منونة وان قلت ليت ولو غير
نافعين وقد جعلتهما للحرفين صرفتهما بالاجماع وذكرتهما فقلت غير نافعين وتقول
ان الله ينهاكم عن قيل وقال ومنهم من يقول عن قيل وقال كانه جعله اسما وانشد سيبويه
اصبح الدهر وقد الوى بهم غير تقوالك عن قيل وقال والقوافي مجرورة وقد انكر
المبرد احتجاج سيبويه بجر القوافي على خفض قيل فذكر انه يجوز ان تكون القافية موقوفة
وتكون اللام من قيل مفتوحة فتقول من قيل وقال ورد الزجاج عليه ذلك
فقال لا يجوز الخبن في فاعلات فاذا قلنا قيل وقال وجعلنا اللام موقوفة فقد
صار فعلاتن مكان فاعلاتن واذا اطلقناها صار فاعلاتن ومن قال ينهاكم عن
قيل وقال قال لم اسمع به قيلا وقالا وفي الحكاية قالوا من شب الى دب فان جعلتهما
اسمين قلت من شب الى دب وهذا مثل كانه قال من وقت الشباب الى ان
دب على العصا من الكبر قال سيبويه وتقول اذا نظرت الى الكتاب هذا عمرو وانما
المعنى هذا اسم عمرو وذكر عمرو ونحو هذا الا انه يجوز على سعة الكلام كما تقول
جاءت القرية وانت تريد اهل القرية وان شئت قلت هذه عمرو اي هذه الكلمة اسم
اسم عمرو كما تقول هذه الف وانت تريد الدراهم الف وان جعلتها اسم الكلمة لم تصرف
وان جعلته للحرف صرفته قال سيبويه وابو جاد وهواز وحطي بياء مشددة
كعمرو في جميع ما ذكرنا وحال هذه الاسماء حال عمرو وهي اسماء عربية واما كلمن
وسعفص وقرشت فانهن اعجمية لا ينصرفن ولكنهن يقعن مواقع عمرو

فيما

فيما ذكرنا الا ان قرشيات بمنزلة عرفات واذرعات قال ابو سعيد
فصل سيبويه بين ابي جاد وهواز وحطي فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن
اعجميات وقال ابو العباس المبرد يجوز ان يكن كلهن اعجميات وقال بعض المحتجين
لسيبويه بانه جعلهن عربيات لانهن مفهومات المعاني في كلام العرب وقد جرى
ابو جاد على لفظ لا يجوز الا ان يكون عربيا تقول هذا ابو جاد ورايت ابا جاد
ومررت بابي جاد قال الشاعر

اتيت مهاجرين فعلموني ثلاثة احرف متتابعات وخطوا الى ابي جاد
وقالوا تعلم سعفصا وقرشيات قال ابو سعيد والذي يقول انهن
اعجميات غير مبعد عندي ان كان يريد بذلك ان الاصل فيها العجمة لان هذه الحروف
يقع عليها تعليم الخط السرياني وهي معارف وكذلك جميع ما ذكرناه من الحروف
مما لا تدخله الالف واللام وما كان تدخله الالف واللام فانه يكون معرفة بهما
ونكرة عند عدمهما كالالف والباء والتاء

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المونث كما جاء المذكر معدولا
عن حده نحو فسق ولكع وعمر وزفر وهذا المذكر نظير ذلك المونث
قال ابو سعيد اعلم ان هذا الباب يشتمل على ما كان من فعال مبنيا
وذلك على اربعة اوجه اولها وهو الاصل للباقية ما كان من فعال واقعا موقع
الامر كقولهم حذار زيدا اي احذره ومناع زيدا اي امنعه قال الشاعر
مناعها من ابل مناعها الا ترى الموت لدى ارباعها وقال ابو النجم
تراكها من ابل تراكها الا ترى الموت لدى اوراكها وقال ابو النجم
حذار من ارماحنا حذار وقال روبة نظار كي اركبها نظار ويقال نزال
اي انزل ويقال للضبع دباب اي دبي وقال الشاعر
نعاء ابن ليلى للسماحة والندى وايدي شمال باردات الانامل وقال جرير
نعاء ابن ليلى لكل طمرة وجرداء مثل القوس سمح حجولها فالحد في جميع ذا افعل
وهو معدول عنه وكان حقه ان يبنى على السكون فاجتمع في اخره ساكنان فحرك
الاخير المبني على السكون والالف التي قبلها وحرك بالكسر لان الكسر مما يونث به
لان المونث في المخاطبة يكسر اخرها في قولك انك ذاهبة وانت قايمة ويونث
بالياء في قولك انت تقومين وهذي امة الله ولم يقل سيبويه انه كسر

لاجتماع الساكنين على ما يوجبه اجتماعهما من الكسر لانه يذهب الى ان الساكن الاول
اذا كان الفا فالوجه فتح الساكن الثاني لان الالف قبلها فتحة وهي بعض اصل الفتح
فحملوا الساكن الثاني على ما قبله ومن اجل هذا قالوا اسحار اذا كان اسم رجل ورخمناه
يا اسحار اقبل بفتح الرا لان قبلها فتحة الحا والالف بينهما ساكنة وهي توكد الفتح ايضا
وحمله على قولهم عض يا فتى لفتحة العين ولم يحفل بالضاد الساكنة المدغمة فان قال
قايل فهم يقولون ردُّ وفرِّ قيل له الحجة من عضَّ من قول من يقول ردَّ واردد وفر
ويقول في عض عضض فيفصل بينهما ويفتح من اجل فتحة العين ومما يقوي ذلك
قولهم انطلقْ يا زيد فتفتح القاف لانفتاح الطا وانما لالتقا الساكنين وقول الشاعر
عجبت لمولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان ففتح الدال لانفتاح البا
والوجه الثاني ما كان من وصف لمونث منادى او غير منادى فالمنادى قولك
يا خباث ويا لكاع ويا فساق وانما تريد الخبيثة والفاسقة ويا لكع ويا خبث ويقال
يا جعار للضبع وانما هو اسم للجاعرة ويقال ذلك في الندا وفي غير الندا للضبع ويقال لها
ايضا قثام ومعناها انها تقثم كل شي وتجده للاكل وتجرفه قال الشاعر
فللكبرا اكل كيف شاوا وللصغرا اخذ واقتثام وقال النابغة الجعدي
فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امري لم يشهد اليوم ناصره ويقال للمنية حلاق وهي
معدولة عن الحالقة لانها تحلق كل شي وتذهب به قال الشاعر
والاكثار الا اخير واخذها كسو وقال الاخر ما ارجي العيش بعد ندامى
قد اراهم سقوا بكاس حلاق والوجه الثالث ما كان من المصادر معدولا من مصدر
مونث معرفة مبنيا على هذا المثال كقول النابغة الذبياني
انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار فجار معدولة عن الفجرة وقال الشاعر
فقال امكثي حتى يسار لعلنا نحج معا قالت اعام وقابله فهي معدولة عن الميسرة وقال الجعدي
وذكرت من لبن المحلق شربة والخيل تعدو بالصعيد بداد فبداد في موضع الحال وهو في
معنى مصدر مونث معرفة وقد فسره سيبويه فقال معناه تعدو ابدادا غير انه بداد ليست
بمعدولة عن بددا لان بددا نكرة وانما هي معدولة عن البدة والمبادة او غير ذلك
من الفاظ المصادر المعرفة المونثات قال والعرب تقول لا مساس ومعناه لا تمسني
ولا امسك ودعني كفاف وتقديرها الا المماسة ودعني المكافة وان كان ذلك غير
مستعمل الا تراهم قالوا ملامح ومشابه وليال وهي جمع ليس لها واحد من لفظه لانه لا يقولون

ملمحة

مليحة ولا ابلدة ولا مشبهة وقال الشاعر جماد لها جماد ولا تقولي
طوال الدهر ما ذكرت جماد وانما يريد جمودا وجمدا غير ان الذى عدل عنه هذا
اللفظ كانه الجمدة والجمدة او ما جرى مجريه هذا من المونث المعرفة وقد جعل سيبويه
فجار فى قول النابغة من المصادر المعدولة وجرى على ذلك النحويون بعده والاشبه عندى
ان يكون صفة غالبة والدليل على ذلك انه قال فحملت برة واحتملت فجار فجعلها نقيض
برة وبرة صفة تقول رجل بر وامراة برة وجعلها صفة للمصدر فكانه قال
فحملت الخصلة البرة وحملت الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة والحسنة وهما
صفتان وجعل برة معرفة عرفها ما كان جميلا مستحسنا قال سيبويه واما ما جاء
معدولا عن حده من بنات الاربعة فقوله قالت له ريح الصبا قرقار وبعده من
غير انشاد سيبويه واختلط المعروف بالانكار فانما يريد بذلك قالت له قرقر بالرعد
للسحاب وكذلك عرعار هى بمنزلة قرقار وهى لعبة وانما هى من عرعرت ونظيرها من
الثلاثة خراج اى اخرجوا وهى لعبة ايضا وقال ابو العباس المبرد غلط سيبويه فى
هذا وليس فى بنات الاربعة من عدل الفعل وانما قرقار وعرعار حكاية للصوت
كما يقال غاق غاق عدل فى ذوات الاربعة لان العدل انما وقع فى الثلاثى لانه يقال
فيه فاعلت اذا كان كل واحد من الفاعلين فعل مثل فعل الاخر كقولك ضاربته وشاتمته
ويقع فيه تكثير الفعل كقولك ضربت وقتلت وما اشبه ذلك وقال ابو اسحاق الزجاج
باب فعال فى الامر يراد به التوكيد والدليل على ذلك ان اكثر ما يجى منه مبنى مكرر
كقوله حذار من ان ما حنا حذار وتراكها من ابل تراكها وذلك عند شدة الحاجة الى
هذا الفعل وحكى ابو العباس عن المازنى مثل قوله وحكى عن المازنى عن الاصمعى عن ابى عمرو
مثل ذلك والاقوى عندى ان قول سيبويه اصح وذلك ان حكاية الصوت اذا حكوا
وكرروا لا يجعلون الاول الثانى كما قالوا غاق غاق وحاى حاى وهوب هوب وقد
يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون عرعرت وقرقرت وانما الاصل فى الصوت
عار عار وقار قار فاذا صرفوا الفعل منه غيروا الى وزن الفعل فلما قالوا قرقار وعرعار
فخالفوا اللفظ الاول الثانى علمنا انه محمول على قرقر وعرعار حكاية عار عار وقار قار وعار
عار كلمة للصبيان كما قال النابغة يدعو وليدهم بها عار عار ومعنى قوله واختلط
المعروف بالانكار يريد ان المطر اصاب كل مكان مما كان يبلغه المطر ويعرف ومما كان
لا يبلغه وينكر بلوغه اياه والوجه الرابع اذا سميت بشى من الاوجه الثلاثة امراة

فان بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس عند سيبويه واحتج بان
نزال في معنى انزل ولو سمينا بانزل امراة لكنا نجعلها معربة ولا نصرفها فاذا عدلناها عن انزل
وهو اسم فهي اخف امرا من الفعل الذي هو فعل وقد رد ابو العباس هذا فقال القياس قول اهل
الحجاز لان اهل الحجاز ذلك مجراه الاول فيكسرون ويقولون في امراة اسمها حذام هذه حذام ورايت
حذام ومررت بحذام وبنو تميم يقولون هذه حذام ورايت حذام ومررت بحذام وذكر ابو العباس
ان التسمية بنزال اقوى في البناء من التسمية بانزل لان انزل هو فعل فاذا سمينا به فقد نقلناه
عن بابه فلزمه التغيير كما انقطع الف الوصل منه فتغيره عن حال الفعل ونزال هو اسم فلم نخرجه
عن الاسمية اجرينا عليه الاول فاما الكسر على لغة اهل الحجاز فعلته فيه عند سيبويه انه
محمول على نزال ونزال له العدل والبنا والتعريف والتانيث فلما اجتمعت فيه هذه الاشيا حمل
عليه وقد اجرى زهير نزال هذا المجرى حين جعلها اسما فقال ولانت اشجع من اسامة
اذ دعيت نزال ولج في الذعر قال واما ما كان اخره را فان اهل الحجاز وبني تميم فيه
متفقون ومختار بني تميم فيه لغة اهل الحجاز كما اتفقوا في يرى والحجازية هي اللغة القدمى
قال ابو سعيد يعني ان بني تميم تركوا لغتهم في قولهم هذه حضار وسفار وتبعوا
لغة اهل الحجاز بسبب الرا وذلك ان بني تميم يختارون الامالة واذا ضموا الرا ثقلت عليهم
الامالة واذا كسروها خفت الامالة اكثر من خفتها في غير الرا لان الرا حرف مكرر والكسرة
فيها مكررة كانها كسرتان فصار كسر الرا اقوى في الامالة من كسر غيرها فصار ضم الرا في منع
الامالة اشد من منع غيرها من الحروف فلذلك اختاروا موافقة اهل الحجاز كما وافقوهم
في يرى وبنو تميم من لغتهم تحقيق الهمز واهل الحجاز يخففون فوافقوهم في تخفيف الهمزة من يرى
قال سيبويه وقد يجوز ان ترفع وتنصب ما كان في اخره الرا قال الاعشى

ومر دهر على وبار فهلكت جهرة وبار والقوافي مرفوعة واول القصيدة الم تروا ارما
وعادا اودى بها الليل والنهار قال فجا اخره سفار وهو اسم ما وحضار وهو اسم كوكب
ولكنهما مؤنثان كماوية والشعرى كان اسم تلك الماة وهذه اسم الكوكبة قال ابو سعيد
اراد سيبويه ان سفار وان كان اسم ما والما مذكر فان العرب قد تؤنث بعض مياهها فيقولون
ماة بني فلان وهو كثير في كلامهم فكان سفار اسم الماة وحضار وان كان اسم كوكب
وكوكب ذكر فكانه اسم الكوكبة في التقدير لان العرب قد انثت بعض الكواكب فقالوا الشعرى
والزهرة اذ كان مبنى هذا الباب ان يكون معرفة مؤنثا معدولا فاما قوله كماوية فانما
اراد ان سفار وحضار مؤنثان كماوية والشعرى في التانيث والاغلب عندي ان التمثيل

بماوية

بماوية غلط وقع في الكتاب وان كانت النسخ متفقة عليها وانما هو كلمة وهو اشبه لان
سفار ماء والعرب قد تقول للماء المورود ماءة قال الفرزدق

متى ما ترد يوما سفار تجد بها … اديهم يرمي المستجيز المعورا واستدل سيبويه على ان نزال
وما جرى مجراها مؤنث بقوله دعيت نزال ولم يقل دعي وكان ابو العباس المبرد يحتج للكسر
قطام وحذام وما اشبه ذلك اذا كان اسما مؤنثا علما انها معدولة عن قاطمة وحاذمة
علمين وانها لم تكن تنصرف قبل العدل لاجتماع التانيث والتعريف فيها فلما عدلت ازدادت
بالعدل ثقلا فحطت عن منزلة ما لا ينصرف ولم يكن بعد منع الصرف الا البناء ولا
يوجب له ذلك البناء لانا لو سمينا رجلا باحمر لكنا لا نصرفه لوزن الفعل والتعريف
ولو سمينا به امراة لكنا لا نصرفه ايضا وان كنا قد زدناه ثقلا واجتمع فيه وزن
الفعل والتعريف والتانيث وكذلك لو سمينا امراة باسماعيل وبعقرب لكنا
لا نزيدها على منع الصرف وقد اجتمعت فيها التانيث والتعريف والعجمة قال سيبويه
واعلم ان جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعال ما كان منه بالراء وغيره اذا كان
شيء منها اسما لمذكر لم ينجر ابدا وكان المذكر في ذلك بمنزلته اذا سمي بعناق لان هذا
البناء لا يجيء بعد ولا هو مذكر قال ابو سعيد يريد ان فعال في الوجوه
الاربعة التي ذكرنا مؤنثة واما اذا سمينا به رجلا او شيئا مذكرا كان غير منصرف
ودخله الاعراب وكان بمنزلة رجل سمي بعناق وهو لا ينصرف لاجتماع التانيث
والتعريف فيه قال سيبويه ولو جاء شيء على فعال ولا يدرى ما اصله امعدول هو
ام لا غير معدول ام مذكر ام مؤنث فالقياس فيه ان تصرفه لان الاكثر من
هذا الباب مصروف غير معدول مثل الذهاب والصلاح والفساد والرباب وذلك
كله منصرف لانه مذكر فاذا سميت به رجلا فليس فيه من العلل الا التعريف وحده
وهو اكثر في الكلام من المعدول وجملة ذلك انك لا تجعل شيئا من ذلك معدولا الا
ما قام دليله من كلام العرب وهو قرقار وعرعار وما كان من الصفات والمصادر
فهو ايضا عنده غير مطرد الا فيما سمع منهم نحو حلاق وفجار ويسار ولا يطرد هذه
الصفات في النداء كقولك يا فساق ويا خباث وجميع ما يطرد الامر من الثلاثي
والنداء فيما كان اصله ثلاثة احرف وبعض النحويين لا يجعل الامر مطردا الا من الثلاثي

هذا باب تغيير الاسماء المبهمة اذا صارت علامات خاصة قال سيبويه
وذلك قولك ذا وذي وتا وأولا وألا وتقديرها الاع فهذه الاسماء لما كانت

مبهمة تقع على كل شيء فلما نقلوها عما سواها من الاسماء فغيروها وغيرتغييرها فصارت عندهم لا دى وبحوها وبمنزلة الاصوات نحو غاق وحاء ومنهم من يقول غاق واشباهها فاذا اصاب اسماعيل فيه ما عمل بلا لانك قد حولته الى تلك الحال وهذا قول يونس والخليل ومن رايناه من العلماء الا انك لا تجريه ذا اسم مونث لانه مذكر الا في قول عيسى فانه كان يصرف امراة سميتها بعمرو واما ذى فبمنزلة مى وتا وبمنزلة لا **قال ابو سعيد**
اعلم ان الحروف متى سميناها رجلا او غيره اجريناها مجرى الاسما في الاعراب وقد جعلنا على ما يكون مثله في الاسما ان لم يكن كذلك كقولنا في رجل سميناه بقد وهل هذا قد ورايت قدا ومررت بقد وان سميناه باو وقلنا وعيرناها لانه ليس في الاسما المتمكنة اسم مفرد على حرفين الثاني منهما حرف لين فجعلناها على ثلاثة احرف فزدنا على اليا يا وعلى الواو واوا وعلى الالف الفا فتقول في رجل سمى بفى هذا في ورايت فيا ومررت بفى وان سميناه باو قلنا هذا او ورايت اوا ومررت باو وان سميناه بلا قلنا هذا لا كانا زدنا الفا من جنسها كما زدنا واوا على الواو ويا على اليا ولا يجتمع الفان في اللفظ فجعلت همزة لانها من مخرج الالف وما كان من الاسما المبهمة المبنية فانها اذا سمى بها رجل او غيره تجرى مجرى الحروف لان المبنيات كلها من الاسما والافعال والحروف اذا سمى بها اعربت فتقول في رجل سمى بذا للاشارة هذا ذا ومررت بذا كما قلت في المسمى بلا هذا لا ومررت بلا وتقول للمسمى بذى هذا ذى بتشديد اليا كما تقول هذا في واذا سميته باولى المقصورة قلت هذا اولى ورايت اولى ومررت باولى فيجرى مجرى هدى منونا وليس مثل حبلى وحيا ورمى لان هذين محدود لان كعمرو وزفر من حلى ورامى والحاجى هو المنتهى يقال حجا عنه ناحية فهو حاج وتقول هذا اولا اذا سميت به رجلا هذا الا ورايت الا ومررت بالا فتجريه مجرى حمد او دعا وما اشبه ذلك والقصر والمد فيه لغتان بمنزلة البكى والبكا وان سميت امراة بشى من ذلك فهى تجرى مجرى الرجل في الاعراب والتغيير عن الزيادة على الرجل في منع الصرف تقول في امراة سميتها بالا المقصورة هذه الا ورايت الا ومررت بالا وفي الا الممدودة هذه الا ورايت الا ومررت بالا وما اشبه ذلك لان قولك مررت بالذى قام كقولك مررت بالقايم فاذا افردت الذى فسميت به نزعت الالف واللام لان التعريف بالعقد وتصييره علما قد اغنى من الالف واللام ولو سميته بالذى مع صلتها لم تخرج الالف واللام وصار كتسميتك بالقايم والحسن والعباس والحارث وما اشبه ذلك لان هذه صفة قايمة بانفسها فاذا سمى بها فكانها صفة غالبة على المسمى قال واما اللاى واللاتى فبمنزلة شاى وصارى وتخرج منه الالف واللام كالذى فمن اثبت اليا جعله بمنزلة قاضى

فقال

فقال هذا لاولات ومررت بلاولات ورايت لاتيا ولاتيا ومن حذف اليا من اللذا
واللات فسمى بهما قال هذا لاو ولاتٍ ويقال الا في معنى الذي فاذا سميت بها نونت فقلت
هذا الا ومررت بالا مثل هدى فاعرف ذلك ان شا الله قال وسالت الخليل عن ذين اسم رجل
فقال هو بمنزلة رجلين ولا غيره لانه لا يحتمل الاسم ان يكون هكذا قال ابو سعيد
يعني لو سميناه بذين لكنا نقول هذان ورايت ذين ومررت بذين فنجري على لفظ التثنية
وقد يجوز ان نقول هذا ذان ورايت ذانا ومررت بذانٍ فنجريه مجرى عثمان وقد مر نحو هذا
وسالته عن رجل سمي باولي او بذوي فقال اقول هذا ذوون لان النون انما سقطت في الى
وذوي للاضافة فلما افردته اعدت النون وهي بمنزلة رجل سمي بضاربون من قولنا ضاربو
زيد اذا افردناه فيقال هذا ضاربون ورايت ضاربين ومررت بضاربين وقال الكميت
فلا اعني بذلك اسفليكم ولكني اريد به الذوينا ويجوز ان تجعل الاعراب في النون كما جاز ان
تقول سنين ويكون ما قبل النون يا وقد مضى الكلام في هذا وان سميته بذي مال اجريته على
لفظه قبل التسمية فقلت هذا ذو مال ورايت ذا مال ومررت بذي مال في قول سيبويه وقال
الخليل هذا ذو ورايت ذو ومررت بذو لان الاضافة قد منعته من التنوين واستعمل اسما في
الاضافة دون الافراد قال الا تراهم قالوا ذو يزن منصرف فلم يغيروه يعني لم يغيروا ذو
عن لفظه بسبب الاضافة وجعلوه كابي زيد لانهم امنوا التنوين وصار المضاف اليه منتهى
الاسم قال واحتملت الاضافة ذا كما احتملت ابا زيد وليس معه الا حرفان فاحتملته كما احتملت
الها عرقوه يعني ان الاضافة لم تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الافراد كلفظه في
الاضافة الا ترى ان قولنا ابا زيد وابو زيد وابي زيد لو افردنا الاب لم تدخله الالف والواو
واليا لكنا ايضا اذا اضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين واذا افردنا
امتنعنا الثلاثة ثم مثل المضاف اليه بالها التانيث في قولنا عرقوه لان عرقوه بالواو فاذا افردنا
وحذفنا الها قلنا عرقي لانه لا يكون اسم اخره واو وقال الشاعر حتى تقضي عرقي الدلي وحكي عن
الجرمي انه قال كما احتملت ابو زيد مكان ابي لكو زيد وكذا في نسخة ابي بكر مبرمان انما هو كما احتملت
ابو زيد وليس بينهما فرق في التحصيل لان المعنى كما احتملت الاضافة ابا زيد واذا قال كما احتملت ابو زيد فالمعنى
كما احتملت هذه الكلمة التغيير في الافراد والاضافة والذي في نسختي ذو يزن منصرف في نفس الكتاب
منصرف يعني يزن ولم اره في النسخ كلها وحكي عن الجرمي انه قال ذو يزن غير منصرف بمنزلة يسمع
اسم رجل قال وسالته عن امس اسم رجل فقال مصروف لان امس ههنا على الحد ولكنه لما كثر في كلامهم
وكان من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك باين وكسروه كما كسروا غاق اذا كانت الحركة تدخله

لغير اعراب كما ان حركة غاق لغير اعراب فاذا صار اسما لرجل انصرف لانك قد نقلته عن ذلك الموضع
كما انك اذا سميته بغاق صرفته فهذا يجرى مجرى هذا كما يجرى ذا مجرى ذا قال ابو سعيد
اعلم ان الاصل في المبنيات كلها اذا سمي بشي منهن رجل اعرب ولم يتغير حكمه ان اصله مبني وان امس مبني
على الكسر فاذا سمينا به رجلا اعربناه كما نعربه اذا سميناه باين وانما بني لانه ظرف في الاصل وصار فيه معنى
الاشارة لانك اذا قلت امس فانما تشير الى اليوم الذي يليه يومك فاذا انقضى اليوم لم يلزمه هذا
الاسم فصار بمنزلة شي حاضر تشير اليه فتقول ذا فاذا زال عن الحضرة لم تقل ذا ويجوز ان يكون
بمنزلة المضمر لانه لا يبصر ولا يسمى الا باليوم الذي انت فيه فاشبه المضمر الذي لا يضمر الا بان
يجري ذكره او يحضر فيكون متكلما او مخاطبا فعلم بامس اذا سمي بما يعمل بغاق اذا سميت به رجلا
فتقول هذا امس وغاق ورايت امسا وغاقا ومررت بامس وغاق ولا يختلفان واذا كان امس اسما
وغاق صوتا كما لا يختلف ذا الذي هو اسم ولا الذي ليس باسم اذا سمينا بهما فتقول ذا ولا وقد مر
نحو هذا قال سيبويه واعلم ان بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب امس بما فيه وما رايته مذ امس
فلا يصرفون في الرفع لانهم عدلوه عن الاصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له
ان يكون عليه في القياس الا ترى ان اهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع وبنو تميم يكسرونه في اكثر
المواضع في النصب والجر قال ابو سعيد امس مصروف فاذا سمينا به رجلا من لغة اهل
الحجاز وبني تميم جميعا فكان قائلا قال لسيبويه لم تصرفه على اللغتين جميعا وبنو تميم لا يصرفونه
اذا قالوا ذهب امس فنفرق بين ترك الصرف في لغة بني تميم اذا قالوا ذهب امس الذي هو اليوم
الماضي وبين ان يسمى به رجلا فنقول ذهب امس بالتنوين لان امس اذا ارادوا به الوقت و[illegible]
اعربوه فهم يريدون احد امرين اما ان يكونوا على تقدير ذهب الامس فعدلوه عن الالف واللام فيجتمع
فيه العدل والتعريف فيمتنع الصرف او على لغة اهل الحجاز ولغتهم في الجر والنصب فكانهم عدلوا عن الحرف
المبني وهو معرفة فاجتمع فيه العدل والتعريف فاذا سمينا به رجلا فقد زال عنه العدل فلذلك
ومعنى قول سيبويه لانهم عدلوه عن الاصل الذي هو عليه في المعنى يريد نحو معنى نفسه ولم ينقلوه
الى شي اخر والاصل الذي هو عليه في الكلام ان يكون بالالف واللام اذا عرفوه او يكسر للعلة التي ذكرنا
والذي ينبغي ان يكون عليه في القياس انا متى لقينا شيئا بلفظ جعلناه علما له لم نحتج الى الالف
واللام وصار معرفة به هذا هو القياس فيجعله معارف فهم لم يجعلوا هذا اللفظ على جهة العلم
وانما جعلوه على معنى الالف واللام وصار خروجه عن القياس وعدله عن الالف واللام
والنية فيه الالف واللام لقولك لانه يصير غير معرفة فاستعمل بنو تميم في معنى الصرف من
امس تقدير الالف واللام وعدله عنهما كما استعمل الناس ذلك في سحر ظرفا قال

تميم

وان سميت رجلا باسى فى هذا القول يعنى قول بنى تميم قبل ان تصرفه لانه لابد لك من ان تصرفه فى النصب والجر مكسور فى لغتهم فاذا انصرف فى هذين الموضعين انصرف فى الرفع لانك ادخلته فى الرفع وقد جرى له الصرف فى القياس فى النصب والجر لانك لم تعدل عن اصله فى الكلام مخالفا القياس ولا يكون ابدا فى الكلام اسم منصرف فى الجر ولا ينصرف فى الرفع **قال ابو سعيد** يريد انك اذا سميت رجلا باسى فى لغة بنى تميم فلابد من صرفه فى النصب والجر لانه مبنى مكسور فى الجر والنصب على لغتهم وقد تقدم ان المبنى اذا سمى به انصرف فاذا صرفته فى النصب والجر فلابد من صرفه فى الرفع لئلا يختلف وانما ذكر هذا لان بنى تميم قد تركوا صرفه فى الرفع ولئلا يظن ظان انه فى الرفع غير مصروف على لغتهم اذا سمى به ومعنى قوله لانك لم تعدل له عن اصله فى الكلام وكذا سحر اذا سميت به رجلا لم تصرفه قال سيبويه وهو فى الرجل اقوى لانه لا يقع ظرفا لسحر وجعلناه لقبا له لا ينصرف لانه ليس هو بالشى المعدول وكان كامس لو سميت به وقوله وهو فى الرجل اقوى يعنى فى باب الصرف لان الرجل يكون اقوى فهو ظرفا قال وقد فتح قوم امس فى مذهبهم فى بعض بنى تميم وانما فعلوا ذلك لانهم تركوا صرفه وما بعده يرفع ان يخفض فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد ما ترك ايضا من يجر صرفه بعدها فكانت مشبهة بنفسها قال الراجز لقد رايت عجبا مذ امسا عجائزا مثل الافاعى خمسا يأكلن ما فى رحلهن همسا لا ترك الله لهن ضرسا قال وهذا قليل لان الخفض بعد مذ قليل واذا سمى رجل بذه من قولنا هذه قلت هذا ذه قد جاء ومررت بذه ورايت ذها والهاء بدل من الياء فى هذى امة الله كما ان الميم فم بدل من الواو والياء التى فى قوله ذهى امة الله انما هى ياء ليست من الحروف وانما هى لبيان الهاء فاذا صارت اسما لم يحتج الى ذلك لما لزمتها الحركة والتنوين والدليل على ان الياء ليست من الكلمة انها لا تثبت فى الوقف تقول هذه هذه او ذه ومن العرب من يقول ذه امة الله فيسكن الهاء فى الوصل كما يقولون بهم فى الوصل وقد مضى نحو هذا

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة وذلك لانها لا تضاف ولا تنصرف تصرف غيرها قال سيبويه وذلك اين وكيف وحيث واذ واذا وقبل وبعد **قال ابو سعيد** اعلم ان سيبويه ذكر فى هذا الباب ظروفا وغير ظروف من المبنيات وقد ذكرت جملتها فى اول الكتاب وزدت ما ذكره سيبويه حروفا ذكرها غيره بما يغنى عن الشرح فى هذا الموضع الا انى اسوق كلام سيبويه واذكر ما يحتاج الى ان نعيد ذكره وشرح يسير لبعض ما ذكره هناك قال سيبويه فهذه الحروف واشباهها لما كانت مبهمة غير متمكنة

شبهت بالاصوات وما ليس بالم ولا ظرف فاذا التقى فى اخر شى منها حرفان ساكنان حركوا
الاخر منهما وان كان الحرف الذى قبل الاخير متحركا اسكنوه كما قالوا هل وبل واجل ونعم
وقالوا جير حركوه لئلا يسكن حرفان فان قال قايل لم كسروا وقد فتحوا ليت وكيف
فى ذلك جوابان احدهما ان جير جاء على قياس اجتماع الساكنين فى الاصل وهو موجب للكسر
والموجب الثانى ان جير قد يحلف به فقال جير لتحلفن فيقع موقع الاسم المحلوف لا فعلن
فحركوه بحركة للبنا غير حركة الاعراب لو اعرب قال وبدلك على ان قبل وبعد غير متمكنين انه
لا يكون فيهما ما يكون فيهما مضافين لا تقول هذا قبل كما تقول هذا قبل العتمة اعلم
ان قبل وبعد يكونا خبرين للجثث وغيرها اذا كانا مضافين كقولك زيد قبل عمرو وبعد
عمرو والقتال قبل يوم الجمعة وبعد يوم الجمعة فاذا حذفت ما اضفتهما اليه لم يجز ان يكونا
خبرين لا تقل زيد قبل والقتال بعد ولم ار احدا من اصحابنا اعتل لهذا بشى يقنع وقد حكاه
سيبويه ولا اعلم له مخالفا ورايت من احتج فقال لانه لا فايدة فيه لانه لا فايدة فى التوقيت
بما قد اضيف اليه فى غير الخبر العلة فى ذلك عندى ان قبل وبعد اذا كانا خبرين فقد حذف من الكلام
ما يعمل فى الظرف كقولنا زيد قبل عمرو والتقدير فيه استقر قبل عمرو فاذا حذفنا المضاف اليه
فقد حذفنا ما قبله فى التقدير وما بعده فصار ذلك اجحافا لا يقع فى جميع مواضع عند فضعفت وذلك
ان عند اشتهوا فيها فقالوا عندى مال وان كان بابنا ولا يقولون ذلك فى لدن فجعلت بمنزلة قط
اذا اردت ليس الا وحسب فى البنا مثل قط الا انهم بنوه على حركة واذا اردت قط المشددة التى
هى لما مضى من الدهر كانت مبنية على الضم لاجتماع الساكنين ومشبهة لانها فى معنى منذ
فاذا قلت ما رايته قط فمعناه ما رايته منذ كنت وقولهم لد بضم الدال محذوفة من لدن والدليل
على ذلك انك اذا اضفت لد الى مكنى رددت النون لان الاضافة قد ترد الاشيا الذاهبة تقول
هذا من لدنك ولا تقول من لدك كما تقول من لدن زيد قال وسالت الخليل عن معكم ومع لاى شى
نصبتها يعنى لم لم تبن على السكون فقال لانها استعملت غير مضافة للجميع ووقعت نكرة وذلك قولك
جا آمعا وذهبا معا ولا تضاف مع فى هذا الموضع فلما اعربه فى هذا الموضع المنكور المفرد وجب تحريكه
فى الاضافة قال ابو سعيد وانما وجب افراده فى هذا الموضع لانا اذا اضفنا فقلنا ذهب
زيد مع نفسه ونصب معا الى الحال كقولك ذهبا معا كانك قلت ذهبا مجتمعين ان يكون على الظرف
كانه قال ذهبا فى وقت اجتماعهما وقد يسكن فى الشعر يشبه بلد منه وبهل وما اشبه ذلك من
المسكنات قال الشاعر وريشى منكم وهواى معكم وان كانت زيارتكم لماما واما منذ
فضمت لانها للغاية ومع ذا ان من كلامهم ان يتبعوا الضم الضم كما قالوا رد قال ابو سعيد

ان سئل سايل لم سمى سيبويه منذ غاية وقد فسر ابو العباس المبرد الغاية في قبل وبعد انهما لما
حذف المضاف اليه وقد كان غاية الاسم واقتصروا على المضاف صار هو المنتهى والغاية ودخل منذ
وحيث في هذا لانه كان من حق حيث ان يضاف الى ما بعده من حال وقد يرفع ما بعده كقولك ما رايته
منذ يوم الجمعة ومنذ يوم الجمعه فاذا رفعت ما بعدها فقد منعتها الاضافة فوجب بناوها على
الضم للغاية ثم اجروا الخافضة مجراها وقد يجوز ان يكون الضم للاتباع اتبعوا حركة الذال حركة الميم
كما قالوا مد وذكره في علل ما تقدم فيما ذكرنا مع اول الكتاب قال وسالت الخليل عن قولهم مذ
عام اول ومذ عام اول فقال اول ههنا صفة وهو افعل من عامك ولكنهم الزموه ههنا الحذف استغناء
فجعلوا هذا الحرف بمنزلة افضل منك قال ابو سعيد اعلم ان افعل اذا جعلته نعتا وليس انثاه
فعلاء فانه يلزمه منك كقولك مررت برجل افضل منك واول نعت لعام والتقدير فيه اول من [عامك]
كما تقول اقدم من عامك فحذفوا من كقولك زيد افضل ويحذفون من الا انه يكثر في زيد افضل
منك الاظهار ومنك وانه كان يجوز الحذف ويكثر في عام اول حذف من وانه كان يجوز الاظهار والدليل
على جواز اظهاره انك تقول ما رايته منذ اول من امس وفيه مع هذا حذف اخر وذلك انك اذا قلت
ما رايته منذ عام اول فالمعنى انه مذ عام اول يلى عامك هذا لان كل ما مضى من السنين فهو اول
لما تقدمها ولولا هذا التقدير لم يكن العام الذى قبل عامنا اولى به من السنين الماضية وكذلك قولك
لنا ما رايته اول من امس يريد من اليوم الذى يليه امس والكلام على ظاهره يحتمل ان يكون كل يوم
تقدم امس قال سيبويه وقد جعلوا اول بمنزلة افكل وذلك قول العرب ما تركت له اولا ولا اخرا
فهذا ليس بنعت وفيه من وهو بمنزلة قولك ما تركت له قديما ولا حديثا فقد جاز في اول ان يكون
صفة واسما وعلى الوجهين سميت به رجلا فهو لا ينصرف لاجتماع وزن الفعل والتعريف فيه قال
وسالته عن قول بعض العرب وهو قليل مذ عام اول فقال جعلوه ظرفا في هذا الموضع وكانه قال مذ [عام]
قبل عامك وسالته عن قوله [زيد] اسفل منك فقال هذا ظرف كقوله عز وجل والركب اسفل منكم كانه قال
زيد اسفل في مكان من مكانه ومثل هذا الحذف في اول للكثرة استعمالهم اياه قولهم لا عليك فالحذف
في هذا الموضع كهذا ومثله هل لك في ذلك ومن لك في ذلك ولا يذكر له حاجة ولا لك حاجة ونحو هذا
اكثر من ان يحصى وقال الشاعر يا ليتها كانت لاهلي ابلا او هزلت في جدب عام اولا
يكون على الوصف والظرف لانه لا ينصرف وقد كان الزجاج يجيز ان يكون اول منع الصرف كما منع امس
الصرف في لغة بني تميم لانه استعمل في الكلام بغير اضافة فصار كالمعدول كاخر وكامس في لغة بني تميم
قال سيبويه وسالته عن قوله من دون ومن تحت ومن فوق ومن قبل ومن بعد ومن دبر ومن خلف فقال اجروا
هذا مجرى الاسما المتمكنة لانها تضاف وتستعمل غير ظرف ومن العرب من يقول من فوق ومن تحت تشبيهها

بقبل وبعد وقال ابو النجم اقب من تحت وعريض من عل وقال لا يحمل الفارس الا الملبون
المحض من امامه ومن دون وكذلك من امام ومن قدام ومن وراء ومن قبل ومن بعد ومن دبر وزعم ناس
انهن نكرات كقول ابي النجم يأتي لها من ايمن واشمل وزعم انهن نكرات اذا لم يضفن تنكرت كما يكون
ايمن واشمل نكرة وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه يجعلونه كقولك من يمنة وشامة وكما جعلت ضحوة
نكرة وبكرة معرفة وانما ذكر سيبويه الشاهد في قوله من دون لانه لم يضف وليس فيه دليل على التنكير
والتعريف لانه يحتمل ان يقال من دون فيكون نكرة ويحتمل ان يكون من دون بالضم ويكون معرفة
الا انه موقوف ويحتمل ان يقال المحض بالنصب على معنى الا الملبون المحض اي المسقى اللبن المحض قال
واما يونس فكان يقول من قدام لا يصرفه لاجتماع التأنيث والتعريف فيه قال وهذا مذهب في القياس
الا انه ليس يقوله احد من العرب قال وسألنا العلويين والتميميين فرايناهم يقولون من قديديمة
ومن وريئة على احد قولك من دون ومن امام قال النابغة الجعدي

لها فرط يكون ولا نراه امامًا من معرسنا ودونا وذكر قديديمة ووريئة وقد تقدم شرحنا له وكذلك
ذيت وذية وقد بني على فتحة وما قبلها متحرك وكان من المبنيات من هذا النحو اسكن آخره اذا كان قبل
آخره حركة فالسبب في حركة آخر ذية انا لو سكناها لوجب ان نجعلها هاء لانها كانت من المؤنث بالهاء
وجعلت في الدرج تاء وفي الوقف هاء فلو سكناها لوجب ان نجعلها بدلها فكانت تذهب التاء وهي علامة
التأنيث ويجوز ان يكون ايضا انه لو سكنها على كل حال لتوهم انها اصلية وعلى ان سيبويه جعلها بمنزلة
عشر في خمسة عشر وانه جعلها كلمتين كشيء واحد ففتح آخره واذا خففت ففيها ثلاث لغات يقال ذيت
بالفتح والضم والكسر فمن يقول ذيت فهو بمنزلة حيث واين ومن يضم فهو بمنزلة منذ ومن يكسر فهو
بمنزلة اولا قال وسألت الخليل عن شتان دفع موقع الفعل الماضي فاذا قالوا شتان ما زيد وعمرو
فكأنما قلنا افترقا وتباعدا وقال بعضهم اجتمع في شتان خروجه عن وزن المصادر وهو مصدر
والتعريف والدليل على تعريفه انه لا تدخله الالف واللام وزيادة الالف والنون في آخره وانه ظرف
مبني وكان حق النون ان تكون ساكنة ففتح اتباعا للالف والفتحة التي قبلها وقد مضى نحو هذا وقال
المازني شتان وسبحان اذا نكرتهما صرفتهما اسمين كانا او في موضعهما

هذا باب الاحيان في الانصراف وغير الانصراف قال سيبويه اعلم ان غدوة وبكرة جعلت
كل واحدة منهما اسما للحين على جهة التعريف له ومذهب التلقيب والعلم كما جعلوا ام حبين اسما
لدابة معرفة وكما جعل اسامة اسما للاسد والدليل على انهم يذهبون بهما هذا المذهب ان الاسم الموضوع
للنكرة هو غداة تقول هذه غداة باردة ونحن في غداة طيبة ثم غيروا لفظ غداة الى غدوة لان يوضع
للتعريف لتغيير اللفظ فيكون ذلك دلالة هذا اللفظ التعريفي ثم يجوز ان ينكر بعد ذلك والدليل على

ذلك

ذلك انا رايناهم قد يضعون اسماء مشتقة موضوعة لمعارف لم تستعمل في شي من النكرات ولا المعارف
معانيها منكورة نحو سعاد وزينب وغير ذلك مما لا يحصر وان كنا قد نعرف ما اشتقت منه فغدوة قد
اشتقت للتعريف من غداة كما ان سعاد قد اشتقت من السعادة لان توضع لمعرفة والاصل في هذين
الاسمين غدوة وبكرة محمولة عليها لاجتماعهما في المعنى في البنية كما ان يذر محمولة على يدع وكان القياس
في يذر ان يقال يذر لان اصله يوذر فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وليس في موضع عين الفعل
ولامه حرف من حروف الحلق فيفتح واصل يدع ايضا يدع بكسر الدال ثم فتح لاجل العين التي هي لام الفعل
وهي من حروف الحلق قال سيبويه ومثل ذلك قول العرب هذا يوم اثنين مباركا فيه جعل اثنين اسما
معرفة له كما يجعله اسما لرجل وقد رد ابو العباس المبرد هذا وذكر ان اثنين اسم اليوم لا يكون معرفة
ابدا الا بالالف واللام وان قولهم مباركا فيه على الحال من النكرة وزعم يونس عن ابي عمرو وهو
قوله ايضا وهو القياس انك اذا قلت لقيته العام الاول او يوما من الايام ثم قلت غدوة او بكرة
وانت تريد المعرفة لم تنون وريدا نه يجوز ان يذكر اليوم وتعرف غدوة وبكرة فتقول رايته يوما
غدوة لان غدوة وقتها في اليوم معروف كانك قلت رايته يوما في هذا الوقت منه واما ضحوة
وعشية وغيرهما من ساعات اليوم والليلة نكرات الا سحر يومك هذا هو المعروف الكثير
في كلام العرب وذكر سيبويه ان بعض العرب يدع التنوين في عشية كما ترك في غدوة قال
ابو العباس ليس هذا بشي وعشية نكرة على كل حال وادعى حكاية سيبويه لا ترد قال وزعم الخليل
انه يجوز ان تقول اتيتك اليوم غدوة وبكرة تجعلها بمنزلة ضحوة وزعم ابو الخطاب انه سمع
من يوثق به من العرب يقول اتيتك بكرة وهو يريد الاتيان في يومه او غده ومثل ذلك قوله
عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذا غير منكر لان الاسماء الاعلام يجوز تنكيرها بعد
وقوعها معارف فيكون لفظ المعرفة والنكرة سوا كقولك هذا زيد من الزيدين وجاتني
سعاد وسعاد اخرى واما سحر فانه يكون معرفة بغير الف ولام اذا كان ظرفا واذا لم يكن
ظرفا لم يجز طرح الالف واللام منه اذا اردت تعريفه كقولك ما رايته مذ السحر وقد رايته
عند السحر الاعلى ولا يجوز ان تقول رايته عند سحر الاعلى

هذا باب الالقاب قال سيبويه اذا لقبت مفردا بمفرد اضفته الى
اللقب كقولك هذا سيبويه كرز وهذا سعيد قفة وهذا زيد بطة كانه كان اسمه
سعيد او لقب بكرز او اسمه قيس ولقب بقفة واسمه زيد ولقب ببطة فاضيفت
هذه الاسما المفردة الى هذه الالقاب وجعلت الالقاب معارف لانها تجري مجرى
الاعلام وانما اضيفت لان اصل اسمايهم اسم مفرد او مضاف فالمفرد زيد وعمرو

والمضاف عبد الله وامرؤ القيس وهي مضافة لا غير كقولنا ابو زيد وابو عمرو وابو جعفر [كنية]
وام الحارث وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفردا فلو جعلوا سعيدا مفردا وكرزا
مفردا لخرجوا عن منهاج اسمائهم في اسمين مفردين لشيء واحد واذا اضافوا فله نظير وان لقبوا
من اسمه مضاف افردوا اللقب كقولهم هذا عبد الله بطة لانه يصير بمنزلة قولنا ابو بكر زيد
فعبد الله بمنزلة ابي بكر وزيد بمنزلة بطة وهذه الالقاب متى لقبت بها اشيا صار تعريفه
بغير الف ولام وخرج عن التعريف الذي كان له بالالف واللام كما انا اذا قلنا الشمس لم تكن معرفة
الا بالالف واللام ثم تقول عبد شمس فيكون تعريفه بغير الف ولام لما وضعناه اسما فان قال قائل
فما احوجنا الى تعريف الشمس بالالف واللام ولا شمس غيرها في الدنيا قيل له قد يسمى ضوء الشمس
شمسا كقول القايل لا تقعد في الشمس وانما يريد ضوءها وتقول شمس البصرة احر من شمس
الكوفة وجرم الشمس واحد وانما يريد ضوءها

هذا باب الشيئين اللذين ضم احدهما الى الاخر فجعلا بمنزلة اسم واحد كعيضمور وعيسجور

قال سيبويه وذلك نحو حضرموت وبعلبك ومارسرجس ومن العرب من يضيف بعل الى بك ومنهم من يجعلهما اسما واحدا اذا سميت به رجلا او مكانا فهو
معرفة لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وقد ذكرنا ان كون الاسمين اسما واحدا من العلل
المانعة من الصرف ويجوز فيه الاضافة الاول الى الثاني فاذا اضفت اعربت الاول بوجوه
الاعراب واعتبرت الثاني فان كان مما لا ينصرف لم تصرفه وان كان مما ينصرف صرفته فاما ما ينصرف
فقولك هذا حضرموت وبعل بك واما ما يضاف الى ما لا ينصرف فرام هرمز ومارسرجس تقول
اذا اضفت هذا رام هرمز ومارسرجس ومررت برام هرمز ومارسرجس واذا لم تضف
فتحت الاسم الاول على كل حال ورفعت الثاني في حال الرفع ونصبته في النصب والجر بغير
الثاني بغير تنوين كساير ما لا ينصرف تقول هذا حضرموت ورام هرمز ومارسرجس ورايت
حضرموت ورام هرمز ومارسرجس ومررت بحضرموت ورام هرمز ومارسرجس ولو ناديت
شيا من هذا والاول غير مضاف لضممت اخره فقلت يا حضرموت ويا بعلبك ويا رام هرمز
ويا مارسرجس قال سيبويه وبعضهم يقول في بيت جرير

لقيتم بالجزيرة خيل قيس ... فقلتم مارسرجس لا قتالا

انشده على قول من يضيف الاول الى
الثاني ومن لا يضيف يقول مارسرجس لا قتالا لانه كاسم واحد لما انه ناداه واما معدي كرب
ففيه لغات منهم من يقول معدي كرب فيضيف ومنهم من يقول معدي كرب فيضيف ولا يصرف
يجعل كرب اسما مونثا ومنهم من يقول معدي كرب كما يقول حضرموت غير ان اليا في معدي ساكنة
وعلى قياس ما حكاه سيبويه في معدي كرب لان الذي كان الحرف التعريف وجعل الاسمين

اسما واحدا فاذا نكرت نونت احدى العلقيين وليس ذلك بمنزلة احمر ومساجد ومفاتيح وما فيه
الف التانيث كحبلى وما اشبههما الا ينصرف في معرفة ولا نكرة وقد مضى تفسيره الى قال واما
خمسة عشر واخواتها واحدى عشر واخواتها فهما شيئان جعلا شيا واحدا وانما اصل خمسة عشر خمسة وعشرة
ولكنهم جعلوه بمنزلة حرف واحد فاصل حادي عشر ان يكون مضافا كثالث ثلاثة فلما خولف به عن
حال اخواته مما يكون للعدد خولف به كالا اذ كان موافقا له في انه مبهم يقع على كل شي فلما اجتمع
فيه هذا ان اجرى مجراه وجعل كغير المتمكن والنون لا تدخله كما تدخل غاق لانها مخالفة لهما
ولصرفها في البنا فلم يكونوا ليبنوها الا زمانا بيد ضمنت الى الاول فلم يجمعوا عليه هذا والتنوين
قال ابو سعيد اعلم ان الذي اوجب بنا خمسة عشر تضمنها معنى الواو لانك اذا قلت عندك
خمسة عشر دينارا فمعناه خمسة وعشرة فبنيت لتضمن معنى الواو وكذلك اكثر المبنيات تجري مجرى
الحروف لان الحروف مبنية واما حادي عشر وثالث عشر فانما اصلها ثالث ثلاثة عشر كما يقول
ثالث ثلاثة ومعناه احد ثلاثة ثم عشر فثقلوه لطوله فحذفوا ثلاثة واقاموا ثالث مقامها
مفتوحة كما كانت ثلاثة مفتوحة وكذلك حادي عشر اصله حادي احد عشر وحذفوا احد واقاموا
حادي مقامه مفتوحة وكان الزجاج يقول في هذا قولا يستحسن قال لو قلنا خمسة عشر ولا
يقع اللبس في خمسة عشر وموضع اللبس ان يقول الانسان لاخر قد اعطيتك بهذا الثوب خمسة
وعشرة ولم يقع ومعناه اعطيتك بهذا الثوب كل مرة خمسة فلم يقع ومرة عشرة فلم يقع فمعنى
قوله فلما خولف به عن اخواته يعني خولف في خمسة عشر بطرح الواو عن خمسة وعشرين
ولم يجر على القياس وجعل كالا في البنا اذ كان موافقا له في انه مبهم وسيبويه يجري كثيرا على المبنيات
لفظ الابهام كهذا وما اشبهه لا يشاره بنا به الى كل شي وكذلك خمسة عشر لانه عدد لكل
شي ومعنى قوله والنون لا تدخله كما تدخل غاق يعني لا ينون خمسة عشر كما ينون غاق وذلك ان
غاق تنوينه علامة التنكير واذا كان معرفة قلت غاق وقد مضى الكلام فيه وفي نحو خمسة عشر
بني في حال التنكير لتضمنه معنى الواو قال ونحو هذا في كلامهم حيص بيص وفيه لغات قد
ذكرتها في باب المبنيات قال امية بن ابي عايذ   قد كنت خراجا ولوجا صيرفا
لم تلتحصني حيص بيص لحاص   حيص بيص داهية يضيق المخرج منها وتلتحصني تنشبني
فيها وتلحجني ولحاص هي المنشبة الملحجة واذا اضفت خمسة عشر او دخلت عليها الالف واللام
فهي على حالها تقول هذه خمسة عشر وهما وهذه خمسة عشرك لان معنى الواو فيه قايم مع
الاضافة واللام وحكى سيبويه ان من العرب من يقول خمسة عشرك وهي لغة ردية يحملها على
بعض ما تردده الاضافة الى التمكن والاصل وقد مضى نحو ذلك ولو سمينا رجلا بخمسة عشر

جرى مجرى حضرموت واعرابه وهو لا ينصرف تقول هذا خمسة عشر ومررت بخمسة عشر وكان
الزجاج يجيز فيه الاضافة كما يجوز في حضرموت فتقول هذه خمسة ورايت خمسة عشر قال سيبويه
ومثل ذلك الخازبازِ وفيه لغات قد ذكرتها في المبنيات وهي الخازِبازِ والخازبازُ والخزبازُ
ويضاف فيقال خازِبازٍ كما يقال حضرموتٍ والخازِباء مثل القاصعاء والراهطاء وهو عند بعض
العرب ذباب يكون في الرياض وعند بعضهم نبت وعند بعضهم داء ويقال انه داء ياخذ الماشية
من هذا النبت فمن كسر جعل آخره كغير وغاق ومن فتح جعله بمنزلة خمسة عشر ومن اعرب آخره
جعله بمنزلة حضرموت وقال الشاعر في الخزباز مثل الكلاب تهر عند درابها ورمت لهازمها من الخزباز
وقال الشاعر في الداء يا خازِبازِ ارسل اللهازما وقال اخر وهو عمرو بن احمر
تفقأ فوقه القلع السواري وجن الخازِبازِ به جنونا فهذا النبت ويقال الذباب واما
حيهل التي للامر فمن شيئين يدلك على ذلك حي على الصلاة والدليل على انهما جعلا اسما واحدا قال الشاعر
وهيج الحي من دارٍ فظل لهم يوم كثير تناديه وحيهله والقوافي مرفوعة قال وانشدناه
هكذا اعرابي من افصح الناس وزعم انه من شعر ابيه وذكر غير سيبويه ان الشعر لرجل من بني
ابي بكر بن كلاب وانما احتج سيبويه بالبيت ليرى انه من شيئين لانه ليس في الاسما المفردة ولا في
الافعال مثل هذا البنا واحتج ايضا بقولهم حي على الصلاة لانه قد جعل على مكان هل وانه شي مضاف
الى حي وذكر عن بعض السلف انه قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر وفيه ثماني لغات يقال حي
هلا بعمر وحي هلا بعمر وحي هل بعمر وحي هل بعمر وحيهل بعمر وحيهلا بعمر وحي هل الى عمر
وحي هل على عمر قال ابو سعيد ويجوز عندي مع الى وعلى الست لغات التي ذكرتها
من كل واحدة من الى وعلى والذي ذكر سيبويه ثلاث لغات حي هلا وانشد
بحي هلا يزجون كل مطية امام المطايا سيرها المتقاذف وحي هلا اذا جعلت نكرة
وحي هل اذا وصل جعله بمنزلة قوله افعلت اذا وصل واذا وقف قال اناه ومعنى حيهل
اي اسرع اليه واعجل ويقال لنبات من النبت الحيهل وانما قيل له ذلك لسرعة نباته قال
واما عمرويه فانه زعم يعني الخليل انه اعجمي وانه ضرب من الاسما الاعجمية والزموا آخره شيا
لم يلزم الاعجمية فكما تركوا صرف الاعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت كما اختلفت سائر
الفاظهم وبنوه على الكسرة لاجتماع الساكنين وجعلوا علامة التنكير فيه التنوين تقول
هذا عمرويه وعمرويه آخر وعلى هذا تقول هذا زيلويه آخر فينون لانه نكرة وللنحويين عن
المبرد انه يحتج له بقول سيبويه انه بني لما اختلط بالساعيل كما احتج المبرد في حذام وقطام
لانها لما اعدلت صارت انتقل من حاذمة وقاطمة معرفة واظن ابا العباس اخذ ذلك من

لفظ

لفظ سيبويه ويجوز ان يكون ذا ادّ سيبويه انه جمع امرين من اسم وصوت يوجب البنا فحطوه درجة عن اسماعيل لذلك ولحاق التنوين في هذه المبنيات علامة للتنكير الا ان منها ما لم تستعمله العرب الا منكورا ومنها ما استعملته على التنكير والتعريف فما استعملته منكرا فقط قولهم ايها يا زيدا ذا اردت الكف وويها اذا اغريته وويه اذا استزدته وقد خطا الاصمعي ذا الرمة في قوله

وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم ¦ وما بال تكليم الديار البلاقع

فقال ترك التنوين في ايه وقوم من النحويين انكروا قول الاصمعي وصوبوا ذا الرمة فقالوا اتى به معرفة كما يقال غاق غاق وقد اصاب الاصمعي في ذلك لانه اراد ان العرب لم تستعمل ايه الا منكورا فلا يجوز استعماله معرفة كما لا يجوز ترك التنوين في ويها وايها وانما يحمل هذا من ذي الرمة على الضرورة لما اضطر فيه وله معرفة واما ما يجوز فيه الامران جميعا فغاق وغاق وهو حكاية صوت الغراب وحاء وعاء وحاي وعاي وهما صوتان بالغنم وجاه وجاه وهما زجر السبع وصه وصه ومه ومه وهيهات وهيهات وذلك كثير في كلامهم قال وسالت الخليل عن قوله فداك فقال بمنزلة امس يعني انه مبني وانما بني لانه وضع موضع الامر كانه قال ليفدك ابي وامي وانما نون لانه نكرة كما يحمل بغاق حين نكر وانما صار نكرة لانهم ارادوا انه يفديك من ضرب في ضروب ما يفدى به الانسان من موت او مرض وهذا كلام مختصر وكان الاصل جعل الله ابي وامي فداك وجعل الله فلانا فداك على حسب ما تذكره ثم جعله امرا لذلك الفادي فيقال ليفدك فلان ثم قال فداك فلان وقد روي بيت النابغة على ثلاثة اوجه وهو قوله

مهلا فداء لك الاقوام كلهم ¦ وما اثمر من مال ومن ولد

فدا وفدا فالكسر على ما ذكرت لك والفتح على المصدر كانه قال فداك فدا الاقوام والرفع على الابتدا والخبر كانه قال الاقوام فداء وذلك قالوا يوم يوم وصباح مسا وبيت بيت وبين بين فان العرب تختلف في ذلك فبعضهم يجعله بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الاول الى الثاني وانما يجعل بمنزلة اسم واحد اذا كان ظرفا او حالا ولا يجوز اضافته ايضا في الظرف والحال واذا لم يكن ظرفا ولا حالا لم تجز اضافته تقول لقيت زيدا صباح مسا ويوم يوم فهذا ظرف وتقول زيد جاري بيت بيت ولقيته كفة كفة وان شيت بيت بيت وكفة كفة فهذا حال كانك قلت هو جاري ملاصقا ولقيته متقاحيين او متواجهين فان قلت اتيك في كل صباح مسا واتيك في يوم يوم لم يجز غير الاضافة والدليل على ذلك انهم قد يستعملون فيها حرف الجر كقولك هو جاري بيتا لبيت وحكى يونس انّ روبة كان يقول لقيته كفة عن كفة وحرف الجر اذا حذف اضيف الاول الى الثاني كقولك غلام زيد والاصل غلام لزيد وثوب خز والاصل ثوب من خز ولم يستعمل ذلك بمنزلة

اسم واحد في كل مكان كما لم يستعمل يا ابن عم ويا ابن ام في غير النداء فلو قلت جاءني ابن عم لم يجز لان
الاصل فيه الاضافة وكثر في النداء حتى استعمل ذلك فيمن ليس يا ابن عم ولا ابن ام على جهة الملاطفة
والنداء ايضا موضع قد يبنى فيه الاسم ويزول تمكنه وكذلك استعمل هذا في الحال والظرف لان الظروف
قد تكون غير متمكنة وكذلك الاحوال قد يستعمل فيها ما لا يستعمل في غير الحال وقال الفرزدق

ولولا يوم يوم ما اردنا   جزاءك والقروض لها جزاء

فاضاف ولا يكون غير الاضافة ومعنى
يوم يوم كانه قال شدة يوم او وقعة يوم او رفعة يوم وانما يذكر هذا في يوم قد شهر
وانتشر كما يقال ايام العرب في معنى الوقايع والاشياء التي تشتهر وما جاء في الشعر في جعلهم ذلك
اسما واحدا قول الشاعر

نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا

كانه قال يذهب
بين هولاء وبين هولاء وكانه يدخل بين الفريقين في امر من الامور فيسقط ولا يذكر فيه
ومن ذلك همزة بين بين اي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها وقال اخر

ومن لا يصرف الواشين عنه   صباح مساء يبغوه خبالا

وقال حميد بن ثور

ولم تقعد وانت لنا ابن عم   ولم تلق النوايب حين حينا

قال واما ايادي سبا وقالي قلا
وبادي بدا فانما هي بمنزلة خمسة عشر تقول جاءوا ايادي سبا ومن العرب من يجعله
مضافا وينون سبا قال الشاعر وهو ذو الرمة

فيا لك من دار تحمل اهلها   ايادي سبا بعدي وطال احتيالها

قال ابو سعيد اعلم ان سبا مهموز في الاصل
كما قال عز وجل لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان وكانوا باليمن فخافوا سيلا يهلكهم
فتفرقوا في البلاد وتباعدوا فضرب المثل بهم للمتفرقين ويقال تفرق القوم ايادي
سبا وايدي سبا والايدي عبارة عنهم كانه قال تفرقوا اولاد سبا اي تفرقوا اولاد سبا
فمنهم من جعلها اسمين كاسم واحد فبناهما وجعلهما في موضع الحال فصار بمنزلة قولك هو
جاري بيت بيت كانه قال هو جاري ملاصقا واذا قال ذهبوا ايادي سبا فمعناه ذهبوا
متفرقين ويجوز ان تضيف فتنون سبا الا ان سبا يصرف ولا يصرف غير انهم اجمعوا على ترك
الهمز فيه من هذا المثل وقالي قلا بمنزلة حضرموت ولم تسمع فيه الاضافة والقياس لا يمنع
منها وقد انشد

سيصبح فوقي اقتم الريش واقعا   بقالي قلا او من وراء دبيل

واما بادي
بدا فهو في موضع الحال كقولك بيت بيت وقد انشد قول ابي نخيلة

وقد علتني ذراة بادي بدي   وريثة تنهض في تشددي

يقال بادي بدا وبادي
بدي ومعناه فيما ذكر ظاهر الظهور من قولك بدا يبدو اذا ظهر فقالي ومثل ايادي سبا
وبادي بدا شغر بغر ولا بد من ان تحرك اخره كما الزموا التحرك الياء في ثنية وكوها

لشبه

لشبهها بالشي الذي ضم الى الشي قال ابو سعيد يعني ان شغر بغر وانكان مثل
ايادي سبا وبادي بدا في انهما جعلا كاسم واحد فان اخر الاول منهما مفتوح وايادي سبا وما
جرى مجراه مما يكون في اخر الاسم الاول منهما يا تكون اليا ساكنة وانما سكنت لان اليا تثقل من
الحروف الصحيحة فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسمان فيه اسما واحدا والفتح اخف
الحركات لم يكن بعد الفتح في التخفيف الا التسكين قال وشبهوا هذه اليا بالف مثنى حيث عريت
من النصب وقد اجراها الشاعر مجرى الالف حيث سكنها في موضع النصب قال روبة

سوى مساحيهن تقطيط الحقق تفليل ما قارعن من سمر الطرق وقال اخر

كان ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار يتعاطين الورق وقال بعض السعديين

يا دار هند عفت الا اثافيها ومما يقوي ذلك انهم لما جعلوا الشيين شيا واحدا صارت اليا
غير حرف الاعراب فسكنوها وشبهوها بيا زايدة ساكنة كيا دردبيس ومفاتيح ولم
يحركوها كتحريك الرا في شغر لاعتلالها فان قال قايل فاذا اضفت الاسم الاول الى الثاني
وفي اخره يا هل تحرك اليا في النصب كقولك رايت قالي قلا وتفرقوا ايادي سبا وهذا
ورايت معدي كرب قيل له لا تحرك اليا واذا اضفته لان هذه اليا في حال جعلهم اياها
اسما واحدا قد كانت مستحقة للفتح كشغر بغر وما اشبهه فلم تفتح فلما اضفنا ونصبنا
فالنصب في الاعراب كالفتح في البنا فلما اسقطوا الفتح في البنا اسقطوا الفتح في الاعراب
وليس ذلك بمنزلة حادي عشر وثماني عشرة اذا اضفت لان ثماني عشرة امكن لان الاصل رايت ثمانيا
وعشرة وكانت معزولة من عشرة مستحقة فيها الفتح فلما حذفوا الواو لم يزيلوا الفتحة التي
كانت تكون في ثماني ولم يستثقلوها ومعنى شغر بغر متفرقين وذلك انه يقال للكلب اذا
رفع احدى رجليه للبول وفرق بينها وبين الاخرى شغر واصل بغر من قولك بغرت السما
اذا اكثرت مطرها قال الشاعر بغوة نجم هاج ليلا فاتكدر والبغر كثرة الشرب فاذا
قال ذهب القوم شغر بغر فكانه قال تفرقوا فاوسعوا في التفرق قال ومثل ذلك
قول العرب لا افعل ذلك اخيري الدهر فقد زعموا ان بعضهم ينصب اليا ومنهم من يثقلها

قال ابو سعيد وفي خيري ثلاث لغات منهم من يقول لا افعل ذلك خيري
دهر وخيري دهر وخيري دهر وهو منصوب على الاصل فمن شدد جاء بيا النسبة على
اصلها ومن سكن اليا حذف الثانية من يا النسبة وبقى الاول وهي ساكنة ومن فتح وخفف
حذف الاولى من ياي النسبة ومعناه لا افعل ذلك ما جار الدهر اي لا افعل ابدا وجار
رجع والدهر يرجع ابدا لانه كلما مضى يوم وليلة عاد مثله فالدهر يرجع ابدا ومثل ذلك

قول العرب لا افعل ذلك ما اختلف الجديدان وما كر الليل والنهار قال واما اثنا عشر فزعم
الخليل انه لا يتغير عن حاله قبل التسمية وليس بمنزلة خمسة عشر لان الاسم الاول مثنى وليس في
الكلام اسم مثنى مبني بل يصير في الرفع الفا وفي النصب والجر يا الا ترى انك تقول الذي والذين
فتبنيه ولا يتغير في النصب والجر والرفع وتقول اللذان في الرفع واللذين في النصب والجر واذا اضفت
اثنى عشر وهي عدد فلا يجوز ذلك كما يجوز في ساير العدد فتقول في ساير العدد هذه خمسة عشر
وهذه عشرى وهذه خمسة عشرك وهذه عشروك ولا تقول هذه اثنى عشرك لان عشر من
اثنى عشر جعل بمنزلة النون من اثنان فلو اضفت وجب حذف عشر كما يجب حذف النون
فكان يلزم ان تقول اثناك كما تقول غلاماك ولو قلت هذا الا لتبس لاضافة الاثنين
اللذين لا عشر معهما ولو سميت رجلا به جاز اضافته فقلت هذا اثناك لانك لست تريد
العدد ولا تريد ان تفرق بين عددين فانما هو بمنزلة زيدين اذا اضفت تقول رايت
زيدي بلدك وقال سيبويه لا يجوز فيها الاضافة يعني في اثنى عشر كما لا يجوز في مسلمين
ولا تحذف عشر يعني لو اضفنا الى اثنى عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون قال
سيبويه واما اخول اخول فلا يخلو من ان يكون كشغر بغر او كيوم يوم يعني لا يخلو من ان
يكون حالا كشغر بغر في معنى متفرقين او ظرفا كيوم يوم ويقال انه اخول اخول مايتساقط
من شرر الحديد المحمى قال ضابي البرجمي يساقط عنه روقه ضاريا تها
سقاط حديد القين اخولا اخولا

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بيانات اليا والواو التي اليات والواوات
منهن لامات قال سيبويه اعلم ان كل اسم كانت لامه يا او واوا ثم قبل اليا والواو حرف مكسور
او مضموم فانها يعتل ويحذف في حال التنوين واوا كانت او يا ويلزمها كسرة قبلها ابدا
فيصير اللفظ بما كان من بنات اليا والواو سوا واعلم ان كل شي من بنات اليا والواو وكان
على هذه الصفة فانه ينصرف في حال الجر والرفع وذلك انهم حذفوه فخف عليهم فصار التنوين
عوضا واذا كان شي منها في حال النصب نظرت فان كان نظيره من غير المعتل مصروفا صرفته
واذا كان غير مصروف لم تصرفه ونظيره هذا قاض وغاز وجوار ودال واظب وفي ذلك ما تكون
اليا منه اصلية وهي لام الفعل كقولنا غاز ورام وقاض ومغاز ودال واظب لان غازي
فاعل ومغازي مفاعل وادلي واظبي افعل ومنها ما يكون منها زايدا كقولنا ثمان ومسلق ومجعب
اليا فيها زايدة واصله سلق وجعب وكذلك اليا في ثمان زايدة الا ترى انك تقول ثمنت
القوم وانا ثامنهم وكذلك الصحارى والعذارى ومثل ذلك هذه قلنسي وعرق والعرقي جمع عرقوة

الدلو

P. 531
حذفوه

الدلو وهي الصليب والقلنسى جمع قلنسوة ولكنهم قلبوه يا لانه ليس في الاسما اسم اخره واو
والاعراب يقع عليه فتقروا او بل تقلب يا ويلبس ما قبلها وكذلك دلو وادل وحقو واحق
وكان الاصل احقو واحقو مثل كلب واكلب وفلس وافلس فلما وقعت الواو نقض طرفا وقبلها
ضمة قلبت يا قال الشاعر حتى تقضي عرقي الدلي وقال الاخر لام هل حتى يلحق بعبس
اهل الرياط البيض والقلنسى وانما القلنسي والعرقي جمع لقلنسوة وعرقوة على من جعل
بين الواحد والجماعة الها كثمرة وتمر وشعيرة وشعير وعنى المذكور في البيت قبيلة من
اليمن من مذحج منهم الاسود العنسي الذى ادعى النبوة ومن بين هذه الجمة خلاف بين الخليل
سيبويه وبين يونس فاما الخليل وسيبويه فمذهبهما ان كل ما كان في اخره يا زايدة
او اصلية منقلبة من واو نكرة كان او معرفة مما ينصرف نظيره او لا ينصرف فانه في
حال الرفع والجر منون الا انه ايضا فاد تدخل عليه الالف واللام وامافي النصب
فان كان منصرفا حركته ونونته وان كان غير منصرف فتحته ولم تنونه فاما المنصرف
فقولك رايت غازيا وراميا واما غير المنصرف فقولك رايت جواري وصحاري
واما يونس فانه كان يوافقهم على ذلك في النكرات ويخالفهم في المعارف فتقول في
جواري وصحاري وما جرى مجراه اذا لم يكن اسم شي بعينه هذه جوار وصحار ولا بد
له من ذلك لان القران قد جا فيه تنوين ذلك بلا خلاف قال الله عز وجل
ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين ونظيره من الصحيح لا ينصرف لانه غواش
فواعل وفواعل لا ينصرف في معرفة ولا في نكرة وقال يونس اذا سمى رجلا او امراة
بجواري قيل في الرفع هذه جواري بتسكين اليا بغير تنوين ورايت جواري ومررت بجواري
وكان الاصل عنده هذه جواري ولكنهم استثقلوا الضمة على اليا ولا يدخل
التنوين في شي من ذلك وكذلك اذا سمي بشي من ذوات اليا مما لا ينصرف نظيره عمل به ذلك
ولم ينون وان انصرف نظيره نون كامراة سميت بقاضي تقول بقول يونس هذا قاضي
يا فتى بغير تنوين وتثبت اليا وتسكنها ومررت بقاضي فاعلم فيجعل المجرور كالمرفوع
لان ما لا ينصرف يستوي لفظ المجرور فيه والمنصوب وان سمى رجلا بقاضي قال هذا قاضي
يا فتى ومررت بقاض ورايت قاضيا يا فتى لانه فاعل لاسم رجل منصرف واسم امراة غير
منصرف ومذهب الخليل وسيبويه في امراة اسمها قاض هذه قاض ومررت بقاض منونا
ورايت قاضي مفتوح غير منون وقول الخليل هو الجيد لان ما كان من الجمع على
فواعل او غير ذلك من ابنية الجمع الذي ثالثه الف وبعده حرفان لا ينصرف في معرفة

ولا نكرة فاذا دخل التنوين على عواش وهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فدخوله على قاضي
اسم امراة اولى لانه ينصرف في النكرة وهذا الذي احتج به خليل وهو واضح واما التنوين الذي دخل
المعتل وان كان نظيره لا ينصرف فالذي ذكره سيبويه انه بدل من اليا وكان ابو العباس المبرد يخالف
في ذلك فيقول انه بدل من ذهاب حركة اليا لان الاصل في جواري ان تقول جواريُ فتحذف
التنوين لانه لا ينصرف ثم تحذف حركة اليا لاستثقالها لان اليا المكسور ما قبلها يستثقل
عليها الضم والكسر فتبقى اليا ساكنة ولا تسقط حتى يدخل التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في
الاصل ثم استثقلوا الضمة على اليا في الرفع والكسرة عليها في الجر فاسكنوها فاجتمع ساكنان
اليا والتنوين فحذفوا اليا لاجتماع الساكنين ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البنا الصرف لان اليا
منونة وان كانت محذوفة ثم عوضوا من اليا المحذوفة تنوينا غير تنوين الصرف فهذا الذي
يتوجه من لفظ سيبويه ونظيره انا لو سمينا امراة بكتف وكبد وعجز وجميع ما كان من الثلاثي
اوسطه متحرك لم نصرفها لتحرك اوسط الحرف ولو خففنا الحرف الاوسط لقلنا في كتف كتْف
وفي عجز عجْز لكنا نمنع الصرف لان الحركة منوية وبعض اصحاب سيبويه حمل قوله عوضا من اليا
على معنى عوضا من حركة اليا وهو مثل قول ابي العباس الذي ذكرناه واجراه مجرى سبيل
العربية واذا جعلنا مكان اليا الفا وكان مثاله لا ينصرف لم يدخله التنوين ولم يكن حكمه
حكم اليا كقولنا صحارى ومدارى فان قال قايل هلا ادخلتم التنوين على الالف في مثل هذا
البنا كما ادخلتموه على اليا قيل له بينهما فروق من جهات منها انا راينا ما كان فيه اليا من النكرات
منونا وان كان نظيره لا ينصرف وراينا النكرات التي فيها الف التانيث غير منونة كقولنا حبلى
وسكرى وفرق اخر وهو ان الالف مثل صحارى وحبالى ومدارى بدل من اليا فلا يدخل عليه التنوين
فيصير بدلا من بدل وفرق ثالث وهو ان الالف اذا كان بدلا بمنزلة متحرك كقولنا قال وباع
والالف في قال بدل من الواو المتحركة وفي باع بدل من اليا المتحركة وكان الحرف قد حرك وصار كالصحيح
ولم يدخله التنوين فيحذف لاجتماع الساكنين وقال سيبويه عقيب ذكره قلب الواو يا في ادل
وعرق ولو سميت رجلا بقيل في من ضم القاف يعني في من اشمها الضم لا في قول من قال قول بواو
محضة قال تكسرها اذا سميت وتزيل الاشمام حتى يكون كبيض وانما اراد بهذا الفرق بين
الاسم والفعل لان الضم اختص به الفعل ليبين معنى فعل وليس في الاسما هذا وما كان في اخره واو
قبلها ضمة فانما اختص به الفعل فاذا صار في الاسم لما دخوله بينه وبين الفعل فجعل يا كما فعلوا
ذلك بقيل حتى سمي به وما كان من اليا فيه مشددة او قبلها ساكن لم تعتل كقولنا ظبي ولولا ان
سكون ما قبلها اضطر الى تحريكها وذا ابعد عن ثقل الحركة في اليا والواو ولو سميت رجلا بيغزو

لوجب

لوجب ان تقول يعيلى وهو منون في قول سيبويه والخليل في الرفع والجر وفي قول يونس هذا
يعيلى بسكون اليا ومررت بيعيلى وقد مضى الكلام في نحوه وكذلك لو صغرنا اعمى لوجب ان تقول
اعيم ومررت باعيم ورايت اعيمي في قول الخليل وسيبويه ولا ننصرفه في النصب لانه مثل احيمر
وكذلك تقول مررت باعيم منك اذا اردنا التنكير كما تقول مررت بخير منك ولا يمنع منك
من تنوين اعيمي كما لم يمنع من خير وقد تقدم قول يونس فيما كان من ذلك معرفة ومما قوى
الدليل على بطلان قوله قوله عز وجل ومن فوقهم غواش بالتنوين ولو وقال الخليل لو قلنا
مررت بجواري في النكرة لان هذا البنا يستوي فيه المعرفة والنكرة في الصحيح وانشد سيبويه
قول الهذلي ابيت على معاري فاخرات بهن ملوب كدم العباط على انه اضطر لتحريك اليا
في معاري فان قال قايل ليس فيه ضرورة لان الشاعر اذا قال على معار فاخرات لاستوى البيت
فهو من الوافر فانه حرك اليا صار مفاعلتن وان حذفها ونون فهو مفاعيلن والجميع جايز
فالجواب ان الضرورة فيه ان الشاعر كره الزحاف فرد الكلمة الى اصلها وجعل اليا كالصحيح كما قيل
لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب وكما قال فيوما يوافين الهوى غير ماضي
ويوما ترى منهن غولا تغول والشاهد في ماضي انه كسر اليا من ماضي للضرورة وهذا البيت
فيما قرانه من شعر جرير غير ماضيا وذلك لا شاهد فيه وهو اشبه عندي بمعنى البيت لان
المعنى ان هولا النسوة في يوم ينلهن يبدلن البيت ولا يوفين الصبي حقه ويوما يمنعن ومما
انشد فيه سما الاله فوق سبع سمايا فذكر المازني ان في هذا ضرورة من ثلاثة اوجه
احدها انه جمع سما على سما وكان حقه ان يقول سمايا كما تقول مطية ومطايا فاتى بالهمزة
على الاصل وكان حقها ان تكون الفا فهذان وجهان والثالث انه كان حقها ان يقول في الجر فوق
سبع سما كما تقول هذه سبع غواش ففتح في الجر هو ضرورة عنده ومما انشده سيبويه من الضرورة
في تحريك اليا قد عجبت مني ومن يعيليا لما راتني خلقا مقلوليا وكان الوجه عنده يعيل وهذا
بيت يحتج به يونس وهو عنده غير ضرورة لان يعيلى تصغيره يعلى وهو عنده معرفة وانشد
قول الكميت في الضرورة خريع دوادي في ملعب تازر طورا وتلقي الازارا
ومن الضرورة الم ياتيك والانبا تنمي بما لاقت لبون بني زياد كانه يقول في الرفع
ياتيك في الضرورة فلما جزم اسقط الضمة للجزم قال وتقول في رجل سميته بارمه هذا
ارم قد جا وتنونه في قول الخليل وهو القياس وتقول ارمي وانما فعلت هذا لانه الرا تسقط لانها
دخلت للوقف وترد اليا التي هي لام الفعل في ارمي لانها سقطت للامر وتقطع الف الوصل على
ما مر وفي قول يونس ينتصب في حال الجر فتقول مررت بارمي كما ينتصب يعيلى وقد مضى الكلام فيه

قال واذا سميت رجلا بعه قلت هذا وع فدخلا لانك حذفت الها فبقيت العين وحدها وهي
حرف واحد ورددت اليا لان سقوطها كان للامر وقد صار الاسم مستحقا للاعراب فرددت اليا من
اجل ذلك وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين فاحتجت الى حرف اخر فرددت الواو
التي هي فا الفعل وفتحتها لاحد امرين اما لان الفتحة اخف الحركات واما لان الواو لما ظهرت في الفعل
كانت مفتوحة في قولك وعى يعي وكل ما اختل من الاسما فاحتيج لاحرف يزاد فيه وكان قد سقط منه
حرف فالاولى رد الساقط الذي كان فيه كرجل كان اسمه عدة او شية اذا صغرناه قلنا وعيدة
ووشية فهذا اصل لما كان على هذا وما لم يكن قد سقط منه حرف واحتيج له الى زيادة كان له
حكم اخر ستقف عليه ان شا الله ولو سميت رجلا برة لاعدت الهمزة والالف فقلت هذا ارا قد
جا لان ره اصله ارا في الامر فسقطت الالف الاخيرة التي بعد الهمزة للامر كما تقول اخش يا فتى
ثم اسقطت الف الوصل لتحرك الرا فبقيت الرا وحدها فوقفت بالها فاذا سميت به وجب الاعراب
ورددت البنا الى اصله وقطعت الف الوصل ولو سميت رجلا لم يرد او لم يخف لوجب ان تحكيه
فتقول جاني لم يرد ورايت لم يخف وليس ذلك بمنزلة لو لم يكن فيه هذا العامل ولو سميته بيرد
مفردا ويخف لقلت هذا يريد ويخاف وتقول في رجل سميته بان يرد هذا ان يرد وجاني يرد
فان افرد يرد وسميت به قلت هذا يرد وان سميت بان يخف حكيت واذا افردته قلت هذا يخاف
لانك لما افردته لم يتعلق به حكم غيره ووجب اعرابه بالتسمية فجيت به معربا على ما يستحقه كما
فعلت ذلك في قطع الف الوصل ورد اليا وان سميت رجلا باعضض قلت هذا اعض لانه قد وجب
عليك اعراب الضاد الثانية فلما وجب تحريكها وجب ادغام الاولى فيها كما تقول انا اعض وقطعت
الالف واذا سميت رجلا بالببه من قوله قد علمت ذلك بنات البيبه تركته على حاله لان هذا الاسم جا على
الاصل كما قالوا رجا بن حيوه وكما قالوا ضيون فجاوا به على الاصل ومجراه على غير ذلك

قال ابو سعيد كان الاصل في بنات البيبه ان يقال اللبه لان افعل من اللب ويلزم ادغام افعل
ما عينه ولامه من جنس واحد كقولك هذا اجل من هذا واصله اجلل والقياس في حيوة وضيون ان
يقال حية وضين لانه اذا اجتمع اليا والواو والاول منهما ساكن قلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا
فجات بنات البيبه وحيوة وضيون على الاصل ولم يستعمل فيه التغيير وما يوجبه القياس ونظايره
كما جا استحوذ عليهم الشيطان ونظايره استعاذ واستجار واصله استعوذ واستحوذ فاعلم ولم يعمل
في استحوذ ما استعمل فلم نعدل عن استعمالهم وان كان فيه خروج عن القياس وكذلك ان سمينا رجلا بالببه
لم ندغم وان سميناه بحيوة وضيون لم نغيره تسليما لما قالته العرب كما سلمنا ذلك في استحوذ فاعرف ذلك

هذا باب ارادة اللفظ بالحرف الواحد قال الخليل قال سيبويه

يوما

٢٤

يوما وسال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف التي في لك والتي في مالك والبا في اضرب فقيل له نقول باكاف فقال انما جيتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف فقال اقول كه وبه قال ابو سعيد جملة ما في هذا الباب من نحو النحو انك اذا لفظت بالحرف المتحرك ووقفت عليه زدت عليه ها للوقف مفتوحا كان او مضموما او مكسورا تقول في الكاف من لك كه وفي البا من يضرب به وفي الرا من يضرب ره فاذا كان الحرف ساكنا ادخلت الوصل عليه فقلت في البا من اضرب اب وفي اليا من في اي وهذا لا يختلف فيه اصحابنا ثم اختلفوا اذا سمية رجلا بحرف من هذه الحروف فما كان من ذلك متحركا ففيه اربعة اقوال وما كان ساكنا ففيه ستة اقوال فاما المتحرك فانه قول سيبويه يصيره ثلاثة احرف بان يزيد فيه حرفان من جنس حركته فيقول في رجل سمي بالضاد من ضحي ضوا دوا فيه واو بيت لضمة الضاد وذلك ان الاسم الذي يتصرف اقله من ثلاثة احرف فلما صيرناه اسما زدنا فيه حرفين من جنس حركته وكان ذلك اولى لان عامة المحذوفات يحذف منها اليا والواو كاب واب وابن واسم وما اشبه ذلك فصارت الضاد لما احتجنا الى الزيادة كانها قد حذف منها حرف مد ولين فنرداليها واذا سمينا بالضاد من ضرب قلنا ضا لانا نزيد الفا من جنس فتحة الضاد والفا اخرى لتمام الاسم حتى يكون على ثلاثة احرف والالف لا تتحرك فجعلت اسما همزة واذا سمينا بالضاد من ضراب قلنا ضي وانما احتاج الاسم الى ثلاثة احرف لما يلحقه من التصغير والجمع وقد ذكر ذلك في موضعه واما الاخفش فانه يقول اذا سميناه باليا من ضرب نترك الكلمة الى اصلها وكان الزجاج فالضرورة تدعوا الى ان تزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من الاسما المعربة وفي الاسما المعربة ما يكون على حرفين كدم ودم واولى ما يرده اليه ما كان في الكلمة التي منها هذه البا فنرد اليها الضاد فنقول ضب ولا يحتاج ان تتكلف اكثر من ذلك لان الضرورة تزول برد الضاد ومثل ذلك ما حذف منه عين الفعل قولهم سه والاصل سته لانك تقول استاه وقال المازني ارد اقرب الحروف اليه وهو الرا فاقول رب ومثله ما حذف منه لام الفعل فبقي عينه ولامه عدة وزنة وما اشبه ذلك وقال ابو العباس المبرد ارد الحروف كلها فاقول ضرب فهذه اربعة اقاويل واما اذا سمي بالحرف التي في اللفظ بالبا من اضرب ففيها ستة اقاويل قال سيبويه اقول اذا ابتدات اب فجا واذا اسقطته بكلام اسقطت الف الوصل وبقيت البا وحدها

فانقول هذا اب وقام اب وما اشبه ذلك وقال قد رايت بعض الاسماء على حرفين اذا اتصل بكلام
وهو قولنا من ابلك نريد من اب وتخفف الهمزة فتلقي حركتها على ما قبلها وتسقطها فجعل
سقوط الف الوصل كالقاء الحركة ورد ابو العباس المبرد عليه ذلك ففرق بين تخفيف الهمزة
واسقاط الف الوصل فقال تخفيف الهمزة غير لازم والف الوصل اذا اتصلت سقطت وفي هذا
الموضع ولم يكن مذهبه في هذا مذهب سيبويه والقول الثاني اذا سمينا بالباء من اضرب
رددنا الراء فقلنا رب لان الراء كانت مكسورة وعلى هذا قياس قول المازني ونقول
على قياس قول الاخفش صنب وعلى قول المبرد اضرب فترد الكلمة الى اصلها وكان
الزجاج يقول اب ويقطع الالف وقام اب وهذا اب قال وانما اقطع الالف لانى لما
نقلته من اللفظ به وهو حرف الى التسمية به قطعت الالف ليكون بين الاسم والحرف
كما قطعت الالف في رجل يسمى باضرب لان الاصل في الاسماء ان لا يكون فيها الفات وصل
وانما يكون في الافعال ويكون مع لام التعريف التي هي حرف فهذه خمسة اقوال والقول
السادس لا يجوز ان يسمى بالباء لانه يحتاج الى تحريك الباء وتحريكها يمنع من الف الوصل
وقد ذكر في هذا الباب مع كلام سيبويه هذا وقيل بعده هذا مذهب قوي ولو سمينا
بال القائم من قولنا وما اشبه ذلك لكان فيه ثلاثة اقاويل اما قول سيبويه فانه
تقول ال على ان الالف موصولة وقد يتكلم به العرب مفصولا مما بعده عند التذكير كقول
القايل رايت الى كانه اراد شيا فيه الالف واللام ونسيه فكسر وزاد يا علامة التذكير
وقد يقول ابض قدي اذا اراد قد كان كذا وكذا فوقف عليه فهذه العلامة تذكر ما نسيه
وكان الخليل يقول ال بمنزلة قد وقد فصله الشاعر فقال
دع ذا وعجل ذا والحقنا بذل بالشحم انا قد مللناه بجل وكان الزجاج يقول هذا ال
فيقطع الالف على نحو ما ذكرناه من قوله وعلى قياس مذهب الباقين يقال هذا لي وذلك ان
الحرف المكسور الذي لا اصل له في كلمة اذا سمينا به زدنا عليه من جنس حركته بلا اختلاف
بينهم كرجل سميناه بالكاف من ذلك نقول كي وما كان ساكنا فبمنزلة المكسور لانه يزاد
عليه حرف ساكن فيكسر في اخره ساكنان فيكسر لالتقاء الساكنين ثم يزاد عليه يا اخرى حتى
يكون على ثلاثة احرف وان سمي بمفتوح زيد عليه من جنس الفتحة فيقال للرجل اذا سمي
بالكاف من لك وذكر سيبويه في الباب فقال اذا جعلت اسما ثقلت بيا اخرى واكتفيت
بها حتى يصير بمنزلة اسم وابن وهذا يدل على انه اراد انا اذا لفظنا بالباء من غير

اوعين اوا ليا في غلامي وما اشبه ذلك من اليا آت الساكنة نوجب ان تقول اى
ثم سميت به نقلت اليا بمنزلة تسميتك بفي فقلت اى دالا لها فيه المذوص على قول
سيبويه وقد قال الاخفش والمازني والمبرد انه يرد من الكلمة ما ذهب منها على نحو
ما حكينا عنه من الاختلاف وعلى مذهب الزجاج تقطع الالف وتثقل اليا ويجوز ان
يكون اى من قوله عز وجل اى وربى فلا خلاف بينهم انه يقال اى بقطع الالف كما
قالوا في نحو ممنى اى معنى نعم وقد ذكر سيبويه في الباب ايم الله وانها الف وصل وقد
ذكرته في موضعه واستقصيته

هذا باب يذكر فيه الاسما في الرفع والنصب والجر وجملته انه يسمى الشى بجملة
او اسم معه عامل او حرف يجرى مجرى العامل فمن ذلك قول العرب في رجل يسمى تابط شرا
او برق نحره هذا تابط شرا قد جا ورايت تابط شرا ومررت بتابط شرا وهذا برق
نحره ورايت برق نحره ومررت ببرق نحره وفي تابط ضمير فاعل وهو فعل ماض وقال الشاعر
من بني طهية   ان لها موكبا ازبا   كانه جبهة ذرى حبا   وان قال قايل انه يغير
الجملة اذا سمى بها لزمه انه لو سمى ببيت من الشعر ان يغير كرجل سمى بقوله ما هاج
احزانا وشجوا قد شجا فان التزم هذا فليت شعري اى شى يغير من هذا وهذا قول
لا يعرج عليه وقال الشاعر   كذبتم وبيت الله لا تنكحونها   بني شاب قرناها تصر وتحلب
شاب فعل ماض وقرناها تثنية قرن وهو الخصلة من الشعر وقرناها رفع بشاب واضاف
بني اليها وانما هجاهم بهذا كانه قال بني الراعية لان المعنى ابيض راسها وهي تصر الابل وتحلبها
وعلى هذا تقول بدات بالحمد لله رب العالمين وقال الشاعر
وجدنا في كتاب بني تميم   احق الخيل بالركض المعار   والاصل احق الخيل بالركض
ابتدا والمعار خبره اوقع عليه وجدنا ولم يغير وكذلك لو وجدت في كتاب الله زيد قايم
ولم تغيره وهذا الذى يحكى مما ذكرناه لا يثنى ولا يجمع فان اجتمع رجلين او رجال اسمهم
متفق في هذا قلت في التثنية رايت رجلين اسمهما برق نحره او هذان كلاهما برق
نحره او هما ذوا برق نحره ورايت ذوى ذرى حبا ورايت احق الخيل بالركض المعار في
موضعين ولا تحقره لا تقول في رجل اسمه زيد اخوك زييد اخوك لان زيدا الذى هو
المبتدا لم يصير اسم الرجل فلا يلحقه التصغير مفردا وليس في الكلام تصغير تضم اللفظين جميعا
ولا تضيفه الى نفسك لا تقول زيد اخوى ولا برق نحرى فان اخذت من الجملة بعضها
ونسبت اليه جاز فقلت تابطى وبرقى لان المنسوب الى الشى ليس بالمنسوب اليه وانما

تذكر حروف المنسوب اليه ليعلم انه اليه نسب لا الى غيره وربما غيروا وحذفوا نحو قالوا في
النسبة الى اهاليه علوي والى دهر دهري وليس ذلك في التصغير ولا في الاضافة الى المتكلم ولو
سميت باسم له تمام يتصل به اجريته على حاله قبل ان تسمي به واعربته على الحال الاولى كرجل
يسمى خيرا منك او ماخوذا بك او ضاربا رجلا تقول رايت خيرا منك وهذا خير منك ومررت
بخير منك وان كان الاسم الذي بعده تمامه لو افرد فسمي به رجل او امراة لم ينصرف ثم سميته
به مع التمام لا تصرف وذلك كرجل سميته بضاربة زيدا فسميته وانت لو سميته بضاربة
وحدها لم تصرف وكذلك لو سمينا امراة بضارب رجلا لنونا ها على كل حال واد خلها
الرفع والنصب والجر ولو افردنا فسمينا امراة بضارب وحده لم تصرف والفرق بينهما
ان ضاربا اذا كان بعده تمام له فسمينا به فمنتهى الاسم التمام وضارب وحده ليس باسم
له فلما لم يكن باسم له حكيناه حاله قبل ان تسمي به وكذلك لو ناديته او ادخلت عليه لا التي
للنفي لم تسقط التنوين فقلت يا خيرا من زيد اقبل ويا ضاربا رجلا اقبل الا ترى انك اذا
ادخلت لا على نكرة لم تبنه معه فقلت لا خيرا منك في الدار ولا ضاربا رجلا عندك قال
وان سميت امراة بعاقلة لبيبة صرفته واجريته مجراه قبل ان يكون اسما لان كل واحد
منهما مفردا ليس باسم المسمى بها فحكيت لفظها قبل التسمية فقلت هذا عاقلة
لبيبة ومررت بعاقلة لبيبة وقد يجوز ان تجعلهما كحضرموت فتجعلهما اسما واحدا
او تضيف الاول الى الثاني كما تفعل بحضرموت فان جعلتهما اسما واحدا قلت هذا عاقلة
لبيبة وهذا عاقلة لبيبة ان سميت بعاقل لبيب وكذلك تفعل بالمراة لانهما لا يكونان
اذا جعلا اسما واحدا لم ينصرف ومن اضاف حضر الى موت قال في رجل اسمه عاقلة لبيبة هذا
عاقلة لبيبة وتقول في المذكر هذا عاقل لبيب وكذلك تفعل بالمراة فان سمي بعاقلة وحدها
فالاكثر ان لا ينصرف ويجوز صرفها على الحكاية كانه قال في امراة مسماة بعاقلة هذه امراة
عاقلة فتجري لها على النعت وان كان منهما وان سموا بالحسن والعباس والحارث وان سميت
رجلا او امراة بقولك من زيد وعن زيد فالذي قاله سيبويه والخليل انك تعرب الاول
وتضيفه الى الثاني فتقول هذا من زيد وعن زيد كما فعلوا به مفردا وانت لو افردت
من وعن فسميت بهما لقلت هذا من وهذا عن ومررت بعن فاذا كان بعدهما مخفوض
فهو بمنزلة اسم مخفوض الى ذلك المخفوض لم يذكر سيبويه غير ذلك وقد اجاز الزجاج
فاظن ابا العباس المبرد على ذلك ان يحكي فيقال هذا من زيد ورايت من زيد واصح الزجاج
بان قال ان سيبويه وغيره قال اذا سمي رجل بقولهم بزيد وكزيد ولزيد حكيناه لانها
حروف

حروف عوامل وكذلك من زيد ثم زاد على هذا فقال لا يجوز ان تغير اذا سمينا بزيد ولزيد وكزيد فتقول بى زيد ولى زيد وكاى زيد وذلك انهم قالوا في رجل سمي بقولنا في زيد هذا في زيد فجعلوه اسما وغيروه ونحن لو سمينا بالبا وحدها من قولك بزيد لقلنا بى زيد فكذلك ينبغي ان تقول بى زيد اذا لم ترد الحكاية قال ابو سعيد وهذا قياس صحيح الا قوله لى زيد فان القياس عندي ان يقال لأ زيد لان لام الجر اصلها الفتح الا ترى انك تقول هذا لك وهذا لهم فالاصل الفتح فصار بمنزلة الكاف ولو سميت عندي بلام الامر من قولك ليقم زيد لوجب ان تقول لى على القياس الذي ذكرناه ولو سميت رجلا بلفظ زيد المبني لاعربت فقلت قط زيد كما تعرب اذا افردته الا ترى انك لو سميت رجلا وزن سبعة لقلت هذا وزن سبعة ومررت بوزن سبعة ويكون سبعة معرفة ولا تنصرف فتجعل سبعة بمنزلة طلحة وقد حكاه الزجاج وان سيبويه قال اذا سميت رجلا من زيد وعن زيد لم تحكه قال ابو سعيد والذي حكاه الزجاج عن سيبويه تاول تاوله عليه وليس بمذهبه لان سيبويه قال في اخر هذا الباب فان سميت رجلا عن عم من عم يتسالون فاردت ان تحكي في الاستفهام تركته على حاله كما تدع ازيد وازيدا اذا اردت النداء وان اردت ان تجعله اسما قلت عن ما لانك جعلته اسما وتمدها كما تركت تنوين سبعة لانك تريد ان تجعله اسما مفردا اضيف اليه هذا بمنزلة قولك هذا عن زيد وعن ههنا مثلها مفردة لان المضاف في هذا بمنزلة الالف واللام لا تجعل الاسم حكاية كما ان الالف واللام لا يجعلان الاسم حكاية وانما هو داخل في الاسم المضاف والمضاف والمفرد بمنزلة شي واحد فاذا دخل لا يلزم فيه الحكاية ولا تجريه مجرى الحرفين المركبين الحرف والاسم على غير هذا الوجه وان سميت رجلا في زيد لا تريد به الفم قلت هذا في زيد ولا يشبه في زيد هذا فا عبد الله في قولك رايت فا عبد الله لان هذا لازم له الاضافة وانما احتمل ذلك فيه لاجل الاضافة ولو افرد لقيل فم وصار حرف الاعراب فيه غير متحرك وحرف الاعراب يعني به الالف في فا والياء في في والواو في فو ولا يكسر هذا قياس الكلم ان مفردها ومضافها بلفظ واحد وانما هذه خمسة اسماء رفعها بالواو ونصبها بالالف وجرها بالياء ولا يقاس عليها ولا تكون كذلك الا ان تكون مضافة فان افردت تغيرت لانا نقول ذا ابيك واخيك وحميك اذا افردنا اب واخ وحم وتقول في فيك فم وذو مال لا يفرد واما قول العجاج خالط من سلمى

حيا شيم وذا فانما هو ضرورة جاءبها في اخر البيت حيث لا يلحقه التنوين ولا بصرف
واعلم ان كل حرف بنا او لم وحرف او فعل وحرف ضم احدهما الى الاخر فسميت به حكيت
لفظه قبل التسمية ولم يعبر لانه يشبه بالجمل كرجل سميته انما وانما وكانما وحيثما
واما من قولك اما ان تفعل واما ان لا تفعل وهما ما التي بمعنى او واصلها عند سيبويه
ان ضمت اليها ما وانشد لقد كذبتك نفسك فاكذبنها فان جزع وان اجمال صبر
ولم تكن ما في انما وحيثما وما اشبه ذلك بمنزلة موت في حضرموت فيجعلا كاسمين ضم
احدهما الى الاخر لان العرب قالت حيثما فلم يغيروا واضمة التا لدخول ما عليها ولو
كان بمنزلة حضرموت لفتحوا التا والذي يقول حيثما مفرده يدعها على فتحها وكذلك ان
سميت باما من قولك اما انت منطلقا انطلقت معك لان اصلها ان ضمت اليها ما
وان سميت بالا واما في الجزا فهي حكاية لان اصلها ان ضمت اليها لا وما وان سميت
بالا المخففة التي في الاستفهام او الا حكيت لانها الف الاستفهام دخلت على لا وما وان
سميت بالا التي للاستثنا وحتى فانهما اسما غير محكيين لان كل واحد منهما لم يركب
من حرفين واكثر اصحابنا يذهب الى انه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ويجعل الالف فيه
كالف التانيث اذا سمي به لان اكثر الالفات الزوايد في مثل هذا البنا انما جات للتانيث
واجاز بعضهم ان يجعل الالف في الا كالف معزى والالف في حتى كالف ارطى فتصرفه في النكرة
وكذلك اذا سميت باما من قولك اما زيد منطلق لانه ليس بمركب فلا يكون حكاية وهي
بمنزلة شروى وفي الالف انها بمنزلة الف التانيث وان سميت رجلا بالا من قولك الا انه
منطلق او باما من قولك اما انه منطلق لم تحكه فصار بمنزلة قفا ورحى لانه ليس بمركب
وان سميت بلعل او كان او كذا او كاي او كذلك فذلك كله حكاية لان لعل اصله عل
قال الشاعر يا ابتا علك او عساكا والكاف في كان وكذا دخلت على ما بعدها والكاف
في كذلك وذلك لحقت للمخاطبة وكذلك التا في انت لو سميت رجلا بانت لحكيته وان
سميت بهذا او هولا حكيت لان ها ضم الى ما بعده وكذا لو سميته بهلم حكيت وان سميته
بطلحة وعمر لم تغيره ولم تصرفه واعربته بما كنت تعربه به لو كان احدهما معطوفا
على الاخر فقلت رايت طلحة وعمرو ومررت بطلحة وعمرو ولو سميت رجلا او لا من قولك
الا لاعربته لانه لم يركب معه ما فقلت جاني الا ورايت الا ومررت بالا وان سميته
بالذي مع صلته لم تغيره كرجل سميته الذي رايته او الذي رايت تقول جاني الذي رايته
ومررت بالذي رايته ولا يجوز ان تناديه من اجل الالف واللام فان قال قايل فانت

لو

لو سميته الرجل منطلق لقلت يا الرجل منطلق فهلا قلت يا الذى رايت قيل له الذى
رايت اسم واحد قد كان يستعمل قبل التسمية به اسماوا احدا ولم يغير عن حاله بالتسمية فلم يجز فيه
ما كان يمتنع منه قبل التسمية من النداء والرجل منطلق جملة تحكى على حد ما كانت قبل
التسمية ولا يجزم منها شى لانها بمنزلة تابط شرا والذى وصله بمنزلة الضارب ابوه ولو
سميته الرجل والرجلان لم يجز فيه النداء لانك انما سميته بالرجل وعطفت عليه الرجلان
فلا يجوز ان تناديه لانه بمنزلة اسم واحد لا بمنزلة الجملة والمسمى بما فيه الالف واللام لا يجوز
ان تجعله نعتا لايها فى النداء لا تقول يا ايها النضر لرجل اسمه النضر لانه قد صار علما وانما
تنعت ايها بالاسماء الاجناس او صفاتها وكذلك اذا كان اسمه الذى رايت لم يجز يا ايها
الذى رايت

هذا باب الاضافة وهو باب النسبة قال سيبويه اعلم انك اذا اضفت رجلا
الى رجل فجعلته من ال ذلك الرجل الحقت ياء الاضافة. وان اضفته الى بلد فجعلته من
اهله الحقت ياء الاضافة وكذلك ان اضفت سائر الاسماء الى سائر البلاد او الى حى او
قبيلة او غير ذلك وياء الاضافة الاولى منها ساكنة ولا يكون ما قبلها الا مكسورا
وهما يغيران اخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ويقع الاعراب عليهما فهذا اول تغييرهما
للاسم كقولنا فى النسبة الى تميم تميمى والى واسط واسطى واذا كان فى الاسم هاء التانيث
وجب حذفها كقولنا فى النسبة الى البصرة بصرى والى مكة مكى وذلك لازم لا يجوز غيره
وانما وجب حذف الهاء لانا لو بقيناها لقلنا بصرتى ومكتى فى نسبة الرجل اليها لوجب
ان نقول بصرتية ومكتية فى نسبة المراة فيجتمع فى الاسم تانيثان الاول منسوب
اليها والثانى للمنسوب وهذا لا يكون فى اسم واحد وقد اعتل فيه بعض النحويين بعلة اخرى
ذكر ان الهاء تشبه ياء النسبة لانهم قالوا زنجى للواحد وزنج للجميع وعربى للواحد وعرب
للجميع فجعل بين الواحد والجميع ياء النسبة كما قالوا تمرة وتمر وشعيرة وشعير يجعلون
بين الواحد والجمع الهاء فلما صارت الهاء كياء النسبة ولا تجتمع فى الاسم باب مشدد وتاء النسبة
لم تجتمع هاء وياء ثم يلحق المنسوب اليه تغيير غير الذى ذكرناه ما سنقف عليه ان شاء
الله والتغيير الذى يلحق بعد ما ذكرناه على ضربين احدهما لا يطرد قياسه ياتى شاذا
ويسمع سماعا فيسلم للعرب والاخر يطرد قال سيبويه وقد ذكر التغيير فمنه ما يجى على غير
قياس ومنه ما يعدل وهو القياس الجارى فى كلامهم وستراه ان شاء الله تعالى
قال ابو سعيد اما قوله فمنه يعنى من التغيير ما يجى على غير قياس وهو الذى ذكرته لك

ومنه يعني من التغيير ما يعدل وهو القياس الجاري يعني ما يغير تغييرا يطرد القياس فيه

وقال الخليل كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه يعني من الاشياء الشاذة

التي لا يطرد قياسها وما جاء تاما لم تحدث فيه العرب شيئا فهو على القياس يعني ما لم يغير

المنسوب اليه عن حركات حروفه وهو اكثر النسبة كقولنا بكري وعمري وما اشبه ذلك

ثم ابتدا فقال فمن المعدول الذي على غير قياس قولهم في هذيل هذلي وفي فقيم

كنانة فقمي وفي مليح خزاعة ملحي وفي ثقيف ثقفي قال ابو سعيد وقد جاءت

اسماء كثيرة غير ذلك كقولهم في قريش قرشي وفي سليم سلمي وفي قريم قرمي وهو

يكثر حتى يخرج من الشذوذ قال سيبويه ومن الشاذ الذي على غير القياس قالوا في زبينة

زباني وفي طيء طائي وفي العالية علوي وفي البادية بدوي وفي البصرة بصري وفي السهل

سهلي وفي الدهر دهري وفي حي من بني عدي يقال لهم عبيدة عبدي فضموا العين وفتحوا

الباء وحدثنا من يثق به ان بعضهم يقول في بني جذيمة جذمي فيضم الجيم ويجريه مجرى عبدي

وقالوا في بني الحبلى من الانصار حبلي وفي صنعاء صنعاني وفي شتاء شتوي وفي بهراء

قبيلة من قضاعة بهراني وفي دستواء دستواني مثل بحراني وزعم الخليل انهم بنوا البحر

على فعلان وانما كان القياس ان يقول بحري وقال في الافق افقي ومن العرب من

يقول افقي وهو على القياس وقالوا في جرورا وجلولاء وهما موضعان جروري

وجلولي كما قالوا في خراسان خرسي وخراساني اكثر وخراسي لغة وقد قال بعضهم

ابل حمضية اذا اكلت الحمض وحمضية اجود وبعضهم يجعل النسبة في مثل هذا بغير

حرف النسبة ويبني للمنسوب اسما للفاعل غير جار على فعل فيقول بعير حامض اذا كان

يرعى الحمض وعاضه اذا كان يرعى العضاه ورجل دارع وناشب ورامح اذا كان ذا درع ونشاب

ورمح فينبغي هذا ان تقول درعي ونشابي ورمحي ومن الشاذ قولهم في النسبة الى الخريف

خرفي والخرفي في كلامهم اكثر يتسكين الراء من الخريفي والخرفي وقالوا ابل طلاحية وقال

بعضهم في النسبة الى امية اموي فهذه الفتحة كالضمة في السهل حين قالوا سهلي وقالوا روحاني

في الروحاء ومنهم من يقول روحاوي كما قال بعضهم بهراوي قال وحدثني بذلك يونس

وروحاوي اكثر من بهراوي وقالوا في الثقيف ثقفي وهي طهية طهوي وقال بعضهم طهوي على

القياس كما قال الشاعر

بكل قريشي اذا ما لقيته ... سريع الى داعي الندى والتكرم

ومما جاء محدودا منه احدى اليائين بالاضافة كقولك في الشام شام وفي تهامة تهام

ومن كسر التاء قال تهامي وفي اليمن يمان وزعم الخليل انهم الحقوا هذه الالفات عوضا من ذهاب

احدى

احدى اليا ين عوضا منها فقلت ارايت تهامة اليس فيها الالف فقال انهم كسروا الاسم على ان
يجعلوه فعليا او فعليا فلما كان من شانهم ان يحذفوا احدى اليا ين ردوا الالف كانهم
بنوه تهمي او تهمي وكان الذين قالوا تهام هذا البنا كان عندهم في الاصل وفتحة التا في تهامة
حيث قالوا تهام تدلك على انهم لم يدعوا الاسم على بنائه ومنهم من يقول تهامي ويماني وشامي
فهذا كبحراني واشباهه مما غير بناوه في الاضافة وان شئت قلت يمني وزعم ابو الخطاب
انه سمع من يقول في الاضافة الى الملايكة والجن جميعا روحاني اضفت الى الروح والجميع
روحانيون وزعم ابو عبيدة ان العرب تقوله لكل شي فيه الروح من الناس والدواب
والجن وزعم ابو الخطاب انه سمع من العرب من يقول شامي وجميع هذا اذا صيرت اسما في
غير هذا الموضع فاضفت اليه جرى على القياس كما يجري تحقير ليلة وانسان ونحوهما اذا
حولتهما فجعلتهما اسما علما واذا سميت رجلا زبينة لم تقل زباني او دهرا لم تقل دهري
ولكن تقول في الاضافة اليه زبني ودهري قال ابو سعيد انما اعيد ما ذكره
سيبويه شاذا مما مثلته واذكر فيه ما يمكن من الاشيا الداعية الى الشذوذ والخروج عن
القياس في ذلك بعون الله ومشيئته اما ما ذكره من النسبة الى هذيل هذلي فهذا الباب
عندي للكثرة كالخروج عن الشذوذ وذلك خاصة للعرب الذين بتهامة وما يقرب منها
لانهم قد قالوا في قريش وهذيل وفي فقيم كنانة فقمي وفي مليح خزاعة ملحي وفي سليم سلمي
وفي خثيم وقريم وجريب وهم من هذيل قرمي وخثمي وجربي وهولا كلهم مجاورون تهامة
وما يدانيها والعلة في حذف اليا انه يجتمع ثلاث ياات وكسرة اذا قالوا قريشي فعدلوا
الى الحذف لذلك وكذلك الكلام في فقمي وانما قالوا فقيم كنانة لان في بني تميم فقيم
ابن جرير بن دارم والنسبة اليه فقيمي وانما قال مليح خزاعة لان في العرب مليح ابن
الهون بن خزيمة وفي السكون مليح بن عمرو بن ربيعة وينبغي ان تكون النسبة اليه مليحي
وهذا الشذوذ يجي على ضروب منها العدول من ثقيل الى ما هو اخف منه ومنها الفرق بين نسبتين
الى لفظ واحد ومنها التشبيه بشي في معناه فاما قولهم زباني في زبينة فكان القياس
فيه زبني بحذف اليا غير انهم كرهوا حذفها لتوفية الكلمة حروفها وكرهوا الاستثقال ايضا
فابدلوا اليا الفا واما النسبة الى طي فكان القياس فيه طاي كما ينسب الى ميت ميتي
والى هين هيني وكرهوا اجتماع ثلاث ياات بينها همزة والهمزة من مخرج الالف
وهي تناسب اليا وهي مع ذلك مكسورة فقلبوا اليا الفا ويجوز ان يكون نسبوا الى
ما اشتق منه ذكر بعض النحويين ان طيا مشتق من الطاة والطاة بعد الذهاب في الارض

وفي المرعى ويروى ان الحجاج قال لصاحب خيله ابغني فرسا بعيد الطلاوة وفي بعض الاخبار
فكيف بكم اذا انطلقت الاسعار اي غلت وبعدت على المشتري واما قولهم في البادية بدوي
فنسبوا الى بدا وهو مصدر او الفعل الماضي من بدا يبدو اذا اتى البادية وفيها ما يقال له
بدا قال الشاعر وانت الذي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواها والنسبة
اليها على القياس بادي او بادوي وقالوا في البصرة بصري والقياس بصري فاما كسر الباء
فمن الناس من يقول نسبوه الى بصر وهي حجارة بيض تكون في الموضع الذي سمي بالبصرة
وانما نسبوا الى ما فيها قال الشاعر ان تكن جلمود بصر لا اوبه اوقد عليه فاحميه فينصدع
وبعض النحويين قال كسروا الباء اتباعا للكسرة الراء لان الحاجز بينهما ساكن وهو غير حصين كما
قالوا منتن ومنخر والاصل منتن ومنخر فكسروا الميم لكسرة الخا وقولهم في السهل سهلي وفي الدهر
دهري قال فيه بعض النحويين غير للفرق وذلك لان الدهري هو الرجل الذي يقول بالدهر
من اهل الالحاد والدهري هو الرجل المسن الذي قد اتت عليه الدهور والسهلي هو المنسوب
الى السهل الذي هو خلاف الجبل والسهلي هو الرجل المنسوب الى سهل اسم رجل وحي من
بني عدي يقال لهم بنو عبيدة ينسب اليهم عبدي كانهم ارادوا الفرق بينهم وبين عبيدة
من قوم اخر وكذلك بنو الحبلى من الانصار ومن ولده عبد الله بن ابي بن سلول رئيس
المنافقين يقال في النسبة اليه حبلي للفرق بينه وبين اخر ويقال انما يقال له الحبلى
لعظم بطنه وليس باسمه الحبلى وقالوا في جذيمة جذمي لان في العرب جماعة يسمى جذيمة
وهو المصطلق وفي الازد جذيمة بن زهران بن الحجر بن عمران واما قولهم في صنعا صنعاني
وفي بهرا بهراني وفي دستوا دستواني فلان الالف والنون تجري مجرى الف التانيث وقالوا
في شنا شنوي كانهم نسبوا الى شنوة كقولنا صحيفة وصحفي واذا انسب الى جمع فحقه ان ينسب
الى واحده فنسب الى شنوة لذلك وهو قياس مطرد واما النسبة الى البحرين بحراني فالقياس
كان ان تحذف علامة التثنية في النسبة كما تحذف ها التانيث غير انهم كرهوا اللبس ففرقوا
بين النسبة الى البحر الى البحرين وبنو البحرين لما سموا به على مثل سعدان وسكران ونسبوا اليه
على ذلك وقولهم خرفي في الاضافة الى الخريف فانه ذهب به كالثقفي وفي ثقيف الاضافة
الى ثقيف والخرفي بفتح الخا وسكون الرا اكثر اضافوه الى المصدر وهو الخرف والمصدر قد يستعمل
في معنى الفاعلين كقولهم رجل عدل وماء غور في معنى عادل وغاير وقولهم ابل طلاحية اذا
اكلت الطلح فرقوا بينها وبين من ينسب الى طلحة كما فرقوا في قولهم رجل رقباني وجماني بين الرجل الغليظ
الرقبة والذي له جمة وبين ان ينسب الى رجل له رقبة وجمة قال ابو سعيد وغير سيبويه

حكى

حكى ابل طلاحية بكسر الطا وانشد كيف ترى وقع طلاحياتها   بالعصو يات على علاتها
واما عضاهى فله وجهان احدهما شاذ والاخر مطرد فاما المطرد فعلى لغة من يقول عضاهة
للواحد وعضاة للجمع كقتتادة وقتاد فهذا بمنزلة الواحد تكون النسبة اليه على هذا القياس
واما الشاذ فان يكون واحدة عضة وقد سقط منه لام الفعل وهى ها فاذا جمع قيل
عضاة كما يقال فى شفة شفاه بمنزلة المياه فالقياس ان ينسب الى الواحد من هذا
لا الى الجمع المكسر فنسبتهم اليه عضاهى على هذا شاذ واما من جمع العضة عضوات وجعل
الساقط واوا وهى لام الفعل فانه يقال عضوى ومن العرب من يقول فى امية اموى كانه رده الى
التكبير لان امية تصغير امة والنسبة الى امة اموى فطلب الخفة وقالوا روحانى فى النسبة الى
روحا والقياس روحاوى ومن العرب من يقول روحاوى كما يقول بهراوى واما النسبة الى القفا في
فهو القياس وليس بشاذ لان القفاف جمع قف وانما ينسب الى الواحد وان كان القفاف
اسم رجل او اسم بقعة بعينها ثم نسب اليها ففى فهو شاذ ولعل سيبويه اراد هذا وذكر سيبويه
فى طهية طهوى على الشذوذ وطهوى على القياس وزاد غيره طهوى بفتح الطا وسكون الها
وهو شاذ ايضا ولما قولهم شام ويمان وتهام والاصل فيه شامى ويمنى ثم اسقطوا احدى ياى
النسبة وعوضوا مكانها الالف قبل اخر المنسوب اليه واما تهام فاسم البقعة المعروفة تهامة
والنسبة اليها تهامى ومن قال تهام فقدران الالف فى تهامة تحذف وتفتح التا بينى الاسم على
تهم او تهم ثم ينسب اليه كما ينسب الى يمنى وشام وتخفف يا النسبة وتزاد الالف
عوضا منها كما فعل بشام ويمان قال ومن العرب من يقول تهامى ويمانى وشامى فاما تهامى فهو
منسوب الى المنسوب المخفف كانهم لما قالوا شام ويمان صار ذلك اسما لكل مكان نسب
الى الشام واليمن فصار اسم المكان شام ويمان كما قالوا مداز وعذاز فلما كان مداز وعذاز
اسم رجل فلما نسب اليه قيل مدازى عذازى واما النسبة الى الملايكة والجن روحانى فهو نسبة
الى الروح كما نسب الى الجنة جنانى وانما قيل لهم الروح للطافة اجسامهم وخفايهم على
الرايين وجميع ما ذكره سيبويه على انه شاذ اذا زال عن موضع الشذوذ فى النسبة رجع
الى القياس كرجل سمى بدهر او زبينة اذا نسبت اليه قلت زبنى ودهرى بفتح الدال
لا يكون غير ذلك كما حركت ليلة او انسانا اسم رجل لم يجز فيه غير ليلة وانسان وزال
عن الشذوذ

هذا باب ما حذف اليا والواو فيه القياس قال سيبويه وذلك قولك
فى ربيعة ربعى وفى حنيفة حنفى وفى جهينة جهنى وفى هذا وما جرى مجراه مما هو على فعيلة
او فعيلة القياس فيه عند سيبويه حذف اليا من فعيلة وفعيلة وفتح العين من فعيلة بعد

حذف اليا والحجة فى ذلك ان هذه اليا قد تحذفها العرب من فعيل وفعيل لقولهم ثقفى وسلمى
وليس فى الاسم الا تغيير حركة اخره بعد دخول يا النسبة وتغييره انما تلزم اخره الكسرة وهو
الفا من ثقيف والميم من سليم فاذا فعلنا ذلك اجتمع يا النسبة والكسرة التى قبلها اللازمة
ويا فعيل وفعيل كل ذلك جنس واحد فحذفوا اليا من فعيل وفعيل استثقالا فانه كان
القياس عند سيبويه اثباتها فيقال قرشى وسليمى فاذا كان الاسم فى اخره ها التانيث وجب
حذفها ثم لزم الكسرة للحذف الذى قبل يا النسبة فصار ما فيه الها يلزمه تغيير حركة وحذف
حرف فكان ذلك داعيا الى لزوم حذف اليا لان الكلمة كلما ازداد التغيير بها كان الحذف
لها الزم فيما يستثقل منها وان تساوا فى الاستثقال غيرها مما لا يلزم فيه تغيير كتغييرها
وجعل سيبويه فعولة فى التغيير بمنزلة فعيلة فاسقط الواو كما اسقط اليا وفتح عين الفعل
المضمومة وذهب فى ذلك الى ان العرب قالت فى النسبة الى شنوءة شنئى وتقديره شنوعة
وشنعى وكان ابو العباس المبرد يرده الى قياس على هذا ويقول شنئى من شاذ النسبة التى
لا يقاس عليه واحتج فى ذلك باشيا يفرق بها بين الواو واليا فمن انه لا خلاف بينهم انك
تنسب الى عدى عدوى والى عدوى عدوى فيفصلوا بين الواو واليا ولم يغيروا الواو ومن
ذلك انهم يقولون فى النسبة الى سمر وسمرة سمرى والى نمر نمرى فغيروا نمر من اجل الكسرة
ولم يغيروا فى سمر لانهم انما استثقلوا اجتماع اليائين والكسرات فلما خالفت الضمة
الكسرة فى نمر وسمر واليا الواو فى عدى وعدوى وجب ان تخالف اليا فى فعيلة الواو
فى فعولة وقد شذ من هذا الباب ما جاء على الاصل ذكر انهم قالوا فى سليمة سليمى وفى
عميرة كلب عميرى وفى خريبة خريبى وقالوا سليقى للرجل يكون من اهل السليقة
وهو الذى يتكلم باصل طبعه ولغته ويقرا للقرآن كذلك واظنه من الاعراب الذين
لا يقرؤن على سنة ما يقرؤه القرا ويقرا على طبع لغته وقد جا ايضا رماح وزبينة وهى
منسوبة الى ردينة واذا كان فعيلة او فعيل او فعيل عين الفعل فيه ولامه من جنس واحد
وكان عين الفعل واوا لم يحذفوا كقولك فى النسب الى شديدة او الى جليلة شديدى
وجليلى والى بنى طويلة طويلى لصارت الواو على لفظ ما يوجب قلبها الفا وكان يلزم
ان يقال طالى وقد قالت العرب فى بنى حويزة حويزى وهم من تيم الرباب
قبيلة مشهورة

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان على اربعة احرف فصاعدا اذا كانت
اخره يا قبلها حرف منكسر قال ابو سعيد اعلم ان كل اسم على اربعة احرف

اخرها يا مكسورة ما قبلها اذا نسبت اليه فالقياس فيه والاكثر حذف اليا الا انا لو تركناها
ولم نحذف وجب كسرها لدخول يا النسبة فكان يلزم في النسبة الى قاضى قاضيى والى
بنى ناجية ناجيى فتكسر يا قبلها كسرة فلوجب تسكينها فاجتمع ساكنان اليا التى من نفس
الحرف واليا الاولى من يا النسبة فيقال فى رجل من بنى ناجية ناجى وفى ادل ادلى وفى صحار
صحارى وفى رجل اسمه يمان يمانى حذفت اليا الاولى التى كانت فى يمان للنسبة وجيت بيا مشددة
للنسبة وكذلك لو نسبت الى منسوب فيه يا مشددة لحذفت اليا المشددة واحدثت يا فى
النسبة وحذفت الاولى كرجل اسمه يمنى وهجرى تقول يمنى وهجرى على ذلك اللفظ بعد ان
تقدر حذف الاولى واحداث يا غيرها وكذلك لو نسبت الى شى فى اخره يا مشددة زائدة ولم
تعرف الى اى شى نسب كرجل نسبته الى كرسى او الى برنى فتقول هذا كرسى وبرنى وان جمعت
بختية قلت بخاتى غير مصروف لانه تكسير بختى فان سميت رجلا به وهو غير مصروف
ثم نسبت اليه وجب ان تقول بخاتى مصروف لانك قدرت حذف اليا الاولى ودخول يا
اخرى للنسبة فصار بمنزلة جمع لا ينصرف اذا نسبت اليه انصرف فى رجل اسمه برمى برمى على
قياس ما ذكرت فقد اجازوا فيما كان على اربعة احرف وثانيه ساكن وثالثه مكسور ان
يفتحوا ثالثه وشبهوا المكسور منه بالمكسور من نمر وشعر وما اشبه ذلك كانهم لم يجعلوا الحرف
الساكن فقالوا فى يثرب يثربى وفى تغلب تغلبى كانهم نسبوا الى يرب وتلب ولم يجعلوا الثا
والغين لسكونهما ففتحوا المكسور من اجل ذلك وليس ذلك بالقياس عند الخليل وسيبويه فمن قال
فى يثرب يثربى قال فيما كان على اربعة احرف وثانيه ساكن واخره يا قبلها كسرة مثل ذلك
ففتح الكسرة وقلب اليا الفا فقال فى يرمى يرموى كانه صيره يرما وجعله كالنسبة الى عم
عموى قال سيبويه واذا اضفت الى عرقوة قلت عرقى وذلك انك تحذف الها فتبقى الواو
طرفا وقبلها ضمة فتقلبها يا فتصير بمنزلة يرمى وقاضى فتقول عرقى ويجوز ان تنسب اليه
عرقوى وتقول العرب ولم يذكر سيبويه فى الجلد الذى يدبغ بالقرنوة وهو نبت يدبغ به
قرنوب وانشد سيبويه قول الشاعر وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دوانيق عند الحانوى ولا نقد
والوجه الحانى كما قال علقمة بن عبدة كاس عزيز من الاعناب عتقها لبعض اربابها حانية حوم
وذكر بعض اصحابنا ان الموضع الذى يباع فيه الخمر يقال له حانية مثل ناجية وانه نسب اليه
على مثل النسبة الى برمى برموى والمعروف فى اسم الموضع الذى يباع فيه الخمر ان يقال حانة
قال الاخطل وحمرة من جبال الروم جابها ذو حانة فاجرا اعظم اهلها حانا فجعل الموضع
حانة والخمار حانا ولعل الذى قال الحانوى جعل البقعة حانية لانها تعطف على الشرب

باللطف واللذة كما يقال امراة حانية على ولدها وصبيرها كالام الحانية على ولدها لاجتماعهم فيها على لذاتهم وقال الخليل الذين قالوا في تغلب تغلبي غيروا كما قالوا سهلي وبصري ولو كان ذا لازما لقالوا في يشكر يشكري وفي جلهم جلهمي وقال ابو العباس المبرد هذا لا يلزم لان الضمة لا تشبه الكسرة وقد مضى الكلام في نحو هذا فاعرفه ان شا الله تعالى.

هذا باب الاضافة الى كل شى كان من بنات اليا والوا وقال ابو سعيد اعلم ان كل ما كان على ثلاثة احرف وثالثه الف وما اوله مفتوح او مضموم او مكسور فالنسبة اليه تقلب الالف واوا وان كانت منقلبة من يا كقولك في النسبة الى رحى رحوي والى فتى فتوي والى حصى حصوي والى هدى هدوي والى معى معوي ولم يجعلوه يا فيقولون حصيي ورحيي لاجتماع ثلاث يا ات مع الكسرة قال سيبويه كرهوا توالي اليا ات والحركات وكسرتها فيصير قريبا من اميي قال ابو سعيد واميي وان كان مكرهها فان بعض العرب يقول في النسبة اليه امييي يحتمل الثقل واما رحيي فلا يقوله احد والفصل بينهما ان مثل امي وجري قد تستعمل فيه النسبة فاما رحي فغير مستعمل لانه يلزم قلبها الفا فكرهوا ان يحتملوا الثقل الى لفظ غير مستعمل في الواحد واما رحوي وحصوي وما اشبه ذلك وان لم يستعمل حصو قبل التسمية فان الثقل في الواو ويا النسبة اقل اليا ات واذا نسب الى فعل وفعل واليلام يا فتحت عين الفعل فقلت في عم عموي وكلهم يقول في شج شجوي وذلك لانهم فتحوا عين الفعل من فعل في الصحيح كقولهم في نمر نمري وفي شقرة شقري وفي الحبطات حبطي فلما كان الفتح في الصحيح واجبا كان في المعتل اوجب لئلا تتوالى كسرتان وثلاث يا ات او واو ويا وان قلبتها الواو يا والذين قالوا في تغلب تغلبي شبهوه في المكسور بنمري وقال ابو العباس جواز ذلك مطرد وعند الخليل انه من الشاذ وقد مضى الكلام في ذلك فان كان على اربعة احرف وتحركت الثلاثة الاحرف كلها لم يجز فتح الحرف المكسور الذي قبل الاخير منها كقولنا في النسبة الى علبط وجندل علبطي وجندلي والعلة في ذلك انما قلنا في النمر نمري لانا لو بقينا الكسرة فقلنا نمري لاجتمع كسرتان ويا ان وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف التي ليست من جنسها الا حرف واحد وهو النون فاذا صار اربعة احرف والثاني منها ساكن نحو تغلب فمنهم من يبقي الكسرة لانه في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين واليا المشددة ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لانه ساكن ولم يره حاجزا حصينا فاذا صار الحرف الاول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين فلم يجز غيره ذلك وتقول في النسبة الى فعل فعلي كقولهم في ديل ديلي ولو سمي رجل بضرب لقيل ضربي في النسبة اليه وقالوا في ابل ابلي وبقا في النسبة الى صعق صعقي هذا الاصل والقياس ومن كسر الفا من فعل

اذا كان الحرف الثاني من حروف الحلق مثل شهد ورحم ولعب قال صعق ثم نسب اليه صعقي
قال سيبويه وقد سمعنا بعضهم يقول في الصعق صعقي فلم يغيره وكسر الصاد وهذا شاذ

هذا باب الاضافة الى فعيل وفعيل من بنات اليا والوا والتي الواوات واليا ات لاماتهن
وما كان في اللفظ بمنزلتهما اعلم ان ما كان على هذا فانه يستوي فيه ما كان في اخره ها وما لم
يكن في اخره ها والوجه في النسبة اليه حذف يا فعيل وقلب اليا واوا وكقولك في عدي عدوي
وفي غني غنوي وفي قصي قصوي وفي امية اموي لانهم كرهوا ان توالى اربع يا ات فحذفوا اليا
الزايده فصار الاسم على عدي ففتحوا كما فتحوا في نمر وعمر وكذلك فعلوا بقصي كما حذفوا
اليا الاولى فبقي قصي فقلبوها الفا فصار بمنزلة هدى وحصى فقالوا حصوي وذكر
يونس ان ناسا من العرب يقولون امييي لما كان من الاعراب يدخل على مثل امي تركوا اللفظ
الاول على حاله وشبهوه بالصحيح وكذلك يقال في عدي عديي الا ان هذا اثقل لزيادة
كسرة فيه وتقول في النسبة الى حية حيوي كرهوا اجتماع ياين مشددتين فبنوا حية
على فعلة وهي فعلة فصار حياة ثم نسبوا اليه فقلبوا الالف واوا فصار حيوي
وقد نسبوا الى حية بعدلة وهم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم حيوي واذا نسبت الى
لية قلت لووي والى طية طووي لان هذا من لويت وطويت واصله لوية وطوية واذا
فتحنا الاوسط وجب ان تقول لواة وطواة لانه يعتل الاخير ثم ينسب اليه على هذا
واذا نسبت الى تحية قلت تحوي لان تحية اصلها تفعلة لانه مصدر حيى حيا واصلها تحيية
والقوا كسرة اليا الاولى على الحا وادغموا وصار لفظها كلفظ فعيلة لان ثالثها يا ساكنة
قبلها كسرة فنسبوا اليها كما ينسبون الى فعيلة بحذف اليا الثالثة وتبقى تحية مثل
عمية في اللفظ فيقال تحوي كما يقال عموي وتقول في النسبة الى فتى وندى فتوي وندوي
وفتوي بضم الاول وذلك ان الاصل فيه فتو وندو على فعول فلما قلبنا الواو يا
وكسرنا ما قبلها لتسلم اليا صار فتي وندي ثم كسروا فا الفعل فاتبعوا الكسر الكسر واذا
نسبنا الى شي من ذلك اسم رجل او لم يلحذف منا اليا الاولى من اليايين وجعلنا الكسرة
في الحرف الثاني فتحة فعادت فا الفعل الى ضمتها في الاصل فاعرف ذلك ان شا الله تعالى
ويجوز ان تقول في النسبة الى مرمي مرموي لانا نحذف اليا الاولى الساكنة فيبقى مرمي مثل
يرمي وقياسه قياس تغلب فمن اجاز ان يقول تغلبي فيجعل مكان تفعل تفعل جاز ان
تفعل تفعل جاز ان يجعل مكان مفعل مفعلا وقد قالوا حانوي وقد ذكرناه فيما مضى

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان اخره يا وكان الحرف الذي

قبل الواو ساكنا قال ابو سعيد اعلم ان ما كان من ذلك لا ها فى اخره للتانيث فلا
خلاف بينهم ان المنسوب اليه نحو ظبى ورمى وغزو ونحو نقول فيه ظبيى ورميى وغزوى
ونحوى ولا تغير ما كان فيه اليا من ذلك لان ما قبلها ساكن وهى تتصرف وتجرى بوجوه
الاعراب قبل النسب فاذا جاز ان يقال فى امية اميى ويجتمع فيه اربع يا ات كان هذا اولى
ان يجرى على الاصل فاذا كانت فى اخره ها كرمية وظبية ودمية وغزوة فالخليل يجرى
ذلك مجرى ما ليس فيه ها فتقول فى ظبية ظبيى وفى دمية دميى وفى فتية فتيى وهو
القياس عنده وحكى يونس ان ابا عمرو كان يقول ظبيى فى النسبة الى ظبية ويقول
فى غزوة غزوى وفى عروة عروى وتقوى ذلك انهم قالوا فى بنى حروة حروى وحروة هذا
حروة بن نضلة من بنى حميس بن اد بن طابخة بكسر الجيم وفى العرب جروة بضم الجيم
وهو جروة بن اسد بن عمرو بن تميم وجروة بن الحارث من بنى عبس واما يونس
فانه يغير ما كان فيه الها فيفتح الحرف الساكن وهو الحرف الثانى فيقول فى ظبية
ظبوى وفى دمية دموى وفى فتية فتوى ومثل هذا قولهم فى حى من العرب يقال
لهم بنو ازنية زنوى وفى البطية بطوى ويقال فى البطبة انها حى من اليمن وقال
الجرمى هى اسم ارض وقال يونس ايضا فى عروة عروى فسوى بين ذوات الواو
وذوات اليا ولم يحتج يونس لقوله بشى وقد انكر قوله جمهور اصحابنا الا الزجاج
فانه كان يقويه ويقول ان التغيير انما وجب فيه من اجل الها لان ما كان فيه الها
فهو اولى بالتغيير واقوى فيه واما الخليل فعذر يونس فى ذوات اليا واحتج له
واختار القول الذى ذكرته عنه بعد الاحتجاج ليونس انه اقيس واعرب من قول
يونس وهذا من اشكل موضع فى الكتاب التى اوردها الخليل فى الاحتجاج ليونس
انه اقيس واعرب من قول يونس وانا ابينه بما ارجو به انكشافه كما قال سيبويه
واما يونس فكان يقول فى ظبية ظبوى وفى دمية دموى فقال الخليل كانهم شبهوها
حيث دخلتها الها بفعلة لان اللفظ بفعلة اذا اسكنت العين وفعلة من بنات الواو سوا
قال ابو سعيد معنى هذا ان ظبية كان ظبية ودمية دمية وفتية كانه فتية
ثم اسكنوا فقالوا ظبية كما يقال فى عمية عمية وفى فخذ فخذ وقالوا دمية كما يقال
فى عصر عصر كما يقال ابل ابل فصار عمية بعد الاسكان لها من عمية فى لفظ ما كان
على فعلة فى الاصل ودمية اذا اسكنا الميم على لفظ فعلة فى الاصل وفتية على فعلة
فى الاصل فاذا نسبنا الى ذلك رددناه الى الاصل لان يرد ناله الى الاصل فايدة

فى

في الخفة لانا اذا نسبنا الى عمية او دمية او فتية دنوانيها مكسورة وجب فتحها وقلب اليا
واوا في النسبة كما لو نسبنا الى عمية وجب ان تقول عموى فيصير في اللفظ اخف من عميي
اذا بقيناها على التخفيف وكذلك لو بنيت فعلة من بنات الواو لصارت بهذه المنزلة
تقول في فعلة من الغزو غزية ومن الربو ربية فيصير كذوات اليا ويصير المستكن منها عن
الكسرة بمنزلة ما اصله الاسكان قال فلما راو اخرها يعني اخر فعلة يشبه اخرها يعني اخر
فعلة وجعلوا دمية كفعلة وجعلوا فتية كفعلة هذا قول الخليل واحتجاجه ليونس وكان
الزجاج يرد من هذا على الخليل دمية ويقول ليس في الاسما فعلة ورد عليه فتية لانه ليس
في الاسما فعل الا ابل قال ابو سعيد ولو خففنا نمرا فقلنا نمر وسمي به رجل ثم نسبنا
اليه لم يرده الى الاصل ونسبنا اليه على التخفيف فقلنا نمرى وانما قدر الخليل رد ذوات
اليا الى الاصل لانه مستفاد به خفة لنقل اليا الى الواو وفي نمر وما اشبهه لو رددناه
الى الاصل لصار فيه زيادة ثقل بالحركة وكذلك لم يقدر في ذوات الواو اذا سكن ما قبل
الواو حركة في الساكن ونردها في النسبة لان تقدير ذلك ورده لا يفيد خفة لان
الواو حاصلة والسكون قبلها فلو رددنا الحركة ما قبل الواو بحالها وانما ذلك في ذوات
اليا لان تحريك الثاني منها يوجب قلب الاخير واوا فلم يقل الخليل في عروة وغزوة الا
غزوي لانه لا يشبه اخر اخر فعلة اذا اسكنت عينها ولا يقول في غزوة الا غزوى
لانه لا يشبه فعلة ولا فعلة لا يكون فعلة ولا فعلة من بنات الواو اذا كان واحده
فعل لم يكن هكذا وانما يكون يا ولو كانت فعلة ليست الواو يلزمه التحريك ولم يشبه
عروة وكنت اذا اضفت اليه جعلت مكان الواو يا كما فعلت ذلك بعرقوة ثم يكون
في الاضافة بمنزلة فعل وان اسكنت ما قبل الواو في فعلة من بنات الواو التي
ليست واحدة فعل فحد فيها لم تغير الواو ولان ما قبلها ساكن قال ابو سعيد
اما غزوة فلو كانت على فعلة لكان حقها ان تكون غزية ولو كانت غدوة على فعلة
لكان حقها ان تكون غدية فلذلك لم يستو للخليل تقديرها على فعلة ولو كان
على فعلة بضم العين على من يدخلها التانيث على فعل وفعل مستعمل بغيرها تانيث
كما يقال بسر وبسرة لوجب ان تقول الواو يا وذلك لانا اذا بنينا من الغزو فعل
وجب ان تقول غزى لانه غزو ويقع الواو طرفا فينقلب يا ويكسر ما قبلها فاذا ادخلنا
ها التانيث على ما قد لزم فيه هذا التغير وجب ان تقول غزية ولا تثبت الواو فبطل
ان يكون غزوة وغدوة على فعلة والها قد دخلت على فعل ولو كان فعلة مبنية

في اصل الكلمة على التانيث واللام واو لوجب ان يقال غزوة وعدوة كما يقال عرقوة
وقلنسوة وهذا معنى قوله ولو كانت فعلة ليست على فعل كما ان بسرة على بسر لكان الحرف
الذي قبل الواو يلزمه التحريك يريد انها اذا كانت مثل بسرة على بسر قلت غزية وان
خففت قلت غزية واذا لم تكن فعلة على فعل وجب ان يقال فيه غزوة وعدوة وعروة
فهذا معنى قوله لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك يعني الضم ولم يشبه عروة لان
الرا في عروة ساكنة لا تنضم ومعنى قوله وكنت اذا اضفت اليه حينئذ كان الواو يا كما فعلت
ذلك بعرقوة يعني انك لو بنيت فعلة على التانيث فقلت عروة ثم نسبت اليه لقلت
عروي ثم تفتح الرا كما فعلت في نمر فيصير عروي كما لو اضفت الى عرقوة حذفت الها
وقلبت الواو يا فنسبت الى عرقي فاما قلت عرقي واما قلت عرقوي ويترتب جملة ما ذكرناه
من قول الخليل في عروة انه عروي فيقول لا يخلو عروة من ان تكون فعلة على التذكير
كبسر وبسرة او فعلة لو كان في الكلام فعلة فيلزم في هذين الوجهين اليا وليس عروة
كذلك لان فيه الواو ويكون على فعلة مبنيا على التانيث او على فعلة في الاصل فان كان
على فعلة في الاصل فلا سبيل الى تحريك الرا لانها ساكنة في اصل مبناها وتصير النسبة اليها
كالنسبة الى جلبة وقدرة وما اشبه ذلك فيقال قدري وجلبي او يكون على فعلة ان تضم
الرا فان الزم التخفيف ثم نسب اليه لم يغير كما ان نمرا اذا خففت ثم نسبت اليه لم يغير وقد
مضى الكلام في هذا وذكر ابو بكر مبرمان عن بعض من فسر له ان في الباب وقوع شي
في غير موضعه وهو قوله لانه اللفظ بفعلة اذا سكنت العين وفعلة من بنات الواو سوا
وان هذا الكلام وما بعده يحتاج ان يكون بعد قوله لان ذا لا يشبه اخرها اخر فعلة
فاعرف ذلك ان شا الله تعالى

هذا باب الاضافة الى كل شي لامه ياو واو ويا وقبلها الف ساكنة
غير مهموزة وذلك نحو سقاية وصلاية قال ابو سعيد اعلم ان هذا الباب
على ضربين احدهما تلزم اليا فيه اذا سقطت الها ان تقلب همزة نحو سقاية وعصاية
ودرحاية وصلاية وما اشبه ذلك ولولا الها لقيل سقاء وصلاء ودرحاء كما قيل علبا
واصله علباي فهذا الباب يلزم في النسبة قلب اليا همزة فيقال سقاي وصلاي
وفي النسبة الى نقاية نقاءي كما ذكرناه بعد طرح الها فقلبنا اليا منه همزة ثم ادخلنا
اليا فصار بمنزلة النسبة الى ردا وعلبا ويجوز قلب ذلك واوا كما جاز في التثنية
كقولهم في التثنية كساآن وكساوان وفي ردا رداان ورداوان وعلى ذلك قيل

في

في النسبة الى شاء شاوي قال لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حماراه ولا علاته
والضرب الثاني ما كانت اليا طرفا بعد الف ولا تقلب همزة كقولهم راي في جمع راية
وثاي في جمع ثاية وطاي في جمع طاية وآي جمع اية فهذا الضرب اذا نسبت اليه كان لك
فيه ثلاثة اوجه ان شيت همزت فقلت ثائي وطائي ورائي وائي وان شيت قلبت الهمزة
واوا فقلت راوي وطاوي وثاوي واوي وان شيت تركت اليا على حالها ولم تغيرها فقلت
رايي وطايي وثايي وايي فاما من همز فلان اليا وقعت بعد الف وكان حقها ان تهمز
قبل النسبة وتعل ولكنهم صححوها وهي شاذة فلما نسب اليها وزيدت يا النسبة ولزمت
الكسرة اليا الاصلية ثقلت فردوها الى ما كان يوجبه القياس من الهمزة واما من
قال راوي وطاوي واوي فانه استثقل الهمزة بين اليا والالف وهي تستثقل لان
الهمزة من جنس الالف واليا قريبة من الالف فجعلوا مكانها حرفا يقاربها في المد
واللين ويفارقها في الموضع وهي الواو ومن اجل ذلك الزموا الواو فيما كانت همزته
للتانيث وفي التثنية حمراوان وصفراوان وفي الجمع الذي بالالف والتا خضراوات
وبرقاوات وفي النسبة حمراوي وخضراوي واما من قال رايي وطايي فاثبت اليا
فلان هذه اليا صحيحة تجري بوجوه الاعراب قبل النسبة كيا ظبي ويحيى فلما كانت
النسبة الى ظبي ظبيي من غير تغيير اليا كان رايي كذلك واذا كان مكان اليا في
جميع ما ذكرنا واوا لم تغير عن الواو البتة واو قررت واوا فقيل في النسبة الى شقاوة
وعباوة وعلاوة شقاوي وعباوي وعلاوي وذلك لانا كنا نفر الى الواو فيما كان
لفظه همزة فاذا ظفرنا بما قد لفظ به واوا لم نعد عنه الى لفظ اخر ومثل ذلك ايضا
النسبة الى واو تقول هذه قصيدة واوية قال الشاعر وهو جرير في بنات الواو
اذا هبطن سماويا مواردة من نحو دومة خبت قل تعريسي ولا يكون في مثل سقاية
سقايي باليا من غير يا لان هذه الهمزة لا تثبت مفردة كما تثبت يا رايي وراي
الا ترى الا انهم قالوا في قصي قصيي وفي امية اميي لان هذه اليا يتكلم بها
مفردة واذا كانت ثقيلة وجعلوا سقاية لما نزعوا اليها بمنزلة سقا مفردة وقلبوها
همزة كما انهم لو نسبوا الى رجل اسمه ذو جمة لقالوا ذووي لانهم يحذفون جمة
وينسبون الى ذو مفردة فيقال في النسبة ذووي وعلى قياس ما ذكرنا في سقاية
النسبة الى حولايا وبردرايا ان شيت قلت حولاي بالهمز وبردراي وان
شيت حولاوي وبردراوي لانك تحذف الالف الاخيرة فتبقى اليا طرفا

وقلبها الف فتقلبها همزة وتجريها مجرى سقاية ولو كانت الهمزة اصلية طرفا بعد الف
ونسبت اليه جاز فيه الوجهان ايضا كقولك في النسبة الى قرا ووضا واصله من قرات
ووضو الرجل يجوز ان تقول قراى وقراوى

هذا باب الاضافة الى كل اسم اخره الف مبدلة من حرف من نفس الكلمة على
اربعة احرف قال سيبويه وذلك نحو ملهى ومرمى واعشى واعمى واعيا وذلك يجرى مجرى
حصى ورحى وما كان ملحقا بهذا مما الالف فيه زيادة للالحاق فهو بهذه المنزلة
تقلب الالف واوا في النسبة فتقول في ملهى ملهوى وفي اعشى اعشوى وفي احوى
احووى قال كذلك سمع من العرب قال وسمعناهم يقولون في اعيا اعيوى وفي
متن كتاب سيبويه اعياى من العرب من جرم والمعروف عند اهل النسب بنو
اعيا من بنى اسيل وهو اعيا بن طريف بن عمرو بن ثعين بن الحارث بن ثعلبة
ابن داود بن اسد وفي هذا الباب وجوه اذكرها بعد ذكر الباب الذى يتلوه

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان اخره الفا زايدة لا تنون وكان على
اربعة احرف قال سيبويه وذلك نحو حبلى ودفلى فاحسن القول فيه ان تقول
حبلى ودفلى فلانها علامة زايدة [للتانيث] فهى تشبه هاء التانيث ولم تجئ لالحاق بنات الاربعة
فتكون بمنزلة الاصلى وقالت العرب في سلمى سلمى وذكروا انهم قبيلة من جرم
وهم باليمامة مع بنى هزان بن عنزة فهذا الوجه الجيد وقال الشاعر في النسبة
الى بصرى موضع تنسب اليه السيوف كانما يقع البصرى بينهم من الطوايف والاعناق بالوذم
ومنهم من يمد فيشبه اخره باخر ما فيه الالف الممدودة للتانيث كحمراوى وصحراوى
فتقول دفلاوى وقالوا في دهنا دهناوى والافيس ديني على قولهم سلمى ومنهم من
يقول حبلوى يشبه الالف في حبلى بالالف في ملهى فهذه ثلاثة اوجه في حبلى
وبابها حبلى اجودها ثم حبلاوى وحبلوى وفي باب ملهى ايضا ثلاثة اوجه
اجودها ملهوى ويجوز ملهى فيشبهونها بحبلى كما قالوا مدارا جمع مدرا مفعل فجاوا بها
على جمع حبالا وهو جمع حبلى فادخلوا بعضا على بعض تشبيها وينبغى ان يجوز ايضا
ملهاوى واما جمزى فلا يجوز فيها الا حذف الالف كما حذفوا في جبارى اذا نسبوا
اليها فيقولون جمزى ولا يقولون جمزوى لتوالى الحركات لان توالى الحركات لا يلحقوها
بحكم ما عدته اربعة احرف سوى الف للتانيث الا ترى انا لو سمينا امراة بقدم لم
يصرفها وان سميناها بدعد صرفناها فصارت قدم بمنزلة عقرب وعناق

وكذلك

ولكنك اذا صارت جمزى بمنزلة حبارى ولم يكن بمنزلة حبلى وذكرى في جواز قلب الالف منها
والياء في حبارى وما كانت عدته مع الالف خمسة احرف فصاعدا اذا كانت الالف مقصورة
في اخرها اصلية كانت او زايدة للتانيث او غيره ان تحذف وستري ذلك فيما يلي هذا الباب
هذا باب الاضافة الى كل اسم كان اخره الفا وكان على خمسة احرف اعلم ان كل اسم في
اخره الف مقصورة وهو على خمسة احرف او ستة فان الالف تسقط اذا نسبت اليه
سوا كانت الالف اصلية او زايدة للتانيث وغير التانيث فاما ما كانت الالف فيه اصلية
فنحو مرامى ومنتهى ومستدعى تقول في النسبة الى ذلك مرامى ومستدعى واما ما كانت الالف
فيه زايدة للتانيث فنحو قرقرى وبهيرى وقهقرى تقول قرقرى وحبارى وبهيرى
وما كانت الالف فيه زايدة لغير التانيث فنحو حبنطى ودلنظى وقبعثرى لانها
الفات يلحقها التانيث وهي زوايد لغير التانيث تقول فيها حبنطى ودلنظى وقبعثرى
وانما وجب اسقاط هذه الالف لانها ساكنة والياء الاولى من ياءي النسبة ساكنة
وقد كثرت الحروف فباجتماع ذلك ما وجب اسقاطه ومما يسهل حذفها ويقويه انهم
قد حذفوا مما هو على اربعة احرف كقولهم في حبلى حبلى وفي ملهى ملهى فاذا كان يجوز
حذفها مما قلت حروفه لزم فيما كثرت حروفه ويقوى ذلك ايضا حذفهم الياء
الساكنة من ربيعة وحنيفة فقالوا ربعى وحنفى ولا خلاف بينهم في ذلك الا ان يكون
على خمسة احرف والالف اصلية وفيها حرف مشدد نحو قولهم مثنى ومعلى فان يونس
جعل مثنى وما جرى مجراه بمنزلة معطى وهو قول ضعيف لان المدغم بزنة ما ليس بمدغم
وهو حرفان في الوزن الاول منهما ساكن وقال سيبويه يلزم يونس ان يقول
في عبدى عبدوى كما جاز في حبلى حبلوى وانما الزمه لان يونس كان يفرق بين الالف
في مثنى وعبدى لانها في مثنى اصلية وفي عبدى للتانيث فيقال له اذ كان مثنى من
اجل الادغام يصير بمنزلة معطى فينبغي ان يصير عبدى بمنزلة ذكرى وحبلى
ولما جاز في حبلى وذكرى حبلوى وذكروى لزمه ان يجيز في عبدى عبدوى
والزمه سيبويه ايضا انه لو جا اسم مونث على مثل معد او جذب او حمص او ما اشبه
ذلك فسمينا به مذكرا ان نصرفه لانه جعل المدغم كحرف واحد فيصير كرجل سميناه
بقدم او اذن وقد وافقهم في مرامى وما لم يكن مدغما ان يقال مرامى واما الممدود
مصروفا كان او غير مصروف للتانيث او لغير التانيث فانه لا يسقط للنسبة فما
كان منه للتانيث قلبت الهمزة فيه واوا كقولنا في حمراء حمراوى خنفساء خنفساوى

وفي جرملا جرملاوي وفي مغيورا مغيوراوي وما كان لغير التأنيث فهو مصروف او سمي به مونث فلم ينصرف للتأنيث والتعريف فان النسبة اليه بالهمزة وبالواو ايضا كقولك في النسب الى حمراء حمراوي وان شئت حرائي واحتج سيبويه باثبات الممدود فقال لان اخر الاسم لما تحرك وكان حيا يدخله الجر والرفع والنصب صار بمنزلة سلامان وزعفران وكالاواخر التي من نفس الحرف نحو اجرنجام واشهيباب فصار هكذا كما صار اخر حمرى حين نون بمنزلة اخر مرمى يريد ان كثرة حروف مغيوراء وما اشبهها اذا كان اخرها متحركا كما يوجب اسقاط شي منها لم يجز اسقاط شي من اجرنجام واشهيباب وان طالت حروفه لانا نقول سلاماني واجرنجامي ويفصل بين هذا وبين ما كان اخره مقصورا لسكون اخر المقصور وسقوطه اذا لقيه ساكن بعده كياء ربيعة وحنيفة الساكنتين ولو تحركتا الياء لم تسقط كالنسبة الى عثير وهو التراب وحثيل وهو من النبات فيقال حثيلي وعثيري كما يقال حميري والممدود والمتحرك كالياء في غير المتحركة وانما اراد سيبويه بهذا انه قد يكون للمتحرك قوة تمنع من حذفه في الموضع الذي يسقط فيه الساكن ومن الممدود الذي تكثر حروفه ولا تسقط في النسبة قولك في زكرياء زكرياوي وفي بروكاء بروكاوي

هذا باب الاضافة الى بنات الحرفين اعلم ان كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم ترد في تثنية الى الاصل ولا في الجمع بالتاء وكان اصله فعلا او فعلا او فعلا او فعلا وما جرى مجرى ذلك فانك فيه بالخيار ان شئت رددت اليه ما حذف منه وان شئت نسبت الى الحرفين فاما النسبة الى الحرفين فقولك في دم دمي وفي غد غدي وفي يد يدي وتقول في ثبة ثبي وفي شفة شفي وفي حرة حري وفي رب في لغة من قال رب رجل فخفف ربي واما من رد الحرف الذاهب فانه يلزم الحرف الثاني الفتح من اي بناء كان فتقول في يد يدوي وفي دم دموي وفي غد غدوي وغد في الاصل غدو على فعل ومن العرب من يقول ائتيك غدوا يريد غدا قال الشاعر

وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

ويد ودم على مذهب سيبويه فعل ويستدل على يد بقولهم ايدي وانما هي افعل جمع فعل كقولهم كلب واكلب ودم اوله مفتوح ولم يمكنا ان نثبت في ثانيه حركة لم يقم الدليل عليها وحر اصله فعل والساقط منه حاء يصغر حريح والجمع احراح فاذا نسبنا اليه على رد الذاهب قلنا حرحي وانما الزمنا الفتحة الحرف الثاني وان كان ساكنا في اصل البنية لان الحرف الثاني

كانت

كانت الحركة له لازمة للاعراب وانما رد والحرف الذاهب لقلة الحروف فاذا رد وامالم
يكن فيه من اجل التكثير وجب ان لا يزيلوا ما هو فيه من الحركة وهو تحريك الحرف الثاني
والفتحة اخف الحركات فان قال قايل فكيف تنسب الى رب المخففة برد الذاهب قلت ربي
بالادغام فان قال قايل كانت البا متحركة قبل ان ترد البا الثانية فينبغي ان تدعها على
حركتها فتقول ربيي قيل انما كره ذلك من اجل التضعيف وهو مستثقل كما استثقل رده
فادغم وقد نسبوا الى قرة وهو يقال انهم قوم من عبد القيس فقالوا قرى لانها اصلها
قرة وخففوا ثم ردوا في النسبة فادغموا الا ترى انهم قالوا اشد بروشديدي وشديدة
وشديدي ايضا كراهة ان يقال شددي اذا حذفوا اليا فالكراهة في ربي كذلك

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين الا الرد اعلم ان كل ما كان على حرفين
والساقط منه لام الفعل وكانت اللام الساقطة ترجع في التثنية والجمع بالالف والتا
فان النسبة اليه ترد الحرف الساقط لا يجوز غير ذلك فاما ما يرجع في التثنية فقولك في
اب ابوان وفي اخ اخوان واما ما يرجع بالالف والتا فقولك في سنة سنوات فاذا نسبت
الى اب او اخ او سنة قلت ابوي واخوي وسنوي لا يجوز غير ذلك وانما وجب رد الذاهب
لانا راينا النسبة قد ترد الذاهب الذي لا يعود في التثنية كقولك في يد يدوي وفي دم
دموي وانت تقول يدان ودمان فلما قويت النسبة على رد ما لم ترده التثنية صارت اقوى
من التثنية في باب الرد فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة اولى بذلك وقد
يرد الشاعر مضطرا الذاهب من يد ودم قال ولو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين
وقال يديان بالمروف عندكما محرق قد يمنعان بذلك ان تضام معضهما واعلم ان من
العرب من يقول هذا هنوك ورايت هناك ومررت بهنيك ويقول في التثنية هنوان
واذا افرد قال هن كما يقول اخ واذا جمع المونث قال هنوات فمن قال هذا لزمه في
النسبة هنوي لا غير قال الشاعر ارى ابن نزار قد جفاني وملني على هنوات كلها متتابع
ومن قال هذا هنا لك وقال هنان في التثنية وهنات في الجمع فانت في لغته مخير في
النسبة ان شيت رددت فقلت هنوي وان شيت لم ترد فقلت هني كما قلت في يد يدي
ويدوي وتقول في النسب الى اخت اخوي وذلك ان العرب ردتها في الجمع بالالف والتا
الى اصلها فقالوا اخوات فوجب من اجل ذلك اخوي وكان يونس يقول اختي وليس ذلك
بقياس عند سيبويه وانا استقصي الكلام في ذلك الباب الذي يليه قال سيبويه ومن
جعل سنة من بنات الها قال شافهت فهي بمنزلة مشفة تقول شفهي وسنوي وتقول

في عضة عضوي على قول الشاعر هذا طريق يازم المآزما وعضوات تقطع اللهازما ومن
العرب من يقول عضيهة يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شفة اذا قالوا ذلك فهذا كلام سيبويه
على ما ذكرته لك وقد قال في الباب الذي قبل هذا في شفة شفي وشفهي لان الهاء لا ترجع في التثنية
ولا في الجمع الذي بالالف والتاء فصرت مخيرا في الوجهين كالتخيير في يد ودم ويلزم على هذا ان تقول
في سنة على قول من قال سانهت بالوجهين جميعا سني وسنهي وكذلك في عضة في قول من قال
عضيهة عضي وعضهي لان الهاء لا ترجع في تثنية ولا جمع لا يقال سنهات ولا عضهات

هذا باب الاضافة لما فيه الزوائد من بنات الحرفين فان شئت تركته في الاضافة
على حاله وان شئت رددت قال ابو سعيد واعلم ان هذا الباب يشبه ما كان على حرفين مما
حذف اخره ولم يرجع في التثنية ولا في الجمع بالالف والتاء وذلك نحو ابن واسم واست واثنان
وابنة فان تركته على حاله قلت اسمي واسني واثني في اثنين واثنتين وان شئت حذفت
الزوائد التي في اول الاسم ورددته الى اصله والزوائد هي الفات الوصل التي في اول الاسم فقلت
بنوي وستهي وسموي وفي كتابي الذي منه قرأت او سموي لانه قال سم وسم فهذه الاسما
جعلت زيادة الالف في اولها عوضا من المحذوف فاذا اقررتها لم ترد شيا لان الذاهب
عوضه باق واذا حذفت الزوائد رددت ما كان ذاهبا وانما جيت بالهاء في ستهي لان
لامها هاء الا ترى انك تقول الاستاه وستيهه في التحقير وتفتح الحرف الذي قبل اخره
لان الحركة كانت تفتح عليه وقد مضى الكلام في هذا قال سيبويه وتصديق ذلك
ان ابا الخطاب كان يقول ان بعضهم اذا اضاف الى ابنا فارس قال بنوي وزعم يونس
ان ابا عمرو وزعم انهم يقولون ابني فتركه على حاله كما تركت دم واما الذين حذفوا
الزوائد وردوا فانهم جعلوا الاضافة تقوى قياسا على حذف الزوائد لقوتها على الرد وقد
ذكرنا العلة في هذا قال وسالت الخليل عن الاضافة الى ابنم فقال ان شئت حذفت
الزوائد فقلت بنوي كانك اضفت الى ابن وان شئت تركته على حاله فقلت ابنمي
كما قلت ابني واسني وهذا قياس من الخليل ولم تتكلم به العرب قال واما بنت
فانك تقول بنوي من قبل ان هذه التا التي للتانيث لا تثبت في الاضافة كما
لا تثبت في الجمع بالتاء وذلك لانهم شبهوها بها التانيث وكانت زيادة في الاسم
كتا سنبتة وتا عفريت ولم تكن مضمومة الى الاسم كالها يدلك على ذلك سكون
ما قبلها فان قلت بني كما قلت بنات فانه ينبغي له ان يقول بني في ابن كما قلت بنون
فانما الزموا هذا الرد في الاضافة لقوتها على الرد ولانها قد ترد ولا حذف فالتا

تعوض منها كما تعوض من غيرها وكذلك كلتان وثنتان تقول كلوي وثنوي وفي بنتان
بنوي. قال ابو سعيد اعلم ان تا التانيث قد دخلت على اسما مونثة فجعلت عوضا
من المحذوف فان في اواخر تلك الاسما فاجريت مجرى الحرف الاصلي وسكن ما قبلها وخولف بها
مذهب ها التانيث اذ كانت ها التانيث تفتح ما قبلها وهذه الاسما يكون ما قبلها
التا فيها ساكنا وذلك قولهم بنت واخت وهنت وذيت وجعلت اخت بمنزلة قفل
وبنت بمنزلة جذع وهنت وذيت بمنزلة فلس فصارت التا ثابتة في هذه الاسما مذهبا
مذهب الحروف الاصلية لسكون ما قبلها ومذهب ها التانيث لانها لم تقع الا على مونث
ومذكرها بخلاف لفظها كاخ وابن وهن فجمعتها العرب ومعرفتها بالرد الى الاصل
وترك الاعتداد بالتا فقالوا اخوات وهنات وبنات وقالوا في التصغير اخيه
وبنيه وهنيه او هنيهة واختار النحويون ردها في الاصل الى النسبة كما ردتها
العرب في التصغير والجمع الى الاصل حين قالوا اخية واخوات واذا ردوها الى الاصل
وجب ان يقال بنوي في بنت واخوي في اخت وفتحت البا لان الجمع قد دل على فتح
البا في الاصل حين قالوا بنات واخوات فان قال قايل فهلا اجزتم في النسبة الى
بنت بني من حيث قالوا بنات كما قلتم اخوي من حيث قالوا اخوات فان الجواب
عن ذلك انهم قالوا في المذكر بنون ولم يقولوا بني انما قالوا بنوي او ابني فلم يحملوه على
الحذف اذ كانت الاضافة قوية على الحذف وكان يونس يجيز ابني واختي على ما ذكرنا
من الحاقهما بجذع وقفل واجرا الملحق بمنزلة الاصل ولم يكن ان يقال في هنت ومنت هنتي
ومنتي فقال الخليل من قال بنتي قال هنتي ومنتي يعني يجب عليه ان يقول هذا قال
وهذا لا يقوله احد واستدل سيبويه على ان الاصل ابن وبنت فعل ان اختا ايضا فعل
بقولهم اخوك واخا لك اخيك فاستدل بفتح اوله وبقولهم اخا في الجمع فيما حكاه يونس
عن بعض العرب قال واي بني الاخا ينبو مناسبه وقد ذكرت هذا في غير هذا الموضع
وانما قالوا في النسبة الى اثنين ثنوي لان اصله فعل وقول العرب ثنتان لا يبطل
ذلك كما ان بكسر البا في بنت لا يبطل فان سيبويه ذكرها بعد بنت وقد ذكران
التا في بنت للتانيث فمن حيث وجب رد بنت في النسبة الى الاصل وحذف التا منها
ثم تحذف الف التانيث كلوي من اجل ذلك ومن فسر من اصحابنا ان التا في كلتا عوض من
الواو فغير خارج عما قلناه لانا نقول ان الالف في اسم عوض مما حذف وكذلك في ابن
وما جرى مجراه ولا يمنع ذلك من رده الى الاصل في النسبة ومن قال ان التا بدل من

الواو كما يبدل الحرف مكان الحرف في نحو قوله ستة واصلها سدسة لزمه ان يقول كلتي
وكان الجرمي يقول كلتي فصل والتا زايدة والالف من الاصل والنسبة اليها كلتوي كما
يقال في ملهى ملهوي وليس ذلك بقول مختار لان زيادة التا في مثل هذا الموضع غير موجود
لانها زيادة تا قبل لام الفعل ولا اعلم له نظيرا واذا نسبت الى فم واصله فوه لانه جمع افواه
فان سيبويه اجاز فيه فمي وفموي فقال ومن قال في التثنية فمان جاز ان يقول فمي وفموي
كما يقال في دم دموي ودمي ومن قال فموان فلا يجوز الا فموي كما يقال في اخ اخوي من
حيث قال اخوان وكان ابو العباس المبرد يقول من لم يقل فمي فحقه ان يرده الى الاصل
والاصل فوه فيقولون فوهي وانما ذهب سيبويه في فموي الى قول الشاعر
هما نفثا في في من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام فلما رد الواو في التثنية وجب
ردها في التثنية فان قال قائل لم رد الشاعر الواو في التثنية والميم بدل منها وانما يرد ما ذهب
والواو كانها موجودة في الكلمة لوجود بدلها قيل له لا ينكر في الضرورة مثل ذلك لانه ربما
زيد على الكلمة حرف من لفظ ما هو موجود والدليل على ذلك قوله ذوا افنان
وكذلك اذا نسبت الى ذات مال لانك تحذف تا التانيث فيستوي الذكر والانثى واذا اضفت
الى رجل اسمه ذو زيد فكانك انما تضيف الى فم فتكون نسبته كالنسبة الى فم وقد مضى نحو ذلك قال
واما الاضافة الى شا فشاوي كذلك يتكلمون به قال الشاعر
فلست بشاوي عليه دمامة اذا ما غدا يغدو بقوس واسهم وان سميت به رجلا اجريته
يعني اذا قلنا شاوي نريد به صاحب شا فليس للواو ولان العرب هكذا نسبت في ذا المعنى
كما نسبت الى الجمة جماني اذا كان صاحب جمة فان كان رجل اسمه شا ثم نسبت اليه كان الاجود
شائي ويجوز شاوي على قياس ما مر كان رجلا لو كان اسمه جمة ثم نسبنا اليه لقلنا جمي واذا اضفت
الى شاة قلت شاهي لان الذاهب منها الا ترى انك تقول شويهة في التصغير وشياه في الجمع
قال واما الاضافة الى لات من اللات والعزى فانك تمدها كما تمد لا يعني تقول لائي وذلك
لانك تحذف التا لان من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتا فصار كها التانيث
ويحذف في النسبة فيقول فيبقى لا ولا ولا يدري ما الذاهب منه على قوله فزيد حرفا اخر
من جنس الحرف الثاني منه وهو الالف كما يقال في لو وكي ولائي ولاوي من الناس من يقول
ان الذاهب منها وان اصلها لاهة لان القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها الهة
وعبدوها ولا احب الخوض في هذا والنسبة اليه واما الاضافة الى ما فماي ومن قال عطاوي
قال ماوي قال واما الاضافة الى امري ففي القياس تقول امري وتقديرها امرعي وليس للالف

ههنا

فههنا يعوض منه كالانطلاق في اسم رجل ولم يخير سيبويه فيه كما خير في اسم وابن فاجاز فيه
بنوي وابني وكذلك ما يشبه الابن مما بعده الالف وصله حرفان وجعل القياس في امرئ
امرئي وفرق بينهما لان اسما وابنا واستا قد حذفت اواخرها فصارت كذوات الحرفين
نحو يد ودم وامرؤ لم يذهب من حروف اصله شي فكانت الف الوصل فيه كالف الوصل في
انطلاق فكما انك اذا نسبت الى الانطلاق لم تعتد منه شي وكسرة الراء في امرئ على كل حال لان
الهمزة مكسورة لاجل يا النسب فتبعها الراء وقد قالوا مرئي في النسبة الى امرئ القيس
وهذا عنده من الشاذ الخارج عن القياس فهذا قول سيبويه ولا يعرف امرئي ولكنه اتى به
هو على القياس والمعروف في كلام العرب مرئي قال ذو الرمة

ويذهب بينها المرئي لغوا كما الغيت في الدية الحوارا . وقال محمد بن حبيب كل من اسمه
امرؤ القيس من العرب فالنسبة اليه مرئي الا امرؤ القيس في كنده فانه يقال امرقسي

هذا باب الاضافة الى ما ذهبت واوه من بنات الحرفين قال ابو سعيد هذا الباب يشتمل
على شيئين احدهما ما ذهب فا الفعل منه ولامه حرف صحيح نحو قولنا عدة وزنة وما اشبه ذلك
والاخر ان يكون لام الفعل منه ياء كقولهم دية وشية فاما ما كان لام الفعل منه صحيح
فانه لا يرد اليه الذاهب كقولنا في النسبة الى عدة عدي والى زنة زني ولم نرد الذاهب
لبعده من النسبة ولانه لو ظهر ما كان يتغير به حول يا النسبة كما تتغير لام الفعل وتنكسر
من اجل اليا ولا يجوز ان تزيد حرفا في موضع لام الفعل لم يكن في اصل الكلمة الا ترى انا لو صغرنا
فاحتجنا الى حرف اخر لم نرد الذاهب فقلنا وعيدة ووزينة ويقوى ذلك ان العرب
لم ترد في شي لام الفعل ما ذهبت منه في الجمع بالتا وفي التثنية كما ردت فيما ذهبت لامه
فقالوا في عضة وسنة عضوات وسنوات وفي اخ واب اخوان وابوان فهذا يقوي ان الفا
لا ترد ولا نعلم في ذلك خلافا فاما ان كان لام الفعل يا فان الضرورة توجب رد الذاهب
وذلك في النسبة الى شية ودية وما اشبه ذلك تقول فيه على مذهب سيبويه وشوي وودوي
واصله وشية وودية فالقيت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت لان الفعل فذا عتل
فحذفت منه الواو في يعد ويزن فردوا العلة في المصدر من جهة كسرة الواو ولو كانت
الواو مفتوحة لم تعتل الا تراهم قالوا الوثبة والوجبة والوحدة فلما نسبنا الى شية
وقد حركت الشين فوجب حذف الها للنسبة بقيت الشين واليا وهما حرفان الثاني من
حروف المد واللين وجب زيادة حرف فكان اولى ذلك ان يرد ما ذهب منه وهو الواو
مكسورة فصار وشي ففتحنا الشين كما قلنا في عم وشج عموي وشجوي وقال ابو الحسن الاخفش

ترد الكلمة الى اصلها وهي فعلة فتكون وشية ثم تنسب اليه فتصير وشيي كما لو نسبنا الى ظبية

وحية قلنا ظبيي وحيي وقول سيبويه اولى لان الشين متحركة ولم تحتج الى تغيير البنا كما

لم يحتج في عدة وانما احتجنا الى حرف اخر فرددنا الحرف لان الضرورة لم توجب اكثر من رد الحرف

الذاهب وتركنا الباقي على حاله ويقوي ان اصله فعلة قولهم وجهة وجهة في معنى واحد وكان

ابو العباس يذهب الى مثل قول الاخفش وان الشي اذا رد ما ذهب منه وجب ان ينسب اليه

على بنائه وحكى عن الاخفش عدوي بتسكين الدال سيبويه انه فعل بتسكين العين وكذلك

مذهب الاخفش وكان ابو العباس يذهب الى انه فعل ويستدل على ذلك بقولهم دمي يدمي

دما كما تقول فرق وحذر والذي احتج به ابو العباس لا يلزم لان الكلام في الدم المسفوح

لا في مصدره وقد يكون الشي على وزن فاذا صرف منه الفعل كان مصدر ذلك الفعل على

غير لفظه من ذلك قولهم وجنب الرجل يجنب جنبا اذا اشتكى جنبه فالفعل ماخوذ من الجنب

ومصدره فعل والجنب فعل وكذلك بطن بطنا اذا كان كثير الاكل والفعل مصرف من

البطن ومصدره متحرك

هذا باب الاضافة الى كل اسم ولي اخره يا ان مدغمة احداهما في الاخرى قال

سيبويه وذلك نحو اسيد وحمير ولبيد وسيد وميت وهين وما جرى مجرى ذلك فالباب

في هذا اذا نسب اليه ان تحذف اليا المتحركة من اليا ين ثم تنسب اليه فتقول اسيدي وحميري

ولبيدي وكذلك تنسب العرب الى هذه الاسما وتقول في النسبة الى ميت وما اشبهه ميتي

وسيدي وهيني وانما كان حذف اليا المتحركة اولى من حذف اليا الساكنة لان الذي اوجب

الحذف توالي الكسرات واجتماع اليا ان فاذا حذفنا المتحركة فقد نقصت كسرة وياد وقد

خففوا على هذا المنهاج في غير النسبة فقالوا سيد وميت وهين ولين وطي في طيي وطيب

في طيب ولو حذفوا الساكن لبقيت كسرة اليا فكان ذلك يثقل لتوالي الكسرات مع قلة ذلك

في مثل كلامهم من قبل النسبة بل لا يكاد يوجد ذلك وقالت العرب في طيي طاي وكان

حقه طيي تقديره طيبي ولكنهم جعلوا الالف مكان اليا كما قالوا في ييجل ياجل وقد

تقدم الكلام فيه انه شاذ كما قالوا في زبينة وامالا يوجب حذف شي ابقا على توفير

حروف الكلمة وانه لا يحذف منها الا عند الضرورة وستقف على باب التصغير في ذلك

ان شا الله تعالى يقال هيم الرجل الحب يهيمه والحب مهيم فاذا نسبنا اليه وجب

التخفيف فتقول مهيمي وتقول هوم الرجل اذا نام فهو مهوم فاذا صغرناه وجب ان تحذف

احد الواوين ثم تدخل يا التصغير فيصير مهيوم وتقلب الواو يا لاجتماعهما فيصير مهيم

وتقول

وتعوض من المحذوف للتصغير فيصير مهيم كما تقول سفيرج وهو معنى مهيم الذى ذكر

هذا باب ما لحقته الزيادتان للجمع قال سيبويه وذلك قولك مسلمون ورجلان

ونحوهما فاذا نسبت الى شىء من ذلك احذفت علامة الجمع والتثنية فقلت مسلمى ورجلى وذلك لانك

لو بقيت العلامة فقلت مسلمونى ورجلانى اجازان تثنى المنسوب وتجمعه فتقول مسلمونيان

ورجلانيان وذلك باطل لان فى رجلان اعرابا فى التقدير بلفظ الالف وكذلك فى

مسلمون فاذا قدرنا ذلك فيه من هذا اللفظ الظاهر ثم ادخلنا عليه اعرابا اخر

اجتمع فيه فى التقدير اعرابان وما جرى مجرى الجمع من اسما المواضع فجعل فيه واو فى الرفع

وياء فى الجر والنصب فهو بهذه المنزلة ومن قال من العرب هذه قنسرون ورايت

قنسرين وهذه يبرون ورايت يبرين قال يبرينى كما يقول غسلينى وسريحى ومثله

نصيبون وسيلحون اذا جعلته كالجمع ونصيبينى وسيلحينى اذا جعلته كالواحد

هذا باب الاضافة الى كل اسم لحقته التا للجمع قال سيبويه وذلك مسلمات

وتمرات اذا سميت بشىء من هذا النحو ثم اضفت اليه قلت مسلمى وتمرى وتحذف الالف

والتا كما حذفت الها ومثل ذلك قول العرب فى اذرعات اذرعى وفى عانات عانى

بجعل الالف والتا كالها فى باب الحرف وذلك انا لو ثبتناها فقلنا عاناتى جاز ان

تنسب اليها مونثا فيلزمنا عاناتية فيجمع بين الالف والتا وبين الها ولو جاز

ذلك لجاز ان تقول تمرقاتة ومسلماتات وذلك باطل لا يقال لانهما كالشى

الواحد والالف والتا انما تختص بالتانيث فلا يجمع بين العلامتين وفى اخر هذا

الباب قال والاضافة الى محيى محيى وان شيت قلت محوى وقال ابو عمرو هذا

اجود كما قلنا اموى واميى نظير الاول **قال ابو سعيد** وهذا حقه ان يكون

فى الباب الذى فيه مهيم لانه انما يجى لان قبل اخره يا مشددة مكسورة كاسيد

وحمير فهو من ذلك الباب وكان ابو العباس المبرد يقول فى هذا ان محيى اجود من

محوى لانا نحذف اليا الاخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة كنحو ما يحذف من

مرامى وما اشبهه فيبقى محى فالذى يقول محوى يحذف احدى يا محيى فيختل فكان مذهب

سيبويه فى مهيم ان لا يحذف الاخيرة لئلا يلزم حرف اخر فكذلك لا تختار ما يلزم

فيه حرفان وهو محوى

هذا باب الاضافة الى الاسمين اللذين ضم احدهما الى الاخر فجعلا اسما

واحدا نحو معدى كرب وحضرموت وبعلبك وما اشبه ذلك قال سيبويه كان الخليل

يقول تنسب الى الاول منهما لانه بمنزلة الثاني كما انك تقول في حضرموت حضري
وفي خمسة عشر خمسي وفي معدي كرب معدي ولم يكن اجتماع الاسمين موجبا انهما قد صيرا
اسما واحدا في التحقير كاصير عنتريس وعيضموز وما اشبه ذلك مع الزيادة اسما واحدا
فيه زيادة كما لم يكن المضاف اليه زيادة في المضاف كما يراد في الاسم بعض الحروف الا ترى
انه قد قيل ايادي سبا وليس في الاسماء اسم على ثمانية حروف وقالوا اشهر بعد وليس في
الاسماء اسم توالت فيه ست حركات وكذلك المضاف نحو صاحب جعفر وقدم عمرو وربما ركبوا
من حروف الاسمين اسما ينسبون اليه قالوا حضرمي كما ركبوا في المضاف فقالوا في عبد الدار وعبد
القيس عبدري وعبقسي ومرقسي في امرئ القيس وقد جاءت النسبة اليهما جميعا منونتين
قال الشاعر تزوجتها رومية هرمزية بفضل الذي اعطى الامير من الرزق
نسبها الى رام هرمز وكان الجرمي يجيز النسبة الى ايهما شئت فتقول في بعلبك بعلي
وان شئت بكي وفي حضرموت ان شئت حضري وان شئت موتي قال وسالته يعني
الخليل عن الاضافة الى رجل اثنا عشر فقال ثنوي في قول من قال بنوي وان شئت قلت
اثني في اثنين كما قلت ابني فيشبه عشر بالنون كما شبهت عشرة في خمسة عشر بالهاء
يريد ان قولنا اثنا عشر قد وقعت عشر موقع النون من اثنين واثنان اذا نسبت
اليها وجب حذف الالف والنون كما تحذف في النسب الى رجلان فلذلك قلت اثني وثنوي
وقد ذكرنا فيما تقدم النسبة الى الاثنين واما اثنا عشر التي للعدد فلا تضاف ولا يضاف
اليها اما اضافتها فلا نك لو اضفتها وجب ان تحذف عشر لان محل عشر محل نون الاثنين واذا
اضفنا الاثنين الى شيء حذفنا النون كقولك غلاماك وثوباك فلو اضفنا وجب ان نقول
اثناك كما تقول ثوباك فلو فعلنا ذلك لم يعرف انك اضفت الى اثنين او الى اثني عشر
واما الاضافة اليها وهو يعني النسبة فلانك لو نسبت اليها لوجب ان تقول اثني او ثنوي
فكان لا يعرف هل نسبت الى اثنين او الى اثني عشر فان قال قائل قد اجزتم النسبة الى رجل
اسمه اثنا عشر فقلتم ثنوي واثني ويجوز ان يلتبس بالنسبة الى رجل اسمه اثنان فما الفرق
بينهما ان الاسماء الاعلام ليست تقع لمعان في المسمين فيكون التباسهما يوقع فصلا
بين معنيين وانما ينسب اليه وقد وقع في المنسوب اليه لبس لا يخل به بعلم المخاطب
بما ينسب اليه كقولنا في ربيعة ربعي وفي حنيفة حنفي وان كنا لا نميز في الاسماء حنف
وربع لعلم المخاطب بما تنسب اليه ولان اللبس يبعد في ذلك واثنا عشر واثنان كثيرا
في العدد فالنسبة الى احدهما بلفظ الاخر يوقع اللبس وقد اجاز ابو حاتم السجستاني

في مثل هذا النسبة اليهما مفردين لئلا يقع لبس فيقال ثوب احدى عشرى واحدى
عشرى اذا نسبت الى ثوب طوله احدى عشرة ذراعا وعلى لغة من يقول احدى عشرة يقول
احدى عشرى كما يقول في نمر نمرى وقال في النسبة الى اثنى عشر كذلك اثنى عشرى او ثنوى
عشرى وكذلك القياس الى ساير ذلك ان شا الله تعالى

هذا باب الاضافة الى المضاف من الاسما اعلم ان القياس في هذا الباب ان
يضاف الى الاسم الاول منهما لان الاسم الثاني بمنزلة تمام الاول وواقع موقع التنوين منه
ولا تجوز النسبة اليهما جميعا فتلحق علامة النسبة الاسم الثاني والاول مضاف اليه لانه ان
فعل ذلك بقينا الاضافة على حالها واعربنا الاسم الاول بما يستحقه من الاعراب وخفضنا
الثاني على كل حال باضافة الاول اليه فكان يلزمنا اذا نسبنا الى رجل يقال له غلام
زيد هذا غلام زيدي ورايت غلام زيدي ومررت بغلام زيدي فيصير كانا نسبنا
الى زيد وحده ثم اضفنا غلاما اليه كما نضيف غلاما الى بصري فيقال هذا غلام بصري
ورايت غلام بصري وليس ذلك القصد في النسبة الى المضاف لان هذا يشبه ان المضاف
اليه وانما قصدنا النسبة الى المضاف والمضاف اليه بعضه وايضا فلو نسبنا الى الثاني
وادخلنا الاعراب عليه لوجد في الاعراب الاسم اعرابان اذا قلنا هذا غلام زيدي
لان الغلام في حال الاضافة عامل فيما بعده ويعمل فيما قبله فيستحيل ذلك ايضا لان
اضافته الى ما بعده توجب اعرابه بالعوامل التي تدخل عليه وتوجب خفض ما بعده
باضافته فكان الذي يستحق الخفض منهما بالاضافة يعرف بالرفع والنصب ولو نسبنا
الى الاول ثم اضفناه لتغير المعنى لانا لو قلنا غلامي زيد ونحن نريد الاضافة الى
غلام زيد فقلنا غلامي فقد نسبنا الى الغلام واضفنا الى المنسوب لزيد والى المنسوب
الغلام غير الغلام لزيد وليس ذلك معنى الكلام فوجب اضافته الى الاول على كل حال
فيما اوجبه القياس الا انه يعرض ليس يوجب الاضافة الى الاول الثاني لطلب
البيان فمما اضيف الى الاول قولهم في عبد القيس عبدي وفي امرى القيس مرى
ومما اضيف الى الثاني من اجل اللبس ما كان يعرف من الاسما بابي فلان وابن فلان
فاما ابن فلان فقولك في النسب الى ابن كراع كراعي والى ابن الزبير زبيري والى ابي
مسلم مسلمي وقالوا في النسب الى ابي بكر بن كلاب بكرى وقالوا في ابن دعلج دعلجي
وانما صار كذلك في ابن فلان وابي فلان لان الكنى كلها متشابهة في الاسم المضاف
ومختلفة في الاسم المضاف اليه وباختلاف المضاف اليه يتميز بعض من بعض كقولنا

ابو زيد وابو جعفر وابو مسلم وما جرى مجراه فلو اضفنا الى الاول لصارت النسبة فيه
كله ابوي ولم يعرف بعضه من بعض وكذلك في الابن فلو نسبنا الى الاول فقلنا ابني دوقع
اللبس فعدلوا الى الثاني من اجل ذلك وكان ابو العباس المبرد يقول ان ما كان من المضاف
يعرف او لا يعرف منه بالثاني وكان الثاني معروفا فالقياس اضافته الى الثاني كابن
الزبير وابن كراع واحتج سيبويه للاضافة الى الثاني بعد ان قدم ان القياس الاضافة
الى الاول فقال واما ما يضاف اليه الاول فنحو ابن كراع وابن الزبير يقول زبيري وكراعي
يجعل يا الاضافة في الاسم الذي صار به الاول معرفة فهو ابين واشهر ولا يخرج
الاول من ان يكون المضاف فمنها ضيفوا الى الاول واما قولهم في النسب الى عبد مناف
منافي فهو على مذهب ابن فلان وابي فلان لما كثر عبد مضافا الى ما بعده كعبد القيس
وعبد مناف وعبد الدار وغير ذلك اضافوا الى الثاني لانه ابعد من اللبس

هذا باب الاضافة الى ~~الجمع~~ [الحكاية] قال سيبويه وذلك في قولك تابط شرا تابطي
وسمعنا من العرب من يقول كوني حيث اضاف الى كنت وقال ابو عمر الجرمي يقول قوم
كنتي في الاضافة الى كنت **قال ابو سعيد** ان قال قايل لم اضافوا الى الجملة والجملة
لا تدخلها تثنية ولا جمع ولا اعراب ولا يضاف الى المتكلم ولا الى غيره ولا يصغر ولا يجمع
فكيف خصت ~~التثنية~~ [النسبة] بذلك قيل له انما خصت ~~التثنية~~ [النسبة] بذلك لان المنسوب غير
المنسوب اليه الا ترى ان البصري غير البصرة والكوفي غير الكوفة والتثنية والجمع
والاضافة الى الاسم المجرور والتصغير ليس تخرج الاسم عن حاله فلما كان كذلك وكان
المنسوب قد ينسب الى بعض حروف المنسوب اليه نسبوا الى بعض حروف الجملة واما
قولهم في كنت كوني فلانه حذف التا الفاعلة ونسب الى كن وكانت الواو قد سقطت
لاجتماع الساكنين النون والواو فلما احتاج الى كسر النون لدخول يا النسبة
رد الواو والذي قال كنتي شبهه باسم واحد لما اختلط الفاعل بالفعل وربما
قالوا كنتني كانه زاد النون ليسلم لفظ كنت انشدني الرحابي عن ثعلب

وما انا كنتي وما انا كنتي وما انا عاجن   وشر الرجال الكنتني وعاجن

هذا باب الاضافة الى ~~الحكاية~~ [الجمع] قال سيبويه واعلم انك اذا اضفت الى جميع
ابدا فانك توقع الاضافة على واحده الذي كسر عليه ليفرق بين ما كان اسما لشي واحد
وبينه اذا لم يرد به الا الجمع وذلك قولك في رجل من القبايل قبلي وللمراة قبيلة
لانك رددتها الى القبايل وهو قبيلة وكذلك اذا نسبت الى العرايض تقول فرضي

تردها

تردها الى فريضة والى المساجد مسجدى والى الجمع جمعى وقالوا في ابنا فارس بنوى
وفي الرباب ربى لان الرباب جماع واحد ربة والربة فرقة من الناس انما الرباب
اسم لقبايل وكل قبيلة منهم ربة وربما اضيف الى الرباب تجعل هذه القبايل باجتماعهم
كشى واحد وقالوا في الاضافة الى عرفا عريفي لان الواحد عريف وانما اختاروا النسب
الى الواحد لان المنسوب ملابس لكل واحد من الجماعة ولفظ الواحد اخف فنسبوه
الى الواحد وزعم الخليل ان نحو ذلك قولهم في المسامعة مسمعى والمهالبة مهلبى لان المسامعة
والمهالبة جمع فيرد الى الواحد والواحد مسمع ومهلب فاذا نسبت الى الواحد حذفت
ياء النسبة ثم احدثت ياء النسبة وان شئت قلت واحد المهالبة والمسامعة مهلب
ومسمع فاضفت اليه وقد قال ابو عبيدة قد قالوا في الاضافة الى العبلات وهم حى
من قريش عبلى قال ابو سعيد العبلات من بنى عبد شمس وهم امية الاصغر وعبد
امية ونوفل وامهم عبلة بنت عبيد من بنى تميم من البراجم فنسب الى الواحد وهو
امهم عبلة وانما قيل لهم عبلات لان كل واحد منهم سمى باسم امه ثم جمعوا فاذا كان
الجمع الذى ينسب اليه لا واحد له من لفظه مستعمل نسب الى الجمع تقول في النسبة الى
نفر نفرى والى رهط رهطى لانه اسم للجمع ولا واحد له من لفظه ولو قال قايل انسب
الى رجل لان واحد الرهط والنفر رجل قيل له لو جاز ان تقول رجلى لانه واحد
النفر وان لم يكن من لفظه لجاز ان تقول في النسبة الى الجمع واحدى وليس يقول
ذلك احد وتقول في الاضافة الى اناس اناسى ومنهم من يقول اناسى اما من
يقول اناسى فانه يجعل اناس جمع انسان كما قالوا في توام تؤام وفي طير طائر
وفي ظير ظؤار وقد ذكرت هذا في موضعه من الجمع واما من قال اناسى فانه يجعله
اسما للجمع ولم يجعله مكسرا له فصار بمنزلة نفر وهذا هو الاجود عندهم وقال
ابو زيد المنسب الى محاسن محاسنى وعلى قياس قوله النسبة الى مشابه مشابهى
والى ملامح ملامحى وكذلك لو اضفت الى انفار لقلت نفرى لان انفارا جمع
لنفر مكسر كما قلت في الانباط نبطى وان اضفت الى عباديد عباديدى لانه
ليس له واحد يلفظ به وواحده في القياس يكون على فعلول او فعليل او فعلال
او نحو ذلك فاذا لم يكن له واحد يلفظ به لم تجاوز لفظه حتى تعلم ذلك الواحد
بعينه فتنسب اليه قال سيبويه وتكون النسبة اليه على لفظه اقوى من ان احدث
شيا لم تكلم به العرب قال وتقول في الاعراب اعرابى لانه ليس له واحد على هذا المعنى

الا ترى انك تقول العرب ولا يكون على ذلك المعنى فهذا يقويه يعني ان العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة والبادية والاعراب انما هم الذين يسكنون البدو من قبايل العرب فلم يكن معنى الاعراب معنى العرب فيكون جميعا للعرب فلذلك نسب للجمع واذا جا لفظ الجمع المكسر اسما للواحد نسب الى لفظه ولم تغير قالوا في انمار انماري لانه اسم رجل وقالوا في كلاب كلابي لانه رجل بعينه قالوا ولو سميت رجلا ضربات لقلت ضربي لا تغير المتحرك لانك لا تريد ان توقع الاضافة على الواحد تريد ان الرجل الذي اسمه ضربات لا يرد الى الواحد لانه جمع سمي به واحد فلا يراعى واحد ذلك الجمع بل يضاف الى لفظه واذا اضفنا الى لفظه حذفنا الالف والتا والرا مفتوحة فنسبنا اليه واما قولنا في العبلات عبلى فهم جماعة واحدهم عبلة على ما ذكرته ومثل ذلك قولهم مداينى لانه اسم بلد بعينه وفي معافر معافرى وهم فيما يزعمون معافر بن مر اخو تميم بن مر وقالوا في الانصار انصارى لان هذا اللفظ وقع في جماعتهم ولا يستعمل واحد منه يكون هذا تكسيره وقالوا في قبايل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ابنا والنسبة اليهم ابناوى كانهم جعلوه اسم الحى والحى كالبلد وهو واحد يقع على الجميع والابنا من بني سعد على ما اخبرنا ابو محمد السكرى عن علي بن عبد العزيز عن ابي اسحاق العباس وكان امير مكة مما املا بمثوى العرب ان الابنا هم خمسة من بني سعد بن عبد شمس ومالك وعوف وعوافة وجشم وسابر وله سعد لا يقال لهم الابنا ولد سعد كلهم العشرة

هذا باب ما يصير اذا كان علما في الاضافة على غير طريقته وان كان في

الاضافة قبل ان يكون علما على غير طريقته ما هو على بنايه قال سيبويه فمن ذلك قولهم في الطويل الجمة جماني وفي طويل اللحية لحياني وفي غليظ الرقبة رقباني فلو سميت برقبة او جمة او لحية قلت رقبي وجمي ولحيي ولحوى فترده الى القياس لان اللحياني والجماني والرقباني انما ارادوا به الطويل اللحية والغليظ الرقبة فزادوا فيه الالف والنون دلالة على هذا المعنى وهو خارج عن القياس فالذي قال لحيي على قياس قول الخليل ولحوى على قياس يونس ومثل ذلك قولهم في الرجل المسن دهرى وهو منسوب الى الدهر ولو سميت رجلا بدهر ثم نسبت اليه لم يجز غير دهرى على ان بعض النحويين ذكر انه انما ضم الدال من دهرى لانه اتى عليه دهر بعد دهر فكانه نسب الى جمع كما يقال في سقف سقف وفي دهر دهر وفي ورد ورد

هذا

هذا باب من الاضافة لا تلحق فيه يا الاضافة قال سيبويه وذلك اذا
جعلته صاحب شي يزاوله او ذا شي اما ما يكون صاحب شي يعالجه فانه مما يكون
فعالا وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب ولصاحب العاج عواج ولصاحب الجمال
الذي ينقل عليها جمال ولصاحب الحمر الذي يعمل عليها حمار والذي يعالج الصرف صراف
وهذا اكثر من ان يحصى قال ابو سعيد الباب عندي فيما كان صنعة ومعالجة
ان يجي على فعال لان فعالا للتكثير للفعل وصاحب الصنعة مداوم لصنعته فجعل
له البنا الدال على التكثير كالبزاز والعطار وغير ذلك مما لا يحصى كثرة والباب
فيما كان ذا شي وليس بصنعة يعالجها ان يجي على فاعل لانه ليس فيه تكثير كقولنا
لذي الدرع دارع ولذي النبل نابل ولذي النشاب ناشب ولذي التمر واللبن
تامر ولابن وقالوا الذي السلاح سالح ولصاحب الفرس فارس وقالوا لصاحب
النعل ناعل ولصاحب الحذا حاذي ولصاحب اللحم لاحم ولصاحب الشحم شاحم وقال
الحطيية فغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر ويقال لمن كان شي
من هذه الاشيا صنعته لبان وتمار ونبال وقد يستعمل في الشي الواحد اللفظان
جميعا قالوا رجل سايف وسياف وقد يستعمل احدهما في موضع الاخر قالوا رجل
تراس اي معه ترس ذهبوا به الى انه ملازم له فاجروه مجرى الصنعة والعلاج
وقد قالوا نبال في الذي معه النبل على هذا المعنى لانه يلازمه ولانه عمله به
ويتعاطيه له صنعة قال امرو القيس وليس بذي رمح فيطعنني به
وليس بذي سيف وليس بنبال وقال الخليل انما قالوا عيشة راضية اي ذات
رضى وقالوا رجل طاعم كاسي على ذا اي ذو كسوة وطعام وهو ما يذم به اي ليس
له فضل غير انه ياكل ويكتسي وعلى ذا قال الحطيية

دع المكارم لا تنهض لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي وقالوا هم
ناصب اي ذو نصب وليس لشي من ذلك فعل يصرف وانما جاز على ما ذكرته لك
قال سيبويه وليس في كل شي من هذا قيل هذا الا ترى انك لا تقول لصاحب
البر برا ولا لصاحب الفاكهة فكاه ولا لصاحب الشعير شعار ولا لصاحب
الدقيق دقاق وانما يقال لصاحب الدقيق دقيقي ونقول مكان اهل اي ذو
اهل قال ذو الرمة الى عطن رحب المياه اهل ولا يصرف له فعل ومما
استدل به سيبويه على ان فعالا بمنزلة ما نسب بيا النسبة انهم قالوا البتي وهو

الذى يبيع البتوت واحدها بت وهى الاكسية وقالوا ايضا البتات واليه ينسب
عثمان البتى من كبار الفقها
هذا باب ما يكون مذكرا يوصف به المونث قال سيبويه وذلك قولك هذه امراة
حايض وطامث وناقة ضامر يوصف به المونث والمذكر وذهب الخليل وسيبويه
فى ذلك وما كان نحوه ان الها انما سقطت منه لانه لم يجز على الفعل وانما يلزم الفرق
بين المذكر والمونث فيما كان جاريا على الفعل لان الفعل لا بد من تانيثه اذا كان
فيه ضمير المونث كقولك هند ذهبت وموعظة جاتك ولزوم التانيث فى المستقبل
الزم واوجب كقولك هند تذهب وموعظة تجيك وانما صار فى المستقبل الزم
لان ترك التانيث لا يوجب تخفيفا فى اللفظ لانه عدول عن يا الى تا والتاء
اخف وفى الماضى اذا تركت علامة التانيث فقيل موعظة جاك فانما يسقط
حرف ويخف لفظ الفعل فاذا كان الاسم محمولا على الفعل لزم الفرق بين المونث
والمذكر لما ذكرته فاذا حمل على الفعل صار بمنزلة قولهم رجل دارع ورامح ولا
يقال درع ولا رمح فحايض عندهم بمنزلة ذات حيض وكذلك مرضع بمنزلة ذات
رضاع وقوم يقولون ان سقوط علامة التانيث من مثل هذا لانها اشيا يختص
بها المونث وانما يحتاج الى الها بين المونث والمذكر فلما كانت هذه الاشيا مخصوصا
بها المونث استغنى عن علامة التانيث وقول اصحابنا ما ذكرته لك والدليل على صحته
انا راينا اشيا يشترك فيها المونث والمذكر يسقطون الها فيها كقولهم ناقة
ضامر وجمل ضامر وناقة بازل وجمل بازل وذلك كثير فى كلامهم وقد راينا
اشيا يشترك فيها المونث والمذكر بالها فيهما كقولنا رجل فروقة وامراة فروقة
وملولة للمذكر والمونث ومما يدل على قوة قولهم ايضا انا نقول امراة حايضة غدا
ومرضعة غدا فلا ينزعون الها لانه شى لم يثبت وانما الاخبار عنه على لفظ الفعل
وهو قولنا تحيض غدا وترضع غدا وقد يجوز ان تاتى فى مثل هذا الها فى معنى الفعل
كقوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت وقال الشاعر
رايت ختون العام والعام قبله كحايضة يزنى بها غير طاهر وهذه الاشيا
اذا نزعت عنها الها على التاويل الذى ذكرناه فهى مذكرة لو سمينا رجلا بحايض او
مرضع صرفناه لانه مذكر والدليل على تذكيره ان الها قد تدخله ووصفنا المونث
بالمذكر كوصفنا المذكر بالمونث كقولنا رجل نكحة وتجل جحاشور رجل لعبة وهزاة
وضحكة

وضحكة وكذلك المراة بلا ها وذكر الخليل ان فعولا وفعالا ومفعالا نحو قولك فول ومقوال
انما يكون في تكثير الشى وتشديده والمبالغة فيه وانما وقع في كلامهم على انه مذكر
قال ابو سعيد يريد ان هذه الابنية للمبالغة ويستوى فيه الذكر والانثى تقول
رجل قوول وامراة قول ورجل غفور وامراة غفور ورجل مقوال وامراة مقوال وكذلك
منحار ومضراب للذكر والانثى ولا تدخل الها الا في حرف منه للذكر والانثى جميعا
كقولهم رجل مطرابة ومعرابة ومجذابة وهو الماضي في الامور قال المسحل
مجدابة جهواة قلقل وقد وقال الخليل هذه الاشيا يعنى ما ذكرنا من اسما المبالغة
تجرى مجرى النسب كقولنا قولى وضربى وقد ذكرت فيما تقدم ان المبالغة تكون في
النسب وفي الصنايع لانه لزوم لشي واللازم المداوم بمنزلة من قد كثر منه ذلك الشي
وادخل في المبالغة رجل عمل وطعم ولبس قال فمعنى ذا كمعنى قوول ومقوال في معنى
المبالغة غير ان الها تدخل المنسوب وفعل للمونث ولا تدخل الها في مفعال وفعول
وانما ذكرت هذا كقولك امراة طعمة وعملة ولبسة والطعم الكثير الطعم واللبس الكثير
اللباس والعمل الدايم العمل وتقول في المراة قولية وضربية وتقول رجل نهر يريد و
نهارى اى صاحب عمل بالنهار دون الليل قال الشاعر لست بليلى ولكنى نهر
لا ادلج الليل ولكنى ابتكر قوله نهر يريد نهارى كما ان قوله عمل كقولك عملى وقالوا
رجل حرج ورجل سته كانه قال حرى واستى نسبه الى ذلك الضرب من الملازمة له
وقال ابو عمر الجرمى يقال رجل طعن كثير الطعن قال سيبويه وسالته يعنى الخليل عن
قولهم موت مايت وشغل شاغل وشعر شاعر فقال انما يريدون المبالغة والاجادة
وهو بمنزلة قولهم هم ناصب وعيشة راضية في كل هذا وقد اختلفت النسخ في
الاجازة ففي بعضها الاجازة بالزاى وفي بعضها الاجادة فاما الذى يقول الاجازة
فمعناها النفوذ كانه قال في المبالغة والنفوذ فيما اريد به والذى يقول الاجادة
يريد الجودة ورايت بعض من تحقق بقول في قولهم شعر شاعر كانه جيد يستغنى
بنفسه عن نسبه الى شاعر فكانه هو الشاعر وعندى على هذا يجوز ان يكون شغل
شاغل كانه يشغل عن معرفة سببه وموت مايت يذهل عن معرفة سببه لشدته
قال ابو سعيد ونظرت فيما ذكراه مما بنا فيما قدمته وفي قولهم عيشة راضية
عيشة راضية بفتح فيما عللوا به اسقاط الها لانهم ذكروا ان ما يضا وما جرى
مجراه سقطت الها منه لانه لم يجر على فعل وقد ذكروا هم ان عيشة راضية

غير جارية على فعل لان العيشة هي المرضية وانما فعلها رضيت فحملوها على انها
ذات رضى من اهلها بها ثم قد انثت ويجوز ان يحمل عيشة راضية على احد وجهين
احدهما ان تكون عيشة رضيت اهلها فهي راضية كقولك ملازمة والاخر ان
تكون الها دخلت للمبالغة كما يقال رجل راوية وعلامة ويجوز ايضا فيه وجه ثالث
وهو انهم الزموه الها لان اليا تسقط لو لم تكن ها فراوا ذلك اخلالا كما قالوا
ناقة مثلية وظبية مثلية فالزموه الها بسبب اليا وهم يقولون فيما ليس فيه
اليا ظبية مطفل ومغزول ومسند ومفعل لفعال في المبالغة وان لا تدخل
الها عليه في المونث كقولهم مطعن ومدعس ومقول للذكر والانثى وقد
ادخلوا الها على بعضه فقالوا مصكة فاعرف ذلك

هذا باب التثنية قال ابو سعيد

انا اسوق حكم التثنية على
ما يوجبه قول سيبويه واصحابنا البصريين واعتل لها بما يجب لاعتلال له وقد
خالف الكوفيون في بعض ذلك وانا ابين خلافهم والحجة لاصحابنا ان شاء الله تعالى
اعلم ان التثنية فيما لم يكن اخره الفا مقصورة او ممدودة انما تلزم لفظ الواحد
بغير تغيير منه ويزاد عليه الف ونون في الرفع ويا ونون في النصب والجر وذلك
مطرد غير منكسر فيما قلت حروفه او كثرت كقولك رجلان وغلامان ودلوان وعدلان
وعودان وبنتان واختان وسيفان وعربانان وعطشانان وزعفرانان
وصمحمحان وعنكبوتان ونحو ذلك وتقول في النصب والجر رايت الرجلين
ومررت بعنكبوتين ويلزم الفتح قبل اليا وقد ذكرنا علة ذلك في اول الشرح
ويلزم ما كان من المنقوص وهو المقصور التغيير اذا ثنينا فمن ذلك ما كان على
ثلاثة احرف الثالث منها الف فاذا ثنينا فلا بد من تحريك الالف فيرد الى ما يمكن
تحريكه من يا او واو وانما وجب تحريكه لانا اذا ادخلنا الف التثنية اجتمع
ساكنان الالف التي في الاسم والف التثنية فلو حذفنا احدى الالفين لاجتماع
الساكنين لوجب ان نقول في تثنية عصى ورحى عصان ورحان وكان يلزم
اذا اضفنا ان تسقط النون للاضافة فيقال اعجبتني عصاك ورحاك
وانما اريد تثنيتين فبطل اسقاط احد الالفين ووجب التحريك ولا يمكن تحريك
الالف فجعلت الالف يا او واوا وقد علمنا ان ما كان على ثلاثة احرف والثالث
منها الف فان الالف منقلبة من يا او واو فترد في التثنية الالف التي هي

منقلبة

منقلبة عنه فتقول فى قفا قفوان لانه من قفوت الرجل اذا تبعته من خلفه وفى
عصى عصوان لانك تقول عصوته اذا ضربته بالعصى وتقول فى رجى رجوان
وهى ناحية البير او غيرها قال الشاعر فلا يرمى بى الرجوان انى اقل القوم من يغنى مكانى
وتقول فى رضى رضوان لان الرضى من الواو يدلك على ذلك مرضو او رضوان
وربما قلبوا هذا فى بعض تصاريفه لاستثقال او على رضى ولا يزيل حكم التثنية عن
منهاجها قالوا مرضى حملوه على رضى وارض مسنية واصلهما جميعا الواو لانك
تقول سنوت الارض اى سقيتها وحملت مسنية على سنى واستثقلت فيها الواو
فابدلت يا وقالوا فى الكبا كبوان والكبا الكناسة مقصور حكى ابو الخطاب عن
اهل الحجاز انهم يقولون فى تثنية كبوان والكبا ممدود العود الذى يتبخر به وتقول
فى عشا العين عشوان لان الالف منقلبة من واو وتقول فى امراة عشواء
وقالوا رجل عشى وقوم عشو ولو سميت رجلا بخطى ثم ثنيت لقلت خطوان
لانها من خطوت ولو جعلت على اسما ثم ثنيت لقلت علوان لانها من علوت
وتقول فى تثنية ربا ربوان وقالوا سنا وسنوان وهو الدو المعروف بالسنا
ويثنى بالواو والجمع بالالف والتا بمنزلة التثنية فيما كان مقصورا على ثلاثة
احرف تقول فى قطاة واداة وقناة قطوات وادوات وقنوات ودل جمعهم ذلك
بالواو على ان الالف فى اداة وقناة وقطاة منقلبة من واو وقالوا فى رحى رحيان
وفى فتى فتيان وفى ندى ندیان فردوها الى ما الالف منقلبة منه وهو اليا
وقولهم الفتوة والندوة وانما قلبت فيه اليا واوا للضمة قبلها وليس ذلك
بقياس مطرد والدليل على ان الالف منقلبة من يا انهم قالوا فتيان وفتوان
وتقول عمى وعميان لانك تقول عميان وعمى فى جمع اعمى وتقول هدى وهديان
لانك تقول هديت وقالوا فى جمع حصاة حصيات قال سيبويه وما جاء من ذلك
ليس له فعل يدل على انه من ياء او واو والزمت الالف الانتصاب يعنى انه
لا يمال فهو من بنات الواو لانه ليس شى من بنات اليا تمتنع فيه الامالة وذلك
نحو ادى والى وعلى واذا سميت بشى منهن ثنيته بالواو لا غير فقلت لدوان
والوان ولو سميت بمتى او بلى ثم ثنيت جعلته باليا لانهما ممالتان فقلت
متيان وبليان ولم يفرق اصحابنا فى الثلاثى بين ما كان اوله مفتوحا وبين
ما كان مكسورا او مضموما واعتبروا انقلاب الالف فى اصل الكلمة فاما الكوفيون

جعلوا ما كان مفتوحا على العبرة التى ذكرنا وما كان مضموما او مكسورا جعلوه
من اليا وان كان اصله الواو وكتبوه باليا نحو الضحى والرشى وما اشبه ذلك ومن
حجة اصحابنا ما حكاه ابو الخطاب من تثنية الكبا كبوان وقد حكوا هم ايضا عن الكسائى
انه سمع العرب تقول فى حمى حموان وفى رضى رضوان فهذا القياس واذا كان المنقوص
على اربعة احرف فصاعدا ثنى باليا من الواو وكان اصله او من اليا او كانت الفا
لا اصل لها فى يا او واو فاما ما كان من الواو فمغزى وملهى ومفترى واعشى
واصله من الغزو واللهو ومن العشو وتقول فى تثنية اعشيان وملهيان
وما كان من اليا فنحو مرمى ومجرى تقول مرميان ومجريان واصله من رميت وجريت
وما كان من الفا فنحو حبلى وذكرى وما اشبه ذلك واذا ثنيت قلت حبليان
وذكريان وكذلك لو سميت رجلا بحتى ثم ثنيته لقلت حتيان وانما وجبت
اليا فيما زاد على ثلاثة احرف لانا لو صرفنا منه فعلا انقلبت الواو يا ضرورة
فى بعض تصاريفه تقول فى الثلاثى غزا يغزو وغزوت فاذا لحقته زايدة قلت
اغزا يغزى وغازى ويغازى لانك اذا قلت اغزى فهو افعل واذا قلت غازى
فهو فاعل ولا بد من ان يلزم كسرها قبل اخره فاذا جعلناه واوا قلنا يغزو
فى المستقبل ويغازى فاذا وقفت عليه وقفت على يا ساكنة قبلها كسرة فوجب
قلبها يا وجعل ما لم يكن له اصل ملحقا باليا لانا لو صرفنا منه فعلا وهو على اكثر
من ثلاثة احرف لم يكن بد من ان ينكسر ما قبل اخره فيصير اخره يا الا ترى انا
نقول سلقى يسلقى وجعبى يجعبى ولو صرفنا من حبلى او من حتى فعلا لكان
يجى فعلى يفعلى مثل حبلى يحبلى وحتى يحتى فتنقلب الالف يا ضرورة وقد جا
حرف نادر فى هذا الباب قالوا مذروان لطرف الاليتين ورايت المذروتين
وكان القياس المذريان ومذريين لان تقدير الواحد مذرى غير انهم
لم يستعملوا الواحد مفردا فيجب قلب اخره يا وجعلوا حرف التثنية فيه كالتانيث
الذى يلحق اخر الاسم فيغير حكمه تقول شقا وعظا وصلا لا غير غير الهمز فى شى
من ذلك واصله شقاو وعظاى وصلاى فوقعت الواو والياء طرفين وقبلها
الف ثم قالوا شقاوة وعظاية فجعلوه يا لانه لما اتصل به حرف التانيث
ولم يقع الاعراب على اليا والواو صارتا كانهما فى وسط الكلمة وكذلك مذروان
لما لم تفارقهما علامة التانيث قال الشاعر

اموي ببعض اسبك مذروبها ليقتلني فيها بدا عمارا ومثل مذروين قولهم
عقلة بثنايين لما لزمته التثنية جعل بمنزلة عظاية ولم تقلب اليا التي بعد
الالف همزة فاعرف ذلك وقال الكوفيون ان العرب تسقط الالف المكسورة
بما كثرت حروفه اذا ثنوا فيقولون في خوزلى وقهقرى وما كان نحوهما خوزلان
وقهقران ولم يفرق اصحابنا بين ما قلت حروفه او كثرت ورايت في شعر العرب
جماديين فرايتهم قد اثبتوا اليا فيهما ولم ار احدا حذف اليا قال لبيد

او بنه حتى تكلفت جامدا واهل بعد جماديين حرام وقال ابو وجزة السعدي
يعسب الماعنه واستحق به الفان جنامي الكنان والقطن جماديين حرما لا يبياننه
رعني الناس في اهل ولا غرب وانشد ابو بكر بن دريد اصبح زين خفتي العيينه
نونه لا تنقضي شهرينه شهري ربيع وجماديينه ولم ار الكوفيون
استشهدوا على ذلك بشي

هذا باب تثنية الممدود اعلم ان الممدود على اربعة اضرب
فضرب همزته اصلية وهي كقولك رجل قرا ووضا وهو من قرات ووضات
والوضوء الجميل وو منو جد الرجل اذا حسن واشدق والضرب الثاني
ما كانت همزته منقلبة من حرف اصلي كقولهم كسا وردا واصله كساو ورداى
واذا وقعت الواو واليا طرفا وقبلها همزة انقلبت همزة والواو واليا في كسا
وردا وما جرى مجراهما اصليتان في موضع اللام من الفعل والضرب الثالث
ما كانت الهمزة فيه منقلبة من حرف اصلي يا زايدة كقولهم علبا وحربا
وحرشا وما اشبه ذلك وكان الاصل علباى واليا زايدة لانك تقول
سيف معلوب ومعلب اذا كان مشدود المقبض بالعلبا قال الشاعر
فلو كنت بالمعلوب سيف ابن ظالم ضربت فعادت فترعوف قرايب وقال
ساعده بن جوية يحسف رمحا من كل اطمى عاتر لا شانه قصر
ولا راشي الكعوب معلب والضرب الرابع ما كانت همزته منقلبة
من الف التانيث كقولك حمرا وخنفسا وعشرا وما اشبه ذلك فاما الاوجه
الثلاثة الاول فالباب في تثنيتها الهمز كقولك قراان ووضاان ورداان
وكساان وعلباان وحرباان ويجوز فيهما الواو وانما كان الهمز الوجه لانه
الظاهر في الكلام وهي اكثر في كلام العرب في نحو قراان وكساان واما من جعلها

ه بالواو فلاستثقالهم الهمزة بين الفين لان الهمزة من مخرج الالف فتصير
كانها ثلاث الفات وبعض هذه الثلاثة اقوى في القلب من بعض فاضعفها
في قلب الهمزة واوا ما كانت الهمزة فيه اصلية كقراوان ووضاوان وبعده ما كانت
الهمزة فيه منقلبة من حرف اصلي كرداوان وكساوان وهذا دون الاول في ان الهمزة غير
زايدة ولا منقلبة من زايد واما علباوان فان قلب الهمزة فيه الى الواو اكثر واحسن
من الاولين لان الهمزة فيه منقلبة من حرف زايد فاشبهت الف التانيث في حمرا
وعشرا والذي عند اصحابنا في تثنية الممدود المونث قلبها واوا وما حكوا غير ذلك
كقولهم حمراوان وعشراوان وذكر ابو العباس المبرد انهم انما قلبوها واوا لان
الهمزة لما ثقل وقوعها بين الفين في كلمة ثقيلة بالتانيث وارادوا قلبها كان الواو
اولى بها من اليا لان الهمزة في الواحد منقلبة من الف التانيث وليست الهمزة هي
علامة التانيث وهي بمنزلة الالف في غضبى وسكرى والالف في غضبى ليس
قبلها ساكن فلم يحتج الى تغييرها فاذا قالوا حمرا قالوا فيها بالف للمد لا للتانيث
وجعلوا بعدها الف التانيث ولا يمكن اللفظ بالفين ولا يجوز اسقاط احدهما
فقلبوا الالف الثانية الى الهمزة لانها من جنسها فصارت الهمزة في الواحد فهو ليست
من علامات التانيث فلما ثنوا جعلوا مكانها حرفا ليس من علامات التانيث وهو
الواو ولو جعلوه يا لكانت اليا من علامات التانيث لانهم يقولون انت
تذهبين وتقومين واليا علم التانيث فتركوا اليا للواو في التثنية حتى يبقى كل
الواحد في الحرف الذي ليس من علم التانيث وقال بعضهم انما جعلوه واوا دون
اليا لانه لما كرهوا وقوع الهمزة بين الفين وكانت اليا اقرب الى الالف كرهوا ايضا
اليا لشبهها بالالف فاختاروا الواو البعيدة منها وقال بعضهم اختاروا الواو لانها
ابين في الصوت من اليا فهذا مذهب اصحابنا وقد حكى الكساي ان من العرب من
يقول ردايان وكسايان فيجتمع فيه على قوله ثلاث لغات ويجيز التثنية بالهمزة في
حمران وبابه واجازا يضا حمل باب حمرا على جميع ما يجوز في باب رداء فيقال حمرايان
والمعروف ما ذكرناه لك عن اصحابنا وقد حكى الكوفيون اشيا لم يذكرها اصحابنا
فقالوا يجوز فيما طال من هذا الممدود حذف الحرفين الاخيرين فاختاروا قاصعا
وخنفسا وحاثيا ونحو ذلك ان يقال قاصعان وحاثيان وخنفسان في قاصعا
قاصعاوان وحاثياوان واستحسنوا في الممدود اذا كان قبل الالف واوان يثنوا بالهمزة

وبالواو

وبالواو فقالوا في لاوا ولاواوآن وجاوا الاواات ولاواوان واجازوا في سواو هي المراة القبيحة سواوان وسواوات والله اعلم بالصواب

هذا باب لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والنون والياء والنون قال ابو سعيد جملة هذا الباب ان ما كان فيه علامة تثنية او جمع سالم بالواو والنون والياء والنون لم يجز تثنيته ولا جمعه السالم لئلا يجتمع فيه علامتان لانا لو سمينا رجلا بعشرين ومسلمون او مسلمين او مايتين واثنين لم يجز ان نقول اذا ثنينا عشرونان ولا مايتنانان ولا اثنانان لان هذا لو فعل لاجتمع في الاسم الواحد رفعان ونصبان وقد مضى نحو هذا قال سيبويه وانما وقعت العرب الاثنين في الكلام يعني اسم اليوم على حد قولك اليوم يومان والذين جاوا به فقالوا اثنا انما جاوا به على الاثنين كانهم كسروه على افعال كما قالوا ابن وابنا قال وقد بلغني ان بعض العرب يقول اليوم الثني قال ابو سعيد نسختي التي قرات منها على ابن السراج وهو فعول مثل قولنا الثدي وما اشبه ذلك وفي كتاب ابي بكر مبرمان الثني على لفظ التصغير وهو على نسخة كانه تصغير اليوم وروى ابو عمر الجرمي عن الاصمعي عن بعض الاعراب انه قال نحن نصوم الثني فيحتمل انه يكون على لفظ الجمع كانه قال ايام الاثنين ويحتمل ان يكون لفظ التصغير كانه قال يوم الاثنين واذا كان الجمع بالالف والتا نحو اجازت التثنية كرجل اسمه اذرعات او تمرات تقول اذرعاتان وتمراتان لانه لا يجتمع فيه اعرابان فان جمعت قلت تمراتات واذرعاتات لانك تحذف التا كما يفعل ذلك بالها اذا قلت تمرة وتمرات فاذا حذفتها حذفت معها الالف ثم تزيد علامة الجمع الفا وتا

هذا باب تثنية المبهمة التي اواخرها معتلة قال سيبويه وتلك الاسما ذا وتا والتي والذي فاذا ثنيت ذلك حذفت الحرف الاخير كما حركت اليا في قاضي اذا قلت القاضيان لان هذه اليا تتحرك في النصب اذا قلت رايت قاضيا والقاضي واليا في الذي والتي لا تتحرك اذا قلت رايت الذي والتي لانها مبنية لانه خلط الحركة بوجه وقالوا في المونث في موضع ذا خمس لغات فاذا ثني لم يستعمل الا بعضها قالوا للمراة ذي وذه يا هذا وتي وته وتا فاذا ثنوا قالوا ذان فلم يثنوا ذه ولا ذي لانهم لو ثنوا على الذال لاشبه المذكر وما في يجوز ان يكون على لغة من يقول تا فتحذف الالف لاجتماع الساكنين وتثبت

الف التثنية ويجوز ان يكون على لغة من يقول ثم يحذف الياء لان الهاء عوض من
الياء التي وقد ذكرناه في غير هذا الموضع محكما وقال الكوفيون ان اليا في الذي
والالف في ذا وما جرى مجراهما من المبهمات دخلت تكثيرا للاسم وانهم حذفوها في
التثنية لقيام حرف التثنية مقامها في التكثير وهذا غلط لانهم قد صغروها فقالوا
ذيا واللذيا ولا يجوز ان يصغر على انه اسم الابد الذاهب منه ابدا فان قال قايل
فانتم اذا سميتم رجلا بقد او هل او حرف من الحروف ثم صغرتموه رددتم اليه في
التصغير ما لم يكن له قيل له اذا سمينا بقد فقد نقلنا قد من الحرف الى الاسم فاذا صغرنا
فانما يصغره على انه اسم فحكمنا له حرفا توجبه الابنية اذا صغرناه ونحن انما نصغر ذا والذي
وهما على معناهما الذي وضعا له فهذا فرق واضح بينهما فافهم ان شا الله تعالى

هذا باب جمع الاسم الذي اخره هاء التانيث قال ابو سعيد لا خلاف بين اصحابنا ان
الرجل اذا سمي باسم اخره هاء التانيث ثم اردت جمعه جمعته بالتا واستدلوا على ذلك بقول
العرب رجل ربعة ورجال ربعات وبقولهم طلحة الطلحات قال الشاعر

رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات ونقول العرب ما اكثر الهبيرات
يريدون جمع هبيرة ولم يسمع رجال ربعون ولا طلحة الطلحين ولم يسمع ما اكثر
الهبيرين ولا جمع شي من ذلك بالواو والنون واجاز الكسائي والفرا جمع ذلك بالواو
والنون فاذا جمع بالواو والنون سكنوا اللام من طلحة لانهم يقدرون جمع طلح فلا يحركون
اللام وكان ابو الحسن بن كيسان يذهب الى جواز ذلك ويحرك اللام فيقول الطلحون
فيفتحها كما فتح رضيون حملا على ارضات لو جمع بالالف والتا لانه بمنزلة تمرات والقول
الصحيح ما قاله اصحابنا لانه قول العرب الذي يسمع منهم غيره ولانه القياس ولان طلحة
فيه هاء التانيث والواو والنون علامات التذكير ولا يجتمع في اسم واحد علامتان
متضادتان ومما احتج به ابن كيسان ان التا تسقط في الطلحات فمن اجل سقوطها وبقاء
الاسم بغير تانيه جاز جمعها بالواو والنون وهذا لا يلزم لان التا مقدرة فانما دخلت
علامة الجمع على التا وسقطت التا التي كانت في الواحد لان تا الجمع عوض منها لئلا يجتمع
تا ان فصار بمنزلة ما يسقط لاجتماع الساكنين وهو مقدر واذا جمعت بالالف والتا
ما كان اخره الف تانيث مقصورة فانك تقول تقلب الف التانيث يا فتقول في
حبلى حبليات وفي حبارى حباريات وفي حمزى حمزيات فان قال قايل فانتم تقولون
انما حذفنا التا في طلحات وتمرات لئلا يجمع بين علامتي تانيث لو جمعناه تمرتات

فقد

فقد جمعتم بين الالف التي في حبلى واليا التي في الجمع قيل له سبيل الالف التا الا الالف لا تثبت على لفظ التانيث وانما تنقلب يا وليست اليا للتانيث فاذا قلنا حبليات لم نجمع بين لفظي تانيث والتا في تمرتان لو قلنا ها هي علامة التانيث وان الها بدل منها في الوقف للفرق بين الاسم والفعل والواحد والجمع ان علامة التانيث في الفعل تا لا غير الوقف والوصل وكذلك في جمع مسلمات وما اشبه ذلك وايضا فان التا دخولها على بنا صحيح للمذكر ودخول الف التانيث على بنا لو نزعت عنه لم يكن له معنى واذا قلت في مسلمة مسلم كان للمذكر فصارت الف التانيث بمنزلة حرف من نفس الاسم مخالف للعلامة الداخلة على الاسم بكماله واذا جمعت المقصور بالواو والنون حذفت الالف لاجتماع الساكنين وبقيت ما قبله على الفتح فقلت في موسى وعيسى وحبلى موسون وعيسون وحبلون لا يجوز غير ذلك عند اصحابنا وهو القياس وكلام العرب واما كلام العرب فقولهم المصطفون والاعلون ورايت المصطفين والاعلين واما القياس فلان الحرف الثابت في الواحد ليس للحذف من الكلمة الا لضرورة عند اجتماع ساكنين وهو مقدر كقولنا قاضون ورامون فلو قلنا عيسون وموسون لكنا نقدر حذف الالف فيهما من قبل دخول علامة الجمع ولو جاز هذا لجاز ان تقول في حبلى حبلات وفي سكرى سكرات وليس احد يقول هذا فوجب ان علامة انما تدخل على عيسى وموسى والالف فيهما ثم تسقط الالف لاجتماع الساكنين ويبقى ما قبلها مفتوحا فان قال قايل انما تحذف هذه الالف تشبيها بحذف ها التانيث قيل له لو جاز ذلك لجاز ان تقول حبلات وقد ذكرنا السبب في حذف ها التانيث واما الممدود فانك تقلب الهمزة واوا فيه اذا كانت المدة للتانيث كما قلبت في التثنية فتقول في حمرا حمراوان وفي ورقا ورقاوان كما قالوا خضراوان وان كان ذلك اسم رجل جمعته بالواو والنون وقلبت الهمزة واوا ايضا فقلت ورقاوون وحمراوون ورايت ورقاوين وحمراوين وذكر ان المازني كان يجيز في ورقاوون الهمز لانضمام الواو وهذا سهو لان انضمامها لواو الجمع بينها فهو بمنزلة ضمة الواو للاعراب ولا لتقا الساكنين كقولك هذه ذلو وهولا مصطفوا البلد ولا يجوز فيه الهمز وتقول في زكريا زكرياوون بمنزلة ورقاوون ومن قصر زكريون بمنزلة عيسون وموسون وفيه لغات ليس هذا موضع ذكرها

هذا باب جمع الرجال والنسا اعلم ان هذا الباب يشتمل على جميع

الاسما المعارف الاعلام والباب فيها ان كل اسم سميت به مذكرا يعقل ولم يكن في اخره ها
جاز جمعه بالواو والنون على السلامة وجاز تكسيره وسوا كان الاسم قبل ذلك مما
يجمع بالواو والنون او لا يجمع وكذلك ان سميت به مونثا جاز جمعه بالالف والتا
على السلامة وجاز تكسيره ومذهب سيبويه اذا كسر شي من ذلك وكانت العرب قد
كسرته اسما قبل التسمية على وجه من الوجوه وان لم يكن ذلك بالقياس المطرد فانه
يكسره على ذلك الوجه ولا يعدل عنه وان كان لا يعرف تكسيره في الاسما قبل التسمية به
يحمله على نظايره وقد ذكرنا جمع ما كان من ذلك في اخره الها بما اغنى عن اعادته
فمن ذلك اذا سميت رجلا بزيد او عمرو او بكر ثم جمعته على السلامة قلت الزيدون
والعمرون والبكرون وان كسرت قلت ازياد في ادنى العدد وزيود في الكثير وقلت
في عمرو وبكر في ادنى العدد الاعمر والابكر وفي الكثير العمور والبكور وادنى العدد
ان تقول ثلاثة اعمر وعشرة اعمر وان سميته ببشر او برد او حجر قلت في ادنى العدد
ثلاثة ابراد وعشرة ابشار وتسعة احجار وينبغي ان يقال في الكثير بشور وبرود
وحجارة وقال الشاعر وهو زيد الخليل

لا ابلغ الاقياس قيس بن نوفل وقيس بن اهبان وقيس بن جابر وقال

رايت سعودا من سعود كثيرة فلم ار سعدا مثل سعد بن مالك وقال الفرزدق

وشيد لي زرارة باذخات وعمرو الخير اذ ذكر العمور وقال اخر

رايت الصدع من كعب وكانوا من الشنان قد صاروا كعابا يعني انهم قبيلة ابوهم

كعب فهم كعب واحد اذا كانوا متالفين فاذا تفرقوا وعادى بعضهم بعضا صار كل فرقة
منهم ينسب الى كعب وهي تخالف الاخرى فكانهم كعاب جماعة وقالوا في قوم من العرب
اسم كل واحد منهم جندب ابو الجنادب واذا سميت امراة بدعد فجمعت قلت دعدات
لانك لما ادخلت الالف والتاء ادعد بمنزلة وثمرات وجفنات في جمع ثمرة وجفنة
وان لم يكن في الواحد لها الجمع الها استقط وذلك قولهم ارضات وان لم يكن في ارض
ها لان الجمع لما كان بالالف والتا صار كجمع فعلة وان جمعت جملا بالالف والتا
جاز ان تقول جملات وجمالات وجملات بمنزلة جمع ظلمة وتقول في هند هندات
وهندات وهندات بمنزلة كسرة ان جمعت على هذه الوجوه وان كسرت كما كسرت
بردا وبشرا قلت اهناد واجمال في الجمع القليل وتقول في الكثير هنود كما تقول الجدوع
قال جرير اخالد قد علقتك بعد هند فشيبني الخوالد والهنود وان سميت امراة بقدم

فجمعت

جمعت بالالف والتا قلت قدمات ولا يجوز تسكين الدال فيها وان كسرت فالذى
يوجبه مذهب سيبويه ان تقول اقدام فى القليل والكثير لان العرب قد جمعت قدما قبل
التسمية اقدام فى القليل والكثير وان سميت رجلا باحمر ثم جمعته فان شئت قلت
احمرون على السلامة وان شئت قلت احامر على التكسير وكلا هذين الوجهين لم يكن
جايزا فى احمر قبل التسمية لان احمر وبابه لا يكون فيه احمرون ولا احامر اذا كانت
صفة وانما يجمع على احمر ونظيره بيض وشهب وما اشبه ذلك فاذا سميت به فحكم الاسم
الذى على افعل يخالف حكم الصفة التى على افعل والاسم جمعه افاعل مثل الارانب
والاباطح والاداهل والاداهم وان سميت امراة باحمر قلت فى السلامة احمرات
وفى التكسير احامر وقد قالت العرب الاجارب والاشاعر كانهم جعلوا كل واحد منهم
اجرب على انه اسم ابيه ثم جمعوه كما قالوا ارنب وارانب وان سميت رجلا بورقا
وما جرى مجراه فجمعته بالواو والنون قلت ورقاوون وان سميت بها امراة وجمعتها
جمع السلامة قلت ورقاوات وان جمعتها جمع التكسير فى الرجل والمراة قلت وراق
كما قلت فى صلفا صلافى وفى خبرا خبارى وان سميت رجلا او امراة بمسلم او بخالد
ولم تجمعها جمع السلامة قلت فيهما خوالد كما قلت فى قادم الرجل او الضرع واخره
القوادم والاواخر وجمع التكسير يستوى فيه المذكر والمونث وما يعقل وما لا
يعقل الا تراهم قالوا اغلام وغلمان كما قالوا اغراب وغربان وقالوا صبى وصبيان
كما قالوا قضيب وقضبان ومما يقوى خوالد جمع رجل اسمه خالد انهم يقولون
فى الصفة فارس وفوارس واذا كان هذا فى الصفة فهو فى الاسم اجدر والقياس
انه يقال فى فاعل فواعل لانه على اربعة احرف وعلامة الجمع ينتظم فيه على طريقة
واحدة انتظام علامة التصغير لانك تقول خويلد وحويتم فتدخل يا التصغير
ثالثة ويكسر ما بعدها وكذلك تدخل الف الجمع ثالثة ويكسر ما بعدها وان
سميت رجلا بشفة او امة قلت ام فى الثلاثة الى العشرة وفى الكثير اما ويجوز
اموان قال الشاعر القتال

اما الاما فلا يدعوننى ولدا   اذا ترامى بنو الاموان بالعار

وتقول فى شفة شفاه لا يجوز غير ذلك وانما يجوز فى امة اذا سميت بها رجلا
او امراة الوجوه التى ذكرت لان العرب تجمعها على هذه الوجوه وهى اسم قبل
التسمية بها شى بعينه فاستعملنا بعد التسمية ما استعملته العرب قبلها اذا

لم تتغير الاسمية فيها ولم يعل فيها شفة الاشفاه في الجمع القليل والكثير لان العرب لم
تستعمل فيها الا الشفاه قبل التسمية ولا يقال فيها شفات ولا اماة لان العرب تجتنب
ذلك فيها قبل التسمية ولو سميت رجلا بتمرة او قصعة قلت تمرات او قصعات وان
كسرته قلت تمار وقصاع وان سميت رجلا او امراة بعبلة قلت في التكسير العبلات
وفتحت البا وقد كان قبل التسمية يقال امراة عبلة ونسا عبلات لانها كانت صفة
فلما سميت بها صارت بمنزلة تمرة وتمرات ولا يجوز ان تقول في جمع رجل اسمه تمرة
تمر لان تمرا اسم للجنس وليس بجمع مكسر ولو سميت رجلا او امراة بسنة لكنت بالخيار
ان شيت قلت سنوات وان شيت قلت سنون لان العرب جمعها بها قبل ذلك وهم
يجمعون السنة قبل التسمية على هذين الوجهين ولو سميته ثبة لقلت ثبات وثبون
وان شيت قلت كسرت اليا وكذلك نظاير ثبة وان سميته بسبية او ظبية لم تجاوز
سبيات وظبيات لان العرب لم تجمعه قبل التسمية الا هكذا وان سميته بابن جمعت
بالواو والنون قلت بنون وان كسرت قلت ابنا وان سميته امراة بام ثم جمعت
جاز امهات وامات لان العرب قد جمعتها على هذين الوجهين قال الشاعر
كانت نجايب منذر ومحرق امااتهن وطرقهن فحيلا ولو سميت به رجلا لقلت
امون وان كسرته فالقياس ان تقول اامام وان سميت رجلا بامرى لقلت
امروون في السلامة وان سميت به امراة قلت امرات وان كسرت قلت امرا كما
قلت ابنا واسما واستاه ولو سميته بشاة لم تجمع بالتا ولم تقل الا شاه لان هذا الاسم
قد جمعته العرب مكسرا على شياه ولم يجعلوها جمع السلامة بل لا يحتمل ذلك لانا اذا
حذفنا الها بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ولا يجوز مثل ذلك
الا ان بعدها ها فان قال قايل فقولوا شا وشوى لان الشا والشوى جمعان
للشاة قيل له هما اسمان للجميع يجريان مجرى الواحد فاذا سمينا به احتجنا الى ان نكسر
على ما يوجبه اللفظ ويرد الحرف الذاهب واصله شوهة يجمع على شياه وان
سميت رجلا بضرب قلت ضربون وضروب بمنزلة عمرو وعمرو وقد جمعت العرب
المصادر من قبل التسمية بها فقالوا امراض واشغال وعقول والباب فاذا صار
اسما فهو اجدر ان يجمع بتكسير ولو سميت رجلا بربة في لغة من خفف فقال ربة
رجل قلت ربات وربون وربون ايضا وانما جاز في ربة هذه الوجوه لانها لم تجمع قبل
التسمية فلما سمي بها وجمع حمل على نظايره الكثيرة ومما كثر في هذا الباب من النواقض

ان يجي بالالف والتا والواو والنون نحو ثبات وثبون وكرات وكرون وعزات وعزون
وان سميته بعدة قلت عدات وان شيت قلت عدون واذا صارت اسما كما قلت لدون
وان سميته ببرة وكسرته قلت برا لان العرب قد كسرته على ذلك وان جا مثل برة مما
لم تكسره العرب لم تجمعه بالالف والتا والواو والنون لان هذا هو الكثير واذا سميته
بصفة ما يختلف جمع الاسم والصفة فيه جمعته جمع نظايره من الاسما ولم تجره على
ما جمعوه حين كان صفة الا ان يكونوا جمعوه جمع الاسما فتجريه على ذلك كرجل سميته
بسعيد او شريف تقول في ادنى العدد ثلاثة اشرفة واسعدة وتقول في الكثير سعدان
وشرفان وسعد وشرف لان هذا هو الكثير في الاسما في جمع هذا البنا تقول رغيف وارغفة
وجريب واجربة وقالوا رغفان وجربان وقالوا قضبان وكثبان في جمع قضيب
وقالوا الرغف في جمع رغيف قال الشاعر

ان الشوا والنشيل والرغف والقينة الحسنا والكاس الانف
للضاربين الهام والخيل تطف

وقالوا سبيل وسبل واميل واملا فهذا هو الكثير
فيه وربما قالوا الافعلا في الاسما نحو الانصبا والاخمسا وليس بالكثير فلو سميت رجلا
بنصيب او خميس لقلت انصبا واخمسا لان العرب قد جمعته وهو صفة على ذلك وهو
من جمع بعض الاسما لنصيب وانصبا فلم يغيروا واما والد وصاحب فانهما لا يجمعان وكونهما
كما يجمع قادم الناقة يعني الخلف المقدم من ضرعها لان هذا وان تكلم به كما يتكلم
بالاسما فان اصله الصفة وهو مونث قال ابو سعيد ذكر سيبويه والدا وصاحبا
قبل التسمية بهما فان صاحبا اذا جمعناه لم نقل فيه صواحب وكذلك والد لا نقول
فيه اوالد لان هذين صفتان من حيث يقال والد ووالدة وصاحب وصاحبة
واذا كان الصفة على فاعل للمذكر لم يجمع على فواعل وانما يقال فيه فاعلون وهذان
الاسمان قد كثرا فجريا مجرى الاسما فلم يجب لهما بذلك ان يقال صواحب واوالد اذا كان
يقال في مونثهما صاحبة ووالدة ولو سمينا رجلا بصاحب لقلنا في التكسير صواحب
واما والد فقال الجرمي اذا سمينا به مونث لم نقل الا والدات وان سمينا بوالدة قلنا والدات
لان العرب تنكبت في جمع ذلك التكسير قبل التسمية فقالوا والدون والدوت ووالدة
ووالدات ولم يقولوا اوالد في الوالدة وان كانوا يقولون قاتلة وقواتل وجالسة
وجوالس لان الاصل وَوَالد ويلزم قلب احدى الواوين فاقتصروا فيه على السلامة
ولو سميت رجلا بفعال نحو جلال لقلت اجلة على حد قولك اجربة فاذا جاوزت

قلت رجلان كقولك غربان وغلمان واعلم ان العرب تجمع شجاعا على خمسة اوجه منها ثلاثة
من جمع الاسما وهي شجاع مثل قولنا زقاق وزقان وشجعان مثل غربان وغراب وشجعة مثل
غلام وغلمة فاذا سميت رجلا بشجاع جاز ان تجمعه على هذه الوجوه الثلاثة وقد يجمع
شجاع على شجاع وشجعا نحو كريم وكرام وكرما وظريف وظراف وظرفا فاذا سميت بشجاع
لم يجز جمعه على هذين الوجهين وربما جمعت العرب الاسم الذي اصله صفة على لفظ الصفة
كانهم يذهبون به الى انه صفة غلبت كما سموا بما فيه الالف واللام وتركوا الالف
واللام بعد التسمية كالحسن والعباس والحارث كانهم قدروا فيه الصفة وغلبت وقد
ذكرنا هذا في موضعه قالوا في بني الاشقر الاشاقر على ما توجبه الاسمية وقالوا الشقر
والشقران على وصف ولو جمع انسان الحرث على ما توجبه الصفة فقالوا الحراث لجاز
لانه صفة غلبت ومن قال الحوارث فعلى من ذكرنا من جمع الاسما ولو سميت رجلا
بفعيلة ثم كسرته قلت فعايل لا غير وقد جمعت العرب فعيلة على فعل في الاسما وليس
بقياس مطرد قالوا سفينة وسفن وصحيفة وصحف وليس بالكثير فان سميت رجلا
سفينة او صحيفة جاز جمعه على سفينة وصحف وان سميت رجلا بعجوز وكسرته
قلت فيه العجز ولم تقل العجايز وكذلك لو سميته بقلوص قلت فيه القلص ولم تقل
القلايص وانما جمعت العرب قلوصا وعجوزا على قلايص وعجايز لانهما مونثان فاذا
سميت بهما رجلا زال التانيث وصار بمنزلة عمود وعمد وزبور وزبر وسالته عن اب
فقال ان الحقت فيه الواو والزيادة التي قبلها قلت ابون وكذلك تقول اخون
ولا يغير البنا الا ان تحدث العرب شيا كما تقول دمون ولا يغير بنا الاب عن حال
الحرفين الا ان تحدث العرب شيا لما بنوه على غير بنا الحرفين وقال الشاعر
فلما تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا انشدناه من يثق به وزعم
انه جاهلي وان سميت قلت ابا واخا قال واما عثمان ونحوه فانك تعتبره بالتصغير
فما كان ما في اخره الف ونون زايدتان وكانت العرب تصغره فتقلب الالف يا
كسرت وقلبت الالف يا وان العرب الصدر شيت جمعت جمع السلامة وما كان
من ذلك تصغر العرب الصدر وتبقي الالف والنون لم يجز في جمعه التكسير
وجمعه جمع السلامة بالواو والنون فاما ما صغرته العرب وقلبت الالف فيه
يا نحو سرحان وضبعان وسلطان اذا سميت بشي من ذلك رجلا جاز ان تجمعه جمع
السلامة فتقول سلطانون وضبعانون وسرحانون وجاز ان تكسره فتقول

ضباعين وسلاطين وسراحين وان سميته بعثمان او غضبان او نحو ذلك قلت في جمعه
عثمانون وغضبانون لانه يقال في تصغيره عثيمان وغضيبان وكذلك تقول في
جمع عريان وسعدان ومروان عريانون وسعدانون ومروانون واذا ورد شي
من ذلك ولا يعرف هل تقلب الالف العرب يا في التصغير ام لا حملته على باب غضبان وعثمان
لانه الاكثر وان كان فعلان جمعا لم يكن سبيله سبيل الواحد لان فعلانا في الجمع ربما كسر
فعيل فعالين كقولهم مصران ومصارين ويقال في التصغير مصيران لان الالف
للجمع واذا كانت الف هادية للجمع لم تغير في التصغير كقولهم اجمال واجيمال وعلى
هذا لو سميت رجلا بمصيران او بانعام او باقوال ثم صغرته لقلت مصيران او انيعام
واقيوال ولم تلتفت الى قولهم في الجمع مصارين واناعيم واقاويل واعلم ان بعض
ما ذكرنا قد خولف فيه سيبويه وانا اسوق الخلاف فيه فمن ذلك قولهم في رجل سمي
بعدة فانه يجوز فيه عدات وعدون وقد خالفه الجرمي والمبرد لان عدة قد
جمعت عدات ولم تجمع على عدون من قبل التسمية ومن مذهبه انه لا يتجاوز بعد
التسمية الجمع الذي كانت تجمعه العرب ووجه اجرامنا الساقط من عدة فاء الفعل
وانما يكثر جمع هذه النواقص بالواو والنون فيما سقط لامه لا فيما سقط فاوه ولم
يجي هذا الجمع فيما سقط فاوه الا في حرف واحد شاذ وهو قولهم لدون وذكر
سيبويه في رجل اسمه ظبة انه لا يجوز فيه غير ظبات ولم يجز فيه ظبين وظبون
وقد خولف في هذا وانشد النحويون فيه قول الشاعر

يفاورايما نهم بينهم كوس المنايا بحد الظبينا

وفي رجل وامراة اسمه سنة وان
شية قلت سنوات وان شية قلت سنون وقد اجاز ابن كيسان سنات وسنون
بالفتح فجعل سنات قياسا على بنات وسنون قياسا على بنون وهذا باطل لان
جمعهما بنا على تثنية وابنة على بنات من الشاذ ولا يقال على شاذ ولا قوله
قياس مطرد فيستعمله من يرى القياس على ما جمعته العرب وان لم تجمعه لا هو
مسموع ولا يتبع وكان يجيز في شفة ايضا شفات واجاز ابن كيسان في رجل
اسمه ابن ان يجمع على ابنون فقال اصحابنا العرب تجمع ابنا في جمع السلامة على
بنين وفي جمع التكسير على ابنا فلا يتجاوز هذين وانما تقول فيمن اسمه اسم
واست اسمون واستون لان العرب لم تجمع هذين جمع السلامة فتتبع مذهبهم
في جمع السلامة وقال سيبويه اذا كسيت باب قلت في التثنية ابوان وقلت

في الجمع السالم ابون وفي المكسر اباو كذلك في اخ واما ابو عمر الجرمي فكان لا يرى فيه
الجمع السالم الا في ضرورة والبيت الذي انشده سيبويه وفديننا بالابينا عنده
ضرورة ومذهب سيبويه ان القياس هو الابون وان نقصان الحرف الذاهب من
الاب ايس يوجب ان يختلف في الجمع السالم ذلك الحرف لانا نقول في رجل اسمه يدٌ ويدم
ودم يدون ودمون بل عنده ان قولهم ابوان واخوان انما نقوله اتباعا للعرب
لا على القياس وهو معنى قوله الا ان تحدث العرب شيا كما بنوه على غير بنا الحرفين
فاعرفه ان شا الله تعالى

هذا باب يجمع الاسم فيه ان كان لمذكر او لمونث بالتا قال سيبويه وذلك اذا سميت
رجلا ببنت او اخت او هنت تقول في بنت بنات وفي اخت اخوات وفي هنت هنات
وذلك ان هذه التا التي في بنت واخت وهنت انما هي في الاصل للتانيث ثم جعلت
للالحاق فاذا جمعت او صغرت جعلوا الحكم لها التانيث فاسقطوها ثم جمعوا بالالف
والتا ولم يذكر سيبويه غير هذا الجمع وهو قول النحويين الا بعض المتاخرين وهو
ابن كيسان اجاز فيه التكسير فتقول في ابن ابنا وفي اخت اخا وهذا قول تفرد به
وان سميت رجلا بذيت وفيه ثلاث لغات ذيت وذيت وذية فمن شدد جمع
بالالف والتا مع التشديد فقال ذيات ومن خفف فالذي ذكره الجرمي ذيات
مخفف ومثله فقال مثل شبات ودياة وزعم ابن كيسان انه يقال ذيات
بالتشديد مثل كي اذا سمينا به شددنا اليا فاذا جمعناه قلنا كيات وهو وجه
من القياس وذكر ابو عمر الجرمي انا لو سمينا رجلا او امراة بهنة لقلنا هنتان
وكذلك ان كان اسمه هنه والعرب تقول هنتان وهنتات قبل التسمية فذكر
ان هذا شي لا يعول عليه لانه خارج من القياس والقايل يقول ان سيبويه
ومن بعده من اصحابه لزموا الشذوذ في جميع ما يسمى به ولم يخرجوا عنه الى غيره
وليست هنت كذلك لانها لم تتمكن كتمكن بنت واخت لان بنتا واختا يقال
فيهما بنت واخت في الوصل والوقف وليس كذلك هنت لان الوقف عليها هنة
والوصل هنت فاذا سموا به اجروه على ما يوجبه القياس والذي يوجبه
القياس هنتات هذا باب ما يكسر للجمع وما لا يكسر قال ابو سعيد هذا الباب
يذكر فيه من سمي بجمع من الرجال او غيرهم من الاعلام كيف يجمع ذلك الجمع والباب
في ذلك ان ما كان منه ثالثه الف وبعد الالف حرفان او ثلاثة احرف مشدد

فلا يجوز تكسيره نحو مساجد ومفاتيح ودواب وما اشبه ذلك فاذا سمينا رجلا بشي
من ذلك ثم جمعناه الحقنا واوا ونونا وان سميت امراة وما يجري مجراها الحقنا الفا وتا
فقلنا في رجل اسمه مساجد او مفاتح مساجدون ومفاتيحون وفي المراة مساجدات
ومفاتيحات وقد جمعت العرب شراحيل شراحيلون وقالوا في حضاجر حضاجرات
وقالوا في سراويل ومجراها الجمع سراويلات وتقول العرب ناقة مفاتيح وانيق
مفاتيحات وقال ابو عمر الجرمي سالت ابا عبيدة عن ناقة مفاتيح فقال اذا كانت
مخصبة في كثرة الشحم واللبن وانما لم يكسر هذا لانا لو كسرناه اردنا التكسير الى مثل
لفظه الا ترى انا اذا كسرنا عذافر قلنا عذافر لانا نحذف الالف فيبقى عذفر فتدخله
الف الجمع ثالثة ويفتح اوله وكذلك جوالق لو جمعناه حذفنا الالف فيبقى جولق
فجمعناه على جوالق وعوضنا من المحذوف الياء فصار جواليق واذا سمينا باعدال
واانماط قلنا اعاديل واانامين كما قالوا اقاويل واناجيب وانا عيم في اقوال وابيات
وانعام وان سمينا باجربة قلنا اجارب كما قالوا في الاسقية اساق واذا سميناه
باعبد قلنا اعابد كما قالوا اوطب واواطب وايد واياد وان سميناه بظلم او نقب
وجب ان نقول ظلمات ونقبات لان الباب في فعل اذا كان واحدا هذا كقولنا نغر
ونغرات وخزر وخزرات وكن اذا سمينا بالجمع فقد صار واحدا الا ترى انا نصغره
تصغيرا لواحد فنقول في من اسمه ظلم او قرب ظليم وقريب واذا سميناه بقرب
او ماجرى مجراه فجمعناه جمع التكسير قلنا اقراب كما نقول في عنب اعناب وفي معى امعا
قال واذا سميت رجلا بفعول جاز ان تكسره فتقول فعاييل لان فعولا قد يكون
الواحد على مثاله كالاتي والسدوس ولو لم يكن واحدا لم يكن بابعد من فعول من افعال
قال ابو سعيد ذهب سيبويه الى ان فعولا قد يكون في الواحد ثم اتى بالاتي
والسدوس والاتي هو السبيل والاصل اتوي وقلبنا الواو ياء ثم قال ولو لم يكن له نظير
في الواحد لكان ايضا يجمع على اقرب الابنية اليه وهو فعول كما ان افعالا قد جمعوه
وهو جمع حين قالوا اناعيم وابيات وابابيت كما يجمع الواحد الذي على افعال كقولهم
اتكال واتاكيل واحلابة واحلاليب فحمل فعول الذي هو جمع من افعال الذي هو
واحد وهذا معنى قوله لم يكن بابعد من فعول يعني لم يكن فعول بابعد من فعول من
افعال من افعال ثم جمعوه على فعاييل وكذلك رايت قوما من النحويين سلكوا هذا
الطريق والصحيح عندي ان فعولا اذا كان سمينا به رجلا ثم جمعناه للتكسير

ان تقول فعل لانه يصير مذكرا وفعول اذا كان مذكرا فالباب فيه فعل كعمود وعمد
وصبور وصبر وسياق كلام سيبويه عقيب ذكره فعول جمعا اذا سمى به قال ويكون
مصدرا والمصدر واحد كالقعود والركوب ولو كسرته اسم رجل لكان كتكسير الواحد الذى
فى بنايه نحو فعول اذا قلت فعاييل ففعول بمنزلة فعال اذا كان جمعا نحو جمال اذا سميت
به رجلا لانها على مثال جراب فكلام سيبويه انه يقال فى فعال وفعول فعاييل والوجه
ان يكون على فعل لانه قد صار واحدا مذكرا كما يقال حمار وحمر وجراب وجرب وقد
جمله هو ايضا على مثال جراب واما قول الشاعر
وقربن بالزرق الجمايل بعدما تقرب عن عرنانه اوكارها الخطر فالجمايل جمع جمالة
فى معنى الجمال وان كان الجمال جمع جمال ايضا فالجمال هى موءنثة لانها جمع مكسر
قبل التسمية بها فلاجل التانيث قال جمايل ولو سميت رجلا بتمرة لقلت فى
التكسير تمار كما تقول قصاع وجفان
هذا باب جمع الاسما المضافة اذا جمعت اسما مضافا الى شى وكان
الذى اضيف اليه كل واحد منها غير الذى اضيف اليه الاخر فلا خلاف فى جمع الاول
والثانى كرجال جماعة لكل واحد منهم ابن يقال له زيد تجمعهم هولا ابنا الزيدين
لاخلاف فى ذلك بين النحويين واذا كان الذى اضيف اليه كل واحد منهم هو الذى
اضيف اليه الاخر فلا خلاف ايضا فى توحيده كقولنا عبد الله وعبيد الله وعباد الله
وعبدو الله فى الجمع على تقدير عبدون واذا كان الاسم المضاف كنية والاسم الثانى
ليس باسم معروف فالاختيار عند سيبويه ان يوحد ولا يجمع فيقال فى ابى زيد
هولا ابا زيد وذكر انه قول يونس وانه احسن من ابا الزيدين وهذا يدل
ان ابا الزيدين قد قيل وذكر قوم من النحويين ان القول بهن ابا الزيدين وينسبوه
الى يونس والذى حكى سيبويه عنه ما ذكرته لك وانما اختار سيبويه توحيد الاسم
المضاف اليه لانه ليس لشى بعينه مجموع وذكر ان هذا مثل قولهم بنات لبون لانهم
ارادوا به السن المضافة الى هذه الصفة وكذلك ابنا عم وبنو عم وابنا خالة وبنو
خالة كانه قال هما ابنا هذا الاسم تضيف كل واحد منهما الى هذه القرابة وكذلك
ابا زيد كانه قال ابا هذا الاسم
هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم قال سيبويه سالت الخليل
عن قولهم الاشعرون فقال انما الحقوا الواو والنون كما كسروا فقالوا الاشاعر

والاشاعثة والمسامعة وكما كسروا مسمعا والاشعث حين ارادوا بني مسمع وبني
اشعث الحقوا الواو والنون وكذلك الاعجمون قال ابو سعيد كان القياس
في الاشعرون ان يقال الاشعريون لانه جمع اشعري ولا يقال للواحد اشعر وانما
هم بنو اشعر لانه ينسب الى الواحد اشعري والجمع اشعريون كما يقال تميمي وتميميون
والذي يقول الاشعرون جعل كل واحد منهم اشعر فسماه باسم ابيه ثم جمعه وهذا
ليس بقياس وانما يتبع فيما سمعوه وقالوه بقولهم الاشاعر والاشاعثة والمسامعة
لان الاشاعثة هو جمع الاشعث والمسامعة جمع مسمع قال ابو سعيد
وهذا اسوغ واقيس من الاشعرين لان هذا كان اصله اشعثي ومسمعي فلما
جمعناه جمع التكسير صار بمنزلة اسم على ستة احرف اذا كسرناه حذفنا اثنين منها
والاعجمون بمنزلة الاشعرون ويجوز ان يكون الاعجمون على غير وجه النسبة كانه
افعل من العجمة واجرى مجرى الاسماء ولم يذهب به مذهب الاعجمي فيكون بمنزلة
الاشعرين وقد قال بعضهم النميرون على ذلك التاويل وليس بقياس مطرد
قال وسالت الخليل عن قولهم مقتوي ومقتوين فقال هذا بمنزلة الاشعري
والاشعرين فان قلت لم لم يقولوا مقتوون فان شئت قلت جاوا به على الاصل
كما قالوا مقاتوة حدثنا بذلك ابو الخطاب عن العرب وليس كل العرب تعرف هذه
الكلمة يعني مقاتوة وان شئت قلت هو بمنزلة مذروين من حيث لم يكن له
واحد يفرد قال ابو سعيد اعلم ان مقتوين شاذ من وجهين وذلك
ان الواحد مقتوي منسوب الى مقتا وهو مفعل من القتو والقتو الخدمة والمقتوي
الخادم وينسب الى مقتا مقتوي كما يقال في ملهى ملهوي فاذا جمع على لفظه وجب
ان يقال مقتويون كما يقال في تميمي تميميون واذا جمع على حذف يا النسبة
كما قالوا في الاشعري الاشعرون وجب ان يقال مقتون لانا اذا حذفنا يا
النسبة بقي مقتو وتقلب الواو الفا فيصير مقتا واذا جمع لزم فيه مقتون كما يقال
في مصطفى مصطفون فاحد وجهي شذوذه اثبات الواو وفيه قبل يا الجمع والآخر
حذف يا النسبة واثبات الواو فيه انهم جعلوها صحيحة غير معتلة فجاوا بها
على الاصل كما قالوا مقاتوة وكان حق هذا ان يقال مقاتية ولم يجي واو طرفا
وقبلها كسرة وان كان بعدها ها التانيث الا هذا الحرف وحكى ايضا عن ابي
عبيدة حرف اخر وهو قولهم سواسوة في معنى سواسية يقال قوم سواسية

اذا كانوا مستويين في الشر قال الشاعر   صغيرهم وشيخهم ســـواء
سواسية كاسنان الحمار قال واما النصارى فانه جماع نصرى ونصران اما
الخليل فذكر انه جمع نصرى كقولهم مهرى ومهارى وبختى وبخاتى حذف احدى
اليائين من مهرى وبختى فصار مهارى ومهارى وقلب اليا الفا كما قالوا صحارى
والزموه الالف والذى اختاره سيبويه انه جمع نصران لانه جا في الشعر في المونث
نصرانة وانشد قول ابى الاخزر الحمانى   فكلتاهما خرت واسجد راسها
كما سجدت نصرانة لم تحنف   واذا كان المونث نصرانة فالمذكر نصران بمنزلة
ندمان وندمانة وجمعه ندامى فاعرف ذلك ان شا الله تعالى

هذا بـــــــاب ما يتغير في الاضافة الى الاسم اذا كان جعلته اسم
رجل او امراة وما لا يتغير اذا كان اسم رجل او امراة قال سيبويه اما ما لا يتغير فاب
واخ تقول هذا ابوك واخوك كما اضفتهما قبل ان يكونا اسمين كما قلت في التثنية
ابوان وكذلك اذا سميت رجلا بفم ثم اضفته تقول هذا فمك والذين قالوا فوك
قبل التسمية لم يصيغوا فما المفرد وانما تكلموا بفوك على حد قولك ذو مال وليس
بمنقول عن فم واذا سميت رجلا بذو قلت ذوا فاذا اضفته لم تقل ذوك وانما تقول
ذواك كما قلت فمك واما ما يتغير في الاضافة فهو لدى والى وعليه واذا سميت بهن
رجلا او نسا تقول في رجل اسمه على او لدى او الى هذا لداك وعلاك والاك وقد كان
قبل التسمية يقال لديك واليك وعليك وانما قلبوها في الاضافة الى المكنى عند
سيبويه فرقا بينها وبين الاسما المتمكنة اذا قلت هواك وعصاك ورحاك كما فرقوا
بين عنى ومنى واخواتها وبين هنى ويدى ودمى فزادوا فيها نونا وغيروها ولم
يزيدوا في يدى ودمى ثم قوى هذا سيبويه بان قال حدثنا الخليل ان ناسا من
العرب يقولون علاك ولداك والاك وساير علامات المضمر المجرور بمنزلة الكاف
يعنى علاى وعلاه واعترض بعض النحويين على ما قال سيبويه فقال راينا ما لا
يتمكن من هذه الظروف لم يفرق بينها وبين المتمكن بتغيير كقولهم عندك وقبلك
وبعدك وكانت اضافته الى الظاهر والمكنى بمنزلة واحدة فقال المجيب عن
سيبويه راينا حروف العلة ينقلب بعضها الى بعض اكثر من انقلاب غيرها بل
يطرد فيها من الانقلاب ما لا يطرد في غيرها وقال بعض النحويين انما قلبوا في هذه
الحروف الالف ياء في الاضافة الى المكنى لانا راينا الاضافة لازمة لهذه الحروف

كما

كما رأينا اسم الفاعل لانما للفعل ورأينا اسم الفاعل قد يتغير وله الفعل اذا اتصل به كقولك غزا ورمى ثم تقول غزوت ورميت فتنقلب الالف واوا وياء واختاروا اليا في هذا دون الواو لان في الكنايات كياء المتكلم فلو قلبوها واوا فقالوا علوك وعلوه لقالوا في المتكلم علوى فيجتمع واو وياء والاول منهما ساكن فتنقلب الواو ياء فاختاروا اجمع الاحرف الا ينقلب وهو اليا ولانها ايضا اخف من الواو وحملوا على عليك ولديك مررت بكليهما ورايت كليهما وهم يقولون في الظاهر مررت بكلا اخويك ورايت كلا اخويك فحملوا كلا لما اتصل بالمكنى على عليهما ولديهما في حال النصب والجر وقالوا في حال الرفع جا اخواك كلاهما شبهوا كليهما للزوم الاضافة بعليهما كما اجتمعوا في لزوم الاضافة وانما حملوه في الجر والنصب على عليك دون الرفع لان عليك قد تقع في موضع مجرور ومنصوب ولا تقع في موضع مرفوع كقولك من عليه ومن لديه وهذا عليه ولديه فهما ظرفان يقعان في موضع الجر والنصب ولا سبيل الى الرفع فيهما فحمل كلا عليهما في الحالين اللتين يكونان لهما وليست الالف في كلا الف تثنية وقد استقصينا هذا في موضعه في بعض ابواب التصريف فاحفظ

هذا باب اضافة المنقوص الى اليا التي هي علامة المجرور المضمر قال ابو سعيد

اعلم ان يا المتكلم يكسر ما قبلها الا ان يكون الفا او يا متحركا ما قبلها فاما كسرها لما قبلها فنحو غلامى وثوبى واما الالف فقولك بشراى وهداى واعشاى واما اليا فنحو غلامى وقاضى وضاربى قال سيبويه ومن العرب من يقول بشرى وهدى قال ابو ذويب سبقوا هوى واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع وانما قلبوا الالف يا لان الالف خفية فارادوا التبيين كما يقول بعض العرب افعى مكان افعى وانما لم يحركوا الالف واليا التي قبلها حركة لان الالف لا يمكن تحريكها الا ان تقلب فكرهوا قلبها وحركوا يا الاضافة لانها متحركة في الاصل وجعلوها كالكاف وبقوا الالف على لفظها فصار هواى وعصاى كهواك وعصاك واما اليا المكسور ما قبلها فانا اذا حركناها باليا الاضافة بعدها حركناها بالكسر وهي تسكن في موضع الكسر كقولك مررت بقاضيك ورميك فوجب بهم تسكينها في الاضافة لانها حال الكسر ووجب ادغامها باليا بعدها كقولك هذا قاضى وهولا جوارى وكذلك لو كان في اخر الاسم واو مضموم ما قبلها لوجب قلبها يا وادغامها في اليا

كقولك هولا مسلمي وصالحي ولم يجز تحريكها بالكسر استثقالا للكسر عليها كما يستثقل على اليا الاترى انا نقول زيد يغزو والقوم فتحذف الواو ولا تكسرها لالتقا الساكنين فلما ثقلت الكسرة عليها وجب ان يقال مسلموي وصالحوي فيجتمع الواو واليا والاول منهما ساكن فتنقلب الواو ياو يكسر ما قبلها لتسلم اليا كما يضم المكسور في الجمع لتسلم الواو كقولك قاضون وما اشبه ذلك واما المفتوح فقولك رايت غلامي ومسلمي وما اشبه ذلك لانك تسقط النون للاضافة فتبقى يا النسبة ساكنة وبعدها يا الاضافة فيدغم استثقالا للكسرة عليها ويقولون في المرفوع المثنى هذان غلاماي وصاحباي ولا يستعملون في لغة من يقول بشري وهدي وعصي كراهة ان يلتبس المرفوع بالمنصوب والمجرور واذا جمعت ما اخره يا مكسور ما قبلها بالواو والنون واليا والنون حذفت اليا التي هي اخره كقولك قاضون ورامون ورايت قاضين ورامين واصل ذلك قاضيون وراميون وقاضيين ورامبين فوجب تسكين اليا لانها مضمومة او مكسورة وقبلها كسرة ثم يجتمع ساكنان وهي واو الجمع ويا الجمع وهي تسقط ثم يضم المكسور الذي قبلها في حال الرفع لتسلم الواو وذلك قاضون ورامون ولم يذكر اذا كان قبلها الاضافة واو متحرك ما قبلها لانها لا يقع في اخر اسم واو متحرك ما قبلها واذا كان جمع سالم كمسلمون ومصطفون ثم اضيف فاجتمع الواو واليا وجب قلب الواو يا فلذلك لم يذكر الواو وقد دخل في الباب الذي يتلوه وهو اضافة باب كل اسم اخره يا

هذا باب التصغير اعلم ان التصغير يجي على وجوه منها تقليل ما يجوز ان يتوهم كثيرا وتحقير ما يجوز ان يتوهم عظيما وتقريب ما يجوز ان يتوهم بعيدا فاما التقليل فقولك عندي دريهم فيجوز ان تكون كثيرة واذا صغرت فقلت عندي دريهمات فتعلم انها قليلة واما ما يجوز ان يتوهم انه عظيم فقولك كليب ورجيل في كلب ورجل لئلا يتوهم انه كبير عظيم واما التقريب فقولك جيتك قبيل شهر رمضان فيجوز ان يتوهم ان مجيئك قبل شهر رمضان بشهر او شهرين او اكثر فاذا قلت جيتك قبيل شهر رمضان علم انه قبله بقليل وكذلك بعيد يجوز ان يكون بعد الشي بكثير ويجوز ان يكون بقليل فاذا قلت بعيد شهر رمضان علم انه بعده بقليل واعلم ان التصغير ما يزاد فيه يدل على صفته في العلة الصغر والقرب والتحقير فيغني علامة التصغير عن الصفة وذلك قولك مررت بكلب فيمكن ان يكون كبيرا او صغيرا فاذا اردت البيان قلت مررت بكلب كبير او بكلب صغير فاذا قلت مررت بكليب اغنى التصغير عن قولك

كلب

كلب صغير وقال بعض النحويين قد يكون التصغير لتعظيم الامر وانشدوا
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل فقالوا دويهية يريدون
بها تعظيم الداهية وانشدوا ايضا فويق جبيل سامق الراس لم يكن لتبلغه حتى تكل وتعملا
فقالوا قد صغر جبيلا ثم قال سامق الراس وهو العالى فدل على انه للتعظيم وقالوا
قد يقول الرجل للرجل يا اخى اذا اراد المبالغة ويا صديقى كذلك وليس الامر كما ظنوا
فيما احتجوا به اما دويهية فان الشاعر اراد بها الصغر وان هنف الانسان قد يكون
بصغير الامر الذى لا يوبه له ولا يترقب واما فويق جبيل سامق الراس فانما اراد
دقيق الراس وانه كان طويلا فصغره لدقته وانه اذا كان كذلك فهو اشد لصعوده
واما اخى وصديقى فانما يراد به لطف المنزلة واللطيف من المنازل فى الصداقة والاخوة
انما يمدح فيه انه يصل بلطافته ما بينهما الى ما لا يصل اليه العظيم فهو من باب التصغير والتلطف
لا من باب التعظيم قال سيبويه اعلم ان التصغير انما هو فى الكلام على ثلاثة امثلة على
فعيل وفعيعل وفعيعيل فاما فعيل فهو تصغير كل ما كان على ثلاثة احرف فى اى بناء كان
كقولك فلس فليس وجمل جميل وقفل قفيل وكذلك ساير الابنية الثلاثية واما فعيعل
فهو تصغير كل بناء كان على اربعة احرف من اى بناء كان كقولك فى جعفر جعيفر وفى
مطرف مطيرف وفى غلام غليم وفى سبطر سبيطر وفى علبط عليبط ولا يختلف فى ذلك
شى مما هو على اربعة احرف واما فعيعيل فهو على وجهين احدهما ان يكون تصغير شى على خمسة
احرف والرابع منها واو او الف او يا فالواو قولك صندوق وصنيديق وقربوس وقريبيس
وكردوس وكريديس والالف قولك مصباح ومصيبيح وكرباس وكريبيس واما اليا فقنديل
وقنيديل ومنديل ومنيديل ولا تبالى اختلاف الابنية فى ذلك والوجه الثانى ان تصغر شيا
على خمسة احرف وليس رابعها واوا ولا يا ولا الف فيحتاج ان تحذف منها حرفا فتصغره كما تصغر
ما كان على اربعة احرف ثم تعوض من المحذوف يا كقولك فى تصغير سفرجل سفيرج وفى فرزدق
فريزد وان شيت قلت سفيريج وفريزيد تعوض قال ابو سعيد
ما ذكره سيبويه فى اصل الباب ان التصغير فى الباب على ثلاثة امثلة فعيل وفعيعل وفعيعيل
لو ضم الى هذا وجها رابعا لكان يشتمل على التصغير كله وذلك افيعال نحو قولنا اجمال واجيمال
وانعام وانيعام وساير ما كان على افعال من الجمع واما فعيلان وفعيلاء وفعيلى وما كان فى
اخره هاء التانيث فصدره هذه الاشيا من الثلاثة التى ذكرها وانما التغير فى افيعال
فان قيل لم وجب ضم اول المصغر قيل له لانا اذا صغرنا فلا بد من تصغير المكبر عن لفظه

بعلامة تلزم للدلالة على التصغير وكان الضم اولى بذلك لانهم قد جعلوا الفتحة للجمع
في قولهم مساجد وضوارب وقناديل وما اشبه ذلك فلم يبق الا الكسر والضم فاختاروا
الضم لان الياء علامة التصغير ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد على ثلاثة احرف كقولهم
عُثَيْرِب وعُنَيْبِق فلو كسروا اوله لاجتمعت كسرتان وياء فعدلوا عنها لتثقل ذلك الى ما يخالفه
الياء والكسرة مما يخالفهما وقال بعض النحويين لما كان المكبر على ابنية في الاصل غير محتاجة
على احداث علامة تدل على التكبير لان العلامات يجلبها التغيير للكلام عن اصوله وكان
التصغير حادثا في المصغر لما بيناه لينا بينه عن الصفة احتيج له الى علامة فشبه ذلك
بما لم يسم فاعله من الفعل لان الذي سمي فاعله على الاصل وهو على ابنية مختلفة
كقولك ضرب وعلم وظرف فاذا جعل لما لم يسم فاعله الزموه بناء واحدا والزموا الضمة
اوله فقالوا ضُرب وعُلم وظُرف في هذا المكان فالمكبر كالفعل الذي سمي فاعله والمصغر
كالفعل الذي لم يسم فاعله وقال بعض النحويين الضم يجعل علامة للتثنية كقولك نحن
لانه اسم المتكلم وغيره فضم من اجل ذلك وما لم يسم فاعله يدل على فاعل محذوف ومفعول
مذكور والتصغير يدل على الاسم المكبر وعلى صفة له محذوفة لانا اذا قلنا كليب كانا
قلنا كلب صغير واعلم ان التصغير فيما جاوز ثلاثة احرف كالجمع الا ان علامة التصغير
تلزم طريقة واحدة والجمع له مذاهب وضروب فاذا جمع الشيء وهو على اربعة احرف
فبقيت حروفه في الجمع فهو بمنزلة التصغير الا ان علامة الجمع فتح اوله والف ثالثة
تقع موقع ياء التصغير تقول في درهم دريهم وفي مغتسل مغيسل كما تقول في الجمع
دراهم ومغاسل وتقول في مصباح مصيبيح كما تقول في الجمع مصابيح وصنيديق
كصناديق لا خلاف بينهما الا فيما ذكرت لك من الفتح والضم والالف والياء

هذا باب تصغير ما كان على خمسة احرف ولم يكن رابعه شيئا مما كان
رابع ما ذكرنا يعني ولم يكن رابعه واوا ولا ياء ولا الفا كقولك فرزدق وسفرجل
وقبعثرى وجحمرش وصهصلق فتحقر العرب هذه الاسماء سفيرج وفريزد
وقبيعث وصهيصل وانما حملهم على حذف حرف منها انهم اذا جمعوا تثقل ان
ياتوا بالحروف كلها مع ثقل الجمع وانه جمع لا ينصرف وان انصرف دخله التنوين
فيصير النصف الثاني من الاسم اكثر من الاول وحق المصدر ان يكون اقوى
من الاخير وهم اذا صغروا الثلاثي وقعت ياء التصغير ثالثة وقبلها حرفان وبعدها
حرف ككليب وفليس واذا صغروا الرباعي وقعت ياء التصغير في الوسط لانه ثلاثة

٢٦٢

احرف لا يكن فتصغيرها بتصغيين فجعلوا القسم الاوفر في الصدر فعلمنا ان الصدر اولى بالتقوية فلما جمعوا وصغروا وقد وجب وقوع الف الجمع ويا التصغير ثالثة كرهوا ان يبقوا الحروف فيكون القسم الاخير اكثر من الاول فحذفوا حرفا منها وكان اولى اذا كانت الحروف كلها اصلية الا ان الذي وجب لحذف هو الاخير وذلك ان الحرفين اللذين في الصدر مضيا على القياس المطرد في تصغير الثلاثي والرباعي والحرف الذي بعد يا التصغير هو في الثلاثي ايض والحرف الرابع في الرباعي والخامس هو الذي لا نظير له فيما تقدم من التصغير وكان اولى بالحذف وحكى سيبويه عن بعض النحويين سفيرجل وفي الجمع سفارجل فقال الخليل لو كنت محقرا هذه الاسما ولا احذف منها شيا كما قال بعض النحويين لسكنت الحرف الذي قبل الاخير فقلت سفيرجل بتسكين الجيم حتى يصير بوزن دنينير لان قبل الاخر اليا الساكنة حتى تصير الجيم مثل اليا

هذا باب تصغير احد المتضاعف الذي قد ادغم احد الحرفين منه في الاخر قال سيبويه وذلك مدق واصم اذا صغرته قلت مديق واصيم كما تقول في الجمع مداق واصام لان هذه اليا في التصغير بمنزلة الالف وان نقص مدها عن مد الالف بانفتاح ما قبلها لان اليا الساكنة فيها مد وان فتح ما قبلها الا ترى ان الشاعر اذا قال قصيدة قبل اخرها يا ساكنة قبلها فتحة كانت مردفة فلزمه ان ياتي بها في جميع القصيدة كقول الشاعر

دمهمهين قذفين مرتين ... ظهراهما مثل ظهور الترسين

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة احرف ولحقته الزيادة للتانيث فصارت عدته مع الزيادة اربعة احرف قال سيبويه وذلك نحو حبلى وبشرى واخرى فتقول حبيلى وبشيرى واخيرى واعاقبت الف التانيث لان الكلمة مع الالف اربعة احرف ولا يحذف في التصغير من الاربعة شي وفتحوا الحرف الذي بعد يا التصغير لان الف التانيث يفتح ما قبلها فصارت حبيلى بمنزلة حبيلة ولو كانت الالف لغير التانيث انقلبت يا لانك تكسر ما بعد يا التصغير كما تكسره في الرباعي من الاسما كقولك جعيفر وعقيرب فتنقلب الالف يا كقولك في مرمى مريم وفي ارطى اريط وفي معزى معيز ولم تقلبوا في حبيرى وبشيرى لان الف التانيث كها التانيث يفتح ما قبلها وقد تجي اسما في اخرها الف التانيث للعرب فيها مذهبان منهم من يجعل الالف للتانيث فيجريها على حكم حبلى ومنهم من يجعلها لغير التانيث فيجريها على حكم الالف

التي ينكسر ما قبلها وتنقلب ياء وذلك علقى وذفرى وسرى منهم من ينون هذه الاسما
فتكون الالف لغير التانيث لان الالف التي للتانيث لا يدخلها تنوين فتقول عليقى
وذفير وتتير ومنهم من يقول هذه علقى وذفرى وتترى فلا تنون فتقول في تصغيره
هذه عليقى وذفيرى وتتيرى بالفتح بغير تنوين واذا كانت الالف خامسة للتانيث
او لغير التانيث وهي مقصورة وقبلها اربعة احرف اصول حذفتها فاما التي للتانيث
فقولك في قرقرى قريقر واما التي لغير التانيث فقولهم في حبركى حبيرك وانما
حذفوا هذه الالف لان المصغر اذا كان على خمسة احرف ولم يكن الحرف الرابع
حرف مد ولين حذف منها حرف والحرف الاخير زايد فهو اولى بالحذف في المونث
وفي غير المونث مما ذكرناه هو اولى بالحذف لانه زايد فان قال قايل لم لا يحذفون
الالف الممدودة للتانيث وهما للتانيث اذا كان قبلها اربعة احرف كقولهم في
خنفسا خنيفسا وفي سلهبة سليهبة قيل له الف التانيث والالف الممدودة
متحركتان فصار لهما بالحركة مزية وصارا مع الالف كاسم ضم الى اسم ومثلهما
يا النسبة والالف والنون الزايدتان كقولنا في زعفران زعيفران وفي
سلهبي سليهبي والمقصورة هي حرف ميت للسكون الذي يلزمها فحذفت لانها
لم تشبه الاسم الذي يضم الى اسم

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة احرف ولحقته الف التانيث

بعد الف فصار مع الالفين خمسة احرف قال سيبويه وهو ما كان الف التانيث
فيه ممدودة وباب ذلك ان يصغر المصدر ثم يزيد فيه الالف الممدودة لانهما
كالهاء لاشتراكهما في الحركة وذلك قولك في حمرا وصفرا وطرفا وحميرا وصفيرا
وطريفا ومثله فعلان الذي له فعلى الالف والنون فيه كالتي في حمرا فتقول في
غضبان غضيبان وفي سكران سكيران لانه يجري مجرى صفرا وحمرا وعدة
حروفهما ونظم الحركات فيهما سوا فان جا بعد ذلك ما كان فيه الف ونون قبلها
ثلاثة احرف غير فعلان الذي له فعلى فانك تعتبر جمعه فان كانت الالف منه
تنقلب يا في الجمع قلبتها في التصغير فان كانت لا تنقلب لا تقلبها يا وذلك قولك
في سرحان سريحين وفي ضبعان ضبيعين وفي حومان حويمين وفي سلطان
سليطين وفي فرزان فريزين لانك تقول في الجمع سراحين وضباعين وحوامين
وسلاطين وتقول فرازين ومن قال فرازنة فهو ايضا يقول فريزين لان الهاء في

فرازنة

فزاد نة بدل من اليا في فرازين كما انهم يقولون جحجاح وجحاجحة وزنديق وزنادقة
وهو في التصغير جحيجيح وزنيديق لان الهاء في الجمع بدل من اليا وتقول فيما لم
تقلب في جمعه الالف يا عثمان وعثيمان وسعدان وسعيدان وما اشبه ذلك
لانهم يقولون عثمان وعثمانون وسعدان وسعدانون وتقول في تصغير عريان
عريان لانك تقول في جمعه عريانة وعريانون فان جا شي من هذا الباب في اخره
الف ونون ولم تدر كيف تجمعه العرب لم تقلب الالف يا في التصغير كقولك مروان
ومريان ودعوان ودعيان والفرق بين ما قلب فيه الالف يا وبين ما لم تقلب ان
الذي تقلب فيه الالف يا يجعلون النون فيه للالحاق والذين لا يقلبون الالف
فيه يا يجعلونهما بمنزلة الفي التانيث فجعلوا سرحان ملحقا بسربال وكرباس وجعلوا
النون فيه بمنزلة الالف فكما يقال سربيل وكربيس وجبان يقال سرحين
وكذلك ضبعان وفرزان وجعلوا سلطان النون فيه ملحقة بسين قرطاس فمن
حيث قالوا قريطيس قالوا سليطين فان قال قايل فانتم تقولون في تصغير
ورشان ورشين وفي حوميان حوميين وليس في الكلام حرف اصلي تلحق به
نون ورشان ولانه ليس في الكلام فعلان بفتح العين فالجواب عن ذلك انهم
الحقوا الجمع والتصغير بجمع ما فيه الحرف الاصل وتصغيره ولم يلحقوا به الواحد فكان ورشين
وورشين ملحقين بسرابيل وسربيل ولو سميت رجلا بسرحان او غيره مما ذكرنا
لم يتعين تصغيره وجمع وقلت في رجل اسمه سرحان سريحين وفي رجل اسمه معزى
معيز ولم تقل سريحان ولا معيزان وسرحان اسم رجل ومعزى لا ينصرفان في
التركيب واذا صغرتهما انصرفا لان الذي منع من الصرف لفظ الالف والنون في اخر
سرحان ولفظ الالف في اخر معزى واذا صغرت انقلبت الالف يا فانصرف وقد تقدم
هذا في موضعه ومما يشبه سرحان وسريحين علبا وحربا عليبي وحريبي لانه
في الاصل علباي وحرباي ملحقين بسربال وكرباس فهو بمنزلة حرف اصلي وتقول
في الجمع علالي وحرابي وتقول في سقا سقيقي وفي معقلى معيقلي لان سقا فعال
ومعقلا مفعال والهمزة فيهما في موضع اللام من الفعل فهو بمنزلة جمال ومعطار
تقول جميميل ومعيطير وقد يجي في المد وما للعرب فيه مذهبان بعض يذهب
الى ان المدة للتانيث فيجريه مجرى المونث الممدود وبعض يذهب الى انه لغير التانيث
فتصغيره على حسب ذلك قولهم غوغا منهم من يقول هولا غوغا فلا ينونه

ويجعله بمنزلة عورا فاذا صغر قال عويغا كما يقولون عويرا وحميرا لان الالف للتانيث
ومنهم من يقول هولا عوغا فيجعله فعلال بمنزلة قضقاض واصله عوغاو فتنقلب
الواو همزة وتصرفه كما تصرف قضقاضا ونحوه وفي قوبا لغتان من العرب من يقول
قوبا فيفتح الواو والالف للتانيث في هذه اللغة لا غير فيقول في تصغيره قويبا
ومنهم من يقول قوبا فيسكن الواو ويصرفه والهمزة لغير التانيث منقلبة من يا
ملحقة بقرطاس كان اصله قوباي بمنزلة قرطاس وفسطاط فاذا صغر قال قويبي
كما يقول قريطيس وقال سيبويه واما ظربان فتحقيره ظريبان كانك كسرته على
ظربا ولم تكسره على ظربان الا ترى انك تقول ظرابي كما تقول صلفا وصلافي ولو
جا شي من ظربا كانت الهمزة للتانيث لا يكون من باب علبا وحربا ولم تكسره على
ظربا الا ترى ان النون قد ذهبت فلم يشبه بسربال حيث لم تثبت في الجمع كما تثبت
لام سربال وما اشبه ذلك يريد ان ظربانا لا يجوز ان يكون ملحقا لانه ليس في الكلام
فعلال فلما جمعته العرب على ظرابي علمنا انهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الجمع الواحد
ملحقا بواحد وقد عرفتك انهم جعلوا جمع ورشان وتصغيره ملحقين بجمع سربال
وتصغيره فوجب ان يقال ظريبان وكان جمعهم اياه على ظرابي لانهم جعلوا النون
كالبدل من الف وقد مضى هذا في موضعه ان شا الله تعالى

هذا باب تحقير ما كان على اربعة احرف فلحقته الف التانيث بعد
الف او لحقته الف ونون قد تقدم ان ما لحق الاسم في اخره من الف ونون او الف
ممدودة للتانيث او يا النسبة فان التصغير يقع على الصدر كانه لا زايد في اخره ثم يلحق
بعد التصغير الزايد كقولك في خنفسا خنيفسا وفي عنصلا عنيصلا وقرملا قريملا
كما تقول في عثمان عثيمان وسعدان سعيدان وفي مهري وكرسي مهيري وكريسي
لان هذه الالف الممدودة للتانيث لما لحقتها الحركة صارت بمنزلة الها وخالفت قرقرى
وقهقرى وما اشبه ذلك وكذلك الالف والنون في عقربان وعنفوان لتحركها وتقول
في اقحوانة وعنطوانة اقيحيانة وعنيطيانة كانك حقرت عنطوانا واقحوانا واذا
حقرت عنطوانا واقحوانا وكانك حقرت عنطوة واقحوة لانه يجري الالف والنون مجرى
التانيث فتصغر ما قبلها الى التانيث فيصير عنيطي واقيحي ثم تدخل الالف والنون فيصير
عنيطيان واقيحيان وتقول في اسطوانة اذا صغرتها اسيطينة كقولهم اساطين كما قلت
سريحين حيث قالوا سراحين فلما كسروا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون حقرته

عليه

عليه وقد مضى الكلام في الفرق بين سريحين وعثيثان بما اغنى عن اعادته

هذا باب ما يحقر على تكسيرك اياه لو كسرته للجمع على القياس لا على
المكسر للجمع على غيره قال سيبويه وذلك قولك في خاتم خويتم وفي طابق طويبق ودانق
دوينق والذين قالوا دوانيق وخواتيم وطوابيق انما جعلوه تكسير فاعال وان لم يكن
في كلامهم كما قالوا ملامح والمستعمل في الكلام لمحة ولا يقال ملمحة غير انهم قد قالوا خاتام
حدثنا بذلك ابو الخطاب وسمعنا من يقول ممن يوثق به خويتيم وخاتاما واذا جمع قال
خواتيم قال ابو سعيد اعلم ان دانقا وخاتما وطابقا قياس الجمع فيه ان
يكون على خواتم ودوانق وطوابق لانك اذا جمعت جئت بالف الجمع ثالثة فتقع بعد
الف خاتم ودابق ودانق فتنقلب الالف فيهن واوا كما تقول في فارس فوارس وتكسر
ما بعد الف الجمع وهو النون في دانق والباء في طابق والتاء في خاتم ولم يكن في الواحد
بعد هذه الحروف الف ولا ياء ولا واو فلم يجئ الياء التي في خواتيم وطوابيق ودوانيق
فلما تكلمت العرب بذلك صار بمنزلة جمع على غير الواحد وهو نحو قولهم لمحة وملامح
وحسن ومحاسن وشبه ومشابه وهذه الجموع ليست بجموع هذه الاحاد على ما يوجبه
القياس فقدر النحويون انها جمع ملمحة ومحسن ومشبه وان كانوا لم يستعملوا هذه
الالفاظ في الواحد وكذلك قدروا دوانيق جمع داناق وخواتم جمع خاتام وطوابيق
جمع طاباق وان لم تكن تستعمل ذلك غير انه قد جاء خاتام عن بعض العرب وحكاه سيبويه
عن ابي الخطاب وروى فيه شعر وهو   فقل لذات الجورب المشنق
اخذت خاتامي بغير حق   وحكي داناق من حيث لا يعمل عليه فقال سيبويه
فلو صغرنا هذه الا كما صغرنا على ما يوجبه القياس فقلنا خويتم ودوينق وطويبق
على ما يوجبه قياس الجمع لا على هذا الجمع الشاذ وهذا معنى قوله لا على التكسير للجمع على
غيره اي على القياس وقد استدل على ذلك بانه سمع من العرب من يقول خويتيم
ثم اذا جمع قال خواتيم فدل ذلك على ان الجمع للخاتام وانه شاذ وقوى ذلك ايضا بما
ذكر عن يونس ان العرب تقول خواتم وطوابق ودوانق على فواعل كما قالوا تابل وتوابل
ثم قال ولو قلت خويتيم ودوينيق على قياس خواتيم ودوانيق وتركت القياس
فيه من اجل ذلك لوجب ان تقول في اثفية اثيفية لان العرب قد قالت اثاف
وكذلك في معطا معيط لان العرب قد قالت معاط وفي مهرية مهيرية كقولهم
مهاري حين حذفوا احدى الياءين والذي يقال في تصغيره اثيفية ومعيطي ومهيرية

على ما يوجبه القياس ولم يعمل في التصغير على الجمع لان الذي لحق الجمع في بعضه شاذ
وفي بعضه وهو ثاف ومهارى تخفيف لكثرة استعمالهم الجمع وهم الى تخفيفه احوج
ثم قوى سيبويه الشذوذ في طوابيق ودوانيق بان قال قد جاء مثل هذا الشذوذ في
التصغير من قول بعض العرب قال في تصغير صغير صغيبير وفي درهم دريهيم كانه
حقر دِرهاما وصغيبا راوليس ذا في كل شي الا ان تسمع شيا فتتبع العرب فيه كما قالوا
في تصغير رجل رويجل فحقروه على راجل وانما يريدون الرجل

هذا باب ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات لانك لو
كسرتها للجمع لحذفتها وكذلك تحذف في التصغير قال سيبويه وذلك قولك في مغتلم مغيلم
مغالم تحذف حين كسرت للجمع وان شيت قلت مغيليم والحقت اليا عوضا مما حذفت
كما قال بعضهم مغاليم وكذلك جوالق ان شيت قلت جويليق وان شيت قلت جويلق
كما قالوا جواليق فالعوض من قول يونس والخليل قال ابو سعيد قد تقدم
القول ان الاسم اذا كان على خمسة احرف اصول فصغرناه حذفنا الاخير فان كان في
الخمسة زايد فالزايد اولى بالحذف اين كان واذا كان في الخمسة حرفان زايدان فقد
يستويان في الحذف فيكون المصغر مخيرا في حذف ايهما شا وقد يكون احدهما اولى بالحذف
من الاخر وسنرى ذلك في مواضعه فمن ذلك مغتلم الميم والتا زايدتان لانه من الغلمة
غير ان الميم اقوى من التا والزم من جهات فمنها ان هذه التا لا تكون في اسم الا ومعها
الميم زايدة وقد تكون الميم زايدة بلا تا الا ترى انك تقول مكرم ومفلج وفيه ميم
زايدة ولا تكون التا الا مع الميم فصارت التا اولى اذ لو حذفنا الميم لبقيت التا
بلا ميم وذلك غير موجود وجهة ثانية ان الميم تدخل لمعنى فاعل او مفعول والتا
داخلة لغير معنى محصل فكان الزايد لغير معنى اولى بالحذف ليلا يسقط الدال على
المعنى ولنا في غيره فسحة وجهة ثالثة ان الميم اول والاوايل اقوى من الاوساط
والاوساط اقوى من الاواخر وعلى هذا اذا صغرت كل ما كان على مفتعل تكون التا اولى
بالحذف وان صغرت شيا على منفعل فالنون اولى بالحذف كتكسيرك منطلقا ومنكسرا
فتقول فيه مطيليق ومكيسير والعلة في حذف النون دون الميم كالعلة في حذف التا
واذا صغرت مدكرا قلت مديكير لان مدكرا مفتعل من والدال الثانية هي تا مفتعل
فوجب حذفها والدال الاولى اصلها ذال فعادت الى الذال واذا حقرت مزدان
وهو مفتعل من زان يزين وقد انقلبت التا دالا حذفت الدال فبقي مزان فقلت

مزين

مزين وإذا حقرت مختاراً حذفت التاء فبقي مخار فقلت مخير وإن شئت عوضت
من ذلك كله فقلت مغيليم ومزيين ومخيير وكذلك في الجمع تقول في جمع منطلق
ومذكر ومزدان ومختار مطالق ومذاكر ومزاين ومخاير وإذا عوضت قلت مطاليق
ومزايين ومخايير وإذا صغرت المقدم والمؤخر قلت مقيدم ومؤيخر لأن إحدى الدالين
زائدة وموقعها موقع التاء من مغتلم فهي أولى بالحذف من الميم وإن شئت عوضت فقلت
مقيديم ومؤيخير كما قلت مقادم ومقاديم ولا يجوز أن تدع الدال مشددة والميم مبقاة
كما تقول مقيدم كما لا تقول في الجمع مقادم لأنهم يحذفون من الأصل إذا كان على خمسة أحرف
حرفاً فكيف يقرون ما هو زائد وقد مضى الكلام في نحوه وتقول في محمر محيمر ومحيمير وكذلك
في جمعه محامر ومحامير وتقول في محمار محيمير لا غير لأنك إذا حذفت إحدى الراءين
بقيت الألف من محمار رابعة في خمسة أحرف وتقول في تحقير حمارة حميرة كأنك حقرت حمرة
لأنك لو كسرت حمارة للجمع قلت حمائر لأن في حمارة زائدتين الألف وإحدى الراءين فتحذف الألف
لأن موقعها موقع ما لا يكون إلا زائداً وموقع الراء الزائدة موقع ما يكون أصلياً ألا ترى أنك تقول
دابة ودواب ومدقة ومداق فالألف زائدة والباءان والقافان أصليتان ولم تقل
حمائر كما لا تقول سفارجل وقد مضى الكلام في حذف ما كان على خمسة أحرف إلا أن يكون
الرابع من حروف المد واللين وأنا أقدم أصلاً فيما يحذف من الزوائد ليسهل الباب
فيه ويدل عليه اعلم أنه إذا كان الزائدان في خمسة أحرف ولم يكن أحدهما رابعاً حرف مد
ولين وجب حذف أحدهما وفي بعض ذلك أنت مخير في حذف أيهما شئت وفي بعضه
أحد الزائدين أولى بالحذف فمن ذلك أن يكون أحد الزائدين أولاً إما ميماً وهمزة
أو ياء فالزائد الذي ليس بأول أولى بالحذف كقولك في مغتسل ومنطلق ومحمر ومقدم
مغيسل ومطيلق ومحيمر ومقيدم وتقول في ألندد وأرندج ويلندد ويرندج أليد
ويليد وأريدج ويريدج فتحذف النون ويبقى الحرف الأول وإنما كان ذلك
لأن الأوائل أقوى من الأعجاز والأطراف لأنها تدخل للمعاني لأن الميم تدخل للفاعل
والمفعول والهمزة والياء يدخلان أول الفعل المضارع للمتكلم والغائب كقولك أذهب
ويذهب ومنه أن يدخل أحد الزائدين للإلحاق فيصير بمنزلة الأصلي ثم يدخل بعد
ذلك الزائد الثاني أولى كقولك في تصغير عفنجج عفيجج لأن النون تقدر دخولها
على عفجج بعد الحاقه بجعفر فصار بمنزلة النون في دخولها على عفجج لمنزلة زائد دخل
على أصلي وفي بعض ذلك خلاف وأنا أذكره إن شاء الله تعالى

قال سيبويه تقول في مقعنددٍ مقيعيدٌ ان حذفت الدال الاخرة كانك
حقرت مقعددًا وان حذفت الدال الاولى فهي بمنزلة جوالق كانك حقرت
مقوددًا ومعنى ذلك لان احدى الدالين زايدة يجوز ان تكون الاولى او الثانية
فان جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة فيما هو على خمسة احرف
فقلت مقيعيد وان حذفت الاولى بقي مقوددٌ فوجب ان تقول مقيدد لان
الاولى زايدة وهي اولى بالحذف من الميم وصارت بمنزلة جوالق تحذف الالف لانها ثالثة
وهي اولى بالحذف من الواو واذا حقرت حفيددًا قلت حفيدد وحفيديد اذا
عوضت والياء اولى بالحذف من احدى الدالين لانها موضع الالف من غدافر وجوالق
والدال للالحاق فتصير بمنزلة فردد ثم تدخل عليها ياء فالحقتها بالخمسة واذا
حقرت عدودنا قلت عديدن وكانت الواو اولى بالحذف لوقوعها ذلك الموقع لان
الدال من الحروف الاصلية فلها قوة في التبقية وتقول في قطوطا قطيط وقطيطي
لانه بمنزلة عدودن قال ابو سعيد جعله سيبويه فعوعلا مثل عثوثل وكان
ابو العباس المبرد يقول ان يجعله على فعلعل اقيس لان فعلعلا في الكلام اكثر من فعوعل
كقولك صمحمح ودمكمك وقول سيبويه في قطوطا اولى لان القطوط هو البطي في مشيته
ويقال منه قطا يقطو اذا مشى مثل مشي القطاطاة وما اشبه ذلك قال المنحل كالعجل
القواطي وذكر انه يقال اقطوطا واقطوطا هو افعوعل لا غير لانه ليس في الكلام
افعلعل فلما كان افعوعل كان جعل قطوطا فعوعلا اولى لانه منه ولا احذف مقعنسسا
حذفت النون واحدى السينين وقلت مقيعس وقال ابو العباس المبرد تصغيره قعيسس
لانه ملحق بمدحرج ولو صغر مدحرج قيل دحيرج لانه لا زايد فيه الا الميم وقول
سيبويه اجود لان احدى السينين وان كانت للالحاق فهي زايدة الا ان للنون قوة
الالحاق وللميم قوتين احداهما انها اول والاخرى انها للمعنى فهي اولى بالتبقية واذا حقرت
مغلوطا قلت مغيليط لا غير لان الواو زايدتان فتحذف احداهما وتبقى الاسم على خمسة
احرف والرابع من حروف المد واللين فلا يحذف واذا حقرت عطودا قلت عطيد
وعطييد والاصل عطيود وعطيويد وفي جمعه عطاود وعطاويد كان سيبويه اسقط
الواو الاولى من الواوين لانها ثالثة وهي في موضع الف غدافر ويا خفيدد ويا سميدع
وواو فدوكس وكانت الحق اولا بسائر الاربعة فقيل عطود ثم زيدت عليه واو ثالثة
ساكنة فصار عطودا كما قيل عديس وعجيس فنقل بزيادة حرف ادخل على ذوات

الاربعة وكان ابو العباس المبرد عطيبيد لانه لم يحذف احدى اليائين وذكر ان
الواو الثانية لما كانت زايدة وهي رابعة صارت بمنزلة مسرول وسيبويه يقول
في مسرول مسيريل فجعل الواو الزايدة المتحركة بمنزلة الواو الساكنة ولم يحذفها
والقول ما قاله سيبويه للاصل الذي قدمته واذا حقرت عثولا وما جرى مجراه مما ثالثه
واو ولامه مشددة على هذا البنا قلت فيه عثيل وعثيبيل وفيه الجمع عثاول وعثاويل
وعثول اصله من عثل الحق بجرد له وبنا به من ذوات الخمسة فاذا حقرته كان مذهب
سيبويه ان يحذف احدى اللامين اولى من حذف الواو ويبقى عثول فيقال عثيل
واصله عثيول قال لانهم جاوا بهذه الواو لتلحق بنات الثلاثة بالاربعة فصار
عندهم كشبى قرشب وصارت اللام بمنزلة البا الزايدة في قرشب فحذفتها كما
حذفت البا حين قالوا قريشب فحذفوا ما هو البا واثبتوا ما هو بمنزلة الشين وكذلك
قول العرب وقول الخليل وقال ابو العباس وحكاه عن المازني ايضا انه يقال عثيل
بحذف الواو لانها زايدة كما ان اللام زايدة ومن اكبر حجة لسيبويه حكايته ان
ذلك قول العرب ولا يجوز خلافها قال واذا حقرت الندد ويلندد ومعناهما
واحد وهو الشديد في الخصومة ومعناه معنى الالد شديد الخصومة قال الطرماح
خصم ابر على الخصوم الندد وهو على وزن افنعل فاذا صغرته لم يكن بد من حذف
منها وفيه زايدتان الالف والنون وحذف النون اولى لان الالف اول والنون
ثالثة ساكنة فحذفت النون وبقي الندد على افعل والدالان اصليتان احداهما عين
والاخرى لام وافعل اذا كان عين الفعل ولامه من جنس واحد ادغم كقولك في اصم اصيم
فوجب ان تقول في الندد الد وكان ابو العباس المبرد يقول الصواب اليدد لانه
ملحق فصار بمنزلة قردد اذا صغرناه قلنا قريدد ولم ندغم قرددا لانه ملحق والحجة
لسيبويه في الد بالادغام ان الندد انما كان ملحقا لاجتماع النون مع الالف ولو
انفردت الالف بالزيادة لم تكن ملحقة ببنات الاربعة لان افعل لا يكون ملحقا فلما وجب
التصغير لحذف النون وانفردت الهمزة اولا وبعدها ثلاثة احرف على افعل خرج من
الالحاق فوجب الادغام ولو سميت رجلا بالبب ثم حقرته لقلت البب وكان القياس
ان يقال في البب الب لانه افعل من اللب والفرا يحكي البب فيجعله جمع لب والاظهار
في البب والبب شاذ قياسه ان يقال الب كما تقول اصم واجب والب كما تقول
اشد واجد فاذا صغرته رد الى الاصل في القياس لان العرب لا تتكلم بتصغيره

شاذا فيتبع الشذوذ من كلامها فيرد الى الاصل واذا صغرت حيوة اسم رجل قلت
حيية وحييوة شاذ لان الواو والياء اذا اجتمعتا والاول منهما ساكن قلبت الواو ياء فيقال
حية مكان حيوة فلما صغرت رددته الى القياس وصار بمنزلة صعوة وغزوة في التصغير
تقول صعية وغزية وليس سلامة الواو في حيوة باقوى من سلامتها في غزوة واذا
حقرت استبرق قلت ابيرق وان شئت ابيريق لان استبرق السين والتاء زايدتان
والهمزة ايضا زايدة ولا بد من حذف زايدين منها والسين والتاء اولى بالزيادة لان
الهمزة اول وقد تقدم الكلام فيه وقال ابو اسحاق الزجاج كان اصل استبرق استفعل
مثل استخرج والالف الف وصل ثم نقل الى الاسم فقطع الالف كما يلزم في مثل ذلك فان قال
قايل فلم جعلتم الالف والسين والتاء زوايد قيل له قد علمنا ان في استبرق الالف زايدا
لا محالة لانه على ستة احرف ولا يكون الاسم على ستة احرف اصول فوجب ان يكون فيه حرف
زايد ولا يخلوا ان يكون ذلك الزايد اما الالف واما السين واما التاء لان باقي الحروف وهي
البا والرا والقاف ليس من حروف الزيادة فان جعلنا الهمزة زايده والسين والتاء اصليتان
او احداهما اصلية خرج عن قياس كلام العرب لان الهمزة لا تدخل اولا زايدة على ذوات
الخمسة ولا على ذوات الاربعة فوجب ان تجعل السين والتا زايدتين واذا جعلناهما
زايدتين لم يكن بد من ان تجعل الهمزة زايده لانها دخلت على ذوات الثلاثة اولا فحكم
عليها بالزيادة فصار على استفعل ولما كان استفعل من بنات الافعال حكم عليها بانه كان
فعلا في الاصل وانه نقل الى الاسم وتقول في التحقير ذرحرح وجلعلع وصمحمح ودمكمك
وما جرى مجراه مما اعيد فيه عين الفعل ولامه ذريرح وجليلع وصميمح ودميمك
وفي جمعه ذرارح وجلالع وزعم يونس انهم يقولون صمامح ودمامك وحذفوا في
التصغير اللام الاولى من لامي الفعل وهو من ذرحرح الرا الاولى وهي من لامي الفعل
وهو من ذرحرح الحا الاولى ومن جلعلع العين الاولى ومن صمحمح الحا الاولى ومن
دمكمك الكاف الاولى وانما حذفوا لام الفعل الاولى لانه لا بد من حذف حرف وفيه
زايدان احدى اللامين واحدى العينين فلو حذفوا الحرف الاخير من الكلمة وهو اللام
الثانية بقي اخر الكلمة عين الفعل فاذا صغرنا او جمعنا قلنا في ذرحرح ذراحر وفي
جلعلع جلاعل وهو فعالع وليس ذلك في الكلام وكذلك التكسير يقال ذريحر وجليعل فعيلع
وليس في الكلام ذلك ولو حذفنا الحرف الذي قبل الاخير وهو عين الفعل الثانية لقلنا
ذريحح وجليعع فيجتمع حرفان من جنس واحد وهما لامان فيثقل اجتماعهما فاذا حذفنا

اللام الاولى فالاولى لانك تقول دراريح وجلالع ودبيريح وجليليع فتفصل الف
الجمع ويا التصغير بينهما ويصيرا لبنا على فعاعل وفعيعل وذلك كثير في كلام العرب كوسلم
وسلالم وسليليم على فعاعل وفعلعل وبين سيبويه ان دردحا من بنات الثلاثة
لان العرب تقول في معناه دداح ودرح قال وضاعف بعضهم الرا والحا ومعنى جلعلع
فيما ذكر عن الاصمعي ان الخنفسا رجلا كان يكثر اكل الطين فعطس عطسة فخرج منه خنفسة
تضغ اطين فراها رجل من العرب فقال خرجت منه جلعلعة قال فما انسى قوله جلعلعة
وقال صاحب كتاب العين الجلعلع مثل الابل الحديد النفس والصمحمح الشديد وهو ايضا
الاصلع ويقال المحلوق الراس والدمكمك الصلب الشديد وان عوضت في ذلك كله قلت
دريريح وجليليع ودميميك وصميميح وقال سيبويه في تصغير مرمريس مريريس
ووزن مرمريس عنده فعيعل فعفعيل لان اصله من المراسة لان المرمريس هو الشديد
وهو الداهية وهو من قولك رجل مرس بالشي اذا كان معتادا له قويا فيه فاذا
حقرته احتجت الى حذف احدى الزايدتين اما الميم الثانية واما الرا الثانية وحذفت الميم
الاولى لانا اذا حذفنا الميم فقلنا مريرس فهو فعيعل كما تقول في مراس مريريس وفي
جلال جليليل وتعلم بذلك ان من ذوات الثلاثة ان الحرفين اذا لم يكونا ملتقيين في
موضع العين ولام الفعل بعدهما فاحدهما زايد لا محالة ولو حذفنا الرا وبقينا الميم فقلنا
مريميس صار كانه من الرباعي من باب سرحوب وسرداح تقول سريحيب وسريديح
فكان الاولى حذف الميم لما ذكرته لك وكل شي ضوعف الحرفان من اوله مرمريس
والذي من اخره وهو الكثير دردح وجلعلع وصمحمح ودمكمك وغير ذلك
مما يكثر واذا حقرت مسرولا قلت مسيريل لان الرابع منه الواو وهو زايد وهي
وان كانت متحركة حكمها حكم الزايد واذا حقرت مساجد اسم رجل قلت مسيجد
لانه خمسة احرف وفيه زايدان الميم والالف والالف اولى بالحذف كما تقدم ولو كان
مساجد جمع مسجد ولم يكن اسم رجل لقلت في تصغيره مسيجدات وستقف على
بابه ان شا الله تعالى

هذا باب ما تحذف منه الزوايد من بنات الثلاثة مما اوله الالفات
الموصولات قال سيبويه وذلك قولك استضراب تضيريب قال ابو سعيد اعلم ان ما كان
في اوله الف الوصل فان التصغير يسقطها لان المصغر يتحرك الحرف الثاني منه فاذا تحركنا
سقطت الف الوصل فاذا صغرت استضراب واسقطت الف الوصل بقي ستة احرف فيه زوايد

وهي السين والتا والالف فاذا حذفنا احد الزايدين من السين والتا لم يحتج الى حذف
الالف لانها تكون رابعة فحذفنا السين من اجل ذلك وكان حذفها اولى من التا لانا اذا
حذفنا السين فقلنا تضيريب صار بمنزلة تجيفيف وتميسيح في تجفاف وتمساح ولحق
بتصغير تفعال ولو حذفنا التا لقلنا سضيريب صار على مثال سفيعيل وليس في الكلام
سفيعيل ولا سفعال كما فيه تفيعيل وتفعال واذا صغرت الافتقار حذفت الف
الوصل ولم تحتج الى حذف غيرها لانه يبقى خمسة احرف والرابع فيها الف فقلت فتيقير
وكذلك ما جرى مجراه من الافتعال والانفعال كقولك في انطلاق نطيليق وفي احمرار حميرير
واذا صغرت استهيبا فحذفت الف الوصل حذفت اليا التي بعد الها ايضا وبقيت الالف
لانك اذا حذفت اليا لم تحتج الى حذف الالف لوقوعها رابعة فقلت شهيبيب كانك حقرت
شهيبابا واذا حقرت اعديدانا حذفت اليا كما حذفت يا استهيبا وبقيت الالف
فقلت عديدين واذا حقرت اقعنسا حذفت النون لانك اذا حذفتها وبقيت
الالف صارت رابعة ولو حذفت الالف وبقيتها لاحتجت الى حذفها لانه يبقى قعنسى
فاحتجت الى حذف النون فكان حذف النون اولى لانك تبقي الالف وقد مضى نحو ذلك واذا
حقرت علواطا فتحذف احدى الواوين كما مضى في قياس نظايره فيبقى علواط فاذا صغرت
صار عليويطا وقلبت الواو يا للياء الساكنة التي قبلها واذا حقرت اضطرابا قلت ضتيريب
لان التا من اضطراب منقلبة من تا الافتعال لسكون الصاد فاذا حركتها في التصغير
صارت الى اصلها كتصغير افتقار والفرق بينها الصاد ساكنة ومتحركة ان العرب
كلهم يقولون مرضت ومحصت فاذا قال المتكلم لنفسه ان تقلب التا طا
فتقول مرضط وكذلك يقولون فحصت برجلها وفحصط برجلي فانما التعاقب بعد الساكن

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زايدتان تكون فيه بالخيار

في حذف احداهما تحذف ايهما شيت قال سيبويه وذلك نحو قلنسوة ان شيت قلت
قليسية وان شيت قلت قلينسة وكذلك قالت العرب في الجمع لانهم قالوا قلاس وقلانس
وكذلك كل ما جرى هذا المجرى مما اخره زايدتان ثالثه نون زايدة فانت مخير في حذف النون
او الحرف الاخير اذا كان الفا او واوا او يا كقولك حبنطى حبيط وحبينط فان عوضت
قلت حبينيط وحبيطي قال ومن ذلك كوالل ان شيت حذفت الواو فقلت كويلل
وكويليل وان شيت قلت كويبيل وكويبيل وتقديرهما كويعل وكويعيل لانهما زايدتان
الحقتا بسفرجل وكل واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف قال ابو سعيد
اعلم ان كوالل غير مشتق وانما حكمت على الواو واحدى اللامين بالزيادة حملا له

على نظايره لان الواو اذا وجدت غير اول فيما هو على اكثر من ثلاثة احرف فالباب فيه الزيادة
واللام اذا فكر رفيما هو اكثر من ثلاثة حكم عليه بالزيادة ايضا وهما زايدتان زيدتا للالحاق
معا ليسا بمنزلة عفنبج لان عفنجيا تصغيره عفيبج تحذف النون فقط والنون والجيم زايدتان
ولم يخير في عفنبج كما خير في كوالل لانه قدر في عفنبج انه الحق اولا بزيادة الجيم بجعفر ثم دخله
النون فالحقته بسفرجل كما الحقت جحنفل حين قلت ذلك جحيفل لقوة الواو في كوالل بالحركة
ووقوعها ثانية وليست النون كذلك واذا صغرت مثل حبارى وثماني وما جرى مجراه مما ثالثه
الف زايدة وفي اخره الف التانيث مقصورة فانت مخير فحذف ايهما شيت فان حذفت الالف
الاولى قلت حبيرى كما قلت حبيلى وان حذفت الف التانيث قلت حبيبر وكان ابو عمرو
يعوض من الف التانيث اذا حذفها الها فيقول حبيرة لان الالف كانت علامة وانما جاز
حذفها لانها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وصارت الالف كالف جوارى وهى وفيها الفها
بمنزلة جارية فاشبهها بالحروف التى هى من نفس الحرف اجدر ان لا تحذف فالالف من اخر
الاسم ابدا بمنزلة ما هو من نفس الحرف لانها ملحق بنا بكنابيا عفارية بمنزلة راعدر كان
يا عفرية بمنزلة عين ضفدعة فانما مدت عذافر لما قلت عذافر اعلم ان علانية
وثمانية وعفارية في كل واحد منها سوى الهاء زايدتان ثم حكى ان بعض العرب يقول عفيرة
وثمينة شبهها بالف حبارى يعني الف التانيث اذ كانت زايدة كما انها زايدة واذا
حقرت رجلا اسمه مهاري او صحاري كان صحيير ومهيير احسن لان هذه الالف لم تجي للتانيث
يعني الالف الاخيرة انما ارادوا مهاري وصحاري فحذفوا احدى اليائين وابدلوا في مهاري
وصحاري كما قالوا مدارى ومعايا فيما هو من نفس الحرف فاختار سيبويه حذف الالف الثالثة
في مهاري وصحاري كما اختاروا في علانية وثمانية للعلة التي ذكرنا وان حقرنا عفرناة
وعفرنا كنت بالخيار ان شيت قلت عفيرنة وعفيرنى وان شيت قلت عفيري وعفيرية
لان النون والياء جميعا زايدتان فلم تكن النون في عفرنا باضعف من النون في حبنطى
وانت مخير في حذف ايهما شيت والدليل على زيادتهما ان معنى عفرنا وعفرناة كمعنى العفر
والعفرية قال الشاعر ولم اجد بالمصر من حاجاتي غير عفاريت عفرنيات
وعفرنيات جمع عفرناة وهي صفة عفاريت والمعنى فيهما واحد واما العرضنى فليس الا
عريضن لان النون الحقت الثلاثة بالاربعة فصار بمنزلة حرف اصلي ثم دخلت الف عرضنا
للتانيث فصار بمنزلة دخولها على ذوات الاربعة كقولك جحجبى وقرقرى اذا حقرتهما
سقطت الالف فقط وصار النون في عرضن بمنزلة الراء في قمطر واذا حقرت رجلا اسمه

قبائل فعلى قول الخليل وسيبويه حذف الالف منها احسن من حذف الهمزة فتقال قبيل وان
عوضت قلت قبييل وانما اختاروا حذف الالف لانها ساكنة وهي ثالثة في موضع تكثر فيه الزوايد
نحو براثن وعذافر وما اشبه ذلك واما يونس فكان يختار حذف الهمزة لقربها من الطرف
اذا كانت زايدة كما حذفوا يا فراسية وبا عفيرية وعند الخليل وسيبويه عفيرية وفريسية
احسن بحذف الالف ولا يحذف اليا والذي يحذف اليا يقول فريسة وعفيرة واذا حقرت
لغيزى قلت لغيغيز بحذف الالف ولا تحذف اليا الرابعة وذلك ان لغيزى فيها ثلاثة احرف
زوايد وهي الغين واليا والف التانيث فاما احدى الغينين فلا تحذف لانها من الحروف
الاصليه واذا زيدت كانت اقوى من الحروف الزايدة واليا رابعة فاذا حذفناها احتجنا
الى حذف الف التانيث لانها تقع بعد حذف اليا خامسة واذا حذفنا الالف لم نحتج الى حذف
اليا فكان حذف الالف اولى وقد مضى نحو هذا وليست يا لغيزى للتصغير لانها رابعة بمنزلة
الف حبارى وواو جلولا ومثله قبيط وجميز فاذا حقرت عبيدى حذفت الالف فقلت
عبيد ولا تحذف احدى الدالين لانها ليست من حروف الزيادة وانما تدخل للتضعيف
وتجرى مجرى ما الحق ببنا بنا وان لم يكن لعبد من الرباعي ما الحق عبدد به وصارت الالف
بمنزلة نون عفنجج واحدى الدالين بمنزلة احدى الجيمين من عفنجج ولا تحذف من عفنجج
غير النون واذا حقرت بروكا وجلولا قلت بريكا وجليلا وهذا ولم يجر مجراه مما رده ابو
العباس المبرد على سيبويه لانه قال ان اخر جلولا وبروكا الفان للتانيث بمنزلة الفى حمرا
وهي نظيرة الها ولا خلاف بينهم انهم اذا حقروا جلولة وبروكة حقروا جلولا وبروكا
فيقال جليل وبريك ثم تلحق ها التانيث فيقال جليلة وبريكة وسيبويه اسقط الواو
من جلولا وبروكا وصغر على الحذف فصار جليل وبريك والحق الف التانيث فيقال له
ان كانت الفا التانيث معتدا بهما فينبغى ان لا يصغر الصدر ويجعل تصغيره كتصغير علبا
وحربا ومنصور فتقول عليبى وحريبى ومنيصير وكذلك على قوله اذا حذف الواو
وكانت الالفان بمنزلة ما هو من نفس الحرف ان يقول جليلى وبريكى ولا يقال هذا
احد وان كانت الالفان بمنزلة شى ضم الى الاول فينبغى ان تصغر الاول باسره ثم تلحقه
الفى التانيث فهذا تصغير احتجاج ابى العباس عليه قال ابو سعيد
والذى عندى ان الفى التانيث تشبه ها التانيث من وجه وتخالفها من وجه وذلك انا
راينا الفى التانيث فى الجمع قد اجرى مجرى ما هو ملحق بالاصل لانهم قالوا صحرا وصحارى
وعذرا وعذارى كما قالوا حربا وحرابى فلما راينا ها قد اجريت مجرى ما هو من الاصل

لغير

لغير التانيث ولم يفعل ذلك بالها استثقلت لما كثرت حروفه ما يستعمل في تصغير الترخيم
وهو ان تحذف منه الزوايد التي فيه وهو الواو كما قالوا في تصغير فاطمة فطيمة وفي ازهر
زهير وفي احمد حميد وذلك لما كثرت الحروف وكانت اخرها حرفا التانيث وهي علامة
كالها فلم يجدوا سبيلا الى حذفها وجعلوا ما حذفوا منها لحذف الف برايل وعذافر دون
الفا والرا واذا حقرت معيورا ومعلوجا لم تحذف منها شيا لان ما قبل الف التانيث
في موضع لا يلحقه الحذف لانه من حروف المد وهو رابع وليس بمنزلة الف مبارك وعذافر
وهي ثالثة كما ان واو بروكا وجلولا ثالثة فتقول معيليجا ومعيبيرا وصار وقوع
الواو رابعة يوجب لها حالا في الثبات تخالف ما يحذف من غير ان رابع قال ولو جا
في الكلام فعولا ممدودة لم تحذف الواو لانها تلحق الثلاثة بالاربعة لان فعولا قد الحق
بجعفر فصار فعولا بمنزلة حرملا وما جرى مجراه فاذا صغرناه قلنا حريملا لانه احتج
سيبويه للفرق بين الواو في بروكا والواو في فعولا ان واو فعولا بالحركة قد صار بمنزلة
الواو الاصلية الا ترى انا نقول في تصغير جدول جديول كما نقول في اسود اسيود
ولا يجوز ان نقول في عجوز عجيوز لانها واو ميتة غير متحركة وليست للالحاق وهذا
الذي قاله سيبويه لانه لا يحذف واو فعولا انما هو على قول من يقول في تصغير
اسود وجدول اسيود وجديول ومن قال اسيد وجديل لزمه ان يحذف الواو في
فعولا فيقول فعيلا لانه اذا قلب الواو صارت بمنزلة واو عجوز وبروكا وجلولا
فوجب حذفها قالوا اذا حقرت ظريفين غير اسم رجل او ظريفات او دجاجات
قلت ظريفيون وظريفات ودجيجات لان ذلك اذا صغرت جمعا سالما او جمعا غير
قليل صغرت الواحد ثم ادخلت علامة الجمع فكانك صغرت ظريفا وظريفة
ودجاجة وليس ذلك بمنزلة جلولا وبروكا لان الف التانيث لم تدخل على جلول
بعد ان استعمل اسما قال وسالت يونس عن تصغير ثلاثين فقال ثليثون ولم
يثقل شبهها بواو جلولا لان ثلاثا لا تستعمل مفردة على حد ما يفرد ظريف
وانما ثلاثون بمنزلة عشرين لا يفرد ثلاث من ثلاثين كما لا يفرد عشر من عشرين
ولو كانت انما تلحق هذه الزيادة الثلاث التي تستعملها مفردة لكنت انما تجعلها
تسعة فلما كانت هذه الزيادة لا تفارق شبهت بالف جلولا جعل يونس الواو والنون
والياء والنون في ثلاثين بمنزلة الف جلولا واسقط في التصغير الالف من ثلاث كما
اسقط الواو من جلولا ولم يجعله بمنزلة جمع ظريفين لان ظريفا يفرد ويتكلم به

ثم دخل عليه علامة الجمع وثلاث من ثلاثين لا يتجرد لانك لو افردتها ثم جمعت صار
ثلاثون بمنزلة تسعة لان ثلاثا في ثلاث مرات بمنزلة تسعة في المعنى وانت
لست تريد ذلك قال ولو سميت رجلا جدارين ثم حقرته لقلت جديران لانك
لست تريد معنى التثنية وانما هو اسم واحد كما انك لم ترد بثلاثين ان تضعف الثلاث
ولكن لو سميته بدجاجات وظريفات خففت لانا قد الالف والياء والنون المزيدتين
في اخر الاسم فيكونان بمنزلة الاصل الا ترى انا نقول سرحان وسراحين وسلطان
وسلاطين وابو العباس المبرد لا يحذف في ذلك كله وتقول ثليثون وجديران
وان سميت رجلا بدجاجة او دجاجتين لم تحذف فقلت دجيجة ودجيجتان
لان هاء التانيث بائنة وهي بمنزلة اسم قد ضم اسم فصارا بمنزلة دراب جرد
والهاء بمنزلة جرد والاسم بمنزلة دراب وانما تحقير ما كان من شيئين كتحقير المضاف
فدجاجة كدراب جرد ودجاجتين كدراب جردين

هذا باب تحقير ما تثبت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير قال سيبويه
وذلك نحو تجفاف واصليت ويربوع تقول تجيفيف ويريبيع وكذلك عفريت
وملكوت تقول عفيريت ومليكيت ولا تحذف منها شيئا لانها على خمسة احرف
ورابعها حرف من حروف المد زائد وتقول في رعشن رعيشن وفي سبنتة
سبيبنة والنون في رعشن والتاء في سبنتة زايدتان لانهما لا يسقطان لان
الاسمين على اربعة احرف واذا صغرت فرنوة قلت فرينية لان فرنوة اربعة احرف
سوى الهاء لها لا يعتد بها وتنقلب الواو يا للانكسار ما قبلها وكذلك ترقوة تقول
تريقية وتقول في جمع ذلك كله على نحو التصغير تجافيف وعفاريت ورعاشن وسبابت
وترافي وفراني واذا حقرت بردرايا وحولايا حذفت الالف الاخيرة لانها
الف تانيث مقصورة ولم تحذف من حولايا غيرها فتبقى حولاي على خمسة احرف
والرابع منها الف فلا تسقط وتقلبها يا للانكسار اللام بعد يا التصغير فتقول حويلي
واما بردرايا فاذا حذفت الالف الاخيرة بقي ستة احرف وهي بردراي والالف
والياء زايدتان فتحذفهما جميعا فيبقى بردر فقلت بريدر

هذا باب ما يحذف في التحقير من زوايد بنات الاربعة لانها لم تكن لتثبت
او كسرتها للجمع قال سيبويه وذلك قولك في قمحدوة قميحدة كما تقول قماحد وسلحفاة وسليحفة
كما تقول سلاحف لان الواو في قمحدوة والالف في سلحفاة زايدتان فهما اولى بالحذف

وكذلك لو كانتا اصليتين لكانتا ايضا اولى لانهما في الطرف ونقول في مجنيق مجينيق
وفي عنكبوت عنيكب وعنيكيب وفي تخربوت تخيرب وتخيريب وانما قلت في
منجنيق مجينيق ومجانيق ولم تقل مجانق ومجينق كما قلت في عنكبوت عنيكب
وعنيكيب على الوجهين لان منجنيق النون الاولى فيه زايدة فاذا حذفناها
بقي مجنيق والياء رابعة في خمسة احرف فلا تحذف وفي عنكبوت وتخربوت الواو
والياء الاخيرتان زايدتان وهما على ستة احرف فلا بد من حذفهما ليبقى اربعة
احرف فيبنى عليها التصغير والجمع فكان عنكب وتخرب فيجمع على عناكب وتخارب
وان عوض قال عناكيب وتخاريب وفي التصغير عنيكيب وتخيريب على التعويض
وكذلك يجوز التعويض في قمحدوة وسلحفاة فتقول قميحيد وسليحيف
قال ابو سعيد واستدل سيبويه على زيادة التاء في اخر عنكبوت وتخربوت
والنون في منجنيق ان العرب قد كسرت ذلك وهم لا يكسرون ما كان على خمسة
احرف اصلية الا ان تستكرههم فيخلطوا ومعنى ذلك ان يسالهم سايل فيقول
كيف تجمعون فرزدقا وجردحلا وما اشبه ذلك فربما جمعوه على قياس التصغير
فمثل سفرجل وفرزدق وربما جمعوه بالواو والنون او غير ذلك وهذا معنى
قول سيبويه الا ان تستكرههم فيخلطوا لانه ليس في كلامهم واذا صغرت مثل
عيضموزا او عيطموس بقي في كل واحد منهم زيادات الواو والياء والذي يحذف من الزايدين
الياء وحدها لانها اذا حذفت لم تحتج الى ان تحذف الواو فيقال عضيميز وعطيميس
ولا يقال عطيمس في ضرورة الشعر كما قال غيلان
قد قربت سادتها الروايسا والبكرات الفسج العطامسا ونقول في جحنفل
جحيفل تحذف النون وان شئت جحيفيل على العوض وانما صارت النون زايدة
لان الجحنفل هو العظيم الجحفلة ويقال جيش جحفل اذا كان عظيما فالنون فيه
زايدة وتقول في تصغير عجنس وعدبس عجينس وعديبيس فتحذف احدى
النونين والبايين لانها زايدة وكذلك احدى البايين في قرشب لانها زايدة
كزيادة احدى الدالين من معد الا انه لا يحذف من معد شي في التصغير لانه
على اربعة احرف واذا صغرت قدوكسا حذفت الواو لانها ليست رابعة واذا صغرت
كنهورا لم تحذف الواو لانها رابعة فقلت فيه كنيهير واذا حقرت عنتريسا قلت
عنيريس حذفت النون لانها زايدة واستدل الخليل على زيادتها بانها العتريس

الشديد وان العترسة الاخذ بالشدة فاستدل بالمعنى واذا حقرت خنشليلا قلت
خنيشيل وذلك ان احدى اللامين زايدة فتحذف الاولى منهما فيبقى خنيشل
فقلت خنيشيل فلو حذفنا الاخيرة من اللامين لاحتجنا الى حذف اليا ايضا فلم
نحذف الا الاولى وقد مضى نحو هذا وانما حذفت النون من تصغير عنتريس واثبتها
في تصغير خنشليل لان الاشتقاق قد بين في عنتريس زيادة النون ولم يكن
لخنشليل اشتقاق تسقط به النون فجعلها اصلية وتقول في منجنون منيجين
لان احدى النونين الاخيرتين زايدة فتحذف الاولى منهما لئلا يحذف الواو فيبقى
منجون فيقال منيجين على نحو ما فعل خنيشليل واذا حقرت طمانينة او قشعريرة
قلت طمينينة وقشيعيرة وذلك لان طمانينة وقشعريرة ستة احرف سوى الهاء
والزايد في طمانينة اليا واحدى النونين وفي قشعريرة اليا واحدى الرايين فتحذف
النون الاولى والرا الاولى لان تبقى فيهما اليا الخامسة فلا تحذف على نحو ما مضى واذا
حقرت قندأوا وكنتأوا وادحنطا وكلما جاء على هذا البنا فانك مخير بين حذف
الواو وحذف النون منهن فان حذفت الواو قلت قنيدو وان حذفت النون
قنيديى ورايت قنيديا لانهما زايدتان زيدا على الثلاثي والحقاه بجردحل واذا حقرت
ابراهيم واسمعيل قلت بريهيم وسميعيل بحذف الالف فاذا حذفتها صار ما بقي يجي على مثال
فعيعيل هذا قول سيبويه وكان ابو العباس المبرد يرد هذا ويقول ابيريهيم
واسيميع واحتج في ذلك بان الهمزة لا تكون زايدة اولا وبعدها اربعة احرف
اصول واذا لم تكن زايدة فهي اصلية والكلمة على خمسة احرف اصول فاذا احتجنا
الى حذف شي منها في التصغير حذفنا من اواخرها كما يفعل ذلك بسفرجل فيقال
ابيريه بحذف الميم واسيميع بحذف اللام كما قيل سفيرج بحذف اللام والذي
قاله سيبويه هو الصواب وقد كفينا الاحتجاج له بتصغير العرب لذلك بحذف
الهمزة روى ابو زيد وغيره عن العرب انها تصغر ابراهيم بريهيم وحكى سيبويه
عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في ابراهيم واسماعيل بريه وسميع
وهذه اسما اعجمية يجوز ان تكون العرب قد زادت فيها غير ما تعتاد في الاسما العربية
وذلك انه لا يكاد يوجد في الاسما العربية اسم اوله همزة بعدها اربعة احرف اصلية
لا ان كانت الهمزة زايدة ولا ان كانت الهمزة اصلية الا في مصادر الافعال
الرباعية بزوايد كقولهم ادرنجام واقشعرار ولا لعدم اولها الف وصل

فلما

فلما جاءت اسما كثيرة من اسما الاعجميا اولها الف مكسورة وبعدها اربعة احرف اصلية او ثلاثة اصول وزوايد وشبهوها بالف الوصل واجروا حكمها على الزيادة واذا حقرت مجرفسا ومكردسا وكل ما كان على هذا مما اوله ميم زايدة وبعدها اربعة احرف اصلية فانك تحذف الميم وتصغر الباقي وان شيت عوضت وان شيت لم تعوض فقلت كريدس وجريفس وان شيت كريديس وجريفيس وان كان مع الميم حرف اخر زايد حذفته مع الميم كقولك في مقتشعر ومطمين فتقول قشيعر وطمين واذا حقرت خورنقا قلت خرينق بحذف الواو لانها زايدة وان شيت عوضت فاعرف ذلك ان شا الله تعالى

هذا باب تحقير ما اوله الوصل وفيه زيادة من بنات الاربعة قد تقدم ان الف الوصل تذهب في التصغير من كل اسم اذا كان في مصدر من فعل رباعي نحو احرنجام واقشعرار واصعيفار واطمينان وما اشبه ذلك وهي مصادر على سبعة احرف منها الف الوصل فاذا ذهبت الف الوصل بقيت ستة احرف وفيها زايدان واما باب احرنجام واصعيفار وما اشبه ذلك فان النون فيها زايدة والالف التي في اخرها فتحذف النون دون الالف لان النون اذا حذفت لم تحتج الى حذف الالف ولو حذفنا الالف لاحتيج الى حذف النون فحذفت النون فقط وذلك حريجيم وصعيفير وتحذف من اقشعرار واطمينان بعد حذف الف الوصل الرا الاولى والنون الاولى فيقال طمينين وقشيعير

هذا باب بنات الخمسة وذلك نحو سفرجل وجردحل وهمرجل وسمردل وجحمرش وما اشبه ذلك والباب فيه ان تحذف الحرف الاخير لان ترتيب التصغير يسلم فيها الا ان تقتصر على اربعة احرف والترتيب هو ضم اوله وفتح ثانيه ودخول يا التصغير ثالثة وكسر الحرف الذي بعد يا التصغير ودخول الاعراب على الحرف الذي بعده فيصير كقولك جعيفر ومريجل وما اشبه ذلك وفي الجمع كذلك جعافر ومراجل فاخذوا من هذه الخمسة الاحرف الاصلية الاربعة الاول منها فادخلوا عليها التصغير فقالوا في جردحل جريدح وفي سمردل سميرد وفي سفرجل سفيرج وفي جحمرش جحيمر وفي فرزدق فريزد وقالوا في قبعثرى قبيعث فاسقطوا منها حرفين لانها على ستة احرف اسقطوا الالف الاخيرة والرا حتى بقي على اربعة احرف وبعض العرب يحذف الدال من فرزدق والنون من

خدرنق فتقول فريدق وخديرقا وهذا شاذ وانما حذفوا الدال من فرزدق لانها
تشبه التاء وهي من مخرجها والتاء من حروف الزيادة وكذلك حذفوا النون من
خدرنق لانها وان لم تكن زايدة هي في خدرنق فهي من حروف الزيادة والقاف
حرف قوي بعيد من الزيادة ولها قلقلة وزيادة في الصوت ومن قال فريزد
قال خديرن وهو القياس ومن يقول خديرق وفريرق يحذف الحرف الذي
قبل الاخير لما ذكرناه لا تحذف الميم من جحمرش فتقول جحيرش لان الميم قد بعدت
من الطرف وهي ثالثة والحرف الثالث في التصغير يوتى به ضرورة والحرف الرابع
الذي هو الدال من فرزدق والنون من خدرنق هما رابعان وقد يكون في
التصغير ما ليس له رابع فلما كان الحرف الرابع قد يجوز ان يوجد ويجوز ان لا يوجد
شبه بالحروف الزوايد اذا كانت من جنسها او كانت من مخرجها على ما ذكرناه
وقد عرفتك ان الاقيس هو حذف الاخير دون الذي قبله واذا كان في الخمسة
الاصول زوايد حذفت الزوايد ثم حذفت الحرف الخامس كقولهم في عضرفوط
عضيفر وفي قذعميل قذيعم وقذيمل وفي خزعبيل خزيعب ويجوز التعويض
في ذلك كله كقولنا سفيريج وقذيعيل وخميمير وجميع الباب
هذا باب تحقير الحرفين اعلم ان كل اسم كان على حرفين فحقرته
رددته الى اصله واصله ثلاثة فترد الحرف الذاهب اليه اين كان فان كان الذاهب
من اوله رددته كقولك في عدة وزنة وشية وما اشبه ذلك وعيدة ووزينة
ووشية ويجوز ان تقلب الواو همزة فتقول اشية لانها مضمومة وحكى الاخفش
عن حماد بن الزبرقان النحوي انه قال في النسبة الى شية شيوي فرد الذاهب الى
اخره فقال الاخفش كانهم قلبوا فجعلوا اوله في اخره وعلى هذا القياس لو
صغر لجاز ان تقول شوية والقول على ما ذكرناه اولا ومما ذهبت فاوه قولك
خذ وكل فلو سمي رجل بخذ او كل ثم صغرته لقلت اكيل واخيذ لانهما من اكلت واخذت
والالف فا فعلت وما كان الذاهب من وسطه فرجل يسمى بمذ اذا صغرته قلت منيذ
لان اصله منذ ترددته في التصغير الى اصله ولو سمي رجل بسل على قولنا اسال على
بتخفيف الهمزة ثم صغرته لقلت سويل لان اصله اسل فالهمز بين المبين واللام
قال ومن لم يهمز قال سويل لان من لم يهمز يجعلها من الواو ويقال سال يسال مثل
خاف يخاف وهما يتساولان ويقال سلته فيقال مسول كما يقال خفته فهو مخوف

وهذا

وهذا الوجه الاخر اذا لم يكن من الهمز يخالف عندي ما اصله سيبويه لان من
مذهبه اذا سمي رجل بقم او خف او بع رد اليه في التسمية قبل التصغير ما ذهب منه
فيقول في المسمى بقم هذا قوم وبخف هذا خاف وبع هذا بيع فاذا سمي بسل من
سال يسال قيل سال فاذا صغر قيل سويل والالف فيه موجودة قبل التصغير ومما
ذهب اوسطه سه وهي الاست يقال سه واست وست واصل ذلك كله ستة
لانه يقال في جمعه استاه وفي تصغيره ستيهة فمن قال سته حذف التاء التي هي
عين الفعل ومن قال ست حذف الهاء التي هي لام الفعل ومما ذهب فيه لام الفعل اسما
منها ما كان على حرفين وليس اوله الف وصل ومنها ما كان في اوله الف وصل والتصغير
يجمعهما على لفظ واحد لان الف الوصل تذهب في التصغير وترد لام الفعل فمن ذلك
قولهم في دم دمي وفي يد يدية لان اصله دمي ويدي وفي شفة شفيهة لان الهاء
التانيث لا يعتد بها واصله شفهة والهاء لام الفعل الا ترى انك تقول في الجمع
شفاه وفي تصريف الفعل شافهته ومن ذلك جرح تقول فيه جريح وفي الجمع
اجراح وانما استثقلوا حرفين بينهما حرف ساكن وتقول في سنة سنية على قول
من جعل الساقط منها واوا وقال في تصريف الفعل منها سانيت ومن قال سانهت
قال سنيهة وتقول في عضة عضيهة لانهم يجمعونها عضاها ومن قال عضوات
كما يقال سنوات قال عضية وتقول في تصغير فل من قول ابي النجم في لجة امسك
فلانا فل فلين لان الذاهب منها نون واصله فلان فخفف عنه ولو صغرت
رب اسم رجل قلت ربيب لانه مخفف من رب وكذلك بخ المخففة تقول بخيخ
واصلها التشديد قال العجاج في حسب بخ وعز اقعسا فرد بخ المخففة الى اصلها في
التشديد كما قال فهي تنوش الحوض نوشا من علا فانما المستعمل من على فرده
الى الاصل لان اصله علو فقلب الواو الفا لانفتاح ما قبلها قال سيبويه واظن قط
كذلك يعني قط المخففة التي في معنى حسب اذا سميت بها رجلا ثم صغرت قلت
قطيط فترد طا اخرى لانك تعني به انقطاع الامر والقط قطع فلاها من التضعيف
وتقول في تصغير فم فويه لانك تقول في جمعه افواه واصله فوه والهاء ذاهبة كما ذهبت
من شفة وابدلت الواو ميما لانها من مخرجها فلما جمعوه وصغروه ردوه الى اصله
كما قالوا في جمع ماء امواه ومياه وفي تصغيره مويه لان الهمزة في ماء منقلبة من
هاء فاصله موه ولو صغرت ذه من قولنا هذه المراة وقد جعلته ههنا اسما

لامرأة لقلت ذبية لان هذه الهاء بدل من يا يقال ذي في معنى ذه وهذي في معنى هذه والهاء بدل واصله يا لا نَّا نقول في تصغير المذكر ذيا ولانها فيه ولو جاز ان تبقى الهاء للتصغير لثبتت الميم في تصغير فم وجمعه واذا خففت ان ثم سميت بها وان ثم حقرتها الى التضعيف وكذلك المشددة اذا خففتها وسميت بها ثم حقرتها فقلت انيّ قال الاعشى في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل وانما تقديره انه هالك وقال الله عز وجل ان كان وعد ربنا لمفعولا ومعناه انه كان وعد ربنا وكذلك ان زيد لمنطلق واصله ان زيدا منطلق فخففت كما خففت لكن واصلها لكنّ واما ان التي للجزاء وان التي تلغى في قوله ما ان يقوم وان التي في معنى ما هي كلها اذا صغرتها بعد ان جعلتها اسما رددت فيها يا فقلت اني كما تقول في عن عني وفي من مني وكذلك كل ما كان على حرفين اذا كان اصله حرفين ولا حرف الذاهب منه زدت فيه يا لان اكثر المحذوفات كذلك كذلك نحو ابن واسم وجه

قال ابو سعيد وكذلك ان التي تنصب الافعال وان الزائدة في قوله ولما ان جاءت رسلنا وان التي في معنى العبارة في قوله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا كل ذلك يقال فيه انى وما كان في اوله الف وصل كقولك سمى وبنى وشبهه لان الف الوصل تذهب على ما تقدم من علة ذلك

هذا باب تحقير ما كانت فيه تا التانيث

قال ابو سعيد اعلم ان سيبويه اراد بتا التانيث ههنا ما كانت من الاسما فيه تا في الوصل والوقف من المونث وهي في اسما يسيرة نحو اخت وبنت وهنت ومنت وذيت وكيت ولم يقع في غير ذلك فهذه التا وان كان قبلها ساكن وهي للتانيث كالها في عبلة وثمرة وما اشبه ذلك لكنهم جعلوها بدلا من اللام في الوقف والحقوا بها الاسم الذي حذفت لام الفعل منه بابنية من الثلاثي فجعلوا اختا ملحقا بقفل وبنتا ملحقا بجذع واصل اخت اخوة واصل بنت بنوة او بنية والدليل على ذلك انهم يقولون اخوات وبنات وجعلوا التغيير وابدالها دلالة على ذلك فاذا صغرتها رددتها الى اصلها لانها في الاصل مزيدة بعد ما بني الاسم على حرفين للتانيث وعلامة التانيث لا يعتد بها في تصغير ولا جمع فقالوا بنية واخية ثم ردوا الهاء وابطلوا التا التي كان يستوي اصلها وقفا لانهم لما ردوا الحرف الذاهب بطل الالحاق بالتا فرجع الى الهاء فجعلته كثمرة وعموة وما اشبه

ذلك

ذلك وقالوا في ذيب ذييبة لانهم يقولون ذيبة وفي هنت وهنات فمنهم من
يقول هنية لانهم يجمعونها هنوات ومنهم من يقول هنيهة كما يقال سنيهة وتقول
في هن هنية ومن قال هنية قال في المذكر هني وكيت بمنزلة ذيت يقال كيية
ومنت يقال فيها منية كما يقال في من منى لو سمى به ولو سميت امراة بضربت
او رجلا لقلت ضريبة لانك سميته بهذا قلت قبل التصغير ضربه كرقبة وورقة
ثم تصغر على ذلك وهذا يقوي ما ذكرناه في تصغير اخت وبنت لانك لو سميت
بضربت جعلت التا ها على ما توجبه الاسمية وكذلك جعلت التا الساكن ما قبلها
في بنت واخت لما ورد في المذهب فبطل الالحاق واحتجنا الى علامة التانيث
هاهنا قال سيبويه وكانت الها اولى بها من بين علامات التانيث لشبهها بها
يعني لشبهها بالتا الا ترى انها في الوصل تا قال ولانهم لا يونثون بالتا شيا الا
شيا علامته في الوقف الها يعني ان الاسما التي تثبت فيها في الوقف من الاسما
التي ذكرناها هي اسما مونثة الاصل في علاماتها لان الاصل فيه اخوة وبنوة
وهنوة وذيبة فاصل ذلك كله الها

هذا باب تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه
من قبل ان ما بقي اذا حقر يكون على مثال المحقر ولا يخرج من امثلة التحقير وليس
اخره شيا لحق الاسم بعد بنايه كالتا التي ذكرنا والها قال سيبويه فمن ذلك قولك
في ميت مييت وانما الاصل ميت وفي هار هوير وانما الاصل هاير وكذلك
لو صغرت يرى وترى ويرى بعد التسمية به لقلت يرى وترى ويرى وكذلك
في مرى من ارى يرى في المستقبل ارى تقول فيه مرى ويرى ولا ترد الهمزة التي في
الاصل في ترى ويرى وفي مرى ويرى وكذلك لو سميت رجلا بيضع او تضع ثم
صغرته لقلت تضيع ويضيع وكذلك لو صغرت خيرا منك وشرا منك لقلت
خيير منك وشرير منك قال ابو سعيد هذا كله قول سيبويه في هذه الاسما
وقد خولف في بعضها واعتماد سيبويه على ان الحذف لما وقع في هذه الاسما على جهة
التخفيف لا على علة توجب حذفها وتزول العلة في التصغير وكان التصغير غير
محتوج الى رد ما حذف منه لان البناء ثلاثة احرف لم ترد المحذوف لان التخفيف الذي
ارادوه في المكبر هم اليه احوج في المصغر لزيادة حروفه وحكى عن يونس ان ناسا
يقولون هوير في التصغير فقال هو سيبويه هو لا لم يحقروا هائرا وانما

حقروا ابنا كما قالوا رويجل كانهم حقروا رجلا ثم قال كما قالوا ابينون جمع ابن
يقولون ابينون وليس ذلك بتصغير ابنا في لفظ لان تصغيره ابيناء كما تقول اجيمال
ولا هو تصغير بنون لان تصغير بنون بنيون لانك تصغر الواحد بني ثم تجمعه
فيصير بنيون وكان قولهم ابينون على تقدير شي غير ابنا ولا ابنين ولاهم صغروا
ابنا وجمعوه بعد ذلك فقدر الذي يستوي تقديره فيه انه افعل مثل اعمى فكانه
ابنا ثم صغر ابنا فيصير ابينا ثم جمع فصار ابينون كما يصير اعيمون ولا يستعمل ابنا
كما لم يستعمل راجلا في معنى رجل وان كان قد صغروه على ذلك **قال ابو سعيد**
العرب تقول رجل في معنى راجل فيجوز ان يكون رويجل في تصغير رجل الذي في معنى
راجل قال الشاعر اما اقاتل عن ديني على فرس ولا كذا رجلا الا باصحاب
اراد راجلا وذكر يونس ان ابا عمرو كان يقول في مرى مرئي مثل مريعي يهمز ويجر
فالزمه سيبويه ان يقول في ميت ميبت وفي ناس انيس لان ناسا عند سيبويه
اصله اناس وحذفت الهمزة تخفيفا كما حذفت اليا الثانية من ميت وحكى
ابو العباس المبرد من قوله وقول ابي عثمان المازني انه يقول في يضع يويضع
وكذا في هار هوير لانه من ومنع يضع ويرده الى الاصل وقد تقدم الاحتجاج
لسيبويه ويلزم هولا ايضا ان يقولوا في خير منك وشر منك اخير واشير لان
اصله اخير منك واشر منك

هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدل فانك تحذف ذلك البدل
وترد الذي من اصل الحرف اذا حقرته كما تفعل ذلك اذا كسرته للجمع قال سيبويه
فمن ذلك ميعاد وميقات وميزان تقول مويعيد ومويقيت ومويزين كما يقولون
موازين ومواقيت وهذا الاخلاف فيه وقد يجي من هذا الباب اشيا فيها خلاف
وسنقف عليها ان شا الله تعالى   اعلم ان ما كان من بدل
الحروف بحركة اوجبت بقلب ما بعده او بحرف على حال يوجب قلب حرف بعده
ثم صغرت ذلك او جمعته فزالت العلة الموجبة للقلب في التصغير او في الجمع رددته
الى اصله فمن ذلك ميعاد وميزان وما جرى مجراهما اصلهما موعاد وموزان فقلبت
الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها فاذا جمعت او صغرت حركت الواو وبطل قلبها وقد
حكى بعض اللغويين ان من العرب من لا يرد هذا الواو اذا جمع وانشد
حمى لا يحل الدهر الا باذننا   ولا نسئل الاقوام عقد المياثق   وهو جمع ميثاق

واصله

واصله مثوو ثقفت وكذلك لو صغرت قيلا او ديما لقلت قويل ودويمة لان اصله
قول وروح ديقال في جمعها امواح برد الواو لتحركها وزوال الكسرة التي قبلها وذكر ابو
حاتم السجستاني ان عمارة بن عقيل غلط فقال في ريح ارياح قال فانكرته عليه
وانشدته قول جده جرير اذا هب ارواح الشتا الزعازع فقال اما ترى انه في المصحف
وتصريف الرياح فاخذ طريق القياس فاخطا وقد جا ما لم يرد الى الياء اشيا كقولهم
عيد واعياد وهو شاذ ودِيمة وديم وثور وثيرة ولها في التصريف احكام ذكرناها
فيه واذا حقرت الطي واللي وما جرى مجراه قلت طوى ولوى لان الطي طوى
واصل اللي لوى لانه من طويت ولويت فقلبت الواو يا لسكونها وتقدمها ونرجع
في التصغير كما قالوا في جمع ريان وطيان رواء وطواء لان اصله رويان لانه من
رويت وطويا لانه من طوى بطنه ويقال في التصغير طويان ورويان لان العلة
الواجبة للقلب قد زالت في التصغير والجمع واذا حقرت شيا قلت قوى والقوا الارض
القفر واصله قوى لانه من القوا وهي الارض التي لا شي فيها وتقول في تصغير موقن
وموسر مييقن ومييسر لانه من ايقن وايسر وجعلت الواو يا لسكونها وانضمام
ما قبلها فلما حركت عادت الى اليا الا تراهم قالوا في الجمع مياسير ومن ذلك ايضا
عطا وقضا ورشا وكل ما كانت الهمزة فيه طرفا في موضع لام الفعل وقبلها الف
والهمزة منقلبة عن يا او واو واذا صغرته ابطلت الهمز ورددتها الى الاصل لان
الهمزة انما انقلبت عن اليا والواو لتطرفهما بعد الف فاذا صغرت فقد بطلت الالف
تقول في تصغيره عطى وقضى ورشي واصله عطيي وقضيي ورشيي فتحذف اليا
الاخيرة ولا همزة فيه الا ترى انك تقول في الجمع اعطية واقضية وارشية وما
كانت الهمزة فيه اصلية غير منقلبة فانها تثبت همزة في التصغير ولا تحذف
من ذلك الآء وهي نبت واشا وهي الفسيلة تقول في التصغير اليية واشية
لان الهمزة ليست بمبدلة والاصل في هذا عند سيبويه ان ما كان معروف الاصل
بالاشتقاق من واو ويا فهو من باب عطا ورشا وما كان لا يعرف جعل همزته اصلية
حتى يقوم الدليل على غيرها لان الهمزة هي الموجودة فكذلك تقول اذا حقرت الصلاء
صلي والصلاة صلية لانه يقال صلا به وتقول في سجاة سجية لانه يقال فيها سجاية
فوضح انها من اليا فان لم يعرف فهو في الحكم همزة وتقول في تصغير ميشاة ميشية
لانها من نشات اذا شققت وهي مفعلة لانها يساق بها البهايم والمساة العطا الاترى

انهم اذا كسروا قالوا مناسى وكذلك البرية فهو من برا الله الخلق وقد خففت العرب
الهمزة منها فاذا صغرت ردوا الهمزة فقلت بريئة مثل بريعة كما تقول في ذريئة
ذريبة واما من قال البرية ماخوذة من البرا وهو التراب لان الناس خلقوا منه
فتصغير فتصغيره برية لان اصله بريية بثلاث يا آت فتسقط الاخيرة منها واما
النبي فاصله عند سيبويه الهمز فهو ماخوذ من النبا وهو الخبر لانه يخبر عن الله جل
وعز وقد اختلفت العرب في همزه فاكثرهم يخفف الهمزة فيقول نبي واصله نبيء ويجمعه
جمع ذوات اليا فيقول انبيا كما تقول اصفيا والغيا ومن العرب من يهمز فيقول نبيء وقرؤا
بذلك نافع واهل المدينة وقروا ايضا في جمعه انبيا وكان القياس اذا همز ان يكون
جمعه مثل كريم وكرما كما قال العباس بن مرداس السلمي   يا خاتم النبا انك مرسل
بالحق كل هدى السبيل هداكا   والذي يقول انبيا شبهه بجمع فعيل اذا كان اسما كقولك
نصيب وانصبا فقد احكمنا هذا في الجمع واستدل سيبويه على ان الاصل الهمز انه ليس من
العرب احد الا وهو يقول تنبا مسيلمة وذكر ان الذين تركوا الهمز في النبي اذا صغروا او
جمعوا تركوا الهمز فقالوا في الجمع انبيا وفي التصغير كان مسيلمة نبي سوء واصله نبييي
بثلاث يا آت فتسقط الاخيرة واذا صغرت النبوة واصلها النبوءة ردوا الهمزة فقالوا
كان مسيلمة نبوته نبيئة سوء وانما همز لانه لم يكثر في الكلام مصغرة ردوها الى
الاصل لان التخفيف لا يلزم في الموضع الذي خففوه وهذه العلة توجب ان ترد الهمزة
في التصغير اذا قلت كان مسيلمة نبيء سوء الا ان يكون سمع العرب تفصل بينهما فاتبع
ذلك قال واما الشا فان العرب تقول فيه شوي وفي شاة شويهة والقول فيه انه
شا من بنات اليا آت والواوات   لا خلاف فانه قولنا شاة
اصلها شاهة وتصغيرها شويهة وجمعها شياه والها الاصلية هي لام الفعل واختلفوا
في شاء وهو الجمع فمذهب سيبويه ان الشاء ليس من لفظ شاة وانه اسم للجمع واصله شوي
او شوه فقلبت عين الفعل منه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقلبت لام الفعل منه همزة
لانها طرف وقبلها الف وهذا شاذ لانه اعل العين واللام جميعا واستدل على ذلك ان
العرب تقول ايضا لجمع الشا شوي ولام الفعل في شوي يا ثم احتج بان الجمع قد يجي على غير
الواحد بقولهم امراة ونسوة والنسوة ليست من لفظ امراة ورجل ونفر وقيراط ودينار
تقول فيه في التصغير والجمع قريريط ودنينير وقراريط ودنانير ولم يستعمل في التصغير والجمع
لفظ الواحد وكذلك الديباج فيمن قال ديابيج والديماس فيمن قال دياميس واحتج

ايضا

ايضا على انهم جمعوا سوا على سواسية وليس فى الواحد سيئا نه وقال ابو العباس المبرد
اما الشا فهو بمنزلة الما والهمزة فيه بدل من الها وهو جمع شاة باسقاطها التانيث
كما قالوا تمرة وتمر وشجيرة وشجير وذلك ان شاة اصلها شاهة فحذفوا الها الاصلية
استثقالا للهايين فلما جمعوه اسقطوا ها التانيث فردوا الها الاصلية فصار شاة
وىو قف عليه شاه فيلتبس بالواحد الذى فيه ها التانيث فابدل همزة وهى تبدل
منها كثيرا وماه على الى قلب الها همزة فى ما واصله ماه فالها خفيفة والالف ايضا خفيفة
والهمزة تبين الالف وبظهورها اكثر من ظهور الالف مع الها فقلبوها همزة فاذا صغروا
او جمعوا كثرت الحروف بالتصغير والجمع فردوه الى الاصل ولم يظهروا فى التصغير الالف
واليا ابين منها واما شوى فهو غير لفظ شاة اسم للجمع ولو سميت رجلا ذوايب ثم صغرته
لقلت دويبيب بالهمزة قبل يا التصغير واخرى بعد هالان الواو فى ذوايب اصلها الهمز
وكان اصلها ذآيب لانها جمع ذوبة فقلبوا فى الجمع استثقالا لاجتماع الهمزتين
وبينها الف وهى شبيهة الهمز وكان ذلك من شذوذ الجمع الذى لا يضطرفا ذا
صغر رده الى القياس فجعل مكان الواو همزة

هذا باب تحقير ما كانت الالف بدلا من عينه قال ابو سعيد

الباب مشتمل على ما كان من الاسما على ثلاثة احرف والثانى منها الف وهى على ثلاثة
اقسام قسم منها الف منقلبة من واو وقسم من يا وقسم لا اصل للالف ولا يعرف اصلها
فاما ما كان من الواو فانك تقلب الالف فيه واوا فتقول فى باب بويب وفى مال مويل
وفى غار غوير والمثل السايرعسى الغوير ابوسا واما ما كان من اليا فانك تردها
فى التصغير الى اليا كقولك فى ناب نييب وفى غار غيير اذا اردت الغيرة وفى
رجل سميته بسار او غاب سيير وغييب لانه من قولك سار يسير وغاب يغيب
الا ترى انهم لما جمعوا جعلوه يا فقالوا انياب فى ناب لاسنان والناب من الابل
واما ما لا يعرف اصله ولا اصل له فى يا او واو فانه يجعل واوا لان ذوات الواو فى
هذا الباب اكثر وذوات اليا قليلة جدا فما لا اصل له قولهم سار يريدون الساير
تقول فيه سوير الا ترى انا لو صغرنا الساير لقلنا سوير وذو يهب وما اشبه
ذلك وسار هو بمعنى ساير الناس لا من سار يسير قال ابو ذويب
وسود ما المرد فاها فلونه يكون النوور وهى ادماء سارها اى سايرها
وكذلك لو صغرت خاف فى معنى خايف لقلت خويف لانه يجوز ان يكون خايف

وحذفت الهمزة كما حذفت في سار او يكون على فعل واصله خوف وهي في كلا الوجهين
خويف واما قولهم رجل مال فهو على فعل من قولنا مال الرجل يمال اذا كثر ماله
واصله مول يمول فهو مول كما تقول فزع يفزع فهو فزع وقلبوا الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وكذلك كبش صاف ونعجة صافة يراد به صوف وتصغير هذا كله
بالواو ومن العرب من يكسر اول التصغير في ذوات اليا فيقول في تصغير شيخ شييخ
ويجب ان يقول في ناب وناب من ذوات اليا نييب ومنهم من قال في ناب نويب
فيجي بالواو على جهة الغلط لكثرة ان تكون الالف من الواو

هذا باب تحقير الاسما التي يثبت الابدال فيها ويلزمها قال ابو سعيد

اعلم ان سيبويه جعل كل بدل في موضع العين من الفعل لعلة اجاز ذلك البدل وموضع الفا
اذا صغر فزالت العلة في التصغير لم تغير البدل وقد خولف في ذلك على وجوه اصفها
بعد ذكر مذهبه ان شا الله فمن ذلك انا نقول في اسم الفاعل المعتل العين هذا قايم وبايع
في التصغير قويم وبويع بالهمز في المصغر والمكبر وتقول في افعل اذا كان عين الفعل واوا
ادور واثوب ويجوز همز الواو في ادور واثوب فاذا صغر قلت على مذهبه ادير واثيب
بالهمز وكذلك اذا جمعت تقول ادائر واثايب وتقول في فعول اذا كان عين الفعل
واوا نحو النوور والسوور والغوور مصدر سار يسير والغوور مصدر غار يغور يكون
فيها الواو وهو الاصل ويجوز همزها لانضمامها فاذا همزت في التصغير صغرت على قول من همز المكبر
فقلت سبير ونبير وقال في تخمة وتراث وتدعة اذا صغره تخيمة وتديعة وتريث
ولا يغير التا والتا فيهن منقلبة من الواو لان تخمة من الوخامة وتراث من الورث
وتدعة من ودعة فلا يغير التا في التصغير وكذلك التا في التقاة والتهمة لانهم
وقيت ووهمت ومن قولهم ايضا متعد ومتزن وبابهما متيعد ومتيزن وذلك في متعد
تايين الاولى منهما منقلبة من واو وعد وهي فا الفعل والثانية تا الافتعال منه
افتعل واذا صغر صار بمنزلة مفتعل ومن ثم تحذف تا الافتعال منه فيقال مفيعل
فلما حذفنا تا الافتعال من متعد تركنا التا الاولى المنقلبة من الواو على حالها فقلنا
متيعد هذا جملة قول سيبويه في هذا الباب فاما قايل وقايم وبايع فعند ابي عمر الجرمي
انه اذا صغر ترك همزه فيقال قويل وبويع بغير همز قال لان العلة التي من اجلها
جعلت همزة في قايل انها وقعت بعد الف وهي واو اصلها في قايل قاول وفي بايع بايع
فقلبتا همزتين لاعتلالهما بعد الف كما يقال عطا وردا واصله عطاو ورداي

واما

واما الهمزة فى تصغير ادور فاحتج له الزجاج بانه لما جاء ادور بالهمز وتركوه جعلوا ثبات الهمز فى التصغير دلالة على قول من يهمز والزم الزجاج فى ذلك اذ يقوله فى متقد على قول سيبويه ليكون فصلا بين من يقول متقد وبين من يقول موتقد وهو لغة اهل الحجاز وهذا يلزمه والكلام فى اوايل وقبايل وكل ما كانت همزته منقلبة من شى قبل اخره فمنزلته منزلة قايل واما تخمة وتهمة وما اشبه ذلك فى التصغير باجماع اصحابنا لانها لم تنقلب لعلة تزول فى التصغير اعلم انه ما كان من القلب وهو تقديم حرف على غيره من الكلمة والاصل غير ذلك اذا صغر لم يرد الى الاصل لان التقديم والتاخير على غير قياس وانما جاء فى بعض الكلام ولا يحمل عليه ما سواه لانه ليست له علة موجبة لذلك يزيلها التصغير فمن ذلك قولهم فى لايث لاث قال العجاج لاث به الاشاء والعبرى وشاك فى قولهم شايك والشايك الذى له شوكة مثل قايل ثم قدموا الكاف فقالوا شاك كقولهم قاض قال الشاعر فتعرفونى اننى انا ذاكم شاك سلاحى فى الحوادث معلم وانما هو بتقديم عين الفعل الى موضع لامه وكذلك قولهم اينق فى جمع ناقة واصلها انوق فقدموا الواو وابدلوا منها فصار اينق ووزنه اعفل لان انوقا افعل ووزن اينق اعفل فتقول فى تصغير ذلك شويك ولويك كما يقال فى قاض قويض ولا ترده الى الاصل وتقول فى انيق ابينق كما قالوا فى الجمع ايانق قال الشاعر ومسدا امر من ايانق

ليس باتياب ولا حقايق وكذلك مطمين اذا صغرت قلت مطيمين فقدمت الميم على الهمزة واصله من طامنت الهمزة قبل الميم ومن ذلك القسى وهو جمع قوس واصله القووس فاذا صغرت قسيا اسم رجل لم تردها الى الاصل وقلت قسى واصلها قسيى بثلاث ياات تحذف احداهن فى تصغير قسى ومن المقلوب قولهم اكره مسايتك وانما جمعت المساءة ثم قلبت وكان حقه ان يقول مساويك لان الالف التى قبل الهمزة فى المساءة منقلبة من واو سايسو والمساءة بمنزلة المقامة وتقول فى المقامة مقاوم الواو عين الفعل ثم قدمت الهمزة على الواو فصار مساويو ثم قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها وهى طرف فاذا صغرته لم تغير موضع الهمز وانشد سيبويه فى تقديم همزة سا قول كعب بن مالك الانصارى لقد لقيت قريظة ما ساها وحل بدارهم ذل ذليل قاله ومثل ذلك فى القلب قولهم قد راه يريد وقد راه قال الشاعر

وكل خليل راانى فهو قايل من اجلك هذا هامة اليوم او غد وقال بعض العرب راه فى معنى راية ذكره عن ابى الخطاب قال ومثل الالف التى ابدلت من الهمزة قول الشاعر

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب وهذا الشعر لحسان ويقال
ان الفاحشة التى سالت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ولقايل ان يقول
سالت لغة فى سالت قايمة فى نفسها فما وجه استشهاده بهذا فالجواب ان هذا الشاعر من لغته
الهمز فى سالت وانما ابدله فى هذا الموضع فاعرفه

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية او ثالثة قال

ابو سعيد اما ما كانت العين فيه ثانية وهى واو فلا تتغير فى التحقير لانها متحركة وبعدها
يا التحقير ساكنة كقولك فى لوزة لويزة وفى جوزة جويزة واذا كانت العين فيه ثالثة وهى
واو فلا بد من وقوع يا التصغير قبلها وهى ساكنة فتجتمع الواو واليا والاول منهما ساكن فتنقلب
الواو يا كما قلبت فى ميت وسيد وقيام وقيوم والاصل ميوت وسيود وقيوام وقيووم وذلك
قولك فى اسود اسيد وفى اعور اعير وفى مزود مزيد وفى احوى احى وفى مهوى مهى وفى
مروية اروية وفى مروية مرية وفى العرب من يظهر الواو فى هذا والشرط فيه ان تكون قبل
التصغير ظاهرة متحركة وهى عين الفعل فان كانت ساكنة او فى موضع لام الفعل وجب قلبها
يا لليا الساكنة التى قبلها فيجوز فى اسود اسيود وفى اعور اعيور وفى مزود مزيود
واما احوى ومهوى فان الاجود فيه احى ومهى تقلب الواو يا كما ذكرناه وكان الاصل
احيوى ومهيوى فقلبت يا لليا الساكنة قبلها فصارت احيى بثلاث يات فحذفت اليا
الطرف لعلة نذكرها فى الباب الذى بعده ولم يصرف احى لان الالف الزايدة المانعة
من الصرف باقية فى اوله وصرف مهيى لانه لا مانع له من الصرف واما اروية فانها على مذهبين
احدهما انها فعلية والاخر انها افعولة وعلى هذا ذكرها سيبويه لان الباب باب ما كانت
عينه واوا فاذا جعلناها فعلية فالواو لام الفعل فاذا صغرناها على فعلية لم يجز فيها غير ارية
بتشديد اليا لان اليا الثانية يا نسبة فتصير بمنزلة منسوبة الى مرو والى غزو
تقول فيه مروية وغزوية فاذا صغرنا لم يجز فى تصغيرهما غير مرية وغزية بتشديد
اليا فيهما وانما قال ارية اذا كانت افعولة لان الاصل فيه اوووية فاجتمع فى اخرها
يا متحركة قبلها واو ساكنة فقلبت الواو يا وادغمت فى اليا وكسرت ما قبلها لتسلم اليا فصارت
اروية فاذا صغرناها ادخلنا يا التصغير قبل الواو فصارت اروية فقلبنا الواو يا فصار
اريية فحذفت اليا المشددة الاخيرة كما حذفوا اليا الاخيرة فى احيى ومهيى واما
مروية فهى مفعولة من رويته بالروا اى شددته بالحبل والحبل الروا ورويت بمعنى
جذبت فاذا صغرت وهى مثل اروية فى هذا الوجه وما كانت الواو فيه قبل اخره متحركة

وان كانت زايدة فهى تجرى مجرى اسود ومزود وذلك نحو جدول وقسور تقول فيه
جديول وقسيور كما قلت اسيود وازيويد والبا بمنزلته جديل وقسير وقوى سيبويه
ظهور اليا فى التصغير بظهورها فى الجمع وانشد قول الفرزدق

الى هادوات صعاب الروس ... قساور للقسور الاصيد

قال ابو سعيد
وليس ظهورها فى الجمع بحجة قوية لظهورها فى التصغير لانه يقال فى مقام ومقال
مقاوم ومقاول وقد ذكرنا ان الواو اذا كانت لاما انقلبت كقولك فى غزوة غزية
وفى رضوى رضيا وفى عشوا عشيا فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت فى فيعل نحو ميت وسيد
وها التانيث والف ويا النسبة والالف والنون لا يوجب شى من ذلك اظهار الواو
تقول فى غزوان غزيان كما قلت فى عشوا عشيا وفى غزوية اذا اردت النسب غزيية
وانما وجب فى اللام القلب لا غير وجاز فى العين اظهار الواو على الصفة التى ذكرنا ان العين
من اللام لانهما اذا اجتمعا يا بين او واو ويا واحدهما عين والاخرى لام اعلت اللام دون العين
نحو حوى يحوى وحيى يحيى فلما كان الاجود فى اسيد قلب الواو يا وهى عين الفعل
لزم فى اللام القلب لا غير ولهذه العلة نقول انه لما كان الاجود فى الواو المتحركة قبل التصغير
قلبها يا والمتحركة اقوى من الساكنة لزم فى الساكنة القلب لا غير كقولك عجوز وعجيز
وحرور وحرير الا ترى انهم يقولون ثوب وثياب فيقلبون الواو يا لسكونها فى الواحد
ويقولون طويل وطوال وهو على بنا ثياب فيظهرونها واوا لحركتها فى الواحد واذا صغرت
معوية فى قول من يقول اسيود جاز اظهار الواو فتقول فيه معيوية واذا كان على قول
من يقول اسيد قلت معية لانك اذا قلبت الواو يا اجتمع ثلاث ياات فيحذفون الطرف
والعرب قد صغرت معاوية على معية قال الشاعر ... وقاما معية من ابيه
لمن اوفى بعهد او بعقد

هذا باب تحقير بنات اليا والواو اللاتى لاماتهن ياات وواوات
اعلم ان ما كان من ذلك على ثلاثة احرف فانه تستوى اليا والواو فيه لا تعتلا به الواو يا
على ما ذكرنا وذلك كقولك فى فتى فتى وفى قنا قنى وفى جرو جرى وفى ظبى ظبى فان زيد
قبل اخره الف ثم صغرت اجتمع ثلاث ياات فحذفت الاخيرة منها كقولك فى عطا
عطى وفى قضا قضى وفى سقاية سقية وفى اداوة ادية فهذا لا يجوز غيره
وحذف اليا الاخيرة من ذلك مثل الحذف فى معية وقد ذكرناه وتقول فى شاوة شوية
وفى عاوى عوى على قول من يقول اسيد ومن قال اسيود فانه يقول شويوية وعويوى

لان الواو فی ثانیة عین الفعل وهی متحرکة قبل التصغیر فلذلک جاز اقرارها واذا
جعلناها ولم نحذف الیا الاخیره لانه لم یجتمع ثلاث یاآت واذا صغرنا احوی علی قول
من یقول اسیود فلا خلاف بینهم انه احیوی یا فتی ورایت احیوی یا فتی واختلفوا
اذا کان علی قول من یقول اسید فکان سیبویه یحذف الیا الاخیرة بمنزلة النقص
فی اصم واصله اصمم وبمنزلة ارس اذا خففنا الهمزة فقلنا ارس ولم نصرف
وکان عیسی بن عمر یصرفه وقد رد علیه سیبویه باصم وارس ورایت ابا العباس
المبرد یبطل رد سیبویه علیه باصم قال لان اصم لم یذهب منه شی لان حرکة المیم
الاولی فی اصم قد القیت علی الصاد ولیس هذا بشی لان سیبویه انما اراد ان الخفة
مع ثبوت الزاید والمانع من الصرف لا یوجب صرفه واصم اخف من اصمم الذی هو
الاصل ولم یجب صرفه ولذلک لو سمینا رجلا بیضع و جد لم نصرفه وان کان قد
سقط حرف من وزن الفعل وکان ابو عمرو بن العلا یقول هذا احیی وقد رده
سیبویه فی احیی بحذف الیا الاخیرة تصغیر العرب معیة والبیت الذی انشدناه
فیه قال سیبویه واعلم ان کل واو ویا ابدل الالف مکانها ولم تکن الالف الذی بعده
واوا وال یا فانها ترجع یا وتحذف الالف وذلک قولک فی اعمی وملهی واعشی
وکل ما کان فی اخره الف لغیر التانیث اذا کان علی اربعة احرف او کان علی اکثر یصیر
الی اربعة فینقلب الالف فیه یا لان یا التصغیر تقع ثالثة وینکسر الحرف الذی
بعدها فاذا انکسر انقلبت الالف یا فاما ما کان علی اربعة احرف فهو نحو اعمی وملهی
ومعزی وما کان علی اکثر فهو مبنی ومنتهی وما اشبه ذلک فاذا صغرناه حذفنا من
مبنی احدی النونین وحذفنا تا منتهی فقلنا مبینی ومنیهی وان عوضنا فقلنا
مبینی ومنیهی واما اذا کانت الواو والیا خامسة وقبلها حرف لین فانه لا یسقط
منها شی کقولک فی معزو ومغزی معیزی ومرمی مریمی وکذلک ان کان الحرف الخامس
همزة منقلبة من یا او واو وقبلها الف ثم صغرنا لم یسقط منه شی کقولک فی غزا غزیر
وفی سقا سقیقی فترجع الهمزة الی اصلها واذا حقرت مطایا اسم رجل قلت مطی
علی قول الخلیل ویونس اجمعوا علی اللفظ بذلک علی تقدیرین مختلفین وذلک ان
الخلیل یری اذا صغرنا قبایل اسم رجل ان تقول قبیل فتحذف الالف وتحذف الهمزة
ویونس یری ان یقول قبیل بحذف الهمزة فیبقی قبال ثم یصغر فیقول قبیل
بغیر همز فاذا صغر الخلیل مطایا وهو فی الوزن مثل قبایل حذف الالف التی قبل

اليا فيبقى مطيا فتدخل يا التصغير بعد الطا فيدغم ويكسر اليا التى بعد يا التصغير فتقلب
الالف الاخيرة يا فيصير مطيى بثلاث يا ات فتحذف الاخيرة منها فتصغير مطى كما قلنا
عطى واما يونس فانه يحذف اليا التى بين الالفين فى مطايا فتبقى مطا افتدخل يا التصغير
فتنقلب الالف التى بعد يا وتنكسر كما تنقلب الالف فى حمارا اذا صغرت فقلت حمير
وتنكسر فاذا انكسر صارت الالف الاخرى يا ثم تحذف كما ذكرنا ولا يجوز ان تقول
فى تقول تصغير مطايا مطيى فان قال قايل فلم لا يجوز الهمز على قول الخليل
وانما اصل مطايا اذا جمعنا مطايى لوقوع فعيل بعد الف الجمع قيل له هذه الهمزة لم
يلفظ بها قط وانما يلفظ بها فى الصحيح فصارت اليا فى مطايا بمنزلة اليا التى فى مطية
ولو صغرنا خطايا اسم رجل لقلت خطيى فهمزت الالف الاخيرة فى خطايا اصلها همزة
فترد ها فى التصغير كما رددت المهموز فى منساة اذا صغرته وكذلك قياس قول الخليل
على هذا التقدير واحتج سيبويه لترك الهمز فى مطايا بان قال لما ابطلنا الهمز فى الجمع
اقوى منها فى التصغير فاذا ابدلنا اليا فى الاقوى كان الاولى التصغير باليا ثم قال سيبويه
مقويا لذلك ومع ذا انك لو قلت فعايل من المطى لقلت مطا ولو كنت كسرته فقلت مطايا
فهذا ابعد لانه تكثير فعايل من بنات اليا والواو ومن غيرهما سوا وهو قول يونس لانهم
كانهم مدوا افعال وفعيل وفعول بالالف كما مدوا عذافر والدليل على ذلك انا لا نجد فعايل الا
مهموزة وهمزة فعايل بمنزلتها فى فعايل ويا مطايا بمنزلتها لو كانت فعايل وليست همزة
من نفس الحرف وانما هو همزة تبدل من واو ويا او الف من شى لا يهمز ابدا الا بعد الف كما يفعل
ذلك بواو قايل فلما صارت بعدها ولم يهمز صارت انها لا تهمز بمنزلتها قبل ان تكون بعدها
ولم تكن الهمزة من نفس الحرف فلم يهمز فى التحقير هذا مع لزوم البدل يقويه وهو قول
يونس والخليل قال ابو سعيد فيما سقته من كلام سيبويه الى هذا الموضع اشكال
وخلاف ان الخلاف لما فى فعايلا مثل مطا وغيره لذلك اذا جمع قيل فيه مطايا ولا يهمز فى الجمع
وذكر المازنى انه لا يجوز غير الهمز لانها همزة فى الواحد الا ترى انا نقول جارية وجوارى
ولا نقل جوايا لان الهمزة كانت فى جارية ونقول مطية ومطايا وردية وردايا والذى
قاله المازنى صحيح فيما قاله وهمزة فعايل الذى هو مطايا يخالف الذى قال لانها
ليست بهمزة لازمة بدلا وانما هى همزة بمنزلة همزة عطا وقعت بعد الف فاذا جمع او صغر
جرى مجرى ما ليس مهموزا وذلك ان فعايل كان اصله فعال فمد وا بزيادة الف قبل هذه
الالف فوقعت الالف فى فعال بعدها همزة لاجتماع الالفين وليست همزة من نفس الحرف

ولا بد من حرف اصلي كالهمزة في قايل وفي جوانا فاذا جمع عطا وحذفنا المدة في الجمع عاد الى فعال فصار كانه مطايا فيجمع على مطايا للهمزة العارضة للجمع وينبغي اذا صغر مطا ان يقال فيه مطي وهذا قول يونس والخليل ورايت بعض اصحابنا يقول ان هذا قول يونس وان قول الخليل مطاي بالهمز على ما حكيته عن المازني وان قوله في التصغير مطيي بالهمز والذي عندي ان قول يونس والخليل ما ذكرته اولا لقول سيبويه في اخر الفصل وهو قول يونس والخليل وان الذي جعله قول يونس وحده انما توهم انه لذكر يونس وحده في اول الفصل واذا حقرت رجلا اسمه شهاوى قلت شهي وانما حذفت الالف والواو واذا حقرت عدوى اسم رجل او صفة قلت عديي لا يجوز عنده غير ذلك قال ومن قال عدوى فقد اخطا وذلك انه يفصل بين التصغير قبل النسبة وبعد النسبة فاذا صغر قبل النسبة لم يجز ان يحذف يا التصغير الا ترى انا اذا نسبنا الى جهينة او حزينة وابنا يا التصغير قلنا جهني وحزني فنحذف فيهما يا التصغير ولو صغرنا جهني وحزني لم يكن بد من اثبات اليا كقولك جهيني وحزيبي واذا نسبت الى امية وهي مصغرة حذفت يا التصغير وهي اليا الاولى وتقلب الثانية واوا فتقول اموي فاذا صغرنا اموي لم يكن بد من يا التصغير فتقول امبي ولا يجوز تصغير عدوي عديوي بنيمن يقول اميو لان الواو ولام الفعل ويا النسبة بمنزلة الها فلا بد من قلب الواو يا او مما يدل على ان اليا لا بد من الاتيان بها ان قصد المصغر انما هو الدلالة تصغير المصغر فلا بد من ان ياتي بالحرف الذي يدل على ما يريده فيجيز به في الاسم واذا نسبت اليه وهو مصغر فانما تريد ان تنسب اليه ولا تبالي ما كان حال الاسم قبل التسمية فياتي بيا النسبة التي قصده اليها واذا حقرت ماهوى او جلوى قلت مليهي وجبيلي لانه لا بد من كسر الحرف الذي بعد يا التصغير فاذا كسرته انقلبت الواو يا وقبل اليا كسرة فتسكن اليا وبعدها يا النسب فيسقط لاجتماع الساكنين فان قال قايل فانت اذا صغرت حبلى قلت حبيلى ولم تكسر الحرف الذي بعد يا التصغير قيل له قد تقدم القول ان ما كان في اخره علامة التانيث اذا صغرناه انما نقدر تصغير الصدر منه ثم نلحق علامة التانيث واذا قلنا حبلوى فليست الالف والواو للتانيث وقد تنقلب الف التانيث الى غير التانيث الا ترى انا نقول حبلى وحبالى وصحرا وصحارى فيتغير حكم الالف التي كانت في حبلى وصحرا وقد مضى نحو هذا

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيين ضم احدهما الى الاخر فجعلا بمنزلة اسم واحد الباب فيه ان تصغر الصدر وتلحق به الاسم الثاني فيجري على ما كان

من

من قبل التصغير قال سيبويه وذلك قولك في حضرموت حضيرموت وفي بعلبك بعيلبك
وفي خمسة عشر خميسة عشر وكذلك جميع ما اشبه هذا كان الآخر بعد عمرو وطلحة زيد
واذا حقرت اثنى عشر قلت ثنيا عشر وفي المونث ثنيتا عشرة كما انك حقرت اثنين واثنتين
وعشر وعشرة بمنزلة النون كما صارت موت من حضرموت بمنزلة بيتى في عنتريس يعني
انه ريس من تمام عنتريس وعنتريس اسم واحد وموت قد ضم الى حضر فصار معه وهما
اسمان بمنزلة اسم واحد وهو عنتريس

هذا باب الترخيم في التصغير اعلم ان هذا الباب انما هو في تصغير ما كان
فيه زايد او اكثر من الاسما ومن العرب من يحذف الزايد كله ويرد الاسم الى اصله فيقول في
ازهر زهير وفي احمد حميد وفي فاطمة فطيمة وفي حارث حريث وفي اسود سويد وفي علابة
عليبة وزعم الخليل انه يجوز في صعيد صعيد وفي خفيد خفيد وفي مقعنسس
قعيس لان النون واحدى الدالين في صعندد زايدتان والبا واحدى الدالين في خفيدد
كذلك والميم والنون واحدى السينين في مقعنسس زوايد وقال الفراء هذا الضرب
من التصغير ان العرب انما تفعل ذلك في الاسما الاعلام مثل رجل اسمه حارث او اسود او
امراة اسمها غلابة او فاطمة ولو صغروا فاطمة نعتا من قولنا فطمت المراة صبيها فهي
فاطمة او صغروا حارثا من حرث يحرث وليس باسم رجل او اسود من ضد سواد وليس باسم له
لم يحذفوا وقالوا حويرث واسيد وفويطمة ولم يفرق اصحابنا بين هذين وقد ذكر
في بعض الامثال عرف حميق جمله وهو تصغير احمق وليس باسم له واذا كان الاسم
على اكثر من ثلاثة احرف وفيه زايد حذفت الزايد فقط دون الحروف الاصلية
كرجل اسمه مدحرج او خيركى او جمهور تقول فيه دحيرج فتحذف الميم فقط وفي
جمهور جميهير وذكر انه سمع من العرب في تصغير ابراهيم واسماعيل بريه وسميع وهذا
شاذ لا يقاس عليه لانه قد حذف منه حروف اصلية وقد ذكرنا فيما تقدم
من الابواب ان الهمزة في ابراهيم واسماعيل اصلية على مذهب ابي العباس المبرد وكذلك
الميم واللام في اخر ابراهيم واسماعيل ومذهب سيبويه في تصغيرهما مذهبه وقولهم
بريه وسميع ان العرب لما سمعت ابراهيم واسماعيل وليسا من كلامهم وكانت الميم
واللام تزادان في كلام العرب ذهبوا بهما مذهب الزيادة وحذفوهما لطول الاسم
وانهما اخرتا منه وحذفوا الهمزة لانهم اذا جعلوا الاخر زايدا وكانت الباء ايضا زايدة
للزيادة نظيرها في كلامهم حكم على الهمزة بالزيادة لانها اول وبعدها ثلاثة

احرف اصول

هذا باب ما يجرى فى الكلام مصغرا وترك تكبيره لانه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره من تكبيره قال سيبويه وذلك قولهم جميل وكميت وهو البلبل وحكى عن ابى العباس المبرد انه يشبه البلبل وليس بالبلبل ولكنه يقاربه وقد يصغر الشى بمقاربة الشى كقولهم دوين ذاك وفويق ذاك ويستغنى على ذلك ويقولون فى جمعه كميتات وجميلات لانه تقدير مكبره ان يكون على جمل وكمت كقولك صرد وصردان وجمل وجملان ولا يكسر الاسم المصغر ولا يجمع الا بالالف والتا لان التصغير مضارع للجمع بما يزاد فيهما من الزوايد ولان الف الجمع تقع ثالثة كما ان يا التصغير تقع ثالثة كقولك دراهم ودريهم وان شيت قلت لان الجمع تكثير والتصغير تقليل ولا يجمع الا جمع السلامة الذى بالواو والنون والالف والتا كقولنا ضارب وضويرب وضويربون ورجل ورجيلون ودرهم ودريهمات لان جمع السلامة كالواحد لسلامة لفظ الواحد فيه فلذلك قالوا كميتات وجميلات فردوهما الى كمت وجمل واما قولهم كميت فهو تصغير كمت لان الكمتة لون تقصر عن سواد الادهم وتزيد على حمرة الاشقر وهو بين الحمرة والسواد فاذا جمعوا وقد صغر على حذف الزوايد وهو المذكر والانثى يجمع على كمت كما يقال شقر ودهم جمع اشقر وشقرا ويقال لما يجى اخر الليل سكيت وسكيت فاما سكيت فهو فعيل مثل جمير وعليق وليس بتصغير واما سكيت المخفف فهو تصغير سكيت على الترخيم لان اليا واحدى الكافين فى سكيت زايد تان تحذفهما فيبقى سكت فتصغر سكيت ولو صغرت مبيطر ومسيطر لقلت مبيطر ومسيطر على لفظ مكبره لان فيهما زايدين الميم والها وهما على خمسة احرف ولا بد من حذف احدى الزايدين واولاهما بالحذف اليا على ما تقدم فاذا صغرنا جيتنا بيا التصغير فوقعت ثالثة فى موضع اليا التى كانت فيه وهى تلك غير اليا واللفظ بهما واحد ولو صغرتهما تصغير الترخيم لقلت بطير وسطير لانك تحذف الميم واليا جميعا

هذا باب ما يحقر لدونه من الشى وليس مثله قال سيبويه وذلك قولك اصيغر منك اذا اردت ان تقلل الذى بينهما ومن ذلك قولك هو دوين ذاك وفويق ذلك وهو اسيد فى تصغير الاسود قال ابو سعيد اعلم ان التصغير فى الجملة انما هو تقليل شى وتحقيره وهو يتصرف على وجوه منها ان تصغر الاسم العلم فيكون ذلك دلالة على تصغير مبهم فيه لا يعرف ذلك المعنى الذى ذلك التحقير فيه كقولك زبيد

وعمير

وعمير وبكير في تصغير زيد وعمرو وبكر ومنها ان تصغر صفة قد استحق المعنى فيدل ذلك
على ذلك المعنى وتحقيره كقولك في تصغير بزاز وعطار بزيزيز وعطيطير فيكون
تقليلا لصنعتهما اي البز والعطر اي ليسا بكاملين في الصنعتين وان كانا فاضلين في
اشياء غير ذلك وفي اصفر واحمر واسود اصيفر واحيمر واسيود اي ليست هذه الالوان
بالتامة فيهم كانه قد قارب السواد والحمرة والصفرة وليس بالكامل ومنها ان يكون مكانهم
مكان يقع على ما لا نهاية له فيكون التصغير فيه يقرب به ما بعضا من اليه كقولك زيد فوق
عمرو ودون عمرو وتحت عمرو وقبل عمرو وبعد عمرو ويجوز ان يكون ذلك كثيرا
ويجوز ان يكون قليلا فاذا صغرته صار تقليله الا ترى انه قايلا لو قال ابيتك
بعد الاضحى فاتاه بعد شهر او ثلاثة وسنة وسنين لم يكن مخلفا الوعد فاذا
قال ابيتك بعيد الاضحى ثم تركه سنة لكان مخلفا ولو كان قال السما فوقنا كان
صادقا ولو قال السما فويقنا كان كاذبا ولا يكون هذا الا لما قرب ويصغر مثل
قولك هذا مثيل هذا اي المماثلة بينهما قليلة وقالت العرب ما اميلح زيدا كقول الشاعر
يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر فصغروا الفعل لانه في قولك
ما املح زيدا املح فعل وزيدا مفعول به ولا خلاف بين النحويين ان الفعل في غير
التعجب لا يصغر ومما يبعد تصغير الفعل ان اسم الفاعل اذا صغرناه بطل ان يعمل فيما
بعده تقول هذا ضارب زيدا فاذا صغرت ضاربا لم تقل هذا ضويرب زيدا لان
التصغير يخرجه عن مذهب الفعل فلا يعمل فتصغير اميلح وهو فعل شاذ خارج عن
القياس وفي جوازه ثلاثة اوجه احدها ان التصغير كان حقه ان يكون لاحقا
لفاعل املح وهو ما وما لا يصغر فجعلوه واقعا على الفعل لانهم لو عدلوا الى لفظ
اخر لبطل معنى التعجب والوجه الثاني قد خولف به مذهب الافعال فصغروه كما يصغر هو
افضل منك لشبهه به ايضا ولانه في معنى التفضيل وفي وزن الفعل وفي تصحيحه حيث
قالوا ما اقوم زيدا كما قالوا هذا اقوم منك وهم يقولون في غير هذا اقام يقيم
والوجه الثالث ان قولهم ما اميلح زيدا انما يريد ومن الملاحة ودقته او نقصانه
عما افضل منه وذلك لا يتبين الا في لفظ املح لانهم لو صغروا زيدا جاز ان يكون محقرا
في معنى غير الملاحة فجعلوه في لفظ املح وصار بمنزلة قولك زيد مليح قال سيبويه
حقروا هذا اللفظ اي اميلح زيد وانما يعنون الذي تصفه بالملح كانك قلت مليح شبهوه
بالشي الذي يلفظ به وانت تعني شيا اخر نحو قولك بنو فلان يطاهم الطريق

وصيد عليه يومان ومعنى يطأهم الطريق يريدون يطؤهم اهل الطريق الذين
يمرون فيه فحذف اهلا واقام الطريق مقامهم ومعنى يطؤهم الطريق يريد ان
بيوتهم على الطريق فمن جاز فيه داسهم وصيد عليه يومان انما معناه صيد عليه الصيد في يومين
وحذف الصيد واقام اليومين مقامه قال ولا تصغر علامات الاضمار نحو هو وانا ونحن
من جهتين احداهما ان الاضمار يجري مجرى الحروف ولا تحقر الحروف والاخرى ان اكثر
الضمائر على حرف واحد او حرفين وليس بثابتة اسما للشيء الذي اضمر فان قال قائل
فقد حقروا المبهمات وهي مبنيات تجري مجرى الحروف وفيها ما هو على حرفين وكذلك الذي
وتثنيتها وجمعها فالجواب ان المبهم قد يجوز ان يبتدأ به كقولك هذا زيد وما اشبه ذلك
وليس فيه شيء يتصل بالفعل ولا يجوز فصله كالكاف في ضربتك والتاء في قمت وقمتما وما اشبه ذلك
ما شبه المبهم بالظاهر لقيامه بنفسه ولا تصغر غير وسوى وسواء الذين في معنى غير وليس بمنزلة مثل
لان مثلا اذا صغرته قللت المماثلة والمماثلة تقل وتكثر فيفيد بالتصغير معنى يتفاضل وغير
هو اسم لكل ما لم يكن المضاف اليه واذا كان شيء غير شيء فليس في كونه غيره معنى يكون
انقص من معنى كما كان في المماثلة الا ترى انه يجوز ان تقول هذا اكثر مماثلة لذا من غيره و
اقل مماثلة ولا تقول هذا اكثر مغايرة وقد احتج له سيبويه بان غير ليس باسم متمكن الا ترى
انها لا تكون الا نكرة ولا تجمع ولا يدخلها الف ولام فهذه ايضا فروق بينها وبين مثل
ولا تصغر اين ولا متى ولا من ولا ما ولا ايهم لان هذه اسماء لا تستفهم بها عن مبهمات لا تعرفها
ويجوز ان يكون ذلك الشيء الذي تستفهم عنه قليلا او كثيرا ويلزمك ان تبهم ليرد الجواب
عنه على ما عند المسئول فيه ولا تصغر حيث ولا اذ لانهما غير متمكنين ويحتاج الى ايضاح
وانما حيث اسم مكان يوضح بما وقع فيه ولا يفرد واذ اسم زمان يوضح بما وقع فيه ولا
يفرد وليس الغرض ذكر حال فيها وتختص بها فان قال قائل فانتم صغرتم الذي وهي محتاجة
الى ايضاح فهلا صغرتم اذ وحيث ومن وما وايهم اذا كن بمعنى الذي قيل له للذي مزية
عليهن لانها تكون وصفا وتكون موصوفة كقولك مررت بالرجل الذي كلمك ومررت
بالذي كلمك الفاضل ويثنى ويجمع ويؤنث وليس ذلك في شيء مما ذكرناه فتمكنت الذي في
التصغير ولا تصغر عند لان تصغيرها لو صغرت انما هو تقريب كما تقرب فويق وتحيت
وهي في غاية التقريب لان عند زيد لا يكون شيء اقرب اليه مما عنده فلما كانت
موضوعة لما يطلبه التصغير في غيرها من الظروف اذا صغرناها لم تصغر وقال سيبويه
اعلم ان اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقرن واما امس وغد فلا يحقران

لانهما

لانهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وانما هما لليوم الذي قبل يومك والذي بعد
يومك ولم يتمكنا كزيد واليوم والساعة واشباههن الا ترى انك تقول هذا اليوم وهذه
الليلة فتكون لما انت فيه ولما لم يات وللماضي وتقول هذا زيد وذاك زيد فهو اسم ما يكون
معك وما يتراخى عنك وامس وغد لم يتمكنا تمكن هذه الاشيا فكرهوا ان يحقروهما كما كرهوا
تحقير اين واستغنوا بالذي هو اشد تمكنا وهو اليوم والليلة والساعة واول من امس
كامس في انه لا يحقر **قال ابو سعيد** اما اليوم والشهر والساعة والسنة
والليلة فاسما وضعن لمقادير من الزمان في اول الوضع وتصغيرهن على وجهين
انك اذا صغرت اليوم فقد يكون التصغير له تقليلا ونقصا عما هو اطول منه لانه قد
يكون يوم طويل ويوم قصير وكذلك الساعة تكون ساعة طويلة وساعة قصيرة
والوجه الاخر انه قد تقل انتفاع المصغر بشي في يوم او في ليلة او في شهر او في سنة او
ساعة فيحقره من اجل قلة انتفاعه فان قال قايل فلا يكون شهر اطول من شهر ولا سنة
اطول من سنة لان ما ينقص من ايام الشهر يزيد في لياليه وما ينقص من لياليه يزيد في
ايامه حتى تتكافا هذه الشهور كلها قيل له قد يكون هذا التحقير على الوجه الاخر الذي هو قلة
الانتفاع وقد قال بعض النحويين المعتمد على ايام الشهر لا على الليالي لان التصرف في
الايام يقع واما امس وغد فانهما لما كانا متعلقين باليوم الذي انت فيه صارا بمنزلة
الضمير لاحتياجهما الى حضور اليوم كما ان المضمر يحتاج الى ذكر قد جرى للمضمر او يكون المضمر
المتكلم او المخاطب وقال بعض النحويين اما غد فانه لا يصغر لانه لم يوجد بعد فيستحق
التصغير واما امس فما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل
ان يصغر امس فاذا ذكروا امس فانهم يذكرونه على ما قد عرفوه في حال وجوده
مما يستحقه من التصغير فلا وجه لتصغيره قال سيبويه والثلاثا والاربعا والبارحة
واشباههن لا يحقرن وكذلك اسما الشهور نحو المحرم وصفر الى اخر الشهور وذلك
انها اسما اعلام تتكرر على هذه الايام ولم تتمكن وهي معارف كتمكن زيد وعمرو وساير
الاسما الاعلام لان الاسم العلم انما وضع للشي على انه لا شريك له فيه وهذه الاسما وضعت
على الاسبوع وعلى الشهور ليعلم ان اليوم الاول من الاسبوع او الثاني او الشهر الاول
من السنة او الثاني وليس منها شي يختص فيتغير به وقت يلزمه التصغير وكان الكوفيون
يرون تصغيرها وابو عثمان المازني وقد حكي عن الجرمي انه كان يرى تصغير ذلك
وكان ابو الحسن بن كيسان يختار مذهب سيبويه في ذلك العلة التي ذكرنا

وكان بعض النحويين يفرق بين ان يقول اليوم الجمعة واليوم السبت فينصب اليوم وبين ان يقول اليوم الجمعة واليوم السبت فيرفع اليوم فلا يجيز تصغير الجمعة في النصب ولا تصغير السبت قال لان السبت والجمعة في النصب انما هما مصدران الاجتماع والراحة وليس الغرض تصغيرهما ولا احد يقصد اليهما في التصغير ويجيز اذا رفع اليوم لان الجمعة والسبت يصيران اسمين لليومين ولا يجوز في النصب تصغير اليوم لان الاعتماد في الخبر على وقع ويقع وهما لا يصغران ولا يقصد اليهما بالتصغير وقد حكى عن بعض النحويين انه اجاز التصغير في النصب وابطل في الرفع وكان المازني يجيزه في ذلك كله واعلم انك لا تحقر الاسم اذا كان بمنزلة الفعل الا ترى انه قبيح هو ضويرب زيدا وضويرب زيدا اذا اردت بضارب زيدا التنوين وان كان ضارب زيد لما مضى فتصغيره جيد لان ضاربا اذا نونته ونصبت ما بعده ذهب مذهب الفعل وليس التصغير مما يلحق الفعل الا في التعجب وقد ذكرناه واذا كان فيما مضى فليس يكون تنوينه ونصب ما بعده مجراه مجرى غلام زيد فلما جاز تصغير غلام زيد جاز تصغير ضارب زيد فيما مضى فاعرفه ان شاء الله تعالى

هذا باب تحقير كل اسم كان ثانيه يا تثبت في التحقير

قال سيبويه وذلك قولك بيت وشيخ وسيد فاحسنه ان تقول بييت وشييخ وسييد فتضم لان التحقير يضم اوائل الاسماء وهو لازم له كما ان الياء لازمة ومن العرب من يقول شييخ وسييد وبييت كراهة الياء بعد الضمة فهذان وجهان قد ذكرهما سيبويه وقد ذكر غيره وجها آخر وهو قلب الياء واوا فيقولون شويخ وبويت وشويء في تصغير شيء وهذا اضعف الوجوه وانما قلب الواو بالانضمام ما قبلها كما قالوا في ضارب ضويرب

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم ان ما كان على ثلاثة احرف من المؤنث اذا صغرته زدت فيه هاء الا احرفا شذت وذلك قولك في قدم قديمة وفي يد يدية وفي فهر فهيرة وفي رجل رجيلة وهو اكثر من ان يحصى فاذا صغروا من المؤنث ما كان اكثر من ثلاثة احرف مما ليس فيه هاء التأنيث لم يدخلوا الهاء كقولك في تصغير عناق عنيق وفي عقاب عقيب وفي عقرب عقيرب وانما ادخلوا الهاء في المؤنث اذا كان على ثلاثة احرف لان الاصل في التأنيث ان يكون بعلامة والتصغير يرد الشيء الى اصله فردوا فيه لما صغروا الهاء وردوها للتصغير ولم يفعلوا ذلك في بنات الاربعة لانها اثقل فصار الحرف الرابع منها كهاء التأنيث فيصير عنيق وعقيرب بمنزلتها كمنزلة قديمة ورجيلة بالهاء فاجتمع للثلاثة

الخفيف وان اصل التانيث بالعلامة وان كان منع الرباعي المونث ما يوجب التصغير حذف حرف منه
حتى يصير على لفظ الثلاثي وجبرو الاكلقول في تصغير سماسميه لانه كان الاصل سمى بثلاث يا ات
فحذفت واحدة منها كقولك في تصغير عطاعطي كحذف يا فلما صار ثلاثي الحروف فادوا الها وكذلك
لو صغرنا عقابا وعناقا وسعادا اسم امراة وزينب على تصغير الترخيم فحذفنا الزايد من سعاد وهو
الالف ومن زينب وهو اليا لقلنا سعيده وزنيبة ولو حقرنا امراة اسماستا لقلت سبيقى
ولم تدخل الها لانه لم يرجع في التصغير الى مثل عدة ما كان على ثلاثة احرف وقالوا في تصغير جبارى
ثلاثة اقوال منهم من حذف الف التانيث فقال جبير لانه يبقى جبار مثل عقاب وتصغيره جبير
مثل عقيب ومنهم من حذف الالف الثانية فيبقى جبرى مثل حبلى فتقول جبيرى مثل حبيلى ومنهم
من اذا حذف علامة التانيث وصغر عوض ها التانيث من الف التانيث فيقول جبيرة
ولا يقولون في عنيقة لانه لم يكن في عناق وعقاب علامة التانيث فان قال قايل فلم كانت
الها تثبت في التصغير ولا يعتد بها والالف المقصورة يعتد بها فيحذفونها من ذوات الخمسة
فقد تقدم الجواب عن هذا والف التانيث المقصورة لحرف من حروف الاسم الا ترى انها تعود
في الجمع المكسر كقولك حبلى وحبالى وسكرى وسكارى فمن اجل ذلك لم يقل حسروا اذا كانوا
لا يصغرون ما كان على خمسة احرف من مثل هذا البنا الا بحذف فمن قال في جبارى جبيرة فعوض
ها من الالف قال في لغيزى لغيغيزة لان الها فيه تلحق مثل هذا البنا في التصغير الا ترى انا لو
صغرنا كرياسة وهلباجة لقلنا كريبسة وهليبيجة واعلم ان المونث قد يوصف بصفة
المذكر فاذا صغرت الصفة جرت مجرى المذكر في التصغير وان كانت صفة للمونث كقولك
هذه امراة رضى وعدل وناقة وهذه امراة عديل وهذه ناقة ضمير وان صغرتها
تصغير الترخيم قلت هذه ناقة ضمير ولم تقل ضميرة وقد حكى الخليل ما يصدق ذلك من
قول العرب قالت في الخلق خليق وان عنوا المونث قالوا ملحفة خليق كما يقولون اذا خلق
فخلق مذكر يوصف به المذكر والمونث وقد سدت اسما ثلاثية فصغروها بغير ها منها ثلاثة
اسما ذكرها سيبويه وهي الناب المسنة من الابل يقال في تصغيرها نييب وفي الحرب حريب
وفي فرس فريس وهو يقع على المونث والمذكر فاما الناب من الابل فانما قالوا لها نييب
لان الناب من الانسان مذكر والمسنة من الابل انما يقال لها ناب لطول نابها فكانهم جعلوها
الناب من الاسنان اي هو اعظم ما فيها كما يقال للمراة انما انت بطين اذا كبر بطنها وتقول للرجل
انت عين القوم والعين مونث فقد جبر عن المذكر بالمونث والمونث بالمذكر واما الحرب فهو مصدر جعل
نعتا مثل العدل وكان الاصل هذه مقتلة حرب اي حاربة تحرب المال والنفس كما تقول عدل

على معنى عادلة اجريت مجرى الاسم واسقطوا المنعوت كما قالوا الابطح والاجرع والاجدل واما الفرس
فهو في الاصل اسم مذكر يقع للذكر والانثى كما وقع انسان للرجل والمراة فمضى على التذكير الذي هو له في الاصل
وما كان من صفات المونث بغير ها فهو يجري هذا المجرى كقولنا امراة حايض وطامث وعاذب وجمل ولو صغر
من ذلك شيا تصغير الترخيم لقلنا حويض وطميث ونحو ذلك وقد ذكر غير سيبويه من الاسما الثلاثية
وهو ابو عمرو الجرمي درع الحديد والعرس والقوس انها تصغر بغير ها وهي مونثات قال الشاعر
انا وجدنا عرس الحناط ليمة مذمومة الحواط والمذهب فيهن كالمذهب فيما ذكرنا من المصدر فان قال
قايل انت اذا سميت امراة بحجر او جبل او جمل او ما اشبه ذلك من المذكر ثم صغرته ادخلت الها فقلت حجيرة
وجبيلة وجميلة فهلا فعلت ذلك بالنعوت قيل له الاسما الاعلام ابدا يراد بها حقايق الاشيا والتشبيه بحقايق الاشيا
الاخر انا اذا سمينا شيا بحجر او رجلا سميناه بحجر فليس الغرض ان نجعله حجرا وانما اردنا ابانته كما سميناه بابراهيم
واسماعيل ونوح وما اشبه ذلك واذا وصفناه به او اخبرنا به عنه فانما نريد مثل رجل وكذلك تقول انت حجر
اذا لم يكن اسما له انما تريد مثل حجر في الصلابة وما اشبه ذلك فاذا سميت رجلا باسم مونث على ثلاثة احرف وليس في اخره ها
التانيث ثم صغرته لم تلحق الها كرجل سميته باذن او عين او رجل ثم صغرته تقول اذين وعيين ورجيل
هذا قول سيبويه وعامة النحويين البصريين ويونس يدخل الها ويحتج باذينة اسم رجل وعند النحويين
انه سمي بالمصغر وكذلك عيينة كانهم سموه باسم مصغر ولم يسموه باسم مكبر ثم يصغر ولو سميت امراة باسم ثلاثي
مما ذكرنا انه لا يدخل في تصغيره الها كحرب وناب ثم صغرته لادخلت فيه الها فقلت حريبة ونييبة لانه قد
صار اسما لها يجري اذا صغرته قلت جحيرة وقد جا من المونث ما هو على اكثر من ثلاثة احرف وقد الحقت الها به
في التصغير كقولك زيد قديديمة وعمرو ورييه وهو تصغير قدام ووراء وانما الحقتها الها وهي على اكثر من
ثلاثة احرف لان قدام ووراء لا يخبر عنهما بفعل يتبين تانيثهما فيه لانهما ظرفان كخلف وانما يتبين تانيث
المونث الذي لا علامة فيه بما يخبر عنه من الفعل كقولك لسعته العقرب وهذه العقرب والعقرب رايتها
وما اشبه ذلك من الضماير التي تدل على المونث فلما لم يخبر عن قدام ووراء بما يدل لضميرها عليه من التانيث
جعلوا علامة التانيث في التصغير

هذا باب ما يحقر على غير بناء مكبره المستعمل في الكلام قال سيبويه فمن ذلك قول العرب في
مغرب الشمس مغيربان الشمس وفي العشي اتيتك عشيانا وسمعنا من العرب من يقول في عشية عشيشية
كانهم حقروا عشيانا كما تقول سعدان مغربان وعشيان وعشاة لان عشيانا تصغير عشيان كما
سعدان وسعيدان وعشيشية تصغير عشاة لان فيها شينين تفصل بينهما يا التصغير قال وسالت
الخليل عن قولك اتيتك اصيلالا فقال انما هو اصيلانا وتصديق ذلك قول العرب اتيتك اصيلانا وسالته
عن قول بعض العرب اتيتك عشيانات ومغيربانات فقال جعل ذلك الحين اجزا لانه كلما تصوبت فيه الشمس

ذهب

ذهب منه جزء فقال عشيانات كانهم جعلوا كل جزء منه عشية **قال ابو سعيد** الباب من نوادر التصغير وشاذه وشذوذه من غير وجه فمنه ما هو على غير حروف مكبره ومنه ما يصغر على لفظ الجمع ومكبره واحد ومنه ما يصغر على جمع لا تصغير لذلك الجمع مثله ومن طريف هذا الباب ان جميع ما وقع فيه هذا الشذوذ من اسماء العشايا فقط فاما تغيير البنا فقال فيه بعض النحويين انه لما خالف معنى التصغير فيه معنى التصغير في غيره من الايام خولف بلفظه كما فعل ذلك في يا النسبة ومخالفة لغيره معناه لغيره ان تصغير اليوم فيما ذكرنا صيغ لاحد امرين اذا قلنا يويم واذا قلنا عويم او سويعة لتصغير عام او ساعة او سنية لتصغير سنة انما هو ان نريد بيوم قصره او نريد قلة الانتفاع فيه وقد ذكرنا هذا فيما مضى شرحا وقولهم مغيربان الشمس انما تصغيره للدلالة على قرب باقي النهار من الليل كما انك لو نسبته الى رجل اسمه جمة او لحية او رقبة لقلت جمي ولحيي ورقبي فان كان رجل طويل الرقبة واردت العبارة عن ذلك بلفظ النسبة قلت جماني ولحياني ورقباني تفصلوا اليه لفظي النسبة لاختلاف المنسوبين وكذلك في التصغير واما جميع ذلك فكما ذكره سيبويه من جعلهم اياه اجزاء كانهم جعلوا كل جزء منه عشية اذ كان اجزاوها تنقضي اولا فاولا فيكون الباقي منها على غير حكم الاول ثم يشبه ذلك باشيا مما جمع فيه الواحد كقولهم فلان شابت مفارقه وانما له مفرق واحد وكما قالوا جمل ذو عثانين كانه جعل كل جزء عثنونا فجمعه وانشد وانشد لجرير قال العواذل ما لجهلك بعدما شاب المفارق واكتسين قتيرا واما قولهم اصيلال ففيه شذوذ من ثلاثة اوجه احدها انه ابدل اللام من النون في اصيلان واصيلان تصغير اصلان واصلان جمع اصيل كما تقول رغيف ورغفان وقفيز وقفزان وفعلان من ابنية الجمع الكثير الذي لا يصغر لفظه وانما يرده الى واحده الا ترى انا لو صغرنا سودانا وحمرانا وقضبانا لم يجز ان تقول قضيبان وانما تقول قضيبات فترده الى واحده وهو قضيب فتصغره قضيب ثم تدخل عليه الالف والتا للجمع وكان حق اصيل اذا صغرنا جماعة اصيل على لفظ الواحد فهما رفيه من الشذوذ نقل لفظ الواحد الى الجمع وتصغير الجمع الذي لا يصغر مثله وابدال اللام من النون ثم ذكر سيبويه عدوة وسحرا وضحى وتصغيرهن على ما يوجبه القياس يريد انهن من غير باب مغيربان وعشيانات فقال تصغيرها غدية وسحير وضحيا وانشد قول النابغة الجعدي

كان الغبار الذي غادرت ضحيا دواخن من تنضب

يريد ان تصغير هذه الاحيان والساعات ليس يريد بها تحقيرها في نفسها وانما تريد ان تقرب حينا من حين وتقلل الذي بينهما كما فعلت ذلك في الاماكن حين قلت دوين ذلك وفويق ذلك وقد مضى هذا ومضى الكلام في قبيل وبعيد ونحو ذلك ومما يجيء على غير بنا مكبره المستعمل في الكلام انسان تقول فيه انيسيان وفي بنون ابينون وفي ليلة لييلية كما قالوا ليال وفي قولهم في رجل رويجل اما ابينون فقد تقدم

الكلام فيه قبل هذا الباب واما ابينيان فكان الاصل فيه ابنيان على افعليان وتصغيره ابيسيان ولييلية تقديره لبيلاة والالف زايدة فاذا جمعت قلت ليالي واذا صغرت قلت لييلية كما تقول في علاة علية وسحالة سحيلية وقولهم في رجل رويجل ارادوا راجلا لانه يقال للرجل راجل قال الشاعر

الا اقاتل عن ديني على فرسي ولا كذا رجلا الا باصحابي اراد راجلا وقد مضى نحوه وان سميت رجلا او امراة بشي من ذلك ثم صغرته جريته على القياس المحض فقلت في انسان انيسان وفي ليلة لييلة وفي رجل رجيل ومن الشذوذ قولهم في صبية اصيبية وفي غلمة اغيلمة كانهم حقروا اغلمة واصبية لان غلاما فعال مثل غراب وصبي فعيل مثل قفيز وبابهما في ادنى العدد افعلة كاغربة واقفزة فردوه في التصغير الى الباب ومن العرب من يجريه على القياس فيقول صبية وغليمة قال الراجز

صبيبة على الدخان رمكا ما ان عدا اصغرهم ان زكا وقال ابو العباس المبرد انما هو ما عدا اكبرهم كان المعنى يوجب ذلك لانه اراد تصغيرهم كان اكبرهم بلغ الى التركيك من المشي فمن دونه لا يقدر على ذلك فاعرفه ان شا الله تعالى

هذا باب تحقير الاسما المبهمة قال سيبويه اعلم ان التحقير يضم اوايل الاسما الا هذه الاسما فانها تترك اوايلها على حالها قبل ان تحقر وذلك انك لا تحول الكلام ليس لغيرها وقد بينا ذلك فارادوا ان يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها وذلك قولك في هذا وها ذيا وذاك ذياكا وفي الا اليا

قال ابو سعيد خالفوا بين تصغير المبهم وغيره بان تركوا اوله على لفظه ودنا وزادوا في اخره الفا عوضا عن الضم الذي هو علامة التصغير فاذا لم وقوله ذيا وهو تصغير ذا يا التصغير فيه ثانية وحق يا التصغير ان تكون ثالثة وانما ذلك لان ذا على حرفين فلما صغروا احتاجوا الى حرف ثالث فاتوا بيا اخرى لتمام حروف المصغر ثم ادخلوا يا التصغير ثالثة فصار ذيي ثم زادوا الالف التي تزاد في المبهم المصغر فصار ذييا فاجتمع ثلاث يا ات وذلك مستثقل فحذفوا واحدة منها فلم يكن سبيل الى حذف يا التصغير لانها علامته ولا الى حذف اليا التي بعد يا التصغير لان بعدها الفا ولا يكون ما قبل الالف الا متحركا فلو حذفوها حركوا يا التصغير وهي لا تحرك فحذفوا اليا الاولى فبقي ذيا ويقال في المونث تيا على لغة من قال هذه وهذي وتا وتي يرجعن في التصغير الى التا لئلا يقع لبس بين المذكر والمونث واذا قلنا هاذيا او هاتيا للمونث فها للتنبيه والتصغير واقع بذيا وتيا وكذلك اذا قلنا ذيالك وذياك وتياك في تصغير ذاك وتلك فانما الكاف علامة المخاطب ولا يغير حكم المصغر اذا صغرنا ولا فيمن مد قلت اليا قال الشاعر من هوليا ليكن الضال والسمر ها للتنبيه وكن لمخاطبة جمع المونث والمصغر اوليا وفيه اختلف ابو العباس المبرد وابو اسحاق الزجاج في تقدير ذلك فقال ابو العباس ادخلوا الالف التي تزاد في تصغير المبهم قبل اخره ضرورة وذلك انهم لو ادخلوها في اخر المصغر لوقع اللبس بين الا المقصور الذي

تقديره

تقديره هدى وتصغيره اليا يا فتى وذلك انهم اذا صغروا الهدى ولزمهم ان يدخلوا يا التصغير بعد اللام
ويقلبوا الالف التي قبل الهمزة ويكسروها فتنقلب الهمزة يا فيصير اليي كما تقول في غراب غريب
ثم تحذف احدى اليااات كما حذف من تصغير عطا ثم تدخل الالف فتصير اليا على لفظ المحذور فتزيل هذا
وادخل الالف قبل اخره بين اليا المشددة المنقلبة من الهمزة مخصا واليا ي وقلبت اليا في الطرف همزة
لان قبلها الفا ومما يحتج في ذلك ايضا ان الاوزن فعال فاذا ادخلنا الالف التي تدخل في المبهم طرفا
فصار رقدفعا لا واذا صغرنا سقطت الالف لانها خامسة كما تسقط في جبارى واذا فرضناها صارت
رابعة ولم تسقط لانها كانت على خمسة احرف اذا كانت رابعة من حروف المد واللين لم تسقط ومما يحتج به لابي
العباس انه اذا دخلت الالف قبل اخرها وبمنزلة حمرا الان الالف تدخل بعد ثلاثة احرف قبل الهمزة
الطرف وحمرا اذا صغر لم يحذف منه شي واما ابو اسحاق فانه يقدر ان الهمزة في الالف في الاصل وانه اذا صغر
ادخل يا التصغير بعد اللام المزيدة وادخل الالف للتصغير بعد الالف التي فتصير يا التصغير بعدها الفا فتنقلب
يا كما تنقلب الالف في عناق وحمار اذا صغرنا يا كقولنا عنيق وحمير وبقي بعدهما الفان احدهما تتصل
باليا فتصير اليا وتنقلب الاخرى همزة لانه يجتمع الفان في اللفظ ومتى اجتمعا في التغيير قلبت الثانية
منهما يا كقولنا حمرا وصفرا وما اشبه ذلك وما يدخل عليه بحرها التنبيه او يا المخاطبة مثل قولك هولا ولا
كواديك لايعتد به وتقول في تصغير التي والتي اللذيا واللتيا واذا ثنيت قلت اللذيان واللتيان في الرفع
واللذين واللتين في النصب والجر وقد اختلف مذهب سيبويه والاخفش في ذلك فاما سيبويه فانه يحذف
الالف المزيدة في تصغير المبهم ولا يقدرها واما الاخفش فانه يقدرها ويحذفها لاجتماع الساكنين ولا
يتغير اللفظ في التثنية فاذا جمع تبين الخلاف بينهما يقول سيبويه في جمع اللذيا اللذيون واللذيين بضم
اليا قبل الواو وكسرها قبل اليا وعلى مذهب الاخفش اللذيون واللذيين بفتح اليا وعلى مذهبه
يكون لفظ الجمع كلفظ التثنية لانه يحذف الالف التي في اللذيا لاجتماع الساكنين وهما الالف في
اللذيا ويا الجمع كما تقول في المصطفين والاعلين وفي مذهب سيبويه انه لا يقدرها ويدخل علامة
الجمع على اليا من غير تقدير حرف بين اليا وبين علامة الجمع والى مذهب الاخفش يذهب ابو العباس
المبرد والذي يحتج لسيبويه يقول ان هذه الالف تنافي ما يراد بعدها فتسقط لاجل هذه المنافية
وقد رايناه مثل هذا مما لا يجتمع فيه الزيادتان فتحذف احداهما كانها لم تكن قط في الكلام كقولك واغلام
زيداه فتحذف التنوين من زيد كانه لم يكن قط في زيد ولو حذفته لاجتماع الساكنين لجاز ان تقول
واغلام زيدناه ولهذا نظاير كرهنا الاطالة بها وقد مر الكلام في ترك التصغير في من واي وان صار بمعنى
الذي لانهما من حروف الاستفهام بما اغنى عن اعادته قال سيبويه اللاتي لا يحقر استغنوا بجمع الواحد بمعنى انهم
استغنوا بجمع الواحد المحقر السالم اذا قلت اللتيات وقول سيبويه يدل ان العرب تمتنع من ذلك وقد صغر الاخفش

اللاتى واللاى فقال فى تصغير اللاتى اللويتا واللاى اللويا وقد حذف منه حرفا لانه صغر على التمام لصار المصغر بزيادة
الالف فى اخره على خمسة احرف سوى يا التصغير وهذا لا يكون فى المصغر فحذف حرفا منه وكان الاصل لو جا به على
التمام اللويتيا واللويييا وجعل الحرف المسقط اليا التى فى الطرف قبل الالف وقال المازنى اذا كنا محتاجين الى حذف
حرف من اجل الالف الداخلة للابهام فحذف الحرف الزايد اولى وهو الالف التى بعد اللام من اللاتى واللاى لانه
فى تقدير الف فاعل فيصير على مذهبه اللتيا وقد حكوا انه يقال فى اللتيا واللذيا اللتيا واللذيا بالضم
واللتيا على ما ذكرناه اولا واستشهد سيبويه فى استغنايهم باللتيات عن تصغير اللاتى باستغنايهم بقولهم اتانا
مسيانا وعشيانا عن تحقير القصر فى قولهم اتانا قصرا وهو العشى

هذا باب تحقير ما كسر عليه الواحد فجمع وسابين لك تحقيره لك ان شا الله تعالى

قال ابو سعيد اعلم ان الضرب المكسر على ضربين احدهما جمع قليل والاخر جمع كثير وابنية الجمع القليل اربعة
وهى افعل كقولك افلس واكلب وافعال كقولك اجمال وارباع وافعلة كقولك اغربة واحمرة وفعلة كقولك صبية
فاذا اصغرت شيا من هذه الابنية لم تجاوز لفظه وقلت فى افعل افيعل كقولك افيلس وفى افعال افيعال كقولك
اجيمال وفى افعلة افيعلة كقولك فى فتية فتية وفى صبية صبية وفى ولدة وليدة فاذا كان الجمع المكسر
على غير هذه الابنية فانك تنظر فان كان له بنا اخر من الجمع القليل رددته الى ذلك البنا ثم حقرته وان
لم يكن لذلك الجمع بنا من ابنية العدد رددته الى واحده وصغرته ثم جمعته بالواو والنون ان كان من مذكر
ما يعقل وبالالف والتا ان كان من المونث او مما لا يعقل مذكرا كان او مونثا وان كان الجمع الذى تريد تصغيره
له جمع اخر من ابنية ادنى العدد فانت مخير ان شيت رددته الى جمع القليل وان شيت رددته الى واحده فصغرته
وجمعته على ما ذكرت لك فمن الباب الاول تصغير الدراهم والدنانير والمرادد والمفاتيح والخنادق والقناديل
تقول فى تصغيرها دريهمات ودنينرات ومريبدات ومفيتيحات وخنيدقات وقنيديلات لانك
رددته ذلك الى الواحد وهو درهم ودينار ومربد ومفتاح وخندق وقنديل فصغرته ثم ادخلت
فيه الالف والتا لانه مما لا يعقل واذا صغرت فقرا ورجالا قلت فقيرون ورجيلون لانك رددتها
الى فقير ورجل فجمعتها على ذلك ولو صغرت حمقى وهلكى وسكرى وجرحى لقلت احيمقون وهو يكون
وسكيرون وجريحون لانك رددتهم الى الواحد وواحد حمقى احمق فقلت احيمق ثم جمعته بالواو والنون
ورددت هلكى الى هالك فقلت هويلك وسكرى الى سكران وجرحى الى جريح ولو اردت بحمقى جمع حمقا
او اردت به جمع المونث لانه يصلح لجمع المذكر والمونث لقلت حميقاوات لانك رددتها الى
حمقا وتقول هليكيات وسكيريات لانك رددتها الى هالكة وسكرى وفى جرحى اذا اردت به جمع
المونث جريحات واذا صغرت الشسوع رددتها الى شسع فقلت شسيعات واما ماله جمع قليل
فهو ان يقال اصغر كلابا وفلوسا فانت مخير ان شيت قلت كليبات وفليسات بان تردهما الى كلب

وفلس

وفلس وان شئت قلت اكيلب وافيلس بان تردهما الى اكلب وافلس وتقديمها في الجموع في معنى
واحد افعلا وافعلة فاذا اردت تصغير ذلك صغرت افعلة لانه جمع قليل ولم تصغر
افعلا نحو قولهم في جمع جليل ودليل ونصيب ادلة وادلا واجلة واجلا وانصبة وانصبا
والمصغر من ذلك كله افعلة لانه بمنزلة احمرة وانما صغرت العرب الجمع القليل وردت
الكثير الى الواحد فصغرته ثم جمعته بالواو والنون والالف والتا لان تصغير الجمع انما
هو تقليل للعدد فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة لان غيره من الجموع جعل للتكثير
فاذا صغروا فقد ارادوا تقليله فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع
الكثير لان ذلك يتناقض والواو والنون والالف والتا اصله للتقليل وذلك انك
تقول في التثنية مسلمان والاثنان اصل الجمع والذي يلي الاثنين ثلاثة يقال
فيهم مسلمون وقد وافق مسلمون مسلمين بسلامة لفظ الواحد فلما كان ثلاثة واربعة
وما قرب من هذه الاعداد القليلة اقرب الى الاثنين مما كثر وابعد عن الاثنين
صار الواو والنون هو الاصل في الجمع القليل ولهذا قال سيبويه وانما صارت اليا
والواو والنون لتثليث ادنى العدد الى تعشيره وهو الواحد كما صارت الالف
والنون للتثنية وشاه اقل من ثلثه ثم جمع بين الاثنين والجمع السالم بان قال
الا ترى ان جر التا ونصبها سوا يعني فيما جمع بالالف والتا وجر الاثنين والثلاثة
الذين هم على حد التثنية ونصبهم سوا فهذا يقرب ان اليا والواو والنون للادنى
لانه وافق المثنى واعلم ان في الجمع ما كان اسما للجمع على غير تكسير فاذا صغرته
لم يجاوز لفظه كقولك راكب وركب وراجل ورجل فاذا صغرت قلت ركيب ورجيل
وكذلك لو صغرت شربا الذي هو جمع شارب لقلت شريب وقد احكمنا هذا في
باب الجمع وانشد الاصمعي لاحيحة بن الجلاح

بنيته بعصبة من ماليا اخشى ركيبا او رجيلا عاديا يريد تصغير رجل وهو جمع
راجل وركب وهو جمع راكب وعصبة موضع وما كان من الجموع لم تستعمل فيه الا لفظ
الجمع القليل وان اريد به الكثير كالارجل والاقدام والاكتاف وما اشبه ذلك اذا صغرته
صغرت لفظه الى غيره ولم تجاوزه الى غيره لان يا التصغير تعلم انك تعني القليل فتقول
ارجيل واقيدم ولم يصغر من الجموع الكثيرة على لفظه الا اصلان الذي هو جمع اصيل جمع
قيل منه اصيلان واصيلال وقد ذكرناه واذا اردت ان تجمع مصغرا لم تكسره وجمعته جمع
السلامة فقلت في جمع رجيل وصبي رجيلون وصبيون وفي جمع كليب وفليس كليبات وفليسات

هذا باب ما كسر على غير واحده المستعمل في الكلام قال سيبويه فاذا اردت
ان تحقر صغرته على واحده المستعمل في الكلام الذي هو من لفظه وذلك قولك في
الظريف ظريفون وفي السمحاء سميحون وفي الشعراء شويعرون فاذا جاء الجمع ليس له واحد
مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره عليه قياسا ولا غير ذلك فتحقيره على واحد
هو بناؤه اذا جمع في القياس وذلك نحو عباديد فاذا صغرتها قلت عبيديدون لان
عباديد انما هو جمع فعلول او فعليل او فعلال فاذا قلت عبيديدات تاويلها كان واحدها
فهذا تحقيره وزعم يونس ان من العرب من يقول في سراويل سريلات وذلك انهم جعلوه
جميعا بمنزلة دخاريص وواحدها دخرصة وهذا يقوي ذلك ولانهم اذا ارادوا بها
الجمع فليس له واحد في الكلام كسر عليه ولا غير ذلك واذا اردت تحقير الجلوس والقعود
قلت قعيدون وجويلسون فانما هو جلوس ههنا حين اردت الجمع بمنزلة ظروف
وبمنزلة الشهود والنكي وانما هو واحد الشهود الشاهد وواحد النكي الناكي هذان
المستعملان في الكلام ولم يكسر الشهود والنكي عليهما وكذلك الجلوس قال ابو سعيد
اما ظروف فجمع ظريف فانه شاذ ومع شذوذه فانه من الجموع المكسرة ولا يكاد يجي مثله
لان فعيلا لا يجمع على فعول وفعول جمع فاعل على فعول وهو كثير ليس بمطرد كاطراد
غيره كقولك جالس وجلوس وشاهد وشهود وقاعد وقعود وناكي ونكي واصله نكوي
وقد ادخله سيبويه ايضا في هذا الباب لانه لا يطرد كاطراد غيره وكثرته الا ترى انك
لا تقول كاتب وكتوب وذاهب وذهوب وانما يطرد فعول في جمع فعل وغيره من الثلثي
كقولك فلوس وجدوع وانما شبهوا ظريفا بفاعل لان فعيلا وفاعلا قد يشتركان
كقولك عالم وعليم وقادر وقدير وقال بعض اصحابنا ظريفا الى ظرف فجمعوه بحذف
الزايد فيه والاول اعجب الي ولم ار احدا ذكره واما السمحاء في جمع سمح فليس بمطرد لان
فعلا لا يجمع على فعلاء ولكن فعلا وفعيلا قد يشتركان كقولك سمح وسميح فحمل على
فعيل كقولنا كريم وكرماء ونبيل ونبلاء واما الشعراء فهو ايضا جمع فعيل المطرد وجمعهم
لشاعر على شعراء شاذ الا ان فاعلا وفعيلا يشتركان في اسم الفاعل مثل عالم وعليم
فجعل شعراء كانه جمع فعيل في معنى فاعل وان لم يستعمل واما عباديد وما جرى مجراه
من الالفاظ التي لا تكون الا للجموع فانا نردها الى ما يجوز ان يكون واحدا لها اذ قد
احاط العلم بانها جمع والواحد هو ما قال سيبويه انه فعلول او فعليل او فعلال
ويمكن ان يكون فعلول مثل برذون ونحو ذلك مما يمكن ان يكون واحدا له واما

سراويل فان يونس ذكر ان من العرب من يقول في تصغيرها سريلات لان لفظها لا يكون الا للجمع وكانهم جعلوا كل قطعة منها واحدا كما ان دخاريص جعلوها قطعا وكل قطعة منها دخرصة وكذلك جعلوا كل قطعة من السراويل سروالة وعلى ذلك انشد ابو العباس عليه من اللوم سرواله ومن لم يجمعها جمعا اسقط الالف التي بعد الرا فصغرها على سريويل وسرييل وقد مضى الكلام في هذا وهذا الباب في رد الجمع فيه الى الواحد بمنزلة الجموع التي بينت بابا في الجموع اذا رددناها الى الواحد غير ان هذا الباب الجموع فيه شاذة وفي غيره مطردة وليست الجموع في هذا الباب وان كانت شاذة كالجمع الذي يجري مجرى الواحد كقولنا راكب وركب ومسافر وسفر لان هذا اسم واحد سمي به الجمع فجرى مجرى الاسم الجنسي كقولنا جميل وجامل وباقر وهي احاد وضعت لجمل اسوا وظروف وسمحا وشعرا وجلوس وقعود تقع ابنية الجموع على مكسرة في غير هذه الاحاد كقولنا فلس وفلوس ودرب ودروب وكريم وكرما وظريف وظرفا

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع ولكنه شي واحد يقع للجمع وقد مضى كونه وهو يجري مجرى الواحد كقولك في قوم قويم وفي رجل رجيل وفي نفر نفير وفي رهط رهيط وفي نسوة نسية وليست نسوة بجمع مكسر كفتي وفتية وصبي وصبية لانه لا واحد لهما من لفظها ومثل ذلك الرجلة والمصبحة وان كانت الصبحة تستعمل في ادنى العدد وقد ذكرنا ذلك في باب الجمع وليس تصغير شي من ذلك الا على لفظه فان جمع شي من هذا كقولنا اقوام وانفار فصغرته قلت اقيام وانيفار لانها من لفظ ادنى الجمع واذا احقرت الارهط الذي هو جمع رهط قلت رهيطون فترده الى رهط فتصغره وتدخل فيه الواو والنون على قياس ما مضى يجوز عندي ولم يذكره سيبويه ان يقول اريهط لان رهطا ايضا يجمع على ارهط كقول الشاعر وفاضح مفتضح في ارهطه وان حقرت اخبات جمع خبيثة قلت خبيثات وان كان جمع خبيث قلت خبيثون وقد صغروا اشيا من جمع ما لا يعقل وذلك شاذ كقول الشاعر فادخلوا على تصغير الواحد من العلامة جمع ما يعقل وذلك شاذ كقول الشاعر قد شربت الا دهيدهينا قليصات وابيكرينا والدهداه حاشية الابل ورواها جمع الدهداه في القياس دهاده فكانه صغره داده فرده الى الواحد وهو دهداه وتصغيره دهيديد ويجوز اسقاط اليا بعد تصغيره فيقال دهيده

بازاء

ثم جمع باليا والنون وكان حقه ان يكون بالالف والتا دهيدهات ودهيديهات
فجعل مكان الالف والتا اليا والنون كما قالوا في جمع ارض ارضون والقياس ارضات في الجمع
السالم منها واما ابيكرين فالواحد منها ابيكر ثم جمع في اقل العدد ابكر كما تقول فلس وافلس
ثم جمع ابكر فصار ابكاكه اباكر ورده الى الجمع الذي اقامه مقام الواحد فجمعه ثم صغره
وكان القياس ان يقال ابيكرات فجعل مكان الالف والتا اليا والنون كما فعل
بدهيدة دهيدين وقوله واذا حقرت السنين لم تقل الا سنيات يعني ان السنين قد جمع
بالواو والنون قبل التحقير فاذا حقرت لم يجز الجمع الا بالالف والتا وذلك ان سنين
جمع سنة وانما جمع على سنون وسنين بالواو والنون لان هذا الجمع له فضل ومزية
فجعل عوضا من الذاهب في سنة والذاهب منها لام الفعل فاذا صغرنا وجب رد الذاهب
فبطل التعويض وجمع على ما يوجبه القياس كقولنا قصيعة وقصيعات وصحيفة
وصحيفات وكذلك ارضون يقال اريضات لا غير الا ترى انا لو صغرنا سنة لم
يجز في تصغيرها الا سنية برد الذاهب ولو صغرنا ارضا لم يجز فيها الا اريضة بالها
فصار جمع المصغر اريضة وسنية فلم يجز فيها الا الالف والتاء وقد يجوز في سنين
اعراب النون كقولك هذه سنين ورايت سنينا ومررت بسنين فاذا صغرته على
هذا فان الزجاج يقول برده الى الاصل فيقول سنيات وغيره قال سنين واذا سميت
رجلا او امراة بارضين وجمعته في الرفع بالواو والنون وفي الجر والنصب باليا ثم صغرت
لم ترده الى الاصل وقلت اريضون لانك لست تريد به الجمع ولا ترده الى الواحد فصغرت
اللفظ الا ترى انا لو صغرنا مساجد من غير ان نسمي به رجلا او امراة رددناها الى
الواحد ثم جمعنا المصغر فقلنا مسيجدات ولو سمينا بها رجلا لقلنا مسيجد
وقد ذكروا قول سيبويه في رجل اسمه جربيان انا نقول في تصغيره جريبيان
كما تقول في ظربان ظريبان فان جعلت سنين اسم امراة او رجل على قول من
يقول سنون في الرفع قلت سنيون برد الحرف الذاهب لان الواو والنون تقدر دخولهما
على شي يجوز ان يقوم بنفسه ولا يكون مصغرا على اقل من ثلاثة احرف سوى يا التصغير
وكانك قدرت ان الاسم سن فصغرته على سني ثم جمعت جمع السلامة بالواو والنون
واذا كانت التسمية سنين التي الاعراب في نونها قلت في الرجل سنين مصروف وفي المراة
هذه سنين غير مصروفة ولم ترد يا التصغير شيا لان سنين ثلاثة احرف فهو بمنزلة
رجل واحد اسمه يضع تقول في تصغيره يضيع ولا تقول يويضع فترد الواو التي في اصل

وضع

وضح وقد تقدم الكلام في تصغير ما قد حذف منه شي لا يرده التصغير بما اغنى عن الكثر
من هذا واذا حقرت افعالا اسم رجل قلت افيعال وكذلك تحقيره قبل ان يسمى به كقولك
اجيمال واجيمار وفرق بين تصغير افعال وافعال فقال في افعال افيعال وفي افعال
افيعال لان افعالا لم يجمع الا جمعا فكرهوا ابطال علامة الجمع منه الا ان يجمع مرة اخرى
فيكون كانعام واناعيم واذا صغروا لم ينب التصغير عن الجمع فتقوى علامة الجمع واستعملوا
علامة التصغير فان قال قايل قد اعتبرتم في تصغير ما كان في اخره الف ونون الجمع فقلتم
ان ما كان من ذلك ينقلب في الجمع قلبتموه في التصغير كقولنا سرحان وسريحين وسلطان
وسليطين لانا نقول سراحين وسلاطين وقلتم في عثمان وعطشان وغضبان عثيمان
وعطيشان وغضيبان فقيل له انما اعتبرنا الجمع فيما كان فيه الف ونون لان النون قد
تكون للالحاق بحرف من حروف الاصل فتجري مجرى الاصل فاذا قيل سرحان وسراحين
علم ان النون فيه قد جعل كالحاء في سرداح والجيم في هملاج ونحن نقول في تصغير سرداح
وهملاج سريديح وهميليج واذا كان لا ينقلب في الجمع يا فلم يجعل ملحقا بشي كعطشان
وعثمان وقد احكمنا ذلك في غير هذا الموضع وقد رد سيبويه ذلك على من عارض به بان
قال لو كان هذا الامر كذلك لفعلت في جمال جميمال لانك لا تقول جماميل ولكنك تقول
جميميل في جمال وان كان لا يقال جماميل في الجمع واراد كسر معا وضمته في انعام واناعيم
ومثل انعام وانيعيم وان كنا لا نقول في تصغير الواحد انيعيم لانه جمع كيلا تبطل علامة
الجمع قولنا مصران وجمعه مصارين ولا نقول في تصغير مصران مصيرين لان
مصران جمع مصير والالف فيه للجمع فلا يبطله التصغير

هذا باب حروف الاضافة الى المحلوف به وسقوطها القسم قال
سيبويه والمقسم به ادوات في حروف الجر فاكثرها الواو والبا ثم التا وتدخل
فيه اللام ومن وانا ادنيت ذلك ان شاء الله تعالى **قال ابو سعيد**
اعلم ان القسم هو يمين يحلف بها الحالف ليؤكد به شيا يخبر عنه من ايجاب او جحد
وهو جملة يوكد بها جملة اخرى فالجملة المؤكدة هي المقسم عليه والجملة المؤكدة
هي القسم والاسم الذي يدخل عليه حرف القسم هو المقسم به مثال ذلك
احلف بالله ان زيدا قايم فقولك ان زيدا قايم هي الجملة المقسم عليها وقولك
احلف بالله هو القسم الذي وكدت به ان زيدا قايم والمقسم به هو اسم الله
عز وجل وكذلك كل شي ذكر في قسم لتعظيم المقسم به فهو المقسم به واصل هذه

الحروف الباء والباء صلة للفعل المقدر وذلك الفعل احلف واقسم وما جرى مجرى
ذلك فاذا قال بالله لاضربن زيدا فكانه قال احلف بالله وجعلوا الواو بدلا من
الباء وخصوها بالقسم لانها من مخرج الباء واستعملوا الواو اكثر من استعمالهم الباء لان الباء
تدخل في صلة الافعال في القسم وغيرها فاحتاجوا الى الواو في الاستعمال لانفرادها بالقسم
وقد تدخل الباء في ثلاثة مواضع من القسم لا تدخلها الواو ولا غيرها احدها ان
تضمر المقسم به كقولك اذا اضمرت اسم الله بك لاجتهدن يا رب واذا ذكرت اسم الله
ثم اردت ان تكني عنه قلت به لالزمن المسجد كما تقول بالله لالزمن المسجد والموضع
الثاني ان تحلف على انسان كقولك له اذا احلفت بالله عليه الا زرتني وبالله لما
زرتني ولا تدخل الواو هنا والموضع الثالث ان يظهر فعل القسم كقولك احلف
بالله ولا تقول احلف والله واما التاء فانها بدل من الواو كما ابدلت منها في
اتعد واتزن واصله وعد ووزن ولا تدخل الا على اسم الله تعالى وحده لا تقول تالك
الله هو الاسم في الاصل والباقي من اسمايه صفات والتاء اضعف من هذه الحروف
لانها بدل من الواو والواو بدل من الباء فبعدت فلم تدخل الا على اسم الله وحده وفي
التاء معنى التعجب وكذلك اللام تدخل على المقسم في التعجب كقول امية بن ابي عايذ
لله يبقى على الايام ذو حيد ويجوز حذف حرف الجر بمشمخر به الظيان والآس
ويروى ذو جيد ويجوز حذف حرف الجر من المقسم به فاذا حذفته نصبته كقولك
الله لا افعلن ويمين الله لا افعلن وهو بمنزلة قولك تعلقت زيدا وتعلقت
بزيد اذا لم تدخل الباء لانه يقدر للقسم فعل واذا حذفت حروف الجر وصل
الفعل الى المقسم به وشبهه سيبويه بقولهم انك ذاهب حقا وقد يجوز انك
ذاهب بحق فاذا حذفت الباء نصبته وانشد قول ذي الرمة
الا رب من قلبي له الله ناصح ومن قلبه لي في الظباء السوانح بنصب اسم الله
وقال الاخر اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد بنصب امانة
الله ولا يجوز حذف التاء من تالله ولا اللام من لله لانه لما دخلهما معنى التعجب
بادخال اللام والتاء كرهوا اسقاط حرف المعنى وربما استعمل تالله في غير معنى التعجب
الا انك اذا اردت التعجب لم يجز اسقاط التاء قال سيبويه ومن العرب من يقول
الله فيخفض الاسم ويحذفه تخفيفا لكثرة الايمان في كلامهم وشبه ذلك بحذفهم رب
في مثل قولهم وبلد عامية اعماوه كان لون ارضه سماوه وانشد

وجدا ما يرجى بها ذو قرابة لعطف وما يخشى السماة ربيبها انما يريد ورب وجد
وجد في موضع جر ولكنها لا تنصرف وهي الصحرا التي لا نبات بها والواو فيها واو العطف
لا واو القسم ومعنى قوله وما يخشى السماة ربيبها الصيادون في نصف النهار وربيبها
وحشيها ثم قوى سيبويه حذف حرف الجر بقول العرب لاه ابوك واصله لله ابوك
فحذف لام الجر ولام التعريف وكان ابو العباس المبرد يخالفه في هذا ويزعم ان المحذوف
لام التعريف واللام الاصلية من الكلمة وان الباقي لام الاضافة فقيل له لام الاضافة
مكسورة ولام لاه مفتوحة فقال اصل لام الجر الفتح ومع ذلك لو جعلناها مكسورة
لانقلبت الالف يا وكان الزجاج يذهب الى قول سيبويه وهو الصحيح عندي لان ابا
العباس انما حمله على ذلك فرارا من حذف لام الجر فيقال له قد حذفت لام التعريف وهي
غير مستغنى عنها وانما احتمل الحذف الكثير في القسم والتغيير لكثرته في كلامهم حتى حذفوا
فعل القسم ولا يكادون يذكرونه مع الواو والتاء وقال بعض العرب لهي ابوك فبناه
على الفتح وهو مقلوب من لاه ابوك فقيل لابي العباس اذا كانت اللام لام الخفض فهلا
كسروها في لهي فقالوا لهي بكسر اللام فكان من جوابه انهم لما قلبوا كرهوا احداث تغيير اخر
مع الحذف الكثير الذي في لاه والقلب وانما بني لهي لانه حذف منه لام الجر ولام التعريف
ثم قلب فاختاروا له لفظا واحدا من اخف ما يستعمل وهو ان يكون على ثلثة احرف اوسطها
ساكن واخرها مفتوح ومما يقال في ذلك انهم لما قلبوا وضعوا الها موضع الالف فسكنوها
كما كانت الالف ساكنة ثم قلبوا الالف يا لاجتماع الساكنين لانهم لما تركوها الفا وقبلها
الها الساكنة لم يمكن النطق بها فردوها الى اليا وهي اخف من الواو ثم فتحوها لاجتماع
الساكنين كما فتحوا اين واعلم ان من العرب من يقول من ربي لافعلن ومنهم من يقول
من ربي انك لاشر ولا يستعمل من يضم الميم في غير القسم وذلك لانهم جعلوا ضمها
دلالة على القسم كما جعلوا الواو ومكان البا دلالة على القسم ولامن في غيرها ولا
يقولون من الله لافعلن وانما ذلك لكثرة القسم تصرفوا فيه وكثروا الحروف واستعملوا
اشيا مختلفة قال سيبويه ولا تدخل الضمة في من الا ههنا كما لا تدخل الفتحة في
لدن الا مع غدوة حين قالوا لدن غدوة ولا تقل لدن العشي زيدا مال فاراد
ان يعرفك ان بعض الاشيا يختص بموضع لا يفارقه فاعرفه ان شا الله تعالى

هذا باب ما يكون فيه قبل الالحاق به عوضا من اللفظ بالواو

قال ابو سعيد وذلك في اشيا منها قولهم اي ها الله ذا ومعنى اي نعم وقوله

ها الله فيثبت الالف في ها ويسقط الف الوصل في الله ويكون بعد الفها لام
مشددة كقوله الضالين ودابة وما اشبه ذلك ومنهم من يقول بحذف الفها لاجتماع
الساكنين فيقول هالله ليس بين الها واللام الف في اللفظ وليس في ها الواو في ها الله
كذهابها من قولهم هو الله لافعلن لان قولهم الله لافعلن حذفت الواو استخفافا ولم
تدخلها يكون عوضا ويجوز ان تدخل عليها الواو واختلفوا في معنى الكلمة فقال الخليل
قولهم ذا هو المحلوف عليه كانه قال اي والله الامر هذا كما تقول اي والله لزيد
قايم وحذف الامر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم كما قدم قوم ها هو ذا وها انا
ذا وهذا قول الخليل وقال زهير تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقصد بذرعك وانظر
اين تنسلك اراد تعلمن هذا قسما ومعنى تعلمن اعلمن وقال الاخفش قولهم ذا ليس هو
المحلوف عليه انما هو المحلوف به وهو من جملة القسم والدليل على ذلك انهم ياتون بعده
بجواب قسم والجواب هو المحلوف عليه فيقولون ها الله ذا لقد كان كذا وكذا فقيل له
او للمحتج عنه فما وجه دخول ذا قسمي وقد حصل القسم بقوله والله وهو المقسم به
فقال ذا قسمي عبارة عن قوله والله وتفسير له وكان ابو العباس المبرد يرجح قول
الاخفش ويجيز قول الخليل ومثل ذلك ايضا قولهم الله لتفعلن صارت الف
الاستفهام بدلا ههنا بمنزلة ها الا ترى انك لا تقول آلله والله كما لا تقول ها
والله فصارت الف الاستفهام وها يعاقبان واو القسم ومن ذلك ايضا قولك
افالله لتفعلن بقطع الف الوصل من اسم الله وقيل الفا الف الاستفهام والفا
للعطف وقطع الف الوصل في اسم الله عز وجل عوض من الواو ولو جا بالواو سقطت
الف الوصل وقال انما الله وانما يكون هذا اذا قال قايل لآخر ابعت دارك فقال
له نعم فقال له السايل افالله لقد كان ذلك فالالف للاستفهام والفا للعطف
وقطع الف الوصل للعوض ولو دخل الفا من غير استفهام لجاز ان تقول
فالله لقد كان ذلك اذا لم تستفهم وهذه المواضع الثلاثة التي ذكرناها
تسقط واو القسم فيها للعوض كما وصفت ولا تسقط في غير ذلك لعوض
وتقول اي والله ونعم والله ومعنى اي معنى نعم فاذا اسقطت الواو ونصبت
فقلت نعم الله لافعلن وفي لفظه ثلاثة اوجه منهم من يقول اي الله لافعلن
فتثبت اليا ساكنة وبعدها اللام مشددة كما قال ها الله ومنهم من يسقط
اليا فيقول الله لافعلن بهمزة مكسورة بعدها لام مشددة وقال الخليل

في قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اشبه ذلك من القسم في القرآن
الذي عطف عليه بالواو ان الواو الثانية للعطف لا للقسم ولو كانت للقسم لبقي
القسم الاول بلا جواب واستدل على ذلك انه قد يدخل في مثله ثم كقولك والله ثم
الله فثم للعطف لا غير ويكون الجواب لهم اجمعيا ولو كانا قسمين لاحتاج كل واحد
منهما جواب لانهما قسمان منفصلان ثم يشارك احدهما الاخر في العطف ولا
يجوز ذلك الا مستكرها يعني بتاويل ضعيف بان يضمر للاول مقسم عليه محذوف
يدل عليه الثاني ويجوز ان يكون القسم بالبا والتا فيقع العطف عليه بالواو
وثم والتا كقولك بالله والرحمن وتالله وثم الله لقد كان كذا وكذا ولو قلت
والله لا تينك ثم الله لاضربنك كنت بالخيار في الثاني ان شئت قطعت
ونصبت لان الاول قد تم بجوابه وان شئت عطفت ما بعد ثم على الاول فخفضته
وجيت له بجواب اخر وان شيت نصبته على انه قسم اخر مستانف ويكون عطف جملة
على جملة وشبه سيبويه هذا اذا قطعت من الاول بقولك مررت بزيد وعمرو خارج
واذا لم يقطع وجب ان يقال والله لاتينك ثم والله لاضربنك كقولك مررت بزيد
ثم بعمرو وان اضمرت القسم على حرف العطف كان نصبا لا غير كقولك والله لاتينك
ثم لاضربنك الله ولا يجوز فيه الخفض لان حرف العطف قد ناب عن الخافض
وكان الخافض معه ولا يجوز الفصل بين الخافض والمخفوض وشبهه بقولك مررت
بزيد اول من امس وامس عمرو وهذا قبيح خبيث للفصل بين الخافض والمخفوض
ولو قال قايل وحقك وحق زيد على وجه النسيان والغلط جاز وتكون الواو
الثانية واو القسم وان قال وحقك حق زيد على الغلط كان الواو هي واو
القسم والغي حقك الذي بعد الواو كانه لم يلفظ به ولو قال وحقك وحقك على
التوكيد جاز وكانت الواو واو الجر

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم قال ابو سعيد
قد تقدم من كلامي ان القسم انما هو جملة من ابتدا وخبر او فعل وفاعل تؤكد بها
جملة اخرى فمن الابتدا والخبر قولهم لعمر الله وايم الله وايمن الله وايمن الكعبة
كانه قال لعمر الله المقسم به فعمرو مبتدا والمقسم به المقدر خبره والا فعل جوابه
وهو المقسم عليه ومن ذلك قولهم على عهد الله فعهد الله مبتدا وعلي خبره والف ايم
وايمن فيما حكاه سيبويه عن يونس الف موصولة وحكاها يونس عن العرب وانشد

وقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري ويقال ايم لم يوجر مضافا الا الى اسم الله والى الكعبة وفي النحويين من يقول انه جمع يمين والفه الف قطع في الاصل وانما حذف تخفيفا لكثرة الاستعمال وقد كان يذهب الزجاج الى هذا وهو مذهب الكوفيين وقد ذكرناه في غير هذا الموضع مستقصى قال وسمعت فصحاء العرب يقولون في بيت امرئ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي برفع اليمين كما رفع لعمر الله واضمر يمين الله قسمي ومن روى يمين الله بالنصب اراد احلف بيمين الله وحذف البا فنصب ورفعه كقولهم ايمن الله وايمن الكعبة وايم الله وفيه معنى القسم وكذلك قولهم امانة الله قال ومثل ذلك قولهم يعلم الله لافعلن وعلم الله لافعلن واعرابه كاعراب يذهب زيد والمعنى والله لافعلن وذا بمنزلة يرحمك الله وفيه معنى الدعاء واراد ان قولنا يعلم الله وعلم الله لفظه الاخبار بذلك ومعناه معنى القسم كما ان يرحمك الله لفظه لفظ الاخبار بان الله يرحمه وفيه معنى الدعاء وكذلك اتقى الله امرؤ وعمل خيرا لفظه لفظ الخبر ومعناه ليفعل وليعمل وفي نسخة ليتق الله امرؤ قال وحدثني هارون القاري انه سمع من العرب فذلك امانة الله الثريد بالرفع على ما فسرناه

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الاسما بغير اضافة ولا دخول الف ولام ولا لانه لا ينصرف وكان القياس ان يثبت التنوين فيه وذلك كل اسم غالب وصف بابن ثم اضيف الى اسم غالب وكنية او ام وذلك قولك هذا زيد بن عمرو وكان القياس ان تقول هذا زيد بن عمرو كما تقول هذا زيد الظريف وتحريك التنوين لاجتماع الساكنين وانما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم لان التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن ومن كلامهم ان يحذفوا الاول اذا التقى ساكنان قال ابو سعيد اعلم ان حروف المد واللين اذا كانت متحركا ما قبلها منها وهي ساكنة ثم لقيها ساكن حذفت وهي القياس والتنوين وما جرى مجراه من النونات السواكن في اصل البنية كنون من ولدن ولكن قد يحذفن اذا كان بعدهن ساكن وليس ذلك بالقياس فيهن ولكن العرب قد تحذفها لاجتماع الساكنين والاجود فيها التحريك لان النون لا تثقل فيها الحركة ولانا اذا حذفنا النون الساكنة والتنوين لم يكن ما قبلها يدل عليها كما يدل ما قبل الواو من الضمة وقبل اليا الكسرة من الكسرة وقبل الالف من الفتحة عليهن فالاختيار في التنوين والتحريك لاجتماع الساكنين وقد يحذف وحذفه لاجتماع الساكنين اكثر من حذف نون لكن ولدن ومن واذا كانت النون الخفيفة في الفعل فلفظها لفظ التنوين في الوقف والوصل لانك اذا وصلت قلت اضربا

زيدا واذا وقفت قلت اضرباه كما تقول رايت زيدا عندك واذا وقفت قلت رايت زيدا
وهي تخالف التنوين اذا لقيها ساكن لانها تحذف لاجتماع الساكنين كقولك يا عمرو اضربا ابن زيد
وانت تعني اضربن والزموها الحذف لانها اضعف من التنوين من قبل ان الفعل اضعف من الاسم
ولان النون لا تلزم ما تدخل عليه والتنوين لازم لما يدخل عليه لعلامة الصرف الا ترى
انك تقول اضرب زيدا بلا نون ولا تقول زيد بلا تنوين فاذا قالوا هذا زيد بن عمرو تركوا
القياس الذي ذكرناه لكثرة ذلك في كلامهم فصار المختار ترك التنوين ولزوم التخفيف على
منهاج ما جرى عليه كلام العرب قال سيبويه فاذا اضطر الشاعر فيه اجراه على القياس سمعنا
فصحاء العرب انشدوا هذا البيت   هي ابنتكم واختكم زعمتم   لثعلبة بن نوفل بن جسر
وقال الاخطل   جارية من قيس بن ثعلبة   كانها حلية سيف مذهبة   والكنى في ذلك
بمنزلة الاسماء لانها وضعت علما وهي كالاسم الغالب وذلك قولك هذا ابو عمرو بن العلاء وهذا
زيد بن ابي عمرو وهي للرجل ولابنه كالاسم وقد قالت العرب هذا رجل من بني ابي بكر بن كلاب فحذف
التنوين من ابي بكر وقال الفرزدق   ما زلت اغلق ابوابا وافتحها   حتى اتيت ابا عمرو بن عمار
وقال اخر   فلم اجبن ولم انكل ولكن   يممت بها ابا صخر بن عمرو   واختلفوا في السبب الذي حسن
حذف التنوين من قولك هذا زيد بن عمرو وكان سيبويه يذهب في ذلك الى ان السبب
فيه كثرته في الكلام واجتماع الساكنين فاذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف وكان يونس يذهب الى ان
العلة فيه اجتماع الساكنين ولم يذكر غير ذلك وكان ابو عمرو يذهب الى ان العلة فيه كثرته
في الكلام واختلفوا في قولهم هذه هند بنت زيد فيمن صرف هندا فقال سيبويه ويونس
هذه هند بنت زيد بالتنوين لانه لم يجتمع ساكنان وقال ابو عمرو هذه هند بنت عبد الله
فحذف لكثرته في كلامهم لا لاجتماع الساكنين كما حذفوا لا ادر ولم ابل ولم يك وخذ
وكل واشباه ذلك وهو كثير وقولهم هذا فلان بن فلان لا خلاف بينهم فيما ذكر ابو العباس
المبرد انه يجري مجرى زيد بن عمرو ومثله طامر بن طامر وضل بن ضل لانها جعلت اعلاما
للاناسي وهي معارف وان كانت كنايات لان فلان بن فلان كناية عن العلم الذي لم يذكر
وطامر بن طامر وضل بن ضل يعبر به عمن لا يعرف وانما كان يدخل في ذلك كل من كان
بهذه الصفة كالاسماء الاعلام للاجناس كام عمرو للضبع وابي الحارث للاسد واذا كنيت
عن غير الادميين ادخلت الالف واللام فقلت الفلان والفلانة والهن والهنة جعلوه
كناية عن الناقة التي تسمى بكذا والفرس الذي يسمى بكذا ليفرقوا بين الادميين والبهائم

هذا باب ما تحرك فيه النون في الاسماء الغالبة

وذلك قولك هذا

زيد بن اخيك وزيد الطويل وزيد بن عمرك وما جرى مجراه مما لم يضف فيه الاسم الى الاسم الاب
الذي هو علم والاختيار في ذلك كله التنوين لانه لم يكثر ويجوز حذف التنوين لالتقاء الساكنين
وليس ذلك بالمختار وجوازه كجواز ما روي في قل هو الله احد الله الصمد وانشد في ذلك

لو كنت من هاشم او من بني اسد او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد او في الذوابة من تيم رضيت بهم

وقال الاخر لتجدني بالامير برا وبالقناة مدعسا مكرا اذا غطيف السلمي فرا

وقوله هذا زيد بن عمرك وزيد بن زيدك القياس فيه التنوين وهو الاختيار لان زيدا
وعمرك ليسا باسم العلم وانما تعرفا باضافتهما الى الكاف بعد ان كان اسمين زيدا وعمرا فابن زيد
وابن اخيك ولو قلت مررت بزيد بن عمرو ولم تجعله نعتا ولكن جعلته بدلا لنونته لان
حذف التنوين انما هو في الصفة لكثرتها ولان الصفة والموصوف كشيء واحد واذا قلت
زيد بن عمرو فجعلت زيد مبتدا وجعلت بن عمرو خبرا فلا اختلاف بين النحويين ان الاختيار
التنوين لان الخبر منفصل من الابتدا ولم يكثر الكلام به وانما يكون خبرا اذا خاطبت من لا يدري
ازيد بن عمرو وام ابن غيره فاردت اعلامه نسب زيد من ابيه وهو لا يعرفه وقوله عز وجل
وقالت اليهود عزير ابن الله فقد اختلف القراء في تنوين عزير وترك تنوينه فاما من نون
فالحجة له ان هذا خبر وليس بنعت لان عزير مبتدا وابن خبره واما من ترك التنوين فله
ثلاثة اوجه الاول منها انه جعله صفة واضمر الخبر او المبتدا فيكون تقديره هذا عزير ابن الله
او عزير ابن الله معبودنا او عزير ابن الله مرشدنا ونحو هذا من التقدير والوجه الثاني
ان يكون حذف التنوين لاجتماع الساكنين كما ذكرنا في الابيات انفا والوجه الثالث
وهو اجودها ان يكون عزير اسما اعجميا منع الصرف لعجمته وتقول هذا زيد بني عمرو
ولا خلاف بينهم وابو عمرو ابن يقوله لانه لم تكثر اضافته بالتصغير كما كثر هند بنت عبد الله
في قول ابي عمرو

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة اعلم ان كل شيء دخلته الخفيفة
فقد تدخله الثقيلة وزعم الخليل انها توكيد كالتي تكون فصلا فاذا جئت بالخفيفة
فانت مؤكد واذا جئت بالثقيلة فانت اشد توكيدا **قال ابو سعيد** اعلم ان النون
الخفيفة لا تدخل الا على الفعل المستقبل والفعل المستقبل فيها على ثلاثة اقسام قسم يلزم دخول
النون فيه وقسم يجوز دخولها فيه وخروجها عنه وقسم لا تدخل فيه فهو ان يكون الفعل في اوله
اللام جوابا للقسم كقولك والله لاضربن زيدا ولا يجوز والله لاضرب زيدا وانما لزمته
النون لئلا يتوهم انها اللام التي تدخل في خبر ان لغير قسم فيزول اللبس بدخول النون تقول

ان

ان زيدا ليقوم ولينطلق فيكون فيها مذهبا انطلاقه يجوز ان يكون للحال ويجوز ان يكون
للمستقبل بمنزلة الفعل الذي لا لام فيه كقولك زيد يقوم وينطلق وقد يدخل بعد هذه اللام
عليه السين وسوف كما تدخل على ما لا لام فيه كقولك ان زيدا سوف يقوم وليسقوم فاذا قلت
ان زيدا ليقومن ولينطلقن كان هذا جوابا لليمين ولم يكن الا للمستقبل لا يجوز ان تقول ان
زيدا لينطلقن الآن كما جاز ان تقول ان زيدا لينطلق الآن فكان دخول النون لاماح
اللام للمستقبل واما ما يجوز دخول النون فيه للتوكيد وخروجها عنه فالامر والنهي والاستفهام
كقولك اضربن زيدا واضربن زيدا ولا تضربن زيدا ولا تضربن وهل تضربن زيدا وهل
تضربن زيدا وان شئت لم تدخلها في شيء من ذلك واما ما لا تدخل فيه النون الا لضرورة
فالخبر قال سيبويه يجوز للمضطر انت تفعلن ذلك شبهوه بما بعد الاستفهام وبجواب اليمين
وكان الفعل فيه مرفوعا مثله في الاستفهام واليمين وانشد قول جذيمة بن الابرش وقد
ذكرناه في الباب ومما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا فالخفيفة منها ليسجنن وليكونا الخفيفة
وقوله لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة وقال الاعشى ويروى اياك والميتات
فاياك والانصاب لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا فلا تقربنها نون
ثقيلة وفاعبدا نون خفيفة وقف عليها بالالف وقال زهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك فهذه الخفيفة في تعلمن
وقال الاعشى ابا ثابت لا تعلقنك رماحنا ابا ثابت واقعد وعرضك سالم
وهو كثير في الشعر ومما جاء في جواب اليمين قول النابغة الجعدي

فمن يك لم يثأر باعراض قومه فاني ورب الراقصات لاثأرا وهذه النون الخفيفة
ولم يقل لاثأرن وقالت ليلى الاخيلية تساور سوارا الى المجد والعلا وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا
ودخول هذه النون في كل موضع دخلت فيه للاستقبال ولا تدخل على فعل الحال وكان
الاصل في دخولها الامر والنهي للتوكيد والاستفهام مضارع للامر والنهي لانه غير واجب
وفيه معنى الامر لانك اذا قلت هل تفعلن كذا فانك تستدعي منه تعريفك ومن اجل ذلك
ما صار جواب الاستفهام كجواب الامر والنهي فمن ذلك هل تقولن ذلك او تقولن ذاك وكم
تمكثن وانظر متى تفعلن وكذلك جميع حروف الاستفهام قال الاعشى

فهل يمنعني ارتيادي البلاد من حذر الموت ان ياتين والشاهد في يمنعني وقال
فاقبل على رهطي ورهطك نبتحث مساعينا حتى ترى كيف نفعلا وزعم يونس

انك تقول هلا تقولن ولا تقولن وهذا اقرب لانك تعرض فكانك قلت افعل لانه استفهام
وفيه معنى العرض ومثل ذلك لولا تقولن ذاك كما قلت في الامر وقد تقدم الكلام في موافقة
حروف الاستفهام في الامر والنهي في باب الجزا بما اغنى عن اعادته ومن مواضع النون اذا دخلت
ما على حروف المجازاة لانها تدخل للتوكيد فتشبهوها باللام التي في ليفعلن الا ان اللام تلزمها
النون وانت مخير في المجازاة وذلك قولك اما تاتيني آتك وايهم ما يقولن ذاك يجبه وتصديق
ذلك قوله عز وجل واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك وقال فاما ترين من البشر احدا
وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء وذلك قليل في الشعر شبهوا الجزا بالنهي حيث كانا مجزومين غير
واجبين وقال الشاعر نبتم نبات الخيزراني في الثرى حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا
الشاهد في ينفعا وهو جواب ولم يل ما وقال ابن الخرع فمهما تشا منه فزاره تعطكم
ومهما تشا منه فزاره تمنعا وقال آخر من يثقفن منهم فليس بآيب ابدا وقتل بني قتيبة شافي
وقد يدخلون ما بعد لم حيث كانت لم جازمة لتشبيهها بالنهي والجزا كقول الشاعر
يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما وقد يقولون اقسمت لما لم تفعلن لان هذا
طلب فصار كالامر والنهي كانه قال لا تفعلن وقد دخلوها في افعال مستقبلة في الخبر
وقبلها ما زايدة وهو قولهم بجهد ما تبلغن وبجهد ما تقولن وفي مثل من امثال العرب
في عضة ما ينبتن شكيرها وقولهم في مثل آخر بالم ما تختننه وقالوا ايضا بعين ما اريتك
فشبهوا دخولها بهذه الاشيا بدخولها في الجزا وجعلوا قوله بجهد ما تبلغن لما كان يبلغ الا
بجهد صار كانه غير واجب لانه لم يبلغ على كل حال وكذا بالم ما تختننه لا تختتن الا بشده
الالم وهذا المثل يضرب لمن يطلب امرا لا يناله الا بمشقة وقوله في عضة ما ينبتن شكيرها
يضرب مثلا لمن كان له اصل وامارة تدل على كون شي آخر وقوله بعين ما اريتك كانه يقول
التحقق الذي اراه فيك ولا اشك فيه وهو توكيد ودخلت ما لاجل التوكيد في الاشيا فشبهت
باللام وقد تدخل في الضرورة وليس معها لام قال الشاعر وهو جذيمة الابرش
ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات وانما حسن هذا لان ما قد زيد فتنفي رب
وترفعن من جملتها وزعم يونس انهم يقولون ربما تقولن ذاك وكثر ما تقولن ذاك لانه
فعل غير واجب وما لازمة ولا تفصل رب تقولن وكثر تقولن فاشبهت عندهم لام القسم فجاز
دخول النون وليس بمنزلتها في القسم لان النون انما الزمت اليمين ولا يجوز اطراحها ولزمت
النون اللام للعلة التي ذكرتها من الفصل لان اللام انما الزمت اليمين كما لزمت النون اللام
وليست مع المقسم به بمنزله حرف واحد ولو لم تلزم اللام لالتبس بالنفي اذا حلف انه لا يفعل

فما يجي

فما يجي لتسهيل الفعل بعد رب فلا يشبه ذا القسم ومثل ذلك حيث ما تكونن اتك لانها
سهلت الفعل ان يكون مجازاة وانما كان ترك النون في هذا اجود لان ما ورب بمنزلة حرف
واحد نحو قد وسوف وحيث وما بمنزلة اين واللام ليست مع المقسم به كحرف واحد وليست كالتي
في باب ما تختننه لانها ليست هي مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد لان اللام لا تسقط كما تسقط ما من
هذا ان تثبت اما قوله فما يجي لتسهيل الفعل بعد رب يريد ان رب لا يليها الفعل فاذا دخلت
ما عليها وليها الفعل وكذلك حيث لا يجازى عليها فاذا دخلت عليها ما جوزى بها وانما يريد بذلك
الفرق بين ربما وكثر ما وبين لام القسم لان لام القسم تلزم فيه النون وربما لا تلزم بعد ما
النون ومعنى قوله واللام ليست مع المقسم به كحرف واحد الى اخر الباب يعنى ان لام القسم
ليست كما في ربما لان ما ورب شى واحد ولا كما باب ما تختننه لان ما بعد الم زايدة لغو واللام
لازمة للفعل ومنفصلة من المقسم به

هذا باب احوال الحروف التى قبل النون الخفيفة والثقيلة

قال ابو سعيد
اما فعل الواحد المذكر فان ما قبل النون فيه مفتوح خفيفة وثقيلة وسواء كان الفعل في موضع جزم
او في موضع رفع كقولك في الجزم لا تضربن زيدا ولا تضربن زيدا وانما فتحوا لان النون الخفيفة ساكنة
والشديدة نونان الاولى منها ساكنة فاجتمع ساكنان الحرف المجزوم والنون الساكنة فكرهوا ضمها
وكسرها لانها لو كسرت لالتبست بفعل المونث كقولك لا تضربن زيدا وان ضمت التبست بالجمع
كقولك للجماعة لا تضربن زيدا واما في الرفع فقولك هل تضربن زيدا ووالله لاضربن زيدا والعلة
فيه كالعلة في المجزوم لانهم لو تركوا الضمة لالتبس بفعل الجماعة فابطلوا الاعراب في الرفع كما ابطلوه
في الجزم ثم فتحوه لاجتماع الساكنين وتقول في الاثنين اذا دخلت النون الشديدة اضربان زيدا
ولا تضربان زيدا كما قال الله عز وجل ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون فان قال قايل هلا
حذفوا الالف لاجتماع الساكنين هي والنون الساكنة بعدها كما حذفوا الواو في لا تضربن واليا
في لا تضربن والاصل لا تضربونى ولا تضربوا قيل له لو حذفوا الالف للزم ان يقال لا تضربن يا زيدان
فاشبه فعل الواحد المذكر فاجتنبوا اللبس واثبتوا الالف واشبهوها بدابة فالنون المشددة بعد الالف
كاليا المشددة بعد الالف في دابة فاذا كان في موضع رفع في تثنية او جمع او فعل مونث حذفت
النون التى هي علامة الرفع لبطلان الاعراب مع دخول نون التوكيد ولان فعل الواحد المذكر انما
دخلت عليه النون وانفتح ما قبلها من الفعل صار الفتح كانه منصوب والفعل المنصوب لا تدخل
عليه النون التى هي علامة الرفع ومن اجل اجتماع النونات ايضا لانك لو اثبت النون التى هي
للاعراب لقلت هل تتبعاننى وهل تضربوننن زيدا فيجتمع ثلاث نونات فحذفوها استثقالا لها

ثم اسقطوا الواو في الجمع لاجتماع الساكنين واسقطوا الياء في المؤنث لذلك فقالوا هل تضربن
زيدا يا قوم وهل تضربن زيدا يا هند واحتج سيبويه لاستثقالهم النونات انهم حذفوها فيما
هو اشد من ذا قال بلغنا ان بعض القرا قال اتحاجوني وكان يقرا فبم تبشروني وهي قراءة اهل
المدينة لانهم استثقلوا التضعيف وقال عمرو بن معدي كرب تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات
اذا فليني والاصل اتحاجونني وفبم تبشرونني واذا فلينني فاسقط احدى النونين فان قيل
فلم قلتم انها تثقل وينبغي ان تكون النون المحذوفة النون التي مع الياء لان النون الاولى في فلينني هي ضمير
الفاعلات والنون الثانية لعلم معنى لا يخل سقوطها بالكلام والنون الاولى في اتحاجونني وتبشرونني
الرفع فتسقط الثانية وانما تسقط لدخول النون والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها
لا تسقط هذه الواو والياء اذا لقيهما ما فيه الف الوصل والالف واللام كقولك اضرب ابن زيد يا قوم
تسقط الواو في اللفظ واضرب ابن زيد يا هند وتسقط الياء واضربوا القوم واضربي القوم فان
كانت الواو والياء المفتوح ما قبلهما لم يسقطا لدخول النون وحركتهما لاجتماع الساكنين كما تحركهما
اذا كان بعدهما الف وصل والالف واللام تقول اذا ادخلت النون على ارضوا واخشوا وارضي واخشي
ارضون زيدا واخشون زيدا وارضين زيدا واخشين زيدا كما تقول اخشوا القوم واخشوا ابن زيد
وارضي القوم وارضي ابن زيد قال المازني فان قال قائل هلا رددتم الساكن الذاهب في اخشوا واخشي
حين تحركت الواو والياء في اخشون واخشين والساكن الذاهب كان في اخشي وانما سقطت لسكونها
وسكون الواو والياء في اخشوا واخشي فاذا تحركت الواو والياء فردوها كما قلتم قل فاسقطتم الواو
لاجتماع الساكنين فاذا قيل قولن رددتم الواو لما تحركت اللام فاجاب بان اللام في قولن اصلها
الحركة فاذا تحركت فكانها في الاصل متحركة فرددنا الواو من اجل ذلك وليست الواو في الجمع ولا الياء في
التانيث بمتحركتين في الاصل فاذا حركتنا لاجتماع الساكنين فكانت الحركة فيهما عارضة فعورض هذا
الجواب بانا نقول قل الحق فتحرك اللام ولا نرد الواو وقولنا في هذه المعارضة انا لا نسقط لان
الساكن في قل الحق من كلمة اخرى وليس يلزم لام قل ان يلقاها الساكن في كل حال لانه يجوز ان يوقف
عليها ثم يبتدا ما بعدها

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة قال ابو سعيد

اعلم انك اذا وقفت عليها في فعل الواحد
المذكر قلبتها الفا لانفتاح ما قبلها فصارت بمنزلة التنوين في الاسم المنصوب وذلك قولك اضربا
وقوما اذا وقفت كما تقول رايت زيدا فضربت بكرا وليس بينها وبين التنوين في الاسم فرق لانهما زايدتان
وقبلهما مفتوح وهما نونان ليست احداهما بمنزلة حروف الاصل كما ان نون رعشن وضيفن الحقتا
الاسمين بجعفر واذا وقفت على النون الخفيفة وقبلها ضمة او كسرة فقد سقط من بعد الضمة واو الجمع

لاجتماع

لاجتماع الساكنين وبعد الكسرة يا التانيث لاجتماع الساكنين فاذا وقفت عليها لم تبدل منها عند
سيبويه والخليل وذلك انما ابدلنا الالف منها اذا كان قبلها فتحة تشبيها بالاسم المنصوب المنون
اذا وقفنا عليه فاذا كان قبلها ضمة او كسرة فالاسم المضموم والمكسور اذا كانا منونين لم يبدل اهل
العرب من التنوين شيا في الوقف كقولك جاني زيد ومررت بزيد وهو لغة اهل الحجاز وعليه
القراة فلما لم يبدل من التنوين في المرفوع والمجرور المنونين في الوقف كانت النون الخفيفة في الفعل
ابعد من البدل في الوقف لانها اضعف وذلك قولك في اضربن زيدا يا رجال واضربن زيدا يا هنه
ان تقول اضربوا واضربي لانك حذفت النون فاحتجت ان ترد ما سقط من اجلها لاجتماع الساكنين
وهو واو الجمع ويا المونث قال سيبويه وهو يريد المعنى الذي ذكرته واذا وقفت عندهما وقد ذهبت علامة
الاضمار التي تذهب اذا كان بعدها الف خفيفة او الف ولام رددتها كما ترد الالف في مثنى كما
تركها اذا سكنت وذلك قولك للمراة وانت تريد الخفيفة اضربي والجمع اضربوا وارموا وللمراة ارمي واغزي
فهذا تفسير الخليل وهو قول العرب ويونس قال ابو سعيد اما قوله وقد ذهبت علامة الاضمار
يعني واو الجماعة في اضربن ويا التانيث في اضربن وقوله التي تذهب اذا كان بعدها الف خفيفة
او الف ولام يعني بالالف الخفيفة الف وصل في مثل ابن وانما تقول اضربي ابنك واضربوا ابن زيد
وفي الالف واللام اضربي الرجل واضربوا الرجل فتسقط الواو والياء في اللفظ لالف الوصل التي بعدها
فاذا وقفت عليها عادت الواو والياء اللتان كانتا سقطتا لالف الوصل وكذلك اذا قلت
هذا مثنى يا هذا ثم وقفت فقلت مثنى جيت بالالف وهي عند سيبويه الالف التي كانت في
اصل مثنى وسقطت لسكونها وسكون التنوين فاذا وقفت زال التنوين فعادت الالف وقد اختلف
النحويون في الالف التي تكون في كل اسم مقصور منصرف اذا وقف عليها هل هي الالف التي كانت
في اصل المقصور او هي بدل من التنوين قال الخليل وسيبويه ومن ذهب ان الالف الموقوف عليها
هي الف الاصل وروى عن المازني ان ابا العباس المبرد قال ان الالف في مثنى ومغزى ومرمى اذا
وقفت عليها هي بدل من التنوين وشبهوا ذلك بقولك رايت زيدا وعمرا لان الالف بدل من
التنوين قال ابو سعيد والقول ما قاله سيبويه وقد حكي ايضا عن الكسائي والدليل على
ذلك ان التنوين انما يبدل الفا في الوقف اذا كان قبله فتحة يليها التنوين ونحن اذا قلنا مثنى
ومغزى فالفتحة قبل الف مثنى ومغزى ثم دخل التنوين فسقطت الالف بين الفتحة والتنوين
فاذا وقفنا لم يجز ان نبدل من التنوين الفا وليس الشرط المسلم في بدل التنوين الفا ان يكون
بعد الفتحة وما يدل على صحة قوله انا اذا وقفنا على مثنى وغيره مما يجوز ان تمال الفه كان لنا
ان نميلها كقولك هذا مثنى ومرمى وغيرهما وقد قال بعض اصحابنا انه يحمل على مذهب سيبويه

ان تبدل من التنوين الفا فيجتمع الفان الالف الاصلية والالف البدل من التنوين فتسقط الالف التي هي
بدل من التنوين لانها زايدة ومن مذهبه اذا اجتمع حرفان من حروف المد واللين والثاني منهما زايد حذف
الزايد كقولك مصوغ ومبيع وذلك مذكور في موضعه واذا وقفت على اخشون واخشين فمن مذهب

اخشون واخشين

سيبويه ان تقول اخشى واخشوا لانها لا يعوضان من النون لضمة ما قبلهما وكسرته فاذا احذفوا النون
عاد الفعل كما كان قبل دخولها فقلت اخشى واخشوا وكان يونس يقول ابدل من النون واوا اذا كان
ما قبلها ضمة ويا اذا كان ما قبلها كسرة فاقول اخشووا واخشيي فقال الخليل لا ارى ذلك الا على
قول هذا عمرو ومررت بعمري اذا وقفت عليه قال ابو عثمان اهل اليمن يقولون هذا زيدو وليسوا
فصحا قال سيبويه وقول العرب على قول الخليل واذا وقفت على النون على فعل مرتفع للجميع رددت
النون التي تثبت في الرفع وكذلك في المونث وذلك قولك هل تضربن زيدا يا رجال وهل تضربن
زيدا يا هند فاذا وقفت قلت هل تضربون وردت الذاهب من اجل النون لما سقطت النون
لانضمام ما قبلها وانكساره ولا تقول هل تضربيا ولا هل تضربونا اذا وقفت لان الالف انما تنقلب
من النون في موضع النون ولا تقع نون التوكيد بعد نون لانه لا يجوز ان تقول هل تضربونن زيدا ولا
هل تضربينن زيدا ولو جاز ذلك لجاز ان يكون بالنون الشديدة لان موقعهما واحد فقلت
هل تضربونن زيدا وهل تضربينن زيدا ولا يقوله احد وقال سيبويه ينبغي لمن يقول قال يونس
في اخشى واخشوا واذا وقفت على النون الخفيفة ان تقول هل تضربوا فيجعل الواو مكان النون
كما فعل ذلك في اخشيي ويسقط نون الرفع واما النون الثقيلة فلا تغيرها في الوقف ولا تغير
لانها لا تنقلب في الوقف لغير النون واذا كان بعد النون الخفيفة الف وصل او الف ولام سقطت
ولم تحرك لاجتماع الساكنين كما يحرك التنوين وذلك قولك يا زيد اضرب الرجل واضرب ابنك
وانما سقطت ولم تثبت كثبوت التنوين وتحريكه في نحو قولك مررت بزيد الطويل وهذا زيد ابنك
لان الاسم اقوى من الفعل واشد تمكنا ولان التنوين في الاسم واجب لا يخير المتكلم بينه وبين
تركه في الاسما المنصرفة وانت مخير في النون ان شيت جيت بها في الفعل وان شيت تركتها

هذا باب الثقيلة والخفيفة من فعل الاثنين وفعل جميع النسا قال ابو سعيد اما
الثقيلة فانها تدخل في فعل الاثنين وفعل جميع النسا فالاثنان كقولك اضربان زيدا وكقوله ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وهل تفعلان ذلك وتذهب نون الرفع ههنا كما ذهبت في فعل الجميع
وانما تثبت الالف في تذهبان ولا تسقط لاجتماع الساكنين لانها لو سقطت لاشبه فعل الاثنين
فعل الواحد وكان الذي بعد الالف حرف مشدد فجاز ذلك فيه كما جاز في دابة والضالين وجعل الحرف
المشدد كالحرف الواحد المتحرك وجعل المدة في الالف كالعوض من الحركة ولم يسقطوا الالف

لاجتماع الساكنين كما اسقطوا الواو في اضربن زيدا واضربن زيدا يا مراة ولو قال اضربونا زيدا
واضربين يا مراة لما كان هذا رجاعن القياس لانهم يقولون تمود الثوب واضيم ومديوني تصغير
اضم ومدق غير ان الحذف اولى واخف فيما لم يشكل واذا اشكل كان الاثبات اولى فقالوا لا تتبعان فاثبتوا
الالف لانهم لو حذفوها لاجتماع الساكنين صار لا تتبعن وفي اضربن واضربن لا يبقى لبس وحذفوا نون
الرفع مع نون التوكيد لان الواحد في تضربن مبني على الفتح ونظير الفتح الذي هو النصب في المعرب حذف النون
كقولك زيد لن يقوم يا هند والزيدان لن يقوما والزيدون لن يقوموا فصار حذف النون بمنزلة النصب
وكذلك يصير حذف النون في المثنى بمنزلة الفتح ومما احتج به سيبويه انه بمنزلة راد وراد جعل النون
المشددة بمنزلة الدال المشددة في راد ولم تسقط الالف في راد ولم يكن لحاق الاخر بعد استقرار
الاول يعني انه لو كانت احدى النونين او احدى الدالين منفردة خفيفة ساكنة بعد الالف وجب حذف
الالف كما وجب في لم يخف ولا تخف ولو تحركت الخا بعد ذلك لساكن يلحقها كقولك لم يخف الرجل
لم ترد الالف الذاهبة بعد الخا فان قال قايل فلم تثبت الواو في تمود وحود فيما لم يسم فاعله
في قوله ومن يحاد الله ورسوله ولم تثبت الواو والياء في اضربن واضربن قيل له لان الواو في تمود
وما جرى مجراه منقلب من الف مادة فكان الالف ويا التصغير اذا حذفت لم يكن قبلها شي يدل
عليها لان ما قبلها مفتوح فلم يحذفا لذلك والضمة والكسرة في اضربن واضربن دليلان على
الواو والياء المحذوفين وقد اختلف النحويون في ادخال النون الخفيفة على التثنية وجمع المونث
فكان الخليل وسيبويه لا يريان ذلك وكان يونس وناس من النحويين سواه يرون ذلك
وهو قول الكوفيين والذي احتج به سيبويه انا لو ادخلنا النون الخفيفة على الاثنين لوجب
ان يقال اضربان زيدا ولا تضربان عمرا فيجتمع حرفان ساكنان في وصل الكلام الاول من
حروف المد واللين والثاني غير مدغم في مثله ولم نر ساكنين اجتمعا في الوسط الا على ان الاول منهما
للمد واللين والثاني مدغم في مثله كقولك ضالة ودابة وتمود واصيم فلم يجز ادخال النون الخفيفة
ولسنا نضطر الى اجراء صورة تخرج بها عن كلام العرب فان قال قايل فقد يلحقه ما يوجب ادغامه
فيه فاجيزوا دخوله كقولك اضربان نعمان واضربانى النون الاولى من المشددة النون
الخفيفة والاخرى نون نعمان والنون التي في قولنا اني للمتكلم فقال قايل اجيز واحمله على هذا الوجه
لانها تقع وبعدها نون مشددة كما قال لا تتبعان وانتم تجيزون الحرف المشدد اذا كان بعد
الف ولا يجوز اضربان نعمان ولا اضربانى على مذهب سيبويه واصحابه لانا لو اجزنا هذا في اضربان نعمان لوجب
اجازته في غيره من الاسما التي لا نون في اولها ويكون الحكم فيها واحدا الا ترى انك تقول هذا عبد الله
فتسقط الف التثنية من عبد الساكن الذي بعدها ولو قال لنا قايل قولوا عبدا الله فاثبتوا الالف

لان بعدها لاما مشددة لقلناه فيجوز ان تقول عبد الواحد وعبد الكريم ولا تقع بعدها الا لام مشددة
فلا تثبت الالف وتحذف لاجتماع الساكنين فيحمل الباب على طريق واحد وكذا الاجود اضربان نعمان باسقاط النون
الخفيفة كقولك اضربا سعدا واضربا داود وما اشبه ذلك ولو جاز ادخال النون في التثنية لكنت تحتاج
ان تحذف الف التثنية لاجتماع الساكنين فيصير الاثنان كالواحد قال سيبويه ولو ادخلنا النون على الاثنين
فاتصل بها نون اخرى لكانت تثقل فتدغم وتحذف كما في قولك اضربانى لانهم قد خففوا من مثل تضربوننى وفليننى
على ما تقدم القول فيه وليس بمضطر اليه كما اضطروا الى علامة الرفع وضمير المؤنث في قولك اتحاجونى وفي قولك هل
تضربيننى وفليننى وما اشبه ذلك ومما قال سيبويه انه لو جاز ان تقول اضربانّ نعمان من اجل الادغام جاز ان
تقول اضربانّ اباكما وانت تريد اضربان اباكما اذا القيت حركة الهمزة من الاب على النون لان النون تتحرك
ويقع المتحرك بعد الالف وسيبويه يبطل هذا ايضا لان هذا التحريك ليس بلازم كما ان الادغام ليس بلازم ولا
يجوز ادخال النون الخفيفة على الاثنين بوجه ولا سبب ويذهب سيبويه الى ان النون الخفيفة ليست
بمخففة عن الثقيلة وكل واحدة منهما اصل في نفسها لانها لو كانت مخففة من الثقيلة لكانت بمنزلة نونى
لكن وان المخففتين من لكنّ وانّ وليست كذلك لان حكمها في الوقف يخالف حكم النون تقول اضربن زيدا فاذا وقفت
قلت اضربا ونونا ان ولكن لا تتغير في الوقف وايضا فان النون الخفيفة في الفعل اذا لقيها الف وصل سقطت ونون لكن
وان لا تسقط فعلم انها غير مخففة من الثقيلة قال الخليل اذا اردت النون الخفيفة في فعل الاثنين كان بمنزلته
اذا لم ترد الخفيفة فقال اضربا وكيف يجوز ان تريد الخفيفة وانت لا تجيز دخولها بوجه على فعل الاثنين فالجواب
في ذلك على ما ذكره بعض اصحابنا ان الخليل يكون معناه انه اذا ادخل النون في فعل الواحد والجماعة ضرب مما
ينويه من التوكيد اذا امر فاذا عرض له فعل الاثنين فاراد له فعل التوكيد لم يجد الا لفظ الاثنين بلا توكيد
وان اراد التوكيد الذي هو منعه دونه به وما قد عرف منه يغني عن اظهاره وذلك في هذا الفصل لانه لا يجوز
ادخاله فيه ثم احتج سيبويه في ابطال ذلك وابطال اضربانّ نعمان بانه لو جاز اضربانّ نعمان لما وقع
التشديد بعد الالف فيما لم يكن يجوز في غير نعمان لجاز ان تقول حيونى وحيونّ نعمان اذا اردت النون
الخفيفة وذلك انه اذا ادخل النون الخفيفة على حيوا فتقول حيين يا قوم فتحذف الواو التي كانت في حيوا
لاجتماع الساكنين الواو والنون فاذا وصلنا به نون المتكلم ونون نعمان انه يحتمل النون الخفيفة
ولا ترد الواو وان كان بعدها نون مشددة لانها قد سقطت لاجتماع الساكنين والتشديد غير لازم قال
واذا اردت النون الخفيفة في فعل الاثنين المرتفع قلت هل تضربان زيدا وهذه النون نون الرفع ولا
يجوز ادخال النون الخفيفة فيه لان ادخالها يوجب اسقاط نون الرفع وقد قلنا انها لا تدخل ونون الرفع ثابتة
واذا ادخلت النون الثقيلة في جمع النساء قلت اضربنانّ زيدا وهل تضربنانّ يا نسوة والاصل اضربن
وهل تضربن ودخلت النون المشددة فصار اضربننّ وهل تضربننّ فاستثقل اجتماع ثلاث نونات

فادخلوا

فادخلوا الف بينها ولاستثقال هذه النونات ما اجاز واحذف واحدة من انني وكانني ولكنني حتى قالوا
اني ولكني وكاني واما النون الخفيفة فلا يجوز دخولها على فعل جماعة النساء في قول الخليل وسيبويه ومن ذهب
مذهبهما لانا لو ادخلنا النون الخفيفة لوجب ان نجعلها في موضع النون المشددة ولانا لو فعلنا ذلك
ادخلنا الفا بين نونين فقلنا اضربنان زيدا ولو فعلنا ذلك لوقعت النون الاخيرة ساكنة بعد الف فتصير
في فعلها بمنزلة الاثنين وقد بينا فساد ذلك قال واما يونس ومن ذهب مذهبه من النحويين فيقولون
في التثنية وجمع المؤنث اضربان واضربنان وهذا لم تقله العرب وليس له نظير في كلامها لا يقع بعد الالف ساكن
الا ان يدغم ويقولون في الوقف اضربا واضربنا فيمدون وهو قياس قولهم لانه لحقه بالالف اذا اجتمعت
الفان مد الحرف وكان المازني والمبرد يفسران مذهب يونس كما فسره سيبويه ويقولان انه يكون
في الوقف المبين قال المازني قياس قولهم ان يبدلوا من الخفيفة في الوقف الفا فيقولون اضربا واضربنا وكان
الزجاج ينكر هذا ويقول لو مدت الالف الواحدة وطال مدها ما زادت على الف لان الالف حرف لا تكون
ولا يؤتى بعدها بمثلها والذي قاله سيبويه على قياس قول القوم انه يجتمع الفان وليس هذا بمنكر وهو
ان تقدر ان ذلك المد الذي زاد بعد النطق بالالف الاولى يتوهم به الف اخرى وان لم تنكشف للفظ
لا نكشاف وقد رايناهم بنوا من الممدود شعرا من السريع وضربه مفعولان وحرف الروي عنده همزة ساكنة
وقبل الروي ردف الف كنحو قولهم ردى زدى ورد قطاة صما كدرية اعجبها برد الما والابيات على اسما
ممدودة وقال الراجز يمشون من حذار الاغنا بتلمات كجذوع الشيئنا فهذه حرف الروي منها
همزة وهي تخفى وتخفيفها في الوقف يسير واذا خففوها لم تكن الا الفا قال سيبويه على قياس قول
القوم وما يعلمونه اذا لحق هذه النون بعد الف التثنية وفي فعل جماعة المؤنث الف ولام والف
موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها ثم رد عليهم فقال انما القياس ان يقولوا اضربا الرجل كما
تقوله بغير النون الخفيفة اذا كان بعدها الف وصل والف ولام ذهبت فينبغي ان يذهبوها
لذا ثم تذهب الالف لانك انما تزيد النون في الواحد اذا وقفت فقلت اضربا ثم قلت اضرب الرجل لانهم
اذا قالوا اضربان زيدا فقد جعلوه بمنزلة اضربن زيدا فينبغي لهم ان يحذفوها اذا لقيها الف وصل
فاذا حذفوها حذفوا الالف التي قبلها ايضا لاجتماع الساكنين فيبقى كلفظ الاثنين اذا لم يكن فيها
نون كقولك اضربا الرجل فاعرفه ان شاء الله تعالى

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات والياءات لامات هن

قال ابو سعيد
اعلم ان ما كان لام الفعل منه واوا او ياء او الفا ابدا كانت او اصلية فان ذلك كله يثبت اذا دخلت النون على فعل
الواحد المذكر لانه يفتح ما قبلها والمفتوحة من حروف العلة في هذا الباب لا تسقط ولا تعتل وصارت النون كالف
التثنية في انفتاح الواو والياء قبلها وفي قلب الالف واوا او ياء قبلها اذا قلت عصوان ورحيان في الفعل دنوا ورميا

وازيدان تغزوون وترميان وتخشيان فعلى ذلك تقول في النون ارمين واخشين واغزون قال الشاعر
استغفر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير والزايد من هذا اسلقين وجعبين وكعبين
وهل تجعبين وقد مر جملة هذا الباب فيما ذكرناه قبله

هذا باب ما لا يجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة وذلك ما كان موضوعا موضع الفعل وليس بفعل
او كان فعلا في الاصل ودخل عليه ما بني معه فالزمه لفظا واحدا ومنعه من التثنية والجمع فاما ما كان موضوعا
موضع الفعل وليس بفعل فنحو ايه وصه ومه واما ما كان فعلا في الاصل ودخل عليه ما منعه التثنية والجمع فقولهم
هلم في لغة اهل الحجاز يقولون للواحد هلم وللاثنين والجمع والمذكر والمونث بلفظ واحد هلم يا زيدان
وهلم يا زيدون وهلم يا امراة وهلم يا نسوة قال الله عز وجل والقايلين لاخوانهم هلم الينا ولا يجمع فلا
يدخل على هذا النون لانه خرج عن تصرف الفعل فصار بمنزلة الموضوع موضعه واما بنو تميم فانهم يثنون
ويجمعون ويونثون ويقولون هلما يا زيدان وهلموا يا رجال وهلمي يا امراة وهلممن يا نسوة فهولا
يدخلون النون فيقولون هلمن يا زيد ويجوزون النون الداخلة عليها مجراها في رد ذا اصلها هذا عنه
سيبويه وقد ذكره في هذا الباب ها ضم اليها لم كما تقول رد على لغة بني تميم وحذفوا الالف تخفيفا ثم اجتمع
عليه اهل الحجاز لانهم جعلوهما كشي واحد وصرفه بنو تميم وغيره سيبويه من النحويين يقولون ان اصلها هل
زادوا عليه ام التي في معنى اقصد وحذفوا الهمزة لما جعلوهما كشي واحد وضموا اللام والقوا عليها حركة
الهمزة اذا ابتدي بها وهذا قول قريب وقد رايناها هل قد دخلت عليها لا فجعل في معنى التحضيض كقولهم
هلا فعلت ذاك وهلا امر مثل التحضيض

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه قال ابو سعيد اعلم ان المضاعف الذي ذكره في هذا
الباب وفي الباب الذي بعده هو حرفان من مضاعف موضع واحد احدهما عين الفعل والاخر لامه والكلام
فيه على ادغام الاول منهما في الثاني وترك الادغام فاذا كان الثاني متحركا بحركة اعراب وغير اعراب
لا يوجبها ساكن يلتقي الحرف من كلمة اخرى فلا خلاف بين العرب في ادغام الاول في الثاني اذا كان
ذلك في فعل ماض او مستقبل او امر لحقته حروف او كثرت فاما الماضي فنحو رد يرد وصد يصد وفر يفر
واحتز يحتز واستعد يستعد وضارب يضار واحمار يحمار ويجري مستقبله مجرى ماضيه وكان الاصل
تحريك الحرف الاول على ما يلزمه في نظايره من الصحيح الذي لا تضعيف فيه كقولنا ضرب يضرب
وقعد يقعد واستعبر يستعبر وقاتل يقاتل ولكنهم استثقلوا التكرير بحرف من جنس الذي قبله
فيثقل لان اللسان عند التصويت يحتاج الى انبساط في حركاته في نطقه واذا اقتصر على النطق من موضع
واحد اخصر وتقارب له الذي ان يوجد في كلام العرب في ثلاثة احرف متوالية من جنس واحد وقل ما
ان يوجد حرفان من جنس واحد بينهما حرف ساكن نحو القلق والسلس وما جرى مجراه واذا كان الحرف

الذى

الذي بينهما من حروف المد واللين كان اخف واكثر كقولنا سوس وداد الطعام واد ودقاق وقوقد
وطاط وطوطو وما اشبه ذلك لان حرف المد الذي بينهما بامتداد الصوت فيه يبعد بين الحرف الاول
والثاني قليلا واذا ادغم كان اخف لان اخراجها بالادغام كالنطق بها دفعة واحدة ومما يجب الادغام
فيه ان تلحقه علامة التثنية والجمع بالواو او التانيث بالياء كقولنا ردا يردان وردا وردوا
يردون وردوا وردي يا امراة وضاري زيدا واستعدي وهذا لاختلاف بين العرب في شي
منه فاذا الحق الواحد جزم وسكن الحرف الاخير منه للجزم فاهل الحجاز يظهرونه وبنوا تميم وكثير من
العرب سواهم يدغمونه وذلك قول اهل الحجاز اردد وان تضارر ضارر وان تستعدد استعدد
وان تحرك الثاني الساكن بلقاه من كلمة اخرى لم يغير اظهار الحرفين ولا يدغمون لان التحريك ليس بلازم
كقولك اردد الرجل وان تستعدد اليوم استعدد ويدعونه على حاله ولا يحفلون بالتحريك لانه لا يلزم ابدا
انما يلقاه وبنو تميم ومن تبعهم يقولون رد وفر وعض وان ترد ارد وقد جاء القرآن باللغتين جميعا
قال الله عز وجل ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر وقال تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد
فاذا ادغم الحرف الاول في الثاني وكان قبل الحرف الاول منهما ساكن القوا حركة الاول على الساكن الذي قبله كقولك
رد يرد وعض يعض وفر يفر وكان الاصل يردد ويعضض ويفرر وكذلك اذا قلت استعد يستعد فاصله استعدد
يستعدد فاذا القيت حركة الاول منهما على الساكن الذي قبله وكان قبل ذلك الساكن الف وصل سقطت لتحرك
ما بعدها للاستغناء عنها وذلك قولك ردا وردوا وعضا وعضوا وفرا وفروا وردي وعضي وفري والاصل
ارددا واعضضا وارددوا واعضضوا واعضضي فلما القيت حركة الدال الاولى على الراء من اردد فتحركت
الراء سقطت الف الوصل للاستغناء عنها فان كان بين الحرف الذي القيت عليه الحركة وبين الف الوصل حرف اخر
لم يسقط لان الساكن الذي بعد الف الوصل بحاله وذلك قولك اطمان واقشعر واطمينوا واستعد والاصل
اذا قلت اقشعر واطمان فاصله اقشعرر واطمانن فالقيت حركة الراء الاولى من اقشعرر على العين والنون الاولى
من اطمانن على الهمزة وبين اقشعر من العين والف الوصل حرف فلم تغير الف الوصل لان الساكن الذي بعدها بحاله
وكذلك اجن واحمر وانقد اصله اجنن واحمرر وانقدد ولما ادغمت لم تغير الالف ولم تزد على الادغام شيئا
ولم تلق حركة المدغم على ما قبله لانه متحرك فتركته على حاله كما قلت رد وردوا واصله ردد ورددوا ولما
ادغمته لم تغير واذا كان الساكن الذي قبل الحرف المدغم الفا لم تحذفها اذا ادغمت وذلك يقع في ثلثة
ابنية في فاعل وتفاعل وافعال فاما فاعل فنحو ضار يضار وغاض يغاض وحاد يحاد ولو اسقطوا
الالف لالتبس لان فاعل يدخل عليه التاء فيصير تفاعل يتفاعل كقولك تماد ويتمادون وتغاضوا يتغاضون
واما افعال فنحو احمار يحمار واشهاب يشهاب وادهام يدهام فاعرفه

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الحرف الاخر لانه لا يستقيم ان يسكن هو والاول قال ابو سعيد اعلم ان العرب
من غير اهل الحجاز اذا ادغموا في الجزم كانوا في حركة الحرف الاخير على مذاهب فمنهم من يتبع الحرف

الاخير ما قبل الحرف المدغم بيد ان كان مضموما ضم وان كان مكسورا كسره وان كان مفتوحا فتحه وذلك
قولك في المضموم ردّ يا هذا ولم يردّ يا زيد وعلى هذا قراءة من قرا وان تصبروا لا يضركم كيدهم وهو في موضع
جزم وتقول في المكسور فرّ يا هذا وفرّ يا هذا واستعد واطمئن وتقول في المفتوح عضّ يا هذا وان تعضّ اضربك
وان تعد تعد معه ومثله اجترّوا حمر وضا وزيدا ومن يحاد الله بفتح ذلك فيما قبله الف لانه تفتحه فيما قبله
فتحة والالف جد ولان الالف منها الفتحة ولا يتغير ذلك الا ان تدخل عليه الف التثنية كقولك ردّا وفرّا وعضّا
او يا التانيث فتكسرها كقولك ردّي وفرّي وعضّي او واو الجماعة فتضمها كقولك ردّوا وفرّوا وعضّوا
قال ابو سعيد فاذا جاءت الهاء والالف فتحوا به كقولك ردّها وعضّها واستعدها قال وسالت الخليل
لم ذلك فقال لان الهاء خفية فكانهم قالوا ردّا واعدا اذ انهم لم يعتدوا بالهاء لخفائها قال واذا كانت الهاء
مضمومة ضموا كانهم قالوا ردّوا وعضّوا اذا قالوا ردّه وعضّه وقد يتغير ابعض حكمه اذا جيء بالالف
واللام والالف الخفية فتكسر في الموضع الذي لا يكسر فيه اذا لم تكن الف ولام وهو قولهم ردّ الرجل وعضّ
الطرف وعضّ القوم وما اشبه ذلك وانما كسروا ذلك هذا على الاصل لان الاصل في عضّ الطرف اعضض الطرف واعضض القوم
فتكسره كما تكسر اضرب الرجل واضرب ابنك ولا خلاف في هذا فكانهم اذا لقي المجزوم الف ولام او الف خفية اتفقوا
على لغة اهل الحجاز وهو الاصل واقول في هذا ان الذي يقول ردّ وعضّ وفرّ كان الاصل فيه اردد وافرر واعضض
فلما اراد الادغام ادغم الحرف الاول في الثاني الذي سكن للجزم او للامر والقى حركة الاول على ما قبله فاسقط الف الوصل
كما بينا ثم اجتمع ساكنان الحرف المدغم والحرف الذي بعده الساكن للجزم او بالامر فاحتاج ان يحرك لالتقا ملتقاه
بعده فذهبوا به مذهبين منهم من بناه على الفتح كما بنوا ثم واين وكيف ومنهم من اتبع كما قالوا منذ ومنهم من كسر
كما قالوا امس وجير فاذا جيت بالف ولام او الف وصل ليس معها الف التعريف وهي الالف التي يسميها سيبويه الالف
الخفية فقد بعضهم تقدير اغير هذا جملة الاصل كانه قال اردد الرجل واعضض القوم واردد ابنك واعدد
فتكسر لالف الوصل الذي بعده وهي توجب كسر ما قبلها من السواكن ثم تدغم بعد ذلك على الترتيب الذي ذكرناه
وانما سمى سيبويه الف الوصل التي للام معها الالف الخفية لانها تسقط في حال وتثبت في حال فيكون
سقوطها في حال خفة لها وتشبه كسر من كسر ردّ الرجل وعضّ الطرف على الاصل بقولهم مذ اليوم وذهبتم
اليوم لان مذ مخففة من منذ وذهبتم مخففة من ذهبتموا فاذا احتيج الى التحريك ذلك حركوه بالحركة التي توجبه
الاصل قال سيبويه ومنهم من يفتح اذا اجتمع ساكنان على كل حال الا في الالف واللام والالف الخفيفة وهم بنو اسد وغيرهم
بني تميم يعني انهم يقولون ردّ يا فتى وان ترددا ردد وفرّ وعضّ فتحا والفتح كما اختير في اين وكيف وثم لخفتها ولم يتبع
الاخر الاول كما اتبع من ذكرنا اولا والذين اتبعوا شبهوه بقولهم في الرفع امرؤ وابنم وفي الخفض امرئ وابنم وفي النصب
امرا وابنما ومن العرب من اذا جاءها لالف واللام والالف الخفيفة تركه على حاله مفتوحا في جميع الاشيا كاين وذكر
يونس انه سمعهم يقولون عضّ الطرف اتك من تميم كانهم حركوه بالفتح من قبل ان تلقاه الالف واللام ثم دخل
عليه الالف اللام وهو مفتوح وقد اجمعت العرب على فتح هلم على كل حال لانه ضعف تمكنه وتصرفه فربما
ضم الميم والزموه اخف الحركات كما اجتمعوا على فتح الدال من ردّ بيد وقد مضى نحو هو من العرب من يكسر
هذا اجمع على كل حال فيجعله بمنزلة اضرب الرجل فيقول ردّ وفرّ وعضّ ولم تلحقه الف وصل على قياس

الكسرة

الكسرة في اجتماع الساكنين وهم كعب وغني ولا يكسر احد هلم لما ذكرنا اذا اتصل نون جماعة المؤنث
ويا المتكلم بالفعل سكن ما قبلها واجمع على ذلك جل العرب من اهل الحجاز وبني تميم واكثر العرب فيقولون رددن
وهن يرددن ويضربن ويذهبن ورددن ومددن وعضضت ولزم بنو تميم وغيرهم الاظهار
في هذا لان الحرف الثاني لزمه سكون يومن من الحركة فيه لساكن يلقاه من بعده كما يلقاه في قولك اردد الرجل واضرب
القوم فلما كان الحرف المتصل به منعه ذلك لم يحركوه بحال وزعم الخليل وغيره ان ناسا من بكر بن وايل
وغيرهم يقولون ردن ومرن وردت جعلوه بمنزلة رد ومد كانهم ادخلوا النون والتاء على حرف قد
ادغم فيه ما قبله فكرهوا نقض بنية الحرف وهذه لغة رديئة فاشية في عوام اهل بغداد قال سيبويه فاما
اردد ويرددوا فلم يدغموه لانه لا يجوز ان يسكن حرفان فيلتقيا ولم يكونوا ليحركوا العين الاولى
لانهم لو فعلوا ذلك لم يتحوا من ان يرفعوا السنتهم مرتين فلما كان ذلك لا يبخيهم اجروه على الاصل ولم
يجز غيره يريد انا لو ادغمنا الدال الثانية من اردد ويردد في الدال الثالثة لوجب ان نلقي حركتها
على الدال الاولى فنقول ارددو يردد وكذلك كل ما كان على افعل يفعل من هذا نحو اغضض يغضض
ولو فعلنا هذا لم ننج من ذكر حرفين احدهما غير مدغم في الاخر لان العين الاولى اذا وقعت عليها
حركة العين الثانية وانفتحت العين الثانية في لام الفعل فقد ظهرت العين الاولى غير مدغمة
والحرف الذي بعدها غير مدغم وانما يريد بالادغام التخفيف فاذا ادغمنا ردد وغضض فالذي
نكرهه من اظهار الحرفين نقع في مثله وذكر سيبويه ان الشعراء اذا اضطروا الى ادغام المدغم واخراجه
على الاصل فعلوا ذلك وانشد من قد ذكره في اول الكتاب من الضرورة كقول قعنب بن ام صاحب
مهلا اعاذل قد جربت من خلقي اني اجود لاقوام وان ضننوا وقال الاخر
تشكو الوجى من اظلل واظلل وقد ذكرناه في موضعه والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيد المرسلين محمد واله واصحابه
الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم
تم بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
امين